المسائل البصريات

لأبي علي الفارسي

٣٧٧ هـ

تحقيق ودراسة

الدكتور

محمد الشاطر أحمد محمد أحمد

الطبعة الأولى

١٤٠٥ هـ ــ ١٩٨٥ م

رقم الإيداع ٢٦٥٧ / ١٩٨٥

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على خير الخلق أجمعين ، سيدنا محمد النبي الأمي وعلى آله وصحابته أجمعين .

وبعـــــد :

فلقد طال رقاد المسائل البصريات، وجثا عليها سالف الزمن فى معهد المخطوطات العربية ، واشتد شوق الباحثين إلى مافيها ، وآراء الفارسى فى كل مؤلفاته جديرة بالاطلاع عليها والانتفاع بها فله آراء انفرد بها .

وكتاب المسائل البصريات كتاب اشتمل على قضايا نحوية وصرفية ولغوية وعروضية وأدبية .

وفى البصريات تسع وسبعون ومائة مسألة جاء الفارسى فيها بخمس وعشرين ومائة آية ، تعرض الفارسى فى ثمانى آيات منها للقراءات يستشهد بها على مايذهب إليه .

وفيها ثمانية عشر وأربعمائة بيت أسند الفارسى كثيراً منها .

ولما هممت بتحقيقها كدت أتراجع عن هذا التحقيق ، لولا توفيق الله وإرادته ؛ إذ ورقات هذا الكتاب قد طمس على بعض كلماتها فصعبت قراءة حروفها .

والنسخة الموجودة لدى نسخة يتيمة فيها بعض الموضوعات غير متصل ببعضه ، أو انقطعت روايته ، فكان العمل فيها شاقاً بمجرد الاطلاع عليها

والنظر إلى ما فيها . وهذه النسخة ثمان وثلاثون ورقة ، يختلف عدد أسطرها من ورقة إلى ورقة إذ يبلغ فى بعض الورقات ثمانية وثلاثين سطراً وفى بعضها الآخر تسعة وعشرين ، ومتوسط كلمات أسطرها عشرون كلمة .

لكن بعون الله وتوفيقه ، قمت بنقل النص وضبط مايحتاج إلى ضبط وتحقيق مافيه من آيات وأبيات ونسبة ما أمكننى أن أنسبه قدر المستطاع .

وعند التدقيق قبل البداية والنظر فى التحقيق ،قمت بدراسة وعرض لما حواه الكتاب من المسائل .

فإن كنت قد وفقت فذلك ماأبغى ،وإن كنت قد تعثرت فأرجو من الله التوفيق وألتمس من أساتذتى وزملائى وأبنائى معاونتى وإرشادى إلى الصواب ، فيما عسى أن يكون قد سقط منى أو غاب عن ذهنى أوسها عنه قلمى بالحكمة والموعظة الحسنة .

وفقنا الله جميعاً وهدانا إلى سواء السبيل .

ا . د / محمد الشاطر أحمد

أبو على الفارسى

الحسن بن أحمد بن عبد الغفار بن محمد بن سليمان بن أبان الفارسى القارئ النحوى الصرفى المحدث العروضى .

برع فى علم النحو وانفرد به وقصده الناس من الأقطار وعلت منزلته فى العربية ، فكان إمام وقته وعديم المثل فيه حتى قال بعض تلامذته هو فوق المبرد وأعلم منه .

ولد سنة (٢٨٨ هـ) بمدينة « فسا » من أعمال فارس ، وبين « فسا » وشيراز سبعة وعشرون فرسخاً كما قال ياقوت فى معجم البلدان فى مادة « فسا » ٢٦١/٤ ، ولذا ينسب إلى « فسا » فكما يقال أبو على الفارسى يقال أيضاً أبو على الفسوى ، ولشهرته بالنحو أصبح علماً عليه بالغلبة مع اجتماعه مع كنيته فيقال أبو على النحوى .

أمه سدوسية من بنى سدوس شيبان من ربيعة الفرس .

دخل أبو على بغداد سنة (٣٠٧ هـ) فكان عمره حينئذ عشرين سنة تقريباً ، وتجول فى كثير من البلدان ، ثم قدم حلب سنة (٣٤١ هـ) فأقام بها عند سيف الدولة الحمدانى (٣٥٦ هـ) وجرت بينه وبين أبى الطيب المتنبى (٣٥٤ هـ) مجالس ومناظرات .

ثم عاد أبو على إلى بلاد فارس فصحب عضد الدولة بن بويه (٣٧٢ هـ) وتقدم عنده وعلت منزلته حتى قال عضد الدولة « أنا غلام أبى على فى النحو » وصنف أبو على له كتاب الإيضاح والتكملة .

ويحكى أنه كان يسير يوماً مع عضد الدولة فى ميدان شيراز ، فقال عضد الدولة له : لم انتصب المستثنى فى قولنا قام القوم إلا زيداً ؟ فقال الشيخ : بفعل مقدر ، فقال له كيف تقدره ؟ فقال: أستثنى زيداً ، فقال له : هلا رفعته وقدرتَ « امتنع » ؟ فانقطع الشيخ ، وقال: هذا جواب ميدانى . ثم رجع الشيخ إلى منزله وألف فى ذلك كلاماً وحمله إلى عضد الدولة فاستحسنه ، وذكر أبو على فى الإيضاح أنه منصوب بالفعل المتقدم بتقوية « إلا »[1] كما ذكر ذلك أيضاً فى المسائل البصريات،فى ظهر ورقة ٧٥ قال : إن العامل فى المعطوف هو العامل فى المعطوف عليه بواسطة حرف العطف ، كما أن العامل فى المستثنى هو العامل فى المستثنى منه بواسطة « إلا » اهـ .

ولشدة حب أبى على لعضد الدولة استشهد فى الإيضاح العضدى ببيت لأبى تمام الطائى (٢٣١ هـ) مع أن أبا تمام متوفى بعد عصر الاستشهاد ، لكن لأن عضد الدولة كان يحب هذا البيت ونصه :

مَنْ كَانَ مَرْعَى عَزْمِهِ وهُمُومِه
رَوْضُ الْأَمَانِي لَم يَزَلْ مَهْزُولا[2]

وكان الفارسى متهماً بالاعتزال .

وقد جرى ذكر الشعر بحضرته فقال : إنى لأغبطكم على قول الشعر: فإن

---

(١) الإيضاح العضدى ٢٠٥/١ .

(٢) الإيضاح العضدى ١٠٢/١ واستشهد به على أن اسم كان مضمر ، وجملة « مَرْعَى عَزْمِهِ وهمومه روض الأمانى » خبر كان فى محل نصب مثل قولك :
« زَيْدٌ كَانَ أَبُوهُ مُنْطَلِقٌ »

خاطرى لايوافقنى على قوله مع تحقيق العلوم التى هى من مواده ، فقال له رجل : فما قُلْتَ قط شيئاً منه ؟ قال ما أعلم أن لى شعراً إلا ثلاثة أبيات فى المشيب وهى قولى :

خَضَبْتُ الشَّيْبَ لَمَّا كَانَ عَيْباً ... وخَضْبُ الشَّيْبِ أَوْلَى أَنْ يُعَابَا
وَلَمْ أَخْضِبْ مخافةَ هَجْرِ خِلٍّ ... وَلَا عَيْباً خشِيتُ وَلاَ عِتابَا
ولَـكِنَّ الْمَشِيبَ بَدَا ذَمِيماً ... فَصَيَّرْتُ الْخِضَابَ لَهُ عِقَابَا

وفاته :

توفى الفارسى ـ رحمه الله ـ فى يوم الأحد السابع عشر من شهر ربيع الأول ببغداد سنة (٣٧٧ هـ) وله تسع وثمانون سنة هجرية .

مؤلفاته :

لأبى على كثير من المؤلفات ذكر المؤلفون والمترجمون له منها مايأتى :

١ — كتاب التذكرة .

٢ — « المقصور والممدود .

٣ — « الحجة فى قراءات السبعة .

٤ — « الإغفال فيما أغفله الزجاج من المعانى .

٥ — « العوامل المائة وهو مايسمى بمختصر عوامل الإعراب .

٦ — « المسائل الحلبيات أو المسائل الحلبية .

٧ — « « البغداديات .

٨ — « « الشيرازيات .

٩ — كتاب المسائل القصريات .

١٠ — « « العسكريات .

١١ — « « البصريات أو البصرية .

١٢ — « « المنثورة .

١٣ — « « الدمشقية .

١٤ — « « المجلسيات .

١٥ — « « الذهبيات .

١٦ — « « المُصْلَحة من كتاب ابن السراج .

١٧ — « « الْمُشْكِلَةَ وهو مع المسائل البغداديات فى مصورة واحدة .

١٨ — كتاب المسائل الْكِرْمَانية .

١٩ — « أبيات الإعراب .

٢٠ — « الإيضاح الشعرى .

٢١ — « « العضدى وهو الذى ألفه لعضد الدولة ، فحمله إليه ، فاستقصره عضد الدولة ، وقال له : مازدت على ما أعرف شيئاً ، وإنما يصلح هذا للصبيان ، فمضى أبو على ، وصنف كتاب التكملة ، وحمله إليه ، فلما وقف عليه عضد الدولة قال : غضب الشيخ وجاء بما لانفهمه نحن ولاهو .

٢٢ — كتاب نقض الهاذور .

٢٣ — « الترجمة .

٢٤ — كتاب أبيات المعانى .

٢٥ — « التكملة .

٢٦ — « الأهوازيات .

٢٧ — « الهيثيات .

٢٨ — « جواهر النحو .

٢٩ — « أقسام الأخبار فى النحو .

٣٠ — تفسير قوله تعالى : ﴿ يَأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا قُمْتُمْ إِلَى الصَّلَاةِ ﴾ .

٣١ — التتبع لكلام أبى على الْجُبَّائِى فى التفسير .

٣٢ — تعليقة على كتاب سيبويه[١] .

٣٣ — المسائل العضديات .

٣٤ — المسائل الأصبهانيات .

٣٥ — المسائل الْقُمُسْتَانِيات[٢] .

وهذه المسائل الثلاثة الأخيرة مذكورة فى أول ورقة من المسائل البصريات

---

(١) وانظر بغية الوعاة ٤٩٦/١ تحقيق محمد أبو الفضل ، وغاية النهاية فى طبقات القراء ٢٠٦/١ ، ٢٠٧ ، وشذرات الذهب فى أخبار من ذهب لابن عماد الحنبلي ٩٨/٣ ، ٩٩ ، وتذكرة الحفاظ للإمام الذهبي ٩٧٢/٣ ومعجم المؤلفين لعمر رضا كحالة ٣ / ٢٠٠ ومعجم الأدباء لياقوت الحموى ٧ / ٢٣٢ - ٢٦١ ، ووفيات الأعيان لابن خلكان ٢ / ٨٠ - ٨١ ، والأعلام للزركلى ١٩٤/٢ ، وإنباه الرواة ٢٧٣/١ - ٢٧٥ ، وأبو على الفارسى للدكتور عبد الفتاح شلبي صفحة ١٤٧ ، ١٤٨ ط نهضة مصر .

(٢) هكذا فى الأصل ولا أدرى إلام هذه النسبة .

المسائل البصريات

كثير من مؤلفات الفارسى مصدَّر بكلمة المسائل موصوفة بكلمة منسوبة إلى المكان الذى ألفت فيه، أو سئل عنها فيه، أو ألفت له، أو موصوفة بما تضمنه الكتاب من موضوعات.

والمسائل: جمع مسألة، وهى فى الأصل مصدر « سأل » وتستعمل للمفعول فيقال: تعلمت مسألة، وفى الاصطلاح القضية التى يُبَرْهَنُ عليها.

والمسائل البصريات أو البصرية: أشتات من القضايا النحوية والصرفية واللغوية والأدبية التى سئل عنها أبو على وأملاها فى جامع البصرة[1] فتلقاها تلاميذه ودونوها ووضعوا حواشيهم عليها، ونقلت عنها نسخ احتفظ بها من بعدهم.

والنسخة التى اعتمدت عليها فريدة احتفظ بها معهد المخطوطات العربية بالقاهرة. ودونها فى فهرست النحو ١/٣٩٦، وهذه النسخة مصورة عن مخطوطة شهيد على باشا بالآستانة رقم ٢٥١٦/٢ وجاء فى الفهرست ١/٣٩٦ نحو: المسائل البصريات تأليف أبى على الحسن بن أحمد بن عبد الغفار الفارسى المتوفى سنة (٣٧٩ هـ) نسخة كتبت بقلم مغربى سنة (٦١٥ هـ) بخط أحمد بن تميم اللبلى الأندلسى، وعدد أوراقها ثمان وثلاثون ورقة من الحجم المتوسط ضمن مجموعة من مسائل أبى على تبدأ من رقم ٥٣ إلى رقم ٨٨ وقد رقمت كل ورقة من أعلى الجهة اليسرى ماعدا ورقة تقع بين رقم ٥٥ و ٥٦ فغير مرقمة

---

(١) وانظر شرح شواهد المغنى للبغدادى ٣/١٢٠ وظهر ورقة ٥٣ من البصريات وظهر ورقة ٨٢.

لـكن مافيها يتناسب مع ماقبلها وما بعدها من سياق الكلام ، وقد كان حديثى عما فيها بترقيم الورقة ٥٥ غير المرقمة.وحديثى عما فى كل ورقة من مادة علمية وجه الورقة كذا للجهة اليسرى وظهرها للجهة اليمنى .

وهذه المصورة أربعة أجزاء كما جاء على هامشها فى وجه ورقة ٧٠ والأول يبدأ من الجهة اليمنى للورقة ٥٣ إلى نهاية الورقة ٦١ والثانى من وجه ورقة ٦٢ إلى نهاية ورقة ٧١ .

الثالث من وجه ورقة ٧٢ إلى آخر ظهر ورقة ٨١ .

الرابع من وجه ورقة ٨٢ إلى آخر وجه ٨٨ وهو آخر المصورة .

وقد كتب فى أعلى وجه كل جزء ثانية نص ، ثالثة نص ، رابعة نص ، وتتراوح أسطرها بين ثمانية وثلاثين سطراً ، كما فى ظهر ورقة ٦٧ وتسعة وعشرين سطراً كما فى ظهر ورقة ٥٧ ، ومتوسط عدد كلماتها فى السطر عشرون كلمة ، لـكن طمس بعضها كما فى آخر ظهر ورقة ٦٠ ، والأسطر الأولى من وجه وظهر ورقة ٨٢ ، ومن ظهر ووجه الورقات من ٨٣ إلى ٨٧ ، ومن وجه الورقة ٨٨ .

ويوجد على بعض الصفحات تعليقات قصيرة مسبوقة بكلمة حاشية أو « ح » كما فى ظهر ٥٨ ووجه ورقة ٥٩ أو بكلمة غ كما فى وجه ورقة ٥٥ وظهر ورقة ٥٦ .

وقد تكون غير مسبوقة بشىء كما فى وجه ورقة ٥٥ وظهر ٥٦ كما يوجد بعض التصويبات التى يشار إليها من الأصل بسهم كما فى وجه وظهر ورقة ٥٥ وكما فى وجه ورقة ٥٧ .

وقد توجد كلمة انقطعت كما فى وجه ورقة ٥٥ مكرر يعنى انقطعت الرواية .

توثيق هذه المصورة إلى أبى على الفارسى

لايظن ظان أن هذه المصورة لغير أبى على الفارسى ، وقد اعتمدت على نسبها لأبى على الفارسى على مايلى :

أولا : ماجاء فى فهرس المخطوطات المصورة بمعهد المخطوطات إذ جاء فى قسم النحو ١/٣٩٦ :

١٥١ — المسائل البصريات

تأليف أبى على الحسن بن أحمد بن عبد الغفار الفارسى المتوفى سنة (٣٧٩ هـ)[١] نسخة كتبت بقلم مغربى سنة ٦١٥ بخط أحمد بن تميم اللبلى الأندلسى .

[شهيد على ٢٥١٦/٢] ٣٨ ق

حجم متوسط

ثانياً : ماجاء على يمين الورقة الأولى رقم ٥٣

ففى أعلى الجهة اليسرى كتب : ف ٨٦٠ من ١١٥١

وفى أعلى الجهة اليمنى : المكتبة شهيد على

ورقم المخطوطة فيها ٢٥١٦/٢

---

(١) المعروف أن أبا على متوفى سنة (٣٧٧ هـ) فلعل هذا تحريف من الناسخ ، لكنه قد كتب هذا أيضاً فى المسائل الشيرازيات .

اسم الكتاب : المسائل البصريات

اسم المؤلف : أبو على الفارسى

تاريخ النسخ ٦١٥ بخط مغربى

عدد الأوراق ٥٣ — ١٤١[1]

القياس متوسط

ثالثاً : جاء فى وجه الورقة ٥٣ : كتاب فيه المسائل البصريات فى النحو إملاء الشيخ الإمام العلامة أبى على الحسن بن أحمد بن عبد الغفار الفارسى عفا الله عنه .

علقها لنفسه العبد الضعيف الفقير إلى رحمة ربه المعترف بذنبه الراجى عفو ربه أحمد بن تميم اللبلى .

وجاء تحت هذا ثلاثة أبيات من بحر الوافر لأبى وجزة السدى ونص ماجاء : لأبى وَجْزَةَ السَّعْدِى :

عَطَابيلٌ عَيَاطِلُ مُرْهَفَاتٌ   وَهُنَّ بَوَادِنٌ فى ذَاكَ حُورُ

خِضَمَّاتٌ أَلِفْنَ الْمِسْكَ حَتَّى   ذَكَتْ أَرْدَانُهُنَّ بِهِ يفُورُ

يَرِفُّ بِهِنَّ يَاقُوتٌ وَدُرٌّ   وَجَادِيٌّ عَبِقْنَ بِهِ عَبِيرُ

العبير هنا نعت للجادِىّ .

هكذا جاء فيها ، وفى الجهة اليسرى من هذا الوجه بعد الكلام السابق كتب :

---

(١) وهذا تحريف أيضاً من الناسخ ، إذ أنها تبدأ من ٥٣ إلى ٨٨ والتى تنتهى إلى الرقم ١٤١ المسائل العسكرية .

لأبى على مسائل تسمى العَضُدِيَّات ، والقُهُسْتَانِيَّات ، والأصْبَهانيات ، والذَّهَبِيَّات .

وبعد هذا فوق منتصف هذا الوجه كتب :

« أحمد بن عبد الله بن مكى »

رابعاً : ماجاء فى بعض كتب التراجم من نسبة المسائل البصريات لأبى على الفارسى ، إذ جاءت هذه النسبة فى وفيات الأعيان ٢/٨١ ، ومعجم الأدباء ٧/٢٤١ ، وبغية الوعاة ١/٤٩٧ ، وخزانة الأدب للبغدادى ١/٩ ، وإنباه الرواة ١/٢٧٤ ، وكشف الظنون ٢/١٦٦٧ .

خامساً : ماجاء من نصوص فى مؤلفات المتأخرين منقولة ومنسوبة إلى أبى على الفارسى فى المسائل البصريات، ومنها على سبيل المثال مايأتى :

١٠ — جاء فى وجه ورقة ٥٥ مكرر من المسائل البصريات :

أنشد الفراء هذا البيت :

إِذَا مَا خَرَجْنَا قَالَ وِلْدَانُ أَهْلِنَا
تَعَالَوْا إِلَى أَنْ يَأْتِنَا الصَّيْدُ نَحْطِبِ

وأنشده أبو بكر عن الأصمعى ـ أحسب ـ :

إِذَا مَا غَدَوْنَا قَالَ وِلْدَانُ أَهْلِنَا
هَلُمَّ إِلَى أَنْ يَأْتِيَ الصَّيْدُ نَحْطِبِ

وإنشاد الفراء خطأ فاحش ؛ لأنه جزم بـ « أَنْ » .

وقد نقل عنه هذا النص البغدادى فى شرح شواهد المغنى ١/١٢٩ ونسبه إلى أبى على فى « المسائل البصرية » .

٢ — نقل البغدادى فى الخزانة ٤٩٦/١ ، وفى شرحه شواهد المغنى ١٨١/٥ تحقيق عبد العزيز رباح وأحمد يوسف دقاق ـ نقل عنه قصيدة من بحر الطويل ليزيد بن الحكم ماعدا بيتين منها منبهاً على ذلك ناسباً مانقله إلى أبى على فى المسائل البصريات، وأنقل هذه القصيدة بتمامها موثقة بما قاله أبو على :
جاء فى المسائل البصرية ظهر الورقة ٥٦ :

قال أبو على أيده الله أنشدنا أبو الحسن على بن سليمان الأخفش قال : أنشدنا أبو العباس ثعلب قال أبو الحسن وأخبرنى بها الأحول يروى عن رجل عن أبى عبيدة وأنْشَدَ نيهاَ أبى قال يزيد بن الحكم بن أبى العاصى الثقفى لأخيه من أبيه وأمه عبد ربه بن الحكم .

١ — تُكَاشِرُنِى كُرْهاً كأَنَّكَ نَاصِحٌ
وَعَيْنُكَ تُبْدِى أَنَّ صَدْرَكَ لِى دَوِى

٢ — لِسَانُكَ لِى أَرْىٌ وَعَيْنُكَ عَلْقَمٌ
وَشَرُّكَ مَبْسُوطٌ وَخَيْرُكَ مُلْتَوِى

٣ — تُفَاوِضُ مَنْ أَطْوِى طَوَى الْكَشْحِ دُونَهُ
وَمِنْ دُون مَنْ صَافَيْتَهُ أَنْتَ مُنْطَوِى

٤ — تُصَافِحُ مَنْ لاَقَيْتَ لِى ذَا عَدَاوَةٍ
صِفَاحاً وَعَنِّى بَيْنُ عَيْنِكَ مُنْزَوِى

٥ — أَرَاكَ إِذَا اسْتَغْنَيْتَ عَنَّا هَجَرْتَنَا
وَأَنْتَ إِلَيْنَا عِنْدَ فَقْرِكَ مُنْضَوِى

٦ — إِلَيْكَ انْضَوَى نُصْحِى ومَالِى كِلاَهُمَا
وَلَسْتَ إِلَى نُصْحِى وَمَالِى بِمُنْضَوِى

٧ — أَرَاكَ إِذَا لَمْ أَهْوَ أَمْرًا هَوِيتَهُ
وَلَسْتَ لِمَا أَهْوَى مِنَ الْأَمْرِ بِالْهَوِى

٨ — أَرَاكَ اجْتَوَيْتَ الْخَيْرَ مِنِّى وَاجْتَوى
أَذَاكَ فَكُلٌّ مُجْتَوٍ قُرْبَ مُجْتَوِى

٩ — فَلَيْتَ كَفَافًا كَانَ خَيْرُكَ كُلُّهُ
وشَرُّكَ عَنِّى مَا ارْتَوَى الْمَاءَ مُرْتَوِى

١٠ — لَعَلَّكَ أَنْ تَنْأَى بِأَرْضِكَ نِيَّةٌ
وَإِلاَّ فَإِنِّى غَيْرُ أَرْضِكَ مُنْتَوِى

١١ — ومَالَكَ مِنْ بُنْيَانِ خَيْرٍ بَنَيْتَهُ
وعِنْدَكَ خَيْرُ الْمُبْتَنِينَ . . . (١)

١٢ — فَمَا لَكَ مِنْ قُرْبَى وَلاَ صِدْقِ خُلَّةٍ
وَإِنْ أَنْتَ ضَاهَيْتَ الصَّفَا لِى بِمُضْهَوِى

---

(١) فى الأصل مكان الفراغ مكتوب هكذا « بِمُسْتَبْنِى » وبعدها كتب « بذا محرف » وفى أول البيت بعد « ومالك » كتب الرمز « ع » وقبله على الهامش كتب الرمز « ع ز » ، وواضح أن قافية الأبيات واوية فلايتناسب معها كلمة « بمستبنى » ففيها تحريف والبيت الذى بعده غير مناسب لما قبله ولذا نبه البغدادى أنه ترك منها بيتين ، ولم يذكر هذان البيتان فى المراجع التى ذكرت القصيدة ، وانظر الأغانى ١١/١١ والخزانة ٤/٣٩٠ - ٣٩٥ وشرح شواهد المغنى البغدادى ٥/١٨٢ وأمالى أبى على القالى ١/٩٦-٩٧ ط الهيئة العامة للكتاب ١٩٧٥

١٣ — تَبَدَّلْ خَلِيلاً بِي كَشَكْلِكَ شَكْلُهُ
فَإِنِّي خَلِيلاً صَالِحاً بِكَ مُقْتَوِي

قال أبو العباس : الْمُقْتَوِي مِنَ الْخِدْمَةِ ، والْمَقْتِيُّ الَّذِي تَزَوَّجَ امْرَأَةَ أبيه ، وهو الضَّيْزَنُ أيضاً ، والْمَقْتِيُّ من الْمَقْتِ :

١٤ — فَلَمْ يُغْوِنِي رَبِّي فَكَيْفَ اصْطِحَابُنَا
وَرَأْسُكَ فِي الْأَغْوَى مِنَ الْغَيِّ مُنْغَوِي

١٥ — عَدُوُّكَ يَخْشَى صَوْلَتِي إِنْ لَقِيتُهُ
وَأَنْتَ عَدُوِّي لَيْسَ ذَاكَ بِمُسْتَوِي

١٦ — وَكَمْ مَوْطِنٍ لَوْلَايَ طِحْتَ كَمَا هَوَى
بِأَجْرَامِهِ مِنْ قُلَّةِ النِّيقِ مُنْهَوِي

١٧ — نَدَاكَ عَنِ الْمَوْلَى وَنَصْرُكَ عَاتِمٌ
وَأَنْتَ لَهُ بِالظُّلْمِ والْغَمْرِ مُخْتَوِي

١٨ — تَوَدُّ لَهُ لَوْ نَالَهُ نَابُ حَيَّةٍ
رَبِيبُ صَفَاةٍ بَيْنَ لِهْبَيْنِ مُنْحَوِي

اللِّهْبُ واللِّصْبُ : الشَّقُّ فى الجبل ، والْمُنْحَوِي المجتمع .

١٩ — إِذَا مَا بَنَى الْمَجْدَ ابْنُ عَمِّكَ لَمْ تُعِنْ
وَقُلْتَ أَلَا لَيْتَ بُنْيَانَهُ خَوِي

٢٠ — كَأَنَّكَ إِنْ قِيلَ ابْنُ عَمِّكَ غَانِمٌ
شَجٍ أَوْ عَمِيدٌ أَوْ أَخُو مَغْلَةٍ لَوِي

الْمَغْلَةُ : عِلَّةٌ تَكُونُ فى الْجَوْفِ

٢١ — تَمَلَّأْتَ مِنْ غَيْظٍ عَلَيَّ فَلَمْ يَزَلْ
بِكَ الْغَيْظُ حَتَّى كِدْتَ فِى الْغَيْظِ تَنْشَوِى

يُرْوى حَتَّى عَادَ قَلْبُكَ يَنْشَوِى

٢٢ — فَمَا بَرِحَتْ نَفْسٌ حَسُودٌ حُشِيتَهَا
تُذِيبُكَ حَتَّى قِيلَ هَلْ أَنْتَ مُكْتَوِى

٢٣ — وَقَالَ النِّطَاسِيُّونَ إِنَّكَ مُشْعَرٌ
سُلالاً أَلاَ بَلْ أَنْتَ مِنْ حَسَدٍ جَوِى

٢٤ — فَدَيْتَ امْرَأً لَمْ يَدْوَ لِلنَّأْيِ عَهْدُهُ
وَعَهْدُكَ مِنْ قَبْلِ التَّنَائِى هُوَ الدَّوِى

٢٥ — جَمَعْتَ وَفُحْشًا غِيبَةً ونَمِيمَةً
خِلاَلاً ثَلاَثًا لَسْتَ عَنْهَا بِمُرْعَوِى

٢٦ — أَفُحْشًا وَخِبًّا وَاخْتِنَاءً عَنِ النَّدَى
كَأَنَّكَ أَحْجَى كُدْيَةٍ فَرَّ مُحْجَوِى

٢٧ — فَيَدْحُو بِكَ الدَّاحِي إِلَى كُلِّ سَوْأَةٍ
فَيَاشَرَّ مَنْ يَدْحُو بِأَطْيَشَ مُدْحَوِى

٢٨ — أَتَجْمَعُ تَسْآلَ الْأَخِلاَّءِ مَالَهُمْ
وَمَالَكَ مِنْ دُونِ الْأَخِلاَّءِ تَحْتَوِى

٢٩ — بَدَا مِنْكَ غِشٌّ طَالَمَا قَدْ كَتَمْتَهُ
كَمَا كَتَمَتْ دَاءَ ابْنِهَا أُمُّ مُدَّوِى

هذه القصيدة بتمامها ولم ترد كاملة هكذا فى مرجع اطلعت عليه حيث ترك البيت الحادى عشر والثانى عشر للتحريف فيهما .

٣ — نقل البغدادى فى الخزانة ١/٤٩٨ تفسير كل من « اللهب » و« المنحوى» الواردين فى البيت الثامن عشر عن أبى على فى المسائل البصرية حيث قال :

« اللهب » بكسر اللام ، ومثله « اللصب » قال أبو على فى المسائل البصرية هو الشق فى الجبل ، والمنحوى ـ بالنون والحاء المهملة ـ المجتمع .

فهذا التفسير هو الموجود فى تفسير هاتين الكلمتين بعد البيت كما مضى .

٤ — جاء فى ظهر الورقة ٦٠ فى المسألة الخامسة والثلاثين : الفرزدق أو غيره :

يَـكَادُ يُمْسِكُهُ عِرْفَانَ رَاحَتِهِ ... رُكْنُ الْحَطِيمِ إِذَا مَاجَاءَ يَسْتَلِمُ

قال أبو على أيده الله : ينبغى أن يجعل « عرفان » مفعولا له و « ركن الحطيم » فاعل « يمسك » كأنه يكاد يمسكه ركن الحطيم ، وتضيف المصدر إلى المفعول وتحذف الفاعل ، أى عرفان الركن راحته فحذف الفاعل كما حذف فى « بسؤال نعجتِكَ »[1] ، وهذا أوضح فى المعنى ، وإن شئت قلت : يمسكه عرفانُ راحته ركن الحطيم ، فجعلت العرفان فاعل « يمسك » وأضفت المصدر إلى الفاعل وهو الراحة ونصبت الركن مفعولا به ، كأنه يمسكه هذا المعنى لا الركن كما كان ذلك فى الوجه الأول ، أى هذا المعنى كاد يُلْبِثُه فى هذا الموضع ، ويجعله أَحَقَّ به من غيره ، وهَذَا يحسن إذا كان قد كَثُر لَمْسُ الركن بيده ، أى فصار لكثرة ذلك منه عَرَفَتْ رَاحَتَهُ الرُّكْنَ ، فنسب المعرفة إلى الكف ، وإن لم يكن لها فى الحقيقة إنما هو للإنسان ، ويجوز « عِرْفَانُ رَاحَتِهِ

(١) ص آية ٢٤ .

ر كنُ » ، يكون العرفان فاعل « يمسك ، و «رَاحَتَهُ » مفعوله ، و « الركن » فاعل « العرفان ، أى يكاد يمسكه أن عرف الركْنُ رَاحَتَهُ .

وهذا الوجه أقرب إلى الوجه الأول وأشبه بالمعنى من الوجه الثانى » اه .

فهذا النص نقله البغدادى فى شرح شواهد المغنى ٣٢١/٥ حيث قال فى تفسير هذا البيت : قال أبو على فى المسائل البصرية : ينبغى أن يجعل « عرفان » مفعولا له إلى آخر النص السابق .

٦ — فى وجه ورقة ٦١ فى المسألة السادسة والثلاثين جاء :

قال أبو على ـ أيده الله ـ أنشد الفراء عن الكسائى وقد رويناه عن ثعلب عنه فى نوادر ابن الأعرابى :

أَنْعَتُهَا إِنِّى مِنْ نُعَّاتِهَا ... مُدَارَةَ الْأَخْفَافِ مُجْمَرَّاتِهَا

غُلْبَ الذَّفَارَى وَعَفْرْ نِيَاتِهَا ... كُومَ الذُّرَى وَادِقَةً سُرَّاتِهَا

قال أبو على أيده الله ـ : هذا على « هِنْدٌ حَسَنَةٌ وَجْهَهَا ، ففى «وَادِقَةً » ذكر من الإبل ، وليست للسُّرَّات فافهم . اه

وقد نقل هذا النص فى الخزانة ٤٧٨/٣ منسوباً إلى أبى على فى البصريات

٧ — فى وجه الورقة ٦١ فى المسألة السادسة والثلاثين جاء :

أنشد أحمد بن يحيى هذا البيت لابن عناب الطائى فى أبيات :

إِذَا قَالَ قَطْنِى قُلْتُ آلَيْتُ حَلْفَةً ... لِتُغْنِيَ عَنِّى ذَا إِنَائِكَ أَجْمَعَا

قَطْنِى : حَسْبِى ، قلت : قد حَلَفْتُ كَىْ تَشْرَبَ جميعَ مَافِى إِنَائِك :

قال أحمد : ويُرْوَى : لِتُغْنِنَّ عَنِّى ، قال : وهذا إنما يكون للمرأة إلا أنه

فى لغة طىء جائز ، وفى لغة غيرهم : « لِتغْنِنَّ عَنِّى ، واللام لام الأمر ، أدخلها فى المخاطبة ، والـكلام « اغْنِيَنَّ عنى » . اهـ

أورد هذا البيت أيضاً فى ظهر ورقة ٦٢ مع بيت بعده وقال : قطنى حسبى قلت : قد حلفت كى تشرب جميع ما فى إنائك » اهـ .

وجاء فى وجه ورقة ٦٨ ـ بعد ذكر البيت ـ « فأضاف الإناء إلى الضيف وليس الإناء له ؛ إنما هو للضيف ، ولـكن إضافة [الإناء][1] إلى الضيف لالتباس الضيف به » اهـ فماذا كان من نصوص عن هذا إنهم فسروا تبعاً لابن عصفور ـ بأن أبا على قد وافق الأخفش فى قوله إن جواب القسم يجوز أن يجاب بلام كى وذلك فى المسائل العسكرية ، ورجع عن هذا الرأى فى المسائل البصرية ، وذكر هذا البغدادى نقلا عن ابن عصفور فى الخزانة ٤/٥٨٢ ، وفى شرحه شواهد المغنى ٤/٢٧٧ ونقل هذا الرأى أيضاً السيوطى فى همع الهوامع ٢/٤١ .

وأقول إن أبا على قد وافق الأخفش صراحة فى هذا واستدل له فى ظهر ورقة ١٣٣ ووجه ورقة ١٣٤ من العسكريات .

لـكن لا يوجد له رأى صريح بالرجوع عن هذا لا فى هذه الأماكن الثلاث ولا فى غيرها .

٨ — فى ظهر الورقة ٦٢ جاء فى البصريات .

فَأَيُّهُمَا مَا أَتْبَعَـنَّ فَإِنَّنِي ... حَزِينٌ عَلَى تَرْكِ الَّذِى أنا وادِعُ

---

(١) فى الأصل هكذا [المضيف] .

قال لا يقال : ودعته ولا وذرته » . اهـ

اعتمد البغدادى فى الخزانة ٣/١٢١ وابن منظور فى اللسان مادة « ودع » ١٠/٢٦٣ فى توثيق هذا البيت على إنشاد أبى على له فى المسائل البصريات كما ذكر البيت فى شواهد الشافية ٤/٥٣ وعلى هامش الإنصاف ٢/٤٨٦ ولم ينسب إلى قائل . لماذا غلبوا ذكر أبى على له فى المسائل البصريات مع أن أبا على ذكره أيضاً فى المسائل العسكريات وجه ورقة ١٣٤ لعل ذلك لكون المسائل العسكريات كلها مسائل نحو والبصرية نحوية لغوية .

٩ — فى ظهر ورقة ٦٣ فى حديثه عن بيت خُزَزْ بنِ لَوْذَان السدوسى أو خالد بن المهاجر ونصه :

يَاصَاحِ يَاذَا الضَّامِرُ الْعَنْس والرَّحْلِ ذِى الأَقْتَابِ والحِلْس

قال : قال أحمد ثعلب : قال [بعضهم][1] قلت لسيبويه كيف تنشد :

* يَاصَاحِ يَاذَا الضَّامِرُ الْعَنْسِ *

[قال : فرفع][2] :

قال : فقلت له : وأيش تصنع بالرَّحْل ؟

فقال : مِنْ ذَا أَفِرُّ وتصعد فى الدَّرجة .

قال : وبعده :

* والرَّحْلِ ذِى الأَقْتَابِ والحِلْسِ *

---

(١) هذه زيادة على الأصل يطلبها المعنى .

(٢) هذه زيادة من مجالس ثعلب صفحة ٢٤٥ .

قال أحمد : ذهب فى الرفع إلى « يَا هَذَا الضَّامِرُ » فلما جاء « الرحل » بالخفض قال : من هذا أفر اه .

وقد ذكر البغدادى فى الخزانة ١/٣٣٠ هذه الحكاية وقال : وكذا حكى أبو على فى المسائل البصريات .

١٠ — جاء فى وجه ورقة ٦٦ فى أول المسألة الخامسة والأربعين .

(لاَ أَبَ وابْناً مِثْلَ مَرْوَانَ وَابْنِهِ)[1] .

قال أبو على ـ أيده الله ـ : يحتمل « مثل » أمرين : يكون صفة ويكون خبراً ، فإن جعلته صفة احتمل أمرين .

يجوز أن تنصبه على اللفظ ، لأن اللفظ منصوب فتحمله عليه .

وإن حملته على الموضع ـ هنا ـ كان أقبح منه فى غير هذا الموضع ، وذاك أنك لما عطفت بالنصب فقد أنبأت أنه منصوب ، فإذا رفعته بعد ذلك كان قبيحاً ؛ لأنك كأنك حكمت برفعه بعد ما حكمت بنصبه ، وهذا

---

(١) هذا صدر بيت من الطويل من الأبيات المجهولة القائل وعجزه :

(إِذَا هُوَ بِالْمَجْدِ ارْتَدَى وَتَأَزَّرَا)

ويستشهد به أيضاً على أنه عطف « ابناً » بالنصب على لفظ اسم « لا » المبنى ، ويجوز رفع المعطوف باعتبار محل « لا » مع اسمها فإنهما فى محل رفع على الابتداء ، وإنما جاز الرفع ؛ لأن « لا » إذا لم تتكرر فى المعطوف وجب فتح الأول ، وجاز فى الثانى النصب والرفع » اه الخزانة ١/١٠٢ وبعد أن ذكر هذا الكلام قال : قال أبو على فى المسائل البصرية « مثل » يحتمل أن يكون إلى آخر النص المنقول عن أبى على فى البصريات .

عندى أقبح من أن تحمل الأسماء المبهمة على المعنى ، ثم ترجع إلى اللفظ ؛ لأن الاسم كما يُعْلَمُ منه الإفرادُ فقد يُعْلَمُ منه الجَمْعُ ، فتكون دلالتُهُ على ذا كدلالته على ذا ، ولا يُعْلَمُ من الرَّفْعِ النَّصْبُ ، ولا من النَّصْبِ الرَّفْعُ ؛ فلهذا يستحسن حَمْلُ الصفة هنا على اللفظ .

فإن قلت : فصفةُ أَيٍّ الاسمين هو ؟

فإنا لا نقول : إنه صفة أحدهما ، ولكن صفتهما جميعاً ، ألا ترى أنه قد أضيف إلى « مروان » وعطف « ابْنٌ » عليه ، فكأنه قال : « مثلهما » ألا ترى أن العطف بالواو نظير التثنية ، فكما أن « مِثْلُهُمْ » فى قوله تعالى : ﴿ إِنَّكُمْ إِذًا مِثْلُهُمْ ﴾[1] خبر عن جميع الأسماء حيث كان مضافاً إلى ضمير الجمع كذلك يكون « مثل » وصفاً للاسمين جميعاً ، [وكذلك يكون على قياس قوله ﴿ ثُمَّ لا يَكُونوا أَمْثَالَكُمْ ﴾[2] لما ذكرت لك من الإضافة إلى الاسم المعطوف عليه والمعطوف ، [وليس فى مثل][3] ذكرهما على حد/٦٦ ب لا رجل وَغُلاَمًا عَاقلين ، ولكن على حد لاَرَجُلَيْنِ عَاقِلَيْنِ لأَنَّكَ تحمله الذِّكْرَ عَلَى القياس كَمَا تحمله فى الْخَبَر على ذلك][4] وتضمر الخبر إذا جعلته صفة .

فإن جعلت «مثلا» الخبر رفعت لاغير ، ولم تضمر شيئاً ومثل ذلك قوله :

---

(١) النساء آية ١٤٠ .

(٢) محمد آية ٣٨ .

(٣) فى الأصل هكذا [فنى مثل] وكتبت مكانها « وليس فى مثل ذكرهما » ليستقيم الكلام .

(٤) ما بين المعقوفين غير موجود فى الخزانة .

* وَلاَ كَرِيمَ مِنَ الْوِلْدَانِ مَصْبُوحُ *[1]

وقد يستقيم أن تجعله ـ هنا ـ وصفاً على الموضع وتضمر ، ولا تفتح من حيث فتح فى البيت الآخر وهو (لاَ أَبَ وَابْنًا) .

فأما : (إِذَا هُوَ بِالْمَجْدِ ارْتَدَى) .

فالعامل فى « إذا » معنى المماثلة جعلته خبراً أو وصفاً ، وإن شئت جعلت العامل فى « إذا » الخبر إذا أضمرت اه .

وقد جاء هذا النص بتمامه ماعدا ما بين المعقوفين فى الخزانة ٢/١٠٢ ، ١٠٣ والدرر اللوامع ٢/١٩٨ منسوباً إلى أبى على فى المسائل البصرية وانظر شواهد العينى على الخزانة ٢/٣٦٨ ـ ٣٧٠ .

١١ — فى وجه الورقة ٦٩ فى المسألة الخامسة والخمسين جاء فى البصريات :

أَتَنْتَهُونَ وَلَنْ يَنْهَى ذَوِى شَطَطٍ
كَالطَّعْنِ يَهْلَكُ فيه الزَّيْتُ والْفُتُلُ

لا تخلو الكاف من أن تكون اسما أو حرفاً ، فلا يجوز أن تكون حرفاً ؛ لأنك إن جعلتها حرفاً لزم أن تجعلها صفة لمحذوف ، كأنك قلت : شَىْءٌ كَالطَّعْنِ ، والفاعل لا يحذف .

---

(١) هذا عجز بيت من البسيط من الأبيات الخمسين وصدره :

(وَرَدَّ جَازِرُهُمْ حَرْفاً مُصَرَّمَةً)

وانظر الكتاب ١/٣٥٦ وشواهد العينى على الأشمونى ٢/١٧ ، ١٨ وعلى الخزانة ٢/٣٦٨ ـ ٣٧٠ والمفصل لابن يعيش ١/١٠٧ والدرر اللوامع ٢/١٩٨ والخزانة ٢/١٠٢ ، ١٠٣ .

ألا ترى أن قول من قال : « ضَرَبَنِي وضَرَبْتُ زَيْدًا » إن الفاعل منه محذوف خطأ عندنا ، وكذلك إن جعلت الكاف حرفاً كان وصفاً ، وإذا صار وصفاً فالموصوف محذوف ، وإذا جعلته وصف محذوف بقى الفعل بلا فاعل ، وذلك غير جائز عندنا .

فإذا كان كذلك جعلت الكاف نفسها فاعلة ، وموضعها رفع بكونها فاعلة كما أن موضعها جر فى قوله :

* كَكَمَا يُؤَثْفَيْنْ *[1]

وكما أن موضعها جر فى قوله :

* عَلَى كَالْقَطَا الْجُونِيِّ *[2]

فإن قلت هلا حذفت المفعول فى قوله :

* عَلَى كَالْقَطَا الْجُونِيِّ *

---

(١) هذا جزء من بيت قيل إنه من الرجز ، لكن صوب البغدادى أنه من السريع ونصه وما قبله :

لَمْ يَبْقَ مِنْ آيٍ بِهَا يُحَلَّيْنْ غَيْرَ رَمَادٍ وحُطَامٍ كِنْفَيْنْ

وَغَيْرَ وَدٍّ جَاذِلٍ أَوْ وَدَّيْنْ وَصَالِيَاتٍ كَكَمَا يُؤَثْفَيْنْ

وانظر الكتاب ١/١٣ والخصائص ٢/٣٦٨ .

(٢) هذا جزء من الطويل للأخطل ونص البيت كما فى ديوانه صفحة ١٩٨ ـ ط دار الثقافة : ـ

قَلِيلاً غِرَارُ الْعَيْنِ حَتَّى يُقَلِّصُوا

عَلَى كَالْقَطَا الْجُونِيِّ أَفْزَعَهُ الْقَطْرُ

وانظر المخصص ١٤/٣٩ وسر الصناعة ١/٢٨٧

لأنه ليس بفاعل فيفسد كما يفسد حذف الفاعل .

فإن ذلك يفسد من جهة أنك إذا حذفت قدرت الكاف وصفاً له ، وإذا كانت وصفاً له كانت حرفاً ، وإذا كانت حرفاً أدخلت حرف جر على حرف جر ، وإذا كان كذلك لم يجز . فمن ثم لزمك أن تحكم بأن الكاف فى قوله :

* عَلَى كَالْقطَا الْجُونِيّ *

اسم فى موضع جر بـ « على » كما أنها اسم فى موضع رفع بأنها فاعلة فى بيت الأعشى اهـ

وهذا النص بتمامه قد جاء فى الخزانة ٤/٢٦٦ .

١٢ — فى ظهر ورقة ٦٩ من المسائل البصريات فى أول المسألة التاسعة والخمسين جاء :

قال أبو الحسن : زعم يونس أن ناساً من العرب يفتحون اللام التى فى مكان « كى » وزعم خلف الأحمر أنها لغة لبنى العنبر . وقد سمعت أنا ذلك من العرب ، وذلك أن أصلها الفتح ، وكسرت فى الإضافة للفصل بينها وبين لام الابتداء .

وزعم أبو عبيدة أنه سمع لام « لعل » مفتوحة فى لغة من يجر فى قول الشاعر :

لَعَلَّ اللهِ يُمَكِّنُنِي عَلَيْهَا جِهَارًا مِنْ زُهَيْرٍ أَوْ أَسِيدِ(١)

---

(١) البيت من الوافر لخالد بن جعفر بن كلاب ، والشاهد فيه :
فتح اللام الثانية من « لعل » المشددة اللام مع الجر بها وهى لغة عقيل ، لكن الأكثر عندهم كسر هذه اللام عند الجر بها فيقولون « لعلِّ زيد منطلق بكسر اللام الثانية من « لعل » وجر زيد .

=

قال أبو على ـ أيده الله ـ : يكون على إضمار الحديث فى « لعل »[(١)] مخففة كإضماره فى « إنَّ » ، وأضمر مبتدأ ، والظرف فى موضع الخبر ، و « يمكننى » حال ، كأنه قال لعل القصة الأمر لله ممكنا لى[(١)] وإن شئت جعلت يمكننى فى موضع خبر « لعل » وأضمرت الحديث كأنه « قيل : لعله » يمكننى الأمر لله ، أى لقوة الله .

وأنشد أبو زيد :

فَقُلْتُ ادْعُ أُخْرَى وَاسْمَعِ الصَّوْتَ دَعْوَةً
لَعَلَّ أَبِى الْمِغْوارِ مِنْكَ قَرِيبُ[(٢)]

وأحفظ فى كتاب أبى الحسن :

نُوَاعِدُنى رَبِيعَةُ كُلَّ يَوْمٍ لأُهْلِكَهَا وَأَقْتَنِىَ الدَّجَاجَا[(٣)]

فإن قلت : فهل يجوز فى « لَعَلَّ » فيمن خفف أن يدخلها على الفعل بلا شريطة إضمار القصة والحديث كما جاز ذلك فى « إِنَّ » إذا خففت أن تدخل على الفعل نحو « إِنْ كَادَ لَيُضِلنا »[(٤)] ؟

وانظر اللسان مادة «علل» ١٣/٥٠١ وشرح شواهد المغنى للبغدادى ٥/١٦٦ والخزانة ٤/٣٧٥-٣٧٨ والأغانى ١٠/١١-١٦ .

(١) هذه زيادات على الأصل من الخزانة .

(٢) البيت من الطويل لكعب بن سعد الغنوى على الأصح وقيل لسهم الغنوى وقيل غير ذلك وانظر الخزانة ٤/٣٧٠ ورصف المبانى للمالقى صفحة ٣٧٥ والهمع ٢/٣٣ ونوادر أبى زيد صفحة ٢١٨ ط دار الشروق ١٩٨١ .

(٣) البيت من الوافر للنمر بن تولب وانظر الخزانة ٤/٣٧٦ ، واللسان مادة « علل » ١٣/٥٠١ ، وكتاب الحيوان للجاحظ ٢/٣٠٥ تحقيق عبد السلام هارون ط ثالثة .

(٤) الفرقان آية ٤٢ .

فإنه ينبغي عندى أن يَبْعُدَ إدخالَ « لَعَلَّ » على الفعل ألا ترى أن « إنَّ » لا معنى فيها إلا التأكيد ، ومع ذلك فقد أُعْمِلَتْ مخففة فى الاسم ونصب بها ، وإذا كان كذلك ـ وكانت « لعل » أشبه بالفعل /٧٠ أ للمعنى الذى لها وجب أن لا تكون إذا خففت إلا على شريطة الإضمار إذا أدخلت على الفعل .

ويؤكد ذلك « أنْ » المفتوحة المخففة من الشديدة ، ألا ترى أنها لا تخفف إلا على إضمار القصة والحديث ، وكذلك « كأنْ » فى قوله :

* كأنْ ثَدْيَيْهِ *(١)

على أن « كأنْ » إنما هى « أنْ » أَدْخَلْتَ الكافَ عَلَيها ، فإذا لم يكن « أنْ » إلا على شريطة الإضمار فيها فـ « كأنْ » كذلك ينبغى أيضاً ، وإذا كان كذلك لم يكن قوله :

* لَعَلَّ أَبِي الْمِغْوَارِ *

و :

* لَعَلَّ اللهِ يُمْكِنُنِي *

إلا على إضمار القصة والحديث ، وما بعده فى موضع الخبر اهـ

---

(١) هكذا فى الأصل وهو جزء من الهزج ونصه كما جاء فى الكتاب منسوباً إلى ابن صريم اليشكرى :

وَوَجْهٌ مُشْرِقُ النَّحْرِ كَأَنْ ثَدْيَاهُ حُقَّـــانِ

لكن لا يتم الاستشهاد بالبيت على إضمار القصة والأمر إلا على رواية سيبويه أما على رواية الفارسى فلا تناسب بينها وبين سياق ما يتحدث عنه وإن كانت شاهداً على عمل « كأن » مخففة .

وانظر الكتاب ١/٢٨١ ، وشواهد العينى على الأشمونى ١/٢٩٣ .

وقد نقل البغدادى فى الخزانة ٣٧٦/٤ هذا النص مع التصرف فيه بالتقديم والتأخير والحذف ناسباً ذلك إلى أبى على فى البصريات وقد علق البغدادى على ذلك بأن كلام أبى على فى تخفيف « لعل » لم يثبت ، وإنما كلامه هذا بمجرد توهم تخفيفها اهـ الخزانة ٣٧٧/٤ .

١٣ — جاء فى وجه الورقة ٧٠ المسألة الستون ونقلها البغدادى فى الخزانة فى ٤٠٩/٤ ، ٤١٠ برمتها ونص هذه المسألة .

يَا دَارَ مَيَّةَ بِالْعَلْيَاءِ فَالسَّنَدِ أَقْوَتْ . . . . (١)

يَا دَارَ مَيَّةَ بِالْخَلْصَاءِ غَيَّرَهَا . . . . (٢)

قال أبو على ـ أيده الله ـ : الجار متعلق بـ « أَقْوَتْ » وبـ « غَيَّرَهَا » لأن « دَارَ مَيَّةَ » معرفة فلا يكون الفعل صفة .

فأما :

* أَدَاراً بِحُزْوَى هِجْتِ لِلْعَيْنِ عَبْرَةً * (٣)

---

(١) البيت من البسيط للنابغة الذبيانى وهو أول قصيدة له ونصه :

يَا دَارَ مَيَّةَ بِالْعَلْيَاءِ فَالسَّنَدِ أَقْوَتْ وَطَالَ عَلَيْهَا سَالِفُ الْأَبَدِ

وانظر ديوانه صفحة ٣٠ ط بيروت .

(٢) هذا صدر بيت من البسيط لذى الرمة وهو مطلع قصيدة ونصه :

يَا دَارَ مَيَّةَ بِالْخَلْصَاءِ غَيَّرَهَا
سَحُّ الْعَجَاجِ عَلَى جَرْعَائِهَا الْكَدَرَا

وانظر ديوانه صفحة ١٨٤ .

(٣) صدر بيت من الطويل لذى الرُّمَّةِ ونصه :

أَدَارًا بِحُزْوَى هِجْتِ لِلْعَيْنِ عَبْرَةً فَمَاءُ الْهَوَى يَرْفَضُّ أَوْ يَتَرَقْرَقُ

وانظر ديوانه صفحة ٣٨٩ .

فلا يكون « بِحُزْوَى » إلا متعلقاً بمحذوف . ألا ترى أن « داراً » نكرة ويجوز فى الأول المعرفة أن يكون الجار متعلقاً بمحذوف فيكون فى موضع حال كقوله :

* يَا بُؤْسَ لِلْجَهْلِ *[1]

ثم قال :

* ضَرَّارًا لِأَقْوَامِ *

ولا يجوز عندى فى قوله :

* أَلاَ يَا بَيْتُ بِالْعَلْيَاءِ بَيْتُ *[2]

أن يكون متعلقاً بمحذوف على أن يكون حالا ، ولكن متعلق بمحذوف على نحو « فى الدار رجل » ؛ لأنه خبر « بيت » الثانى ، ويكون « أَقْوَتْ » و « غَيَّرَهَا » منقطعين مما قبلهما ، كأنه لما نادى أقبل على غيرها نخاطبه .

والدليل على كون الظرف حالا فى بيت ذى الرُّمة ، وأنه يجوز ألا يكون متعلقاً بالفعل الذى هو « غَيَّرَها » قوله فى أخرى :

يَا دَارَمَيَّةَ بِالْخَلْصَاءِ فَالْجَرَدِ
سُقْيًا وَإِنْ هِجْتِ أَدْنَى الشَّوْقِ والْكَمَدِ[3]

---

(١) هذا عجز بيت من البسيط للنابغة الذبيانى ونصه :

قَالَتْ بَنُو عَامِرٍ خالوا بَنِى أَسَدٍ يَا بُؤْسَ لِلْجَهْلِ ضَرَّارًا لِأَقْوَامِ

وانظر ديوانه ١٠٥ .

(٢) صدر بيت من الوافر لعمرو بن قنعاس ونصه :

أَلاَ يَا بَيْتُ بِالْعَلْيَاءِ بَيْتُ وَلَوْ لاَ حُبُّ أَهْلِكَ مَا أَتَيْتُ

وانظر المحتسب ١/٢٥٠ واللسان مادة بيت ٢/٣١٩ .

(٣) البيت من البسيط لذى الرمة وانظر ديوانه صفحة ١٤٣ .

فكما أن هذا لايكون إلا حالا كذلك قوله « بالْخَلْصَاء غَيَّرَهَا » يجوز أن يكون حالا .

فإن قلت : لِمَ لاتجعل « بالعلياء » فى قولك « ألاَ يَا بَيْتُ بِالْعَلْيَاء بَيْتُ » حالا ، وتجعل بيت الثانى بدلا من الأول ليخلص الظرف حالا ؟

فإن ذلك لا يجوز . ألا ترى أنه لا يستقيم أن تقول ـ مبتدئاً ـ : يَازَيْدُ ولولا عمرو أكرمتك كما قال : « ولولا حُبُّ أَهْلِكَ ما أتيت » ، وإن شئت أجزته كما قال :

يَا ابْنَ أُمِّى وَلَوْ شَهِدْتُكَ إِذْ تَدْ عُو تَمِيماً وَأَنْتَ غَيْرُ مُجَابِ[(1)]

١٤ ــ جاء فى وجه الورقة ٧١ :

أبو عبيدة قوله :

* مَقَامَ الذِّئْبِ كَالرَّجُلِ اللَّعِينِ *[(2)]

معناه مقام الذئب اللعين كالرجل .

---

(١) البيت من الخفيف من قصيدة لغلفاء بن الحارث آكل المرار .
وانظر الأغانى ١١/٦٢ والمقتضب ٤/٢٥ وفى أمالى ابن الشجرى ٢/٧٤ .

(٢) عجز بيت من الوافر للشماخ ونصه :

ذَعَرْتُ بِهِ الْقَطَا وَنَفَيْتُ عَنْهُ مَقَامَ الذِّئْبِ كَالرَّجُلِ اللَّعِينِ

وقد نقل البغدادى فى الخزانة ٢/٢٢٤ فقال : وقد أغرب أبو عبيد البكرى فى شرح أمالى القالى بقوله كان الرجل فى الجاهلية إذا غدر وأخفر الذمة جعل له مثال من طين ونصب وقيل ألا إن فلاناً قد غدر فالعنوه كما قال الشاعر :

فلنقتلن بخالد سرواتكم ولنجعلن لظالم تمثالا

فالرجل اللعين هو هذا التمثال » اهـ

وجاء فى الخزانة ٢/٢٢٤ هذا المعنى منسوباً إلى أبى على فى المسائل البصريات .

١٥ — فى ظهر الورقة ٧١ جاء فى المسائل البصريات :

ابن حُمَامٍ المُرِّى :

فَلَسْنَا عَلَى الأَعْقَابِ تَدْمَى كُلُومُنَا ولكن على أعقابنا يَقْطُرُ الدَّمَا

ويُرْوَى : نَقْطُرُ الدَّمَا . بالنون أى من جراحنا لغيرنا ، والجيد أن يكون « على أَعْقَابنا يَقْطُرُ الدَّمَا » .

قال أبو على : وحمل الدما على التمييز خطأ .

قال أبو على : وأنشد ابن دريد « يقطر الدم» على أن الدم » فاعل .

وقد نقل البغدادى فى الخزانة ٣/٢٥٣ تخطئة أبى على فى حمل « الدما » على التمييز ونسبه إلى المسائل البصرية

١٦ — جاء فى وجه الورقة ٧٢ من البصريات :

قال : واعلم أن العرب تجعل ما أضيف إلى ماليس فيه ألف ولام بمنزلة مافيه الألفُ واللامُ ، فترفعه كما ترفع ذلك ، فتقول : نعم أخو قوم زيد ، قال :

فَنِعْمَ صَاحِبُ قَوْمٍ لاَسِلاَحَ لَهُمْ
وَصَاحِبُ الرَّكْبِ عُثْمَانُ بْنُ عَفَّانَا[1]

---

(١) البيت من البسيط واختلف فى قائله فقيل حسان بن ثابت وقيل لكثير ابن عبدالله المعروف بابن الغريرة ، وقيل لكثير بن عبد الله النهشلى وانظر الأغانى ١٠/٩١ وشواهد العينى على الخزانة ٤/١٧ والخزانة ٤/١١٧ - ١١٩ والدرر ٢/١١٣ ومعجم الشواهد العربية ٣٨٢ .

بمنزلة صاحب القوم .

فإن قلت : لعله ينشد بالنصب « صاحب قوم » .

قلت : لا يكون ذلك ؛ لأنك لا تعطف معرفة مرفوعة على نكرة منصوبة ، وهو قولك « وصاحِبُ الرَّكبِ » وهذا ضعيف .

ولو قلت نعم رجلا فى الدار وزيد لم يجز ؛ لأنه ليس قبل « زيد » شىء يُعطَفُ عَلَيْهِ ؛ لأن « فى الدار » ليس باسم ، و « رجلا » نكرة منصوبة . اه

وقد نقل هذا النص البغدادى فى الخزانة ٤/١١٧ ، ١١٨ ونسبه إلى أبى على فى المسائل البصرية .

١٧ — فى ظهر الورقة ٧٤ فى المسألة ٧٥ جاء فى المسائل البصريات:

قال أبو على : اعلم أن حتى على ثلاثة أضرب :

أحدها أن تكون جارة نحو « حَتَّى مَطْلَعِ الْفَجْرِ »[1] وهذه الجارة هى التى تنصب الأفعال بعدها بإضمار « أنْ » و « أنْ » معها فى موضع جر بـ « حتى » .

والآخر أن تكون عاطفة فى نحو :

* والزَّادَ حَتَّى نَعْلَهُ أَلْقَاهَا *[2]

---

(١) القدر آية ٥

(٢) هذا عجز بيت من بحر الكامل وهو من شواهد الكتاب ونصه :

أَلْقَى الصَّحِيفَةَ كَىْ يُخَفِّفَ رَحْلَهُ والزَّادَ حَتَّى نَعْلَهُ أَلْقَاهَا

واختلف فى قائله فقيل مروان أو أبو مروان النحوى وقيل المتلمس وانظر الخزانة ١/٤٤٥–٤٤٧ والكتاب تحقيق عبدالسلام هارون ١/٩٧ ومعجم الادباء ١٩/١٤٦ ومعجم الشواهد العربية ٤١٦ .

فهذه تكون عاطفة ، والدليل على ذلك أنها لاتخلو من أن تكون جارة أو عاطفة ، فلو كانت جارة لاتخفض الاسم بعدها ، ولم يعطف على ماقبلهـا ولم تَشْرَكْهُ في إعرابه ، فلما شَرِكَ ماقبلها مابعدها في إعرابه ثبت أنها عاطفة ، إذ لو كانت غير عاطفة لجرت ، ولم يجز ألا تجر ، لأن حروف الجر لاتعلق .

والثالث : أن تكون داخلة على الجمل ، وينصرف الكلام الذى بعدها إلى الابتداء كـ « أما » و « إذا » ونحوهما ، وذلك قوله :

* فَيَا عَجباً حَتَّى كُلَيْبٌ تَسُبُّنِي *[1]

فهذا قسم ثالث .

ألا ترى أنها لا تخلو من أن تكون عاطفة أو جارة أو على الوجه الآخر . فلا يجوز أن تكون عاطفـة . ألا ترى أنه لايحسن « ياعجبا وزيد منطلق » ، لأنك لاتشرك « زيداً » فى النداء ، ولاتدخله أيضاً فى الحديث الأول ، لأنه ليس من شكله ، ومخالفـه فى جنسه ، لأن النداء ليس بخبر ، وقد روعى فى باب عطف الجمل من التشاكل والتشابه ما لا خفاء به .

فإذا لم يكن من شكله لم ينعطف عليه ، وإذا لم ينعطف عليه كان كأنه قال مبتدئاً : « وزيد منطلق » وهذا غير سائغ .

ألا ترى أن من أجاز فى الشعر تقديم المعطوف على المعطوف عليه نحو :

---

(١) هذا صدر بيت من الطويل للفرزدق فى قصيدة يهجو بها جريراً ونصه :

فَيَا عَجَباً حَتَّى كُلَيْبٌ تَسُبُّنِي كأَنَّ أَبَاها نَهْشَلٌ أَوْ مُجَاشِعْ

وانظر النقائض بين جرير والفرزدق ١/٦٩٩ والخزانة ٤/١٤١ ، ١٤٢ ورصف المباني صفحة ١٨٠ ، ١٨١ .

* عَلَيْكِ وَرَحْمَةُ اللهِ السَّلَامُ *(١)

لم يجز « إنَّ وزيدا عمرا فى الدار » إذا أراد « إن عمرا وزيدا فى الدار » ؛ لأن « إنَّ » إنما أحدثت معنى تأكد ، فكأنه قال مبتدئًا : « وزيد عمرو قائم » .

فإذا لم يجز هذا فيما ذكرنا لم يجز فى النداء أيضًا ، وكان ألا يجوز فى النداء أجدر ، لأنه إذا لم يجز التقديم حيث ينوى التأخير فألأ يجوز التقديم فى الابتداء وحيث لا ينوى التأخير أجدر .

فإن قلت : فقد جاء فى شعر :

(يَا عَجَبًا وَقَدْ رَأَيْتُ الْعَجَبَا)(٢)

فالرواية (ياعَجَبًا لَقَدْ رَأَيْتُ عَجَبًا) كذا روى أبو عمرو ، وقد شرحنا ذلك فى موضع آخر ، وليس هذا مما يعترض به على ماقدمنا من القياس الصحيح ويدلك على أنها ليست العاطفة دخول حرف العطف عليها فى قوله :

---

(١) عجز بيت من الوافر ينسب للأحوص وصدره :

(أَلاَ يَا نَخْلَةً مِنْ ذَاتِ عِرْقٍ)

(٢) من الرجز ولم أعثر له على قائل ونصه مع ما بعده :

يَا عَجَبًا لَقَدْ رَأَيْتُ عَجَبًا حِمَارَ قَبَّانَ يَسُوقُ أَرْنَبَا
خاطِمَهَا زَأَمَّهَا أَنْ تَذْهَبَا فَقُلْتُ أَرْدِفْنِي فَقَالَ مَرْحَبَا

وانظر الصحاح مادة « قبن » ٦/٢١٧٩ واللسان مادة « قبن » ١٧/٢٠٧ . والخصائص ٣/١٢٨ وشرح المفصل ٩/١٣٠ .

(وَحَتَّى الجِيَادُ مَا يُقَدْنَ بِأَرْسَانِ)[١]

وحرف العطف لا يدخل على مثله ، ألا ترى أن حرف عطف لا يدخل على حرف عطف ، فإذا كان كذلك علمت أنها بمنزلة قوله (وأَمَّا ثَمُودُ فَهَدَيْنَاهُمْ)[٢] فى أن حرف العطف دخل على حرف يصرف الكلام إلى الابتداء .

فإن قلت : فلم لا تكون هذه الجارة وتكون الجملة فى موضع جر .

فذلك خطأ من غير وجه . ألا ترى أن الجمل إنما يحكم لها بمواضع من الإعراب إذا وقعت فى مواضع المفردة صفات لها أو أخباراً أو أحوالا ، وليس هذا من مواضع المفردة . ألا ترى أن « حتى » الجارة لم تضف إلى مضمر نحو « حَتَّاكَ » و « حَتَّاهُ » حيث لم تتمكن تمكن « إلى » كما لم تضف الكاف الجارة إلى المضمر فى « كَكَ » و « كَيِ » ونحو ذلك .

فإذا لم تضف إلى المضمر الذى هو اسم ، ولم يتعد عملها الأسماء المظهرة ، كانت من أن تعمل فى الجمل أبعد ، لأن الاتساع فى إقامة الجملة مقام المفرد أشد منه فى إقامة المضمر مقام المظهر . ألا ترى أن عامة المواضع معها يقوم المضمر فيها مقام المظهر ، ولا تقوم الجمل فيها جُمَعَ مَقَامَ المفرد ، بل فى مواضع أقل من ذلك ، ومع هذا فإنك لو حكمت فى موضع الجملة بالجر لمكان « حتى »

---

(١) عجز بيت من الطويل لامرىء القيس وصدره :

(مَطَوْتُ بِهِمْ حَتَّى تَكِلَّ مَطِيُّهُمْ)

وانظر ديوان امرىء القيس صفحة ١٧٥ ط بيروت .

ومعانى القرآن للفراء ١/١٣٣ ورصف المبانى صفحة ٥٠ ، ٨١ .

(٢) فصلت آية ١٧ .

لما منعك ذلك من تعليق حرف الجر ، وحروف الجر لا تُعَلَّق . ألا ترى أنك لا تجد حرفاً من حروف الجر فى موضع داخلا على جملة كائنة فى موضع جر ؛ لأن فى ذلك تعليق حرف الجر ، وحرف الجر لا يعلق فى موضع .

فإن قلت : فكيف جاء « بذى تَسْلَمُ » فأضيف إلى « تسلم » و « تسلم » فى موضع جر ، فهلا جاز ذلك فى « حتى » ؟.

فإن ذلك لا يدخل على ماقلنا . ألا ترى أن « ذا » اسم ، ليس بحرف ، والذى أنكرناه أن تكون جُمْلَةٌ فى موضع جر بحرف ؛ لأن فى ذلك تعليقه ، وليس قولنا « ذو » بحرف . على أن هذا فى الاسم نادر فى القياس والاستعمال وإذا كان كذلك لم يسغ الاعتراض به . ألا ترى أنك لا تقول « بذى تفرحُ » كما قلت « بذى تَسْلَمُ » وإنما تؤديه على شذوذه ولا تحمل عليه غَيْرَه كما لا توقع بعد « لو » من الأسماء غير « أنَّ » وكأنهم فى قولهم « بِذِى تَسْلَمُ » أرادوا الإضافة إلى المصدر ، وأوقع الفعل موقعه لدلالته عليه كما أنه حيث أُريد تصغير المصدر فى باب التعجب ٧٥/أ وقع التصغير على لفظ الفعل والمصدر يراد به .

فهذه الأشياء تسلم كما جاءت ولا يقاس عليها غيرها .

قال أبو عثمان : فإن قلت : فإنى أجد معنى « حتى » فى هذه المواضع أن ما بعدها مما قبلها ، ومتعلق به ، فهلا دل اجتماعهما فى المعنى على أنهما حرف واحد ؟ .

قيل : ليس اجتماع الحرفين فى معنى واحد مما يوجب أن يكون أحدهما الآخر ، بل لا ينكر أن يجتمع حرفان فى معنى نحو « بل » و « لكن » ألا ترى أنك تضرب بهما جميعاً ونحو « لا » و « لن » لأنك تنفى بهما جميعاً ، ونحو « هل » وهمزة الاستفهام .

فإذا كان كذلك علمت أن الحكم بأن الجملة بعد « حتى » مجرورة من فاحش الخطأ ، ومماتدفعه الأصول ولا يوجد علية شاهد فاعرف خَطَأَهُ .

على أنه لو كانت الجملة التى تقع بعده فى موضع جر لوجب ألاَّتقع الأفعال المرتفعة بعدها ، بل كان يضمر بعدها « أن » فينصب الفعل بها وتكون « أنْ » مع الفعل فى موضع جر ، فوقوع الفعل المرفوع بعدها إذا أريد به الحال ، واشتهار ذلك وكثرته ممايدلك ويبصرك بفساد هذا القول . اه ببعض حذف .

فهذا النص نقله البغدادى فى شرح شواهد المغنى ٣/١٢٠ ـ ١٢٢ إذ قال: قال أبوعلى فى المسائل البصريات ، وهى مسائل أملاها فى جامع البصرة « حتى » ثلاثة أضرب إلى آخر ماقال مع حذف بعضه منبهاً على ذلك قائلا : انتهى كلام أبى على بحذف مايستغنى عنه من النظائر .

١٨ ــ جاء فى وجه ورقة ٧٥ فى المسألة التاسعة والسبعين .

قال أبوعلى ـ أيده الله ـ : إن قال قائل فيمايقول من أن « وَبَلَدٍ » ونحوه على إضمار الجار وهو « رُبَّ » بدلالة قول رؤبة :

بَلْ بَلَدٍ مِلْءِ الفِجَاجِ قَتَمُهْ لاَيُشْتَرَى كَتَّانُهُ وَجَهْرَمُهْ

أى ونسج جهرمِهْ ؛ لأن « جهرم » بلد . اه .

وقد نقل هذا التأويل البغدادى فى شرح شواهد المغنى ٣/٦ حيث قال : وأوله أبوعلى فى المسائل البصرية بتقدير مضاف ، قال: أى ونَسْجَ جَهْرَمَهْ . اه

١٩ ــ جاء فى ظهر الورقة ٧٧ .

وقد أنشد أبوعمر عن أبى زيد :

إِنْ تَبْخَلِي بِالْجُمْلِ أَوْ تَعْتَلِّي ... أو تُصْبِحِي فى الظَّاعِنِ الْمُوَلِّى[(١)]

وفسره أبو عمر: الظاعنين « م »[(٢)] قلت له إذا حسن أن تكون اللام للجميع فى « الظاعنين » ودالة على الجمع فيه على قوليهما[(٣)] فلم لا يحسن ذلك فيها فى « الظاعن » مع إفراد ظاعن كما جاز « كَمَثَلِ الَّذِى اسْتَوْقَدَ نَارًا فَلَمَّا أَضَاءَتْ مَاحَوْلَهُ »[(٤)] ؟

قال الفرق بينهما أن ذلك فى « الذى » اتساع ، وأنه لم يخل من دليل يدل عليه ملفوظ به . ألا ترى أنه قال (فَلَمَّا أَضَاءَتْ مَاحَوْلَهُ) وقال :

(وَإِنَّ الَّذِى حَانَتْ بِفَلْجٍ دِمَاؤُهُمْ)[(٥)]

واللام محمولة على « الذى » اتساعا فلا يحتمل من الاتساع مايحتمله الأصل .

ألا ترى أن حملها على « الذى » اتساع فيها حتى قال أبو عثمان ليست بمعنى الذى ، ولكنها دالة على « الذى » وتوالى الاتساعات مرفوض .

---

(١) هذا من بحر الرجز لمنظور بن مرثد الأسدى وهو نفسه منظور بن حبة إلا أنه تارة ينسب إلى أبيه وتارة إلى أمه وانظر المسائل العسكرية ظهر ورقة ١٣٧ ومجالس ثعلب صفحة ٥٤٠ .

(٢) هذا رمز فسر فى الحاشية بأن علامة الميم ابن يعقوب الماوردى .

(٣) يعنى أبا عثمان المازنى وأبا بكر بن السراج كما هو سياق الكلام .

(٤) البقرة آية ١٧ .

(٥) هذا صدر بيت من الطويل لأشهب بن رميلة وعجزه :

(هُمُ الْقَوْمُ كُلُّ الْقَوْمِ يَا أُمَّ خَالِدِ)

وانظر الكتاب ٩٦/١ مع شرح شواهد الأعلم والمحتسب ١٨٥/١ والدرر ٢٤/١ ، ٩٠/٢ والخزانة ٥٠٧/٢ ومعجم الشواهد العربية ١١٤ .

وإذا لم يحسن أن تُجْعَل بمنزلة « الذى » فى هذا فأن لا يحسن أن تجعل بمنزلة « الذى » فيه مع تعريها من دليل يدل عليه أولى ؛ لأن « الذى » لا يسوغ ذلك فيها متعرية من دليل يدل عليه ، وينبغى أن يكون جعل اللام للجنس على قول أبى بكر أجوز منه على قول أبى عثمان . اﻫ .

ونقل هذا النص البغدادى فى الخزانة ٢/٥٥١ ونسبه إلى أبى على فى المسائل البصرية .

٢٠ — جاء فى ظهر ورقة ٧٧ فى المسألة الثامنة والتسعين :

يعقوب للبيد فى ذكر العير والأتان :

حَتَّى تَهَجَّرَ فِي الرَّوَاحِ وهَاجَهَا طَلَبُ الْمُعَقِّبِ حَقَّهُ الْمَظْلُومُ

يريد : أى هاج الأتان لطلب الماء كطلب المعقب ، وهو الذى يطلب حقه مرة بعد مرة ، و « المظلوم » نعت للمعقب حمله على الموضع .

فآ : حمله على الموضع ، لأن المعقب فاعل ، ويقال : المعقب : الماطل ، ويقال عَقَّبَنِي حَقِّي أيْ مَطَلَنِي ، ف « المظلوم » فاعل ، و « المعقب » مفعوله .

وذكر هذا النص عن أبى على فى المسائل البصريات البغدادى فى الخزانة ١/٣٣٦ .

٢١ — جاء فى وجه ورقة ٧٨ :

حَجَلُ بن نَضْلَةَ .

(حَنَّتْ نَوَارُ وَلاَتَ هَنَّا حَنَّتِ)[1]

---

(١) صدر بيت من الكامل وعجزه :

=

ليس هـذا موضع حنين ، و « لا » فى موضع الحنين من « حَنَّتْ » ، و « نَوَارُ » ابنة عمرو بن كلثوم التغلبى ، أصابها حَجَل بن نضلة يوم « طلح » فركب بها الفلاة . اهـ .

وقد اعتمد البغدادى فى شرح شواهد المغنى فى نسبة هذا البيت مع من استند إليهم على المسائل البصرية .

٢٢ — فى ظهر ورقة ٨٠ فى المسألة السادسة عشرة بعد المائة جاء .

قاَ . أنشدنا « بَ » فى الغريب المصنف لأبى عبيد .

مَتَى مَا تَلْقَنِي فَرْدَيْنِ تَرْعد رَوَانِفُ أَلْيَتَيْكَ وَتُسْتَطَارَا[1]

« وتُسْطَارَ » جزم عطفا على « ترعد » فحملته على الأليتين ، أو على معنى الروانف ؛ لأنهما اثنان فى الحقيقة ، وهذا أحسن من أن تحمله على أن « فى اسطارا » ضمير الروانف ، وتجعل الألف بدلا من النون الخفيفة ، لأن الجزاء واجب ، وقد جاء :

(ومَهْمَا تَشَأْ منه فَزَارَةُ تَمْنَعَا)[2]

= (وَبَدَا الَّذِى كَانَتْ نَوَارُ أَجَنَّتِ)

وانظر الخزانة ٢/١٥٦ ـ ١٥٨ والعينى عليها ١/٤١٨ والدرر ١/٥٢ .

(١) البيت من الوافر لعنترة العبسى وهو من ثلاثة عشر بيتاً يخاطب فيها عمارة بن زياد العبسى وانظر الخزانة ٣/٢٦٢ وشواهد الشافية صفحة ٥٠٥ .

(٢) عجز بيت من الطويل لعوف بن الخرع وتمامه كما فى الكتاب ٢/١٥٢ :

فَمَهْمَا تَشَأْ مِنْهُ فَزَارَةُ تُعْطِكُمْ وَمَهْمَا تَشَأْ مِنْهُ فَزَارَةُ تَمْنَعَا

إلا أن هذا إذا لم يضطر إليه وزن كان بمنزلته فى الكلام . اه

وقد نقل البغدادى هذا فى الخزانة ٣/٢٦٠ ، ٢٧٧ منسوبا إلى أبى على فى المسائل البصرية كما نقل بعض هذا الكلام أيضاً فى شواهد الشافية منسوباً إلى أبى على من غير ذكر المسائل البصرية[1] .

٢٣ — فى ظهر ورقة ٦٤ قال : « الساهور : الدارة التى فيهـا القمر إذا انـكسف ، والسِّنِمَّارُ : القَمَرُ ، والبَاحُورُ : القَمَرُ » اه

وقد جاء فى اللسان مادة بحر ٥/١٠٩ : « والبَاحُورُ : القَمَرُ عن أبى على فى البصريات له » اه

٢٤ — فى وجه ورقة ٦٥ جاء « أَدْرِكْنِي وَلَوْ بِأَحَدِ المَغْرُوَّيْنِ » قال : « بالرمح أو السهم » اه

وقد نقل هذا فى اللسان ونسب إلى أبى على فى البصريات حيث قال فى مادة « غرا » ١٩/٣٥٧ :

وفى المثل : أَدْرِكْنِي وَلَوْ بِأَحَدِ المَغْرُوَّيْنِ ، قيل يعنى بالمَغْرُوَّيْنِ : السهم والرمح عن أبى على فى البصريات ، ثم قال : وقيل بأحد السهمين ، وقال ثعلب . أدركنى بسهم أو رمح » اه .

وبعد فلعلى أيها القارئ قد وفقت فى تقديم كثير من نصوص المسائل

---

(١) فانظر مدى انتفاع البغدادى فى الخزانة بالمسائل البصرية حيث ذكرها فى الخزانة تسع عشرة مرة منها ثمانى عشرة مرة باسم المسائل البصرية ومرة واحدة باسم « البصريات وانظر إقليد الخزانة لعبد العزيز الميمنى صفحة ١٠١ ، وفى شرح شواهد المغنى ذكرها سبع مرات وانظر شرح شواهد المغنى للبغدادى ٨/٤٣٨ .

البصريات الموثقة والمنقولة عن أبى على ، والمنسوبة إليه فى البصريات وهى دليل على أن هذه المصورة لأبى على الفارسى وأنها تبين مدى اهتمام العلماء بآرائه من بعده يستوثقون بما أنشده من شعر أو نقله من لفظ أو رآه من معنى .

أما ماجاء فى المصورة مما يوهم أنها لغير أبى على كقوله مثلا . قال أبو على ـ أيده الله ـ أو سألته ، أو قال : أو نحو ذلك فإنما هو من كلام تلامذته أو كلام من نقل عنهم يتحدثون عما أملوه ويدعون له بالتأييد وهذا كما هو شأن كل كتاب من الأمالى والمسائل كالخصائص وشرح تصريف المازنى ومعانى القرآن للفراء والبغداديات ، وأمالى ابن الشجرى والمحتسب وغير ذلك مما كان مأخوذاً عن السابقين .

البصريات والقصريات

ولكن على من أمليت البصريات أو من نقلت عنه ؟ فى وجه ورقة ٧٦ من البصريات فى المسألة ٨١ مايدل على أنهـا مملاة على أبى الطيب[1] القصرى أو منقولة منه أو من نسخة له على الأقل ، وفيها أيضاً نص مطابق لما نقله البغدادى فى الخزانة ٢/٣٤٣ ، ولـكن نسبه إلى القصريات ، فهل البصريات هى القصريات ؟ قبل أن نجيب على هذا نذكر .

١ — ما جاء فى وجه الورقة ٧٦ وهو المسألة ٨١ إذ جاء فيها :

قال أبو على سأل سائل فيما نعتل به من أن « أَنْ » الناصبة للفعل لايجوز أن تـكون معمولة لـ « علمْتُ » ونحوها من الأفعال الثابتة المؤكدة لتنافى ذلك ، وأن كل واحد ليس يوافق الآخر . ألاترى أن «علمت» تدل على تأكد الشىء وثباته واستقراره ، و « أَنْ » لاتدل إلا على ماليس بمستقر ولاثابت .

ألا ترى أنها إنما بابهـا أن تدخل على الاستقبال مثل « لن وإذن » ودخلت على الماضى أيضاً من حيث اجتمع مع المستقبل للتقضى ، وأنه ليس بثابت كالآتى .

فقال : إذا جاز أن يقع المستقبل فى الخبر فى قولك . علمت زيداً يقوم ، وسيقوم ، والمعلوم المستفاد إنماهو الخبر لازيد فهلاجاز على هذا أيضاً أن تقول : « علمت أَنْ يَقُومَ » ، فتوقعه على المستقبل فى اللفظ إذ أوقعته عليه فى المعنى فى قولك : علمت زيداً سيقوم ؟

---

(١) نسبة إلى قصر ابن هبيرة وانظر إقليد الخزانة صفحة ٢٩ وأبا على الفارسى صفحة ٥٧٢ .

قلنا : لايجوز فى « أَنْ » وإن كنا قد أجزنا « علمت زيداً سيقوم « لأن مفعول « علمت » « زيد » وليس هو شيئاً ينافى « علمت » كما نافتـه « أَنْ » وأما « يقوم » فلم تعمل فيه « علمت » إنما هو واقع موقع الاسم الذى تعمل فيه « علمت» فلما لم يكن معمول «علمتُ » وإنما معمولها فى الحقيقة الاسم الذى هو عبارة عن « زيد » ووقع هـذا موقعه للذكر العائد منه [إليه] جاز ذلك ، وليس كذلك « أَنْ » إذا عملت فيهـا « علمت » لأنها كانت تكون مفعوله ومتعلقة به ، وكل واحد كأنه موقع الآخر لأن « علمت » تدل على الثبـات والاستقرار ، و « أَنْ » تدل على خلاف ذلك .

فلما كانت خلافه وعكسه لم يجز أن تعمل فيها ، وتقترن بها للتدافع الذى بينهما ، كما لم يجز أن تضيف إلى الفعل حيث كان الغرض فى الإضافة التخصيص ووضع الفعل لغير التخصيص .

ومن هنا لم يجز دخول لام التعريف عليه .

ألا ترى أن اللام للتخصيص ووضع الفعل لغير ذلك ، فلذلك إذا أدخلوا اللام نقلوا الفعل إلى الاسم أعنى اسم الفاعل .

وكما لم يزيدوا الواو أولا ، لأنهم لو زادوها لزمها القلب ، وإذا لزمهـا القلب صارت كأنها لم تزد .

وكما لم يدغم الملحق وإن اجتمع فيه المثلان . لأنه لو أدغم [لم] يوصل إلى ماريمَ فيه من الإلحاق ، بل كان الغرض فيه ينتقض ، كما كان لزوم القلب ينقض الغرض فى زيادة الواو . ومن هنا لم تضف الشىء إلى نفسه ؛ لأن الغرض فى الإضافة تخصيص يكتسبه المضاف من غيره ولو أضيف إلى نفسه لكان غير الغرض المقصود .

ومن هنا لم يرد سيبويه السكون فى « وِشَوِيّ » ونحوه .

وإذا لم يستعملوا « ضَرَبَ أنْ تَضرِبَ »، ولا « تَضرِبُ أنْ تَضرِبَ » فى موضع « ضَرَبْتُ ضَرْباً » وتَضرِبُ ضَرْباً وإن لم يكن هنا لفظتان تدفع إحداهما الأخرى حيث لم يكن [أن ضَرَبْتُ] ثابتاً ، والتأكيد يراد به تثبيت الشيء ، وتقريره ـ فأن لا يجوز ذلك فى علمت أن يقوم أحرى ـ لأنه ينضم إلى تدافع المعنى تدافع اللفظ ، لأنا لم نجده فى شيء من كلامهم مقولا وهم يريدون به معنى العلم ، لأنك لو قلت « علمت » أن يقوم زيد تريد معنى المشورة لجاز .

قلت له : يجب على هذا ألا تجيز من جهة القياس « أنَّ أنْ تَقُومَ تُعْجِبُنِي « لأن » أنَّ » للتأكيد ، و « أنْ » لخلاف التأكيد فهما يتدافعان كما قلت فى علمت أن يقوم زيد وضربت أن تَضرِبَ ؟

قال : كذلك أقول : إنه ممتنع من جهة القياس ، ولم أجده فى كلامهم مع هذا ، ولا يجب لذلك أن تمتنع من إدخال « كان » على « أنْ » لأن « كان » ليست للتأكيد بل هي بعيدة من التأكيد بكونها للمتقضى الماضى ، وقد قال مَا كَانَ حُجَّتَهُمْ إلاَّ أَنْ قَالُوا [١] « وَمَا كَانَ جَوَابَ قَوْمِهِ إلاَّ أَنْ قَالُوا » [٢] .

على أنه لو كان فى « كان » شيء من التأكيد لكان بينها وبين ماتقدم من الفرق أنها للماضى كما أن « أنْ قَالُوا » للماضى ، وأنها قد فصل بينها

---

(١) الجاثية آية ٢٥ .

(٢) الأعراف آية ٨٢ .

وبين « أَنْ » بالخبر ، فصار الخبر كأنه فى اللفظ هو المعمول ، لـ « كانَ »

قلت له : إنك منعت من علمت أن يقوم زيد من جهة المعنى لا من جهة اللفظ ، ثم أجَزْتَ علمت زيداً سيقوم . وفصلت بينهما من جهة اللفظ مع قيام المعنى ؟

فقال : إنما منعت من أن تعمل « علمت » فى « أنْ » لما ذكرت من المعنى فإذا ثبت أنَّ « عَلِمْتُ » غير عاملة فى « سيقوم » فقد صحت مفارقته .

قلت : فقد أجزت علمت زيداً قائماً غداً « فأعملت فيه » علمت ، مع أنه فى معنى « سيقوم » ؟

فقال : الفرق بينهما أن « قائما » يصح أن يكون وهو على لفظه هذا للثابت ، وأن « فَعَل » لايصح أن يكون وهو على لفظه للثابت لأجل « أنْ » فلذلك لم يعتد بما ذكرت فى « قائم » واعتد به فى « أنْ » اهـ .

فالقائل له قلت له « الْقَصْرِىُّ » والدليل على هذا أن كلمة « القصرى» كتبت فوق قلت له : يجب على هذا ألا تجيز الخ .

والقصرى هو أبو الطيب محمد بن طوس أوطويس القصرى من النحويين المعتزلة أحد تلاميذ الفارسى ، أملى عليه الفارسى المسائل القصريات وبه سميت ولعل نسبته هذه إلى قصر ابن هبيرة بنواحى الكوفة ، ويقال إن القصرى لما كان حدثا كان الفارسى يتعشقه ويخصه بالطُّرَفِ ، ويحرص على الإملاء عليه والالتفات إليه ومات شابا . وانظر بغية الوعاة ١٢٢/١ ومعجم الأدباء ٢٠٦/١٨ ، ٢٠٧ .

وهنا نتساءل هل المسائل البصريات هذه من جمع القصرى هـذا ؟ ، وهل المسائل القصرية هى البصرية أو كل واحدة منفردة عن الأخرى ؟

بدا لى لأول نظرة أن المسائل البصرية هى القصرية وعزز هـذه الملاحظة :

١ — ما جاء فوق قوله فى ـ وجه ورقة ٧٦ من قوله ـ : قلت له: يجب على هذا ألا تجيز من جهة القياس إلى آخر ما قال : ففوق قوله « قلت له » كلمة « القصرى » .

٢ — ما جاء فى وجه الورقة ٧٧ فى الحديث عن بيت لأبى ذؤيب الهذلى وجاء فى البصريات غير منسوب وهو قوله :

وكَانَ سِيَّانِ أن لاَ يَسْرَحُوا نعَماً أَوْ يَسْرَحُوهُ بِهاَ واغْبَرَّتِ السُوحُ[1]

حيث جاء فى البصريات : إنما جاز بـ « أو » اتساعا وذلك أنهم لما رأوا « أو » يجمع بها ما بعدها وما قبلها كما جمع ذلك بالواو ـ وإن كان المعنى مختلفا ـ شبهوها بها ، فعطفوا بها فى هـذا الموضع كما تعطف بالواو ، وأكد ذلك العلم بأن الموضع يقتضى اثنين فصاعدا ، ولا يقتصر فيه على أحد الاسمين . اهـ .

فهذا النص بتمامه جاء به البغدادى فى الخزانة ٢/٢٤٣ بنسبته إلى أبى على فى التذكرة القصرية فهذا يؤكد أن التذكرة القصرية هى المسائل البصرية .

لكن قلت ربما كان ما فى التذكرة القصرية مطابق لما هنا فالتذكرة القصرية غير المسائل البصرية ، كما قلت ربما كان البغدادى قد سها فى نسبته إلى التذكرة القصرية وإنما هو فى المسائل البصرية .

ثم تأكد لى بعد ذلك أن التذكرة القصرية غير المسائل البصرية ،

(١) وانظر شرح ديوان الهذليين ١/١٢٢ ، تحقيق عبد الستار أحمد فراج .

بدليل ماجاء فى البصريات من النص الآتى الذى لم يوجد فى المسائل البصرية ، ولكنه تعليق عليها جيء به من المسائل القصرية ، إذ جاء فى وجه ورقة ٧٨ على الحاشية أمام الأسطر الأولى ماياتى : « فى المسائل القصرية : أى العمل الذى أمروا به ، وندبوا إليه ، وشرع لهم » اهـ .

وجاءت هذه العبارة فى الخزانة أيضاً ٣/٣٣٦ نقلا عن المسائل القصرية . فعدم وجود هذا النص فى أصل البصريات ـ وإنما هو حاشية نبه صاحبها بأنه من القصريات ـ يدل على أن المسائل القصرية غير البصرية ، وكذلك ماجاء فى إقليد الخزانة صفحة ١٠١ ، ١٠٢ من الفصل بينهما وما جاء فى الخزانة ١/١٥٢ ، ٣٠٣ ، ٣٣٦ ، ٢/٧٠ ، ٧٣ ، ٧٥ ، ٣/٦٠٦ ، ٤/٥٠ من نصوص منسوبة إلى المسائل القصرية .

وانظر التذكرة القصرية فى إقليد الخزانة صفحة ٢٩ ، فالمسائل البصرية غير المسائل القصرية ، وكل منهما غير التذكرة القصرية .

شيوخ أبي علي في البصريات

ظهرت آثار بعض من تتلمذ عليهم الفارسي في البصريات فلقد حكى عنهم كما حكى عمن سبقهم ، فمن بين هؤلاء ابن دُرَيْدٍ (٣٢١ هـ) ، وابن السراج (٣١٦ هـ) والأخفش الصغير (٣١٥ هـ) وَمَبْرَمَانُ (٣٤٥ هـ) وأحمد بن موسى ابن مجاهد (٣٢٤ هـ) .

١ — ذكر محمد بن الحسن بن دُرَيْدٍ ففي وجه ورقة ٥٥ قال : أخبرني ابن دُرَيْدٍ قال : سأل صبي من العرب أباه درهما ، فقال له أبوه : لقد سألت مزيزا ، الدِّرْهَمُ عُشْرُ الْعَشَرَةِ ، والْعَشَرَةُ عُشْرُ الْمِائَةِ ، والْمِائَةُ عُشْرُ الألفِ ، والألْفُ عُشْرُ الدِّيَةِ » اهـ .

وفي ظهر ورقة ٥٦ قال : وأنشد ابن دُرَيْد :

تَقُولُ عِرْسِي وهي لي في عَوْمَرَهْ
بِئْسَ امْرَأً وَإِنَّنِي بِئْسَ الْمَرَهْ

العومرة ، اخْتِلاَطُ الصَّوْتِ وَضَجَّتُهُمْ .

وفي ظهر ورقة ٥٦ : وقال ابن دُرَيْدٍ في « الرَّحْمٰنِ » : هو اسم لم يعرف في الجاهلية ، فلما ذكر النبي صلى الله عليه وعلى آله « الرحمن » قالت قريش : أتَدْرون ما الرحمن الذي يذكره محمد ؟ هو كاهن باليمامة ، فأنزل الله تعالى : ﴿ ولقد نَعْلَمُ أَنَّهُمْ يَقُولُونَ إِنَّمَا يُعَلِّمُهُ بَشَرٌ لِسَانُ الَّذِي يُلْحِدُونَ إِلَيْهِ أَعْجَمِيٌّ وهَذَا لِسَانٌ عَرَبِيٌّ مُبِينٌ ﴾[1] .

وقال بعد ذلك : وقد سموا في الجاهلية عبد الرحمن بن عامر عُتَوْراة من

---

(١) النحل آية ١٠٣ .

بنى كنانة وأبوعبد الرحمن الأنصارى معروف : وأنشد لِلشَّنْفَرَى :

أَلاَ لَطمَتْ تِلْكَ الْفَتَاةُ هَجِينَهَا　　أَلاَ بَتَرَ الرَّحْمَنُ رَبِّى يَمِينَهَا

قال هذا فى الاشتقاق ، وقد كنت كتبته إملاء عنه . اهـ .

وجه ورقة ٥٦ وانظر كتاب الاشتقاق لابن دريد ٥٨/١ ، ٥٩ تحقيق عبد السلام هارون .

٢ — وعن ابن السراج قال : وقال الشيخ وقت القراءة عليه فى شعر كُثَيِّر : « احْمَأَرَّ » و « ادْهَأَمَّ » و « اسْوَأَدَّ » وقد جاء :

(إِذَا ما احْمَأَرَّتْ بالأَكُفِّ الْعَوَامِلُ)

وانظر وجه ورقة ٥٨ ووجه ورقة ٥٤ ووجه ورقة ٦٦ .

وفى وجه ورقة ٦٤ : قال أبو بكر فى الأصول عن الكوفيين « ظننتها هِنْدُ قَائِمَةٌ » قال : « ولا أعلمه مسموعا عن العرب » اهـ .

وانظر أصول ابن السراج ٢١٩/١ بل معظم وجه ورقة ٦٤ منقول من الأصول ، وانظر الأصول ٢١٨/١ ـ ٢٣٣ ، وانظر وجه ورقة ٦٩ ، وربما نقل عن ابن السراج واعترض عليه . فى آخر ظهر ورقة ٨٧ جاء « بَ » عن الكسائى أنه سمع هو أحسن الناس هاتين هاتين يعنى عينين .

فَآ : موضع « هاتين » موضع العينين وهو معرفة والمعارف لاتنصب على الحال ولا على التمييز » اهـ

٣ — وعن الأخفش الصغير (٣١٥ هـ) جاء فى ظهر ورقة ٥٦ : قال أبو على ـ أيده الله ـ : أنشدنا أبو الحسن على بن سليمان الأخفش قال أنشدنا أبو العباس

ثعلب قال أبو الحسن : وأخبرنا بها الأحول يروى عن رجل عن أبى عبيدة وأنشدنيها أبى قال يزيد بن الحكم بن أبى العاصى الثقفى لأخيه من أبيه وأمه عبد ربه بن الحكم ، ثم ذكر قصيدة يزيد السابقة .

وكذلك فى وجه الورقة ٥٨ بعد أن ذكر بيتين لِطَرَفَةَ نصهما :

وَتَبْسِمُ عَنْ أَلْمَى كَأَنَّ مُنَوِّرًا تَخَلَّلَ حُرَّ الرَّمْلِ دِعْصٌ لَهُ نَدِى

سَقَتْهُ إِيَاةُ الشَّمْسِ إِلاَّ لِثَاتِهِ أُسِفَّ فَلَمْ يَكْدَمْ عَلَيْهِ بِإِثْمِدِ

قال : قال أبو على : البيت الأول كان يلقيه أبو الحسن على بن سليمان الأخفش . اهـ .

٤ — أخذ عن محمد بن على بن إسماعيل العسكرى أبو بكر المشهور بـ « مَبْرَمَان » (٣٤٥ هـ) ففى وجه ورقة ٦٩ جاء :

وحكى أن بعض أصحابنا أنشد :

مُجَرَّبٌ قَدْ حَلَبْتُ الدَّهْرَ أَشْطُرَهُ

لَأَفْقَرِى أَحْوَجِى مِنِّى لِيَعْلِيمِ

قال : أُنْشِدْتُ هذا البيت عن مَبْرَمَان عن أبى العباس وسئلت عن معناه فما وضح لى . ولا وقع إِلَىَّ هَذَا البيت من غير هذه الجهة ولا ذكره أحد أصحابنا أعلمه إلا فى هذه الحكاية » اهـ .

٥ — ذكر أحمد بن موسى بن مجاهد (٣٢٤ هـ) حيث جاء فى وجه الورقة ٥٤ : ومما حمل على قول من قال « لَحْمَرُ » فحذف الهمزة ولم يقدر باللام السكون مَا أُنْشِدْنيه أحمد بن موسى بن مجاهد عن الكسائى :

فَقَدْ كُنْتَ تُخْفِى حُبَّ سَمْرَاءَ حِقْبَةً

فَبُحْ لانَ مِنْهَا بِالَّذِى أَنْتَ بَائِحُ

ألا تراه أسكن الحاء قبلها ولم يحركها » اهـ .

علماء بصريون وكوفيون فى البصريات

غير من تتلمذ عليهم الفارسى وموقف الفارسى منهم

وإذا كان الفارسى قد دُوِّنَ عنه فى البصريات ماتلقاه مباشرة عن أساتذته ونبه على ذلك فإنه قد ذكر فيها ما دُوِّنَ مما نقله عمن سبقهم متلقيا ذلك عمن رواه أو دونه ومنبهاً على ماقرأه هو من كتبهم فنقل عن سيبويه والخليل ويونس والمبرد والكسائى وثعلب والفراء والجرمى وأبى زيد والأخفش وغير هؤلاء مؤيداً ومعارضاً ومناقشاً وموجهاً وشارحاً وما يأتى يوضح كل هذا :

١ — نقل رأى يونس والخليل فى مثل قولهم : لا أبالك والفصل بين المضاف والمضاف إليه باللام حيث جاء فى وجه ورقة ٦٩ :

قال أبو على ـ أيده الله ـ : وجه قول يونس فى فصله بين المضاف بكلام بما لايتم به الكلام أن يقال : إن هذا الموضع قد اختير فيه فى الإضافة الفصل باللام ؛ وهو لايتم به الكلام ، فيجعل ما كان مثله مما لايتم به الكلام بمنزلته فى جواز الفصل به ، ولا يجيز ذلك فيما يتم به الكلام ، لأنه لم يأت فيه الفصل فيما يتم به الكلام ، ويجوز ذلك فى الكلام والسعة ، لأن هذا الفصل الذى هو أصل هذا جاء فى الكلام والسعة .

ألا ترى أن : « لا أبالك » جائز فى الكلام .

ويقول الخليل : إن ذلك كله ليس بفصل فى الحقيقة إنما هو تأكيد الإضافة لأن معنى هذه الإضافة اللام ، فكأنه أكد الإضافة ، وإذا كان كذلك فكأنه ليس بفصل ، وإذا كان كذلك لم تقس عليه ما كان ٦٩/أ فصلا فى المعنى .

ويؤكد ذلك أن هذه الأشياء التي جاءت مقحمة لم يقس عليها شيء ، وكذلك اللام .

ويقول يونس : الدلالة على أن هذه اللام معتد بالفصل بها ، وأنها ليست كغيرها من هذه المقحمة توطئتها العمل لـ « لا » فى المعارف وهى لاتعمل فيها ، فلولا وقوع الفصل بها لم يجز أن تعمل فى سائر المعارف فامتناعها ، من أن تعمل فى سائر المعارف مع عملها فيما فصل فيه باللام دلالة على أن ذلك لفصل اللام ، وإذا كان كذلك كانت اللام معتداً بها ، وإذا كانت معتداً بها كانت كلاماً غير تام ، وصار ما كان فى معناها بمنزلتها .

فيقول الخليل : إنها قد عملت فى المعارف وإن لم تدخل اللام كقولك :

(لَا أَبَاكِ تُخَوِّفِينِي)(١)

فيقال : هذا فى الشعر ، وإنما هو على إرادة اللام .

وحكى أن بعض أصحابنا أنشد :

مُجَرَّبٌ قَدْ حَلَبْتُ الدَّهْرَ أَشْطُرَهُ ... لَا أَفْقَرِى أَحْوَجِى مِنِّى لِيَغْلِمِ

قال : أنشدت هذا البيت عن مبرمان عن أبى العباس . وسئلت عن معناه فما وضح لى ، وما وقع إلى هذا البيت من غير هذه الجهة ولا ذكره أحد من أصحابنا إلا فى هذه الحكاية .

---

(١) هذا من عجز بيت من الوافر لأبى حية النميرى ونصه :

أَبِالْمَوْتِ الذى لَابُدَّ أَنِّى ... مُلَاقٍ لَا أَبَاكِ تُخَوِّفِينِي

وانظر الكتاب ٣٤٦/١ والكامل للمبرد ١٤٢/٢ ، ٢١٨/٣ ومعجم الشواهد العربية صفحة ٤٠٧ .

وفى ظهر ورقة ٥٨ نقل عن سيبويه (١٨٠ هـ) ماقاله عيسى بن عمر الثقفى (١٤٩ هـ) وأبو عمرو بن العلاء (١٥٤ هـ) ويونس بن حبيب (١٨٢ هـ) فى تصغير « أحوى » وانظر الكتاب ٢/١٣٢ .

وفى ظهر ورقة ٦٧ - بعد أن حكى مذهب سيبويه ويونس والخليل فى إلحاق علامة الندبة قال : هذا جمع الخليل وإلزامه صحيح وجمع بَيِّنٌ . اهـ .

وفى وجه الورقة ٧٣ وظهرها فى المسألة السبعين بعد أن تكلم عن « مَعِيشَة » وقول الخليل : إنها « مَفْعُلَة أو مَفْعِله » وقول أبى الحسن لاتكون إلا « مَفْعِلة » واستدلاله لكل ذكر مسائل من كتاب سيبويه تحت عنوان « فصول من الكتاب فيها اختلاف على ماعندنا » فذكر ستة أبواب من كتاب سيبويه معلقا على كل :

الباب الأول : فيه الحديث عن « وحده » وكلهم وجميعهم وجماعتهم وهو نَسِيجُ وَحْدِهِ وجُحَيْشُ نَفْسِهِ ، وجُحَيشُو وَحْدِهِم ، وأُجَيْحِشُو وحدهم ، وعُيَيْرُو وحدهم » وانظر الكتاب ١/١٨٩ .

الباب الثانى : فيه الكلام عن قوله: « أَمَّا سِمَنا فَسَمِينٌ » وإجابة أبى على عن تخطئة الخليل للأخفش فى أن «سِمَنا» عمل فيه ماقبله ومابعده . الكتاب ١/١٩٢ .

الباب الثالث : فيما حكاه سيبويه من قولهم « صَلَفًا وكَرَمًا » ، وقول أبى مُرْهَب الدُّبَيْرِى : كَرَمًا وطُولَ أنْفٍ الكتاب ١/١٦٥ ،

الباب الرابع : فى « باب ماينتصب من الصفات كانتصاب الأسماء فى الباب الأول » فذكر قولك : « أَبِيعُكَهُ السَّاعَةَ ناجِزًا بِنَاجِزٍ وسادوك كابرًا

عَنْ كَابِرٍ ، وبعته رأساً برأس » الكتاب ١/١٩٨ .

الباب الخامس : قال فيه : « كَهْباء » لاينصرف ، وقد أعملت نونها فى « أَهْدَاباً » وذلك بعد ذكره الشطر الثانى من البيت المذكور فى الكتاب ١/١٠١ لأبى زبيد الطائى يصف أسداً ونصه :

كَأَنَّ أَثْوابَ نَقَّادٍ قُدِرْنَ لَهُ　　يَعْلُو بِخَمْلَتِهَا كَهْبَاءَ أَهْدَابَا

ثم قال : أَرَادَ شَنْبَاء الأَنْيَابِ ، ويجوز شنباء أنْيَابٍ ، وذلك بعد ذكره للشطر الثانى ماعدا الكلمة الأولى لبيت لأبى زبيد الطائى ، ونص البيت كما فى الكتاب :

هَيفَاء مُقْبِلَةً عَجْزَاء مُدْبِرَةً　　مَخطُوطَةٌ جُدِلَتْ شَنْبَاء أنيابا

الكتاب ١/٦٩ .

الباب السادس : قال فيه :

« باب فى الأمر والنهى »[١]

بعد قوله : « طَاعَةٌ وَقَوْلٌ مَعْرُوفٌ »[٢] أَمْثل ، وتقول : زيداً فاضْرِبْ ، فالعامل فى ذلك « اضْرِبْ » فهذه الفاء معلقة بما قبلها ، ويدلك على أن « اضرب » هى العاملة قولك : « بزيد فَامْرُرْ » كقولك : « أمابزيد فَامْرُرْ » فهذه الباء أضافت الفعل الآخر ، وإن شئت قلت : أدخلت الفاء فى قولك : « زيداً فاضربه » ؛ لأنك تريد : ياعَمْرُو زيداً فاضْرِبْهُ ، وإذا قلت :

---

(١) الكتاب ١/١٩٨ .
(٢) محمد آية ٢١ .

« ياعمرو » فكأنك قلت « انتبه » فعُلِّقَتْ الفاء بـ « انتبه » فإن قلت : فهلا تقول : « يازَيْدُ فقم » فى معنى « انتبه » ؟

فإنما أدخلت الفاء ثَمَّةَ لطول الكلام »[1] اهـ .

٢ — نقل عن الفراء والكسائى وثعلب فى تفسيره لمثل قولهم: أَرَيْتَكَ ، وأريتكما ، وأريتكم . فقد جاء فى ظهر ورقة ٦٢ ، قال : العرب تقول :«أريتك ، وأريتكما وأريتكم » .

وكذلك المؤنث : « أريتك وأريتكما وأريتكن » بفتح التاء وتثنية الكاف وجمعها للمذكر والمؤنث فى جميع العربية ، ويختاره الكسائى والفراء إذا كان بمعنى أخبرنى ، ويتبعه الاستفهام ، يقولون : أريتك زيداً هل قام ، ومن هو ، وأين ذهب قال :

وادعى الفراء أن الكاف قامت مقام التاء ، فلذلك وحدوا التاء وثنوا الكاف وجمعوها وربما همزوا .

وقال الكسائى : إنما تركوا الهمز ، ليفرقوا بينه وبين رأى العين .

وقال الكسائى : الكاف فى محل نصب .

وقال أهل البصرة : الكاف لاموضع لها إنما هى للخطاب . اهـ .

وجاء أيضاً فى ظهر ورقة ٦٢ :

قوله تعالى : ﴿أ لَمَ اللهُ﴾[2] حركت الميم ، فاختلف الناس ، فقال الفراء هو ترك همز ، أراد أَلِفْ لام ميمْ الله .

---

(١) ظهر الورقة ٧٣ .

(٢) آل عمران آية ١ ، ٢ .

وقال الكسائى : حروف التهجى يذهب بها مابعدها [زيدٌ إلىَّ اذهب ، وإلىَّ ادْخُل] فذهب بها الحركات التى بعدها .

وقال سيبويه : وكل من قال بمقالته : تذهب للإدراج ، قال : وقال أهل البصرة : للإدراج ، ولو أراد ألفْ لامْ ميم ذلك لجازت له الحركةُ ، ولم تُسْمَعْ إذا كان مابعده يتحرك » اه وجه ورقة ٦٣ .

وحكم على قول الفراء بأن الفتحة التى فى سُبْحَانَ فى مثل قول الأعشى :

أقول لما جاءنى فَخْرُهُ   سُبْحَانَ مِنْ عَلْقَمَةَ الْفَاخِرِ

فتحة طلب الكاف[1] بأنه هذيان .

وانظر وجه ورقة ٦٣ .

وعن ثعلب والكسائى والفراء والخليل حيث قال : وقال ثعلب : كل ما كان مثل العباس وعباس وحسن والحسن فإدخال الألف واللام وإخراجها عند الكسائى والفراء إذا سميا واحد .

وقال الخليل : إذا أسقطهما فلا يكون الاسم الأول ، فلايسقطهما إلا وقد حول المعنى .

وقال الكسائى والفراء : إذا سمينا بالحسن والعباس وكان نعتا فقد خرج إلى الاسم ، والاسم لايحتاج إلى الألف واللام ، لأنك تقول : هذا زيد الساعة وغداً وأمس . فتكون له الحالات . وإذا قال الحسن فتركت الألف واللام فيه فهو للمعهود . فقد خرج إذا سميت به من ذاك الطريق .

قال : « قائم وأخوك » يجيزه الفراء ، ويحيله الكسائى .

---

(١) يعنى كأنه على « سبحانك » .

قال : لأن « قائم » يؤدى عن اسمه واسم أخيه وهو احتجاج الفراء . اهـ .

وجه ورقة ٦٣ .

قال فى وجه ورقة ٦٥ « إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا والَّذِينَ هَادُوا » قال الكسائى تابوا ، وقال الفراء : عَدَّد ألوان الكفر . اهـ [البقرة آية ٦٢] .

وانظر أيضاً وجه ورقة ٦٥ فقد نقل عن ثعلب والفراء والكسائى .

وجاء فى البصريات كثير مما فى مجالس ثعلب ومنها على سبيل المثال : قال الفراء : الأعداد لايكنى عنها ثانية ، فلا أقول : عندى الخمسة الدراهم والسِّتَّتُهَا وأقول : عندى الحسنُ الوجه الجميلُهُ ، فأكنى عنه ، فكل ما كنيتُ عنه كان مفعولا ، وكل مالم أكْنِ عنه لم يكن مفعولا .

وقال أصحاب الكسائى : بل نَكْنِي عن هذا كما كَنَيْنَا عَنْ ذاك . اهـ .

ظهر ورقة ٦٣ .

وانظر المجالس صفحة ٢٧٤ ، ٢٧٥ .

وجاء فى ظهر ورقة ٦٣ ماجاء فى مجالس ثعلب صفحة ٢٧٥ ونصه مع تغيير قليل :

قال أحمد ثعلب : قال بعضهم : قلت لسيبويه كيف تنشد :

(يا صَاحِ يَاذَا الضامِرُ الْعَنْسِ)

قال : فرفع ، قال : فقلت له . أَيْشٍ تَصْنَعُ بالرحل ؟ فقال . مِنْ ذا أَفِرُّ وتَصَعَّدَ فى الدَّرَجَة ، قال . وبعده . والرَّحْلِ ذِى الأَقْتَابِ والْحِلْسِ .

قال أحمد ذهب فى الرفع إلى « ياهـذا « الضامرُ . فلما جاء « الرَّحْلُ » بالخفض قال » مِنْ هَذَا أَفِرُّ » اهـ

٣ — حكى عن أبي عمر الجرمي في كتابه الفرخ قال في ظهر ورقة ٦٣ :
قال أبو عمر في الفرخ : قولهم « قَضَّهُمْ بِقَضِيضِهِمْ » يرفع وينصب مثل :
خَمْسَتَهُمْ وثلاثتهم ، قال : وكلاهما جيدان كثيران .

قال : « وحده » منصوب إلا في ثلاثة مواضع : نسيجُ وحْدِهِ وجُحيشُ
وحْدِه ، وعُيَيْرُ وَحْدِهِ ، وحكى أن بعضهم يقول : جُحَيْشُ وَحْدِهِمْ ، وفسَّر
جُحَيْشُ وعُيَيْرُ بأنهما اللذان يستبدان بالأمر ولا يكون عندهما غناء ، وقال ـ
في حذار ونحوه ـ لانقيسه ، قال : ولكن نقوله فيما قالوه ، ولا نقيس مالم يقولوا
منه على الذي قالوه . إلخ .

وقد نقل كثيراً عن أبي عمر الجرمي وانظر ورقة ٥٩ وظهرها ، وكذلك
وجه ورقة ٨٨ في آخر المسائل ، وقال في ظهر ورقة ٦٦ : قال أبو عمر في الفرخ :
قال الأصمعي : وَيْلٌ : قَبُوحٌ ، ووَيْسٌ : تصغير ، ووَيْحٌ : ترحم ، ووَيْبٌ :
مِثْلُ ويل ، وقال : هو في حل بني فلان ، وفي محلتهم ، قال أبو علي ـ أيده الله ـ
فهذا يدل على أنها في حِلَّةِ الغور ظرف ، وحَلٌّ وحِلَّةٌ واحد » اه

٤ — نقل عن خلف الأحمر (١٨٠ هـ) وأبي عبيدة كما نقل عن أبي الحسن
الأخفش ويونس ماقيل : إن ناسا من العرب يفتحون لام كي وأن لام لعل
مفتوحة في لغة من يجربها ، إذ جاء في ظهر ورقة ٦٩ :

قال أبو الحسن : زعم يونس أن ناسا من العرب يفتحون اللام التي في
مكان « كي » وزعم خلف الأحمر أنها لغة لبني العنبر .

وقد سمعت أنا ذلك من العرب ، وذلك أن أصلها الفتح ، وكسرت في
الإضافة للفصل بينها وبين لام الابتداء .

وزعم أبو عبيدة أنه سمع لام « لعل » مفتوحة فى لغة من يجر فى قول الشاعر :

لَعَلَّ اللهِ يُمَكِّنُنِي عَلَيْهَا   جِهَارًا مِنْ زُهَيْرٍ أَوْ أَسِيدِ[1]

وبعد أن نقل هذا علق عليه قائلا : قال أبو على - أيده الله - : يكون على إضمار الحديث فى « لعل » مخففة كإضماره فى « إنَّ » وأضمر مبتدأ والظرف فى موضع الخبر ، و « يمكننى » حال ، كأنه قال : لعل القصة الأمر لله مُمْكِناً لى ، وإن شئت جعلت « يمكننى » فى موضع خبر « لعل » وأضمرت الحديث كأنه قيل: لعله يمكننى الأمر لله ، أى لقوة الله ، وأنشد أبو زيد (٢١٥ هـ) .

فقلت ادْعُ أخرى وارفع الصَّوْتَ دَعْوَةً
لَعَلَّ أَبِي الْمِغْوَارِ مِنْكَ قَرِيبُ[2]

وأحفظ فى كتاب أبى الحسن :

تُوَاعِدُنِي رَبِيعَةُ كُلَّ يَوْمٍ   لِأُهْلِكَهَا وَأَقْتَنِيَ الدَّجَاجَا[3]

فإن قلت : فهل يجوز فى « لَعَلَّ » فيمن خفف أن يدخلها على الفعل بلا شريطة إضمار القصة والحديث كما جاز ذلك فى « إنَّ » إذا خففت أن تدخل

---

(١) البيت لخالد بن جعفر من قصيدة من بحر الوافر ، وانظر شرح شواهد المغنى للبغدادى ٥/١٦٦ والخزانة ٤/٣٧٥ - ٣٧٨ والأغانى ١٠/ ١١ - ١٦ ، واللسان مادة « علل » ١٣/٥٠١ .

(٢) البيت من الطويل من قصيدة لكعب بن سعد الغنوى على الأصح . وانظر الخزانة ٤/٣٧٠ وشرح شواهد المغنى للبغدادى ٥/١٦٦ ، ورصف المبانى للمالقى ص ٣٧٥ .

(٣) البيت من الوافر للنمر بن تولب وانظر كتاب الحيوان للجاحظ ٢/٣٠٥ تحقيق عبد السلام هارون ط ثالثة .

على الفعل نحو « إنْ كَادَ لَيُضِلُّنا »[١] ؟

فإنه ينبغى عنده أن يَبْعُدَ إدْخالُ « لعل » على الفعل . ألا ترى أن « إنَّ » لا معنى فيها إلا التأكيد ، ومع ذلك فقد أعملت مخففة فى الاسم ونصب بها ، وإذا كان كذلك ـ وكانت « لعل » أشبه بالفعل ٧٠/أ للمعنى الذى لها ـ وجب أن لاتكون إذا خفضت إلا على شريطة الإضمار إذا أدخلت على الفعل ·

ويؤكد ذلك « أنْ » المفتوحة المخففة من الشديدة . ألا ترى أنها لاتخفف إلا على إضمار القصة والحديث ، وكذلك « كأنْ » فى قوله :

(كَأَن ثَدْيَيْهِ)[٢]

على أن « كَأَنْ » إنما هى « أنْ » أدخلت الكاف عليها ، فإذا لم يكن « أنْ » إلا على شريطة الإضمار فيها فـ « كَأَنْ » كذلك ينبغى أيضاً ، وإذا كان كذلك لم يكن قوله « لَعَلَّ أَبِى الْمِغْوَارِ » و « لَعَلَّ اللهَ يُمَكِّنُنِى » إلا على إضمار القصة والحديث ، وما بعده فى موضع الخبر[٣] . اهـ .

فى ظهر ورقة ٧٧ نقل عن أبى عُبَيْد (٢٢٤ هـ) القاسم بن سلام عن أبى الأسود الدؤلى (٦٩ هـ) حيث جاء : القاسم : سأل أبو الأسود الدؤلى عن رجل ، فقال :

---

(١) الفرقان آية ٤٢ .

(٢) هذا جزء من بيت من بحر الهزج لابن صريم اليشكرى ، ونصه كما جاء فى كتاب سيبويه :

وَوَجْهٌ مُشْرِقُ النَّحْرِ كَأَنْ ثَدْيَاهُ حُقَّانِ

وانظر الكتاب ١/٢٨١ .

وشواهد العينى على الأشمونى ١/٢٩٣ .

(٣) هذا وقد نقل البغدادى فى الخزانة ٤/٣٧٧ هذه المسألة وعلق عليها قائلا هذا كلامه ، وبناؤه على غيره أساس ، فإنه لم يثبت تخفيف « لعل » فى موضع وإنما كلامه هذا بمجرد توهم تخفيفها » اهـ

مافعلت امرأته التى كانت تُشَارُّهُ[١] ، وتُهَارُّهُ[٢] ، وتُزَارُّهُ ، وتُمَارُّهُ أى تَلوِى عليه وهو يتلوى عليها .

تُزَارُّه : من الزَّرِّ وهو العض ، وأَمِرَّ الحَبْلُ : فُتِل إلى خارج .

وجاء فى ظهر ورقة ٧٧ أيضا : القاسم :

وَلَمَّا رَأَيْتُ الأَمْرَ عَرْشَ هَوِيَّةٍ
تَسَلَّيْتُ حَاجَاتِ الفُؤَادِ بِصَيْعَرَا[٣]

العرش الذى يكون على فم البئر يقوم عليه المستقى ، والهَوِيَّةُ : البِئْرُ البعيدة القَعْرِ ، وهى : أَهْوِيَةٌ مثل : ضَحِيَّة وأَضْحِية .

يقول : عَسُرَ مَاهَانَ مِنهُ عنِّى وأبطأ وجاءنى الشديد منه .

٦ — نقل عن المبرد محيلا إلى المقتضب[٤] ، وذكر رأى الكسائى والفراء وثعلب ثم علق على رأى كل فى ظهر الورقة ٦٩ حيث جاء فيها مايأتى :

« زَيْدًا جَارِيَتُكَ أَبُوهَا ضَارِبٌ » أجازها أبو العباس فى المقتضب ، ولم يختلف الكسائى والفراء فى أن ذلك لايجوز ، واختلفا إذا جرى اسم الفاعل على المبتدأ الأول نحو : « زَيْدٌ ضَارِبٌ أَبُوهُ عَمْرًا » فأبى الفراء تَقْدِمة الصلة

---

(١) يقال : فلان يشار فلاناً ويعاره ويزاره أى يعاديه « وانظر اللسان مادة « شرر » ٦/٦٨ .

(٢) يقال : هر الكلب يهر هريراً فهو هار وهرار إذا نبح وكشر عن أنيابه » اللسان مادة « هرر » ٧/١٣٢ .

(٣) البيت من الطويل للشماخ وهو فى ديوانه وفى اللسان « بشمرا » مكان « بِصَيْعَرا » وانظر الديوان ١٣٢،١٣٣ وهامشهما وشرح مايقع فيه التصحيف والتحريف لأبى أحمد العسكرى ص٣٤٢ واللسان مادة « شمر » ٦/١٢٧ ، ومادة « عرش » ٨/٢٠٦ ، ومادة « هوى » ٢٠/٢٥١،٢٥٢ .

(٤) وانظر المقتضب ٣/١٩٦ - ١٩٧ .

قبل الاسم الأول كانت مفعولا أو صفة ، وقال : لايتقدم صلة فعل الثانى على الأول ، إنما يتقدم المفعول والصفة على فعل الثانى ، لأنه له ، وليس للأول ، فلا يتقدم مفعول الثانى على الأول إذا لم يكن له .

وأجاز الكسائى تقدمة الصفة والمفعول قبل الأول إذا توسط ، وقال : قد صار له .

قال أحمد ثعلب : والقياس ماقال الفراء ، وإذا تأخر الفعل فلا اختلاف بينهما أنه خطأ .

قال أبو على ـ أيده الله ـ : إنكار هذه المسألة لتقدم المفعول فيها لاينبغى لأن المفعول قد يُقَدَّمُ إلا أنها على قول أصحابنا فيها بعض القبح ، وذلك أنه من قولهم : إن المعمول يقع حيث يقع العامل ، والعامل هنا خبر الابتداء الذى هو « ضارب الأب » ، ولوقدمت خبر الابتداء هنا فأوقعته فى موقع «زيد» لقبح . ألا ترى أنك كنت تفصل بين المبتدأ والخبر بالمبتدأ الأول وهو أجنبى منهما. فهذا قبيح لا نعلمه جائزاً فى الكلام ، وقد جاء فى بيت الفرزدق :

(أَبُو أُمِّهِ حَيٌّ أَبُوهُ يُقَارِبُهْ[١])

فأما فى حالة السعة والاختيار فغير جائز .

وهذا الفصل إذا وقع بين الفاعل والفعل كان ممتنعاً ، وهو ـ عندى ـ فى الابتداء أحسن منه فى الفعل والفاعل ؛ لأن اتصال الفعل بالفاعل أشد من

---

(١) عجز بيت من الطويل ينسب إلى الفرزدق ونصه :

وَمَا مِثْلُهُ فِي النَّاسِ إِلاَّ مُمَلَّكًا

أَبُو أُمِّهِ حَيٌّ أَبُوهُ يُقَارِبُهْ

وانظر شواهد الأعلم على الكتاب ١/١٤ ومعجم الشواهد العربية ص ٤٢ .

اتصال المبتدأ بالخبر . ألا ترى أن كل واحد منهما قد يحذف لدلالة الآخر عليه ولا يُفْعل هذا بالفعل والفاعل .

والوجه في هذا أن يقدر تقديم الخبر بأسره ، كأنك قلت: « أبوها ضاربٌ زيداً جارِيَتُكَ » . ألا ترى أنك إذا قدرته كذا لم يفصل بين الابتداء والخبر بأجنبي ، وهكذا ينبغي ؛ لأن الخبر بأسره بمنزلة المفرد ، فكما يجوز « ضاربٌ زَيْدًا عَمْرٌو » كذلك تجوز هذه المسألة .

فإن قلت : فإنك تضمر قبل الذكر إذا قدرت التقديم على حد ماذكرت ألا ترى أنك تضمر الهاء فى « أبيها » ولم تذكرها ؟

قيل : هذا جائز عندنا . ألا ترى « مَرَرْتُ بِهِ الْمِسْكِينُ » وفيه مع هذا بعض القبح ، لأن الخبر جملة ، وليس بمفرد فلا ينبغى أن يجوز فيه ماجاز فى الأصل الذى هو المفرد .

فأما قول ثعلب فى المسألة الأخرى إن القياس ماقال الفراء فإنه ليس بقياس

ألا ترى أن اسم الفاعل وإن كان الثانى فهو جار على الأول ؛ وقد عاد الضمير مما يتصل به إليه كما يعود من فعله إليه ، وقد استغنى به كما يستغنى بفعل نفسه .

فإذا كان كذلك لم يكن بأن يضاف إلى أحدهما بأولى من أن يضاف إلى الآخر .

فإذا تساويا فى ذلك وجب التساوى فى التقدم عليهما ، فكان تقديمه على الأول كتقديمه على الثانى فى الجواز .

وأما امتناع الفراء من إجازة « عمرا زيد ضارب أبوه » فلايجب أن يمتنع لأنه ليس هنا شيء يكره من فصل بين متصل ، و«ضارب» بمنزلة «يضرب»

وعلى قولنا لوقدمت « ضارب أبوه » على « زيد » كان حسناً ، وأوقع العامل موقع المعمول فيه ولم يمتنع كما يمتنع إذا أخرت اسم الفاعل ؛ لدخول الفصل بين المبتدأ وخبره بالمبتدأ الآخر . فهذا أحسن بلا إشكال فيه . اه .

ونقل عن المبرد من المقتضب وقال : إنه خالف نفسه ، إذ جاء فى ظهر ورقة ٦٦ مايأتى :

قال أبوالعباس ـ فى حد الضمير من المقتضب ـ : النون فى « فَعَلْنَ » ونحوه أصلها السكون ، وحركت لالتقاء الساكنين .

قال أبوعلى ـ أيده الله ـ وقد خالف فى هذا قولا لنفسه فى المقتضب فى أبواب الترخيم ، وذلك أنه زعم أن أصل الأسماء إذا كان الاسم على حرف واحد فحكمها أن تكون متحركة ، واعتل لسكون واو « يَفْعَلُونَ » وألف « فَعَلَا » والياء فى « تَفْعَلِينَ » ـ فيما أظن أنا ـ أن المدة صارت عوضاً من الحركة .

قال أبوعلى : والصحيح عندى هذا القول لاينبغى أن يسكن الاسم إذا كان على حرف كما يسكن الحرف ، نحو لام المعرفة . ألا ترى أن عامة الحروف التى على حرف واحد متحركة ، فلا تكون الأسماء فى هذا أسوأ حالا من الحروف .

فإن قلت : إن الحروف يبتدأ بها ، والاسم لايكون إذا كان مضمراً إلا متصلا بما قبله .

قيل : هو كذلك إلا أنهم فصلوا فى المبنيات بين « مِنْ عَلُ ، وَأَوَّلُ ، وَحَكَمُ » وَبَيْنَ و « وَكَيْفَ » ونحوه ، فأن يفصل بين الاسم والحرف فيما ذكرناه بالحركة أجدر .

ويدلك على ذلك الكاف فى : « أكرمتك » والهاء فى « ضربه » ، و « هذا له » .

فكما أن الكاف متحركة فكذلك ضمير المرفوع ينبغى أن يكون متحركا . اهـ .

وانظر المقتضب ١/٤٠٦ ، ٤/٢٤٧ .

وهو إذ ينقل عن المبرد يؤيده إذا رأى الحق معه ويخالفه إذا ظهرت له المخالفة ، ففى ظهر الورقة ٧٠ فى المسألة رقم ٦٢ قال: قال أبو العباس فى المقتضب: لا يجوز : ياغلامك ، لأنك تنقض بالمخاطبة مخاطبة الغلام بإقبالك على صاحب الكاف ، قال: ولو ندبت فقلت : ياغلامك جاز ؛ لأن المندوب غير مخاطب[1] .

قال أبو على - أيده الله - يقوى عندى هذا الذى سلكه تركهم للتاء فى : « أرأيت » على حالة واحدة للمذكر والمؤنث وللاثنين والجميع ، كأنه لما صارت علامة الخطاب فيما بعد التاء خرجت هى من أن تكون علامة خطاب ألا تراها على حالة واحدة فى جميع الأحوال ، كما لم يجتمع هنا علامتان للخطاب كذلك لم يجتمع فى « ياغلامك » .

فأما ماقاله فى المندوب فلو قال قائل : إنه لا يجوز أيضاً كما لا يجوز فى المنادى

---

(١) جاء فى المقتضب ٤/٢٤٥ : اعلم أن إضافة المنادى إلى الكاف التى تقع على المخاطب محال ، وذلك لأنك إذا قلت : يا غلامك أقبل فقد نقضت مخاطبة المنادى بمخاطبتك الكاف ، فإن أضفت إلى الهاء صلح على معهود ، كقول القائل - إذ ذكر زيدا - : « ياأخاه أقبل ويا أباه » ونحو ذلك ، وكذلك : يا أخانا ويا آبانا . فأما فى الندبة فيجوز : يا غلامك ويا أخانا ؛ لأن المندوب غير مخاطب وإنما هو متفجع عليه » اهـ .

من حيث كان منزلا منزلة المخاطب وإن كان مَيِّتاً لـكان قولا . ألا ترى أنه بنى كما بنى المخاطب لوقوعه موقع حرف الخطاب ، فالبنـاء يدل على أنه بمنزلة المخاطب المواجه » اهـ .

وهو إذ ينقل عن المبرد يدقق فيما حكاه مصوباً أو مخطئاً ، فني ظهر ورقة ٧٤ فى المسألة الثالثة والسبعين فيها :

« فاَ » : حكى « دَ » فى المقتضب عن يونس إنه كان يلحق النـدبة غير وصف المنادى خاصة نحو أنت الفارسُ البطلاه ، ويونس لم يجز هذا ، وإنما أجازه فى وصف المنادى خاصة[1] نحو : يازيد الظريفاه ، وقال الخليل: لايجوز إلحاق علامة الندبة الصفة ؛ لأنها غير مناداة إنما تلحق المنادى وما قد لحقه عمل النداء ، والصفة لما لم يعمل فيها النداء بدلالة :

يا أيها الجَاهِلُ ذُو التَّنَزِّى[2]

كان مرفوعاً رفعاً صحيحاً وغيرمنادى ، فقال الخليل لوجاز أن تلحق علامة الندبة ماليس بمنادى جاز أن يَلْحَق بـ« أنت الفارس البطلاه [لأنه[3]] مثل صفة المنادى فى أنه غير منادى ، فإذا لم يجز هذا لم يجز ذلك .

فهذا الذى حكاه عن يونس إنما هو إلزام ليس هو قوله » اهـ

---

(١) أثبت هذا الرأى ليونس أيضاً فى ظهر ورقة ٦٧ فى المسألة ٥٠ ص ١٥١ .

(٢) هذا رجز لرؤبة بن العجاج وبعده :

لاَ تُوعِدَنِّى حَيَّة بِالنَّـكْزِى

وانظر ديوان رؤبة ص ٦٣ والمقتضب ٢١٨/٤ وابن يعيش ١٣٨/٦ والعينى على الخزانة ٢١٣/٤ .

(٣) ما بين القوسين فى الأصل هكذا [لا]

اتهامه ابن قتيبة بالجهل

٧ — اتهم ابن قتيبة (٢٧٦ هـ) بالجهل حيث جاء فى ظهر ورقة ٧٢ فى المسأله ٦٨ ؛ قال أبو على قال بعض الجهال [يعنى ابن قتيبة][1] . فى قوله « وَهُوَ شَدِيدُ الِمحَالِ »[2] لم يمله فلان ـ يعنى بعض القراء ـ قال : لأنه من الحول والليم زائدة .

قال أبوعلى : وفى هذا ترك للقياس من وجهين :

أحدهما : أنه لو كان كذلك لم تعل العين . ألا ترى أنك لاتعل نحو : « المِحْوَرِ[3] ، والمِشْوَذِ[4] ، والمِعْوَلِ[5] » ولا نعلم شيئا من هذا جاء معلا .

والآخر : أن المصادر لاتكون على مِفْعَلٍ .

ولـكن « الْمِحَالِ » فِعَالٌ من « الْمَحْلِ » وهى كلمة لها تصرف .

فمن ذلك : الْمَحْلُ : لشدة الزمن .

ومنه ما أنشده يعقوب فى بعض كتبه :

---

(١) ما بين المعقوفين مكتوب على الهامش .

(٢) الرعد آية ١٣ وانظر مشكل إعراب القرآن حيث قال فى تفسير « وهو شديد المحال » أى الكيد والمكر ، وأصل المحال : الحيلة ، والحول : الحيلة » . اهـ بتصرف ١/٢٣١ .

(٣) الْمِحْوَرُ : الحديدة التى تجمع بين الخطاف والبكرة والخشبة التى تجمع الحالة » وانظر اللسان مادة « حور » ٥/٣٠١ .

(٤) الْمِشْوَذُ : « العمامة » اللسان مادة « شوذ » ٤/٢٣٠ .

(٥) الْمِعْوَلُ : الفأس العظيمة التى ينقر بها الصخر . وانظر اللسان مادة

(يَتْبَعْنَ سَدْوَ سَبِطٍ جَعْدٍ رِفَلْ)
(كَأَنَّ حَيْثُ يَلْتَقِى مِنْهُ الْمُحُلْ)
(مِنْ قُطْرَيْهِ وَعِلاَنِ وَوَعِلْ)[1]

أبوعلى: يريد[وَعِلان][2] وَوَعِلاَنِ ، ليصح مايريد من المقابلة ، يدلك على أنه يريد المقابلة قوله : «من قُطُرَيْهِ» والمعنى : قُرُونُ وعِلَيْنِ ، وَوَعِلَيْنِ ، لأنه يريد الأضلاع ، فشبه الأضلاع بالقرون لقوتها .

---

(١) الأبيات رجز لابن ميادة (١٤٩هـ) وانظر الأعلام ٥٩/٣ والأغانى ٨٥/٢ - ١١٦ ، واللسان مادة « سبط » ١٨٠/٩ ، و « رفل » ٣١١/١٣ ، و « محل » ١٤٢/١٤ ، ومادة « وعل » ٢٥٧/١٤ ومادة « سدا » ٩٦/١٩ .
(٢) فى الأصل [وَعَلاَنِ]

تلاميذ أبي على فى البصريات

ورد فى البصريات ذكر اسم اثنين من تلاميذ أبى على وهما :

١ — أبو يعقوب الماوردى وقد جاء فى المصورة فى ظهر ورقة ٧٧ مرموزاً إليه بالرمز « م » ولكن مفسر فى الحاشية بأن علامة « م » أبو يعقوب الماوردى ، وفى الخزانة ٢/٥٥١ بقوله : وسألنى أبو يعقوب الماوردى ، ويبدو أن النسخة التى أخذ منها صاحب الخزانة غير هذه النسخة التى لدىّ إذ جاء فى هذه النسخة « م » قلت له : إذا حسن أن تكون . إلخ .

٢ — القصرى وهو أبو الطيب محمد بن طويس القصرى[1] كان أبو على يتعشقه ويخصه بالطُّرَف وقد أملى عليه القصريات .

ويبدو أن هذه النسخة التى لدينا منسوخة عن نسخة أبى الطيب القصرى هذا إذ جاء اسمه مرتين ، مرة فى الصلب فوق السطر السابع من وجه ورقة ٧٦ سائلا لأبى على قلت له : يجب على هذا إلخ .

ومرة فى الحاشية فى وجه ورقة ٧٠ بالقول: ذكر القصرى صاحب الأجزاء إلخ ، وانظر معجم الأدباء ١٨/٢٠٦ ، وأبا على الفارسى للدكتور عبد الفتاح شلبى صفحة ٥٧٢ .

---

(١) نسبة إلى قصر ابن هبيرة .

الفارسي بين المذهبين البصرى والـكوفى

والفارسى يتجه إلى المذهب البصرى، فهو ينقل رأى البصريين ورأى الـكوفيين، ويرجح المذهب البصرى على الـكوفى، إذ نقل مسنداً مرجحاً رأى سيبويه والخليل على الـكوفيين، ويستدل برأى من استدلوا به من البصريين كأبى إسحاق الزيادى وأبى الحسن الأخفش وأبى عثمان المازنى والمبرد فقد جاء فى آخر وجه وظهر ورقة ٨٦ فى المسألة الحادية والستين بعد المائة :

فأما : مايقوله « كف » من أن « كلا » تثنية فاسد، والقول فيه قول « يه » والخليل، وذلك أنه لايخلو من أن يكون مفرداً أو تثنية فلايجوز أن يكون تثنية ؛ لأنه لو كان تثنية لـكان قدأضاف الشيء إلى نفسه، وذلك فاسد لامعنى له، وليس بموجود فى شيء من كلامهم .

ألا ترى أنهم لم يقولوا : مررت بهما اثنيهما كما يقولون مررت بهم [ثلاثتهم][1] ولامررت به واحده، ولـكن قالوا : وَحْدَه، فدل ذلك على معنى الانفراد كما كان يدلك واحده إن لو قيل إلا أنهم رفضوه حيث كان يؤدى إلى إضافة الشيء إلى نفسه كما رفضوا بهما اثنيهما ؛ لأن اثنين لا يكون أكثر من اثنين . فإذا كان كذلك لم يكن ضمير الاثنين مثل ضمير الجمع فيقدر فيه الزيادة على الثلاثة ثم يضيف الثلاثة إليه، فيـكون من باب : حلقةُ فضةٍ وبابُ حديدٍ، فإذا كان كذلك لم تجز إضافته كما لم تجز إضافة الواحد .

فإن قال : فهل رأيتم حرف إعراب ينقلب ؟

---

(١) هذه الـكلمة مكتوبة هكذا [ثلثتهم]

قلنا : نعم : أخوك وأخاك ونحوه .

فإن قال : فهذا مختلف فيه ألا ترى أن أبا إسحاق الزيادى يقول : هو إعراب ، وأبو الحسن وأبو عثمان يقولان : هو دلالة إعراب ، وإذا كان دلالة إعراب لم يكن حرف إعراب .

قلنا : هذا حرف إعراب وليس بإعراب ولا دلالة إعراب : والدليل على ذلك أنه لايخلو من أن يكون دلالة إعراب أو حرف إعراب ، فلايجوز أن يكون دلالة إعراب لأنه لو كان كذلك لبقى الاسم على حرف واحد فى « فوك وذو مال » وبقاء الاسم على حرف واحد لم يجئ فى شىء من كلامهم .

فإذا كان كذلك كسر هذا قول من قال إن هذا الحرف دلالة إعراب أو إعراب ، لأنه قد ثبت فى هذا الموضع أنه حرف إعراب ، وليس دلالة إعراب فإذا ثبت فى هذا الموضع أنه حرف إعراب بهذه الدلالة ثبت أنه فى المواضع الأُخَر حرف إعراب لادلالة له . فإن قال فقد قال العجاج :

٣٦٥ خَالَطَ مِنْ سَلْمَى خَيَاشِيمَ وَفَا[1]

فإن هذا ضرورة ، وقال « دَ » . قد لحنه فى هذا كثير من الناس .

فإن قلت : فقد قالوا : « مُ الله » ، وقد قال : « يه » إنه يجوز أن يكون من « ايمُ اللهِ » .

قيل له : ليس فى هذا ، دلالة لكم ؛ لأن هذا الاسم مشابه للحرف بدلالة أنه ملازم لموضع واحد غير مفارق له وهو القسم ، ومن ثم دخلت عليه همزة

(١) وانظر المسائل العسكرية ظهر ورقة ١٣٥ فقد أطال الفارسى فيها وأطاب .

الوصل كما دخلت على لام المعرفة ، على أن « بَ »[1] كان يقول : إنه إنما هو « مُنُ اللهِ » حذفت النون لالتقاء الساكنين كما حذفت من « أَحَدُ اللهِ »[2] .

(وَلاَكِ اسْقِنِي)[3]

ونحو ذلك .

فإذا كان كذلك لم يوجدونا اسما متمكناً على حرف ، وإذا لم يوجدوا ذلك ثبت أن الباقي من حروف الكلمة كذلك [ويكون][4] هو العين ، وحرف الإعراب قد انقلب فى الأسماء المفردة فى « كِلاَ » ، على أن الألف والياء متقاربة وبعضها ينقلب إلى بعض كثيراً ، فتجرى كل واحدة مجرى الأخرى .

فإن قال : وأنتم عندكم أن « كِلاَ » مفرد فى اللفظ وهو عبارة عن اثنين فى المعنى ، وإذا كان كذلك فقد صار فى المعنى مضافا إلى نفسه ، لأنه فى المعنى هو ما أضيف إليه وليس هو فى المعنى أقل مما أضيف إليه ، فيكون من باب « خَاتَمُ حَدِيدٍ » ولا هو فى المعنى غير ما أضيف إليه ، فيكون من باب « غُلاَمُ زَيْدٍ » .

---

(١) يعنى أبا بكر بن السراج .

(٢) الصمد آية ٢ فى قراءة من قرأ بحذف التنوين للتخفيف .

(٣) هذا جزء من عجز بيت من الطويل للنجاشى الحارثى فى وصف محاورة بينه وبين ذئب ونصه كما جاء فى كتاب سيبويه ١/٩ ، ١٠ :

فَلَسْتُ بِآتِيــــهِ وَلاَ أَسْتَطِيعُهُ
وَلاَكِ اسْقِنِى إِنْ كَانَ مَاؤُكَ ذَا فَضْلِ

(٤) هذه الكلمة فى الأصل غير ظاهرة .

قيل ليس هو ما أضيف إليه ، لأنه عبارة عن كل واحد من الاثنين ، وليس « كِلاَ » هو عبارة عن واحد من الاثنين بعبارة عن الاثنين، كما أن « كُــلًّا » عبارة عن كل واحد من القوم فى قولك: « كُــلُّ الْقَوْمِ » وليس هو عبارة عن القوم ؛ لأنه إذا كان عبارة عن كل واحد من الاثنين وكل واحد من القوم ، وثبت أن الواحد من القوم، والواحد من الاثنين ليس هو القوم ولاهو الاثنين ، فــكذلك جميع آحادهم التى « كُــلٌّ وكلا » عبارةٌ عنها ليست هى هم ، ولا هى غيرهم ؛ لأنه ليس يجب إذا لم يكن الشىء الشىء أن يكون غيره ، لأن الأجزاء المجتمعة حكما ليس هو الأجزاء المفرقة .

فآ : مما يكون الفاء فيه زائدة ولا يتجه على غير ذلك قوله :

(وإذا هَلَــكْتُ فَعِنْدَ ذَلِكَ فَاجْزَعِى)[1] اهـ

انتهت المسألة ويلاحظ أن الحديث عن هذا البيت ليس بينه وبين ماقبله أى اتصال ، وقد مضى فى وجه ورقة ٥٥ مكرر فى ص١٤ أنه قال :وإنشاد الفراء خطأ فاحش ؛لأنه جزم بـ « أنْ »

---

(١) هذا عجز بيت من الكامل للنمر بن تولب ونصه كما فى الكتاب ١/٦٧ :

لاَ تَجْزَعِى إنْ مُنْفِسًا أَهْلَــكْتُهُ
وإذا هَلَــكْتُ فَعِنْدَ ذَلِكَ فَاجْزَعِى

وانظر معجم الشواهد العربية ٢٣٢ .

هذا وقد نقل البغدادى فى الخزانة ١/١٥٣ عن أبى علي أنه قال فى المسائل القصرية : اجعل الزائد أيهما شئت : الفاء الأولى أو الثانية » اهـ .

الرموز فى البصريات

فى البصريات استعملت رموز عن الأسماء ، والرموز التى استعملت هى ما يأتى :

١ — الرمز « فاَ » جاء هذا الرمز فى ظهر ورقة ٥٣ سطر ٣١ مرتين ، وفى وجه ورقة ٥٤ سطر ٢٤ و ٣٠ ، وفى وجه ورقة ٥٥ سطر ٢ ووجه ورقة ٦١ س ٣٢ ، وفيه كتب رمز « فاَ » يعنى الفارسى ، ووجه ورقة ٦٧ س ٢ برمز « فاَ » يعني الفارسى ، وفى وجه ورقه ٦٧ س ٥ ، ١٠ ، ١١ ، وفى ظهر ورقة ٧٠ وظهر ورقة ٧٤ ، وظهر ورقة ٧٦ ، ووجه ورقة ٨٢ ، وقد كتب فوقه أبوعلى ، وكتب فى ظهر ورقة ٨٣ ، ووجه ورقة ٨٤ ، وفى مسائل وجه ورقة ٨٧ .

٢ — الرمز « حَ » جاء فى وجه ورقة ٦٧ سطر ١ « حَ » وكتب ويعنى به أبا الحسن الأخفش، نقل الفارسى عن ابن السراج فقال: قال: وأجازوا اليوم مازيدٌ إيَّاهُ مُنْطَلِقاً عن « حَ » قال : إن شئت أجزت وإن شئت لم تجز . اه

وفى الأصول ١/٢٣٦ : وذكر الأخفش أنه يجوز : أما الليلة فما زيد إياها منطلقا ، لأن « ما » ، مشبه بالفعل ، قال : لم يجوزوه فى « ما » فهو أقيس ، لأن « ما » وإن كانت شبهت بالفعل فليس كالفعل . اه

فهذا دليل على أن الرمز « حَ » يعنى به أبا الحسن الأخفش . وكذلك استعمل رمز « حَ » فى وجه ورقة ٦٧ سطر ٥ وكذلك فى سطر ٨ كما استعمل فى السطر التاسع والعشرين من وجه ورقة ٨١ .

٣ — الرمز « يه » استعمل لأول مرة فى السطر الثامن عشر من ظهر

ورقة ٧٣ بدلا من سيبويه ، والدليل على ذلك أنه كتب فوق السطر كلمة « سيبويه » فى السطر الرابع والعشرين من وجه ورقة ٧٨ ، وكذلك وجه الورقة ٧٩ س ٨ وس ٢٧ والسطر الثانى والثلاثين من ظهر هـذه الورقة ، وفى وجه ورقة ٨٠ سطر ٨ ، ١٠ ، ١١ ، ١٩ ، وفى ظهر ورقة ٨٠ سطر ٣١ ، وفى وجه ورقة ٨١ سطر ١٩ ، ٢١ ، ٢٨ ، ٣١ ، وفى ظهر ورقة ٨١ سطر ٢٤ ، وفى وجه ورقة ٨٢ سطر ٥ ، وفى السطر الثامن من وجه ورقة ٨٤ ، وفى السطر الثالث والعشرين والرابع والعشرين والخامس والعشرين من وجه ورقة ٨٦ واستعمل فى وجه ورقة ٨٧ والسطر الثامن فى ظهر ورقة ٨٧ وفى وجة ورقة ٨٨ .

٤ — الرمز « دَ » جاء فى السطر الثـانى من ظهر الورقة ٧٤ ويعنى به أبا العباس المبرد والدليل على هذا أنه كتب فوق هذا الرمز أبو العباس وأيضاً قوله : « فَا » حكى « دَ » فى المقتضب ، وجاء الرمز أيضاً فى السطر الرابع من ظهر الورقة ٨٦ وفى السطر الثامن من ظهر ورقة ٨٧ .

٥ — الرمز « كف » جاء فى السطر الرابع والعشرين من وجه الورقة ٨٦ والسادس والحادى عشر والعشرين من وجه الورقة ٨٨ .

٦ — الرمز « بَ » ويعنى به أبابكر بن السراج وجاء فى السطر السادس والسـابع والعشرين من ظهر الورقة ٧٩ وذكر فى السطر الخامس والعشرين والسابع والعشرين من هـذا الوجه ، ونص ماجاء فيهـا حكى « بَ » فى باب التعجب أن قوماً يجيزون « ما أظننى لزيد قائماً » ونص هذه المسألة موجود فى أصول ابن السراج ١/١٢٧ ، واستعمل هـذا الرمز فى السطر العاشر من ظهر ورقة ٨٢ ، والمسألة موجودة فى الأصول ١/١٤٠ ، وكذلك فيما نقله عن حكاية

عن الكسائى فى السطر الخامس والعشرين من وجه الورقة ٨٢ وهو نفس النص الموجود فى الأصول ١/٤٠ ، وكذا فى السطر الحادى والعشرين من وجه الورقة ٨٥ ، وفى السطر السادس من ظهر الورقة ٨٦ ، وفى السطر الرابع والعشرين من ظهر الورقة ٨٨ .

٧ — الرمز « خ » جاء فى السطر السابع والعشرين من ظهر ورقة ٧٩ ، وفى السطر الرابع والعشرين من وجه الصفحة الحادية والثمانين ، وفى السطر السابع والثامن من ظهر ورقة ٨٥ ، ولعل المراد به الأخفش ، فيكون قد اسْتُعْمِل له الرمزان « ح » و « خ » أو يكون هو الرمز « ح » ولكن صحف من الناسخ إلى « خ »

٨ — الرمز « ها » فى وجه ورقة ٨٢ سطر ٢٨

٩ — الرمز « لا » فى وجه ورقة ٨٢ سطر ٢٨ ، ولا أدرى ما المراد بهما ولعل المراد بـ « ها » هارون بن موسى بن شريك التغلبى (٢٩٢ هـ) وبـ « لا » أبو عبيد القاسم بن سلّام (٢٢٤ هـ) . والله أعلم .

عبارات غير متصلة

وفي المسائل البصريات عبارات غير كاملة أو غير متصلة ببعضها أو فيها اعتراض غير مجاب عنه .

ومن أمثلة هذا مايلي :

١ — في نهاية حديثه عما لا يكون مفعولا له وحديثه عن قول ابن أحمر[1] أو الأعشى :

بَنَّتْ عليه المُلْكَ أطْنَابَهَا   كَأْسٌ رَنَوْنَاةٌ وطِرْفٌ طِمِرّْ

قال : [والضمير][2] في أطنابها ضمير « كأس » لا ضمير « الملك » ، لأن « الملك » مذكر و « كأس » مؤنثة ، و « ها » ضمير المؤنث ، وإذا كان كذلك لم يجز أن يكون « الملك » مفعولا به و « أطنابها » بدلا منه ، و [إذَنْ][3] لم يكن الملك إلا مفعولا له ، و « أطنابها » [مفعول به][4] ، وأنت إنما تقصد أن تسند إليه مثالا من أمثلة الأفعال لا اسماً من أسماء الزمان . اهـ ، وانظر ظهر الورقة ٥٤ ووجه الورقة ٥٥ .

فمكان كلمة و « الضمير » و « مفعول به » بياض في الأصل ، وعبارة « وأنت إنما تقصد أن تسند إليه إلخ » غير مناسبة لما قبلها ، وسأكتبها في التحقيق في المكان الذي ظننت أنها مناسبة فيه كما كتبت مابين المعقوفين ، وكتبت كلمة « إذن» بالنون ، ليظهر المعنى .

---

(١) وانظر الحيوان للجاحظ ٥/٣٤٤ .

(٢) ما بين المعقوفين زيادة على الأصل يوجد مكانها بياض .

(٣) في الأصل هكذا [وإذا] وكتبتها كذلك ليتضح المعنى .

(٤) مكان ما بين المعقوفين في الأصل بياض فوقه كله « إلى » .

٢ — ومن العبارات غير المتصلة ببعضها مافى نهاية ظهر الورقة ٥٥ المكررة غير المرقمة وبداية وجه الورقة ٥٦ المرقمة .

٣ — فى نهاية ظهر الورقة ٥٧ وبداية وجه الورقة ٥٨ عدم اتصال وهى المسألة الخامسة والأربعون ، وقد وضعت ـ فى التحقيق ـ هذه البداية فى مكانها .

٤ — البيت الحادى عشر من قصيدة يزيد بن الحكم فى آخره كلمة غير مناسبة لمكانها ، والبيت الثانى عشر غير مناسب لمكانه ونصهما :

وَمَالَكَ مِنْ بُنْيانِ خَيْرٍ بَنَيْتَهُ وعندك خير المبتنين بِمُسْتبنى[1]

فَمالك مِنْ قُرْبَى وَلاَ صِدْقِ خُلَّةٍ
وَإنْ أَنت ضَاهَيْتَ الصَّفَا لِى بِمُضْهَوِى

٥ — ومما يدل على انقطاع بعض المسائل والإجابة عنها ، مافى تفسيره لبيت امرىء القيس :

وَلَمَّا بدَا حَوْرَانُ وَالآلُ دُونَهُ
نَظَرْتَ فَلَمْ تَنْظُرْ بِعَيْنَيْكَ مَنْظَرَا

قال : « وإن قيل ماتنكر من أن يكون المصدر فى هذا البيت أيضاً قد أقيم مُقَامَ المفعول فلا يكون مُؤَكِّدًا ، وإذا لم يَكُنْ مُؤَكِّدًا سَاغَ التَأْوِيلُ

---

(١) فالكلمة الأخيرة غير مناسبة للوزن والقافية والبيت الثانى غير مناسب مجيئه بعدماقبله ولذا لم يثبتهما البغدادى فى الخزانة ولا فى شرح شواهده على المغنى قائلا : وقد تركت منها بيتين حرفهما الكاتب وانظر الخزانة ٤/٣٩٠ – ٣٩٥ وشرح شواهد المغنى للبغدادى أيضاً ٥/١٨١ – ١٨٢ وأمالى أبى على القالى ١/٩٦–٩٧ .

الَّذِي كَرِهْتَهُ ، وأيضاً فإنه إذا كان المضارع على «يَفْعُلُ» فالمَصْدَرُ والمكان « مَفْعَلٌ » ؛ لأنه ليس « مَفْعُلٌ » فيأتى عليه ، و « مَفْعِلٌ » اسْتُثْقِلَ فيه ؟ قيل : اهـ نهاية وجه ورقة ٥٦ .

هذا وقد كتب تحت هذه الكلمة : انقطعت ، وفى نهاية السطر كتبت كلمة « بيض » ثم يبدأ بعد ذلك ظهر الورقة ٥٧ بمسألة أخرى بقوله : أنشد لطفيل إلى آخر ماذكر .

٦ — من الكلام غير المتصل ببعض ماجاء من قوله : قال أبو عمر : ما كان أحسن زيداً فى « كان » ضمير « ما » و « أَحْسَنَ » فى موضع الخبر.

قال أبوعلى أيده الله : هذا القول فاسد ، وقد قال بعض العرب فى التعجب « ما أحسنى » فحذف النون بمعنى التى فى أحسننى ، قال: وفعل ذلك حيث أشبه الاسم من / ٥٧ ساكن فلايكون أن يلتقى ساكنان . اهـ .

فانظر عدم الارتباط بين كلمة « ساكن » التى هى أول وجه ورقة ٥٧ وما قبلها من آخر ظهر ورقة ٥٦ .

٧ — فى سياق استنكاره ماقاله أبو عمر الجرمى من «وَاعُمَرَانِ الظَّرِيفَانِ» وتعليقه على جواز ندبة النكرة جاء فى المخطوطة : ألا ترى أنك إذا ثنيت العلم زال أن يكون علماً وَيُنَكَّرُ ، فاحتجت أن تعرفه بالألف واللام وصار بمنزلة رجل فى زوال تعريف العلم عنه ، وكونه معرفا بحرف التعريف فى الخبر ، وبالإشارة إليه فى النداء . فكما لايجوز أن تندب يارجل ونحوه فى النداء ، كذلك لايجوز أن تندب : يَاعُمَرَانِ .

ومما يدلك على زوال تعريف العلم من هذا [أنك به المبهمة بهذين الزيدين ولو كان][1] تعريف العلم لم يجز وصف المبهم به اهـ ظهر ورقة ٥٩ ، وقد نسب فى ظهر ورقة ٦٧ جواز إلحاق علامة الندبة إلى يونس .

٨ — فى ظهر ورقة ٦١ جاء : قال أبو العباس فى المقتضب فى الاستثناء يقول : « أَقَلُّ رَجُلٍ رَأَيْتُهُ إِلاَّ زَيْدٌ » إذا أردت النفى بـ « أقل » كأنك قلت : ما رجل رأيتـه إلا زيدٌ ، والتقدير : مارجل مَرْئِيٌّ إلا زَيْدٌ ، وإن أردت أنك قد رأيت قوما دونه قليلة نصبت « زَيْدًا » ، لأنه مستثنى من موجب ، وأن يكون فى موضع نفى أكثر ، وكذلك : « قَلَّ رَجُلٍ رأيتُه » يصلح فيه الوجهان .

قال أبو على ـ أيده الله ـ : ليس هذا الذى ذكر من أنك إذا رأيت قوماً رؤية قليلة بِمُتَعَارَفٍ ولا شائع عند أصحابنا وأظنه للبغداديين .

والدليل على أن ذلك [بيض] اهـ

فلم يؤت هنا بالدليل ، بل انتقل فى نفس المسألة إلى قوله بعد ذلك : الفرزدق أو غيره :

يَــكَادُ يُمْسِكُهُ عِرْفَانَ رَاحَتِهِ   رُكْنُ الْحَطِيمِ إِذا مَاجاءَ يَسْتَلِمُ

٩ — فى أواخر وجه ورقة رقم ٦٠ كلام غير مترابط وغير متصل بعضه ببعض ، ويشمل ذلك آخر المسألة ٦١ وأول المسألة ٦٢ كما أنه على هامش

(١) ووضوح العبارة يمكن أن يستقيم بهكذا : مما يدل على ذلك زوال تعريف العلم من هذا [أنك تصف به الأسماء المبهمة نحو بهذين الزيدين ولو كان فيه تعريف لم يجز وصف المبهم به] .

هذا الوجه حاشية فيها تـكرار لما فى الأصل ، وكذا وجه ورقة ٧٧ حيث إنه لم يأت بجواب « أما » .

١٠ — فى وجه وظهر الورقة ٧٨ أثير سؤال ولم يجب عنه ، ونص المسألة :

نعوت المعارف حكمها أن تـكون أعم منها مثل « الرجل الطويل » .

فإن قلت : أقول: هذا الرجل فأنعت « هذا » بـ « الرجل » ، و «هذا » أعم من « الرجل » ألا ترى أنه قد يقع على الرجل وغيره [فآتى][1] به .

قال : إن « هذا » أخص من الرجل . ألا ترى أنك إذا قيل لك /٧٨ب « هذا » عرفتـه بعينك وقلبك ، و « الرجل » تعرفه بقلبك ، فما تعرف من جهتين أخص مما تعرف من جهة واحدة .

فإن قيل : فهلا تجيز على هذا أن تصف بـ « زيد » ونحوه من الأعلام « هذا » ، لأنه أخص منها من حيث كان يعرف بالعين والقلب ، و « زيد » يعرف من وجه واحد فتصف بالأعلام المبهمة من حيث وصفت المبهمـة بأسماء الأجناس » اهـ .

ولم يأت بالإجابة بل انتقل بعد ذلك إلى مسأله أخرى .

وكذلك فى السطر الأول من ظهر الورقة ٧٩ حيث قال « فإذا كان هذا عاملا واحداً ، وذو الحال اثنان » اهـ .

فلم يأت بجواب لـ « إذا » .

١١ — ولم يأت بجواب فى السطر التـاسع عشر من وجه الورقة الحادية

---

(١) هذه الـكلمة فى الأصل غير واضحة .

والثمانين حيث جاء فيها : فإن قلت : أفليس قد بنى الاسم فى الواو مع الألف والتاء فى « خُطُوَاتٍ » ولم يبن على التاء فى كلبات . اه .

وانتهت المسألة عند هذا الحد .

١٢ — فى ظهر الورقة ٨٤ فى المسألة الحادية والأربعين من بعد المائة أتى بسؤال ولم يجب عنه ونص المسألة برمتها :

فآ : دخول الفاء فى « ضربت فأوجعت زيداً ، وفى قوله تعالى : ﴿ وَكَمْ مِنْ قَرْيَةٍ أَهْلَكْنَاهَا فَجَاءَهَا بَأْسُنَا ﴾[1] والثانى ليس بمنفصل من الأول » اه وبدىء بمسألة أخرى وترك السؤال من غير جواب .

١٣ — فى وجه الورقة ٨٥ جاء : قال « يه » إذا سميت بـ « ذات »[2] قلت : « ذَيَات » فآ : ينبغى أن يكون « ذَيَّاتٍ » مشددة ترد اللام ولا تحذفها كما رُدَّتْ فى الإضافة إذا نسب إلى « ذا » فقلت « ذَوَوِىّ » ، فلا يجوز « ذَيَات » كما لا يجوز « ذَوِىّ » ألا ترى أن الاسم يبقى على حرفين قبل لحاق الألف والتاء كما يبقى فى الإضافة قبل لحاق يائها .

فإن قيل : فما تنكر أن تكون مثل « ذوات » اه ، انتهت المسألة ولم يؤت لها بجواب .

وواضح أن عدم الاتصال أو انقطاع الكلام كان من انقطاع الرواية من الكاتب الذى ينبه كثيراً بقوله : « بيض » أو بقوله : « انقطعت » وفى هذا أيضاً دليل على أن هذه النسخة منقولة عن نسخة أخرى .

---

(١) الأعراف آية ٤ .

(٢) فى الأصل هكذا [بذت] .

موضوعات متعددة فى مسألة واحدة

وربما أتى بعنوان « باب » فى بعض المسائل فيذكر موضوعات متعددة ليس بينها اتصال فيأتى ببعض المسائل النحوية واللغوية وتفسير الأبيات ، كما فعل فى ظهر الورقة ٧١ حيث قال : فَآ : هناة كناية عن المنادى خاصة ، و « فُلُ » و « فُلَةُ » كنايتان فى النداء خاصة . اه .

ثم ذكر كذا وكذا وكيت وذيت .

ثم ذكر تحت هذه المسألة أيضاً موضوعاً تحت عنوان « باب » فى إعمال الفعلين أو أحدهما وأطال فى هذا الباب شارحاً مسألة قولك : « اقْبَلْ إنْ قِيلَ لكَ الْحَقّ والْبَـاطِل » على رفع « الحق » و « الباطل » أو نصبهما أو رفع الأول ونصب الثانى أو العكس أو مجىء « أو » بدلا من الواو ، أو مجىء « لا » بدلا من الواو أيضاً ، ثم شرح المعنى على كل احتمال ذاكراً رأى الفراء وذكر بعد ذلك فى آخر هذا الباب قولك : « كُنْتُ وجئت مُسْرِعًا » ورأى أبى الحسن الأخفش فيه وتحليل الفارسى لرأى أبى الحسن ومتى يجوز هذا المثال ومتى يمتنع ، وتعرض بعد ذلك إلى رأى بعض البصريين فى أن « رجلا » فى قولك نعم « رجلا » زيد ينتصب على الحال ورأيهم أيضاً فى جواز نحو قولك : نعم أخو قوم زيد واستدلالهم بقول حسان أو غيره :

فَنِعْمَ صَاحِبُ قَوْمٍ لاسِلاَحَ لهم   وَصَاحِبُ الرَّكْبِ عُثْمانُ بْنُ عَفَّانَا[1]

حيث جاء فاعل نعم مضافا إلى غير مقترن بـ « ألـ » .

وذكر الفارسى بعد ذلك اعتراضات وإجابات عنها فى « نعم » ومابعدها[2] .

---

(١) انظر الأغانى ٩١/١٠ وشواهد العينى على الخزانة ١٧/٤ والخزانة ١١٧/٤ - ١١٩ والدرر ١١٣/٢ ومعجم الشواهد العربية تحقيق عبد السلام هارون ٣٨٢ ط أولى .

(٢) وانظر وجه وظهر ورقة ٧٢ .

التكرار فى بعض الموضوعات

وربما يذكر فى المسألة كلاماً لايستوفيه فيها ولكن يستوفيه بعد ذلك فى مسألة أخرى .

١ — ففى آخر وجه ورقة ٦١ جاء مايأتى : أحمد عن اللحيانى من نوادره سمع الكسائى : نُؤْى ، ونَئِيٌّ الدار . مثل : نَعِىٌّ ، قال : وسمعت نَئِيٌّ الدار من غير واحد ، والنُّؤْىُ على مثال نُعَىٌّ ، ويقول : أَنْأَيْتُ لِلْخِبَاء نُؤْيا .

قال أبو على ـ أيده الله ـ : نَئِيٌّ ـ عندى ـ : مثل كَلِيب ، ونُئِيٌّ مثل عُصِىٌّ » اهـ

وجاء فى منتصف ظهر ورقة ٦٤ مايأتى : من نوادر اللحيانى سمع الكسائى : نُؤْىُ الدَّارِ ، ونِئْىُ الدار ، قال سمعت : نَأْىَ الدار من غير واحد ، والنُّؤَى مثل النُّعَى ، وأنشد :

(عَلَيْهَا مُوقَدٌ ونُؤَى رَمادِ)[1]

فالناظر لهذين النصين من أول وهلة يرى كلاماً مكرراً ، لكنه فى الواقع غير مكرر ، ولكنه فى المرة الثانية يعتبر تكملة للأولى إلا أنهما فى موضعين متفرقين .

وفى آخر وجه الورقة ٦٤ نقل كلاماً من أصول ابن السراج ١/٢٢٣

---

(١) هذا صدر بيت من الوافر وجاء فى مجالس ثعلب صفحة ١٠٠ واللسان مادة « نأى » ٢٠/١٧١ .

ونصه :

وَمُوقِدُ قِنْيَةٍ ونُؤَى رَمَادِ وأَشْذَابُ الخِيَامِ وَقَدْ بَلِينَا

منبهاً على مكانه قبل ذلك لكن لم يكمل شرح هذا الكلام إلا فى نهاية ظهر ورقة ٦٥ ووجه ورقة ٦٦ بعد فصل بينهما بباب من اللغة وأبيات كثيرة ،ونص الكلام الأول ما يأتى :

قال : - يعنى ابن السراج - فى الأصول :

وأجاز الكوفيون : ظُنَّ زَيْدٌ قَائِماً أَبُوهُ ، قالوا على معنى أَنْ يقومَ أَبُوهُ .

قال أبو على - أيده الله - ما أحسن ما يَتأَوَّل عليه قولهم : « على معنى أن يقوم أبوه » أن يَجْعَلَه بمنزلة الفعل ، قال : ولم يجزه البصريون ؛ لأنه نقض لجميع باب الظن ، قال : وينشد الكوفيون :

أَظَنَّ ابْنُ طُرْثُوثٍ عُيَيْنَةُ ذَاهِباً
بِعَارِيَتِي تَكْذَابُهُ وجَعَائِلُهْ

إلى هنا انتهى النص وانتهت المسألة رقم ٤٠ من البصريات .

ثم قال فى بداية المسألة رقم ٤٣ :

قال أبو على - أيده الله - : لاينبغى أن يجوز فى قول الكوفيين : «ظُنَّ زَيْدٌ قَائِماً أبوه » على أن المراد : « ظُنَّ زَيْدٌ أن يَقُومَ أبوه » كما قالوا إنهم يجيزونه عليه من حيث جاز :

أظَنَّ ابْنُ طُرْثُوثٍ عُتَيْبَةُ ذَاهِباً بِعَارِيَتِي تَكْذَابُهُ وجَعائِلُه

وذلك أن البيت إنما عمل فيه الظن فى اسم فاعل مبتدأ به معمل عمل الفعل ، فاعله ساد مسد خبر الابتداء ، فدخل ظننت وسد مسد المفعول الثانى كما كان

سد مسد خبر المبتـدأ ، فالظن إنما عمل فى جملة واحدة ، وهـذا مستقيم ،

ونظيره قولهم : علمت أن زيداً قائم ، وظننت أَنْ يَقومَ زَيْدٌ ، فالفاعل وخبر « أنّ » ـ هاهنا ـ قد سدا مسـد المفعول الثانى ، فكذلك فى البيت والظن عامل فى جملة واحدة ، وهم حيث أجازوا : « ظُنَّ زَيْدٌ قَائِمًا أَبُوهُ » فقد أعملوا الظنّ فى « زيد » ، وأعملوه فى « قائم » الذى هو من جملة أخرى واقعة فى موقع خبر الظن المنقول من خبر المبتـدأ ، فأعملوا الظن فى اسم مفرد وبعض جملة أخرى ، وليس لهـذا نظير فى كلامهم ، ولا وجه له فى القياس . ألا ترى أن الجملة التى تقع فى موضع المفعول الثانى لا يعمل الظن ولا « كَأَنَّ » ولا « إنَّ » فى شىء من جزءيها على انفراده ، وإنما يعمل فى موضع جزءيها مُجْتَمِعين .

تقول : كان زيد أبوه منطلق ، فيكون « الأب » و « منطلق » فى موضع نصب ولو نصبت « منطلقا » فى هذه المسألة فأعملت « كان » فى بعض الجملة /٦٦ أ كان خطأ عند الناس جميعاً .

فكما أن هذا خطأ ، فكذلك ما أجازوه فى الظن ، ألا ترى أن هذا فى الجزء الثانى من الجملة فى « كان » مثل ما [أجازوه][1] فى الجزء الأول فى الجملة فى « ظُنَّ » .

فكما لا يجوز ما أعلمتك فى « كان » كذلك لا يجوز ما أجازوه فى « ظُنَّ » ولو قلت مُبْتَدِئاً « زَيْدٌ أَبُوهُ قائِمٌ » فجعلت « الأب » ابتـداء ثانياً ، ثم قَدَّمْت الخبر فقلت : « زَيْدٌ قَائِمٌ أَبُوهُ » فأدخلت « ظَنَنْتُ » قلت :

(١) فى الأصل ما أجازه .

« ظَنَنْتُ زيدًا قائمٌ أبُوهُ » لم يجز أن تُعمِل « الظن » فى « قائم » ؛ لأنه خبر مبتدأ ، فالجملة فى موضع نصب ، ولا يُعْمَلُ شىء من هذه العوامل الداخلة على المبتدأ وخبره فى اسم وجزء من جملة واقعة فى موقع خبر المبتدأ .

ولكن لوقلت : « زيدٌ قائم أبوه » فرفعت « القائم » بأنه خبر المبتدأ[١] لقلت : « ظننت زيداً قائماً أبوه » ، و « ظُنَّ زَيْدٌ » قائِماً أَبُوهُ كما تقول : « ظُنَّ زَيْدٌ قائما » .

ألا ترى أن ماعاد إليه[٢] من « أبيه » بمنزلة ماعاد إليه من « قائم » فالظن على هذا عَمِلَ فى جُزْءىْ جملة واحدة ، وهكذا شأنها أن تعمل .

وعلى قول الكوفيين أن قولك : « ذاهِبٌ زَيْدٌ » ، « ذاهب » بمنزلة « رجل » ، ويجوز أن تكون خَلَفاً من محذوف لامثل له ، فإنما هو خطأ فى القياس ، فقف عليه . فليس ماأجازوه قياس البيت . اهـ وانتهت المسألة .

٣ — ومن ذلك ماجاء فى آخر ظهر ورقة ٥٨ وأول ورقة ٥٩ مانصه : وحكى أبو عمر : يَارَبُّ اغفر لى ، قال يريد : يَارَبِّى .

قال أبو على ـ أيده الله ـ تأويل هذا عندى أنه لفظ بالإفراد ، وهو يريد الإضافة فى المعنى ، وكذلك ما حكاه البغداديون من قوله :

(وَإِنَّمَا أَهْلَكْتُ مَالُ)

---

(١) يعنى ابتداء من غير أن يعتبر أن « قائم » خبر « أبوه » فالمسألة اعتبارية .

(٢) يعنى زيد وقد قال أبو على بعد ذلك « لم يجز على الحد الذى أجازوه » .

٥٩/ أ أنهم سألوا أباعمرو بن العلاء فقال : يريد « مالى » .

قال الشيخ : تأويله عندى أن معنى قول الشاعر :

(وإِنَّمَا أَهْلَكْتُ مَالِى)

ولفظه على غير ذلك ، وإنما قال أبوعمرو : أن المعنى على ذلك لقوله :

« وإنما أهلكت » وهو إنما يهلك مال نفسه . اه

ثم ذكر هذا الكلام مرة أخرى أوضح من هذا بإسناد للرواية ونسب للشعر فى ظهر ورقة ٧٠ المسألة ٦٢ حيث جاء فيها :

قال : سأل المفضل الضبى (١٦٨ هـ) أبا عمرو بن العلاء هاهنا عندنا عن قول ابن غلفاء ــ وهو جاهلى ــ فأنشد بيته .

أَلاَ قَالَتْ أُمَامَةُ يَوْمَ غَوْلٍ تَقَطَّعَ يَا ابْنَ غَلْفَاءَ الحِبَالُ

ذَرِينِى إنَّمَا خَطَئِى وصَوْبِى عَلَىَّ وَإِنَّمَا أَهْلَكْتُ مَالُ

مايريد والشعر مرفوع ؟ قال : يريد مالى مال .

قال أبوعلى ــ أيده الله ــ : فسر أبوعمرو المعنى دون الإعراب وحمله على :

(ياربُّ اغفر لى)

لأن « رب » متعرف بالنداء لا أنه متعرف بمضاف محذوف ، وكذلك « مال » هنا ليس هو متعرفا بمضاف محذوف ولكن معناه أنه يريد ماله . اه

---

(١) فى الأصل هكذا [يارَبُّ خطا] والتصويب من العبارة الأولى ومن سيبويه ٣١٦/١ إذ جاء فيه : وبعض العرب يقول : «ياربُّ اغفر لى وياقومُ لاتفعلوا » اه

٤ — وربما كان حديثه فى المسألة فى المرة الأولى أوسع من الثانية ، بل اكتفى فى الثانية بالتفسير ، تفسيراً موجزاً ، ففى سياق حديثه عن قول الشاعر :

فيا لَيْلَةً خُرْسَ الدَّجاجِ طويلةً
بِبَغْدَادَ مَا كَانتْ عَنِ الصبح تنْجلى

بعد أن شرح « خُرْسًا » واستدل على ماقال قال : وإنما قال: « خُرْسَ » لجمع ؛ لأن خَرَسَهَا خَرَسَهُنَّ ، فكذلك جاز ، ثم تعرض لبيت الأعشى :

فَقُلْنَا لَهُ هَذِهِ هَاتِهَا بِأَدْمَاءَ فِى حَبْلِ مُقْتَادِها

قال: الأصل بآدَمَ مُقْتَادُهَا كما يقول: مررت برجل أَحْمَرَ وجْهُهُ ، ثم أضمر فى « آدم » فقال ؟ « إدْماء » ؛ لأن فيه ضميرها ، ثم أضافه إلى الفاعل فى المعنى وهو « مُقتادُها » كما يضيفه إليه إذا قال : بإدماء المقتاد ، لأن الألف واللام يُعَرِّفه كما يُعَرِّفُه الضمير فهو مثل :

(جَوْنَتَا مُصْطَلاهُمَا)[1]

على قول سيبويه . اهـ وجه ورقة ٧٠ .

وفى ظهر ورقة ٧١ أورد بيت الأعشى كاملا ، لكن اكتفى بتفسيره تفسيراً موجزاً إذ جاء : قال الأعشى :

---

(١) هذا جزء من عجز بيت من الطويل للشماخ وتمامه :

أَقَامَتْ عَلَى رَبْعَيْهِمَا جَارَتَا صَفاً
كُمَيْتَا الْأَعَالِى جَوْنَتَا مُصْطَلَاهُمَا

وانظر الكتاب ١٠٢/١ وديوان الشماخ ص ٣٠٧ تحقيق صلاح الدين عبد الهادى ط دار المعارف .

فَقُلْنَا لَهُ هَــذِهِ هَاتِهَا ... بِأَدْمَاءَ فِي حَبْلِ مُقْتَادِهَا[١]

يقول : [يَحْبِلُكَ][٢] بها الذى يقودها فى الحبل حتى يدفعها إليك » اه

---

(١) البيت من بحر المتقارب للأعشى وانظر ديوانه صفحة ٥٨ ط بيروت واللسان مادة « أدم » ١٤/٢٧٦ ، ٢٧٧ .

(٢) يقال : حَبَلَ الصَّيْدُ حَبْلاً وَاحْتَبَلَهُ أَخَذَهُ وَصَادَهُ بِالْحِبَالَةِ أى نصبها له وانظر اللسان مادة « حبل » ١٣/١٤٤ والكلمة فى الأصل غير واضحة الضبط .

تفسيره على مايراه الآن

والفارسى كان يفسر على ما يراه الآن حيث قال فى تفسيره لبيت عنترة :

١ — هَلْ تُبْلِغَنِّى دَارَهَا شَدَنِيَّةٌ
لُعِنَتْ بِمَحْرُومِ الشَّرَابِ مُصَرَّمِ

« لعنت » دعاء عليها ، فيكون الجار على هذا متصلا على ما أراه الساعة بـ « تُبْلِغَنِّى » ، ويكون « بِمَحْرُومِ الشرابِ » هى « الشَّدَنِيَّةُ » اهـ وجه ورقة ٥٥ .

٢ — فى وجه ورقة ٦١ قال : قال ابن الأعرابى : ويقال : « سُؤَةٌ » تُضَمُّ وتُهمَزُ .

قال أبو على ـ أيده الله ـ : كنت أرى أن « سِيَةَ الْقَوْسِ » مثل « شِيَة » الفاء واو محذوفة مثل « شية » واللام ياء ، وقد ذكر أبو بكر فى موضع عن محمد ابن يزيد عن أبى عمر عن أبى عبيدة قال : « سِئَةٌ » بالهمز ، فإذا كان كذلك وقد حكى أحمد بن يحيى هو أيضاً هذه الحكاية فإن الفاء سينٌ واللام على قول الخليل واوٌ ، وعلى قول أبى الحسن يجوز أن يكون من الياء والعين همزة .

فـ « سِيَةٌ » على هذا يحتمل أمرين يجوز أن يكون اللام محذوفة وهى الياء أو الواو على الاختلاف الذى بين الخليل وغيره ، وهو على قول الخليل واوٌ ، ولو كانت واوا انقلبت أيضاً للكسرة قبلها ، وهذا أشبهُ ، لأن أكثر مايحذف اللام ، ويجوز أن يكون المحذوف العين ، فيكون مثل : « مُذْ »

و « السَّه » و « ثُبَةُ الْحَوْض » ، ويؤكد هذا ويقويه ما حكاه أبو عمر عن أبى عبيدة « سِئة » اهـ .

فانظر كيف أنه قال : كنت أرى إلخ ، ثم ظهر له خلاف ما كان يراه فحكاه بعد تفسيره بغير ما كان يراه .

٣ — جاء فى وجه ورقة ٨٢ : فآ : كان خطر لنا فى « ذا » أنه من باب « حَيِيتُ » لما رأينا الإمالة جائزة فى الألف منه ، ثم رأيت « يه » يقول فيه : إذا سميت به شيئاً [قلت][1] « ذاء » فتجعله بمنزلة « لا » و « أو » قال : وهو قول « الخليل »[2] . ووجه ذلك أن هذه الأسماء لما شابهت الحروف فلم تعرب كما لم تعرب الحروف ، ألحقها عند المعرفة على حد ما ألحق به الحروف لاجتماعها معها فى الشبه ، وغلبة حكمها عليهـا ، وكان هذا واجباً فى ذلك إذ أجروا المتمكن أكثر التمكن مجرى غير المتمكن فى هذا .

فانظر كيف رجع الفارسى عما خطر له لما رأى نص سيبويه لا يساعده على ما خطر له .

٤ — فى ظهر الورقة ٨٢ فى المسألة الخامسة والعشرين بعد المائة قال : فآ : قال الجرمى فيما قرىء علينا بالبصرة فى الفرخ ـ : « نِعْمَ عَبْدُ اللهِ زَيْدٌ » يريد : نِعْمَ الْعَبْدُ لِلهِ .

فآ : يقول : إن «عبد الله» لايخلو من أحد أمرين : إما أن يريد به الْعَلَمَ أو غيره فإن أراد الْعَلَمَ لم يجز ، وإن أراد غير الْعَلَمِ فإنه ينبغى أيضاً ألا يجوز ألا ترى أنه لايجوز « نِعْمَ غُلاَمُ زَيْدٍ أَنْتَ » ؛ لأنه مختص كما أن العلم مختص

(١) زيادة على الأصل .
(٢) انظر الكتاب ٢/٤٢ .

وليس باسم جنس ، كما أن العلم كذلك . فإذا كان الأمر على هذا لم يجز ، فإذا نوى به ماذكره من الألف واللام ـ فلعمرى ـ لوكان اللفظ كذلك لما كان فى جوازه لَبْسٌ إلا أنى لست أعلم فى الوقت شيئاً مضافاً إلى معرفة ينوى به الانفصال ، ويقدر فيه الألف واللام .

فإذا لم يثبت هذا لم تجز المسألة ، فلينظر بعده إن شاء الله » اهـ

٥ ـ سألنا سائل عن قول متمم بن نويرة :

وَمَا وَجْدُ أَرْآمٍ ثَلَاثٍ رَوَائِمٍ
أَصِبْنَ مَجَرًّا مِنْ حُوَارٍ ومَصْرَعَا

ثم قال :

بِأَوْجَدَ منى . . . .(١)

فأجبت فيه فى الوقت أنه على « شِعْرٌ شَاعِرٌ » و « شُغْلٌ شَاغِلٌ » كأنه أراد المبالغة فى الوصف بالوجد ، فجعله كالعين ، فأسند إليه مايسند إلى العين

---

(١) هذه من الطويل لمتمم بن نويرة ونص البيت وما قبله مما فيه الشاهد :

وَمَا وَجْدُ أَرْآمٍ ثَلَاثٍ رَوَائِمٍ
أَصِبْنَ مَجَرًّا مِنْ حُوَارٍ ومَصْرَعَا
يُذَكِّرْنَ ذَا الْبَثِّ الْحَزِينِ بِبَثِّهِ
إِذَا حَنَّتِ الاولَى سَجَعْنَ لَهَا مَعَا
بِأَوْجَعَ مِنِّى يَوْمَ فَارَقْتُ مَالِكاً
ونَادَى به النَّاعِي الرَّفِيعُ فَأَسْمَعَا

وانظر الكامل للمبرد ٧٢/٤ ورغبة الآمل للمرصفى ٢٢٣/٨ .

كما فعل ذلك فيما ذكرنا ، كما يجعلون العين كالمعنى فى « رَجُلٌ عَدْلٌ » ونحوه .

ويجوز أن يكون حذف المضاف كأنه « وَمَا وَاجِدَاتٌ وَجْدَ أَظْآرٍ » ، فحذف المضاف وأقام المضاف إليه مقامه ، ولا يكون على أن يجعل بمنزلة « رَكْبٍ » و « سَفْرٍ » ألا ترى أنك على هذا تضيف الشىء إلى نفسه ، وهذا يجوز ، ولا يستقيم أن تحمله على أنه ترك المضاف وأخبر عن المضاف إليه كما يقول البغداديون فى قوله تعالى (والَّذِينَ يُتَوَفَّوْنَ مِنْكُمْ ويَذَرُونَ أَزْواجًا يتربَّصْنَ بِأَنْفُسِهِنَّ) (١) .

وانظر وجه ورقة ٧٧

(١) البقرة آية ٢٣٤ .

القرآن والقراءات فى البصريات

فى البصريات خمس وعشرون ومائة آية تعرض الفارسى للقراءات فى ثمان منها ،وقد يأتى بالآية ليفسر بها أخرى. ففى ظهر ورقة ٧٨ ووجه ورقة ٧٩ جاء :

فآ : قوله : ﴿ خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا ﴾(١) .

إن قلت : كيف قال : « خَلَقَكُمْ » والضمير فى « خَلَقَكُمْ » اسم ٧٩/(٢) أ مخصوص ، وقال بعد ﴿ ثُمَّ جَعَلَ مِنْهَا زَوْجَهَا ﴾(٣) وهو [تعالى] لم يخلقنا قبل أن يخلق الزوج من النفس ، إنما خلق النفس ثم خلق الزوج منها ثم خَلَقَنَا ؟

فإن ذلك حسن ، كما حسن أن تقول ـ الساعة لرهط ابن حرموز ـ : « قتلتم الزبير » .

وإن كانوا هم لم يقتلوه ، وإنما قتله أولوهم ، وعلى هـذا قوله تعالى ﴿ فَلِمَ تَقْتُلُونَ أَنْبِيَاءَ اللهِ ﴾(٤) ، وإنما القتلة أولوهم ، فكذلك لما خُلِقَ آدم وهو أولنا قبلُ ثم خُلِق منه الزوج جاز أن يقال « خلقكم » ، وحَسُنَ ذلك أنه لما قال : « خَلَقَكُمْ من نفس واحدة » فكأنه قال « خلق نَفْسًا واحدة » ، لأن فى الكلام دلالة على ذلك ، فجاز لذلك أن يقول ﴿ ثُمَّ جَعَلَ مِنْهَا زَوْجَهَا ﴾(٥) ، كأنه عطف

---

(١) النساء آية ١ .

(٢) هذا رقم لأول الصفحة .

(٣) الزمر آية ٦ ، وفى الأصل ثم خلق منها زوجها .

(٤) البقرة آية ٩١ .

(٥) فى الأصل « ثم خلق منها زوجها » .

على المعنى ، فهذا يشبه قوله « فَلِمَ تَقْتُلُونَ أَنْبِيَاءَ اللهِ » من حيث أجرى الكلام على شيء ، ويراد به شيء آخر .

فإن قلت : فهل يجوز أن يكون الكلام محمولا على المعنى ؛ لأنه إذا قال لنا: « خلقكم » فقد أخبرنا ، فجاز أن يقول خلقكم كما جاز أن يقول أخبركم ؛ لأن الخلق إخبار ألا ترى أن الحال قد انتصبت عند « يه » عن هذه الجمل لما فيها من معنى الفعل نحو ﴿ وهُوَ الْحَقُّ مُصَدِّقًا ﴾[١] ؟

قيل : لايجوز أن يحمل « خلقكم » على المعنى كما جاز أن يحمل الحال على المعنى لأن الفعل الذى هو « خلق » متصل بالضمير والضمير منتصب به فلايجوز لنا أن نقدر أن نصبه بغيره كما جاز أن يقدر فى الحال ؛ لأن المعانى لاتعمل فى الأسماء المخصوصة ، إنما تعمل فى الظروف والأحوال ، والضمير فى « خلقكم » اسم مخصوص » .

وكذلك تأويل قوله تعالى: ﴿ ولَقَدْ خَلَقْنَاكُمْ ثُمَّ صَوَّرْنَاكُمْ ثُمَّ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ ﴾[٢] ، ولا يجوز أن يكون التأويل فيه غير ذلك لأن التصوير يصح فيه أن يكون بعد الخلق ، يدل على أن التأويل فيه ماقلنا قوله ﴿ ثُمَّ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ ﴾ اه . بتصرف .

فى وجه ورقة ٧٦ جاء :

قال أبوعلى : ـ إن قال قائل : إن « أَمْ » فى قوله تعالى : ﴿ وَهَذِهِ

---

(١) البقرة آية ٩١ .

(٢) الأعراف آية ١١ .

الْأَنْهَارُ تَجْرِى مِنْ تَحْتِي أَفَلَا تُبْصِرُونَ أَمْ أَنَا خَيْرٌ ﴾(١)، للمعادلة لأن المعنى أفلا تبصرون أم تبصرون ، ووقع قوله : « أم أنا خير » موقع أم تبصرون ، فوقعت الجملة التى من الابتداء والخبر موقع الجملة التى من الفعل والفاعل كما وقع ذلك فى قوله تعالى : ﴿ أَدَعَوْتُمُوهُمْ أَمْ أَنْتُمْ صَامِتُونَ ﴾(٢) ، فكما لم تخرج هذه بوقوع إحدى الجملتين معها موقع الأخرى عن أن تكون للمعادلة إلى الانقطاع كذلك « أَمْ » فى قوله : ﴿ أَفَلَا تُبْصِرُونَ ﴾ .

قيل له : إنا لم نحكم لـ « أم » أنها متقطعة ؛ لأن الجملة التى من المبتدأ والخبر لا تعادل الجملة التى من الفعل والفاعل ، وإنما حكمنا بانقطاعها للمعنى ، وذلك أن قوله « أم أنا خير » بمنزلة قوله « أم تبصرون » لأنهم لو قالوا : «أنت خير» لكانوا عنده بصراء ، فلم يرد أن يعادل بين أتبصرون [و] أم لا تبصرون ، ولكنه كأنه أضرب عن قوله « أفلاتبصرون » بقوله « أم أنا خير » وقرر بقوله « أم أنا خير » أنه خير فكأنه قال: بل أنا خير ، لأنهم قد كانوا تابعوه على أنه خير .

فلما كان فيه معنى التقدير بأنه خير بدليل ماذكرنا لم تكن «أم» المعادلة للهمزة ، ويدلك على أنهم قد كانوا متابعين له قوله تعالى : « فَاسْتَخَفَّ قَوْمَهُ فَأَطَاعُوهُ » اهـ(٣).

---

(١) الزخرف آية ٥١ .

(٢) الأعراف آية ١٩٣ .

(٣) الزخرف آية ٥٤ .

القراءات

وفى البصريات ثمانى آيات استشهد الفارسى بقراءة واردة فيها موجهاً لها وهاك الآيات التى ذكرها وفيها قراءات والمناسبة التى وردت فيها :

١ — ﴿وَأَنَّهُ أَهْلَكَ عَادًا الْأُولَى﴾[1] النجم آية ٥٠ وجه ورقة ٥٤ حيث قال فى سياق حديثه عن الفرق بين همزة « ألـ » وغيرها من همزات الوصل والاعتداد بالعارض فى حذفها فى قول من قال « لَحْمَرُ » فى الأحمر . حيث إنه لم يقدر باللام السكون بعد حذف الهمزة ونقل حركتها إلى اللام :

ومن ذلك أيضاً قراءة أبى عمرو ﴿ وأنه أَهْلَكَ عَادَ لُّولَى﴾ ألا تراه أدغم النون فى اللام ، والإدغام إنما يكون فى المتحرك دون الساكن إلا فى قول من قال « رُدَّ » ولو كانت اللام عنده فى تقدير السكون لحرك الساكن الأول ، ولو حركه لامتنع الإدغام . ألا ترى أن من قال « فَخِذٌ » لم يدغم نحو « وَتِدٌ » فهذا أيضاً يدلك أنه قدر اللام غير ساكنة» اه وجة ورقة ٥٤ سطر ٢٢.

٢ — فى سياق حديثه عن همز الألف فى مثل «دَأَبَّةٌ وشَأَبَّةٍ » قال: وَحَكَى أبو زيد أنه سمع عمرو بن عُبيد (١٤٤ ﻫ) يقرأ : ﴿ لَمْ يَطْمِثْهُنَّ إِنْسٌ قَبْلَهُمْ وَلاَ جَأَنٌّ ﴾[2] .

قال أبوزيد : فخلته قَدْ لَحَنَ حَتَّى سمعت العرب بعد ذلك تقول : « دَأَبَّة وشَأَبَّة » فعلمت أن عمراً لم يلحن » اه . وجه ورقة ٥٨ سطر ٥ .

---

(١) النجم آية ٥٠ .

(٢) الرحمن آية ٣٩ .

٣ — قال: ﴿ فالحقُّ والحَقَّ أَقُولُ ﴾(١) من نصبهما جميعاً أراد فأقول الحق حقاً ، ومن رفعهما جميعاً قال : فأنا الْحَقُّ ، وقولى « لَأَمْلَأَنَّ »(٢) فيصير « أقول » فى صلة « الحق » وترفع الحق باليمين .

ومن قال : فالْحَقُّ والْحَقَّ أقول أراد فأنا الْحَقُّ وأقول الحقَّ .

ومن قال : « فالْحَقَّ والْحَقُّ أقول » أراد فعلت الحق وقولى و « لَأَمْلَأَنَّ » حَقٌّ(٣) اهـ ، وجه ورقة ٦٣ سطر ١٨

٤ — فى باب لغة وجه ورقة ٦٥ سطر ٢٦ قال : اللحيانى : يقال : هَدِىٌّ لبيت الله ، وأهل الحجاز يخففون ، وتميم تثقله ، وواحد الْهَدْىِ هَدْيَةٌ ، وقد قرئ بالوجهين ﴿ حَتَّى يَبْلُغَ الْهَدْىُ مَحِلَّهُ والْهَدِىُّ مَحِلَّهُ ﴾ البقرة آية ١٩٦ وانظر البحر المحيط ٢/٧٤ .

٥ — فى سياق حديثه عن قوله تعالى : ﴿ كُتِبَ عَلَيْكُمْ إِذَا حَضَرَ أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ إِنْ تَرَكَ خَيْرًا الْوَصِيَّةُ ﴾ البقرة آية ١٨٠ ، وفى وقوع الشرط ودليل الجواب ماضيا ، قال : فإن قلت : فقد جاء فى بعض القراءات ﴿ وامْرَأَةً مُؤْمِنَةً إِنْ وَهَبَتْ نَفْسَهَا لِلنَّبِيِّ ﴾ هو محمول على « أَحْلَلْنا » كأنه أحللنا لك امرأة مؤمنة إن وهبت .

قيل الذى يكثر أن لا يُنْصَبَ « امْرَأَةً مُؤْمِنَةً » بـ « أَحْلَلْنَا » ولكن تضمر « هو يحل » ودل عليه ذكر « أحللنا » لما ذكرناه .

---

(١) ص آية ٨٤ . (٢) ص آية ٨٥ .

(٣) وانظر إتحاف فضلاء البشر فى القراءات الأربع عشر ، ومجالس ثعلب ص٣١٦ ومعانى القرآن للفراء ٢/٤١٢ ، ٤١٣ وإعراب القرآن لأبى جعفر النحاس ٣/٨٠٦ .

وقد نص أبو عثمان أنه لا يجوز : « قُمْتُ إن قُمْتَ ، ولكن أقُومُ إنْ قُمْتَ » اه ظهر ورقة ٦٩ المسألة رقم ٥٧

٦ — حسن قراءة الرفع على النصب والجر فى قوله تعالى : ﴿ ومِنْ وَرَاءِ إسْحَاقَ يَعْقُوبَ ﴾ هود آية ٧١ ظهر ورقة ٧٨ سطر ٢٦ لما يلزم على قراءة النصب أو الجر الفصل بين العاطف والمعطوف بالظرف ، ونص الآية ﴿ وامْرَأَتُهُ قَائِمَةٌ فَضَحِكَتْ فَبَشَّرْنَاهَا بِإِسْحَاقَ وَمِنْ وَرَاءِ إِسْحَاقَ يَعْقُوبَ ﴾ وجه ورقة ١٣٥ ، وقد ذكرها الفارسى فى المسائل العسكرية ، وذكرت ما قيل فيها فى التعليق وانظر وجه ورقة ١٣٥ من المسائل العسكرية .

٧ — فى ظهر الورقة ٨٠ قال : فا : قوله تعالى : ﴿ وامْرَأَةً مُؤْمِنَةً إنْ وهبَتْ نَفْسَهَا لِلنَّبِيِّ ﴾[١] من كسر « إنْ » لم يجز أن ينصب « امرأة » بـ « أحْلَلنَا » ألا ترى أنه لا يستقيم قُمْتُ إنْ قُمْتَ ، ولكن أقُومُ إنْ قُمْتَ .

فإذا كان كذلك لم تنصبها بـ « أحللنا » من حيث لم يقل « أحللنا إنْ وهَبَتْ » ، ولكن وتحل امرأة مؤمنة إن وهبت ، والمعنى تحل كل ، وامرأة مؤمنة إن وهبت » اه

ثم قال : فا : استقراء على ﴿ إنْ وَهَبَتْ نَفْسَهَا لِلنَّبِيِّ إنْ أرَادَ النَّبِيُّ أنْ يَسْتَنْكِحَهَا ﴾ ﴿ ولا ينفعكُمْ نُصْحِى إنْ أرَدْتُ أنْ أنْصَحَ لَكُمْ إنْ كَانَ اللهُ يُرِيدُ أنْ يُغْوِيَكُمْ ﴾[٢].

---

(١) الأحزاب آية ٥٠ ظهر ورقة ٨٠ سطر ٢٦ ، ٢٨ .

(٢) هود آية ٣٤ ظهر ورقة ٨٠ سطر ٢٨ ، ٢٩ .

﴿وَإِذَا ضَرَبْتُمْ فِي الْأَرْضِ فَلَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَنْ تَقْصُرُوا مِنَ الصَّلَاةِ إِنْ خِفْتُمْ أَنْ يَفْتِنَكُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾[1] .

﴿وَأَمَّا إِنْ كَانَ مِنْ أَصْحَابِ الْيَمِينِ فَسَلَامٌ لَكَ مِنْ أَصْحَابِ الْيَمِينِ﴾[2] .

﴿فَإِمَّا يَأْتِيَنَّكُمْ مِنِّي هُدًى فَمَنْ تَبِعَ هُدَايَ فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾[3] .

ثم قال : الآيات ليست استفهاماً » اه .

٨ — قوله تعالى : ﴿أَحَدُ اللَّهُ﴾ الصمد آية ١ ، ٢ ظهر ورقة ٨٦ السطر السادس والسابع على قراءة من قرأ بحذف التنوين للتخفيف كما حذفت النون من « مُ الله » عند من يقول : إن الأصل « مُنُ اللهِ » فحذفت النون تخفيفاً عند التقاء الساكنين ولم تحرك .

فهذه ثمانى آيات وردت فى البصريات وفيها قراءات وإنها لتعتبر قليلة بالنسبة للمسائل البصرية ، فإذا كان قد ذكر فى المسائل العسكرية عشر آيات فيها قراءات مع أن للسائل العسكرية تبلغ ثلث المسائل البصرية تقريباً فإن ورود ثمانى آيات من الآيات التى وردت فيها قراءات هنا يعتبر قليلا .

---

(١) النساء آية ١٠١ ظهر ورقة ٨٠ سطر ٢٩ .

(٢) الواقعة آية ٩١ ورقة ٨٠ سطر ٣٠ .

(٣) البقرة آية ٣٨ ظهر ورقة ٨٠ سطر ٣٠ .

الآيات التى ذكرها الفارسى فى البصريات

١ — قوله تعالى : ﴿وَأَنَّهُ أَهْلَكَ عَادًا الأُولَى﴾ النجم آية ٥٠ وجه ورقة ٥٤ سطر ٢٢ .

٢ — قوله تعالى : ﴿ لِكَيْلاَ تَأْسَوْا ﴾ الحديد آية ٢٣ ظهر ورقة ٥٤ سطر ١٤ .

٣ — قوله تعالى : ﴿ وَطَائِفَةٌ قَدْ أَهَمَّتْهُمْ أَنْفُسُهُمْ ﴾ آل عمران آية ١٥٤ ظهر ورقة ٥٤ سطر ٢١ ، ٢٢ .

٤ — قوله تعالى : ﴿ إِذْ أَوَيْنَا إِلَى الصَّخْرَةِ ﴾ الكهف آية ٦٣ ظهر ورقة ٥٥ غير المرقمة سطر ٦ .

٥ ، ٦ — ولا يجوز على قول سيبويه إلا أن تجعل موصوفاً محذوفاً كما تأولوا ﴿وَمِنْ آيَاتِهِ يُرِيكُمُ الْبَرْقَ﴾ الروم آية ٢٤ و ﴿مِنَ الَّذِينَ هَادُوا يُحَرِّفُونَ الْكَلِمَ﴾ ـ النساء آية ٤٦ ـ وذا النحو فإنه يستقيم على هذا . وجه ورقة ٥٥ .

٧ — قوله تعالى : ﴿ بِسُؤَالِ نَعْجَتِكَ ﴾ ص آية ٢٤ ظهر ورقة ٥٥ غير المرقمة سطر ٥ ، وكررت فى ظهر ورقة ٦٠ سطر ٢٧ ، ووجه ورقة ٧٥ سطر ٢٣

٨ — قوله تعالى : ﴿حَاشَ لِلَّهِ﴾ يوسف آية ٥١ ظهر ورقة ٥٥ سطر ٩ .

٩ — قوله تعالى : ﴿ فِى ضَلَالٍ وَسُعُرٍ ﴾ القمر آية ٢٤ ظهر ورقة ٥٥ غير المرقمة سطر ٢٣ .

١٠ — قوله تعالى : ﴿ لَتَدْخُلُنَّ الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ ﴾ الفتح آية ٢٧ ظهر ورقة ٥٥ غير المرقمة سطر ٢٥ .

١١ — قوله تعالى : ﴿مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ خَيْرٌ مِنْهَا ﴾ النمل آية ٨٩ ظهر ورقة ٥٥ غير المرقمة سطر ٢٧ .

١٢ — ﴿وَلَقَدْ نَعْلَمُ أَنَّهُمْ يقولُونَ إنَّمَا يُعَلِّمُهُ بَشَرٌ لِسَانُ الَّذِى يُلْحِدُونَ إِلَيْهِ أَعْجَمِىٌّ وَهَذَا لِسَانٌ عَرَبِىٌّ مُبِينٌ﴾ النحل آية ١٠٣، وانظر ظهر ورقة ٥٦ سطر ٥، ٦.

١٣ — وحكى أبو زيد أنه سمع عمرو بن عبيد الله (١٤٤ هـ) يقرأ ﴿لَمْ يَطْمِثْهُنَّ إِنْسٌ قَبْلَهُمْ وَلاَ جَانٌّ﴾ الرحمن آية ٣٩ وجه ورقة ٥٨ سطر ٥.

١٤ — ﴿حَتَّى إِذَا بَلَغَ أَشُدَّهُ﴾ الأحقاف آية ١٥ وجه ورقة ٦١ س ٣١.

١٥ — ﴿وحَسُنَ أُولئكَ رَفِيقاً﴾ النساء آية ٦٩ ظهر ورقة ٦١ س ١٠، ١١

١٦ — قوله تعالى: ﴿لاَ تَتَّخِذُوا عَدُوِّى﴾ الممتحنة آية ١ ظهر ورقة ٦١ س ١١.

١٧ — ﴿فمَنْ عُفِىَ لَهُ مِنْ أخِيهِ شَىْءٌ﴾ البقره آية ١٧٨ ظهر ورقة ٦٢ سطر ٨.

١٨ — ﴿حَتَّى تَكُونَ حَرَضًا﴾ يوسف آية ٨٥ ظهر ورقة ٦٢ سطر ١٠

١٩ — ﴿وَالتِّينِ وَالزَّيْتُونِ﴾ والتين آية ١ ظهر ورقة ٦٢ سطر ١٠

٢٠ — قوله تعالى: ﴿رَبَّنَا مَاخَلَقْتَ هَذَا باطِلاً﴾ آل عمران آية ١٩١ ظهر ورقة ٦٢ س ٢٥، ٢٦.

٢١، ٢٢ — ﴿ألَمَّ اللهُ﴾ آل عمران ١، ٢ س ٣٥ ظهر ورقة ٦٢.

٢٣ — ﴿أفما نَحْنُ بِمَيِّتِينَ﴾ الصافات آية ٥٨ وجه ورقة ٦٣ س ١٠

٢٤، ٢٥ — ﴿فَالْحَقُّ والْحَقَّ أقول﴾ ص آية ٨٤ وجه ورقة ٦٣ س ١٨ ومن رفعهما جميعاً قال: فأنا الحق، وقولى «لَأَمْلأَنَّ» ص آية ٨٥.

٢٦ — وقال الله تعالى ﴿هَاؤُمُ اقْرَءوا كِتَابِيَهْ﴾ الحاقة آية ١٩ ظهر ورقة ٦٣ س ٣٠.

٢٧ — وقد جاء ﴿فَإِنَّهَا لاَ تَعْمَى الْأَبْصَارُ﴾ الحج آية ٤٦ وجه ورقة ٦٤ س ٦.

٢٨ — وجاء ﴿ فإذا هِيَ شَاخِصَةٌ أَبْصَارُ الَّذِينَ كَفَرُوا ﴾ الأنبياء آية ٩٧ وجه ورقة ٦٤ س ٦ ، ٧ .

٢٩ — ﴿ خَلَقَكُمْ أَطْوَارًا ﴾ نوح آية ١٤ ظهر ورقة ٦٤ س ٢٢ .

٣٠ ، ٣١ ، ٣٢ — ﴿ إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ هَادُوا ﴾ البقرة آية ٦٢ والمائدة آية ٦٩ والحج آية ١٧ وجه ورقة ٦٥ س ١٠ .

٣٣ — ﴿ كَأَنَّكَ حَفِيٌّ عَنْهَا ﴾ الأعراف آية ١٨٧ وجه ورقة ٦٥ س ١٦ قال فيها : قال : عالم بها . اه .

٣٤ — ﴿ إِنَّكَ مَيِّتٌ وَإِنَّهُمْ مَيِّتُونَ ﴾ الزمر آية ٣٠ وجه ورقة ٦٥ سطر ٢٣ .

٣٥ — ﴿ حَتَّى يَبْلُغَ الْهَدْى مَحِلَّهُ ﴾ البقرة آية ١٩٦ وجه ورقة ٦٥ سطر ٢٧ .

٣٦ — قوله تعالى ﴿ إِنَّكُمْ إِذًا مِثْلُهُمْ ﴾ النساء آية ١٤٠ وجه ورقة ٦٦ س ٣٢ .

٣٧ — وكذلك يكون على قياس قوله تعالى ﴿ ثُمَّ لَا يَكُونُوا أَمْثَالَكُمْ ﴾ محمد آية ٣٨ وجه ورقة ٦٦ س ٣٤ .

٣٨ — قوله تعالى ﴿ لَا تُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللهِ وَالْمُسْتَضْعَفِينَ ﴾ النساء آية ٧٥ ظهر ورقة ٦٧ س ٣٦ .

٣٩ — قوله تعالى ﴿ واسْأَلِ الْقَرْيَةَ ﴾ يوسف آية ٦٢ ظهر ورقة ٦٧ سطر ٣٨ .

٤٠ — قوله تعالى ﴿ وَفِى خَلْقِكُمْ وَمَا / ٦٨ أ يَبُثُّ مِنْ دابَّةٍ آياتٌ ﴾ الجاثية آية ٤ ظهر ورقة ٦٧ س ٣٨ ووجه ورقة ٦٨ س ١

٤١ — قوله تعالى ﴿ آتونى أُفْرِغْ عَلَيْهِ قِطْرًا ﴾ الكهف آية ٩٦ وجه ورقة ٦٨ س ٩ وكررت فى وجه ورقة ٨٨ س ١٩ .

٤٢ — قوله تعالى ﴿ وَكَانُوا فِيهِ مِنَ الزَّاهِدِينَ ﴾ يوسف آية ٢٠ وجه ورقة ٦٩ س ١٦ .

٤٣ — قوله تعالى ﴿ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ مَنْ يَضِلُّ عَنْ سَبِيلِهِ ﴾ الأنعام آية ١١٧ وجه ورقة ٦٩ س ٢٠ .

٤٤ ، ٤٥ ، ٤٦ — قوله تعالى ﴿إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنْ ضَلَّ عَنْ سَبِيلِهِ﴾ النحل آية ١٢٥ والنجم آية ٣٠ والقلم آية ٧ وجه ورقة ٦٩ س ٢١ .

٤٧ — قوله تعالى ﴿ فَسَوْفَ تَعْلَمُونَ مَنْ يَأْتِيهِ عَذَابٌ يُخْزِيهِ ﴾ هود آية ٣٩ وجه ورقة ٦٩ س ٢٥ .

٤٨ — ﴿ إِنَّ اللهَ يَعْلَمُ مَايَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ ﴾ العنكبوت آية ٤٢ وجه ورقة ٦٩ س ٢٥ .

٤٩ — ﴿ فَسَوْفَ تَعْلَمُونَ مَنْ تَكُونُ لَهُ عَاقِبَةُ الدَّارِ ﴾ الأنعام آية ١٣٥ وجه ورقة ٦٩ س ٢٥ .

٥٠ ، ٥١ — ﴿ فَسَتُبْصِرُ وَيُبْصِرُونَ بِأَيِّكُمُ الْمَفْتُونُ ﴾ القلم آية ٥،٦ وجه ورقة ٦٩ س ٣١ .

٥٢ — ﴿ كُتِبَ عَلَيْكُمْ إِذَا حَضَرَ أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ إِنْ تَرَكَ خَيْرًا الْوَصِيَّةُ ﴾ البقرة آية ١٨٠ ظهر ورقة ٦٩ س ٢٠ .

٥٣ — ﴿ لَهُمْ مَغْفِرَةٌ ﴾ المائدة آية ٩ ظهر ورقة ٦٩ س ٢٤ ومكررة في ظهر الورقة ٧٨ س ٢١ .

٥٤ — ﴿ وامْرَأَةً مُؤْمِنَةً إِنْ وَهَبَتْ نَفْسَهَا لِلنَّبِيِّ ﴾ الأحزاب آية ٥٠ ظهر ورقة ٦٩ س٢٥ مكررة في ظهر ورقة ٨٠ س ٢٦ .

﴿ أَحْلَلْنَا ﴾ الأحزاب آية ٥٠ ظهر ورقة ٦٩ س ٢٥ ، ٢٦ .

٥٥ — ﴿ إِنْ كَادَ لَيُضِلُّنَا ﴾ الفُرْقان آية ٤٢ ظهر ورقة ٦٩ س ٣٢ .

٥٦ — ﴿ أَعْجَازُ نَخْلٍ مُنْقَعِرٍ ﴾ القمر آية ٢٠ ظهر ورقة ٧٠ س ١ .

٥٧ — ﴿ أفلم يَيْئَسِ الَّذِينَ آمَنُوا ﴾ الرعد آية ٣١ ظهر ورقة ٧٠ سطر ٢٢ .

٥٨ — ﴿ إِلَى طَعَامٍ غَيْرَ نَاظِرِينَ إِنَاهُ ﴾ الأحزاب آية ٥٣ وجه ورقة ٧٠ س ٣٤ .

٥٩ — ﴿ فَظَلَّتْ أَعْنَاقُهُمْ ﴾ الشعراء آية ٤ وجه ورقة ٧٠ سطر ٣٤ .

٦٠ — ﴿ هَلْ لَكَ إِلَى أَنْ تَزَكَّى ﴾ والنازعات آية ١٨ حاشية وجه ورقة ٧٠ سطر ١ .

٦١ — وقد تأول بعض الناس ﴿ تَسَاءَلُون بِهِ والْأَرْحَامِ ﴾ النساء آية ١ وجه ورقة ٧٢ سطر ٨ .

٦٢ — ﴿واخْتِلاَفِ اللَّيْلِ والنَّهارِ...آياتٌ﴾ الجاثية آية ٥ وجه ورقة٧٢ سطر ٨ . وكررت في وجه ورقة ٧٤ سطر ٤ .

٦٣ — قال ذكر بعض الجهال [يعني ابن قتيبة] في قوله ﴿ وَهُوَ شَدِيدُ الْمِحَالِ ﴾ الرعد آية ١٣ ظهر ورقة ٧٢ سطر ٥ .

٦٤ — ﴿فيما إِنْ مَكَّنَّاكُمْ فِيهِ﴾ الأحقاف آية ٢٦ ظهر ورقة ٧٢ سطر ١٤ .

والشاهد فيه مجيء «إنْ» نافية بمعنى الماضى ، ولذلك لاتعمل عمل ليس كما عملت «ما» عمل «ليس» لإفادتهما الحال بخلاف «إنْ» فلم تكن لنفى الحال .

٦٥ — يقوى بالقرآن مايراه ويؤيد به قول أبى عبيدة (٢٠٩ هـ) فى زيادة « أنْ » حيث قال : ومما يقوى قول أبى عبيدة أن « أنْ » لما جاءت زائدة فى ﴿ وَلَمَّا أَنْ جَاءَتْ رُسُلُنَا ﴾ العنكبوت آية ٣٣ ظهر ورقة ٧٢ سطر ٢٩ وجاءت أيضاً زائدة فى قوله :

(كَأَنْ ظَبْيَةٍ)

فيما / ٧٣ أ أنشده أبوزيد ، وكذلك « إنْ » فى البيت فى تأويل أبى عبيدة » اهـ

ويعنى بالبيت قول النمر بن تولب « ١٤ هـ » :

سَقَتْهُ الرَّوَاعِدُ مِنْ صَيِّفٍ وَإِنْ مِنْ خَرِيفٍ فَلَنْ يَعْدَمَا

٦٦ — قوله تعالى : ﴿ وَإِنْ لَمْ يَنْتَهُوا عَمَّا يَقُولُونَ لَيَمَسَّنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا ﴾ المائدة آية ٧٣ وجه ورقة ٧٣ سطر ٣ ، ٤ .

٦٧ — قوله تعالى ﴿ لَئِنْ لَمْ يَنْتَهِ الْمُنَافِقُونَ وَالَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ وَالْمُرْجِفُونَ فِي الْمَدِينَةِ لَنُغْرِيَنَّكَ بِهِمْ ﴾ الأحزاب آية ٦٠ وجه ورقة ٧٣ سطر ٣ .

٦٨ — وهو على تأويلنا هذا من باب « لَهُمْ فِيهَا دَارُ الْخُلْدِ » فصلت آية ٢٨ وانظر وجه وظهر ورقة ٥٥ .

٦٩ — قوله تعالى ﴿ هُوَ الْحَقُّ مُصَدِّقاً ﴾ فاطر آية ٣١ ظهر ورقة ٧٣ سطر ٥ ، واستدل بها على أن الحال قدتكون مؤكدة ، وذلك فى سياق حديثه فى عنوان فصول من الكتاب فيها اختلاف على ماعندنا ، ثم قال : « أماسِمَناً فَسَمِينٌ » .

قال الخليل : وينبغى أن يكون الأخفش أنه غلط ، وذلك أن قولك : « أما سِمَناً فَأَنْتَ سَمِينٌ » حال ، فقد قُدِّمَتْ قبل العامل / ٧٣ ب فلا يجوز أن تعمله فيه ، وذا قوله : أعمل [فيه][1] مابعده وماقبله[2]، والحال أيضاً فاسدة من وجه آخر ، لأنك لاتقول : هو [سَمِينٌ][3] سِمَنا وأنت تريدالحال لأنك لاتقول : هو سمين فى حال السمن ، إنما تجىء به وبنحوه إذا كان لا يُعْلَمَ الأول فى أَيَّةِ حال هو ، وأنت إذا قلت « سمين » فقد علم على أَيَّةِ حال ، وإذا قلت : « أنت الرجل » لم يعلم فى أَيَّةِ حال تفضله ، فإذا قلت : عِلْماً وفِقْهاً بَيَّنْتَ وجئت بما يحتاج إليه .

قال أبو على : الاعتراض الأول لايلزم ، لأنه يعمل فيه ماقبله دون مابعده والذى قبله هو مافى « أَمَّا » من معنى الفعل .

[قال أبوعلى] والاعتراض الثانى أيضاً لايلزم ، لأن الحال قد تجىء تأكيداً ، نحو ﴿ هُوَ الْحَقُّ مُصَدِّقاً ﴾ و :

(أَنَا ابْنُ دَارَةَ مَعْروفاً)[4]

٧٠ — ﴿ طَاعَةٌ وَقَوْلٌ مَعْرُوفٌ ﴾ محمد آية ٢١ ظهر ورقة ٧٣س ١٠

---

(١) ما بين المعقوفين على الهامش .

(٢) فى الكتاب ١٩٢/١ « وعمل فيه ما قبله وما بعده » .

(٣) فى الأصل هكذا [سمن] .

(٤) هذا صدر بيت من البسيط لسالم بن دارة اليربوعى من قصيدة يهجو بها فزارة وهو من أبيات الكتاب ونص البيت :

أَنَا ابْنُ دَارَةَ مَعْرُوفاً بها نَسَبِي ... وهَلْ بِدَارَةَ يَا لَلنَّاسِ مِنْ عَارِ

وانظر الكتاب ٢٥٧/١ والخصائص ٢٦٨/٢ ، ٦٠/٣ وشرح ديوان الحماسة للخطيب التبريزى ٢٠٥/١، ٢٠٦ .

٧١ — إن قلت كيف جاز فى قول سيبويه أن تجعل « أَنَّ » الثانية فى قوله : ﴿أَيَعِدُكُمْ أَنَّكُمْ إِذَا مِتُّمْ وَكُنتُمْ تُرَابًا وَعِظَامًا أَنَّكُم مُّخْرَجُونَ﴾ بدلا ، والأول لم يتم ، والبدل لا يصح إلا بعد تمام المبدل منه ، ثم أخذ يدلل على هذا ويشرحه ويطيل فى ذلك ويأتى بما شابهه من الآيات التى ستأتى ، وهذه الآية رقم ٣٥ سورة المؤمنون ، وانظر ظهر ورقة ٧٣ سطر ١٨ .

٧٢ — قوله تعالى : ﴿لَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ يَفْرَحُونَ بِمَا أَتَوا وَيُحِبُّونَ أَن يُحْمَدُوا بِمَا لَمْ يَفْعَلُوا فَلَا تَحْسَبَنَّهُم﴾ آل عمران آية ١٨٨ وجه ورقة ٧٤ سطر ٣ وأتى بها فى سياق الآية السابقة حكاية عن أبى عمر الجرمى وكررت فى ظهر ورقة ٨٦ س ٢٥ .

﴿وَاخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَمَا أَنزَلَ اللَّهُ مِنَ السَّمَاءِ مِن رِّزْقٍ فَأَحْيَا بِهِ الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا وَتَصْرِيفِ الرِّيَاحِ آيَاتٌ لِّقَوْمٍ يَعْقِلُونَ﴾ الجاثية آية ٥ وجه ورقة ٧٤ سطر ٤ ، وكررت قبل ذلك فى وجه ورقة ٧٢ ، سطر ٨ .

٧٣ — ومثله على قول الجرمى ﴿أَلَمْ يَعْلَمُوا أَنَّهُ مَن يُحَادِدِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَأَنَّ لَهُ نَارَ جَهَنَّمَ﴾ التوبة آية ٦٣ وجه ورقة ٧٤ سطر ٤،٥ ومكررة أيضاً فى نفس الصفحة .

وقد قال أبو الحسن فى كتابه فى القرآن فى هذه الآية أعنى ﴿أَنَّهُ مَن يُحَادِدِ﴾ الآية :

٧٤ — وقوله : ﴿أَنَّهُ مَنْ عَمِلَ مِنكُمْ سُوءًا بِجَهَالَةٍ﴾ الآية ﴿فَأَنَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾ الأنعام آية ٥٤ ونصها : ﴿كَتَبَ رَبُّكُمْ عَلَىٰ نَفْسِهِ الرَّحْمَةَ أَنَّهُ

مَنْ عَمِلَ مِنْكُمْ سُوءًا بِجَهَالَةٍ ثُمَّ تَابَ مِنْ بَعْدِهِ وَأَصْلَحَ فَأَنَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴾ وجه ورقة ٧٤ سطر ٢٤ ، ٢٥ .

ثم قال الفارسى ـ نقلا عن أبى الحسن فى كتابه القرآن ـ : قال: يشبه أن تكون الفاء زائدة لزيادة « ما » وتكون « أنَّ » التى بعد الفاء بدلا من «أنَّ» التى قبلها ، وأجاز أن تكسر « أنَّ » وتجعل الفاء جواب المجازاة فأجاز البدل كما أجاز سيبويه ، ثم قال : فأما زيادة الفاء مع الجزم فبعيد عندى ممتنع ، ولكن الوجه ماقدمناه » اه

٧٥ ـــ استدل لـ « حَتَّى » الجارة بقوله تعالى : ﴿ حَتَّى مَطْلَعِ الْفَجْرِ ﴾ القدر آية ٥ ظهر ورقة ٧٤ سطر ٧ .

٧٦ ـــ قوله تعالى : ﴿ وَأَمَّا ثَمُودُ فَهَدَيْنَاهُمْ ﴾ فصلت آية ١٧ ظهر ورقة ٧٤ سطر ٢٠ .

٧٧ ـــ ﴿ فَأَصْلَحَ بَيْنَهُمْ ﴾ البقرة آية ١٨٢ وهى من قوله تعالى: ﴿ فَمَنْ خَافَ مِنْ مُوصٍ جَنَفًا أَوْ إِثْمًا فَأَصْلَحَ بَيْنَهُمْ فَلَا إِثْمَ عَلَيْهِ ﴾ وجه ورقة ٧٥ سطر ١٧ .

٧٨ ـــ ﴿ أَوْ إِطْعَامٌ فِى يَوْمٍ ذِى مَسْغَبَةٍ ﴾ البلد آية ١٤ وجه ورقة ٧٥ سطر ٢٣ ، ٢٤ .

٧٩ ـــ قال الفارسى : ولا يجب لذلك أن تمتنع من إدخال « كان » على « أنْ » ؛ لأن « كان » ليست للتأكيد بل هى بعيدة من التأكيد بكونها للمتقضى الماضى ، وقد قال: ﴿ ما كان حُجَّتَهُمْ إِلاَّ أَنْ قَالُوا ﴾ الجاثية آية ٢٥ وجه ورقة ٧٦ سطر ١٠ .

٨٠ — ثم ذكر بعدها قوله تعالى : ﴿ وَمَا كَانَ جَوَابَ قَوْمِهِ إِلاَّ أَنْ قَالُوا ﴾ الأعراف آية ٨٢ وجه ورقة ٧٦ سطر ١٠ .

٨١ ، ٨٢ — فى سياق حديثه عن «أَمْ» فى وجه الورقة ٧٦ قال : قال أبو على: إن قال قائل إن «أَمْ» فى قوله تعالى : ﴿وَهَذِهِ الْأَنْهَارُ تَجْرِى مِنْ تَحْتِى أَفَلاَ تُبْصِرُونَ أَمْ أَنَا خَيْرٌ﴾ الزخرف آية ٥١ ، ٥٢ سطر ١٦ ـ للمعادلة ؛ لأن المعنى أفلا تبصرون أم تبصرون ، ووقع قوله ﴿أَمْ أَنَا خَيْرٌ﴾ موقع أم تبصرون ، فوقعت الجملة التى من الابتـداء والخبر موقع الجملة التى من الفعل والفاعل كما وقع ذلك فى قوله تعالى :

٨٣ — ﴿أَدَعَوْتُمُوهُمْ أَمْ أَنْتُمْ صَامِتُونَ﴾ الأعراف آية ١٩٣ سطر ١٧ ، ١٨ ، فكما لم تخرج هذه بوقوع إحدى الجملتين معها موقع الأخرى عن أن تكون للمعادلة إلى الانقطاع ، كذلك « أَمْ » فى قوله ﴿ أفلا تُبْصِرُونَ ﴾ اهـ

٨٤ — قوله تعالى : ﴿فَاسْتَخَفَّ قَوْمَهُ فَأَطَاعُوهُ﴾ الزخرف آية ٥٤ وجه ورقة ٧٦ سطر ٢٢ .

٨٥ — قوله تعالى : ﴿ أَلَيْسَ اللهُ بِكَافٍ عَبْدَهُ ﴾ الزمر آية ٣٦ ظهر ورقة ٧٦ سطر ١٣ .

٨٦ — قوله تعالى : ﴿ هَلْ يَسْمَعُونَكُمْ إِذْ تَدْعُونَ ﴾ الشعراء آية ٧٢ وجه ورقة ٧٦ سطر ١٧ .

٨٧ — قوله تعالى: ﴿ والَّذِينَ يُتَوَفَّوْنَ مِنْكُمْ ويَذَرُونَ أَزْوَاجاً يَتَرَبَّصْنَ ﴾ البقرة آية ٢٣٤ وجه ورقة ٧٧ سطر ١٩ :

وأتى بها على أن البغداديين يقولون إن فيها تركا للمضاف والإخبار عن المضاف إليه .

٨٨ ــ قوله تعالى : ﴿ كَمَثَلِ الَّذِي اسْتَوْقَدَ نَارًا فَلَمَّا أَضَاءَتْ مَا حَوْلَهُ ﴾ البقرة آية ١٧ ظهر ورقة ٧٧ سطر ٩ ، والذى أورد هذه الآية أبو يعقوب الماوردى حيث قال لأبى على ـ حينما فسر أبو عمر « الظاعن » بالظاعنين فى البيت الذى أنشده أبو عمر عن أبى زيد ـ قلت له : إذا حسن أن تكون اللام للجمع فى الظاعنين، ودالة على الجمع فيه على قوليهما[1] فلم لا يحسن ذلك فيها فى «الظاعن» مع إفراد «ظاعن» كما جاز ﴿ كَمَثَلِ الَّذِي اسْتَوْقَدَ نَارًا فَلَمَّا أَضَاءَتْ مَا حَوْلَهُ ﴾

قال : الفرق بينهما أن ذلك فى « الذى » اتساع ، وأنه لم يخل من دليل يدل عليه ملفوظ به . ألا ترى أنه قال : ﴿ فَلَمَّا أَضَاءَتْ مَا حَوْلَهُ ﴾ قال :

(وَإِنَّ الَّذِي حَانَتْ بِفَلْجٍ دِمَاؤُهُمْ)

واللام محمولة على « الذى » اتساعاً ، فلا يحتمل من الاتساع ما يحتمله الأصل ألا ترى حملها على « الذى » اتساع فيها حتى قال أبو عثمان ليست بمعنى الذى ، ولكنها دالة على « الذى » ، وتوالى الاتساعات مرفوض .

وإذا لم يحسن أن تجعل بمنزلة « الذى » فأن لا تحسن أن تجعل بمنزلة الذى فيه مع تعرّيها من دليل يدل عليه أولى وينبغى أن يكون جعل اللام للجنس على قول أبى بكر أجوز منه على قول أبى عثمان » اهـ

٨٩ ــ قوله تعالى : ﴿ وَلِيَلْبِسُوا عَلَيْهِمْ دِينَهُمْ ﴾ الأنعام آية ١٣٧ ظهر

---

(١) يعنى أبا عثمان المازنى وأبا بكر بن السراج ؛ لسياق الكلام .

ورقة ٧٨ سطر ١ قال فيها ـ فى سياق كلامه عن إضافة الشىء للشىء لأدنى ملابسة ـ : فأضاف الدين إليهم لما كان واجباً عليهم، وإن لم يكونوا متدينين به وعلى هذا يتجه :

٩٠ ـــ ﴿ كذلك زَيَّنَّا لِـكُلِّ أُمَّةٍ عَمَلَهُمْ ﴾ ـ أى العمل الذى أوجب عليهم ـ الأنعام آية ١٠٨ وجه ورقة ٧٨ سطر ٢ .

٩١ ـــ قوله تعالى ﴿ مِنْ دُعَاءِ الْخَيْرِ ﴾ فصلت آية ٤٩ وجه ورقة ٧٨ سطر ٤ ، ٥ ، وجاءبها استشهادا بإضافة المصدر إلى مفعوله وعدم ذكرالفاعل.

فى ظهر الورقة ٧٨ قال : حكى عن ابن عمر أنه قال فى كتابه الفرخ إن قوله :

(لاَ أَشْتُمُ)[١]

تفسير لِلحَلْفَةِ .

وهو عندى حسن . كما أَنَّ ﴿لَهُمْ مَغْفِرَةٌ ﴾ تفسيرللوعد اه . المائدة آية ٩ ظهر ورقة ٧٨ سطر ٢١ ونص الآية ﴿ وَعَدَ اللهُ الَّذِين آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَات لَهُمْ مَغْفِرَةٌ ﴾ ومكررة فى ظهر ورقة ٦٩ سطر ٢٤ .

٩٢ ـــ فى سياق حديثه عن الفصل بين العاطف والمعطوف بالظرف قال :

---

(١) هذا جزء من صدر بيت من بحر الطويل للفرزدق وهو من أبيات الكتاب ونصه مع ما قبله :

أَلَمْ تَرَنِي عَاهَدْتُ رَبِّ وَإِنَّنِي ... لَبَيْنَ رِتَاجٍ قَائِماً وَمَقَامِ

عَلَى حَلْفَةٍ لاَ أَشْتُمُ الدَّهْرَ مُسْلِماً ... وَلاَ خَارِجاً مِنْ فِيَّ زُورُ كَلاَمِ

وانظر الكتاب ١/١٧٣ ـ ١٧٤ وديوان الفرزدق ٢١٢ ط بيروت .

ومن ثم لم يحمل قوله ﴿ وَمِنْ وَرَاءِ إِسْحَاقَ يَعْقُوبَ ﴾[(١)] على الجر لأنه يلزم فيه الفصل بين المعطوف والمعطوف عليه بالظرف الذى هو « من وراء » .

ومن جعل « يعقوب » فى موضع نصب ففيه بعض القبح أيضاً ؛ لأنه قد فصل بين العاطف والمعطوف عليه بالظرف ، وإن كان الأول أفحش ، لأنه يقوم حرف العطف فيه مقام حرف جار ، فإذا كان الوجهان غير منفكين من القبح فالأحسن الرفع فى « يعقوب » ليكون عطفه جملة على جملة .

قوله تعالى: ﴿ خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا ﴾ النساء آية ١ ظهر ورقة ٧٨ سطر ٣١ .

٩٣ — وقال بعد « ثُمَّ جَعَلَ مِنْهَا زَوْجَهَا » الزمر آية ٦ وجه ورقة ٧٩ س ١ .

٩٤ — قوله تعالى : ﴿ فَلِمَ تَقْتُلُونَ أَنْبِيَاءَ اللهِ ﴾ البقرة آية ٩١ وجه ورقة ٧٩ سطر ٥ .

قوله تعالى : ﴿ وَهُوَ الْحَقُّ مُصَدِّقاً ﴾ البقرة آية ٩١ وجه ورقة ٧٩ سطر ٩ وكررت بعد ذلك فى وجه ورقة ٨٧ س ٧ .

٩٥ — قوله تعالى : ﴿ ولَقَدْ خَلَقْنَاكُمْ ثُمْ صَوَّرْنَاكُمْ ثُمَّ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ ﴾ الأعراف آية ١١ وجه ورقة ٧٩ سطر ١١ ، ١٢

٩٦ ، ٩٧ — قوله تعالى : ﴿إِنَّ الإنْسَانَ خُلِقَ هَلُوعاً .... إلاَّ الْمُصَلِّينَ﴾ المعارج آية ١٩ ، ٢٢ ظهر ورقة ٧٩ سطر ١٣ .

٩٨ — فى آخر ظهر الورقة ٧٩ فيها ثلاث آيات ، وذلك فى المسألة الثالثة

---

(١) هود آية ٧١ ونص الآية « وامرأته قائمة فضحكت فبشرناها بإسحاق ومن وراء إسحاق يعقوب » ظهر ورقة ٧٨ سطر ٢٦ .

عشرة بعد المائة حيث كان نص المسألة : قال « بَ » لايجوز مازيد قائماً ، بل قاعداً .

فآ : وإنما لم يجز هذا عندى ؛ لأن فى « بل » إضراباً عن الأول ، فإذا أضربت عن النفى نقضته ، وإذ نقضته لم تنصب خبر « ما » كما لم تنصبه إذا نقضت النفى فى قولك : « مَازَيدٌ إلا قَائِمٌ » .

قال « بَ » وأجاز « خَ » ماقائماً إلا أخواكَ .

فآ : يريد : ما أحد قائماً إلا أخواكَ بحذف أحد ، ولم يستحسن هذا الحذف كما يستحسنه إذا كان فى الكلام شىء يطول به نحوقوله تعالى ﴿ وَإِنْ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ إِلاَّ لَيُؤْمِنَنَّ بِهِ ﴾ النساء آية١٥٩ سطر ٢٩ومكررة فى ظهر ورقة ٨٢ س ٣٠

٩٩ — ونحو قوله تعالى : ﴿ وَمَامِنَّآ إِلاَّ لَهُ مَقَامٌ مَعْلُومٌ ﴾ الصافات آية ١٦٤ سطر ٢٩ وكررت فى ظهر ورقة ٨٢ س ٣٠ .

١٠٠ — وكذلك قوله تعالى : ﴿ وَإِنْ مِنْكُمْ إِلاَّ وَارِدُهَا ﴾ مريم آية ٧١ سطر ٢٩ وكررت فى وجه ورقة ٨٣ س ١ .

لما طال الكلام بالظرف حسن .

١٠١ — ﴿ جَزَاءً مَوْفُورًا ﴾ الإسراء آية ٦٣ وجه ورقة ٨٠ سطر ٢٨ .

﴿ وَامْرَأَةً مُؤْمِنَةً إِنْ وهَبَتْ نَفْسَهَا لِلنَّبِيِّ إِنْ أَرَادَ النَّبِيُّ أَنْ يَسْتَنْكِحَهَا ﴾ الأحزاب آية ٥٠ ظهر ورقة ٨٠ سطر ٢٦ ، ٢٨ ومكررة فى ظهر ورقة ٦٩ سطر ٢٥ .

ثم أتى بعنوان « استقراء » على ﴿ إِنْ وهَبَتْ نَفْسَهَا لِلنَّبِيِّ إِنْ أَرَادَ النَّبِيُّ أَنْ يَسْتَنْكِحَهَا ﴾ فأتى بالآيات الآتية :

١٠٢ — ﴿وَلَا يَنفَعُكُمْ نُصْحِي إِنْ أَرَدْتُ أَنْ أَنْصَحَ لَكُمْ إِنْ كَانَ اللَّهُ يُرِيدُ أَنْ يُغْوِيَكُمْ﴾ هود آية ٣٤ ظهر ورقة ٨٠ سطر ٢٨ ، ٢٩ .

١٠٣ — ﴿وَإِذَا ضَرَبْتُمْ فِي الْأَرْضِ فَلَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَنْ تَقْصُرُوا مِنَ الصَّلَاةِ إِنْ خِفْتُمْ أَنْ يَفْتِنَكُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾ النساء آية ١٠١ ظهر ورقة ٨٠ سطر ٢٩ .

١٠٤ ، ١٠٥ — ﴿وَأَمَّا إِنْ كَانَ مِنْ أَصْحَابِ الْيَمِينِ فَسَلَامٌ لَكَ مِنْ أَصْحَابِ الْيَمِينِ﴾ الواقعة آية ٩٠ ، ٩١ ظهر ورقة ٨٠ سطر ٣٠ .

١٠٦ — ﴿فَإِمَّا يَأْتِيَنَّكُمْ مِنِّي هُدًى فَمَنْ تَبِعَ هُدَايَ فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾ البقرة آية ٣٨ ظهر ورقة ٨٠ سطر ٣٠ .

ثم قال الآيات ليست استفهاما » اه .

١٠٧ — ﴿أَنِ امْشُوا وَاصْبِرُوا عَلَى آلِهَتِكُمْ﴾ ص آية ٦ وجه ورقة ٨١ سطر ٢١ .

١٠٨ — ﴿ذَوَاتَا أَفْنَانٍ﴾ الرحمن آية ٤٨ وجه ورقة ٨٢ سطر ٢ .

١٠٩ — قوله تعالى : ﴿لِمَنْ آمَنَ مِنْهُمْ﴾ الأعراف آية ٧٥ وجه ورقة ٨٢ سطر ٣١ .

١١٠ — فى حديثه عن عمل الفعل الجامد فى الظروف قال : ألا ترى أن هذا الفعل بعينه قد عمل فى الظرف فى قوله : ﴿بِئْسَ لِلظَّالِمِينَ بَدَلًا﴾ الكهف آية ٥٠ ظهر ورقة ٨٢ سطر ١٣ ، ١٤ ، فكذلك يعمل فى الظرف فيما أجازه من : « نِعْمَ فِيكَ الرَّاغِبُ زَيْدٌ » ، ووردت الآيات الأربعة الآتية فى حديثه عن حذف الموصوف :

﴿ وَمَا مِنَّا إِلاَّ لَهُ مَقَامٌ مَعْلُومٌ ﴾ الصافات آية ١٦٤ ظهر ورقة ٨٢ سطر ٣٠ .

﴿وَإِنْ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ إِلاَّ لَيُؤْمِنَنَّ بِهِ﴾ النساء آية ١٥٩ ظهر ورقة ٨٢ سطر ٣٠ وكررت قبل ذلك فى ظهر الورقة ٧٩ س ٢٩ .

﴿ وَإِنْ مِنْكُمْ إِلاَّ وَارِدُهَا ﴾ مريم آية ٧١ وجه ورقة ٨٣ سطر ١ .

١١١ — ﴿ فَمَا مِنْكُمْ مِنْ أَحَدٍ عَنْهُ حَاجِزِينَ ﴾ الحاقة آية ٤٧ وجه ورقة ٨٣ سطر ٢ .

﴿وحَسُنَ أُولَئِكَ رَفِيقًا﴾ النساء آية ٦٩ وجه ورقة ٨٣ سطر ١١ .

ونص المسألة برمتها :

وحكى « كف[1] » : نِعْمَ زَيْدٌ رَجُلاً ، واستدلوا بـ ﴿وَحَسُنَ أُولَئِكَ رَفِيقاً ﴾ .

قال : وقد يكون التأويل على غير ماقالوا ، لأن « نِعْمَ » غير متصرف ، و « حَسُنَ » متصرف » اهـ . وانتهت المسألة .

١١٢ — قوله تعالى : ﴿ نِعْمَ الْعَبْدُ إِنَّهُ أَوَّابٌ ﴾ ص آية ٣٠ ظهر ورقة ٨٣ سطر ٤ .

١١٣ — جاء فى ظهر الورقة ٨٣ نص المسألة كاملا :

فا : دخول الفاء فى « ضربت فأوجعت زيداً » وفى قوله تعالى : ﴿ وَكَمْ مِنْ قَرْيَةٍ أَهْلَكْنَاهَا فَجَاءَهَا بَأْسُنَا ﴾ .

---

(١) هذا رمز للكوفيين .

والثانى ليس بمنفصل من الأول » اهـ . وانتهت المسألة .

والآية من سورة الأعراف آية ٤ ظهر ورقة ٨٤ سطر ٢٠ .

١١٤ — فى وجه الورقة ٨٥ : فآ : « صَبِيًّا » فى قوله : ﴿ كَيْفَ نُكَلِّمُ مَنْ كَانَ فِى الْمَهْدِ صَبِيًّا ﴾[1] حال من « نُكَلِّمُ » أى : كيف نكلمه صَبِيًّا وإن جعلته حالا مما « فِى الْمَهْدِ » كان الأول أحسن ؛ لأنه أدل على موضع المعجزة » اهـ .

١١٥ — « نَبْغِ » من قوله تعالى : ﴿ ذَلِكَ مَا كُنَّا نَبْغِ ﴾ الكهف آية ٦٣ ظهر ورقة ٨٥ س ٢

١١٦ — قوله تعالى : ﴿ إِذْ يُلْقُونَ أَقْلاَمَهُمْ ﴾ آل عمران آية ٤٤ ظهر ورقة ٨٥ سطر ٣٠

١١٧ — قوله تعالى : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لاَ تَكُونُوا كَالَّذِينَ كَفَرُوا وَقَالُوا لِإِخْوَانِهِمْ إِذَا ضَرَبُوا فِى الْأَرْضِ ﴾ آل عمران آية ١٥٦ وجه ورقة ٨٦ سطر ٤، ٥ .

قال الفارسى هنا بعد ذكر الآية فآ : أجاز وقوع « إذا » هنا ، لأنَّ « الذى موضع يصلح وقوع الجزاء فيه . ألا ترى أن الفاء تدخل جوابه ، فكأنه قال : كالذين يقولون إذا ضربوا » اهـ

١١٨ ، ١١٩ — قوله تعالى : ﴿ قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ اللَّهُ ﴾ الصمد آية ١ ، ٢ ظهر ورقة ٨٦ س ٦ ، ٧ .

قوله تعالى : ﴿ لاَ تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ يَفْرَحُونَ بِمَا أَتَوْا وَيُحِبُّونَ أَنْ يُحْمَدُوا بِمَا لَمْ يَفْعَلُوا فَلاَ تَحْسَبَنَّهُمْ بِمَفَازَةٍ مِنَ الْعَذَابِ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴾ آل عمران آية ١٨٨ ظهر ورقة ٨٦ سطر ٢٥ والاستدلال فى تكرير « لا تحسبن » لطول الكلام والفصل بينه .

---

(١) مريم آية ٢٩ وجه ورقة ٨٥ س ٢١ ، ٢٢ .

١٢٠ — قال الفارسي فأما قوله تعالى : ﴿ وَأَمَّا الَّذِينَ سُعِدُوا فَفِي الْجَنَّةِ خَالِدِينَ فِيهَا ﴾ فيكون « فيها » على وجهين : تتعلق بالمحذوف الذى يتعلق به « فِي الْجَنَّةِ » مثل : « ضربت زيدا زيدا » ويتعلق بـ « فِي الْجَنَّةِ » ، ووجه ثالث ، وهو أن يتعلق بـ « خَالِدِينَ » ـ والآية من سورة هود رقم ١٠٨ فى وجه ورقة ٨٧ سطر ١ .

١٢١ — وبعد الآية السابقة قال الفارسي : فأما قوله : ﴿ فَكَانَ عَاقِبَتَهُمَا أَنَّهُمَا فِي النَّارِ خَالِدَيْنِ فِيهَا ﴾[1] فلا يكون متعلقا بـ « كان » ولا بـ « عاقبة » لأن ما بعد « أنَّ » لا يعمل فيه ما قبلها إذا كان فى صلة « أنَّ » ألا ترى أن « فى النار » فى موضع الخبر و « خالدين » منتصب عن الضمير الذى فى قولك « فى النار » ، لا تكون غير ذلك ، لأن « أنَّ » لا معنى للفعل فيها .

فإذا كان كذلك احتمل « فيها » بعد « خالدين » الوجوه الثلاثة :

أحدها : التكرير والتعلق بما تعلق به « فى النار » .

والآخر : أن يكون معمول « فى النار » كما كان « خالدين » معمولا له .

والثالث : أن يكون متعلقا بـ « خالدين » .

وجاء فى البصريات : فآ : البصريون والكوفيون جميعاً يعتبرون فى باب الحال الانتقال ، وإن كان قد يجىء شىء منها لا ينتقل .

فما جاء لا ينتقل جميع الحال المؤكدة نحو « وَهُوَ الْحَقُّ مُصَدِّقًا »[2] وهذا زيد حقًا ، و :

---

(١) الحشر آية ١٧ وجه ورقة ٨٧ سطر ٢

(٢) البقرة آية ٩١ وجه ورقة ٨٧ سطر ٧

(أَنَا ابْنُ دَارَةَ مَعْرُوفًا)

فهذه المؤكدة كلها لازمة غير مفارقة .

١٢٢ — قوله تعالى: ﴿ انْتَهُوا خَيْرًا لَكُمْ ﴾ النساء آية ١٧١ وجه ورقة ٨٧ سطر ١١ .

١٢٣ — جاء فى ظهر الورقة ٨٧ :

(آلَيْتُ حَبَّ الْعِرَاقِ الدَّهْرَ أَطْعَمُهُ)

فأ : القول فيه عندى قول « يه » وذلك أن آليت وَمَا أَشْبَهُ حقه أن يتلقى به الأقسام ، وعلى هذا ﴿وأَقْسَمُوا بِاللهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ لاَيَبْعَثُ اللهُ [مَنْ يَمُوتُ] ﴾ النحل آية ٣٨ ومابين المعقوفين زيادة على الأصل ظهر ورقة ٨٧ سطر ٢٧ .

١٢٤ — ﴿ وأَقْسَمُوا [بِاللهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ] لَئِنْ أَمَرْتَهُمْ لَيَخْرُجُنَّ ﴾ ونحو ذلك إلخ ، والآية من سورة النور آية ٥٣ ظهر ورقة ٨٧ سطر ٢٧ .

هذا ومابين المعقوفين زيادة على الأصل .

١٢٥ — فى سياق حديثه عن البيت السابق قال : وحذف « على » من « آليت » فوصل الفعل ، فصار بمنزلة ﴿قَدَّرُوهَا تَقْدِيرًا﴾ أى « عليها » الآية من سورة الإنسان الآية رقم ١٦ ظهر ورقة ٨٧ سطر ٣٠ .

جاء فى البصريات فى آخر مسألة منها فى وجه الورقة ٨٨ وهى المسألة الثمانية والسبعون بعد المائة : قال الجرمى : لا يجوز هذا الباب وهو باب « ضربنى وضربته زَيْدٌ » إلا فيما كان مستعملا بحرف عطف قال : فأما ما عدا ذلك فلا يجوز قال قوله :

(عَوِّدْ أنْ تَنْطِقَ بِالْحَقِّ شَفَتَاكَ)

ليس على إعمال الثانى ولكن إنما أراد « عَوِّدْ شَفَتَيكَ أنْ تنطقا بالحق» فأخرت الشفتين ، فرفعتهما .

قاَ : وقوله : ﴿آتونى أُفْرِغْ عَلَيْهِ قِطْرًا﴾[1] يَشْهَدُ عليه ألا ترى أنه قَدْ أُعْمِلَ الثانى ولم يعمل الأول ، وليس ـ هنا ـ حرف عطف .

وحكى أيضاً أن الخليل والبصريين يختارون إعمال الثانى وأن « كفَّ » يختارون إعمال الأول .

قاَ : والآية تشهد عليهم كما تشهد على الجرمى ألا ترى أنه أعمل فيها الثانى وليس فيها حرف عطف .

فإن قلت : فـ « عَوِّدْ » يقتضى شيئاً يعمل فيه ، وإذا أعملت الثانى لم يعمل « عَوِّدْ » فى مفعول ؟

قيل: « ضَرَبْتُ » أيضاً يقتضى معمولا ، فإذا قلت :« ضَرَبْتُ وضَرَبَنِي زَيْدٌ »حذفت المفعول لدلالة الثانى عليه فكذلك حذفت المفعول من «عَوِّدْ» لدلالة الثانى عليه » اهـ

آخر المسألة والحمد لله رب العالمين وصلى الله على محمد وآله وسلم تسليما .

فالبصريات ذكر فيها خمس وعشرون ومائة آية فيها ثمانى آيات تعرض فيها للقراءات ، فانظر كيف اهتم فى البصريات بالآيات والاستشهاد بها على المعانى والقواعد النحوية واللغوية ، ولكن هذا العدد يعتبر قليلا أيضاً عما ورد فى العسكريات بالنسبة لكثرة أوراق البصريات عن العسكريات ، إذ ورد فى العسكريات سبعون آية وعدد أوراق البصريات ثمان وثلاثون ورقة وعدد ورقات العسكريات اثنتا عشرة ورقة .

---

(١) الآية ٩٦ من سورة الكهف وجه ورقة ٨٨ سطر ١٩ .

الحـــديث

استعان الفارسى فى البصريات بالحديث حيث جاء فيها : وقال ثعلب أيضاً : اللُّوقَةَ الرُّطَبُ بالسَّمن .

قال أبو على ـ أيده الله ـ : فى الحديث « إلاَّ مَالُوِّقَ لِى » اه وهو حديث عبادة بن الصَّامِت « وَلاَ آكُلُ إلا مالُوِّقَ لى » .

وانظر ظهر ورقة ٥٥ مكررة غير المرقمة ويعنى إلا ما لُيِّنَ لى ، وانظر النهاية فى غريب الحديث والأثر لابن الأثير مادة « لوق » ٤/٢٧٨ . تحقيق محمود محمد الطناحى .

٢ ــ فسر بيت شعر بحديث إذ جاء : أنشدنى منشد :

وَلَوْ أَنَّ نَفْسًا أَخْرَجَتْهَا مَخَافَةً
لَأَخْرَجَ نَفْسِى الْيَوْمَ مَا قَالُ خَلْدُ

« ما » زائدة ، و « قال » من قوله : نهى عن قيل وقال وقيل » اه

وجه ورقة ٧٨ سطر ٢٥ ، ٢٦ ، وانظر ابن الأثير مادة « قول » ٤/١٢٢

٣ ــ القاسم : سأل أبو الأسود الدؤلى عن رجل ، فقال : مَا فَعَلَتْ امرأته التى كانت تُشَارُّهُ وَتُهَارُّهُ وَتُزَارُّهُ وَتُمَارُّهُ أى تَتَلَوَّى عَلَيْهِ وَهُوَ يَتَلَوَّى عَلَيْهَا . ظهر ورقة ٧٧ سطر ١٥ ، ١٦ وانظر النهاية لابن الأثير مادة « مرر » ٤/٣١٧

الأمثال

ليس فى البصريات أمثال كثيرة ومما ورد منها فى البصريات :

١ — الْخَيْلُ تَجْرِى عَلَى مَسَاوِيهَا — ظهر ورقة ٦١ سطر ٥ . وانظر مجمع الأمثال للميدانى ١/٢٣٨ .

٢ — « وِجْدَانُ الرِّقِينَ يُغَطِّى أَفْنَ الْأَفِينِ » وجه ورقة ٦٢ س ١٩ . وانظر مجمع الأمثال ٢/٣٦٧ .

٣ — لاَ مَسَاسِ لاَ خَيْرَ فى الْأَوْقَاسِ » وجه ورقة ٦٢ س ٢٢ .

٤ — مَنْ يَدْنُ لِلْوَقْسِ يُلاَقِ التَّعْسَا ، وجه ورقة ٦٢ س ٢١ .

٥ — أنَا أَعْلَمُ بِهِ مِنَ الْمَائِحِ بِاسْتِ الْمَاتِحِ ظهر ورقة ٦٢ .

٦ — النَّقْدُ عِنْدَ الْحَافِرِ . وجه ورقة ٦٥ .

٧ — « أَدْرِكْنِى وَلَوْ بِأَحَدِ الْمَغْرُوَّيْنِ » وجه ورقة ٦٥

٨ — « خَشْيَةٌ خَيْرٌ مِنْ مِلْءِ وَاحِدٍ حُبًّا » وجه ورقة ٦٥ . وانظر مجمع ١/٨ الأمثال للميدانى ٢٤ .

٩ — « فَرَقٌ خَيْرٌ مِنْ حُبَّيْنِ » وجه ورقة ٦٥

١٠— « زال زوالها » ظهر ورقة ٧٠

١١ — « إِلاَّ دَهْ فَلاَ دَهْ » وجه ورقة ٧١ سطر ٥
وانظر الأمثال ١/٤٤

١٢ — « أَأَعْوَرُ وذا ناب » وجه ورقة ٨٧ .

١٣ — « أَمْرَ مُبْكِيَاتِكِ لاَ أَمْرَ مُضْحِكَاتِكِ » وجه ورقة ٨٧ .

ومجمع الأمثال ١/ ٣٠ .

١٤ — « اسْتَأْصَلَ اللهُ عَرَقَاتَهُمْ » ظهر ورقة ٨١ وانظر مجمع الأمثال للميدانى ١/ ٦٢

١٥ — « عُيَيْرُ وَحْدِهِ » وجه ورقة ٧٣ الميدانى ٢/ ١٣ .

١٦ — « جَاءوا بِقَضِّهِمْ وقَضِيضِهِمْ » ظهر ورقة ٦٣ وانظر الميدانى ١/ ١٦١ .

١٧ — « الْعَاشِيَةُ تُهَيِّجُ الْآبِيَةَ » ظهر ورقة ٨٠ ، وانظر مجمع الأمثال ٢/ ٩ - ١١ .

١٨ — « أطْرِقْ كَرَا إنَّ النَّعَامَ فِى الْقُرَى » ظهر ورقة ٦٠ وانظر مجمع الأمثال للميدانى ١/ ٤٣ .

البصريات والشعر

في البصريات ثمـــانية عشر وأربعمائة بيت ، بعضها فى أبيات أو جزء من بيت ، أسند الفارسى أكثرها وترك بعضها من غير إسناد .

وقد يأتى بالشعر ليفسر به كلمة من بيت فقد أتى ببيتين لطفيل ، ثم ببيت لابن مقبل ثم بآيات من القرآن الـكريم ، ثم بشعر آخر ليفسر معنى كلمة فى بيت للبيد ، ففى ظهر ورقة ٧٧ فى المسألة السادسة والتسعين جاء فيها:

يعقوب : للبيد فى ذكر العير والأتان :

حَتَّى تَهَجَّرَ فِي الرَّوَاحِ وَهَاجَهَا   طَلَبُ الْمُعَقِّبِ حَقَّهُ الْمَظْلُومُ

يريد : أى هاج الأتان لطلب المـاء كطلب المعقب ، وهو الذى يطلب حقه مرة بعد مرة ، و « المظلوم » نعت لـ « المعقب » حمله على الموضع .

فآ : حمله على الموضع ؛ لأن « المعقب » فاعل ، ويقال : المعقب : المـاطل ويقال : عَقَّبَنِي حَقِّي أى مطلنِي ، فـ « المظلوم » فاعل ، و « المعقب » مفعوله .

طفيل :

تَأَوَّبَنِي هَمٌّ مِنَ اللَّيْـلِ مُنْصِبُ
وَجَاءَ مِنَ الْأَخْبَارِ مَالاَ أُكَذِّبُ

تَتَابَعْنَ حَتَّى لَمْ تَـكُنْ لِي رِيبَةٌ
وَلَمْ يَكُ عَمَّا خَبَّرُوا مُتَعَقَّبُ

متعقب : أى مرجع فى طلب .

فآ : على الوجه الأول لو قدم « المظلوم » فجعله يلى المعقب لم يجز كما أنك لو قدمت « كله » فى قول ابن مقبل :

وَلَوْ أَنَّ حُبِّى أُمَّ ذِى الْوَدْعِ كُلَّهُ
لَأَهْلَكَ مَالاً لَمْ تَسَعْهُ الْمَسَارِحُ

لم يجز ؛ لأنك لاتصف الموصول حتى يتم بصلته ، وصلته لم تتم بعد ؛ لأن « حقه » من صلة « المعقب » ومن تمامه ، وقد حذف المفعول مثل: « ضَرْبُ زَيْدٍ » وهو فاعل ، فيحذف المفعول ، وهو على الوجه الثانى يكون « حقه » أيضاً من صلة « الْمُعَقِّبِ » ، كأنه قال : طلب المظلوم الماطل حَقَّهُ فتكون الهاء راجعة إلى « المظلوم » أى طلب المدين الماطل حقه أى حق المدين .

ألا ترى أن الحق له لا للمستدين .

فإن قلت: كيف جاز أن تكون الهاء كناية عن الفاعل وهو لم يذكر بعد ؟

قيل : مثل « ضرب غُلاَمَهُ زيدٌ » ألا ترى أنها متصلة بالمفعول ، وقد يجوز على هذا أن تجعل الهاء للمستدين ، فيحسن أن تجعلها له ، فيقول: «حقه» تريد الحق الذى يجب عليه /٧٨ أ الخروج منه .

فلما كان كذلك جاز أن تضيفه إليه ، وهذا كقولك :

(بَاكَرْتُ حَاجَتَهَا الدَّجَاجَ)[١]

أى حاجتى إليها .

(١) هذا صدر بيت من الكامل للبيد ونصه :

بَاكَرْتُ حَاجَتَهَا الدَّجَاجَ بِسُحْرَةٍ
لِأُعَلَّ مِنْهَا حِينَ هَبَّ نِيامُهَا

وكذلك قوله تعالى : ﴿وَلِيَلْبِسُوا عَلَيْهِمْ دِينَهُمْ﴾[١] فأضاف الدين إليهم لما كان واجباً عليهم الأخذ به وإن لم يكونوا متدينين به ، وعلى هذا يتجه : ﴿كذلك زَيَّنَّا لِكُلِّ أُمَّةٍ عَمَلَهُمْ﴾[٢] أى العمل الذى أوجب عليهم .

وكذلك :

(لُبَانَةَ مَنْ تعرَّضَ وَصْلُهُ)[٣]

أى لبانتك منه .

وهذا التأويل فى :

(حَاجَتَهَا الدَّجاجَ)

و : (لُبَانَةَ مَنْ تَعرَّضَ)

يسقط احتجاج البغداديين به إن احتجوا به على أن الأسماء غير المصادر تجرى مجرى المصادر فى الإعمال بأن يقولوا : قد أضيف « حاجة » إلى المفعول ولم يذكر الفاعل كقوله تعالى : ﴿مِنْ دُعَاءِ الْخَيْرِ﴾[٤] ، وكذلك :

(لُبَانَةَ مَنْ تَعَرَّضَ)

---

(١) الأنعام آية ١٣٧ .

(٢) الأنعام آية ١٠٨ وانظر ظهر ورقة ٧٧ وديوان لبيد ١٧٦ .

(٣) هذا من صدر بيت من الكامل للبيد نصه :

فَاقْطَعْ لُبَانَةَ مَنْ تَعَرَّضَ وَصْلُهُ ... وَلَشَدُّ وَاصِلِ خُلَّةٍ صَرَّامُهَا

وانظر ظهر ورقة ٧٧ ، ووجه ورقة ٧٨ .

(٤) فصلت آية ٤٩ .

ألا ترى أنك تحمل تأويل الإضافة فيه على تأويل الإضافة فى « دِينَهم » و « عَمَلَهُمْ » ، فإذا جعلت الهاء راجعة إلى المفعول احتملت أمرين :

أن تكون راجعة إلى « المعقب » بأسره .

ويجوز أن تكون راجعة إلى اللام على قول أبى بكر ، وعلى قول أبى عثمان إلى الذى دلت عليه اللام » اه .

توثيقه للنصوص

وأبو علي في البصريات غالباً مايوثق النصوص والأبيات بنسبتها إلى قائليها أو من حكى عنهم ، وأحياناً لا يسندها . وهاك مواقفه وعباراته في ذلك:

أحياناً يسند الأبيات لقائليها كما في ظهر ورقة ٥٤ ب ووجه وظهر ورقة ٥٥ ووجه وظهر ورقة ٥٦ ووجه ورقة ٥٨ وظهرها ووجه ورقة ٦٢ ، ووجه وظهر ورقة ٦٤ ، ٦٥ ، ٦٦ .

وأحياناً لا يسندها كما في ظهر ورقة ٥٤ ووجه وظهر ورقة ٥٥ ، ووجه ورقة ٥٨ ووجه ورقة ٦٢ ووجه وظهرورقة ٦٤ ، ٦٥ ، ٦٦ ووجه ورقة ٧٠ .

وأحياناً يقول ذكر أبو عمر في الفرخ كما في ظهر ورقة ٦٣ وظهر ٦٦ وظهر ٧٨ أو أنشد أبو عمر بيت الكتاب كما في ظهر ورقة ٥٨ .

أو أبو العباس في المقتضب كما في ظهر ورقة ٦١ ، وظهر ٦٦ أو حكى « دّ » في المقتضب عن يونس ظهر ورقة ٧٤ وانظر وجه ورقة ٨٢ .

أو حكى لي عن أبي الحسن من الأوسط في آخر ظهر ورقة ٥٩ .

أو : وأحفظ في كتاب أبي الحسن كما في ظهر ورقة ٦٩ .

أو قال أبو عثمان كان الأخفش كما في ظهر ورقة ٥٣ .

أو أنشد الأصمعي عن أبي بكر كما في وجه ٥٥ غير المرقمة أو أنشد الأصمعي عن ابن أبي طرفة كما في وجه ٥٥ غير المرقمة ، وظهر ورقة ٥٧ .

أو أنشد الفراء وإنشاد الفراء خطأ فاحش كما في وجه ٥٥ المكررة غير المرقمة .

أو قول سيبويه كما فى وجه ورقة ٥٨ وظهر ها وظهر ورقة ٦٢ .

وأحياناً يسند الرأى إلى صاحبه من غير ذكر كتابه كما فى وجه ورقة ٥٤ وظهر ورقة ٥٥ .

أو أخبرنا ابن دريد وجه ورقة ٥٦ وأنشد ابن دريد كما فى ظهر ورقة ٥٦ .

أو مسائل ثعلب كما فى ظهر ورقة ٥٦ من غير إسناد إلى كتاب مع أنها موجودة بالنص فى مجالسه وانظر ظهر ورقة ٦١ .

أو أنشد أحمد بن يحيى هذا البيت لابن عَنَّاب الطائى فى أبياب ، أو أحمد عن اللحيانى من نوادره سمع الكسائى وجه ورقة ٦١ .

أو أنشد الكسائى ظهر ورقة ٦١ .

أو قال : أظنه ابن الأعرابى قال : سمعت أن ابن هَرمة (١٧٦ هـ) ينشد هارون (١٩٣ هـ) وكان ابن هَرْمة رُبى فى ديار بنى تميم . ظهر ورقة ٦١ .

أو قال أبو عثمان ظهر ورقة ٦١ .

أو قال أبو العباس ظهر ورقة ٦١ .

أو قال عبد الله ابن الأعرابى وجه ورقة ٦٢

أنشد أبو رِزْمَةَ بيت شعر لثُمَامَة السدُوسى وجه ورقة ٦٢

أو أنشدنا أبو بكر لحسان بن ثابت وجه ورقة ٦٢ . أو وحكى وجه ٦٤ .

أو بعض بنى هلال كما فى ظهر ٦٢

أو فصول نحو عن أحمد ظهر ورقة ٦٢ ووجه ورقة ٦٣ .

أو من نوادر اللحيانى سمع الـكسائى ظهر ورقة ٦٤ .

أو أنشدنا أبو الحسن على بن سليمان الأخفش (٣١٥ هـ) ظهر ورقة ٥٦ ولم يأت بشىء أكثر من ذكره لقصيدة يزيد بن الحـكم حيث جاء أنشـدنا أبو الحسن على بن سليمان الأخفش قال أنشدنا أبو العباس ثعلب قال أبو الحسن وأخبرنى بها الأحول يروى عن رجل عن أبى عبيدة ، وأنشـدنيها أبى قال يزيد بن الحكم بن أبى العاصى الثقفى لأخيه من أبيه وأمه عبد ربه بن الحكم » ثم ذكر القصيدة تسعة وعشرين بيتاً فى ظهر ورقة ٥٦ .

أو أنشد قوم للشنفرى (٧٠ ق هـ)

أو قال الشيخ وقت القراءة عليه فى شعر كثير وجه ورقة ٥٨ أو أبو بكر وجه ورقة ٦٩ .

أو حكى لى عن أبى الحسن أو قال أبو الحسن ظهر ورقة ٦٩ أو وأحفظ فى كتاب أبى الحسن ظهر ٦٩ أو قال أبو الحسن زعم يونس ظهر ٦٩ .

أو قال أبو عمر سمعت الأصمعى كما فى ظهر ورقة ٦١ أو حكى أبو عمر ظهر ٦١ أو الفرزدق أو غيره كما فى ظهر ٦١ .

أو قال ابن الأعرابى وجه ورقة ٦١ .

أو حكاه أبو عمر عن أبى عبيدة وجه ورقة ٦١ أو زعم أبو عبيدة ظهر ٦٩

أو أنشد الفراء عن الـكسائى وقد رويناه عن ثعلب عنه فى نوادر ابن الأعرابى وجه ورقة ٦١ .

وأحيـاناً قال أبو على ظهر ٦٥ ووجه ٦٦ ووجه ٦٧ وظهرها ووجه ٦٨ وظهرها .

وأحياناً يبدأ بالمسـألة دون إسناد ولا قول ظهر ورقة ٦٨ ، وظهر ورقة ٧٠ .

أو روى عن عمر بن شيبة ظهر ٦٥ .

أو راجز ظهر ورقة ٦٥ .

وآخر ظهر ورقة ٦٥ .

ورأيت الْقُطْرُبُلِىّ حكى عن ثعلب بيت الـكتاب ظهر ورقة ٦٦ .

وهذا جمع الخليل وإلزامه صحيح وجمع بين ظهر ٦٧ .

أو وزعم خلف الأحمر ظهر ٦٩ .

وأنشد أبوزيد ظهر ورقة ٧٠ ، أوأبوزيد قول الشاعر وجه ورقة ٧١ أو نوادر أبى زيد وأملاه علينا أبو بكر ظهر ورقة ٧٣ .

والأصمعى فى قول أبى ذؤيب ظهر ورقة ٧٠ .

أو الأحول ظهر ورقة ٧٠ .

أو أبو حاتم ظهر ورقة ٧٠ .

أوأنشد الفراء ظهر ورقة ٧٠ .

أو سألنا سائل فقال وجه ورقة ٧١ .

أو معمر : الشماخ وجه ورقة ٧١ ، أو معمر : ابن مقبل وجه ٧١ .

أو ابن أحمر ظهر ٧١ .

أو ومنه ما أنشده يعقوب فى بعض كتبه ظهر ورقة ٧٢ .

وفى ظهر ورقة ٨٢ قال: قال الجرمى ـ فيما قرئ علينا بالبصرة فى الفرخ « نعم عبد الله زيد » أو وقال الجرمى فيما قرئ علينا من كتابه وجه ورقة ٨٣ ووجه ورقة ٨٤ ، وانظر ظهر ورقة ٨٦ ووجه ورقة ٨٧ .

وقال فى وجه ورقة ٨٣ ، وحكى عن « كفـ » ويعنى الفارسى بهذا الرمز الكوفيين ، فى وجه ورقة ٨٤ وقرئ علينا فى باب الجمع للرجال والنساء بالبصرة فى نسخة « وَظُبَةٌ » إذا سميت به لم تجمعه بالواو والنون لأنهم لم يجمعوه » اه

فانظر مدى توثيق الفارسى للأبيات والمسائل التى يتناولها .

البصريات والعروض

علق الفارسي على تبرؤ الأصمعي من إنشاد أبي عمرو (١٥٤ هـ) لبيت مرفوع القافية للأعشى ورواية الأخفش أبي الخطاب (١٧٧ هـ)[١] له بالنصب فقال الفارسي : إنه مشكل سواء أكانت رواية آخر البيت بالرفع أو النصب ، إذ جاء في ظهر الورقة ٧٠ : قال : قال أبو عمرو بن العلاء :

(مَا بَالُهَا بِاللَّيْـلِ زَالَ زَوَالُهَا)

قال : كان يُنْشِده بالرفع ويقول هذا أقْوَى فِي الشعر .

قال أبو علي ـ أيده الله ـ : يجوز أن يكون أراد : هذا إقواء في الشعر ، ويجوز أن يريد « أَفْعَلُ » من الْقُوَّةِ .

قال : ومعناه أنه يدعو عليها بالهلاك ، قال : وهو مثل بيت ذى الرُّمَّة :

وَبَيْضَاءَ لاَتَنْحَاشُ مِنَّا وأُمُّهَا إذا مَارَأَتْنَا زِيلَ مِنَّا زَوِيلُهَا

يعني لأنها خافتنا حتى كادت تهلك .

قال : وقال أبو الخطاب : « زَالَ زَوَالُهَا » يريد : أزال [اللهُ][٢] الشيء [زَوَالَهَا قال: ومن العرب من يقول : زِلْتُ الشَّيْء][٣] بمعنى أزلته .

---

(١) عبد الحميد بن عبد المجيد مولى قيس بن ثعلبة أول من فسر الشعر تحت كل بيت .

(٢) هذا غير واضح في الأصل .

(٣) ما بين المعقوفين في الأصل مكتوب على الهامش .

قال : قال الأصمعى : لا [أُحْسِنُ](١) زَالَ زَوَالَهَا وَتَبَرَّأَ مِنْ قَوْلِهِ .

قال أبو على ـ أيده الله ـ : تبرأ الأصمعى من الكلام فى زال زَوَالَهـا رفعته أو نصبته ، لأنه فى النصب مشكل(٢) ، وفى الرفع جمع بين قافية مرفوعة ومنصوبة ، والإقواء إنما هو جمع بين قافية مجرورة ومرفوعة . ألا ترى أن المردف قد يكون ياء ، ويكون واوا مثل عميد وصدور ، ولا يجوز أن يكون ألفا وياء أو واوا ، ولا يجوز مع « الصدود » « عِمَادُ » لامع « العميد » كذلك لا يجوز فى القافية أعنى فى حرف(٣) الروى » اهـ

٢ — فى وجه ورقة ٧٧ بعد أن روى الفارسى ثانى بيتين من بحر السريع أسندهما إلى المطرود بن كعب الخزاعى ونصه :

أَخْلَصَهُمْ عِرْقُ لُبَابٍ لَهُمْ   من كل لوم بِمُنْجِيات

قال : البيت منكسر ، وليس له حيلة إلا إشمام الجيم قليلا من الإدغام فى الإنشاد ؛ لأن صحته أنْ يقول « بِمُنَجْيَات » فيسكن الجيم ، وتسكين الجيم هنا لا يجوز فى العربية إلا أن يقول « النَّجِيبات » فتريد به أمهات النجيبات ، ولا يكون بين « الْمُنْجِيَات » وبين « كُلِّ لَوْمٍ » « أى تعلق » اهـ

---

(١) هذا فى الأصل غير واضح .

(٢) يعنى أن البيت فى قصيدة أبياتها . مرفوعة وانظر اللسان مادة « زول » ٣٣٤/١٣ .

(٣) وانظر الاختلاف فى تعريف الإقواء اللسان . مادة «قوى» ٢٠/٧٠-٧٣ .

وقفـــات

وأعنى بها مايجب أن يوقف على حقيقته مما حدث فيه لبس فى نسبة بيت إلى غير صاحبه أو وجوده فى غير مكانه أو عدم النسبة مع العلم بصاحبه أوذكر رأى للفارسى فى مؤلف ليس بموجود هذا الرأى فيـه ووجد فى البصريات أو نسبته إلى البصريات مع عدم وجوده فيها ·

جاء فى ظهر ورقة ٧٠ سطر ٢٨ ، ٢٩ من بحر الطويل بيتان منسوبان إلى حميد بن ثور وموجودان فى هامش ديوانه أيضاً فى صفحة ٧٠ تحقيق عبد العزيز الميمنى مع خلاف فى بعض الألفاظ ، ونص البيتين :

أَلاَ هَيَّ مَنْ لَمْ يَدْرِ مَاهُنَّ هَيَّمَاَ
وَوَيْلُ أُمِّ مَنْ لَمْ يَدْرِ مَاهُنَّ وَيْلَمَاَ

وَأَسْمَاءِ مَا أَسْمَاءِ لَيْلَةَ أَدْلَجَتْ
إِلَيَّ وَأَصْحَابِي بِأَيَّ وَأَيْنَمَا

والبيت الأول موجود فى اللسان فى مادة « ويح » ٤٧٨/٣ ومنسوب إلى حميد بن ثور لـكنه نسبه فى مادة « هيا » ٢٥٣/٢٠ إلى حميد الأرقط .

أما البيت الثانى فنسب فى اللسان فى مادة « أين » ١٨٨/١٦ إلى حميد بن ثور الهلالى .

وورد فى اللسان أيضاً فى « مادة » أيا ٥٩/١٨ بدون نسب ، ولعل عذر ابن منظور فى اختلاف نسبة الأول أنه يعتبر حميد بن ثور هو حميـد الأرقط

كما قال فى مادة « رقط » ٩/١٧٦ : « وحُمَيد بن ثَوْرٍ الأرقط أحد رجازهم وشعرائهم ، سمى بذلك لآثار كانت فى وجهه » اه

٢ — قال أبوعلى فى وجه ورقة ٧١ فى سياق حديثه عن بيت الأعشى :

لاَ تَهَنَّا ذِكْرَى جُبَيْرَةَ أَوْ مَنْ   جَاءَ مِنْهَا بِطَائِفِ الْأَهْوَالِ

ويدلك أن التاء لاحقة الحرف على حد مالحقت « ثُمَّتَ وَرُبَّتَ » ما أنشده من قوله :

(الْعَاطِفُونَهْ حِينَ لاَمِنْ عَاطِفٍ)

فإنه ألحق النون بهاء الوقف كما ألحق « نَعْلَمَيْنِهْ » ونحو ذلك ، فلما أدرج استنكر أن يُحَرِّكهَا وهى تَلْحَقُ للوقف ، ولم يسقطها للحاجة إلى الوزن ، فأبدل منها التاء كما أبدلها من التاء التى تَلْحَقُ للتأنيث لاجتماعهما فى أنهما زائدتان ، وأنهما تلحقان فى الوقف ، وحركها بالفتح للفتحة التى قبلها » اه

وقال أبوعلى فى المسائل المنثورة : وأما قول الشاعر :

(الْمُطْعِمُونَ تَحِينَ لاَمِنْ عَاطِفٍ)

وأصحابنا قد أنكروه ، وذلك أن التاء هاهنا لاتزاد فى شىء وإن كان مسموعاً فوجهه أنه أراد « المطعمونه » ثم جعل الهاء التى للتأنيث تاء فصارت مثل لات » اه .

رسالة ماجستير بكلية اللغة العربية تحقيق سيد بخيت .

وهذا نص الفارسى فى المسائل المنثورة .

فبهذا يتبين أن قول البغدادى فى الخزانة ٢/١٤٨ : « إن أبا على قال فى

المسائل المنثورة ، وهو أنها فى الأصل هاء السكت لاحقة لقوله « العاطفون » اضطر الشاعر إلى تحريكها فأبدلها تاء وفتحها » صوابه فى المسائل البصرية .

٣ — نسب الفارسى فى البصريات بيتاً إلى كتاب سيبويه مع أنه ليس بموجود فى الكتاب ، ففى حديثه فى ظهر ورقة ٧٦ عن وضع « أو » مكان « أم » وقولهم « تكلم ولم يتكلم » قال : وفى الكتاب :

نَجَا سَالِمٌ والنَّفْسُ مِنْهُ بِشِدْقِهِ
وَلَمْ يَنْجُ إلاَّ جِفْنَ سَيْفٍ وَمِئْزَرًا

لكن لم يوجد هذا البيت فى الكتاب وانظر الكتاب ١/٤٨٣ .

وهذا البيت من بحر الطويل لحذيفة بن أنس الهذلى ، وهو فى ديوان الهذليين منسوب إليه .

وجاء فى شرح ديوان الهذليين ٢/٥٥٨ مايفيد وجوده فى الكتاب إذ جاء فيه بخط أبى الطيب أخى الشافعى ـ قال سيبويه : كأنه قال: نجا ولم ينج كما تقول : « تَكَلَّمَ وَلَمْ يَتَكَلَّمْ » إذا كان كلامه ضعيفاً ، ونصب « جفن سيف » على الاستثناء المنقطع » اه

فما معنى هذا ؟

معناه أن للكتاب نسخاً غير المأخوذ منها الكتاب المطبوع المتداول أخذ منها الفارسى ، أو أن البيت موجود فى أصل المخطوط ولكن سقط من المحقق أو سقط من الناسخ .

٤ — جاء فى البصريات وجه ورقة ٧٨ :

العجاج :

وكَانَتِ الْحَيَاةُ حِينَ حُبَّتِ وذِكْرُهَا هَنَّتْ فَلاَتَ هَنَّتِ

وهذا الرجز فى ديوان العجاج ٢٧٥ تحقيق الدكتورة / عزة حسن

والعجيب أنه جاء قوله « وذكرها هَنَّتْ وَلاَتَ هَنَّتِ » فى الدرر اللوامع على همع الهوامع ٥٢/١ بعدم النسبة قائلا : ولم أعثر على تمامه ولا على قائله .

وكذلك لم ينسب فى معجم الشواهد العربية ٤٥١ ط أولى . ونسبه الأزهرى فى التهذيب مادة « هنا » ٣٥٦/٥ إلى العجاج كما هو فى البصريات وفى ديوانه .

٥ — جاء فى همع الهوامع للسيوطى ٤١/٢ فى سياق حديثه عما يتعلق به القسم أن الأخفش أجاز أن يتعلق القسم بلام كى ومثل بقوله : ﴿ يَحْلِفُونَ بِاللهِ لَكُمْ لِيُرْضُوكُمْ ﴾(١).

وقول الشاعر :

إِذَا قَالَ قَدْنِي قُلْتُ بِاللهِ حَلْفَةً
لِتُغْنِيَ عَنِّي ذَا إِنَائِكَ أَجْمَعَا(٢)

ووافقه الفارسى فى العسكريات ورجع فى البصريات والتذكرة » اه

والسيوطى مسبوق بما نقله البغدادى فى الخزانة ٥٨٢/٤ وشرحه لشواهد المغنى ٢٧٧/٤ عن ابن عصفور فى شرح الإيضاح .

فصحيح ماجاء فى موافقة أبى على للأخفش فى العسكريات حيث نقل رأى أبى الحسن ، واستدل له وذلك فى ظهر ورقة ١٣٣ ووجه ورقة ١٣٤ .

---

(١) التوبة آية ٦٢ .

(٢) ويروى « قطنى » مكان « قدنى » .

أما قوله : «ورجع فى البصريات» فلم أر رجوعاً لأبى على في البصريات ، إذ الآية لم تأت فى البصريات ، والبيت ورد فى البصريات ثلاث مرات . إذ جاء فى المرة الأولى بعد إنشاده البيت : قطنى : حسبى ، قلت : قد حلفت كى تشرب جميع ما فى إنائك .

وقال أحمد : ويروى « لِتُغْنِنَّ عَنِّى » قال : وهذا إنما يكون للمرأة إلا أنه فى لغة طيء جائز ، وفى لغة غيرهم « لِتُغْنِيِنَّ عَنِّى » واللام لام الأمر ، أدخلها فى المخاطبة ، والكلام « اغْنِيَنَّ عَنِّى » اه

وانظر هذا النص فى مجالس ثعلب صفحة ٥٣٩ وانظر هذا الموضوع فى الخزانة ٤/٥٨٠ ـ ٥٨٨ .

وفى ظهر ورقة ٦٢ بعد أن ذكر البيت مع بيت بعده جاء : قَطْنِى : حسبى ، قلت : « قد حلفت كى تشرب جميع ما فى إنائك » اه

وجاء فى وجه ورقة ٦٨ ـ بعد ذكر البيت : فأضاف الإناء إلى الضيف وليس الإناء له ، إنما هو للمضيف ، ولكن إضافة [الإناء][1] إلى الضيف لالتباس الضيف به » اه .

هذه هى النصوص المنقولة عن الفارسى فى البصريات ، ففى أى مكان فيه رجوع أبى على وليس فى البصريات كلها رجوع عما ذكره فى العسكريات ، اللهم إلا أن تكون البصريات التى تحت يدى فيها حذف لهذا الرأى وذلك بعيد إن لم يكن مستحيلا ، حيث إن هذا البيت فى هذه الأماكن الثلاثة لايشعر برجوع فيه ، ولم يذكر هذا فى غير هذه الأماكن من البصريات .

---

(١) فى الأصل المضيف .

أما ماجاء فى البصريات فى ظهر ورقة ٨٧ مما حكاه أبو على عن أبى عمر الجرمى أنه قال فى « لاَ أَشْتُمُ » من قول الفرزدق :

أَلَمْ تَرَنِى عَاهَدْتُ رَبِّى وَإِنَّنِى لَبَيْنَ رِتَاجٍ قَائِماً ومَقَامِ
عَلَى حَلْفَةٍ لا أَشْتُمُ الدَّهْرَ مُسْلِماً
وَلاَ خارِجا مِنْ فِىَّ زُورُ كَلاَمِ

« إنه تفسير للحلفة وهو عندى حسن » فلا يدل على أنه رجع عن موافقته أبا الحسن ، وإنما هو تحميل لقول أبى على ما لا يحتمل .

وكذلك ماجاء فى البصريات فى ظهر ورقة ٨٧ من قوله :

(آليت حَبَّ الْعِرَاقِ الدَّهْرَ أَطْعَمُهُ)

القول فيه عندى قول سيبويه ، وذلك أن آليت وما أشبهه حقه أن يتلقى بما تتلقى به الأقسام وعلى هذا ﴿وَأَقْسَمُوا بِاللهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ لاَ يَبْعَثُ اللهُ مَنْ يَمُوتُ﴾(١) ﴿وأَقْسَمُوا باللهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ لَئِنْ أَمَرْتَهُمْ لَيَخْرُجُنَّ﴾(٢) اهـ لادليل فى ذلك إذ كانت موافقته لأبى الحسن فى العسكريات صريحة ، وأيضاً لم يوجد صراحة فى البصريات فى البيت الذى وافقه فيه فى العسكريات مايخالف الأخفش من عدم جواز وقوع لام كى جوابا للقسم وكذلك فى الآية المجاب بها ، أما الموجود فى البصريات فإنه يفيد أنه إذا وجدت جملة كما هو الحال هنا فإنها تكون هى الجواب ، وانظر ظهر ورقة ٨٧ ووجه ورقة ٨٨ .

---

(١) النحل آية ٣٨ .
(٢) النور آية ٥٣ .

محتويات البصريات

فى البصريات تسع وسبعون ومائة مسألة ، قد يوفى الفارسى المسألة حقها فينقل ممن نقل عنهم مسنداً أو غير مسند مؤيداً أو مضعفاً أومخطئاً مناقشاً ذلك كله بالدليل وهاك إيجاز عنها :

١ — فى المسألة الأولى نقل قول أبى عثمان المازنى من أن أبا الحسن الأخفش ما كان يجيز عطف جملة « عَمْرًا كَلَّمْتُهُ » على جملة « ضَرَبْتُهُ » فى مثل : « زَيْدٌ ضَرَبْتُهُ وَعَمْرًا كَلَّمْتُهُ » ويحتج بأن « ضربته » لها محل من الإعراب ، و « عمرًا كلمته » لا موضع لها من الإعراب . وإنما اختير نصب « عمرا » فى نحو « لَقِيتُ زَيْداً وعمراً كَلَّمْتُهُ » لأن الأحسن أن يعطف الشىء على مثله والجملة التى لم يجزها الأخفش مخالفة لما قبلها .

ونقل الفارسى عن المبرد من أن هذا هو القياس عند أبى إسحاق الزيادى (١١٧ هـ) .

ثم استدل الفارسى على جواز مامنعه الأخفش ، وذلك بأن تجعل جملة « ضربته » بمنزلة ما لاموضع له من الإعراب حيث إنه لم يظهر الإعراب فى لفظها ، فهى تشبه اسم الفاعل الذى يجب أن يتحمل ضميرا ، ومع تحمله الضمير لم يخرج عن كونه اسماً مفرداً وإن وجب إبراز الضمير معه إذا جرى على غير ماهو له ، فكذلك جملة « ضربته » وإن كان يجوز أن يحل محلها مفرد يظهر

فيه الإعراب إلا أن هذا الإعراب لايظهر فى لفظ هذه الجملة البتة وإن كان اسم الفاعل يظهر فيه الضمير فلايحكم له بحكم الجمل فعدم الحكم لهذه الجملة بحكم المفرد أولى .

ثم استدل الفارسى بأن الأصل فى الإخبار أن يكون بالمفرد لا بالجملة .

وقد شرح الفارسى هذه المسألة ووفاها حقها ، وذلك على طريقة السؤال والجواب بقوله : فإن قيل . . قلت إلخ ، وانظر ظهر ورقة ٥٣ .

٢ — فى المسألة الثانية : تحدث فيها عن الفرق بين همزة « أل » وغيرها من همزات الوصل من حيث بقاؤها مع عروض تحرك مابعدها فى مثل « آلَحْمَر » ولم يجز عنده « اِسل » فى « اسْأل » عند نقل حركة الهمزة إلى السين الساكنة قبلها ، ثم بين أن من قال « أُضيريب » فى تصغير اضطراب أشد خطأ ممن قال « اِسَلْ » فى « اسْأَلْ » وذلك ؛ لأن همزة الوصل قد تثبت فى المكبر لكنها لم تثبت فى المصغر .

وإطناب الفارسى فى الاستدلال بأن همزة الوصل قد تثبت فى المكبر فى « أل » فى نحو « آلَحْمَر » وفى حذف النون أو إثباتها فى نحو « من الآن » وعن نقل حركة الهمزة إلا اللام الساكنة قبلها للاعتداد بالعارض وعدم الاعتداد به .

وانظر وجه ورقة ٥٤ .

٣ — فى المسألة الثالثة : بين السبب فى عدم إقامة « مَخَافة الشَّر » مقام الفاعل فى مثل « سِيرَ عَليْهِ مَخَافَةَ الشَّرّ » معلقاً على قول أبى العباس المبرد فى تخطئته للرياشى الذى علق على قول أبى عمر الجرمى فى أنه ماجاء فى معنى لكذا لايقوم مقام الفاعل :

وقول الرياشى : إن « مخافة الشر » لايكون إلا نكرة فهو حال كالتمييز ونحوه

مما لايقوم مقام الفاعل ، وقول المبرد : إن «مخافة الشر» يكون معرفة ونكرة عند سيبويه ، وقد بين الفارسى من أنه لايمتنع من أن يقع المفعول له معرفة ، فهو يقع معرفة كما يقع نكرة واستدل لوقوعه معرفة بمثل قول ابن أحمر :

بَنَّتْ عليه الْمُلْكَ أَطْنَابَهَا كَأْسٌ رَنَوْنَاةٌ وطِرْفٌ طِمِرّْ(١)

ثم بين السر فى عدم وقوع المفعول له نائب فاعل كما بين السر فى عدم وقوع الحال والمفعول معه نائب فاعل .

ثم قال : ومن الأفعال التى لاتبنى للمفعول به الأفعال الدالة على الزمان وحده نحو « كان» وبابها ، وإنما لم يُقَمْ معها مقام الفاعل ، لأن أصل الكلام بها الابتداء والخبر .

وبعد أن شرح هـذا ذكر موقع قوله « الملك » ومرجع الضمير من « أطنابها » .

وجه ورقة ٥٤ وظهرها ووجه ورقة ٥٥ .

٤ — فى المسألة الرابعة : انتقل فيهـا الفارسى إلى مسألة صرفية لغوية حيث ذكر وزن ومعنى كلمة « تَوْأَبَانِيَّان » فهى على وزن « فَوْعَلٍ » عند سيبويه ، وحكى أبو بكر أنها الخلف الصغير ومثلها فى الوزن « حَوْفَزَان » ، « وحَوْتَنَان »(٢) وجه ورقة ٥٥ .

---

(١) « الأطناب» : الحبال ، و« كأس رنوناة » أى دائمة على الشرب ساكنة ، و « الطرف » : الكريم من الخيل أو الفتيان أو الناس ، و « الطمر » الجيد : أو الأصيل ، والهاء فى « أطنابها » عائدة على الكأس لأنها مؤنثة فى المعنى وانظر وجه وظهر ورقة ٥٤ .

(٢) الحوفزان : لقب رجل من العرب ، «والحوتنان» اسم موضع . وانظر=

٥ — فى المسألة الخامسة : من المسائل الصرفية اللغوية ذكر فيها أصل الهمزة فى قولهم : هِيتَاءٌ من الليل وطِياءٌ ومِيداءٌ وسِعواءٌ وسِيناءٌ ووزن هذه الكلمات ودلل على هذا . وجه ورقة ٥٥ .

٦ — فى المسألة السادسة : فسر معنى ووزن كلمة « الْمُزَّاء » وذكر أنها الخمر كما قال: والطُّلاَّءُ : « الدَّم » ثم ذكر وزنها . وجه ورقة ٥٥ .

٧ — المسألة السابعة : معنونة فى الهامش بعنوان « مسائل لعنترة » لكنها فى الأصل موضوعة تحت عنوان واحد وهو « مسألة » وقد فسر فيها وزن كلمة « ينباع » فى قول عنترة :

يَنْبَاعُ مِنْ ذِفْرَى غَضُوبٍ جَسْرَةٍ
زَيَّافَةٍ مِثْلِ الْفَنِيقِ الْمُكْدَمِ[1]

ولعنترة أيضاً :

وَكَأَنَّ رَيَّا فَارَةٌ هِنْدِيَّةٌ سَبقت عَوَارِضَهَا إليك من الْفَمِ

« إليك » متعلق بالفعل . و « من الفم » كذلك أيضاً ، أى سبقت الرَّيَّا عوارض المرأة إليك من فمها ، أى فم المرأة » اه وجه ورقة ٥٥ .

٨ — وفى الثامنة قال :

ولعنترة أيضاً :

= الجمهرة لابن دريد ٤١٧/٣ واللسان مادة « حفز » ٢٠٣/٧ ، ومادة «حتن» ٢٦٢/١٦ .

(١) الفَنِيق المُكْدَم : الفحل الغليظ .

وكَأَنَّمَا يَنْـــأَى بجانب دَفِّهَا الـ

وَحْشِيِّ مِنْ هَزَجِ الْعَشِيِّ مُؤَوَّمِ (١)

هِرٌّ خَبِيثٌ كُلَّمَا عطفَتْ لَهُ غَضْبَى اتَّقَاها بِالْيَدَيْنِ وَبالْفَمِ

« هِرٌّ » لأنه فاعل « ينأى » ، ومن رواه « هِرٍّ » فجره كان على «هزج» ويـكون موضع الجار والمجرور رفعاً على مذهب أبى الحسن والـكسائى ، ولا يجوز على قول سيبويه إلا أن تجعل محذوفاً موصوفاً كما تأولوا ﴿وَمِنْ آيَاتِهِ يُرِيكُمُ الْبرْقَ﴾(٢) ، و﴿ومِنَ الَّذين هَادوا يُحَرِّفُون الـكَلِمَ﴾(٣) وذا النحو فإنه يستقيم على هذا » اه وجه ورقة ٥٥ .

ولعنترة أيضاً :

هَلْ تُبْلِغَنِّى دَارَهَا شَـــدَنِيَّةٌ

لُعِنَتْ بِمَحْرُوم الشَّرَابِ مُصَرَّمِ

« لُعِنت » دعاء عليها فيكون الجار على هذا متصلا على ما أراه الساعة بـ « تُبْلِغَنِّى » ، ويكون « بمحروم الشراب » هى الشَّدَنِيَّةُ ، والمعنى : هل تُبْلِغَنِّى مَحْرُوم الشراب أى حرم صاحبها لبنها لحيالها فيكون ذلك أقوى لها ، وهو على تأويلنا هذا من باب ﴿لَهُمْ فِيهَا دَارُ الْخُلْدِ﴾(٤) و :

---

(١) المؤوم : المشوه الخلق ويعنى به الهر .

(٢) الروم آية ٢٤ .

(٣) النساء آية ٤٦ .

(٤) فصلت آية ٢٨ .

(يَأْبَى الظُّلَامَةَ مِنْهُ النَّوْفَلُ الزُّفَرُ)(١)

وجه ورقة ٥٥ وظهرها

وقد كان حق هذه المسألة أن توضع فيها عدة مسائل كما جاءت معنونة بذلك فى الحاشية ، فهى وإن كان لعنترة إلا أن فيها أبياتاً مختلفة وموضوعات شتى .

٩ — والتاسعة فسر فيها قول لبيد :

وَصَبُوحٍ صَافِيَةٍ وَجَذْبِ كَرِينَةٍ ‌ ‌ ‌ بِمُوَتَّرٍ ‌ ‌ تَأْتَالُهُ ‌ ‌ إِبْهَامُهَا

ظهر ورقة ٥٥

١٠ — وفى العاشرة تحدث عن وزن ومعنى قولهم: رجل أَتِىٌّ وأَتَاوِىّ(٢)، وبين حقيقة الياء فى أتاوى وما جاء عليها من الياء المشددة الزائدة فى الصفات لغير النسب وما حذف من الياء المشددة فى التصغير فى مثل قولهم : غُذَىّ فى « غَذِىّ » .

ظهر ورقة ٥٥ ، ووجه ورقة ٥٥ غير المرقمة .

١١ — فى المسألة الحادية عشرة : كانت قصيرة اكتفى فيها الفارسى بتفسير كلمتى « مَرْحَى » و « إِيْحَى » فى قول أمية بن أبى عائذ الهذلى :

يُصِيبُ الْفَرِيصَ وصِدْقاً يَقُو ‌ ‌ ‌ لُ مَرْحَى وإِيْحَى إِذَا مايوالى

---

(١) عجز بيت من البسيط للأعشى .

(٢) يقال ذلك للغريب والسيل إذا جاء من أرض مطر فيها إلى أرض لم يمطر فيها .

حيث جاء فيها : قال أبوعلى ـ أيده الله ـ : « مَرْحَى » يقال لمن أصاب الهدف و « إيْحَى » يقال لمن أخطأ الهدف ، والألفان فيهما للتأنيث يدل على ذلك ترك صرفهما، ولا أعرف فى الكلام « أيخ » اه وجه ورقة ٥٥ غير المرقمة .

١٢ — أما المسألة الثانية عشرة فقد خطأ فيها إنشاد الفراء ، وصوب إنشاد أبى بكر عن الأصمعى وأنقلها بنصها لقصرها فنصها : أنشد الفراء هذا البيت :

إِذَا مَاخَرَجْنَا قَالَ وِلْدَانُ أَهْلِنَا
تَعَالَوْا إِلَى أَنْ يَأْتِنَا الصَّيْدُ نَحْطِبِ

وأنشد أبو بكر عن الأصمعى ـ أحسب ـ :

إِذَا مَاغَدَوْنَا قَال وِلْدَانُ أَهْلِنَا
هَلُمَّ إِلَى أَنْ يَأْتِيَ الصَّيْدُ نَحْطِبِ

وإنشاد الفراء خطأ فاحش ؛ لأنه جزم بـ « أن » اه

وجه ورقة ٥٥ غير المرقمة .

١٣ — وفى المسألة الثالثة عشر وجه إعراب « عِزَّةً أَنَ تَسَهَّلاَ » فى قول ابن مقبل :

إِذَا واجَهَتْ وَجْهَ الطَّرِيقِ تَيَمَّمَتْ
صِحَاحَ الطَّرِيقِ عِزَّةً أَنْ تَسَهَّلَا

وجه ورقة ٥٥ غير المرقمة .

١٤ — وفى المسألة الرابعة عشرة : تعرض فيها لكلمات ثلاثية

ورباعية بمعنى واحد مثل : قَرَقٌ وقَرَقوس ، وسَبِطٌ وسِبَطْر ، ودمث ودمثرة .

١٥ — وفى المسألة الخامسة عشرة تعرض لاشتقاق « الرَّوِيَّةِ » و « الْبَرِيّةَ » وجه ورقة ٥٥ غير المرقمة .

وجه ورقة ٥٥ غير المرقمة .

١٦ — المسألة السادسة عشرة نصها :

ثعلب :

لِى كُلَّ يَوْمٍ مِنْ ذُؤَالهْ   ضِغْثٌ يَزِيدُ عَلَى إبَالَهْ

الإبالة : ملء جَمْعٍ مِنْ حَطَب . وجه ورقة ٥٥ غير المرقمة .

وقال بعدها : وأنشد ابن دُريد :

رَدَّتْ عَوَارِىَ غِيطان الفلا ونَحَتْ

بمثل إِيبَالَةٍ مِنْ حَائِلِ الْعُشَر

ثم أخذ يفسر وزن إيبالة ويدل على مايقول مطنباً فى ذلك .

وجه ورقة ٥٥ غير المرقمة .

١٧ — فى المسألة السابعة عشرة شرح المراد بقوله : « فاذهبى » و « ما » و « إليك » فى قول الأعشى :

فَاذْهَبِى مَا إِلَيْكِ أَدْرَكَنِى الْحِلْـ   ـمُ عَدَانى عن ذِكْرِكُمْ أَشْغَالِى

وجه ورقة ٥٥ غير مرقمة .

١٨ — وفى الثامنة عشرة ذكرفيها تفسيرات لثعلب وتفسيراً لابن الأعرابى ومما جاء فيها قوله : الدَّقّ : يعنى دق الخيل الأرضَ بأرجلها عن العرب .

وقال غيره : شبه بالتنور وقد وضعت هذه فى الصلب تحت عنوان

« مسألة » لـكن أمامها فى الحاشية عنوان « مسائل ثعلب » وانظر ظهرورقة ٥٥ غير المرقمة .

١٩ — وفى التاسعة عشرة شرح معنى قولهم :« أوْلَق » للجنون ، وانظر ظهر ورقة ٥٥ غير المرقمة .

٢٠ — المسألة العشرون : بين فيها الفرق بين « أجمعون » و « النفس » حيث جاز تأكيد المضمر المرفوع وغيره بلا تأكيد فى الأولى دون الثانية .
ظهر ورقة ٥٥ غير المرقمة .

٢١ — المسألة الحادية والعشرون بين فيها السر فى عدم إعمال « علمت » فى « زيد » من قولك : علمت أزيد منطلق . لـكن فى نهايتها جعلها متصلة بكلام آخر ليس بينهما مناسبة ، وانظر ظهر ورقة ٥٥ غير المرقمة ووجه ورقة ٥٦ ، وتحدث فيها أيضاً عن تصغير نحو بروكاء ودجاجة ونحوهما مما كان ثالثه حرف مد عند كل من سيبويه والمبرد مرجحاً رأى سيبويه ، لـكن هذه المسألة موجودة فى الأصل فى نهاية ظهر ورقة ٥٧ فى بداية المسألة الخامسة والأربعين وليس بينها وبين بداية وجه ورقة ٥٨أى مناسبة . وانظر نهاية ظهر ورقة ٥٥ غير المرقمة وبداية ورقة ٥٦ المرقمة ونهاية ظهر ورقة ٥٧ وبداية وجه ورقة ٥٨ .

٢٢ — وفى الثانية والعشرين أفاض فى شرح قول امرىء القيس :

وَلمَّا بَدَا حَوْرَانُ والآلُ دُونَهُ
نَظَرْتَ فلم تنظر بِعَيْنَيْكَ مَنْظَرًا

ثم قال أنشد لطفيل :

وَمَا أَنا بِالْمُسْتَنْكِرِ الْبَيْنَ إِنَّنِي
بِذِي لَطَفِ الْجِيرَانِ مُصَدَّعُ

كقوله :

جَدِيرٌ بِهِمْ مِنْ كل حَيٍّ أُلِفْتُهُ
إِذَا أَنَسٌ عَزُّوا عَلَيَّ تَصَدَّعُوا

وأنشد ابن دُريد :

تقول عِرْسِي وَهْيَ لِي فِي عَوْمَرَهْ
بِئْسَ امْرَأً وَإِنَّنِي بِئْسَ الْمَرَهْ

العومرة : اختلاط الصوت وضجتهُمْ .

قال : القسور : زعموا ـ الأسد ـ وقال قوم : الصائد : القسورة » اه

وانظر ظهر ورقة ٥٦ .

ثم ذكر إملاء عن ابن دريد أن « الرحمن » اسم لم يعرف فى الجاهلية إلى آخر ماذكر . ظهر ورقة ٥٦ .

ثم روى قصيدة يزيد بن الحكم بن أبى العاصى الثقفى لأخيه من أبيه وأمه فى عتابه والتى تبلغ تسعة وعشرين بيتاً والتى أولها :

تُكاشِرُنى كُرْهًا كَأَنَّكَ ناصِحٌ
وعَيْنُكَ تُبْدِى أَنَّ صَدْرَكَ لى دَوِى

وانظر ظهر ورقة ٥٦ .

٢٣ — الثالثة والعشرون : نقل فيها قول أبى عمر الجرمى فى نحو :

ما كان أحسن زيداً : فى « كان » ضمير « ما » و « أحسن » فى موضع الخبر .

ثم حكم عليه بالفساد فقال : قال أبو على أيده الله : هذا القول فاسد .

ثم تحدث عن حذف بعض العرب نون الوقاية فى نحو « ما أحسنى » قال: تحذف النون بمعنى التى فى « أحسننى » ، قال : وفعل ذلك حيث أشبه الاسم من .

وبعد هذا الكلام جاء فى أول وجه ورقة ٥٧ : ساكن فلايكون أن يلتقى ساكنان » اه ، فانظر إلى عدم ارتباط الكلام بعضه ببعض .

ثم انتقل بعد ذلك إلى السر فى جواز حذف ألف التأنيث فى نحو : « حُبَارَى ».

وجه ورقة ٥٧ .

٢٤ — وفى المسألة الرابعة والعشرين جاء : فى نسخة قال أبو العباس: النحويون يجعلون ألف « عِرَضْنَى » للتأنيث ، فعلى هذا يلزم حذفها دون النون ، قال : وحكى أبو عثمان عن أبى زيد « عِرَضْنَاةٌ » جعلها ملحقة ، فعلى هذا تكون بالخيار فى الحذف » اه

وجه ورقة ٥٧

٢٥ — وفى المسألة الخامسة والعشرين تحدث فيها عن تصغير نحو : « مُقْعَنْسِس » « ومُحْرَنْجِم » وبين كيف صغرا على « مُقَيْعس وحُرَيْجِم » .

٢٦ — وفى السادسة والعشرين وضح فيها كيفية تصغير نحو : « دَمَكْمَك » والسبب فى أن الذى يحذف هو الكاف الأولى دون الأخيرة ، ودون الميم التى تليها . وجه ورقة ٥٧ وظهرها .

٢٧ — وفى السابعة والعشرين شرح بإفاضة تصغير نحو « أَرَنْدَجٍ » و « أَلَنْدَدٍ » وفصل السبب فى أننا نحذف النون دون الألف .

ظهر ورقة ٥٧

٢٨ — وفى الثامنة والعشرين تحدث فيها عن همزة ألف المد فى مثل : احْمَارَّ ، وادْهَامَّ واسْوادَّ ، ثم تحدث عن أبيات بين فيها معانى التشبيه فى « كأن » فذكر بيتاً لأوس بن حجر وبيتاً لذى الرمة وأربعه أبيات لطرفة ، وانظر وجه وظهر ورقة ٥٨ .

٢٩ — وفى التاسعة والعشرين نقل ماقاله سيبويه فى الخلاف بين أبى عمرو وعيسى بن عمر ، ويونس بن حبيب فى تصغير « أحوى » وبعد أن احتج لكل رجح رأى يونس وهو الذى رجحه سيبويه وانظر ظهر ورقة ٥٨ والكتاب ٢/١٣٢ .

٣٠ — وفى المسألة الثلاثين ذكر أن البيت الذى جاء فى الكتاب وهو قوله :

وَجَدْنَا الصَّالِحِينَ لَهُمْ جَزَاءٌ

نسبه أبوعمر الجرمى إلى عبد العزيز بن زُرارة (٥٠ هـ) الكلابى ، كما تعرض فيها إلى ما حكاه أبوعمر الجرمى من قولهم : « يَارَبُّ اغفر لى » وقال : إنه يريد « ياربى » .

ظهر ورقة ٥٨ .

٣١ — وفى الحادية والثلاثين علق على اعتراض المبرد على سيبويه فى استدلال سيبويه بجواز إلقاء الحركة من الهمزة على ماقبلها بقولهم فى تخفيف

حَوْأَبَة : حَوَبَة ، وبتكسيرها على حوائب . وجه ورقة ٥٩ .

ثم حكى بيتين عن أحمد بن يحيى وذكر معنى بعض مافيهما من كلمات ، وهذان البيتان لأبى زبيد الطائى ونصهما :

كالبلايا رءوسها فى الولايا مَانِحَاتِ السَّمُوم حُرَّ الْخُدُودِ
صَادِياً يَسْتَغِيثُ غَيْرَ مُغَاثٍ وَلَقَدْ كَانَ عُصْرَةَ الْمَنْجُودِ

وانظر وجه ورقة ٥٩

وفيها ذكر مذهب الجرمى فى صرف «أحمر» فى النكرة ، وجه ورقة ٥٩

وحكى فيها ماقاله المبرد من أنه إذا خففت همزة « مسوء » فقياس قول سيبويه أن يحرك الواو ؛ لأنه يرى أن المحذوف واو مفعول الزائدة ، وعند أبى الحسن يدغم فيقول « مَسُوٌّ » ثم علق على ذلك ، ثم تعرض إلى وجه منع المبرد لمثل قولك : « أى الثلاثة رجلان » وجه ورقة ٥٩ .

وفيها أيضاً بيت سالم بن مسافع ونصه :

يَالَعْنَةُ اللهِ عَلَى أَهْلِ الرَّقَمْ أَهْلُ الْوَقِيرِ والْحَمِيرِ والْخُزُمْ

ثم نقل ما حكاه أبوعمر عن الأصمعى ماتنصبه العرب على الاختصاص ، وما قاله أبوعمر فى قول الأحوص بن شريح الكلابى :

تَمَنَّانِى لِيَلْقَانِى لَقِيطٌ أَعَامِ لَكَ بْنِ صَعْصَعَةَ بْنِ بَدْرِ

مشيراً إلى علامة الندبة والإنكار والفرق بينهما مع إنكاره لما حكاه الجرمى من ندبة المثنى فى مثل : واعمران الظريفان . وانظر وجه ورقة ٥٩ وظهرها .

ويلاحظ أن الحديث فيها فى مباحث مختلفة غير مرتبطة ببعضها فى بعض الموضوعات .

٣٢ — فى المسألة الثانية والثلاثين قال : حكى لى عن أبى الحسن من الأوسط أنه حكى الاستثناء بـ « عدا » أنه حرف جر، وحكى لى عنه أنه أجاز « فيها قائم رجل » على أن ترفع « رجلا » بـ « قائم » وتجعل الرجل يسد مسد الخبر للمبتدأ .

قال أبو على ـ أيده الله ـ : فأما « فيها » على هذا القول فيكون فى موضع نصب بـ « قائم » ويكون ظرفا له إلى آخر شرح المسألة وما يدخل عليها « من كان » أو « إنَّ » على طريقة « فقيل لغا » . . . فقلنا فقال لنا هذا الفتى . . .

فالقول . . . فإن قلت . . . فلأ نا قد قلنا . . . أو فهو وجه ، وفى آخر المسألة انتقل إلى ما لا صلة له بما سبقه حيث قال :

أحمد بن يحيى :

مِنْ نسج داود أبى سَلاَّم

قال : « أراد سليمان » اهـ ظهر الورقة ٥٩ .

٣٣ — وفى الثالثة والثلاثين قول سيبويه فى تصغير ملهوى على مُلَيْهِىّ وتعليق أبى على على هذا بإفاضة ، وتطويله فى هذه المسألة .

وانظر ظهر ورقة ٥٩ ووجه وظهر ورقة ٦٠

وهكذا بقية المسائل التى يطيل فى بعضها ويوجز فى بعضها الآخر ، ويربط بين بعضها ويقتضب فى بعضها الآخر ، فقد ينتقل من مسألة إلى أخرى نحوية أو

صرفية أو لغوية أو ينشد بيتاً أو أكثر ليفسر فيه كلمة واحدة أو يستدل به على كلمة أوردها مفردة أو فى بيت آخر إلى آخر مسائله الثامنة والسبعين بعد المائة .

٣٤ — فى المسألة الرابعة والثلاثين علق على ماحكاه الجرمى عن الأصمعى أنه سمع العرب يقولون : يَافُلاَ تَعَال ، بترخيم « فلا » وأطنب فى شرح الترخيم فى المنادى وغيره .

٣٥ — المسألة الخامسة والثلاثون تعرض فيها لقول المبرد فى المقتضب[1] فى الاستثناء فى قولهم « أَقَلُّ رَجُلٍ رأيته إلا زيدٌ »[2] إذا أردت النفى بـ « أقل » كأنك قلت : « مارجل رأيته إلا زيدٌ ، والتقدير : مارجل مَرْئِيٌّ إلاَّ زيدٌ وإن أردت أنك قد رأيت قوماً دونه قليلة نصبت زيداً ، لأنه مستثنى من موجب ، وأن يكون فى موضع نفى أكثر ، وكذلك « قَلَّ رجل رأيته » يصلح فيه الوجهان .

قال أبو على ـ أيده الله ـ : ليس هذا الذى ذكر من أنك إذا رأيت قوماً رؤية قليلة بمتعارف ولا شائع عند أصحابنا وأظنه للبغداديين . والدليل على أن ذلك [بيض][3] ولم يكمل الكلام بل قال بعد ذلك :

الفرزدق (١١٠ هـ) أو غيره .

يَكَادُ يُمْسِكُهُ عِرْفَانَ رَاحَتِهِ
رُكْنُ الْحَطِيمِ إِذا مَا جَاءَ يَسْتَلِمُ

---

(١) وانظر المقتضب ٤/٤٠٤ .
(٢) وفى المقتضب « كل » بدلا من « قل » ٤/٤٠٥ .
(٣) هكذا كتب فى الأصل .

ثم أخذ يوضح إعراب البيت على كل وجه ، وانظر ظهر ورقة ٦١ .

٣٦ — المسألة السادسة والثلاثون بدأت بقوله : فى بعض النسخ ، فُوقٌ وفُقًا ، وأوَائِل وأوَالِى ، وقد رأيت قطربا (٢٠٦ هـ) أجاز فى « أيَامَى » أن يكون « أيَامٍ » ، حكى أبو عمر فى حروف الجزاء « كيفما » ، أحمد بن يحيى فى القَوْسِ سِيَتُهَا وهو طَرَفُهَا المعطوف المعقوف .

قال ابن « الأعرابى : ويقال : سُؤَةٌ تضم وتهمز » اهـ ، ثم علق على هذا ، ثم ذكر أبياتاً عن ثعلب متعرضاً لتفسيرها وإعرابها مطنباً فيها ، وانظر ظهر ورقة ٦٠ ووجه ورقة ٦١ .

٣٧ — فى المسألة السابعة والثلاثين أعرب بيت جميل :

ألاَ ليت أيَّامَ الصفاء جديدُ ... وعَهْدًا تَوَلَّى يا بُثَيْنَ يعُود

واستدل لما قال بالدليل ، وانظر ظهر ورقة ٦١ .

٣٨ — فيها ذكر تصغير نحو « حُبَارَى ولُغَّيزَى » وما قاله أبو عثمان فى ذلك ظهر ورقة ٦١ .

٣٩ — ذكر فيها ماقيل فى تصغير « فرس » ونحوه مما كان مؤنثاً ، ثم سمى به مذكر وما كان مذكرا ، ثم سمى به مؤنث ، ورأى يونس وتعليق المبرد على ماقاله يونس وتعليق الفارسى على ذلك ، ثم تعليقه على ماقاله المبرد فى قولهم فى التصغير « أُبَيْنُون ولييلية » ، ثم تصغيرهم لأسماء الإشارة وتفسيرات لمعانى بعض الكلمات وذكر فيها أيضاً ماقيل فى حكام العرب فى الجاهلية ، ثم تفسيراً لبعض الأبيات بعد إسنادها لقائليها فى الغالب ، وانظر ظهر ورقة ٦١ ووجه ورقة ٦٢ .

٤٠ — فى المسألة الأربعين حكى ماقاله ثعلب عن اللحيانى فى قولهم « رَجُلٌ أُمَنَةٌ » بضم الهمزة أى يأمنه الناس « ورَجُلٌ أَمَنَةٌ » بفتح الهمزة ، يعنى يصدق بمايسمع ولا يكذب بشىء ، وكذلك قولهم : فَحْلٌ غُسَلة وَمَغْسَل وغسيل إذا كان كثيرالضراب ، ثم ذكر مسائل نحوية عن ثعلب تحت عنوان «فصول نحو» : منها إعراب مثل : «مَرَرْتُ برجلٍ حَسَنِ الْوَجْهِ» أو «وَجْهاً» ومنها ماقيل فى التاء والكاف فى نحو : أَرَيْتَكَ ، وأرَيْتَكُما ، وأرَيْتكُمْ .

وقوله تعالى : ﴿أَلَمَ اللّهُ﴾[1] ورأى الكسائى فى حروف التهى .

ومنها « سُبْحَانَ » ومنها قولهم : العباسُ وعباسٌ والحسنُ وحسنٌ ورأى الفراء والكسائى فى ذلك .

ومنها ماقاله الفراء فى « أجمعون » إنه معدول عن « أجمع » .

ومنها ماجاء من الأفعال مبنياً للمجهول من مثل : زُهِىَ ، وما أزْهاهُ ، وشُغِلَ وَمَا أَشْغَلَهُ ، وتخطئة ثعلب لمن قال إن هذا شاذ . وغيرذلك من الأساليب وتفسير بعض الأبيات ، وقال بعد ذلك : إلى هنا انتهت حكايات ثعلب .

ثم ماقاله الجرمى فى الفرخ فى إعراب نحو «قَضُّهُمْ بِقَضِيضِهِمْ»[2] وأفاض أيضاً فيما سمى به الفعل من قوله « ها » ولغاتها المختلفة وما منعه الكوفيون من جواز إعمال « ظننت » مع الماضى والمستقبل فى نحو : قام ظننت زيدٌ ، ويقوم ظننت زيد ، وجواز البصريين لهذا ، وأطنب فى بعض هذه الأمثلة ونقل كثيراً منها من أصول ابن السراج ، وانظر ظهر ورقة ٦٣ ووجه ورقة ٦٤ والأصول ١/٢٢٣ .

---

(١) آل عمران آية ١ ، ٢ .

(٢) وانظر الأمثال للميدانى ١/١٦١ ، والقاموس المحيط للفيروز أبادى مادة « قضض » ٢/٣٤٢ ط دار الفكر .

٤١ — المسألة الحادية والأربعون ، ذكر فيها إعراب بيت كِناز بن نُقيع :

هُمَا حِينَ يَسْعَى الْمَرْءُ مَسْعَاةَ أَهْلِهِ
أَنَاخَا فَشَدَّاكَ الْعِقَالُ الْمُؤَرَّبُ[1]

وجه وظهر ورقة ٦٤

٤٢ — استدل فيها على أن الفعل مع الفاعل يجريان مجرى الشيء الواحد ، وبعد ذلك حكى إنشاد بعض الآيات ومعانى الكلمات » .

ظهر ررقة ٦٤ ووجه وظهر ورقة ٦٥ .

٤٣ — فيها : قال أبو على ـ أيده الله ـ : لاينبغى أن يجوز فى قول الكوفيين « ظُنَّ زَيْدٌ قَائِماً أَبُوهُ » على أن المراد « ظُنَّ زَيْدٌ أنْ يَقُومَ أَبُوهُ » .

كما قالوا : إنهم يجيزونه من حيث جاز :

أَظَنَّ ابْنُ طُرْثُوثٍ عُتَيْبَةُ ذَاهِباً
بِعَـــارِيَتِى تَـكَذْابُهُ وجَعَائِلُهْ

وأخذ يشرح فى إعراب هذا البيت مستدلا بما جاء فى أصول ابن السراج وانظر ظهر ورقة ٦٥ ووجه وظهر ورقة ٦٦ وأصول ابن السراج ١/٢٢٣ مع هامشه وديوان ذى الرُّمَّةِ ص ٤٧٣ .

٤٤ — فيها مسألة نقلها عن أبى بكر بن السراج فى الأصول قال أبوبكر : لايجوز فى قول من قال : « عَلِمْتُهُ زَيْدٌ مُنْطَلِقٌ » ـ فأضمر القصة والحديث ـ أن يضمر فى « أعْلَمْتُهُ زَيْدٌ عَمْرٌو خَيْرُ الناسِ » .

---

(١) وانظر الإفصاح فى شرح أبيات مشكلة الإعراب للفارقى ص٩١ ـ ٩٢ . تحقيق سعيد الأفغانى :

قال أبو على ـ أيده الله ـ : لأنه ـ عندى ـ إذا شُغل الفعل بالمجهول لم يخل من أن يُعْمِل الفعل فيما بعده فى المجهول أو لا يعمله فإن أعمل فيه الفعل لم يجز من وجهين :

أحدهما : أن الخبر والقصة إذا أضمر فسر بجملة ، وأنت إذا نصبت الاسم لم يكن جملة إنما يكون مفعولا ، وتفسيره إنما يكون بالجمل .

والآخر : فساده فى المعنى ، وقد قاله أبو بكر ، وهو أن المعنى يكون أعلمت الخبر زيداً كذا وكذا ، والخبر لا يَعْلَمُ شيئاً ، إنما يَعْلَمَ من يجوز أن يعلم وانظر وجه ورقة ٦٦ والأصول ١/٢٢٦ .

٤٥ — فيها أفاض فى إعراب « مثل » التى جاءت فى بيت من أبيات الكتاب وهو قوله :

لاَ أَبَ وابْنًا مِثْلَ مَرْوَانَ وَابْنِهِ
إِذَا هُوَ بِالْمَجْدِ ارْتَدَى وتَأَزَّرَا

ظهر ورقة ٦٦ والكتاب ١/٣٤٩ ، والخزانة ٢/١٠٣ ، والهمع ٢/١٤٣ والمقتضب ٤/٣٧٢ ، وحاشية يس على التصريح ١/٢٤٣ .

٤٦ — فيها شرح وجه النصب فى مثل : أَمَّا عِلْمًا فَلاَ عِلْمَ له ، ظهر ورقة ٦٦ والكتاب ١/١٩٢ والأشمونى بحاشية الصبان ٤/٤٧ ـ ٤٩ .

٤٧ — اعترض فيها على المبرد فى المقتضب بأنه خالف فيه قولا لنفسه فى قوله ـ فى حد الضمير ـ : النون فى « فَعَلْنَ » ونحوه أصلها السكون وحركت لالتقاء الساكنين ، وقد زعم فى موضع آخر أن أصل الأسماء إذا كان الاسم على حرف

واحد فحكمها أن تكون متحركة ، واعتل لسكون واو « يَفْعَلُونَ » وألف « فعلا » والياء فى « تفعلين » ـ فيما أظن أنا ـ أن المدة صارت عوضاً عن الحركة ، وانظر ظهر ورقة ٦٦ ، والمقتضب ٤٠٦/١ ط ١٣٩٩ هـ ، ٢٤٧/٤ ، ثم أخذ يشرح إعراب بعض الظروف فى مثل : « إنَّ قَرِيباً مِنْكَ ، وإنَّ قُرْبَك زَيْدًا » وعدم تمكنها فى الظرفية ، وما قاله ابن السراج فى نحو : اليومان اللذان ظننتهما زيداً منطلقاً وكيف أنه جائز ولا يجوز ذلك فى « أعلم » وتعرض لبناء أمس ، واسم « لا » فى بعض أحوالها .

ظهر ورقة ٦٦ ووجه ورقة ٦٧ .

٤٨ — فيها : مما ينظر فيه « يَعْمَلٌ ويَعْمَلَةٌ وأَرْمَلٌ وأَرْمَلَةٌ » وهلا منعا من الصرف فى النكرة لكونهما وصفين وعلى زيادة الفعل فهما كـ « أَحْمَرَ » وأفاض فى شرح هذا ثم ذكر زيادة « كان » فى قول الفرزدق :

فكيف إذَا رَأَيْتَ دِيَارَ قَوْمٍ ... وجِيَرانٍ لَنَا كَانُوا كِرَامِ[1]

وجه وظهر ورقة ٦٧

٤٩ — شرح فيها السر فى فتح اللام مع المستغاث لوقوعه موقع المضمر .

ظهر ورقة ٦٧

٥٠ — « دلل فيها على انفصال الصفة من الموصوف وعلى رد قول يونس فى إجازة إلحاق الصفة علامة الندبة » .

ثم ذكر لغزاً ليس بفصيح وهو البيت :

سَأَتْرُكُ مُهْرَتَىْ رَجُلٌ فَقِيرٌ ... وأركب فى الحوادث مُهْرَتَانِ

---

(١) وانظر الشيرازيات ظهر ورقة ٧٧ ووجه ورقة ٨٥ .

فقال: « رَجُلٌ فَقِيرٌ » حكاية ، و « تانى » فاعل من « تنأ يَتْنُو » فهو « تَانِئٌ » ظهر ورقة ٦٧ .

٥١ — فيها أعرب الشطر الثانى من بيت النمر بن تولب بعد ما أسنده ونصه :

بأَغَنَّ طَفْلٍ لاَ يُصَاحِبُ غَيْرَه   فَلَهُ عُفَافَةُ دَرِّها وغِرَارِها

واستدل لما أعرب ببعض الآيات والأبيات . ظهر ورقة ٦٧ .

٥٢ — تختص بالتنازع وبدأها بقوله : قال أبو على ـ أيده الله ـ : مما أصبت مما أعمل فيه الثانى قوله ﴿ آتُونِى أُفْرِغْ عَلَيْهِ قِطْرًا ﴾[1] .

وقول كُثَيِّرٍ :

قَضَى كُلُّ ذِى دَيْنٍ فَوَفَّى غَرِيمَهُ
وعَزَّةُ مَمْطُولٌ مُعَنًّى غَرِيمُها

أعمل الثانى وهو « فَوَفَّى » ثم أشار إلى حكم إبراز الضميرإذا جرى على ماهو له أو غير ماهو له وانظر وجه ورقة ٦٨ .

٥٣ — فيها إعراب نحو « زَيْدٌ عَمْرٌو الضَّارِبُهُ » وحكم جريان الموصول فى « الضاربه » على « زيد » أو « عمرو » والتوجيه على كل منهما .

وجه وظهر ورقة ٦٨ .

٥٤ — فيها شرح المثال « لاَ أَبَالَكَ » وتوجيه قول يونس فى فصله بين المضاف والمضاف إليه بما لايتم به الكلام[2].

(١) الكهف آية ٩٦ .
(٢) وانظر رأى كل من يونس والخليل فى الكتاب ١/٣٤٧ .

كما ذكر ماقاله الخليل ، ثم ختم المسألة بقوله : وحكى أن بعض أصحابنا أنشـد :

مُجَرَّبٌ قَدْ حَلَبْتُ الدَّهْرَ أَشْطُرَهُ
لَأَفْقَرِى أَحْوَجِى مِنِّى لِيَعْلِيمِ

قال: أُنْشِدْتُ هذا البيت عن مَبْرَمَان (٣٤٥ هـ) عن أبى العباس وسئلت عن معناه فما وضح لى ، وما وقع إلىّ هذا البيت من غير هذه الجهة ولا ذكره أحد أصحابنا أعلمه إلا فى هذه الحكاية . ظهر ورقة ٦٨ ووجه ورقة ٦٩ .

٥٥ — فيها حكم الكاف من أنها لا تخلو من أن تكون اسما أو حرفا فى قول الأعشى :

أَتَنْتَهُونَ وَلَنْ يَنْهَى ذَوِى شَطَطٍ
كَالطَّعْنِ يَهْلَكُ فيه الزَّيْتُ والفُتُلُ

وأيد مايقوله بما يماثله من أبيات دون إسناد بيت منها مكتفياً بذكر مافيه الشاهد من هذه الأبيات . وجه ورقة ٦٩ .

٥٦ — فيها ذكر قول أبى بكر فى قولهم : « هَذَا مُعْطِى زَيْدٍ الدِّرْهَمَ أَمْسِ » وكيف أن « الدّرهم » لاينصب إلا بمحذوف يدل عليه « معطى » ولا يجوز أن يعمل فيه « معطى » لأن معناه ماض ، وكذلك إضمار هذا المحذوف ليعمل فى « فيه » من قوله تعالى ﴿وَكَانُوا فِيهِ مِنَ الزَّاهِدِينَ﴾[1] ، وقولهم « أنَا زَيْدًا غَيْرُ ضَارِبٍ » ، ثم حكى رأى أبى بكر فى الحمل على المعنى معلقاً ومستدلا بكثير من الآيات . وجه وظهر ورقة ٦٩ .

---

(١) يوسف آية ٢٠ .

٥٧ — بدأها بـ « زَيْدًا جَارِيَتُكَ أَبُوهَا ضَارِبٌ » أجازها المبرد فى المقتضب[١] ولم يختلف الكسائى والفراء فى أن ذلك لايجوز .

وأجاز الكسائى تقدمة الصفة والمفعول قبل الأول إذا توسط ، وقال : قد صار له ، قال أحمد ثعلب : والقياس ماقال الفراء ، وإذا تأخر الفعل فلا اختلاف بينهما أنه خطأ . اه

ثم ذكر السر فى إنكار هذه المسألة ومايقدر فى مثلها ظهر ورقة ٦٩ .

٥٨ — فيها رأى أبى الحسن فى قوله تعالى : ﴿ كُتِبَ عَلَيْكُمْ إِذَا حَضَرَ أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ إِنْ تَرَكَ خَيْرًا الْوَصِيَّةُ ﴾[٢] وأنه على الاستئناف فكأنه قال « فَالْوَصِيَّةُ » .

وعلق الفارسى على هذا ووضح حكم وقوع الشرط والجواب ماضيين مورداً بعض الآيات التى فيها قراءات مجيباً عما يعترض به . ظهر ورقة ٦٩ .

٥٩ — قال : قال أبو الحسن : زعم يونس أن ناسا من العرب يفتحون اللام التى فى مكان « كى » وزعم خلف الأحمر (١٨٠ هـ) أنها لغة لبنى العنبر وقد سمعت أنا ذلك من العرب ، وذلك أن أصلها الفتح وكسرت فى الإضافة للفصل بينها وبين لام الابتداء .

وزعم أبو عبيدة أنه سمع لام « لَعَلّ » مفتوحة فى لغة من يجربها .

ثم ذكر إضمار الحديث فى « لَعَلَّ » وقد علق عليه البغدادى فى الخزانة

(١) المقتضب ٣/١٩٦ – ١٩٧ .

(٢) البقرة آية ١٨٠ .

٣٧٦/٤ بأن « لعل » لم يثبت تخفيفها فى موضع ، وإنما كلامه هذا بمجرد توهم تخفيفها » اه

ثم تعرض الفارسى بعد ذلك إلى تخفيف « إنَّ » و « أنَّ » و « كأنَّ » ظهر ورقة ٦٩ ووجه ورقة ٧٠ .

٦٠ — فيها قال :

يَادَارَمَيَّةَ بِالْعَلْيَاءِ فَالسَّنَدِ * أَقْوَتْ . . . . . (١)

يَادَارَمَيَّةَ بِالْخَلْصَاءِ غَيَّرَهَا * . . . . (٢)

قال أبو على ـ أيده الله ـ الجار متعلق بـ « أَقْوَتْ » و بـ « غَيَّرَهَا » لأن « دَارَ مَيَّةَ » معرفة فلا يكون الفعل صفة .

ثم ذكر تعلق الجار والمجرور فى بعض أبيات . وانظر وجه ورقة ٧٠ .

٦١ — أولها الفرزدق :

وَلَوْ سُئِلَتْ عَنِّى نَوار ورَهْطُهَا إِذَنْ أَحَدٌ لَمْ تَنْطِقِ الشَّفَتَانِ(٣)

قال بعضهم : يريد لم تنطق شفتاه .

---

(١) البيت من البسيط للنابغة الذبيانى وتكملة شطره الثانى :

(أَقْوَتْ وَطَالَ عَلَيْهَا سَالِفُ الْأَبَدِ)

وانظر ديوانه ص ٣٠ ط بيروت .

(٢) البيت من البسيط لذى الرمة وشطره الثانى :

(سَحُّ الْعَجَاجِ عَلَى جَرْعَائِهَا الْكَدَرَا)

وانظر ديوانه ص ١٨٤ ومعجم البلدان ٣٨٢/٢ واللسان مادة « كدر » ٤٤٩/٦ ومادة جرع ٣٩٦/٩ ومادة « سحح » ٣٠٥/٣ .

(٣) وانظر ديوان الفرزدق ٣٣٠/٢ .

قال أبو على ـ أيده الله ـ : وهذا عندنا على لم تنطق الشفتان منه ، لابد من تقدير الراجع المحذوف ؛ لأن الخبر لا يخلو من راجع إلى المخبر عنه أو شيء يكون إياه فى المعنى ، وليس هذا كقول الفرزدق :

وَقَدْ عَلِمَ الْجِيرَانُ أَنَّ قُدُورَنَا
ضَوَامِنُ لِلْأَرْزَاقِ والرِّيحُ زَفْزَفُ[١]

لأن الكلام ـ هنا ـ غير محتاج إلى راجع كما احتاج فى البيت الأول ، ثم ذكر ما يمكن أن يعترض به مجيباً عنه مقويا مايراه . وجه ورقة ٧٠ .

٦٢ ــ بدأها بقوله : « أعْجَازٌ » عندى من الجموع المقتصر فيها عن اسم الكثير بالقليل كـ « أرْسَانٍ »[٢] ، ويدلك على ذلك قوله تعالى : ﴿ أَعْجَازُ نَخْلٍ مُنْقَعِرٍ ﴾[٣] .

وأنشد أبو زيد :

فَلَنْ أَذْكُرَ النُّعْمَانَ إلاَّ بِصَالِحٍ فَإِنَّ لَهُ عِنْدِى يَدِيًّا وأَنْعُمَا[٤]

ثم اكتفى بعد ذلك بإنشاد أبيات حكى بعضها عن أبى زيد ، ومسألة

---

(١) ديوان الفرزدق ٢/٢٨

(٢) الرسن : الحبل ، والرسن : ماكان من الأزمة على الأنف والجمع أرسان وأرسن ، وقال سيبويه : لم يكسروا الأرسان والأقدام على غير ذلك ، ولو فعلوا كان قياساً ، ولكنى لم أسمعه » اهـ الكتاب ٢/١٧٨ وانظر اللسان مادة « رسن » ٣٩/١٧ .

(٣) القمر آية ٢٠

(٤) البيت من الطويل ونسبه أبو زيد فى النوادر صفحة ١٩٢ ط ١٩٨١ لضمرة ابن ضمرة النهشلي ونسب فى اللسان مادة « نعم » ٥٧/١٦ إلى النابغة وفى مادة « يدى » ٣٠٤/٢٠ إلى الأعشى ولم أجده فى ديوان النابغة ولا ديوان الأعشى وانظر المذكر والمؤنث للفراء ٣٣٦/١ ، والأغانى ٢٥/١٠ .

لأبى عثمان وبيتين للأعشى الباهلى وثلاثة أبيات من الرجز فسر فيها كلمة واحدة ثم ثلاثة أخرى من الرجز أيضاً ذكر معناها ، وبيتاً من شعر قديم كما قال ، وانظر ظهر ورقة ٧٠ .

٦٣ — أفاض فيهما فى شرح منع نحو : يَاغُلاَمَكَ أَقْبِلْ ، لتناقض «غلام» الاسم الظاهر الذى يدل على الغيبة وكاف الضمير التى تدل على المخاطب ، ثم ذكر من الشعر مافيه حذف ياء المتكلم وشرح بيتين آخرين وشرح معنى الإقواء ، وكيف أنه يكون بين الضمة والكسرة وبين الواو والياء ولا يكون فى غير ذلك ، وذكر بيتا لسُحَيْم بن وثيل (٦٠ هـ) ونصه :

أَقُولُ لِأَهْلِ الشِّعْبِ إِذْ يَأْسِرُونَنِى
أَلَمْ تيئَسُوا أَنِّى ابْنُ فَارِسِ زَهْدَمِ[1]

وشرح كلمة « تيئس » وأن معناها تعلموا بدليل قوله تعالى: ﴿أَفَلَمْ يَيْئَسِ الَّذِينَ آمَنُوا﴾[2]، ثم أطال فى إيراد أبيات اكتفى فى بعضها بشرح كلمة وفى بعضها الآخر بإيرادها أو ببيان قول نحوى فيها وختم هذه المسألة بقوله : غير أبى عبيدة « دَهْ » كلمة كانت العرب تتكلم بها عندما يرى الرجل ثأره يقال له : يافلان « إِنْ لاَدَهٍ فَلاَدَهٍ » ، يعنى أنها فارسية ، حكى قول دابته : أى « دِهْ دِهْ » اه

ظهر ورقة ٧٠ ووجه ورقة ٧١ .

٦٤ — قال فى بدايتها : سألنا سائل فقال : قالوا : إن الثأر هو الرجل المقتول ، فكيف جمعه حسان فى قوله :

---

(١) وانظر معجم مقاييس اللغة لابن فارس مادة « يأس » ١٥٤/٦ تحقيق عبد السلام هارون والأساس للزمخشرى مادة « يأس » ١٠٧٢ ط دار الشعب .
(٢) الرعد آية ٣١ .

(اللهُ أَكْبَرُ يَاثَارَاتِ عُثْمَانَا)[1]

وهو واحد ؟ والقول عندى أن أصله حدث ، وإنما اتسع فيه فأوقع على المقتول كما قيل الخلق ونحوه ، ثم أخذ يدلل على صحة ماقال ، وانظر وجه ورقة ٧٠ .

٦٥ — قال : قال أبو على ـ أيده الله ـ : قوله :

لَاتَهَنَّا ذِكْرَى جُبَيْرَةَ أَوْ مَنْ ... جَاءَ مِنْهَا بِطَائِفِ الْأَحْوَالِ[2]

« فيها » راجع إلى « جُبَيْرَةَ »

وكذلك عندى قوله :

وَإِذَا مَانَشَاءُ نَبْعَثُ مِنْهَا ... مَغْرِبَ الشَّمْسِ نَاشِطًا مَذْعُورا[3]

فالهاء ترجع إلى المبعوثة .

كذلك عندى قول الأخطل :

بِنَزْوَةِ لِصٍّ بَعْدَمَا مَرَّ مُصْعَبٌ

بِأَشْعَثَ لَا يُفْلَى وَلَا هُوَ يُقْمَلُ[4]

الأشعث : هو مصعب .

قال أبو على : ولما كان جاء منها بمعنى جاءت إلا أن الكلام حُمِل على لفظ

---

(١) وانظر الضرائر الشعرية لابن عصفور ٥٣ ، والمنصف شرح تصريف المازنى لابن جنى ٦٨/١ .

(٢) من بحر الخفيف للأعشى وانظر ديوانه صفحة ٢٦٥ ومعجم الشواهد العربية ص ٣٢٣ .

(٣) البيت من الخفيف لكعب بن زهير وانظر المقتضب ٥٧/٢ وشرح الشواهد للأعلم ٤٣٤/١ ـ ٤٣٥ ومعجم الشواهد العربية ١٤٦ .

(٤) وانظر ديوان الأخطل ٢٧١ .

« مَنْ » جاز أن يدخل الباء فى « طائف » ألا ترى أن الجائية : هو الطائف كما أن الأشعث فى بـ « أشعث » هو مصعب ، فأدخل الباء على الوجه الذى أدخل منه فى « مِنْهَا بِطَائِفٍ » .

وهذه الأبيات تُفْسِدُ قول أبى عبيدة فى ﴿وَلاَتَ حِينَ﴾[1] أنه « تحين » .

ثم أخذ يشرح التاء فيما ورد فى مثلها ، وأنشد عدداً مختلفاً من الأبيات لشرح كلمة أو لبيان توجيه الإعراب فيها .

وانظر وجه وظهر ورقة ٧١ .

٦٦ — فيها : قال أبو على « حَاحَيْتُ » مثل « ضَوْضَيْتُ » فى إزالتهم التضعيف من الكلمة ، ثم أخذ يوجه إزالتهم التضعيف فى « ضَوْضَيْتُ » و « تَسَرَّيْتُ » ، و « هَدَّيْتُ » و « قِيرَاطٍ » .

ظهر ورقة ٧١ .

٦٧ — قال أبو على : سأل سائل : من رفع « زيداً » بـ « قائم » فى قولك : « قَائِمٌ زَيْدٌ » وجعله يسد مسد الخبر هل يجوز أن ينصب « قائماً » إذا عطفت على « ليس » فقال : « ليس ذاهباً عَمْرٌو » ، ولا « قائماً زَيْدٌ » .

الجواب : أن نصبه لايجوز ، لأنك لاتنصب بـ « لَيْسَ » حتى ترفع بها فإذا نصبت بها ـ هنا ـ لم ترفع بها شيئاً ، فإذا كان كذلك رفعت « قائماً » الذى كان يرتفع بالابتداء بـ « ليس » ويكون الاسم المرتفع به يسد مسد خبر « ليس » المنتصب كما سد مسد خبر الابتداء .

---

(١) ص آية ٣ .

ثم ذكر بيتاً لابن أحمر وشرحه وبيتاً آخر من الرجز وشرحه . ظهر ورقة ٧١ .

٦٨ — بدأها بذكر عدة أبيات ناسباً بعضها تاركا الآخر بدون نسبة متعرضاً فيها لمعنى كلمة أو إعراب أخرى ، ثم ذكر فى هذه المسألة بابين أولهما فيه شرح الكنايات من مثل قولهم « هَنَاةُ » و « فُلُ وفُلَةُ » وأنها خاصة بالنداء ، و « كذا وكذا » كناية عن العدد « وُالْفُلاَنُ والْفُلانةُ » كناية عن الأعلام فى غير الأناسى باللام ، و « كَيْتَ وكَيْتَ » كناية عن الحديث وكيف استعملت بعض الألفاظ الخاصة بالنداء فى غير النداء ضرورة واستعمالهم « أىّ » و « أَيْنَمَا » فى الكنايات .

أما الباب الثانى ففى التنازع وشرح فيه نحو : « أَعْلَمْنَا وأَعْلَمُونا إِيَّاهُمْ إِيَّاهم الزَّيْدِينَ الْعُمَرِينَ خَيْرَ النَّاسِ » ، ثم نحو « أقبل إن قيل لك الحقُّ والباطِلُ »[1] برفع « الحق والباطل » أو نصبهما أو رفع الأول ونصب الثانى أوالعكس ووضح المعنى على كل وجه ، وانظر ظهر ورقة ٧١ ووجه ورقة ٧٢ ، وانظر شرح المفصل لابن يعيش ٢/٥٠ ، والكامل للمبرد ١/٣٣٤ ، والمقتضب ٢/٥١ .

ثم وجه «مسرعاً» من قولك : « كُنْتُ وَجِئْتُ مُسْرِعًا » وكيف أنها تجوز على وجه ولا تجوز على آخر ، وحكى أن بعض البصريين ينصب «رجلا» على الحال فى نحو « نِعْمَ رَجُلاً زَيْدٌ » ، وذكر أن العرب تجعل ما أضيف

---

(١) وانظر المسألة فى المقتضب ٣/١١٢ و ٤/٧٢ وشرح الكافية للرضى ٢/٤٩ .

إلى ماليس فيه ألف ولام بمنزلة مافيه ألف ولام فى باب « نعم » فى نحو « نعم أخو قوم زَيْدٌ » وعلى هذا جاء قوله :

فَنِعْمَ صَاحِبُ قَوْمٍ لاَسِلاَحَ لَهُمْ
وصَاحِبُ الرَّكْبِ عُثْمَانُ بْنُ عَفَّانا[١]

ثم ذكر أمثلة من باب نعم بعضها جائز وبعضها غير جائز .

وانظر وجه وظهر ورقة ٧٢ والخزانة ٤/ ١١٧ .

٦٩ — فيها رد قول من قال فى قوله تعالى : ﴿وَهُوَ شَدِيدُ الْمِحَالِ﴾[٢] أنها من الحول والميم زائدة وقد اتهمه بالجهل ودلل على صحة أنها من « المحل » لامن الحول والميم أصلية[٣] .

ثم ذكر ثلاثة أبيات أنشدها يعقوب فى بعض كتبه وشرح بعض المفردات فيها وختم المسألة بقوله : فإن قلت : هلا أعللت « مِقْوَلاً » لأنه على وزن « تِعْلَم » فإن الخليل قال : هو مقصور من « مِفعَال » و « مِفْعَالٌ » يلزمه التصحيح ، فكذلك ما كان مثله من قولهم « مِفْعَلٌ » اه

ظهر ورقة ٧٢ وانظر الكتاب ٢/٣٦٧ .

---

(١) اختلف فى قائله فقيل لكثير بن عبد الله المعروف بابن العزيرة وقيل لكثير بن عبد الله النهشلي وانظر الأغانى ١٠/٩١ .

(٢) الرعد آية ١٣ .

(٣) فى الحاشية نسب هذا إلى ابن قتيبة (٢٧٦ هـ) وقد رجعت إلى مشكل إعراب القرآن وغريبه لابن قتيبة ١/٢٣١ فى تفسير سورة الرعد فوجدته قال : إنه من الحول والحيلة ودلل على هذا ببيت .

٧٠ — فيها شبه « ما » بليس ونصب الخبر بها ، وأما مايقوله أبو العباس أنه يجيز قياسا « إنْ زَيدٌ قَائِماً » ويقيسه على « لا » فليس بشىء ، وذلك لأن شبه « ما » بـ « ليس » من جهتين : من جهة نفى الحال والدخول على المبتدأ والخبر أما « إنْ » فليست لنفى الحال ثم ضرب لذلك أمثلة قيل : إن « إنْ » فيها نافية .

ظهر ورقة ٧٢ ووجه ورقة ٧٣ .

٧١ — قال أبو على : قول الخليل فى « مَعِيشَةٍ » إنهـا « مَفْعُلَةٌ » أو « مَفْعِلَةٌ » .

قال أبو الحسن : لايكون إلا « مَفْعِلة » ، ولايُصَحَّحُ فى الواحد الياء كما يُصَحَّحُ فى الجمع ، ثم أخذ يحتج لكل من الخليل والأخفش : وذكر فى هذه المسألة ستة فصول ، من كتاب سيبويه تحت عنوان [فصول من الكتاب فيها اختلاف على ماعندنا] .

الفصل الأول : فى باب « وَحْدَهُ » بعد قول سيبويه : « والذى نأخذ به الأول » ، وذكر فيه « كلهم » و « جميعهم » و « أجمعون » و « جماعتهم » و « أنفسهم » و « جُحَيْش وَحْدِهِ » و « جُحَيْشو وَحْدِهِمْ » و «أُجَيْحِشُو وَحْدِهِمْ » و « عُيَيْرُو وَحْدِهِمْ »[١] .

الفصل الثانى فى قوله : « أَمَّا سِمَنًا فَسَمِينٌ »[٢] .

الفصل الثالث فى قوله :

---

(١) وانظر الكتاب ١/١٨٩ .

(٢) الكتاب ١/١٩٢ .

(أَنَا ابْنُ دَارَةَ مَعْرُوفًا)(١)

الفصل الرابع : رجع إلى قوله :

(صَلَفًا وكَرَمًا)(٢)

الفصل الخامس فى « باب ما ينتصب من الصفات كانتصاب الأسماء » فى مثل : « أبِيعُكَهُ السَّاعَةَ نَاجِزًا بِنَاجِزٍ وسَادُوكَ كَابِرًا عَنْ كَابِرٍ »(٣) .

الفصل السادس : فى قوله : فى قول أبى زُبيد الطائى :

(يَعْلُو بِخَمْلَتِهَا كَهْبَاءَ أَهْدَابَا)(٤)

وقوله أيضاً :

(مَحْطُوطَةٌ جُدِلَتْ شَنْبَاءَ أَنْيَابَا)(٥)

---

(١) من البسيط لسالم بن دارة اليربوعى ونصه :

أَنَا ابْنُ دَارَةَ مَعْرُوفًا بِهَا نَسَبِى ۞ وهَلْ بِدَارَةَ يَا لَلنَّاسِ مِنْ عَارِ

وانظر الخصائص ٢/٢٦٨ ، ٣/٦٠ والعينى على الخزانة ٣/١٨٦ – ١٨٨ وانظر الكتاب ١/٢٥٧ .

(٢) الكتاب ١/١٦٥ واللسان مادة « كرم » ١٥/٤١٧ .

(٣) الكتاب ١/١٩٨ .

(٤) هذا عجز بيت من البسيط لأبى زبيد يصف الأسد ونصه كما جاء فى الكتاب ١/١٠١ :

كَأَنَّ أَثْوَابَ نَقَّادٍ قُدِرْنَ لَهُ ۞ يَعْلُو بِخَمْلَتِهَا كَهْبَاءَ هُدَّابَا

(٥) من البسيط لأبى زبيد من أبيات الكتاب ونصه :

هَيْفَاءُ مُقْبِلَةً عَجْزَاءُ مُدْبِرَةً ۞ مَحْطُوطَةٌ جُدِلَتْ شَنْبَاءُ أَنْيَابَا

الكتاب ١/١٠٢ .

الفصل السادس : فى باب الأمر والنهى بعد قوله :
(طَاعَةٌ وقَوْلٌ مَعْرُوفٌ)[١]

وقولك : زيداً فاضرب ، والعامل فى « زيد » « اضرب » والفاء معلقة بما قبلها . وانظر ظهر ٧٣ .

٧٢ — قال أبو على : فيما ذكر أنه فات سيبويه من الأبنية « كُذُبْذُبٌ »[٢] وقد رأيته فى نوادر أبى زيد وأملاه علينا أبو بكر ، ولم أجد له نظيراً فى كلامهم ، ثم ذكر تحتها عنوان « باب » تعرض فيه إلى قوله تعالى ﴿أَيَعِدُكُمْ أَنَّكُمْ إِذَا مِتُّمْ وكُنْتُمْ تُرَابًا وعِظَامًا أَنَّكُمْ مُخْرَجُونَ﴾[٣].

وكيف جاز فى قول سيبويه أن تجعل « أَنَّ » الثانية بدلا من « أَنَّ » الأولى ، والأول لم يتم ، والبدل لا يصح إلا بعد تمام المبدل منه .

ثم وضح كيف أنه لم يتم ثم أجاب عن كل ما أثاره من اعتراضات وأفاض فى هذه الأجوبة . ظهر ورقة ٧٣ ووجه ورقة ٧٤ .

٧٣ — فيها قولهم : « أَمَّا بَعْدُ » : و « أَمَّا فِي الدَّارِ فَأَنَّكَ خَارِجٌ » ظهر ورقة ٧٤ .

٧٤ — بدأها بقوله : حكى « دَ » فى المقتضب عن يونس أنه كان يلحق الندبة غير وصف المنادى نحو أنت الفارسُ البطلاه ، ويونس لم يجز هذا ، وإنما أجازه فى وصف المنادى خاصة نحو « يازَيْدُ الظَّرِيفَاهْ » ثم ذكر رأى

---

(١) محمد آية ٢١ .

(٢) جاء فى النوادر صفحة ٢٨٨ : والكُذُّبْذُبُ : الكاذب » اهـ. النوادر تحقيق محمد عبد القادر ط دار الشروق ١٩٨١ .

(٣) المؤمنون آية ٣٥ وانظر الكتاب ١/٤٦٧ ، ٤٦٨ والمقتضب ٢/٣٥٤ .

الخليل من أنه ما كان يجيز هذا فى الصفة مطلقاً ، لأنها غير مناداة .

ظهر ورقة ٧٤ .

٧٥ — فيها أن « حتى » ثلاثة أنواع : الجارة والعاطفة والتى تدخل على الجمل وأثار اعتراضات وأجاب عنها فى كل نوع من هـذه الأنواع ، وانظر ظهر ورقة ٧٤ ووجه ورقة ٧٥ .

٧٦ — فيها ماجاء فى كتاب سيبويه ١/٤٧٣ : « أَعْطَيْتُهُ مَا إِنَّ رَدِيئَهُ خَيْرٌ مِنْ جَيِّدِ مَا مَعَكَ » .

قال أبو على : الصلة فيها « إنَّ » وهو على تقدير القسم والصلات تكون أخباراً ، فكيف يكون على تقدير قسم ؟ وأجاب بما مضمونه أن القسم لما تعلق بالمقسم عليه لأن نسبة القسم من المقسم عليه كنسبة الشرط من الجواب أعطى حكم جوابه الذى هو خبر ، فلذا جاز الوصل به .

انظر وجه ورقة ٧٥

٧٧ — فيها إجابة عن سؤال سائل عن قولهم « كُلُّ شَاةٍ وسَخْلَتِهَا بِدِرْهَم » وهى أن الضمير يرجع إلى النكرة قبله » ، وانظر وجه ورقة ٧٥ والكتاب ١/٢٥٨ .

٧٨ — قال أبو على ـ أيده الله ـ : كما جاز أن يضاف المصدر إلى المفعول كما أضيف إلى الفاعل ، ويبنى الفعل له كما يبنى للفاعل كذلك جاز أن يقع وصفاً للمفعول ، كما جاز أن يقع وصفاً للفاعل فى قوله : « الخلق » و « ضرب الأمير » ، ونسج اليمن ، وإذا كان سبيل المفعول فى هذه الأشياء سبيل الفاعل لم يجز إذا اجتمع المفعول مع الظرف فى الفعل المبنى للمفعول أن يعدل عنه إلى الظرف أو إلى غيره إلخ » وانظر وجه ٧٥ .

٧٩ — قال أبو على ـ أيده الله ـ : إن قال قائل فيما يقول من أن « وَبَلَدٍ » ونحوه على إضمار الجار وهو « رُبَّ » بدلالة قول رؤبة :

بَلْ بَلَدٍ مِلْءِ الْفِجَاجِ قَتَمُهْ لاَ يُشْتَرَى كَتَّانُهُ وَجَهْرَمُهْ[١]

أى ونسج جَهْرَمِهْ ؛ لأن جَهْرَمَ : بلد ، و :

(بَلْ بَلَدٍ ذِى صُعُدٍ وأَصْبَابْ)[٢]

كيف جاءت الواو أولا فى قوله :

(وَبَلَدٍ عَامِيَةٍ أَعْمَاؤُهُ)[٣]

وهلا دل وقوعها أولا على صحة قول أبى العباس[٤] ؛ لأن الواو لا يبتدأ بها ، فإذا لم يكن هناك شىء تقع الواو عطفاً عليه وكانت مبتدأة دل على أنها عوض من « رُبَّ » فجاز ابتداؤها كما جاز ابتداء « رُبَّ » فى « رُبَّ قائِمٍ » ، و « رُبَّ بلَدٍ » ونحو ذلك .

قال : الجواب مثبت فيما بعد » اهـ ظهر ورقة ٧٥ ولم يأت بجواب بعد ذلك .

٨٠ — السبب فى عدم جواز « عسى زيد قد قام » كما جاز « عسى زيد يقوم » . وجه وظهر ورقة ٧٥ .

٨١ — الموقع الإعرابى لـ « قَتَلْتُهُمَا » من قولك « ضربت زيدا ضَرْبَةً وعَمْرًا قَتَلْتُهُمَا » فجعلها صفة لـ « ضربة » وإن كان فيها فصل بين المعطوف

---

(١) ديوان رؤبة ص ١٥٠ والدرر ٢/٣٨ والإنصاف ٢/٥٣٩ .

(٢) هذا رجز لرؤبة وانظر ديوانه صفحة ٦ .

(٣) ديوان رؤبة صفحة ٣ .

(٤) المقتضب ٢/٣١٨ ، ٣٤٧ ، ٤/١٤٠ .

والمعطوف بالصفة والموصوف ، لكن لا ينزل هذا الفصل منزلة الأجنبي وذلك لاشتراكهما فى أنهما معمولان للفعل ، ثم خرج من هذا بأن العامل فى المعطوف عليه هو العامل فى المعطوف عليه بواسطة حرف العطف ، كما أن العامل فى المستثنى هو العامل فى المستثنى منه بواسطة « إلا » ظهر ورقة ٧٥ .

٨٢ — لايجوز تبيين العدد ولا تفسيرالضمير فى « نعم » بقولك : « أيّما رَجُلٍ » ، لأنك إنما تبين العدد بنوع مخصوص ، وكذلك تفسير الضمير فى « نعم » وبعد أن شرح السبب فى عدم تبيينها الضمائر قال : فأما الاستثناء إذا قلت : أتانى القوم إلا أيّما رَجل [ ][1] ولم يأت بجواب أما ولم تكمل المسألة ، بل انتقل إلى المسألة التى بعدها مما يدل على أن فى هذه النسخة من البصريات نقصا . وانظر ظهر ورقة ٧٥ .

٨٣ — لايجوز أن تكون « أنْ » الناصبة للفعل معمولة لـ « عَلِمْتُ » ونحوه مما يدل على اليقين للتناقض بينهما فى المعنى ، إذ أن « علمت » تدل على تأكد الشيء وثباته واستقراره ، و « أنْ » لاتدل إلا على ماليس بمستقر ولا ثابت ، ومن هنا لايجوز دخول لام التعريف على الفعل ؛ لأنها للتخصيص ووضع الفعل بخلافه ، فإذا أريد تخصيصه أتى بالاسم منه ، وكذلك لم تزد الواو أولا ؛ لأنهم لو زادوها لزمها القلب وإذا لزمها القلب صارت كأنها لم تزد .

وكذلك لم يدغم الملحق وإن اجتمع فيه المثلان ؛ لأنه لو أدغم لم يوصل إلى مارِيمَ فيه من الإلحاق .

وكذلك لم يستعملوا « ضرب أن تضرب » ولا « تضرب أن تضرب » فى موضع « ضربت ضربا » و « تضرب ضربا » ، لأن « أن تضرب » لم يكن ثابتاً ، والتأكيد يراد به تثبيت الشيء وتقريره » وانظر ظهر ورقة ٧٥ ووجه ورقة ٧٦ .

---

(١) فى الأصل بياض.

٨٤ — حكمنا بأن «أَمْ» منقطعة فى قوله تعالى : ﴿وَهَذِهِ الْأَنْهَارُ تَجْرِى مِنْ تَحْتِى أَفَلَا تُبْصِرُونَ أَمْ أَنَا خَيْرٌ﴾[١] لا لأن الجملة التى من المبتدأ والخبر لاتعادل التى من الفعل والفاعل ، ولكن من جهة المعنى إذ أننا حكمنا بأنها متصلة فى قوله تعالى ﴿أَدَعَوْتُمُوهُمْ أَمْ أَنْتُمْ صَامِتُونَ﴾[٢] حيث عادلت الاسمية الفعلية ، إذ أن المعنى فى الآية الأولى لم يرد به التعادل بين « تبصرون » و « أم لاتبصرون » ، ولكنه على الإضراب كأنه قال : « بل أنا خير منه » وجه ورقة ٧٦ .

٨٥ — جاء قولهم : « ما أدرى أقام أوقعد » والموضع لـ « أم » لتنزيل المعلوم منزلة المشكوك فنزل الثابت منزلة غير الثابت وجه ورقة ٧٦ وانظر الكتاب ١/٤٨٣ .

٨٦ — لادلالة لمن أجاز الترخيم فى الأسماء الثلاثية بقولهم « يد وغد » ونحو ذلك ، وذلك لأن للمعتل نحواً ليس للصحيح .

وكذلك ما أُجْرِىَ حرفه الأخير مجرى حرف العلة فى نحو « د د » من « دَدِنْ » ؛ لأن النون كالحرف اللين . وجه ورقة ٧٦ .

٨٧ — لا تعادل « أم » حرفاً من حروف الاستفهام سوى الألف فتكون معه بمنزلة « أيهما وأيهم » وإنما جاز ذلك فى الألف ولم يجز فى « هل » ؛ لأن الألف قد تقع حيث تريد الإثبات والتقرير ، ولا تريد التفهم والاستعلام ألا ترى أنك تقول: ﴿أَلَيْسَ اللهُ بِكَافٍ عَبْدَهُ﴾[٣] وأنت مقرر ، ولايكون ذلك فى « هل » ظهر ورقة ٧٦ .

٨٨ — ليت شعرى أزيد عندك أم عمرو لايخلو من أحد أمرين : إما أن

---

(١) الزخرف آية ٥١ .   (٢) الأعراف آية ١٩٣ .
(٣) الزمر آية ٣٦ .

يكون الخبر مضمراً أو يكون الاستفهام سد مسد الخبر .

فإن كان محذوفاً فالتقدير : ليت شعرى أزيد عندك أم عمرو ثابت أو واقع أو نحو ذلك فحذف ذلك .

وإن كان على أن الاستفهام سد مسد الخبر فإن هذا ليس بالسهل ؛ لأنه ليس فيه مايعود على شعرى ، ومما يقوى الأول أن خبر « ليت » قدجاء مضمراً فى قوله : (يا لَيْتَ أيَّامَ الصِّبَا رَوَاجِعًا)(١)

٨٩ ــ الدليل على أن الجمل لاتقوم مقام الفاعل أن الفعل نكرة ، كما أن الأحوال والتمييزنكرة ، والفاعل ممايلزم إضماره ، وإذا لزم إضماره وجب تعريفه .

ظهر ورقة ٧٦ .

٩٠ ــ قيل : كيف جاز أن يقع الفعل فى قوله :« لَأَضْرِبَنَّهُ ذَهَبَ أَوْ مَكَثَ » حالا ، وهو ماض ، وإذا كان فى موضع حال فهلا جاز أيضاً : « لأضربنه يقوم أو يقعد » ؛ لأن المضارع أدخل فى الحال من الماضى ؟

هذا حال على المعنى والأصل فيه أن يكون جزاء كأنه أراد لأضربنه إن ذهب ثم بدا له أن يضربه البتة على جميع الأحوال فقال : أو مكث ، والمعنى : أضربه ذاهباً أو ماكثا أى على جميع الأحوال ، وإنما صار المعنى على هذا وحسن وإن كان الأصل الجزاء؛لأن الجزاء ليس حكمه أن يقع إن وقع الشىء وخلافه ،وإنما حكمه أن يجب بشرطه ويقع بشىء مّا ، لا بذلك الشىء وخلافه ، فقد أوجب له الضرب بكونه على أحدهما والمناسب لهذا الماضى ، وانظر ظهر ورقة ٧٦ ووجه ورقة ٧٧ .

---

(١) هذا من الرجز وهو من الأبيات الخمسين . وقيل للعجاج وانظر الكتاب ٢٨٤/١ والخزانة ٢٩١/٤ والدرر ١١٢/١ ومعجم الشواهد العربية ٤٩٧ .

٩١ — قد يعطف بـ « أو » بدلا من « الواو » إذا كان الموضع يعلم فيه أنه يقتضى اثنين فصاعدا . وجه ورقة ٧٧ .

٩٢ — إجابته عن سؤال سائل عن إسناد بـ « أوجد » إلى « وَجْد » من قول متمم بن نويرة :

وَمَا وَجْدُ أَرْآمٍ ثَلاَثٍ رَوَائِمٍ أَصِبْنَ مَجَرًّا مِنْ حُوارٍ ومَصْرَعَا

يُذَكِّرْنَ ذَا البَثُّ الْحَزِينِ بِبَثِّهِ إِذَا حَنَّتِ الْأُولَى سَجَعْنَ لَهَا مَعَا

بِأَوْجَعَ مِنِّى يَوْمَ فَارَقْتُ مَالِكاً ونَادَى بِهِ النَّاعِى الرَّفِيعُ فَأَسْمَعَا

فأجاب الفارسى فى الوقت بأنه من باب «شعرشاعر ، وشغل شاغل ، ورجل عدل» ، أو يكون على حذف مضاف كأنه وما واجدات وجد أظآر ، ثم أخذ يقوى ما ذهب إليه وجه ورقة ٧٧ .

٩٣ — شرح قول لبيد :

وهُمُ الْعَشِيرَةُ أَنْ يُبَطِّىءَ حَاسِدٌ أَوْ أَنْ يَلُومَ مَعَ الْعِدَا لُوَّامُهَا[1]

آخر وجه ورقة ٧٧ .

٩٤ — ونصها :

فا :

فَاقْطَعْ لُبَانَةَ مَنْ تَعرَّضَ وَصْلُهُ وَلَشَرُّ وَاصِلِ خُـــلَّةٍ صَرَّامُهَا[2]

قال أبوعلى : يقول : لُبَانَتَكَ منه مثل :

(بَا كَرْتُ حَاجَتَهَا الدَّجَاجَ)[3]

---

(١) الديوان صفحة ١٨٠ واللسان مادة « بطأ » ١/٢٦

(٢) من الكامل للبيد فى ديوانه ١٦٧ .

(٣) هو من صدر بيت من الكامل للبيد فى معلقته ونصه :

بَاكَرْتُ حاجَتَهَا الدَّجَاجَ بِسُحْرَةٍ لِأُعَلَّ مِنْهَا حِينَ هَبَّ نِيَامُهَا

أى حاجتى إليها . ظهر ورقة ٧٧

٩٥ — « أَوَدٌّ » مفرد مراد به جماعة فى قول النابغة :

إِنِّى كَأَنِّى لَدَى النُّعْمَانِ أُخْبِرُهُ
بَعْضُ الْأَوَدِّ حَدِيثاً غَيْرَ مَكْذُوبِ

فهو مفرد مراد به الجنس مثل : الدينار والدرهم ، والألف واللام فى اسم الفاعل إما أن تكون دالة على اسم الفاعل على قول أبى عثمان أو اسما على قول أبى بكر بن السراج .

ظهر ورقة ٧٧

٩٦ — نص هذه المسألة :

وقوله :

يُثَنِّى ثَنَاءً مِنْ كَرِيمٍ . . . .(١)

ثَبَّيْتُ على الأمر دُمْتُ عَلَيْهِ .

وقال فى موضع آخر : «التثبيه على الرجل فى أيام حياته والتأبين عليه بعد موته » اه ظهر ورقة ٧٧ .

٩٧ — خصها لإيراد أبيات وذكر معانيها أو تفسير بعض كلماتها أوذكر عبارات وتفسير بعضها . وانظر ظهر ورقة ٧٧ .

---

(١) البيت من الطويل للبيد فى قصيدة يذكر فيها أيامه ومفاخره ومقاماته بين أيدى الملوك ، ونص البيت كاملا :

يُثَنِّى ثَنَاءً مِنْ كَرِيمٍ وقَوْلُهُ
أَلَا انْعِمْ عَلَى حُسْنِ التَّحِيَّةِ وَاشْرَبِ

وانظر ديوانه ٢٨ .

٩٨ — يعقوب للبيد فى ذكر العير والأتان :

حَتَّى تَهَجَّرَ فى الرَّوَاحِ وهَاجَهاَ
طَلَبُ الْمُعَقِّبِ حَقَّهُ الْمَظْلُومُ(١)

فسر بعض كلمات البيت ، ثم أورد بيتين لطفيل من أجل تفسير كلمة « المعقب » ثم عاد فى ذكر ما فى بيت لبيد من إشكال ذاكراً له نظائر .

ظهر ورقة ٧٧ ووجه ورقة ٧٨ .

٩٩ ، ١٠٠ — روى فيهما أبياتاً وأنصاف أبيات وشرح بعض مافيها من مفردات ، ثم قال فى آخر لمسألة الثانية أنشدنى منشد :

وَلَوْ أَنَّ نَفْسًا أَخْرَجَتْهَا مَخَافَةً لَأَخْرَجَ نفْسِى الْيَوْمَ ماقَالُ خَالِدُ

« ما » زائدة و « قَالُ » ، من قوله : نهى عن قيل وقال ا ه

وجه ورقة ٧٨

١٠١ — قولهم جميعاً فى الإضافة إلى « طويل » : « طَوِيلِىٍّ » وتركهم أن يجعلوها مثل « حَنَفِىٍّ » فيقولون « طَوَلِىٌّ » يضعف قول من قال « فى عَوْرَةٍ » « عوَرَات » مثل « طَلَحَات » . آخر وجه ورقة ٧٨ .

١٠٢ — نعوت المعارف حكمها أن تكون أعم منها مثل « الرجل الطويل » ونعت « هذا » بـ « الرجل » مع أن « هذا » أعم لكن كان « أعم » من ناحية الظاهر .

أما فى الحقيقة فإن « هـذا » أخص لأنك إذا قيل لك « هذا » عرفته بعينك وقلبك ، والرجل تعرفه بقلبك ، وماتعرف من جهتين كان أخص مما

---

(١) الديوان صفحة ١٥٥ .

تعرف بجهة واحدة اهـ أول ظهر ورقة ٧٨ .

١٠٣ — قالوا فى « صَعِقَ » فى الإضافة إليه « صِعَقِيٌّ » ففتحوا العين التى هى عين وأبقوا الكسرة فى الصاد وإن كانت الكسرة قد زالت من العين لمكان الإضافة . وانظر ظهر ورقة ٧٨ .

١٠٤ — لما كان حذف الياء من هذيل لتغيير واحد وهو النسبة وجب أن يحذف لتغييرين فى « حَنَفِيٌّ » وهما النسبة وحذف التاء ، وإذا كان الأمر على هذا فالياء فى « حنيفة » والواو فى « شنوءة » واحد فى أن حذفها لازم كحذف الياء لامخالفة بينهما ولم يدخل « دّ » على هذه اللغة ، وليس اعتراضه بشىء . اهـ

١٠٥ — ويقال فى « حانِيَّةٍ » إنه نسبة إلى « الحانوت » فإن شئت قلت : إنه إضافة على المعنى لا على اللفظ مثل قولهم : « حَوَّاء » لصاحب الحية أخذه من « حويت » ؛ لأنه يجمعها ، ولم يأخذوه من « الحية » فكذلك « الحانى » أخذوه من صفة صاحب الحانوت ، فتسمية الحانى لحنوه عليه ، فيكون فاعلا منه . وإن شئت جعلت التاء بدلا من الواو كما تكون بدلا من الياء المنقلبة عن الواو فى « أَسْنَتُوا » فيكون « حانوت » فاعلا من « حنوت » وأحسن منه أن تكون فَلَعُوت مقلوبا كـ « طاغوت » من طاغٍ وحانٍ من « طغيت وحنوت » اهـ ظهر ورقة ٧٨

١٠٦ — لايحسن أن تقول فى قاض : « قَاضَوِىّ » كما قلت فى عم : « عَمَوِى » ظهر ورقة ٧٨

١٠٧ — قول الخليل : لوقلت « تَغْلَبِىّ » لقلت فى « يَشْكُرُ » :

« يَشْكَرِىّ » وجُلْهُمٍ » : « جُلْهَمِىّ »[١] ، يريد لو كان التغيير فى « يَفْعِل » لازما مستتباً كاطراده فى « نَمِرِىّ » لقلت فى « جُلْهُمٍ » « جُلَهِمِىٍّ » ظهر ورقة ٧٨

١٠٨ — حكى عن أبى عمر أنه قال فى كتابه الفرخ : إن قوله :

(لاَ أَشْــتُمُ)[٢]

تفسير لـ « حَلْفةٍ » ظهر ورقة ٧٨

وهو عندى حسن كما أنَّ ﴿ لَهُمْ مَغْفِرَةٌ ﴾[٣] تفسير للوعد ، ولا موضع له عندى على هذا .

١٠٩ — لا يجوز الفصل بين العاطف والمعطوف بالظرف اه ظهر ورقة ٧٨.

١١٠ — قوله تعالى : ﴿ خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ واحِدَةٍ وخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا ﴾[٤] عطف « وخلق منها زوجها » على معنى « خلقكم » ؛ لأن فى الكلام دلالة على ذلك فكأنه قال « خلق نفساً واحدة » ثم قال « خلق منها زوجها » وجه ورقة ٧٩

---

(١) الجلهم : اسم امرأة والجلهمة اسم رجل » وانظر اللسان مادة « جلهم » ٣٧١/١٤ والكتاب ٣٤٤/١ .

(٢) هذا جزء من بيت من الطويل للفرزدق ونص بيته مع ما قبله :

أَلَمْ تَرَنِى عَاهَدْتُ رَبِّى وإنَّنِى
لَبَيْنَ رِتَاجٍ قَائِماً وَمَقَامِ
عَلَى حَلْفَةٍ لاَ أَشْتُمُ الدَّهْرَ مُسْلِماً
وَلاَ خَارِجًا مِنْ فِيَّ زُورُ كَلاَمِ

(٣) المائدة آية ٩ .

(٤) النساء آية ١ .

١١١ — لايجوز « مررت بزيد وجاءنى عمرو الظريفان » لاختلاف العاملين وموقع المعمولين والحال فى ذلك كالصفة عند الفارسى والتدليل على هذا وجه وظهر ورقة ٧٩ وانظر الكتاب ٢٤٦/١ والمقتضب ٣١٥/٤ وابن يعيش ٥٥/٢ ففيها هذه المسألة .

١١٢ — مابعد حرف الاستثناء لايعمل فيما قبله فلا يجوز « مازيد طعامَكَ إلا آكل » ؛ لأن « إلا » مضارع لحرف النفى » ظهر ورقة ٧٩

١١٣ — قولنا: ماجاءنى إلا زيد هذا الفعل مفرغ لـ « زيد » و« زيد » يرتفع به ، وقول النحويين : إن المعنى ماجاءنى أحد إلا زيد ، يريدون أن معنى الكلام على هذا ، لا أن هنا « أحداً مضمرا » ظهر ورقة ١٧٩

١١٤ — إن قال قائل فى الفعل : لم لم يثن ويجمع ؟ قلنا لم يفعل ذلك ؛ لأنه جنس وتثنية الجنس محال ؛ لأنه مفرد لاثانى له . ظهر ورقة ٧٩

١١٥ — لايجوز مازيد قائما بل قاعداً ؛ لأن فى « بل » إضراباً عن الأول فإذا أضربت عن النفى نقضته ، وإذا نقضته لم تنصب خبر « ما » كما لم تنصبه إذا نقضت النفى فى قولك : « مازيد إلا قائم » قال « ب »[1] :

وأجاز « خ »[2] ما قائما إلا أخواك . وانظر ظهر ورقة ٧٩

١١٦ — إن قال قائل ـ فى قول يونس ـ « أُخْتِيٌّ » هلا دل على فساده حذفهم التاء فى الجمع فى قولهم «أخوات» ؟ قيل لايدل هذا على فساده ؛ وذلك أنه يجوز أن يكون استغنوا بجمع « أخ » عن جمع « أخت » ظهر ورقة ٧٩ وانظر المسألة فى الكتاب ٨١/٢

---

(١) يعنى أبا بكر بن السراج .

(٢) لعله يعنى الأخفش .

ثم ذكره أبيات فيها ألغاز ، وتبيينه لمعانى أبيات أخرى أو لإعراب فيها وجه ورقة ٨٠

١١٧ — قوله تعالى : ﴿ وَامْرَأَةً مُؤْمِنَةً إِنْ وَهَبَتْ نَفْسَهَا لِلنَّبِيِّ ﴾[١] من كسر « إنَّ » لم يجز أن ينصب « امْرَأَةً » بـ « أَحْلَلْنَا » ألا ترى أنه لايستقيم « قمتُ إن قمتَ » ولكن « أقوم إن قُمْتَ » فإن كان كذلك لم تنصبها بـ « أَحْلَلْنَا » من حيث لم يقل « أحللنا إنْ وهبتْ » ولكن : وتحل امرأة مؤمنة إن وهبت ، والمعنى : « تحل كُلٌّ وامْرَأَةً مُؤْمِنَةً إِنْ وَهَبَتْ » واستقراء على « إِنْ وَهَبَتْ نَفْسَهَا لِلنَّبِيِّ إِنْ أَرَادَ النَّبِيُّ أَنْ يَسْتَنْكِحَهَا » .

ثم أتى بالآيات التى تشبه هذه الآية فى أن فعل الشرط ودليل الجواب ماض ، ثم بأمثلة من الكتاب فى النسب إلى مثل : « ذات » و « سقاية وعباية » و « فم . . وشقاوة » وانظر وجه وظهر ورقة ٨٠

١١٨ — الاستدلال لرأى سيبويه فى النسب إلى « ذات » وجه ورقة ٨١

١١٩ — النسب إلى « لات » و « لو » و « كى » و « طَيَّة » و « شية » و « حَىّ » وغير ذلك وجه وظهر ٨١

١٢٠ — إذا سميت رجلا « مسلمات » فالقياس أن تحرك التنوين وانظر ظهر ورقة ٨١ ، ووجه ورقة ٨٢

١٢١ — من حيث لم يجز أن يكون الاسم معرباً مبنياً لم يجز أن تكون النون فى « مسلمان ومسلمون لبناء سائر الكلمة » وجه ورقة ٨٢

١٢٢ — كان خطر لنا فى « ذا » أنه من باب « حَيِيتُ لما رأينا » الإمالة جائزة فى الألف منه ، ثم رأيت « يه » يقول : إذا سميت به شيئا [قلت][٢] ذا لا فتجعله بمنزلة « لا » و « أو » و « لو » قال : وهو قول

---

(١) الأحزاب : آية ٥٠ (٢) زيادة على الأصل .

الخليل . وذلك لأن هذه الأسماء شابهت الحروف فلم تعرب فألحقت بالحروف عند المعرفة . وجه ورقة ٨٢

١٢٣ — إذا نسب للجمع رد إلى مفرده ثم نسب إلى المفرد وإذا نسب له وهو مسمى به نسب إليه على لفظه اه . وجه ورقة ٨٢

١٢٤ — يجيز ابن السراج « كيف عَلُمَ زيد » و « ضَرُبَ زيد » قال : وينقلون الحركة من العين إلى الفاء .

وهذا يدل على صحة ما أذهب إليه من أن فعل التعجب منقول من الأفعال التي هي عبارة عن الغرائز والنحائز . وانظر وجه ورقة ٨٢

١٢٥ — حكى « ب »(١) في التعجب أن قوما يجيزون « ما أظنني لزيد قائما » . وهذا عندى فاسد ؛ لأن فعل التعجب لايتعدى إلى أكثر من مفعول واحد . وجه ورقة ٨٢ والمسألة في أصول ابن السراج ١/١٣٦ ، ١٣٧

١٢٦ — في المقتضب مسألة فصل فيها بين المنصوب بـ « يا » وهو لا يجيز « مَا أعْلَمَ في الدار زيدا » وجه وظهر ورقة ٨٢ وفيه : مَا أَكْثَرَ هِبَتَكَ الدَّنَانيرَ ، فظاهر ذا في الكثرة في الهبة لا فيما يوهب » ظهر ورقة ٨٢

١٢٧ — الدليل على أن « ليس » كالفعل أنك تصل « ما » بالأفعال الماضية والمضارعة ، ولايجوز أن تقول « ما أحسن ماليس زيد ذا كرك « حتى تقول » ما ليس يذكرك زيد ، فتجرى « ليس » [نفيا مجرى « لم » الحرف كما تقول لم يذكرك زيد](٢) اه ظهر ورقة ٨٢

١٢٨ — قال الجرمى : فيما قرىء علينا بالبصرة في الفرخ « نعم عبد الله

---

(١) يعنى برمز « ب » أبا بكر بن السراج .

(٢) هذا غير واضح في الأصل .

زيد » يريد : نعم العبد لله فآ : يقول : إن « عبد الله » لايخلو من أحد أمرين : إما أن يريد به الْعَلَمَ أو غيره فإنْ أراد العلم لم يجز ، وإن أراد غير العلم فإنه ينبغى أيضاً ألا يجوز . ألا ترى أنه لا يجوز : « نعم غلام زيد أنت » ؛ لأنه مختص كما أن العلم مختص ، وليس باسم جنس كما أن الْعَلَمَ كذلك اه . ظهر ورقة ٨٢

١٢٩ — حكى « ب » عن الكسائى « نِعْمَ فِيكَ الرَّاغِبُ زَيْدٌ » .

فآ : ولا أظن الكسائى أجاز تقديم الصلة على الموصول ، ولكن إن قال : أجعله تبيينا وأجعل العامل فيه الفعل ؛ لأن « نعم » فعل ، والظروف تعمل فيها المعانى ، فإذا كانت المعانى تعمل فيها فالفعل أجدر أن يعمل فيها اه . ظهر ورقة ٨٢ وانظر المسألة فى الأصول ١٤٠/١

١٣٠ — وحكى عن الكسائى أيضاً إجازة « نِعْمَ الرَّجُلُ يَقُومُ » وأنه منع فى النصب : نِعْمَ رَجُلاً يقوم . فآ : فأما منعه فى النصب فبين ، وذلك أن « يقوم » يصير صفة للنكرة ، فيخلو الكلام من مقصود بالذم أو المدح مخصوص به ، وإذا خلا عنه لم يجز ، ولو زاد فى الكلام مقصوداً بالمدح جازت المسألة إلخ ظهر ورقة ٨٢ ووجه ٨٣ وشرح المسألة فى الأصول ١ / ١٣٩ ، ١٤٠

١٣١ — وحَكَى عن « كف »[1] : « نِعْمَ زَيْدٌ رَجُلاً » . واستدلوا بـ ﴿ وَحَسُنَ أُولَئِكَ رَفِيقاً ﴾[2] قال : وقد يكون التأويل على غير ماقالوا ؛ لأن « نعم » غير متصرف ، و « حَسُنَ » متصرف اه . وجه ورقة ٨٣ ويعنى

---

(١) يعنى الفارسى بقوله « وحكى » أبا بكر بن السراج ورمز « كف » يعنى به الكوفيين .

(٢) النساء آية ٦٩ .

الفارسى بقوله « كف » الكوفيين ، والمسأله فى الأصول ١/١٣٩

١٣٢ — وحكى عنهم ـ فيما أحسب ـ أنهم لايجيزون العطف على المضمر فى « نِعْمَ » ولاتوكيده ، وذكر مسائل على هذا ، وفى الأصول مسائل أُخَر من هذا الباب .

فآ : وهذا القول عندى صحيح كذلك ينبغى أن يكون ، ثم أخذ يشرح هذا وانظر وجه ورقة ٨٣ والمسألة فى الأصول ١/١٤٢

١٣٣ — مما يقوى مايذهب إليه فى « حَبَّذَا » وأن امتناع الفاعل من أن يؤنث لايدل على البناء ماذكرناه ، وإنى قدوجدت الفاعل فى هذا الباب يلزم طريقة واحدة ولا يتغير اهـ ويعنى الفارسى بقوله « ومما يقوى مايذهب إلخ » أبا بكر بن السراج ورأى ابن السراج فى الأصول ١/١٣٥ وهو أن « حبذا » مبتدأ .

١٣٤ — قال الجرمى فيما قرىء من كتابه : حبذا رجلا زيد ، وحبذا زيدٌ رجلا فانتصب « رجلا » على الحال والتفسير ، قال : وإذا نصبته على التفسير فأن تؤخره بعد « زيد » أحسن .

فآ : أما على ما أذهب إليه أنا فى « حبذا » فالأحسن أن يكون المفسَّر إلى جانب ذا ؛ لأنه مُفسِّر ، ولايقع بعد « زيد » ؛ لأنك تفصل بين التفسير والمفسَّر بـ « زيد » وليس هو منهما ، فإذا كان كذلك فالأحسن أن يكون إلى جانب « ذا » لئلا يفصل بين العامل والمعمول بشىء ليس منهما » اهـ وجه ورقة ٨٣

١٣٥ — من اسم الفاعل : يجوز أن يعمل « ضَرّاب » ونحوه من الصفات عمل الفعل عندى كما قال أصحابنا ـ وإن لم يكن جارياً على الفعل ـ

والدلالة على تجويز ذلك أنه مثل الجارى فى أنه صفة وأنه مشتق من لفظ المصدر اهـ ظهر ورقة ٨٣

١٣٦ — « عَلَيْهِ » و « لَدَيْهِ » قلبت ألفاهما ياء مع أن الإمالة فيهما غير جائزة ، وقلبها واواً فى « عَلَوَانِ » و « إِلْوَانِ » صحيح ، لأنه إذا لم تجز إمالتهما علمت أنهما ليسا من الياء ، ويشبه قلب هذه الألف إلى ياء قلبها فى « تَحاحَيْتُ » ونحوها . اهـ ظهر ورقة ٨٣ .

١٣٧ — إذا جمع « مصطفى » ونحوه بالواو والنون لم تثبت ألفه كما ثبتت فى التثنية ؛ والجمع بالألف والتاء » ظهر ورقة ٨٣ .

١٣٨ — ردت ألف « رَحًى » ونحوها فى التثنية ؛ لأنه إذا لم ترد التبس الواحد بالمثنى فى الإضافة . ظهر ورقة ٨٣ ووجه ورقة ٨٤ .

١٣٩ — إنشاد أربعة أبيات عن الرياشى وتوجيه بيت فيها ونصه :

فَسِرْ فى بِلَادِ اللهِ والْتَمِسِ الْغِنَى تَعِشْ ذَا يَسَارٍ أَوْ تَمُوت فَتُعْذَرا[١]

لم يجزم « تموت » ما ضرورة وإما على معنى « ليكن عيش أو أن يموت أى يموت فَعُذْرٌ » وجه ورقة ٨٤ .

١٤٠ — من قال : الحارث والعباس فجعل الاسم كأنه الشيء بعينه لم يجز له أن يكسره تكسير الأسماء ، فلا يقول : « الحوارث » فيجعله كالقوادم اهـ وجه ورقة ٨٤ .

١٤١ — قرىء علينا فى باب الجمع للرجال والنساء بالبصرة فى نسخة « ظُبَةٌ » إذا سميت به لم تجمعه بالواو والنون لأنهم لم يجمعوه ، فأ : وفى نونية

(١) البيت من الطويل للمغيرة بن حبناء . وانظر المقرب ١/٢٦٣ ومعجم الشوهد العربية صفحة ١٤٠ .

الـكميت المنصوبة :

. . . .   كَنَارِ أَبِي حُبَاحِبَ والظُّبِينَا[(١)]

فلينظر فى كتابنا إن شاء الله » اه وجه ورقة ٨٤ .

١٤٢ — رواية الجرمى فى كتابه أن ناسا رووا عن العرب نصب خبر « ما » مقدما نحو « مَا مُنْطَلِقاً زَيْدٌ » وجه ورقة ٨٤ .

١٤٣ — موضع الهاء والكاف فى نحو « الضاربه » و « الضاربك » فى محل نصب بدلالة أن المظهر إذا وقع ـ هاهنا ـ كان منصوباً ولم يجز فيه الجر وإنما حذفت النون فى التثنية والجمع مع كونها فى محل نصب لإصلاح اللفظ . وانظر وجه وظهر ورقة ٨٤ .

١٤٤ — نصها : دخول الفاء فى « ضربت فأوجعت زيدا » ، وفى قوله تعالى : ﴿ وَكَمْ مِنْ قَرْيَةٍ أَهْلَكْنَاهَا فَجَاءَهَا بَأْسُنَا ﴾[(٢)] ، والثانى ليس بمنفصل من الأول[(٣)] . اه

١٤٥ — إن قال قائل : هلا لم يجز « حُبْلَوْنَ » فى جمع « حُبْلَى » اسم رجل وإن كان قد جاز « حُبليات » ؟ قيل : لأن « حُبْلَيَاتٍ » إنما جاز لزوال علامة التأنيث منه بانقلابهـا ياء ، فلما زالت بالانقلاب لم يجتمع فى اسم علامة تأنيث وتذكير فيتدافع ذلك ، و « حُبْلَوْن » إذا قلته فالألف لم تنقلب

---

(١) عجز بيت من الوافر للـكميت ونصه :

يَرَى الرَّاءُونَ بِالشَّفَرَاتِ مِنْهَا   كَنَارِ أَبِي حُبَاحِبَ والظُّبِينَا

وانظر العينى على الخزانة ٤/٢٦١ ، ٢٦٣ وأمالى ابن الشجرى ٢/٨٨ واللسان مادة «حبحب» ١/٢٨٨ والمغنى الشاهد رقم ٨٧٣ ومعجم الشواهد العربية ٣٨٦ .

(٢) الأعراف آية ٤ .

(٣) هكذا المسألة فى الأصل .

فيه ياء ، وإذا لم تنقلب ياء كانت العلامة قائمة ، وإذا كانت قائمة لم يجز دخول الواو للجمع عليها اه ظهر ورقة ٨٤ ووجه ورقة ٨٥ .

١٤٦ — مما يدل على أن التاء فى التأنيث فى تقدير الانفصال من الكلمة أن الألف لاتقع للإلحـاق إلا فى آخر الاسم ، نحو « أَرْطَى » وقد دخلت عليها تاء التأنيث وهى للإلحاق ، فلولا أنها فى تقدير الانفصال لم تدخل عليها ألا ترى أن الألف لا تكون للإلحاق فى درج الكلمة اه وجه ورقة ٨٥ .

١٤٧ — واو « رب » عاطفة وليست بدلا من « رُبَّ » اه . وجه ورقة ٨٥ .

١٤٨ — إذا سميت بـ « ذَيْتَ » ردت لامها المحذوفة فقلت : « ذَيَّات» لاذَيَات ، كما قال سيبويه وجه ورقة ٨٥ .

١٤٩ — يقبح الاقتصار على « علمت » و « ظننت » وأن لاتعديها إلى مفعولين وإن لم يقبح ذلك فى غير باب « علمت » ؛ لأن المخاطب لايخلو من أن يعلم أنك تعلم شيئـا أو تظن آخر بخلاف « أعطيت » و « أعلمت » لأن ذلك مما قد يجوز أن لايفعله . وجه ورقة ٨٥ .

١٥٠ — الجرمى : « جاءنى القوم ماخـلا زَيْدٍ » فيجر « زيدا » وإن جئت بـ « ما » .

فَا : لا أدرى أجازه أم رواه ؟ ووجهه أنه جعل « ما » زائدة كما يجعلها زائدة فى غير هذا الموضع . اه وجه ورقة ٨٥ .

١٥١ — قال أبو عمر : يجوز : « عَلَيْكَ أَنْتَ وزيدٍ عَمْرًا » قال : ولو حذفت «أنت» وجررت الاسم كان قبيحا ، وهذا مع «أنت» أمثل يعنى الجر .

١٥٢ — قال الجرمى فى «هٰذا مُعْطِى زَيْدٍ دِرْهَماً أمْسِ» تحمله على المعنى .

فآ : وعندى أنه يذهب فيه إلى ما كان يقول فيه « بآ »(١) وجه ورقة ٨٥ .

١٥٣ — « صَبِيًّا » فى قوله تعالى: ﴿ كَيْفَ نُكَلِّمُ مَنْ كَانَ فِى الْمَهْدِ صَبِيًّا ﴾(٢) حال من « نُكَلِّمُ » أى كيف نكلمه صبياً ، وإن جعلته حالا من « المهد » كان الأول أحسن ، لأنه أدل على موضع المعجزة ، ثم زيادة كان وإلغاء « ظننت » وانظر وجه ورقة ٨٥ .

١٥٤ — حذف الياء من « جَوَارٍ » ثم لحاق التنوين بها .

ظهر ووجه ورقة ٨٥ .

١٥٥ — إذا سميت رجلا « عِهْ » قلت : « هذا وَعِى » فترد الياء التى كانت قد سقطت لأجل الوقف اه ظهر ورقة ٨٥ .

١٥٦ — إذا سميت بـ « رَهْ » من قولك « رُوَيْدًا » قلت : « هذا رأى » مثل « رَعَى » رجعت الألف ، لأنها ذهبت للأمر ، وعادت الهمزة مفتوحة ؛ لأن الأصل « يَرْأى » اه ظهر ورقة ٨٥ .

١٥٧ — فآ : (بِالْخَيْرِ خَيْرَاتٍ وَإِنْ شَرًّا فَا)(٣)

---

(١) وانظر المسألة فى الأصول ١٥١/١ .

(٢) مريم آية ٢٩ .

(٣) هذا من الرجز من أبيات الكتاب ونص ما فى الكتاب ٦٢/٢ .

بِالْخَيْرِ خَيْرَاتٍ وإن شَرًّا فَا ولا أريد الشَّرَّ إلاَّ أَنْ تَا

ويستشهد به بلفظة « فا » و« تا » وأن الأصل «فشر» و «تشاء» ولكن لما وقف على « ت » و « ف » زيدت الألف لبيان الحركة .

مثل « أنَا » فى البيان عند الوقف بالألف ، و « حيَّهَلاَ » ظهر ورقة ٨٥

١٥٨ — إذا سميت رجلا بـ « إلاّ » فإنى أجعله « فِعْلَى » ولا أجعله « إفْعَلْ » . كما قال المازنى فى « إمَّا » سواء ، وقول من قال « إنْ لاَ » هذيان ، ثم مجىء أبيات لتوثيقها أو لتفسير كلمة فيها أو إعرابها ، وانظر ظهر ورقة ٨٥ ووجه ورقة ٨٦ .

١٥٩ — نصها : فآ : وجدت الجرمى قد قسم « حتى » الثلاثة الأقسام التى قسمتها « أنا » .

وقال الجرمى أيضاً : « بُعَيْدَاتُ بَيْنَ » أراد بين السيرين ، قال: وأصبح الناس بالمعروف قد لجعوا ، وأصبح اللوم محفوفا به الكرم .

فآ : أى صار المال عند اللئام ، لخف به الكرام يطلبونه اهـ .

وجه ورقة ٨٦ .

١٦٠ — ﴿ يَأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ كَفَرُوا وَقَالُوا لِإِخْوَانِهِمْ إِذَا ضَرَبُوا فى الْأَرْضِ ﴾(١) .

فآ : أجاز وقوع « إذا » هنا ؛ لأن الذى موضع يصلح وقوع الجزاء فيه ، ألا ترى أن الفاء تدخل جوابه فكأنه قال : كالذين يقولون إذا ضربوا .

ثم إيراده بيتاً للفرزدق ، والفصل بالظرف بين حرف العطف والمعطوف ، والعطف على عاملين . وجه ورقة ٨٦ .

---

(١) آل عمران آية ١٥٦ .

١٦١ — يجوز « جاءنى إخوتُكَ كُلُّهُمْ » ولايجوز « اخْتَصَمَ أَخَوَاكَ كِلاهُمَا » لأنك إذا قلت « جاءنى إخْوتُكَ » احتمل الكلام مجىء بعضهم ، وإذا قلت « اختصم أخواك » لا يحتمل الكلام الاختصام من أقل من اثنين اهـ وجه ورقة ٨٦ .

١٦٢ — « فوك » إذا سميت به رجلا فالقياس أن تجعله على ما تكون عليه الأسماء ، ولايجوز غيرذلك ؛ لأنهم قد كفوك هذا بقولهم « فَمٌ » حيث أفرد . وجه ورقة ٨٦ .

١٦٣ — حكى الجرمى أن سيبويه يختار «قَامَ زَيْدٌ وعمراً ضَرَبْتُهُ » كما يختار «ضربت زيداً وعمراً كلمته» ، قال : وغيره يختار الرفع فى الأول والوجه قول سيبويه . وجه ورقة ٨٦ .

١٦٤ — مايقوله الكوفيون من أن « كِلاَ » تثنية فاسد ، والقول فيه قول سيبويه والخليل ، والإطالة فى هذا ، وانظر وجه وظهر ورقة ٨٦ .

١٦٥ — قال الجرمى فيما قرئ علينا من كتابه « أَأَنْتَ زَيْدٌ ضَرَبْتَهُ » قال لايجوز عندى إلا الرفع ، وقال فى قولهم « أَزَيْدٌ قَامَ » يرتفع بالابتداء ، ولا يرتفع بالفعل ، قال : لأنه لايدل على الرفع بالفعل شىء ، وتفسيره لقول الجرمى وتقويته له . ظهر ورقة ٨٦ .

١٦٦ — « عَبْدُ اللهِ فى الدَّارِ قَائِماً فيها » .

فا : فى « فيها » الثانية وجهان :

إن شئت تعلقت بالمحذوف كما تعلقت به فى «فى الدار» على جهة التكرير...

وإن شئت علقتة بـ « قائم » تريد قام فيها ، فلا تتعلق بالمحذوف ، ولك أن تقدمه على « قائم » على هذا . ظهر ورقة ٨٦ ووجه ورقة ٨٧ .

١٦٧ — فآ : البصريون والكوفيون جميعاً يعتبرون فى باب الحال الانتقال وإن كان قد يجيء شيء منها لا ينتقل ، فما جاء لا ينتقل جميع الحال المؤكدة نحو ﴿ وَهُوَ الْحَقُّ مُصَدِّقاً ﴾[1] وهذا زيد حقا و :

(أَنَا ابْنَ دَارَةَ مَعْرُوفاً)

فهذه المؤكدة كلها لازمة غير مفارقة . . . . . وجه ورقة ٨٧ .

١٦٨ — « الاتساع فى الحذف وإيصال الفعل » وجه ورقة ٨٧ .

١٦٩ — وقال الجرمى أيضاً : « اسْتَقْبَلَهُمْ بَعِيرٌ قَدْ كَشَّرَ عَنْ نَابِهِ » حيث قال القائل : « أأَعْوَرَ وَذَا نَابٍ » وقال : « أَمْرَ مُبْكِيَاتِكِ لَا أَمْرَ مُضْحِكَاتِكِ » ينتصب بإضمار «رأيت أَمْرَ مُبْكِيَاتِكِ» اهـ وجه ورقة ٨٧ .

١٧٠ — فآ : ما كان على نحو « سرحان » يعلم أنه للإلحاق بقولهم : « سراحين » ، فإذا قالوا ـ فى ظربان ـ « ظَرَابَى » علمت أنهم أجروه مجرى ألف التأنيث فى « صَحَارَى » . فإذا أجروها مجراها علمت أنه ليس للإلحاق لأن مايكون للتأنيث لا يكون للإلحاق ألا ترى أن « ذِفْرَى » فيمن لم ينون لايكون « للإلحاق » اهـ وجه ورقة ٨٧ .

١٧١ — مجيء إضافتهم « حين » إلى « لا » يدل على أنها قد جرت مع الاسم مجرى الشيء الواحد اهـ وجه ورقة ٨٧ .

١٧٢ — « لَاهَا اللهِ » فى القسم إن خففت الهمزة أو حققت ، وجاء

---

(١) البقرة آية ٩١ .

بذلك استعمال فهو وجه على القياس اﻫ وجه ورقة ٨٧ .

١٧٣ — إن قال قائل فى « لَهْيَ أبُوكَ » كيف ذهب « يه » إلى أنه مقلوب /٨٧ ب من لاه ، وللقلوب عنه كان « فَعَلاً » والمقلوب إليه «فَعْلَ» « لَهْيَ » .

قيل : لايمنع أن يختص المقلوب إليه بما لايكون للمقلوب عنه . ألا تراهم قالوا : « لَهُ جَاهٌ » فبنى على « فَعَل » وهو مقلوب من وَجْه .

وجه وظهر ورقة ٨٧ .

١٧٤ — دلالة « كان » على الزمن وحده دون الحدث فى أنها مشتقة من الحدث بأن هذا النوع من الكلم القصد به الدلالة على الزمن ، ويشبه هذا تاء « أنْتَ » وكاف « ذَلِكَ » و « أرَأيْتَكَ »ونحو ذلك اﻫ ظهرورقة ٨٧ .

١٧٥ — لا يجوز « مررت بزيد ضَارِبٍ عَمْرٌو أَبُوهُ » لأن اسم الفاعل لا يخلو من أن يكون للآتى أو للماضى . فإذا كان للآتى فلايجوز أن يكون وصفاً لـ « زيد » لأنه فى تقدير الانفصال ، وإذا كان للماضى فإنه لايصح أن يعمل فى « أبوه » لأن اسم الفاعل إذا كان للماضى لا يعمل . ظهر ورقة ٨٧ .

١٧٦ — « بَ » عن الكسائى أنه سمع « هو أحسن النـاس هاتين هاتين » يعنى عينين .

فَآ : موضع هاتين موضع العينين وهو معرفة ، والمعارف لاتنصب على الحال ، ولا على التمييز .

قال الجرمى : قال أبو زيد : «تزوجت امرأة ، وبامرأة» اﻫ ظهر ورقة ٨٧

١٧٧ — جواب القسم فى قول الفرزدق :

(آلَيْتُ حَبَّ الْعِرَاقِ الدَّهْرَ أَطْعَمُهُ)

هو « أطعمه » على تقدير لا أطعمه ، والتقدير فى « آليت حب العراق » أى « على حب العراق » فنصب «حب» على نزع الخافض حيث أوصل إليه الفعل وليس بفعل مضمر ؛ لأن التأكيد بالقسم ينافى الإضمار اه ظهر ورقة ٨٧ ووجه ورقة ٨٨ .

١٧٨ — القول عندى ماقاله الجرمى فى جواز حذف أحد المفعولين فى الفعل الأول فيما حكاه من قولهم : « ظننت زيداً وظننى منطلقا » اه وجه ورقة ٨٨ .

١٧٩ — قال الجرمى : لايجوز هذا الباب وهو باب ضربني وضربت زيدٌ إلا فيما كان مستعملا بحرف عطف ، قال فأما ماعدا ذلك فلا يجوز ، قال : وقوله :

(عَوِّدْ أَنْ تَنْطِقَ بِالْحقِّ شَفَتَاكَ)

ليس على إعمال الثانى ، ولكن إنما أراد عود شفتيك أن تنطقا بالحق فأخرت الشفتين فرفعتهما .

قا : وقوله : ﴿ آتُونِي أُفْرِغْ عَلَيْهِ قِطْرًا ﴾[1] يشهد عليه . ألاترى أنه قد أعمل الثانى ولم يعمل الأول ، وليس هنا حرف عطف ، وحكى أيضاً أن الخليل والبصريين يختارون إعمال الثانى، وأن « كفّ »يختارون إعمال الأول.

قا : والآية تشهد عليهم كما تشهد على الجرمى . ألا ترى أنه أعمل فيها الثانى ، وليس فيها حرف عطف .

---

(١) الكهف آية ٩٦

فإن قلت : فـ « عَوَّدْ » يقتضى شيئا يعمل فيه ، وإذا أعملت الثانى لم يعمل « عَوَّدْ » فى مفعول ؟ قيل : « ضربت » أيضا يقتضى معمولا ، فإذا قلت « ضَرَبْتُ وَضَرَبَنِي زَيْدٌ » حذفت المفعول لدلالة الثانى عليه ، فكذلك حذفت المفعول من « عَوَّد » لدلالة الثانى عليه .

آخر المسألة والحمد لله رب العالمين ، وصلى الله على محمد وآله وسلم تسليما اهـ وجه ورقة ٨٨ .

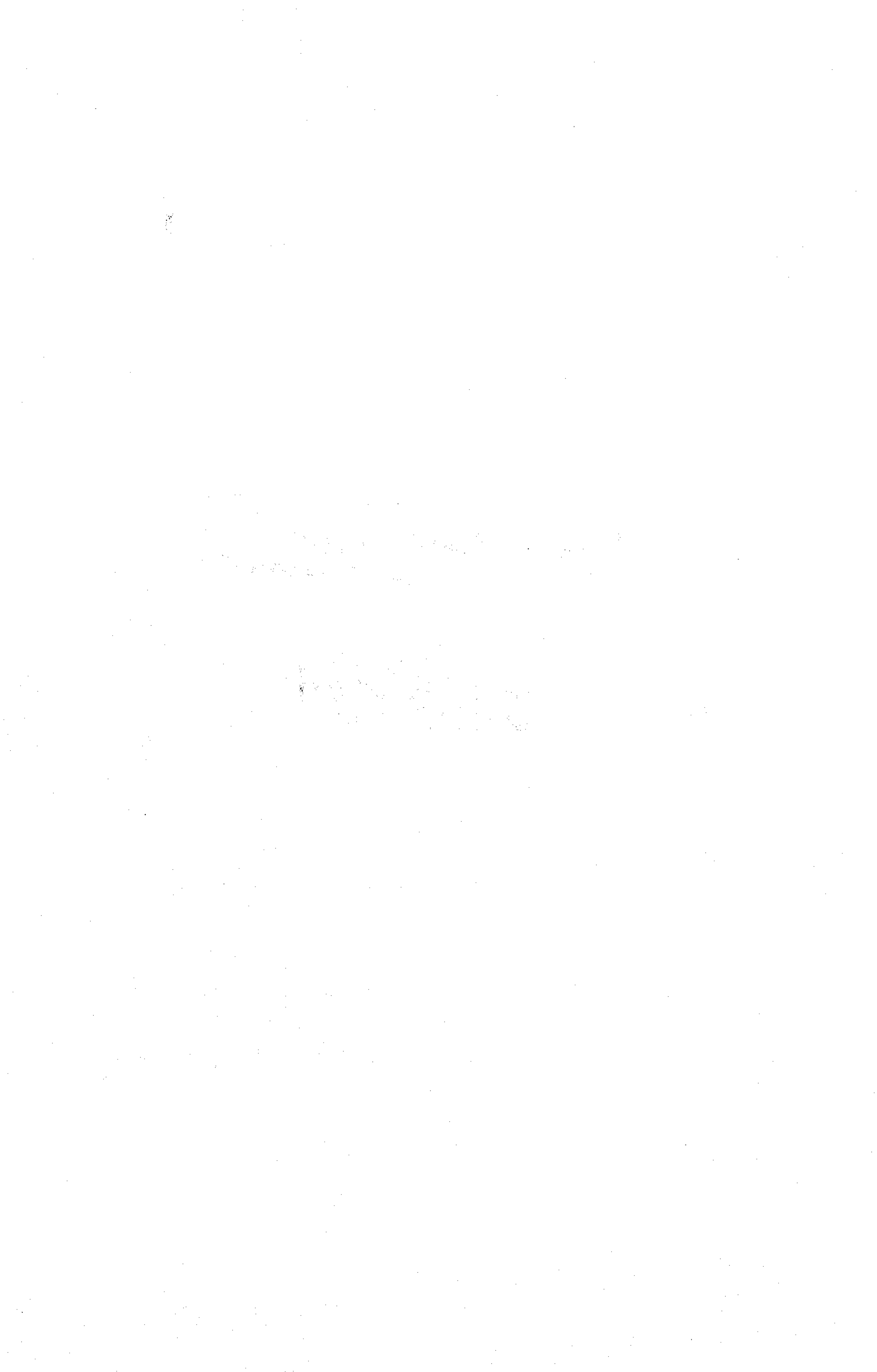
فهذا موجز لما حوته المسائل البصريات علنى أكون قد وفقت فى تقديم أبرز ما اشتملت عليه المسائل البصريات .

والحمد لله رب العالمين .

ا . د / محمد الشاطر أحمد

المسائل البصريات

لأبي علي الفارسي



ف ٨٦٠ سر ١١٥١

رقم التصوير ———

المكتبة تيمية ـ

رقم المصورة ٢٥١٦/٢

اسم الكتاب ———

اسم المؤلف ———

تاريخ النسخ ——— ٥١٦ ———

عدد الأوراق ٥٧ – ١٢١

الملاحظات ———

... مسائل ... في ... املاء الشيخ الامام

العلامة ابي علي الحسن بن احمد بن عبد الغفار الفارسي عفا الله عنه

... الفقه ... القرآن ...

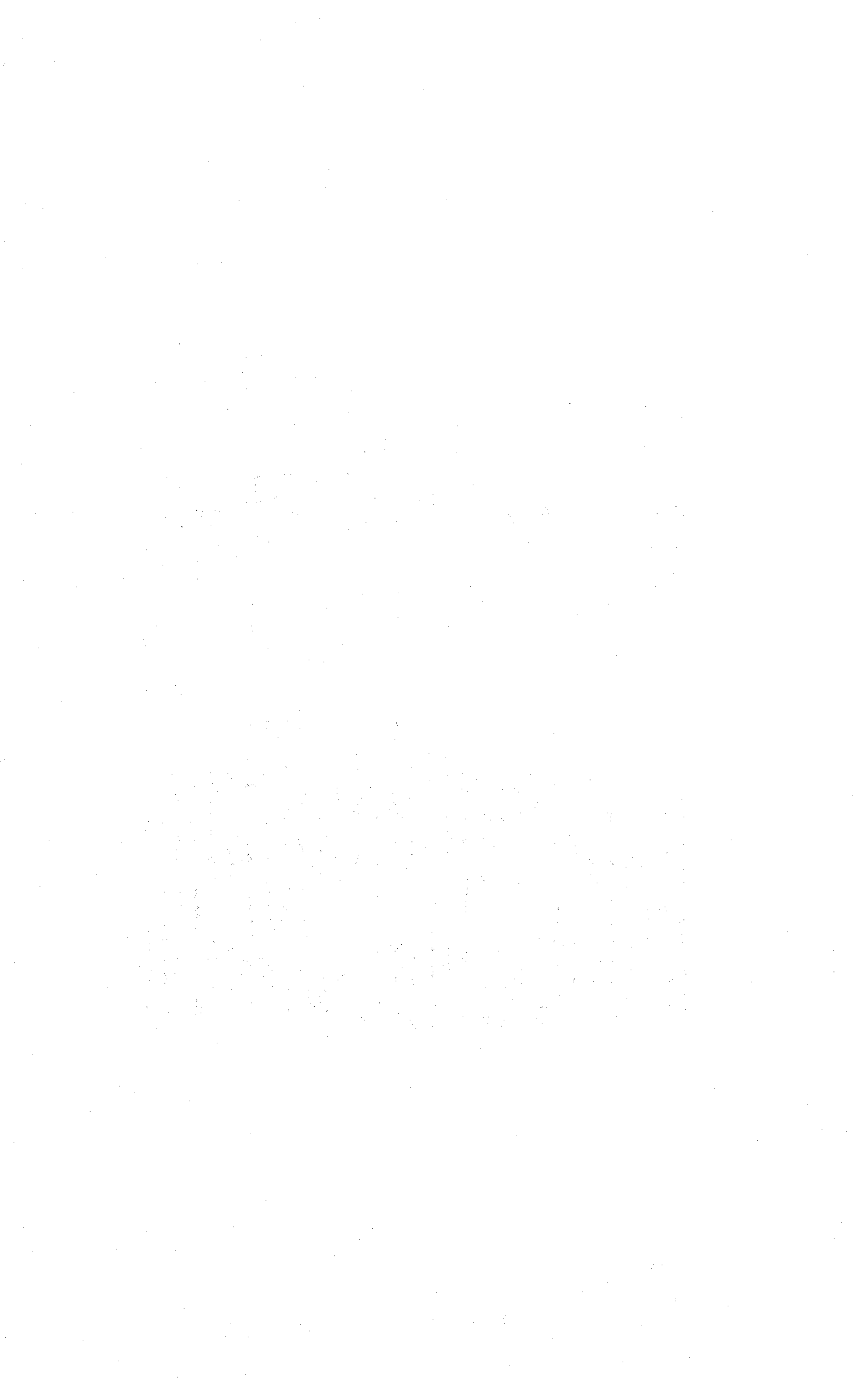
احمد بن عبد الله بن علي



المسائل البصريات أملاها أبو علي الحسن بن أحمد ... بجامع البصرة

مسألة [illegible]

[illegible]





بسم الله الرحمن الرحيم

المسائل البصريات أملاها أبو على الحسن بن أحمد بن عبد الغفار في جامع البصرة

مسألة ١ :

قال أبو عثمان[1] كان الأخفش[2] لا يجيز «زيد ضربته وعمراً كلمته» ، ويحتج بأن « ضربته » جملة لها موضع ، وقوله : « وعمرا كلمته » جملة لا موضع لها .

والعطف في قولك : « لَقِيتُ زَيْدًا وَعَمْرًا كَلَّمْتُهُ » إنما اختير فيه

---

(١) بكر بن محمد بن عدى بن حبيب أبو عثمان المازنى (٢٤٩ هـ) أحد أئمة النحو من أهل البصرة أستاذ المبرد ، روى عن أبي عبيدة والأصمعي وأبي زيد الأنصاري ، وروى عنه الفضل بن محمد اليزيدي والمبرد ، وانظر الأعلام ٢/٤٤ ومعجم الأدباء ٢/١٠٧ - ١٢٨ .

(٢) هو أبو الحسن الأخفش الأوسط سعيد بن مسعدة (٢١٥هـ) أحد الأخافشة الثلاثة المشهورين الأول الأخفش الأكبر (١٧٢هـ) أبو الخطاب عبد الحميد بن عبد المجيد شيخ سيبويه ، والثانى هـذا والثالث الأخفش الصغير (٣١٥هـ) على بن سليمان من نحاة المذهب البغدادى ، لكن إذا أطلقت كلمة الأخفش انصرفت إلى أبي الحسن سعيد بن مسعدة وهو تلميذ سيبويه وأعلم تلاميذه بكتابه وكان أسن منه .

وانظر الأعلام ٣/١٥٥ للزركلى الطبعة الثالثة بيروت ١٣٨٩ هـ - ١٩٦٩ م وبغية الوعاة للسيوطى تحقيق محمد أبو الفضل الطبعة الأولى ط عيسى البابى الحلبى ١٣٨٤هـ - ١٩٦٤ م ، ووفيات الأعيان لابن خلكان تحقيق الدكتور إحسان عباس ط دار صادر بيروت ١٣٩٨هـ - ١٩٧٨م .

النصب ؛ لأن الأحسن أن يعطف الشيء على الشيء الذى هو مثله، وهذه الجملة مخالفة لما قبلها[1] .

---

(١) أجاز سيبويه هذا حيث قال : وذلك قولك : « عمرو لقيته وزيد كلمته » إن حملت الكلام على الأول وإن حملته علي الآخر «قلت عمرو لقيته وزيداً كلمته» اهـ . الكتاب ٤٧/١ الطبعة الأولى بالمطبعة الكبرى الأميرية ببولاق مصر سنة ١٣١٦ هـ لكن كلام سيبويه يشعر بأن نصب (زيدا) إنما كان بالعطف على الضمير المنصوب فى « لقيته » وحينئذ تكون جملة « كلمته » فى محل نصب حال من « زيداً » ويكون هناك حذف تقديره « عنده » أو نحوه .

وهذا بخلاف ما تُوُهِّمَ من التعليق على عبارة سيبويه ونقل اعتراض الزيادى على سيبويه ، إذ جاء على هامش الكتاب ما نصه:وأنكر الزيادى وغيره هذا على سيبويه فقالوا : إذا قلت : « زيد لقيته وعمرو كلمته » لم يجز النصب لخلو جملة «عمرو لقيته» من الضمير الذى يعود علي « زيد » ووجود الضمير فى هذه الحال واجب ، إذ تصير جملة « وعمرو إلخ » خبراً والخبر لابد فيه من الرابط .

فأقول كيف تكون جملة « وعمرو لقيته » فى حالة نصب عمرو خبرا حالة النصب؟فى الواقع إنما هى بالعطف على الضمير المنصوب فى « لقيته » وهذا ما صرح به سيبويه وفهمها السيرافى وخرجها على أن تكون جملة « كلمته » حالا من زيد ويكون فى الكلام حذف تقديره « عنده » وتقدير هذا المحذوف أيضا لازم فى حالة رفع « عمرو » فى المثال السابق إذا قدر عطفه على جملة « لقيته » للاحتياج إلى الرابط لكن الذى نقله الفارسى عن الزيادى يختلف تماماً عما جاء على هامش الكتاب إذ ما نقل عن الزيادى مع نصب « عمرا » علي أن يكون مفعولا به لفعل محذوف إذ تكون الجملة حينئذ ابتدائية لا محل لها من الإعراب ؛ لتفسيرها عما لا محل له من الإعراب فلايجوز عطفها على جملة الخبر « ضربته » التي لها محل، فالاعتراض الذى نقله الفارسى عن الزيادى على هذه الجملة غير الاعتراض الذى نقل عنه على هامش الكتاب .

قال محمد بن يزيد[١] : وهذا قول أبي إسحاق الزيادى[٢] قال وهو عندى القياس .

[قال أبو على ـ الفارسى ـ أيده الله][٣] اعلم أن هذه الجملة وإن كان لها موضع من الإعراب فإن ذلك الإعراب لما لم يخرج إلى اللفظ فى الجملة نفسها صارت لذلك بمنزلة مالا موضع لها ، وإذا صارت كذلك لم يمتنع أن يعطف عليها ما لا موضع له من الجمل .

ويدلك على أنه لما لم يظهر هذا الإعراب فى لفظها صار بمنزلة مالا إعراب لموضعه ولا حكم له أن اسم الفاعل لما كان الضمير الذى يحتمله لا يظهر فى اللفظ صار لا حكم له ، فصار بمنزلة مالا ضمير فيه .

ألا ترى أنه مُنْصَرِفٌ أَوَ لا ترى أنه يثنى ويجمع تثنية الأسماء التى لا تحمل ضميراً وجمعها .

ولو كان لذلك حكم لم يثن كما لم تثن الجمل ولم تجمع .

---

(١) هو محمد بن يزيد بن عبد الأكبر الأزدى البصرى أبو العباس المبرد إمام العربية ببغداد فى زمانه (٢٨٥ هـ) وانظر البغية ١/٢٦٩ والأعلام ٨/١٥

(٢) هو إبراهيم بن سفيان بن سليمان بن أبي بكر بن عبد الرحمن بن زياد بن أبيه أبو إسحاق الزيادى (٢٤٩ هـ) كان نحوياً لغوياً راوية قرأ على سيبويه كتابه ولم يتمه ، وروى عن أبي عبيدة (٢٠٩ هـ) والأصمعى (٢١٦ هـ) وكان يشبه بالأصمعى فى معرفته للشعر ومعانيه ، وكان فيه دعابة ومزاح .

وانظر معجم الأدباء لياقوت الحموى ١/١٦٠ ، الطبعة الأخيرة دار إحياء التراث العربى ببيروت والأعلام ١/٣٤ ، وبغية الوعاة ١/٤١٤ .

(٣) ما بين المعقوفين مكتوب فوق السطر .

ولو كان له حكم لصار « ضَارِبَانِ » جملة مثل « يَضْرِبَانِ » ولو كانت كذلك لوصلت بها [الأسماء][1] الموصولة فقلت : « اللَّذَانِ ضَارِبَانِ أخَوَاكَ » .

أفلا ترى أن هذا الضمير لما لم يظهر لم يكن له حكم ، فكذلك إعراب هذه الجملة لما لم يظهر فى لفظهـا ـ وإنما هو شىء يقدر لموضعها ـ لم يكن له حكم فجاز عطف ما لا موضع له عليها ؛ لسكونها بمنزلتها .

فإن قلت : فإنك إذا أفردت الخبر ظهر فيه لفظ الإعراب ، وكان ظهوره فى المفرد بمنزلة ظهوره فى الجملة .

قيل : إن اسم الفاعل أيضاً إذا جرى على غير من هو له أظهر معه الضمير الذى كان يَحْتَمِلُهُ ولم يُجْعَلْ ظهور ذلك فى الموضع الذى ظهر فيه خارجاً من حكم الأسماء التى لا تحمل ضميراً فى الموضع الذى لا يظهر فيه .

فإذا جُعِلَ اسم الفاعل بمنزلة مالا ضمير فيه ، وإن كان يظهر فى موضع فأَنْ تُجْعَلَ الجملةُ التى تقع موقع الخبر بمنزلة ما لا موضعَ له أَجْدَرُ ؛ لأن الجملة لا يظهر فيها إعراب البتة ، واسم الفاعل يظهر معه الضمير فى موضع .

فإن قلت : إذا كانت الجملة تقع خبراً للمبتدأ كما يقع المفرد خبراً له فمن أين قلتم إن الأصل المفرد والجملة واقعة فى موضعه ؟ وهلا كانت الجملة كالمفرد فى أنها أصل فيمتنع فى الجملة ما يمتنع فى المفرد ؟

قيل : المفرد هو الأصل ؛ لأنه الأول والجملة منه تُرَكَّبُ ، فالمفرد الأول

(١) هذه زيادة على الأصل .

ويدلك أيضاً على أن الْمُفْرَدَ الأَوَّلُ فى هذا الموضع خاصة دون الجملة أن المبتدأ والخبر فى المعنى كالفعل والفاعل[١] فى أن كل جملة جزءان : أحدهما حديث والآخر مُحَدَّث عنه ، فكما أن الفعل أحد الجزءين من الجملة التى هى الفعل والفاعل وهو مفرد غير جملة ، فكذلك خبر المبتدأ الذى هو بجزءيه ينبغى أن يكون مفرداً غير جملة .

وإذا كان مفرداً كانت الجملة واقعة فى الخبر فى موضعه ، وإذا كانت فى موضعه علمت أن الإعراب المقدر لها للموضع غير خارج إلى اللفظ، وإذا لم يخرج إلى اللفظ لم يقع به اعتداد ، وإذا لم يقع به اعتداد ساوت ما لا موضع له ، وإذا ساوته جاز عطفه عليها .

ومما يدلك على أن ما لا يظهر إلى اللفظ لا حكم له ، وإن كان فى التأويل مقدراً قولهم : أَزَيْدًا ضَرَبْتَهُ ، وامتناع الناس جميعاً من العطف على هذه الجملة المضمرة لما لم تظهر إلى اللفظ وإن كانت قد عملت فى المفعول[٢] .

ومن ثم قال البغداذيون[٣] : إن المفعول منتصب بهذا الظاهر .

---

(١) قال الفارسى : هذا أيضاً فى المسائل العسكرية حيث قال : فهذه التى من الابتداء والخبر موقعة موقع التى هى من الفعل والفاعل ، ألا ترى أنها معادلة كذلك » اهـ المسائل العسكرية ظهر ورقة ١٣٣ وص ١٢٦ من تحقيق ط أولى المدنى

(٢) وذلك لعدم جواز الجمع بين الْمُفَسِّرِ وَالْمُفَسَّرَ .

(٣) أكثر التعبير بإعجام الذال الثانية من قولهم « بغداذ » وهذا وارد كثيراً فى البغداديات .

ويبدأ العصر البغدادى كما قيل: من أوائل القرن الرابع الهجرى تقريبا وينقسم البغداديون إلى ثلاث طوائف : =

وإذا كان كذلك فالمشاكلة بين الجملتين فى العطف جائزة لقيام المشابهة بينهما ، ولم يكن ذلك بأبعد من إجرائهم « أَيْدَعَ » فى المعرفة مجرى « أَذْهَبُ » لما كان على لفظه .

وليس شبه الجملة[١] التى يتأول لها موضع تَحْمِلُهُ على لفظها وصورتها بأغمض من شبه « أيدع » بـ « أذهب » .

مسألة ٢ :

قال أبو على ـ أيده الله ـ مما يدل على صحة قول أبى عثمان فى مفارقة همزة الوصل اللاحقة للام التعريف سائر الهمزات التى تَلْحَقُ وصلا ، وأنه لا يجوز على قياس قولهم « الحْمَرُ » ، « اِسَل »[٢] أن هذه الهمزة لما لحقت مالا يصحب إلا الأسماء ، ووقعت مفتوحة كان ذلك مُضَارَعَةً لها بهمزة أَحْمَر[٣] ونحوه ، فجاز لذلك عندهم أن تثبت حيث تسقط سائر الهمزات المجتلبة للوصل ، لأنها

= الأولى : أصحاب البصريين وهم الذين رجحوا المذهب البصرى .

الثانية : أصحاب الكوفيين وهم الذين رجحوا المذهب الكوفى .

الثالثة : المتحررون من قيود العصبية وهم الذين كانوا مع الحق أينما كان .

وانظر الموجز فى نشأة النحو من تأليفنا من ص ٧٨ ـ ٨٨ ط الأولى .

(١) عبر الفارسى هنا بشبه الجملة ولم يستعمل هذا التعبير فى المسائل العسكرية على الرغم من أنه تعرض له فى باب الجمل والتراكيب ، ونقل أن ابن السراج جعله فى بعض مؤلفاته قسما آخر غير الجملة .

وانظر المسائل العسكرية ظهر ورقة ١٣٢ ص ١٠٨

(٢) يعنى لايجوز إثبات همزة الوصل بعد عروض تحرك مابعدها فى غير همزة « أل » المعرفة .

(٣) يعنى كأنها همزة قطع .

عريت من هذه المشابهة ، فلم يجز فيهن ما جاز فيها من الثبات حيث سقطن.

ألا ترى أنهم لما رأوا هذه المشابهة فيها قطعوها فى مواضع لم يُقْطَعْ فيها غَيْرُهَا [كقولهم](١) « يا أللهُ اغفر لى » و « أَفَأَللهِ لَيَفْعَلَنَّ »(٢) وألزموها الإثباتَ مع حرف الاستفهام(٣) ، وقالوا فى تذكر الخليل ونحوه « أَلِي » فلم يحذفوها مع حركة اللام وليس شىء مما ذكرناه فى سائر هذه الهمزات .

فكما اختصت بالثبات فى هذه الأشياء كذلك ثبتت فى قولهم : أَلْحَمَرُ.

ولا يجوز على هذا القياس : « اِسَلْ » ولا : « اِقَتِّلُوا » لتعريها من الشبه الذى ذكرناه .

[فا](٤) : اِقَتِّلوا أصله اقْتَتِلُوا فأدغم التاء الأولى فى الثانية ، وَأَلْقَى حَرَكَتَهَا على القاف .

[فا] : قلنا الْخَلِيلُ ، ولم نقل/٥٤ أ الرجل ولا الصاحب ؛ لأن لام التعريف لا تظهر معهما ، وتظهر مع الخليل(٥) .

---

(١) فى الأصل [كقوله] .

(٢) انظر المقتضب ٤/٢٢ تحقيق أستاذنا الشيخ محمد عبد الخالق عضيمة .

(٣) فى مثل قوله تعالى : (آلْآنَ وَقَدْ عَصَيْتَ قَبْلُ وَكُنْتَ مِنَ الْمُفْسِدِينَ) يونس آية ٩١ .

(٤) [فا] اختصار للفارسى .

(٥) يعنى أن الفرق بين الاثنين أنها فى « الخليل » قمرية وفى الرجل والصاحب شمسية فتدغم اللام الشمسية فيما بعدها بخلاف القمرية ، وفى الأصل « ويظهر » مكان « وتظهر » .

فإن قلت : فهلاَّ أُلزِمَتْ القَطْعَ ولم توُصَلْ كَـ « أَحْمَر » وبابه ؟[١] فإنَّ ذلك لا يجوز .

ألا ترى أن مالا يَنصَرِفُ لم يُجْعَلْ كالأفعال ولم تُنْتَزَعْ منه أحكام الأسماء ، وإن كان قد شبه بها فى بعض الأحوال ؟

فإن قلت : فهلا استجيز قطعها فى « ايمُنِ » لانفتاحها ودخولها فى الاسم ؟ قيل . قد أُقِرَّتْ مع همزة الاستفهام ولم يكن فيها مثل ما كان فى همزة اللام[٢] لأنها لم تكثر كَثْرَتَها ولم تقاربها فى ذلك ، والتغيير على ما يكثر فى كلامهم أشد تسلطاً منه على ما لم يكثر .

يدلك على ذلك : « لَمْ يَكُ » و « لاَ أَدْرِ »[٣] و « لَمْ أُبَلْ » و « لَمْ أُبَلِهْ » ونحو ذلك مما كثر ، فَغُيِّرَ عن حال نظيره .

فكذلك « ايمُنِ » لما لم يَكْثُر كَثْرَةَ هذا الحرف اللاحق لعامة الأسماء لم يلحقه من التغيير ما لحقه .

والذى أجاز فى تحقير « اضطراب أُضَيْرِيب »[٤] أفحش خطأً عندنا ممن زعم أن من قال « اَلاَنَ » لزمه أن يقول « اِسَلْ » ، وذلك أن الحركة فى

---

(١) يعنى بـ « أحمر » وبابه كل ما كان على وزن أفعل حيث تلزم همزته القطع .

(٢) يعنى من القطع .

(٣) فى الأصل [لم أدر] وانظر اللسان مادة « درى » ١٨/٢٧٨ .

(٤) هذا مذهب ثعلب الذى يجيز إثبات همزة الوصل فى نحو اضطراب إذا صغرت ، وذلك بحذف تاء الافتعال المنقلبة إلى طاء وفى الأصل هكذا [أُضيرب] .
وانظر همع الهوامع للسيوطى ٢/١٨٧ ط دار المعرفة بيروت .

« اِسَل » إنما هى حركة الهمزة المحذوفة ، وإذا كانت الحركة للهمزة كانت الفاء فى تقدير السكون ،وإذا كانت فى تقدير السكون جاز أن يظن جواز لحاق الهمزة .

ألا تراهم قالوا : « ضَوٌ » فحركوا الواو طرفا ، ولم تقلب حيث كانت فى نية السكون[1] .

وقد نطقت العرب بهمزة الوصل حيث حركت الساكن بحركة الهمزة المحذوفة فى « اَلاَنَ » و« واَلحْمَر » ، ولم يفعلوا ذلك بالفاء إذا كانت ساكنة فى التكبير ثم حُقِّر .

ألا تراهم قالوا « ابْنٌ » فاجتلبوا الهمزة ثم قالوا . « بُنَىٌّ » فأسقطوها ولم يثبتوها .

فكذلك لا يجوز فى اضطراب أُضَيْرِبٌ كما لم يجز فى « ابْنٍ أُبَيْنٌ » .

فالذى أجاز فى « اضْطِراب » هذا أَخْطَأَ نَصَّ الْعَرَبِ على ما كان مثله وفى حكمه ، والذى أجاز « اِسَل » لم يخطىء نصهم إنما أجاز على نصهم شيئاً هو عنده فى حكمه ، وقد أجازت العرب مثله وإن كان عند مُخَالِفِهِ ليس كذلك .

فإن قال : إنما حَذَفْتُ التاء[2] وبَقَّيْتُ الهمزة لأنى لو حذفتها لصرت إلى ماليس مثله من الأبنية .

---

(١) ضوٌ . أصلها : ضَوْءٌ .

(٢) يعنى تاء الافتعال المبدلة منها الطاء فى (اضْطِرابٍ) .

قيل : فالذى صرت إليهمن تحريك مابعد همزة الوصل وإقرار الهمزة مع ذلك أعظم فى الخطأ .

ألا ترى أنك لست واجداً لذلك نظيراً فى شىء من كلامهم ، وأنت لو حقرت على حذف الهمزة وإثبات التاء لصادفت له فى أمثلة التحقير نظيراً ، وليس يلزم أن تكون أمثلة التحقير على ما تكون عليه الأصول .

ألا ترى أن النحويين حذفوا [فى][1] نحو عُطَىٌّ[2] فلم يثبتوا لامه وحقروا [يُصَيْعٌ][3] وسُفَيْرِجٌ على حذف الأصل ولم يمتنع ذلك .

فكذلك إقرار التاء منذلك أسهل . ألا ترى أنه موضعتقع فيه الزوائد وأن الهمزة إنما لحقت للسكون ، فإذا حَرَّكْتَ ما بعدها سقطت .

واعلم أن من قال : « اَلَحْمَرُ » فأثبت الهمزة مع حركة اللام ، فإن اللام وإن كانت متحركة فهى فى نية السكون ، فمن حيث أَثْبَتَ الهمزة فى قوله « اَلَحْمَرُ » لزمه حذف الواومن « قَالُ لاَنَ »[4] ، فعلى هذا قال :« قَالُ

---

(١) زيادة على الأصل .

(٢) عطى : أصلها عطاء وقعت ياء التصغير بعد الطاء وقبل الألف فقلبت الألف إلى ياء وأدغمت فيها ثم ردت الهمزة إلى الواو أصلها ثم انقلبت إلى ياء ثم حذفت لوقوع ياءين بعد ياء التصغير ، وقيل إن المحذوف الياء الأولى المنقلبة عن الألف .

(٣) هكذا فى الأصل ولعلها (يُسَيْتِع) وأصلها (يَسْتَعُورُ) على (فَعْلَلُول) وهوشجرتصنع منه المساويك .

وانظر الكتاب ٢/٣٤٢ ، ٣٤٦ ، ٣٤٩ واللسان مادة « يستعر » ٧/١٦٤ .

(٤) يعنى مراعاة لالتقاء الساكنين فى الأصل وعدم الاعتداد بتحريك اللام العارض .

لأَنَ » بحذف الضمير وإن كانت اللام من « لأَنَ » متحركة كما أثبت همزة الوصل وإن كانت اللام متحركة[١] فقياسه أن يقول فى « مِلْآنَ » « مِلاَنَ »[٢] فلا يرد النون المحذوفة لالتقاء الساكنين ؛ لأن اللام فى تقدير السكون فى قوله .

ألا تراه كيف أثبت همزة الوصل فى « اَلَحْمَرَ » .

ومن قال : لَحْمَرُ قال فى « مِلْآنَ » : « مِنْلاَنَ »[٣] ألا ترى أنه اعتد بحركة اللام ولم يجعلها فى نية السكون ، فَيُبْقِىَ الهمزة كما فعل من قال « اَلَحْمَرَ » . فكما اعتد بحركتها فى حذف الهمزة كذلك يعتد بها فى رد النون من « مِنْ » .

وحذفت النون فى ذا النحو لالتقاء الساكنين لِمُضَارَعَتِهَا الحروف اللينة .

ومما حمل على قول من قال : « لَحْمَرُ » لحذف الهمزة ولم يقدر باللام السكون ما أنشدنيه أحمد بن موسى بن مجاهد[٤] عن الكسائى[٥] :

---

(١) وجه الشبه بينهما عدم الاعتداد بالعارض .

(٢) أصلها « مِنْ الآنَ » فحذفت النون لالتقائها ساكنة مع اللام ولم تحرك كما هو الأكثر فصارت « مِلآن » ثم نقلت حركة الهمزة إلى اللام الساكنة قبلها ، فصارت « مِلَان » بعد حذف الهمزة ، ولم ترجع النون التى حذفت لالتقاء الساكنين بعد تحرك اللام لعدم الاعتداد بالعارض وهو تحرك اللام .

(٣) أى بعد نقل حركة الهمزة إلى اللام فترجع النون اعتدادا بالعارض وهو تحرك اللام .

(٤) هو أحمد بن موسى بن العباس بن مجاهد التميمى الحافظ الأستاذ أبو بكر ابن مجاهد البغدادى كان شيخاً فى القراءات ، أول من سبع السبعة ، ولد سنة (٢٤٥ هـ) وتوفى سنة (٣٢٤ هـ) .

وانظر غاية النهاية فى طبقات القراء لابن الجزرى ١/١٣٩ - ١٤٢ ط أولى سنة ١٩٣٢ م .

(٥) على بن حمزة بن عبد الله الأسدى الكوفى رئيس مدرسة الكوفة فى =

١ — فَقَدْ كُنْتَ تُخْفِي حُبَّ سَمْرَاءَ حِقْبَةً
فَبُحْ لاَنَ مِنْهَا بِالَّذِي أَنْتَ بَائِحُ[1]

ألا تراه أسكن الحاء قبلها ولم يحركها .

ومن ذلك أيضاً قراءة أبي عمرو[2] « وَأَنَّهُ أَهْلَكَ عَادَ لُّولَى »[3] ألا تراه

= النحو والقراءات مقرىء مجود لغوي نحوي شاعر توفى سنة (١٨٩ هـ) وقيل غير ذلك . وانظر معجم المؤلفين ٧/٨٤ تأليف عمر رضا كحالة . ط دار إحياء التراث بيروت وغاية النهاية ١/٥٣٥ - ٥٤٠ .

(١) هذا ثالث بيت من قصيدة من بحر الطويل لعنترة عدد أبياتها واحد وعشرون بيتاً قالها في إغارته على بني ضبة وتميم ، و « سمراء » اسم محبوبته ، و « بح » ، أمر من باح بالشيء يبوح به إذا أعلن ، و « بائح » اسم فاعل منه و « حقبة » المراد منها هنا مدة طويلة ، ويروى مكانها « خفية » والشاهد فيه هنا تسكين الحاء من « بح » بعد تحرك لام « الآن » لنقل حركة الهمزة بعدها وحذف همزة الوصل ، قال ابن جني في الخصائص : فأسكن الحاء التي كانت متحركة لالتقاء الساكنين في « بح الآن » لما تحركت [اللام] للتخفيف . اهـ بتصرف ٣/٩٠ .
وانظر ديوان عنترة ٣٧ ط بيروت وشواهد العيني على الخزانة ١/٤٧٨ - ٤٨٠ ومعجم الشواهد العربية ١/٨٤ .

(٢) أبو عمرو بن العلاء (١٥٤ هـ) زبان بن العلاء بن عمار شيخ مدرسة البصرة في النحو والقراءات وأحد القراء السبعة .

وانظر غاية النهاية في طبقات القراء لابن الجزري ١/٢٨٨ - ٢٩٢ .

(٣) والنجم آية ٥٠ ، وقرأ نافع وأبو عمرو « عَادَ لُّولَى » بضم اللام بحركة الهمزة وإدغام النون فيها ، وأتى قالون بعد ضمة اللام بهمزة ساكنة في موضع الواو ، وقرأ الباقون بكسر التنوين وتسكين اللام وتحقيق الهمزة بعدها . =

أدغم النون فى اللام ، والإدغام إنما يكون فى المتحرك دون الساكن إلا فى قول من قال «رُدَّ»[١] ، ولو كانت اللام عنده فى تقدير السكون لحرك الساكن الأول ، ولو حركه لامتنع الإدغام ألا ترى أن من قال « فَخِذٌ » لم يدغم نحو « وَتِدٌ » ، فهذا أيضاً يدلك أنه قدر اللام غير ساكنة .

فا[٢] : « رُدَّ » أدغم ساكن فى ساكن ، فلما التقى ساكنان حرك الثانى لملاقاته ساكناً

مسألة ٣ :

قال أبو العباس[٣] : يذهب أبو عمر[٤] إلى أنه ماجاء فى معنى لكذا لايقوم مقام الفاعل ،ولو قام مقام الفاعل لجاز سِيرَ عليه مَخَافَةُ الشَّرِّ ، ولم يُجِزْ فى ذا غيرُهُ ، كما لا يجوز إلا دُخِلَ الْبَيْتُ ، لأن معناه فى البيت . فلما حذفت « فى » رفعت ، ولو جاز « سِيرَ بِهِ المخافةُ » لم يكن إلا رفعا .

= وانظر التيسير لأبى عمرو الدانى صفحة ٢٠٤ ط الأوفست ، والنشر لابن الجزرى ط بيروت ١/٤١٠ وإعراب القرآن لأبى جعفر النحاس ٣/٢٨٦ تحقيق الدكتور زهير غازى مطبعة العانى ببغداد ، والبغداديات وجه ورقة ١٤ .

(١) يعنى بإدغام الدال الأولى عين الكلمة فى الثانية لاجتماع المثلين والثانية ساكنة من أجل الوقف وتحرك الثانية فى الوقف لالتقاء الساكنين .

(٢) هذا رمز للفارسى .

(٣) يعنى المبرد بدليل قوله فيما يأتى فى صفحة ٤٩٨ : قال أبو العباس فى حد الضمير من المقتضب » اهـ والمقتضب للمبرد .

(٤) صالح بن إسحاق أبوعمر الجرمى البصرى (٢٢٥هـ) كان فقيهاً عالما بالنحو واللغة .

وانظر الأعلام ٣/٢٧٤ والبغية ٢/٨

قال الرِّيَاشِيُّ :[1] فكأن مخافةَ وما أشبهه لم يجئ [إلا][2] نكرة فأُخْرِجَ مُخْرَجَ ما لا يقوم مقام الفاعل نحو الحال[والتمييز ولو جاز][3] لما أشبه « مَخَافَةَ الشَّرِّ » أن يقوم مقام الفاعل لجاز « سِيَرَ بِزَيْدٍ رَاكِبٌ » فأقمت « راكباً » مقام الفاعل .

و « مَخَافَةَ الشر » ـ وإن أضفته إلى معرفة بمنزلة مِثْلِكَ وغَيْرِكَ وضارِبِكَ غداً ـ نكرة .

قال أبو العباس : أخطأ الرِّيَاشِيُّ فى قوله : « مَخَافَةَ الشَّرِّ » ونحوه حال أَقْبَحَ الخطأ وهو خلاف قول سيبويه[4] لأن سيبويه يجعله معرفة، ونكرة إذا لم يضفه أو لم تدخله الألف واللام كمجراه فى سائر الكلام ، لأنه لا يكون حالا .

فآ : لم يمتنع « مَخَافَةَ الشر » ونحوه من أن يقوم مقام الفاعل [أنّ][5]

---

(١) العباس بن الفرج بن على بن عبد الله الرياشى البصرى أبو الفضل كان عالماً لغويا توفى سنة (٢٥٧ هـ) الأعلام ٤/٣٧ وشرح شواهد البغدادى على المغنى ١/٢٥٥ .

(٢) فى الأصل إلى .

(٣) مابين المعقوفين عليه خط خافت وأمامه على الهامش كتب كلمة «خط» .

(٤) أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر الملقب بسيبويه إمام النحاة كان أعلم المتقدمين والمتأخرين بالنحو ولم يوضع فيه مثل كتابه ، وجميع كتب الناس عليه عيال توفى سنة (١٨٠ هـ).

وانظر وفيات الأعيان ٣/٤٦٤ رقم الترجمة ٥٠٤ والأعلام ٥/٢٥٢

(٥) مابين المعقوفين فى الأصل غير ظاهر لى والتقدير لم يقم مقام الفاعل لكون التقدير فيه التنكير ؛ إذ أنه يكون نكرة ومعرفة وليس كالحال والتمييز اللذين لايكونان إلا نكرتين وإنما لأسباب أخرى وهى الأسباب التى ذكرها .

التقدير فيه التنكير كالحال والتميز ـ ؛ لأنه يكون معرفة ونكرة .

ألا ترى أن قوله :

٢ ــ بَنَّتْ عَلَيْهِ المُلْكَ أطْنَابَهَا كَأْسٌ رَنَوْنَاةٌ وَطِرفٌ طِمِرّْ[1]

---

(١) هذا البيت من بحر السريع وقائله عمرو بن أحمر الباهلى وقيل للأعشى ، وبنت : يقال بَنا فى الشرف يبنو ، ويبنى ، ويروى بنت بالتخفيف كما يروى مدت وأنثه مع أنه مسند إلى الملك ؛ لأن الملك هنا مؤنث فى المعنى إذ أن المراد به الكأس والكأس مؤنثة وهى الزجاجة مادام فيها الشراب أو الشراب بعينه ، وأطنابها جمع طُنْب أو طُنُب وهى الحبال .

وكأس رنوناة أى دائمة على الشرب ساكنة ، والطرف الكريم من الخيل أو الفتيان أو الناس والطمر الجيد أو الأصيل ، والمعنى مدت أو بنت كأس رَنَوْنَاةٌ عليه أطناب الملك وجاء فى اللسان : رفع الملك بينت ورواه ابن السكيت بنت بتخفيف النون والملك مفعول له ، وقال غيره هو ظرف وقيل حال على تقديره مصدراً مثل أرسلها العِرَاكَ ، وتقديره بنت عليه كأس رنوناة أطنابها ملكاً أى فى حال كونه ملكا ، والهاء فى أطنابها فى هذه الوجوه كلها عائدة على الكأس ، وقال ابن دريد أطنابها بدل من الملك فتكون الهاء فى أطنابها بدل من الملك فتكون الهاء فى أطنابها على هذا عائدة على الملك ، وروى بعضهم بنت عليه الملك فرفع الملك وأنث فعله على معنى المملكة وقبل البيت :

إن امْرَأَ القيْس عَلَى عَهْدِهِ فى إرث ما كان أبوه حَجر

يلهو بِهِنْدٍ فَوْقَ أَنْمَاطِهَا وَفَرْتَنَى يَعْدُو إِلَيْهِ وَهِرْ

حَتَّى أَتتهُ فَيْلَقٌ طَافِحٌ لاَ تَتَّقِى الزَّجْرَ وَلاَ تَنْزَجِرْ

لَمَّا رَأَى يَوْمًا لَهُ هَبْوَةٌ مُرًّا عَبُوسًا شَرُّهُ مُقْمَطِرْ

أَدَّى إِلَى هِنْدٍ تَحِيَّاتِهَا وقال هـذا من دواعى دبر =

. . . .

إِنَّ الْفَتَى يُقْـتِرُ بَعْدَ هَـذَا الْغِنَى
وَيَغْتَنِي مِنْ بَعْدِ ما يَفْتَقِر
وَالْحَيُّ كَالْمَيْتِ وَيَبْقَى التُّقَى وَالْعَيْشُ فَنَّان فَحُلْوٌ وَمُرْ

ثم قال : قال أبو على : رنوناة فعوعلة أو فعلعلة من « الرنا » اهـ اللسان مادة « رنا » ١٩/٥٦ ، ٥٧ .

وسيأتى ذكر هذا البيت للفارسى فى أول أبيات ثلاثة لابن أحمر فيكون عدد هذه الأبيات عشرة أبيات .

وانظر ظهر ورقة ٧١ .

وقال ابن جنى فى شرحه لتصريف المازنى : « رنوناة » فعلعلة .

وكذلك شَجَوْجَى وكذلك مَرَوْرَاةٌ ، لأن باب « فعلل » إذا كان أكثر من باب « فَعَنْلَى » فهو أكثر من باب «فَعَوْعَلٍ» لامحالة ، فالواو فى رَنَوْنَاةً وفى مَرَوْرَاةٍ هى اللام الأولى بمنزلة « حاء صَمَحْمَحٍ الأولى ولا يجوز أن تجعلها كواو «عَثَوْثَلٍ» لقلته » اهـ . ١/١٧٧ .

وقال ابن جنى أيضا فى الخصائص ٢/٢١ فى باب فى الشىء يسمع من العربى الفصيح لا يسمع فى غيره : وذلك ما جاء به ابن أحمر فى تلك الأحرف المحفوظة عنه ، قال أحمد بن يحيى حدثنى بعض أصحابى عن الأصمعى أنه ذكر حروفاً من الغريب ، فقال : لاأعلم أحداً أتى بها إلا ابن أحمر الباهلى منها : الجَبْرُ وهو الْمَلِكُ ، وإنما سمى بذلك ـ أظن ـ لأنه يجبر بجوده ، وهو قوله :

اسْلَمْ بِرَاوُوقٍ حُبِيت به وانعم صباحاً أَيُّها الْجَبْرُ

ومنها (كأس رنوناة) أى دائمة وذلك قوله :

بنَّت عليه الملك أطنابها كأس رنوناة وطِرْفٌ طِمِر

ثم ذكر أبياتا لابن أحمر أيضا فيها الكلمات الآتية ، وهى الدَّيْدَبُونُ ، وهو اللهو ، و « مارِيّة » أى لؤلؤية لونها لون اللؤلؤ ، ومنها « البابوس » وهو =

/٥٤ ب « الْمُلْكَ » فيه معرفة وهومفعول له ، وليس هو ممايجوز فيه تقدير [الفعل][١] ، وكذلك قول رؤبة[٢] :

٣ — وبأبى أنْ أُنسِىَ الحريصا[٣]

وقال الآخر :

٤ — وَالْهَوْلَ مِنْ تَهَوُّلِ الْهُبُورِ[٤]

= أعجمى ومعناه : ولد الناقة ومنها « الرَّبَّانُ » وهو العيش ، ومنها « الأنوسة » وهى النار ، ومنها « الْخَيْرَمُ » وهو البقر ولم يجىء به غيره . اﻫ بتصرف .

وانظر الخصائص ٢/٢١ – ٢٨ ، وكنز الحفاظ ٢١٩ وحياة الحيوان للجاحظ ٥/٣٤٤ .

وانظر شرح التصريح ١/١٧٠ .

(١) فى الأصل هكذا [الفصل] .

(٢) رؤبة بن العجاج أبو الجحاف (١٤٥ﻫ) يعد فى الطبقة التاسعة من شعراء الإسلام ، وشعره رجز كأبيه العجاج ، وليس له من غير الرجز غير هذين البيتين :

أَيُّهَا الشَّامِتُ الْمُعَيِّرُ بِالشَّيْـ ـبِ أَقِلَّنَّ بِالشَّبَابِ افْتِخَارَا

قَدْ لَبِسْتُ الشَّبَابَ غَضًّا طَرِيًّا فَوَجَدْتُ الشَّبَابَ ثَوْبًا مُعَارَا

ولما ظهر بنو العباس خاف الفتنة فهرب إلى البادية فمات بها فى سنة (١٤٥ﻫ)

ولما مات قال الخليل :

دفنا الشعر واللغة والفصاحة .

وانظر وفيات الأعيان ١/١٨٧ وخزانة الأدب ١/٤٣ والأعلام ٣/٦٣

(٣) هكذا البيت فى الأصل كما ظهر لى . ولم أعثر عليه فى ديوان رؤبة ولا فى غيره .

(٤) هذا رجز للعجاج يصف ثورا وحشيا ونصه وما قبله كما جاء فى شرح =

وإنما امتنع أن يقام مقام الفاعل ؛ لأن انتصابه ليس كانتصاب المفعول به

= المفصل فى باب المفعول له : ويكون معرفة ونكرة وقد جمعها العجاج فى قوله :

يَرْكَبُ كُلَّ عَاقِرٍ جُمْهُورِ
مَخَافَةً وَزَعَلَ الْمَحْبُورِ
وَالْهَوْلَ مِنْ تَهَوُّلِ الْهُبُورِ

قال ابن يعيش : إنما قال ذلك رداً على من زعم أن هذه المصادر التى هى المفعول له نحو ضربته تأديباً له من قبل المصادر التى تكون حالا نحو : قتلته صبراً وأتيته ركضاً أى صابراً وراكضاً . حكى ذلك ابن السراج وغيره وهو مذهب أبى عمر الجرمى والرياشى فهو عندهم نكرة ، ومخافة الشر ونحوها مما هو مضاف من قبيل مثلك وغيرك وضارب زيد غدا فى نية الانفصال ، قال أبو العباس : أخطأ الرياشى أقبح الخطأ ، لأن بابنا هذا يكون معرفة ونكرة » اهـ .

شرح المفصل لابن يعيش ٥٤/٢ .

وقال سيبويه بعد أن ذكر هذه الأبيات : وحسن فى هذا الألف واللام ، لأنه ليس بحال . اهـ .

الكتاب ١٨٥/١ ، ١٨٦ .

والشاهد فى هذه الأبيات مجيء المفعول لأجله معرفة كما جاء نكرة فالنكرة « مخافة » والمعرفة « زعل المحبور » معرفة بالإضافة والهول منصوب معطوف على المفعول « كل عاقر » ، وهو يصف ثوراً وحشيا ، يقول يركب كل عاقر لنشاطه وقوته فيركب كل عاقر من الرمل وهو الذى لا ينبت والجمهور المتراكب وذلك لخوفه من طائر أو سبع أو لزعله وسروره والزعل النشاط ، والمحبور المسرور ، والهبور الغايات من الأرض المطمئنات ، واحدها هبر ، لأنها مكمن للصائد فهو يخافها لذلك ، ويجوز أن يكون الهول مفعولا له أيضا .

كما استشهد بذلك الفارسى أى يركب ذلك لهول يهوله كهول القبر فى رواية من روى « القبور » مكان الهبور .

وانظر ديوان العجاج ص ٢٣٠ تحقيق الدكتورة عزة حسن طبعة دار الشروق .

إنما هو مفعول فهو علة للفعل وغرض له ، فامتنع أن يقوم مقام الفاعل كما امتنع الظرف أن يقام مقام الفاعل وهو ظرف ، وإنما يقام المفعول به مُقَامَ الفاعل من حيث كان مع الفعل بمنزلة الفاعل معه .

ألا ترى أن الفعل يبنى له كما يبنى للفاعل ، ويضاف المصدر إلى المفعول به كما يضاف إلى الفاعل ، ويضاف المصدر إلى المفعول به ولا يذكر الفاعل ، كما يضاف إلى الفاعل ولا يذكر المفعول به ، وليس المفعول له هكذا ولا ما أشبهه مما لم يقم مقام الفاعل .

فلما لم يكن المفعول له فى هذا كالمفعول به فى هذه المناسبات وغيرها التى بينه وبين الفاعل لم يجز أن يقام المفعول له مقام الفاعل ، كما جاز أن يقام المفعول به مقامه .

فإن قلت : فهلا أجزت ذلك اتساعا كما أجزت ذلك فى الظرف وإن كانت اللام معه مرادة كما لم يمتنع إرادة « فى » ونحوه فى الظرف أن يقام مقام الفاعل إذا اتسع فيه فحذف حرف الظرف منه وجعل كالمفعول به فى تعدى الفعل إليه على حد تعديه إلى المفعول به ؟

قيل : الظرف يُتَّسَعُ فيه بأن ينصب نصب المفعول به ، فإذا نصب نصبه أقيم مقام الفاعل كما يقام المفعول به مقامه ولا يخرج فى المعنى عن أن يكون ظرفا .

ألا ترى أنك إذا قلت « سِيرَ فَرْسَخَانِ ، أو سِيرَ يَوْمُ الْجُمُعَةِ » علمت أنهما فى المعنى ظرفان متسع فيهما كما أنك إذا قلت « زَيْدٌ ضَرَبْتُهُ » فابتدأته علم أنه فى المعنى مفعول به وإن كان محدثاً عنه فى اللفظ ، وليس كذلك المفعول له ، لأنك متى أقمته مُقَامَ الفاعل خرج عن أن يكون مفعولا له ، ولم يكن عليه

دلالة ؛ لأنه إنما يُعلَمُ [كونه][١] مَفْعُولاً لَهُ متى كان [فضلة][٢] بعد الفاعل يُقَدَّرُ وُصُولُ الفعل إليه باللام .

وهـذا المعنى يبطله كونه [نائب][٣] فاعل وينـافيه لوقلت : « أُتِيَ الْإِكْرَامُ » لم يُفْهَمْ عنك [أنك][٣] أتيت أمراً من أجل الإكرام ، بل يُفْهَمُ أنه فُعِلَ نَفْسُ الإكرام لا شيء غَيْرُهُ من أجله .

فلما كان كذلك لم يجز إقامته مقام الفاعل ولم يصح ذلك فيه .

ومما يدلك على امتناع إقامة المفعول مقام الفاعل أنَّ « كَيْ » على ضربين:

أحدهما : أن تكون كاللام فى قول من قال : « كَيْمَهْ » .

والآخر : أن تكون كـ « أَنْ » ، وذلك على قيـاس قوله : ﴿ لِكَيْلاَ تَأْسَوْا ﴾[٤] ، فمن قال هـذا لم يقل : « أعجبنى كَيْ أَضْرِبَكَ » كما تقول : « أعجبنى أَنْ أضربك » ؛ لأن معناها أنها تجىء لعلة وهذا قول أبى عثمان .

فإذا امتنع ما كان بمعنى المفعول له وإن لم يكن على لفظه ؛ لأن اللفظ كـ « أَنْ » فأن يمتنع ما كان مقدراً فيه اللام ومرادا به أجدر .

ومما لا يجوز من المفعولات أن يقام مقام الفاعل المفعول معه نحو « اسْتَوَى الماء والْخَشَبَةَ » ، وإنما لم يجز إقامته مقام الفاعل ؛ لأن كَوْنَهُ مفعولا معه

---

(١) هذه زيادة على الأصل .
(٢) فى الأصل هكذا [قضلة] .
(٣) هذه زيادة على الأصل .
(٤) الحديد آية ٢٣ .

يُبْطِلُهُ قيامُهُ مَقَامَ الفاعل ، لأن كونه مفعولا معه يقتضى أن يكون مع فاعل ليكون مفعولا معه ، فإذا أقمته مقام الفاعل لم يكن مفعولا معه كما لا يكون الباب الأول مفعولا له ، ويمتنع إقامة هذا الاسم مُقَامَ الفاعل من وجه آخر ، وهو أنه لا يخلو إذا أقمته مُقَامَ الفاعل من أن تَذْكُرَ الْحَرْفَ الذى تَدُلُّ به على أنه مفعول معه أو لا تَذْكُرَهُ فإن أقمته مقام الفاعل ولم تَذْكُرْ الحرفَ الذى يُدَلُّ به على أنه مفعول معه لم يجز ؛ لأن الاسم به يُدَلُّ على أنه مفعول معه فإذا لم تذكره لم يَدُلّ على ذلك ، وإن ذكرت الحرف أيضاً لم يجز ، وذلك أن الحرف وإن لم يكن عاطفاً هنا فإنه يمتنع استعماله إلا على حد ما كان فى العطف

ألا تَرَى أنه فى هذا الموضع ، وفى نحو قوله تعالى: ﴿ وَطَائِفَةٌ قَدْ أَهَمَّتْهُمْ أَنفُسُهُمْ ﴾[1] لا يقع إلا تابعاً لجملة أو مفرد كما لا يكون فى العطف الصحيح إلا كذلك ؟

وإذا كان ذلك كذلك لم يجز أن يُذْكَرَ الْحَرْفُ معه فى حال إِقَامَتِكَ إياه مُقَامَ الفاعل .

ومثل الواو فى هذا الفاء فى جواب « أمّا » ألا ترى أنها وإن كانت غير عاطفة فإنها لا تكون إلا تابعة على حد ما تكون فى العطف .

فلما كان إِتْبَاعُهُم إياها الْحَرْفَ الذى قبلها يخرجها عما تكون عليه فى العطف رُفِضَ ذَلِكَ فلم يُسْتَعْمَلْ إلا بتقديم اسم أو شىء مما يقع بعدها قَبْلَها ليكون اللفظ على ماينبغى أن يكون عليه .

---

(١) آل عمران آية ١٥٤ .

فمن حيث قدم الاسم فى « أمّا » لإصلاح اللفظ رُفِضَ إقامة المفعول معه مقام الفاعل ومعه الحرف الذى يستدل به على أنه مفعول معه .

ومن الأفعال التى لاتبنى للمفعول به الأفعال الدالة على الزمان وحده نحو « كان » وبابِهاَ . وإنما لم يقم [معها][1] مقام الفاعل ؛ لأن أصل الكلام بها الابتداء والخبر .

ألا ترى أنك تأتى فيه بالضمير المنفصل حَيْثُ يُقْدَرُ على المتصل كما كان ذلك فى أصل الابتداء ؟ فهذا مما يَدُلُّك أن [الحكم بها][1] حكم الابتداء وخبره ، ومعناهما قائم ، فلو بَنَيْتَ الفعل للخبر لمَاَ ذَكَرْتَ الْمُبْتَدَأ فى اللَّفْظِ ولا فى التقدير ، وهذا لايجوز ، كما لايجوز فى الخبر العارى مبتدؤه من كان [قال][2] وهذه علة أبى عثمان .

فإن قلت : فهلا أجزته على من قال كُنْتُهُ ولَيْسَهُ ونحو ذلك ؟

فإن ذلك لايجوز من حيث لم يجز زيد اليومَ [وأنت إنما تقصد أن تسند إليه مثالا من أمثلة الأفعال لا اسما من أسماء الزمان][3] .

ألا ترى أن الفعل هنا دال على الزمان وحده فالكلام لايوازى « ضُرِبَ زَيْدٌ » ، لأنه يُنْتَقَصُ منه دلالة الحدث .

---

(١) هذه زيادة على الأصل .

(٢) أى الفارسى .

(٣) هذه زيادة على الأصل هنا وهى العبارة المكتوبة فى آخر المسألة ، لكن لا مناسبة لها هناك ، وكتبتها هنا ؛ ليتصل الكلام اتصالا ما .

ولو قلت : كان شَأْنُكَ الْقِتَالَ فبنيت الفعل للمفعول لم يجز أيضاً « كِينَ الْقِتَالُ » لانتقاصه عن إحْدَاث الْقِتَال .

[والضمير][1] فى أطنابها ضمير « كأس » لا ضمير « الْمُلْك » ، لأن الملك مذكر و « كأس» مؤنثة ، و « ها » ضمير المؤنث . وإذا كان كذلك لم يجز أن يكون/٥٥ أ « الْمُلْكَ » مفعولا به ، و « أطْنَابَها » بدلا[2] منه ، وإذن[3] لم يكن الْمُلْكَ إلا مفعولا له وأطنابها [مفعول به][4] .

مسألة ٤ :

فَاَ : « تَوْأبَانِيَّانِ »[5] عندى على قياس قول سيبويه « فَوْعَلٌ » والتاء

---

(١) مابين المعقوفين فى الأصل بياض .

(٢) فى الأصل [بدل] .

(٣) فى الأصل [وإذا] وفضلت كتابتها بالنون ليتضح المعنى .

(٤) هذه زيادة على الأصل الذى يوجد فيه مكانها بياض فوقه كلمة « إلى » وبعده عبارة « وأنت تقصد أن تسند إليه مثالا من أمثلة الأفعال لا اسما من أسماء الزمان » وقد كتبت هذه العبارة قبل ذلك بعد قوله « زيد اليوم » .

(٥) جاء فى اللسان : التوأبانيان رأسا الضرع من الناقة ، وقيل قادمتا الضرع قال ابن مقبل :

فَمَرَّتْ عَلَى أَظْرَابِ هِرٍّ عَشِيَّةً لَهَا تَوْأَبَانِيَّانِ لَمْ يَتَفَلْفَلاَ

قال أبوعبيدة سمى ابن مقبل خِلْفِيَ الناقة توأبانيين ولم يأت بهما عربى كأن الباء مبدلة من الميم ، قال أبو منصور : والتاء فى التوأبانيين ليست بأصلية .

قال ابن برى قال الأصمعى التوأبانيان الخِلْفَانِ قال : ولا أدرى ما أصل ذلك يريد لا أعرف اشتقاقه ومن أين أخذ ، قال : وذكر أبو على الفارسى أن أبا بكر ابن السراج عرف اشتقاقه، فقال : توأبان فوعلان من الوأب وهو الصلب الشديد؛ لأن خِلْفَ الصغيرة فيه صلابة ، والتاء فيه بدل من الواو وأصله « ووأبان » فلما قلبت الواو تاء صار «توأبان» وألحق ياء مشددة زائدة كما زادوها فى« أَحْمَرِيٍّ »=

بدل يدلك على ذلك أن أبابكر[١] حكى فى تفسيره أنه الْخِلْفُ الصغير وإذا كان كذلك كان من « الْوَأْبِ » ؛ لأن الثَّدْىَ الصغيرصُلْبٌ مُتَوَتِّرٌ ، وذاك أن نُزُولَ اللبن فيه وارتضاعَ الفصيلِ منه لم يُرْخِهِ فهو فى أنَّهُ وُصِفَ بِالصَّلاَفَةِ مثل وصفهم الْحَافِرَ بِهِ فى قوله :

٥ — بِكُلِّ وَأْبٍ لِلْحَصَى رَضَّاحِ[٢]

= وهم يريدون «أحمر» ، وفى « عَارِيَةٍ » وهم يريدون«عارة» ثم ثنوه فقالوا: « توأبانيان » والأظراب جمع ظَرِبٍ وهو الجبيل الصغير « ولم يتفلفلا » أى لم يسودا ، قال : وهذا يدل على أنه أراد « القادمتين من الخِلْفِ » اﻫ .

بتصرف اللسان مادة « تأب » ١/٢١٨ ، ٢١٩ .

(١) أبو بكر محمد بن السرى - نسبة إلى سر من رأى - بن سهل أحد أئمة الأدب والعربية ، يقال : مازال النحو مجنونا حتى عقله ابن السراج ، وكان شيخا للفارسى توفى سنة (٣١٦ﻫ) .

وانظر الأعلام ٧/٦ .

(٢) هذا صدر بيت من بحر الرجز وهو لأبى النجم العجلى ونصه :

بِكُلِّ وَأْبٍ لِلْحَصَى رَضَّاحِ
لَيْسَ بِمُصْطَرٍ وَلاَ فِرْشَاحِ

المفردات : الوأب : القدح الضخم المقعب الواسع ،والشديد القوى وهو المراد هنا ، ورضاح من رضح النواة يَرضحها رضحا كسرها وهى فى المخطوطة بالخاء المعجمة وفى اللسان والتاج بالحاء المهملة وكلاهما بمعنى واحد ، لكن قال فى اللسان والخاء لغة ضعيفة ، والمصطر : الضيق والفرشاح : المنبطح . والشاعر هنا يصف حافراً وتقدير البيت : بكل حافر وأب رضاح للحصى ليس بضيق ولا منبطح .

وانظر تاج العروس مادة « وأب » ١/٤٩٩ الطبعة الأولى مصورة بمنشورات دار مكتبة الحياة عن الطبعة الأولى بالمطبعة الخيرية بمصر سنة ١٣٠٦ ﻫ .

واللسانمادة «وأب» ١/٢٩٠، ومادة «رضح» و «رضخ» ٣/٢٧٦ ، ٤٩٥ .
ومادة « فرشح » ٣/٣٧٥ .

وقد قالوا : « حَوْفَزَان »[1] [و][2] فى إملاء أبى بكر علينا « حَوْتَنَانٌ »[3] فهما « فَوْعَلَانُ » مثل « تَوَأَبَانُ »[4] .

مسألة ٥ :

فا : هِيتَاءٌ[5،6] من الليل ،

---

(١) الحوفزان : اسم ولقب رجل من العرب لكنه فى الأصل حوفران بالراء ، ولم أعثر عليه إلا بالزاى .

وانظر الجمهرة لابن دريد ٣/٤١٧ ، واللسان مادة « حفز » ٧/٣٠٤ .

(٢) زيادة على الأصل ، وانظر اللسان مادة « حتن » ١٦/٢٦٢ .

(٣) الحوتنان اسم موضع ، وقيل «حوتناتان» واديان فى بلاد قيس كل واحد منهما يقال له حوتنان .

(٤) جاء فى الجمهرة لابن دريد فى باب فوعلان ٣/٤١٧ ط أولى مجلس دائرة المعارف ١٣٤٥ هـ : (حوفزان) اسم وهو لقب رجل من العرب ، و(عوكلان) اسم وهو أبو بطن منهم و (صوحان) موضع .

قال الشاعر :

فيوم بالمجازة والكِلَنْدَى ويومٌ بين ضَنْكَ وصوحان

وعوثبان اسم ، ويوم أرونان شديد فى الخير والشر ، ويقال فى الحر والحرب وحوتنان موضع . اهـ .

(٥) جاء فى اللسان :

الْهَوْتَةُ وَالْهُوتَةُ بالفتح والضم ما انخفض من الأرض واطمأن ، ومعنى هيتاء من الليل أى وقت منه ، قال أبو علي هو عندى فِعْلاَء ملحق بِسِرْدَاحٍ ، وهو مأخوذ من الْهَوْتَةِ وهو الوهدة وما انخفض عن صفحة المستوى » اهـ .

بتصرف اللسان مادة « هوت » ٢/٤١٠ .

وفى المخصص ١٦/٢٧ :

ويقال مر من الليل هِتَاءٌ وَهيتَاءٌ ، وَهَتِيٌ وَهَتْءٌ أى « قطعة » اهـ .

(٦) يوجد على الهامش ما يأتى : « حاشية فا : كأنه من الهوتة فى السنة أهل =

وطِيماءٌ(١، ٢) ومِيدَاءٌ(٣) وسِيناءٌ(٤)

فأما سِعْوَاءٌ(٥) من الليل فيحتمل عندى ضربين : يكون

= الشام : المنخفض فالهمزة على هذا منقلبة من الواو ، وهو « فِعلاء» الأول من التذكرة » اهـ .

وانظر اللسان مادة « هوت » و « هيت » ٢/٤١٠ - ٤١٢ .

(١) فى اللسان مادة «طيم» ١٥/٢٦٦ : طامه الله على الخير يَطِيمُهُ طيما جبله ، يقال : ما أحسن ما طامه الله ، وطانه يطينه أى جبله ، ومنه الطيماء وهى الجبلة ، والطيماء الطبيعة، ويقال الشعر من طيمائه أى من سوسه حكاها الفارسى عن أبى زيد ، قال : ولا أقول إنها بدل من نون طان ، لأنهم لم يقولوا طيناء » اهـ .

(٢) فى الهامش كتب ما يأتى (حاشية : سألته عن همزة طيماء فقال على قياس سيبويه من الواو ، وسألته عن سيناء فقال : ملحق بسرداح ، والهمزة منقلبة عن الياء) .

(٣) ميداء: الشىء بالكسر والمد : مبلغه وقياسه ، ومن الطريق جانباه وبعده وسننه ، ويقال : بنوا بيوتهم على ميداء واحد أى على طريقة واحدة .

قال رؤبة :

(وإذا ارتمى لم يدر ما ميداؤه)

ويقال : لم أدر ما ميداء ذلك أى لم أدر ما مبلغه وقياسه ، وكذلك ميتاؤه أى لم أدر ما تدر جانبيه وبعده » اهـ .

وانظر تاج العروس مادة « ميد » ٢/٥١٧ ، واللسان مادة « ميد » ٤/٤٢٠ ، ٤٢١ .

(٤) سيناء : بفتح السين كصحراء وبكسرها كعلباء ، اسم لجبل بالشام أو لحجارة ، فإذا فتحت السين كانت غير مصروفة وإذا كسرت كانت مصروفة .

وانظر اللسان مادة « سين » ١٧/٩٤ .

(٥) يقال مضى سِعْوٌ وَسَعْوٌ وَسِعْوَةٌ وَسَعْوَةٌ وَسِعْوَاةٌ وَسَعْوَاءٌ من =

كـ « عِلْبَاء »[١] الهمزة منقلبة من الياء ، ويكون مثل « قِرْوَاحٍ »[٢،٣] ،
وهذا القول أعجب إلَىَّ نَجْعَلُهُ من باب « سَعْيٍ » .

ألا ترى أنه للمضى ولا أعرف سِعْوا إلا أن يكون مقلوبا من الساعة ،
لأن عينها واو ، قالوا : سَاوَعْتُهُ .

وأما « هِيتَاءٌ » فهو فِعْلَالٌ ملحق بِسِرْدَاحٍ[٤] وليس كَقِسْطَاسٍ[٥] .

ومن قال فى دِيكٍ[٦] : إنه يجوز أن يكون « فُعْلاً » وأن يكون

= الليل أى قطعة منه وهن بكسر السين وفتحها فى كل وقيل السِّعْوَاءُ فوق الساعة من الليل وكذلك السِّعْوَاءُ من النهار وهو مذكر .

وانظر الصحاح للجوهرى مادة « سعى » ٦/٢٣٧٧ ، والمحكم لابن سيده ٢/٢١٨ ، واللسان مادة « سعا » ١٩/١٠٧ ، وتاج العروس مادة « سعى » ١٠/١٧٨ .

(١) الْعِلْبَاءُ بالمد عصب العنق وقيل الغليظ خاصة وهو مذكر .

وانظر اللسان مادة علب ٢/١١٨ ، وانظر المخصص ١٦/٦٥ .

(٢) القِرْوَاحُ وَالقِرْيَاحُ وَالقِرْحِيَاءُ : الماء الذى لا يخالطه شىء ، وَالقِرْوَاحُ الجلد من الأرض ، والقاع الذى لا يستمسك فيه الماء ، والناقة الطويلة القوائم » .

وانظر اللسان مادة « قرح » ٣/٣٩٦ .

(٣) فى الهامش ما يأتى : (حاشية أى هو فِعْوَالٌ كَعِصْوَادٍ) .

(٤) السرداح والسرداحة : الناقة الطويلة أو الكثيرة اللحم ، وجماعة الطلح ، ومكان لين ينبت النَّجْمَةَ وَالنَّصِىَّ وَالْعِجْلَةَ ، والأرض اللينة المستوية .

وانظر اللسان مادة « سين » ٣/٣١١ .

(٥) القسطاس بكسر القاف وضمها : « أعدل الموازين وأقومها » .

وانظر اللسان مادة « قسطس » ٨/٥٩ .

(٦) الديك ذكر الدجاج وهو معروف ، وعظم خلف الأذن .

وانظر اللسان مادة « ديك » ١٣/٣١٤ .

« فِعْلاً »(١) فإنه لايقول فى هذا (٢) إلا أنه « فِعْلاَء »(٣).

ألا ترى أن هذا فى الثلاثة ، فإذا زاد عليها لم يبدلوا ، يدلك على ذلك قولهم : عُوطَطٌ وَتَعَيَّطَتْ النَاقة(٤) ، فَقَلَبْتَ الياء واوا ، ولم تُبَدِلْ من الضمة الكسرة كما أبْدَلْتَ منها الكسرة فى بِيضٍ(٥)، فكذلك هِيتَاءٌ فِعْلاءٌ .

---

(١) هذا مذهب سيبويه فى مثله فإذا بنيت على فُعْلٍ من البيع قلبت الضمة إلى كسرة لتسلم الياء فتقول بِيْع وإذا بنيت على وزن فِعْلٍ من البيع أيضا قلبت بِيعٍ فـ « بيع » بكسر الباء يحتمل أن يكون فُعْلاً و فِعْلاً ، أما الأخفش فيقلب الياء إلى الواو فيقول « بُوْعٌ » ولايقلب الضمة كسرة وعليه فـ « بِيْعٌ » عنده « فِعْلٌ » بكسر الفاء لا غير .

وانظر شرح الشافية للرضى ٣/١٣٦ .

(٢) فى الأصل بعد هذا الرقم كتبت عبارة فوقها خطوط أفقية مقطعة ثم أعيدت العبارة صحيحة بعد ذلك مما يدل على أن هذه العبارة قد صوبت كما سيأتى بعد قليل ونص ما كتب (ماميداؤه أى انتهاؤه إن قدرته فِعْلاَء من ماد يميد إذا اضطرب وتقلب فمعناه لم ... إلى صح) .

(٣) فى الأصل أمام هذه الكلمة كتبت العبار الآتية : (وسألته عن سِيسَاء الحمار فقال : « فِعْلاء » اهـ وجاء فى اللسان : قال ابن الأثير : « سيساء الظهر من الدواب : مجتمع وسطه وهو موضع الركوب » .

وانظر اللسان مادة « سيس » ٧/٤١٤ ، والمخصص ١٦/٦٤ ، ٦٥ .

(٤) يقال : عاطت الناقة تَعِيطُ عِيَاطاً وَتَعَيَّطَتْ واعتاطت لم تحمل سنين من غير عُقْرٍ والْعُوطَطُ قيل جمع عائط وقيل مصدر .

وانظر اللسان مادة « عوط وعيط » ٩/٢٣٢ ، ٢٣٣ .

(٥) قال سيبويه فى باب ما تقلب فيه الياء واوا : وذلك قولك فى فُعْلَلٍ من كِلْتُ كُولَلٌ وَفُعْلِلَ إذا أردت الفعل كُولِلَ ولم تجعل هذه الأشياء بمنزلة=

وأما « مِيْدَاءٌ » فقد يكون « فِيعَالاً » من الْمَدَى ، وإذا كان كذلك لم يكن إلا مصدراً كقوله :

٦ — إِذَا ارْتَمَى لَمْ يَدْرِ مَا مِيدَاؤُهُ[1]

أى انتهاؤه .

وإن قدرته « فِعْلاَءَ » من مَادَ يَمِيدُ إذا اضْطَرَبَ وَتَقَلَّبَ فمعناه لم يدر ما مَوْضِعُ تَقَلُّبِهِ .

مسألة ٦ :

الْمُزَّاء : الْخَمر[2]،

= بِيضٍ وقد بِيعَ حيث خرجت إلى مثالها لبعدها من هذا وصارت على أربعة أحرف ، وكان الاسم منها لاتحرك ياؤه مادام على هذه العدة وكان الفعل ليس أصل يائه التحريك، فلما كان هذا هكذا جرى فعله فى « فُعِلَ » مجرى بُوطِرَ من البيطرة ، و « وُيُوقِنُ » ، والاسم يجرى مجرى «مُوقِن» ، سمعنا من العرب من يقول : تَعَيَّطَتْ الناقة، وقال :

مُظَاهِرَةً نَيًّا عَتِيقاً وَعُوطَطاً فَقَدْ أَحْكَمَا خَلْقاً لَهَا مُتَبَايِناَ

الْعُوطَط « فُعْلَلُ » اهـ الكتاب ٢/٣٧٧ .

(١) هذا من بحر الرجز لرؤبة بن العجاج فى وصف المفازة والسراب ، ونصه مع ما قبله كما فى ديوانه :

مُشْتَبِهٍ مُتَيَّهٍ تَيْهَاؤُهُ إذا ارْتَمَى لَمْ أَدْرِ ما مِيدَاؤُهُ

وانظر الديوان ص ٣ ، ٤ ، تصحيح وليم بن الورد ط دار الآفاق الجديدة بيروت . والمخصص ١٦/٧٧ والأفعال للسرقسطى ٣/٣٧٠ .

(٢) المزاء : الخمر أو الخمر اللذيذة الطعم وقيل اللذيذة المقطع وسميت بذلك للذعها اللسان .

وانظر اللسان مادة « مزز » ٧/٢٧٦ .

والطُّلاَّءُ[١]: الدَّمُ .

يحتمل المُزَّاء وجهين : يكون فُعَّالاً من المَزِيَّةِ ، وهو أمْزَى منه أى أفْضَلُ فيكون من المَزِيَّةِ لأن [هذه الخمر كانت عندهم أرفع الأشربة][٢] ، وتكون كَقُوبَاءٍ[٣] على وزن فُعْلاَء من قوله : « لَقَدْ سَأَلْتَ مَزِيزًا » أى عزيزًا فالمعنيان يَتَقَارَبَانِ وإن اختلف اللفظان .

أخبرنى ابن دُرَيْد[٤] قال : سأل صبى من العرب أباه درهما ، فَقَالَ له

---

(١) فى الأصل « وَالطِّلاَءُ » .

وانظر اللسان مادة « طلل » ١٣/٤٣١ ، ومادة « طلى » ١٩/٢٢٧ .

وجاء فى اللسان : المزاء من أسماء الخمر يكون فُعَّالاً من المزية وهى الفضيلة فتكون من أمزيت فلانا على فلان أى فضلته وقال الجوهرى وهى فُعَلاء بفتح العين فأسكنت ثم أدغمت ، وقيل إنه فُعَّالٌ من المهموز لكن الاشتقاق لا يدل عليه ، وقيل إنه فُعْلاء من المِزِّ وهو الفضل والهمز فيه للإلحاق فهو بمنزلة قُوباء .

وانظر اللسان مادة « مزز » ٧/٢٧٧ والجمهرة ١/٩١ ، ٩٢ و ٣/٢٥٥ ، والصحاح مادة « مزز » ٣/٨٩٦ .

(٢) ما بين المعوقين فى الأصل فيه تقديم وتأخير ونصه : لأن الخمر أرفع هذه الأشربة كانت عندهم .

(٣) القوباء داء معروف يظهر فى الجسد ويخرج عليه يتقشر ويتسع يعالج ويداوى بالريق وهو يؤنث ويذكر ، وتحرك عينه وتسكن فى نكرة فيقال هذا قوباء وهذه قوباء فلا تصرف فى معرفة ولا نكرة » ولكنها جاءت فى الأصل منونة هكذا « كقُوبَاءٍ » .

وانظر اللسان مادة « قوب » ٢/١٨٦ .

(٤) محمد بن الحسن بن دريد الأزدى من أزد عمان من قحطان أبو بكر من =

أَبُوهُ لَقَدَ سَأَلْتَ مَزِيزًا ، الدرهم عُشْرُ الْعَشَرَةِ والْعَشَرَةُ عُشْرُ الِمائَة ، والْمِائَةُ عُشْرُ الْأَلْفِ ، والألف عُشْرُ الدِّيَةِ (١) .

والطُّلَاءُ إن أخذته من الطَّلَل كما يُقَالُ جَسِدَ الدَّمُ فهو فُعْلَاءُ ، وإن

=أئمة اللغة والأدب ، يقال عنه إنه أشعر العلماء وأعلم الشعراء من مؤلفاته المشهورة الجمهرة والاشتقاق توفى سنة (٣٢١ هـ) .

وانظر الأعلام للزركلى ٦/٣١٠ .

(١) جاء فى الجمهرة لابن دريد ما يأتى : وتسمى الخمر : الْمُزَّةُ وَالْمُزَّاءُ ، قال الشاعر الأخطل :

بِئْسَ الصُّحَاةُ وبِئْس الشربُ شُرْبُهُمُ

إذَا مَشَتْ فِيهمُ الْمُزَّاءُ والسَّكَرُ

وكان بعض أهل اللغة ينكر أن تكون الخمر سميت مُزَّةً من هذه الجهة ، ويقول : إنما سميت بذلك من قولهم : هذا أمز من هذا ؛ أى أفضل منه ، وقال الراجز رؤبة :

ذَا مَيْعَةٍ يَهْتَزُّ عِنْدَ الْهَزِّ يَقْتَحِمُ الدِّقَّةَ للأَمَزِّ

إِذَا أَقَلَّ الْخَيرِ كُلُّ لَحِزِ

ويقال : هذا أَمْرٌ أَمَزُّ وَمَزِيزٌ أى صعب ، وأخبرنا أبوحاتم عن الأصمعى قال: قال أعرابى لرجل : هب لى درهما قال : لقد سألت مزيزاً الدرهم عشر العشرة ، والعشرة عشر المائة ، والمائة عشر الألف ، والألف عشر ديتك » اهـ .

الجمهرة ١/٩٢ .

أخذته من طَلَيتُ(١) فهو فُعلالٌ(٢) .

مسائل لعنترة(٣)

مسألة ٧ :

قول عنترة(٤) :

٧ — يَنْبَاعُ مِنْ ذِفْرَى غَضُوبٍ جَسْرَةٍ   زَيَّافَةٍ مِثْلِ الْفَنِيقِ الْمُكْدَمِ(٥)

---

(١) جاء فى اللسان مادة « طلل » ٤٣١/١٣ ، وَالطُّلَّاءُ الدم المطلول .

قال الفارسى : همزته منقلبة عن ياء مبدلة من لام وهو عنده من محول التضعيف كما قالوا لا أملاه يريدون لَا أَمَلُّهُ » اهـ بتصرف .

وجاء فيه أيضا فى مادة « طلى » ٢٣٧/١٩ ، ٢٣٨ : وَالطُّلَّاءُ مثال المُكَّاء : الدَّم ، يقال : تركته يتشحط فى طُلَّائه أى يضطرب فى دمه مقتولا .

وقال أبو سعيد الطُّلَّاءُ شىء يخرج بعد شُؤْبُوبِ الدم يخالف لون الدم ، وذلك عند خروج النفس من الذبيح وهو الدم الذى يطلى به » اهـ .

(٢) فوق هذه الكلمة فى الأصل سهم يشير إلى الهامش الذى فيه العبارة الآتية [غ فُعَّال يجب كذا فى أصل فآ] .

(٣) هذا العنوان مكتوب على الهامش .

(٤) عنترة (٢٢ ق هـ) بن شداد بن عمرو بن معاوية بن قراد العبسى أشهر فرسان العرب فى الجاهلية ومن شعراء الطبقة الأولى من أهل نجد وأمه حبشية اسمها زبيبة .

وانظر الأعلام ٢٦٩/٥ .

(٥) هذا البيت من معلقة عنترة من بحر الكامل ، وينباع أصلها يَنْبَعُ ، والذفرى : ما خلف الأذن ، والغضوب الجسرة : الناقة الموثقة الخلق ، والزيافة : المتبخترة ، والفنيق : الفحل من الإبل ، وَالْمُكْدَمُ من الكدم وهو العض أى الذى عضه فحل فيكون فى غاية الغضب .

=

الوجه أن تجعله يَنفعِلُ من قوله :

٨ — يَنْبَعْنَ بوّاعًا كَسِرْحَانِ الْغَضَا(١)

ومن مَقْلُوبِهِ :

٩ — يَبْتَعْنَ بَوْعَ الْبَائِعِينَ الْمَهَرَهْ(٢)

= ومعنى البيت : ينبع العرق من خلف أذن ناقة غضوب موثقة الخلق مثل الفحل الهائج من شدة الغضب لعض أصابه من فحل آخر .

وانظر ديوان عنترة ص ٢٢ ط بيروت .

وشرح الشافية للجاربردى ١/٤٠ ، ٤١ ، والمحتسب ١/١٦٦ ، ٢٥٨ ، واللسان مادة « بوع » ٩/٣٧٠ ، ومادة نبع ١٠/٢٢٢ وتاج العروس مادة « بوع » ٥/٢٨٣ ، ومادة « نبع » ٥/٥١٨ ، والخصائص ١/٤٢ ، ٢/٣١٦ ، ٣/١٢٤ .

(١) هذا أحد سبعة أبيات من الرجز ذكرت فى نوادر أبى زيد حيث جاء فيها وأنشد لراجز مرضى :

حَنَّتْ وَقَالَتْ نِيبِهَا حَتَّى مَتَى ... تُبَشِّرِى بِالرِّفْهِ وَالْمَاءِ الرِّوَى

وفَرَجٍ مِنْكِ قَرِيبٍ قَدْ أَتَى ... يَتْبَعْنَ بَوّاعًا كَسِرْحَانِ الْغَضَا

إِذَا سَمَتْ دَاوِيَّةٌ قَفْرٌ سَمَا ... فَهْوَ أَبٌ لِهَذِهِ وابْنٌ لِتَا

بَاتَتْ وَبَاتَ لَيْلُهَا دَبًّا دُبَا

وانظر النوادر ص ٦٠٥ تحقيق محمد عبد القادر أحمد ط دار الشروق ١٩٨٠م والبيت الثانى والثالث قد وردا فى اللسان مادة « روى » من غير نسب أيضا ١٩/٦٣ ، وكذلك فى المنصف ١/١٦٠ .

والبواع : الجمل الجسيم من باعت الإبل فى سيرها بوعا إذا بسطت باعها فى مشيها ، والسرحان : الذئب ، والغضا : شجر ينبت فى الرمل له هدب ويكثر فى نجــد .

(٢) هذا من الرجز ولم أعثر على قائله .

ويكون بمنزلة انطَلَقَ فى أَنَّهُ اسْتُعْمِلَ بالزِّيَادَةِ ، لأنى لاَ أَحْفَظُ من هـذا « فَعَلَ يَفْعَل » ، فإن كان قد استعمل « فَعَل » منه غير مُتَعَدٍّ لم يقو هـذا التأويل ألاَ تَرَى أَنَّ « انفَعَلَ » للمطاوع ، فكما لا يكون لباب « خَرَجَ » ونحوه كَذَلِكَ لاَ يَـكُونُ من هذا .

وإن جَعَلْتَ الْمَدَّةَ زَائِدَةً على « يَنْبَعُ » فإن هذا فى « يَفْعَل » نَظِيرُ الواو فى « يَفْعُل » وقد أَنْشِدْنا عن ابن الْجَهْمِ[١] عن الفراء[٢] شعرا فيه :

١٠ — (فَأَنْظُورُ)[٣]

---

(١) محمد بن الجهم بن هارون أبو بكر أو أبو عبد الله السِّمَّرِىّ (٢٧٧ هـ)، روى عن الفراء (٢٠٧ هـ) وقطرب (٢٠٦ هـ) .

وانظر هدية العارفين ١٩/٦ وإنباه الرواة ١٧٩/١،٢٤٦ ، ٢١٩/٣ ، ٣٣٨ ، ١/٤ ، ٥ ، ٩ ، ١٤ ، ١٥ .

(٢) هو أبو زكريا يحي بن زياد بن عبدالله بن منظور الأسلمى المعروف بالفراء أبرع الكوفيين وأعلمهم بالنحو واللغة ، قال عنه ثعلب : لولا الفراء لما كانت عربية ، لأنه خلصها وضبطها توفى سنة (٢٠٧هـ) .

وانظر وفيات الأعيان ١٧٦/٦ .

(٣) هذه تفعيلة فى آخر ثانى بيتين من بحر البسيط ونصهما :

اللهُ يَعْـلَمُ أَنَّا فِي تَلَفُّتِنَا
يَوْمَ الْفِرَاقِ إِلَى أَحْبَابِنَا صُورُ
وَأَنَّنِي حَوْثُمَا يَثْنِي الْهَوَى بَصَرِي
مِنْ حَوْثُمَا سَلَكُوا أَدْنُو فَأَنْظُورُ

وصور : جمع أصور وهو المائل من الشوق ، ويجوز أن يكون جمع صورة =

يريد أنظُر ، وهذا قليل ضعيف .

أَلاَ تَرَى أَنَّكَ لَوْ سَمَّيْتَ بـ «أنظُورٍ» ونحوِهِ رَجُلاً لـكانت هذه المدة مُخْرِجَةً له من شَبَهِ الْفِعْلِ ، ولـكان القيـاس أن تَصْرِفَ مَا يَخْرُجُ بهذه الْمَدَّاتِ عن شَبَهِ الْفِعْلِ ووَزْنِهِ إِذَا لَمْ يَـكُنْ فِيهِ شَيْءٌ آخَرُ غيرُ التَّعْرِيفِ(١).

ولعنترة أيضاً :

١١ — وَكَأَنَّ رَيًّا فَارَةٌ هِنْدِيَّةٌ   سَبَقَتْ عَوَارِضَهَا إِلَيْكَ من الْفَمِ(٢)

= أى أننا فى تلفتنا إلى الأحباب عند رحيلهم نشبه أشكالا وأشباحا ليس فيها أرواح ، وحوث ظرف مكان لغة فى حيث ، وهى هنا خبر « أنَّ » و «ما» زائدة وثناه : أماله ، والهوى : العشق أى أنا فى الجهة التى يُمَيِّلُ الهوى بصرى إليها ، و « من » متعلقة بـ « أدنو » .

والشاهد : فيما جاء به الفارسى أن الضمة لما أشبعت تولدت عنها الواو فى « فأنظور » فـكذلك فى قوله فى البيت السابق « ينباع » أن الفتحة لما أشبعت تولدت عنها الألف .

وقد نسبهما الزوزنى فى شرح المعلقات السبع ص ١٤٤ إلى إبراهيم بن هرمة (١٦٨ هـ) وكذلك ابن جماعة فى حاشيته على شرح الجاربردى للشافية ص ٤٠ وهما كذلك فى ديوان ابن هَرْمَة ص ١١٧ ، ١١٨ تحقيق محمد جبار .

وانظر الخزانة ١/٥٨ ، ٥٩ والمحتسب لابن جنى ١/٢٥٩ وسر صناعة الإعراب ص ٣٠ والإنصاف ١/٢٣ ، والخصائص لابن جنى ١/٤٢ و ٣/١٢٤ ، والصاحبي ص ٢١ ، وشرح شواهد المغنى للبغدادى ٦/١٤٠ .

(١) وانظر الخزانة ١/٥٩ ، فقد نسب معنى هذا إلى أبى على دون ذكره المسائل البصرية .

(٢) فى ديوان عنترة الشطر الأول منه هكذا :

(وَكَأَنَّ فَارَةَ تَاجِرٍ بِقَسِيمَةٍ) وهو من الـكامل =

« إليك » متعلق بالفعل و [من][١] الفم كذلك أيضاً أى سَبَقَتْ الرَّيّاَ عَوَارِضَ المرأة إليك من فمها أى فم الْمَرأةِ .

مسألة ٨ :

ولعنترة أيضاً :

١٢ — وَكَأَنَّمَا يَنأى بجانب دَفِّهَا الْـ
وَحْشِيِّ من هَزَجِ الْعَشِيِّ مُؤَوَّمِ
هِـــرٌّ خَبِيبٌ كُلَّمَا عَطفَتْ لَهُ
غَضْبَى اتقاهَا بِالْيَدَيْنِ وَبِالْفَمِ[٢]

= ويقال للمرأة : إنها الطيبة الرَّيَّا ، وريا كل شىء طيب رائحته ، والفارة هى فارة المسك وأصلها فائرة فحذفت عين الكلمة كما حذفت فى نحو رجل خال ومال وشاك وسميت بهذا الاسم لأن الروائح الطيبة تفور منها ، والهندية المنسوبة إلى الهند والعوارض المقدمة من الأسنان والمعنى أنه عند تقبيلها تسبق رائحة فمها الطيبة عوارضها إلى أنفه » .

وانظر الديوان ص ١٨ ط بيروت وجمهرة أشعار العرب ٤٣٩ تحقيق على محمد البجاوى ط أولى نهضة مصر والتهذيب للأزهرى ٤٢٢/٨ والصحاح للجوهرى ٢٠١١/٥ .

(١) فى الأصل [وفى] .

(٢) من الكامل لعنترة ، والنأى : البعد ، ونأى ينأى بَعُدَ بوزن نَعَى يَنْعَى ، والدَّفُّ: الجنب من كل شىء وجانب دفها من إضافة الشىء إلى نفسه ، والجانب الوحشى هو الجانب الأيمن من كل شىء ، وإنما تنأى الناقة بالجانب الوحشى ؛ لأن سوط الراكب فى يده اليمنى ، ويقال ليس من شىء يفزع إلا مال على جانبه الأيمن ، لأن الدابة لا تؤتى من جانبها الأيمن وإنما تؤتى فى الاحتلاب والركوب من جانبها الأيسر فإنما خوفه منه والخائف إنما يفر من موضع المخافة إلى موضع الأمن ، وقيل الوحشى الأيسر من كل شىء ، والهزج : المتراكب الصوت . =

« هِرٌّ » لأنه فاعل « يَنْأَى » ، ومَن رواهُ « هِرٍّ » فَجَرُّهُ كان على «هزج» ، ويكون موضعُ الجار والمجرور رَفْعاً فاعِلاً على مَذْهَبِ أبى الْحَسَنِ(١) . والْـكِسَائِى .

ولا يَجُوزُ على قول سيبويه إلا أن يجعل مَحْذُوفاً موصوفا كما تأولوا ﴿ وَمِنْ آيَاتِهِ يُرِيكُمُ الْبَرْقَ ﴾(٢) ﴿ مِنَ الَّذِينَ هَادُوا يُحَرِّفُونَ الْـكَلِمَ ﴾(٣) وذا النحو فإنه يستقيم على هذا .

ولعنترة أيضا :

١٤ — هَلْ تُبْلِغَنِّى دَارَهَا شَدَنِيَّةٌ لُعِنَتْ بِمَحْرُومِ الشَّرَابِ مُصَرَّمِ(٤)

= والمراد منه هنا كثير العواء بالليل ، ووضع العشى موضع الليل لقربه منه ، والمزوم : المشوه الخلق ، ويعنى به الهر ، وإن لم يتقدمله ذكر ، ولـكن أتى به فى أول البيت الثانى ، والجنيب : أى مجنوب إليها أى مقود وفى الأصل « خَبِيبٌ » وهو السريع والخبيث ، واتقاها : استقبلها . والمعنى تتباعد هذه الناقة من خوف هر وكلما انصرفت الناقة غضبى لتعقره استقبلها الهر بالخدش بيده والعض بفمه وكلما أمالت رأسها إليه زادها خدشاً وعضاً .

وانظر الديوان ص ٢١، ٢٢ ، واللسان مادة «وحش » ٨/٢٦٣ و « دفف » ١١/٣ و « نأى » ٢٠/١٧٠ ، ومادة « أوم » ١٤/٣٠٤ ومادة « خبب » ١/٣٣٠ ، ٣٣١ والصحاح ٣/١٠٢٤ ، ٥/١٨٦٨ والحيوان للجاحظ ١/٢٧٧ ، ٢٧٨ ، ٥/٢٧٤ والتهذيب ٦/٣٤ ، ١١/٣ .

(١) يعنى أبا الحسن الأخفش .

(٢) الروم آية ٢٤ . (٣) النساء آية ٤٦ .

(٤) هذا البيت من معلقته أيضاً .

وشدنية نسبة إلى « شدن » موضع باليمن ، والناقة المصرمة هى التى يصرم طُبْيُهَا فيقرح عمداً حتى يفسد الإحليل فلا يخرج اللبن فييبس ، وذلك أقوى لها ، ومحروم الشراب : أى قذفت بضرع لا لبن فيه مصرم ، والمعنى سُبَّتْ بذلك فقيل أخزاها الله فمالها دَرٌّ ولا بها لبن ، فهل تسير بى هذه الناقة فتبلغ بى دار الحبيبة . =

قال « لُعِنَتْ » دُعاء عَلَيْهَا فيكون الجار على هذا مُتَّصِلاً على ما أراه السَّاعَةَ[1] بـ « تُبْلِغَنِّى » ويكون « بِمَحْرُومِ الشَّرَابِ » /٥٥ ب هى الشَّدَنِيَّة .

والمعنى هل تُبْلِغَنِّى مَحْرُومُ الشراب ، أى حرم صاحبها لبنها لحيالها فيكون ذلك أقوى لها ، وهو على تأويلنا هذا من باب ﴿لَهُمْ فِيهَا دَارُ الْخُلْدِ﴾[2] و :

١٥ — يَأْبَى الظُّلامَةَ منه النَّوْفَلُ الزُّفَرُ[3]

= وانظر اللسان مادة « صرم » ٢٣١/١٥ ومادة « لعن » ٢٧٤/١٧ ، وديوان عنترة ص ٢٠ .

(١) كتبت على الهامش أمام هذا العبارة الآتية « يعنى فآ : أى فى هذا الوقت المسألة » .

(٢) فصلت آية ٢٨ .

(٣) هذا البيت لأعشى باهله ، وهو من بحر البسيط ونصه تاما :

أخو رغائب يُعْطِيهَا وَيُسْأَلُهَا ... يَأْبَى الظلامَةَ مِنْهُ النَّوْفَلُ الزُّفَرُ

ويعنى بذلك أنه كثير العطاء ، ويأبى الظلامة : أى يأبى الظلم ، والنوفل : الرجل الكثير العطاء ، والزفر السيد ، والمعنى هو سيد كثير العطاء يأبى الظلم .

والشاهد فيه فى « منه » إذ هو من باب التجريد لجرد منه نفساً أخرى من من باب « لهم فيها دار الخلد » « اللسان مادة زفر » ٤١٤/٥ ، ومادة « نفل » ١٩٦/١٤ ومادة « قفر » ٤٢٣/٦ والجمهرة لابن دريد ١٦٠/٣ والأصمعيات ٩٠/٢ .

مسألة ٩ :

لبيد (١) .

١٦ — وَصَبُوحِ صَافِيةٍ وَجَذْبِ كَرِينَةٍ
بِمُؤَتَّرٍ تَأْتَالُهُ إِبْهَامُهَا (٢)

---

(١) لبيد بن ربيعة بن مالك أبو عقيل العامرى (٤١هـ) أحد الشعراء الفرسان الأشراف فى الجاهلية من أهل عالية نجد أدرك الإسلام ، ووفد على النبى صلى الله عليه وسلم ، ويعد من الصحابة ومن المؤلفة قلوبهم وترك الشعر فلم يقل فى الإسلام إلا بيتاً واحداً وهو :

مَاعَاتَبَ المَرءَ الكَرِيمَ كَنَفْسِهِ وَالمَرْءُ يُصْلِحُهُ الجَلِيسُ الصَّالِحُ

وانظر الأعلام ٦/١٠٤ .

(٢) هذا البيت من بحر الكامل من معلقة لبيد ، والصبوح الصافية : الخمر لا شائبة فيها ، والكرينة المغنية والمؤتر : العود ، وفى الأصل « بمؤتر » وتأتاله تنوله وتصلحه وتعمله وأصلها تَأْتَوِلُهُ فصارت الواو ألفا لتحركها وانفتاح ما قبلها وجاء فى اللسان مادة « أول » ١٣/٣٥ : قيل هو تفتعله من ألت أى أصلحت كما تقول : تقتاله من قلت أى تصلحه إبهامها ، وقال ابن سيده : معناه تصلحه ، وقيل معناه ترجع إليه وتعطف عليه ، ومن روى تأتاله فإنه أراد تأتوى من قولك أويت إلى الشئ رجعت إليه ، فكان ينبغى أن تصح الواو ، ولكنهم أعلوه بحذف اللام ووقعت العين موقع اللام فلحقها من الإعلال ما كان يلحق اللام » اهـ .

وجاء فيه فى مادة « أوا » ١٨/٥٤ إنما أراد تأتوى له أى تفتعل من أويت إليه أى عدت إلا أنه قلب الواو ألفا وحذفت الياء التى هى لام الفعل » اهـ .

والإبهام من الأصابع العظمى منها وسميت بذلك ؛ لأنها تبهم الكف أى تطبق عليها ، والباء فى « بصبوح » متعلقة بـ « وزعت » فى رواية فى البيت الذى قبله ، ومعنى البيت : كففت الجوع والبرد بصبوح خمر صافية ، وغناء مغنية ، ويروى مكان « بصبوح صافية » « بسماع مدجنة » و « بسماع صادحة » .

وانظر شرح القصائد السبع الطوال الجاهليات لأبى بكر محمد بن القاسم =

قيل تَأْتَالُهُ : : تُصْلِحُهُ ، ويقال تَأْتَالُهُ : تَعطفهُ . وَعَلَيْه الذى تحتمله القسمة فى ذلك ثلاثة أَوْجُهٍ : أحدها تَأْتَالُهُ من أَوْلِ الَّذِى هُوَ السِّيَاسَةُ « تَفْتَعِلُ » منه أى تَرْجِـعُ إليه إبهامها إِذَا زَالَ عنها وَتَعُودُ ، ومن هذا التَّأْوِيلُ، وتأوُّلُ الآية إِنَّمَا هُوَ أَنْ يَرْجِعَ بِلَفْظَةٍ إِلَى مَعْنًى يَرَاهُ تَحْتَمِلُهُ[1] وإن كانت اللاَّمُ جَارَةً فى « لَهُ » فَلَيْسَ من هذا ، ولكن « تَأْتَا » يحتمل أن يكون « تَفتَعِل » من « أَوَى يأْوِى من « آوى إلى الصَّخرةِ »[2]

١٧ — وَيَأْوِى إِلَى نِسْوَةٍ[3]

فَإِذَا كَانَ كَذَلِكَ كَانَ الْقِيَاسُ تَصْحِيحَ الْعَيْنِ لإعلال اللاَّمِ ، ولأنه

= الأنبارى تحقيق عبد السلام هارون ط دار المعارف ، وديوان لبيد ص ١٧٥ ، واللسان مادة « صبح » ٣/٣٣٤ ، ومادة « كرن » ١٧/٢٣٨ ومعجم مقاييس اللغة لابن فارس ١/١٦٠ والأفعال للسرقسطى ١/١١٦ .

(١) وانظر اللسان مادة «أول» ٥/٣٥-٣٨ وجمهرة أشعار العرب ص ٣٢١ والأفعال للسرقسطى ١/١١٦ .

(٢) أمام هذا على الهامش « إذا أوينا » من قوله تعالى :

﴿قَالَ أَرَأَيْتَ إِذْ أَوَيْنَا إِلَى الصَّخرة﴾ [الكهف آية ٦٣]

(٣) هذا أول صدر بيت من بحر المتقارب لأمية بن أبى عائذ الهذلى فى قصيدة عدتها ستة وسبعون بيتا ونصه :

وَيَأْوِى إِلَى نِسْوَةٍ عُطَّلٍ وَشُعْثٍ مَرَاضِيعَ مِثْلِ السَّعَالِى

والنسوة العطل : اللاتى ليس عليهن حلى ولا قلائد ، والشعث : جمع شعثاء من شعث الشعر فهو شعث إذا تغير وتلبد من عدم رعايته والتعهد بدهنه ، والسَّعَالِى : جمع سعلاة : ساحرة الجن .

وانظر شرح ديوان الهذليين للسكرى ٢/٥٠٧ تحقيق عبد الستار أحمد فراج ط المدنى ، والخزانة ١/٤١٧ - ٤٢١ ، وشواهد العينى على الخزانة ٤/٦٣ ، ومعجم الشواهد العربية ١/٣٢٥ واللسان مادة « رضع » ٩/٤٨٦ .

لايَتو الى عِلّتان. ألا تَرَى أنَّ بابَ حَيِيتُ وقَوِيتُ ونحو هذا تَصحُّ العَيْنُ فيه ولا تَعْتَلُ إلاَّ أنَّهُ قَدْ يُمكِنُ أنْ يَكُونَ الحَذْفُ لَحِقَ اللاَّمَ لِطُولِها بالزِّيادَةِ وَتَكَرُّرِ حُرُوفِ العِلَّةِ فيها. وكان ذلك غيْرَ بعيد، إذْ قَدْ جاءَ «حَاشَ لِلهِ»[1] فلَمَّا لَحِقَ الحَذْفُ [كَمَا لَحِقَ الحَذْفُ][2] اللاَّمَ فى هَذا الفِعْلِ صَارَتِ العين طَرَفاً فجَرى عَلَيْهَا ما كَانَ يَجْرِى على الكَلِمةِ قَبْلَ الحَذْفِ؛ إذ صارت فى مَوْضِعِها. ألا ترى أنَّ «لَمْ يَكُ» جَرَى بَعْدَ الحَذْفِ مجرى ما لم يُحْذَفْ مِنْهُ شئ.

فَكَمَا لَمْ يُعْتَد بالحَرَكَة المَحْذُوفة من النون لما حذفت النون كذلك لم يُعْتَدَّ هُنا بحذف اللاَّمِ لَمَّا أُعِلَّ العَيْنُ، وكَذَلِك «لَمْ أُبَلْ» لم يُعْتَدَّ بِحَذْفِ اللام منها لما قالوا: «لَمْ أُبَلْ» فحذفوا الساكن الأولَ. وأكَّدَ ذلك ـ يعنى الخليل[3] ـ بقولهم لَمْ أُبَلِهْ فلم يَرُدَّ المَحْذُوفَ معَ حَرَكَةِ اللام التى هى عَيْنٌ[4]، وَوَطَّأَ ذلك أيضاً له ما تَرَاهُ فى الأَسْماءِ من أنه إذا حُذِفَتِ اللامُ جَرَى على العين ما كان يجرى على اللام، وهذا فى الأسماء كَثِيرٌ.

---

(١) يوسف آية ٥١.

(٢) هكذا فى الأصل ويمكن الاستغناء عنه.

(٣) هو الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدى الأزدى أبو عبد الرحمن (١٧٠هـ) كان من أئمة اللغة والأدب، وواضع علم العروض، أخذه من الموسيقا وكان عارفا بها، وهو أستاذ سيبويه.

وانظر الأعلام ٢/٣٦٣.

(٤) شرح الفارسى ما فى هذه المسألة فى المسائل العسكرية شرحاً وافياً وجه ورقة ١٤١ ص ٢٧٨ وما بعدها من تحقيقنا.

وَلِفُشُوِّ ذلك فى باب جواز اجتماع العلتين رأى من رَأى أنّ « شَاءً »[١] اللام فيه منقلبة من الهاء ، وقد أُعِلَّتِ العَيْنُ أيضاً . وهذا وإن كان على هذا فإنِّى أخْتَار قول الخليل فى « جَاءٍ »[٢] أنه مَقْلُوبٌ ؛ لأنه لاينبغى أن يتوالى عِلَّتَانِ على الكلمة[٣] . على هذا الشائعُ والأمرُ العامُّ .

و « تَأْتَا » فى هـذا البيت فى قول مَنْ ذَهَبَ فى « شَاء » إلى ماذكرنا لا يَقْوَى عِندَنا .

---

(١) جاء فى اللسان مادة « شوه » ١٧/٤٠٤ ، والجمع شاء أصله « شاه » « وشياه وشواه وأشاوه » اهـ .

(٢) مذهب الخليل أن «جاء» أصلها جايئ فلم تهمز العين ولكن أخرت إلى موضع اللام ثم أعلت إعلال قاض ، وذلك لأنها لو همزت لأدى إلى اجتماع همزتين وهم يفرون من الهمزة الواحدة فى نحوشاك .أما مذهب الجمهور فإن أصل « جاء » عندهم جايئ ثم همزت العين فصارت « جائئ » ثم تطرفت الهمزة لام الكلمة بعد همز الهمزة المكسورة عين الكلمة فقلبت إلى ياء وأعلت إعلال قاض ، وقوى مذهب الجمهور ، وذلك لأنه لا ضرر من همزتين يمكن التخلص من إحداها بالقلب ووزن « جاء » عند الخليل « فال » وعند الجمهور « فاع » .

قال سيبويه : وأما الخليل فكان يزعم أن قولك جاء وشاء ونحوها اللام فيهن مقلوبة ، وقال : ألزموا ذلك هذا واطرد فيه ، إذا كانوا يقلبون كراهية الهمزة الواحدة » اهـ .

وانظر الكتاب ٢/٣٧٨ ، وشرح الشافية للرضى ١/٢٥ ، ٣/١٢٩ .

(٣) أنظر ما جاء فى شرح الشافية فى هذا الموضوع ١/٢١٣ وما بعدها ، ٣/٩٣ ، ٩٤ فقد أتى بما فيه توالى إعلالين بأمثلة فرضية من باب التمرين فى غير الثلاثى أما مجيء ذلك من الثلاثى فنادر .

فإن قلت : فهل تكون « تَأْتَا » من « تَأْتِي » على من يقول : رُضَى ؟(١) .

فإن ذَلِكَ إنْ قِيل على أنَّ الْمَعْنَى تَأْتِي إبْهَامُهَا لِلإيقَاعِ والضَّرْبِ ثُمَّ أبْدَلَ . فَإنْ قَاسَ أهْلُ هذه اللُّغَةِ الْمُضَارِعَ على الْمَاضِي فهو قياس ، وَإنْ تَرَكُوا الْقِيَاسَ لِئَلاَّ تَلْتَبِسَ بِبَابِ « يخشى » فهو وجه ، وَإنْ جعلوه مثل أبَى يَأْبَى فَهُوَ وَجْهٌ ، فإن رُوِيَ « تَاتَى » غَيْرَ مَهْمُوزٍ كان غَيْرَ دَافِعٍ لِتَأْوِيلِنَا ؛ لأنه يكون على تخفيف الهمزة .

مسألة ١٠ :

ينبغى أن يُلْحَقَ بِبَابِ الْيَاءاتِ التى فى أوَاخِرِ الكَلِمَةِ يعنى فى الكِتَابِ :

---

(١) هى لغة لطيء وعليها جاء من المنسرح قول شاعر من بولان :

نَسْتَوْقِدُ النَّبْلَ بالْحَضِيضِ وَنَصْـ ـطَادُ نفُوسًا بُنَتْ عَلَى الكَرَمِ

على أن الأصل « بنيت » كما جاء فى اللسان مادة « بنى » ١٨/١٠٢ وجاء فى شرح شواهد الشافية للبغدادى : وطيء تفتح قياساً ما قبل الياء إذا تحركت الياء بفتحة غير إعرابية ، فتنقلب الياء ألفا [وكانت طرفاً] ؛ لتحركها وانفتاح ماقبلها ، فصار بُنَاتْ فحذفت الألف لالتقاء الساكنين ، قال ابن جنى فى إعراب الحماسة : هذه لغة طائية ، وهو كثير ، إلا أنه ينبغى أن تعلم أن الكسرة المبدلة فى نحو هذا فتحة مبقاة الحكم غير منسية ولا مطروحة الاعتداد بها ، ألا ترى أن من قال فى « بَقِيَ » : « بَقَا » ، وفى « رَضِيَ » : « رَضَا » لايقول فى مضارعه إلا يَبْقَى ألبتة . ولو كان الفعل مبنياً على « فَعَلَ » أو مُنْصَرَفًا به عن ارادة « فَعِل» معنى كما انصرف به عنه لفظاً لوجب أن تقول فى « رَضَا : يَرْضُو ، كما تقول فى « غزَا » : يغزُو ، وفى « فَنَا » : يَفْنُو ؛ لأنه عندى من الواوى وذلك أنه من معنى الْفناء للدار وغيرها ، إلى آخر ما ذكره » اهـ ٤/٤٨ .

قال أبو عبيد القاسم(١) : رجل أَتِيٌّ وَأَتَاوِيٌّ لِلْغَرِيبِ ، وسَيْلٌ أَتِيٌّ إِذَا جَاءَ مِنْ أَرْضٍ مُطِرَ فِيهَا إِلَى أَرْضٍ لَمْ يُمْطَرْ فِيهَا .

قال أبو على أيده الله : القَوْلُ فيه عندى أنه من الإِتْيَانِ . ألا ترى الغريب قَدْ أَتَى غَيْرَ أَهْلِهِ وأَرْضِهِ ، وَكَذَلِكَ السَّيْلُ . فَأَمَّا أَتَاوِيٌّ فهو « فَعَالِيٌّ » من « أَتَيْتُ » ، وهو مثل أَتِيّ(٢) فى المَعْنَى إلاَّ أنَّ ياءَ فَعِيل أُبْدِلَ مِنْهَا الأَلِفُ فَغُيِّرَ الآخِرُ بالإِبْدَالِ كما غُيِّرَ به فى « عَدَوِيٍّ » ونحوه . وإِبْدَالُ الأَلِف من الياءِ كَإِبْدَالِهِمْ لها مِنْ طَيِّءٍ طَائِيٌّ ، وكان ذَلِكَ حَسَناً إِذْ قَدْ أُبْدِلَ مِنَ العَيْنِ فِي قَوْلِهِمْ إِلَى الحِيَرةِ : حَارِيٌّ .

وأَتَاوِيّ كَقِنَّسْرِيٍّ(٣) وأَحْوَذِيٍّ(٤) وَأَحْوَرِيٍّ(٥) ونحو ذلك فى

---

(١) هو أبو عبيد القاسم بن سلام الهروى من كبار العلماء بالحديث والأدب والفقه ، من كتبه المذكر والمؤنث والأمثال والمقصور والممدود فى القراءات توفى سنة (٢٢٤ هـ) وانظر الأعلام ٦/١٠ .

(٢) الأَتِيُّ الرجل يكون فى القوم ليس منهم ؛ ولهذا قيل للسيل الذى يأتى من بلد قد مطر فيه إلى بلد لم يمطر فيه أَتِيٌّ ؛ ويقال: أَتَّيْتُ للسيل فأنا أُؤَتِّيهِ إذا سهلت سبيله من موضع إلى موضع ليخرج إليه ، وأصل هذا من الغربة أى هو غريب ، ويقال : رجل أَتِيٌّ وأَتَاوِيٌّ أى غريب ، ويقال : جاءنا أَتَاوِيٌّ إذا كان غريباً فى غير بلاده . وانظر اللسان مادة « أتى » ١٨/١٦ .

(٣) القِنَّسْرُ وَالقِنَّسْرِيُّ : الكبير المسن الذى أتى عليه الدهر ، قيل ولم يسمع إلا فى بيت العجاج فى قوله : (أَطَرَبًا وَأَنْتَ قِنَّسْرِيُّ)

وانظر اللسان مادة « قنسر » ٦/٤٣٠ .

(٤) الأَحْوَذِيُّ الصانع الحكم ما يصنعه والحاد الخفيف فى أموره ، والمشمر فى الأمور القاهر لها الذى لا يشذ عليه منها شىء .

وانظر اللسان مادة « حوذ » ٥/٢٠ .

(٥) الأَحْوَرِيُّ : الأبيض الناعم . اللسان مادة « حور » ٥/٣٠٠ .

أنَّ الزِّيادَةَ زِيادَةٌ فقط لا مَعْنَى لِلنَّسَبِ فيها ، وفى أنها زيادةٌ فى وصف مثل أَحْمَرِيٍّ وَضَاوِيٍّ[1] ، وهو مِثْلُ حَوَارِيٍّ[2] فى الصفة والزيادة والأصول .

ومما يُؤَكِّدُ الحَذْفَ فى هَذَا البَابِ وصِحَّتَهُ هَذَا البيتُ الذى أنشده الأصمعى[3] عن أبى عمرو :

١٨ — لَوْ أَنَّنِي كُنْتُ مِنْ عَادٍ وَمِنْ إِرَمٍ
غُذَيَّ بَهْمٍ وَلُقْمَانًا وَذَا جَدَنٍ[4]

---

(١) الضَّاوِيُّ : الضعيف يقال غلام ضاوى أى ضعيف وهو على فَاعُولٍ مثل ساكوت . وانظر اللسان مادة « ضوى » ١٩/٢٢٥ .

(٢) الحَوَارِيُّ : كل مبالغ فى نصرة الآخر يقال له حوارى ، والحوارى الناصح وأصل الحوارى البياض ، وأصله الشىء الخالص ، وكل شىء خلص لونه فهو حوارى . وانظر اللسان مادة « حور » ٥/٣٠٠

(٣) عبد الملك بن قُرَيْبٍ بن على بن أصمع الباهلي أحد أئمة اللغة والشعر والبلدان روى عنه أنه كان يقول : « أحفظ عشرة آلاف أرجوزة » توفى بالبصرة سنة (٢١٦ هـ) .
وانظر الأعلام ٤/٣٠٨ .

(٤) هذا البيت من بحر البسيط ونقلت نسبته فى اللسان عن ابن برى إلى أُفْنُونٍ التَّغْلَبِيِّ ، واسمه صُرَيْمٍ بن معشر .
ويروى « غَذِيٌّ » بفتح الغين وضمها ، الفتح فى المكبر والضم للمصغر ، ويطلق الغذى على السخلة وجمعها غذاء مثل فصيل وفصال ، وجاء فى اللسان مادة «غذا» ١٩/٣٥٥ عن ابن برى : « وغَذِيٌّ بَهْمٍ » فى البيت هو أحد أملاك حمير ، وسمى بذلك ، لأنه كان يُغَذَّى بلحوم البَهْمِ .
ويدلك على صحة ذلك عطفه « لقمانا » و « ذا جدن » عليه فى قوله :
(لَوْ أَنَّنِي كُنْتُ مِنْ عَادٍ وَمِنْ إِرَمٍ) =

م « غُذَىّ » تحقير غَذِىّ ، وهو صغار البَهْم ، وجمعها غِذَاء .

فَأما إبْدَالُهُمْ الياء الَّتِي هى لامٌ وَاوًا فى «أَنَاوِىّ» فَعَلَى ماجاء فى أَحَدِ الْأَقْوَالِ فى رَايَةٍ وآيَةٍ(١) .

= وهو أيضاً خبر « كنت » ولا يصح كنت سخالا .

قال الأصمعى : أخبرنى خلف الأحمر أنه سمع العرب تنشد البيت «غُذَىّ بَهْمٍ » بالتصغير لقب رجل » اهـ .

وانظر الصحاح للجوهرى مادة «غذا» ٢٤٤٤/٦ والتهذيب ١٧٥/٧، ٦٥٩/١٠

(١) راية وآية اختلف فى أصل ألفهما هذه على ثلاثة مذاهب :

الأول : أن الأصل : « رَيَيَة وأَيَيَة » ولكن أعلت العين دون اللام شذوذا بقلبها ألفا لتحركها وانفتاح ماقبلها مع أن القياس أن تعل اللام فيقال : رياة وأياة .

الثانى : مذهب الفراء وهو أن أصل العين ساكن فقلبت ألفاً كما قلبت فى طَىْء وَحِيرَةٍ .

الثالث : مذهب الكسائى وهو أن الأصل رَايِيَةٌ وَآيِيَةٌ فحذفت العين لكراهتهم اجتماع الياءين مع انكسار أولاهما .

وينبغى أن يعلم أن الياء الثالثة المسبوقة بألف فى مثل آية وراية يجوز فى النسب إليها ثلاثة أوجه :

الأول : إبقاؤها على ماهى عليه فيقال : آيِىٌّ ورَايِىٌّ .

الثانى : قلب الياء همزة فيقال : آئِىٌّ ورَائِىٌّ .

الثالث : قلب هذه الهمزة واوا فيقال : آوِىٌّ ورَاوِىٌّ .

والوجه الثانى أوجه ، لأن فيه سلامة من استثقال الياءين ، وإبدال أخف من إبدالين .

أما إذا كانت الياء المسبوقة بألف رابعةً مثل سِقَايَةٍ وعَبَايَةٍ فلا يجوز فى هذه الياء إلا وجهان فقط :

الأول : قلبها إلى همزة فيقال سِقَائِىٌّ وعَبَائِىٌّ .

الثانى : قلب هذه الهمزة إلى واو فيقال سِقَاوِىٌّ وعَبَاوِىٌّ . =

فإن قلت : أيجوز التصحيح فى « أَتاوِىّ » فى القياس عندك كما جاء « آيِىّ » بتصحيح الْياء ؟

فإن ذلك لا يجوز كما جاز فى باب « آية » وذلك/٥٥ أ مكررة غير مرقمة ؛ لأن الحرف بِوُقُوعه بَعْدَ الْأَلِفِ الزَّائِدَةِ أَدْخَلُ فِي الْاعْتِلاَلِ . ألا تراهم قالوا : « أَيِيٌّ » فصححوا مَعَ حَذْفِ التَّاء ، وَأَقَرُّوهَا ، وَلَيْسَتْ وَاحِدًا مِثْلَ ذلك فى بَابِ سِقَايَةٍ[1] وعَبَايَةٍ[2] فَكَذَلِكَ لا يَنْبَغِى تَصْحِيحُ هَذَا وإن صُحِّحَ آيِيٌّ . وبَابُ الإِضَافَةِ نَفْسُهُ لانعلم أنه جاء فيه من نحو عَبَايَةٍ إلامُبْدَلاً يَاؤُهُ وَاوًا أَوْ مهموزاً فكذلك هذا الحرف .

= ولا يجوز إبقاء هذه الياء وهذا ما قاله الفارسى .

وانظر الكتاب ٣٨٨/٢ ، ٣٩٧ ، وشرح الشافية ١١٨/٣ ، والصحاح مادة « أيية » ٢٢٧٥/٦ ، واللسان مادة « أيية » ٦٦/١٨ ، ٦٧ .

(١) السِّقَايَةُ : الإناء الذى يشرب به . قال تعالى : (فَلَمَّا جَهَّزَهُمْ بِجَهَازِهِمْ جَعَلَ السِّقَايَةَ فِي رَحْلِ أَخِيهِ) كما تطلق على موضع السقى .

وانظر اللسان مادة « سقى » ١١٥/١٩ .

(٢) الْعَبَايَةُ . ضرب من الأكسية واسع فيه خطوط سود كبار والجمع عباء ، وقد قيل فيها أيضا عباءة بالهمزة مع أن القياس عدم الهمز بلزوم التاء ، ولكن لما كانوا يقولون عباء فيعلون الياء لوقوعها طرفا أدخلوا الهاء وقد انقلبت الياء حينئذ همزة فبقيت اللام معتلة بعد الهاء كما كانت معتلة قبلها ؛ إذ أنهم قد بنوا الواحد على الجمع .

وانظر اللسان مادة « عبا » ٢٥٢/١٩ ، والكتاب ٧٥/٢ ، ١٣٢ ، ٣٨٣ ، ٣٩٤ .

مسألة ١١ :

أنشد الأصمعي عن ابْنِ أَبِي طَرَفَةَ[1] :

١٩ — يُصِيبُ الْفَرِيصَ وَصِدْقاً يَقُو

لُ مَرْحَى وَإِيْحَى إِذَا مَا يُوَالِي[2]

قال أبو علي ـ أيده الله ـ « مَرْحَى » يُقَالُ لِمَنْ أَصَابَ الْهَدَفَ ،

---

(١) ابن أبي طَرَفَةَ : عُمَارَة بن أبي طَرَفَةَ الهذلي روى الأصمعي (٢١٦ هـ) عنه كثيرا .

وانظر شرح أشعار الهذليين للسكري ١/٣ ، ٣٠ ، ١٢٥ ، ٣/١٢٠٤ وكتاب الحيوان للجاحظ ٤/٢٦٧ تحقيق عبد السلام هارون ط بيروت .

وانظر هامش مقدمة شرح أشعار الهذليين صفحة ١١ .

(٢) هذا البيت من بحر المتقارب من قصيدة لأمية بن أبي عائذ الهذلي وعدد أبياتها ثلاثة وثمانون بيتا ، ونسب في اللسان إلى أمية بن أبي عائذ أيضا ، وفيه «القنيص» بدلا من «الفريص» لكن مافي القصيدة كما هو هنا ، والفريص : أوداج العنق واحدته فريصة ، والقنيص : المصيد ، ومرحى كلمة تقال إذا أصاب الهدف فهي تعجب من جودة رميته ، فإذا أخطأ قيل بَرْحَى وأَيْحَى وإِيْحَى بفتح الهمزة وكسرها وذكرها أبو علي هنا بأنها تقال عند الخطأ لكن في اللسان والتاج أنها تقال عند الصواب مثل مَرْحَى .

وانظر تاج العروس مادة « أيح » ١/١٢٠ ، ومادة « مرح » ١/٢٢٢ ومادة « فرص » ٤/٤١٤ ، واللسان مادة « أيح » ٣/٢٢٨ ، ومادة « مرح » ٣/٤٢٨ وشرح أشعار الهذليين ٢/٤٩٤ — ٥١٤ .

والموالاة : أن يتشاجر اثنان فيدخل بينهما ثالث فيكون له ميل مع أحدهما فيحابيه ، ويقال والى فلان فلانا إذا أحبه ، والموالاة أيضا الفصل أو التمييز بين الشيئين أو الأشياء .

وانظر اللسان مادة « ولي » ٢٠/ ٢٩٠ .

وَ « إِيْحَى »(١) يُقَالُ لمن أَخْطَأَ الْهَدَفَ(٢)، والأَلِفَانِ فيهما لِلتَّأْنِيثِ ، يَدُلُّ على ذَلِكَ تَرْكُ صَرْفِهِمَا ولا أعرف فى الكلام « أَيْخَ »(٣) .

مسألة ١٢ :

أنشد الفراء هذا البيت :

٢٠ — إِذَا مَاخَرَجْنَا قَالَ وِلْدَانُ أَهْلِنَا
تَعَالَوْا إِلَى أَنْ يَأْتِنَا الصَّيْدُ نَحْطِبِ(٤)

وأنشده أبوبكر عن الأصمعى ـ أحسب ـ :

إِذَا مَا غَدَوْنا قَالَ وِلْدَانُ أَهْلِنَا
هَلُمَّ إِلَى أن يَأْتِيَ الصَّيْدُ نَحْطِبِ

وإنشاد الْفَرَّاءِ خَطَأٌ فَاحِشٌ لأنه جَزَم بـ « أَنْ » .

---

(١) بكسر الهمزة وفتحها .

(٢) هكذا فى الأصل وهو مخالف لما جاء فى اللسان والتاج من أنها تقال إذا أصاب الهدف فإذا أخطأ قالوا « بَرْحَى »

وانظر المراجع السابقة فى موادها .

(٣) على هامش المخطوطة أمام هذه المسألة كتب « انقطعت » .

(٤) هذا البيت من بحر الطويل وينسب إلى امرىء القيس ، والولدان جمع وليد وهو العبد ، وقد نقله البغدادى فى شرح شواهد المغنى عن أبى على ونسبه إلى المسائل البصرية .

وانظر المحتسب ٢٩٥/٢ ، وشرح شواهد البغدادى على المغنى ١٢٩/١ ، ومعجم البلدان لياقوت الحموى مادة « ثعل » ٧٨/٢ ومعجم الشواهد العربية لعبد السلام هارون ص ٥٣ وشرح ديوان امرىء القيس ص ٥٣ وديوان الأدب ١٤٣/٢ ومعاهد التنصيص ١٨/٣ وتوجيه إعراب أبيات ملغزة الإعراب للرمانى ص ٤٨ .

مسألة ١٣ :

ابن مقبل[١] :

٢١ — إِذَا وَاجَهَتْ وجْهَ الطَّرِيقِ تَيَمَّمَتْ

صِحَاحَ الطَّرِيقِ عِزَّةً أَنْ تَسَهَّلاَ[٢]

أبو بكر « صِحَاحَ الطَّرِيقِ » شدته .

أبو على ـ أيده الله ـ « عِزَّةً أَنْ تَسَهَّلاَ »أى تعز عَنْ أَنْ تَسَهَّلاَ ، فلما حذف وصل الفعل[٣] فعمل وذلك يُنْبِيءُ عن قُوَّتِهِ وَاضْطِلاَعِهِ بِالْمَشْيِ وسُهُو لَتِهِ عليه ، وهذا خلاف قوله :

---

(١) هو تميم بن أبي بن مقبل من بنى العجلان أبو كعب شاعر جاهلى أدرك الإسلام وأسلم ، فكان يبكى أهل الجاهلية عاش نيفا ومائة سنة ، ويعد فى المخضرمين . توفى سنة (٣٧هـ) .

وانظر الأعلام ٢/٧١

(٢) هذا البيت من بحر الطويل ، وهو فى وصف ناقة ، وواجهت وجه الطريق يعنى استقبلته ، وتيممت : أى قصدت وتوخت ، والياء منقلبة عن همزة وأصلها تأممت ، وصحاح الطريق : ما اشتد منه ولم يسهل ولم يوطأ ، وفى الصاد الفتح والكسر .

والعزة : الرفعة والامتناع ،والمعنى أن هذه الناقة إذا استقبلت الطريق قصدت الصعب منه وسارت فيه لقوتها مع أنه تعز سهولة السير فيه .

وانظر اللسان مادة« عزز » ٧/٢٤١ ومادة « صحح » ٣/٣٣٩ومادة « أمم» ١٤/٢٨٧ ، ومادة « يمم » ١٦/١٣٤ ومادة « وجه » ١٧/٤٥٥ وتهذيب اللغة للأزهرى ٣/٤٠٤ والصحاح للجوهرى ٤/١٦١٩ .

(٣) يعنى بالفعل هنا المصدر أى عمل المصدر « عزة » النصب فى « أن تسهلا » بعد حذف الجار « عن » فأصبح « أن تسهلا » فى تقدير مصدر منصوب بـ « عزة » .

٢٢ — (وَخَالَ السُّهُولَةَ وَعْثًا وَعُورًا)[١]

مسألة ١٤ :

قرَقٌ وَقَرَقُوسٌ[٢] ، وسَبِطٌ[٣] ، وسِبَطْرٌ[٤] ، وأخبرنا ابن دُرَيْدٍ :
أَرْضٌ دَمِثٌ[٥] ، وَدِمَثْرَةٌ ، وثُعَالَةٌ[٦] وثَعْلَبٌ .

---

(١) هذا عجز بيت من المتقارب للأعشى ونصه :

وَخَافَ الْعِثَارَ إِذَا مَامَشَى وَخَالَ السُّهُولَةَ وَعْثًا وَعُورًا

فهو يصف ـ كما فى سياق الأبيات ـ عماه وما يلاقيه من عثار وصعاب فى سيره . وانظر ديوانه ص ٨٧ ، والكامل للمبرد ١/٣٣١ .

(٢) الْقَرِقُ والقَرَقُ بفتح القاف وكسر الراء وفتحها : القاع الطيب لاحجارة فيه ، ويقال واد قَرِقٌ وقَرْقَرٌ وقَرَقُوسٌ أى أملس والقَرَقُ المصدر .

وانظر اللسان مادة « قرق » ١٢/١٩٧ .

(٣) يقال : شعر سَبْطٌ وسَبِطٌ : أى مسترسل غير جَعْدٍ ، ورجل سَبْطُ الشعر وسَبِطُهُ .

وانظر اللسان مادة « سبط » ٩/١٨٠ .

(٤) السِّبَطْرُ : هو الشديد الصلب ، ومثله ضِبَطْرٌ ، يقال : فرس سِبَطْرٌ ، وأسد ضِبَطْرٌ ، وبعير قِمَطْرٌ أى شديد صلب وهذه الألفاظ مما يلحق بالرباعى .

وانظر الجمهرة لابن دريد ٣/٣٠٥ ، ٣٠٧ ، ٣٥٠ .

(٥) يقال مكان دَمِثٌ إذا كان سهلا ، والمصدر الدَّمَثُ ، ورجل دَمِثُ الأخلاق سهلها ، وأرض دَمِثْرَةٌ سهلة .

وانظر الجمهرة ٢/٣٨ ، ٣/٤٠٥ ، ٤٢٨ .

(٦) ثُعَالَةٌ اسم من أسماء الثعلب . . الجمهرة ٢/٤٥ .

فأما ماأخبرنا ابنُ دُرَيْدٍ عن العُكْلِيِّ[(١)] عن الحِرْمازِىِّ[(٢)]: تاجِرٌ ضَيَّاطٌ وَضَيْطَارٌ[(٣)] ـ إذا كان لايبرح مكانه ـ فليس من هذا ؛ لأن العين من ضَيَّاطٍ حرف علة، ومن ضيطار طاء وهما ثلاثيان[(٤)]، وماتقدم ثلاثى ورباعى بمعنى واحد .

مسألة ١٥ :

يعقوب[(٥)]: الرَّوِيَّةُ من رَوَّأْتُ فِى الأَمْرِ .

وحُكِىَ عَن الفَرَّاء : الْبَرِيَّةُ من بَرَأَ اللهُ الْخَلْقَ ، وتكون من [الْبَرَى][(٦)] وهو التراب ، وأنشد :

---

(١) هو أبو الرُّدَيْنِىِّ الدلهم بن شهاب اليشكرى وروى عنه الجاحظ فى الحيوان ، وفى البيان ٣/٢٣٢ أنه هجا بنى نمير فتوعدوه بالقتل فقال :

أتوعدنى لتقتلنى نمير ... متى قتلت نمير من هجاها

فشد عليه رجل منهم فقتله ، وكان يهاجى عمارة بن عقيل بن بلال بن جرير أحد شعراء الدولة العباسية . وانظر الحيوان للجاحظ وهامشه ١/٣٤ ، ٣٦٤ ، ٥/١٥٩ ، ٥٠٨ ، ٦/٩٦ ، ٩٧ ، ٤٦٣ ، ٤٦٩ تعليق الأستاذ عبد السلام هارون والأغانى ٢٠/١٨٣ والبيان والتبيين للجاحظ ١/٨٢ ، ٣/٢٣٢ .

(٢) الحِرْمازِىُّ : الحسن بن على أبو علي الحرمازى ، أحد بنى الحرماز بن مالك بن عمرو بن تميم . وانظر إنباه الرواة ٤/١٤٧ وكتاب الحيوان للجاحظ ٣/٤٨٤ ، ٤/١٤٦ ، ٥/٤٦٢ بهوامشها تحقيق عبد السلام هارون .

(٣) جاء فى الجمهرة : قال أبو بكر : وأخبرنا الْعُكْلِىُّ عن الحرمازى قال الضَّيَّاط والضَّيْطارُ تاجر يكون فى مكانه لا يبرح . اهـ الجمهرة ٢/٤٨٣ .

(٤) ضَيَّاطٌ : فَعَّالٌ ، وضَيْطارٌ : فَيْعالٌ .

(٥) هو يعقوب بن إسحاق أبو يوسف بن السكيت إمام فى اللغة والأدب أصله من خوزستان ، تعلم ببغداد واتصل بالمتوكل العباسى ، فعهد إليه بتأديب أولاده ، وجعله فى عداد ندمائه ثم قتله لسبب مجهول سنة (٢٤٤ هـ) وانظر الأعلام ٩/٢٥٥ .

(٦) فى الأصل مكتوبة هكذا [البرا] .

٢٣ — (بِفِيكَ مِنْ سَارٍ إِلى الْقَوْمِ الْبَرَا)[1]

مسألة ١٦ :

ثعلب[2] :

٢٤ — لِيَ كُلَّ يَوْمٍ مِنْ ذُؤَالَهْ ضِغْثٌ يَزِيدُ عَلَى إِبَالَهْ[3]

الإبالة : مِلْءُ جُمْعٍ مِنْ حَطب

---

(١) نص ما جاء فى إصلاح المنطق لابن السكيت ، تحقيق أحمد شاكر ، وعبد السلام هارون ط دار المعارف الطبعة الثالثة : يقولون : ليست له روية وهو من رَوَّأْتُ فى الأمر ، والْبَرِيَّةُ : الْخَلْقُ وهو من بَرَأَ اللهُ الْخَلْقَ أى خلقهم ، وقال الفراء : فإن أخذت البرية من البرى وهو التراب ، فأصلها غير الهمز ، وكذلك « النَّبِيُّ » صلى الله عليه وسلم وهو من أنبأ عن الله جل وعز فترك همزه ، وإن أخذته من النبوة وهو الارتفاع من الأرض ، أى شرف على سائر الناس ، فأصله غير الهمز ، وأنشد هو وأبو عمرو :

(بِفِيكَ مِنْ سَارٍ إِلى الْقَوْمِ الْبَرَى)

أى « التراب » اهـ ص ١٥٨ ، ١٥٩ .

وهذا البيت من بحر الرجز لمُدْرِكِ بْنِ حِصْنٍ الأَسَدى و « سَارٍ » لغة فى سائر ، ونصه مع ما قبله كما فى اللسان :

ماذا ابْتَغَتْ حُبَّى إِلَى حَلِّ الْعُرَى حَسِبْتَنِى قد جِئْتُ مِنْ وَادِى الْقُرَى
بِفِيكَ مِنْ سَارٍ إِلَى الْقَوْمِ الْبَرَى

وانظر اللسان مادة « برأ » ١/٢٢ - ٢٥ ، ١٨/٧٦ وتاج العروس مادة «سأر» ٣/٢٥٢ وتهذيب اللغة ١٥/٢٧٠ وكنز الحفاظ ٥٧٦ والصحاح ٦/٢٢٧٩

(٢) أحمد بن يحيى بن يسار الشيبانى أبو العباس ثعلب إمام الكوفيين فى النحو واللغة توفى سنة (٢٩١ هـ) البغية ١/٣٩٦ تحقيق محمد أبو الفضل .

(٣) هذا من بحر الكامل ، وينسب فى اللسان وكذا فى تاج العروس إلى أسماء =

أبو على أيده الله : وأنشد ابن دُرَيد :

٢٥ — رَدَّتْ عَوَارِىَ غِيطَانِ الْفَلاَ وَنَحَتْ   بِمِثْلِ إِيبَالَةٍ مِنْ حَائِلِ الْعُشَرِ (١)

إن قلت : هو فِيعَالَةٌ أو إِفْعَالَةٌ ؟ وكيف هو من إِبَالَةٍ ؟

= ابن خارجة يصف ذئبا طمع فى ناقته، لكن نسب فى الجمهرة ٣٢٩/١ إلى الفرزدق ولم أجده فى ديوانه ط بيروت ، وذؤالة : علم جنس على الذئب مثل أسامة للأسد ، والضغث : من معانيه كل ما ملأ الكف من النبات وهو المراد هنا ، والإبالة . الحزمة من الحطب ، وفى المثل : « ضغث على إبالة » أى زيادة على وقر ، والشطر الثانى من البيت مثل يضرب للأمر يتبع الأمر أى لى كل يوم من ذؤالة بلية على بلية وانظر اللسان ماده « أبل « ٥/١٣ وما بعدها ومادة « ذأل » ٢٧٠/١٣، ٢٧١ ومادة ضغث ٤٦٩/٢ وتاج العروس مادة « أبل » ١٩٩/١٧ وبعد هذا البيت كما جاء فى اللسان ٦/١٣ .

فَلاَ أَحْشَأَنَّكِ مِشْقَصًا   أَوْسًا أُوَيْسُ مِنَ الْهَبَالَهْ

وانظر حياة الحيوان للجاحظ ١٩٨/١ ط الثالثة . والخصائص لابن جنى ٧٢/٢ والجمهرة لابن دريد ٣٢٩/١ والصحاح ١٦١٩/٤

(١) هو من بحر البسيط ولم أعثر له على قائل ، وفى أمالى المرتضى ٥٨٤/١ « ونجت » بالجيم بدلا من الحاء كما فى الأصل .

وهو ثانى بيتين وردا فى أمالى المرتضى ٥٨٤/١ تحقيق محمد أبو الفضل حيث جاء فيه : ومن أحسن ما قيل فى وصف الإبل بالنحول من الكلال والجهد بعد السمن قول الشاعر :

وَذَاتِ مَاءَيْنِ قَدْ غَيَّضْتُ جُمَّتَهَا   بِحَيْثُ تُسْتَمْسَكُ الْأَرْوَاحُ بِالْحَجَرِ

رَدَّتْ عَوَارِىَ غِيطَانِ الْفَلاَ وَنَجَتْ   بِمِثْلِ إِيبَالَةٍ مِنْ حَائِلِ الْعُشَرِ

و « ردت غيطان الفلا ونجت » .

أى ما رعت من كلأ هذه الأماكن وسمنت عنه كان كعارية عندها فردته حيث جهدها السير وأهزلها ، والإيبالة الحزمة من الحطب » اهـ والعشر : شجر له صمغ ، ويعنى بحائل العشر مايبس من هذا الشجر ، والحائل فى الإبل إذا لم تحمل . وانظر اللسان مادة « حول » ٢٠٠/١٣ .

قلنا : فِيعَالٌ لاَ يَكُونُ إلا فى الْمَصَادِرِ . أَلاَ تَرَى قول سِيبَوَيْهِ : فى الزِّيزَاءِ[١] والْقِيقَاءِ[٢] .

فإن قلت : فقد حَكَى ثَعْلَبٌ رِيبَالٌ : الْأَسَدُ[٣] ، وقال : لاَ يُهْمَزُ فالقولُ فيه أَنَّ ذَلِكَ مُسَمًّى بالمصدر مثلُ الْعَدْلِ .

فأما إِيبَالَةٌ فهو عندى إِفْعَالَةٌ مثل إِضْمَامَةٍ[٤] وإِضْبَارَةٍ[٥] .

---

(١) الزِّيزَاةُ وَالزِّيزَاءَةُ بوزن زِيزَاعَةٍ والزِّيزَى والزِّيزَاءُ : الأَكَمَةُ الصغيرة وقيل الأرض الغليظة والهمزة فيه مبدلة من الياء ، يدل على ذلك قولهم فى الجمع الزيازى ، ومن قال الزوازى جعل الياء الأولى مبدلة من الواو مثل الْقَوَاقِى جمع قيقاءة اللسان مادة « زيز » ٧/٢٢٦ .

(٢) جاء فى اللسان الْقِيقَاةُ والْقِيقَاءَةُ بالمد والقصر الأرض الغليظة وقيل النقادة ، والهمزة مبدلة من الياء ، والياء الأولى مبدلة من الواو ، ويدلك عليه قولهم فى الجمع القواقى وهو فِعْلاء ملحق بِسِرْداحٍ ، وكذلك الزِّيزَاءَةُ ؛ لأنه لا يكون فى الكلام مثل الْقِلْقَالُ إلا مصدراً ، والجمع : قِيقَاءٌ وقَيَاقٍ » اهـ اللسان مادة « قيق » ١٢/٢٠١ .

وقال سيبويه : وأما الْقِيقَاءُ والزِّيزَاءُ فبمنزلة الْعِلْبَاءِ لأنه لا يكون فى الكلام مثل الْقِلْقَالِ إلا مصدراً » اهـ وانظر الكتاب ٢/٣٨٦ ، ٣٨٧

(٣) الرئبال بالهمز وبدونه من أسماء الأسد والذئب ، وقيل الرئبال الذى تلده أمه وحده ، والرأبلة : أن يمشى الرجل متكفئاً فى جانبيه كأنه يَتَوَجَّى ، ويقال ذئب ريبال ولص ريبال وهو من الجرأة وارتصاد الشر » وانظر اللسان مادة « رأبل » ومادة « ربل » ١٣/٢٧٨ - ٢٨١ .

(٤) الإِضْمَامَةُ : جماعة من الناس ليس أصلهم واحداً ، ولكنهم لفيف ، والجمع الاضاميم ، والإضمامة من الكتب ما ضم بعضه إلى بعض « وانظر اللسان مادة « ضمم » ١٥/٢٥١ .

(٥) جاء فى الجمهرة ١/٢٦٢ : وَضَبَّرْتُ الكتب وغيرها تضبيراً إذا جمعتها والاسم الإِضْبَارَةُ ، وفلان ابن ضَبَارَةٍ بفتح الضاد ، وهو اسم من أسماء الأسد . اهـ

أَلا ترى الْمُوَافَقَةَ فى الْمَعْنَى بَيْنَ هذهِ الْكَلِمِ ، وفى شِعْرِ ذِى الرُّمَّة[1] :

٢٦ — إِنْظَامَةٌ[2]

فـ « إِبالَةٌ » : « فِعَالَةٌ » و « إِيْبَالَةٌ » : « إِفْعَالَةٌ » كما ذَكَرْتُ لَكَ .

وَ « أَيْبُلِيٌّ » فى شِعْرِ الْأَعْشَى[3] :

---

(١) ذو الرمة (١١٧ هـ) غيلان بن عقبة شاعر من فحول الطبقة الثانية فى عصره قال أبو عمرو بن العلاء فتح الشعر بامرىء القيس وختم بذى الرمة . وانظر الأعلام ٥/٣٢٠ والخزانة ١/٥١ .

(٢) هكذا بهذا اللفظ بتنوين آخر الكلمة فى الأصل ولم أجد هذه الكلمة بهذا اللفظ فى ديوان ذى الرمة فى النسخة الموجودة لدى طبعة كلية كَمْبَرِيج ولكن الموجود فيها فى صفحة ١٦٠ فى القصيدة رقم ٢٢ فى البيت رقم ٤٧ كلمة «منظومان» وتروى فى هذه النسخه بكلمة « منظومات ، كما تروى « منضومان » وفى آخر الديوان فى الإضافات والتصحيحات فى صفحة xxviii (٢٨) « إنظامان » لكن يمكن أن يكون ماجاء به الفارسى من قوله «إنظامة» ـ بتنوين التاء ـ من غير تنوين وعلى هذا تستقيم العبارة بِطَيٍّ «مستفعلن» وتكون «إنظامه» من غير تنوين . وتكون هذه اللفظة رواية خامسة لهذه الكلمة فى بيت ذى الرمة هذا الذى هو من البسيط ونص البيت كما فى الديوان :

بِالْأُفْقِ مَنْظُومَانِ مِنْ فَرِيدِ ... وَمَنْهلٍ مِنَ الْقَطَا مَوْرُودِ

فيكون نصه بعد تناسقه بما ذكر الفارسى هكذا :

بالأفق إنظامةُ مِنْ فَرِيدِ ... وَمَنْهَلٍ من القطا مَوْرُودِ

والله أعلم .

(٣) الأعشى (٧ هـ) ميمون بن قيس بن جندل يعرف بأعشى قيس ، ويقال له أعشى بكر بن وائل ، والأعشى الكبير من شعراء الطبقة الأولى فى الجاهلية وأحد أصحاب المعلقات . وانظر الأعلام ٨/٣٠٠ .

٢٧ ــ وَمَا أَيْبُلِيٌّ عَلَى هَيْكَلٍ بَنَاهُ وَصَلَّبَ فِيهِ وَصَارَا[١]

أى عمل فيه صورة[٢].

لايخلو «أَيْبُلِيٌّ» مِنْ أَنْ يَكُونَ اسْماً مُعَرَّباً أو عَرَبِيًّا وزنه «أَفْعُلِيٌّ» أو «فَيْعُلِيٌّ» فإن كان مُعَرَّباً فَهُوَ وَجْهٌ، وإن كان على «أَفْعُلِيٍّ» فهو خَارِجٌ عن أمثلتهم.

فأما آنُكٌ[٣] فَنادرٌ وأما أَسْنُمَةٌ[٤] فاسْمٌ عَلَمٌ.

---

(١) البيت من المتقارب، والأيبلى: الراهب، أوصاحب الناقوس الذى ينقس النصارى أو العصا التى يضرب بها الناقوس فيدعون به إلى الصلاة، والهيكل الضخم من كل شىء، والبناء المرتفع يشبه به الفرس الطويل، وصَلَّبَ الراهب: اتخذ فى بيعته صليباً، وصَارَ: صَوَّرَ كما قال الفارسى ونقل عنه، وانظر اللسان مادة «صلب» ١٧/٢، ومادة «أيل» ٦/١٣، ومادة «هكل» ٢٢٥/١٤ ومادة «صور» ١٤٤/٦ وديوان الأعشى ٨٤ والمخصص لابن سيده ١٠١/١٣.

وشرح ما يقع فيه التصحيف ٢٩٣/٢ والخصائص ١٩٤/٣ والمحتسب ٦٣/١ والخزانة ٢٤١/٣ ومعجم مقاييس اللغة ٤٢/١ وتهذيب اللغة ٣٨٨/١٥.

(٢) وانظر اللسان مادة «صور» ١٤٤/٦ حيث نقل عن ابن سيده بأنه لم ير هذا لغير الفارسى.

(٣) الآنُكُ: هو الرصاص الأبيض والأسود أو الخالص منه وهو «فَاعُل» وليس فى الكلام على «فاعُل» غيره أما «كابُلٌ» فأعجمى وفى الحديث «من استمع إلى حديث قوم هم له كارهون صُبَّ فى أذنيه الآنُكُ يوم القيامة» وفيه «من استمع إلى قينة صب الله الآنك فى أذنيه يوم القيامة» وقيل إن «آنُكاً» «أَفْعُل» ولم يجىء فى أبنية الآحاد غيره، فأما «أَشُدّ» فمختلف فيه هل هو واحد أو جمع وانظر اللسان مادة «أنك» ٢٧٤/١٢.

(٤) الأَسْنُمَةُ: بفتح الهمزة وضم النون: اسم لرملة بعينها وأكمة معروفة وانظر اللسان مادة «سنم» ١٩٨/١٥.

ولو قيل : هو «أُفْعُلِىٌّ» وَلَكِنَّه جَازَ ؛ لأَنَّ فيه يَاءَىِ النَّسَبِ ، وَهما يُشْبِهانِ هَاءَ التَّأْنِيث بِدِلاَلَةِ زِنْجِىٍّ وزِنْجٍ[1] ، ورُومِىٍّ ورُومٍ[2] ـ وقد جاء فى هاء التَّأْنِيثِ مَفْعُلَةٌ ، وليس فى الأصول مَفْعُل ، فكذلك يجوز أُفْعُلِىٌّ وإن لم يكن فى الأصول أُفْعُلٌ ـ لَكَان وَجْهاً .

وإن كان « فَيْعُلِىٌّ » من أَبَلَتِ الإِبِلُ إذا استغنت بالرُّطْبِ عن الماء ، فيكون الموضعُ سُمِّىَ بذلك ؛ لاسْتِغْنَاءِ صَاحِبِهِ عَنْ غَيْرِهِ مِنَ الْمواضِع ، ويكون مسمى بـ « أُفْعُلِىّ » ، لاجْتِمَاعِهِ وانْضِمَامِهِ[3] .

مسألة ١٧ :

قول الأَعْشَى :

٢٨ — (فَاذْهَبِى مَا إِلَيْكِ أَدْرَكَنِى الْحِلْـ مُ)[4]

---

(١) الزِّنْجُ والزَّنْجُ لغتان لجيل من السودان ، وهم الزنوج واحدهم زِنْجِىٌّ وزَنْجِىٌّ بكسر الزاى وفتحها مع سكون النون وهو اسم جنس جمعى يفرق بينه وبين واحده بالتاء المربوطة غالباً لكن قد يكون بالياء كما هو هنا إذ هذه الياء تشبه تاء التأنيث فى هذا الموضع . وانظر اللسان مادة « زنج » ٣/١١٤ .

(٢) وفى اللسان : الروم جيل معروف واحدهم رومى وينتمون إلى عيصو بن إسحاق النبي عليه السلام ، وروما ن بضم الراء اسم رجل ، قال الفارسى روم ورومى من باب زنجى وزنج ، وليس بين الواحد والجمع إلا الياء المشددة كما قالوا : تَمْرَةٌ وَتَمْرٌ ، ولم يكن بين الواحد والجمع إلا الهاء . وانظر اللسان مادة « روم » ١٥/١٥٠ بتصرف .

(٣) انظر اللسان مادة « أبل » ١٣/٢ – ٨ .

(٤) هذا من بحر الخفيف ونصه كما فى ديوان الأعشى :

فَاذْهَبِى مَا إِلَيْكِ أَدْرَكَنِى الْحِلْـ مُ عَدَانِى عَنْ ذِكْرِكُمْ أَشْغَالِى =

« ما » صلة[1] ألا تراهم يقولون : اذْهَبْ إِلَيْكَ كما يقولون : اذْهَبْ اذْهَبْ ، فهذا اسم سُمِّيَ به الْفِعْلُ ، وليس له متعلّق بـ « ما » المذكورة فى الكلام مثل : اسْكُتْ صَهْ . /٥٥ب ـ مكررة غير مرقمة .

(مسائل ثعلب[2])

مسألة ١٨ :

ثعلب يقال للفأس : الْحَدَثَانُ[3] .

قال أبو على أيده الله : هـذا سُمِّيَ بِهَـذَا لِمَا يُفْعَلُ به من ذَلِكَ[4] ، وهـذا نظـير تَسْمِيَتِهِم الْأَسَدَ ريبـالا[5] فى أَنَّه مصدرٌ سُمِّيَ بِهِ ، يقال : « تَرِيْبَلَ » .

وقال ثَعْلَبٌ أَيْضًا : قولهم « مَعْدِيكَرِبَ » مثل « أَبَيْتَ اللَّعْنَ » أىْ عدَاكَ الْكَرْبُ

= وفى اللسان « عن هيجكم إشفاقى » بدلا من « عن ذكركم أشغالى » وإذا قالوا اذهب إليك فمعناه اشتغل بنفسك وأقبل عليها وانظر اللسان مادة « إِلاَّ » ٢٠/٣٢٠ وديوان الأعشى ١٦٤ وجمهرة أشعار العرب ٢٥٠ ط نهضة مصر والشيرازيات ظهر ورقة ٧١ .

(١) يعنى أنها زائدة .

(٢) هذا العنوان على الهامش .

(٣) فى الصحاح : « والْحَدَثُ والْحُدْثَى والْحَادِثَةُ والْحَدَثَان كله بمعنى » اهـ مادة حدث ٢٧٨/١ وفى اللسان مادة « حدث » ٤٣٧/٢ : والْحَدَثَان الفأس على التشبيه بِحَدَثَانِ الدهر . قال ابن سيده ولم يقله أحد . اهـ .

(٤) أى من حَدَثَان الدهر وإهلاكه ونوائبه .

(٥) الريبال بهمز ومن غير همز من أسماء الأسد والذئب . وانظر اللسان مادة « رأبل » ٢٧٨/١٣ .

قال أبو علي ـ أيده الله ـ هذا التَّفْسِيرُ يَجْرِى فى لُغَةِ مَنْ أَضَافَ ، فأما فى لغة من جَعَلَهُمَا اسْماً وَاحِدًا فلاَ وَجْهَ له فَيَكُونُ «مَعْدِى» مَصْدَرًا من « عَدَا يَعْدُو » ، وكالمَطْلِع من « طَلَع يَطْلَع » ، ويكون مضافاً إلى المفعول كـ « سُؤَالِ نَعْجَتِكَ »[١] ، ويكون « الْكَرِب » هو الْكَرْبُ لُغَةً[٢] .

وقال ثعلب أيضاً : اللُّوقَةُ الرُّطَبُ بِالسَّمْنِ .

قال أبو علي أيده الله : فى الحديث « إلاَّ مَا لُوِّقَ لِى » [٣] .

وأنشد قاسم[٤] :

٢٩ — (حَدِيثُكَ أَشْهَى عِنْدَنَا مِنْ أَلُوقَةٍ)[٥]

---

(١) من قوله تعالى : (قال لقد ظلمك بسؤال نعجتك إلى نعاجه) ص آية ٢٤ .

(٢) الكرب لغة : الحزن والغم الذى يأخذ بالنفس . وانظر اللسان مادة « كرب » ٢/٢٠٦ – ٢١١ .

(٣) حديث عبادة بن الصامت « وَلا آكُلُ إلاَّ مَا لُوِّقَ لِى » أى لا آكل إلا مالين لى ، وأصله من اللُّوقَةِ وهى الزبدة ، وقيل : الزُّبْدُ بالرُّطَب اهـ . النهاية فى غريب الحديث والأثر لابن الأثير ٤/٢٧٨ تحقيق محمود محمد الطناحى . وجاء فى اللسان نقلا عن المصدر السابق : «وأراد عبادة بقوله : لُوِّقَ لِى : أى لُيِّنَ لِى من الطعام حتى يكون كالزبد فى لينه وأصله من اللوقة وهى الزبدة ،وَالأَلْوَقُ الأحمق فى الكلام » وانظر اللسان مادة « لوق » ١٢/٢٠٩ .

(٤) هو القاسم بن سلام أبو عبيد (٢٢٤ هـ) إمام أهل عصره فى كل فن من العلم أخذ عن أبى زيد وأبى عبيدة والأصمعى وأبى محمد اليزيدى وابن الأعرابى والكسائى والفراء وغيرهم وانظر البغية ٢/٢٥٣ .

(٥) هذا بيت من بحر الطويل ونصه كما جاء فى اللسان مادة « ألق » ١٢/٢٠٩ : =

فـ « أُلُوقَةٌ » « فَعُولَةٌ » من تَأَلَّقَ الْبَرْقُ أى ثَرِيدَةٌ[١] مُبَرَّقَةٌ بِالْإِهَالَةِ[٢] لِأَنَّهُمْ يقولون : بَرَّقْتُ الثَّرِيدَةَ إذا صَبَبْتَ فيها زَيْتًا . فهذا الْقَوْلُ عندى، وهِيَ عَلَى تَفْسِير «قاسم» « أَفْعُلَةٌ » ، ولا يَنْبَغِي أن تُحْمَلَ على هَذَا ، وَلا تُجْعَلُ مِنْ بابِ لَوْقٍ . أَلاَ تَرَى أَنَّهُ لَوْ كَانَ كَذَلِكَ لم يعتل كما لم يعتل « تَدْوِرَةٌ »[٣] وَنَحْوُهُ ؛ لكونه على بِنَاءِ الْفِعْلِ والْحَاجَةِ إلى الْفَصْلِ ، ولا يكونُ مثلَ «يَزِيدَ» ؛ لِأَنَّ ذَلِكَ نُقِلَ مِنَ الْفِعْلِ ؛ لأَنَّهُ عَلَمٌ وَلَيْسَتْ هِيَ كَذَلِكَ .

= حَدِيثُكَ أَشْهَى عِنْدَنَا مِنْ أَلُوقَةٍ
تَعَجَّلَهَا ظَمْآنُ شَهْوانُ للطُّعْمِ

فالألوقة طعام يصنع بالزبد ، أو الزبدة بالرطب ، والطُّعْمُ : الطعام . ويروى « يُعَجِّلُهَا طَيَّانُ » بدلا من « تَعَجَّلَهَا ظَمْآنُ » وانظر اللسان مادة « ألق » ٢٨٨/١١ ومادة «طعم » ٢٥٧/١٥ والأفعال للسرقسطى ٤٣٧/٢ تحقيق الدكتور حسين محمد محمد شرف ط المطابع الأميرية ١٩٧٨ والتهذيب ٣٠٩/٩ .

(١) الثريد والثرودة : ما ثرد من الخبز . وانظر اللسان مادة « ثرد » ٧١/٤ .

(٢) مبرقة يقال أبرق الأدم بالزيت والدسم إذا أدم الطعام بزيت قليل ، والإهالة ما أذيب من الشحم والزيت أو الشحم والزيت أو كل دهن يؤتدم به . وانظر اللسان مادة « برق » ٢٩٨/١١ ومادة « أهل » ٣٣/١٣ .

(٣) التَّدْوِرَةُ : اسم موضع من الدوران قال الشاعر :

بِتْنَا بِتَدْوِرَةَ يُضِيءُ وُجُوهَنَا دَسَمُ السَّلِيطِ عَلَى فتيل ذُبَالِ

فلم تعل « تَدْوِرَةٌ » لأنها اسم وافقت الفعل فى وزنه ولم يخالفه فى زيادته المصدرة فتفرقة بين « تَفْعِل » اسماً وفعلا أعلت فى الفعل دون الاسم حتى لايلتبس بالفعل . وانظر معجم البلدان مادة «تدور» ١٩/٢ والكتاب ٣٦٥/٢ .

فإن قلت : فالهاء تفصِلُهُ مِنَ الفِعْلِ فتَكُونُ بِمَنْزِلَةِ المِيمِ أولا .

فَإِنَّ الْهاءَ لَمْ يُنْزِلُوهَا هكذا ألاَ تَرَاهَا فى « تَدْوِرَةٍ » ثابتة والكلمة مُصَحَّحَةٌ .

عَلَى أَنَّكَ لَوْ نَزَّلْتَ ذَلِكَ بِمَنْزِلَةِ المِيمِ وَمَا يَفصِلُ لَكَان يَنْبَغِى ألاَّ يُحْمَل عَلَى هذا ؛ لِقِلَّةِ هَذَا المِثَالِ ألاَ تَرَى أنَّ « آمُكَ » لاَ مُعْتَبَرَ بِهِ أىْ لاَ يُقَاسُ عَلَيْهِ وأن « أُسْنُمَةً » اسمُ عَلَمٌ ؛ لأنه اسمُ مَوْضِعٍ بِعينِهِ ، والأعْلاَمُ تَأْتِى مُخَالِفَةً .

فهذا لايكونُ إلا مِنْ بَابِ « تَأْلَق فَعُولَةٌ » مِنْه مثل حَمُولَةٍ ونَحْوِهِ .

وقد حكاهما ثعلبٌ فيما مَرَّ بِى مِنْ أماليه عن اللِّحْيانى[1] من نوادره : « أعنى لُوقَةً وأُلُوقَةً »[2] ، وَلَمْ يُحْسِنْ القَاسِمُ فى ذِكْرِ ذَلِكَ مَعَ لَوْقٍ .

وقال ثعلبٌ أيضاً : هَرَرْتُ الشَّىْءَ أَهِرُّهُ ـ لاغَيْرُ ـ : كَرِهْتُهُ .

قال أبو على ـ أيده الله ـ : رَوَى محمد بن يزيد : وَأَهُرُّهُ[3] .

---

(١) هو على بن المبارك وقيل ابن حازم أبو الحسن اللحيانى من بنى لحيان ابن هذيل بن مدركة سمى باللحيانى لعظم لحيته ، أخذ عن الكسائى وأبى زيد وأبى عمرو الشيبانى والأصمعى وأبى عبيدة ، وأخذ عنه القاسم بن سلام توفى سنة (٢٢٠ هـ) وانظر نزهة الألباء ١٧٦ وطبقات النحويين ٢١٣ وبغية الوعاة ١٨٥/٢ .

(٢) جاء فى مجالس ثعلب : « وقال : الألوقة واللوقة : الزبدة » اهـ مجالس ثعلب ص ٩٩ .

(٣) قال المبرد فى الكامل : كل ما كان من المضاعف على ثلاثة أحرف وكان متعدياً فإن المضارع منه على « يَفْعُلُ » نحو شَدَّهُ يَشُدُّهُ وَزَرَّهُ يَزُرُّهُ ، وردَّهُ يَرُدُّهُ وحَلَّهُ يَحُلُّهُ .وجاء منه حرفان على يَفعِلُ و « يَفْعُلُ » فيهما جيد :هَرَّهُ =

وقال ثعلب أيضاً : حَمِيَ الْوَطِيسُ[١] .

ابن الأعرابى[٢] : الدَّقُّ : يعنى دَقَّ الْخَيْلُ الْأَرْضَ بِأَرْجُلِهَا عَنِ الْعَرَبِ

وقال غيره : شُبِّه بِالتَّغُّورِ[٣] .

وقال ثَعْلَبٌ أَيْضًا : سِعْوَاء[٤] مِنَ اللَّيْلِ .

مسألة ١٩ :

قال أبوعلى ـ أيده الله ـ قولهم لِلْجُنُونِ : أَوْلَقٌ[٥] هو من باب تألَّقَ الْبَرْقُ إِذَا لَمَعَ ، وإنما شُبِّهَ التَّنُّورُ الذى يَسْكُونُ فيه وَفَرْطُ الْحَرَكَةِ بِمَاهُوَ نَارٌ ، أو كالنار فى سرعة الْحَرَكَةِ وقِلَّةِ الْأَنَاةِ والتَّثَبُّتِ .

= « يَهِرُّهُ » إذا كرهه ، و « يَهُرُّهُ » أجود ، وعَلَّهُ بِالْحِنَّاءِ يَعِلُّهُ ، ويَعُلُّهُ أجود ، ومن قال حَبَبْتُهُ قال : يَحِبُّهُ لاغير » اهـ الكامل ٣٤٦/٣ تحقيق محمد أبو الفضل ط نهضة مصر .

(١) الْوَطِيسُ : المعركة يقال . حمى الوطيس عند اشتباك الحرب وشدتها . وانظر اللسان مادة « وطس » ١٤٢/٨ ، ١٤٣ .

(٢) محمد بن زياد أبو عبد الله بن الأعرابى (٢٣٠ هـ) كان نحوياً عالماً باللغة والشعر . وانظر البغية . ١٠٥/١ ، ١٠٦

(٣) التَّنُّورُ : يطلق على نوع من الكوانين والذى يخبز فيه وعلى وجه الأرض . وانظر اللسان مادة « تنر » ١٦٢/٥ ، ١٦٣ .

(٤) أى جزء من الليل وقد مضى فى وجه ورقة ٥٥ ص ٢٣٦ من هذا المطبوع

(٥) الْأَلَقُ والْأُلَاقُ وَالْأَوْلَقُ : الجنون وهو فوعل . وانظر اللسان مادة « ألق » ٢٨٧/١١ - ٢٨٩

ومن ثم قال أبو عبيدة(١) أو غيره فى قوله « فِي ضَلاَلٍ وَسُعُرٍ »(٢) : إنه جنون(٣).

وقيل : نَاقَةٌ مَسْعُورَةٌ كَأَنَّهُ أَيْضًا أُخِذَ مِنَ السَّعِيرِ لِسُرْعَةِ الْحَرَكَةِ وَكَثْرَتِهَا وقِلَّةِ الْهُدُوءِ .

وقال ثَعْلَبٌ أَيْضًا : ﴿ لَتَدْخُلُنَّ الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ إِنْ شَاءَ اللهُ ﴾(٤) : اسْتَثْنَى وَهو يَعْلَمُ لِيُعَلِّمَنَا الاسْتِثْنَاءَ .

قال أبو على : حَسَنٌ .

وقال ثَعْلَبٌ أَيْضًا فى إسنادٍ لَهُ عن يَحْيَى بْن أَبِي كَثِيرٍ(٥) قَالَ : لايُدْرَكُ العلمُ بِرَاحَةِ الْجِسْمِ(٦) .

---

(١) معمر بن المثنى اللغوى البصرى أبو عبيدة (٢٠٩ هـ) أخذ عن يونس وأبى عمرو ، وهو أول من صنف غريب الحديث وانظر البغية ٢/٢٩٤ - ٢٩٦ وهدية العارفين ٦/٤٦٦ .

(٢) القمر آية ٢٤ وجاء فى مجاز أبى عبيدة « ضلال وسعر » جمع سعيرة » اهـ ٢/٢٤١ تعليق الدكتور محمد فؤاد . ط الخانجى .

(٣) جاء فى اللسان : والسُّعْرُ والسُّعُرُ : الجنون ، وبه فسر الفارسى قوله تعالى : (إِنَّ الْمُجْرِمِينَ فِي ضَلاَلٍ وَسُعُرٍ) قال : لأنهم إذا كانوا فى النار لم يكونوا فى ضلال ، لأنه قد كشف لهم وإنما وصف حالهم فى الدنيا ، يذهب إلى أن السعر هنا ليس جمع سعير الذى هو النار ، وناقة مسعورة كأن بها جنونا من سرعتها كما قيل » اهـ اللسان مادة « سعر » ٦/٣١ .

(٤) الفتح آية ٢٧

(٥) يحيى بن أبى كثير (١٢٩ هـ) هو يحيى بن صالح الطائى اليمامى أبو نصر ابن أبى كثير عالم أهل اليمامة فى عصره من أهل البصرة ، كان من ثقات أهل الحديث ، وانظر الأعلام ٩/١٨٦

(٦) نص ماجاء فى مجالس ثعلب : أبو العباس قال : وحدثنى الحزامى قال =

﴿مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ خَيْرٌ مِنْهَا﴾[١] المجازاة خيرٌ مِنها إنّ له بِها عَشْرًا .

مسألة ٢٠ :

قال : أبو على ـ أيده الله ـ : « أَجْمَعُونَ » مِنْ حَيْثُ لَمْ يَكُنْ إلاَّ تَابِعًا جَازَ حَمْلُهُ عَلَى الْمُضْمرِ الْمَرْفُوعِ وغَيْرِهِ بلاَ تَأْكِيدٍ ، وَلَمْ يَكُنْ مثلَ النَّفْسِ[٢] ؛ لأنه لمّا أَنْ لَمْ يَكُنْ إلاَّ تابِعًا صَارَ دِلاَلَةً على أَنَّ فى الْكَلاَمِ مَحْمُولاً هَذَا عَلَيْهِ ، فَصَارتْ هَذِهِ الدِّلاَلَةُ تُغْنِى عَنْ إظْهَارِ الاسْمِ ، وبَدَلاً مِنْهُ ، وتُمَيِّزُهُ مِنَ الالْتِبَاسِ بالفِعْلِ كَمَا يُمَيِّزُهُ التَّأْكِيدُ مَعَ النَّفْسِ .

مسألة ٢١ :

قال أبو على أيده الله : عَلِمْتُ أَزَيْدٌ مُنْطَلِقٌ لايجوز أَنْ تَعْمَلَ « عَلِمْتُ » فى « زَيْدٍ » وقد فَصَلَ الاستفهامُ ؛ وذَلِكَ أَنَّهُ لَوْ عَمِلَ فيه لَصَار مُتَعَلِّقًا به

=حدثنى أبو ضمرة قال: حدثنى من سمع يحي بن أبى كثير اليمامى يقول . « لايدرك العلم براحة الجسم » اهـ صـ ٢٥٨

(١) النمل آية ٨٩

(٢) قال سيبويه : واعلم أنه قبيح أن تصف المضمر فى الفعل بنفسك وما أشبهه ، وذلك أنه قبيح أن تقول : فَعَلْتَ نَفْسُكَ إلا أن تقول فَعَلْتَ أَنْتَ نَفْسُكَ وإن قلت : فعلتم أجمعون حسن ، لأن هذا يُعَمُّ به ، وإذا قلت : « نفسك » فإنما تريد أن تؤكد الفاعل ، ولما كان نفسك يتكلم بهامبتدأة وتحمل على ما يُجَرُّ ويُنْصَبُ ويُرْفَعُ شبهوها بما يشرك المضمر ، وذلك قولك : نزلت بنفس الجبل ، ونفس الجبل مقابلى ونحو ذلك ، وأما أجمعون فلا يكون فى الكلام إلا صفة ، وكلهم قد يكون بمنزلة أجمعين لأن معناها معنى أجمعين فهى تجرى مجراها » اهـ الكتاب ٢/٣٩٠ .

وقال فى موضع آخر : ولكنهم يقولون : مررت بكم أجمعين ؛ لأن أجمعين لايكون إلا وصفاً ، ويقولون : مررت بهم كلهم ؛ لأن أحد وجهيها مثل أجمعين » انتهى ٢/٣٩١

ومُتَّصِلاً ، ولَوِ اتَّصَلَ بِهِ لَخَرَجَ من حَيِّز الاسْتِفْهَام ، وَلاَ يَجُوزُ خُرُوجُهُ من الاسْتِفْهَامِ ؛ لِوُقُوعِ حَرْفِهِ قَبْلَهُ ، وما وقع قبله دخل فى حَيِّزِهِ فلو أَعْمَلْتَهُ فيه لَصَارَ استفهاماً[١] .

[قال أبو على أيده الله : أما قول سيبويه فى : « دجاجة » ، « وثلاثين » و « بَرُوكَاء » و « جداران » فهو صحيح ، وليس اعتراض أبى العباس بشىء ، وفصله بين « بروكاء » اسم رجل ، وبين دجاجة[٢]] ٥٦ أ اسم رجل وبينهما غير اسم رجل بَيِّنٌ ، وذلك أنه إذا لم يُسَمَّ بشىء مِنْهَا رَجُلٌ فالاسْمُ غير لازمةٍ لَهُ الزِّيادَةُ فتحقِّرُ الصَّدْرَ ثُمَّ تَضُمُّ إلَيْهِ مَا تَضُمُّ ، وَإِذَا سَمَّيْتَ بِهِ شَيْئاً فالزِّيَادَةُ لازمةٌ ثابتةٌ مُعْتَدٌّ بِهَا غَيْرُ مُفَارِقَةٍ ؛ لِأَنَّ التَّسْمِيَةَ تَحْظُرُ[٣] ذلك وتُسَجِّلُهُ[٤] ، فإذا كان كذلك لَزِمَ الاعتدادُ بِهَا .

ويَدُلُّكَ على وُجُوبِ الاعْتِدَادِ بِهَا أَنَّكَ تَصْرِفُ « قَائِمَةً » نكرة ، ولَوْ سَمَّيْتَ بـ « طَلْحَةَ » لم تَصْرِفْ ، لأنه يَلْزَمُكَ لِمَكَانِ التَّسْمِيَةِ

---

(١) ظاهر ان هذه المسألة انتهت إلى هنا خلافا لما فى الأصل حيث جعل كلة استفهاما متصلة بمابعد المعقوفين.وظاهر أنه لا اتصال بينها وبين مابعد المعقوفين .

(٢) من أول كلة مسألة وما بين المعقوفين من أول قوله : قال أبوعلي أيده الله إلى قوله « وبين دجاجة » ليس مكانه فى الأصل هنا وإنما هو مايقرب من سطرين فى نهاية ظهر الورقة ٥٧ ، وواضح أن مكانه هناك ليس مناسباً لما بعده ، وهنا مناسب لما بعده والله أعلم .

(٣) أى تمنعه يقال حَظَرَ الشَّىْءَ يَحْظُرُهُ حَظْراً وحِظَاراً وحَظَرَ عليه منعه ، وكل ماحال بينك وبين شىء فقد حَظَرَهُ عليك ، وانظر اللسان مادة «حظر» ٥/٢٧٩

(٤) أى تقييده وتحفظه وانظر المعجم الوسيط مادة سجل ١/٤١٧ ط دار المعارف ١٩٨٠

الاعْتِدَادُ بالتَّاء للزُومِها[1] فكما لَزِمَكَ الاعْتِدَادُ بِهَا فصار لا يَنْصَرِفُ عِنْدَ جميع الناس كَذَلِكَ لَزِمَكَ الاعْتِدَادُ بها فى التَّحْقِيرِ ، وإذا لَزِمَكَ الاعتدادُ بِهَا حَذَفْتَ الزَّوَائِد الأخرى ؛ لأنها أَوْلَى بِالْحَذْفِ .

وأما « جِدَارَانِ » اسْمُ رَجُل فتقول : جُدَيْرَان فتَحْذِفُ الزِّيَادَةَ ، ولَيْسَ هُوَ فى التَّسْمِيَةِ مِثْلَهُ فى غَيْرِ التَّسْمِيَةِ ، لِأَنَّ عَلامَةَ التَّثْنِيَةِ فى التَّسْمِيَةِ يلزم الاعتدادُ بها كما يلزم الاعتداد بالتاء ، ولَيْسَ كَذَلِكَ قَبْلَ التَّسْمِيَةِ كَمَا أن التاء قَبْلَ التَّسْمِيَةِ لَيْسَتْ كَذَلِكَ ، ولا يجوز أن تَحْكِيَ « جِدَارًا » فى الواحد إذا سَمَّيْتَ بـ « جِدَارَيْنِ » كما تَحْكِى التثنية ؛ لِأَنَّكَ إِذَا سَمَّيْتَ بِتَثْنِيَةٍ لَزِمَكَ حِكَايَتُهَا كما أَنَّكَ إِذَا سَمَّيْتَ بِمُؤَنَّثٍ لَزِمَكَ حِكَايَتُهُ ، فَإِنْ لَمْ تَحْكِ الاسْمَ فَقَدْ حَرَّفْتَ . ألا ترى أَنَّكَ إِذَا سَمَّيْتَ بِتَثْنِيَةٍ فَجَعَلْتَهُ واحدًا كُنْتَ مُحَرِّفًا .

وليسَ كَذَلِكَ أَلِفُ « فِعَالٍ » فى « جِدَارَيْنِ » ؛ لأنه لما لَزِمَ الاعْتِدَادُ بِعَلامَةِ التَّثْنِيَةِ فِي التَّسْمِيَةِ بِهِ صَارَتْ الزِّيَادَةُ الَّتِي فى « جِدَارٍ » قبل التسمية بِمَنْزِلَةِ زِيَادَةٍ فى جملة الاسم وَجَبَ حذفها ، لِيَصِيرَ الاسم بِحَذْفِهَا إلى مثالِ مايكون عليه التَّحقِيرُ وَلَيْس كَذَلِكَ إذا لم يُسَمَّ بِهِ .

فأما « ثلاثُونَ » فهو فى غير التَّسْمِيَةِ بِهِ مِثْلُهُ فى حال التسمية . ألا ترى أَنَّ الاسْمَ إنما هو بالواو والنون ولَيْس يَنْفَرِدُ ، وإنما الْمَجْمُوعُ اسْمٌ لِلْعَدَدِ

(١) قد أفاض فى هذه المسألة فى المسائل العسكريات ظهر ورقة ٣٧ ووجه ورقة ١٣٨ ص ٢٣٢ - ٢٤١ من التحقيق .

ولا يجوز لك أنْ تُقَدِّرَ فيه الانفصَالَ ، فَلَمَّا كَانَ كَذَلِكَ صار فى حال النكرةِ مِثْلَهُ إذا سَمَّيْتَ به شيْئاً[١] .

---

(١) إذا صغر المثنى أو الجمع الذى ثالثه حرف علة مثل ظريفان وجداران وظريفون فإما أن يكون باقياً على تثنيته أو لا . فإن كان باقياً على معنى تثنيته فإنك تدغم ياء التصغير فى حرف المد بعد قلبه إلى ياء إن لم يكن ياء فتقول ظُرَيِّفَان و جُدَيِّرانِ وظُرَيِّفُونَ وإن كان قد سمى به ففيه خلاف بين سيبويه والمبرد . فسيبويه يحذف حروف المد الثلاثة ، والمبرد يبقيها مدغما فيها ياء التصغير . فعلى مذهب سيبويه تقول: ظُرَيْفَانِ وَجُدَيْرَانِ وَظُرَيْفُونَ بياء التصغير فقط ، والمبرد يقول : ظُرَيِّفَانِ وجُدَيِّرَانِ وظُرَيِّفُونَ .

أما الملحق بجمع المذكر مثل ثلاثون ففيه الخلاف بينهما مطلقاً سواء سمى به أم لا ، وقد سار الفارسى على مذهب سيبويه .

قال سيبويه : وإذا حقرت ظَرِيفِينَ غير اسم رجل أو ظريفات أو دجاجات قلت : ظُرَيِّفُون وظُرَيِّفَاتٍ ودُجَيِّجَاتٍ من قبل أن الياء والواو والنون لم يكسر الواحد عليهن كما كسر على ألفى جلولاء ، ولكنك إنما تلحق هذه الزوائد بعد مايكسر الاسم فى التحقير للجمع وتخرجهن إذا لم ترد الجمع .

كما أنك إذا قلت : ظريفون فإنما ألحقته اسما بعد ما فرغ من بنائه وتخرجهما إذا لم ترد معنى الجمع كما تفعل ذلك بياءى الإضافه ، وكذلك ها ، فلما كان كذلك شبهوه بهاء التأنيث ، وكذلك التثنية تقول : ظُرَيِّفَانِ ، وسألت ، يونس عن تحقير ثلاثين فقال ثُلَيْثُونَ ولم يثقل شبهها بواو جلولاء ، لأن ثلاثا لاتستعمل مفردة على على حد مايفرد ظريف ، وإنما ثلاثون بمنزلة عشرين لا يفرد ثلاث من ثلاثين ، كما لم يفرد العشر من عشرين ، ولو كانت إنما تلحق هذه الزيادة الثلاث التى تستعملها مفردة لكنت إنما تعنى تسعة ، فلما كانت هذه الزيادة لاتفارق شبهت بألفى جلولاء ، ولو سميت رجلا جدارين ، ثم حقرته لقلت جُدَيْرَانِ ولم تثقل ، لأنك لست تريد معنى التثنية وإنما هو اسم واحد كما أنك لم ترد بثلاثين أن تضعف الثلاث .

وكذلك لو سميته بدجاجات أو ظَرِيفِينَ أو ظَرِيفَاتٍ خففت فإن سميت رجلا =

مسألة ٢٢ :

قال امرؤ القيس[١] :

٣٠ — وَلَمَّا بَدَا حَوْرَانُ والْآلُ دُونَهُ
نَظَرتَ فَلَمْ تَنظُرْ بِعينَيْكَ مَنظَرًا[٢]

= بدجاجة أو دجاجتين ثقلت فى التحقير ؛ لأنه حينئذ بمنزلة دَرَابَجِرْدَ والهاء بمنزلة جرد ، والاسم بمنزلة دَرَابَ وإنما تحقير ما كان من شيئين كتحقير المضاف فدجاجة كَدَرَابَ جِرْدَ ودجاجتين كَدَرَابَ جِرْدَيْنِ » انتهى الكتاب ١١٨/٢ .

وقال المبرد فى المقتضب : واعلم أن سيبويه يقول فى تحقير بروكاء وبراكاء وخُرَاسَان : بُرَيْكَاء وخُرَيْسَان ، فيحذف ألف خراسان الأولى ، وواو بروكاء كما يحذف ألف مبارك وليس هذا بصواب ولا قياس ، إنما القياس ألا يحذف شيئاً لأنك لست تجعل ألفى التأنيث ولا الألف والنون بمنزلة ما هو فى الاسم » اهـ

ثم قال : « وكان سيبويه يقول فى تحقير « جدارين » إذا أردت التثنية جُدَيِّرَانِ فيحقر جداراً ثم يلحق الألف والنون فإذا سمى بهما رجل لم يقل إلا جُدَيْرَانِ على ما ذكرت لك ، وهذا نقض لجميع الأصول .

ويقول فى تصغير دجاجتين اسم رجل دُجَيِّجَتَانِ فلا يحذف من أجل هاء التأنيث ويقول : دجاجة بمنزلة « دَرَابِجِرْدَ » فى أنه اسم ضم إلى اسم ، ودجاجتان بمنزلة « دَرَابِجِرْدَيْن » والقياس فى هذا واحد » اهـ .

وانظر المقتضب وهامشه ٢٦٠/٢ — ٢٦٣

(١) إذا أطلق «امرؤ القيس» انصرف إلى « حُنْدُج أو مليكة أو عدى » ابن حُجر بن الحارث الكندى (٨٠ ق هـ) من بنى آكل المُرَارِ أشهر شعراء العرب ، يمانى الأصل ، ولد بنجد ، يروى أن رسول الله صلى الله عليه وسلم نعته بحامل لواء الشعراء . وانظر الأعلام ٣٥١/١ وشرح ديوان امرئ القيس تأليف حسن السندوبى ص ٩ ، ١٠

(٢) هذا البيت من قصيدة من بحر الطويل قالها حين توجه إلى قيصر مستنجداً =

قال أبو على أيده الله : كَأَنَّهُ قال : نَظَرْتَ فَلَمْ تَرَ ؛ لِحَجْزِ الآلِ عن إدراك الأَشْخَاصِ ألا تراهم يُشَبِّهُونَ الأَشْخَاصَ فيه بالغَرْقَى فى الماء قال :

٣١ – تَرَى شَبَحَ الأَعْلامِ فِيهَا كَأَنَّهَا
مُغَرَّقَةٌ فِي ذِي غَوَارِبَ مُزْبِدِ(١)

فإن قيل : ماتُنْكِرُ مِنْ أن يَكُونَ أَرَادَ نَظَرْتَ فَلَمْ تَنْظُرْ ، كما تَقُولُ : تَكَلَّمْتَ ولَمْ تَتَكَلَّمْ ، كَأَنَّهُ قال : لَمْ تَنْظُرْ نَظَرًا كَثِيرًا .

قيل الذى يمنع من هذا قوله : مَنْظَرًا وذِكْرُهُ المَصْدَرَ . ألا ترى أنه لايَحْسُنُ أَنْ تُؤَكِّدَ إذَا أَرَدْتَ تَقْلِيلَهُ وانْتِفَاءَهُ .

فإن قلت : فَلِمَ لاَيَكُونُ « مَنْظَرًا » مفعولا كما تقول : هذا مَنْظَرٌ حَسَنٌ تُرِيدُ المَنْظُورَ إلَيْهِ دُونَ المَصْدَرِ والحَدَثِ ؟

قيل : المنظر فى الأصل إنما هو المصدرُ . ألا ترى أنَّهُ على « مَفْعَل » ، والفعل على « فَعَلَ يَفْعُل » ، وقولهم « مَنْظَرًا » فى : رأيت منظرا حسنا لايمتنع أنْ يكون أراد به أيضا المصدر ، فيكون المصدر قد أقيم مقام المفعول به كقولهم : الخَلْقُ ونَسْجُ اليَمَنِ .

فإن قيل : ماتُنْكِرُ مِنْ أنْ يَكُونَ المصدرُ فى هذا البيت أيضا قد

= على بنى أسد ، «وحوران» كورة واسعة من أعمال دمشق من جهة القبلة ذات قرى كثيرة ومزارع وحرار ، والآل : السراب وهو الذى يكون ضحى كالماء بين السماء والأرض ، أما السراب فهو الذى يكون نصف النهار لاطئا بالأرض كأنه ماء جار .

وفى الديوان «فلما» بدلا من «ولما» و«دونها» بدلا من « دونه » ، وبعينك بدلا من «بعينيك» والمعنى لما ظهرت حوران فى الآل نظرتَ فلم تر شيئا تشربه .

وانظر الديوان ص ٩٣ وشرح ديوانه ص ٨٧ واللسان مادة « أول » ٣٨/١٣ ومعجم البلدان مادة «حور» ٣١٧/٢ والخزانة ٦١٠/٣ وكتاب شعراء النصرانية ص ٤٧ ، وديوان امرئ القيس ٩٣ .

(١) من الطويل ولم أعثر على قائله .

أُقِيمَ مُقَامَ المفعول فلا يكون مُؤَكَّدًا ، وإذا لم يكن مُؤَكَّدًا سَاغَ التأويلُ الذى كَرِهْتَهُ ، وأيضًا فَإِنَّهُ إذا كان المضارع على « يَفْعُلُ » فالمصدر والمكان « مَفْعَلٌ » ؛ لأنه ليس « مَفْعُلٌ » فَيَأْبِي عَلَيْهِ ، و « مَفْعِل » اسْتُثْقِل فيه قيل[١] .

/٥٦ ب أنشد لطفيل :[٢]

٣٢ — وَمَا أَنَا بِالْمُسْتَنْكِرِ الْبَيْنَ إِنَّنِي
بِذِي لَطَفِ الْجِيرَانِ قِدْمًا مُصَدَّعُ[٣]

كقوله :

٣٣ — جَدِيرٌ بِهِمْ مِنْ كُلِّ حَيٍّ أَلِفْتُهُ
إِذَا أَنَسٌ عَزُّوا عَلَيَّ تَصَدَّعُوا[٤]

(١) كتبت تحت هذه الكلمة انقطعت وفى نهاية السطر كتبت كلمة « بيض »

(٢) هو طفيل بن عوف بن كعب الغنوى (١٣ق هـ) نسبة إلى بنى غنى شاعر جاهلى فحل من الشجعان أوصف العرب للخيل ، وربما سمى طفيل الخيل ، لكثرة وصفه لها ، ويسمى أيضا المحبر ؛ لتحسين شعره ، عاصر النابغة الجعدى ، وزهير ابن أبى سلمى ، مات بعد مقتل هرم بن سنان كان معاوية يقول : خلوا لى طفيلا وقولوا ماشئتم فى غيره من الشعراء ، وانظر الأعلام ٣/٣٢٩ ، والخزانة ٣/٦٤٣ والأغانى ١٤/٨٥ - ٨٧ ط دار الفكر .

(٣) هو من بحر الطويل لطفيل بن عوف بن كعب الغنوى . وانظر شرح ديوان الحماسة للخطيب التبريزى ١/١٤٦ وتوجيه أبيات ملغزة الإعراب للرمانى ص ٢٠٣ .

(٤) هذا البيت من بحر الطويل لطفيل بن عوف بن كعب الغنوى وقد ورد عجزه فى أمالى ابن الشجرى ٢/١٧٦ .

وانظر شرح ديوان الحماسة للمرزوقى ١/٢٧٦ والإفصاح ص ٢٩٠ وشرح ديوان الحماسة للخطيب التبريزى ١/١٤٦ .

وأنشد ابن دريد :

٣٤ — تَقُولُ عِرْسِي وهى لى فِي عَوْمَرَهْ
بِئْسَ امْرَأً وَإِنَّنِي بِئْسَ الْمَرَهْ[1]

الْعَوْمَرَةُ : اخْتِلَاطُ الصَّوْتِ وَضَجَّتُهُمْ .

قال : الْقَسْوَرُ : ـ زَعَمُوا ـ الْأَسَدُ ، وقال قوم : الصَّائِدُ : الْقَسْوَرَة[2] .

وقال ابن دُرَيد فى « الرَّحْمَنِ » : هَذَا اسْمٌ لم يُعْرَفْ فى الجاهلية ، فلما ذَكَرَ النَّبيُّ صلى الله عليه وعلى آله « الرَّحْمَن » قالت قرَيْشٌ : أَتَدْرُونَ ما الرَّحْمَنُ الذى يذكُرُهُ محمد ؟ هو كاهن بِالْيَمَامَةِ[3] ، فأنزل الله تعالى ﴿ولَقَدْ

(١) هذا البيت من بحر الرجز ؛ وعرسى : يعنى زوجته وقال فى الجمهرة : والعومرة : اختلاط الأصوات وأنشد :

تَقُولُ عِرْسِي وَهْيَ لِي فِي عَوْمَرَهْ — بِئْسَ امْرَأً وإِنَّنِي بِئْسَ المَرَهْ

اهـ ٣/٣٦٢ .

وانظر الاشتقاق لابن دريد ١/١٥ ، وشرح عمدة الحافظ وعدة اللافظ لابن مالك ٧٨٥ تحقيق عدنان عبد الرحمن الدورى ط العانى ببغداد ١٩٧٧ م والمقاصد النحوية على هامش الخزانة ٤/٢٩ والشيرازيات وجه ورقة ١٣٠ .

(٢) فى الجمهرة : والقسور : نبت ، والقسور أيضا اسم من أسماء الأسد ، زعموا ، وهو القسورة ، وقال قوم : بل القسورة الصائد ، والقسور المرأة التى لا تحيض زعموا » اهـ الجمهرة ٣/٣٦٢ .

وفى موضع آخر : وقسور اسم من أسماء الأسد ، كذا فسر فى التنزيل والله أعلم ، وقال قوم : القسورة : الصائد ولا أعرفه » اهـ ٣/٣٦٥ .

(٣) وانظر المعجم المفهرس لألفاظ الحديث مادة « رحم » ٢/٢٤٠ وفتح البارى ٤/٤٨٠، ١٣/٣٥٨-٣٦٥ والسيرة النبوية لابن هشام ١/٢٩٧، ٣١١، ٦٣١

نَعْلَمُ أَنَّهُمْ يَقُولُونَ إِنَّمَا يُعَلِّمُهُ بَشَرٌ لِسَانُ الَّذِي يُلْحِدُونَ إِلَيْهِ أَعْجَمِيٌّ وَهَٰذَا لِسَانٌ عَرَبِيٌّ مُبِينٌ ﴾(١) .

وقال بعد ذلك : وقد سموا فى الجاهلية عَبْدَ الرَّحْمَن بن عامر بن عُقْوَارة من بنى كِنَانَةَ ، وأبوعبد الرحمن الأنصارى معروف .

وَأنشد قوم لِلشَّنْفَرَى(٢)

٣٥ — أَلاَ لَطَمَتْ تِلْكَ الْفَتَاةُ هَجِينَهَا
أَلاَ بَتَرَ الرَّحْمَــــنُ رَبِّى يَمِينَهَا(٣)

قال هذا فى الاشتقاق وقد كنت كتبته إملاء عنه(٤) .

---

(١) النحل آية ١٠٣ .

(٢) الشنفرى (٧٠ق هـ) عمرو بن مالك الأزدى من قحطان شاعر جاهلى يمانى من فحول الطبقة الثانية كان من فتاك العرب وعدائيهم ، وهو أحد الخلعاء الذين تبرأت منهم عشائرهم ، قتله بنو سلامان وقيست قفزاته ليلة مقتله فكانت الواحدة منها قريبا من عشرين خطوة وفى الأمثال « أعدى من الشنفرى » .
وانظر الأعلام ٥/٢٥٨ .

(٣) البيت من بحر الطويل ، واللطم ضرب الخد وصفحة الجسد بالكف ، والهجين الذى أبوه خير من أمه ، والفرس الهجين هو الذى ليس بعتيق والبتر : القطع ، والشاعر يدعو عليها بقطع يمينها ، وفى كتاب الاشتقاق « لقد » بدلا من « ألاَ » التى فى صدر البيت .

وانظر اللسان مادة « بتر » ٥/٩٩ ومادة « لطم » ١٦/١٦ و « هجن » ١٧/٣٢١ والاشتقاق لابن دريد ١/٥٩ .

(٤) نص ما جاء فى الاشتقاق : « عبد الرحمن بن عوف » وكان اسمه فى الجاهلية عبد عوف ، وقد مر تفسير عبد ، وأما « الرحمن » قال أبوعبيدة : رحمان فعلان من الرحمة ورحيم فعيل منها مثل ندمان ونديم . وسمعت عمى رحمه الله =

قال أبوعلى أيده الله : أنشدنا أبو الحسن على بن سليمان الأخفش[١] قال : أنشدنا أبو العَبَّاس ثَعْلَبُ قال أبو الحسن : وأخبرنى بها الأَحْوَلُ[٢] يَرْوِى عن رَجُل عن أبى عبيدة وَأَنْشَدَنِيهَا أبى قال يزيد بن الحكم بن أبى العاصى

= يخبر عن أبيه عن ابن الكلبي قال : الرحمن صفة منفردة لله تبارك وتعالى اسمه ، لا يوصف بها غيره ، الا ترى أنك تقول : رجل رحيم القلب وتقول للرجل : كن بى رحيما ، ولا يقال : كن بى رحمانا ، والدليل على ذلك قوله عز ذكره « قل ادعوا الله أو ادعوا الرحمن » فأضاف الرحمن إلى اسمه جل وعز ، وهذا اسم لم يعرف فى الجاهلية ، فلما ذكر النبي صلى الله عليه وسلم الرحمن قالت قريش: أتدرون من الرحمن الذى يذكره محمد ؟ هو كاهن باليمامة . فأنزل الله عز وجل (ولقد نعلم أنهم يقولون إنما يعلمه بشر لسان الذى يلحدون إليه أعجمى وهذا لسان عربى مبين) وقال ابن الكلبي : وقد سمت العرب فى الجاهلية عبد الرحمن : سَمَّى عامر بن عِتْوَارَةَ ابْنَهُ عَبْدَ الرَّحْمَنِ ، وقد رُوِىَ بَيْتٌ فى الجاهلية ولم ينقله الثقات ، هو للشنفرى :

لَقَدْ لَطَمَتْ تِلْكَ الْفَتَاةُ هَجِينَهَا ... أَلاَ بَتَرَ الرَّحْمَنُ رَبِّى يَمِينَهَا

اهـ ١/٥٨ ، ٥٩ كتاب الاشتقاق لابن دريد تحقيق عبد السلام هارون ط المثنى ببغداد .

(١) هو أبو الحسن الأخفش الأصغر (٣١٥هـ) على بن سليمان بن الفضل النحوى ثالث الأخافشة الثلاثة المشهورين وتاسع الأحد عشر المذكورين فى الطبقات ، كان من نحاة بغداد الذين تحرروا من النزعة العصبية وقرأ على ثعلب .

وانظر نزهة الألباء ٢٤٨ وبغية الوعاة ٢/١٦٧ ، ١٦٨ .

(٢) محمد بن الحسن بن دينار الأحول كان عالما بالعربية أديبا ثقة ، حدث عن ابن الأعرابى ويعد فى طبقة المبرد وثعلب .

وانظر البغية ١/٨١ ، ٨٢ .

الثقفى[1] لأخيه من أبيه وأمه[2] عبد ربه بن الحَكَم[3] .

٣٦ — تُكَاشِرُنِي كَرْهًا كَأَنَّكَ نَاصِحٌ
وعَيْنُكَ تُبْدِي أنَّ صَدْرَكَ لِي دَوِى[4]

٣٧ — لِسَانُكَ لِي أرْىٌ وَعَيْنُكَ عَلْقَمٌ
وَشَرُّكَ مَبْسُوطٌ وَخَيْرُكَ مُلْتَوِى[5]

٣٨ — تفَاوِضُ مَنْ أطْوِى طَوَى الْكَشْحِ دُونَهُ
وَمِنْ دُونِ مَنْ صَافَيْتَهُ أنْتَ مُنْطَوِى[6]

---

(١) يزيد بن الحكم بن أبى العاص بن بشر بن عبد بن دهمان الثقفى ، شاعر عالى الطبقة من أعيان العصر الأموى من أهل الطائف توفى حوالى سنة (١٠٥ هـ) . وانظر الأعلام ٩/٢٣٢ .

(٢) وانظر الأغانى ١١/١٠٠ ، والخزانة ١/٥٣ - ٥٧ .

(٣) انظر الأغانى ١١/١١ والخزانة ١/٥٣ - ٥٧ .

(٤) هذه القصيدة من بحر الطويل ، وفى هامش المخطوطة أمام هذا كتبت عبارة « كان فى الأصل ما هذه حكايته ، قابلت هذه القصيدة بأصل « ع » ، وروايته ألحقت بها أبياتا سقطت منها وصحت » اهـ وقد نقل البغدادى فى الخزانة ١/٤٩٦ - ٤٩٧ ، وفى شرحه شواهد المغنى ٥/١٨١ ، ١٨٢ هذه القصيدة وأسقط منها بيتين قائلا هذا آخرها وتركنا منها بيتين حرفهما الكاتب » اهـ . ويقال كَشَرَ عن أسنانه يَكْشِرُ كَشْرًا أبدى ويكون ذلك فى الضحك وغيره وقد كاشره والاسم الكشرة كالعشرة ، والفعلة تجىء فى مصدر فاعل تقول هاجر هجرة وعاشر عشرة وكرها بضم الكاف وفتحها مصدر منصوب على الحال « وأن صدرك لى دوى » وصف من دَوِىَ صَدْرُهُ دَوًى كَفَرِحَ فَرَحًا إذا انطوى على حقد .

(٥) الأَرْىُ : كَفَلْسٍ : العسل ، والعلقم الحنظل .

(٦) تفاوض : مضارع فاوضه إذا أظهر له آمره ، وقد كتب على الهامش=

٣٩ ــ تُصَافِحُ مَنْ لاَقَيْتَ لِي ذا عَدَاوَةٍ
صِفَاحًا وَعَنِّي بَيْنُ عَيْنِكَ مُنْزَوِي[١]

٤٠ ــ أَرَاكَ إِذا اسْتَغْنَيْتَ عَنَّا هَجَرْتَنَا
وَأَنْتَ إِلَيْنَا عِنْدَ فَقْرِكَ مُنْضَوِي[٢]

٤١ ــ إِلَيْكَ انعَوَى نُصْحِي وَمَالِي كِلاَهُمَا
وَلَسْتَ إِلَى نُصْحِي وَمَالِي بِمُنْعَوِي[٣]

٤٢ ــ أَرَاكَ إِذَا لَمْ أَهْوَ أَمْرًا هَوِيتَهُ
وَلَسْتَ لِمَا أَهْوَى من الْأَمْرِ بالْهَوِي[٤]

٤٣ ــ أَرَاكَ اجْتَوَيْتَ الْخَيْرَ مِنِّيَ وَاجْتَوَى
أَذَاكَ فَكُلٌّ مُجْتَوٍ قُرْبَ مُجْتَوِي[٥]

= « ويروى : ومن دون ، من فاوضته ، وفى شرح شواهد المغنى للبغدادى : « ما صافيته » ، وطوى كشحه عن فلان إذا أعرض عنه .

(١) انزوت الجلدة : تجمعت وانقبضت ، « وبين عينيك » مبتدأ لأنه اسم وليس بظرف هنا و « مُنْزَوِى » « خبر » ، و « عنى » متعلق به .

(٢) منضوى : أى لاجىء من انضوى إليه إذا لجأ وانضم إليه .

(٣) انعوى : يعنى انعطف مطاوع عواه بمعنى عطفه ، وفوق هذا البيت كتب الرمزان « ع » و « ز » .

(٤) أَهْوَى : أحب من هَوِيَ يَهْوَى هَوًى ، مثل فَرِحَ يَفْرَحُ فَرَحًا ، أما هَوَى يَهْوِى فمعناه سَقَطَ يَسْقُطُ كما سيأتى فى قوله :

● وَكَمْ مَوْطِنٍ لَوْلاَيَ طِحْتَ كما هَوَى ●

وَالْهَوِى صفة على وزن فَعِل من هَوِيَ مثل فَرِحَ .

(٥) اجتوى : كره .

٤٤ ـ فَلَيْتَ كَفَافًا كَانَ خَيْرُكَ كُلُّهُ
وَشَرُّكَ عَنِّى مَا ارْتَوَى الْمَاءَ مُرْتَوِى(١)

٤٥ ـ لَعَلَّكَ أَنْ تَنأَى بِأَرْضِكَ نِيَّةٌ
وَإِلاَّ فَإِنِّى غَيْرَ أَرْضِكَ مُنْتَوِى(٢)

٤٦ ـ وَمَا لَكَ مِنْ بُنْيَانِ خَيْرٍ بَنَيْتَهُ
وَعِنْدَكَ خَيْرُ الْمُبتَنِينَ . . . . .(٣)

---

(١) الكفاف بفتح الكاف والفاء من القوت الذى على قدر نفقته لا فضل فيها ولا نقص ، والمعنى أنه مابلغ ذلك إلى أن يكون فيه كفاف . كما تقول: ليت نفقتك كفاف ، أى ليتها مقدار الحاجة يعنى أنها أنقص .

وانظر الخزانة ٤/٣٩٠ ـ ٣٩٥ .

فقد تحدث عن هذا البيت ونقل ما قاله الفارسى وغيره فيه . هذا وقد كتب على هذا السطر كلمة غير واضحة أظنها « يداك » .

(٢) أن تنأى : أن تبعد، ومنتوى : عازم ، يعنى : أرجو أن تنأى من أرضك أى تبعد عنها، وإلا فإنى عازم على الرحيل عنها ، يقال: نويت فيه وكذلك انتويت أى عزمت . وفى الأصل فوق كلمة أرضك سهم يشير إلى الهامش الذى كتب فيه : بدارك مما يدل على أن هناك رواية أخرى وهى بدارك .

(٣) فى الأصل مكان الفراغ مكتوب هكذا (بعستبنى) وبعدها كتب « بذا محرف » وفى أول البيت بعد « ومالك » كتب الرمز « ع » وقبله على الهامش كتب الرمز « ع ز » وواضح أن قافية الأبيات واوية فلا يتناسب معها كلمة « بعستبنى » ففيها تحريف ولذلك نبه البغدادى فى شرح شواهد المغنى ٥/١٨٢ على أنه ترك بيتين حرفهما الكاتب فهذا أحد البيتين أما البيت الثانى فهو الذى بعده ، ولكن الذى بعده قافيته مستقيمة وكذلك وزنه إلا أنه قد كتبت كلمة =

٤٧ — فَمَالَكَ من قُرْبَى وَلاَ صِدْقِ خُلَّةٍ
وَإِنْ أَنْتَ ضَاهَيْتَ الصَّفَا لِي بِمُضْهَوِى(١)

٤٨ — تَبَدَّلْ خَلِيلاً بِي كَشَكْلِكَ شَكْلُهُ
فَإِنِّى خَلِيلاً صَالِحًا بِكَ مُقْتَوِى(٢)

قال أبو العباس : الْمُقْتَوِى من الْخِدْمَةِ ، والْمَقْتِىُّ الّذى تَزَوَّجَ امرأةَ أبيه ، وهو الضَّيْزَنُ أيضًا ، والْمَقْتِىُّ من الْمَقْتِ :

= « إلى » على الهامش فلعل التحريف فيه إنما هو فى تأخيره عما قبله فالأنسب أن يكون الترتيب هكذا :

فَمَا مِنْ قُرْبَى وَلا صِدْقِ خُلَّةٍ   وَإِنْ أَنْتَ ضَاهَيْتَ الصَّفَا لى بِمُضْهَوِى
وَمَالَكَ مِنْ بُنْيَانِ خَيْرٍ بَنَيْتَهُ   وَعِندَكَ خَيْرُ الْمُبْتَنِينَ . . . . .

فترك البغدادى هذين البيتين كما قال وأيضا فإن تركيب البيت الثانى معناه مشكل .

(١) الخلة : الصديق والصداقة المختصة التى ليس فيها خلل و « ضاهيت » الرجل شاكلته أو عارضته والصفا : المودة والإخلاص ، و « وإن » هنا نافية والمعنى : أنت لا تراعى حق القرابة ولا وفاء الصداقة ولا تتابع مودتى بل تتظاهر بمودتى مشاكلة لصفائى لك . وعلى كل حال فتركيب البيت مشكل ، وقد كتب فوق قوله « ومالك » رمز « ع » وأمامه على الهامش كتب رمز « ع ز » .

(٢) فى الأصل مقتوى بضم الميم لكن فى الخزانة وفى شرح شواهد المغنى للبغدادى بفتح الميم ، وسواء أكان بفتح الميم أم بضمها فمعناه الخادم ، وجاء فى الخزانة قال أبو على فى الإيضاح الشعرى : نصب خليلا بفعل مضمر يدل عليه مقتوى أى اقتو خليلا » .

وانظر الخزانة ١/٤٩٨ وشرح شواهد المغنى ٥/١٨١ .

٤٩ — فَلَمْ يُغْوِنِي رَبِّى فَكَيْفَ اصْطِحَابُنَا
وَرَأْسُكَ فِي الْأَغْوَى مِنَ الْغَىِّ مُنْغَوِى(١)

٥٠ — عَدُوُّكَ يَخْشَى صَوْلَتِي إِنْ لَقِيتُهُ
وَأَنْتَ عَدُوِّى لَيسَ ذَاكَ بِمُسْتَوِى(٢)

٥١ — وَكَمْ مَوْطِنٍ لَوْلَاىَ طِحْتَ كَمَاهَوَى
بِأَجْرَامِهِ مِنْ قُلَّةِ النِّيقِ مُنْهَوِى(٣)

٥٢ — نَدَاكَ عَنِ الْمَوْلَى وَنَصْرُكَ عَاتِمٌ
وَأَنْتَ لَهُ بِالظُّلْمِ وَالْغِمْرِ مُحْتَوِى(٤)

---

(١) الغى : الضلال والخيبة ، ورجل غاو ، وغو ، وَغَوِىٌّ ، وغيَّان ضال وفى الهامش : ويروى : ورأسك فى الأهواء ، والغى مُنْغَوِى غ ، فآ : أى أنت خالى القلب من محبق لأجل الظلم والغم .

وانظر اللسان مادة « غوى » ٢/٣٧٧ وما بعدها .

وعلي الهامش كتب أيضاً مايأتى : غ فآ : مقتوى مُفْعَلَلٌ من القتو ، وكان الأصل مقتوو بواوين فامتنع إدغام الواو فى الواو فقلبت الثانية ياء ، ونظيره : مُرْعَوِى وارْعَوَى مثل اقتوى . وانظر اللسان مادة « قتا » ٢٠/٢٩ ، ٣٠ .

(٢) الصولة : الوثبة

(٣) طاح الرجل يطوحُ ويَطيحُ إذا هلك ، والأجرام جمع جِرْم بكسر الجيم وهو الجسم كأنه جعل أعضاءه أجراما توسعة أى سقط بجسمه وثقله ، وقيل جمع جُرْمٍ بضم الجيم وهو الذنب ومنهوى الهاوى : يعنى بذلك أنه كثيراً ما أنقذه من الهلاك فلولاه لما نجا .

(٤) الندى : الجود وهو مبتدأ ، والمولى : ابن العم ، وعاتم : بطىء ، وعَتَمَ من باب ضَرَبَ إذا عتم وقصر ، و« عن » متعلقة بـ «عاتم» و « نصرك » =

٥٣ — تَوَدُّ لَهُ لَوْ نالَهُ نَابُ حَـــيَّةٍ
رَبِيبِ صَفَاةٍ بَيْنَ لِهْبَيْنِ مُنْحَوِى[١]

اللِّهْبُ واللِّصْبُ : الشَّقُّ فى الجبل ، والمُنْحَوِى المجتمع[٢] :

٥٤ — إِذَا مَا بَنَى الْمَجْدَ ابْنُ عَمِّكَ لَمْ تُعِنْ
وَقُلْتَ أَلاَ لَيْتَ بُنْيَانَهُ خَوِى[٣]

٥٥ — كَأَنَّكَ إِنْ قِيلَ ابْنُ عَمِّكَ غَانِمٌ
شَجٍ أَوْ عَمِيدٌ أَوْ أَخُو مَغْلَةٍ لَوِى[٤]

= معطوف علي «نداك» والخبر محذوف ، الغِمْرُ بكسر الغين الحقد والغل ، يقال غَمِرَ صَدْرُهُ على من باب فَرِحَ ، و « مُخْتَوَى » بالخاء الجائر الساقط .

(١) ناله : أصابه ، وناب الحية : سنها ، والحية تطلق على الذكر والأنثى ، قالوا فلان حية ذكر والتاء للتفرقة بين اسم الجنس الجمعى وواحده مثل بطة ودجاجة فى بط ودجاج والمقصود هنا الذكر بدليل الوصف بالربيب من رَبَّ فُلاَنٌ وَلَدَهُ بمعنى رباه فعيل بمعنى مفعول ، والصفاة : الصخرة الملساء ، واللِّهْبُ بكسر اللام وسكون الهاء : الشق فى الجبل ومثله اللِّصْبُ والمُنْحَوِى بالنون والحاء المهملة : المجتمع .

(٢) نقل البغدادى فى الخزانة عن أبى على فى المسائل البصرية هذا المعنى ٤٩٨/١ .

(٣) خَوِى: ساقط من خَوِىَ يَخْوَى من باب رَضِىَ يَرْضَى أو من خَوَى يَخْوِى من باب رَمَى يَرْمِى إذا سقط ، قال تعالى : (وَهِىَ خَاوِيَةٌ عَلَى عُرُوشِهَا) أى ساقطة على سقوفها .

(٤) « شَجٍ » وما عطف عليه خبر « كأن » ، والشَّجى : الحزين المهموم ، والعميد : الذى قد عمده المرض أى هَدَّهُ حتى احتاج إلى أن يُعْمَدَ أى يُسْنَدَ =

الْمَغْلَةُ : علة تكون فى الجوف[١] :

٥٦ — تَمَلَّأْتَ مِنْ غيْظٍ عَلَىَّ فَلَمْ يَزَلْ
بِكَ الْغَيْظُ حَتَّى كِدْتَ فِي الْغيظ تَنْشَوِى[٢]

يروى حتى كاد قلبك ينشوى .

٥٧ — فَمَا بَرِحَتْ نَفْسٌ حَسُودٌ حُشِيتَهَا
تُذِيبُكَ حَتَّى قِيلَ هَلْ أَنْتَ مُكْتَوِى[٣]

٥٨ — وَقَالَ النِّطَاسِيُّونَ إِنَّكَ مُشْعَرٌ
سُلاَلاً أَلاَ بَلْ أَنْتَ مِنْ حَسَدٍ جَوِى[٤]

= فهو فعيل بمعنى مفعول وَالْمَغْلَةُ بفتح الميم وسكون الغين كما فسرها أبو على علة تكون فى الجوف ، واللَّوِى : الذى يكون فى جوفه وجع من لَوِىَ لَوًى كَفرِحَ فَرَحاً .

(١) هذا المعنى نقله البغدادى فى الخزانة عن المسائل البصرية .

(٢) الغيظ : شدة الغضب ، تنشوى : يقال : رماه فأشواه أى أصاب شَوَاهُ ولم يصب مقتله ، وانشوى منه .
وانظر اللسان مادة شوى ١٩/١٧٧ ومابعدها .

(٣) النفس : تذكر وتؤنث ، وقد وصفها بالمذكر « حسود » وأنث لها الضمير فى « حُشِيتَهَا » والفعل « تُذِيبُكَ » ، و « حُشِيتَهَا » مبنى للمجهول من الحشو ، يقال : حشوت الوسادة وغيرها حشوا ، وروى حسبتها من الحساب وهو الظن .
وانظر الخزانة ١/٤٩٨

(٤) النِّطَاسِيُّونَ بكسر النون وفتحها : جمع نِطَاسِىّ وهو العالم بالطب و « مُشْعَرٌ » اسم مفعول أى مُلْبَسٌ شعاراً ، والشِّعَارُ ماولى الجسم من الثياب =

٥٩ — فَدَيْتَ امرأً لَمْ يَدْوَ لِلنَّأْيِ عَهْدُهُ
وَعَهْدُكَ مِنْ قَبْلِ التَّنَائِي هُوَ الدَّوِى[١]

٦٠ — جَمَعْتَ وَفُحْشًا غِيْبَةً وَنَمِيمَةً
خِلَالاً ثَلَاثًا لَسْتَ عَنْهَا بِمُرْعَوِى[٢]

٦١ — أَفُحْشًا وَخِبًّا وَاخْتِنَاءً عَنِ النَّدَى
كَأَنَّكَ أَفْعَى كُدْيَةٍ فَرَّ مُحْجَوِى[٣]

والسُّلَالُ بضم السين مرض السل ، والْجَوِى صفة من الجوى ، وهو داء للقلب وهو من باب فرح ، وفى نهاية هـذا البيت وبداية البيت التالى كتب الرمزان « زع » إذ أن كل سطر قد كتب فيه بيتان من أبيات القصيدة .

(١) الدَّوِى : من دَوَى وهو المنطوى على حقد . وفى نهاية هذا البيت كتب الرمز « ز » .

(٢) أى بممتنع ولا نازع عنها ، يقال ارعوى فلان عن الجهل يرعوى ارعواء حسناً ، ورعوى حسنة ، والرعيا والرعوي النزوع عن الجهل وحسن الرجوع عنه ، والإرعواء الندم على الشيء والانصراف عنه والترك له وفى الحديث « شر الناس رجل يقرأ كتاب الله لايرعوى إلى شيء منه » .

وانظر اللسان مادة « رعو » ١٩/٤٤ .

(٣) الْخِبُّ بكسر الخاء مصدر خَبِبْتَ يارجل تخب خبا من باب علم إذا خدع ومكر والاختناء : التَّقَبُّضُ والتَّجَمُّعُ ، والندى: الجود ، والْكُدْيَةُ : الأرض الصلبة ، و « أحجى » الشيء نواحيه وفى الخزانة ٤٩٧/١ ، وشرح شواهد المغنى للبغدادى ١٨٢/٥ وأمالى أبى على القالى ٩٧/١ : « أفعى » مكان أحجى ، والأفعى الأفعوان وهو ذكر الحيات ولذا أعاد عليه الضمير مذكرا ، وَالْمُحْجَوِى : المنطوى بتقديم الحاء المهملة على الجيم ، وقد كتب على الهامش فى نهاية هـذا البيت « أَجُبْنَاً » بعدها الرمز « غ » ويبدو أنهـا فى نسخة « غ » تروى « أَجُبْنَا » مكان « أَفُحْشاً » .

٦٢ — فَيَدْحُو بِكَ الدَّاحِي إِلَى كُلِّ سَوْأَةٍ
فَيَاشَرَّ مَنْ يَدْحُو بِأَطْيَشَ مُدْحَوِى(١)

٦٣ — أَتَجْمَعُ تَسْآلَ الْأَخِلَّاءِ مَالَهُمْ
وَمَالَكَ مِنْ دُونِ الْأَخِلَّاءِ تَحْتَوِى(٢)

٦٤ — بَدَا مِنْكَ غِشٌّ طَالَمَا قَدْ كَتَمْتَهُ
كَمَا كَتَمَتْ دَاءَ ابْنِهَا أُمُّ مُدَّوِى(٣)

---

(١) الدَّحْوُ : الرمى ، يقال: ادحه أى ارمه ، ويقال للفرس : مَرَّ يدْحُو دَحْوًا وذلك إذا رمى بيديه رميا لا يرفع سنبكه عن الأرض كثيراً ، والسَّوْءةُ بفتح السين : القبيح والعيب ، وأطيش من الطيش وهو الخفة و « مُدْحَوِى » أى مرمى من ادحواه لغة فى دحاه أى رماه .

(٢) التسآل : السؤال ، وحوى الشىء يحويه حَيًّا وحَوَايَةً واحْتَوَاهُ ، واحتوى عليه جمعه وأحرزه هذا وقد كتب على هذا السطر الرمز « ز »

(٣) ادَّوَى بتشديد الدال على وزن افتعل ، وقد ادَّوَيْتُ على وزن افتعلت فأنا مُدَّوٍ بتشديد الدال فيهما أى أكلت الدُّوَايَةَ والدُّوَايَةُ بضم الدال القشرة التى تعلو اللبن والمرق تقول منه : دَوَّى اللبن بتشديد الواو ، وقوله : « كما كتمت داء ابنها أم مُدَّوِى » مثل يضرب لمن يُوَرِّى بالشىء عن غيره ، ويكنى به عنه ، وأصله أن امرأة من العرب خطبت لابنها جارية فجاءت أمها إلى أم الغلام لتنظر إليه ، فدخل الغلام ، فقال لأمه : ادَّوِى بتشديد الدال على وزن افْتَعِلْ، فقالت له : اللجام معلق بعمود البيت ، والسرج فى جانبه ، فأظهرت أن ابنها أراد أداة الفرس للركوب ، فكتمت بذلك زَلَّةَ ابنها عن الخطأ به ، وإنما أراد ابنها أكل الدُّوَايَةَ بضم الدال وهى القشرة التى تعلو اللبن والمرق تقول منه : دَوَّى اللبن بتشديد الواو .

وانظر الخزانة ٤٩٦/١ – ٤٩٩ ، وشرح شواهد المغنى ١٨٠/٥ – ١٨٤ وأمالى أبى على القالى ٩٦/١ – ٩٧ ط الهيئة العامة للكتاب ١٩٧٥

مسألة ٢٣ :

قال أبو عمر: مَا كَانَ أَحْسَنَ زَيْدًا : فى « كان » ضَمِيرُ « مَا » وَأَحْسَنَ فِي مَوْضِعِ الْخَبَرِ .

قال أبو على أيده الله : هذا القول فَاسِدٌ[١] وَقَدْ قَالَ بَعْضُ الْعَرَبِ فى التعجب : « مَا أَحْسَنِي » لحذف النون بمعنى التى فى « أَحْسَنَنِي » ، قَالَ : وَفعَلَ ذَلِكَ حَيْثُ أَشْبَه الاسم[٢] من / ٥٧ أ[٣] ساكن فلا يكون أن يلتقى ساكنان .

قال أبو على أيده الله : فإن قال قائل: إذا كانت الألف فى «حُبَارَى»[٤]

---

(١) أشار الصبان إلى هذا فى حاشيته على الأشمونى فقال فى قول ابن مالك « وقد تزاد كان » : أى لاتعمل الرفع والنصب ولا تعمل شيئاً أصلا كما هو مذهب الفارسى والمحققين ونسب إلى الجمهور وهو الأصح ، وذهب جماعة إلى أنها تعمل الرفع فقط ومرفوعها ضمير يرجع إلى مصدرها وهو الكون إن لم يكن ظاهراً أو ضميراً بارزاً ، ومعنى زيادتها على هذا عدم اختلال المعنى بسقوطها ، و «كان» زائدة على المذهب الأول لاتامة ولا ناقصة وعلى الثانى تامة .اه حاشية الصبان على الأشمونى ١/٢٣٩

(٢) جوز الكوفيون ما أحسنى بناء على ماعندهم من أن صيغة التعجب اسم لافعل : الأشمونى ١/١٢٢

(٣) هكذا فى الأصل ففى التعبير ركاكة وليس بين هذا ومابعده اتصال .

(٤) فى الصحاح مادة حبر ٢/٦٢١ قال الجوهرى : والْحُبَارَىَ طائر يقع على الذكر والأنثى واحدها وجمعها سواء وإن شئت قلت فى الجمع « حُبَارَيَات » وفى المثل : « كل أنثى تحب ولدها حتى الْحُبَارَىَ » وإنما خصوا الحبارى ، لأنه يضرب بها المثل فى الْمُوقِ، فهى على مُوقِها تحب ولدها ، وتعلمه الطيران ، وألفه ليست =

للتأنيث علامةً ودَلَالَةً على معنى ، والألف الأولى لغير مَعْنىً ، فهلا لم يَجُزْ حَذْفُ الآخرة وأُلْزِم الحذف الأولى كما أن الميم فى « مُغْتَسِل » لما كانت لمعنى أُثْبِتَتْ وأُلزم الحذفَ التّاء ؟

قيل : إنها وإن كانت لِمَعْنىً فقد تَنَزَّلَتْ مَنْزِلَةَ الزيادةِ لغير معنىً . ألا ترى أنهم حيث كسروا «قَرْقَرَى»(١) حَذَفُوها ، كما أنهم حيث أَضَافُوا إِلَيْهَا حَذَفُوهَا وَلَمْ يُقرُّوهَا ، فَلَمَّا غَلَبَ عليها شَبَهُ الزِّيَادَةِ التى لَيْسَتْ لِمَعْنَى فى هَذَيْنِ الْمَوْضِعَيْنِ بِأَنْ حُذِفَتْ كما حُذِفَتْ الزِّيَادَةُ لِغَيْرِ مَعْنىً ، وأُجْرِى الْأَصْلُ فِيهِ أَيضًا مُجْرَى الزائد بِدَلَالَةِ حَذْفِهِمْ لها كَحَذْفِهِمْ الزِّيَادَةَ من[مُرَامِى](٢)فى الإضافة جَازَ أَيْضًا مُعَادَلَتُها بِالزِّيادة التى لَيْسَتْ

= للتأنيث ولا للإلحاق ، وإنما بنى الاسم لها فصارت كأنها من نفس الكلمة لاتنصرف فى معرفة ولا فى نكرة أى لاتنون » اه

وانظر اللسان مادة « حبر » ٥/٢٣٢ فعلى هذا تكون ألف حبارى ليست للتأنيث لكن المشهور فيها أنها للتأنيث وقدقالوا إنه يجوز فيهافى التصغير وجهان حذفها وإبقاء الثالثة وإدغام ياء التصغير فيها وحذف الثالثة وإبقاؤها فيقال : حُبَيِّر وحُبَيْرَى يقول ابن مالك :

وَأَلِفُ التَّأْنِيثِ ذُو الْقَصْرِ مَتَى ... زَادَ عَلَى أَرْبَعَةٍ لَنْ تَثْبُتَا
وَعِنْدَ تَصْغِيرِ حُبَارَى خَيِّرْ ... بَيْنَ الْحُبَيْرَى فَادْرِ والْحُبَيِّرْ

(١) قَرْقَرَى : على فَعْلَلَى اسم أرض باليمامة فيها قرىً وزروع ونخيل كثيرة ، وفيها أربعة حصون : حصن لكندة ، وحصن لتيم وحصنان لثقيف .

وانظر معجم البلدان لياقوت الحموى مادة « قرر » ٤/٣٢٦ والصحاح مادة « قرر » ٢/٧٩٠ ، واللسان مادة قرر ٦/٤٠٠

(٢) فى الأصل مضبوطة هكذا [مُرَامِى] وفوق هذه الكلمة بين السطرين كتبت كلمة (معا) .

لِمَعْنىً فِي أَنْ تَكُونَ فِي حَذْفِهَا وإِثْبَاتِهَا بالخيار . وإن قلت : إنه وَإِنْ كَانَ كَذَلِكَ فهي إِذَا أُثبتَتْ كان أَحْسَنَ ؛ لأَنَّهَا تدل على معنى .

فهو قول ، وقد قاله سيبويه[١] :

وإنما عدل أبو عمرو بن العلاء إلى « حُبَيِّرَةٍ » فأَبْدَلَ الْيَاءَ حيث لم يَجُزْ لَهُ أن يُثْبِتَ الألفَ ؛ لِأَنَّهَا تَسْقُطُ هُنَا كما تَسْقُطُ فى تَحْقِيرِ « قَرْقَرَى » وتَكْسِيرِها ، فلما كانَتْ تَقَعُ فى مَوضِعٍ تَسْقُطُ فيه ولا تَثْبُتُ أَوْقَعَ موقعها الهاء ؛ لِأَنَّهَا كالاسم الثَّانِي الْمَضْمُوم إِلَى الْأَوَّلِ ، فَدَلَّ على التأنيث كَدَلَالَةِ الْأَلِف ، ولم يَمْتَنِعْ ثَبَاتُهَا كَمَا امْتَنَعَ ثَبَاتُ الْأَلِفِ .

مسألة ٢٤ :

فى نُسْخَةٍ قال أبو العباس : النَّحْوِيُّون يجعلون ألفَ « عِرَضْنَى »[٢] للتأنيث ، فعلى هَذَا يَلْزَمُ حَذْفُهَا دون النون[٣] ، قَالَ : وحَكى أبو عُثْمَانَ

---

(١) قال سيبويه : تقول فى حُبَارَى : حُبَارِيٌّ ، وفى جُمَادَى : جُمَادِيٌّ ، وفى قَرْقَرَى : قُرَيْقِرٌ ، وكذلك كل اسم كان آخره ألفا ، وكان على خمسة أحرف ، وسألت يونس عن مُرَامَي فقال مُرَامِيٌّ جعلها بمنزلة الزيادة ، قال : لوقلت : مُرَامَوِيٌّ لقلت : حُبَارَوِيٌّ كما أجازوا فى حُبْلَى حُبْلَوِيٌّ ، ولو قلت ذا لقلت فى مُقْلَوْلَى : مُقْلَوْلَوِيٌّ ، وهذا لا يقوله أحد إنما يقال : مُقْلَوْلِيٌّ كما تقول فى يَهْيَرَّى : يَهْيَرِّيٌّ . اهـ .

وانظر الكتاب ٢/٧٨ ومابعدها .

(٢) يقال : « الفرس تعدو الْعِرَضْنَى والعِرَضْنَةُ والْعِرَضْنَاةُ أى معترضة مرة من وجه ومرة من آخر » اللسان مادة « عرض » ٩/٤٤

(٣) قال سيبويه : أما الْعِرَضْنَى فليس فيها إلا عُرَيْضِنٌ ؛ لأن النون أُلحقت =

عن أبي زَيْدٍ[١] « عِرَضْنَاةٌ » جَعَلَهَا مُلْحَقَةً فعلَى هَذَا تَكُونُ بِالْخِيَارِ فِي الْحَذْفِ .

مسألة ٢٥ :

قال أبو علي أيده الله : « مُقْعَنْسِسٌ »[٢] تقول : مُقَيْعِسٌ ، فَإِنْ قَالَ أبو العباس أَحْذِفُ الْمِيمَ كما أقولُ حُرَيْجِمٌ[٣] ؛ لأَنَّهُ مُلْحَقٌ بِالْأَصْلِ ، والملحقُ بِمَنْزِلَةِ الأصل فَكَمَا لاَ أَحْذِفُ الأَصْلَ كذلك لاَ أَحْذِفُ الْمُلْحَقَ بِهِ .

قيل : هَذَا لاَ يُوجِبُ أَنْ يُلْحَقَ مِنْ أَجْلِهِ بِالْأُصُولِ لِأَنَّ الْمُلْحَقَ وإن كان مُلْحَقًا بالأَصْلِ فليس يُخْرِجُهُ هَذَا عَنْ أن يَكُونَ

= الثلاثة بالأربعة وجاءت هذه الألف للتأنيث فصارت النون بمنزلة ماهو من نفس الحرف ، ولم تحذفها وأوجبت الحذف للألف فصار تحقيرها كتحقير جَحْجَبى ، لأن النون بمنزلة الراء فى « قِمَطْرٍ » اهـ ٢/١١٦

(١) سعيد بن أوس بن ثابت أبو زيد الأنصارى (٢١٥ هـ) كان إماماً نحوياً صاحب تصانيف أدبية ولغوية ، وغلبت عليه اللغة والنوادر والغريب ، قال ابن جنى ذاكرت بنوادر اللحيانى شيخنا أبا على فرأيته غير راض بها ، قال : وكان يكاد يصلي بنوادر أبى زيد إعظاماً لها ، قال : وقال لى وقت قراءتى إياها عليه : ليس فيها حرف إلا ولأبى زيد تحته غرض ما ، قال ابن جنى : هو كذلك لأنها محشوة بالنكت والأسرار . وانظر البغية ١/٥٨٢ ، ٥٨٣ واللسان مادة « حبل » ١٣/١٤٢ والأعلام ٣/١٤٤ .

(٢) يقال: جمل مُقْعَنْسِسٌ إذا امتنع أن ينقاد ، وعِزٌّ مُقْعَنْسِسٌ إذا امتنع أن يضام، وكل من دَخَلَ رَأْسُهُ فى عنقه كالممتنع من الشىء فقد اقعنسس » اهـ الجمهرة ٣/٣٩٩

(٣) تصغير مُحْرَنْجِمٌ من احرنجم إذا اجتمع .الجمهرة ٣/٣٩٩

زَائِدًا فِي الْأَطْـرَافِ خاصـة وأن يَجْرِيَ عليهـا حـكمُ الزيادَةِ يَدُلُّكَ على ذلك أنك لاتَصْرِفُ « أَرْطَى » اسم[٣] رجل كما لاتصرف « عَلْقَى »[١] اسما له ، فلو كان هذا كالأَصْلِ لصرفته كما تصرف جَعْفَرًا ، فـكما لَمْ يَجْرِ مَجْرَى الأَصْلِ هنا كذلك لايجرى مَجْرَاهُ فى أن يَثْبُتَ كما يثبت الأصل ، وتَحْـذِفُ الزيادةَ التى للمعنى من أجله .

ومما يقوى تَرْكَ الحذف أنه لما وقع طرفًا لامًا ، ولم يكن من نفس الكلمة كان بمنزلة الرَّاء من « مُحْمَرّ » فى أنها زيادةٌ وفى أنها طرفٌ ، فـكما لايُحْذَفُ إلا إحدى الرَّاءَيْنِ من « مُحْمَرّ » ويبقى الميم كذلك لايُحْذَفُ إلا الزائد فى « مُقْعَنْسِسٍ » دون الميم .

مسألة ٣٦ :

« دَمَـكْمَكٌ »[٢] لا بُدَّ من أن تَحْذِفَ مِنْهُ حَرْفًا فى التحقير ،

---

(١) الْأَرْطَى شجر ينبت بالرمل وهو شبيه بالغضى ينبت عِصِيًّا من أصل واحد يطول قدر قامة ، وله نور مثل نور الْخِلَافِ ، ورائحته طيبة ، واحدته أَرْطَاة وبها سمى الرجل وَكُنِّيَ .

قال الجوهرى فى الصحاح مادة «أرط» ٣/١١١٤ هو فَعْلَى ، لأنك تقول: أَدِيمٌ مَأْرُوطٌ إذا دبغ بذلك ، وألفه للإلحاق لا للتأنيث ، لأن واحدته أرطاة ، وفيه قول آخر أنه أفعل ، لأنه يقال أديم مَرْطى ، فإن جعلت ألفه أصليا نونته فى المعرفة والنكرة جميعا ، وإن جعلته للإلحاق نونته فى النكرة دون المعرفة » اه بتصرف . وانظر اللسان مادة « أرط » ٩/١٢٢

(٢) علقى: اسم نبت يكون للواحد والجمع وتتخذ من قضبانه المكانس ويشرب طبيخه للاستسقاء ، وألفه عند سيبويه للإلحاق بدليل التنوين وقولهم علقاة . وانظر الصحاح مادة « علق » ٤/١٥٣٢ والكتاب ٢/٩ ، ١٢ ، ١٠٧ ، ١٠٩ ، ١٩٠ : ٣٢٠ ، ٣٣٥ ، ٣٤٥ ، ٣٤٦

(٣) الدَّمَـكْمَكُ من الرجال والإبل القوى الشديد ، ونقل عن ابن جنى أنه قال:=

والمَحْذُوفُ لايَخلُو مِنْ أنْ يَكُونَ إحْدَى المِيمَيْنِ أو إحدى الكافَيْنِ ، فإن حُذِفَتِ الكافُ التى هى طرف لم يَسْتَقِم ؛ لِأَنَّه لايَنفَصِلُ من الأَرْبعَةِ الأصولِ التى تَكَرَّرَ فيها حَرْفٌ أصلٌ نحو « صَهْصَلِقٌ »(١) ودَرْدَبِيسٌ(٢) ، وإن حَذَفْتَ الميمَ التى تليها لَمْ يَجُزْ أيضاً ؛ لأنه تَصِيرُ إلَى أنَّكَ كَأَنَّكَ

= الكاف الأولى من دمكمك زائدة ، وذلك أنها فاصلة بين العينين ، والعينان متى اجتمعتا فى كلمة واحدة مفصولا بينهما فلا يكون الحرف الفاصل بينهما إلا زائداً نحو عَثَوْثَلٍ وعَقَنْقَلٍ ، وسُلالِم وَخَفَيْدَدٍ .

وقد ثبت أن العين الأولى هى الزائدة فثبت إذن أن الميم والكاف الأوليين هما الزائدتان ، وأن الميم والكاف الأخرين هما الأصلان .

انظر اللسان مادة « دمك » ٣١٣/١٢

وقال سيبويه فى باب الزيادة من موضع العين واللام : إذا ضوعفتا فيكون الحرف على فَعَلْعَلٍ فيهما ، فالاسم نحو حَبَرْبَرٍ وحَوَرْوَرٍ ، وتَبَرْبَرٍ والصفة نحو صَمَحْمَحٍ ، ودَمَكْمَكٍ وبَرَهْرَهَةٍ ، ويكون على فُعَلْعَلٍ فالاسم نحو ذُرَحْرَحٍ وجُلَعْلَعٍ ، ولا نعلمه جاء وصفا ، وليس فى الكلام فِعِلْعِلٌ ، ولا فُعُلْعُلٌ ، ولا شىء من هذا النحو لم نذكره لك » اه الكتاب ٣٣٠/٢ .

(١) يقال : رجل صَهْصَلِقٌ أى شديد الصوت ، ورجل صَهْصَلِقُ الصوت شديده ، وامرأة صَهْصَلِقٌ وَصَهْصَلِيقٌ شديدة الصوت وانظر اللسان مادة « صهصلق » ٧٦/١٢ .

وهو من الصفات التى أتت على وزن فَعْلَلِلٌ مثل قَهْبَلِسٍ وجَحْمَرِشٍ .

قال سيبويه : ولا نعلمه جاء اسما » اه الكتاب ٣٤١/٢ .

(٢) الدَّرْدَبِيسُ : من الخماسى المزيد بحرف على وزن فَعْلَلِيلٍ ، وهى خَرَزَةٌ سوداء كأن سوادها لون الكبد إذا رفعتها وَاسْتَشْفَفْتَهَا رأيتها تَشِفُّ مثل لون العنبة الحمراء ، فتُحَبَّبُ بها المرأة إلى زوجها ، توجد فى قبور عاد » وانظر اللسان مادة « دردبس » ٣٨٤/٧ والكتاب ٣٤١/٢ .

حَقَّرْتَ ملحقا كَرَّرْتَ اللامَ فيه للإلحاقِ ، ولَيْسَ هذا التَّكْرِيرُ اللاحقُ لِلْعَيْنِ واللامِ بِإلْحاقٍ ، وقد نص على ذلك سيبويه وهو الصحيح . ألا ترى أن فيه [سِرِطْرَاطًا(١)] ، وليس فى الكلام سِفِرْجَالٌ ، ومثل جُلَعْلَعٍ(٢) وليس فى الكلام مثلُهُ .

فإذا كانت الزيادة لِغَيْرِ الإلحاق ، وهذا التحقير يَجْعَلُهَا بِمَنْزِلَةِ ما للإِلْحاقِ لَمْ يَجُزْ ، فإذا امْتَنَعَ هذان ثَبَتَ / ٥٧ ب أن الْجَائِزَ حذفُ الكافِ الْأُولَى . ألا تَرَى أَنَّكَ إذا حَذَفْتَهَا بَقِيَتْ الْعَيْنَانِ مُلْتَقِيَتَيْنِ ، وَعَلِمْتَ أَنَّهُ لِغَيْرِ الإلحاق كما كان فى مُكَبَّرِهِ كَذَلِكَ ؛ لِأَنَّ الْعَيْنَ الْأَغْلَبُ عَلَيْهَا أَنَّهَا لا تُكَرَّرُ للإِلْحَاقِ إلاَّ أن يَفْصِلَ بينهما حَرْفٌ نحو : « عَقَنْقَلٍ(٣) » و « عَثَوْثَلٍ(٤) » .

فإذا كان كذلك كان حذفُ هذه أولى ؛ لِتَدُلَّ الْكَلِمَةُ عَلَى أَنَّهَا

(١) فى الأصل [سِرِطْرَاطٍ] .

والسِّرِطْرَاطُ : فِعِلْعَالٌ من السَّرَطِ الذى هو البلع ، وانظر الكتاب ٢/٣٢٤ واللسان مادة « سرط » ٩/١٨٦

(٢) الْجُلَعْلَعُ ـ بضم الجيم وفتح اللامين ـ : خنفساء نصفها طين والْجَلَعْلَعُ ـ بفتح الجيم واللامين ـ : الضب والجمل الشديد النفس .

قال سيبويه فى هذا الوزن : ولا نعلمه جاء وصفا

وانظر اللسان مادة « جلع » ٩/٤٠٣ والكتاب ٢/١١٣ ، ٣٣٠ ، ٤٠٣

(٣) الْعَقَنْقَلُ ـ على وزن فَعَنْعَل ـ : ما ارتكم من الرمل وتعقل بعضه على بعض ، ويطلق أيضاً على ماعظم واتسع من الأودية ، وعقنقل الضب قانصته .

وانظر اللسان مادة « عقل » ١٣/٤٩١ والكتاب ٢/٣٢٧

(٤) الْعَثَوْثَلُ ـ على وزن فعوعل ـ : الكثير اللحم ، وانظر اللسان مادة « عثل » ١٣/٤٥٠ والكتاب ٢/١١١ ، ٣٢٩ ، ٣٤١

مِنَ الثَّلاثَةِ غَيْرِ الْمُلْحَقَةِ ، ولا يَلْتَبِسُ بِالْأَرْبَعَةِ الْأُصُولِ الْمُكَرَّرِ فِيهَا حَرْفٌ أَصْلٌ ولا بِالثَّلاثَةِ التى قَدْ بَلَغَتِ الْأَرْبَعَةَ للإلحاقِ .

مسألة ٢٧ :

« أَرَنْدَجٌ »(١) تَحْذِفُ النُّونَ فى تحقيره لِعِلْمِكَ أَنَّهَا زَائِدَةٌ بِدَلالَةِ لَحاقِ الْهَمْزَةِ ، والْهَمْزَةُ لا تَلْحَقُ بناتِ الْأَرْبَعَةِ .

فَإِنْ قُلْتَ : إِذَا كَانَتَا زَائِدَتَيْنِ فهلا أَجَزْتَ حَذْفَ الْهَمْزَةِ فقلت رُنَيْدِجٌ ؟

قيل : لما كانت الْهَمْزَةُ أَوَّلاً كَالْمِيمِ أولا فى باب كَثْرَةِ كونها زِيَادَةً ، وفى باب أنها قد تقع دَالَّةً على الْمَعْنَى كما تَدُلُّ الْمِيمُ لم تُحْذَفُ الْهَمْزَةُ معها كَمَا أَنَّهَا لَوْ كَانَتْ مَعَ مِيم لَمْ تَحْذِفِ الْمِيمَ مَعَهَا . وكَانَ حَذْفُ النُّونِ أَوْلَى ؛ لِأَنَّهَا ثالثةٌ سَاكِنَةٌ فَقَدْ وَقَعَتْ فى مَوْقِعِ أَلِفِ مُبَارَكٍ .

أَلاَ تَرَى أنها تُعاقِبُ الألف فى هذَا الْمَوْضِعِ نحو شَرَنْبَثٍ(٢) وشُرَابِثٍ ، وجَرَنْفَسٍ(٣) وجُرَافِسٍ فلم يجز حذف الهمزة مَعَهَا لِهَذَا .

---

(١) الْأَرَنْدَجُ : جلد أسود تتخذ منه الْخِفَافُ ومثله الْيَرَنْدَجُ .
وانظر اللسان مادة « ردج » ١٠٨/٣ وتاج العروس مادة « ردج » ٥٠/٢
قال سيبويه : إذا حقرت « أرندج » قلت : « أريدج » النون بمنزلة نون أَلَنْدَدٍ » اهـ الكتاب ١١٣/٢ .

(٢) الشَّرَنْبَثُ والشَّرَابِثُ : القبيح الشديد والغليظ الكفين والأسد عامة وانظر اللسان مادة « شربث » ٤٦٥/٢ .

(٣) الْجَرَنْفَسُ : الضخم الشديد من الرجال ، والْجُرَافِسُ من الإبل الغليظ العظيم ، وقيل العظيم الرأس ، ويطلق أيضاً على الضخم الشديد من الرجال وانظر اللسان مادة « جرفس » ٣٣٦/٧

وَكَذَلِكَ الْقَوْلُ فى « أَلَنْدَدٍ »[1] تَحْذِفُهَا دُونَ الْهَمْزَةِ .

فإن قُلْتَ : فهلا لَمْ تَدَّغِمْ كما لم تدَّغِمْهُ قَبْلَ أَنْ تَحْذِفَ النُّونَ ؛ لِأَنَّه مُلْحَقٌ فِي التَّكْبِيرِ فَهَلاَّ أَجْرَيْتَهُ على الْإِلْحَاقِ فى التَّصْغِيرِ أيضًا ؟ .

قيل : لايجوز هذا فى التحقير .

أَلاَ تَرَى أَنَّهُ إِنَّمَا كان يَكُونُ للإلحاقِ بالنُّونِ ، ولولا النون لم يَكُنْ للإِلحاقِ .

أَلاَ تَرَى أنك تَدَّغِمُ نَحْوَ : أَدَنّ[2] وأَيَلّ[3] وأَصَمّ[4] . فَلَمَّا أَزَلْتَ الْحَرْفَ الَّذِى كان يَكُونُ للإِلْحَاقِ أَزَلْتَ الْإِلْحَاقَ ؛ لِأَنَ الْمِثْلَيْنِ صَارَا

---

(١) الْأَلَنْدَدُ والْيَلَنْدَدُ : الشديد الخصومة والهمزة والياء فيهما للإلحاق ، وانظر اللسان مادة « لدد » ٤/٣٩٦ .

وجاء فيه فى نفس الموضع قال ابن جنى: همزة ألندد وياء يلندد كلتاهما للإلحاق فإن قلت . فإذا كان الزائد إذا وقع أولا لم يكن للإلحاق فكيف ألحقوا الهمزة والياء فى ألندد ويلندد ، والدليل على صحة الإلحاق ظهور التضعيف ؟ قيل إنهم لايلحقون بالزائد من أول الكلمة إلا أن يكون معه زائد آخر فلذلك جاز الإلحاق بالهمزة والياء فى ألندد ويلندد لما انضم الى الهمزة والياء من النون ، وتصغير ألندد أُلَيْدّ لأن أصله أَلَدّ ، فزادوا فيه النون ليلحقوه ببناء سفرجل فلما ذهبت النون عاد إلى أصله . اه .

(٢) يقال : رجل أَدَنُّ أى منحنى الظهر ، وامرأة دَنّاء ، وبعير أَدَنُّ أى مائل قدما ، وفرس أدن قصير اليدين » .

وانظر اللسان مادة « دنن » ١٧/١٦

(٣) الْأَيَلُّ : القصير الأسنان ، كما يطلق على طويل الأسنان فهو من الأضداد اللسان مادة « يلل » ١٤/٢٦٧ ، ٢٦٨ .

(٤) الْأَصَمُّ : هو الذى لايسمع ، وانظر اللسان مادة « صمم » ١٥/٢٣٥

مع ما لا يكون للإلحاق ، فأما « أَلْبَبٌ[1] » فهو عند سيبويه شاذٌ ظهر التضعيف فيه كما ظهرت الواو فى « حَيْوَة » ، يَدُلُّ على ذلك أَنَّهُ لَمْ يَجِيء فى موضع الإلحاق ، فَأَنْ لَمْ يَجِيء فى موضع دَليلٌ أَنَّ هَذَا البيانَ فى أَلْبَبٍ شاذٌّ كَمَا أَنَّه لما لم يَكُنْ « جُخْدَبٌ[2] » عِنْدَهُ فى كلامهم كان « جُنْدَبٌ »[3] زائدًا فَإِذَا حَقَّرَهُ أَدْغَمَ وَرَدَّهُ إِلَى الْقِيَاسِ ، وَحَمَلَهُ على الْأَكْثَرِ على هذا الْمَذْهَبِ .

فأما ماحكاه أبو عثمان عن الْأَخْفَشِ أَنَّهُ كَانَ يَصْرِفُهُ إِذَا سَمَّى بِهِ ويَجْعَلُهُ لِلإلحاقِ فَفِيهِ من الْقُبْحِ أَنَّهُ جَعَلَهُ مُلْحَقًا وَلَمْ يَجِيء له نَظِيرٌ فكان هذا بِمَنْزِلَةِ من قال : « تُرْتُبٌ[4] » لا أحكم بزيادة تائِهِ ؛ لأنها على بناء الأصل . فكما أن هذا لا يَقُولُهُ أَحَدٌ فَكَذَلِكَ الْأَوَّلُ .

---

(١) جاء فى اللسان : قالوا : وَبَنَاتُ أَلْبُبٍ عروق متصلة بالقلب .

ونقل ابن سيده : (قد علمت بذلك بنات أَلْبُبِهِ) يعنون لبه، وهو أحد ماشذ من المضاعف فجاء علي الأصل هذا مذهب سيبويه ، قال يعنون لُبَّهُ .

وقال المبرد فى قول الشاعر :

(قد علمت ذاك بنات أَلْبَبِهْ)

يريد بنات أعقل هـذا الحى . اهـ بتصرف ، وانظر اللسان ماده « لبب » ٢/٢٢٥ ، ٢٢٦ .

(٢) الْجُخْدَبُ والْجُنْدَبُ ، والْجُخَادِبُ والْجُخَادِى كله : الضخم الغليظ من الرجال والجمال والجمع « جَخَادِبُ » وعند سيبويه أنه فُعْلَلٌ وانظر اللسان ماده « جخدب » ١/٢٤٧

(٣) الْجُنْدَبُ : الذكر من الجراد ، وانظر اللسان مادة « جدب » ١/٢٥٠

(٤) التُّرْتُبُ : الأمر الثابت كما يطلق علي التراب والعبد السوء اللسان مادة « ترب » ١/٢٣٥

فإن قال : لايشبه هذا « تُرْتُبٌ » لأن هذا لاَمِثَالَ لَهُ فِي الْأَرْبَعَةِ ، وفى الأصول أنَّ إظْهَارَ التَّضْعِيفِ يَقَعُ لِأَجْلِ الْإِلْحَاقِ ، فَإِنَّمَا اسْتَدْلَلْتُ بالأصول الْأُخَرِ ولم أُحِلْ بِالْحُجَّة على نَفْسِ الدَّعْوَى ، وليس كذا « حَيْوَةُ » ؛ لِأَنَّهُ عَلَمٌ ، والْأَعْلاَمُ تُغَيَّرُ كَمَا جاء « مَعْدِى كَرِبَ » و « مَوْهَبٌ » ونحو ذلك ، وهذا نكرة ليس باسم غالب .

قِيلَ : فَجَعْلُكَ الإلحاقِ فِيمَا لمْ يجىء فيه الْمِثْلاَنِ لِلْإِلْحَاقِ يُنْكَرُ . ألا ترى أن الهمزة لم تجىء قَطُّ لِلْإِلْحَاقِ كما لم يجىء « تُرْتُبٌ » . وقد جاء[1] إظهار التضعيف شاذا مثل ما حكى أبوزيد : طعام قَضِضٌ[2] .

وَقِيَاسُ قَوْلِ أَبِي الْحَسَنِ هذا عندى أن يُظْهِرَ فى التَّصْغِيرِ كما أَظْهَرَهُ فِي التَّكْبِيرِ ؛ لأنه إذَا لم يمتنع أن يكون الْمِثْلاَن للإلحاق مع الهمزة كما امْتَنَعَ عِنْدَ سِيبَوَيْهِ فَالتَّصْغِيرُ فى أنه للإِلْحَاقِ كَالتَّكْبِيرِ فَيَنْبَغِي أَنْ يَظْهَرَ فى التَّصْغِيرِ وَلاَ يُدْغَمْ أَيْضًا .

مسألة ٢٨ :

[قال أبوعلى أيده الله : أَمَّا قولُ سيبويه فى « دجاجة وثلاثين وبروكاء وجداران » فهو صحيح ، وليس اعتراض أبى العباس بشىء ، وفصله بين بروكاء اسم رجل وبين دجاجة[3]] .

---

(١) أمام هذا على الهامش « حاشية : يعنى أُلْبَبٌ » .

(٢) قَضِضٌ : أى فيه حصى أو تراب .
وانظر اللسان مادة « قضض » ٩/٨٦ .

(٣) مابين المعقوفين غير مناسب هنا لما بعده وقد سبق أن ذكرته فى أول =

/٥٨أ صَارَتْ[١] تقع طَرَفًا بعْدَ أَلِفٍ زائدة فعَمِلَ فيها تَقْدِيرُنَا إياها طَرَفًا بَعْدَ أَلِفٍ زَائِدَةٍ ، وإِنْ لَمْ تَنْفَرِدْ هذه فى الاسْتِعْمَالِ عَنِ الْهَاءِ إِلاَّ مَعَ يَاءَىِ النِّسْبَةِ فكذلك « أَنَّ » وَإِنْ لَمْ تُبْتَدَأْ إِلاَّ مَعَ الْحُرُوفِ الدَّاخِلَةِ عليها صَارَتْ فِي التَّقْدِيرِ كَأَنَّهَا قد ابْتُدِئَ بِهَا ثم أُدْخِلَ عَلَيْهَا « كَأَنَّ » ونَحْوُهُ .

روى أبو عُمَر عن الأَصْمَعِي :

٦٥ — قُلْتُ لِشَيْبَانَ ادْنُ مِنْ لِقَائِهْ

أَنَّا نُغَدِّى الْقَوْمَ مِنْ شِــوَائِهْ[٢]

المسألة الحادية والعشرين فى نهاية ظهر الورقة ٥٦ غير المرقمة فى ص٢٧٦ ولكن أعدت كتابته هنا حتى يتضح مدى عدم التناسق فى بعض المسائل فى الأصل .

(١) ظاهر أن هذا الكلام غير مناسب لما قبله .

(٢) هذان بيتان من الرجز من شواهد سيبويه ونسبهما إلى أبى النجم الفضل بن قدامة العجلى لكن جاء أول البيت الثانى « كما » بدلا من « أَنَّا » قال سيبويه : سألت الخليل عن قول العرب : انتظرنى كما آتيك ، وارقبنى كما أَلْحَقَكَ فزعم أن «ما» والكاف جعلتا بمنزلة حرف واحد ، وصيرت للفعل كما صيرت للفعل « رُبَّمَا » والمعنى لعلي آتيك فمن ثم لم ينصبوا به الفعل كما لم ينصبوا بربما قال رؤبة :

(لاَ تَشْتُمِ النَّاس كما لا تشتم) .

وقال أبو النجم :

(قلتُ لِشَيْبَانَ ادْنُ مِنْ لِقَائِهْ

أَنَّا نُغَدِّى الْقَوْمَ مِنْ شِوَائِهْ) اهـ .

وشيبان ابن الشاعر : ونغدى القوم : نطعمهم أول النهار

والشاعر يأمر ابنه شيبان باتباع ظليم والدنو منه لعله يصيده فيطعم الناس من شوائه » .

وانظر الكتاب وشواهد الأعلم عليه ٤٦٠/١ والإنصاف ٥٩١/٢ ومجالس ثعلب ١٢٧ والقرطبي ٦٤/٧ .

أى لَعَلَّنَا .

وحكى أيضاً :

٦٦ — خَاطِمَهَا زَأَمَّهَا كَىْ يَرْكَبَا(١)

---

(١) هذا بيت من الرجز وهو ضمن أبيات قالها بعض الرجاز ، ولم ، أعثر على قائلها ويروى «أَنْ تَذْهَبَا» مكان « كى يركبا » ونص هذه الأبيات :

يَا عَجَباً لَقَدْ رَأَيْتُ عَجَبَا حِمَارَ قَبَّانَ يَسُوقُ أَرْنَبَا

خَاطِمَهَا زَأَمَّهَا أَنْ تَذْهَبَا فَقُلْتُ : أَرْدِفْنِى فقال مَرْحَبا

هذا وسيأتى ذكر قوله : (ياعجبا لقد رأيت العجبا) فى ظهر الورقة ٧٤

وحمار قبان: دويبة معروفة وهوعلى وزن « فَعَلاَنَ » من قب ، والدليل على أنه على وزن فَعَلاَنَ لافعَّال أنهم لايصرفونه إذا كان معرفة عندهم . الصحاح مادة « قبن » ٦/٢١٧٩ واللسان مادة « قبن » ١٧/٢٠٧

وقد نقل البغدادى فى شواهد الشافية عن السيوطى أنه قال : حمار قبان دويبة مستديرة تتولد من الأماكن النَّدِيَّةِ على ظهرها مثل المجن مرتفعة الظهر كأن ظهرها قبة ، إذا مشت لايرى منها سوى أطراف رجليها وهى أقل سواداً من الخنفساء وأصغر منها على قدر الدينار ولها ستة أرجل تألف أماكن السباخ » اهـ ١٧١ والخصائص ٣/١٤٨ وابن يعيش ١/٣٦ ، ٩/١٣٠

وزأمها : الأصل زامها أى منعها وخطمها من زممت النعل والبعير بمعنى خطمته لكنه لما حرك الألف إذ لايجوز فى الشعر الجمع بين ساكنين فقلبها همزة ، والخطام هو الزمام وخاطمها بالنصب حال من حمار قبان والإضافة لفظية ، والتقدير خاطما إياها ، ويجوز رفعه على أنه خبر مبتدأ محذوف أى هو خاطمها وفى الأصل خَاطَمَهَا بفتح الطاء فيكون فعلا ماضيا وزأمها مثل خاطمها ؛ لأنه تأكيده ، وقوله : « أن تذهبا » بتقدير اللام أى لتذهب معه أو بتقدير مضاف هو صلة لخاطمها : أى خوف أن تذهب وتنفر منه ، وقوله « فقلت أردفنى » أى فقلت لحمار قبان : اجعلنى ردفاً لك أركب على الأرنب خلفك ، فقال اركب مرحباً بك ، وقوله : « ياعجبا » « يا » للتنبيه و «عجبا» منصوب على المصدرية : أى أعجب عجبا =

وحكى أن أهل هذه اللغة يقولون : دَأَبَّةٌ وشَأَبَّةٌ(١) :

= فهو منون ويجوز أن يكون « يا » للنداء ، و « عجبا » منادى ، والأصل ياعجبي ، فقلبت ياء المتكلم ألفا ، وعلى هـذا هو غير منون اهـ . شرح شواهد الشافية ٤/١٧٢ .

وانظر اللسان مادة خطم ١٥/٧٧ « وقبن » ١٧ / ٢٠٧ وحمر ٥ / ٢٩٢ والخصائص لابن جنى ٣/١٤٨ وشرح المفصل لابن يعيش ٩/١٣٠ وسر صناعة الإعراب ١/٨٢ هذا وسيرويه الفارسى فى ظهر ورقة ٧٤ بقوله :

« يا عَجبا لقد رأيت العَجبا » مكان « عَجبا » كما روى هنا « كى يذهبا » مكان « أن تَذْهَبَا » .

(١) قال ابن جنى فى الخصائص ٣/١٤٧ ومابعدها : وأنا أرى ماورد عنهم من همز الألف الساكنة فى بأز وسأق وتأبل ونحو ذلك إنما هو عن تطرق وصنعة وليس اعتباطا هكذا من غير مُسْكة ، وذلك أنه قد ثبت عندنا من عدة أوجه أن الحركة إذا جاورت الحرف الساكن فكثيراً ماتجريها العرب مجراها فيه ، فيصير لجواره إياها كأنه محرك بها .

فإذا كان كذلك فكأن فتحة باء «باز» إنما هى فى نفس الألف ، فالألف لذلك وعلى هذا التنزيل كأنها محركة ، وإذا تحركت الألف انقلبت همزة ، من ذلك قراءة أيوب السختيانى (غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلاَ الضَّأَلِّينَ) وحكى أبو العباس عن أبي عثمان عن أبي زيد قال : سمعت عمرو بن عبيد يقرأ « فَيَوْمَئِذٍ لاَيُسْأَلُ عَنْ ذَنْبِهِ إِنسٌ وَلاَ جَأَنٌّ) فظننت أنه قد لحن إلى أن سمعت العرب تقول : شَأَبَّةٌ ودَأَبَّةٌ وقال كُثَيِّر :

(إذا مَا الْعَوَالِي بِالْعَبِيطِ احْمَأَرَّتْ)

يريد احْمَارَّتْ ، وقال أيضاً :

وللأرض أما سُودُها فَتَجَلَّلَت بَيَاضًا وَأَمَّا بِيضُهَا فَاسْوَأَدَّتِ =

وَحَكَى أبوزيد أنه سَمِعَ عَمْرو بْنَ عُبَيْدٍ(١) يقرأ « لَمْ يَطْمِثْهُنَّ إِنسٌ قَبْلَهُمْ وَلاَ جَأَنٌّ(٢) » .

قال أبوزيد : فَخِلْتُهُ قد لَحَنَ حتى سمعت الْعَرَبَ بعد ذلك تَقُولُ : دَأَبَّةٌ وَشَأَبَّةٌ فعلمت أن عمرًا لَمْ يَلْحَنْ .

وقال الشَّيْخُ وَقْتَ الْقِراءةِ عليه فى شعر كُثَيِّرٍ(٣) :

٦٧ ، ٦٨ ، ٦٩ — احْمَأَرَّ ، وادْهَأَمَّ ، واسْوَأَدَّ(٤)

= وأنشد قوله :

يَا عَجَبًا لَقَدْ رَأَيْتُ عَجَبًا حِمَارَ قَبَّانَ يَسُوقُ أَرْنَبَا
خَاطِمَهَا زَأَمَّهَا أَنْ تَذْهَبَا

وقال دُكين :

(وَجُلُّهُ حَتَّى ابْيَأَضَّ مَلْبَبُهْ) اهـ

وانظر شواهد الشافية ٤ / ١٦٧ - ١٧٤ والمنصف ١ / ٢٨١ والخصائص ٣/١٢٦ ، ١٤٧ ، ١٤٨

(١) عمرو بن عبيد (١٤٤ هـ) أبوعثمان البصرى شيخ المعتزلة فى عصره وأحد الزهاد المشهورين .
وانظر الأعلام ٥/٢٥٢ وغاية النهاية فى طبقات القراء لابن الجزرى ١/٦٠٢

(٢) الرحمن آية ٣٩ .

(٣) هو كثير عزة (١٠٥ هـ) ابن عبد الرحمن بن الأسود بن عامر الخزاعى أبو صخر شاعر مشهور من أهل المدينة أكثر إقامته بمصر ، وفد على عبد الملك ابن مروان فازدرى منظره ، ولما عرف أدبه رفع مجلسه فاختص به وببنى مروان .
وانظر الأعلام ٦/٧٢

(٤) يعنى فى قوله — من بحر الطويل — : =

وقد جاء :

إِذَا مَا احْمَأَرَّتْ بِالأَكُفِّ العَوَامِلُ(١)

قال أبو على أيده الله : لَمَّا حَرَّكَ الأَلِفَ لِالْتِقَاءِ السَّاكِنَيْنِ هَمَزَهَا كَمَا يَهْمِزُهَا إِذَا لَقِيَتْهَا أَلِفُ الْجَمْعِ فِى رَسَائِلَ إذا حَرَّكَهَا لالتقاء الساكنين .

شعر أَوْسٍ(٢) :

= وَأَنْتَ ابْنُ لَيْلَى خَيْرُ قَوْمِكَ مَشْهَدًا
إِذَا مَا احْمَأَرَّتْ بِالْعَبِيطِ الْعَوَامِلُ

وفى قوله : (من الطويل أيضاً) :

نَمَتْ لأَبِى بكرٍ لِسَانُ تَتَابَعَتْ ... بِعَارِفَةٍ مِنْهُ فَخَصَّتْ وَعَمَّتْ
وللأَرْضِ أَمَّا سُودُهَا فَتَجَلَّتْ ... بَيَاضًا وأما بِيضُهَا فَادْهَأَمَّت

أو فى قوله من الطويل :

وللأَرْضِ أَمَّا سُودُهَا فَتَجَلَّتْ ... بَيَاضًا وَأَمَّا بِيضُهَا فَاسْوَأَدَّتِ

وانظر شرح شواهد الشافية ٤/١٦٧ - ١٧٤

(١) هذا عجز بيت من الطويل لكثير عزة وتمامه :

وَأَنْتَ ابْنُ لَيْلَى خَيْرُ قَوْمِكَ مَشْهَدًا
إِذَا مَا احْمَأَرَّتْ بِالْعَبِيطِ الْعَوَامِلِ

فيروى بالعبيط مكان « بالأكف » والعبيط : الدم الطرى ، والعوامل جمع عامل وهو صدر الرمح .

وانظر الخصائص ٣/١٢٦ ، ١٤٨ والمنصف ١ / ٢٨١ وشواهد الشافية ٤ / ١٦٧ - ١٧٤ .

(٢) هو أوس بن حجر (٢ ق هـ) بن مالك التميمى أبو شريح شاعر تميم فى الجاهلية وهو زوج أم زهير بن أبى سلمى .

وانظر الأعلام ١/٣٧٤

٧٠ — كَأَنَّ كُحَيلاً مُعْقَدًا أَوْ عَنِيَّةً
عَلَى رَجْعِ ذِفْرَاها مِنَ اللِّيْتِ وَاكِفُ(١)

قال أبو على أيده الله : الذِّفْرَى فَوْقَ اللِّيْتِ ، فيقال كَيْفَ يَكِفُ على الذفرى من اللِّيْتِ وهذا لا يُمْكِنُ ؟

فالقول أنه يجوز أن يكون « من اللِّيْتِ » متعلقا بمحذوفٍ فيكون من صلةِ الذِّفْرَى كأنه على رَجْعِ ذِفْرَاهَا مُبْتَدِئًا من اللِّيْتِ ، ولا يكون من صلة واكفٍ .

---

(١) هذا البيت لأوس من قصيدة عدتها ستون بيتاً من بحر الطويل .
كُحَيل : هو القطران ولا يستعمل إلا مصغرا ، والمُعْقَدُ من : عَقَدَ العَسَلُ والرُّبُّ ونحوهما وانعقد وأعقدته فهو مُعْقَدٌ وعقيد غلظ ، ويقال : أعقدت القطران والرب حتى تعقد ، والعنية أخلاط من بعر وبول يحبسن مدة ثم يطلى به البعير الجرب ، وقيل العَنِيَّةُ أبوال الإبل تستبال فى الربيع حين تجزأ عن الماء ثم تطبخ حتى تختر ثم يلقى عليها من زهر ضروب العشب وحب المَحَلَبِ فتعقد بذلك ثم تجعل فى بساتيق صغار .
وانظر اللسان مادة « عنى » ١٩/٣٣٧
والذفرى : العظم الشاخص خلف الأذن وألفه للتأنيث أو للإلحاق ، والليت بكسر اللام صفحة العنق وقيل الليتان : صفحتا العنق . وواكف : يعنى سائل من وكف الدمع والماء وكفاً ووكيفا ووُكُوفًا وَوَكَفَانًا : سال .
قال المبرد فى الكامل ٣/١٠٤ : وهذا معنى يسأل عنه ؛ لأن اللِّيتَيْنِ صفحتا العنق والذفرى فى أعلى القفا ، فكيف يكف على الذفرى من الليت ، والمعنى إنما هو كأن كُحَيلاً معقداً أو عنية واكف على رجع ذفراها .وقوله من الليت كقولك كموضع دجلة من بغداد إنما هو للحد بينهما لا أنه وكف من شىء على شىء » اهـ .
وانظر ديوان أوس ص ٦٧ ط بيروت تحقيق د / محمد يوسف نجم

طَرَفَةُ(١) :

٧١ — كَأَنَّ حُدُوجَ الْمَالِكِيَّةِ غُدْوَةً
خَلاَيَا سَفِينٍ بِالنَّوَاصِفِ مِنْ دَدِ(٢)

قال أبوعلى أيده الله : النواصفُ موضعٌ يَصْغُر أن يَحْتَمِل كَبَائِنَ السُّفُنِ ، فَإِذَا كَانَ كَذَلِكَ كان « بِالنَّوَاصِفِ » من صلة « حُدُوج » كأنه قال : حُدُوجَ الْمَالِكِيَّةِ بِالنَّوَاصِفِ خَلاَيا سَفِينٍ من دَدِ ، وتكون الباء مُتَعَلِّقَةً بِفِعْلٍ يكون فى موضع الحال ، كَأَنَّهُ كأن حُدُوجَ الْمَالِكِيَّةِ مُسْتَقِرَّةً بِالنَّوَاصِفِ خَلاَيَا .

فإن قلت : فَكَيْف أَخَّرَهَا ، وَقَدَ فَصَلَ بَيْنَهُ وَبَيْنَهُ بِالْخَبَرِ ، وَإِذَا كَانَ كَذَلِكَ فَقَدْ فَصَلَ بين الْعَامِلِ والمعمول بِشَيْءٍ أجنبي منهما ، والْفَصْلُ بالأجنبى بين العاملِ وَالْمَعْمُولِ لاَ يَسْتَقِيمُ ، فَإِذَا كان كذلك لم نَحْمِلْه

---

(١) هو طرفة بن العبد بن سفيان بن سعد البكرى الوائلى أبوعمرو (٦٠ ق ﻫ) شاعر جاهلى من الطبقة الأولى ، وانظر الأعلام ٣/٣٢٤ .

(٢) البيت من الطويل والحدوج والأحداج والحدائج مراكب النساء واحدها حدج وحداجة ، والمالكية نسبة إلى بنى مالك وهى قبيلة من كلب . والخلايا جمع خلية وهى السفينة العظيمة ، والسفين جمع سفينة ، والنواصف اسم موضع .

قال ياقوت فى معجم البلدان ٥/٣٠٦ : أظنه بعمان » ودد : واد بعينه . اﻫ وانظر معجم البلدان ٢/٤٤٦ ، والشاعر يشبه مراكب عشيقته المالكية غدوة فراقها بنواحى وادى د د بسفن عظام .

وانظر ديوان طرفة ص ٢٠ ط بيروت والخصائص ١/٧٠ وجمهرة أشعار العرب ٣٧٦ واللسان مادة « نصف » ١١/٢٤٧ .

عليه ، وَجَعَلْنَا « بِالنَّوَاصِفِ » من صفة « سفين » ؛ لأنه نَكِرَةٌ والنَّكِرَةُ تُوصَفُ بِالظُّرُوفِ .

فإن قلتَ : فكيف تكُونُ على هذا السَّفِينَةُ العظيمةُ بالنواصِفِ ؟

قلنا : شَبَّهَهُ بِانْحِسَارِ الآل عَنْهُ بِكَوْنِهِ فى نَوَاصِفَ وفى ماء قليلٍ كقول ذى الرُّمَّةِ .

٧٢ — تَرَى قُورَهَا يَغْرَقْنَ فِي الْآلِ مَرَّةً
وَآوِنَةً يَخْرُجْنَ مِنْ غَامِرٍ ضَحْلِ[(١)]

فَشَبَّهَهُ فِي زُهُوِّ الْآلِ لَهُ بِالسَّفِينِ فى اللُّجَّةِ ، وَفِي انْحِسَار الْماء عَنْهُ بِالسَّفِينِ فى ماء قليلٍ على ذلك فسره أبومالك[(٢)] .

---

(١) هو من بحر الطويل ورد فى ديوان ذى الرمة فى قصيدة عدتها سبعة وثلاثون بيتاً .

الْقُورُ : جمع قاره ، وهو جبل صغير مثل الأكمة ، والآل : السراب . وآونة : أحياناً ، وغامر يعنى السراب ، ضحل قليل على وجه الأرض .

وانظر ديوان ذى الرمة ص ٤٨٨ ط كلية كمبريج ١٩١٩ م

وانظر اللسان مادة « غمر » ٦/٣٣٧ ، ومادة « قور » ٦/٤٣٥ ، ومادة « آل » ١٣/٣٩ والأزمنة والأمكنة للمرزوقى ١/٢٩٨ ، ٢/٦٨

(٢) هو عمرو بن كركرة أبومالك الأعرابى يقال إنه كان يحفظ لغات العرب وكان ابن مناذر يقول : كان الأصمعى يجيب فى ثلث اللغة وأبو عبيدة فى نصفها وأبوزيد فى ثلثها وأبو مالك فيها كلها .

وجاء على الهامش مايأتى : « حاشية : فا : هو عمرو بن كَرْكَرَةَ من عُلَمَاءِ الْبَصْرَةِ ، وهو أَحَدُ شُيُوخِ أَبِي عُمَرَ الْجَرْمِي » اهـ

وانظر البغية ٢/٢٣٢ ومراتب النحويين ص ٧١ تحقيق محمد أبوالفضل ومعجم الأدباء ١٦/١٣١ ، ١٣٢ ط دار إحياء التراث .

فعلى هذا الوجه نُوَجِّهُهُ لا على الوجه الْأَوَّلِ ؛ لأن ذلك فاسدٌ ، وإنما يُتَجَوَّزُ بِهَذِهِ الْأَشْيَاءِ فى الشِّعْرِ إذا وقعت الْحَاجَةُ إليها ، فَأَمَّا إِذَا لَمْ تَدْفَعْ حَاجَةٌ وَصَحَّ الْمَعْنَى كَانَ كَالنَّثْرِ لَا يَجُوزُ فِيهِ مَالا يَجُوزُ فِيهِ .

قال طَرَفَةُ :

٧٣ — وَتَبْسِمُ عَنْ أَلْمَى كَأَنَّ مُنَوِّرًا
تَخَلَّلَ حُرَّ الرَّمْلِ دِعْصٌ لَهُ نَدِى

٧٤ — سَقَتْهُ إِيَاةُ الشَّمْسِ إِلاَّ لِثَاتِهِ
أُسِفَّ فَلَمْ يُكْدَمْ عَلَيْهِ بِإِثْمِدِ(١)

قال أبو على : الْبَيْتُ الْأَوَّلُ كان يُلْقِيهِ أَبُو الْحَسَنِ عَلَى بْنُ سُلَيْمَانَ

---

(١) هما فى قصيدة من بحر الطويل والألمى الذى يميل لونه إلى السواد ، والمراد أنها تبسم عن ثغر ألمى اللثات فاكتفى بالنعت عن المنعوت ، وأنثاه لمياء ، ومنوراً : يعنى أقحوانا منورا ، يقال نور النبت إذا خرج نوره فهو منور ، وحر كل شىء : خالصه ، والدعص : الكثيب من الرمل وجمعه أدعاص ، والمعنى : وتبسم هذه المحبوبة عن ثغر ألمى الشفتين كأنه أقحوان خرج نوره فى دعص قد يكون ذلك الدعص فيما بين رمل خالص لا يخالطه تراب ، وإياة الشمس : شعاعها ، واللثات جمع لثة وهى مغرز الأسنان وأسف من سففت الماء أسفه سفا إذا أكثرت منه : ويُكْدَمُ : تَكْدُمُهُ ويَكْدِمُهُ إذا أثرت فيه بحديدة .

والإثمد : الكحل ، ويروى « ولم تَكْدِمِ » مكان « فلم يُكْدَم »

وهو يصف شعرها بأنه كأن الشمس أعارته ضوءها ما عدا اللثة ، ولم تكدم على شىء يؤثر فيها .

وانظر اللسان مادة «لما» ٢٠/١٢٥ ومادة «مرر» ٥/٢٥٥ ومادة «كدم» ١٥/٤١٣ وديوان طرفة ص ٢١ ط بيروت وجمهرة أشعار العرب ٣٧٩ .

الْأَخْفَشُ . والْقَوْلُ فِي هَذَا أَنَّه شَبَّهَ الْأَلْمَى بشىء ؛ لقوله « كَأَنَّ » فَلاَ بُدَّ من أن يَرْجِعَ إِلَى هذا الْمُشَبَّه الذى هو « الْأَلْمَى » من التشبيه شىء . فَنَقُولُ : إِنَّ « الْمنوِّر » ينتصب بـ « كَأَنَّ » ، و« تَخَلَّلَ » فى موضع نصب لـكونه وصفا « لِلْمُنوِّرِ » وفاعل « تَخَلَّلَ » « الدِّعْصُ » ، والرَّاجِعُ إلى اسم « كَأَنَّ » الهاء التى فى « لَهُ » ، و « نَدِى » وصف « للدِّعْصِ » ، ولا تـكون الهاء راجعة إلى « الرملِ » ؛ لأنه إنْ رَجَعَتْ إليه لَمْ يَرْجِع إلى الموصوف من الصفة شىء ، فإذا كان كذلك عادت إلى « الْمُنَوِّرِ » ، ووصفه بالنَّدِى لأنه أَغَضُّ لَهُ وأَطْرَأُ وأَبْعَدُ من أن يكون مُتَرِّبًا فتنتقص لذلك غَضَارَتُه ونَضَارتُه ، وَلاَ يَسْتَقِيمُ الـكلام / ٥٨ ب إلا بإضمار اسم كأنه كَأَنَّ مُنَوِّرًا تَخَلَّلَ حُرَّ الرَّمْلِ دِعْصٌ لَهُ نَدى ثغرها ، وإلى هذا المضمر تَعُودُ الْهاء فى « سَقَتْهُ إِيَاةُ الشَّمْسِ » ، ومِنْهُ يَعُودُ الذِّكْرُ إِلَى الْمُشَبَّهِ فَيَسْتَقِيمُ الْـكَلاَمُ .

ولِطَرَفَةَ أَيْضًا فى صِفَةِ الثَّغْرِ :

٧٥ — بَدَّلَتْهُ الشَّمْسُ مِنْ مَنْبَتِهَا
بَرَدًا أَبْيَضَ مَا فِيــهِ أُثُرْ (١)

---

(١) هذا من بحر الرمل وهو فى ديوان طرفة « مصقول الأُشُر » بدلا من مافيه أُثُرْ ، وأُشُر الأسنان وأَشَرُهَا التحزيز الذى فيها يكون خلقة ومستعملا وفيه «منبته» بدلا من منبتها ، والأثر : أثر الجرح يبقى بعض البرء ، والمعنى أنها لما أثغرت رمت سنها للشمس وقالت لها أبدلينى سنا خيراً منها فبدلته لها برداً أبيض . وانظر ديوان طرفة ص ٥٢ واللسـان مادة « أثر » ٥/٦٤ ومادة « أشر » ٥/٧٩ .

مسألة ٢٩ :

قال سيبويه : لما كانت الياء التي هي لامٌ قَدْ تُحْذَفُ لِلكَسْرَةِ الْوَاحِدَةِ يعني في « قاضٍ » ونحوه وَجَبَ إذا اجْتَمَعَ ثلاثُ ياءاتٍ أن تُحْذَفَ قال : فعِيسَى[١] يَحْذِفُ في « أُحَيٍّ »[٢] فَيَصْرِفُ وأَبُو عَمْرٍو يَقُولُ : أُحَيٍّ[٣]، قال سِيبَويْهِ : ولوجاز هذا لجاز في عطاء عُطَيٍّ » قال : ويقُول يُونُس[٤] : أُحَيُّ فيَحْذِفُ ولا يَصْرِف . وَلَمْ يَحْكِ عَنِ الْخَلِيلِ هُنَا شَيْئاً[٥] .

---

(١) عيسى بن عمر الثقفي (١٤٩ هـ) شيخ الخليل وسيبويه وعمرو بن العلاء أول من هذب النحو ورتبه ، وعلى طريقته مشى سيبويه ، وانظر الأعلام ٥/٢٩١

(٢) يعني في تصغير « أَحْوَى » ، هذا ويوجد على الهامش أمام هذه العبارة ماياتي : « ج في أُحَيُّ فيقول » .

(٣) يعني أن أبا عمرو لا يحذف الياء الأخيرة لاجتماع ثلاث ياءات ولكن يعلها إعلال قاض فأصلها أُحَيِّي .

وفي الأصل هكذا « أُحَيٍّ » لكنه غير مناسب لمذهب أبي عمرو .

(٤) يونس بن حبيب أبوعبد الرحمن (١٨٢ هـ) إمام نحاة البصرة في عصره أخذ عنه سيبويه والكسائي والفراء وغيرهم من الأئمة الأعلام ٩/٣٤٤

(٥) قال سيبويه : فلما كانت كسرة في ياء قبل تلك الياء ياء التحقير ازدادوا لها استثقالا فحذفوها ، وكذلك أحوى إلا في قول من قال أُسَيْوِد ، ولا تصرفه ، لأن الزيادة ثابتة في أوله ، ولا يلتفت إلى قلته كما لا يلتفت إلى قلة يَضَع .

وأما عيسى فكان يقول أُحَيٌّ ويصرف ، وهذا خطأ ، لوجاز ذا لصرفت أَصَمّ ، لأنه أخف من أَحْمَرَ وصرفت أَرْأَسَ إذا سميت به ولم تهمز فقلت أَرَسَ .

وأما أبوعمرو فكان يقول أُحَيٍّ ولو جاز ذا لقلت في عَطَاء عُطَيٍّ ، لأنها ياء كهذه الياء وهي بعد ياء مكسورة ، ولقلت في سقاية سُقَيَّة وشاوٍ : شُوَيّ .

وأما يونس فقوله : هذا أُحَيُّ كما ترى وهو القياس والصواب » اهـ الكتاب ٢/١٣٢ .

فى الْحَاشِيَةِ قَالَ الشَّيْخُ[١] فى بعض اعتلاله لِسِيبَوَيْهِ : وَمَا أَلْزَمَه سيبويه من صرف « أَصَمّ » غيرُ لازمٍ ؛ لأن الْحَرَكَةَ من عينه منقولةٌ إلى الفاء ، وهى ثابِتَةٌ وليست محذوفةً كما حذفت فى أُحَيٍّ .

قال الشيخ : ولأبى عمرو أن يَقُولَ لايلزمنا ذلك فى عَطَاء أن يُثْبَتَ من حيث أُثْبِتَ فى « أُحيٍّ » ؛ لأنى إنما أثْبَتُّ فى « أُحيِّى » من حيث كان مشابها للفعل ، والفعلُ يجتمع فيه ثلاث ياءات ، احتمل أُحيِّى أيضا ، وليس عطاء على وزن الفعل فيلزمُنى إثبات الياء فيه كما أثْبَتُّها فى الفِعْلِ .

رجع : قال أبو على[٢] أيده الله : وَجْهُ قول عيسى أَنَّهُ لما رأى الفعلَ يَحْتَمِلُ ثلاث ياءاتٍ فى « يُحَيِّى » ووجد هذه الكلمة لا تَحْتَمِلُها جَعَلَها بِامْتِنَاعِها من احتمالها خَارِجَةً عَنْ شَبَهِ الْفِعْلِ .

أَلاَ تَرَى أنه لو كانت مُشْبِهةً للفعل لاحتملت مايحتمله الْفِعْلُ من الثلاث ، فاحتمل « أُحَيٌّ » كما احتمل « أنا أُحيِّى » ، فلما لم تحتمل ذلك وإن احتمله الْفِعْلَ جَعَلَها بِذَلِكَ خارجةً مِنْ شَبَهِ الْفِعْلِ ، وكما جعلها خَارِجَةً من شَبَهِهِ بِهَذَا كَذَلِكَ جعلها خارجةً من شَبَهِهِ فى امتناع الصَّرْفِ فَصَرَفَ .

وَقَوْلُ عِيسَى فى هذا الصَّرْفِ أَقْرَبُ مِنْ قَولِ أبى عمرو فى الْجَمْعِ بين ثَلاَثِ ياءاتٍ ؛ لأن عِيسَى حَاوَلَ بقوله هذا مَقِيساً على مَسْمُوع .

---

(١) فى الهامش الأيسر أمام هـذا السطر كتبت عبارة « من هنا ليس من الأصل وإنما هو حاشية » .

(٢) أمام هذه الكلمة على الهامش مكتوب « إلى هنا »

وقول أبى عمرو يَرُدُّهُ الاستعمال وَإنْ كَانَ لَهُ وَجهٌ مِنَ القياسِ إلا أن لِأَبِي عَمْرٍو أن يقول : هذا الذى أَجزْتَ فيه اجتماعَ الياءات الثلاث ليس هو ماتمتنع الياءات الثلاث منه .

ألا ترى أنها امتنعت فى « سُمَيَّة » ، وسُمَيَّةُ ليس على وزن من أوزان الفعل ، و « أُحَيِّيُ » على وزن الفعل إلا أن الذى يدل على امتناع ذلك أعنى الجمع بين هذه الياءات الثلاث أنه لاشىء أقربُ إلى الفعل من المصدر .

ألا تراهم أَعْمَلُوهُ عَمَلَهُ ، وأعلوه أيضاً إعلالَهُ فى قولهم : « عِدَةٌ » ، فلما جمعوا بين الياءات الثلاثِ فى الفعل وَلَمْ يَجْمَعُوهَا فى المصدر ، بل رفضوا [تَفْعِيل[1]] إلى تَفعِلَة دَلَّ أن ذلك لايجوز فى شىء من أنواع الأسماء إذ لم يَجُزْ فِي الْمَصْدَرِ .

فإن قلت : فكيف جاء فى « مُحَيِّي » ؟

قيل : إن « مُحَيِّي » بمنزلة « يُحَيِّي » .

فإن قيل : فما تنكر من أن يجوز [أُحيِّي][2] ؛ لأنه على وزن « أُحيِّيُ » وزيادته كما جاز [مُحَيِّيُ][3] ؛ لأنه على وزن المضارع ، وأن لا يكون سبيله سبيل رفضهم التفعيل ؛ لأن التفعيل ليس على وزن المضارع [بيض . . .][4]

وأبو عمرو لم يحذف الياء الأخيرة من هذا ؛ لأن الياءات الثلاث قد ثبتت

---

(١) فى الأصل [تَفْعِل] ويعنى بذلك أن مصدر مثل « صَلَّى » تَصْلِية ، والأصل « تَصْلِيٌّ » لكن رفض هذا الأصل .

(٢) فى الأصل [أُحَيٍّ]

(٣) فى الأصل [مُحَيٍّ]

(٤) هكذا فى الأصل ونصف السطر بياض .

فى الفعل فلما [نُنِّيَ][١] ثبتن فى الفعل ، وكان هذا بمنزلة الفعل وبزيادته وفى حَالَةٍ يمتنع الجرُّ والتنوين منه جعله بمنزلة الفِعْلِ فى أن استجاز إثباتَ الياءاتِ الثلاثِ فيه .

وله أن يفصل بين عطاء وعُطَىّ وأُحَيٍّ بأن هذا ليس على وزن الفعل كَأُحَيِّي ، فلا أَجعَلُهُ بمنزلته ، ولا أَجْمَعُ فيه ثلاثَ ياءاتٍ .

والوَجْهُ قولُ يونُسَ ؛ لأن الاستعمال له يشهدُ ، وذلك قولهم تَحِيَّة وسُمَيَّة[٢] .

مسألة ٣٠ :

أنشد أبو عمر بيت الكتاب[٣] :

٧٦ — (وَجَدْنَا الصَّالِحِين لَهُمْ جزاء)[٤]

---

(١) هكذا فى الأصل

(٢) يعنى بحذف ياء التفعيل وتعويض تاء فى الآخر حتى لايجتمع ثلاث ياءات .

(٣) يعنى كتاب سيبويه .

(٤) هذا صدر بيت من بحر الوافر لعبد العزيز بن زرارة الكلابى ونصه كما فى الكتاب :

وَجَدْنَا الصَّالِحِينَ لَهُمْ جَزَاءً وَجنَّاتٍ وَعَيْنًا سَلْسَبِيلاً

والشاهد فيه نصب «جنات» و «عين» وذلك بالحمل على المعنى فنصبا بفعل مضمر تقديره : وجدنا لهم جنات وعينا سلسبيلا ، والسلسبيل : السلس العذب .

قال الأعلم : ولو نصب الجزاء على ماتقدم لجاز على قبحـــه ؛ لأنه داخل فى الوجدان » اهـ وانظر الكتاب ١٤٦/١ ؛ وانظر الإفصاح ٣١٤ وتوجيه إعراب أبيات ملغزة الإعراب للرمانى ٢٥٥

وقال هو لعبد العزيز بن زُرَارَةَ الْـكِلاَبِى[١] .

وحكى أبو عمر : يارَبُّ اغفر لى ، قال : يريد ياربى[٢] .

قال أبو على أيده الله : تأويل هذا عندى أنه لَفَظَ بالإفراد ، وهو يريد الإضافة فى المعنى . وكذلك ماحكاه البغداذيون من قوله :

٧٧ — وَإِنَّمَا أَهْلَـكْتُ مَالُ[٣]

/ ٥٩ أ أنهم سَأَلُوا أبا عمرو بن العلاء ، فقال : يريد : « مالى » .

قال الشيخ : تأويله عندى أَنَّ معنى قول الشاعر :

---

(١) هو عبد العزيز بن زرارة الكلابى (٥٠ هـ) قائد من الشجعان المقدمين فى زمن معاوية ، وكان فيمن غزا القسطنطينية ، وأبلى فى قتال الروم البلاء العجيب وقتل فى إحدى الوقائع ، ولما نعى لمعاوية ، قال : هلك والله فتى العرب ، وقد كان شاعرا . وانظر الأعلام ٤/ ١٤١ .

(٢) قال سيبويه : وبعض العرب يقول : يارَبُّ اغْفِرْ لِى وَياقَوْمُ لاَ تَفْعَلُوا »اهـ الكتاب ١/٣١٦ .

(٣) هذا جزء من بيت من بحر الوافر لأوس بن غلفاء الهجيمى ونصه مع بيت قبله كما أتى بهما الفارسى :

أَلاَ قَالَتْ أُمَامَةُ يَوْمَ غَوْلٍ   تَقَطَّعَ يا ابْنَ غَلْفَاءَ الْحِبَالُ

ذَرِينِى إِنَّمَا خَطَـئِى وصَوْبِى   عَلَىَّ وَإِنَّمَا أَهْلَـكْتُ مَالُ

وسيأتى بهما الفارسى فى ظهر ورقة ٧٠ فى ص ٥٧٦ وانظر معجم البلدان لياقوت الحموى ٤/٢٢٠ ، واللسان مادة « صوب » ٢/٢٣ ومادة « غلف » ١١/١٧٨ ، وشرح التصحيف والتحريف لأبى هلال العسكرى ص ٣٧٧ ، ٤٤٣ والخزانة ٣/٥١٥ وطبقات فحول الشعراء ١/١٦٧ ، ونوادر أبى زيد ص ٢٣٦ ، والإنصاح ٣٢٤ وتوجيه إعراب بياب ملغزة الإعراب ٢٢٥ .

(إِنَّمَا أَهْلَكْتُ مَالِي)

ولفظه على غير ذلك ، وإنما قال أبو عمرو أن المعنى على ذلك لقوله :

« وإِنَّمَا أَهْلَكْتُ » وهو إنما يُهْلِكُ مالَ نَفْسِهِ .

مسألة ٣١ :

قال سيبويه فى تخفيف همز « حَوْأَبَةٌ » : « حَوَبَةٌ » ، واستدل على جواز إلقاء الحركة من الهمز عليها بقولهم فى التكسير حوائب[1] . فقال أبو العباس : استدلاله على صحة الواو فى التكسير لاوجه له .

قال أبوعلى أيده الله : وليس كذلك ألا ترى أن من هذه الحروف اللَّيِّنَةِ التى تقع قبل ألف الجمع ما لايصح قبلها ولايثبت ، فما لم يَثْبُتْ قبلها لم يَجُزْ إلقاء حركةِ الهمزةِ عَلَيْهِ ، وإنَّمَا تُلْقَى حَرَكَةُ الهمزة فى التَّخْفِيفِ عَلَى مَا يَثْبُتُ قبلها دونَ مَا لايَثْبُتُ ، فلو كَسَّرْتَ مُوسِرًا لَقُلْتَ مَيَاسِير فلم تَثْبُتْ ، كما لَمْ تَثْبُتْ مع ألف الجمع كذلك لاتثبت مع حَرَكَةِ الْهَمْزَةِ .

ألا ترى أنك لو حققت مثل بُرْثُن[2] من جئت[3] لقلت

---

(١) الحوأبة : الدلو الواسعة أو الصفيحة .

قال سيبويه : وتقول فىحوأبة : حوبة ، لأنهذهالواو ألحقت بنات الثلاثة ببنات الأربعة ، وإنما هى كواو جَدْوَلٍ . ألا تراها لا تُغَيَّر إذا كُسِّرَتْ للجمع تقول حَوائبُ فإنما هى بمنزلة عين جَعْفَرٍ » اهـ الكتاب ٢/١٦٦ .

(٢) البُرْثُنُ : مخلب الأسد والكف ،وانظر اللسان مادة «برثن» ١٦/١٩٤

(٣) إذا صيغ من « جئت » على مثال « بُرْثُن » قيل «جُيْؤُؤٌ» فتقلب الياء الساكنة واوا بعد ضمة الجيم فتصبح « جُوْؤُؤٌ » ، ثم الهمزة الأخيرة ياء لاجتماع همزتين فتصبح « جُوْؤُى » ثم تقلب ضمة الهمزة التى قبل الياء كسرة فتصبح «جوئى» ثم تعل إعلال قاض فتصبح « جُوءٍ » ، وانظر المنصف ٢/٨٩ ومابعدها .

« جُوْء »(١) ولوخَفَّفْتَ لقلت « جُىْء »(٢) فرجعت الياء .

فقد رَأَيْتَ أن ما لايصح من هذه الحُرُوفِ مع ألفِ التَّكْسِيرِ لَمْ تُلْقَ عليه حركة الهمْزَةِ ، وَمَاصَحَّ أُلْقِيَتْ عَلَيْه حَرَكَةُ الْهمْزَةِ . فكذلك حَوْأَبَةٌ لمَّا ثَبَتَتْ مَعَ أَلِفِ التَّكْسِيرِ واوًا جَازَ أن يُلْقَى عَلَيْهَا حَرَكَةُ الْهمْزَةِ .

أحمد بن يحيى :

٧٨ — كَالْبَلاَيَا رُءُوسُهَا فِي الْوَلاَيَا
مَانِحَاتُ السَّمُومِ حُــرَّ الْخُدُودِ

٧٩ — صَــادِيًا يَسْتَغِيثُ غَيْرَ مُغَاثٍ
وَلَقَدْ كَانَ عُصْرَةَ الْمَنْجُودِ(٣)

---

(١) مكتوبة فى الأصل [جُؤْ] ،لـكن تـكتب على السياق هكذا [جُوْؤْنْ]

(٢) هكذا مكتوبة فى الأصل [مُجِى] وفوقهـا كلة « خف » وعلى الهامش أمامها كتب مايأتى « مُجؤْىٌ يجب » لـكن تـكتب على السياق هكذا [جِيْؤْنْ]

(٣) هذان بيتان من بحر الخفيف لأبى زبيد الطائى المنذر بن حرملة . البلايا : فعَالَى مفردها بلية والبلية الناقةالتى كانت تعقل فى الجاهلية عند قبرصاحبها فلاتعلف ولا تسق حتى تموت ، أو يحفر لها حفرة وتشد رأسها إلى خلفها وتبلى أى تترك هناك فيها إلى أن تموت ، لأنهم كانوا يزعمون أن الناس يحشرون ركباناً على البلايا ومشاة إذا لم تعكس مطاياهم على قبورهم .

والولايا جمع ولية ، والولية : البرذعة أو هى التى تكون تحت البرذعة .

قال الجوهرى : وقولهم (كالبلايا رءوسها فى الولايا) تُعْنَى النـاقة التى كانت تعكس على قبر صاحبها ثم تطرح الولية على رأسهـا إلى أن تموت » الصحاح مادة « بلى ، وولى » ١/٢٢٨٥ ، ٢٥٣٠ واللسان مادة « بلى » ٩٢/١٨

والصادى : العطشان ، والعصرة . بضم العين وتسكين الصاد الملجأ ، والمنجود=

قال : وصف النساء [وَرُموسُهُنّ](١) فى خُمُرِهِنَّ بِالْبَلِيَّةِ على قبر الْمَيِّتِ :
والْبَلِيَّةُ نَاقةٌ تُقْتَلُ على قبر الميت .

فى الْجَاهِلِيَّةِ كان إذا مَاتَ الرَّجُل مِنْهُم أُخِذَتْ نَاقَتُهُ وقُيِّدَتْ على قَبْرِهِ وتُرِكَتْ حتى تَمُوتَ .

والْعُصْرَةُ : الْمَلْجَأُ ، مَانِحَاتٌ : أى بَارِزَاتٌ وُجُوهُهُنَّ لِلسَّمُومِ ،
والضريح(٢) : الْقَبْرُ .

ذهب أبو عُمر فِي كِتَابِهِ إلَى صَرْفِ « أَحْمرَ » فى النكرة ، قال :
ولو سميت رجلا « أفْضَلَ منك » لم يَنْصَرِفْ فى المعرفة ولا فى النَّكِرَةِ .

= المكروب . وقد ذُكِرَ البيت الثانى ثانى ثلاثة أبيات ذكرت فى شرح أدب الكتاب لابن السيد البطليوسى صـ ٣٨٩ ، ٣٩٠ ط دار الجيل وشرح شواهد المغنى للبغدادى ٨/٢٦ ، ٢٧ ومنسوبة لأبى زبيد الطائى فى رثاء ابن أخيه اللجلاج من غير ذكر للبيت الأول المذكور هنا ، ونص الأبيات الثلاثة مرتبة :

غَيْرَ أَنَّ اللَّجْلاَجَ قَصَّ جَنَاحِي ... يَوْمَ فَارَقته بِأَعْلَى الصَّعِيدِ
صَادِيًا يَسْتَغِيثُ غَيْرَ مُغَاثٍ ... ولَقَدْ كان عُصْرَةَ الْمَنْجُودِ
كَادَتِ النَّفسُ أَنْ تَفِيظَ عَلَيْهِ ... إِذْ ثَوَى حَشْوَ رَيْطَةٍ وَبُرُودِ

وانظر أمالى اليزيدى ١٣ ، ومشكل القرآن وغريبه لابن قتيبة ١/٢٢٦ والخزانة ٣/٥٩٦ وجمهرة أشعار العرب ٧٢٨ ، ٧٤١ ، واللسان مادة « نجد » ٤/٤٢٨ ، ومادة « عصر » ٦/٢٥٤ .

(١) فى الأصل هكذا [وووسهن] .
(٢) هكذا فى الأصل مفسرة دون ورودها فيما سبق .

وذَهَبَ أيضًا فى قولهم : « هذا رجُلٌ أفْعَلُ »[1] إلى أنه لاَيَنْصَرِفُ مثلَ قولِ سيبويه .

قال أبو العباس : إذا خففت همزة « مَسُوء » فقياس قول سيبويه أن يُحَرِّكَ الْوَاوَ ؛ لأنه يرى أن المحذوفَ واوُ مفعول الزائدةِ ، وعند أبى الحسن يُدْغِم ، يَقُولُه مَسُوٌّ .

قال أبو على أيده الله : هذا هكذا ألا ترى أن الْوَاوَ إذا كَانَتْ عَيْنًا أُلْقِيَتْ عَلَيْهَا حركةُ الهمزة وإن كانت طَرَفًا ، وذلك قولهم جميعًا فى تخفيف ضَوْء : ضَوٌ فَمَسُوٌ عند سيبويه مثل « ضَوٌ » ؛ لأن المحذوفَ عنده وَاوُ مَفْعولٍ .

وفى قول أبى الحسن « مَسُوٌّ » يقلبُ ويُدْغِم كما تقول « مَقْرُوَّةٌ » .

قال أبو العباس : لو قلت : أىُّ الثلاثة رَجُلاَنِ لم يجز ؛ لأنه لافائدة فيه . ولو قلت : رجلان [تحبهما][2] ونحو ذلك من الصفة جاز .

قال : ولو قلت : أىُّ الثلاثة رجلان تُحِبُّهُمَا أَهَذَا وَهَذَا ، أَمْ هَذَا وَهَذَا ،

---

(١) قال سيبويه : وتقول إذا قلت : هذا رَجُلٍ أَفْعل لم ينصرف على حال ، وذلك لأنك مثلت به الوصف خاصة فصار كقولك : كُلُّ أَفْعل زَيْدٌ نصبٌ أبدا ، لأنك مثلت به الفعل خاصة ، قلت : فلم لايجوز أن تقول كُلُّ أَفْعل فى الكلام لا أصرفه إذا أردت الذى مثلت به الوصف ، كما أقول كل آدم فى الكلام لاأصرفه ، فقال لايجوز هذا ، لأنه لم يستقر أفعل فى الكلام صفة بمنزلة آدم ، فإنما هو مثال ألا ترى أنك لو سميت رجلا بأفعل صرفته فى النكرة ؛ لأن قولك « أَفْعَلُ » لايوصف به شىء وإنما تمثل به » اهـ وانظر الكتاب ٢/٥ ، ٦ .

(٢) فى الأصل [تحبها] .

كانَ جَيدًا ، قال : ولو قلت : هذا وهذا ، أو هذا وهذا ، أم هذا وهذا كان جَائِزًا ضَمَمْتَ الذى كَانَ بَقِيَ إلى آخَر .

قال أبو على أيده الله : هذا كما قال ، وينبغى أن يكون أحَدُ الثلاثة بـ « أو » كما كتبناه .

أنشد أبو عمر :

٨٠ — يا لَعْنَةُ اللهِ على أَهْلِ الرَّقَمْ
أَهْلُ الْوَقِيرِ والْحَمِيرِ والْخُزُمْ[1]

---

(١) هذا البيت من بحر الرجز لابن دارة ، واسمه سالم بن مسافع ، ودارة أمه ، والرَّقَمُ جمع رقمة أو اسم جنس جمعى لرَقَمَة ، والرَّقَمَةُ نبات يقال إنه الخُبَّازَى . وقيل الرقمة من العشب العظام تنبت متسطحة غَصَنَةً كبارا وهى من أول العشب خروجا تنبت فى السهل ، والوقير صغار الشاة ، والحمير جمع حمار ، والخزم بضم الخاء والزاى جمع خزومة وهى البقرة . لكن فى الأصل « والخزم » بفتح الخاء والزاى والشاهد فى البيت وقوع الجملة « لعنة الله على أهل الرقم » بعد حرف النداء ، وذلك إذا كانت الرواية برفع «لعنة» فلو كانت الرواية بنصبها ففيها ثلاثة تخريجات .

الأول : أن الكلام على تقدير عامل يعمل النصب وتقدير منادى محذوف والتقدير ياهؤلاء أستدعى لعنة الله ويكون الجار والمجرور « على أهل الرقم » متعلقاً باللعنة .

الثانى : أن تكون « يا » حرف تنبيه .

الثالث : أن تكون اللعنة منادى منصوبة ويكون « على أهل الرقم » متعلقاً بمحذوف مقدر ، والتقدير : يالعنة الله انْصَبِّى على أهل الرقم. كما نودى الأسف فى قوله تعالى : ﴿ يا أسفا على يوسف ﴾ ، والْحَسْرَةُ فى قوله تعالى : ﴿ يَاحَسْرَةً عَلَى الْعِبَادِ ﴾ ، وقوله تعالى : ﴿ يَاحَسْرَتَا عَلَى مَافَرَّطْتُ فِي جَنْبِ اللهِ ﴾ .

وانظر اللسان مادة « خزم » ٦٧/١ ، ومادة « رقم » ١٤٢/١ ، والإنصاف ١١٨/١ تحقيق المرحوم الشيخ محمد محي الدين .

وحكى أبو عُمَرَ عن الأصمعى عن أَبِى عَمْرٍو ، قال : العرب تنصبُ فى الاخْتِصَاصِ أَرْبَعَةَ أَشْيَاء ولا ينصبُون غَيْرَهَا : بنى فُلَانٍ ، وآلَ فُلَانٍ ، وأَهْلَ ، ومَعْشَرَ ، وقال فى قوله :

٨١ — تَمَنَّانِى لِيَلْقَانِى لقيطٌ أَعَامِ لَكَ ابن صَعْصَعَةَ بْنَ بَدْرٍ(١)

قال : وإنما دَعَاهُمْ تَعَجُّباً من قول لقيط ، وذهب إِلَى أَنَّ صِفَةَ النُّدْبَةِ لاتَلْحَقُها الْعَلَامَةُ للنُّدْبَةِ ، وقال : تقول فى البحرين : يَا بَحْرَانَاهْ ، وَيَا مُسْلِمَانَاهْ .

قال أبو على أيده الله : ينبغى أن يكون « مُسْلِمَانَاهْ » اسمَ رجل أوشىء ، لأن النكرة لايجوز نُدْبَتُها .

---

(١) هذا بيت من بحر الوافر للأحوص بن شريح الكلابى وهو غير الأحوص الأنصارى ، فذاك اسمه عبد الله بن محمد .

ورواية العينى « مَنَّانِى » أى بلانى من البلاء ، ولقيط اسم رجل ، ويروى « سعد » بدلا من « بدر » ، و « ليقتلنى » بدلا من ليلقانى وهى فى أصل المخطوطة ليلقانى وفى الهامش « ليقتلنى » ، والشاهد فيه فى « أعام » والأصل « أعامر » ولكن رخم المنادى المستغاث به وليس فيه لام الاستغاثة مع أن ترخيم المنادى إنما يصح إذا لم يكن مستغاثا ولامندوبا .

وقد أجاز ابن خروف ترخيم المستغاث به إذا لم يكن فيه لام الاستغاثة ، واستدل بهذا البيت .

ونقل أبو حيان عن شيخه أبى الحسن بن الضائع أن هذا البيت ضرورة ، لكن قيل إن « عامرا » مما كثر استعماله عندهم ، وقد كثر الحذف فيما كثر استعماله ، فلهذا كان أكثر ماينادى مرخما ، لكن لايقاس عليه .

وانظر شواهد العينى على الخزانة ٤/٣٠٠ ، وشواهد العينى على الأشمونى ٣/١٧٦ بحاشية الصبان .

قل أبو عُمَرَ : وفُتِحَتِ النُّونُ لئلا تَلْتَبِس .

قال أبو على أيده الله : يعنى أنك فَتَحْتَ ولَمْ تَـكْسِر فتُتْبِعُها الألفَ كما أتْبَعْتَهُ فى قولك : « وَاغُلاَمَـكِيهْ » ؛ لأنك لو أتبعتَ الكافَ الحَرْفَ التبس المذكرُ بالمؤنثِ ، قال وتقول : وَاغُلاَمَ زَيْدَاهْ ، فَتَحْذِفُ النُّونَ لالْتِقَاءِ الساكنين أو كما قال .

قال أبو على أيده الله : هذا يُحْذَفُ ؛ لِأَنَّهُ على حزف واحد ، ولأنه لاينفصل من الكلمة . كما أن التَّنْوِينَ كذلك ، ولأنه حرف أبدل من النون .

ألا تراهم أبدلوه منها فى : رأيت زيدًا[١] ، فلما كان كذلك عَاقَبَهُما كما أن ياء غلامى فى النداء عَاقَبَ/٥٩ ب ، التنوين فى اللغة التى هى أَحْسَنُ حيث كان على حرف ، وحيث عَاقَبَهَا ، ولم ينفصل كما لم ينفصل التنوين ، وَكَانَ حَرْفًا قَرِيبًا مِنْهَا وحيث ثَبَتَتْ فى المواضِعِ الَّتِي تُحْذَفُ فيها اليـاء نحو : زَيْدُنِ الطَّوِيلُ .

فلـما كان كذلك كان الْأَحْسَنُ حَذْفَهَا ، ومن هنـا كَانَتْ[٢] (كالتَّنْوِينِ)[٣] فَقَبحُ عَطْفُ المجرور المظهر عليها .

فقال لنا قائل : فهلا عاقبت التنوينَ علامةُ الإنكار فى قولك : أَزَيْدَنِيهْ ، ونحو ذلك ، لأنها كحرف الندبة ؟

---

(١) أى فى الوقف .

(٢) أى ياء التكلم فى قولك « ياغلامى » .

(٣) فى الأصل هكذا [كاالتنوين] .

فَأَجَبْنَا أن التنوين ثبت لأنه لم يصر به الحرف الذى للإنكار بدلا من التنوين . ألا ترى أنه ليس بلازم ؛ لأنه قد يلحق بِمَعْنَاه « إِنْ » فتقول : أَزَيدًا إِنِيهْ ، فلما كانت «إِنْ» تلحقها وكان حرفا مأنوسا بِزِيَادَتِهِ مع الإنكار بِدَلَالَةِ زيادتهم إياه فى : مَا إِنْ رَأَيْتُهُ كَانَتْ كَأَنَّهَا أولى بِالْمَوْضِعِ مِنَ الْحَرف اللين فَثَبَتَتْ النون[1] معه ، وحُرِّكَتْ لِالْتِقَاءِ السَّاكِنَيْنِ .

ولم يكن كالندبة ؛ لأنه لاعَلَمَ لها غيرها ، فصارت بدلا لذلك وإن لم يَصِرْ حَرْفَ الإنكار .

قال أبو عمر فى الندبة : واعُمَرَانِ الظَّرِيفَانِ[2] .

قال أبو على أيده الله : ونُدْبَةُ هَذَا مُشْكِلَةٌ . ألا ترى أن عُمَرانِ لاَ يخلو من أن يكون اسما لواحد ، أو اسم اثْنَيْنِ . فلا يكون اسم واحد وقد وصفه بصفة الاثنين ، فإذا لم يجز هذا ثبت أنه اسم اثنين . فإذا كان اسم اثنين صار مثل يارجلٍ لايجوز ندبته كما لايجوز ندبة يا رَجُلُ[3] .

ألا ترى أنك إذا ثنيت العلم زال أن يَكُونَ علما وينكر ، فاحتجت أن تعرفه بالألف واللام ، وصار بمنزلة رجل فى زوال تعريف العلم عنه ، وكونُه مُعَرَّفًا بحرف التعريف فى الخبر ، وبالإشارة إليه فى النداء ، فكما [لايجوز أن تندب يارجل ونحوه فى النداء[4] كذلك] ، لايجوز أن تندب ياعُمَرَانِ .

---

(١) أى مع حرف الإنكار .

(٢) سينسب فى ظهر ورقة ٦٧ إلحاق علامة الندبة الصفة ليونس .

(٣) يعنى أن المندوب لابد من أن يكون معرفة .

(٤) مابين المعقوفين فى الأصل مكرر .

ومما يدلك على زوال تعريف العلم من هذا [أنك تصف به الأسماء المبهمة[1] نحو] بهذين الزيدين ، ولو كان [فيه][2] تعريف العلم لم يجز وصف المبهم به .

مسألة ٣٢ :

حُكِيَ لى عن أبي الحسن من الأَوْسَطِ[3] أنه حكى الاستثناء بـ « عدا » أنه حرف جر ، وحُكِيَ لى عنه أنه أجاز : « فيها قَائِمٌ رَجُلٌ » على أن ترفع « رجلا » بـ « قائم » ، وتجعل الرجل يسد مسد الخبر للمبتدإ .

قال أبو على أيده الله : فأما « فيها » على هذا القول فيكون فى موضع نصب بـ « قائم » ويكون ظرفا له .

فقيل لنا : فهل تُجِيزُ أن يَكُونَ « فِيهَا » خبراً للمبتدإ الذى هو « قَائِمٌ » وإن كان قد سَدَّ ما ارتفع به مسد خبره ؟

فقلنا : لايجوز هذا ؛ لأنه إذا أُعْمِل عَمَل الفعل على هذا الحد فى التقديم، فإنه قد أجرى مجرى الفعل ، وإذا أجرى مجراه قبح أن يكون له خَبَرٌ كما صح أن يمتنع أن يكون للفعل خبر . فمن حيث أَجْرَيْتَه مُجْرَى الفعل مقدماً ، كذلك يقبح أن تجعل لَهُ خَبرًا .

وأيضاً فإنك إذا جعلت له خبراً فإنه ينبغى أن لا تُعْمِلَهُ عمل الفعل . ألا ترى أنك لا تُعْمِل الأسماء المبتدأة عمل الفعل ؟

---

(١) مابين المعقوفين فى الأصل هكذا [إنك به المبهمة بهذين] .

(٢) هذه زيادة على الأصل .

(٣) الأوسط فى النحو لأبى الحسن سعيد بن مسعدة المعروف بالأخفش الأوسط المتوفى سنة (٢٢١ هـ) وانظر كشف الظنون ٢٠١/١ .

فقال لنا هذا الفتى : فقد قال أصحابنا[١] : « إنَّ فيها جَالِسًا أَخَوَاكَ » .
فالقول : أن من أجاز هذه المسألة من أصحابنا لم يقل : إن « فيها » خبر « إنَّ »
فيقول : إن « فِيهَا » على هذا متعلق بجالس المظهر .

وأبوعثمان لا يجيز هذه المسألة أعنى « إنَّ جَالِسًا فيها أَخَوَاكَ » ويقول :
لأن فاعل[٢] « إنَّ » لم يذكر ، ولا يكون منصوبٌ لامرفوع معه ، قال: وَلاَ
يَسُدُّ فاعل « جالس » مسد فاعل « إنَّ » .

وأجاز فى « كَانَ » « كَان قَائِمٌ أَخَوَاكَ » ؛ لأنه قد يكون الرافع
ولا منصوب معه .

فَإِن قُلْتَ : فهل يجوز أن أقول عند أبى عثمان : إنَّ فِيهَا جَالِسًا أَخَوَاكَ ،
أو إنَّ جَالِسًا أَخَوَاكَ فِيهَا فأجعل « فِيهَا » فى موضع خبر « إنَّ » ليكون فى
موضع فاعلها ، فيزول ما من أجله لم يُجِزْ أَبُو عُثْمَانَ ذلك ؟

[فلأَنا][٣] قد قُلْنَا : إنَّ ذلك فى الابتداء قبيح من أجل أنه إذا صار
كالفعل قبح أن يكون له خبر وهو مبتدأ مبنى عليه كالفعل .

فإن قلت : إنه هنا إذا جرى على « إنَّ » كان معتمداً ، كما أنه إذاجرى
على همزة الاستفهام وحرف النفى كان معتمداً ، وَيُحَسِّنَ ذلك أنه قد عملت
فيه « إنَّ » وهى مما تختص بالعمل فى الأسماء .

---

(١) يعنى البصريين .

(٢) يعنى خبرها .

(٣) فى الأصل مكتوبة هكذا [فإنا] .

فهو وجه .

أحمد بن يحيي :

٨٢ — مِنْ نَسْجِ دَاوُدِ أَبِي سَلاَّمِ[1]

---

(١) هذا عجز بيت من بحر الكامل ، وقد ذكره الفارسي في المسائل العسكرية أيضاً في وجه ورقة ١٣٧ ص ١٥٨ من تحقيقنا . قال هناك : والأولى أن يكون اشتقه من لفظ سليمان كما اشتق عطاء من عطية ولا يحمله على الغلط » اهـ .

وقائله الأسود بن يعفر (٢٢ ق هـ) .

ونصه :

وَدَعَا بِمُحْكَمَةٍ أَمِينٍ سَكُّهَا مِنْ نَسْجِ داوُدِ أَبِي سَلاَّمِ

وقد قلنا في التعليق على هامش المسائل العسكرية : لكن جاء في العقد الفريد عجز هذا البيت صدرا لبيت آخر غير منسوب وهو :

من نسج داود أَبِي سَلاَّمِ والشيخ عُثْمانٍ أبي عفان

ونقول لعلهما بيتان من بحر الكامل أولهما البيت الأول وثانيهما صدره عجز البيت الثاني فيكونان هكذا :

وَدَعَا بِمُحْكَمَةٍ أَمِينٍ سَكُّهَا مِنْ نَسْجِ داودِ أَبِي سَلاَّمِ

والشيخ عُثْمَانٍ أبي عفَّان . . . .

لكن يعكر على هذا التوجيه أن الأسود بن يعفر متوفى سنة (٢٢ ق هـ) وعثمان بن عفان مولود سنة (٤٧ ق هـ) فكان عمره وقت وفاة الأسود بن يعفر في حدود خمس وعشرين سنة ، فلم يكن قد بلغ سن الشيوخ اللهم إلا إذا كان يطلق على من عظم قدره في هذه السن هذا اللقب .

وانظر العقد الفريد لابن عبد ربه ٤/١٨٥ والأعلام ١/٣٣٠ ، ٤/٣٧١ =

قال : أراد سليمان .

مسألة ٣٣ :

[كان][1] سيبويه : يقول فى تحقير مَلْهَوِيٍّ : مُلَيْهِىٌّ[2] .

قال أبوعلى ـ أيده الله ـ فأقول : إن الذى تحتمله القسمة فى هذه المسألة أمران : أحدهما أن تحذف الياءين وتقر الواو المنقلبة عن اللام ، أو تحذف اللام وتقر الياءين .

ولا يكون أن تحذف إحدى الياءين وتبقى الأُخرى ؛ لأنهما [لا][3] تنفصلان ، فأما (يمانِى)[4] فنادر . وقد جاء فى الشعر :

=والشاهد فيما ذكره الفارسى تغيير سليمان إلى سلام لإقامة الوزن ، وانظر اللسان مادة « سلم » ١٥/١٩٣ ، ومادة « سكك » ١٢/٣٣٥ والمسائل العسكرية وجه ورقة ١٣٧ وصفحة ١٥٨ ، ١٥٩ من تحقيقنا .

(١) فى الأصل [قال]

(٢) قال سيبويه: وإذا حقرت مَلْهَوِىّ قلت مُلَيْهِىٌّ تصير الواو ياء لكسرة الهاء ، وكذلك إذا حقرت حُبْلَوِىٌّ ، لأنك كسرت اللام فصارت ياء ، ولم تصر واوا فكأنك أضفت إلى حُبَيْلِىّ ، لأنك حقرت وهى بمنزلة واو مَلْهَوِىّ وتَغَيَّرَتْ عن حال علامة التأنيث كما تُغَيِّرُ عن حال علامه التأنيث حين قلت : حَبَالَى فصارت بمنزلة ياء صَحَارَى ، فإذا قلت حُبْلَوِىّ فهو بمنزلة ألف مِعزَى فإنما تغير إلى ياء كما تغيرت واو مَلْهَوِىّ ؛ لأنك لم ترد أن تحقر حُبْلَى ثم تضيف إليه » الكتاب ٢/١٣٤.

(٣) مابين المعوقين زيادة على الأصل .

(٤) فى الأصل « يمان » والأنسب يمانى بياء واحدة نسبة إلى يمن حيث حذفت إحدى ياءى النسب وزيدت ياء قبل الآخر ، لكن يجوز حذف هذه الياء معاملة لها معاملة ياء قاض إلا أن الأولى عدم الحذف مراعاة للأصل وهى أنها مدغمة أو مدغم فيها .

٨٣ — (ابْنُ الْحَوَارِى) (١)

ونحوه، وذا [لاَ يُعَوَّلُ] (٢) عليه

فإذا كان كذلك علمت أن الأَمرَ على أحد الوجهين .

فإن حذفت الياءين فلأَنهما الكلمة بهما على ستة ، وإذا كانت على ستة فلابد من حذف حرف فيحذف الآخِرُ ، لأَن الميم للمعنى .

فإذا حذفت السادسة وهى الياء الأخيرة لزمك أن تُتْبِعَهاَ الأخرى ؛ لأنه لا يستقيم /٦٠ أ لك أن تفصل إحداهما من الأخرى ، فإذا حذفتهما بقى الاسم على أربعة أحرف فقلت : [مُلَيْهِى] (٣) وإن عوضت قلت : مُلَيْهِىٌّ ، وفى الكتاب مُلَيْهِىٌّ بتشديد الياء لاغير (٤) ، ويجوز عندى التشديد إذا عَوَّضْتَ وإن لم تعوض جاز ؛ لأن المحذوف ليس برابع فيلزم العوض ، إنما هو خامس وإذا كان كذلك كنت بالخيار . وإلى هذا ذهب عندى سيبويه . ألا ترى أنه قال : لمَّا كَسَرْتَ الهاء ـ يعنى الهاء من مُلَيْهِى ـ انقلبت ياء (٥) .

---

(١) هذه تفعيلة من بيت من بحر الكامل لعبد الله بن قيس الرقيات جاء فى اللسان مادة « حور » ٥/٣٠٠ وقوله أنشده ابن دريد :

تَبكِّى بِعَيْنِكَ وَا كِفُ الْقَطْرِ ابْنُ الْحَوَارِى الْعَالِىَ الذِّكْرِ

إنما أراد ابن الحوارىّ يعنى بالحوارىّ الزبير ، وعنى بابنه عبد الله بن الزبير أو مصعب بن الزبير وكل مبالغ فى نصرة آخر حوارى » اه بتصرف ، وانظر نوادر أبى زيد ص ٥٢٧ والمحتسب ١/١٢٣ ، والضرائر الشعرية لابن عصفور ١٣٦ والخصائص ٣/٣٢٧ واللسان مادة « أيا » ١٨/٥٩ ، و « دوا » ١٨/٣٠٣ .

(٢) هكذا فى الأصل [لا يعمل] والأنسب لايعول عليه .

(٣) فوق هذه الكلمة « مُلَيْهٍ » وكلاهما صواب .

(٤) وانظر الكتاب ٢/١٣٤ .

(٥) الكتاب ٢/١٣٤

فهذا يدلك من قوله أن اللام غَيْرُ محذوفة . ألا ترى أن المحذوفة لايجوز أن تَنْقَلِبَ .

ومما يقوى هذا المذهب أن الياءين ـ وإن كنت قد تقول رُومِيٌّ ورُومٌ كَتَمْرَةٍ وَتَمْرٍ ـ لاتكون فى نية الانفصال ؛ لأن الاسم قد يُكَسَّرُ عليهما فى حَوْلىّ[1] وعادِيّة[2] ونحوه .

فإذا كان كذلك لم يكن فى نية الانفصال وإن لم يكن فى نية الانفصال كانت اللام بمنزلة حرف فى تضاعيف الاسم ، وإذا كان كذلك فقد جاء الاسم كأنه بنى على ستة أحرف ، والمَبْنِيُّ على ستة أحرفٍ لابد فى تحقيره من حذفٍ لِيُوصَلَ إلى مثال التحقير ، فكان حذف الياء الأخيرة أولى من حذف الواو ؛ لأنها طرف ، ولأنها زائدة والْوَاوُ لَيْسَتْ طَرَفًا ولا زائدة ولا ساكِنَةً ، ولأن الياءين ليسا فى نية الانفصال لم يجز حذف اللام لالتقاء الساكنين من حيث كان حذفها لالتقاء الساكنين فى مُصْطَفِينَ وقَاضِينَ ؛ لأن حذفها لو كان لذلك مع ماذكرنا من حال الياءين لكان ملازماً لكون علامة النسب فى نية الاتصال ، وليس حذفها فى قَاضِينَ ملازما ، لأن علامة الجمع فى نية الانفصال بدلالة أنه لايجوز تكسير الاسم على علامة الجمع كما جاز تَكْسِيرُهُ على علامة النَّسَبِ ، فصار المحذوف مع علامة النَّسَبِ لايُنْوَى به الثَّبَاتُ والمحذوفُ مع علامة الجمع ينوى به الثَّبَاتُ .

---

(١) يقال : جمل حَوْلِيٌّ وجِمَالٌ حَوَالِيٌّ أى أتى عليها حول ، وانظر اللسان مادة « حول » ١٣/٩٦ ١ .

(٢) يقال بئر عادِيّة أى قديمة ، والعادِىّ الشىء القديم نسبة إلى عاد ، وانظر اللسان مادة « عود » ٤/٣١٧ .

ولو قال قائل : إن اللام فى هذا الموضع إذا حقر الاسم تحذف ؛ لأن الاسم بمنزلة ما يجتمع فيه ثلاثُ زوائد إن حذفت إحداها لزم حذف أخرى ، وإن حذفت واحدة منها لم يلزم حذف الأُخْرَيَيْنِ ، فإنك تحذف التى إذا حذفتها لَمْ يَلْزَمْكَ حذف أخرى معها نحو : اقْعِنْسَاسٍ[1] ألا ترى أنك لو حذفت الألف قلت : قُعَيْنِسٌ فحذفت بعدها إحدى السينين ، فإذا حذفت النون قلت : قُعَيْسِيسٌ فلم يلزمك إلا حذف زيادة واحدة[2].

وكذلك فى مَلْهَوِىّ لما كنت إن حذفت الياء التى هى لام لم يلزمك حذف فى الزيادتين الأُخْرَيَيْنِ ، وإن حذفت إحدى الزيادتين لزمك حذف الأخرى لزمك أن تحذف اللام لتبقى الزيادتان جميعا .

فإن قلت : ثَمّ ثلاث زيادات ، والواو فى مَلْهَوِىّ ليست بزيادة إنما هى أصل فكيف عدَلْتَها بالزيادة ، وكيف صح هذا التشبيه ؟

فإن الواو وإن كانت ليست بزيادة فإنها تشبه الزيادة . ألا ترى أنها ليست من أصل الكلمة ، كما أن الزيادة ليست من أصلها ، أَوَ لاَ تَرَى كيف

---

(١) الاقعنساس : التأخر والرجوع إلى الخلف ، وانظر اللسان مادة «قعس» ٨/٦٠ .

(٢) جاء فى اللسان مادة «قعس» ٨/٦٠ . قال أبو على : «نونُ افْعَنْلَلَ بابها إذا وقعت فى ذوات الأربعة أن تكون بين أصلين نحو : اخْرَنْطَمَ واحْرَنْجَمَ ، واقْعَنْسَسَ ملحق بذلك فيجب أن يحتذى به طريق ما ألحق بمثاله فلتكن السين الأولى أصلا كما أن الطاء المقابلة لها من اخْرَنْطَمَ أصل ، وإذا كانت السين الأولى من اقْعَنْسَسَ أصلا كانت الثانية الزائدة بلا ارتياب ولا شبهة » اهـ

اجتمع آدم وصارت فى قلب [إحدى][1] ألفيهما إلى الواو ، فكذلك هنا .

ويؤكد ذلك أن هذه اللام قد سُووِىَ بينها وبين الزائد . ألا ترى أنك تقول على قول الخليل[2] ـ وإن كان مُضَعَّفاً ـ مَلْهِىٌّ[3]، كما تقول: حُبْلِىٌّ ، أوَ لا ترى أنها خامسة لايفصل بينهـا وبين الزائد فى الحذف فى مُرَامَي وحُبَارَى[4] فى باب فيه الإضافة .

فلما سَوَّوْا بين الزائد والأصل فى هذه اللام بعينها ، كذلك سَاوَيْتَ أنت بينها وبين الزائد فى تحقير مَلْهَوِىّ فَحَذَفْتَهَا كما يحذف الزائد مع الزائدين وَأجْرَيْتَهَا مُجْرَى الزَّائِد فى أَنْ حَذَفْتَهَا .

---

(١) هذه زيادة على الأصل .

(٢) هو الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدى الأزدى اليحمدى أبوعبد الرحمن من أئمة اللغة والأدب وواضع علم العروض أخذه من الموسيقا ، وكان عارفا بها وهو أستاذ سيبويه توفى سنة (١٧٠ هـ) وانظر الأعلام ٢/٣٦٣ .

(٣) قال سيبويه عن الخليل . قال :فإن قلت فى مَلْهَى : مَلْهِىٌّ لم أر بذلك بأساً كما لم أر بُحْبْلَوِىّ بأسا ، وكما قالوا : مَدَارِىٌّ فجاءوا به على مثال حَبَالَى وعَذَارَى ونحوهما من « فَعَالَى » ، وكما تستوى الزيادة غير المنونة والتى من نفس الحرف إذا كانت كل واحدة منهما خامسة ، ولا يجوز ذا فى «قفا» لأن « قفا » وأشباهه ليس بزنة حبلى وإنما هى على ثلاثة أحرف فلا يحذفونها » اهـ الكتاب ٢/٧٧ .

(٤) الْحُبَارَى بضم الحاء وفتح الباء مخففة طائر معروف على شكل الإوَزَّةِ برأسه وبطنه غبرة ولون ظهره وجناحيه كلون السُّمَّانَى غالبا ، وجمعه حبابير وحُبَارَيات ، ويقال لفرخه حُبْرُورٌ مثل عصفور . وانظر المصباح المنير مادة « حبر » ص ٦٢١ ط الخامسة والصحاح للجوهرى مادة « حبر » ٢/١٦٢ واللسـان مادة « حبر » ٥/٢٣٢ .

ويقوى هذا أيضاً أنك قَدْ حَذَفْتَ العينَ فى الإضافة لما كانت على لفظ الزائد . ألا ترى أنك تقول فى تحيّةٍ : تَحَوِىٌّ . وقال سيبويه : تحذف منها أشبه مافيها بياء عَدِىٍّ[1] فإذا استجزت ذلك فى العين التى هى أقوى من اللام فاستجازتُه فى اللام أجدرُ ، فإذا حذفت اللامَ صارَ [الْحَرْفُ][2] الَّيَّنُ رَابِعاً ، والياءُ الثانيةُ خامسةً ، ولم يَجُزِ الْحَذْفُ على هذا الحد كما لم يَجُزْ فى « دينارٍ » ، ولأن هاتين الياءين ياءا نَسَبٍ ولا يكون أن تَحْذِفَ إحْدَاهُما وتَدَعَ الْأُخْرى .

فهذا مايحتمله هذا عندى . والأولى قولُ سيبويه عندى لِمَا أَعْلَمْتُكَ وكأن هذا القولَ الثانى لأبى عُثْمَانَ ؛ لأن أَبَا الْعَبَّاسِ حكى عنه هذا الكلام [وقرأت][3] — بعد ما كمَّلنا هذه المسألة — هذين الوجهين اللذين كتبناهما وهو .

وأما واو مَلْهَوِىٍّ ، وحُبْلَوِىٍّ فَقُلِبَتا فى التصغير ، ثُمَّ حُذِفَتَا لالتقاء الساكنين ، ولمن قال بالقول الثانى أن يقول : إن الياءين لما كانتا تدلان على معنى لم يجز حذفهما كما لم يحذف الميم فى مغتسل ، ويؤكد ذلك أن حذف حرفين إذا كانا لِمَعْنىً إخْلَالٌ مُتَنَكَّبٌ[4] . ألا ترى أن من قال فى

---

(١) قال سيبويه . وسألته - يعنى الخليل - عن الإضافة إلى تحية فقال : تحوى وتحذف أشبه مافيها بالمحذوف من عدى وهو الياء الأولى ، وكذلك كل شىء كان آخره هكذا » اه . الكتاب ٢/٧٤ .

(٢) مابين المعقوفين فى الأصل هكذا [الحذف] .

(٣) مابين للمعقوفين هكذا [وقرأته] .

(٤) يعنى مُتَجَنَّب يقال : تَنَكَّبَهُ أى تَجَنَّبَهُ .

وانظر اللسان مادة « نكب » ٢/٢٦٨ .

« قَرْقَرَى »[1] : قُرَيقِر لم يَقُلْ فى « عُنْصُلاَء »[2] ونحوه إلا بالإِتْمَامِ .

فَيَاءا النِّسْبَةِ فى امتناع الحذف كألفى التأنيث .

وهذا كلام أصبناه عن أبى العباس .

قال أبو العباس : المازنى يوافق أصحابه وجميع النحويين فى تحقير « عَدَوِيٍّ » إذا لم يكن اسم رجل فيقولون : كُلُّهُمْ « عُدَيِّيٌّ » ، فيقول كما يقولون ؛ لئلا يلتبس بتصغير غير المنسوب إليه لو حُذِفَ عَلَمُ النِّسْبة ، فإذا سَمَّى به رَجُلاً حذف يَاءَىِ النِّسْبة ، ويقول : لأن هذا علم /٦٠ ب ، وقد زال اللَّبْسُ .

قال أبو العباس : ليس هذا شيئاً ، لأنه يحتاج إلى الفصل بين التسمية بالمنسوب والمنسوب إليه ، كما احْتِيجَ إلى الفصل فى النسبة ، وقال : وأما واوُ مَلْهَوِيٍّ وحُبْلَوَيٍّ (فَقُلِبَتَا)[3] ياءين فى التصغير ، ثم حذفتا لالتقاء الساكنين .

قال أبو على ـ أيده الله ـ : قول أبى العباس ليس بشىء ، وذلك أن ياءى الإضافة إذا حذفتا لم تدل على ما يراد منهما ، وَلَيْسَ كذلك الْعَلَمُ لأن الْعَلَمَ ليس يراد منه هذا المعنى .

---

(١) قَرْقَرَى عَلَى وزن فَعْلَلَى اسم أرض باليمامة فيها قرى وزروع ونخيل كثيرة ، وفيها أربعة حصون : حصن لكندة وحصن لتميم وحصنان لثقيف . وانظر معجم البلدان لياقوت الحموى مادة « قرر » ٣٢٦/٤ . والصحاح مادة « قرر » ٧٩٠/٢ واللسان مادة « قرر » ٤٠٠/٦ .

(٢) الْعُنْصُلاء ـ بضم العين والصاد وبضم العين وفتح الصاد ـ : البصل البرى . وانظر الصحاح مادة « عصل » ١٧٦٦/٥ .

(٣) فى الأصل (قُلِبَتَا) .

ألا ترى أن النحويين يمنعون من الإضافة إلى « اثْنَىْ عَشَرَ » إذا كان عَدَدًا ؛ لِأَنَّكَ إن قلت « اثنا عَشْرِيّ » لم يجز وإن حذفت لم يدل ، فإذا كان عَلَمًا أجازوا الحذفَ والنسب إليه ، فلم يراعوا فى باب الدلالة من العَلَمِ ماراعوا فى غيره ، وإذا لم يراعوا ذلك فى « اثْنَىْ عَشَرَ » كان أن لايراعوا ذلك فى المنسوب أجدر ؛ لأن المنسوب قد يكون على لفظ النسب ولامعنى تحته ، وتحت « عشرة » معنى يحيل الدلالة عليه بحذفه ، ويلتبس أيضًا برجل سميته بِـ « اثْنَيْنِ » دون « اثْنَىْ عَشَرَ » . فقد علمت أن اعتراضه سَاقِطٌ . ألا ترى أن أباعُمَرَ أَجازَ فى ندبة « الْبَحْرَانِ » « يابَحْرَاناهْ » ففتح النون وقال لأن هذا لايلتبس من حيث كان فى الْعَلَمِ .

مسألة ٣٤ :

قال أبو عمر: سَمِعْتُ الأصمعى يقول : سمعت العرب يقولون : « يَا فُلاَ(١)

(١) فُلاَنٌ وفُلاَنَةُ . كناية عن أسماء الآدميين ، والْفُلاَنُ والْفُلاَنَةُ كناية عن غير الآدميين ، تقول العرب : رَكِبْتُ الْفُلاَنَ وحلبتُ الْفُلاَنَةَ ، وقال ابن السراج : فُلاَنٌ : كناية عن اسم سمى به الْمُحَدَّثُ عنه خاص غالب ، ويقال فى النداء : يافُلُ فتحذف منه الألف والنون لغير ترخيم ، ولو كان ترخيما لقالوا يافُلاَ ، قال وربما جاء ذلك فى غير النداء ضرورة ، قال أبو النجم :

(فى لَجَّةٍ أَمْسِكْ فُلاَنًا عَنْ فُلِ)

واللَّجَّة كثرة الأصوات، ومعناه أمسك فلانا عن فلان ، وفلانٌ و فُلانَةُ كناية عن الذكر والأنثى من الناس » قال : ويقال فى غير الناس : الفلانُ و الفُلاَنَةُ بالألف واللام » اهـ اللسان مادة « فلن » ١٧/٢٠١ .

تَعَالَ » قال فى إثر هذا: وترخيم طامر[1] لايجوز، لأنه كناية عَنِ اسْمِهِ.

قال أبو على أيده الله: وَمَنْعُ تَرْخِيمِ ذا على ما سُمِعَ من « يا فُلاَ » مشكل ألا ترى أنَّ « فُلاَنٌ » كناية، كما أن ذا كناية وكلاهما معرفة علم. يدلك على أنهما علمان أنهم حذفوا التنوين مع كل واحد مِنْهُمَا كما حذفوه مع الأَعلام، فقالوا: فُلانُ بْنُ فُلانٍ، وطَامِرُ بْنُ طَامِرٍ كماقالوا: زَيْدُ بْنُ عَمْرٍو.

وقال: ولايُحْذَفُ فى «مُنْقَادٍ» الألف فى الترخيم فيَتْبَعَهُ الأصل كما يتبعه الزائدُ فى « مَنْصُور » فى الحذف.

قالَ: وقَد أَجَازَهُ الأخفشُ فقال: يا مُنْقَ. يُشَبِّهُهُ بالزائد.

وقال: لو رَخَّمْتَ « حَيْوَةَ »[2] تركتها فى كل حال على حالها يعنى على: ياحارِ ويا حارُ.

قال أبو على أيده الله: وهذا صحيح، لأن هذا إنما جاء فى العَلَمِ وهذا فى الترخيم علم على تعريفه الذى كان.

ولو قال قائل: إنى أَرُدُّهُ إلى الأصل فى التحقير لكان أَقْرَبَ من رده فى هذا المَوْضِعِ، لأن التصغير بمنزلة الصِّفَةِ، والصِّفَةُ إنما تدخل إذا دخله بعض الانتقال عن موضعه من التعريف، وهو على هذا ينبغى أن يُصَحَّحَ: لأن التعريف

---

(١) جاء فى اللسان مادة « طمر » ٦/١٧٣: وطمر فى الأرض طُمُورًا ذهب وطمر إذا تغيب واستخفى، وطَمَرَ الفَرَسُ والأَخْيَلُ يَطْمِرُ فى طَيَرَانه، وقالوا: هو طامِرُ بن طامر للبعيد، وقيل: هو الذى لايُعْرَفُ ولا يُعْرَفُ أبُوه ولم يُدْرَ مَنْ هو، ويقال للبرغوث: طامرُ بنُ طَامِرٍ معرف عند أبى الحسن الأخفش، الطامر: البرغوث، والطوامر: البراغيث » اهـ.

(٢) يعنى يرخم على لغة من ينتظر.

قائم . ألا ترى أنك تصفه بِصِفَةِ المعارف الأعلام .

وقال أبو عمرو : « أَطْرِقْ كَرَا إِنَّ النَّعَامَ بِالْعَرَى »[١] .

وأنشد لابن هَمَّامٍ السّلولى[٢] :

---

(١) هذا مثل يضرب للرجل يُتَكَلَّمُ عنده بكلام فَيَظُنُّ أنه هو المراد بالكلام ، أى اسكت فإنى أريد من هو أنبل منك وأرفع منزلة ، وقيل يضرب للرجل يتكلم فى الموضع الذى لايليق به الكلام فيه لوجود من هو أحسن منه ، فيقال له : اسكت ياحقير فإن الأجلاء أولى بهذا الكلام منك كما يضرب أيضاً مثلا لردع من يتعجب بنفسه مثل :

(فَغُضَّ الطَّرْفَ إِنَّكَ مِنْ نُمَيْرٍ)

وجاء فى اللسان على بيت من الرجز حيث جاء :

أَطْرِقْ كَرَا أَطْرِقْ كَرَا إِنَّ النَّعَامَ فى الْقُرَى

ويقال أيضاً « أطرق كرا إنك لن ترى » كلمة يصيدون بها الكروان فإذا سمعها لبد فى الأرض فيلقى عليه ثوب فيصاد .

والإطراق : السكوت فأطرق يعنى اسكت ، وكرا لغة فى الكروان ، والكروان طائر يشبه البطة لاينام بالليل ، فسمى بضده من الكرى ، ويقال للواحدة كروانة وللجمع الكروان ، والكرى ، لكن جاء به الفارسى على أن الكرا مرخم من الكروان ترخيما بعد ترخيم وقد جاء فى اللسان أن محمد بن يزيد غلط فجعله ترخيم كروان . والروايات « الْقُرَى » بدلا من الْعَرَى ، والعرى الساحة ، والقرى جمع قرية ، ومعنى إن النعام فى القرى أى تتعقبك فتأتيك فتدوسك بأخفافها .

وانظر مجمع الأمثال للميدانى المثل رقم ٢٢٧٣ - ١/٤٣٢ تحقيق المرحوم الشيخ محمد محيي الدين ط ١٩٥٥ ، واللسان مادة « طرق » ١٢/٨٨ ومادة كرو ٢٠/٨٤ ، ٨٥ و « مادة « عرا » ١٩/٢٧٧ .

(٢) هو عبد الله بن هَمَّام بن نبيشة بن رباح السلولى (١٠٠ هـ) من بنى مرة ابن صعصعة شاعر إسلامى ، يقال إنه هو الذى بعث يزيد بن معاوية على البيعة لابنه معاوية » وانظر الأعلام ٤/٢٨٨ وخزانة الأدب ٣/٦٣٨ .

٨٤ — أَفِقْ عُثْمَ عَنْ بَعْضِ تَعْدَائِكَا(١)

وقال :

٨٥ — أَنَّكَ يَامُعَاوِ يَابْنَ الْأَفْضَلِ(٢)

رَخَّمَهُ مَرَّتَيْنِ .

قال أبوعلى أيده الله : وتقدير هذا أنه لَمّا كَثُرَ مُرَخَّماً منه الهاء جرى « مُعَاوِيَ » اسما فكأنك رَخَّمْتَ اسما لم يكن فيه هاء .

قال أبو عمر : أكثرهم يحذف واو « سِنَّوْرٍ »(٣) فى الترخيم لِسُكُونِها .

---

(١) هذا شطر من بيت من بحر المتقارب ، وانظر الأمالى الشجرية ٢/٨٧ ، والإفصاح ١٧٥ فقد جاء فيهما من غير نسب ، وتوجيه إعراب أبيات ملغزة للرمانى ص ١٠٣ والجمهرة ٢/١٥٩ .

(٢) فى الأصل هكذا [الأفضال] والبيت من الرجز للعجاج يمدح يزيد بن معاوية ونصه مع بيت قبله كما فى الكتاب :

فَقد رَأَى الرَّاءونَ غَيْرَ البُطَّلِ أَنَّكَ يا مُعاوِ يابْنَ الأفْضَلِ

والشاهد فيه إدخال الترخيم على الترخيم فى قوله « يَامُعاوِ » وذلك أن الهاء قد اطرد حذفها للترخيم وكثر ، فكأن الاسم لم تكن فيه هاء ، ثم أدخل عليه حرف النداء والياء آخره فحذفها للترخيم ، وهذا من أقبح الضرورة ، ويحتمل أن تكون الياء من قوله « يابن الأفضل » ياء « معاوية » على قوله « يامعاوى ابن الأفضل » فتوهمت ياء « يابن » التى فى النداء ، وإنما هى ياء معاوية » .

وانظر الأعلم على الكتاب ١/٣٣٤ والديوان ١٦٥ ومابعدها والدرر ١/١٥٩ والخصائص ٣/٣١٦ .

(٣) السِّنَّوْرُ من معانيه : السيد ، وعظمة من عظام حلوق الإبل وجمعه سنانير وانظر اللسان مادة « سنر » ٦/٤٧ .

قال أبوعلى أيده الله : كأنه يجعلها كالتى فى « مَنْصُورٍ » . قال أبوعمر : وهو أجود ، قال : وأما واو « قَنَوَّرٍ »[1] وياء « هَبَيَّخٍ »[2] فلا يحذفونه ؛ لأنه لما تحركت لم تشبه الزائد .

مسألة ٣٥ :

قال أبو العباس فى المقتضب فى الاستثناء : يقول : أَقَلُّ رَجُلٍ رَأَيْتُهُ إلا زَيْدٌ إذا أَرَدْتَ النفى بـ « أَقَلُّ » ، كأنك قلت : مَارَجُلٌ رَأَيْتُهُ إلا زيدٌ ، والتقدير مارجلٌ مَرْئِيٌّ إلاَّ زَيْدٌ ، وإن أَرَدْتَ أَنَّكَ قد رأيت قوما دونه[3] قليلة نَصَبْتَ زيدًا ؛ لأنه مُسْتَثْنَى من موجب ، وأن يكون فى موضع نفى أكثر ، وكذلك : « قَلَّ[4] رجل رأيتُه » يصلح فيه الوجهان[5] .

قال أبوعلى أيده الله : ليس هذا الذى ذكر مِنْ أَنَّكَ إذا رأيت قوماً رُؤْيَةً قليلة بِمُتَعَارَفٍ ولا شائع عند أصحابنا وأظنه للبغداديين .

---

(١) القَنَوَّرُ بتشديد الواو : الضخم الرأس من كل شىء ، والفظ الغليظ والسيئ الخلق » وانظر اللسان مادة « قنور » ٦/٤٣٣ .

(٢) الهَبَيَّخُ : فَعَيَّل الغلام والرجل الذى لاخير فيه ، والأحمق الترخى ، والوادى العظيم أو النهر العظيم ، وانظر اللسان مادة « هبخ » ٤/٣٢

(٣) هكذا فى الأصل وفى المقتضب رؤية قليلة . المقتضب ٤/٤٠٤

(٤) فى المقتضب « كل » بدلا من « قَلَّ » المقتضب ٤/٤٠٥ .

(٥) النص موجود بتمامه فى المقتضب ٤/٤٠٤ ، ٤٠٥ مع تعليق الشيخ محمد عبد الخالق عضيمة عليه ، وانظر الخصائص لابن جنى ٢/١٢٤ والأشباه والنظائر ٢/٤٥ ، وانظر مانقله البغـدادى فى الخزانة ٢/٢٥ - ٢٨ عما قاله أبوعلى فى الإيضاح الشعرى عن « أَقَلُّ رَجُلٍ يَقُولُ ذَلِكَ » وإعرابها .

والدليل على أن ذلك [بيض] .

الفرزدق[1] أو غيره :

٨٦ — يَكَادُ يُمْسِكُهُ عِرفانَ رَاحَتِهِ
رُكْنُ الْحَطِيمِ إِذا مَا جَاءَ يَسْتَلِمُ[2]

قال أبو على أيده الله : ينبغى[3] أن يجعل « عرفان » مَفْعُولاً له

---

(١) الفرزدق (١١٠ هـ) همام بن غالب بن صعصعة التميمى له أثر كبير فى اللغة قيل : لولا شعر الفرزدق لذهب ثلث لغة العرب ، ولولا شعره لذهب نصف أخبار الناس ، وانظر الأعلام ٩/٩٦ وما بعدها وشرح شواهد المغنى للبغدادى ٢/١٤٩ .

(٢) هذا البيت من بحر البسيط واختلف فى قائله فقيل للفرزدق من قصيدة يمدح فيها زين العابدين على بن الحسين ، وقيل للحزين الليثى فى على بن الحسين بن على بن أبى طالب عليه السلام ، وقيل لرجل من العرب يقال له داود بن سلم وقف لقثم بن العباس فناداه وقال :

يَكَادُ يُمْسِكُهُ عِرْفَانَ رَاحَتِهِ   رُكْنُ الحطيم إذا ماجاء يستَلِمُ
كَمْ صَارِخٍ بِكَ مِنْ رَاجٍ وَرَاجِيَةٍ
فِى النَّاسِ ياقُثَمَ الْخَيراتِ يا قُثَمُ

فأمر له بجائزة سنية ، وقيل إنهما للحزين عمرو بن عبيد .

والعِرْفان : الْعِلْمُ ، والراحة : بطن الكف والجمع راح وراحات .

والحطيم : حِجْر مكة مما يلى الميزاب سمى بذلك لانحطام الناس عليه .

وانظر المصباح المنير مادة « روح » ١/٢٣٢ ، واللسان مادة « عرف » ١١/١٤٠ ، و « حطم » ١٥/٢٩ ، والأغانى ١٤/١٦ ط الأميرية ، والخصائص ٣/١٤٦ ، وانظر شرح شواهد المغنى للسيوطى ٥/٣١٢ - ٣٢٢ ، وشرح ديوان الحماسة للخطيب التبريزى ٣/٨٢ .

(٣) من هنا بدأ نقل البغدادى فى شرح شواهد المغنى ٥/٣٢١ .

و «رُكْنُ الْحَطِيمِ » فاعل «يمسك» كأنه يكاد يمسكه ركنُ الحطيم ، وتضيف المصدر إلى المفعول ، وتحذف الفاعل أى عرفانُ الرُّكْنِ رَاحَتَهُ فحذفت الفاعل كما حذف فى « بِسُؤَالِ نَعْجَتِكَ »(١) ، وهذا [أوضح](٢) فى المعنى ، وإن شئت [قُلْت](٣) يمسكه عرفانُ رَاحَتِهِ رُكْنَ فجعلت « الْعِرفَانَ » فاعل « يمسك » وأَضَفْتَ المصدر إلى الفاعل وهو الراحة ونصبت الركنَ مفعول [به](٣) كأنه يمسكه هذا المعنى لا الركن كما [كان ذلك](٤) فى الوجه الأول أى هذا المعنى كاد يُلْبِثُه فى هذا الموضع ويجعله أَحَقَّ به من غيره ، وهذا يحسن إذا كان قَدْ أكثر لَمْسَ الركن [بيده ، أى: فصار لكثرة ذلك منه](٥) عَرَفَتْ راحتُهُ الرُّكْنَ ، فَنَسَبَ المعرفة إلى الكف وإن لم يكن لها فى الحقيقة إنما هو للإنسان [ويجوز عِرفانُ راحته ركنُ ، يكون الْعِرْفَانُ](٦) فاعل « يمسك » و « راحته » مفعوله و « الركنُ » فاعل العرفان ، أى يكاد

---

(١) ص آية ٢٤ .

(٢) مابين المعقوفين فى الأصل غير واضح لوجود حبر عليه ، والتصويب من شرح شواهد المغنى للبغدادى ٥/٣٢١ .

(٣) مابين المعقوفين فى الأصل مطموس لكنه موجود فى شرح شواهد المغنى ٥/٣٢١ .

(٤) مابين المعقوفين مطموس فى الأصل وليس بموجود فى شرح شواهد المغنى فكتبته على السياق .

(٥) مابين المعقوفين مطموس فى الأصل ، فكتبته من شرح شواهد المغنى ٥/٣٢١ .

(٦) مابين المعقوفين مطموس فى الأصل فأكملته ، من شرح شواهد المغنى للبغدادى ٥/٣٢٢ .

يمسكه أن عَرَفَ الركنَ رَاحَتَهُ ، وهذا الوجه أقرب إلى الوجه الأول وأشبه بالمعنى من الوجه الثانى[١] .

مسألة ٣٦ :

فى بعض النسخ فُوقٌ وفُقًا[٢] وَأَوَائِل وأَوَالِى[٣] ، وقد رأيت[٤] قُطْرُبًا[٥] أجاز فى « أَيَامَى » أَنْ يكون أَيَامٍ[٦] .

---

(١) إلى هنا انتهى نقل البغدادى فى شرح شواهد المغنى .

(٢) الفُوقُ موضع الوَتَر من السهم ، والجمع أَفْوَاق وهو الفوقة أيضاً ، والجمع فُوَق ، وفُقًا مقلوب فوق .

وانظر اللسان مادة « فوق » ١٩٦/١٢

(٣) جاء فى اللسان مادة «وأل» ٢٤٣/١٤ : «قال بعض النحويين: أماقولهم أوائل بالهمز فأصله أوَاوِل ، ولكن لما اكتنفت الألف واوان ووليت الأخيرة منهما الطرف فضعفت وكانت الكلمة جمعا والجمع مستثقل قلبت الأخيرة منهما همزة وقلبوه فقالوا الأوالى ، أنشد يعقوب لذى الرُّمَّةِ :

تَكَادُ أَوَالِيها تفَرَّى جُلودَها
وَيَكْتَحِلُ التَّالِي بِمُورٍ وَحَاصِبِ

أراد أوائلها والجمع الأول » اهـ .

(٤) هذه الجملة عليها أثر حبر جعلها غير واضحة .

(٥) قطرب (٢٠٦ هـ) محمد بن المستنير بن أحمد البصرى أبو على المعروف بقطرب ، كان لغوياً نحوياً ، أخذ النحو عن سيبويه وغيره من علماء البصرة .

وانظر معجم المؤلفين لعمر رضا كحالة ١٥/١٢ ، وشذرات الذهب فى أخبار من ذهب لابن العماد ٢ / ١٥ - ١٦ ط دار الآفاق .

(٦) الأَيَامَى الذين لا أزواج لهم من الرجال والنساء وأصله أيايم فقلبت ، لأن الواحد رجل أَيِّم سواء كان تزوج قبل أو لم يتزوج . اللسان مادة « أيم » ١٤ / ٣٠٥ .

حكى أبو عمر فى حروف الجزاء « كَيْفَمَا » .

أحمد بن يحيى فى القوس[١] سِيَتُها وهو طَرَفُهَا المعطوف المعقوف[٢] .

/٦١ أ قال ابن الأعرابى : ويقال : « سُؤَةٌ » تُضَمُ وتُهْمَزُ[٣] .

قال أبو على أيده الله : كنت أرى أن سِيَةَ القَوْسِ مِثْلُ « شِيَةٍ » الفاء واوٌ محذوفةٌ مِثْلُ « شِيةٍ » واللام ياء ، وقد ذكر أَبو بكْر فى مَوضْعٍ عن محمد ابن يزيد عن أبى عمر عن أبى عُبَيْدَةَ قال « سِئَةٌ » بالهمز ، فإذا كان كذلك ـ وقد حكى أحمد بن يحيى هو أيضاً هذه الحكاية ـ فإن الفاء سينٌ واللام على قول الخليل واوٌ ، وعلى قول أبى الحسن يجوز أن يكون من اليـاء والعين همزة فَـ « سِيَةٌ » على هذا يحتمل أمْرَيْنِ ، يجوز أن يكون اللام محذوفة وهى الياء أو الواو على الاختلاف الذى بين الخليل وغيره ، وهو على قول الخليل واوٌ ، ولو كانت واوا انقلبت أيضاً للكسرة قبلهـا ، وهذا أَشْبَهُ ، لأن أكثر

---

(١) نص ماجاء فى مجالس ثعلب صفحة ٧٢ تحقيق عبد السلام هارون النشرة الثانية ط دار المعارف : قال أبو العباس أحمد بن يحيى ثعلب : وقال ابن الأعرابى فى صفة القوس : فى القوس ظُفْرُها وطُرْفَتُهَا وفُرْضَتُهَا ـ وهو حَزُّهَا ـ وفيها سِيَتُهَا التى ذكرنا ، وهو طرفها المطوف المعقوب اهـ .

(٢) المعطوف : المنحنى ، والمعقوف المعوج ، لكن جاء فى مجالس ثعلب المعقوب بدلا من المعقوف ، والمعقوب الذى لوى عليه شىء من العقب والعقب العصب الذى تعمل منه الأوتار .

وانظر اللسان مادة « عطف » ١١ / ١٥٥ ومادة « عقف » ١١/١٦٠ ومجالس ثعلب ص ٧٢ وانظر المخصص ٦/٤٢

(٣) فى المجالس ص ٧٢ : قال ابن الأعرابى : ويقال سُوءَةٌ تضم وتهمز » اهـ

مايحذف اللام . ويجوز أن يكون المحذوف العَيْنُ فيكون مثل « مُذْ » و « السَّهِ » و « ثُبَةِ[1] الحَوْضِ ، ويؤكد هذا ويقويه ماحكاه أبو عمر عن أبي عبيدة « سِئَةٌ »[2]

أحمد بن يحيى :

٨٧ — أَنْجَبَ أَيَّامُ وَالِدَيْهِ بِهِ إِذْ نَجَلاهُ فَنِعْمَ مَا نَجَلا[3]

---

(١) ثُبَةُ الحوض ومَثَابُهُ وسطه الذى يثوب إليه الماء إذا استفرغ ، حذفت عينه ، والثبة ماإجتمع إليه الماء فى الوادى أو فى الغائط ، وإنما سميت ثُبة ، لأن الماء يثوب إليها والهاء عوض من الواو الذاهبة من عين الفعل كما عوضوا فى أقام إقامة » . انظر اللسان مادة « ثوب » ١/٢٣٦ .

(٢) وفى اللسان مادة « سيا » ١٩/١٤٤ سية القوس طرف قابها ، وقيل رأسها ، وقيل ما اعوج من رأسها ، وكان رؤبة بن العجاج يهمز سئة القوس ، وسائر العرب لايهمزونها » اهـ .

(٣) هذا البيت من بحر المنسرح للأعشى فى قصيدة عدتها أربعة وعشرون بيتاً والرواية فى ديوانه ص١٧١ طبعة بيروت : (أَنْجَبَ أَيَّامُ وَالِدَيْهِ بِهِ) فأسند الإنجاب إلى الأيام . ولا إشكال فى هذه الرواية كما قال الفارسى .

وفى المحتسب (أَنْجَبَ أَزْمَانَ وَالِدَاهُ بِهِ) فوالداه فاعل وقد فصل به بين « أزمان » المضاف وبين « إذ » المضاف إليه قال ابن جنى : أى أنجب والداه به أزمان إذ نجلاه ، ففصل بالفاعل بين المضاف الذى هو « أزمان » وبين المضاف إليه الذى هو « إذ » كقولهم « حينئذ ويومئذ وساعتئذ وليلتئذ » اهـ المحتسب ١ / ١٥٢ .

أما على الرواية الثالثة التى رواها الفارسى هنا فقد خرجها على أن يكون الكلام « أنجب أيامٌ » جملة فعلية فأيام فاعل فإذا نونت فلا إشكال وإن لم تنون ففيها فصلٌ بين المضاف وهو « أيام » والمضاف إليه وهو « إذ » ثم قال : « والداه به جملة » من مبتدأ وخبر ترافعا كما حكاه الفارسى عن ثعلب =

قال من قال أنجب أيامُ والديه به لاشىء فيه ، ومن قال: أنجب أيامُ والداه به قال« به » مرافعة للوالدين ، و « أيامُ » من صله أنجب[1] انقضى كلا أحمد ثعلب .

وقال أحمد ثعلب فى قوله :

٨٨ — وَمَا كُنْتُ أَخْشَى الدَّهْرَ إِحْلاَسَ مُسْلِمٍ[2]

= والنجيب من الرجال الكريم الحسيب وأنجب الرجل أى ولد نجيبا ، والنجل النسل والنجل الولد ، وقد نجل به أبوه يَنْجُل نَجْلاً ونجله أى ولده » .

وانظر اللسان مادة « نجب » ٢/٢٤٥ ومادة « نجل » ١٤/١٦٩

(١) جاء فى مجالس ثعلب ص ٧٧ : معناه أنجب والداه به أيام إذ نجلاه وجعل « به » مُرافِعاً للوالدين ، و « إذ » و « أيام » من صلة « أنجب » اه

(٢) هذا صدر بيت من بحر الطويل ، ونصه كما جاء فى مجالس ثعلب ص ٧٧

وَمَا كُنْتُ أَخْشَى الدَّهْرَ إِحْلاَسَ مُسْلِمٍ
مِنَ النَّاسِ ذَنْباً جَاءَهُ وهْوَ مُسْلِماً

قال : إحلاس : إلزام ، يقول : ما كنت أخشى إلزام مسلم مسلما ذنبا جاءه هو وهو ، معناه ما كنت أظن أن إنسانا ركب ذنبا هو وآخر ثم نسبه إليه دونه . اه

وقد جاء هذا الكلام فى اللسان نقلا عن ثعلب بعد أن ذكر أن الإحلاس الحمل على الشىء .

وانظر اللسان مادة « حلس » ٧/٣٥٦ .

وانظر معجم الشواهد العربية للدكتور عبد السلام هارون ص ٣٣٢ ط أولى ٧٢ مكتبة الخانجى . هذا وفى الأصل « إخلاس » بالخاء المعجمة لكن فى المجالس واللسان بالحاء المهملة وفى الإفصاح ٣٤٥ : أن أبا على شك فى نسبته إلى الفرزدق أو غيره ولكنى لم أجده فى ديوان الفرزدق ص ٧٧

وانظر أمالى أبى على القالى ١/٢٠٩

قال : الإخْلاَسُ(١) : الإلزام ، يقول : ما كنت أظن إنساناً يعمل ذنبا هو وآخر فيَنْسُبُهُ إليه دونه .

أحمد : قوم سَامِرٌ ، وَرَجُلٌ سَامِرٌ(٢) .

قال أبو على أيده الله : يجوز أن يكون سامر جَمْعاً كالْبَاقِرِ(٣) والْجَامِلِ(٤) ويجوز أن يكون مصدراً كالْعَافِيَةِ(٥) . والْعَاقِبَةِ(٦)

---

(١) هكذا فى الأصل بالخاء المعجمة .

(٢) جاء فى مجالس ثعلب ص٧٧ : وقال أبو العباس فى قوله عز وجل « سَامِراً تَهْجُرُونَ » قال: وحّد سامرا ؛ لأنه يقال : قومٌ سامرٌ ورجل سامر مثل قوم زَوْرٍ ورجل زَوْرٍ » وقال : تهجرون : تهذون ؛ وتهجرون : تقولون القبيح » اه .

وجاء فى اللسان : والسامر اسم للجمع كالجامل وفى التنزيل العزيز « مُسْتَكْبِرِين بِهِ سَامِرًا تَهْجُرُونَ » قال أبو إسحاق يعنى سُمَّارا والسَّمَرُ المسامرة وهو الحديث بالليل » اللسان مادة « سمر » ٤٢/٦

(٣) الْبَاقِرُ : جماعة البقر مع رعاتها وانظر اللسان مادة « بقر » ١٤٠/٥

(٤) الْجَامِلُ : جماعة الجمال مع راعيها وتقع على الذكور والإناث اللسان مادة « جمل » ١٣١/١٣

(٥) الْعَافِيَةُ : يقال أعفاه الله وعافاه ـ مُعَافاة وعافية مصدر كالْعَاقِبَةِ والْخَاتِمَةِ ـ أصحه وأبرأه ، وقد جاءت مصادر كثيرة على فاعلة تقول : سمعت راغية الإبل وثاغية الشاة أى سمعت رُغاءها وثُغاءها .

وانظر اللسان مادة « عفا » ٣٠٤/١٩

(٦) عقب كل شىء وعَقْبُهُ وعاقبته وعاقِبُهُ وعُقْبَته وعُقْباه وعُقْبانه آخره .

وانظر اللسان مادة « عقب » ١٠٢/٢

وبالَةٍ[1] ونحو ذلك فوقع الوصف بالمصدر .

ثعلب : [بيت][2] :

٨٩ — فُوَيْقَ جُبَيْلٍ شَامِخِ الرَّأْسِ لَمْ تَكُنْ ... لِتَبْلُغَهُ حَتَّى تَكِلَّ وَتَعْمَلاً[3]

---

(١) البَالَةُ مصدر باليت أبالى وهو الاكتراث ويقال لم يبالهم الله بالة ولم أبال ولم أبل » .

وانظر اللسان مادة « بول » ١٣/٧٩ وجاء على الهامش هكذا : « ح : من بالَيْتُ بالَةً » .

(٢) مابين المعقوفين هكذا فى الأصل .

(٣) هذا البيت من بحر الطويل لأوس بن حجر فى قصيدة عدد أبياتها اثنان وخمسون بيتاً ويروى « شامق الرأس » بدل « شامخ الرأس» كما يروى « شاهق الرأس » كما يروى « شامخ لن تناله .·. بقنته حتى تكل وتعملا » ، و « فويق» مصغر «فوق» وهو ظرف متعلق «بأبصرتها» فى البيت السابق فى قوله « على خير ماأبصرتها» ، والبلوغ: الوصول، وكَلَّ يَكِلُّ من باب ضرب كلالة تعب وأعيا ، ويتعدى بالألف ، وتَعْمَل أى تجتهد فى العمل .

وقيل : إن ماجاء من هذا مما يوهم فيه مجىء التصغير للتعظيم من باب تسمية الشىء باسم ضده كتسمية اللديغ سليما تفاؤلا بالسلامة ، وكتسمية الصحراء مفازة وإنما هى مهلكة ومضلة تفاؤلا لسالكها بالنجاة والفوز فكذلك أطلقوا على الأمر العظيم هذه الصيغة الموضوعة للدلالة على الحقير اليسير الخطب تهاوناً بشأنه واستصغارا لخطره » .

وانظر ديوان أوس بن حجر ص ٨٧ تحقيق الدكتور محمد يوسف نجم ط بيروت ، وشرح المفصل لابن يعيش ٥/١١٤ وهامشه ، ومجموعة الشافية بشرح الجاربردى وحاشية ابن جماعة ١/٧٤ ، ٧٥ ومغنى اللبيب لابن هشام ١/١٣٥ تحقيق المرحوم الشيخ محمد محي الدين ، وشرح شواهد المغنى للبغدادى ١/٢٨٢ والمقرب لابن عصفور ٢/٨٠ وشرح شواهد الشافية للبغدادى ٤ / ٨٥ — ٩٤

قال يكون هذا تعظيما .

قال أحمد فى قوله :

٩٠ — يا جَارَتِي مَا كُنْتِ جَارَهْ[1]

يعنى أىّ جَارَةٍ كُنْتِ لنا ، يتعجب ، ولم يجز أن تكون « ما » صلة

قال أبو على أيده الله : أنشد الفراء عن الكسائى ، وقد رويناه عن ثعلب عنه فى نوادر ابن الأعرابى :

٩١ — أَنْعَتُهَا إِنِّىَ مِنْ نُعَّاتِهَا مُدَارَةَ الْأَخْفَافِ مُجْمَرَّاتِهَا

٩٢ — غُلْبَ الذَّفَارَى وَعفَرْنَيَاتِهَا كُومَ الذُّرَى وادقةً سُرَّاتِهَا[2]

(١) هذا صدر بيت من بحر الكامل للأعشى من قصيدة يهجو فيها شيبان ابن شهاب الجحدرى ، وعدد أبياتها اثنان وستون بيتاً ، والبيت فى أول القصيدة ونصه تاما :

يَا جَارَتِي ما كنت جَارَهْ بانت لِتَحْزُنَنَا عُفَارَهْ

ويروى « ما أنت » بدل « ما كنت » وجارة الرجل امرأته وقيل هواه وعفاره اسم امرأة أيضاً .

وانظر ديوان الأعشى ص ٧٥ ط بيروت واللسان مادة « جور » ٥/٢٢٥ ومادة « عفر » ٦/٢٦٦

(٢) جاء على الهامش ما يأتى : ح : سألت « فا » عن « سُرَّاتِهَا » بم انتصبت فقال بِوَادِقَةٍ ، وهو مثل ضربت زيداً ح : ومثله هِنْدٌ حَسَنَةٌ وَجْهَهَا ، أى أن السُّرَّة قد ودقت : ولكنها انتصبت كانتصاب التميز . اهـ

وهذان البيتان من بحر الرجز ذكر ابن منظور صدر البيت الأول فى مادة «نعت» ٢/٤٠٥ دون نسب وفى مادة عفر ٦/٢٦٤ ذكر صدر البيت الثانى عجزا لبيت وتمامه :

وهذان البيتان من بحر الرجز لِعُمَرَ بْنِ لجأ التَّيمى وذكر ابن منظور صدر البيت الأول فى مادة «نعت» ٢/٤٠٥ دون نسب وفى مادة «عفر» ٦/٢٦٤ ذكر صدر البيت الثانى عجزاً لبيت وتمامه :

حَمَلْتُ أَثْقَالِي مُصَمِّمَاتِهَا غُلْبَ الذَّفَارَى وعَفَرْنَيَاتِهَا =

قال أبو على أيده الله: هذا على: « هندٌ حَسَنَةٌ وَجْهَهَا » ، ففى « وَادِ اقَةٍ » ذكر من الإبل وليست للسُّرَّاتِ فَافْهَمْ .

قال أحمد : « ما » مع « ذا » تكون حرفاً واحداً ، ولاتكون مع «مَنْ» حرفاً واحداً ، وإنما لم يجعلوا « مَنْ » مع «ذَا» ؛ لأن « مَنْ » للناس و« ذَا » لكل شىء وجعلوها مع « مَا » ، لأن « ما » لكل شىء ، و « ذا » لكل شىء فإذا قالوا : « من ذا أخوكَ » لم تكن « ذا » مع « مَنْ » حرفاً واحداً ، فقالوا [من ذا هو][1] ، ولم يضمروا « هو » ، لأن « ذا » يتم وينقص [ومع][2]

= كما ذكر عجز البيت الثانى « كوم الذرى إلخ » فى مادة « ودق » ٢٥١/١٢ دون نسب ، والنعت الوصف ، يقال رجل ناعت من قوم نُعَّات ، ونعت الشىء وصفته ، ويقال: ناقة عفرناه أى قوية مدارة الأخفاف ، أى دائرة الحافر مع ما أحاط به من الثنى ، و « مُجْمَرَّاتِهَا » جمع مُجْمَرَّة وهى الصُّلبة ، والذفارى جمع ذفرى .

والغلب جمع غلباء وهى الغليظة ، والذفرى من القفا الموضع الذى يعرق من البعير وهما ذفريان من كل شىء ، ومن العرب من يقول ذفرى فيصرفها يجعلون الألف فيها أصلية ، والذرى : جمع ذروة ، وهى أعلى سنام البعير ، كما يطلق على السنام نفسه ، والكوم جمع أكوم ، والكوم العظيم فى كل شىء وقد غلب على السنام يقال سنام أكوم أى عظيم ، وَدَقَ الصيد يَدِقُ وَدْقاً إذا دنا منك ، وإبل وادقة البطون والسُّرَرِ : انْدَلَقَتْ لكثرة شَحْمِهَا ودنت من الأرض » .

وانظر اللسان مادة « عفر » ٢٦٤/٦ ومادة « ذرى » ٣١١/١٨ ومادة « كوم » ٤٣٤/١٥ ، ومادة « ودق » ٢٥١/١٢ ، وتهذيب اللغة للأزهرى مادة « دور » ١٥٥/١٤ ومادة «غلب» ١٣٨/٨ ومادة « ذفر » ٤٢٤/١٤ ، وديوان عمر بن لجأ التيمى ص ١٥٣ - ١٥٥ ط الكويت .

(١) فى المجالس [من ذا أخوك] .

(٢) فى المجالس [مع] .

الذى يضمرون ، قال: فإذا قالوا : « من ذا نأته » كان فى قول الفراء والكسائى أن ترفع « من » بـ « ذا » ، و « ذا » بـ « من » و « نأتهِ » جواب الجزاء ، كأنه قال : من يكن هذا نأته . وإذا أراد الاستفهام قال من ذا [فَنأْتِيَهُ][1] كأنه قال : من هذا فنأْتِيَه[2] .

---

(١) مابين المعقوفين فى الأصل [فنأته] .

(٢) نص ماجاء فى المجالس ص ٥٢٥ : وفى قول الله عز وجل : « مَنْ ذَا الَّذِى يُقْرِضُ اللهَ قَرْضاً حسناً فَيُضَاعِفَهُ لَهُ » قال : هو جزاء لما قرب وهو «الذى» ويرفع حينئذ ، وإذا كان جزاء لـ «من» نصب . سئل : هل هذا مثل قولك : من زَيْدٌ فَأَقُومَ إليه ؟ فقال: زيد لايكون صلة ولايجاب ، ولكن لو قيل : من أخوك فَتَقُومَ إليه نصب لاغير ، قال : والاسم ونعته رفع ، وما بعد «ما» من صلتها . قال : وإنما تجعل « ما » مع « ذا » حرفا واحداً ولا تجعل « من » معها ، وأملى فى ذلك علينا : « من ذا يقوم » ، « من » لايجىء مع [ما] حرفاً واحداً ، وتكون مع « ما » ، « وماذا تصنع » يكون « ماذا » حرفاً واحداً ، وتصنع عاملا فيها ، كأنك قلت : ماتصنع ، وإنما [يجعلون] «من» مع «ذا» حرفا لأن « مَنْ » للناس خاصا و « ذا » لكل شىء وجعلوها مع « ما » حرفاً واحداً ؛ لأن «ما» لكل شىء و « ذا » لكل شىء . فإذا قالوا : من ذا أخوك ؟ لم تكن « من » مع « ذا » حرفاً واحداً فقالوا من ذا [أخوك] ولم يضمروا «هو» ، لأن « ذا » يتم ينقص [مع] الذى يضمرون ، فإذا قالوا : من ذا نأته كان من قول الفراء والكسائى أن يُرْفَعَ « من » بـ « ذا » و « ذا » بـ «من» و « نأته » جواب الجزاء . كأنه قال : من يكن هذا نأته . وإذا أراد الاستفهام قال من ذا فَنَأْتِيَهُ ؟ كأنه قال : مَنْ هذا فَنَأْتيهُ » اه

وواضح أن فى هذا النص الذى فى المجالس بعض تحريف .

الـكسائى : لَجَبَةٌ ولَجْبات[1] جاء به على القياس فى لَجْبَةٍ ، قال: ولم يحكها غيره يعنى غير الكسائى .

قال الـكسائى : وقالوا لَجَبَةٌ ولا يكون إلا من المعز [التى][2] قد ذهب لبنها[3] .

---

(١) اللَّجَبُ : الصوت والصياح والجلبة ، وجاء على الهامش أمام هذا ما يأتى : حاشية : « كَمَثَلِ الَّذِى اسْتَوْقَدَ نَارًا » ويأتى بالجمع فيقول « ذَهَبَ اللهُ بِنُورِهِمْ » وهذا كثير فى القرآن ، والشعر : (إن الذى حانت بفلج دماؤهم) اهـ

وجاء فى اللسان مادة «لجب» ٢/٢٣١ : وشاة لَجْبَةٌ ولُجْبَةٌ ولِجْبَةٌ ولَجَبَةٌ ولَجِبَةٌ ولِجَبَةٌ ، الأخيرتان عن ثعلب : موليه اللبن وخص بعضهم به المعزى» اهـ

(٢) مابين المعقوفين فى الأصل وفى المجالس ص ٥٢٧ هكذا [الذى] .

(٣) نص ماجاء فى مجالس ثعلب ص ٥٢٧ . قال أبو العباس . قال الفراء : لَجْبَةٌ ولَجَبَاتٌ حَرَّكَتْهَا العرب ، والعرب تقول ضَخْمَةٌ وضَخْمَاتٌ ، وعَبْلَةٌ وعَبْلَاتٌ . فلا يحركون النعوت . ويحركون الأسماء فيقولون تَمْرَةٌ وتَمَرَاتٌ ، فحركوا الأسماء وسكنوا النعوت ؛ لأن النعوت يكون فيهـا ذكر الاسم فتثقل فلم يزيدوه حركة فَيُدْخِلُوا ثِقَلًا على ثِقَلٍ ، ففرقوا بين النعوت وبين الأسماء . وقال الـكسائى : سمعت لَجَبَةً ولَجَبَاتٍ ، ولَجِبَةً ولَجِبَاتٍ فجاء بها على القياس ؛ وقال : لم يحـكها غيرُه ، وكذلك رَبَعَة ورَبَعَات حركت وهى نعت .

وقال : هذان الحرفان حركا فى النعوت إلا فى قول الـكسائى فإنه جاء به على القياس فى لَجْبَةٍ ، ولم يحك الفراء ولا الـكسائى فى رَبَعَةٍ إلا التحريك .

وقال ابن الأعرابى : رجال رَبَعَاتٌ وَرَبْعَاتٌ .

وقال الفراء : إنما حُرِّكَ لأنه جاء نعتا للمذكر والمؤنث ، وكأنه اسم نعت به .

وقال أبو العباس : والذى سكّن فى رَبْعَاتٍ جعله مرة على النعت ومرة على الاسم ، وقالوا : لَجَبَةٌ لاتكون إلا من المعز [التى] قد ذهب لبنها » اهـ

أحمد : أصل الْيُتْمِ التَّغافُل ، ومن ذلك سُمِّىَ الصبى يَتِيمًا ، لأنه يُتَغَافَلُ عَنْهُ»[١]

أنشد أحمد :

٩٣ — أَلاَ لَيْتَ أَيَّامَ الصَّفَاءِ[٢] جَدِيدُ
وعَهْدًا تَوَلَّى يَا بُثَيْنَ يَعُودُ[٣]

---

(١) نص ماجاء فى مجالس ثعلب ص ٦٧ : وقال أبو العباس أحمد بن يحيى : أصل الْيُتْمِ الغفلة ، ومنه سمى اليتيم ؛ لأنه يغفل عنه » اهـ .

وفى اللسان مادة «يتم» اليتم : الانفراد ، واليتيم الفرد ، والْيُتْمُ والْيَتِيمُ فقدان الأب . قال المفضل : أصل اليتم الغفلة وبه سمى اليتيم يتيما ، لأنه يتغافل عن بره ، واليتم الإبطاء ، ومنه أخذ اليتيم ؛ لأن البر يبطىء عنه » اهـ بتصرف .

(٢) فى الأصل [الصبا] .

(٣) هذا البيت من بحر الطويل وهو مطلع قصيدة لجميل ويروى « ودهرا » مكان « وعهدا » كما يروى « ريعان الشباب » مكان « أيام الصفاء » . كما يروى « دهر » بالرفع . والشاهد فى البيت ، تذكير « جديد » مع أنه حديث عن مؤنث وهو الأيام وذلك لأنه راجع إلى معنى مذكر أو لأن الأيام تذكر وتؤنث .

قال أبو بكر بن الأنبارى (٣٢١ هـ) فى المذكر والمؤنث ١/٢٦٨ تحقيق الشيخ محمد عبد الخالق عضيمة ط ١٩٨١ : والأيام مؤنثة ، الغالب عليها التأنيث كقولك : أَيَّامٌ شَرِيفَةٌ عَظِيمَةٌ ، وربما ذكرت على معنى الحين والزمان .

قال جميل :

أَلاَ لَيْتَ أَيَّامَ الصَّفَاءِ جَدِيدُ وَدَهْرٌ تَوَلَّى يَا بُثَيْنَ يَعُودُ

فحمله على معنى : ألا ليت زمان الصفاء جديد . والحمل على المعانى كثير فى فى كلامهم » اهـ

وقال ابن سيده فى المخصص ١٧/٢٦ : الأيام تذكر وتؤنث فمن أنث فعلى اللفظ ومن ذكر فعلى معنى الحين أو الدهر .

=

قال : رد الجديد على الصفاء وترك الأيام ، ومن قال : ألا ليت أيامَ الصفاء جَدِيدُ ، جعله إضافةً غَيْرَ محضةٍ واكتفى بفعل الثانى عن فعل الأول[1] قال : كما تقول : ليت زَيْدًا وهِنْدًا قائمةٌ ، وتكتفى بالثانى من الأول[2].

أنشد أحمد بن يحيي هذا البيت لابن عَنَّاب الطائى[3] فى أبيات :

= قال الشاعر :

(ألاَ لَيْتَ أيَّامَ الصَّفَاء جَدِيدُ)

والغالب عليها التأنيث » اهـ

وانظر الأمالى لأبى على القالى ٢/٣٣٢ ط الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٩٧٥ ومجالس ثعلب ص ٥٢٩ ؛ ٥٣٠ .

(١) يعنى أن « الصفاء » مبتدأ وجديد خبره مضافة إلى الجملة الاسمية « الصفا جديد » ، وخبر « ليت » محذوف دل عليه خبر المعطوف على اسمها « وعهدا » وهو « يعود » والتقدير : ألا ليت أيام الصفاء جديد تعود .

(٢) نص ماجاء فى مجالس ثعلب ص ٥٢٩ ، ٥٣٠ وأنشد :

ألاَ لَيْتَ أيَّامُ الصَّفَاءِ جَدِيدُ   وَدَهْرًا تَوَلَّى يا بُثَيْنَ يَعُودُ

قال : رد الجديد على الصفاء وترك الأيام ، ومن قال : ألا ليت أيامَ الصفاءُ جديدُ جعله إضافة غير محضة ، واكتفى بفعل الثانى منه من فعل الأول :

(وعهدا تَوَلَّى يا بُثَيْنَ يَعُودُ)

أى تعود الأيام كما تقول : ليت زيداً وهنداً قائمة فتكتفى بفعل هند من الأول وأنشد :

(فَإنِّى وَقَيَّارًا بِهَا لَغَرِيب)

فاكتفى بالثانى » اهـ

(٣) هو حُرَيثُ بن عناب النبهانى الطائى توفى حوالى (٨٠ هـ) من شعراء العصر الأموى كان بدوياً لايتصدى للناس بمدح أو هجاء . وفى الأغانى بعض أشعاره وانظر الأعلام ٢/١٨٦ ، والأغانى ١٣/٩٨ - ١٠٠ ، وخزانة الأدب ٤/٥٨٧ .

٩٤ — إِذَا قَالَ قَطْنِي قُلْتُ آلَيْتُ حَلْفَةً ‏ لِتُغْنِيَ عَنِّي ذَا إِنَائِكَ أَجْمَعَا[1]

قطني : حسبي ، قلت : قد حلفتُ كي تَشْرَبَ جميع ما في إنائك .

قال أحمد : ويروى لِتُغْنِنَّ عني ، قال : وهذا إنما يكون للمرأة إلا أنه في لغة طيء جائز ، وفي لغة غيرهم لِتُغْنِينَّ عني ، واللام لام الأمر أدخلها في المخاطبة . والكلام اغْنَيَنَّ عَنِّي[2] .

---

(١) جاء على الهامش ما يأتي : فآ : هذا البيت يستشهد به أبو الحسن في أن لام كي يتلقى القسم كما يتلقى اللام في لأفعلن وعلى هذا يتأول كثيراً من الآى » اهـ وهذا البيت تاسع أحد عشر بيتاً من قصيدة من بحر الطويل لابن عناب وقد ذكرت في مجالس ثعلب ص ٥٣٧ — ٥٣٩ ، وفي الخزانة ٤/٥٨٣ — ٥٨٤ مع بعض الاختلاف في ألفاظ البيت الذي أورده الفارسي كما أورده الفارسي أيضاً في المسائل العسكرية ظهر ورقة ١٣٣ ص ١٣٢ من تحقيقنا ، لكن تختلف بعض الألفاظ فيه هناك في الشطر الأول عنها هنا وتوافق ما في المجالس ، ومعنى « ذا إنائك » : يعني صاحب إنائك ، و «لتغنى» لتبعده عني . ويروى « لِتُغْنِنَّ » وهو لغة طيء ، لكن في لغة غيرهم « لِتُغْنِيَنَّ » واللام لام الأمر ، والشاهد فيه إجابة جواب القسم بلام التعليل مع أنها مع ما بعدها في حكم المفرد وقد نقل هذا السيوطي في الهمع ٢/٤١ حيث قال في سياق ما يتلقى به جواب القسم : قيل ولام كي قاله الأخفش ، ومَثَّلَ بقوله : ﴿يَحْلِفُونَ بِاللَّهِ لَكُمْ لِيُرْضُوكُمْ﴾ وبعد أن ذكر البيت قال : ووافقه الفارسي في العسكريات ، ورجع في البصريات والتذكرة » اهـ . وسيأتي البيت بَعْدُ . وكذا نقل البغدادي في الخزانة ٤/٥٨٢ نقلا عن ابن عصفور — لكنا نقول لا يظهر هنا رجوع من الفارسي .

وانظر هذا الموضوع في الخزانة ٤/٥٨٠ — ٥٨٨ ومجالس ثعلب ص ٥٣٩ .

(٢) جاء في المجالس ص ٥٣٩ — بعد أن ذكر البيت — : قطني حسبي : أي قلت قد حلفت أن تشرب جميع ما في إنائك ، ويروى « لِتُغْنِنَّ » قال : وهذا إنما يكون للمرأة إلا أنه في لغة طيء جائز ، وفي لغة غيرهم لِتُغْنِيَنَّ ؛ واللام لام الأمر أدخلها في المخاطبة . والكلام « أغْنِنَّ عَنِّي » اهـ .

أحمد عن اللحيانى من نوادره سمع الكسائى نُؤَىٌّ ونِئِىٌّ[١] الدار مثل نَعِىّ قال وسمعت نَئِىّ الدار من غير واحد ، والنُّؤَىّ على مثال نُعَىٍّ[٢]، ويقال أنأيتُ لِلخِباء نُؤْيًا .

قال أبو على أيده الله : نَئِىٌّ عندى مثل كَلِيب ونُؤُىّ مثل عُصِىٍّ[٣] .

أحمد : رجل وُدٌّ ، ووِدٌّ ، وَوَدٌّ ، وجمعه أُوُدٌّ ، وأنشد :

٩٥ — إِنِّى كَأَنِّى لَدَى النُّعْمَان خَبَّرَهُ

بَعْضُ الْأُوُدِّ حَدِيثًا غَيْرَ مَكْذُوبِ[٤]

---

(١) جاء فى اللسان مادة « نأى » ٢٠/١٧١ النُّؤْىُ والنُّئْىُ والنَّأْىُ والنُّؤَى بفتح الهمزة على مثال النُّعَى الأخيرة عن ثعلب الحفير حول الخباء أو الخيمة يدفع عنها السيل يمينا وشمالا ويبعده ، ونُؤُىٌّ على فُعُول وَنِئِىٌّ تتبع الكسرة الكسرة ، النُّؤْىُ الحاجز حول الخيمة ، وأَنْأَيْتُ الْخِباءَ عملت لَهُ نُؤْيا» اﻫ بتصرف .

(٢) النُّعِىّ جمع « نَعْوٍ » والنَّعْوُ مَشَقٌّ مِشْفَرِ البعير . وانظر اللسان مادة « نعى » ٢٠/٢٠٧ .

(٣) جاء فى المجالس ص ٥٤٠ : [نُؤُىٌّ] الدار [وَنِئِىٌّ] الدار مثل[نِعِىٍّ] قال : وسمعت [نَئِىٌّ]الدار من غير واحد ، والنُّؤَى على مثال النُّعَى ، ويقال : أنأيت فى الخباء نُؤْيا مثل أَنْعَيْتُ » اﻫ .

هذا وقد كتب على الهامش ما يأتى مع بعض الخفاء ـ فآ : يقال « نُؤْيُكَ وينبغى أن يكون » اﻫ .

(٤) البيت من بحر البسيط للنابغة الذبيانى ، وفى اللسان «أرى » مكان «لدى» و « حديثا » مكان « بقول » والنعمان : هو ابن الحارث الغسانى ، والأُوُدّ جمع واحده وُدٌّ ، وفى مجالس ثعلب ٢/٥٤٠ :يقال :رجل وُدٌّ ،وَوِدٌّ،وَوَدٌّ وجمعه أُوُدٌّ من المودة وأنشد :

=

قال أبو على أيده الله : هذا على هذا جمع « فَعْلٍ » ، وأنشده القاسم « بعض الْأَوَدّ » قال يريد الْأَوَدِّين .

قال أبو على : فكأنه فى قول القاسم وضع الواحد موضع الجميع كأنه أراد الجنس مثل ما أنشده أبو زيد (١) :

٩٦ — فى الظَّاعِنِ الْمُوَلِّى (٢)

= إِنِّى كَأَنِّى لَدَى النُّعْمانِ خَبَّرَهُ
بَعْضُ الْأَوُدِّ حَدِيثاً غَيْرَ مَكْذُوب

والْأَوُدُّ جمع فى هذا البيت ، ومثله « حَتَّى إِذَا بَلَغَ أَشُدَّهُ » جمع شُدٍّ فى قول الفراء وسئل المازنى عن الْأَوُدِّ فقال : جمع دل على واحد » اهـ

وعلى هذا استدل به الفارسى حيث أطلق الجمع وأريد به الواحد ، لأن الواحد يقتضى أن يكون واحداً لكل ، وقد عبر الفارسى بقوله فى المسائل العسكرية ظهر ورقة ١٣٧ صـ ٢٢٣ : ألا ترى أن البعض يقتضى أن يكون لكل » أى أنه لا يقال عنه بعض « إلا إذا كان له كل » اهـ وسيذكره الفارسى هنا فى ظهر ورقة ٧٧ فى صـ ٧٣٨

وفى اللسان مادة « ودد » ٤/٤٦٩ : قال أبو على : أراد الْأَوَدِّينَ اهـ .

انظر ديوان النابغة صـ ١٤ ط بيروت .

(١) هو أبو زيد سعيد بن أوس بن ثابت الأنصارى (٢١٥ هـ) أحد أئمة الأدب واللغة البصرى المذهب ، كان سيبويه إذا قال سمعت الثقة فإنما يعنى أبا زيد الأنصارى . وانظر الأعلام للزركلى ٣/١٤٤ ومعجم المؤلفين ٤/٢٢٠ .

(٢) هاتان تفعيلتان من عجز بيت من بحر الرجز ذكر فى أرجوزة طويلة لمنظور بن مرثد الأسدى وهو نفسه منظور بن حَبَّةَ إلا أنه تارة ينسب إلى أبيه وتارة إلى أمه ، وقد ذكرتُ هذه الأرجوزة مجموعة من مجالس ثعلب واللسان فى التعليق على المسائل العسكرية ونص هذا البيت كما ذكر فى المسائل العسكرية ظهر ورقة ١٣٧ صـ ٢٢٢ من المسائل العسكرية . =

وقال أحمد: « بَلَغَ أشُدَّه »[(١)] جمع شَدّ وهو قول الفراء .

قال أحمد: وسئل المازنى فقال: جمع دل على واحد[(٢)] .

وأنشـد:

٩٧ ــ وَإِنْسَانُ عَينى يَحْسِرُ الْمَاء مَرَّةً
فَيَبْدُو وَتَارَاتٍ يَجُمُّ فَيَغْـــرَقُ[(٣)]

= إِنْ تَبْخَلِي يَا جُمْلُ أَوْ تَعْتَلِّى أَوْ تُصْبِحِي فِي الظَّاعِنِ الْمُوَلِّى

وجمل اسم امرأة ،وتعتلي تمارضين ، والظاعن : المرتحل ، والمولى : الذاهب : والشاهد فى إطلاق « الظاعن المولى » بالإفراد على الجنس وسيذكر هذا البيت فى ظهر ورقة ٧٧ فى ص ٧٣٩ وانظر هوامش ص ٢٢٠ وما بعدها من المسائل العسكرية.

(١) نص الآية « حَتَّى إِذَا بَلَغَ أَشُدَّهُ » الأحقاف آية ١٥ .

(٢) وانظر مجالس ثعلب ص ٥٤٠ ففيه هذا النص .

(٣) هذا بيت من بحر الطويل لذى الرمة من قصيدة عدد أبياتها سبعة وخمسون بيتاً ويروى مَرَّةً مكان « تارة » ويروى « يحسر » مكان « يَجُمُّ » كما يروى « تحسر » بالتاء أراد العين ، ومن روى بالياء أراد الإنسان ، وإنسان العين : المثال الذى يرى فى السواد وهو « مبتدأ » خبره « يحسر الماءُ » أى يكشف « وتَارَةً » نصب على المصدر ومثله قولك طورا ومرة ،فيبدو أى فيظهر ، وفيه يستشهد على رواية الرفع فى قوله « الماءُ » لا على رواية النصب كما هى فى الأصل بوقوع الجملتين خبراً ولا رابط إلا فى الجملة الأخيرة وهو الضمير الذى فى « فيبدو » وذلك لأن الجملة عطفت على الأخرى بالفاء التى هى للسببية فتنزلتا منزلة الشرط والجزاء ، فاكتفى بضمير واحد كما يكتفى فى جملتى الشرط والجزاء فإذا قلت زيد جاء عمرو فأكرمه فقد حصل الارتباط بالضمير الذى فى الجملة الثانية كذلك كان إنسان عينى مبتدأ ولا رابط له من الجملتين الواقعتين له خبرا إلا الضمير الذى فى الجملة الأخيرة منهما وهو الضمير المستتر فى قوله « فيبدو » وإذا كانت إحدى الجملتين معطوفة على الأخرى بالواو « نحو زيد يقوم بكر ويغضب ففيه خلاف أجازه هشام ومنعه البصريون و « تارات » جمع =

فآ : حملوه على الجزاء قال : يَحْسِرُ فَيُرَى وَيكثر فلاَ يُرَى[١].

قال : مُسَاوَعَةً فى الساعات[٢].

قال : أَزَى يَأْزِى إذا انقبض [و أَزِيًّا][٣].

قال أحمد بن يحيى : يقال : ارتفعت قريش فى الفصاحة عن عَنْعَنَةِ[٤] تميم ،

= تارة ، و « فَيَجِمُّ » بكسر الجيم وضمها من الجُمُوم وهو الكثرة وهو خبر مبدأ محذوف أى هو يجم ، و « فيغرق » معطوف عليه » .

وانظر ديوان ذى الرمة ص ٣٩١ ط كلية كمبريج ١٩١٩ م وشواهد العينى على هامش الخزانة ١/٥٧٩ ط بيروت ، وشواهد العينى على الأشمونى ١/١٩٦ واللسان مادة « أنس » ٧/٣١٠ .

(١) فى مجالس ثعلب ص ٥٤٤ . بعد إنشاد البيت » أى يَقِلُّ الْمَاءُ فَيُرَى ، وَيكْثُرُ فَلاَ يُرَى » اه .

(٢) يقال : سَاوَعَهُ مُسَاوَعَةً وسِواعاً استأخره الساعة أو عامله بها ، وعامله مُسَاوَعَةً أى بالساعة أو بالساعات كما يقال عامله مُيَاوَمَةً من اليوم لايستعمل منهما إلا هذا » اه اللسان مادة « سوع » ١٠/٣٤ .

(٣) هكذا فى الأصل ، لكن جاء فى اللسان مادة « أزى » ١٨/٣٣ . وأزى يَأْزِى أَزْياً وأَزِياً : انقبض واجتمع اه وانظر تاج العروس مادة «أزى» ١٠/١٥ وكتب على الهامش أمام قوله : وأزيا ما يأتى : ح و أنشد :

(ظل من الشعرى كنا يوم أزى)

لكن جاء فى اللسان مادة « أزى » ١٠/٣٣ : وهو يوم أزٍ إذا كان يغم الأنفاس ويضيقها لشدة الحر ، قال الباهلى :

ظَلَّ لَهَا يَوْمٌ مِنْ الشِّعْرَى أَزِى نَعُوذُ منه بِزَرَانيقِ الرَّكِى اه

(٤) عنعنة تميم : قلبهم الهمزة فى بعض كلامهم عيناً يقولون فى موضع « أنَّ » « عَنَّ » ، وعنَّ عبدَالله قائم ، وسمعت عَنَّ فلانا قال كذا ، يريدون « أنَّ » .

وكَشْكَشَةِ[١] ربيعة وكَسْكَسَةِ[٢] هوازن وتَضَجُّع[٣] قيس وعَجْرَفِيَّة[٤] ضَبَّةَ : وعنعنة تميم تقول فى موضع « أَنْ » « عَنْ » قال : وسُمِع ذُو الرُّمَّةِ ينشد عبد الملك[٥] :

---

(١) وكَشْكَشَةُ ربيعة : جعلهم كاف المؤنث المكسورة فى حالة الوقف شينا فيقولون فى أكرَمْتُكِ أكرَمْتُشِ وربما أبدلوها فى الوصل أيضاً بل ربما أبدلوا الكاف المكسورة الأصلية فيقولون فى نقيق الديك : نقيق الديش وذلك لقرب الشين من الكاف فى المخرج فإنها مهموسة مثلها فأرادوا البيان ولأن فى الشين تفشيا، قال المبرد فى الكامل ٢/٢٢٣ : فيقولون للمرأة : جعل الله لك البركة فى دارشِ ، ويحك مَالَشِ ، والتى يدرجونها يدعونها كافاً ، والتى يقفون عليها يبدلونها شينا » اهـ .

وقد سميت هذه اللغة الكشكشة لاجتماع الكاف والشين فيها والأولى كسر الكافين فى لفظ « الْكَشْكَشَةِ » وذلك لحكاية كسر كاف المؤنث ومنهم من يفتحهما .

(٢) الكسكسة : هى إبدال الكاف سينا أو زيادة سين بعد الكاف ، قال المبرد فى الكامل ٢/٢٢٤ وأما بكر فتختلف فى الكسكسة فقوم منهم يبدلون من الكاف سينا كما يفعل التميميون فى الشين وهم أقلهم ، وقوم يبينون حركة كاف المؤنث فى الوقف بالسين ، فيزيدونها بعدها ، فيقولون أَعْطَيْتُكِسِ » اهـ .

وانظر شرح المفصل لابن يعيش ٩/٤٨ ، ٤٩ .

(٣) تضجع : لم أعثر على معناها .

(٤) العجرفة والْعَجْرَفِيَّةُ الجفوة فى الكلام والْخُرْقُ فى العمل والسرعة فى المشى ، وعَجْرَفِيَّةُ ضبة تقعرهم فى الكلام .

وانظر اللسان مادة « عجرف » ١١/١٣٩ .

(٥) عبد الملك بن مروان بن موسى بن نصير اللخمى آخر أمير ولى مصر فى العصر الأموى فى سنة (١٣٣ هـ) وانظر الأعلام ٤/٣١٣ .

٩٨ـ /٦١ ب أَعَنْ تَرَسَّمْتَ مِنْ خَرْقَاءَ مَنْزِلَةً(١)

أبو على أيده الله : قال : أظنه ابن الأعرابى قال سمعت أن ابن هَرْمة(٢) ينشد هارون(٣) ـ وكان ابنُ هَرْمَةَ رَبِيَ(٤) فى ديار بنى تميم ـ :

---

(١) هذا صدر بيت من بحر البسيط لذى الرمة فى مطلع قصيدة عدد أبياتها أربعة وثمانون بيتا وهى القصيدة الخامسة والسبعون من ديوانه ص ٥٦٧ ونص البيت :

أَعَنْ تَرَسَّمْتَ مِنْ خَرْقَاءَ مَنْزِلَةً
مَاءُ الصَّبَابَةِ مِنْ عَيْنَيْكَ مَسْجُومُ

ويروى « توسمت » مكان ترسمت ، وترسمت : نظرت رسومها ، وخرقاء اسم امرأة كان يشبب بها ، ومنزلة موضع النزول ، والصبابة : رقة الشوق ، ومسجوم يعنى مصبوب ، والشاهد فيه قلب الهمزة عيناً فى قوله « أَعَنْ » والأصل « أَأَنْ ».

وانظر سر صناعة الإعراب لابن جنى ١/٢٣٤ تحقيق مصطفى السقا وآخرين ط مصطفى البابى الحلبى وانظر مجالس ثعلب ص ٨١ .

(٢) إبراهيم بن على بن سلمة بن عامر بن هرمة الكنانى القرشى أبو إسحاق شاعر غزل من سكان المدينة المنورة من مخضرمى الدولتين الأموية والعباسية وهو آخر الشعراء الذين يحتج بشعرهم توفى سنة (١٧٦ هـ) وانظر الأعلام ١/٤٤ .

(٣) هو هارون الرشيد بن محمد المهدى بن المنصور العباسى أبو جعفر خامس خلفاء الدولة العباسية فى العراق وأشهرهم توفى سنة (١٩٣ هـ) . وانظر الأعلام ٩/٤٣ .

وانظر سر صناعة الإعراب ١/٢٣٤ ، ٢٣٥ والخصائص لابن جنى ٢/١١ ومجالس ثعلب ص ٨١ .

(٤) يعنى نشأ فيهم وانظر اللسان مادة « ربا » ١٩/١٩ .

٩٩ ــ أَعَنْ تَغَنَّتْ عَلَى سَاقٍ مُطَوَّقَةٌ
وَرْقَاءُ تدعو هَديلاً فَوْقَ أَعْوَادِ[(١)]

وَأما تَلْتَـلَةُ بَهْرَاء فإن بَهْرَاء تقول : تِعْلَمُون وتِسْتَحْيُون[(٢)]

قال أحمد : حكى الكسائى : هَدَايا وَهَدَاوَى ، قال : وحكى أبوزيد أيضاً[(٣)] مثل ذلك .

أنشد أحمد بن يحيى :

---

(١) هذا البيت من بحر البسيط لابن هَرْمَةَ ، مطوقة : حمامة ذات طوق وهو صنف من الحمام والورقاء التى لونها لون الرماد ، والهديل ذكر الحمام مطلقا أو الفرخ فقط والشاهد فى البيت قلب الهمزة عينا فى « عن » والأصل « أأن » وهو ما يسمى بعنعنة تميم وانظرديوان إبراهيم بن هرمة ٤/١٠٧ تحقيق محمد جبار ط بغداد ١٩٦٩ م وسر صناعة الإعراب ١/٢٣٥ والخصائص ٢/١١ .

(٢) تَلْتَلَةُ بهراء ، كسرهم أوائل المضارع فى نحو « تِعلمُونَ » وتِفْعَلُونَ وتِصْنَعُونَ وانظر سر الصناعة ١/٢٣٥ .

(٣) جاء فى مجالس ثعلب ص ٨١ : وأما تلتلة بهراء فإنها تقول : تِعْلَمُونَ وتِعْقَلُونَ وتِصْنَعُون بكسرِ أوائل الحروف » اهـ .

جاء فى مجالس ثعلب ص ٥٧٩ . ورجل مِهْدَاءٌ كثير الهدايا ، والمِهْدَى مقصور الطبق الذى يُهْدَى عليه ، وحكى الكسائى . هَدَايَا وهَدَاوَى ، قال أبو العباس : وحكى أبو زيد أيضاً هَدَاوَى » اهـ .

وفى اللسان مادة « هدى » ٢٠/٢٣٣ قول سليمان «أَتُمِدُّونَنِي بِمَالٍ » يدل على أن الهدية كانت مالا والتهادى أن يهدى بعضهم إلى بعض وفى الحديث تهادوا تحابوا ، والجمع هَدَايَا وهَدَاوَى وهى لغة أهل المدينة وهَدَاوَى وهَدَاوٍ ، الأخيرة عن ثعلب أما هدايا فعلى القياس أصلها هَدَائِيُ وأما هَدَاوَى فنادر ، وأما هَدَاوٍ فعلى أنهم حذفوا الياء من هَدَاوى حذفاً ثم عوض عنها التنوين ، أبوزيد الهَدَاوَى لغة عليا معد وسفلاها : الهَدَايَا » اهـ .

١٠٠ــ فَلَوْلاَ سِلاَحِي عِنْدَ ذَاكَ وَغِلْمَتِي
لَرُحْتُ وفى رَأْسِي مَآيِمُ تُسْــبَرُ(١)

وحكى ضُرُوباً من الجمع فى أمَةٍ أَمَهٌ وآمٍ وَإماءٌ وَإمْوَانٌ وأُمِيٌّ وإِمِيٌّ

---

(١) هذا بيت من بحر الطويل ولم أعثر على قائله ، وتُسْبَرُ من سَبَرَ الجرح يَسْبُرُهُ وَيَسْبِرُهُ سَبْرًا نظر مقداره وقاسه ليعرف غوره وَمَسْبَرُتُهُ نهايته اه اللسان مادة « سبر » : ٣/٦ وجاء فيه فى مادة « أمم » ٢٩٩/١٤ : وقوله أنشده ثعلب :

فلولا سلاحى عند ذاك وغلمتى لرحت وفى رأسى مآيم تسبر

فسره فقال جمع آمَّةً على مآيم ، وليس له واحد من لفظه ، وهذا كقولهم الخيل تجرى على مساويها ، قال ابن سيده : وعندى زيادة وهو أنه أراد مَآمّ ثم كره التضعيف فأبدل الميم الأخيرة ياء فقال مآمى ثم قلب اللام وهى الياء المبدلة إلى موضع العين فقال مآيم » اه .

وجاء فى مجالس ثعلب ص ٥٧٥ : وقال : عَبْدٌ وأَعْبُد وَعَبِيد وعِبَاد وعِبْدانِ وعِبِدَّى مقصور ، ومَعْبَدَةٌ ومَعْبُوداء ممدودة ، وأَمَةٌ وثلاثُ آمٍ وإماء كثيرة وأَمَوَاتٌ وأُمْوَانٌ وأُمِيٌّ وأَمِيٌّ . وأنشد :

فَلَوْلاَ سِلاَحِي عِنْدَ ذَاكَ وَغِلْمَتِي
لَرُحْتُ وفى رَأْسِي مَآيِمُ تُسْبَرُ
وَلَــكِنْ رَأَوْنَا سَبْعَةً لاَ يَشُفُّنَا
ذَكَاءٌ ولا فِينا غُــلاَمٌ جَزَوَّرُ

قال أبو العباس : يَشُفُّنَا يذهب بعقولنا ، والذكاء : الْــكِبَرُ ، قال :

وجمع آمَّةٍ على مآيم وهذا على غير القياس كما قالوا : الخيل تجرى على مساويها » اه .

وقال جمع آمَةٍ[١] على مَآيم على غير قياس كما قالوا « الْخَيْلُ تَجْرِى عَلَى مَسَاوِيهَا[٢] » .

أحمد : أخذه فَوَرَأَ بِهِ[٣] الْأَرْضَ أى ضَرَبَهُ .

وقال: يقولون : ورَبْيِك ، يريدون ورَبِّك وهى عُمَانية[٤] .

قال : ويقال للرجل إذا أقر ماعليه دَحٍ دَحٍ أى قد أقررت فيسكت[٥] .

أنشـد :

١٠١ــ شِفَاءُ الْعَمَى طُولُ السُّؤَالِ وَإِنَّمَا
تَمَامُ الْعَمَى طُولُ السُّكُوتِ عَلَى الْجَهْلِ

---

(١) الآمَّة : الشجة التى بلغت أم الرأس وهى الجلدة التى تجمع الدماغ » وانظر اللسان مادة « أمم » ٢٩٨/١٤ وفى هامش الأصل مايأتى : حاشية : فآ : لوكان جمع مأمومة لوجب « أن » اه والـكلمة الأخيرة غير واضحة .

(٢) هذا مثل معناه أن الخيل وإن كان بها أوصاب أو عيوب فإن كرمها يحملها على الجرى فـكذلك الحر الـكريم يحتمل المؤن ويحمى الذمار وإن كان ضعيفاً ، ويستعمل الـكرم على كل حال والمساوى جمع سوء على غير قياس مثل المحاسن والمقاليد » وانظر اللسان مادة « سوء » ٨٩/١ والأمثال للميدانى ٢٣٨/١ تحقيق الشيخ محمد محي الدين ط السنة المحمدية ١٩٥٥ م .

(٣) جاء فى اللسان مادة «ورأ» ١٨٩/١ : ورَأْتُ الرجلَ دَفَعْتُهُ وَوَرَأَ من الطعام امتلأ والوراء الضخم الغليظ الألواح عن الفارسى وما أُورِئْتُ بالشىء أى لم أشعر به » اه وانظر اللسان أيضاً مادة « ورى » ٢٦٧/٢٠ .

(٤) فى اللسان مادة «ربب» ٣٨٤/١ : وحكى أحمد بن يحيى لَاوَرَبْيِكَ لاأفعل قال : يريدها لَاوَرَبِّكَ فأبدل الباء ياء لأجل التضعيف » اه .

(٥) جاء فى اللسان مادة «دحح» ٢٥٩/٣ : وحكى ابن جنى دَوْدَحٍ ولم يفسره كذلك حكى دَحٍ دَحْ قال وهو عند بعضهم مثال لم يذكره سيبويه وهما صوتان الأول منهما منون «دَحٍ» والثانى غير منون «دَحْ» وكأن الأول نُوِّنَ للأصل=

١٠٢- فَكُنْ سَائِلاً عَمَّا عَنَاكَ فَإِنَّما
خُلِقْتَ أخا عَقْلٍ لِتَبْحَثَ بالعقلِ(١)

مسألة ٣٧ :

(ألاَ لَيْتَ أيَّامَ الصَّفاءِ جَدِيدٌ
وَعَهْدًا تَوَلَّى [يَا بُثَيْنَ](٢) يَعُودُ(٣)

قال أبو علي ـ أيده الله ـ : يكون « جديدٌ » خَبرَ الأَيَّام ، وجَازَ ذَلِك
كما جَازَ فِي :

١٠٣- (فَإِنَّ الْحَوَادِثَ أَوْدَى بِهَا)(٤)

= ويؤكد ذلك قولهم فى معناه دَجِ دَجِ فهذا كَصَهٍ صَهٍ فى النكرة وصَهْ صَهْ فى المعرفة فظنه الرواة كلمة واحدة ، قال ابن سيده : ومن هنا قلنا إن صاحب اللغة إن لم يكن له نظر أحال كثيراً منها وهو يرى أنه على صواب ولم يؤت من أمانته وإنما أتى من معرفته ، قال ابن سيده ومعنى هذه الكلمة فيما ذكر محمد بن الحسن أبو بكر قد أقررت فاسكت » اهـ .

(١) هما من الطويل ولم أعثر لهما على قائل .

(٢) هذه الكلمة ساقطة من الأصل .

(٣) مضى الحديث عن هذا البيت فى ص ٣٥٥ و ٣٥٦ .

(٤) هذا عجز بيت من بحر المتقارب وهو للأعشى من قصيدة عدد أبياتها سبعة وعشرون بيتاً ونص البيت :

فَإِمَّا تَرَيْنِي وَلِي لِمَّةٌ فَإِنَّ الْحَوَادِثَ أَوْدَى بِهَا

ويروى صدره « فَإِمَّا تَرَىْ لِمَّتِي بُدِّلَتْ » .

ويروى « فَإِنْ تَعْهَدِينِي » مكان « فَإِمَّا تَرَيْنِي » كما يروى « أَلْوَى » مكان « أَوْدَى » واللِّمَّةُ بكسر اللام ـ شعر الرأس إذا جاوز شحمة الأذن ، وحَدَثَانُ الدهر وحوادثه نوائبه وما يحدث منه واحدها حادث ، وألوى بها وأودى بها =

وأنشد الكسائى :

١٠٤ — مِثْلُ الْفِرَاخِ نُتِفَتْ حَوَاصِلُهْ[(١)]

وهذا فى « جديدٍ » أجوز . ألا ترى أنه قد جاء : « مِلْحَفَةٌ جَدِيدٌ » «وَحَسُن أُولَئِكَ رَفِيقاً[(٢)]» ، فكما أُجْرِىَ مُجْرَى « فَعُولٍ » فى أن لم يُؤَنَّثْ كذلك يجرى مجراه فى أن يفرد ولا يجمع .

= ذهب بها ، والشاهد فى البيت تذكير «أودى» مع أنه حديث عن مؤنث وهو « الحوادث» لأنه أريد معنى مذكر فيها جاء فى اللسان مادة « ودى » ٢٦٤/٢٠ أراد أودت بها فذكر على إرادة الحيوان » اهـ وجاء فيه فى مادة « حدث » ٤٣٧/٢ : فإنه حذف للضرورة ، وذلك لمكان الحاجة إلى الردف ، وأما أبو على الفارسى فذهب إلى أنه وضع الحوادث موضع الحدثان » اهـ .

وانظر ديوان الأعشى صـ ٢٣ ط بيروت واللسان مادة « لمم » ٢٥/١٦ .

وانظر الإفصاح فى شرح أبيات مشكلة الإعراب صـ ١٦٦ لأبى نصر الحسن ابن أسد الفارقى تحقيق سعيد الأفغانى .

(١) هذا بيت من بحر الرجز ولم أعثر له على قائل ولا على تكملة وقدذكره أبوعلى الفارسى أيضاً فى المسائل العسكرية فى وجه ورقة ١٣٧ صـ ٢١٩ من تحقيقنا .

وذكر أيضاً فى مجالس ثعلب صـ ١٠٣ والمحتسب ١٥٣/٢ وشرح شواهد المغنى للبغدادى ٤٨/٣ ، والإفصاح صـ ١٦٦ ، ونُتِفَتْ أى نزعت والحواصل جمع حوصلة وهى من الطائر بمنزلة المعدة من الإنسان .

وانظر اللسان مادة « نتف » ٣٣٥/١١ ، وحصل ١٦٣/١٣ .

والشاهد فيه توحيد الضمير فىحواصله « مع أنه راجع إلى جمع وهو الفراخ » فكان الظاهر أن يقول : حواصلها ، ولكن حمله على معنى الجنس أو على معنى حواصل ذلك أو ما ذكرنا » .

(٢) النساء آية ٦٩ .

قال : « لاَ تَتَّخِذُوا عَدُوِّى[1] » فيكون « جديدٌ » مثل « عُدُوٍّ » كما كان مثله فى أنْ لم يؤنث فلا يكون مثل :

١٠٥ — . . . . . تَوَاضَعَتْ سُورُ المَدِينَةِ والجِبَالُ الخُشَّعُ[2]

ويجوز [حمل][3] (ألاَ لَيْتَ أيَّامَ الصفاءِ جديدُ)[4] على ضربين :

على أن تضمر الخبر كما أضمرت فى :

١٠٦ — [يا][5] لَيْتَ أيَّامَ الصِّبا رَوَاجِعاً[6]

---

(١) الممتحنة آية ١ .

(٢) هذا من بحر الكامل لجرير من قصيدة طويلة يهجو فيها الفرزدق ونصه :

لمَّا أتَى خَبَرُ الزُّبَيْرِ تَوَاضَعَتْ سُورُ المدينة والجِبَالُ الخُشَّعُ

السور : حائط المدينة وهو مذكر ، لكن أنث الفعل « تواضعت » له ، لأنه بعض المدينة فكأنه قال تواضعت المدينة فاكتسب التأنيث من المضاف إليه . وجاء فى اللسان أيضاً مادة « سور » ٦/٥٢ : والألف واللام فى الخشع زائدة إذا كان خبراً كقوله « ولَقَدْ نَهَيْتُكَ عَنْ بَنَاتِ الأَوْبَرِ » وإنما هو بنات أوبر ؛ لأن « أوبر » معرفة ، وكما أنشد الفارسى عن أبى زيد ، (ياليت أمَّ العمر كانت صاحبى) أراد أم عمرو ، ومن أراد أم الغمر فلا كلام فيه ؛ لأن الغمر صفة فى الأصل فهو يجرى مجرى الحارث والعباس «ومن جعل الخشع صفة فإنه سماها بما آلت إليه »اه وانظر ديوان جرير ص ٢٧٠ ط بيروت .

(٣) ما بين المعقوفين زيادة على الأصل .

(٤) يعنى على رواية رفع « الصفاءُ جديدٌ » .

(٥) فى الأصل [ألا] .

(٦) البيت من بحر الرجز وينسب إلى العجاج وهو موجود فى كتاب سيبويه بدون نسب ، ولم أجده فى ديوانه برواية عبد الملك بن قريب الأصمعى تحقيق الدكتورة عزة حسن ، والشاهد فيه مجىء اسم لَيْتَ وخبرها منصوبين .

وقد استشهد به الفراء على نصب المبتدأ والخبر بليت ، والكسائى يقدر رواجع =

والآخر : أن تستغنى بخبر الثانى عن الأول كما تستغنى بخبر الأول عن خبر الثانى فى : « زيدٌ مُنطَلِقٌ أبوه وعمرو » ، وتضيف « أيَّامَ » إلَى الجُمْلَةِ .

ويجوز : (ألاَ ليت أيَّامُ الصفاءِ جديدُ) على أن ترفع أيام بالابتداء ، و « جديد » خبره ، وتضمر القصة فى « ليت » ، والجملة فى موضع الخبر مثل ما أنشده أبو زيد :

١٠٧ — فَلَيْتَ دَفَعْتَ الْهَمَّ عَنِّىَ سَاعَةً(١)

= خبراً لـكان محذوفة ؛ لأن كان تستعمل كثيرا بعد ليت أما البصريون فيقدرون خبر ليت محذوفا و « رَوَاجِعًا » حال من ضميره أو التقدير يا لَيْتَ لنا أيَّامَ الصِّبَا رَوَاجع ويا لَيْتها أقبلت رَوَاجِـعَ » اهـ .

قال سيبويه فى باب مايحسن عليه السكوت فى هذه الأحرف الخمسة – يعنى إن وأخواتها ١/٢٨٤–:وتقول إنَّ غَيْرَهَا إبلاً وشاءً كأنه قال: إن لنا غيرها إبلاً وشاءً أو عندنا غيرها إبلاً وشاءً ، فالذى يُضْمَرُ هذا النحو وما أشبهه ، وانتصب الإبل والشاء كانتصاب فارس إذا قلت ما فى الناس مثله فارسا ، ومثل ذلك قول الشاعر :

(يَا لَيْتَ أيَّامَ الصِّبَا رَواجعاً)

فهذا كقولك ألا ماءَ باردًا كأنه قال ألاَ ماءَ لنا باردًا ، وكأنه قال : يا ليت لنا أيَّامَ الصِّبَا ، وكأنه قال : يا ليت أيَّامَ الصبا أقبلت رواجعَ اهـ .

وانظر الـكتاب ١/٢٨٤ والخزانة ٤/٢٩٠ – ٢٩١ ، وديوان العجاج تحقيق د / عزة حسن ومعجم الشواهد العربية تأليف عبد السلام هارون ص ٤٩٧ طبعة أولى ، والإيضاح فى شرح أبيات مشكلة الإعراب ص ١٦٧ ، وسيأتى البيت أيضاً فى ص ٧٢١ .

(١) هذا صدر بيت من بحر الطويل لعدى بن زيد ونصه :

فَلَيْتَ دَفَعْتَ الْهَمَّ عَنِّىَ سَـاعَةً   فَبِتْنَا عَلَى مَا خَيَّلَتْ نَاعِمَىْ بَالِ

وقد رواه أبو على كاملا فى الإيضاح العضدى ١/١٢٣ والمسائل العسكرية وجه =

فإذا قدرتَ هـذا رَفَعْتَ « وعهدا تولى » ، بالابتداء ، لأن القصة لا يعطف عليها كما لا تؤكد .

= ورقة ٣٢ ص ٥٠٠ من تحقيقنا ، والشاهد فيه ما ظاهره دخول ليت على الفعل . وقد خرجه أبو على فى الإيضاح العضدى ـ كما هنا ـ على حذف اسمها ضمير الشأن ضرورة وقد أورده أبو زيد فى النوادر ١/١٩٦ ـ ١٩٧ أول بيتين فقال:

قال عدى بن زيد :

فَلَيْتَ دَفَعْتَ الْهَمَّ عَنِّىَ سَـاعَةً
فَبِتْنَا عَلَى مَا خَيَّلَتْ نَاعِمَىْ بَالِ

أَلَمْ يَشْفِيَنْكَ أَنَّ نَوْمِى مُسَهَّدٌ
وشَوْقِى إلَى مَا يَعْتَرِينِى وَتَسْهَالِى

ثم قال أبو زيد : وقوله « فليت دفعت » أراد فليتك دفعت أى فليت الأمر لأن ليت حرف مشبه بالفعل ، ولا يجوز أن يليه الفعل فأضمر ، والإضمار كثير فى كلامهم .

وقال أبو الحسن : قوله « فليت دفعت » الأحسن فى العربية أن يكون أضمر الهاء ، كأنه قال « فليته دفعت » يريد فليت الأمر هذا كما تقول : إنَّهُ أَمَةُ الله ذاهِبَة . وإنه زيد منطلق ؛ يريد أن الأمر . . . أنشدنا أبو العباس المبرد قال أنشدنى عُمارةُ لنفسه يصف نخلا :

كَأَنَّهُنَّ الْفَتَيَاتُ اللُّعْسُ كَأَنَّ فِى أَظْلاَلِهِنَّ الشَّمْسُ

والقوافى مرفوعة . يريد كأنه فى أظلالهن الشمس ، فإذا أضمر الكاف فالكاف للمخاطب ؛ والمخاطب لا يحتاج إلى تبيين ؛ وإنما تبين الهاء بالأمر إذا كانت مبهمة يفسرها ما بعدها ، وإظهارها هو الجيد ، وإنما يجوز إضمارها إذا اضطر شاعر لما بينت لك » اهـ .

وانظر الإنصاف ١/١٨٣ والإفصاح ص ١٦٧ ـ ١٦٨ .

مسألة ٣٨ :

قال أبو عثمان: من قال حُبَيِّرَةٌ(١) لم يقل حُبَيْلَةٌ ، إذا أراد تصغير الترخيم لأنه قال حُبَيِّرَةٌ فجاء بالهاء لتأكيد تأنيث الاسم ولا معنى لتأكيد تأنيث الصفة لأن للذكر والمؤنث فيه سواء ، و « حُبْلَى » صفة ، ولو صَغَّرْتُ حَبَالى لَقُلْتُ حُبَيْلَيَاتٌ(٢) لا أحذف الياء ، لأنها لزمت الاسم حتى صارت كأنها من بنائه ، وأما الذين تركوا الهاء فقالوا حذفنا الياء والبقيةُ على أربعة أحرف فكأنا حقرنا حُبارة .

---

(١) حُبَيِّرَةٌ : تصغير حُبَارَى ، والحُبَارَى طائر على شكل الأوزة برأسه وبطنه غبره ولون ظهره وجناحيه كلون السمانى غالباً وهو يقع على الذكر والأنثى وجمعه حبابير وحباريات على لفظه ويصغر على حُبَيِّر أو حُبَيْرى بحذف الألف الأخيرة وإدغام ياء التصغير فى الألف الثالثة أو تحذف الألف الثالثة وإبقاء الأخيرة لكن ذهب أبو عمرو بن العلاء إلى حذف الألف الأخيرة وتعويض تاء عنها .

قال سيبويه : وأما أبو عمرو فكان يقول حُبَيِّرَةٌ ، ويجعل الهاء بدلا من الألف التى كانت علامة للتأنيث إذ لم يصل إلى أن تثبت » الكتاب ٢/١١٥ .

وإذا صغر نحو حبارى المسمى به مؤنثاً تصغير ترخيم فإنك تأتى بالتاء بعد حذف زوائده فتقول حُبَيْرَة كما تقول كذلك عُنَيْقة وعُقَيْبَة وَزُنَيْبَة تصغير ترخيم عناق وعُقاب وزينب إذا صغرتها وذلك لتأكيد تأنيث الاسم لدفع احتمال أن مدلولها مذكر ، فإذا صغرت الصفات الخاصة بالمؤنث نحو حائض وطالق فإنك تقول حُيَيض وطليق لكونها مذكرة فى الأصل إذ الأصل شخص حائض وشخص طالق .

وانظر شرح الشافية للرضى ١/٢٤٤ ، وحاشية الصبان على الأشمونى ٤/١٧٠ واللسان مادة « حبر » ٥/٢٣٢ ومادة « حبل » ١٣/١٤٧ .

وشرح المفصل ٥/١٢٨ ، ١٢٩ .

(٢) فى الأصل هكذا [حُبَيْلِياتٍ] .

ومن قال فى حُبَارَى حُبَيِّرَةٌ قال فى لُغَّيزَى[١] لُغَيغِيزَةٌ ، وفى جميع ما كانت ألف فيه خامسة إذا كانت فيه ألف التأنيث[٢].

مسألة ٣٩ :

قال أبو العباس فى فرس وَنحوه : كل هذه التى وقعت مذكراتٍ صفاتٌ للمؤنث ومؤنثات صفات للمذكر ، فإنما قال ما قال فى تحقيرها إذا كانت صفات على هيئتها أنك تدعُ نَصَفاً[٣] وأشباهَه بلا هاء ، وحَائِضاً وأمثالها على تذكيرها ، وكذلك الأسماء نحو فرس[٤] الذى يشترك فيه المؤنث والمذكر .

---

(١) ألغز الكلام وألغز فيه عَمَّى مراده وأضمره على خلاف ما أظهره واللُّغَّيزَى بتشديد الغين مثل اللغز ، وياؤه ليست للتصغير ، لأن ياء التصغير لا تكون رابعة وإنما هى بمنزلة خُضَّارَى للزرع وشُقَّارَى نبت واللُّغْز ما أُلغِز من كلام » اهـ اللسان مادة « لغز » ٢٧٢/٧ .

(٢) قال سيبويه : وسألته ـ يعنى الخيل عن الذين قالوا فى حُبَارَى حُبَيْرَة فقال : لما كانت فيه علامة التأنيث ثابتة أرادوا أن لا تفارقها ذلك فى التحقير ، وصاروا كأنهم حقروا حُبَارَةً ، وأما الذين تركوا الهاء ، فقالوا حذفنا الياء والبقية على أربعة أحرف فكأنا حقرنا حُبَارُ ، ومن قال فى حُبَارَى «حُبَيِّرَةٌ» قال فى لُغَّيْزَى « لُغَيْغِيزة » وفى جميع ماكانت فيه الألف خامسة فصاعدا إذا كانت ألف تأنيث » اهـ الكتاب ١٣٦/٢ - ١٣٧ .

(٣) وقيل النَّصَفُ بالتحريك المرأة بين الحداثة والمسنة وتصغيرها نُصَيفٌ بلاهاء ، لأنها صفة » اللسان مادة « نصف » ٢٤٥/١١ .

قال سيبويه : وسألته عن تحقير نَصَفٍ نعت امرأة فقال تحقيرها نُصَيْفٌ وذلك لأنه مذكر وصف به مؤنث ألا ترى أنك تقول هـذا رجل نَصَفٌ .

(٤) الفرس : واحد الخيل والجمع أفراس ، الذكر والأنثى فى ذلك سواء لكن أصله التأنيث ولذا كان فى كلامهم للمؤنث أكثر منه المذكر وسمع تصغيرها على فُرَيْسٍ وقيل : إن أريد تصغير الفرس الأنثى خاصة لم يقل إلا فُرَيْسَةٌ اهـ بتصرف =

فأما إذا سميت بها امرأة فحقرت ما كان منها على ثلاثة أحرف فحقر بالهاء، كما فعلت ذلك في قَدَمٍ[1]، وإذا كان أكثر من ذلك فأجره مجرى عقرب، ونحوها.

وكذلك المذكر من بابه، وذلك نحو «فرس» إذا سميت بها امرأة قلت: فُرَيْسَةٌ، ونَصَفَ: نُصَيْفَةٌ.

قال محمد بن يزيد: غَلِطَ في «أُذَيْنَةَ» يونس؛ لأنه ليس أحد يقول لرجل اسمه أذينة: «هذا أُذَنٌ» ثم تحقره كما تقول: هذا زَيْدٌ ثم تُحَقِّرُهُ، وإنما سمي بمحقر لا غَيْرُ[2].

= بتصرف اللسان مادة «فرس» ٨/٣٨.

وقال سيبويه: ولو سميت امرأة بفرس لقلت فُرَيْسَةٌ كما قلت حُجَيْرَةٌ» اهـ. الكتاب ٢/١٣٧.

(١) قال سيبويه: اعلم أن كل مؤنث كان على ثلاثة أحرف فتحقيره بالهاء، وذلك قولك في قَدَمٍ قُدَيْمَة وفي يد «يُدَيَّةٌ» وزعم الخليل أنهم إنما أدخلوا الهاء ليفرقوا بين المؤنث والمذكر، قلت فما بال عَنَاق؟ قال استثقلوا الهاء حين كثر العدد فصارت القاف بمنزلة الهاء فصارت فُعَيْلَةٍ في العدد والزنة فاستثقلوا الهاء، وكذلك جميع ما كان على أربعة أحرف فصاعدا قلت: فما بال سماء قالوا سمية؟ قال من قبل أنها تحذف في التحقير فيصير تحقيرها كتحقير ما كان على ثلاثة أحرف فلما خفت صارت بمنزلة دلو كأنك حقرت شيئاً على ثلاثة أحرف فإن حقرت امرأة اسمها سقَّاء قلت سُقَيْقِيّ ولم تدخلها الهاء لأن الاسم قد تم» اهـ الكتاب ٢/١٣٦

(٢) قال سيبويه الكتاب ٢/١٣٧: وإذا سميت رجلا بعين أو أذن فتحقيره بغير هاء، وتدع الهاء هاهنا كما أدخلتها في حجر اسم امرأة ويونس يُدْخِل الهاء ويحتج بأذينة، وإنما سمي بمحقر اهـ.

وجاء في المقتضب ٢/٢٤٠: واعلم أنك إذا سميت مذكرا بمؤنث لا علامة فيه أنك لا تلحقه هاء التأنيث إذا صغرته؛ لأنك قد نقلته إلى المذكر، وذلك قولك في رجل سميته هنداً أو شمسا أو عينا: عُيَيْن، وشُمَيْس وَهُنَيْد فإن قيل فقد =

قال محمد بن يزيد : أما مُغَيْرِبَانُ الشمس وعُشَيَّان فإنه زيدت فيه الألف والنون كما زيدت فى عطشان وسِرْحان . وأما عُشَيْشِيَة فإنما كان أصلها [عُشَيْيِيَةٌ](١) ، فكره اجتماع الياءات فأبدل من إحداهن شيئاً لاجتماع الشين والياء فى المخرج ، والجيم أيضاً ، وقصدنا الشين ، لأنها حرف فى عشية فلم يتعد عما فيها إلى غيره .

قال أبو على ـ أيده الله ـ : يُفسِدُ هذا «سُمَيَّة» فكيف يُبْدَلُ ولا يُبْدَلُ منه ، وقال أبو العباس : أُبَيْنُونَ تصغيره تصغير أبناء بحذف الزيادة . وهذه الأشياء كلها الأجود فيها أن يحقر على القياس ، وليس شىء منها أزيل إلا إلى شىء يجوز . ولَيْلَةٌ فى الأصل لَيْلاَةٌ ، والدليل على ذلك ليال .

قال أبو على أيده الله : القياس فى هذه الأشياء قد رفض بدلالة تركهم استعماله مع استعمالهم مايوجبه ، فلايجوز تحقير هذه الأشياء على القياس ، وتحقيرها على القياس بمنزلة إعلال اسْتَحْوَذَ [ذا ولا يجوز](٢) .

=جاء فى الأسماء مثل عُيَيْنة وأُذَيْنَة ؟ قيل إنما سمى بهما الرجلان بعد أن صغرتاوهما مؤنثان ، والدليل على ذلك أنك لم تسم الرجل عينا ولا أذناً ، ثم تأتى بهذا إذا صغرته ، إنما أول ما سميت به عيينة وأذينة فهذا بين جدا ، وكذلك إذا سميت امرأة أو مؤنثاً غيرها باسم على ثلاثة أحرف مما يكون للمذكر فلابد من إلحاق الهاء إذا صغرتها ، وذلك أنك لو سميت امرأة حجرا أو عمرا أو عمر لم تقل فى تصغيرها إلا عُمَيْرَة وحُجَيْرَةٌ لايكون إلا ذلك كما لم يكن فى المذكر إلا ماوصفت لك إذا سميته بمؤنث » اهـ المقتضب ٢/٢٤٠

(١) فى الأصل [عُشَيِيَةٌ] .

(٢) هكذا فى الأصل ولعله [وذا لا يجوز] .

قال أبو العباس: يقول فى « تَا » « تَيَّانِ » وفى « ذَا » « ذَيَّان » .

أبو على : أى لا يضم الأول : تَدَعُهمَا على حالهما فى الواحد ، وهكذا اللَّذَيَّانِ واللَّتَيَّانِ ، وكذلك إذا جمعت قلت : اللَّذَيُّونَ[١] .

/٦٢ أ [قال أبو على][٢] أيده الله : [عَرَايَا][٣] واحدتها عَرِيَّةٌ مثل النطيحة ، والمعنى أنها عريت من الْعَقْدِ الْمَعْقُودِ على ما اسْتُثْنِيَتْ مِنه[٤] .

اللحيانى : بُرَّ حَجُّكَ وَبَرَّ[٥] .

وقال : الْوَرَق وَرَقُ الشَّجَرِ ، والْوَرَقُ : أَوَّلُ الشَّبَابِ ونَضَارَتُهُ وحَدَاثَتُهُ ، والْوَرَق قِطَعُ الدَّمِ ، والْوَرَقُ وَرَقُ الدُّنْيَا ، وأنشد :

---

(١) وانظر المقتضب ٢/٢٨٧ - ٢٨٩ والكتاب ٢/١٤٠ .

(٢) مابين المعقوفين زيادة على الأصل .

(٣) هذه زيادة على الأصل .

(٤) هكذا فى أول الورقة ٦٢ أ لكن كتب فى أعلى الزاوية اليسرى منها (ثانية نص) وجاء فى الصحاح والعَرِيَّة النخلة يُعْرِيها صاحبها رجلا محتاجا فيجعل له ثمرها عاما فيَعْرُوهَا أى يأتيها، وهى فعيلة بمعنى مفعولة وإنما أدخلت فيها الهاء ، لأنها أفردت فصارت فى عداد الأسماء مثل النطيحة والأكيلة ، ولو جئت بها مع النخلة قلت : نخلة عَرِىٌّ ، وفى الحديث أنه رخص فى العرايا بعد نهيه عن المزابنة .اهـ . الصحاح مادة « عرى » ٦/٢٤٢٤ .

(٥) الْبِرُّ خلاف العقوق ، وبَرَّ فلانٌ فى يمينه أى صدق ، وَبَرَّ حَجُّه وبُرَّ حَجُّهُ ، وَبَرَّ اللهُ حَجَّهُ بِرًّا بالكسر فى هذا كله » .

وانظر الصحاح مادة « برر » ٢/٥٨٨ .

قال ثعلب : أهل الحجاز يقولون : مَبْرُورا مَأجورا ، وتميم مبرورٌ مأجورٌ ،وقد بُرَّ حَجُّك وبَرَّ و أَبَرَّ اللهُ حَجَّك، وقد بُرَّ النُّسُكَ وبَرَّ ، وقَدْ =

١٠٨ — تَرَى وَرَقَ الْفِتْيَانِ فيها كَأَنَّهُمْ
دَراهِيمُ مِنْهـا مُستَجَادٌ وَزَائفُ[(١)]

قال أبوعبد الله بن الأعرابى : كانت حكام تميم فى الجاهليه أَكْثَمُ بن صيفى[(٢)] ، وحَاجِب بن زُرَارةَ[(٣)] والأَقْرَعُ بن حَابِسٍ[(٤)] ، ورَبِيعَةُ بن

= بَرِرْتُ والدى أَبَرُّهُ بِرًّا ، وقد بَرِرْتُ فى يمينى أَبَرُّ بُرُورًا وبِرًّا ، ويقال أَبَرَّ اللهُ يَمِينهُ يُبِرُّها إِبرارًا » اهـ المجالس ص ٧٣

(١) هذا بيت من بحر الطويل لِهُدْبة بن خَشْرَم ، ويروى صدره :
« إذا وَرَقُ الْفِتْيَانِ صاروا كأنهم » كما يروى عجزه :
« دَرَاهِمُ منها جائزات وَزُيَّفُ » .
وجاء فى اللسان مادة « ورق » ١٢/٢٥٧ ورواه يعقوب وزائف وهو خطأ ، وهم الْخِسَاس ، وقيل هم الأحداث ، قال ابن برى وقبله :

يَظَلُّ بِهَا الْهَادِى يُقَلِّبُ طَرْفَهُ   يَعَضُّ عَلَى إِبْهَامِهِ وهُوَ واقِفُ

قال وهذا يدل على أن الرواية الصحيحة وزائف ؛ لأن القصيدة مؤنسة وأولها : (أَتُنْـكِرُ رَسْمَ الدَّارِ أم أنت عارف) والذى فى شعره راكبات وزائف » اهـ
وانظر الصحاح مادة « ورق » ٤/١٥٦٥ وإصلاح المنطق لابن السكيت ص ١٠١ الطبعة الثالثة دار المعارف .

(٢) هو أكثم بن صيفى بن رياح بن الحارث التميمى حكيم العرب فى الجاهلية وأحد المعمرين، عاش زمنا طويلا وأدرك الإسلام ، وقصد المدينة فى مائة من قومه يريدون الإسلام فمـات فى الطريق ولم ير النبى صلى الله عليه وسلم وأسلم من بلغ المدينة من أصحابه ، توفى سنة (٩ هـ) . وانظر الأعلام ١/٣٤٤ .

(٣) حاجب بن زرارة بن عُدس الدارمى التميمى من سادات العرب فى الجاهلية ، أدرك الإسلام وأسلم ، وبعثه النبى صلى الله عليه وسلم على صدقات بنى تميم فلم يلبث أن مات نحو (٣ هـ) . وانظر الأعلام ٢/١٥٣ .

(٤) الأقرع بن حابس بن عقال المجاشعى الدارمى التميمى صحابى من سادات =

مُحَاسِنٍ(١) ، وضَمْرَةَ بن ضمرة(٢) . لكن ضمرةَ حكم فأخذ رشوة فغدر .

وحكام قيس عامر بن ظَرِبٍ(٣) ، وغَيْلانُ بن سَلَمَةَ(٤) وكانت له ثلاثة أيام : فيوم يحكم بين الناس ويوم يُنْشِدُ فيه شِعْرَهُ ، ويوم ينظر فيه إلى جَمَالِهِ ، وجاء الإسلام وعنده عشر نسوة ، فخيره رسول الله صلى الله عليه وسلم فاختار أربعا فصارت سُنَّةً(٥) .

= العرب فى الجاهلية قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم فى وفد من بنى دارم من تميم فأسلموا ، وشهد حنينا وفتح مكة والطائف وسكن المدينة ، وكان من المؤلفة قلوبهم توفى سنة (٣١ هـ) . الأعلام ١/٣٤٣ .

(١) فى تاج العروس مادة « حكم » ٨/٢٦٣ ، وربيعة بن مخاشن .

(٢) ضمرة بن ضمرة بن جابر النهشلى من بنى دارم شاعر جاهلى من الشجعان الرؤساء يقال كان اسمه شقة بن ضمرة فسماه النعمان « ضمرة » .
وانظر الأعلام ٣/٣١١ .

(٣) هو عامر بن الظرب بن عمرو بن عياذ العدوانى حكيم خطيب رئيس من الجاهليين كان إمام مضر وَحَكَمُهَا وفارسها وممن حرم الخمر فى الجاهلية ، وكانت العرب لاتعدل بفهمه فهماولا بحكمه حكما » وانظر الأعلام ٤/٢٠

(٤) غيلان بن سلمة الثقفى حكيم شاعرجاهلى؛ أدرك الإسلام وأسلم يوم الطائف وعنده عشر نسوة فأمره النبي صلى الله عليه وسلم فاختار أربعا فصارت سنة وكان أحد وجوه ثقيف ، انفرد فى الجاهلية بأن قسم أعماله على الأيام فكان له يوم يحكم فيه بين الناس ، ويوم ينشد فيه شعره ، ويوم ينظر فيه إلى جماله ، وهو ممن وفد على كسرى وأعجب كسرى بجماله توفى سنة (٢٣هـ) . وانظر الأعلام ٥/٣١٩

(٥) فى سنن الترمذى ٣/٤٣٥ عن سالم بن عبد الله عن ابن عمر : أن غيلان بن سلمة الثقفى أسلم ، وله عشر نسوة فى الجاهلية فأسلمن معه ، فأمره النبي صلى الله عليه وسلم أن يتخير أربعاً منهن . اهـ وانظر سنن ابن ماجة ١/٦٢٨ والمعجم المفهرس لألفاظ الحديث النبوى مادة « عشر » ٤/٢١٥ .

وحكام قريش عبد المطلب[١] ، وأبو طالب[٢] ، والعاصي بن وائل[٣] ، والعلاء بن حارثة[٤] الثقفي حليف بني زهرة .

وكان في بني أسد ربيعة بن حُذَارِ[٥] أحد بني سعد بن ثعلبة بن دُودَانَ ، وقال الأعشى فيه :

١٠٩ — وَإِذَا طَلَبْتَ الْمَجْدَ أَيْنَ مَحَلُّهُ
فَاقْصِدْ لِبَيْتِ رَبِيعَةَ بْنِ حُذَارِ[٦]

---

(١) عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف أبو الحارث جد رسول الله صلى الله عليه وسلم ، زعيم قريش في الجاهلية وأحد سادات العرب ومقدميهم ولد بالمدينة ونشأ بمكة ، أحبه قومه ورفعوا من شأنه فكانت له السقاية والرفادة توفى نحو (٤٥ ق هـ) .

وانظر الأعلام ٤/٢٩٩ .

(٢) عبد مناف بن عبد المطلب بن هاشم من قريش أبو طالب والد علي رضي الله تعالى عنه وعم النبي صلى الله عليه وسلم وكافله ومربيه وناصره ، كان من أبطال بني هاشم ورؤسائهم ، ومن الخطباء العقلاء الأباة توفى سنة (٣ ق هـ) الأعلام ٤/٣١٥ .

(٣) العاصي بن وائل بن هاشم السهمي من قريش أحد الحكام في الجاهلية كان نديما لهشام بن المغيرة أدرك الإسلام وظل على الشرك . الأعلام ٤/١١

(٤) في الأصل هكذا [والعلا بن جارية] .

(٥) ربيعة بن حُذَار بن مرة الأسدي من بني سعد من أسد بن خزيمة حَكَمُ العرب وقاضيها في أيامه في الجاهلية ، ويقال له حكم بني أسد . هذا وفي الأصل هكذا « جُدار » وانظر الأعلام ٣/٤٠ .

(٦) هذان بيتان من بحر الكامل قالها الأعشى في مدح ربيعة بن حُذَار ، ويروى صدر أول البيتين «وَإِذَا أَرَدْتَ بِأَرْضِ عُكْلٍ نَائِلاً» كما يروى أول =

١١٠ - يَهَبُ النَّجِيبة والجَوادَ بِسَرْجِهِ والأُدْمَ بَيْنَ لَوَاقِحٍ وَعِشَارِ

وحكام كنانة يعمر [بن][1] الشّدّاخ بن عوف[2] ، وصفوانُ بن أمية[3] ، وَسَلْمى بن نوفل[4] أحد بنى الدُّئِل بن بكر .

= عجز البيت الأول أيضا «فاعمد» مكان «فاقصد» ، « ويرى» مكان «والجواد» فى البيت الثانى « والنجيب » والنجيبة الناقة القوية الكريمة ، والنجيب والجواد الفحل الكريم ، والأُدْمُ : النياق البيض ، واللواقح : الحوامل ، والعشار التى مر على حملها عشرة أشهر » .

وانظر ديوان الأعشى ص ٧٣ ط بيروت ، والأعلام ٣/٤٠ .

(١) هكذا فى الأصل ، ولعل مابين المعقوفين تحريف لأن الشداخ لقب له .

(٢) هو يَعْمَرُ بن عوف بن كعب بن عامر بن ليث بن بكر من كنانة أحد حكام العرب وقريش فى الجاهلية ، كان يقال له الشداخ ، سمى بذلك لشدخه الدماء بين قريش وخزاعة . وفى تاج العروس هكذا : « الصواب يعمر الشداخ » اهـ مادة « حكم » ٨/٢٥٣ .

وانظر الأعلام ٩/٢٧٠ - ٢٧١ .

(٣) صفوان بن أمية بن خلف بن وهب الجمحى القرشى المكى أبو وهب صحابى ، فصيح جواد ، كان من أشراف قريش فى الجاهلية والإسلام ، أسلم بعد الفتح ، وكان من المؤلفة قلوبهم ، شهد اليرموك وتوفى بمكة (٤١ هـ).

الأعلام ٣/٢٩٦ .

(٤) وانظر هذا الكلام فى تاج العروس مادة « حكم » ٨/٢٥٣ .

أنشد :

١١١ — [فما ذو فقارٍ](١) لاضُلوعَ لِجَوْفه
لَهُ آخِرٌ مِن غَيْرِهِ وَمُقَدَّمُ(٢)

يعنى الرمح .

وأنشد :

١١٢ — وَمَا ذَكَرٌ وَإنْ يَكْبُرْ فأُنثَى
شَدِيدُ الْعَضِّ ليس بِذِى ضُرُوسِ(٣)

---

(١) مابين القوسين فى الأصل [فماذا قفار] والتصويب من اللسان مادة « فقر » ومجالس ثعلب ص ٧٤ .

(٢) هذا البيت من بحر الطويل ولم أعلم قائله وهو فى وصف رمح ، وكل شيء حُزَّ أو أُثِّرَ فيه فقد فُقِّرَ ، وفى الحديث« كان اسم سيف النبي صلى الله عليه وسلم ذا الفقار فشبهوا تلك الحزوز بالْفَقَار ؛ لأنه كانت فيه حفر صغار وحسان ، ويقال للحفرة فُقْرَة وجمعها فُقَر وقد استعير للرمح ويعنى بالآخر والْمُقَدَّم الزُّج والسِّنان ، وقال « من غيره » لأنهما من حديد ، والعصا ليست بحديد » اهـ .
اللسان مادة « فقر » ٣٧٠/٦ ومجالس ثعلب ص ٧٤

(٣) هذا بيت من بحر الوافر فى وصف قراد ولم أعثر له على قائل ، والأزم شدة العض ، وجاء فى اللسان قال الشاعر يصف قرادا :

وَمَا ذَكَرٌ فَإن يَكْبُرْ فأُنثَى   شَدِيدُ الأَزْمِ ليس له ضُرُوسُ

لأنه إذا كان صغيراً كان قرادا فإذا كبر سمى حلمة ، قال ابن برى صواب إنشاده ليس بذى ضُرُوسِ قال : وكذا أنشده أبو على الفارسى ، وهو لغة فى القراد ، وهو مذكر فإذا كبر سمى حلمة والحلمة مؤنثة لوجود تاء التأنيث فيها ، وبعده أبيات لغز فى الشطرنج وهى : =

يعنى الْقُرَادَ إذا كبر صار حَـلَمَةً

أنشد :

١١٣ــ مَا عُفُرُ اللَّيَالِى كَالدَّآدِى

وَلاَ تَوَالِى الْخَيْـلِ كَالْهَوَادِى[1]

العرب تسمى الْبِيض عُفْرًا ، وتسمى ليلة ثمان وتسع وعشرين الدآدى،
الواحد دَأْدَاءَة[2] .

= وَخَيْلٍ فِى الْوَغَى بإزاء خَيْلٍ لهام جَحْفَلٍ لَجِبِ الْخَمِيسِ
وَلَيسُوا بالْيَهُودِ وَلاَ النَّصَـــارَى
وَلاَ الْعَرَبِ الصُّرَاحِ وَلاَ الْمَجُوسِ
إِذَا اقْتَتَلُوا رَأَيْتَ هُنَاكَ قَتْلَى
بِلاَ ضَرْبِ الرِّقَابِ وَلاَ الرُّءوسِ
اهـ وانظر اللسان مادة « ضرس » ٧/٤٢٣ ، وانظر الصحاح مادة «ضرس»
٣/٩٤١ ، والمزهر ١/٥٧٩ .

(١) من بحر الرجز قاله أبو رِزْمَةَ ، والعفر من ليالى الشهر السابعة والثامنة والتاسعة وذلك لبياض القمر ، وقال ثعلب : فأما عفر الليالى فإن العرب تسمى البيض عفرا ، وتسمى ليلة ثمان وعشرين وتسع وعشرين وثلاثين الدآدىء ، والواحدة دأداءة ، وهوادى الخيل أعناقها وتواليها مآخيرُها ، وتقول العرب : إنه لخبيث التوالى وإنه لسريع التوالى ، قال: وتوالى الفرس مآخيره : ذَنَبُهُ ورِجْلاَهُ. والتوالى : تَوَالى الظُّعُنِ وهى آخرها ، وتوالى الإبل آخِرُها ، وهذا مِثل قولهم : « لَيْس قُدَامَي النِّسْرِ كالخوافِى » .

وانظر المجالس ص ٧١ - ٧٢ واللسان مادة «عفر» ٦/٢٦١ ، ومادة «دأدأ» ١/٦٣ ، ٦٤

(٢) فى الأصل هكذا [دَأْدَآة]

المرأة الرَّءودُ التى تدخل بيوت الحى وهى الطَّوَّافَة (١)، يقال لها تَوَقَّرِى يازَلِزَةُ (٢) .

كَتَمْتُ آثار القوم أى قَصَصْتُها ، ويقال للرجل إذا بَطِنَ إنه لأَيْهَمُ أَكْتَمُ ، والأَكْتَمُ الشَّبعان .

قال أحمد : ويقال : أكتم بالتاء .

والْيَهْمَاءُ الْعَمْيَاءُ ، ومن ثَمَّ قيل للأَرض يَهْماء ، أى لا أثر فيها ولا طريق ولا عَلَمَ (٣) .

روضة قَرْحاء : بَدَا نَبْتُها ، وقَرِيحَةُ كُلِّ شىء أولُهُ (٤).

---

(١) فى اللسان مادة «رَوُد» ٤/١٧٠،١٧١ : وامرأة رادٌ ورَوادٌ بالتخفيف غير مهموز ـ ورَوُدٌ الأخيرة عن أبى علي ـ طوافة فى بيوت جاراتها » اه .
وفى مجالس ثعلب : ص٧١ : وتقول للمرأة الرَّوْدِ والرءُودِ التى تدخل بيوت الحى وهى الطوافة : تَوَقَّرِى يازَلِزَةُ » اه .

(٢) الزَّلِزَةُ الطياشة الخفيفة وأيضاً التى تَزُود فى بيوت جاراتها أى تطوف فيها . وعلى هذا قول العرب توقرى يازلزة ومعنى توقرى أى كونى فى سكينة وتثقلى وانظر مجالس ثعلب ص٧١ واللسان مادة «وقر» ٧/١٥٢ ومادة «زلز» ٧/٢٢٦ .

(٣) نص ماجاء فى المجالس ص ٧١ : وتقول : ثَكَمْتُ آثَارَ الْقَوْمِ ثَكْماً وأنا أَثْكِمُها أى أَقْتَصُّهَا ، ويقال : كَتَمْتُ آثار القوم وأنا أَكْتِمُهَا كَتْماً ، يقول : اقتصصتُ آثارهم قَصَصًا ، وتقول للرجل إذا بَطِنَ: إنه لَأَيْهَمُ أَكْتَمُ ، والأَكْتَمُ : الشَّبْعان .
قال أبو العباس : ويقال أكتم بالتاء أيضاً ، والمرأة كتماء ، والأَيْهَمُ : الأعمى، واليهماء العمياء ؛ ومن ثم قيل للأرض : يَهْماء لا أثر فيها ولا جَادَّةَ ولا عَلَمَ » اه .

(٤) فى المجالس ص ٦٨ قال : الْقَرْحَاءُ : التى بدا نَبْتُهَا ، وقريحة كل شىء أوله » اه .

الْوِرَاطُ أَن يُورِطَ[1] إِبلَهُ فى إبل أخرى أو فى مكان لا تُرَى وهو أن يُغيِّبَها فيه[2].

بِئْرٌ غَيْلَمٌ كَثِيرَةُ الماء، والغَيلَمُ الضِّفْدَعُ[3].

وامرأة فَيْلَمَ واسعة، وبئر فَيْلَم كثيرة الماء[4].

قال أنشد أبو رِزْمَةَ[5] بيت شعر لثُمامة السَّدوسىّ[6]:

١١٤ — أَلاَ رُبَّ مُلْتَاثٍ يَجُرُّ كِسَاءَهُ
نَفَى عَنْهُ وِجْدانُ الرِّقِينَ الْعَظَائِمَا[7]

---

(١) فى الأصل هكذا « الْوَرّاط أَنْ يُوَرِّط ».

(٢) نفس هـذا النص فى مجالس ثعلب ص ٦٣ ، وجاء فى اللسان مادة « ورط » ٩/٣٠٤ : والْوِرَاطُ الخديعة فى الغنم وهو أن يجمع بين متفرقين أو يفرق بين مجتمعين ، والْوَرْطُ أَنْ يُورِط إِبلَه فى إبل أخرى أو فى مكان لا ترى فيه فَيُغَيِّبها فيه » اهـ .

(٣) فى مجالس ثعلب ص ٦٢ : يقال بئر عَيْلَمَ : كثيرة الماء ، والضّفدَع غَيْلَم بالغين ، وكذلك السلحفاة غيلم أيضاً ، والغيلم المرأة الواسعة ، والبئر أيضاً كذلك غيلم واسعة » اهـ .

وفى اللسان مادة « علم » ١٥/٣١٦ : والْعَيْلَمُ الضِّفْدَعُ عن الفارسى » اهـ

وفى مادة «غلم» ١٥/٣٣٦، والْغَيْلَمُ أيضا الضِّفْدَعُ، والْغَيْلَمُ منبع الماء فى البئر وَالْغَيْلَمُ الْمِدْرَى » اهـ .

(٤) وفى اللسان مادة « فلم » ١٥/٣٥٦ : وَالْفَيْلَمُ : المرأة الواسعة الجهاز ، وَبِئرٌ فَيْلَمٌ واسعة ، وقيل واسعة الفم ، وكل واسع فَيْلَمٌ » اهـ .

(٥) أبو رزمة الفزارى ، وهل هو أبو رزمة داود بن عمران ؟ وانظر الكنى للدولابى ١/١٧٦ (٦) ثمامة بن الحير السدوسى وانظر مجالس ثعلب ص ٥٧٨ .

(٧) هذا البيت من بحر الطويل لثمامة بن الحير السدوسى ، الملتاث الأحمق ، واللوثة مس الجنون يجر كساءه : يعنى ضافى الثياب ذو نعمه ، والوجدان أى الوجود =

الرِّقِينُ : الرِّقَةُ ، قال ثعلب : الرِّقَة الذَّهَبُ والْفِضَّة ، قال : ويقال : وِجْدان الرِّقِين يُغَطِّى أَفْنَ الأَفِينِ(١).

= والذى جاء فى اللسان والمجالس «والعزائما» مكان «والعظائما» ، والعزائم : أى عزائم الناس فيه أنه أحمق مجنون ، والمعنى رب أحمق نفى كثرة ماله أن يحمق أراد أنه أحمق قد زينه ماله وجعله عند عوام الناس عاقلا . وانظر اللسان مادة « لوث » ٦/٣ وجاء فى اللسان أيضاً مادة «ورق» ٢٥٥/١٢ : وجمع الرِّقة رِقُونَ ، وفى المثل إنَّ الرِّقِينَ تُغَطِّى عَلَى أَفْنِ الأَفِين ، وقال ثعلب : الرقين يغطى أَفْنَ الأَفِين قيل معناه أى المال يغطى العيوب ، وأنشد ابن الأعرابى :

فَلاَ تَلْحَيَا الدُّنْيَا إِلَىَّ فَإِنَّنِي أَرَى وِرْقَ الدُّنْيَا تَسُلُّ السَّخَائِمَا
وَيَارُبَّ مُلْتَاثٍ يَجُرُّ كِسَاءَهُ نَفَى عَنْهُ وِجْدَانُ الرِّقِينَ الْعَزَائِمَا

هذا وفى الأصل هكذا « العظائما » وفى التاج « الغرائما » وفى مجالس ثعلب ص ٥٧٨ : قال أبو رزمة ، وأنشد بيت شعر قاله ثمامة بن الْمُحَيِّر السدوسى :

أَلاَ رُبَّ مُلْتَاثٍ يَجُرُّ كِسَاءَهُ نَفَى عَنْهُ وِجْدَانُ الرِّقِينَ الْعَزَائِمَا

الرقين [جمع] الرِّقة .

قال أبو العباس : والرقة : الذهب والفضة ، قال ، وتقول [العرب] وِجْدَانُ الرِّقِينَ يُغَطِّى أَفْنَ الأَفِين والأَفْنُ الحُمق ، ويقال إنه لَمَأْفُون » اه

وانظر تاج العروس مادة « لوث » ٦٤٤/١ والتهذيب ٢٩١/٩ ، ١٢٩/١٥ واللسان مادة « وجد » ١٥٨/٤ .

(١) هذا مثل جاء فى مجمع الأمثال للميدانى ٣٦٧/٢ تحقيق المرحوم الشيخ محمد محيي الدين عبد الحميد : « وِجْدَانُ الرِّقِينَ يُغَطِّى أَفْنَ الأَفِينِ » الرِّقة الْوَرِقَ ، والأَفَنُ الحُمْقُ والأَفِينُ المأفُون وهو الأحمق ، والأَفَنُ ـ بالتحريك ـ ضعف الرأى ، وأَفَنَهُ الله يأْفِنُه أَفْنا وأصله النقص ، يقال : أَفَنَ الفصيل ما فى ضَرْع أمه إذا شربه كله » اه

قال أبو على أيده الله : أنشدنا أبو بكر لحسان بن ثابت [(١)] :

١١٥ — رُبَّ حِلْمٍ أَزْرَى بِهِ عَدَمُ الْمَا
لِ وَجَهْلٍ غطَّى عَلَيْـــهِ النَّعِيمُ [(٢)]

أبو رِزْمة الْفَزَارِىُّ :

١١٦ — الْوَقْسُ يُعْدِى فَتَعَدَّ الْوَقْسَا
مَنْ يَدْنُ لِلْوَقْسِ يُلاَقِ التَّعْسَا [(٣)]

---

(١) حسان بن ثابت بن المنذر الخزرجى الأنصارى أبو الوليد الصحابى شاعر النبي صلى الله عليه وسلم ، وأحد المخضرمين الذين أدركوا الجاهلية والإسلام ، عاش ستين سنة فى الجاهلية ومثلها فى الإسلام . وكان من سكان المدينة ، وتوفى سنة (٥٤ هـ) وانظر الأعلام ١٨٨/٢ .

(٢) هذا البيت من بحر الخفيف لحسان بن ثابت من قصيدة عدد أبياتها اثنان وعشرون بيتاً يهجو فيها ابن الزبعرى وبنى مخزوم ، وفى ديوانه وفى اللسان « أضاعه » مكان «أزرى به » وأزرى به إزراء قصر بهوحقره وهونه ، وغطى عليه وأغطاه وغطاه ستره وأعلاه .

وانظر اللسان مادة « غطى » ٣٦٦/١٩ وديوان حسان تحقيق دكتور سيد حنفى حسنين ط الهيئة العامة للكتاب ١٩٧٤ والتهذيب ١٦٦/٧ ومعجم مقاييس اللغة ٢٤٨/٤ .

(٣) هذا البيت من بحر الرجز ، والوقس : الْجَرَبُ ويقال : إنه أوله ، والتعس : الهلاك ، ويضرب مثلا لتجنب من تكره صحبته ، ويقال : إن به لوقسا إذا قَارَفَه شىء من الجرب . ومعنى البيت تجنب الشرار فإن شرهم يعدى كما تدنو الصحاح من الجربى فَتُعْدِيهاَ .

وانظر اللسان مادة «تعس» ٣٣١/٧ ومادة «وقس» ١٤٤/٨ ومجمع الأمثال الميدانى ٣٧٢/٢ ومجالس ثعلب ص ٥٧٧ والتهذيب ٧٩/٢ .

هذا وفى الأصل « فيتعدى » مكان « فَتَعَدّ » .

الوقس : الْجَرَبُ ، وَالتَّعْسُ الهلاك ، تَعَدَّانِي تَنَكَّبَ .

ويقال : لاَ مَسَاسِ لاَ خَيْرَ فى الْأَوْقَاسِ لاَ مَسَاسِ لاَ مَسَاسَ[1] .

وقال النابغة الجعدى[2] :

١١٧— فَأَصْبَحَ فِي النَّاسِ كَالسَّامِرِيْ

إِذْ قَالَ مُوسَى لَهُ لاَ مِسَاسَا[3]

قال : نتكلم بهذا الكلام إذا جاءنا قوم نَطِفُون ، والنَّطِف صاحب الريبة[4] .

---

(١) لاَمَسَاسِ : لامُمَاسَّةَ ، وبنيت مساس على الكسر وأصلها الفتح لمكان الألف فاختير الكسر لالتقاء الساكنين .

وقال الجوهرى فى الصحاح مادة « مسس ٣/٩٧٨ : وأما قول العرب لامساس مثل قطام فإنما بنى على الكسر؛ لأنه معدول عن المصدر وهو المس » اه

وانظر اللسان مادة « مسس » ٨/١٠٣ : ومادة « وقس » ٨/١٤٤

(٢) النابغة الجعدى (٥٠ هـ) قيس بن عبد الله بن عُدَسَ بن ربيعة الجعدى العامرى أبوليلي شاعر من المعمرين اشتهر فى الجاهلية وسمى النابغة لأنه أقام ثلاثين سنة لايقول الشعر ثم نبغ فقاله ، وكان ممن هجر الأوثان ونهى عن الخمر قبل ظهور الإسلام ووفد علي النبي صلى الله عليه وسلم فأسلم » .

وانظر الأعلام ٦/٥٨

(٣) هذا البيت من بحر المتقارب ، والسامرى نسبة إلى السامرة ، وهي قبيلة من قبائل بنى إسرائيل وهم قوم من اليهود يخالفونهم فى بعض دينهم وإليهم نسب السامرى الذى عبد العجل الذى سمع له خوار .

وانظر اللسان مادة « سمر » ٦/٤٦ وديوان النابغة الجعدى ص ٨٣ ط أولى .

(٤) نص ما جاء فى مجالس ثعلب ص ٥٧٧ : وتقول : « لاَ مَسَاسِ لاَمَسَاسِ لاَخَيْرَ فِي أَوْقَاسِ » ويقولون أيضا : «لاَمِسَاسَ لاَ مِسَاسَ» فينصبون بغير تنوين وينونون ، وقال النابغة الجعدى :

فُلاَنٌ يَرِشُ فى كل شىء وُرُوشًا وهى الشَّهْوَةُ للطعام لاَ يُكْرِمُ نَفْسه [١]

وقال : الثَّوِىّ الضّيف ، وَالثَّوِىّ الْأَسِير [٢] .

« طَلِيلٌ وأَطِلَّةٌ وطُلُلٌ » للحصير [٣] .

= فَأَصْبَحَ فِي النَّاسِ كَالسَّامِرِىّ إذْ قَالَ مُوسَى له لاَمِساسَا

وقال نتكلم بهذا الكلام إذا جَاءنا قومٌ نَطِفون ـ والنَّطِفُ صَاحِبُ الرِّيبة ـ قلنا لهم : « لاَمَسَاسِ لاَمَسَاسِ لاخَيْرَ فِي الْأَوْقَاسِ » أى لا خير فى الجربى . إذا نصبت الميم من مَسَاسِ كانت السين خفضا أبدا ، مثله قولهم : لاَ حَسَاسِ ، أى لا يُحسُّ شيئا » اهـ .

(١) نص مافى مجالس ثعلب ص ٥٧٦ : ويقال : وَرَشَ فلانٌ، وإنه لَوَارِشٌ : دَاقِع وفلان يَرِشُ فى كل شىء وُرُوشًا ، وهى الشَّهْوَةُ للطعام ولا يكرم نفسه » اهـ .

(٢) فى اللسان مادة « ثوى » ١٣٧/١٨ . والثَّوِىُّ بيت فى جوف بيت ، والثَّوِىّ البيت المهيأ للضيف ، والثَّوِىُّ على فعيل الضيف نفسه ، والثَّوِىُّ المجاور فى الحرمين ، والثَّوِىّ الصبور فى المغازى الْمُجَمَّرُ وهو المحبوس ، والثَّوِىُّ أيضا الأسير عن ثعلب وكل هذا من الثَّوَاءِ » اهـ . وفى مجالس ثعلب ص٥٧٥ : وقال : الثَّوِىُّ : الضيف ، والثوى : الأسير » اهـ .

(٣) فى مجالس ثعلب ص٥٧٤ :قال أبوالعباس : وقال ابن الأعرابى : الطَّلِيلُ : الحصير يُعْمَلُ من قشور السعف ، والجمع أَطِلَّةٌ وطُلَلٌ ، وأنشد :

عَلَى ظَهْرِ عَادِيٍّ يَلُوحُ كأنه طِلَيلُ أَشَاء بَطَّنَتْهُ الرَّوامِلُ

الروامل : النواسج ، وقال : رَمَلَهُ وَأَرْمَلَهُ » اهـ .

أنشد :

١١٨ــ وَذِى أَنْفُسٍ شَتَّى ثَلَاثٍ رَمَتْ بِهِ
عَلَى الْمَاءِ إِحْدَى الْيَعْمَلَاتِ الْعَرَامِسِ[١]

يقال : أعطنى نَفْسًا أو نَفْسين أى شَيْئًا أَدْبُغُ به[٢] .

---

(١) هذا بيت من بحر الطويل ولم أعلم قائله وهو أول بيتين ذكرهما ثعلب فى مجالسه ص ٥٦٩ إذ جاء فيه قال : ويقال « أَعْطِنِى نَفْسًا أَوْ نَفْسَيْن » أى دبغة أو دبغتين . وأنشد :

وَذِى أَنْفُسٍ شَتَّى ثَلَاثٍ رَمَتْ بِهِ
عَلَى الْمَاءِ إِحْدَى الْيَعْمَلَاتِ الْعَرَامِسِ
وَأَصْبَحَ يَطْوِى الْبِيدَ رَيَّانَ بَعْدَمَا
أَطَالَ بِهِ الْكَلْبُ السُّرَى وَهْوَ يَابِسُ

قال أبو العباس : هذا وطبٌ من لبن جَرَّهُ الكلب » اهـ والنفس : قدر مايدبغ به من ورق القرظ والأرطى ويعنى «بذى أنفس» الوطب من اللبن الذى دبغ بهذا الْقَدْرِ من الدِّبَاغِ « وَالْيَعْمَلَاتُ » جمع « يَعْمَلَة » وهى النجيبة المعتملة المطبوعة على العمل من الإبل ، والعرامس : جمع عِرْمِسٍ كزِبْرِجٍ الناقة الصلبة الشديدة .

وانظر اللسان مادة « عرمس » ٨/١٤ « وعمل » ١٣/٥٠٤ .

(٢) النَّفْسُ ، قدر مايدبغ به من ورق القرظ والأرطى . قال الأصمعى : «بعثت امرأة من العرب بنتا لها إلى جارتها أَنِ ابْعَثِى إِلَىَّ بِنَفْسٍ أَوْ نَفْسَيْنِ مِنَ الدِّبَاغِ أَمْعَسُ به مَنِيئَتِى فَإِنِّى أَفِدَةٌ » وأمعس : أى ألين والمنيئة الجلد ما كان فى الدباغ ، والأَفَدُ : القرب الاستعجال .

وانظر معجم مقاييس اللغة ١/١٢٠ لأحمد بن فارس تحقيق عبد السلام هارون ط الثانية ١٩٦٩ ، واللسان مادة « معس » ٨/١٠٤ ، ومادة « منا » ١/١٥٥ ومادة « أفد » ٤/٤٠ .

أنشد للبيد :

١١٩ — لَعَبْتُ عَلَى أَكْتَافِهِم وحُجُورِهِمْ
وليــــدا وسَمَّوْنِي لبيــدا وعَاصِماً[١]

لَعَبْتُ : سال لُعَابِي[٢] .

قال : التَّمَنِّى التِّلاَوَةُ ، والتَّمَنِّى اختراع الحديث ، والتَّمَنِّى من الْمُنَى[٣] .

فُوَاقُ نَاقَةٍ مايجتمع من دِرَّتِها ، وفِيقَةٌ[٤] .

---

(١) هذا رابع خمسة أبيات من بحر الطويل للبيد فى المنافرة بين عامر بن الطفيل وعلقمة ، ويروى الشطر الأول : (لعبت على أكتافهم وصدورهم) ويروى « مفيداً » مكان « لبيداً » كما يروى « وليدا » أيضا ، ولعبت من اللعب بفتح العين فى الأصل ورويت بالكسر ، وقيل من اللعاب والمعنى على هذا سال لعابه ، والمفيد الذى يعم خيره على غيره ، والعاصم : المانع .

وانظر مجالس ثعلب ص ٥٦٨ ، والديوان ص ١٩٩ ط بيروت والأغانى ٥٢/١٥ واللسان مادة « لعب » ٢٣٧/٢ والجمهرة ٣١٦/١ والصحاح ٢٢٠/١ وإصلاح المنطق ١٨٨ والأفعال ٤١٣/٢ .

(٢) مجالس ثعلب ص ٥٦٨ .

(٣) نص ما فى مجالس ثعلب ص ٥٧٠ ، وقال فى قوله تعالى (إلاَّ إِذَا تَمَنَّى أَلْقَى الشَّيْطَانُ فى أُمْنِيَّتِهِ) قال : التمنى : التلاوة ، والتَّمنِّى : اختراع الحديث والتمنى من الْمُـنَى » اه .

(٤) وجاء فى اللسان مادة « فوق » ١٩٢/١٢ ، ١٩٣ فى حديث علي « قال له الأسير يوم صفين أنظرنى فُوَاقَ ناقةٍ أى أخرنى قدر ما بين الحلبتين » وفُوَاقُ الناقة وفَوَاقُها رجوع اللبن فى ضرعها بعد حلبها ، يقال : لاتنتظره فُوَاقَ ناقة ، وأقام فُوَاقَ ناقة جعلوه ظرفا على السعة، وفُوَاقُ النَّاقَةِ وفَوَاقُهَا ما بين الحلبتين إذا فتحت يدك ، وقيل إذا قبض الحالب على الضرع ثم أرسله عند الحلب ، وكلما اجتمع من الْفُوَاقِ دِرَّةٌ فاسمها الْفِيقَةُ » اه ببعض تصرف .

حَشَكَتْ بنو سُلَيْمٍ على مِيَاهِهِمْ وهو الاجتماع[1] .

١٢٠ — [فَلَمْ][2] يُنْظَرْ بِهِ الْحَشَكُ[3]

أنشد :

١٢١ — وَشَيْءٌ لَيْسَ مِنِّى وَهْوَ مِنِّى
يُنَازِعُنِى الطَّرِيقَ إِذَا انْتَحَيتُ[4]

---

(١) فى اللسان مادة « حشك » ١٢/٢٩٤ :
وحَشَكَتْ السحابة تَحْشِكُ حَشْكاً كثر ماؤها ، وحَشَكَتْ النخلة وهى حاشك كثر حملها وحَشَكَ القوم حَشَكاً حشدوا وتجمعوا قال الفراء : وَحَشَكَ القوم وحشدوا بمعنى واحد ، وَحَشَكَ القوم على مياههم حَشَكًا بفتح الشين اجتمعوا عن ثعلب ، وخص بذلك بنى سليم كأنه إنما فسر بذلك شعرا من أشعارهم وكل ذلك راجع إلى معنى الكثرة » اهـ بتصرف .

(٢) فى الأصل [لم] .

(٣) هاتان تفعيلتان من آخر بيت من بحر البسيط لزهير بن أبى سلمى فى قصيدة عدتها ثلاثة وثلاثون بيتاً ونصه :

كَمَا اسْتَغَاثَ بِسِيءٍ فَزُّ غَيْطَلَةٍ
خَافَ الْعُيُونَ فَلَمْ يُنْظَرْ بِهِ الْحَشَكُ

والسِّيْءُ ما يكون فى الضرع من اللبن قبل نزول الدرة ، والفز : ولد البقرة والغيطلة : البقرة ، وينظر : ينتظر ، والحشك : دفع الدرة وامتلاؤها . والأصل فى « الحشك » تسكين الشين ولكن حرك بالفتح ضرورة .

وانظر أمالى القالى ١/٧٨ ، ١٧٤ والخصائص ٢/٣٣٤ والأفعال ١/٤٠٢ .
وانظر ديوان زهير ص٥٠ ط بيروت واللسان مادة « حشك » ١٢/٢٩٣ ، ومادة « سيأ » ١/٩٣ .
وانظر الشعر والشعراء ٦٢ ط بيروت وإصلاح المنطق ص ٢٩ .

(٤) من الوافر . ولم أعثر له على قائل .

لم يعرفه .

قال أبو علي : لعله الفيء

بيت الشَّعر إذا كان صغيرا خِبَاء ثم بيتٌ ثم مِظَلّةٌ ، فإذا عظم فهو دَوْحَةٌ . ومنه انداح الْبَطْنُ وَانْدَحى إذا عظم[١] .

جَمَشَ[٢] رَأْسَهُ واسْتَحاهُ[٣] وسَبَتَهُ[٤] حَلَقَهُ .

ابن الأعرابي : سنة شَهْبَاءُ[٥] وحَصَّاءُ[٦] وحَرْجَاءُ[٧] ورَمْلاَءُ[٨]

---

(١) داح بطنه عظم واسترسل إلى أسفل ، واندااح بطنه كداح وبطن منداح خارج مدور ، وقيل متسع دان من السِّمَن ، وانظر اللسان مادة « دوح » ٣/٢٦١

(٢) جَمَش شَعْرَهُ يَجْمِشُهُ ويَجْمُشُهُ حلقه اللسان مادة « جمش » ٨/١٦٣

(٣) يقال : سَحَى شَعْرَهُ واستحاه حلقه حتى كأنه قشره » اهـ اللسان مادة « سحا » ١٩/٩٣ .

(٤) السبت حلق الرأس والسبت إرسال الشعر عن العقص ، وسَبَتَ رَأْسَهُ وشَعْرَهُ يَسْبُتُهُ سَبْتاً وسَلَقَهُ وسَبَدَهُ حلقه ، وسَبَدَه إذا أعفاه أيضاً فهو من الأضداد ، وانظر الصحاح مادة « سبت » ١/٢٥٠ واللسان مادة « سبت » ١/٣٤٣ .

(٥) سنة شهباء إذا كانت مجدبة بيضاء من الْجَدْبِ لا يُرَى فيها خضرةٌ وقيل الشهباء التي ليس فيها مطر ثم البيضاء ثم الحمراء . اللسان مادة « شهب » ٢/٤٩٠ .

(٦) يقال سنة حَصَّاء إذا كانت جدبة قليلة النبات ، وقيل هي التي لا نبات فيها . اللسان مادة « حصص » ٨/٢٧٩ .

(٧) حَرْجَاء : هكذا في الأصل فاء الكلمة حاء مهملة وفي اللسان مادة « خرج » ٢/٧٧ ــ بالخاء المعجمة ــ أرض خرجاء : فيها جَدْبٌ وخِصْبٌ .

(٨) جاء في تاج العروس مادة « رمل » ٧/٣٥٢ : من المجاز الأرمل من الأعوام القليل المطر ، يقال عام أرمل وسنة رملاء جدبة قليلة المطر والخير والنفع » اهـ وفي اللسان مادة « رمل » ١٣/٣١٧ : والأرمل من الشاة الذي اسودت قوائمه كلها ، ونعجة رملاء سوداء القوائم كلها وسائرها أبيض .

وبَقْعَاء [١] ، وشَرُّهَا الْبَيْضَاء والْحَمْراء [٢] .

قال سِيلاَنُ السَّيْفِ وهو الْحَدِيدَةُ التى تدخل فى الْمَقْبِض [٣] .

قال الْفُحُول من الشعراء : الرواة من الشعراء .

قال : وأنشد الْكُمَيت [٤] شعره لِذِى الرُّمَّةِ ، فقال : أَيْشٍ تقول ؟

---

(١) يقال سنة بَقْعَاء أَىْ مجدبة ، ويقال فيها خصب وجدب ، والباء والقاف والعين أصل واحد ترجع إليه فروعها كلها وإن كان فى بعضها بُعْدٌ فالجنس واحد ، وهو مخالفة الألوان بعضها بعضاً ، وذلك مثل الغراب الأبقع وهو الأسود فى صدره بياض . وانظر معجم مقاييس اللغة مادة « بقع » ٢٨١/١ واللسان مادة « بقع » ٣٦٥/٩ .

(٢) فى اللسان مادة « بيض » ٣٩٨/٨ : أرض بيضاء لانبات فيها » اهـ وفى اللسان أيضاً مادة « حمر » ٢٨٨/٥ ، والسنة الحمراء : الشديدة ؛ لأنها واسطة بين السوداء والبيضاء » اهـ

(٣) فى اللسان مادة « سيل » ٣٧٤/١٣ والسيلان بالكسر سِنْخُ قائمة السيف والسكين ونحوهما ، وفى الصحاح مايدخل من السيف والسكين فى النصاب » اهـ

وجاء فى مجالس ثعلب ص ٥٦٨ تفسيرا لكلمة « لعابه » فى تفسيره « لعبت » فى بيت لبيد السابق : وقال : هو سيلان السيف وهى الحديدة التى يقع عليها المقبض » اهـ .

(٤) الكميت الأسدى (١٢٦ هـ) بن زيد بن خُنَيْسٍ الأسدى أبو الْمُسْتَهِلّ شاعر الهاشميين من أهل الكوفة اشتهر فى العصر الأموى ، كان عالماً بآداب العرب ولغاتها وأخبارها وأنسابها ، ثقة فى علمه ، منحاز إلى بنى هاشم كثير المدح لهم .

وانظر الأعلام ٩٢/٦ والأغانى ١٠٨/١٥ ومابعدها .

فقال : أقول : قَدْ تَنَاوَلْتَ الشَّيء ثُمَّ تَبَاعَد عَنْكَ ، قال: لأنك وَصَفْتَ مَا رَأَيْتَ وصَفَفْتُ مَاحُكِيَ لِي[١].

قال رؤبة : كان الكميت يَسَلُنِي عن كلام من الْغَرِيبِ ثم رَأَيْتَهُ فى شِعْرِهِ[٢].

/٦٢ب قال : وكان الطِّرِمَّاحُ[٣] والْكُمَيْتُ يجلسان فى مسجد الكوفة ثم يقولان : سل عما شِئْتَ عِلْمًا بِاللُّغَةِ والْكَلَامِ ، ثم لم يختلفا حتى ماتا على

---

(١) نص ماورد فى الأغانى ١٥/١٢٠ عن الكميت قال : لما قدم ذوالرمة أتيته فقلت له : إنى قد قلت قصيدة عارضت بها قصيدتك (مَابَالُ عَيْنِكَ مِنْهَا الْمَاءُ يَنْسَكِبُ) فقال لى : وأى شىء قلت ؟ قال قلت :

هَلْ أَنْتَ عَنْ طَلَبِ الْإِيقَاعِ مُنْقَلِبُ
أَمْ كَيْفَ يَحْسُنُ مِنْ ذِى الشَّيْبَةِ اللَّعِبُ

حتى أنشدته إياها ، فقال لى : ويحك ! إنك لتقول قولا مايقدر إنسان أن يقول لك أصبت ولا أخطأت ، وذلك أنك تصف الشىء فلاتجىء به ولاتقع بعيداً منه ، بل تقع قريباً . قلت له : أوتدرى لم ذلك ؟ قال لا. قلت : لأنك تصف شيئاً رأيته بعينك ، وأنا أصف شيئاً وصف لى وليست المعاينة كالوصف . قال : فسكت » اهـ

(٢) جاء فى الأغانى ١٠/١٤٩ قال رؤبة . كان الطرماح والكميت يصيران إلى فيسألانى عن الغريب فأخبرهما به فأراه بَعْدُ فى أشعارهما » اهـ

(٣) الطرماح توفى (نحو ١٢٥ هـ) بن حكيم بن الحكم من طيىء شاعر إسلامى فحل ولد ونشأ فى الشام وانتقل إلى الكوفة فكان معلما فيها واعتقد مذهب « الشراة » من الأزارقة ، كان هجاء معاصرا للكميت صديقا له » وانظر الأعلام ٣/٣٢٥ والأغانى ١٠/٣٢٢ .

مُبَايَنَةِ النَّاس : هذا صُفْرِىٌّ[١] وهذا شِيعِىٌّ[٢] مُفْرِط . فلما مَاتَا[٣] قال بعضهم : مات اللغة والشعر والْخَطَابَةُ[٤] . قال : ودخل رؤبة على سليمان بن على[٥] ، وهو والى البصرة ، فقال: أين أنت من النساء ؟ قال : أُطِيلُ الظِّمْءَ[٦]

---

(١) الصُّفْرِية : جاء فى اللسان مادة «صفر» ٦/١٣٥ : والصُّفْرِيَّةُ بالضم جنس من الخوارج ، وقيل قوم من الحرورية ، سموا صفرية ؛ لأنهم نسبوا إلى صُفْرَةِ ألوانهم ، وقيل إلى عبد الله بن صَفَّار ، فهو على هذا القول الأخير من النسب النادر ، وفى الصحاح صنف من الخوارج نسبوا إلى زياد بن الأصفر رئيسهم ، وزعم قوم أن الذى نسبوا إليه هو عبد الله بن الصَّفَّار ، وأنهم الصفرية بكسر الصاد ، وقال الأصمعى الصفرية بالكسر » اهـ

(٢) نسبة إلى الشيعة وهم أنصار على وأتباعه وأهل بيته رضى الله تعالى عنه وانظر اللسان مادة « شيع » ١٠/٥٥ .

(٣) قال أبو عثمان الجاحظ : ولم ير الناس أعجب حالا من الكميت والطرماح وكان الكميت عدنانيا عصبيا ، وكان الطرماح قحطانيا عصبيا ، وكان الكميت شيعيا من الغالية ، وكان الطرماح خارجياً من الصفرية وكان الكميت يتعصب لأهل الكوفة ، وكان الطرماح يتعصب لأهل الشام وبينهما مع ذلك من الخاصة والمخالطة ما لم يكن بين نفسين قط ، ثم لم يجر بينهما صُرَمٌ ولا جفوة ولا إعراض ، ولا شىء مما تدعو هذه الخصال إليه » اهـ البيان والتبيين للجاحظ ١/٤٦ وانظر الأغانى ١٠/١٤٨ - ١٥٢ .

(٤) فى الأصل بكسر الخاء .

(٥) سليمان بن على بن عبد الله بن عباس أمير عباسى من الأجواد الممدوحين ولاه ابن أخيه السفاح إمارة البصرة وأعمالها وكور دجلة والبحرين وعمان فأقام فيها إلى أن عزله المنصور فلم يزل فى البصرة حتى توفى سنة (١٤٢ هـ) وانظر الأعلام ٣/١٩٣ .

(٦) الظِّمْءُ مابين الشُّرْبين والوِرْدين » اهـ اللسان مادة « ظمأ » ١/١١١ .

ثم [أَرِدُ][١، ٢] فَأَقْصِبُ[٣] .

قال ثعلب : قَصَبَتِ الإبلُ إذا وردت فلم تشرب ، وَأَقْصَبَ الرَّجُلُ إِذَا لَمْ تَشْرَبْ إِبِلُهُ . قال أنا كذلك ، قال : لا أَنْتَ من كثرة الرِّغَاثِ :

ثعلب : رَغَثَ الْجَدْىُ أُمَّهُ إِذَا رَضِعَها[٤] .

عَرَسَ بالمكان يَعْرِسُ إذا ثبت فيه وعَرِسَ[٥] بالْغَرِيمِ عَلِقَ بِهِ .

---

(١) فى الأصل [أُوْرِدُ] .

(٢) يقال : وَرَدْتُ الماء أرده وروداً إذا حضرته لتشرب ، وأورده الماء يورده جعله يرده ، والموردة مأتاة الماء « انظر اللسان مادة « ورد » ٤/٤٧٢ .

(٣) جاء فى معجم مقاييس اللغة لابن فارس ٥/١٩٤ :

ويقال : قصبت الدابة إذا قطعت عليه شربه قبل أن يروى » اه وفى اللسان مادة «قصب» ٢/١٧٠ : وأقصب الراعى عافت إبله الماء ، وفى المثل رَعَى فأقصب ، يضرب للراعى ؛ لأنه إذا أساء رعيها لم تشرب الماء ؛ لأنها إنما تشرب إذا شبعت من الكلأ ، ودخل رؤبة على سليمان بن علي وهو والى البصرة ، فقال : أين أنت من النساء ، فقال : أطيل الظمء ثم أرد فَأُقْصِبُ ، وقيل الْقُصُوبُ الرِّىُ من ورود الماء وغيره » اه ومثل هذا فى تاج العروس مادة قصب : ١/٤٣٠ .

(٤) الرَّغُوث التى ترضع ، ورَغَث المولود أمه يَرْغَثُهَا رَغْثاً وارتغثها رضعها والْمُرْغِث المرأة المرضع وهى الرغوث وجمعها رِغَاثٌ والرغوث أيضاً ولدها . وانظر اللسان مادة «رغث» ٢/٤٥٨ والصحاح مادة «رغث» ١/٢٨٣ .

(٥) هكذا فى الأصل « عرس » بالسين لكن فى اللسان مادة « عرش » ٨/٢٠٦ . بالشين إذ جاء فيه : وَعَرَشَ بالمكان يَعْرِشُ عُروشا ، وتعَرَّشَ ثَبَتَ وعَرِشَ بغريمه عَرْشاً لزمه » اه .

وفى تاج العروس مادة عرش أيضاً ٤/٣٢٢ : وعَرَشَ بالمكان يَعْرِشُ عُرُوشاً أقام ، وعَرِشَ بغريمه كَسَمِعَ عَرْشاً لزمه » اه .

المَاتِحُ الأعلى والمائح الأسفل(١) ، والمثل « أَنَا أَعْلَمَ بِهِ مِنَ المَائِحِ بِاسْتِ المَاتِحِ(٢) » .

المَرَازَانِ : الثديان ؛ لأنه يُمْتَرَزُ منهما أى يُصَاب .

امْتَرَزَ فلان من عِرْض أَصَابَ مِنْهُ(٣) .

أنشد :

١٢٢ — وكم من مُوعِدٍ [هُوَ](٤) لَيْسَ يَدْرِى
أَوَرْدُ اللَّوْنِ لَوْنِى أَمْ كُمَيْتُ(٥)

= وجاء فى معجم مقاييس اللغة لابن فارس مادة «عرس» ٤/٢٦١ : العين والراء والسين أصل واحد صحيح تعود فروعه إليه وهو الملازمة . قال الخليل : عرس به لزمه إذا لزمه » اهـ .

(١) الماتح المستقى والمائح الذى يملأ الدلو من أسفل البئر ، تقول العرب : هو أبصر من المائح باست الماتح ، تعنى أن الماتح فوق المائح ، فالمائح يرى الماتح ويرى استه ، ويقال رجل ماتح ورجال مُتَّاحٌ ، وبعير ماتح وجمال مواتح » اهـ اللسان مادة « متح » ٣/٤٢٤ .

(٢) نص ما جاء فى مجمع الأمثال للميــدانى المثل رقم ٣٣٦ ١/٦٧ : أنا أعلم بكذا من المائح باست الماتح المايح ، بالياء : الذى فى أسفل البئر ، والمائح الذى يستقى من فوق وقال :

« يأيُّها الْمَائِحُ دَلْوِى دُونَكا » اهـ

(٣) مَرَزَ الصبي ثدى أمه مَرْزًا عصره بأصابعه فى رضاعه ، وربما سمى الثدى المِرَاز لذلك ، ويقال : مَرَزَ من ماله مَرْزَةً ومِرْزَةً نال منه وكذلك امترز من عرضه وامترزه » وعِرْضٌ مريز منيل منه » اهـ وانظر اللسان ماده «مرز» ٧/٢٧٥ .

(٤) زيادة على الأصل .

(٥) هــذا البيت بعد إضافة الزائد عليه يكون من بحر الوافر ولم أعثر له على قائل .

قال : يهابني أن ينظر إلىَّ ولم يتأمّلني

« فَمَنْ عُفِيَ لَهُ مِنْ أَخِيهِ شَيْءٌ »[1] قال : من تُرِكَ أن يُقتل فقد عُفِيَ لَهُ[2] .

قال :

١٢٣ — وَتَرَى الشَّجْرَاءَ مِنْ رَيِّقِهَا

كَرُءُوسٍ قُطِعَتْ فيــــه خُمُرْ[3]

---

(١) البقرة آية ١٧٨ .

(٢) سائر الأمم قبل هذه الأمة لم يكن لهم أخذ الدية إذا قتل قتيل فجعله الله لهذه الأمة عفوا منه وفضلا مع اختيار ولى الدم ذلك فى العمد وهو قول الله عز وجل ﴿ فَمَنْ عُفِيَ لَهُ مِنْ أَخِيهِ شَيْءٌ فَاتِّبَاعٌ بِالْمَعْرُوفِ ﴾ أى من عفا الله جل اسمه له بالدية حين أباح له أخذها بعد ما كانت محظورة على سائر الأمم مع اختياره إياها علي ولى الدم اتباع بالمعروف أى مطالبة للدية بمعروف ، وعلى القاتل أداء الدية إليه بإحسان ، فالمعنى الواضح فى قوله « فمن عفى له من أخيه شىء » أى من أُحِلَّ له أخذ الدية بدل أخيه المقتول عفوا من الله وفضلا مع اختياره فيطالب بالمعروف و « مِنْ » فى قوله «من أخيه» معناها البدل ، والعرب تقول : عرضت له من حقه ثوبا أى أعطيته بدل حقه ثوبا ، ومنه قوله عز وجل (ولو نشاء لجعلنا منكم ملائكة فى الأرض يخلفون) يقول : لو نشاء لجعلنا بدلكم ملائكة فى الأرض والله أعلم » اهـ.

التهذيب مادة « عفا » ٣/٢٢٦ وما بعدها .

(٣) هذا بيت من الرمل لامرىء القيس ، وهو رابع ثمانية أبيات يصف فيها ديمة هطلاء وفى ديوانه « فى ريقه » مكان « من ريقها » و « فيها » مكان «فيه» و « الخمر » مكان« خمر » والشجراء جماعة الشجر ،وريق المطر : أوله ، والخمر: جمع خمار وهو ما تغطى به المرأة رأسها ، والمعنى : وترى الأرض ذات الشجر قد غمرها المطر فلا يبدو من شجرها إلا أعاليه فتشبه رءوسا قطعت وفيها خمر » .

وانظر الديوان صفحة ١٠٥ وكتاب شعراء النصرانية ص ٤٢ .

قال : يَجْتَمِعُ الْغُثَاءُ إلى الشَّجَرِ فَيَصِيرُ حَوْلَهُ .

قال : الْفُرْصَةُ : النَّوْبَةُ ، والْفَرْصَةُ قِطْعَةٌ مِنَ الْمِسْكِ ، والْفَرْسَةُ الْحَدَبَةُ(١) حَتَّى تَكُونَ حَرَضًا(٢) الْحَرَضُ : الَّذِى لاَيُنْتَفَعُ بِهِ(٣).

« والتِّينِ والزَّيْتُونِ »(٤) قال : يُقْسِمُ بِمَا خَلَقَ ؛ لتعظيم مَا خَلَقَ ؛ لأنه لاَ يَخْلُقُ أَحَدٌ مِثْلَهُ . قال : والمعتزلة يقولون وَرَبِّ التِّينِ .

ثعلب الثَّيْتَلُ الْوَعِلُ : يسمى ثَيْتَلاً لِطُولِ قُرُونِهِ(٥).

أنشد :

١٢٤ — غَدَتْ كَالْقَطْرَةِ السَّجْرَاءِ رَاحَتْ
أَمَامَ مُزَمْـرِمٍ لَجِبٍ نَفَاهَا(٦)

---

(١) الْفُرْصَةُ : النوبة تكون بين القوم يتناوبونها على الماء ، والسين لغة فيها ، والْفَرْصَةُ : الريح التى يكون منها الْحَدَبُ ، والسين فيه لغة أيضا ، وجاء فى اللسان أيضاً مادة « فرص » ٨/٣٣٣ : والْفِرْصَةُ : القطعة من المسك عن الفارسى حكاها فى البصريات له » اهـ ، وهى فى اللسان مضبوطة بكسر الفاء لكنها فى الأصل بفتح الفاء ، وفى اللسان مادة « حدب » ١/٢٩١ : الْحَدَبَةُ مُحَرَّكُ الحروف : موضع الْحَدَبِ فى الظَّهْرِ النَّاتِئُ فالْحَدَبُ دخولُ الصدر وخروج الظهر » اهـ

(٢) يوسف آية ٨٥ ، أى « مُدْنَفًا » وانظر اللسان مادة « حرض » ٨/٤٠٣

(٣) الحَرَضُ والْمُحْرِضُ والإِحْرِيضُ : الساقط الذى لايقدر على النهوض وقيل « هو الساقط الذى لا خير فيه » .

وانظر اللسان مادة « حرض » ٨/٤٠٣ وما بعدها .

(٤) والتين آية ١ .

(٥) فى مجالس ثعلب ص ٣٧٧ الثيتل ذَكَرُ الأَرَاوِىّ اهـ وفى اللسان مادة «ثتل» ١٣/٨٦ الثيتل : الوعل عامة ، وقيل هو ذَكَرُ الْأَرْوَى ، وقيل هو المسن من الوعول وهو التيس الجبلى وهو لا يبرح الجبل » اهـ بتصرف .

(٦) هذا البيت من الوافر ولم أعثر له على قائل .

نَفَاها يعنى قذفها ، وعَيْنٌ سَجْرَاء فيها حُمْرَةٌ فِى بَيَاضٍ .

الْبَوَاء : أَن يُقتَل الرَّجُلِ بالرَّجُلِ (١) .

الْحُثَارِمُ : الذى لا يَتَطَيَّرُ (٢) .

أنشد :

١٢٥ — فَأَيُّهُمَا مَا أَتْبَعَنَّ فَإِنَّنِي حَزِينٌ عَلَى تَرْكِي الَّذِى أَنَا وَادِعُ (٣)

---

(١) يقال : باء الرجل بصاحبه إذا قُتِل به ، يقال : باءت عَرَارِ بِكَحَلٍ وهما بقرتان قتلت إحداهما بالأخرى ، ويقال : « بُؤْ بِهِ أى كن ممن يقتل به » اهـ .

وانظر اللسان مادة « بوأ » ١/٢٩ ، ٣٠ .

(٢) هكذا فى الأصل «الْحُثَارِمَ» بالحاء المهملة لكن فى اللسان وتاج العروس «الخثارم» كعلابط الغليظ الشفة والحاء لغة فيه والخثارم بالخاء : الرجل «المتطير» .

وانظر تاج العروس مادة « حثرم » ٨/٢٣٧ ومادة «خثرم» ٨/٢٦٨ واللسان مادة « خثرم » ١٥/٥٦ .

(٣) البيت من بحر الطويل لقيس بن الحدادية ، وقد ذكره الفارسى أيضا فى المسائل العسكرية فى معرفة ما كان شاذا فى كلامهم فى وجه ورقة ١٣٤ ص ١٣٦ من غير نسب أيضا كما ذكره البغدادى فى شرح شواهد الشافية رقم ٢٠ فى ٤/٥٣ ونقله المرحوم الشيخ محمد محيي الدين عبد الحميد على هامش الإنصاف ٢/٤٨٦ ، وذكر فى اللسان فى مادة « ودع » ١٠/٢٦٣ ناسبا ذلك إلى ذكر الفارسى له فى البصريات إذ جاء فيه : وقولهم : دع هذا أى اتركه ، وَوَدَعَهُ يَدَعُهُ تركه ، وهى شاذة وكلام العرب دَعْنِي وذَرْنِي ويَدَعُ ويَذَرُ ولا يقولون : وَدَعْتُكَ وَلاَ وَذَرْتُكَ استغنوا عنهما بتَرَكْتُكَ ، والمصدر فيهما تركا ، ولا يقال ودْعًا ولا وَذْرًا ، وحكاهما بعضهم ولا وَادِعٌ ، وقد جاء فى بيت أنشده الفارسى فى البصريات :

فَأَيُّهُمَا مَا أَتْبَعَنَّ فَإِنَّنِي حَزِينٌ عَلَى تَرْكِ الَّذِى أَنَا وَادِعُ

قال ابن برى ، وقد جاء وَادِعٌ فى شعر معن بن أوس : =

قال : لا يُقَالُ : وَدَعْتُهُ وَلاَ وَذَرْتُهُ .

قال : الدُّرْبَةُ : الضَّرَاوَةُ بِالشَّىْءِ . قال كَعْبُ بْنُ مالِكٍ[1] :

١٢٦ — دَرَبُوا بِضَرْبِ الدَّارِعِينَ وَأَسْلَمُوا
مُهْجَاتِ أَنْفُسِهِمْ لِرَبِّ الْمَشْرِقِ[2]

= عَلَيْهِ شَرِيبٌ لَيِّنٌ وَادِعُ الْعَصَا يُسَاجِلُهَا جُمَّاتُهُ وتُسَاجِلُه

وقرأ عروة بن الزبير « مَاوَدَعَكَ رَبُّكَ » بالتخفيف ، « والمعنى فى القراءتين واحد » اهـ بتصرف .

وقال أبو على فى المسائل العسكرية وجه ورقة ١٣٤ ص ١٣٥ : وكما رفض مثال الماضى منه فكذلك رفض المصدر واسم الفاعل إلا أن بعض البغداديين أنشد :

. . . . . فَإِنَّنِى حَزِينٌ عَلَى تَرْكِ الذى أَنَا وَادِعُ

وهذا فى القلة كما تقدم ، ومثل « يَدَعُ » « يَذَرُ » غير أنى لا أعرف ماضيه واسم فاعله استعمالا فى موضع » اهـ وانظر كتاب الاختيارين للأخفش الأصغر مع هامشه ص ٢٢٥ - ٢٢٩ تحقيق الدكتور فخر الدين قباوة والأغانى ٥/١٣ .

(١) كعب بن مالك (٥٠هـ) بن عمرو بن القين البدرى الأنصارى السلمى الخزرجى صحابى من أكابر الشعراء من أهل المدينة اشتهر فى الجاهلية وكان فى الإسلام من شعراء النبى صلى الله عليه وسلم وشهد الوقائع » .

وانظر الأعلام ٨٥/٦ والأغانى ٢٦/١٥ .

(٢) هذا البيت من بحر الكامل .

ودَرِبَ بالشىء يدْرَبُ ودَرَّدَبَ به إذا اعتاده وضرى به ، والدُّرْبة الضراوة والدُّرْبَةُ عادة وجرأة على الحرب وكل أمر ، والدارعين جمع دارع يقال رجل دارع أى ذو درع على النسب مثل لابن وتامر ؛ والمهجات جمع مهجة، والمهجة خالص النفس » .

وانظر اللسان مادة « درب » ٣٦١/٢ ومادة « درع » ٤٣٥/٩ . ومادة « مهج » ١٩٣/٣ .

مُلاَخَاةٌ : مَيْلٌ عن الحق والبر ، ومنه لَخَوْتُهُ : أَمَلْتُ الْمُسْعُطَ[١] فى أحد شِقَّيْهِ ، وَرَجُلٌ أَلْخَى مائل الْجَنْبِ .

بَعْضُ بَنِي هِلاَلٍ :

١٢٧ — طَرَانِي الْهَمُّ بَعْدَ النَّوْمِ مُعْتَمِدًا
وكُلُّ فَجٍّ بِسَاجِ اللَّيْلِ مَسْكُورُ[٢]

الساجُ : الطَّيْلَسَانُ ، وَمَسْكُور : مُغَطًّى ، ومنه : السُّكْرُ تَغْطِيَةٌ عَلَى الْقَلْبِ .

قال أبو على أيده الله : مانقوله فى هذا أَقْرَبُ .

مسألة ٤٠[٣] :

ثعلب من نَوَادِرِ اللِّحْيَانى : رَجُلٌ أُمَنَةٌ يَأْمَنُهُ النَّاسُ ، ورجل أَمَنَةٌ

---

(١) الْمُسْعُط والْمِسْعَط والصَّعُوطُ : الإناء يجعل فيه السَّعوط ويصب منه فى الإناء والسَّعُوط والصَّعُوطُ اسم الدواء يُصَبُّ فى الأنف .
وانظر اللسان مادة « سعط » ٩/١٨٦ .

(٢) البيت من بحر الوافر ولم أعلم قائله . طرانى الهم : يعنى جاءه مفاجأة بعد النوم ، وأتى من مكان بعيد ، ومعتمداً من قولهم : اعتمد فلان ليلته إذا ركبها يسرى فيها ، والفج : الطريق الواسع بين جبلين ، والساج الطيلسان ، والطيلسان ضرب من الأكسية فارسى معرب .
وانظر اللسان مادة « طرأ » ١/١٠٨ ومادة « طرى » ١٩/٢٢٩ ومادة « عمد » ٤/٢٩٨ ، ومادة « فجج » ٣/١٦٣ ، ومادة « طلس » ٧/٤٣١ ، ومادة « سكر » ٦/٤٠ .

(٣) مكان هذا فى الأصل بياض وقد كتبتها كلمة مسألة لأنها تبدو كذلك .

بفتح الألف يُصَدِّق بما يسمع وَلاَ يُكَذِّب بشيء[١].

ويقال : فحل غُسَلَةٌ [ومَغْسَلٌ][٢] وغَسِيلٌ إذا كان كَثِيرَ الضِّرَابِ[٣]

شَطَأْتُ الْمَرْأَةَ[٤] نَكَحْتُهَا .

الْجِنَابُ : أَرضٌ لِكَلْب ، والْجَنَابُ النَّاحِيَةُ[٥].

فصولُ « نَحْوٍ »

عن أحمد : مَرَرْتُ بِرَجُلٍ حسنِ الوجه ، قال : قال سيبويه والخليل :

---

(١) جاء فى اللسان مادة « أمن » ١٦/١٦١ : ورجل أُمَنَةٌ يأمن كل أحد ، وقيل يأمنه الناس ولا يخافون غائلته ، وأُمَنَةٌ أيضاً موثوق به مأمون ورجل أَمَنَةٌ - بالفتح - للذى يُصَدِّقُ بكل ما يسمع ولا يكذب بشىء ، ورجل أَمَنَةٌ أيضا إذا كان يطمئن إلى كل واحد ويثق بكل أحد وكذلك الأُمَنَةُ مثل الْهُمَزَةُ » اه بتصرف .

(٢) هكذا فى المخطوطة بفتح الميم والسين وتسكين الغين . وجاء فى اللسان : غَسَل الفحل الناقة يَغسِلُها غَسْلاً أكثر ضِرابها ، وفحل غِسْل وغُسَل وغَسِيل وغُسَلَة مثال هُمَزَة ومِغْسَل يكثر الضراب ولا يلقح وكذلك الرجل » اه اللسان مادة « غسل » ١٤/٨ ، وجاء فى تاج العروس مادة «غسل» ٨/٤٥ : ومن المجاز غسل الفحل الناقة إذا أكثر ضرابها وطرقها ، وفحل غسل بالكسر وكصُرَد وأمير وهُمَزة ومِنْبر وسِكِّيت » ست لغات نقلهن الفراء ماعدا الأولى : كثير الضراب أو يكثر الضراب ولا يلقح عن الكسائى وكذلك الرجل » اه .

(٣) ضِرَابُ الفحل نزوه على الأنثى » اللسان مادة « ضرب » ٢/١٠٤ .

(٤) فى اللسان مادة « شطأ » ١/٩٤ : شطأ المرأة يشطؤها شطأ نكحها »اه

(٥) فى اللسان مادة « جنب » ١/٢٧١ ، ٢٧٥ : والْجَنَابُ بالفتح والجانب الناحية والْجِنَابُ بكسر الجيم أرض معروفة بنجد » اه .

أَرَدْتَ الصِّفَةَ ثم أَبْلُغ به إلى [الْوَجْهِ][1] إذا قالوا: مَرَرْتُ برجل حَسَنِ الْوَجهِ[2] وَالبَابُ لايدل على هذا ؛ لأن العرب تقول : مررت برجل فَارِهِ الْبِرْذَوْنِ[3] ولاتكون الْفَرَاهَةُ لِلرَّجُل، وكذلك وَاسِعُ الدَّارِ. والكسائى والفراء يجعلان هذا الباب منقولا من الثانى إلى الأول .

ويقولون : الْعَرَبُ تَمْدَحُ الرجل بما يكون له أَوْ يُنْسَبُ إِلَيْهِ ، فقالوا: مَرَرْتُ بِرَجُلٍ حَسَنٍ وَجْهاً ، وفَارِهٍ بِرْذَوْناً ، فَثَنَوْهُ وجمعوه على الأول ،

---

(١) فى الأصل هكذا [الْحُسْنِ] لكن الأنسب [الْوَجْهِ] .

(٢)قال سيبويه فى مررت برجل حسن الوجه: نعت الرجل بِحُسْنِ وجهه ولم تجعل فيه الهاء التى هى إضمار الرجل كما تقول : حَسَنٌ وَجْهُهُ ؛ لأنه إذا قيل حسن الوجه علم أنه لايعنى من الوجوه إلا وجهه ، ومثل ذلك مررت بامرأة حَسَنَةِ الْوَجْهِ إنما أدخلت الهاء فى الحسنة ؛ لأن الحسنة إنما وقعت نعتاً لها ثم بَلَغْتَ به بعد ماصار نعتاً لها حيث أَرَدْتَ ، فمن ثم صار فيها الهاء ، وليست بمنزلة حَسَنٍ وَجْهُهُ فى اللفظ وإن كان المعنى واحدا ؛ لأن الْحُسْنَ هاهنا للأول ثم تضيفه إلى من أردت » اهـ الكتاب ١/٢١٠ ، ٢١١ .

هذا ويجوز إذا نونت « حسن » رفع الوجه على الفاعلية ونصبه على التمييز ، وإن كان معرفة ، وإذا لم تنون جر الوجه بالإضافة . قال ثعلب فى مجالسه ص ١٧٢ ، ١٧٣: وتقول: مررت برجلٍ حسنِ الْوَجْه وحَسَنٍ الْوَجْهَ ، ومررت برجل حَسنٍ آبَاؤُهُ ، ومررت بقوم حَسَنِ الآباء ، ثم تقول : حَسَنٍ آبَاؤُهُمْ لما نقلتها فتجعل الفعل للأول وتترك الثانى » اهـ بتصرف .

(٣) أى نشيط البرذون يقال : دابة فارهة أى نشيطة جادة قوية ، والبرذون مثل جِرْدَحْلٍ : دابة خاصة لا تكون إلا من الخيل ، والمقصود منها غير العراب ، فالبرذون من الخيل ماليس بعرابى » .

وانظر اللسان مادة « فره » ١٧/٤١٧ ومادة « برذن » ١٦/١٩٥ وتاج العروس مادة « برذن » ٩/١٣٨ .

وأَخْرَجُوا الثانى مُفَسَّرًا ؛ ليُعْلِمُوا الْجِنْسَ الذى مُدِح به أو ذُمّ ، ولا يقال فيما لا يُمْدَحُ به وَلاَ يُذَمُّ ، ولا يقال : مَرَرْتُ بِرَجُلٍ قائمٍ أَبًا ، ولا قائمِ الْأَبِ ؛ لأنه لا يمدح بالْقيام فهكذا الباب أجمع .

قوله تعالى : ﴿ رَبَّنَا مَا خَلَقْتَ هَذَا بَاطِلاً ﴾[1] .

قال الكسائى : هذا القطع الصحيح إِذَا حَسُن فيه «هو» ، وهذا هو الباب فقس عليه .

قال : « كَلاَّبٌ » صاحب كِلاب ، ومُكَلِّب يُعَلِّمُ الْكِلاَبَ[2] .

أنشد لِابْنِ عَنَّاب الطَّائى :

١٢٨ — دَفَعْتُ [إِلَيْهِ][3] رِسْلَ كَوْمَاءَ جَلْدَةٍ
وَأَغْضَيْتُ عنه الطَّرْفَ حَتَّى تَضَلَّعَا

تَضَلَّعَ : امْتَلأَ ما بين أَضْلاَعِهِ .

إِذَا قَالَ قَطْنِي قُلْتُ آلَيْتُ حَلْفَةً
لِتُغْنِيَ عَنِّى ذَا إِنَائِكَ أَجْمَعَا

---

(١) آل عمران آية : ١٩١ .

(٢) فى اللسان مادة « كلب » ٢/٢١٧ : والكالب كالجامل والباقر ورجل كَالِبٌ وكَلاَّبٌ صاحب كِلاَب مثل تامر ولابن ، وقيل سائس كلاب ، ومُكَلِّبٌ معلم لها » اهـ بتصرف .

(٣) فى الأصل [إليها] والتصويب من الخزانة ؛ لأنه عائد على الغلام الضال فى الأبيات قبله .

١٢٩ — يُدَافِعُ حَيْزُومَيْهِ سُخْنُ صَرِيحِهَا ۝ وَحَلْقاً تَرَاهُ [لِلثَّمِيلَةِ] مُقْنَعاً[١]

قَطْنِي : حَسْبِي ، قُلْتُ : قَدْ حَلَفْتُ كَيْ نَشْرَبَ جميع ما فى إنائك[٢] والثُّمَالَةُ رُغْوَةُ اللَّبَنِ ، يريد أنه يرفع [حَلْقَهُ][٣] [لاستسقاء][٤] اللَّبَن .

قال : العرب تقول : أَرَيْتَكَ ، أَرَيْتَكُما ، وأريتكُمْ ، وكذلك المؤنث أَرَيْتَكِ وأريتكُماَ وَأَرَيْتَكُنَّ بفتح التاء وتثنية الكاف وجمعها للمذكر

(١) هذه ثلاثة أبيات من الطويل وأولها ثامن أحد عشر بيتا ذكرها ثعلب فى مجالسه ونقلها البغدادى عنه فى الخزانة ، وذكر الفارسى هنا البيت الثامن والتاسع والعاشر وقد سبق أن ذكر البيت التاسع برقم ٩٤ فى ص ٣٥٧ من هذا الكتاب وفى المسائل العسكرية ص ١٣٢ ، وقد فسر البغدادى ذلك فقال : وقوله : دفعت إليه إلخ : أى إلى الغلام الضيف ، والرِّسْلُ بكسر الراء قال ثعلب: هو اللبن ، والْكَوْمَاء بفتح الكاف والمد الناقة العظيمة السنام ، والْجَلْدَةُ بفتح الجيم وسكون اللام أدسم الإبل لبنا ، والجمع الْجِلادُ بالكسر ، وأَغْضَيْتُ : يقال أغضى الرجل عينه أى قارب بين جفنيها أى غمضت عينى عند شربه لئلا يستحى أن يشرب ريا وهذا أيضا من أخلاق الكرام ، والطَّرْفُ : العين ، وتَضَلَّعَ قال ثعلب أى امتلأ مابين أضلاعه وقوله : إذا قال قطنى إلخ . قال ثعلب : قطنى حسبي ، أى قلت : قد حلفت أن تشرب جميع ما فى إنائك وقوله يدافع حيزوميه قال ثعلب : حيزوماه ما اكتنف حلقومه من جانبى الصدر ، والسُّخْنُ : الحار والصَّرِيحُ اللبن الذى ذهبت رغوته ، وقد كتب فى البيت « لِلثَّمِيلَةِ » وفى التفسير « والثُّمَالَةُ » بضم المثلثة قال ثعلب : هى رُغْوَةُ اللبن ، يريد أنه يرفع حلقه لاستسقاء اللبن ، ومُقْنَعُ اسم مفعول من أقنع رأسه إذا رفعه » اهـ الخزانة ٤/٥٨٧ .

(٢) فى مجالس ثعلب ص ٥٣٩ : قطنى حسبى : أى قد حلفت أن تشرب جميع مافى إنائك » اهـ .

(٣) فى الأصل هكذا [حَلْقَةً] وفى الخزانة والمجالس (حَلْقَهُ) .

(٤) فى الأصل هكذا [لاستيفاء] .

والمؤنث فى جميع العربية ، ويختاره الكسائى والفراء إذا كان بمعنى أخبرنى ، ويتبعه الاستفهام يقولون : أَرَيْتَكَ زَيْدًا هَلْ قَامَ ، وَأَرَيْتَكُما هَلْ قَامَ ؟ ومَنْ هُوَ ؟ وأَيْنَ ذَهَبَ ؟ .

قال : وادعى الفراء أن الكاف [قامت][1] مقام التاء ، فلذلك وحدوا التاء وثنوا الكاف وجمعوها ، وربما همزوا[2] .

وقال الكسائى : إنما تركوا الهمز ؛ ليفرقوا بينه وبين رَأْيِ العين .

وقال الكسائى : الكاف [فى موضع نصب][3] .

---

(١) زيادة على الأصل من مجالس ثعلب ص ٢١٦ .

(٢) قال الفراء فى معانى القرآن ١/٣٣٣ فى تفسير قوله تعالى ﴿قُلْ أَرَأَيْتَكُمْ﴾ فى سورة الأنعام آية ٤٠ : العرب لها فى « أرأيتَ » لغتان ومعنيان : أحدهما أن يسأل الرجلُ الرجلَ : أرأيتَ زيداً بعينك؟ فهذه مهموزة . فإذا أوقعتها على الرجلِ منه قلت : أَرَأَيْتَكَ على غير هذه الحال؟ تريد: هل رأيت نفسك على غير هذه الحال ؟ ثم تثنى وتجمع ، فتقول للرجلين : أَرَأَيْتُمَاكُمَا وللقوم: أَرَأَيْتُمُوكُمْ، وللنسوة : أَرَأَيْتُنَّكُنَّ ، وللمرأة : أَرَأَيْتِكِ تخفض التاء والكاف ، لا يجوز إلا ذلك .

والمعنى الآخر أن تقول : « أَرَأَيْتَكَ » وأنت تريد أخبرنى وتهمزها وتنصب التاء منها : وتترك الهمز إن شئت . وهو أكثر كلام العرب . وتترك التاء موحدة مفتوحة للواحد والواحدة والجميع فى مؤنثه ومذكره فتقول للمرأة : أَرَأَيْتَكِ زيدا هل خرج وللنسوة : « أَرَأَيْتَكُنَّ زيداً مافعل » وإنما تركت العرب التاء واحدة لأنهم لم يريدوا أن يكون الفعل منها واقعا على نفسها ، فاكتفوا بذكرها فى الكاف ، ووجهوا التاء إلى المذكر والتوحيد ؛ إذ لم يكن الفعل واقعاً ، وموضع الكاف نصب وتأويله رفع كما أنك إذا قلت للرجل : دُونَكَ زيداً وجدت الكاف فى اللفظ خفضا وفى المعنى رفعا لأنها مأمورة » اهـ

(٣) فى الأصل هكذا [فى نصب] والتصويب من مجالس ثعلب ص ٢١٦ .

وقال أهل البصرة الكاف لاموضع لها إنما هى للخطاب (١) .

قوله تعالى : ﴿ أَلَمَ اللهُ ﴾ (٢) حُرِّكَتْ الْمِيمُ ، فاختلف الناس : فقال الفراء : هو ترك همز ، أراد أَلِفْ لَامْ مِيمْ اللهُ (٣) .

(١) ذكر الفارسى هذه المسألة فى المسائل العسكرية وجه وظهر ورقة ١٣١ موضحا كل مذهب ومرجحا مذهبه فيها وهو أن الكاف لا موضع لها وزيد فى موضع المفعول الأول ومابعده فى موضع المفعول الثانى وانظره ١٣٨ - ١٤١ من تحقيقنا

(٢) آل عمران آية ١ ، ٢

(٣) قال الفراء فى معانى القرآن ١/٩ : الهجاء موقوف فى كل القرآن ، وليس بجزم يسمى جزما ، إنما هو كلام جَزْمُهُ نية الوقوف على كل حرف منه ، فافعل ذلك بجميع الهجاء فيما قل أو كثر ، وإنما قرأت القراء « ألم الله » فى « آل عمران » ففتحوا الميم ؛ لأن الميم كانت مجزومة لنية الوقفة عليها ، وإذا كان الحرف ينوى به الوقوف نوى بما بعده الاستئناف فكانت القراءة « الم َ اللهْ » فتركت العرب همزة الألف من الله فصارت فتحتها فى الميم لسكونها ، ولو كانت الميم جزما مستحقا للجزم لكسرت كما فى « قِيلَ ادْخُلِ الْجَنَّةَ » وقد قرأها رجل من النحويين وهو أبو جعفر الرؤاس وكان رجلا صالحا « آلمْ أَللهُ » بقطع الألف ، والقراءة بطرح الهمزة .

قال الفراء : وبلغنى عن عاصم أنه قرأ بقطع الألف . وإذا كان الهجاء أول سورة فكان حرفاً واحداً مثل قوله « ص » و « ن » و « ق » كان فيه وجهان فى العربية : إن نويت الهجاء تركته جزما وكتبته حرفا واحداً وإن جعلته إسماً للسورة أوفى مذهب قسم كتبته على هجائه «نون» و«صاد» و «قاف» وكسرت الدال من صاد ، والفاء من « قاف » ونصبت النون الآخرة من « نون » فقلت : « نُونَ وَالْقَلَمِ » و « صَادِ والْقرْآنِ » و « قَافِ » لأنه قد صار كأنه أداة كما قالوا : رجلان خفضوا النون من رجلان ، لأن قبلها ألفا ، ونصبوا النون فى « المسلمونَ والمسلمينَ » ؛ لأن قبلها ياء وواواً .

وكذلك فافعل بـ « ياسين والقرآن » فتنصب النون من « ياسين » وتجزمها . وكذلك « حم » و « طس » ولايجوز ذلك فيما زاد علي هذه الأحرف مثل =

. . . .

« طاسين ميم » ؛ لأنها لاتشبه الأسماء و « طس » تشبه قابيل ، ولايجوز ذلك فى شىء من القرآن مثل « الم » و « المر » ونحوها . اه

وقال أبوجعفر النحاس فى إعراب القرآن ٣٠٧/١ تحقيق الدكتور زهير غازى ط العانى بغداد:

وقرأ الحسن وعمرو بن عبيد وعاصم بن أبى النجود وأبوجعفر الرؤاسى « المْ أَللهُ » بقطع الألف ، قال الأخفش سعيد : ويجوز « الم الله » بكسر الميم لالتقاء الساكنين .

قال أبوجعفر: القراءة الأولى قراءة العامة ، وقدتكلم فيها النحويون القدماء فمذهب سيبويه أن الميم فتحت لالتقاء الساكنين ، واختاروا لها الفتح ؛ لئلا يجمعوا بين كسرة وياء وكسرة قبلها .

قال سيبويه : ولو أردت الوصل لقلت « الم الله » ففتحت الميم لالتقاء الساكنين كما فعلت بِأَيْنَ وكَيْفَ .

قال الكسائى : حروف التهجى إذا لقيتها ألف الوصل فحذفت ألف الوصل حركتها بحركة الألف فقلت : «المَ اللهُ» و «المُ اذكروا» و « المِ اقْتَرَبَتْ »

وقال الفراء : الأصل « الم أَللهُ » كما قرأ الرؤاسى : ألقيت حركة الهمزة على الميم .

وقال أبوالحسن بن كيسان : الألف اللام مع اللام بمنزلة « قَدْ » وحكمهاحكم ألف القطع ؛ لأنهما حرفان جاءا لمعنى وإنما وصلت لكثرة الاستعمال ، فلهذا ابتدئت بالفتح .

قال أبو إسحاق : الذى حكاه الأخفش من كسرالميم خطأ لايجوز ، ولاتقوله العرب لثقله » اه

وقال سيبويه فى الكتاب ٢٧٥/٢ : ومن قال : قُلِ انْظُرُوا ، كسرجميع هذا ، والفتح فى حرفين أحدهما قوله عز وجل « الم الله » لماكان من كلامهم أن يفتحوا لالتقاء الساكنين فتحوا هذا وفرقوا بينه وبين ماليس بهجاء ، ونظير ذلك قولهم من الله ومن الرسول ومن المؤمنين لما كثرت فى كلامهم ولم تكن فعلا ، وكان الفتح أخف عليهم فتحوا وشبهوها بأين وكيف ، وزعموا أن ناسا من العرب =

وقال الكسائى : [حروف التّهجى](١) يذهب بها مَا بَعْدَها [زاىْ ياء دالُ ادخُل ، وزاى ياء دالَ اذْهَبْ](٢) فذهب بها الحركات التى بَعْدُ .

وقال سيبويه : وكل من قال بمقالته : تَذْهَبُ للإدراج . قال: وقال أهل البصرة : للإدراج [ولو أراد ألفْ لاَمْ ميم ذلك لجازت له الحركة ولم تُسْمَعْ /٦٣أ إذا كان مابعده يتحرك](٣).

وقوله (سُبْحَانَ) فتحت ؛ لأن تأويله الإضافة عند الفراء وهو تنزيه وضع موضع المصدر ، فى الأصل سَبَّحْت تَسْبِيحًا وسُبْحانًا .

قال الشاعر :

١٣٠ — (سُبْحَانَ مِنْ عَلْقَمَةَ الْفَاخِرِ)(٤)

= يقولون « مِنِ اللهِ » فيكسرونه ويجرونه على القياس . فأما « الم » فلم يكسر ؛ لأنهم لم يجعلوه فى ألف الوصل بمنزلة غيره ، ولكنهم جعلوه كبعض ما يتحرك لالتقاء الساكنين » اهـ

(١) زيادة من المجالس ص ٢١٦ .

(٢) مابين المعقوفين فى الأصل هكذا :

[زَيدٌ الِيٌّ اذْهَبْ والِيٌّ ادْخُل] .

وانظر مجالس ثعلب ص ٢١٦ وهامشه .

(٣) فى مجالس ثعلب ص ٢١٦ : ولو أراد أن يدرج « ألم ذلك » جاز له الحركة ولم يسمع هذا إذا كان مابعده متحركا » اهـ .

(٤) هذا عجز بيت من بحر السريع من قصيدة عدتها ستون بيتاً للأعشى يهجو فيها علقمة بن علاثة ويمدح عامر بن الطفيل فى المنافرة التى جرت بينهما ونص البيت : =

فقال الفراء : طَلَبَ الْـكَافَ فَفَتَح .

وقال أهل البصرة : لم يُجْرَ . وهذا باطل ؛ لأنهم قد أنشدوا :

١٣١ — (سُبْحَانًا)(١)

بالنصب

= أَقُولُ لَمَا جَاءَنِي فَخْرُهُ سُبْحَانَ مِنْ عَلْقَمَةَ الفَاخِرِ

وفي ديوانه ص ٩٤ ط بيروت : فجره و « الفاجر » مكان « فخره » و « الفاخر » لـكن في الأصل وفي اللسان بالخاء ، وفجره بالجيم يعنى مخالفته و « الفاجر » بالجيم أيضا المنقاد للمعاصى .

وجاء في اللسان مادة « سبح » ٣/٢٩٩ : والعرب تقول : سبحان من كذا إذا تعجبت منه ، وزعم الأزهرى أن قول الأعشى :

أَقُولُ لَمَا جَاءَنِي فَخْرُهُ سُبْحَانَ مِنْ عَلْقَمَةَ الفَاخِرِ

فى معنى البراة أيضاً أى براءة منه ، وكذلك تسبيحه تبعيده ، وبهذا استدل على أن « سُبْحَانَ » معرفة ؛ إذ لوكان نـكرة لانصرف ، ومعنى البيت أيضاً العجب منه إذ يفخر وإنما لم ينون ؛ لأنه معرفة وفيه شبه التأنيث ، وقال ابن برى . إنما امتنع صرفه للتعريف وزيادة الألف والنون وتعريفه كونه اسما علما للبراءة . كما أن « نَزَالِ » اسم علم للنزول و « شَتَّانَ » اسم علم للتفرق قال : وقد جاء فى الشعر « سُبْحَانَ » منونة نـكرة قال أمية :

سُبْحَانَهُ ثُمَّ سُبْحَانًا يَعُودُ لَهُ وَقَبْلَنَا سَبَّحَ الْجُودِىُّ وَالْجُمُدُ » اه

وانظر التهذيب للأزهرى مادة « سبح » ٤/٣٣٨ وانظر الـكتاب ١/١٦٢ ، ١٦٣ ، ٢/٤٨ والخزانة ٢/٤١ – ٤٤ ، ٣/٢٤٧ .

(١) هذه كلة من بيت من بحر البسيط لأمية بن أبى الصلت (٥ هـ) ونص البيت :

سُبْحَانَهُ ثُمَّ سُبْحَانًا يَعُودُ لَهُ وَقَبْلَنَا سَبَّحَ الْجُودِىُّ والْجُمُدُ =

. . . .

الجودى والجمد : جبلان الأول بالموصل والثانى تلقاء أَسْنُمَةَ وقد روى فى الخزانة ٣٧/٢ ، ٢٤٧/٣ « نعوذ به » مكان «يعود له» ونسبه إلى ورقة بن نوفل فى أبيات قالها لكفار مكة حين رآهم يعذبون بلالا على إسلامه وهى :

لَقَدْ نَصَحْتُ لِأَقْوَامٍ وَقُلْتُ لَهُمْ
أَنَا النَّذِيرُ فَلَا يَغْرُرْكُمْ أَحَدُ

لاتعبُدُنَّ إِلَاهًا غَــيْرَ خَالِقِــكُمْ
فإن دُعِيتُمْ فَقُولُوا دُونَهُ حَدَدُ

سُبْحَانَ ذِى الْعَرْشِ لَاشَىْءَ يُعَادِلُهُ
رَبُّ الْبَرِيَّةِ فَرْدٌ وَاحِدٌ صَمَدُ

سُبْحَانَهُ ثُمَّ سُبْحَانَهُ نَعُوذُ بِهِ
وَقَبْلَنَا سَبَّحَ الْجُودِىُّ وَالْجُمُدُ

مُسَخَّرٌ كُلُّ مَنْ تَحْتَ السَّمَاءِ لَهُ
لَا يَنْبَغِى أَنْ يُنَاوِى مُلْكَهُ أَحَدُ

لم تُغن عن هُرْمُز يوما خزائنه
والخلد قد حاولت عاد فما خلدوا

ولاسليمان إذا دان الشعوب له
الجن والإنس تجرى بينها الْبُرُدُ

لاشىء مما ترى تبقى بَشَاشَتُهُ
يبقى الإلاهُ ويودى المال والولد

كما نسبت إلى عمرو بن نفيل .

والشاهد فى البيت المورد فى قوله « سُبْحَانًا » فى تنكيره وتنوينه ضرورة والمعروف فيه أن يضاف إلى مابعده أو يجعل مفرداً معرفة كما كان فى بيت الأعشى ووجه تنكيره وتنوينه تشبيهه بـ « بَرَاءَةٍ » لأنه فى معناها .

وانظر الكتاب ١٦٤/١ والخزانة ٣٧/٢ - ٤١ ، واللسان مادة « سبح » ٣٠٠/٣ .

قال : فلا تَكُون نكرة وما أضيف ، فَأُسقِطَ : فلايكون نكرة(١).

قال أبو على أيده الله : ماقاله الفراء هَذَيَانٌ ، وما قاله أحمد من فاحش الخطأ ، وظاهره الذى لا يَنْبغِي أن يذهب على المبتدئ ، و « سُبْحَانا » الذى أنشدوه لاينافى ماقالوه ولا يدفعه ، وذلك أن « سُبْحَانَ » عندهم قد صار معرفة لهذا المعنى مثل : « خُضَارَةَ »(٢) لِلْبَحر ، و « سَحَرَ » لليوم و « جَيْئَلَ »(٣) للضبع ، فلم ينصرف كما لم ينصرف عثمان ، فأما ما نُوِّنَ من قوله :

(ثُمَّ سُبْحَانًا يَعُودُ لَهُ)(٤)

فعلى ضربين : يجوز أن يكون نكرة ، كما قال بعضهم : « هذا ابنعِرْسٍ مُقْبِلٌ(٥) » ، وكما تقول : « زَيْدُنَا » ومثل :

---

(١) إلى هنا انتهى نص ثعلب والنقل عنه فى المجالس ص ٢١٧ .

(٢) قال ابن السكيت فى إصلاح المنطق ص ٣٣٦ تحقيق أحمد محمد شاكر وعبدالسلام هارون ط الثالثة دارالمعارف : وتقول : هذا خُضَارَةُ طاميا اسمللبحر وهو معرفة » اهـ .

وانظر اللسان مادة « خضر » ٥/٣٢٧ .

(٣) جَأَلَ الصُّوفَ والشَّعْرَ جَمَعَهُ ، وجَيْأَلُ وجَيْأَلَةُ الضَّبُعِ معرفة بغيرألف ولام اللسان مادة « جأل » ١٣/١٠١ .

(٤) مضى هذا البيت قريباً فى ص ٤١١ .

(٥) ابنُ عِرْسٍ دُويبة معروفة دون السِّنَّوْرأَشْتَرُ أَصْلَمُ أَصَكُّ ، لها ناب ، وتسمى بالفارسية راسو ، والجمع بنات عِرسٍ ذكراكان أوأنثىمعرفة ونكرة، تقول : هذا ابْنُ عِرْسٍ مُقْبِلاً ، وهذا ابن عِرْس آخر مقْبلٌ ، ويجوز فى المعرفة الرفع .

١٣٢ — (علا زيدنا يوم النَّقَا رَأْسِ زيْدِكُمْ)[١]

فلما نَكَّرَ صَرَفَ . فهذا شائع مقيس .

وإن شئت قلت : صرفه فى الشعر كما قال :

١٣٣ — (فَلَتَأْتِيَنْكَ قَصَائِدٌ)[٢]

ونحو ذلك .

---

(١) هذا صدر بيت من بحر الطويل لرجل يقال له زيد من ولد عروة بن زيد الخيل والنقا الكثيب من الرمل وجاء فى زهر الآداب لأبى إسحاق إبراهيم بن على القيروانى تحقيق على البجاوى ط الثانية عيسى البابى الحلبى : وقال رجل من طيء وكان رجل منهم يقال له زيد من ولد عروة بن زيد الخيل قتل رجلا اسمه زيد ؛ فأقاد منه السلطان فقال الطائى يفتخر على الأسديين :

عَلاَ زَيْدُنَا يوم الحمى رَأْسَ زَيْدِكُمْ ... بأبيض مشحوذ الْغِرَارِ يَمَانِي

فَإِنْ تَقْتُلُوا زَيْدًا بِزَيْدٍ فَإِنَّمَا ... أَقَادَكم السلطانُ بَعْدَ زَمَانِ

ويروى : « يوم الحمى مكان » « يوم النقا » كما يروى « من ماء الحديد » مكان « مشحوذ الغرار » .

والشاهد فى « زيدنا » فأضيف العلم للاسم بعد ما خلع عنه ما كان فيه من تعريف العلمية وكسى تعريف الإضافة فجرى تعريفه مجرى أخيك وصاحبك وليس بمنزلة زيد إذا أريد به العلم » .

هذا وقد اختلف فى تنكير العلم الجنسى أيجوز كالعلم الشخصى أو لا يجوز .

وانظر الخزانة ١/٣٢٧ ، ٣/٢٥١ ، واللسان مادة « زيد » ٤/١٨٣ ومعجم الشواهد العربية ط أولى ص ٣٩٦ .

(٢) هذا أول صدر بيت من الكامل للنابغة الذبيانى ونص البيت :

فَلَتَأْتِيَنْكَ قصائِدٌ وَلْيَدْفَعَنْ ... جَيْشٌ إِلَيْكَ قَوَادِمَ الأَكْوَارِ =

والوجه الأول أجود ؛ لأنه لاضَرُورَةَ فيه ، وما يكون معرفةً بالإضافة إذا حذف المضاف إليه منه تَنَــكَّرَ .

فأما كل وبعض فليس من هذا [١].

رجع . قال : « أَفَمَا نَحْنُ بِمَيِّتِينَ إلاَّ » [٢] هذه الألف ألف استفهام ، ومِنْهمُ تَعَجُّبٌ .

وقال ثعلبٌ : كل ما كان مثل الْعَبَّاسِ وعباسٍ وحَسَنٍ وَالْحَسَنِ فإدْخَالُ الألف واللام وإخراجُها عند الكسائى والفراء ـ إذا سَمَّيا ـ واحد.

وقال الْخَلِيل : إذَ [أسقطهما] فلا يكون الاسم الأول ، فلايُسْقطهما إلا وقد حَوَّل الْمَعْنَى .

وقال الكسائى والفراء : إذا سمينا بالْحَسَنِ والْعَبَّاسِ وكان نَعْتاَ فقد خرج إلى الاسْمِ ، والاسْمُ لايحتاج إلى الألف واللام ؛ لأنك تقول هذا زيدٌ الساعةَ وغَدًا وأَمْسِ ، فتكون له الحالاتُ ، وإذا قال: الْحَسَنُ فَتَرَكْتَ

= قوادم : جمع قادمة وهى مقدمة الرحل ، والشاعر هنا يتوعد عدوه زرعة بالهجو والغزو ، وأنه سيسوق إليه جيشا قويا يدفع إليه قوادم الأكوار .

وانظر الديوان وهامشه صفحة ٥٩ ط بيروت والكتاب ٢/١٥٠ .

(١) يعنى أن كل وبعض تنوينهما ليس تنوين تنكير وإنما هو تنوين عوض وليس تنكيرهما بلازم عند حذف المضاف إليه .

(٢) الصافات آية ٥٨ .

الألف واللام فيه فهو للمعهود . فقد خرج إذا سميت به من تلك الطريق[١] .

قال : « قَائِمٌ وَأَخُوكَ يجيزه الفراء ، ويحيله الكسائى .

قال : لأن « قَائِمٌ : يُؤَدِّى عن اسمِهِ واسمِ أخيه :هو احتجاج الفراء[٢] .

قال : لا يكون « فَعَّال » من أَفْعَل إلا دَرَّاكٌ وَجَبَّارٌ وَسَأَّرٌ[٣] .

---

(١) النص بتمامه فى مجالس ثعلب ص ٣١٠ .

(٢) هكذا فى الأصل ونص ما فى المجالس ص ٣١٣ : « قائم أخوك » قال : الفراء يجيزه، والكسائى لا يقوله إلا مع اسم ،والفراء يريد : من قائم فأخوك » اه

(٣) قال الفراء : والعرب لا تقول : فَعَّالٌ من أفعلت ؛ لا يقولون : هذا خَرَّاجٌ ولا دَخَّالٌ يريدون مُدْخِلٌ ولا مُخْرِجٌ من أدخلت وأخرجت ، إنما يقولون : دَخَّالٌ من دَخَلْتُ وفَعَّالٌ من فَعَلْتُ ، وقد قالت : العرب : دَرَّاكٌ من أدْرَكْتُ وهو شاذ ، فإن حملت الْجَبَّارَ على هذا المعنى فهو وجه ، وقد سمعت بعض العرب يقول : جَبَرَهُ على الأمر يريد أَجْبَرَهُ ، فالْجَبَّارُ من هذه اللغة صحيح يراد به يقهرهم ويجبرهم» اه . معانى القرآن للفراء ٣/٨١ تفسير سورة ق آية ٤٥ .

وجاء فى التهذيب للأزهرى مادة « جبر » ١١/٥٨ : وروى سلمة عن الفراء أنه قال : لم أسمع فَعَّالاً من أَفْعَلَ إلا فى حرفين وهما جَبَّارٌ من أَجْبَرْتُ ودَرَّاكٌ من أدْرَكْتُ قلت : جعل جَبَّارًا فى صفة العباد من الإِجْبَارِ وهو القهر والإكراه لا من « جبر » اه .

وقد نقل هذا فى اللسان أيضاً مادة « جبر » ٥/١٨٢ ومادة « سأر » ٦/٣، ٢ ونص ما فى مجالس ثعلب ص ٣١٥ : وقال : لا يكون من أَفْعَلَ « فَعَّالٌ » إلا جَبَّارٌ ودَرَّاكٌ وسَأَّرٌ ، وأنشد :

(لاَ بِالْحَصُورِ وَلاَ فِيهَا بِسَأَّرِ)

قال : جَبَّارٌ من أجْبَرَهُ ، وسَأَّرٌ من أَسْأَرْتُ : بَقَّيْتُ ، وسَوَّارٌ : مُقَاتِل من سَاوَرَهُ » اه .

قال: وبعضهم ينكرساً ريعنى من أَسْأَرَ فى الإناء[١].

قال: سَوْ يَكُونُ ، وسَوْفَ يكون ، وسَفْ يَكُونُ ، وسَىْ يكون وسَيَفْعَلُ ، وسَوْ يَفْعَلُ ، وسَفْ يَفْعَلُ وسَوْفَ يَفْعَلُ[٢].

« فالْحَقُّ وَالْحَقَّ أَقُولُ »[٣] من نصبهما جميعاً أراد قال فأقول الْحَقَّ حَقّاً ، ومن رفعهما جميعاً قال : فَأَنا الْحَقُّ وقَوْلِى ﴿لَأَمْلَأَنَّ﴾[٤] فيصير أَقُولُ فى صلة الحق ، وترفع « الحق » باليمين .

ومن قال : فالْحَقُّ والْحَقَّ أقولُ أراد فأنا الْحَقُّ وأقول الْحَقَّ .

---

(١) يقال : رجل سَأْآرٌ يُسْئِرُ فى الإناء أى يبقى فيه من الشراب » وانظر اللسان مادة « سأر » ٢/٦ :

(٢) فهذه خمس لغات لسوف يضاف إليها سادسة وهى « سَا » إذ جاء فى اللسان مادة « سَوْفَ » ١١/٦٥ : وقد قالوا : سَوْ يكون فحذفوا اللام ، وسا يكون فحذفوا اللام وأبدلوا العين طلب الخفة ، وسف يكون فحذفوا العين كما حذفوا اللام » اهـ ونص ما جاء فى مجالس ثعلب ص ٣١٥ : وقال : سوف يكون ذاك ، وسَفْ يكون ، وَسَيَكُونُ ، وسَوْ يفعل ، وسَوْفَ يفعل » اهـ

(٣) سورة ص آية ٨٤ وفى إتحاف فضلاء البشر فى القراءات الأربع عشر ص ٣٧٤ : واختلف فى « قَالَ فالْحَقُّ » فعاصم وحمزة وخلف بالرفع على الابتداء و « لَأَمْلَأَنَّ » خبره ، أو « مِنِّى » أو « قسمى » أو « يمينى » أو على الخبرية أى أنا الحق أو قولى الحق . وعن المطوعى رفعهما .

فالأول على ما مر ، والثانى بالابتداء وخبره الجملة بعده على غير التقدير الأول ، وقولى أو نحوه عليه ، وحذف العائد على الأول كقراءة ابن عامر : «وَكُلٌّ وَعَدَ اللهُ الْحُسْنَى » ، والباقون بنصبهما ، فالأول : إما مفعول مطلق أى أحق الحق أو مُقْسَمٌ به حذف منه حرف القسم فانتصب ، و « لأملأن » جواب القسم ، ويكون قوله : « والحق أقول » معترضاً أو على الإغراء أى الزموا الحق والثانى منصوب » بـ« أقول » بعده » اهـ . (٤) ص آية ٨٥ .

ومن قال : فالْحَقَّ والْحَقُّ أقولُ أراد فَعَلْتُ الْحَقَّ ، وقولى لَأَمْلَأَنَّ حَقٌّ(١).

---

(١) فهـذه ثلاث قراءات : رفع الأول ونصب الثانى ، رفعهما ، نصبهما .
وفى مجالس ثعلب ص ٣١٦ :
وقال أبو العباس فى قوله عز وجل « قال فالحقُّ والحقَّ أقول » أراد فأقول الحقَّ حقاً . ومن رفع قال : فأنا الحقُّ والحقُّ قولى ، و «أقول ، فى صلة الحق ، والحقُّ » يمين . ومن قال « فالحقُّ والحقَّ » قال : فأنا الحقُّ وأقول الحقَّ » اهـ
وجاء فى معانى القرآن للفراء ٢/٤١٢ ، ٤١٣ : وقوله : «قال فالحقَّ والحقَّ أقول ، قرأ الحسن وأهل الحجاز بالنصب فيهما وقرأ الأعمش وعاصم وابن عباس ومجاهد بالرفع فى الأولى والنصب فى الثانية ، وعن أبان بن تغلب عن مجاهد أنه قرأ «فالحقُّ منى والحقَّ أقول» وأقول الحقَّ ، وهو وجه ، ويكون رفعه على إضمار فهو الحقُّ ، وذكر عن ابن عباس أنه قال: فأنا الحقُّ وأقول الحقَّ ، وقد يكون رفعه بتأويل جوابه ؛ لأن العرب تقول: الحقُّ لَأَقُومَنَّ ويقولون : عَزْمَةٌ صادقةٌ لَآتِيَنَّكَ ؛ لأن فيه تأويل :عزمة صادقة أن آتيك . ومن نصب «الحقَّ والحقَّ» فعلى معنى قولك : حَقًّا لَآتِيَنَّكَ والألف واللام وطرحهما سواء ، وهو بمنزلة قولك : حمداً لله والحمدَ لِلهِ .
ولو خفض الحق الأول خافض يجعله « الله تعالى» يعنى فى الإعراب فيقسم به كان صواباً ، والعرب تُلْقِي الواو من القسم ويخفضونه ، سمعناهم يقولون : اللهِ لَتَفْعَلَنَّ، فيقول المجيب : اللهِ لَأَفْعَلَنَّ ؛ لأن المعنى مستعمل ، والمستعمل يجوز فيه الحذف ، كما يقول القائل للرجل : كيف أصبحت ؟ فيقول : خيرٍ ، يريد بخير ، فلما كثرت فى الكلام حذفت » اهـ .
وقال أبو جعفر النحاس فى إعراب القرآن ٣/٨٠٦ : «قال فَالْحَقَّ والْحَقَّ أقولُ» هذه قرأة أهل الحرمين وأهل البصرة ، والكسائى ، وقرأ ابن عباس ومجاهد وعاصم والأعمش وحمزة « قال فالحقُّ والحقَّ أقولُ » برفع الأول وفتح الثانى ، وأجاز الفراء قال : «فالحقِّ والحقَّ أقول بخفض الأول ولا اختلاف فى الثانى أنه =

قال: يقال: كَأَيِّنْ وكَائِنْ وكَأْىْ وكَىْءٍ(١).

يَاهَيَّمَا: يقولونه عندالتعجب. وأنشد:

١٣٤ — يَاهَيَّمَا بِسَيْرِنا يَاهَيَّمَا (٢)

= منصوب بأقول؛ وينصب الأول على الإغراء، أى فاتبعوا الحقَّ، واستمعوا الحق. وقيل هو بمعنى أُحُقُّ الْحَقَّ أى أفعله، وأجاز الفراء وأبو عبيدة أن يكون الحقُّ منصوبا بمعنى حقاً «لأملأن جهنم» وذلك عند جماعة من النحويين خطأ، لا يجوز: زَيْدًا لَأَضْرِبَنَّ؛ لأن ما بعد اللام مقطوع مما قبلها. ومن رفع «الحق» رفعه بالابتداء أى فأنا الحقُّ، أو «وَالْحُقُّ مِنِّى» ورويا جميعا عن مجاهد ويجوز أن يكون التقدير؛ هذا الحقُّ. وفى الخفض قولان: أحدهما أنه على حذف حرف القسم. هذا قول الفراء، قال: كما تقول: اللهِ لأفعلن، وقد أجاز مثل هذا سيبويه وغلطه فيه أبو العباس، ولم يجز إلا النصب؛ لأن حروف الخفض لا تضمر، والقول الآخر: أن تكون الفاء بدلا من القسم كما أنشدوا:

فَمِثْلِكِ حُبْلَى قَدْ طَرَقْتُ وَمُرْضِعٍ فَأَلْهَيْتُها عَنْ ذِى تَمَائِمَ مُحْوِلِ

(١) هكذا فى الأصل وجاء فى اللسان مادة «أيا» ١٨/٦٢:

وفى كَأَيِّنْ لغات يقال: كَأَيِّنْ وكائِنْ وكَأْىٌ بوزن رَمْيٍ، و«كَإٍ» بوزن عَمٍ حكى ذلك أحمد بن يحيى فمن قال كأَيِّنْ فهى «أىٌّ» دخلت عليها الكاف ومن قال «كأْىٌ» فأصلها «كأَيِّنْ» قدمت الياء المشدودة على الهمزة فصارت «كَيَّئِنْ» ثم حذفت الياء الثانية من المشددة فصارت «كَيْئِنْ» ثم قلبت الساكنة ألفا فصارت كائِنْ، ومن قال كَأْىٌ بوزن رَمْيٍ فأشبه ما فيه أنه لما اصاره التغيير على ماذكر إلى كَىْءٍ قدمت الهمزة وأخرت الياء ولم تقلب الياء ألفا وحسن ذلك ضعف هذه الكلمة وما اعتورها من الحذف والتغيير ومن قال «كإٍ» بوزن «عَمٍ» فإنه حذف الياء من «كَىْءٍ» تخفيفا أيضا اهـ.

(٢) هذا من الرجز قال الفارسى فى الشيرازيات ـ ظهر ورقة ١٥١ ـ وأنشد أحمد بن يحيى: (ياهَيَّماَ لِسَيْرِنا ياهَيَّماَ)

قال: يتعجب يعنى بقوله «هَيَّماَ» اهـ وانظر اللسان مادة «كفى» ٢٠/٩٠

قال : قال الفراء : « أَجْمَعُون » معدولٌ عن « أَجْمَع » وجَمْعَاء ، لأن هذا أصل النعوت فَعُدِل إلى التوكيد وإلى ما لا يكون نعتا ، لأنك لا تقول : مررت بأَجْمَعِينَ ، وتقول بأَجْمَعَ وجمعاء ، فلما عُدِل صار فى موضع واحد ، ولما أن جاء بصورة النعت عَامَلُوهُ مُعَامَلَتَيْنِ : معاملة النعت ؛ ومعاملة التوكيد ، فقالوا : أَعْجَبَنِي القَصْرُ أجمعُ وأجْمعًا(١).

أنشد أحمد :

١٣٥ — إِذَا لاَقَيْتِ قَوْمِي فَاسْأَلِيهِمْ
كَفَى قَوْمًا بِصَاحِبِهِم خَبِيرًا(٢)

يقول : إذا لاقيتِ قومى فَاسْأَلِيهِمْ عنى كفى بقومى خُبَرَاءَ بِي ، وَكَفَى بِي بِهِمْ خَبِيرًا .

---

(١) النص فى مجالس ثعلب صـ ٩٨ وجاء فيه بعد هذا : وأعجبتنى الدار جَمْعَاءَ وَجَمْعَاءَ ، فجُمَعَ معدولة عن جمعاء » اهـ

(٢) البيت من بحر الوافر لجثامة بن قيس أخو بلعساء بن قيس أو لمضرس بن ربعى الفقعسى ، وانظر أمالى اليزيدى ١٣٠ ط بيروت ، وهو فى مجالس ثعلب صـ ٢٧٢ ونص ماجاء فيـه بعد إنشاده ، يقول : قومى خبراء بى ، وقال : خبيرا للقوم : واليا للقوم أيضا . وقال : هذا مقلوب ، وقال: الخبير يكون خبيرا بى وأنا خبير به ، وكل واحد منهم خبير بصاحبه » اهـ

وقد جاء فى اللسان فى مادة « خبر » ٥/٣٠٩ أنه قال بعد إسناده إلى ثعلب قول الشاعر :

كفى قوما بصاحبهم خبيرا

هذا مقلوب ، إنما ينبغى أن يقول كفى قوما بصاحبهم خبراء » اهـ

وانظر شرح شواهد المغنى للبغدادى ٢/٣٧٨ ، وشرح ديوان الحماسة للخطيب التبريزى ٤/٨٥ .

قال : قال أبو عثمان المازنى : إذا قلت : « إنَّ غَدًا يَجِيءُ زيدٌ » على إضمار الْأَمْرِ وَالْقِصَّةِ ، وتضمر الهاء . يعنى [إنه][(١)] فيرجع إلى غَدٍ .

قال أحمد : وَكُلُّ ذَا غَلَطٌ . العرب تقول : إنَّ فِيكَ يَرْغَبُ زَيْدٌ ، ولا تحتاج إلى إضمار الأمر ؛ لأن المجهول لا يحذف .

[و][(٢)] من قال : « إنَّهُ قَامَ زَيْدٌ » لم يحذف الهاء ؛ لأن الهاء دخلت وقاية لـ « فَعَلَ » وَ« يَفْعَل » فإذا سقطت كان خطأ مثل « إنَّمَا قَامَ زَيْدٌ » ، فدخلت « ما » وقايةَ لِـ« فَعَل » و« يَفْعَل » فإن أسقطت « ما » كان خطأ أن تلى [إنَّ][(٢)] « فَعَلَ ويَفْعَلُ » ، وإظهار الهاء التى تعود على « غد » لا يجوز ، لأنك لا تقول : إنَّ زَيْدًا ضَرَبْتُ ؛ لأنه لا يقع عليه « إنَّ » والضرب فلا يحذفون الهاء .

قال : وقال أبو عثمان : قالت العرب : زُهِىَ الرَّجُلُ وَمَا أَزْهَاهُ ، وشُغِلَ وَمَا أَشْغَلَهُ وجُنَّ وَمَا أَجَنَّهُ ، وهذا الضرب شاذ وإنما يحفظ حفظا[(٣)] .

قال أحمد : وهذا غلطٌ ، هذا كثير فى الكلام حتى صار مدحًا وذمًّا فَتَعَجَّبَتِ العرب من المفعول ، لأنه صار مَدْحًا وذَمًّا ، وإنما يُتَعَجَّبَ مِنَ /٦٣ ب الفاعل[(٤)] .

---

(١) فى الأصل [أنه] .

(٢) مابين المعقوفين زائد على الأصل من مجالس ثعلب ص ٢٧٢ والنص موجود فيه .

(٣) نقل السيوطى هذا فى المزهر ٢٣١/١ تحقيق محمد أبو الفضل وآخرين ط عيسى البابى الحلبى .

(٤) مجالس ثعلب ص ٢٧٢ .

قال أحمد : وقال المازنى فى قول الشاعر :

١٣٦ — وَكَفَى بِنَا فَضْلاً عَلَى مَنْ غَيْرُنَا
حُبُّ النَّبيِّ مُحَمَّدٍ إِيَّانَا(١)

إنما تدخل الباء على الفاعل ، وهذا أيضاً شَاذٌ أن تدخل الباء فى الفاعل ، ولكن قد حكى فَأُدْخِلَ هذا على المفعول .

قال أحمد . وكل هذا غَلَطٌ : ، العرب تقول : كَفى بِزَيْدٍ رَجُلاً ، وكَفى زَيْدٌ رَجُلاً ، ونعم بِزَيْدٍ رَجُلاً ، ونِعْمَ زَيْدٌ رَجُلاً .

وحكى الكسائى عن العرب : مررت بِأَبْيَاتٍ جَادَ بِهِنَّ أبياتاً ، وجَادَهُنَّ

---

(١) البيت من بحر الكامل واختلف فى نسبته فقيل لحسان بن ثابت ولم أجده فى ديوانه . وقيل : لكعب بن مالك الأنصارى ، وقيل لعبد الله بن رواحة الأنصارى . وقيل لبشير بن عبد الرحمن بن كعب بن مالك ، قال البغدادى فى الخزانة ٢/٥٤٦ :وهو مع كثرة وجوده فى كتب النحو لم يذكر أحد ما قبله إلا السيوطى فى شرح شواهد المغنى وهو :

نصروا نَبِيَّهُمْ بِنَصْرِ وَلِيِّهِ فَاللهُ عَـزَّ بنصره سَمَّانَا

ويروى « شرفا » مكان « فضلا » وكلاهما بمعنى المزية والفضيلة .

والشاهد فيه هنا زيادة الباء فى قوله « فكفى بنا » أى فى مفعول كفى المتعدية لواحد والمعهود زيادتها فى فاعل « كفى » ، وفاعل كفى هنا «حب النبي» وقد اعتبر المازنى دخولها فى الفاعل أيضا شاذاً وغلطه ثعلب وقد نقل البغدادى فى الخزانة ٢/٥٤٦ هذا فقال : ونقل ثعلب فى أماليه عن المازنى أن زيادة الباء فى قوله « فكفى بنا » شاذ . وإنما تدخل الباء على الفاعل ، و « حب النبي » فاعل كفى و « محمد » عطف بيان للنبي و « حب » مصدر مضاف إلى فاعله وإيانا مفعوله =

أَبْيَاتًا ، وجُدْن أَبْيَاتًا : ثلاث لغات [وكذا مَرَرْتُ بقوم نِعْمَ قومًا ، ونِعْمَ بِهِمْ قَوْمًا ، ونعموا قوما][١].

وهذا كثير فى كلام العرب لايقال شاذ : والمعنى أنهم يقولون : أَحْسِنْ بزَيْدٍ فيدخلون الباء فى الممدوح كما قالوا : ما أحسن زَيْدًا ، وأَحْسِنْ بزيد ، لِيُعْلِمُوا أن الفعل لايَتَصَرَّفُ عليه ، ويُوَحِّدُون الفعل [لأن][٢] المُفَسِّرَ يَدُل عليه ، ويُثَنُّون ويجمعون على [الأصل][٣] ، فهذه ثلاث لغات مَسْمُوعَاتٌ من العرب[٤].

قال الفراء : الأعداد لايُكْنَى عنها ثانِيَةً ، فلا أقول : عندى الْخَمْسَةُ الدَّرَاهِمِ والسِّتَّتُهَا . وأقول : عندى الْحَسَنُ الْوَجْهِ الجميلُهُ ، فَأَكْنِي عنه ، فكل ما كَنَيْتُ عنه كان مفعولا ، وكل مالَمْ أَكْنِ عنه لم يكن مفعولا .

وقال أصحاب الكسائى : بلى نَكْنِي عن هذا كما كَنَيْنَا عَنْ ذاكَ[٥] .

قال أحمد ثعلب : قال [بعضهم][٦] قلت لسيبويه كيف تنشد :

= و « فضلا » تمييز محول عن الفاعل . والأصل كفانا فضل حب النبى صلى الله عليه وآله وسلم » .

وانظر كتاب سيبويه ١/٢٦٩ وشرح شواهد المغنى للبغدادى ٢/٣٧٧ - ٣٨١

(١) ما بين المعقوفين زيادة على الأصل من مجالس ثعلب ص ٢٧٣ وانظر اللسان مادة « نعم » ١٦/٦٦ .

(٢) ما بين المعقوفين فى الأصل [لأنه] .

(٣) ما بين المعقوفين فى الأصل [أصل] .

(٤) النص بتمامه من مجالس ثعلب ٢٧٣ .

(٥) النص بتمامه فى مجالس ثعلب ص ٢٧٤ - ٢٧٥

(٦) مابين المعقوفين زيادة على الأصل يتطلبها المعنى من مجالس ثعلب ص٢٧٥

١٣٧ — (يَا صَاحِ يَاذَا الضَّامِرُ الْعَنْسِ)(١)

(١) هذا صدر بيت من الكامل وهو لِخُرَزَ بْنِ لَوْذَان السَّدُوسِيّ أو لخالد بن المهاجر وصاح منادى مرخم أصلها ياصاحبي ، والضامر من ضمر الحيوان وغيره من باب قعد دق وقل لحمه ، والْعَنْس الناقة الصلبة الشديدة ، والرحل كل شيء يعد للرحيل من رعاء للمتاع ومركب للبعير وحلس ورسن وجمعه أَرْحُلٌ وَرِحَالٌ والأقتاب جمع قَتَبٍ ، والْقَتَب رحل صغير على قدر السنام ، ويروى والأقتاد جمع قتد وهو حسب الرجل ، والْحِلْسُ : كساء يجعل على ظهر البعير تحت رحله وجمعه أحلاس . ونص البيت وما بعده كما فى الأغانى ٤٩/٩ :

يَا صَاحِ يَاذا الضامِرُ الْعَنْسِ ... والرَّحْلِ ذِى الْأَقْتَابِ والْحِلْسِ

أَمَّا النهــــار فما يُقَصِّره ... رَتَكٌ يزيدك كلما تُمْسِى

والشاهد فيه رفع الضامر مع إضافته إلى « العنس » ووقوعه صفة المنادى « ذا » اسم الإشارة مع أن صفة المنادى إذا كانت مضافة نصبت ، وقد جر أيضاً الرحل والبيت إنشاد سيبويه ، وقد خولف سيبويه فى إنشاده بالرفع وزعم المخالف أن الشاعر قال : ياذا الضَّامِرُ الْعَنْسِ على إضافة « ذا » إلى « الضامر » وإبدال « العنس » منه ، والمعنى ياصاحب العنس الضامر فـ « ذا » هنا بمعنى صاحب وليست اسم إشارة ، واحتج هذا المخالف بقوله بعد هذا «والرَّحْلِ ذى الأقتابِ والحلس : أى صاحب هذه الأشياء . فلو كان على ماذهب إليه سيبويه لم يُجَرّ الرجل ومابعده بالعطف على العنس ؛ لأنه لايقال الضامر الرحل ، وقد أجيب عن إنشاد سيبويه هذا بعدة إجابات أولها : أن الضامر دال على التغير فكأنه قال :

(ياذا المتغير العنس والرحل)

من باب علفتها « تبنا وماء باردا » وقوله :

ياليت زوجك قد غدا ... متقلدا سيفا ورمحا

فأدخل الرمح فى التقدير وهو يريد الاعتقال ؛ لأن معنى التقلد والاعتقال =

[قال : فرفع](١)

قال : فقلت له : وأَيْشٍ تصنع بِالرَّحْلِ ؟ فقال : مِنْ ذَا أَفِرُّ [وتَصَعَّدَ](٢) فى الدَّرَجَةِ . قال : وبعده « والرَّحْلِ ذِى الأَقْتَابِ وَالحِلْسِ »

= الحمل فكأنه قال : قد غدا متقلداً سيفاً وحاملا رمحا . وهذا جواب السيرافى .

ثانيها : أن الرحل مجرور بالعطف على ما دل عليه ما تقدم ؛ لأن قوله : (ياذا الضامر العنس) يدل على أنه صاحب ضامر فحمل الرحل على ما دل عليه هذا الكلام من الصاحب . وهذه إجابة أبى على فى الإيضاح الشعرى وابن جنى فى الخصائص .

ثالثها : أن الأصل (وياصاحب الرحل) فحذف صاحب لدلالة قوله «ياصاح» عليه وبقى الجر على حاله وهذه إجابة لبعض النحويين . وردها أبو على بأن كونه «صاحبا» للمنادى لا يدل على أنه صاحب رحل كما يدل قوله «ياذا الضامر العنس» على أن له عنسا .

رابعها: أن سيبويه استدل بإنشاد هذا المصراع بانفراده على ما رواه الثقات ممن لم يعلَمْ تَتِمَّتَهُ وهذا قول ابن الحاجب. ورد هذا بأنه مُصادَمٌ كما نقله ثعلب والنحاس وغيرهما من تلك الحكاية » اه وانظر الكتاب ٣٠٧/١ بشواهد الأعلم والخزانة ٣٢٩/١-٣٣١ ومجالس ثعلب ٢٧٥ وشرح عمدة الحافظ ٦٤٠ والأغانى ٤٩/٩ - ٦٣ ، ١٥/١٣ ، ١٤ والتنبيهات للكسائى ص ١١٢ والجامع الصغير لابن هشام ٩٧ والخصائص ٣٠٢/٣ وأصول ابن السراج ٤١٣/١ .

(١) ما بين المعقوفين زيادة على الأصل من مجالس ثعلب صـ ٢٧٥ يتطلبها المعنى

(٢) فى الخزانة ومجالس ثعلب [وصعد] ونص الحكاية فى الخزانة ٣٢٩/١ ، ٣٣٠ قال أبو جعفر النحاس : سمعت أبا الحسن الأخفش يقول : بلغنى أن رجلا صاح بسيبويه من منزله ، وقال : كيف تنشد هذا البيت ، فأنشده إياه مرفوعا ، فقال الرجل : وإن بعده « وَالرَّحْلِ وَالأَقْتَابِ وَالحِلْسِ » فتركه سيبويه وصعد - أى الرجل - إلى منزله ، فقال له ابن لى : علام عطف ؟ فقال سيبويه : فلم صعدت الغرفة ؟ فقال «إنى فررت من ذلك » اه بتصرف

قال أحمد : ذهب فى الرفع إلى « يَاهَذَا الضَّامِرُ » فلما جاء « الرَّحْلِ » بالخفض قال : مِن هَذَا أمرِ(١) .

وقال أحمد : ابْنُ عِرْسٍ(٢) ، وابْنُ نَعْشٍ(٣) ، وابْنُ قِتْرَةَ(٤) ، وَابْنُ تَمْرَةَ(٥) .

---

(١) قد وجه ثعلب هذا فقال : الشِّعْرُ معناه يا صاحب العنس الضامر والرَّحْلِ فقال « يَاصَاحِ يَاذا الضامِرِ الْعَنسِ » اﻫ المجالس ص ٢٧٥

(٢) ابْنُ عِرْسٍ : دويبة دون السَّنَّوْرِ وجمعها بنات عِرْسٍ ذكراً كان أو أنثى ، معرفة ونكرة وتسمى بالفارسية راسو ، ومثلها فى أن مفردها مذكر وجمعها مؤنث ابن آوى وابن مخاض وابن لبون وابن ماء وابن نَعْشٍ وابن مِقْرَضٍ يقول بنات آوى ، وبنات مخاض وبنات لبون وبنات ماء وبنات نعش وبنات مِقْرَضٍ يؤنثون الجمع ماخلا الآدميين وقد يقال أبناء آوى وبنو آوى ، وحكى الأخفش بنات عرس وبنو عرس ، وبنات نعش وبنو نعش » اﻫ اللسان مادة « عرس » ١٣/٨ وماده « نعش » ٢٤٨/٨ وانظر المزهر للسيوطى ٥٢٣/١ .

(٣) جاء فى اللسان مادة « نعش » ٢٤٨/٨ : وبنات نعش سبعة كواكب أربعة منها نعش لأنها مربعة ، وثلاثة بنات نعش الواحد ابن نعش ؛ لأن الكوكب مذكر فيذكرونه على تذكيره . وإذا قالوا ثلاث أو أربع ذهبوا إلى البنات ، وكذلك بنات نعش الصغرى ، وجاء فى الشعر بنو نعش » اﻫ

(٤) ابن قِتْرَةَ : ضرب من الحيات صغير خبيث وقيل هو بِـكْرُ الأفعى وهو نحو من الشبر ينزو ثم يقع وجمعه بنات قِتْرَةَ ، وأبو قِتْرَةَ كنية إبليس . وفى الحديث نعوذ بالله من قترة وما ولد » اﻫ ، وانظر اللسان مادة « قتر » ٣٨١/٦ .

(٥) ابن تَمْرَةَ طائر أصغر من العصفور سمى بذلك ؛ لأنك لاتراه أبداً إلا وفى « فيه » تمرة » اﻫ اللسان مادة « تمر » ١٦٢/٥ وانظر المزهر ٥٢٣/١ .

وابنُ أَوْبَرَ[١]، هؤلاء الأَحْرُفُ واحِدُهُنَّ مذكر وجَمَاعَتُهُنَّ مُؤَنَّثَةٌ[٢] .

إِذَا قُلْتَ ثَلاثَةٌ ، أَوْ أَرْبَعَةٌ ، أَوْ خَمْسَةٌ قُلْتَهَا بِالْهَاءِ[٣].

إِلَى هُنَا حِكَايَاتُ ثَعْلَبٍ .

قال أبو عمر فى الفرخ[٤] : قَوْلُهُ « قَضُّهُمْ بِقَضِيضِهِم[٥] » يرفع وينصب

---

(١) ابنُ أَوْبَرَ : ضرب من الكمأة صغار مثل الحصاة وهو أول الكمء وجمعها بنات أوبر » وانظر اللسان مادة « وبر » ١٣٣/٧ . وقد يقال بنوأوبر » وانظر المزهر للسيوطى ٥٢٣/١ .

(٢) لأنهن لسن من جمع الناس إذا قلت ثلاث أو أربع أو خمس قلتها بالتاء ونقلها محقق المجالس من المزهر فى ص ٣٠٢ ومعنى هذا أنها لم تكن موجودة فى الأصل الذى نقل منه الفارسى كما أنها لم تكن موجودة فى الأصل المحقق منه المجالس .

(٣) نص مافى مجالس ثعلب صفحة ٣٠٢ والمزهر ٥٢٣/١ : إذا قلت : ثلاث أو أربع أو خمس قلتها بالتاء » اهـ

(٤) أى أبو عمر الجرمى صالح بن إسحاق وقد مضت ترجمته وله كتاب الفرخ نقل منه البغدادى فى الخزانة مرة واحدة فى سياق حديثه عن جواز الإخبار عن النكرة المحضة فى باب كان وإنّ حيث قال : وذكر الجرمى هذه المسألة فى الفرخ ، وقال إنه يبتدأ بالنكرة ويخبر بالمعرفة عنها فى هذا الباب ، وقال : جائز ذلك ؛ لأنهم لايقدمون خبر « إنّ » كما يتسعون فى « كان » فأعطوا « إنّ » مامنعوا فى « كان » وقد منعوا خبر « كان » ومنعوا أن يكون خبرها معرفة واسمها نكرة فأعطوا كل واحد منهما ما مُنِعَهُ صَاحِبُهُ » اهـ .

الخزانة ٦٠/٤ وإقليد الخزانة ص ٨٢ .

(٥) القَضُّ الحصى الكبار ، والقضيض : الحصى الصغار . فقولهم « جاءوا قَضَّهُمْ وقَضِيضَهُمْ » ، « وجاءوا بِقَضِّهِم وَقَضِيضِهِمْ » أى بجمعهم الكبير والصغير =

مثل خَمْسَتِهِمْ وثَلاَثَتِهِمْ (١) ، قال : وكِلاَهُمَا جَيِّدَانِ كَثِيرَانِ .

= لم يدعوا وراءهم شيئا ولا أحدا ، ومنه الحديث : « دخلت الجنة أمة بِقَضِّهَا وَقَضِيضِهَا » وهو اسم منصوب موضوع موضع المصدر كأنه قال جاءوا انقضاضا » اهـ .

اللسان مادة « قضض » ٩/٨٧ ، ٨٨

(١) قال سيبويه فى باب ماجعل من الأسماء مصدراً كالمضاف فى الباب الذى يليه ١/١٨٧ : وذلك قولك : مررت به وَحْدَهُ ، ومررت بهم وَحْدَهُمْ ، ومررت برجل وَحْدَهُ ، ومثل ذلك فى لغة أهل الحجاز مررت بهم ثَلاَثَتَهُمْ وَأَرْبَعَتَهُمْ وكذلك إلى العشرة ، وزعم الخليل أنه إذا نصب ثلاثتهم فكأنه يقول : مررت بهؤلاء فقط ولم أجاوز هؤلاء . كما أنه إذا قال وحده فإنما يريد مررت به فقط لم أجاوزه .

وأما بنو تميم فيجرونه على الاسم الأول إن كان جرا فجرا ، وإن كان نصبا فنصبا ، وإن كان رفعا فرفعا ، وزعم الخليل أن الذين يَجُرُّونَ كأنهم يريدون أن يعموا كقولك مررت بهم كُلِّهِمْ أى لم أدع منهم أحدا ، وزعم الخليل حيث مثل نصب وَحْدَهُ وَخَمْسَتَهُمْ أنه كقولك أفردتهم إفرادا ، فهذا تمثيل ولكنه لم يستعمل فى الكلام ، ومثل خمستهم قول الشماخ :

أَتَتْنِى سُلَيْمٌ قَضَّهَا بِقَضِيضِها تُمَسِّحُ حَوْلِى بِالْبَقِيعِ سِبَالَهَا

كأنه قال انقضاضها أى انقضاضا ، ومررت بهم قَضَّهُمْ بِقَضِيضِهِمْ ، كأنه يقول مررت بهم انقضاضا ، فهذا تمثيل وإن لم يتكلم به كما كان إفرادا تمثيلا ، وإنما ذكرنا الإفراد فى « وَحْدَهُ » والانقضاض فى « قضهم » ؛ لأنه إذا قال قضهم فهو مشتق من معنى الانقضاض ؛ لأنه كأنه يقول انقض آخرهم على أولهم .

وكذلك وَحْدَهُ إنما هو من معنى التفرد ، فكذلك أيضاً يكون « خَمْسَتَهُمْ » نصباً إذا أردت معنى الانفراد . فإن أردت أنك لم تدع منهم أحداً جررت كما كان ذلك فى قضهم . وبعض العرب يجعل قَضَّهُمْ بمنزلة كُلِّهِمْ يجريه على الوجوه » اهـ الكتاب ١/١٨٨ .

فقول الفارسى عن أبى عمر الجرمى يرفع وينصب يعنى على أنه بدل من المرفوع قبله إن كان رفعا وفى حالة النصب يكون من المصادر الموضوعة موضع الأحوال .

قال : وَ « وَحْدَهُ » منصوب إلا فى ثلاثة مواضع : نَسِيجُ وَحْدِهِ[١] ، وجُحَيْشُ وَحْدِهِ[٢] ، وعُيَيْرُ وَحْدِهِ[٣] . وَحَكَى أن بعضهم يقول : جُحَيْشُ وَحْدِمْ .

وفُسِّر « جُحَيْشُ » و « عُيَيْرُ » بأنهما اللذان يَسْتَبِدّان بالأمر ، ولايكون عندهما غناء .

---

(١) فى اللسان مادة « نسج » ٣/١٩٩ — ٢٠٠ وقالوا فى الرجل المحمود : هو نسيج وحده ومعناه أن الثوب إذا كان كريما لم ينسج على منواله غيره لدقته ، وإذا لم يكن كريما نفيسا دقيقا عمل على منواله عدة أثواب .

وقال ثعلب : « نَسِيجُ وَحْدِهِ » الذى لا يعمل على مثاله ، مثله يضرب مثلا لكل من بولغ فى مدحه ، وهو كقولك : فلان واحد عصره ، وقريع قومه ، فنسيج وحده ، أى لانظيرله فى علم أوغيره ؛ لأن الثوب الرفيع لاينسج على منواله ، وهو فعيل بمعنى مفعول ولا يقال إلا فى المدح » اهـ . بتصرف .

وفى مجالس ثعلب ص ٥٥٣ الأصل فى نسيج وحده أن الثوب نسيج وحده على نير واحد وما سوى ذلك ينسج ثلاثة وأربعة على نير واحد » اهـ

(٢) الجحش ولد الحمار الوحشى والأهلى وقيل إنما ذلك قبل أن يفطم ، ويقال فى العيي الرأى المنفرد به « جُحَيْشُ وَحْدِهِ » كما قالوا « هو عُيَيْرُ وَحْدِهِ » يشبهونه فى ذلك بالجحش والعير ، وهو ذم فى الرجل يستبد برأيه » اللسان مادة « جحش » ٨/١٥٧ .

(٣) العَيْرُ الحمار أياً كان أهلياً أو وحشياً ، وقد غلب على الوحشى والأنثى عَيْرَةٌ ويقال فلان عُيَيْرُ وَحْدِهِ أى إذا انفرد بأمره وهو فى الذم كقولك نسيج وحده فى المدح ، وقال : ثعلب « عُيَيْرُ وَحْدِهِ » أى يأكل وحده كما يقال فلان عيير وَحدِهِ وجحيش وحده إذا كان لايشاور الناس ولايخالطهم ، وفيه مع ذلك مهانة وضعف » اهـ اللسان مادة « عير » ٦/٣٠٣ .

وفى مجالس ثعلب ص ٥٥٤ : معنى جحيش وحده ، وعيير وحده : أى لايصلح إلا لنفسه ، وَجُحَيْشٌ تصغير جَحْشٍ ، وجَحِيشٌ مُتَنَحٍّ اهـ .

وقال ـ فى حَذَارِ ونحْوِهِ ـ لانقِيسُهُ ، قال : ولـكن نَقُولُهُ فيما قالوه ، ولا نَقِيسُ ما لم يقولوا منه على الذى قَالُوهُ .

ومما سُمِّى به الفعل « هَا » وتلحقه الْـكَافُ « هَاكَ » . وتُلْحِقُ الْهَمْزَةَ الْـكَلِمَةَ فتقول : « هَاء » ، فتكون الهمزة مَفْتُوحَةً .

وتُلْحِقُ الْـكَافَ فتقول ؛ هَاءَكَ ، وهَاءَكُمَا ، وهَاءَكُمْ ، وهَاءَكِ ، وهَاءَكُنَّ . فما تُلْحِقُ من علامة الخطاب يُبَيِّنُ أعْدَادَ الْمُخَاطَبِينَ وتأْنِيثَهُم وتَذْكِيرَهُمْ .

وتحذف الكاف فَتَجْعَلُ فى الهزة من الحركات لِلْفَصْلِ مثلَ ما كان يكون فى الكافِ لو ثبتت ، فتقول : هَاءَ لِلذَّكَرِ وهَاءِ للمرأةِ وَتُوصَلُ به عَلاَمَةُ الضَّمِيرِ فتقول للمؤنث : هَائِى مثل هَاتِى .

قال أبو على ـ أيده الله : وهذا عندى شاذ لا نظير له فى كلامهم . ألا ترى أنه ليس فى كَلاَمِهِمْ شَىْءٌ من هذه الأَصْواتِ التى سُمِّيَتْ بها الْأَفْعَالُ ظهر علامةُ الفاعل فى لفظه ، وقد جاء فى هـذا الْحَرْفِ ، ومَجِيئُه يُشْـكِلُ على الْحُـكْمِ بِأَنَّ « لَيْسَ » فعلٌ ؛ لأن « لَيْسَ » إنما حُـكِم بكونها فِعْلاً بِلَحَاقِ الْإِضْمَارَاتِ لَهَا . و « هَا » قد وُجِدَ هذا فيها وهِى صَوتٌ فِعْلاً .

فأما هَاتِ فقد يجوز أَنْ يَـكُونَ مِثْلَ « هَاءِ » صَوْتًا ، ويجوز أن يكون فعلا صحيحا اشْتُقَّ من الصَّوْتِ مثل دَعْدَعْتُ[1] وهَاهَيْتُ[2] ، وكَأَنَّ هَذَا

---

(١) يقال: دَعْدَعَ بالمعز دَعْدَعَةً زجرها ، ودَعْدَعَ بها دَعْدَعَةً دعاها ، وقيل : الدعدعة بالغنم الصغار خاصة وهو أن تقول لها دَاعْ دَاعْ وإن شئت كسرت ونونت » اهـ ، وانظر اللسان مادة « دعع » ٩/٤٤١ .

(٢) يقال:هَيْهَيْتُ بالإبل وهَاهَيْتُ بها دعوتها وزجرتها فقلت لها«هاها» =

جَازَ فِيهِ عندى ؛ لِأَنَّهُمْ أَجْرَوْهُ مُجْرَى خِلَافِهِ الذى هُوَ « هَاتِ » .

فكما فَعَلُوا ذلك بِالْخِلَافِ كَذَلِكَ اسْتُجِيزَ ذلك فى خِلَافِهِ الذى هو « هَا » وإن لم يكن فِعْلاً و وَوَطَّأَ ذلك تعاقُبُ الْحَرَكَاتِ على همزته [لاختلاف](١) المخاطبين . فهذا الذى أُثْبِتُهُ مما أَقَمْتُهُ أنا فِى نَفْسِي مما ذكره أبو عمر ، وسَنَكْتُبُ البابَ من كتابِهِ على الوجه وهو بَابٌ شَبِيهٌ بِمَا مَضَى .

يقولون « هَا يَارَجُلُ » و « هَايَا رَجُلَانِ » و « هَايَا رِجَالُ » ، وهَا يانِسَاء ، وهَايا امْرَأَةُ إذا أردت أن تعطيه شيئا .

ومنهم من يُلْحِقُ « هَاءِ »(٢) كاف الْمُخَاطَبَةِ لِمَنْ خَاطَبَ ، ويدَعُ اسْمَ الْفِعْلِ على حَالِهِ فيقول للرجل هَاءَكَ يَارَجُلُ ، وللاثنين : هَاءَ كُمَا يارَجُلَانِ ، و هَاءَ كُمْ يارِجَالُ ، وهَاءَكِ يَا امْرَأَةُ ، وهَاء كُنَّ يانِسْوَةُ .

ومنهم من يحذف من « هَاء » وهم قليل فيقولون : هَاكَ يَارَجُلُ ، وَهَا كُمَا يَارَجُلَانِ ، وَهَا كُمْ يَارِجَالُ ، وهَا كُنَّ . وهَذِهِ قَلِيلَةٌ .

ومنهم من يقول : هَاءَ يَارَجُلُ ، وهَاءِ يا امرأة ، وللاثنين ؛ هَاؤُمَا ، وللرجال هَاؤُمْ ، وللنساء . هَاؤُنَّ . وقال الله تعالى (هَاؤُمُ اقْرَءوا كِتَابِيَهْ)(٣)

= فقلبت الياء الأولى فى « هَيْهَيْتُ » ألفا لغيرعلة إلا طلب الخفة ؛ لأن الهاء لخفائها كأنها لم تحجز بينهما فالتقى مثلان يقال : هاهَيْتُ بالإبل أى شايعت بها ، وهاهَيْتُ الـكلابَ زَجَرْتُهَا » اهـ اللسان مادة « هية » ١٧/٤٥٠ .

(١) ما بين المعقوفين فى الأصل [لاختلات]

(٢) فى الأصل هكذا [ها] .

(٣) الحاقة آية ١٩ .

وذلك لأنهم حذفوا كاف المخاطبة ، وألقوا حركتها على الهمزة فى هذه اللغة .

ومنهم من يقول : هَاء يارجلُ ، وللمرأة : هَائِى مثل هَاعِى ، ويُجْرِيهِ مُجْرَى هَاتِ يارجل ، وهاتِى/٦٤ أ ياامرأة ، وللاثنين . هَائِياَ .

ومنهم من يقول : هَاءِيا ، فيفتح الهمزة . وذلك قليل فى اللغة ردىء فى فى القياس . وللجميع هاءوا : وللنساء : هائِينْ . وذلك إذا دفعت إليه شيئا[١].

ومثلُهُ فى اللفظ إلا أن معناه أنك تسأل صاحبك أن يُناوِلك شيئاً قولك هَاتِ يا رَجُلُ : وهَاتِى للمرأة ، وهَاتِياَ للاثْنَيْنِ ، وهَاتُوا للرجال ، وهَاتِينْ للنِّسَاء .

فإذا سألت قلت : وَمَا أُهَاتِيكَ أو مَا أُهَاتِى لك .

وإنْ رَدَّ عليك قال : لاَ أُهَاتِى لك ، ولا أُهاتِيكَ[٢].

قال أبو بكر فى الأصول عن الكوفيين : ظننتها هندٌ قَائمةٌ ، قال : ولا أعلمه مَسْمُوعًا مِنَ الْعَرَبِ[٣].

---

(١) فى اللسان نقلا عن ابن السكيت مادة « ها » ٢٠/٣٧٢ : هَأْ يَارَجُلُ ، وَهَاءِا بمنزلة هَاعَا وللجميع هاءوا وللمرآة هائى ، وللتثنية هاءا ، وللجميع هَأْنَ بمنزلة هَعْنَ » اهـ .

كما يمكن أن تضاف لغة ثامنة وهى ماجاءت فى اللسان أيضا مادة «ها» ٢٠/٣٧٣ : ويقال هاءٍ بالتنوين ، اهـ .

(٢) وفى اللسان مادة « ها » ٢٠/٣٧٢ : وإذا قلت لك : هَاءَ : قلت : ما أَهَاءُ ياهذَا وما أُهَاءُ أى مَا آخُذُ وَمَا أُعْطِى ، ويقال هَاتِ وهَاءِ أى أَعْطِ وخُذْ . اهـ وانظر التهذيب مادة « ها » ٦/٤٧٨ - ٤٧٩ .

(٣) جاء فى الأصول لابن السراج: وتقول: «ظَنَنْتُهُ زَيْدٌ قَائِمٌ» تريد: ظَنَنْتُ =

قال أبو على ـ أيده الله ـ : يعنى أَنَّ تَأْنِيثَ الْقِصَّةِ لَمْ يَحْكِهِ أصحابنا بل حَكَوْا تذكيرها ، وهو « إنه قَامَ زَيْدٌ » ، وقد جاء « فَإِنَّهَا لاَ تَعْمَى الْأَبْصَارُ »[1].

وجاء « فَإِذَا هِيَ شاخِصَةٌ أَبْصَارُ الَّذِين كَفَرُوا »[2].

وحَكَى عنهم أنهم يجيزون فى المجهول : ظَنَنْتُهُ قَائِماً زَيْدٌ . فينصبون « قائما » .

قال : وهذا لا وجه له فى قياسٍ ولاسماعٍ[3].

قال أبو على ـ أيده الله ـ : وكذلك عندى هذا ، لأن هذا إنما يُفَسَّرْ بالْجُمَلِ . فاسم الفاعل فيه لايخلو من أحد أمرين : إما أن يكون خَبَرَ ابتداء مقدما أو اسمَ فَاعِلٍ مُعْمَلاً ، ولايجوز انتصاب خَبَرِ الْمُبْتَدَإِ ، وكذلك لايَجُوزُ انتصابُ اسم الْفَاعِلِ الْمُعْمَلِ عَمَلَ الْفِعْلِ ؛ لأن الظن إنما يعمل فى

= الأمر والخبر ، وهذا الذى يسميه الكوفيون المجهول ، وتقول: « ظننته هند قائمة ، فتذكر ، لأنك تريد الأمر والخبر ، وظننته تقوم هند » ، ويجوز فى القياس : « ظننتها زيد قائم » تريد القصة ولا أعلمه مسموعاً من العرب ، فأما الكوفيون فيجيزون تأنيث المجهول وتذكيره إذا وقع بعده المؤنث ، يقولون : «ظَنَنْتُهُ هِنْدٌ قَائِمَةٌ » ، وظننتهاهِنْدٌ قائمةٌ اهـ ١ /٢١٨ ، ٢١٩ كتاب الأصول فى النحو لابن السراج تحقيق الدكتور عبد الحسين الفتلى ط النعمان ١٩٧٣ .

(١) الحج آية ٤٦ .

(٢) الأنبياء آية ٩٧ .

(٣) جاء فى الأصول : والكوفيون يجيزون إذا ولى هذه الهاء فعل دائم النصب فيقولون : ظننته قائماً زيد ، ولا أعرف لذلك وجهاً فى القياس ولا السماع من العرب » اهـ ١ /٢١٩ .

موضع الجملة دُونَ لَفْظِهَا ، وَلاَ يَكُون أَنْ يَعْمَل فى لَفْظِهَا ومَوْضِعِهَا .
فَإِنْ جَعَلْتَهُ على غير هذين الْوَجْهَيْنِ فقد فسرتَه بغير الْجُمْلَةِ .

قال: ولم يُجز الكوفيون إعمال « ظَنَنْتُ » مع الماضى والْمُستَقْبَلِ إذا تَوَسَّطَ ، نحو قامَ ـ ظَنَنْتُ ـ زَيْدٌ ، ويَقُومُ ـ ظَنَنْتُ ـ زَيْدٌ .

قال : وجَوَازُ الإِعْمَالِ كَجَوازِ الإِلْغَاءِ عِنْدَنَا[١] .

قال : و « ظَنَنْتُ طَعَامَكَ زيدًا آكِلاً » مثل « كَانَتْ زَيْدًا الْحُمَّى تَأْخُذُ » من وجه وتخالفه من وجه .

فجِهَةُ الْخِلاَفِ أن الْفِعْلَ ـ هنا ـ عمل فى الفاعل ؛ وفى « كَانَ » لم يعمل.
وَجِهَةُ الْوِفَاقِ أن « ظَنَنْتُ » مثلُ « كان » فى الدخول على الابتداء والخبر ؛ والفصل بما لم تعمل فيه « ظَنَنْتُ » بين « ظَنَنْتُ » وبين معمولِهِ مثلُه فى كانَ[٢] .

---

(١) جاء فى الأصول : والكوفيون لا يجيزون ـ إذا تقدمه ماض أو مستقبل ـ أن يعملوا ، ويجيزون أن يعمل إذا تقدمه اسم أو صفة ، والإلغاء عندهم أحسن . قال أبو بكر : وذلك عندنا سواء » اهـ ١/٢١٩ ، ٢٢٠ .

(٢) جاء فى الأصول ١/٢٢١ : وتقول : ظَنَنْتُ زَيْدًا طَعَامَكَ آكلا ، وطَعَامَكَ ظَنَنْتُ زَيْدًا آكلا ، ولا يجوز : ظننت طَعَامَكَ زَيْدًا آكلا ، من حيث قبح : كانت زَيْدًا الحمى تأخذ ، وهذه المسألة توافق : كانت زَيْدًا الْحُمَّى تأخذ من جهة وتخالفها من جهة :

أما الجهة التى تخالفها فَإِنَّ « كَانَتْ » خاليةٌ من الفاعل و « ظَنَنْتُ » معها الفاعل ، والفعل لا يخلو من الفاعل ، والتفريق بينه وبين الفاعل أقبح منه بينه وبين المفعول .

=

قال أبو علي ـ أيده الله ـ : وهو عندى ممتنع .

قال : وَأَجازوا «ظَنَنْتُ زَيْداً يقُومُ وقاعِداً» وظَنَنْتُ زَيْداً قاعِداً ويَقُومُ.

قال : وهو عندى قبيح ؛ لعطفهم الفعلَ على الاسم ؛ والاسمَ على الفعل ؛ والعطف نظير التثنية (١) .

قال : ووجه الْجَوازِ لِمُضَارَعَةِ « يَفْعَلُ » « فَاعِلاً »(٢) .

قال : وأجاز بَعْضُهُمْ : « زيد فى ظنى قائم » على أن يكون فى ظنى ، من صلة قائم ؛ لأنه جعله قائِماً فى ظنه .

قال : ويكون وهو من صلة كلام المتكلم(٣) .

= والذى يتفقان فيه أن «كان» تدخل على مبتدأ وخبر ، و « ظَنَنْتُ » تدخل على مبتدأ وخبر ، فهما يستويان من هذه الجهة ، وقد فرقت بينهما وبين ما عملا فيه بما لم يعملا فيه » اه

(١) يعنى أن التثنية تجمع بين اسمين فكذلك كان ينبغى فى العطف أن يجمع بين شيئين متناسبين اسمين أو فعلين ، وجاء فى أصول ابن السراج ٢٢١/١ : وقد أجاز قوم من النحويين : ظننت عبد الله يقوم وقاعدا ، وظننت عبد الله قاعداً ويقوم ، ترفع « يقوم » وأحدهما نسق علي الآخر ولكن إعرابهما مختلف ، وهو عندى قبيح من أجل عطف الاسم على الفعل والفعل على الاسم ؛ لأن العطف أخو التثنية ، فكما لا يجوز أن ينضم فعل إلى اسم فى تثنية كذلك لا يجوز فى العطف » اه

(٢) جاء فى الأصول ٢٢٢/١ : وما ذكروا جائز فى التأويل ؛ لمضارعة « يَفْعَلُ » لـ « فَاعِلٍ » وهو عندى قبيح لما ذكرت لك » اه

(٣) الضمير راجع إلى « فى ظنى » فيكون متعلقاً بمحذوف تقديره : أثبت أو أقر لا بـ «قائم» ؛ وجاء فى الأصول ٢٢١/١ : وتقول : «عبد الله ظنى قائم» =

قال أبو علي ـ أيده الله ـ : كأنه يكون أُثْبِتُ فِي ظَنِّي وأُقِرّ في ظني .

قال : ويجوز ظَنَنْتُهُ زيداً قائماً على أن تكون الهاء للمصدر ، وعلى أن تكون للزمان أو المكان كأنك أردت «ظَنَنْتُ فيه» ثم اتسعت[(١)].

وتقول : ظننتُ ظَانًّا زَيْدًا أَخَاكَ[(٢)] عَمْرًا ، وظُنَّ ظَانًّا عمراً أخاكَ بَكْرٌ[(٣)]، ويجوز أن ترفع «ظانا» فتقول : ظُنَّ ظَانٌّ عَمْرًا أَخاكَ[(٤)] بَكْرًا .

=وفي ظني ، وفيما أظن ، وظنا مني » فهذا يلغى وهو نصب ، تريد : أظن ظناً وإذا قلت : « في ظني » فـ « في من صلة [كلامك] جعلت ذلك فيما تظن ، وحكى عن بعضهم أنه جعله من صلة خبر « عبد الله » ؛ لأن قيامه فيما يظن » اهـ .

(١) فحذفت الجار فاتصل الضمير بـ « ظننت » فيكون الضمير نائباً عن المفعول المطلق أو مفعولا فيه ، وجاء في الأصول ٢١٨/١ : تقول : ظننته أخاك قائماً ، تريد ظننت الظن ، فتكون الهاء كناية عن الظن كأنك قلت : ظننت أخاك قائماً الظَّنَّ ، ثم كنيت عن الظن ، وأجاز بعضهم : ظننتها أخاك قائماً ، يريد الظنة ، وكذلك إن جعلت الهاء وقتاً أو مكاناً على السعة ، تقول : ظننت زيدا منطلقاً اليوم ، ثم تكنى عن اليوم فتقول : ظننت زيدا منطلقاً فيه ، ثم تحذف حرف الجر على السعة فتقول : ظننته زيدا منطلقاً ، تريد : ظننت فيه ، والمكان كذلك » اهـ

(٢) « ظانا » مفعول ثان ، والمفعول الأول محذوف تقديره « رجلا » أي ظننت رجلا ظانا ، و «زيدا» مفعول أول و «أخاك » مفعول ثان له ، و «عمرا» بدل أو عطف بيان لـ « أخاك » .

(٣) على هذا يكون « بكر » نائب الفاعل ، و « ظانا » هو المفعول الثاني ، و « عمرا » مفعول أول لـ « ظانا » ، و « أخاك » مفعول ثان له .

(٤) « ظان » نائب فاعل وهو المفعول الثاني أصلا ؛ و « بكرا » المفعول الأول ، « و عمرا » مفعول أول « ظان » أخاك . مفعول ثان .

قال أبو علي ـ أيده الله ـ : هذا قبيح ، لجعلك الفاعل[1] النَّـكِرةَ وهو في المعرفة أوجه .

رَجْع : «وظُنَّ مَظْنُونٌ زيْدًا عَمْرًا» أى ظُنَّ رجلٌ مَظْنُون زيدًا عمْرًا كأنك قلت : ظُنَّ رَجُلٌ عَمْرًا ، وظُنَّ مظنُونٌ زَيْدًا أخاه عَمْرًا ، تريد : ظُنَّ رَجُلٌ مَظْنُونٌ زَيْدٌ أَخَاهُ . فالهاء ترجع إلى الْخَلَف[2] .

---

(١) يعنى نائب الفاعل .

(٢) جاء فى الأصول : وتقول : ظُنَّ ظاناً زيدا أخاك عمرو ، تريد : ظن عمرو ظانا زيدا أخاك ، رفعت « عمرا » وهو المفعول الأول ؛ إذ قام مقام الفاعل ، ونصبت « ظانا » ؛ لأنه المفعول الثانى فبقى على نصبه ، ويجوز أن ترفع « ظانا » وتنصب «عمرا» فتقول : ظُنَّ ظان زيدا أخاك عمرا كأنك قلت : ظن رجل ظان زيدا أخاك عمرا ، فترفع « ظانا » بأنه قد قام مقام الفاعل ، وتنصب زيدا أخاك به ، وتنصب عمرا ؛ لأنه مفعول « ظن » وهو خبر ما لم يسم فاعله ، وتقول : ظُنَّ مظنون عمرا زيدا ، كأنك قلت : ظن رجل مظنون عمرا زيدا ، فترفع « مظنون » بأنه قام مقام الفاعل ، وفيه ضمير رجل ، والضمير مرتفع بـ «مظنون» ، وهو الذى قام مقام الفاعل فى « مظنون » ، و « عمرا » منصوب بـ « مظنون » ، و « زيدا» منصوب بـ « ظن» ، وتقول : ظُنَّ مظنون عمرو أخاه زيدا ، كأنك قلت : ظن رجل مظنون عمرو أخاه زيدا ، و « مظنون » فى هذا وما أشبهه من النعوت يسميه الكوفيون خلفا ، يعنون أنه خلف من اسم ، ولابد من أن يكون فيه راجع إلى الاسم الموصوف ، والبصريون يقولون : صفة قامت مقام الموصوف ، والمعنى واحد ، فيرفع « مظنون » بأنه قام مقام الفاعل ، وهو ما لم يسم فاعله ، وترفع « عمرا » بـ « مظنون » ؛ لأنه قام مقام الفاعل فى مظنون ، ونصبت أخاه بـ « مظنون » ، ورجعت الهاء إلى الاسم الموصوف الذى « مظنون » خلف عنه ، ونصبت «زيدا» فكأنك قلت: ظن رجل زيدا ، ولو قلت: ظن مظنون =

قال : وأجاز الكوفيون : ظُنَّ زَيْدٌ قَائِماً أبُوهُ ، قالوا على معنى أن يقُومَ أَبُوهُ .

قال أبو على ـ أيده الله ـ : أَحْسَنُ ما يَتَأَوَّلُ عليه قولهم : على معنى أَنْ يَقُومَ أَبُوهُ أن يجعله بمنزلة الفعل . قال : ولم يجزه البصريون ؛ لأنه نقض لجميع باب الظن .

قال : وينشد الكوفيون :

١٣٨ ــ أَظُنَّ ابْنُ طُرْثُوثٍ عُيَيْنَةُ ذاهِباً
بِعَادِيَتِي تَكْذَابُهُ وجَعَائِلُهْ (١)

= عمر وأخاك زيدا لم يجز ؛ لأن التأويل ظن رجل مظنون عمرو أخاك زيدا ، فـ « مظنون » صفة لـ « رجل » ولابد من أن يكون فى الصفة أو فيما تثبت به الصفة ما يرجع إلى رجل ، وليس فى هذه المسألة ما يرجع إلى رجل فمن أجل ذلك لم يجز » اهـ الأصول ١/٢٢٢ ـ ٢٢٣ .

(١) نص ما جاء فى الأصول : ويجوز فى قول الكوفيين : ظُنَّ زَيْدٌ قائما أبوه، على معنى «أن يقوم أبوه» ولا يجيز هذا البصريون ؛ لأنه نقض لباب «ظن» وما عليه أصول الكلام، وإنما يجيز هذا الكوفيون فيما عاد عليه ذكره، وينشدون :

أظَنَّ ابْنُ طُرْثُوثٍ عُيَيْنَةُ ذاهِباً بِعَادِيَتِي تَكْذابُهُ وجَعَائِلُهْ

وهذا البيت السادس والثلاثون من قصيدة من بحر الطويل عدد أبياتها ثلاثة وخمسون بيتا ويروى صدر البيت فى ديوان ذى الرمة :

(لَعَلَّ ابْنَ طُرْثُوثٍ عُيَيْنَةُ ذَاهِباً)

وكانت بين ذى الرمة وبين ابن طرثوث مخاصمة على بئر قديمة فأراد ذو الرمة أن يقضى له بها ، والعادية هنا: البئر القديمه ، والجعائل . ما جعل للحكام رشوة =

مسألة ٤١ :

١٣٩ — هُمَا حِينَ يَسْعَى الْمَرْءُ مَسْعَاةَ أَهْلِهِ
أَنَاخَا فَشَدَّاكَ الْعِقَال الْمُؤَرَّبُ(١)

= وانظر ديوان ذى الرمة صفحة ٤٧٣ ومعانى القرآن للفراء ١ / ٤١٥ وأصول ابن السراج مع هامشه ١/٢٢٣ ، وسيأتى هذا البيت فى أول المسألة رقم ٤٣ مع شرح لما قبله .

(١) هذا البيت مكتوب قبل كلمة مسألة ، والمناسب كتابته بعد كلمة مسألة ، وهو بيت من بحر الطويل وقد نقله فى اللسان مادة « أرب » ١/٢٠٥ عن ثعلب ونقل قبله بيتا ، ونسبهما لـكناز بن نقيع حيث جاء : وأربها عقدها وشدها ، وتأريبها إحكامها ، يقال : أَرِّبْ عُقْدَتَكَ ، أنشد ثعلب لـكناز بن نقيع بقوله لجرير :

غَضِبْتَ عَلَيْنَا أَنْ عَلَاكَ ابْنُ غَالِبٍ
فَهَلاَّ عَلَى جَدَّيْكَ فى ذاكَ تَغْضَبُ
هُمَا حِينَ يَسْعَى الْمَرْءُ مَسْعَاةَ جَدِّهِ
أَنَاخَا فَشَدَّاكَ الْعِقَالُ الْمُؤَرَّبُ

وجاء فى الإفصاح فى شرح أبيات مشكلة الإعراب :

وقد ذكر أبو نصر الحسن بن أسد الفارقى البيت ناسبا إنشاده إلى أبى على لـكن كتب شطره الثانى هكذا :

(أَنَاخَا فَشَدًّا كَالْعِقَالِ الْمُؤَرَّبُ)

حيث قال فى الإفصاح ص ٩١ – ٩٢ فى توجيه إعرابه : إن الـكاف ضمير المخاطب ، وهى فى التقدير متصلة بـ « شد » أى « شَدَّاكَ » فى معنى « عقلاك » و « العقال » رفع ؛ لأنه خبر الابتداء ، والابتداء قوله : « هما » فالمعنى: =

قال أبوعلى ـ أيده الله ـ : العامل فى « حِينَ » « أناخا »[1] وخبر المبتدأ « الْعِقَالُ » ، فالفصل بين المبتدأ وخبره بـ « أنا خا فشداك » جائز ، لأن فيه تشديدًا للكلام ألا ترى أنه يؤَكِّدُ مايريده من لزوم هُجْنَةِ أَبوَيْهِ له ، فهو مِنْ أَجل تسْدِيدِهِ لِهَذَا الْمَعْنَى مثلُ زَيْدٌ ـ فَافْهَمْ مَاأَقُولُ ـ رَجُلُ صِدْقٍ ، جاز حيث كان « افهم ما أقول » تَسْدِيدًا وَتأْكِيدًا للمبتدأ وخَبَرِهِ ، إلا أن الفصل بين المبتدأ والخبر بـ « حِينَ » قَبِيحٌ .

ألا ترى أنه لا يَتَّصِلُ بواحد منهما ، إنما يتصل بما يتصل بهما فهو إذن / ٦٤ ب مثل : كانت زَيْدًا الْحُمَّى تَأْخُذُ .

ففى البيت فصلان : أحدهما حشو فى الكلام ، وهو الفصل بالجملة[2] ، والآخر غير جائز فى الكلام ، إنما يجوز فى الشعر كقوله :

= «هما العقال المؤرب» أى لزومهما ملازم لك غير مفارق كالعقال المشدود ، وترتيب الكلام : هما العقال المؤرب ، وأناخا فشداك حين يسعى المرء مسعاة أهله ، و « شداك » محمول على « هما » فى التثنية وإن شئت على معنى العقال ؛ لأنه مثنى فى المعنى اه ثم نقل ماقاله أبوعلى مع بعض تصرف . وانظر الأغانى ٧/ ٤٥ والخصائص ٢/ ١٢٨ وأبيات ملغزة ص ٣٥ ، وسيأتى فى ص ٨٨٢ ذكر الفارسى للبيتين .

(١) أناخ : يقال : أنخت البعير فاستناخ ونوخته فتنوخ وأناخ الإبل أبركها والمراد هنا تأخرا عن المعالى .

وانظر اللسان مادة « نوخ » ٤/ ٣٢ .

(٢) فى الإفصاح فى شرح أبيات مشكلة الإعراب نقلا عن أبى على : أحدهما حسن فى الكلام ، وهو قوله :

(حِينَ يَسْعَى الْمَرْءُ مَسْعَاةَ أَهْلِهِ) اه صفحة ٩٢

(١) هذا عجز بيت من بحر الطويل ينسب للفرزدق من قصيدة يمدح بها إبراهيم بن هشام بن إسماعيل المخزومى خال هشام بن عبد الملك بن مروان .

ونص البيت :

وَمَا مِثْلُهُ فِي النَّاسِ إِلاَّ مُمَلَّكاً أَبُو أُمِّهِ حَيٌّ أَبُوهُ يُقارِبُهْ

وكان إبراهيم هذا أميراً للمدينة من قبل هشام ، فكأن الفرزدق مدح رجلا كان الملك فى وقته ابن أخته يعنى ابن أخت الممدوح ، فالممدوح خاله .

ويستشهد بهذا البيت بوقوع التعقيد المعنوى الذى وقع للإخلال بترتيب كلماته وقد وجه إعرابه فى الإفصاح على ثلاثة أوجه :

الأول : أن « ما » حرف نفى ، و « مثله » ابتداء ، والهاء فى (مثله) ترجع إلى إبراهيم خال هشام ، وكأنه قال : « وما مثل هذا الممدوح » ، و « فى الناس » متعلق بـ «مثل » و « حى » الخبر ، و « يقاربه » صفة لـ « حى » فكأنه قال : « حى مقارب له » ، و « إلا مملكا » استثناء مقدم والمستثنى منه «حى يقاربه» فلما قدمه نصبه البتة لبطلان البدل كما قال الآخر :

وَمَا لِيَ إِلاَّ آلَ أَحْمَدَ شيعَةٌ وَمَا لِيَ إِلاَّ مَذْهَبَ الْحَقِّ مَذْهَبُ

ولتقدير البيت على هذا الإعراب « وما مثله » فى الناس حى بقاربه إلا مملك أبو أمه أبوه ، والهاء فى « أمه » تعود إلى هشام بن عبد الملك وهو الخليفة ، والهاء فى « أبوه » تعود إلى إبراهيم .

ويحتمل أن يكون « حى » مع صفته مبتدأ ، ومثله مع متعلقه الخبر وقد قدم وأخر :

الوجه الثانى: أن يكون « مثله » اسم «ما» و « فى الناس » الخبر و «حى» =

. . . .

صفة لـ « مثله » و « يقاربه » صفة لـ « حى » ، و « إلا مملكا » مستثنى من « الناس » أو « حى » و « أبو أمه » مبتدأ ، و « أبوه » الخبر ، وقد فصل بين المبتد أو الخبر ، والوصف والموصوف بعضه ببعض .

الوجه الثالث : أن يكون « مثله » رفعا بالابتداء و « فى الناس » و « يقاربه » صفة لـ « حى » و « إلا مملكا » منصوب على أنه حال أو خبر لـكان محذوفة والجملة خبر « مثله » من باب محمد قائما أو يكون مثله اسم « ما » ومملكا الخبر عند من يجيز إعمال « ما » عند انتقاض النفى و « حى » صفة لمثله أو بدل منه ، و « أبو أمه » مبتدأ ، و « أبوه » الخبر ، والمبتدأ والخبر إما صفة للملك وإما خبر ثان لـ « مثله » وترتيب الكلام على هذا : وما مثله حى فى الناس يقاربه إلا ثبت أو كان مملكا أبو أمه أبوه .

وفى هذا البيت أربع ضرورات : إحداها تقديم المستثنى وحقه أن يكون مؤخرا .

ثانيتها : الفصل بين الصفة والموصوف بالأجنبى ، ففصل بين « حى » الموصوف ، وبين « يقاربه » الصفة بـ « أبوه » الذى هو خبر لأبى أمه .

وثالثتها : الفصل بين المبتدأ والخبر بما ليس منهما أيضا : المبتدأ « أبو أمه » والخبر « أبوه » والفاصل « حى » الذى هو خبر المبتدأ « مثله » أو هو المبتدأ أو مثله الخبر .

الرابعة : أنه تعسف فأتى بمثل هذه الألفاظ المتعسفة ليدل على أن هذا الممدوح هو خال الخليفة . اهـ بتصرف .

قال الفارقى – بعد أن أورد هذا – فتبين ما ذكرت لك فقد أوضحته غاية الإيضاح وما أظن أحدا أورد تفسير هذا البيت كذا » اهـ .

هذا ولقد تصرفت فى تغيير إعرابه كلمة « مملكا » حيث أنه أعربها على الوجهين الثانى والثالث على أنها مرفوعة فى حين أن الرواية التى ذكرها بالنصب فذكرت إعرابها على أساس أنها منصوبة .

وانظر الأغانى ١٩ / ١٥ والعقد الفريد ٥/٣٩٢ والخصائص ١/١٤٦ ، ٢/٣٢٩ والمزهر ١/٤٩٢ وتوجيه إعراب أبيات ملغزة الإعراب للرمانى ص ٣٠ والكامل للمبرد ١/٢٨ ، والضرائر ٢١٣ واللسان مادة « ملك » ١٢/٣٨٢ .

والمعنى : حين يسعى المرء لبناء المعالى لم يسعيا ، لأن الْمُنِيخَ لا يسعى فَكَأَنَّهُمَا بِإِنَاخَتِهِمَا وتَرْكِهِمَا السَّعْىَ قَصَرَاكَ وحَبَسَاكَ عَنْ رُتْبَةِ ذَوِى الْمَعَالِى والْمَآثِرِ التى ابْتَنَاهَا أَوّلُوهُم لَهُمْ[1].

وهذه القصة كأنها فيما مَضَى، لأن المعنى كَأَنَّهُ على أَنَّ أُولَئِكَ لم يطلبوا الْمَعَالِىَ فإِذَا كَانَ كَذلك كان « يَسْعَى » فى موضع « سَعَى » ، والظرف بمعنى « إِذْ » دون « إِذَا » ، ويُؤَكِّدُ ذلك قَوْلُهُ « أَنَاخَا » فَجَاء جَوَابُه على مثال الماضى ؛ لأن الأول أيضاً كذلك ، فمثل الأول قوله :

١٤١ — وَلَقَدْ أَمُرُّ عَلَى اللَّئِيمِ يَسُبُّنِى فَمَضَيْتُ . . . .[2]

يريد : مَرَرْتُ .

---

(١) إلى هنا انتهى نقل الفارقى فى ص ٩٣ .

وانظر شواهد الأعلم على الكتاب ١٤/١ وهو من الأبيات الخمسين المجهولة القائل .

(٢) هذا صدر بيت من بحر الكامل لرجل من بنى سلول مُوَلَّدٌ جاء فى كتاب سيبويه ٤١٦/١ وقد تقع « نفعل » فى موضع « فعلنا » فى بعض المواضع ، ومثل ذلك قوله (لرجل من بنى سلول مولد) :

وَلَقَدْ أَمُرُّ عَلَى اللَّئِيمِ يَسُبُّنِى فَمَضَيْتُ ثُمَّتَ قُلْتُ لاَ يَعْنِينِى

والشاهد فى هذا البيت ـ هنا ـ وضع « أَمُرُّ » موضع مررت على حد وقوع الفعل المستقبل بعد حتى فى معنى الماضى إذا قلت : سرت حتى أدخل فى معنى سرت فدخلت ، وجاز « أَمُرُّ » فى معنى مررت ؛ لأنه لم يرد ماضيا منقطعا ، وإنما أراد أن هذا أمره ودأبه فجعله كالفعل الدائم ، وقيل معنى : « ولقد أمر » ربما أمر فالفعل على هذا فى موضعه ، والمعنى أنه ينزل من سبه من اللئام بمنزلة من لم يعنه احتقارا =

وإن شئت جعلته ـ وإنْ كَانَ مَاضِياً ـ فى تقدير مَالَمْ يَمْضِ ، عَلَى أَنْ يَكُون الْمَعْنَى أنه أَنْ طَلَبَ أَهْلُ الْمَسَاعِي مَسَاعِيَهِمْ تَأَخَّرَ جَدُّكَ ، ألا ترى أن سيبويه حمل قول الفرزدق :

١٤٢ — (أَتَغْضَبُ [أَنْ][١] أُذْنَا قُتَيْبَةَ حُزَّتَا)[٢]

على هذا الْمَعْنَى

= له فلا يجيبه ، فمعنى لا يعنينى أى لا يهمنى أو بمعنى لا يقصدنى « وأعف ثم أقول لا يعنينى » يقال عف عن الشيء من باب ضرب عفة وعفافا امتنع ، وبعد هذا البيت :

غَضْبَانَ مُمْتَلِئاً عَلَيَّ إِهَابُهُ إِنِّى ـ وحَقِّكَ ـ سَخْطُهُ يُرْضِينى

والواو فى البيت المستشهد به واو القسم ، و « لقد أمر » جوابه والمقسم به محذوف و « مضيت » معطوف على « أمر بمعنى » أمضى ، وعبر به للدلالة على تحقق إعراضه عنه و « ثُمَّتَ » « ثُمَّ » العاطفة دخلت عليها التاء ، وإذا دخلت عليها التاء اختصت بعطف الجمل » .

وانظر الكتاب وشواهد الأعلم ٤١٦/١ والخزانة ١٧٣/١ ، ومعجم الشواهد العربية ص ٤١١ . (١) هكذا فى الأصل بفتح الهمزة .

(٢) هذا البيت من بحر الطويل للفرزدق فى قصيدة طويلة عدد أبياتها تسعة وأربعون ومائة بيت قالها فى قتيبة بن مسلم وقتله وكيع بن حسان ومدح سليمان ابن عبد الملك ، وهجا قيساً وجريرا .

قال سيبويه : وسألت الخليل عن قول الفرزدق :

أَتَغْضَبُ إِنْ أُذْنَا قُتَيْبَةَ حُزَّتَا

جِهَارًا وَلَمْ تَغْضَبْ لِقَتْلِ ابْنِ خَازِمِ

فقال : لأنه قبح أن تفصل بين « أَنْ » والفعل كما قبح أن تفصل بين كى =

وزعموا أن القصة كانت مَضَتْ وَقْتَ قولِ هذا الشعر ، فإذا جعلْتَه كذلك كان « يَسْعَى » مرادا بهذا الاستقبال ، والظرف الذى هو « حينَ » بمعنى « إذا » فتُضِيفهُ إلى المستقبل خاصة دُونَ المضى ؛ ويكون « أَناخا » فى موضع « يُنِيخَانِ » و « وشَدَّاكَ » فى موضع « يَشُدَّانِكَ » .

مسألة ٤٢ :

قال أبو على ــ أيده الله ــ : مما يدل على أَنَّ الفعل مع الفاعل يجرى مجرى الشىء الواحد وُقُوعُهُمَا فى الاستثناء نحو جاءنى القَوْمُ لا يَكُونُ [زيدا](١)

= والفعل ، فلما قبح ذلك ولم يجز حمل على « إنْ » لأنه قد تقدم فيها الأسماء قبل الأفعال .

فالشاهد فى هذا البيت ــ هنا ــ كسر همزة « إنْ » وحملها على معنى الشرط ؛ لتقديمه الاسم على الفعل الماضى ، ولو فتح « إنْ » لم يحسن لأنها موصولة بالفعل فيقبح فيها الفصل ، وقال الأعلم أيضاً : ورد المبرد كسرها وألزم الفتح ؛ لأن الكسر يوجب أن أذنى قتيبة لم تحزا بعد ولم يقل الفرزدق هذا إلا بعد قتله وحز أذنيه ، والحجة لسيبويه أن لفظ الشرط قد يقع لما فى معنى الماضى كما قال :

إنْ يقْتُلوكَ فَقَدْ هَتَكْتَ حِجَابَهُمْ   بقُتَيْبَةَ بن الْحَارِثِ بن شِهَابِ

فقال : إن يقتلوك وقد قُتل ، وكان وكيع التميمى قد قتل قتيبة بن مسلم الباهلى ، وباهله من قيس ؛ وقد كانت تميم قتلت عبد الله بن خازم السلمى ، وسليم من قيس أيضاً ، ففخر الفرزدق عليهم ، وزعم أن قيساً غضبت لقتلِ قتيبة ولم تغضب لقتل ابن خازم » اهـ

وانظر ديوان الفرزدق ص ٣٠٧ ـ ٣١٧ ط بيروت والكتاب ٤٧٩/١ مع شرح الشواهد للأعلم والخزانة ٨٢/٢ ومعجم الشواهد العربية ص ٣٦٤ ط أولى

(١) فى الأصل هكذا [زَيدٌ] .

كَانَ لِـ « إلاَّ » ؛ لأنها حَرْفٌ ثُمَّ وَقَعَتْ « غَيْرٌ » مَوْقِعَ « إلاَّ » كما وقعت « إلاَّ » ؛ مَوقِعَها فِي الصِّفَة و « غَيْرٌ » اسم ثُمَّ وَقَعَ الْفِعْلُ والفاعلُ مَوْضِعَ الاسْمِ ، فمَوْضِعُ الْجُمْلَةِ على هذا الْمَسْلَكِ نصب كما كان غَيْرُ نصبا فى الاسْتِثْنَاء .

ومن حَيْثُ ذَكَرْنَا أَنَّهُ وقع مَوْقِعَ الْمُفْرَدِ لَمْ يُسْتَعْمَلِ الإظهارُ فِي الْفَاعِلِ ، لِأَنَّه وَاقِعٌ موقع الاسم المفرد كما لم يستعمل إظهار « أَنْ » فى قولك مَا كَانَ لِيَفْعَلَ حيث كان نَفْياً لفعل معه حرف لايعمل فيه ؛ فَكَمَا لم يعمل الحرف فى الفعل فى الإيجاب كذلك فى النفى لم يعمل فيه ؛ لأن النَّفْيَ يجرى مجرى الإيجاب[1] .

ومن ثم قال أبو عثمان فى « لَنْ يَفْعَلَ » إنه خارجٌ عن القياس أراد أنه لما كان نفيا لما لم يَعْمل فيه الفعلُ فى الإيجاب كذلك كَانَ ينبغى أن لا يَعْمل فيه النفى .

ألا ترى أن « لاَرَجُلَ » لما كان جوابا لشيء قد كان عمل فى المبتدإ منه عاملٌ فى الإثبات[2] عمل فى النفى أيضاً فيه عامل .

ثعلب : ما يُعْجِبُنِي أَنْ يَقُومَ زَيْدٌ .

---

(١) إذ أن قولك : « ما كان ليفعل » نفى لقولك « قد يفعل » و « قد » لاتعمل

(٢) وهو الابتداء .

قال : هذا قبيح وفى الشعر جائز[١] .

قال : الساهور[٢] الدَّارَةُ التى فيها القمر إذا انْكَسفَ ، والسِّنِمَّارُ[٣] القَمَرُ[٤] والبَاجُورُ : القَمَرُ[٥] .

أنشد :

١٤٣ — ألاَ رُبَّمَا لَمْ نُعْطِ [زِيقًا][٦] بِحُكْمِهِ
فَأَدَّى إِلَيْنَا الْحُكْمَ والْغُلُّ لاَزِبُ[٧]

---

(١) وذلك لأن « ما » تخص المضارع بالحال و « أنْ » تخصه بالمستقبل فيكون فيهما تناقض .

(٢) الساهرة والساهور كالغلاف للقمر يدخل فيه إذا كسف فيما تزعمه العرب فيقال للقمر إذا كسف دخل فى ساهوره وقيل : الساهور للقمر كالغلاف للشىء » وانظر اللسان مادة « سهر » ٦/٥٠ .

(٣) السِّنِمَّارُ بكسر السين والنون وشد الميم القمر ، يقال : قمر سنمار أى مضىء تاج العروس مادة « سنمر » ٣/٢٨٢ واللسان مادة « سنمر » ٦/٤٨ .

(٤) جاء فى اللسان مادة « بحر » ٥/١٠٩ : والباحور القمر عن أبى على فى البصريات له » اهـ .

(٥) وفى مجالس ثعلب ص ٣٠٩ : الباجور ، والساهور ، والسنمار : القمر قال : والساهور : شىء يتبع القمر .

(٦) فى الأصل ريقا بالراء لكنه بالزاى لأنه زيق بن بسطام .

(٧) البيت من بحر الطويل لجرير فى قصيدة أبياتها ثمانية عشر بيتاً قالها لما استغاثت به النوار ، وزيقا هو زيق بن بسطام بن قيس من شيبان ، الغل : طوق من حديد أو جلد يجعل فى العنق أو اليد والجمع أغلال ولا يكسر على غير ذلك ، ويقال للرجل : «هذا غل فى عنقك» للشىء يعمله إنما معناه لازم لك وأنك مجازى عليه بالعذاب ، ولازب : أى لازم ، والشاهد فيه زيادة الباء فى قوله « بحكمه » والأصل لم نعط زيقا حكمه وانظر اللسان =

أراد لم [نُعْطِ][1] [زِيقًا][2] حُكْمَهُ :

١٤٤ — لاَيَقْرَأْنَ بِالسُّوَرِ [3]

أى السُّوَرَ .

مادة « عطا » ١٩/٣٠١ .

جاء فى اللسان : ولا يقال : أُعْطَى به ، فأما قول جرير .

أَلاَ رُبَّمَا لَمْ نُعْطِ زِيقًا بِحُكْمِهِ   وَأَدَّى إِلَيْنَا الْحَقَّ والْغُلُّ لاَزِبُ

فإنما أراد لم نعطه حكمه فزاد الباء وانظر مجالس ثعلب ص ٣٠١ وديوان جرير ص ٤١ ط بيروت واللسان مادة « زيق » ١٢/١٦ ، ومادة « غلل » ١٤/١٧ .

(١) فى الأصل [نُعْطَ] .

(٢) فى الأصل [ريقا] .

(٣) هذا فى عجز بيت من بحر البسيط ورد فى شعر شاعرين أحدهما الراعى النميرى والآخر القتال الكلابى ونص البيت كاملا :

هُنَّ الْحَرَائِرُ لاَرَبَّاتُ أَحْمِرَةٍ   سُودُ الْمَحَاجِرِ لاَيَقْرَأْنَ بِالسُّوَرِ

والحرائر : جمع حرة وهى الكريمة والأصيلة ، وضد الأمة ، وربات جمع ربة بمعنى صاحبة ، والأحمرة : جمع حمار وخص الحمير لأنها شر المال لا تزكى ولا تذكى ، والمحاجر جمع مَحْجِرٍ كمجلس ومِحْجَرٍ كَمِنْبَر ، وهو من الوجه حيث يقع عليه النقاب وما بدا من النقاب أيضاً والمقصود بسود المحاجر الإماء السود ، ومعنى البيت : هن من خيرات كريمات يتلون القرآن ولسن بإماء سود ذوات حمر يسقينها . والشاهد فى البيت زيادة الباء فى المفعول به « بِالسُّوَرِ » ، والأصل السور ، وقيل ضمن يقرأن معنى يرقين ويتبركن ، وعلى هذا يقال : قرأت بالسورة ، ولا يقال : قرأت بكتابك وقيل أعطى النفى حكم ما أشبهه فى معناه ، فأدخلت الباء فى « لا يقرأن بالسور » لما كان على معنى لا يتقربن بقراءة السور » اهـ .

وانظر الخزانة ٣/٦٦٧ - ٦٦٩ واللسان مادة « سور » ٦/٥٢ ومادة « قرأ » ١/١٢٣ ومجالس ثعلب ص ٣٠١ ، ومعجم الشواهد العربية ١٧٩ مع هامشه .

الذَّفَرُ : النَّتْنُ والطِّيبُ ، والدَّفْرُ : النَّتْنُ لاَ غَيْرُ (١)

بَيْتٌ مَسْحُورٌ : مُفْسَدٌ ، عن ابن الأعرابى (٢) .

وقال الأصمعى : الْمَسْحُورُ : الْمُعَلَّلُ (٣) .

---

(١) الذَّفَر بالتحريك شدة ذكاء الريح من طيب أو نتن ، فهو يقع على الطيب والكريه ويفرق بينهما بما يضاف إليه ويوصف به ، ومنه صفة الجنة وترابها مسك أذفر . وانظر اللسان مادة « ذفر » ٥/٣٩٣ وما بعدها ومادة « دفر » ٥/٣٧٥ وفى المجالس فى اللسان مادة « دفر » ٥/٣٧٤ - ٣٧٥ والدَّفَرُ : النتن خاصة ولا يكون الطِّيبَ ألبتة ويقال دَفرا له أى نتنا . اهـ وفى مجالس ثعلب ص ٩٧ : الذَّفَرُ من الطِّيب والنَّتنِ جميعا . والدَّفَرُ من النتن لا غير . اهـ وهى فى المجالس «والذفر» بالذال المنقوطة .

(٢) فى مجالس ثعلب ٥٦٩ : وقال أبو العباس : وقال ابن الأعرابى : السحر من كل شئ : الفاسد وأنشد :

(وَنُسْحَر بِالطَّعَامِ وبِالشَّرَابِ)

قال وهؤلاء يقولون : نُعَلَّل بالطعام . ابن الأعرابى يقول : نُفْسَدُ . اهـ .

وفى اللسان مادة « سحر » ٦/١٣ : والسحر الفساد ، وطعام مسحور إذا أُفْسِدَ عَمَلُهُ ، وقيل طعام مسحور مفسود عن ثعلب . قال ابن سيده هكذا حكاه مفسود لا أدرى أهو على طرح الزائد أم فسدته لغة أم هو خطأ ، ونبت مسحور مفسود وانظر التهذيب للأزهرى مادة « سحر » ٤/٢٩١.

(٣) فى التهذيب مادة «سحر» ٤/٢٩٢: قال : وَالْمُسَحَّرُ: الْمُجَوَّفُ ، كأنه والله أعلم أخذ من قولك : انتفخ سحرك أى أنك تأكل الطعام والشراب فتعلل به ، وقال لبيد :

فَإِنْ تَسْأَلِينَا فِيمَ نَحْنُ فَإِنَّنَا عَصَافِيرُ مِنْ هَذَا الْأَنَامِ الْمُسَحَّرِ =

« خَلَقَكُمْ أطْوَارًا »[١] قال: خِلقًا مُخْتَلِفَةً [٢] .

من نوادر اللحيانى : سمع الكسائى : نُؤْىُ الدَّارِ ونُئْىُ الدّارِ[٣]

قال : وسمعت نَأْىَ الدار من غير واحد ، والنُّؤَى مثل النُّعَى وأنشد :

١٤٥ — (عَلَيْهَا مُوقَدٌ ونُؤَى رَمَادِ)[٤]

= يريد المعلل المخدوع ، قال : ونرى أن الساحر من ذلك أخذ ، لأنه كالخديعة . اهـ

(١) نوح آية ١٤ .

(٢) هـذا نص ما جاء فى مجالس ثعلب ص ٢٩٩ ، وجاء فى اللسان مادة « طور » ٦ / ١٧٩ : وجمع الطَّوْرِ أَطْوَارٌ ، والناس أَطْوَارٌ أى أخيافٌ على حالات شَتَّى ، والطور : الحال ، وجمعه أطوار ، قال الله تعالى : « وَقَدْ خَلَقَكُمْ أَطْوَارًا » معناه ضروبا وأحوالا مختلفة ، وقال ثعلب : أَطْوَارًا أى خِلقاً مختلفة كل واحد على حدة » اهـ .

(٣) نص مافى مجالس ثعلب ص ١٠٠ « ونِئْيُ الدار على مثال نِعْيٍ اهـ . هذا وفى الأصل هكذا [نَأْىَ] .

(٤) هذه شطرة من بيت من بحر الوافر ولم أعثر على قائله ولا تتمته وهى مذكورة فى مجالس ثعلب ص ١٠٠ وبعدها : ويقال : أَنأَيْتُ لِلْخِباء نُؤْياً مثل أنْعَيْتُ . وجاء فى اللسان مادة «نأى» ٢٠/١٧٩ : والنُّؤْىُ ، والنُّئْىُ والنَّأْىُ والنُّؤَى بفتح الهمزة على مثال النُّنِى الأخيرة عن ثعلب : الحفير حول الخباء أو الخيمة يَدْفَع عنها السيل يميناً وشمالا ، ويبعده ، قال :

وَمُوقَدُ فِتْيَةٍ وَنُؤَى رَمَادِ   وَأَشْذَابُ الْخِيَامِ وَقَدْ بَلِينَا

وقال : « عَلَيْهَا مَوْقِدٌ وَنُؤَى رَمَادِ » اهـ

ثعلب : قال : حَلْوَى يُمَدُّ وُيقْصَرُ[١]

تزوجتُ فى خِطَامٍ إذا تَزَوَّجتَ زَوْجَين[٢].

ثعلب : الطُّهْرُ من الحيض ، وليس الْحَيْضُ مِنَ الطُّهْرِ ، ولولا الْحَيْضُ لم يكن الطُّهْرُ ، والْحَيْضُ يَجُرُّ الطُّهْرَ ، والطُّهْرُ لايَجُرُّ الْحَيْضَ ، والْإقراء الْحَيْضُ بِعَيْنِهِ ، وقال :

١٤٦ — (مِنْ قُروءِ نِسَائكا[٣])

وَاحْتَجَّ أَصْحَابُ الْفِقْهِ بهذا أن الْإِقْراءَ هُوَ الطُّهْرُ بعينه ، وَلَوْلاَ

---

(١) فى مجالس ثعلب ص ١٠١ : والحلواء يمد ويقصر . اه

وفى اللسان مادة « حلا » ١٨/٢١٠ : والحَلْوَاءُ كُلُّ مَاعولج بِحُلْو من الطعام يمد ويقصر ويؤنث لاغير » اه

(٢) الخطام : الحبل الذى يقاد به البعير ، ويقال تزوج علي خِطَامٍ أى تزوج امرأتين فصارتا كالخطام له » اه

وانظر اللسان مادة خطم ١٥/٧٧ ، ٧٨

(٣) هذا من بيت من بحر الطويل من قصيدة للأعشى يمدح فيها هوذة بن على الحنفى ونص البيت :

مُوَرِّثَةً مَالاً وفى الْحَمْدِ رِفْعَةً لِماَ ضَاعَ فيها من قُرُوءِ نِسَائِكَا

ويروى « وفى الحىّ » مكان « وفى الحَمْدِ » القروء : جمع قَرْء يُطْلَق على الحيض والطهر . فهو ضد ، وذلك أن القرء الوقت فقد يكون للحيض والطهر .

لكن المقصود من القروء هنا الطهر لاالحيض ، لأن النساء يؤتين فى أطهارهن لا فى حيضهن ، فإنما ضاع بغيبته عنهن أطهارهن ، وانظر ديوان الأعشى ص ١٣٢ ط بيروت ، واللسان مادة « قرأ » ١/١٢٥ - ١٢٧ ، وتاج العروس ١/١٠٣

الْحَيْضُ مَا كَانَ طُهْرٌ ، وليس الْقَرْءُ فى كلام الْعَرَبِ إلا الْوَقْتُ : وَقْتُ الشَّيْءِ .

ولِلْحُمَّى[قَرْءٌ](١)

أنشد :

١٤٧ — شَنِئْتُ الْعَقْرَ عَقْرَ بَنِى شُلَيْلٍ
إذا هَبَّتْ لِقَارِئِهَا الرِّيَاحُ(٢)

أنشد :

١٤٨ — وكَانَتْ لَهُ رِبْعِيَّةٌ يَحْذَرُونَهَا
إذا خَضْخَضَتْ مَاءَ السَّمَاءِ الْقَنَابِلُ(٣)

---

(١) هكذا فى الأصل بفتح القاف ، وفى اللسان مادة « قرأ » ١/١٢٨ : « قِرْأَةُ البلاد وقِرْؤُهَا : وَبَاؤُهَا » اه بتصرف ، ومثل هذا فى تاج العروس مادة « قرأ » ١/١٠٣ .

(٢) هذا البيت من بحر الوافر لمالك بن الحارث الهذلى ، وفى اللسان والتاج «كرهت» مكان «شنئت» وفى معجم مقاييس اللغة لابن فارس شنئت كما هى هنا ، والعقر موضع بعينه ، وشليل جد جرير بن عبد الله البجلى ، ويقال هذا قارىء الريح لوقت هبوبها وشدتها وشدة بردها ، وهو من باب الكاهل والغارب ، فالشاهد فى البيت استعمال قارىء الرياح لوقت الهبوب . وانظر معجم مقاييس اللغة مادة « قرى » ٥/٧٩ ، واللسان مادة « قرأ » ١/١٢٧ — ١٢٨ ، وتاج العروس مادة « قرأ » ١/١٠٢ وشرح أشعار الهذليين ١/٢٣٩ .

(٣) هذا البيت من بحر الطويل للنابغة الذبيانى فى قصيدة عدد أبياتها ثلاثون بيتا يرثى فيها النعمان بن الحارث بن أبى شمر الغسانى ، والربعية بكسر الراء وتسكين =

ويروى القَبَائِل ، فالْقَنَابِلُ جمع قَنْبَلَةٍ ، والْقَبَائِلُ جمع قَبِيلَةٍ ، ورِبعيّة غَزْوَةٌ في الرَّبِيعِ[(١)] .

قال : يقال للرجل إذا جال في مَتْنِ الْفَرَسِ : تَدَثَّرَهُ[(٢)] واسْتَسْفَدَهُ[(٣)] إذا رَكِبَهُ مِن خَلْفٍ .

أنشد :

= الباء غزوة في أول أوقات الربيع ، وذلك في بقية من الشتاء ، ورواية الديوان ، واللسان والمجالس خَضْخَضَتْ مكان « حصحصت » ومعنى خضخضت حركته الماء باستقائها منه بالدلاء أو الآلات .

وفي اللسان مادة « خضض» ٩/٣ ، ٤ (إذا خَضْخَضَتْ مَاءَ السَّمَاءِ القنَابِلُ) يقول إذا وجدت الخيل ماء في الأرض ناقعا تشربه فتقطع به الأرض وكان لها صلة في الغزو » اه

والحَصْحَصَةُ: التحريك والتقليب للشيء ، فكلاهما بمعنى واحد ، والْقَنَابِلُ جمع قَنْبَلَةٍ ، والقَنْبَلَةُ وَالقَنْبَلُ طائفة من الناس ، ومن الخيل قيل هم ما بين الثلاثين إلى الأربعين ونحوه ، ويَحْذَرُونَهَا يخافونها ، وانظر ديوان النابغة ص ٥٩ ط بيروت ، واللسان مادة « حصص » ٢٨١/٨ ومادة « ربع » ٤٦٢/٩ ومادة « قنبل » ٨٨/١٤ ومادة « حذر » ٢٤٨/٥ .

(١) النص بكماله في مجالس ثعلب ص ٩٥ .

(٢) في اللسان مادة «دثر» ٣٦٢/٥ : وتَدَثَّرَ فَرَسَهُ وثب عليها فركبها ، وفي المحكم ركبها وجال في متنها ، وقيل ركبها من خلفها » اه .

(٣) «استسفد فلان بعيره إذا أتاه من خلفه فركبه» اه . اللسان مادة «سفد» ٢٠٣/٤ .

١٤٩ — (إِذَا ذَاقَهَا ذُوالْحِلْمِ مِنْهُمْ تَقَطْرَبَا)[(١)]

قال : صار كالقُطْرُبِ ، وهو دُوَيْبةٌ قال : وهو يحرك رَأْسَهُ .

قال : الدُّرْجَةُ : أن تَشْتَكِيَ رَحِمَهَا فَتُدْخِلَ فيه دواءً[(٢)] .

وأنشد :

١٥٠ ـ كَأَنَّكَ لَمْ تَعْطِفْ عَلُوقاً بِدُرْجَةٍ
كَدَاهِيَةٍ [رَبْدَاءَ][(٣)] تَرْدِى الْأَيَاصِرَا[(٤)]

الْعَلُوقُ التى تَرْأَمُ بِأَنْفِها ، وتَمْنَعُ ضَرْعَهَا ، والدُّرْجَةُ أَنَّهُمْ إذا

---

(١) هذه شطرة من بحر الطويل ولم أعثر لها على قائل ولا تكملة . ونقلها فى اللسان أيضاً عن ثعلب ، والقطرب : دويبة كانت فى الجاهلية يزعمون أنها ليس لها قرار البتة ، وقيل : لاتستريح نهارها سعيا .

وجاء فى اللسان أيضاً : وتقطرب الرجل حرك رأسه حكاه ثعلب ، وأنشد :

(إِذَا ذَاقَهَا ذُو الْحِلْمِ منهم تقطربا)

وقيل « تقطرب ههنا صار كالقطرب » اهـ . بتصرف اللسان مادة « قطرب » ٢/١٧٦ - ١٧٧ .

(٢) فى اللسان مادة «درج» ٣/٩٤ : والدُّرْجَةُ أيضا خرقة يوضع فيها دواء ثم يدخل فى حياء الناقة ، وذلك إذا اشتكت منه » اهـ

(٣) فى الأصل هكذا [رَيْدَاء] .

(٤) هذا البيت من بحر الطويل ، ولم أعثر له على قائل .

وعَطَفَ الشيء يَعْطِفُهُ عطفا فانعطف أى أماله .

ودَاهِيَةٌ رَبْدَاء أى منكرة ، تردى : تَرمِى ، والأياصرا : جمع أيصر وهو الحشيش .

وانظر اللسان مادة « عطف » ١١/١٥٥ ، ومادة « ربد » ٤/١٥٠ ، ومادة « ردى » ١٩/٣٣ .

أرادوا أن يَعْطِفُوا النَّاقَةَ على وَلَدِ غَيْرِهَا أدْرَجوا خِرْقَةً إدْرَاجاً شديداً[١] ثم أدخلوها فى حَيَاءِ النَّاقَةِ ، ثم عَصَبُوا أنفَهَا حَتّى يُمْسِكَ نَفَسَهَا ، ثم يَحُلُّونَ عَنْ أنْفِهَا ويُخْرِجُونَ الدُّرْجَةَ فَيَلْطَخُونَ الولد [فيما][٢] يخرج على الْخِرْقَةِ ثم يُدْنُونَهُ منها فَتَرْأمُهُ وتَظُنُّهُ وَلَدَهَا[٣] .

[أرَبَتْ][٤] يداه : انقطعتا . والْأَرَابُ[٥] /٦٥ أ القطع . والْإرْبُ : الدَّهْىُ ، والْأَرَبُ الحاجة ، والأُرْبَةُ[٦] الْعُقْدَةُ .

---

(١) يعنى طووها طياً شديداً ولفوها » اللسان مادة « درج » ٩٣/٣ .

(٢) فى اللسان « بما »

(٣) وانظر اللسان مادة « درج » ٩٤/٣ ففيه هذه الحكاية ، وانظر أيضاً مادة « علق » ١٤٠/١٢ ومادة « ظأر » ١٨٧/٦ - ١٨٨ .

(٤) هكذا فى الأصل بفتح الراء مع أن الوارد منها فى هذا المعنى بكسر الراء ، وانظر التهذيب مادة « أرب » ٢٦٠/١٥ ، واللسان مادة « أرب » ٢٠٢/١ وما بعدها ، وتاج العروس مادة « أرب » ١٤٥/١ - ١٤٦ .

(٥) هكذا بالهمز بدون مد فى الأصل ، وفى اللسان مادة «أرب» ٢٠٤/١ : والآراب قطع اللحم وأَرِبَ الرَّجُلُ قطع إرْبَهُ ، وأرِبَ عضوه : سقط وأَرِبَ الرجل تساقطت أعضاؤه .

وفى حديث جندب خرج برجل أُراب قيل هى القَرْحة وكأنها من آفات الآراب ، أى الأعضاء ، وقد غلب فى اليد ، فأما قولهم فى الدعاء ماله أَرِبَت يَدُهُ فقيل قُطِعَتْ يَدُهُ ، وقيل افتقر فاحتاج إلى مافى أيدى الناس » اهـ

(٦) فى الأصل بكسر الهمزة لكنها فى اللسان والتاج والتهذيب بالكسر الحاجة وبالضم العقدة . نقلا عن ثعلب وجاء فى اللسان مادة «أرب» ٢٠٥/١ والأُرْبَةُ بالضم العقدة التى لا تنحل حتى تُحَلَّ حلاً .

=

الثُّفَّاء(١) [حَبُّ](٢) الرَّشَادِ ، النَّدَعُ(٣) الصَّعْتَرُ(٤) ، والْحَنِيفِيَّةُ(٥)

= وقال ثعلب : الْأُرْبَةُ العقدة ولم يخص بها التي لاتنحل .اه

وانظر التهذيب مادة « أرب » ٢٥٥/١٥ - ٢٦١ ، والتاج مادة « أرب » ١٤٥/١ - ١٤٧ .

(١) جاء فى اللسان مادة « ثفأ » ٣٣/١ ، والثُّفَّاء على مثال القُرَّاد ، الخردل ويقال الْحُرْفُ وهو فُعَّالٌ واحدته ثُفَّاءَةٌ بلغة أهل الغور ، وقيل بل هو الخردل الْمُعَالَجُ بِالصِّبَاغِ ، وقيل الثُّفَّاء حب الرشاد .

قال ابن سيده : وهمزته يحتمل أن تكون وضعاً وأن تكون مبدلة من ياء أو واو إلا أنا عاملنا اللفظ إذ لم نجد له مادة ، وفى الحديث أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : «ماذا فى الْأَمَرَّيْنِ مِنَ الشِّفَاءِ : الصبر والثُّفَّاءِ» هو من ذلك الثفاء الخردل ، وقيل الحُرْفُ ويسميه أهل العراق حب الرشاد » اه

(٢) مابين المعقوفين زيادة من اللسان .

(٣) هكذا فى الأصل بالعين المهملة لكن جاء فى تاج العروس مادة « ندغ » ٥٢٠/٥ أنها بالغين المنقوطة وأنكر أنها بالعين وقال إنها تصحيف ، وقال : إنها السعتربالسين . وجاء فى اللسان مادة «ندغ » ٣٣٧/١٠ أن الندغ بالغين المنقوطة أيضاً : الصعتر البرى . ا ه

(٤) الصَّعْتَر من البقول بالصاد وهو ضرب من النبات واحدته صَعْتَرَةٌ وهو مما ينبت بأرض العرب منه سهلي ومنه جبلي » اه

اللسان مادة « صعتر » ١٢٨/٦ ، لكن فى تاج العروس ٢٦٩/٣ جعله فى مادة « سعتر» بالسين ، وقال بعضهم يكتبه بالصاد ، وهكذا فى كتب الطب لئلا يلتبس بالشعير ، وهو بالصاد أعلي . ا ه

(٥) فى اللسان مادة «حنف» ٤٠٣/١٠ ، ومعنى الْحَنِيفِيَّةِ فى اللغة : الميل» اه

الْمَيْلُ ، و [حَنَفَ][١] إلى الشىء مَالَ .

رجُلٌ أسْلَعُ[٢] : أبْرَصُ[٣] ، رجل أعْرَمُ[٤] : أى أقْلَفُ[٥] ، والْأَعْرَمُ سواد فى بياض أيضًا . ودهر أَعْرَمُ : ذُو لَوْنَيْنِ .

قَانَهُ[٦] يَقِينُهُ قَيَانًا : أصْلَحَهُ .

---

(١) فى الأصل هكذا بفتح الحاء والنون ، وفى اللسان مادة « حنف » ٤٠٣/١٠ ، ٤٠٤ : حَنَفَ عن الشىء وتَحَنَّفَ مال ، ويقال تحنف فلان إلى الشىء تحنفا مال إليه » اهـ

(٢) السَّلَعُ الْبَرَص ، والْأَسْلَعُ : الْأَبْرَص اهـ

اللسان مادة « سلع » ٢٣/١٠

(٣) البَرَصُ داء معروف نسأل الله العافية منه ، ومن كل داء وهو بياض يقع فى الجسد . اهـ اللسان مادة « برص » ٢٧٠/٨ .

(٤) العَرَم وسخ : الْقِدْر ، ورجل أعْرَم : أقلف لم يختن فكان وسخ الْقُلْفَةِ باق هنا لك » اهـ ، والأعرم الذى فيه نقط سود وبيض ، ودهر أعرم أى « مُتلوِّنٌ » اهـ اللسان مادة « عرم » ٢٨٩/١٥ ، ٢٩٠

(٥) الْقُلْفَةُ والْقَلَفَةُ : جلدة الذكر التى ألبستها الحشفة وهى التى تقطع من ذكر الصبى ، ورجل أقلف بيّن القلف لم يختن » اهـ اللسان مادة « قلف » ١٩٩/١١ .

(٦) قَانَ الْإِنَاءَ يَقِينُهُ قَيْنا أَصْلَحَهُ ، وقان الحديدةَ قَيْنا عملها وَسَوَّاها » وانظر اللسان مادة « قين » ٢٣٠/١٧ .

أنشد :

١٥١ — فَعَفْرَاءُ أَحْظَى النَّاسِ عِنْدِي مَوَدَّةً
وعَفْرَاءُ عَنِّي الْمُعْرِضُ الْمُتَوَانِي [١]

قال : وذَكَّرَ الْمُعْرِضَ عَلَى الشَّخْصِ .

كُنَّا نَسُوقُ فعرَّضْنا [٢] فُلانًا إذا حملوه على بعير مُعْتَرِضًا [٣] مِنَ التَّعَبِ ، وَأَتَانَا فُلاَنٌ فَعَرَّضْتُهُ [٤] : إذا أَعْطَيْتَهُ ، وَقَدْ مَرَّ فُلاَنٌ مُسْتَعْرِضًا : إِذَا قَدِمَ بِعَرَضٍ من الدنيا مِنْ مَالٍ أو خَيْلٍ ، وجَمْعُ الْعَرَض [٥] عُرُوضٌ .

---

(١) هذا البيت من بحر الطويل وقائله عروة بن حزام فى ابنة عمه عفراء التى كان قد أحبها ولكن تزوجت بغيره فمرض حتى مات ، وانظر قصة ذلك فى الأغانى ٢٠/١٥٢ - ١٥٨ . وعفراء هنا اسم علم على امرأة منقول من الوصف وأصلها خالصة البياض ، والأعفر الأبيض وليس بالشديد البياض ، وماعز عفراء خالصة البياض ، وأرض عفراء بيضاء لم توطأ .

وفى الحديث يحشر الناس يوم القيامة على أرض عفراء ، والعفر من ليالى الشهر السابعة والثامنة والتاسعة وذلك لبياض القمر فيها » اهـ

وأحظى الناس عندى مودة أقربهم محبة ، والْمُعْرِضُ من أعرض عنه إذا ولاه ظهره ، وكذلك المتولى .

وانظر اللسان مادة « عفر » ٦/٢٦١ ، و« حظى » ١٨/٢٠٢ ، و « ولى » ٢٠/٢٩٦ .

(٢) هكذا فى الأصل بتشديد الراء .

(٣) اعترض على الدابة إذا صار وقت العرض راكبا « التاج » عرض ٥/٥٠ .

(٤) هكذا بتشديد الراء أيضاً فى الأصل .

(٥) هكذا فى الأصل بفتح العين والراء، وفى تاج العروس مادة «عرض» ٥/٤٧ : وَالْعَرَضُ حطام الدنيا ومتاعها . وأما الْعَرْضُ بالتسكين فما خالف النقدين =

ورجل فيه عُرْضِيَّةٌ إذا كان فيه الْتِوَاءٌ ومَنَعَةٌ ، وهو مثل الْعُنْجُهِيَّةِ(١) ، والْعَيْدَهِيَّةِ(٢) .

و « النَّقْدُ عند الحافر »(٣) ، قال : عند أَوَّلِ كَلِمَةٍ .

= من متاع الدنيا وأثاثها والجمع عُرُوض ، فكل عَرْضٍ داخل فى الْعَرَضِ وليس كل عَرَضٍ عَرْضًا » اهـ .

وانظر فى هذه المادة تاج العروس مادة « عرض » ٥/٤٠ - ٥٤ واللسان مادة « عرض » ٩/٢٦ - ٥٠ ومعجم مقاييس اللغة لابن فارس مادة « عرض » ٤/٢٦٩ - ٢٨١ والتهذيب للأزهرى مادة « عرض » ١/٤٥٤ - ٤٦٩ .

(١) العُنْجُهِيَّة والعُنْجُهَانِيَّةُ والعَنْجَهَانِيَّة الْكِبْرُ والعظمة ، ويقال العُنْجُهِيَّةُ الجهل والحمق » اهـ اللسان مادة « عجه » ١٧/٤٠٨

(٢) يقال : فيه عَيْدَهِيَّة وعَيْدَهَةٌ . أى كِبْرٌ ، وقيل كِبْرٌ وسُوءُ خلق اللسان مادة « عده » ١٧/٤٠٩ .

(٣) هذا مَثلٌ جاء فى مجالس ثعلب ص ٥٥٦ : الحافرة الخَلْقُ الأول ، ومنه النَّقْد عند الحافرة » أى عند أول مايضع الفرس رجله إذا سبق وهى الأرض المحفُورة ، وأنشد :

أَحَافِرَةً عَلَى صلَعٍ وَشَيْبٍ   مَعَاذَ اللهِ ذلِكَ أَنْ يَكُونا

وجاء فى مجمع الأمثال للميدانى ٢/٣٣٧ « النقد عند الحافرة » قال ابن الأنبارى قال ثعلب : معناه النقد عند السبق ، وذلك أن الفرس إذا سبق أخذ الرهن ، والحافرة الأرض التى حفرها الفرس بقوائمه فاعلة بمعنى مفعولة .

وقال الفراء : سمعت بعض العرب يقول : النقد عند الحافرة معناه عند حافر الفرس ، وأصل المثل فى الخيل ثم استعمل فى غيرها . اهـ . =

أَنْشَدَ لِعُرْوَةَ بْنِ حِزَامٍ(١) :

١٥٢ — فَقَالاَ شَفَاكَ اللهُ واللهِ مَالَنَا
بِمَا ضُمِنَتْ مِنْكَ الضُّلُوعُ يَدَانِ(٢)

= وقال الأصمعى : النقد عند الحافر هو النقد الحاضر فى البيع . قال : وبعضهم يقول فى البيع بالهاء أى عند الحافرة ، وقال غيره : النقد عند الحافرة معناه عند أول كلمة ، يقال : رجع فلان فى حافرته أى فى أمره الأول » اهـ ، وانظر اللسان مادة «حفر» ٥/٢٨٢ .

(١) عروة بن حزام (٣٠ هـ) بن مهاجر من بنى عذرة شاعر من مُتَيّمى العرب كان يحب ابنة عم له اسمها عفراء ، وكان قد نشأ معها فى بيت واحد لأن أباه خلفه صغيراً فكفله عمه ولما كبر خطبها فطلبت أمها مهراً لاقدرة له على دفعه ، فرحل إلى عم له باليمن ثم عاد فوجدها قد تزوجت وسافرت إلى الشام فلحق بها فأكرمه زوجها ومكث عندها أياما ثم عاد قبل بلوغ حبه ودفن بوادى القرى قرب المدينة المنورة » وانظر الأعلام ٥/١٧ .

(٢) البيت من بحر الطويل ثالث ثلاثة أبيات قالها عروة بن حزام فى طبيبين عالجاه أحدها باليمامة والآخر بحجر فلم ينفع علاجهما من مرضه الذى أصيب به بسبب يأسه من حبه لابنة عمه عفراء التى تزوجت غيره فمرض بالسل حتى لم يبق منه شىء فقيل إنه مسحور . ويروى بما حملت مكان «بما ضمنت» ونص الأبيات الثلاثة :

جَعَلْتُ لِعَرَّافِ اليمامة حُكْمَهُ ... وَعَرَّافِ حجران هما شَفَيَانِى
فَمَا تَرَكَا مِنْ حِيلَةٍ يَعْلَمَانِهَا ... ولا سلوة إلا بهـا سَقَيَانِى
فَقَالاَ شَفَاكَ الله والله مَالَنَا ... بِمَا حَمَلَتْ مِنْكَ الضُّلُوعُ يَدَانِ

وانظر الخزانة ١/٥٣٣ ـ ٥٣٦ .

حَرَّشْتُ بين القوم وأَرَّشْتُ بينهم واحد ، ومنه أُخِذَ الْأَرْشُ ، ومعناه أن يقول :

هذا ليس عَلَيَّ ، ويقول الآخَرُ : هذا عليك[١] .

عَمِل طَعَاماً فَقَزَّحَهُ طَرَح فيه الْأَبْزَارَ[٢] .

مَالَهُ غُلَّ وأُلَّ : أُلَّ : دُفِعَ فى قفاه ، وغُلَّ جُنَّ[٣] أنشد :

١٥٣ — (وَهْوَ يَؤُلُّ الْمَشْيَ أَلاًّ أَلاًّ)[٤]

---

(١) فى اللسان مادة « أرش » ٨/١٥٠ : يقال لما يدفع بين السلامة والعيب فى السلعة أرش لأن المبتاع للثوب على أنه صحيح إذا وقف فيه على خرق أو عيب وقع بينه وبين البائع أرش أى خصومة واختلاف من قولك : أرشت بين الرجلين إذا أغريت أحدهما بالآخر وأوقعت بينهما الشر ، فسمى مانقصَ الْعَيْبُ الثَّوْبَ أَرْشاً إذ كان سبباً للأرش » اهـ

وانظر أيضاً مادة « حرش » ٨/١٦٧ – ١٦٩ .

(٢) يقال: قزَحَ القِدْرَ وقزَّحَها تقزيحاجعل فيها قِزْحاً وطرح فيها الأبازير . اهـ اللسان مادة « قزح » ٣/٣٩٨ .

(٣) الأبزار : جمع بزر وهو التَّابِلُ الذى يطرح فى القدر كالكمون والكزبرة ونحو ذلك وانظر اللسان مادة « بزر » ٥/١٢١ ومادة « قزح » ٦/٣٩٨ ، وفى اللسان مادة « ألل» ١٣/٢٤ : ويقال : ماله أُلَّ وغُلَّ ، قال ابن برى أُلَّ : دُفِعَ فى قفاه ، وغُلَّ : أى جُنَّ . اهـ ، وانظر اللسان مادة « غلل » ١٤/١٦ .

(٤) هذا بيت من بحر الرجز ولم أعثر له على قائل وبعده :

(وَإِذْ أَرَى ثَوْبَ الصِّبَا رِفَلاَّ)

وهو ثالث أبيات أرجوزة عدد أبياتها أحد عشر ومائة بيت مذكورة فى الخصائص ٢/٢٣٩ – ٢٤٤ ويروى « وإذ أؤل » مكان وهو يَؤُلُّ وانظر اللسان مادة « ألل » ١٣/٢٣ ، وجاء فى تاج العروس مادة « ألل » ٧/٢١١ : وأما قول الشاعر أنشده ابن جنى : (وَإِذْ أَؤُلُّ أَلاًّ أَلاًّ)

قال ابن سيده : إما أن يكون أراد أَؤُلُّ فى المشى فحذف وأوصل وإما أن يكون=

قَمِرَتِ الْإِبِلُ : رَوِيتْ من الماء ، وقَمِرَ الْكَلأُ : كَثُر ، و [قَمَرَ][(١)] الرَّجُلُ إِذَا لَمْ يَرَ فِى الْقَمَرِ[(٢)] .

﴿ إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا والَّذِينَ هَادُوا ﴾[(٣)] قال الكسائى : تابوا ، وقال الفراء : عدد ألوان الكفر .

« أَدْرِكْنِي ولَوْ بِأَحَدِ الْمَغْرُوَّيْنِ »[(٤)] قال : بالرمح أو بالسهم .

= أوَّلَ متعديا فى موضعه بغير حرف جر اهـ ، وانظر الأفعال للسرقسطى ١/٨٨ تحقيق حسين محمد محمد شرف ط الهيئة العامة لشئون المطابع الأميرية ١٩٧٥ م وانظر إصلاح المنطق ص ٢٠ .

(١) هكذا فى الأصل بفتح القاف والميم .

(٢) وفى اللسان مادة «قمر» ٦/٤٢٧ بفتح القاف وكسر الميم جاء فيه : وقَمِرَ الرَّجُلُ يَقْمَرُ قَمَرًا حار بصره فى الثلج فلم يبصر ، وقَمِرَتْ الإبل أيضاً رَوِيَتْ من الكلأ ، وقَمِرَ الكلأُ والماء وغيره كثر ، وماء قَمِرٌ كثير اهـ .

(٣) البقرة آية ٦٢ ، والمائدة آية ٦٩ ، والحج آية ١٧ .

(٤) هذا مَثَلٌ قد نقله صاحب اللسان ونسبه إلى أبى على فى البصريات حيث قال ، وفى المثل أَدْرِكْنِي وَلَوْ بِأَحَدِ الْمَغْرُوَّيْنِ ، قيل: يعنى بالمغروين السهم والرمح عن أبى على فى البصريات . اهـ

ثم قال : وقيل بأحد السهمين ، وقال ثعلب أدركنى بسهم أو برمح . اهـ اللسان مادة « غرا » ١٩/٣٥٧ .

وجاء فى مجمع الأمثال للميدانى ١/٢٦٥ :

« أَدْرِكْنِي وَلَوْ بِأَحَدِ المغرُوّين » المَغْرُوّ : السهم المَرِيش .

قال المفضل كان رجلان من أهل هَجَرَ أخوان ركب أحدهما ناقة صعبة ، وكانت العرب تحمق أهل هَجَرٍ - وأن الناقة جالت ، ومع الذى لم يركب منهما قوس ، واسمه هُنَيْنٌ ، فناداه الراكب منهما ، فقال: ياهُنَين وَيْلَكَ أَدْرِكْنَى ولو بأحد المَغْرُوَّيْنِ يعنى منهمه فرماه أخوه فصرعه فذهب قوله مثلا يضرب عند الضروره ونفاذ الحيلة . اهـ

[أَلِبَ](١) يَأْلَبُ إِذَا حَامَ حَوْلَ المَاءِ ولم يَقْدِرْ أَنْ [يَصِيرَ](٢) إليه.

قال : وُلِدَ لعبد الملك بن مَرْوانَ ابْنٌ فَقِيلَ له : اسْقِهِ لَبَنَ اللَّبَنِ ، وهو أَن تُسْقَى ظِئْرُهُ(٣) اللَّبَنَ ، فيكون مايَشْرَبُ لَبَنَ اللَّبَنِ ، فَقَصُرَتْ(٤) عَلَيْهَا نَاقَةٌ ، فقيل لِحَالِبِهَا : كيف تَحْلُبُهَا : أَخَنْفًا ، أم مَصْرًا ، أم فَطْرًا ؟.

[الخَنَفُ](٥): الحَلْبُ بِأَرْبَعِ أصابعَ ويستعين معها بالإبهامِ.
والمَصْرُ : بثلاث ، والفَطْرُ بِإِصْبِعَيْنِ وطَرَفِ الإبهامِ(٦) .

---

(١) هكذا فى الأصل بفتح الهمزة وكسر اللام ، ولكن نص ماجاء فى اللسان منسوباً إلى أبى على : وأَلَبَ الرجلُ حام حول الماء ولم يقدر أن يصل إليه عن الفارسى . اهـ . ومضبوطة فيه بفتح الهمزة واللام وانظر اللسان مادة « ألب » ١/٢١٠ .

(٢) فى اللسان [يصل]

(٣) الظئر مهموز : العاطفة على غير ولدها المرضعة له من الناس والإبل الذكر والأنثى فى ذلك سواء ، والجمع أَظْؤُرٌ ، وأَظْآرٌ ، وظُؤُرٌ وظُؤَارٌ على فُعَالٍ ـ بالضم الأخيرة من الجمع العزيز ـ وظُؤْرَةٌ، وهو عند سيبويه اسم للجمع كَفُرْهَةٍ لأن فِعْلاً ليس مما يكسر على فُعْلَةٍ عنده » اهـ .
اللسان مادة « ظأر » ٦/١٨٦ وما بعدها .

(٤) يعنى حُبست .

(٥) هكذا فى الأصل بفتح الخاء والنون وهى فى اللسان بإسكان النون والسكون أنسب لقوله « أَخَنْفاً » وانظر اللسان مادة «خنف» ١٠/٤٤٧ ومادة « لبن » ١٧/٢٥٦ .

(٦) وانظر اللسان مادة « لبن » ١٧/٢٥٦ ومادة « مصر » ٧/٢٢ ومادة « فطر » ٦/٣٦١ ومابعدها .

« نزل بهم ضَيْفٌ فما حَسَّبُوهُ » قال : ماطَرَحُوا له وِسَادَةً ، وقال قوم : مَا أَكْرَمُوهُ(١) .

« أَخَذَهُ عَنْوَةً » تكون عن طاعةٍ وعَنْ غير طاعةٍ ، أنشد :

١٥٤ — وَمَا أَسْلَمُوهَا عَنْوَةً عَنْ مَوَدَّةٍ
وَلَكِنْ بِحَدِّ [الْمَشْرَفِيِّ](٢) اسْتَقَالَهَا(٣)

---

(١) يقال : حَسَّبْتُهُ إذا أكرمته وَالْمَحْسَبَةُ الْوِسَادَةُ . اه
وانظر اللسان مادة « حسب » ١/٣٠٦ .

(٢) مابين المعقوفين فى الأصل هكذا [الْمَشْرَفِيَّةِ] ولا يستقيم الوزن عليها

(٣) البيت من بحر الطويل ومنسوب فى اللسان لكثير ؛ وفى اللسان والتهذيب « وَلَكِنَّ ضَرْبَ » مكان « ولكن بِحَدِّ » ، والمشرفى نسبة إلى مشارف والمشارف قرى من أرض اليمن ، وقيل من أرض العرب تدنو من الريف والسيوف المشرفية منسوبة إليها ، يقال : سيف مَشْرَفِيٌّ ولا يقال مَشَارِفِيٌّ لأن جمع التكسير لاينسب إليه إذا كان على هذا الوزن » وانظر اللسان مادة شرف ، واستقالها : طلب إليها أن تقيله ، والاستقالة طلب الإقالة ، وانظر اللسان مادة « شرف » ١١/٧٥ ، وجاء فى التهذيب مادة « هذى » ١/٢١٠ :

وقولهم : أخذت الشىء عَنْوَةً يكون غلبة ، ويكون عن تسليم وطاعة ممن يؤخذ منه الشىء ، وأنشد الفراء :

فَمَا أَخَذُوهَا عَنْوَةً عن مودَّة ... وَلَكِنَّ ضَرْبَ الْمَشْرَفِيِّ اسْتَقَالَهَا

فهذا على معنى التسليم والطاعة بلا قتال .

وقال الأخفش فى قوله : « وَعَنَتِ الْوُجُوهُ » استأثرت ، قال : والعانى : الأسير .

وقال أبو الهيثم : العانى : الخاضع ، والعانى : الأسير ، والعانى العبد والعانى : السائل من ماء أو أدم ، يقال : عنت القربة تعنو إذا سال ماؤها » ا ﻫ

وانظر معانى القرآن للفراء ٢/١٩٣ تفسير سورة طه آية ١١١ واللسان مادة « عنا » ١٩/٣٣٥ ومجالس ثعلب ص ٢١٨ .

« كَأَنَّكَ حَفِيٌّ عَنْهَا »(١) قال : عَالِمٌ بِهَا(٢) .

« فارِسٌ بَطَلٌ » : قال : معنى بَطَلَ على الناس : لايُدْرَكُ مِنْهُ بِدَمٍ(٣)

أنشد :

١٥٥ ــ أَقُولُ إذَا نَفْسِي مِنَ الْوَجْدِ أَصْعَدَتْ
بِهَا زَفْرَةٌ تَعْتَادُها هِيَ مَاهِيَا(٤) .

١٥٦ ــ أَلَا لَيْتَ لُبْنَى لَمْ تَكُنْ لِي خُلَّةً
وَلَمْ تَلْقَنِي لُبْنَى وَلَمْ أَدْرِ مَاهِيَا

---

(١) الأعراف آية ١٨٧

(٢) قال الفراء فى تفسير هذه الآية : كأنك حفى عنها مقدم ومؤخر ، ومعناه يسألونك عنها كأنك حفى بها ، ويقال فى التفسير كأنك حفى ، أى كأنك عالم بها » اهـ معانى القرآن ١/٣٩٩ .

(٣) يقال : رجل بطل : تبطل عنده دماء الأقران فلايدرك عنده ثأر » اهـ . وانظر اللسان مادة « بطل » ١٣/٥٩ .

(٤) هذان بيتان من بحر الطويل لقيس بن ذريح البيت الأول منهما سابع عشرين بيتا وردت فى الأغانى ٨/١٢٢ .

والثانى : تاسع العشرين بيتا لكن فيها « ولم تنزل مكان » ولم تلقنى ، وردت فى رسالة حملها قيسٌ لجار للبنى كان قد أحبها وتزوجها ودام حبهما متزوجين عشر سنين لكن لم تنجب معه فأجبراه والداه على طلاقها والزواج بمن تنجب فلم يلبث أن طلقها وزوجاه بامرأة لم يقترب منها وفاء للبنى التى كانت قد تزوجت بآخر فى ديار بعيدة عن ديار قيس ، لكن زوجها هذا لم يهنأ معها لانصراف قلبها عنه ، لقيس وقد ذكرت القصة كاملة فى الأغانى ٨/١٠٧ - ١٢٩ .

قال أحمد : إذا قالوا : « أَزَيْدٌ طَعَامَكَ آكِلُهُ » . فالوجه فى الطعام النصب مع الماضى والمستقبل فإذا قالوا : « آكِلُهُ » أحاله أهل البصرة وأجازه الفراء والكسائى بإضمار «هو» يُرْفَعُ «زَيْدٌ» بـ « هو » ويُرْفَع « الطعامُ » و « هو » بـ « آكل » ثم يحذف هو كما قال :

١٥٧ — أَمُسْلِمَتِى لِلْمَوْتِ أَنْتِ فَمَيِّتٌ
وَهَــلْ لِلنُّفُوسِ [المُسْلِمَاتِ][1] بَقَاءُ[2]

يريد : فَمَيِّتٌ أنا .

قال أبو على ـ أيده الله ـ : مع المـاضى لا يجوز النصب عندنا ولا عند الفراء فيما حكى أحمد عنه فى غير هذا الموضع ، وهذا الشعر الذى استشهد به ليس بحجة ، لأنه قد قال « أَمُسْلِمَتِى » ومع ذلك فإنه يجوز أن يكون قد أضمر المبتدأ أى « فَأَنَا مَيِّتٌ » أى أنا سأموتُ إن أسلمتِنِى إلى الموت ، وجاز هذا كما جاز « إِنَّكَ مَيِّتٌ وَإِنَّهُمْ مَيِّتُونَ[3] » وقوله :

« المسْلِمَاتُ » أى المسلماتُ إِلَى الْمَوْتِ

الْمُسَنْطِلُ : الذى يَمْشى ويُطَـأْطِئ رَأْسَهُ[4] .

---

(١) مابين المعقوفين فى الأصل هكذا [الْمُسْلِمَاتُ] .

(٢) البيت من بحر الطويل ولم أعثر على قائله ، وقد ذكره الرمانى فى توجيه إعراب أبيات ملغزة الإعراب فى ص ٢٥٦ ناسبا ذكر إنشـاده إلى أبى على ، ثم قال : يحتمل أن يكون : (فَأَنَا مَيِّتٌ) أو (فَمَيِّتٌ أَنَا) اهـ

(٣) الزمر آية ٣٠

(٤) نقل هذا ابن منظور فى اللسان مادة « سنطل » ٣٧١/١٣ عن الفارسى حيث قال : المسنطل : المتمايل لا يملك نفسه ، وقيل : هو الذى ينحدر رأسه وعنقه ثم يرتفع ، وقيل : هو الذى يمشى ويطأطىء رأسه عن الفارسي » اهـ

الْهَيْكَلُ : الْعَظِيمُ الضَّخْمُ [١] .

جعله فى حُذْلِهِ [٢] : أَىْ فِى حُجْزَتِهِ [٣] .

تقول العرب : خَشْيَةٌ خَيْرٌ من مِلْءِ وَاحِدٍ حُبًّا [٤] ، ويقولون : فَرَقٌ خَيْرٌ مِنْ حُبَّيْنِ [٥]

باب لُغَةٍ : الْأَبْكَمُ الذى [يُوْلَد] [٦] [لا] [٧] يَسْمَعُ وَلاَ يُبْصِرُ .

---

(١) فى اللسان مادة «هكل» فى هذا المعنى ١٤/٢٢٤ : والهيكل الضخم من كل شىء ، والهيكلة من النساء العظيمة » اﻫ

(٢) فى التهذيب مادة « حذل » ٤/٤٦٥ : والحذل : الحجزة .
وقال ثعلب : وسَمِعْتُهُ يقول : حُجْزَتُهُ وَحُذْلَتُهُ وحُبْكَتُهُ واحد . اﻫ
وانظر اللسان مادة « حذل » ١٣/١٥٨ .

(٣) حجزة السراويل : موضع التكة ، وقيل حجزة الإنسان معقد السراويل اللسان مادة « حجز » ٧/١٩٧ .

(٤) هكذا فى الأصل وهو مثل ونص ماجاء فى مجمع الأمثال للميدانى ١/٢٤٨ : « خشية خير من واد حبا » نصب حباً على التمييز ، أى لأن تخشى خير من أن تحب ، وهذا مثل قولهم « رهباك خير من رغباك » ومثل قولهم :
« فَرَقاً أَنفَعُ مِنْ حُبٍّ » اﻫ

(٥) جاء فى مجمع الأمثال للميدانى ٢/٧٦ : «فرقا أنفع من حب» ، يضرب فى موضع قولهم « رَهَبُوتٌ خَيْرٌ مِنْ رَحَمُوتٍ » أى لأن يُفرَقَ منك فَرَقاً خَيْرٌ من أَنْ تُحِبَّ ، وأول من قاله الحجاج وانظر مورده فى مجمع الأمثال .

(٦) مابين المعقوفين زائد على الأصل من مجالس ثعلب ص ٦٧ .

(٧) مابين المعقوفين فى الأصل [ولا] ونص العبارة فى مجالس ثعلب ص ٦٧ : « والأبكم الذى يولد لا يسمع ولا يبصر » اﻫ .

اللحيانى : يقال : « هَدِيٌّ » لِبَيْتِ الله ، وأهل الحجاز يخففون ، وتميم تُثَقِّلُهُ ، وواحد الْهَدْيِ هَدْيَةٌ[1] ، وقَدْ قُرِىءَ بِالْوَجْهَيْنِ : « حَتَّى يَبْلُغَ الْهَدْيُ مَحِلَّهُ » و « الْهَدِيُّ مَحِلَّهُ »[2] » . ويقال : فُلانٌ هَدِيُّ بنى فُلانٍ ، وهَدْيُ بنى فلان أى جارهم يَحْرُمُ عَلَيْهِمْ منه مايَحْرُمُ من الْهَدْيِ .

وأهديتُ الْهَدْىَ إِهْدَاءً ، وأَهْدَيْتُ الْهَدِيَّةَ إِهْدَاءً .

وهَدَيْتُ العروسَ إلى زوجها هِدَاءً ، ويقال : « أَهْدَيْتُها » بالألف .

ويقال : نظر فُلانٌ هِدْيَةَ أَمْرِهِ : أى جِهَةَ أَمْرِهِ .

وَمَا أَحْسَنَ هَدْيَهُ : أَىْ سَمْتَهُ وسُكُوتَهُ .

وأتيته بَعْدَ هَدْءٍ من الليل ، وحِينَ هَدَأَ النَّاسُ ، وحِينَ هَدَأَتِ الرِّجْلُ .

وهَدِئَ الرَّجُلُ هَدْءًا : إذا انْحَنَى ، وَأَهْدَأْتُهُ أَنَا

وهَدَيْتُ الضَّالَّةَ أَهْدِيهَا هِدَايَةً ، وهَدَيْتُهُ [للدِّين][3] أَهْدِيهِ هُدًى

ورجل مِهْدَاء : يُكْثِرُ الْهَدَايَا

---

(١) فى إعراب القرآن لأبى جعفر النحاس فى تفسير سورة البقرة آية ١٩٦ : قال أبو عمرو بن العلاء : واحد الْهَدْيِ هَدْيَةٌ .

وقال الفراء : لاواحد له ، قال ابن السكيت ويقال : هدى ، وحكى غيره أنها لغة بنى تميم ، قال زهير :

فَلَمْ أَرَ مَعْشَرًا أَسَرُوا هَدِيًّا ... وَلَمْ أَرَ جَارَ بَيْتٍ يُسْتَبَاهُ

(٢) البقرة آية ١٩٦ ، وقرأ بالتشديد مجاهد والزهرى وابن هرمز وأبى حيوة ورواية عن عاصم أيضاً والباقون بالتخفيف وانظر البحر المحيط ٧٤/٢ .

(٣) فى الأصل [الدين] والتصويب من اللسان مادة « هدى » .

والْمِهْدَى : الطَّبَقُ الذى يُهْدَى عَلَيْهِ

وحكى أبو زيد والكسائى : هَدَايَا وهَدَاوَى[1]

ثَعْلَبٌ : الشَّغْشَغَةُ[2] : صَوْتُ الطَّعْنِ ، والْهَيْقَعَةُ[3] صَوْتُ السَّيْفِ .
ضَرَبَهُ فَوَقَطَهُ[4] وأَقَطَهُ إِذَا غُشِىَ عليه .

أَنْشَدَ :

١٥٨ — وَعِنْدَ الدُّهَيْمِ لَوْ تَحُلُّ عِقَالَهَا
لِتُصْعِدَ لَمْ تَعْدَمْ مِنَ الْجِنِّ حَادِيًا[5]

---

(١) وهذا النص بمادته موجود فى مجالس ثعلب ص ٥٧٩ مع تغيير قليل فيه .
وانظر اللسان مادة « هدأ » ١/١٧٥ – ١٧٦ ومادة « هدى » ٢٠/٢٢٨–٢٣٤

(٢) الشغشغة صوت الطعن ، الشغشغة ضرب من الهدير وشغشغ الإناء صب فيه الماء أو غيره ليملأه ، وشغشغ البئر إذا كدره ، والشغشغة التصديد فى الشرب وتحريك اللجام فى الفم » اهـ ، وانظر اللسان مادة « شغغ » ١٠/٣١٨ – ٣١٩ ، ومادة « هقع » ١٠/٢٥٢

(٣) الهيقعة : ضرب الشىء اليابس على مثله نحو الحديد ، وهى أيضاً حكاية لصوت الضرب والوقع وصوت الطعن فى معركة القتال ، وقيل أن تضرب بالحد من فوق » اهـ اللسان ماده « هقع » ١٠/٢٥٢ .

(٤) وَقَطَهُ : قَلَبَهُ على رأسه ، ورفع رجليه فضربهما مجموعتين بِفِهْرٍ سبع مرات وذلك مما يداوى به ، وَوَقَطَهُ بَعِيرُهُ : صرعه فغشى عليه . اللسان مادة «وقط» ٩/٣١٣ ، وفيه أيضاً مادة أقط ٩/١٢٦ ، وضربه فأقطه : أى صرعه كوقطه .
قال ابن سيده : وأرى الهمزة بدلا وإن قل ذلك فى المفتوح » اهـ

(٥) هذا من الطويل ، والدُّهَيْمُ : اسم ناقة لعَمْرِو بْنِ الزَّبَّانِ الذُّهْلِىِّ وإخوته لما قتله كُثَيْفُ بْنُ عَمْرٍو التَّغْلِبِىُّ وأصحابه جعل رءوسهم فى مخلاة وعلقها فى عنق ناقة لهم يقال لها : الدُّهَيْمُ ، فجاءت الناقة والزَّبَّانُ جالس أمام بيته حتى بركت ، فقال : =

قال الأثرم[1] : لَمَّا أُتِيَ بِرُءوسِ أولاده تَوَهَّم أنها بيض النعام ، فلما نظر إلى الرءوس ضربه مثلا لكل داهية .

الطِّرِمَّاحُ :

١٥٩ — فَمَا لِلنَّوَى لابَارَكَ اللهُ فى النَّوَى
وهَمٍّ لَنَا مِنْهَا كَهَمِّ الْمُرَاهِنِ[2]

قَالَ لَنا مِنْهَا هَمٌّ كَمَا لِهَذَا / ٦٥ ب الذى رَاهَنَ بِفَرَسِهِ .

= ياجارية هذه ناقة عمرو وقد أبطأ هو وإخوته، فقامت الجارية فَجَسَّتْ الْمِخْلاَةَ، فقالت : قد أصاب بنوك بيض نعام ، فجاءت بها إليه ، وأدخلت يدها فأخرجت رأس عمرو أول ما أخرجت ، ثم رءوس إخوته ، فغسلها ووضعها على تُرْسٍ .

وقال آخِرُ الْبَزِّ على الْقَلُوصِ ، يعنى هذا آخر عهـدى بهم ، لاأراهم بعده ، فأرسلها مثلا ، وضرب الناس بحمل الدهيم المثل ، فقالوا : أثقل من حمل الدهيم» اهـ وانظر مجمع الأمثال للميدانى ١٥٦/١ ، ٣٧٧ ومابعدها .

(١) الأثرم على بن المغيرة أبو الحسن الملقب بالأثرم (٢٣٢ هـ) عالم بالعربية والحديث كان مقيما ببغداد ، اشتغل نساخاً فى أول أمره ، له النوادر وغريب الحديث وانظر الأعلام ١٧٥/٥

(٢) من الطويل للطرماح وهو ثالث ستة وثمانين بيتا من قصيدة له فى ديوانه من ص ٤٧٣ – ٥١٨ والْمُراهِنُ من الرِّهَانِ والْمُرَاهَنَةَ

وهو المسابق على الخيل . وانظر اللسان مادة « رهن » ٤٩/١٧ – ٥٠ ، وفى الديوان «وَهَمٍّ» مكان «وَهَمٍّ» وانظر الديوان ص ٤٧٤ تحقيق الدكتور/ عزة حسن ط وزارة الثقافة بدمشق ١٩٦٨

ثعلب : أَتَيْتُهُ آنِيَةً بَعْدَ آنِيةٍ[1] مثلُ عَانِيةٍ أى تارة بعد تارة ، وقال :

(وَآنِيَةً يَخْرُجْنَ مِن غَامِرٍ ضَحْلِ)[2]

قال : والآناء[3] : الساعاتُ ، قال :

---

(١) نقل اللسان هذه عن الفارسى ، ولكن جاء فيها تغيير حيث جاء فى مادة « أنى » ١٨/٥٢ ، وحكى الفارسى : أتيته آينة بعد آينة أى تارة بعد تارة كذا حكاه » اهـ

(٢) هذا عجز بيت من بحر الطويل لذى الرمة وقد مضى فى ص ٣١٢ وصدره :

« تَرَى قُورَها يَغْرَقْنَ فى الآل مرةً »

والقور جمع قارة وهى الأصاغر من الجبال والأعاظم من الآكام وهى متفرقة كثيرة الحجارة ، والآل السراب ، والضحل الماء القليل ليس له عمق ، أى تغرق من سراب قد غمرها وعلاها وتخرج من القليل منه .

وجاء فى اللسان مادة « أنى » ١٨/٥٣ ، وروى :

« وَآينَةً يَخْرُجْنَ مِنْ غامر ضَحْلِ »

والمعروف «آونة » اهـ ، وانظر اللسان مادة « غمر » ٦/٣٣٧ ومادة «قور» ٦/٤٣٥ ، ومادة « ضحل » ١٣/٤١٣ وديوان ذى الرمة ص ٤٨٨ وهو مكرر فى وجه ورقة ٥٨ برقم ٧٢ ص ٣١٢ .

(٣) فى الصحاح مادة «أنى» ٦/٢٢٧٣ ، وآناء الليل ساعاته ، قال الأخفش : واحدها : إِنًى مثال : مِعًى ، قال : وقال بعضهم واحدها إِنْىٌ ، وإِنْوٌ يقال: مضى إِنْيَانِ من الليل وإِنْوَانِ من الليل ، وأنشد للهذلى :

السالك الثغر مخشيًا مَوَارِدُهُ فِى كُلِّ إِنْىٍ قَضَاهُ اللّيْلُ يَنْتَعِلُ

وقال أبوعبيدة : واحدها إِنْىٌ مثل حِسْيٍ ، والجمع آناء مثل حَسَّاءٍ » اهـ

١٦٠ — حُلْوٌ ومُرٌّ كَعَطْفِ الْقِدْحِ مِرَّتُهُ
فِي كُلِّ إِنْيٍ قَضَاهُ اللَّيْلُ يَنْتَعِلُ(١)

قَضَاهُ : صَنَعَهُ(٢) ، والانتعال : ركوب الْحِرَار ، والنَّعْلُ : الْحَرَّةُ ، والْحَرَّةُ(٣) : الْحِجَارَةُ السُّودُ .

الْحَرْشَفُ : الْجَرَادُ(٤) .

---

(١) البيت من بحر البسيط للمتنخل الهذلى :
ويروى : « فى كل آنٍ » مكان عن كل إِنْيٍ .
والعطف : عطف أطراف الذيل من الظهارة على البطانة ، والعطاف فى صفة قداح الميسر ، ويقال : الْعَطُوفُ وهو الذى يعطف على القداح فيخرج فائزا ، والْعَطُوفُ : القدح الذى لاغُرْمَ فيه ولا غُنْمَ له والقدح قدح الميسر وهو السهم الذى كانوا يستقسمون أو الذى يرمى به من القوس و« مِرَّتُهُ » أى مروره ، وينتعل من انتعل إذا ركب صِلاَبَ الأرض وحرارها .

وانظر الصحاح مادة «أنا» ٢٢٧٣/٦ واللسان مادة «قدح» ٢/ ٣٩٠ ، ٣٩١ ومادة « مرر » ١٤/٧ ومادة « عطف » ١٥٨/١١ ومادة « أنى » ٥٢/١٨ ومادة « نعل » ١٩٢/١٤ .

(٢) قضى الشىء قضاء : صنعه وقدره ، ومنه قوله تعالى :
(فَقَضَاهُنَّ سَبْعَ سَمَوَاتٍ فى يَوْمَيْنِ) أى خلقهن وعملهن وصنعهن وقطعهن وأحكم خلقهن » اه اللسان مادة « قضى » ٤٧/٢

(٣) وَالْحَرَّةُ : أرض بظاهر المدينة بها حجارة سود كبيرة كانت بها وقعة » اه اللسان مادة « حرر » ٢٥٣/٥ .

(٤) الْحُرْشَفُ : صغار كل شىء ، والْحَرْشَفُ الجراد مالم تنبت أجنحته» اه اللسان مادة « حرشف » ٣٩٠/١٠ .

قال : ومَنْ جَعَلَهُ أَيْضًا يَلْبَسَ نَعْلَيْنِ يَنْتَعِلُهُمَا فقد أَخْطَأَ فى قول أبى عمرو .

أنشد :

١٦١ — وَكُلُّ أَجْرَدَ كالسِّرْحَانِ آزَرَهُ
مَسْحُ الأَكُفِّ وسَعْىٍ بَعْدَ إِطْعَامِ(١)

آزَرَهُ : قَوَّاهُ .

راجز :

١٦٢ — كَأَنَّ جِذْعًا بَاسِقًا مِنْ صَوْرِهْ
مَا بَيْنَ لَحْيَيْهِ إِلَى سِنَّوْرِهْ(٢)

قال : صَوْرُ النَّخْلَةِ أَصْلُهَا وما انغَرَسَ فِى الْأَرْضِ مِنْهَا .

وسِنَّورُهُ : الْعَظْمُ الشَّاخِصُ مِنَ الْعُنُقِ، والصَّوْرُ : الْحِيطَانُ : الصِّغَارُ مِنَ النَّخْلِ(٣) ، وهى الْحُشَّانُ(٤) أَيْضًا.

---

(١) البيت من البسيط ولم أعثر له على قائل .

(٢) هذان بيتان من الرجز موجودان فى اللسان من غير نسب فى مادة « صور » ١٤٥/٦ ولكن برواية « خارجا » مكان « باسقا » و « أذنيه » مكان لحييه ، والصورة أصل النخل ، والسنور : فقارة العنق من البعير وانظر التاج مادة « سنر » ٢٨١/٣ ، والصحاح ٧١٦/٢ والجمهرة ٣٣٨/٢ .

(٣) يعنى البساتين من النخيل الذى عليه الجدار وانظر اللسان مادة « حيط » ١٤٩/٩ .

(٤) الْحُشَّانُ : أطم من آطام المدينة على طريق قبور الشهداء ، والأطم : حصن مبنى بحجارة وانظر اللسان مادة « أطم » ٢٨٤/١٤ ومادة « حسن » ٢٧٥/١٦

أنشد :

١٦٣ — وَكَمْ مَلِكٍ فَارَقْتُهُ عَنْ مَوَدَّةٍ
بِإِغْلاَقِ بَابٍ أَوْ بِتَشْدِيد حَاجِبِ

١٦٤ — وَلِي فى غِنَى نَفْسِى مَرَادٌ ومَذْهَبٌ
إِذَا انْصَرَفَتْ عَنِّى وُجُوهُ الْمَذَاهِبِ[(١)]

آخر :

١٦٥ — وَانْتَصَفَ النَّهَارُ وَالنَّعَـامُ
وَالْمُهْرُ مُـرْدَمٌ لَهُ قَتَـامُ[(٢)]

انتصف النهار وَالْمُهْرُ على نشاطِه بِرْطِيلٌ[(٣)] : حَجَرٌ طَوِيلٌ[(٤)] .

---

(١) البيتان من الطويل ولم أوفق فى معرفة القائل ، و«الْمَرَادُ» اسم مكان من رَادَتِ الإبل تَرُودُ رِيَادًا إذا اختلفت فى المرعى مقبلة ومدبرة وذلك ريادها ويعنى بذلك أنه غَنِيٌّ بنفسه يُذْهَبَ إليها وَيُلْجَأَ ولا يُذِلُّ نفسه لمن ينصرف عنه . وانظر اللسان ماده « رود » فى ٤/١٧٠ .

(٢) هذا من الرجز ولم أعثر له على قائل ، والْمُهْرُ : ولد أول ماينتج من الخيل والحمر الأهلية وغيرها .

وانظر اللسان مادة « مهر » ٧/٣٥ .

(٣) الْبِرْطِيلُ : حجر قدر ذراع أو حديد طويل صلب خِلْقَةً ليس مما يُطَوِّلُهُ الناس ولا يُحَدُّ دُونَهُ تُنْقَرُ بِهِ الرَّحَا » وقد يشبه به خطم النجيبة كما تشبه به رأس الناقة » وانظر اللسان مادة « برطل » ١٣/٥٣ ، ٥٤ .

(٤) حجر طويل : توضيح لمعنى برطيل .

ورُوِىَ عَنْ عُمَرَ بْنِ شَبَّةَ[١] قال: كانت سُنَّةُ بنى أمية شَتْمِ على[٢] عليه السلام على منابرهم فلما استُخْلِف عمر بن عبد العزيز[٣] لم يَفْعَلْ ، فقيل له فى ذلك فقال : سُبْحَانَ الله ! إن الرَّجُلَ لايزال عِنْدَ اللهِ صَدُوقًا حَتَّى يَكْذِب ، فإذا كَذَبَ فَجَرَ ، فَمَا أَقْبَحَ الفُجُورَ بمن خَوَّلَهُ مَاخَوَّلَنِى. إنا لانَغُرُّ[٤] عِبَادَ اللهِ مِنْ رَبِّهم ، ولا نُقَوِّى المُلْكَ بِالْإِفْكِ والظُّلْمِ ، وإنه لا يُفَلُّ[٥] مَعَ الْحَقِّ ، وَلاَ يَقْوى مَعَ الْبَاطِلِ عديدٌ. فى ذلك يقول كُثَيِّرٌ :

---

(١) عمر بن شبة (٢٦٢ هـ) واسمه زيد بن عبيدة بن ريطة النميرى البصرى أبو زيد وشَبَّةُ لقب أبيه وسمى بشبة ، لأن أمه كانت ترقصه وتقول :

وابأبِى وَشَبَّا وعاش حتى دَبَّا

شيخاً كبيرًا حَتَّى دَبَّا

شاعر راوية مؤرخ ، حافظ للحديث من أهل البصرة ، توفى بسامراء » الأعلام ٥/٢٠٦ .

(٢) على بن أبى طالب (٤٠ هـ) بن عبد المطلب الهاشمى القرشى ابن عم الرسول صلى الله عليه وسلم أبو الحسن أمير المؤمنين رابع الخلفاء الراشدين وأحد العشرة المبشرين بالجنة » ا هـ الأعلام ٥/١٠٧ ؛

(٣) عمر بن عبد العزيز (١٠١ هـ) بن مروان بن الحكم الأموى القرشى أبو حفص : الخليفة الصالح والملك العادل وربما قيل له خامس الخلفاء الراشدين تشبيها له بهم » الأعلام ٥/٢٠٩ .

(٤) يقال : غَرَّهُ يَغُرُّه غَرًّا وغُرُورًا وَغِرَّةً أى خدعه وأطمعه بالباطل والمراد هنا لانُجَسِّرُهُمْ على فراق أمر الله .

وانظر اللسان مادة « غرر » ٦/٣١٤ ومابعدها .

(٥) أى لايضعف .

١٦٦ — وَلِيتَ فَلَمْ تَشْتِمْ عَلِيًّا وَلَمْ تُخِفْ
بَرِيئًا وَلَمْ تَتْبَعْ سَجِيَّةَ مُجْرِمِ(١)

(١) ذكر فى الأغانى تسعة عشر بيتا مما قاله كثير أولها هذا البيت وهى من بحر الطويل، وفى الأغانى ١٤٨/٨ « بَذِيًّا » مكان « بريئاً » و « مقالة » مكان « سجية » والسجية الطبيعة والخلق من غير تكلف.

وانظر اللسان مادة « سجى » ٩٢/١٩.

وهذا البيت عاشر واحد وثلاثين بيتاً فى مدح عمر بن عبد العزيز، ونصه ومابعده إلى البيت الثامن عشر كما جاء فى ديوان كثير ص ٣٣٤ - ٣٣٥ - تحقيق إحسان عباس ط دار الثقافة بيروت ١٩٧١ م:

وَلِيْتَ فَلَمْ تَشْتِمْ عَلِيًّا وَلَمْ تُخِفْ
بَرِيًّا وَلَمْ تَقْبَلْ إِشَارَةَ مُجْرِمِ
وَأَظْهَرْتَ نُورَ الْحَقِّ فَاشْتَدَّ نُورُهُ
عَلَى كُلِّ لَبْسٍ بَارِقِ الْحَقِّ مُظْلِمِ
وعَاقَبْتَ فِيَما قَدْ تَقَدَّمْتَ قَبْلَهُ
وَأَعرَضْتَ عَمَا كَانَ قَبْلَ التَّقَدُّمِ
وَصَدَّقْتَ بِالْفِعْلِ الْمَقَالَ مَعَ الَّذِى
أَتَيْتَ فَأَمْسَى رَاضِياً كُلُّ مُسْلِمِ
تَكَلَّمْتَ بِالْحَقِّ الْمُبِينِ وَإِنَّمَا
تُبَيَّنُ آيَاتُ الْهُدَى بِالتَّكَلُّمِ
أَلاَ إِنَّمَا يَكْفِى الْفَتَى بَعْدَ زَيْغِهِ
مِنَ الْأَوَدِ الْبَادِى ثِقَافُ الْمُقَوِّمِ
وَقَدْ لَبِسَتْ لُبْسَ الْهَلُوكِ ثِيَابَهَا
تَرَاءَى لَكَ الدُّنْيَا بِكَفٍّ وَمِعْصَمِ =

١٦٧ — وقُلْتَ فَصَدَّقْتَ الَّذِى قُلْتَ بِالَّذِى
فَعَلْتَ فَأَضْحَى رَاضِياً كُلُّ مُسْلِمِ

١٦٨ — تَكَلَّمْتَ بِالْحَقِّ الْمُبِينِ وَإِنَّمَا
تُبَيِّنُ آيَاتُ الْهُدَى بِالتَّكَلُّمِ(١)

١٦٩ — أَلاَ إِنَّمَا يَكْفِى الْفَتَى بَعْدَ زَيْغِهِ
مِنَ الْعَوَجِ الْبَاقِى ثِقَافُ الْمُقَوِّمِ(٢)

١٧٠ — وَقَدْ لَبِسَتْ لُبْسَ الملوكِ ثِيَابَهَا
تَرَاءَى لَكَ الدُّنْيَا بِعَيْنٍ وَمَبْسِمِ(٣)

= وَتُومِضُ أَحْيَانًا بِعَيْنٍ مَرِيضَةٍ
وَتَبْسِمُ عَنْ مِثْلِ الْجُمَانِ الْمُنَظَّمِ
فَأَعْرَضْتَ عَنْهَا مُشْمَئِزًّا كَأَنَّمَا
سَقَتْكَ مَدُوفًا مِنْ سِمَامٍ وَعَلْقَمِ

(١) هذا البيت غير موجود فيما ورد فى الأغانى فى ١٤٨/٨ .

(٢) الزيغ : الجور عن الحق ، ورواية الديوان « الْأَوَدِ » مكان « الْعَوَجَ » وهو الاعوجاج، وثَقِفَ الشَّيْءَ ثَقْفاً وثقافاً وثُقُوفَةً حَذَقَهُ، ورجل ثَقْفٌ لَقْفٌ إذا كان ضابطا لما يحويه قائماً به ، والثِّقَافُ : حديدة تكون مع القَوَّاسُ والرَّمَّاحِ يُقَوَّمُ بِهَا الشَّيْءُ الْمُعْوَجَّ والثِّقَافُ ماتُقَوَّمُ به الرماح . وانظر اللسان مادة « ثقف » ١٠/٣٦٢ - ٣٦٣ .

(٣) فى الأغانى « لقد » مكان « وقد » و « بيابها » مكان « ثيابها » ومكان الشطرة الثانية من هذا البيت « وَأَبْدَتْ لَكَ الدُّنْيَا بِكَفٍّ وَمِعْصَمِ » وتراءى : أصلها تتراءى أى تظهر لك أمام عينيك ، ومبسم مصدر ميمى أى بَسْمٍ وهو أقل الضحك ، وانظر اللسان مادة « بسم » ١٤/٣١٦ ، ورواية الديوان =

١٧١ – فَتُومِضُ أحْيَانًا بِعَيْنٍ مَرِيضَةٍ
وتَبْسِمُ عن مثل الْجُمَانِ الْمُنَظَّمِ (١)

١٧٢ – فَتُعْرِضُ عَنْهَا مُشْمَئِزًّا كَأَنَّمَا
سَقَتْكَ مَذُوفًا مِنْ سِمَامٍ وَعَلْقَمِ (٢)

أنشد :

١٧٣ – وَمَنْهَلٍ مِنَ الْفَلاَ فِى أوْسَطِهْ
من ذا وَهَذَاكَ وذا فى مَسْقَطِهْ (٣)

= « الْهَلُوكِ » مكان « الملوك » والْهَلُوكُ : البغى الفاجرة ، وفاعل « لَبِسَتْ » « الدنيا » يعنى تتراءى لك بزينتها لتخدعك بظاهرها الجميل .

(١) تومض من أومض البرق إيماضا إذا لمع لمعاناً خفياً ولم يعترض فى نواحى الغيم ، يعنى تغمز بطرفها أو تنظر نظراً مريباً ، والْجُمَانُ المنظم حبات تُعْمَلُ من الفضة كالدُّرَّةِ وهى فارسية معربة وواحدتها جُمَانَةٌ » ، وانظر اللسان مادة « جمن » ١٦/٢٤٤ ، واللسان مادة « ومض » ٩/١٢٠ .

(٢) فى الأصل وفى الأغانى ٨/١٤٨ « فأعْرَضْتْ » مكان « فَتُعْرِضُ » و « مَدُوفًا » مكان « مذوفا » ومشمئزاً يعنى منقبضا ، والمذوف أو المدوف : المخلوط من ذاف يَذُوفُ ويَذِيفُ أو دَافَ يَدُوفُ ويَدِيفُ ، والسِّمَامُ جمع سُمٍّ ، والْعَلْقَمُ شجر الحنظل مفرده عَلْقَمَةٌ » اللسان مادة « علقم » ١٥/٣١٧ .

وانظر اللسان مادة « دوف » ١١/٧ ومادة « ذوف » ١١/١٠ ومادة سمم ١٥/١٩٤ ومادة « علقم » ١٥/٣١٧ ومادة « شمز » ٧/٢٢٩ ، وانظر الأغانى ٨/١٤٦ – ١٥٣ وانظر الديوان وهامشه ص ٣٣٤ – ٣٣٥ .

(٣) هذا من بحر الرجز ولم أعثر له على قائل وهو موجود فى مجالس ثعلب ص٣١٣ . والمَنْهَلُ : المَوْرِدُ وهو عين ماء ترده الإبل فى المراعى ، وتسمى المنازل =

الْمَنْهَلُ : الموضع فيه الماء وَأُخِذَ من العَلَلِ (١) والنَّهَلِ .

وأنشد :

١٧٤ — ومَنْهَلٍ أَعْورَ إِحْدَى الْعَيْنَيْنْ
بَصِيرِ [أُخْرَى](٢) وأَصَمِّ الأُذْنَيْنْ(٣)
قَطَعْتُهُ بالسَّمْتِ لاَ بالسَّمْتَيْنْ

= التي فى المفاوز على طريق السُّفَارِ مناهل ، لأن فيها ماء ، والفلا : جمع الفلاة وهى المفازة والقفر من الأرض ، وسميت بذلك لأنهـا فُلِيَت عن كل خير أى فُطِمَتْ وعُزِلَتْ وقيل هى التى لاماء فيها ، وانظر اللسان مادة « نهل » ١٤/٢٠٥ ومادة « فلا » ٢٠/٢٣ ، ومجالس ثعلب ص ٣١٣ .

(١) الْعَلَلُ : الشَّرْبَةُ الثانية وقيل الشرب بعد الشرب تِباعاً ، وانظر اللسان مادة « علل » ١٣/٤٩٥ ومادة « نهل » ١٤/٢٠٦ ، ومجالس ثعلب ص ٣١٣ .

(٢) فى الأصل هكذا [الأُخْرَى] وعليها ينـكسر البيت .

(٣) الأبيات الثلاثة من بحر السريع وهى منقولة عن مجالس ثعلب ص ٣١٣ من غير نسبة إلى قائل معين ، وقد نقل تفسيرها عن ثعلب فى اللسـان فى مادة « عور » ٦/٢٩٢ حيث جاء فيه فى تفسير البيت الأول والثانى : فسره فقال: معنى «أَعْوَرَ إِحْدَى الْعَيْنَيْنْ» أى فيه بئران فذهبت واحدة ، فذلك معنى قوله «أعور إحدى العينين وبقيت واحدة فذلك معنى قوله «بصير أخرى» وقوله : « أَصَمِّ الأُذُنَيْنِ »أى ليس يسمع فيه صدى » اهـ .

وجاء فيه أيضاً فى مادة «سمت» ٢/٣٥١ فى معنى «قطعته بالسمت لابالسمتين» معناه قطعته على طريق واحد لاعلى طريقين ؛ وقال: «قطعته» ولم يقل قطعتهما ؛ لأنه عَنَى البلد » اهـ

هذا وفى الأصل « الآخرى » وفيما اطلعت عليه من مراجع « أخرى » وانظر اللسان مادة « صمم » ١٥/٥٣٥ والخزانة ٣/٣٧٥ ومعانى القرآن للفراء ٣/١١٨ فى تفسير قوله تعالى (وَلِمَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ جَنَّتَانِ) الآية ٤٦ من سورة الرحمن . ومجالس ثعلب ص ٣١٣ .

قال : كانت فى هذه الموضع بئر ان فعُوِّرَتْ إحداها وبقيت الأخرى .

وأصم الأذنين : ليس به جَبَلٌ فَيُسمعُ صَوْتُ الصَّدَى .

بالسَّمْتِ لاَ بِالسَّمْتَينِ : قيل له مرة واحدة : خذ كذا[1] .

أنشد :

١٧٥ — وَكَانَ ابنُ أَجْمَالٍ إِذَا مَاانقَطَّعَتْ
صُدُورُ السِّياطِ شَرْعُهُنَّ الْمُخَوَّفُ[2]

يقول : إذا قَطَّع الناسُ السِّياط على إبلهم كفى هذا التخويف له .

أنشد :

١٧٦ — وَمَهْمَهَينِ قَذَفَيْنِ مَرْتَيْنْ
قَطَعْتُهُ بِالسَّمْتِ لاَ بالسَّمْتَيْنْ[3]

---

(١) نص ماجاء فى مجالس ثعلب ص ٣١٣ قال : هذا منهلٌ كانت فيه عينــان فَعُوِّرَتْ إحداها . «وأصم الأذنين» أى ليس فيه جبل يُجِيبُ الصدى ، وقطعته بالسَّمْتِ أى قيل لى مَرَّةً واحدة . اهـ

(٢) هذا البيت من بحر الطويل ولم أعلم قائله ويروى مَاتَشَذَّرَتْ مكان «مَا تَقَطَّعَتْ» يقال: تَشَذَّرَ السوُط: مال وتحرك ، وشرعهن : يعنى حسبهن . وقد نقل فى اللسان تفسير ثعلب لهذا فقال ـ فى مادة « شرع » ٤٤/١٠ ، فسره فقال: إذا قطع الناس السياط على إبلهم كفى هذه أن تُخَوَّفَ . اهـ

وفى مادة « خوف » ٤٤٨/١٠ قال : فسره فقال : يكفيهن أَنْ يُضْرَبَ غَيْرُهُنَّ » . اهـ وانظر اللسان مادة « شذر » ٦٦/٦ .

(٣) هذا من بحر السريع وقيل من الرجز ولم أعلم قائله ولـكن يشبه ماجاء من شعر منسوب إلى خطام المجاشعى ، إذ البيت الأول منه منسوب إليه فى شعره فعلا . وقيل لهميان بن قحافة ، ومهمهين : الواو واو «رُبَّ» و «الْمَهْمَهُ» القفر المخوف ، والقذف : البعيد من الأرض ، والمرت : الأرض التى لاماء فيها ولا نبات . =

قال : قَطَعْتُهُ بِسُؤَالٍ واحد(١) .

مسألة ٤٣ :

قال أبوعلى أيده الله : لاينبغى أن يجوز فى قول الكوفيين : « ظَنُّ

= وقد نقل فى الخزانة ١/٣٦٩ ، ٣/٣٧٦ ماقاله أبوعلى فى التذكرة فى تفسير هذا وهو نص مافسره به أبو على هنا . وانظر شواهد الشافية ص ٩٤ ومعانى القرآن للفراء ٣/١١٨ ، قال الفراء فى تفسير الآية ٤٦ من سورة الرحمن وهى قوله تعالى : (ولمن خاف مقام ربه جنتان) ذكر المفسرون أنهما بستانان من بساتين الجنة ، وقد يكون فى العربية جنة تثنيها العرب فى أشعارها أنشدنى بعضهم :

ومَهْمَهَيْنِ قَذَفَيْنِ مَرْتَيْنْ   قَطَعْتُهُ بالأَمِّ لا بالسمتين

يريد : مَهْمَهاً وسَمْتاً واحدا ، وأنشدنى آخر :

يَسْعَى بِكَيْدَاءَ وَلَهْذَمَيْنْ   قد جعل الأرطاة جنتين

وذلك أن الشعر له قواف يقيمها الزيادة والنقصان ، فيحتمل ما لايحتمله الكلام .

قال الفراء : الكيداء: القوس، ويقال : « لَهْذِمٌ وُلَهْذَمٌ : لغتان وهو السهم» اهـ وانظر الكتاب ١/٢٤١ فإن الأعلم ذكر نسب البيت الأول إلى خطام وإن كان البيت الذى ذكره سيبويه بعده ـ ونسبه إلى خطام أيضاً ـ ماذكر هنا ، وذكر بعد البيت الأول: « جُبْتُهُمَا بالنعت لابالنعتين » مكان «قطعتهما بالسمت لا بالسمتين» أى خرقتهما بالسير واكتفيت فى الدلالة فيهما بأن نعتا لى مرة واحدة » اهـ شواهد الأعلم على الكتاب ١/٢٤١ ، وانظر القرطبي ٥/٧٣ ، ٦/١٧٤ والضرائر الشعرية لابن عصفور ٢٥٠ ومعانى القرآن للفراء ٣/١١٨ وتوجيه إعراب أبيات ملغزة الإعراب للرمانى ١٣٥ ، ١٣٦ والتهذيب للأزهرى ٨/٣٠٢ والشيرازيات ظهر ورقة ٨١ وظهر ورقة ١١٥ .

(١) وانظر معانى « سمت » فى اللسان ٢/٣٥٠ ، ٣٥١ .

زَيْدٌ قَائِماً أَبُوهُ » على أن يكون المراد : « ظُن زَيْدٌ أَنْ يَقُومَ أَبُوه » كما قالوا : إنهم يجيزونه عليه من حيث جاز :

(أَظَنَّ ابْنُ طُرْثُوثٍ عُتَيْبَةُ ذَاهِباً
بِعَارِيتِي تَكْذَابُهُ وَجِعَائِلُهْ[1])

وذلك أن البيت إنما عَمِلَ فيه « الظَّنُّ » فى اسم فاعل مبتدإٍ به مُعْمَلٍ عمل الفعل فاعله سَادٌّ مسد خبر الابتداء ، فدخل « ظَنَنْتُ » وسد مسد المفعول الثانى ، كما كان سَد مَسَدَّ خبر المبتدأ ، فَالظَّنُّ إنما عمل فى جملة واحدة ، وهذا مستقيم .

ونظيرُهُ قولهم : علمت أَنَّ زَيْدًا قائمٌ ، وظَنَنْتُ أَنْ يَقومَ زَيْدٌ ، فالفاعل وخبر « أَنَّ » ـ هاهنا ـ قد سدا مسد المفعول الثانى . فكذلك فى البيت ، والظن عامل فى جملة واحدة .

وهم حيث أجازوا : ظُنَّ زَيْدٌ قَائِماً أَبُوهُ ، فقد أعملوا الظن فى « زيد »، وأعملوه فى « قائم » الذى هو من جملة أخرى واقعةٍ فى موقع خبر الظن المنقولِ من خبر المبتدأ ، فأعملوا الظن فى اسم مفرد ، وبَعْضِ جملة أخرى ، وليس لهذا نظير فى كلامهم ، ولا وجه له فى القياس . ألا ترى أن الجملة التى تقع فى موضع المفعول الثانى لايعمل الظن ، ولا « كَانَ » ، ولا « إِنَّ » فى شىء من جزءيها على انفراده، وإنما يعمل فى موضع جزءيها مُجْتَمِعَيْنِ ، تقول: كان زَيْدٌ أَبُوهُ مُنْطِلقٌ فيكون « الأَبُ » و« مُنْطَلِقٌ » فى موضع نصب . ولو نصبت منطلقا فى هذه المسألة فأعملت « كان » فى بعض الجملة /٦٦ أ كان خطأ عند الناس جميعا.

---

(١) مضى هذا البيت فى آخر ظهر الورقة ٦٤ برقم ١٣٨ فى آخر المسألة رقم ٤٠ ص ٤٣٨ .

فكما أن هذا خطأ ، فكذلك ما أجازوه فى الظن . ألا ترى أن هذا فى الجزء الثانى من الجملة فى « كان » مثل ما [أجازوه][١] فى الجزء الأول من الجملة فى « ظُنَّ » .

فكما لا يجوز ما أعلمتك فى « كان » كذلك لا يجوز ما أجازوه فى « ظُنَّ » .

ولو قلت مبتدئاً : « زَيْدٌ أَبُوهُ قَائِمٌ » فجعلت « الأب » ابتداء ثانياً ، ثم قَدَّمْتَ الخبر فقلت : « زَيْدٌ قَائِمٌ أَبُوهُ » ، فأدخلت « ظَنَنْتُ » قلت : « ظَنَنْتُ زيداً قَائِمٌ أَبُوهُ » لم يجز أن تُعْمِلَ الظن فى « قائم » ؛ لأنه خبر مبتدإٍ ، فالجملة فى موضع نصب ، ولا يُعْمَلُ شىء من هذه العوامل الداخلة على المبتدإ وخبره فى اسم وجُزْء من جملة واقعة فى موقع خبر المبتدإ .

ولكن لو قلت : « زَيْدٌ قَائِمٌ أَبُوهُ » فرفعت « القائم » بأنه خبر المبتدإ[٢] لقلت : « ظَنَنْتُ زَيْدًا قَائِماً أَبُوهُ » ، « وظُنَّ زَيْدٌ قَائِماً أَبُوهُ » كما تقول : « ظُنَّ زَيْدٌ قَائِماً » . ألا ترى أن ما عاد إليه[٣] من « أَبِيهِ » بمنزلة ما عاد إليه من « قائم » ، فالظن على هذا عَمِلَ فى جُزْءَىْ جملة واحدة ، وهكذا شأنها أن تعمل [أن تعمل][٤] .

---

(١) فى الأصل [أجازه] .

(٢) يعنى ابتداء من غير أن يعتبر أن « قائم » خبر « أبوه » فالمسألة اعتبارية كما سيقول أبو على قريبا بعد ذلك « لم يَجُزْ على الحد الذى أجازوه » فى ص ٤٨٧ .

(٣) يعنى « إلى زيد » .

(٤) هكذا مكرر فى الأصل والأولى حذف ما بين المعقوفين .

وعلى قول الكوفيين أنَّ قولك : « ذَاهِبٌ زَيْدٌ » ، « ذَاهِبٌ » بمنزلة « رجل » ، ويجوز أن يكون خلفا من محذوف لامَثَلَ له ، فإنما هو خطأ فى القياس ، فقف عليه إلى هنا[1] فليس ما أجازوه قياس البيت .

مسألة ٤٤ :

قال أبو بكر : لايجوز فى قول من قال : « عَلِمْتُهُ زَيْدٌ مُنْطَلِقٌ » فأضمر القصة والحديث أَنْ يُضمر فى : أَعْلَمْتُهُ زَيْدٌ عمرٌو خَيْرُ النَّاس[2] .

---

(١) أمام هذا على الهامش كتب « فآ » ينظر .

(٢) قال أبو على فى الأصول ٢٢٦/١ . ومن قال: «ظَنَنْتُهُ زَيْدٌ قَائِمٌ» فجعل الهاء كناية عن الخبر والأمر ، وهو الذى يسميه الكوفيون المجهول لم يجز له أن يقول : فى « أَعْلَمْتُ زَيْدًا عَمْرًا خَيْرَ النَّاس » « أَعْلَمْتُهُ زَيْدًا عَمْرُو خَيْرُ النَّاسِ»

لما خبرتك به من أنه يبقى زيد بلاخبر ، وإنما يجوز ذلك فى الفعل الداخل على المبتدإ والخبر ، فلايجوز هذا فى « أعلمت » كما لايجوز الإلغاء ؛ لأنك تحتاج إلى أن تذكر بعد الهاء خبراً تاماً يكون هو بجملته تلك الهاء ، والأفعال المؤثرة لايجوز أن يضمر فيها المجهول ، إنما تذكر المجهول مع الأشياء التى تدخل على المبتدإ والخبر نحو « كان » و « ظننت » و « أنَّ » وما أشبه ذلك . ألاترى أن تأويل « ظننته زيد قائم » ظننت الأمر والخبر زيد قائم ، وكذلك إذا قلت : « إنه زيد قائم » .

فالتأويل : إن الأمر زيد قائم ، وكذلك : كان زيد قائم ، إذا كان فيها مجهول التأويل كان الأمر زيد قائم .

ولايجوز أن تقول : أعلمت الأمر ولا رأيت الأمر هو ممتنع من جهتين : من جهة أن « زيداً » يكون بغير خبر يعود إليه ، ولو زدت فى المسألة أيضاً مايرجع إليه ماجاز من الجهة الثانية ، وهى أنه لايجوز : أعلمت الخبر خيرا ، إنما يَعْلَمُ =

قال أبو على ـ أيده الله ـ لأنه عندى إذا شُغِل الفعل بالمجهول لَم يَخلُ من أن يُعْمِلَ الفعل فيما بعد المجهول ، أو لا يُعْمِلَهُ ، فإن أعْمَلَ فيه الفعل لم يجز من وجهين : أحدهما أنَّ الْخَبَرَ وَالْقِصَّة إذا أضمر فُسِّرَ بجملة، وأنت إذا نصبت الاسم لم يكن جملة ، إنما يكون مفعولاً ، وتفسيره إنما يكون بالجمل .

والآخر : فساده فى المعنى ، وقد قاله أبو بكر ، وهو أن المعنى يكون : أعلمت الْخَبَرَ زَيْدًا كذا وكذا ، والخبر لا يَعْلَمَ شيئا ، إنما يَعْلَمَ من يجوز أن يَعْلَمَ .

وإن لم يَعْمَل « ظَنَنْتُ » إذا شَغَلْتَه بالهاء فى : ظَنَنْتُهُ زَيْدٌ منطلقٌ لَم يَجُزْ لأنه يبقى اسم مفرد لا يُسْنِده إلى شئ ، ولا يستند إليه شئ .

فإذا كان كذلك لم يجز إضمارُهَا فى « أعْلَمْتُ » كما جاز فى « عَلِمْتُ » .

وإذا لم يخل الإضْمَارُ فى المجهول من أحد هذين ، ولم يُجَوِّز أُثْبِتَ أَنَّه لا يَجُوزُ .

قال : وتقول : أَعْلَمْتُ زَيْدًا عَمْرًا ظَانًّا أَخَاكَ بَكْرا .

= الْمُسْتَخْبِرُ ، وتقول : أعلمت عمراً زيداً ظاناً بكراً أخاك ، كأنك قلت : أعلمت عمراً زيداً رجلا ظاناً بكراً أخاك فإن رددت إلى مالم يسم فاعله قلت : أُعْلِمَ عَمْرٌو زَيْدًا ظَانًّا بَكْرًا أَخَاكَ ، ولك أن تقيم « زيداً » مقام الفاعل ، وتنصب عمراً فتقول : أُعْلِمَ زَيْدٌ عَمْرًا ظاناً بكراً أخاك .

ولا يجوز : أُعْلِمَ ظَانٌّ بَكراً أخاك عمراً زيداً من أجل أن حق المفعول الثالث أن يكون هو الثانى فى المعنى إذا كان أصله المبتدأ والخبر ، وقد تقدم تفسير ذلك فإن كان « عمرو » هو « زيد » له اسمان جاز ، وجعلته هو على أن يغنى غناءه ، ويقوم مقامه ، كما تقول : زيد عمرو ، أى أن أمره وهو يقوم مقامه جاز ، وإلا فالكلام محال ؛ لأن عمراً لايكون زيداً» اهـ ١/٢٢٦ ، ٢٢٧ ، وحرصت على نقل هذا الكلام ؛ لأنه متصل ببعضه وسيأتى أبو على منه بكلام بمعناه ثم يعلق عليه .

قال : ولو قلت : أَعْلَمْتُ زَيْدًا عمْرًا [خالدا] [١] لم يَجُزْ . ألا ترى أن «عمراً» لا يكون [خالداً] [١] والمفعول الثالث هو الثانى إلا أن يكون له اسمان ، أو يكون يسد مسده [٢].

وتقول : أَعْلَمْتُ زَيْدًا عَمْرًا هِنْدٌ مُعْجِبُهَا هُوَ . فلابد من « هو » ؛ لأن الفعل جرى على غير من هو له .

قال : ويجوز أن تَكْنِيَ عن معنى الجملة فتقول : أَعْلَمْتُ زَيْدًا عَمْرًا إِيَّاهُ ، وَلاَ تَكْنِيَ عن نَفْسِ الْجُمْلَةِ [٣] .

قال أبوعلى ـ أيده الله ـ : لَسْتُ أَعْرِف الْكِنَايَةَ عن معنى الجملة لأحد من أصحابنا إلاَّ شيئاً أجازه أبوعثمان فى كتاب الإِخْبَارِ على تَمْرِيض .

---

(١) فى الأصل [خلداً] .

(٢) انظر الأصول ١/٢٢٧ .

(٣) جاء فى الأصول: وتقول: أعلمت زيدا عمرا هِنْدٌ مُعْجِبُهَا هُوَ . كان أصل الكلام : عَلِمَ زَيْدٌ عَمْرًا هِنْدٌ مُعْجِبُهَا هو ، فـ « زَيْدٌ » مرفوع بـ « عَلِمَ » و «عَمْرٌو» منصوب بأنه المفعول الأول ، و «هِنْدٌ» مرتفعة بالابتداء «ومعجبها» هو الخبر ، و «هو» هذه كناية عن «عمرو» وراجعة إليه ، فلم يجز أن تقول : « مُعْجِبُهَا » ولاتذكر « هو » ؛ لأن أسماء الفاعلين إذا جرت علي غير من هى له لم يكن بد من إظهار الفاعل ، وقد بينا هذا فيما تقدم ، و« هند » وخبرها الجملة بأسرها قامت مقام المفعول الثانى ، وموضعها نصب ، فإذا نقلت « عَلِمَ » إلى « أعلمت » صار « زيد » مفعولا . فقلت : أَعْلَمْتُ زَيْدًا عَمْرًا هِنْدٌ مُعْجِبُهَا هُوَ فإن قيل لك اكْنِ عن «هِنْدٌ مُعْجِبُهَا هُوَ» قلت: أَعْلَمْتُ زَيْدًا عَمْرًا إِيَّاهُ لأن موضع الخبر نصب ، وهذا إذا كنيت عن معنى الجملة لا عن الجملة . اهـ الأصول ١/٢٢٥، ٢٢٦ .

ومن مسائل هذا الباب أنك إذا عَدَّيْتَ الفعل إلى ثَلاَثَةِ مفعُولِينَ لم يجز إذا ذكرت ظرفاً مع الْمَفْعُولِينَ أن تنصبه على الاتساع نصب المفعول به ، لأن الفعل يصير متعدياً إلى أَرْبَعَة مَفْعُولِينَ ، وهذا لانظير له ، وإذا لم يكن له مِثْلٌ فى كلامهم لم يجز كما لَمْ يَجُزْ ما أجازه الكوفيون فى « ظُنَّ زَيْدٌ قَائِماً أَبُوهُ » على الحد الذى أجازوه ، ولم أر أبا بكر فى هذا الباب تَكَلَّمَ فى الاقتصار على المفعول الأول فى هذا الموضع .

وذكر فى كتابه فى الإخبار أن الاقتصار على المفعول الأول جائز ، وقد احتججنا له فى ذلك فى كتابنا فى شرح المسائل المشكلة من العربية[1] .

---

(١) قال أبو على الفارسى فى أواخر المسائل المشكلة رقم ٢٥١٦ معهد المخطوطات وجه وظهر ورقة ٥٠ - مشيرا إلى قول سيبويه فى الكتاب ١٨/١ - لِتُعْلِمَ الذى تضيف إليه ما استقر له عنـدك من هو : قال فى باب المفعولين الذى لايجوز أن يقتصر على أحدهما ، وإنما ذكرت المفعول الأول ليعلم الذى تضيف إليه ما استقر له عندك ، يعنى بالذى تضيف إليه المفعول الأول ، والهاء للذى .

ومعنى هذا الكلام أنك تُعْلِمُ الْمُخْبِرَ وتفيده خبر المفعول الأول ومايسنده إليه فى المفعول الثانى الذى هو خبر عن المفعول الأول فى المعنى ، والتقدير : ليعلم ما استقر عندك الذى تضيفه إليه ، فأما تفسير اللفظ فأن تعلم مستقرك من علمت الذى بمعنى عرفت ،كأنه ليعرف المخاطب الذى تضيف إليه ما استقر له عندك .

وقوله : ما استقر له عندك بدل « من الذى تضيفه إليه » ؛ لأنه ملتبس به كأنك قلت : ليعلم مستقر الذى تضيف إليه . أى ليعرف المخاطب خبر الحدث عنه ويفيده إياه .

ويجوز أيضاً أن يكون « يعلم » منقولا من علمت المتعدى إلى مفعولين فى قول من أجاز الاقتصار على المفعول الأول من المفعولين الثلاثة ، فيكون : قولك =

مسألة ٤٥ :

١٧٧ — (لَا أَبَ وَابْنًا مِثْلُ مَرْوَانَ وَابْنِهِ)[1]

= الذى تضيف إليه مفعولا أول ، وما استقر بدل منه ، ولا ينبغى أن يحمل على هذا لأن ذلك لا يجوز عنده ، ولا يجوز أن يكون قوله « ما استقر له عندك » مفعولا ثانيا ؛ لأنه لا يخلو من أن يجعل « يعلم » منقولا من علمت الذى بمعنى عرفت أو من علمت المتعدى إلى مفعولين ، فإن نقلته من الذى بمعنى عرفت صار المعنى « ليعلم الذى يسند إليه ما استقر له عندك » وهذا فاسد فى المعنى ، لأنك تريد أن تعلم المسند إليه ذلك . أى إنما تريد أن تعرفه المخاطب فلا يكون إذاً المنقول من التى بمعنى عرفت . ولا يجوز أيضاً أن يكون منقولا من علمت الذى يتعدى إلى مفعولين / ٥٠ ب ؛ لأنك إذا عديت ذلك إلى المفعول الثانى لزم تعديته إلى المفعول الثالث عند الجميع ، ولا مفعول ثالثاً فى الكلام . فإن قلت يكون مفعولا أول فى المعنى « مَنْ » إذاً كأنك قلت : ليعلم المخاطب الذى تضيف إليه ما استقر إليه عندك فذلك فاسد أيضاً ؛ لأن المفعول الثالث فى هذا الباب يلزم أن يكون المفعول الثانى فى المعنى ولا يكون قولك : « ما استقر له عندك » قولك الذى تضيف إليه ، فذلك فاسد من هذا الوجه . فإذا لم يجز من ذلك شىء ثبت أن قوله « ما استقر له عندك » بدل من « الذى تضيف إليه » ، ووجدت هذا الحرف فى بعض النسخ « ليعلم من الذى يضيف إليه ما استقر له عندك » ، وهذا قريب المأخذ لا يحمل فيه » اهـ

وانظر ماقيل فى حذف المفعولين أو أحدهما اقتصاراً أو اختصارا فى حاشية الصبان على الأشمونى ٢/٢٩ ، ٣٠ ، ويروى «ولا أب» مكان « لا أب» فعلى الرواية بدون واو كما هى هنا يكون قد دخله الخرم .

(١) هذا صدر بيت من بحر الطويل من الأبيات الخمسين المجهولة القائل يقال إنه لرجل من عبد مناة بن كنانة ونسب فى شرح شواهد الكشاف ٤/٣٩٨ إلى =

= الفرزدق ولم أجده فى ديوانه ط بيروت ، ونص البيت :

(لاَ أَبَ وَابْنًا مِثْلُ مَرْوَانَ وَابْنِهِ إذا هو بالمجد ارْتَدَى وَتَأَزَّرَا)

وقد دخل الخرم أول البيت .

وفى الخزانة ١٠٣/٢ بعد مانقل ماقاله الفارسى فى المسائل البصرية كاملا قال : وقال ابن هشام فى شرح شواهده ، وروى ابن الأنبارى « إذا ما ارتدى بالمجد ثم تأزرا » ورواية سيبويه أولى ، لأن الائتزار قبل الارتداء ، والواو لاترتيب فيها بخلاف ثم ، والمجد : العز والشرف ، ورجل ماجد : كريم شريف ، وارتدى: لبس الرداء ، وتأزر لبس الإزار ، والإزار : الثوب الذى يستر النصف الأسفل والرداء مايستر النصف الأعلى » اه

وقال الأعلم : الشاهد فيه عطف ابن علي المنصوب بلا ، وتنوينه لأن المعطوف لايجعل وما بعده بمنزلة اسم واحد ، لأنهما مع حرف العطف ثلاثة أشياء والثلاثة لاتجعل اسماً واحدا ، مدح مروان بن الحكم وابنه عبد الملك ؛ وجعلهما لشهرة مجدها كاللابسين له المترديين به . وجعل الخبر أحدهما وهو بعينهما اختصارا لعلم السامع » اه شواهد الأعلم على الكتاب ٣٤٩/١

وقال البغدادى فى الخزانة ١٠٣/١ بعد أن ذكر ماقاله الأعلم هنا ولقد كذب الشاعر فى هذا المدح فإن النبى صلى الله عليه وسلم قال ـ فى حق مروان ـ الوزغ ابن الوزغ » اه

وقال العينى فى الشواهد الكبرى على هامش الخزانة ٣٥٥/٢ ـ ٣٥٧ فى إعراب البيت قوله « فلا أب » الفاء للعطف إن كان قبله بيت وإلا فزيدت لأجل الضرورة وتحسينا للكلام . وكلمة « لا » لنفى الجنس . وقوله « أب » اسمها ، وقوله « مثل مروان » كلام إضافى خبرها وبعد أن نقل ماقاله أبو على هنا فى المسائل البصرية ، ولكن دون نسب إلى المسائل البصرية مع إسناده إلى أبى على قال: وإفراد الضمير فى « ارتدى وتأزرا » بمنزلة الإفراد فى قوله تعالى « وإذا رأوا تجارة أو لهوا انفضوا إليها » اه =

قال أبو على ـ أيده الله ـ يحتمل « مِثْل » أمرين : يكون صفة ويكون خبراً ، فإن جعلته صفة احتمل أمرين : يجوز أن تنصبه على اللَّفظِ ؛ لِأَنَّ اللَّفْظَ منصوب فَتَحْمِلُهُ عليه .

وإن حملته على الموضع ـ هنا ـ كان أقبح منه فى غير هذا الموضع ، وذاك أنك لما عَطَفْتَ بالنصب فقد أَنْبَأْتَ أنه منصوب ، فإذا رَفَعْتَهُ بعد ذلك كان قبيحاً ، لأنك كأنك حَكَمْتَ برفعه بعد ما حَكَمْتَ بنصبه ، وهذا عندى

= وقال الشيخ يس على هامش التصريح ٢٤٣/١ : قال الدنوشرى قد يقال : الأصوب الإتيان بـ « إذ » لا بـ « إذا » إلا أن يقال إن « إذا » هنا للماضى . اهـ

ثم قال الشيخ يس : وأتى بالضمير مفردا باعتبار ذلك المذكور ، وأجرى الضمير فى « ارتدى وتأزرا » على لفظ « هو » مفردا .

ثم قال : والعجب أن العينى لم يوجه الإفراد فى الضمير ، وقال : إن الإفراد فى الفعلين كقوله تعالى : (وإذا رأوا تجارة أو لهوا انفضوا إليها) ولا يخفى عدم موافقة المشبه للمشبه به ، والإفراد فى الآية إما لأن العطف بأو ، أو على أن الضمير عائد على الرؤية المفهومة من « رأوا » وهو الحق . اهـ

وانظر الهمع للسيوطى ١٤٣/٢ ، وفى الدرر اللوامع ١٩٨/٢ نقل ماقاله أبوعلى الفارسى ناسبا إليه ذلك فى المسائل البصرية ولكن يبدو أنه لم ينقل منها مباشرة وإنما نقله مما جاء به البغدادى فى الخزانة إذ استطرد بعد ذلك فذكر ماجاء فى الخزانة بعد نقل كلام أبى على .

وانظر المقتضب ٣٧٢/٤ ، وقد نقل فضيلة الأستاذ الشيخ محمد عبدالخالق عضيمة على هامش المقتضب ماقاله أبوعلى دون نسب إلى المصدر الذى نقله منه ، وانظر شواهد العينى أيضاً على الأشمونى بحاشية الصبان ١٣/٢ فقد أشار إلى ماقاله أبوعلى مع إسناده إلى أبى على ، ولكن من غير ذكر للمسائل البصرية ، وانظر ماجاء عن هذا البيت فى شرح المفصل لابن يعيش ١٠١/٢ ، ١١٠

أَقْبَحُ من أن تُحْمل الأسماء المبهمة على المعنى ثم ترجع إلى اللفظ ، لأن الاسم كما يُعْلَمُ منه الإفرادُ فقد يُعْلَمُ منه الْجَمْعُ ، فتكون دلالته على ذا ، كدلالتِهِ على ذا ، ولا يُعْلَمُ من الرَّفْعِ النَّصْبُ ، ولا مِنَ النَّصْبِ الرَّفعُ ، فلهذا يستحسن حَمْلُ الصفة هنا على اللَّفْظِ .

فإن قُلْتَ : فَصِفَةُ أيِّ الاسمين هو ؟

فإنَّا لا نَقُولُ : إنه صفة أحدهما ، ولكن صفتهما جميعاً ، ألا ترى أنه قد أُضِيفَ إلى مروانَ ـ وعطف « ابْنٌ » عليه فكأنه قال : مِثْلَهُمَا ، ألا ترى أَنَّ الْعَطْفَ بالواو نظير التثنية ، فكما أن « مِثْلُهُمْ » فى قوله تعالى ﴿ إِنَّكُمْ إِذًا مِثْلُهُمْ ﴾[1] خبر عن جميع الأسماء حيث كان مضافاً إلى ضمير الجميع ، كذلك يكون « مثل » وصفا للاسمين جميعا .

وكذلك[2] يكون على قياس قوله « ثُمَّ لاَ يَكُونُوا أَمْثَالَكُمْ »[3] لما ذكرت لك من الإضافة إلى الاسم المعطوف عليه والمعطوف ، ففى [مثل ذكرهما][4] على حد /٦٦ ب لا رَجُلَ وغُلاَمًا عَاقِلَيْنِ ، ولكن على حد لا رَجُلَيْنِ عاقلين ؛ لأنك تُحَمِّلُهُ الذكر على القياس كما تُحَمِّلُهُ فى الخبر على ذلك] ، وتضمر الخبر إذا جعلته صفة .

---

(١) النساء آية ١٤٠

(٢) من أول قوله هنا : وكذلك يكون إلخ إلى قوله فى الخبر على ذلك ، غير موجود فى الخزانة ١٠٣/٢ ، وانظر الدرر اللوامع ١٩٨/٢ .

(٣) محمد آية ٣٨

(٤) الأنسب أن يكون التعبير هنا هكذا «وليس فى مثل ذكرهما» حتى يستقيم الكلام » .

فإن جعلت « مِثلاً » الخبر رَفَعْتَ لاغير ، ولم تضمر شيئاً ، ومثل ذلك قوله :

١٧٨ — (وَلاَ كَرِيمَ مِنَ الْوِلْدَانِ مَصْبُوحُ)[1]

---

(١) هذا عجز بيت من بحر البسيط وهو من الأبيات الخمسين فى كتاب سيبويه ٣٥٦/١ وقد نسبه الزمخشرى فى المفصل ١٠٥/١ وابن يعيش إلى حاتم الطائى ولم أجده فى ديوانه ط المدنى تحقيق د . عادل سليمان جمال .

قال ابن يعيش فى شرح المفصل ١٠٧/١ : وما أظنه له ، قال الجرمى : هو لأبى ذؤيب الهذلى وهو فى الشعر والشعراء ص ١٢٧ لرجل من النبيت ، وقال الأعلم فى شرحه على الكتاب ٣٥٦/١ : وأنشد فى الباب لرجل من النبيت بن قاصد :

وَرَدَّ جَازِرُهُمْ حَــــرفاً مُصَرَّمَةً
وَلاَ كَرِيمَ مِنَ الْوِلْدَانِ مَصْبُوحُ

وقال العينى : هذا البيت مما ركب فيه صدر بيت على عجز آخر ؛ وقد أورده هكذا سيبويه والجرمى فى كتاب الفرخ وأبوبكر فى أصوله وأبوعلى فى إيضاحه ، وتبعهم على ذلك خلق كثير كابن الناظم وغيره ، ويقال: إن الزمخشرى سلم من ذلك الغلط ولكنه غلط من وجه آخر وهو أنه نسبه إلى حاتم الطائى كما غلط الجرمى إذ نسب البيت كله لأبى ذؤيب والصواب أنه لرجل جاهلى من بنى النبيت اجتمع هو وحاتم والنابغة الذبيانى عند ماوية بنت عفزر خاطبين لها ، فقدمت حاتما عليهما وتزوجته فقال هذا الرجل :

هَلاَّ سَأَلْتِ النَّبِيتِيِّين مَاحَسَبِي
عِنْدَ الشِّتاءِ إِذَا مَاهَبَّتِ الرِّيحُ
وَرَدَّ جَازِرُهُمْ حَــــرْفاً مُصَرَّمَةً
فِي الرَّأْسِ مِنْهَا وَفِي الأَصْلاَءِ تَمْلِيحُ =

. . . .

إِذَا اللِّقَاحُ غَدَتْ مُلْقَى أَصِرَّتُهَا
وَلاَ كَرِيمَ مِنَ الْوِلْدَانِ مَصْبُوحُ

وهى من البسيط ، النبيتيون : جمع نبيتى نسبة إلى نبيت ، وهو عمرو بن مالك ابن أوس ، والجازر : الذى ينحر الإبل وأراد به الجنس هاهنا ؛ إذ لايكون للحى جازر واحد عادة ، وهو فاعل « رد » و « حرفا » مفعوله ، وهى الناقة المهزولة وقيل المسنة ، و « مصرمة » صفتها ، يقال: ناقة مصرمة إذا قطع طبيـاها ليبس الإحليل ولايخرج اللبن ليكون أقوى لها ، ويروى : مضمرة أى مهزولة من الضمر وهو الهزال ، والشاهد فى الشطر الثانى حيث ذكر فيه خبر « لا » ؛ لأنه لم يكن مما يعلم ، فإذا لم يعلم يجب ذكره ، والأصلاء جمع صلا : وهوماحول الذنب ويروى ، وفى الأنقاء جمع نِقْيٍ بكسر النون وسكون القاف وهو كل عظم فيه مخ أو شيء من دسم ، قوله تمليح : أى شيء من ملح أى شحم ، سمى الشحم بالملح تشبيهاً له به واللقاح جمع لقوح وهى النـاقة الحلوب ، والأَصِرَّةُ جمع صرار بكسر الصاد وهو خيط يشد به ضرع الناقة لئـلا يرضعها ولدها ، وإنما يلقى إذا لم يكن ثم در ، والولدان جمع وليد وهو الصبي والعبد ، ومصبوح من صبحته إذا سقيته الصبوح وهو الشراب بالغداة » وانظر شواهد العينى على الأشمونى ٢/١٧ ، ١٨ وشواهده الكبرى علي هامش الخزانة ٢/٣٦٨ – ٣٧٠ .

وقال الأعلم : الشاهد فيه رفع مصبوح على خبر « لا » لأنها وماعملت فيه فى موضع اسم مبتدإ . ويجوز أن يكون « مصبوح » نعتا لاسمها محمولا على الموضع ، ويكون الخبر محذوفا لعلم السامع تقديره موجود ونحوه » اه شرح شواهد الأعلم على الكتاب ١/٣٥٦ ، وانظر شرح المفصل لابن يعيش ١/١٠٧ ، والمقتضب ٤/٣٧٠ .

وقد يستقيم أن تجعله هنا وَصْفاً على الموضع وتضمر ، ولا [تَفْتَحُ مِنْ حَيْثُ فُتِحَ][1] فى البيت الآخر :

وهو « لا أَبَ وَابْنًا »

فأما : « إِذَا هُوَ بِالْمَجْدِ ارْتَدَى » .

فالعامل فى « إذا » معنى المماثلة جعلته خبرا أَوْ وَصْفًا ، وإن شئت جعلت العامل فى « إِذَا » ، الْخَبَرَ إذا أَضْمَرْتَ .

ذهب أبو عمر فى قوله :

١٧٩ — طَيَّ اللَّيَالِي زُلَفًا فَزُلَفًا سَمَاوَةَ . . . . . .[2]

---

(١) مابين المعقوفين فى الخزانة [يَقْبُحُ من حيث قَبُحَ] وانظر الخزانة ٢/١٠٣ والدرر اللوامع ٢/١٩٨ .

(٢) هذا رجز للعجاج من أرجوزة طويلة عدتها ستة عشر ومائة بيت ، وهذا البيت التاسع والثلاثون والأربعون ونصهما مع البيت السابع والثلاثين والبيت الثامن والثلاثين :

يَنْضُو الْهَمَالِيجَ وَيَنْضُو الزُّفَّفَا نَاجٍ طَوَاهُ الْأَيْنُ مما وَجَفا

طَيَّ اللَّيَالِي زُلَفًا فَزُلَفَا سَمَاوَةَ الْهِلَالِ حَتَّى احْقَوْقَفَا

ينضو : يَسْلَخُ ، والْهَمَالِيجُ : التى تَمْشِي الْهَمْلَجَةَ من الإبل ، والزُّفَّف : التى تزف زفيفا ، والزفيف : مقاربة الخطو ، والناجى : السريع ، والأين : الإعياء والفتور . وطواه : أضمره ، والوجيف : ضرب من السير ، والزُّلَفُ والزُّلْفَةُ والزُّلْفَى الْقُرْبةوالدَّرَجَةُ والمنزلة والمعنى منزلة بعد منزلة ودرجة بعد درجة ، أى مثل طى الليالى سماوة الهلال ، وسماوة الهلال : أعلاه ، واحقوقفا : اعوج . =

إلى أنه منتصب بالمصدر أيضا ، فقال « طَيَّ اللَّيَالِي » « سَمَاوَةً » .

وذهب فى قولهم : « ذَهَبَ انطلاقا » إلى أنه منتصب بهذا الظاهر .

قال أبوعلى ـ أيده الله ـ : ووجه قول سيبويه أن هذا الظاهر لايعمل فيه ولا يكون مصدراً له كما لا يكون محمولا على فعل فاعل آخر .

وقال فى : له صَوْتٌ أَيُّمَا صَوْتٍ ، و :

١٨٠ ــ (أَيُّمَا ازْدِهَافٍ)[1]

الأحسن النصب .

= وقال الأعلم : الشاهد فى قوله : طى الليالى ونصبه على المصدر المشبه به دون الحال لأنه معرفة، «وسماوة» منصوب بالطى نصب المفعول به ، والشاعر يصف بعيراً أضمره دأب السير واستمراره حق اعوج من الهزال كما تمحق الليالى القمر شيئاً بعد شىء حق يعود هلالا محقوقفا معوجا » اه بتصرف الكتاب ١/١٨٠ وانظر ديوان العجاج ص ٤٩٥ ـ ٤٩٦ تحقيق د /عزة حسن واللسان مادة « زلف » ١١/٣٨ .

(١) هذا جزء من بحر الرجز من أرجوزة طويلة لرؤبة بن العجاج ونص ماهو فيه :

قَوْلُكَ أَقْوَالاً مَعَ التَّحْلاَفِ فيه ازْدِهَافٌ أَيُّمَا ازْدِهَافِ

وهو وصف لرجل بالحلف وقول الباطل . ويقال إن ذلك الرجل أبوه العجاج فجعل أقواله تزدهف العقول أى تستخفها .

وهذا البيت فى الكتاب قال سيبويه ـ فى باب مايختار فيه الرفع إذا ذكرت المصدر الذى يكون علاجا ١/١٨٢ : وذلك إذا كان الآخر هو الأول وذلك قولك : له صَوْتٌ صَوْتٌ حَسَنٌ، وإنما ذكرت الصوت توكيدا ، ولم ترد أن تحمله على الفعل =

قال أبو علي أيده الله : كَأَنَّه ذَهَبَ إلى أن ذا وإن كان صفة فإن الكلام قد تَمَّ ، كما أن الكلام في قوله « لَهُ صَوْتٌ » قد تم . فكما أن الأكثر هنا النصب مع جواز أن تحمل « صَوْتَ حِمَارٍ » على الأول ؛ لأنه يُقَدَّرُ فيه معنى مثل ، فلم يُحْمَلْ على هذا ، فكذلك في « أيُّمَا ازْدِهَاف » ونحوه .

مسألة ٤٦ :

وذَكَرَ : أَمَّا الْعِلْمُ فما أَعْلَمَنِي بِهِ(١).

= لما كان صفة وكان الآخر هو الأول كما قلت: ما أنت إلا قائم وقاعد حملت الآخر على أنت كما كان الآخر هو الأول ، ومثل ذلك له صوتٌ أَيُّمَا صَوْتٍ وَلَهُ صَوْتٌ مِثْلُ صَوْتِ الحمار ؛ لأن « أى » والمثل صفة أبدا ، وإذا قلت : أَيُّمَا صَوْتٍ فكأنك قلت له صوت حسن جدا . وهذا صوت شبيه بذلك فأىّ ومثل هما الأول فالرفع في هذا أحسن . وإن قلت له صَوْتٌ أَيَّمَا صَوْتٍ أو مثلَ صوت الحمار أو له صوت صوتاً حسناً جاز ، وزعم ذلك الخليل ؛ ويقوى ذلك أن يونس وعيسى جميعا زعما أن رؤبة كان ينشد هذا البيت نصبا :

(فيها ازدهافٌ أَيَّمَا ازدهَافٍ)

فحمله على الفعل الذي ينصب صوت حمار ؛ لأن ذلك الفعل لو ظهر نصب ما كان صفة لأنه ليس باسم تحمل عليه الصفات . كأنه قال: تَزْدَهِفُ أَيَّمَا ازْدِهَافٍ . ولكنه حذفه لأن « لَهُ ازْدِهَافٌ » قد صار بدلا من الفعل » اهـ بتصرف . وانظر ديوان رؤبة ص ١٠٠ تحقيق وليم بن الورد ط بيروت .

(١) العلم هنا مصدر يجوز فيه أن يكون مرفوعا ومابعده خبر وعليه فتكون الهاء في « به » راجعة إليه ويكون التقدير : أَمَّا العِلْمُ فَمَا أَعْلَمَنِي بِهَذَا الْعِلْمِ ويجوز أن يكون منصوبا وناصبه محذوف والهاء في « به » ليست عائدة عليه ويكون التقدير أَمَّا الْعِلْمَ فَمَا أَعْلَمَنِي بِعَبْدِ اللهِ وَنَحْوِهِ . =

وأَمَّا السِّمَنُ فَسَمِينٌ(١) وأما عِلْماً فلا عِلْمَ لَهُ(٢) .

قال أبو على ـ أيده الله ـ : فأما الأولى فإنه إذا جَعَل الهاء غيرَ العلم فإنه لايَنْتَصِبُ بِهذا الْمُظْهَرِ .

ألا ترى أن فعل التعجب لايعمل فى المصدر إلا فى شىء ضعيف حكاه عن بعض النحويين ، وعلى ماعليه هذه المسألة لايعمل بلا خِلاَفٍ ؛ لأنه وقع

= قال سيبويه : وأما الرفع فعلى أنه جعل الْعِلْمَ الآخِرَ هو الْعِلْمَ الْأَوَّلَ ، فصار كقولك : أَمَّا الْعِلمُ فَأَنَا عَالِمٌ بِهِ ، وأما الْعِلْمُ فَمَا أَعْلَمَنِي بِهِ ، فهذا رفع ؛ لأن المضمر هو الْعِلْمُ ، فصار كقولك أما العلمُ فَحَسَنٌ ، فإن جعلت الهاء غيْرَ العلم الأول نصبت كأنك قلت : أما علماً فما أعلمنى بعبد الله » اهـ الكتاب ١٩٢/١ .

(١) السمين يجوز فيه الرفع على أنه مبتدأ وما بعده خبر والنصب على أنه معمول لمحذوف أى مهما ذكرت السمن فهو سمين .

(٢) « علما » يجوز فيه النصب على الحال ويجوز الرفع عند بنى تميم على أنه مبتدأ وما بعده الخبر .

قال سيبويه فى باب ماينتصب ـ من المصادر ، لأنه حال صار فيه المذكور ـ وذلك قولك : أما سميناً فسمين وأما عِلْماً فعالمٌ ، وزعم الخليل أنه بمنزلة قولك: أنت الرجلُ عِلماً ودينا ، وأنت الرجل فهما وأدبا ، أى أنت الرجل فى هذه الحال وعمل فيه ماقبله وما بعده ولم يحسن فى هذا الوجه الألف واللام كما لم يحسن فيما كان حالا ، وكان فى موضع فاعل حالا ، وكذلك هذا فانتصب المصدر ، لأنه حال مصير فيه . ومن ذلك قولك أَمَّا عِلماً فَلاَ عِلْمَ له ، وَأَمَّا عِلْماً فلا عِلْمَ عِنْدَهُ وَأَمَّا عِلْماً فَلاَ عِلْمَ تضمر له ؛ لأنك إنما تعنى رجلا ، وقد يرفع هذا فى لغة بنى تميم والنصب فى لغتهم أحسن ، لأنهم يتوهمون الحال ؛ فإذا أَدْخَلْتَ الألف واللام رفعوا ؛ لأنه يمتنع من أن يكون حالا ، وتقول : أما الْعِلْمُ فَعالِمٌ بالعلم ، وأما العلمَ فعالم بالعلم ، فالنصب على أنك لم تجعل العلم الثانى العلم الأول الذى لفظت به قبله كأنك قلت أما العلم فعالم بالأشياء » اهـ الكتاب ١٩٢/١ وانظر فى إعراب مابعد « أما » الأشمونى بحاشية الصبان ٤٧/٤ ـ ٤٩ .

مُتَقَدِّمًا ، فإن أعمله فى المصدر لم يعمل فيه متقدما فإذا كان كذلك لم يكن إلا محمولا على مضمر يدل عليه هذا الظاهر .

مسألة ٤٧ :

قال أبو العباس ـ فى حد الضمير من المقتضب ـ : النون فى « فَعَلْنَ » ونحوه أصلها السكون ، وحركت لالتقاء الساكنين[1] .

قال أبو على ـ أيده الله ـ : وقد خالف فى هذا قولا لنفسه فى المقتضب فى أبواب الترخيم ، وذلك أنه زعم أن أصل الأسماء إذا كان الاسم على حرف واحد فحكمها أن تكون مُتَحَرِّكَةً ، واعْتَلَّ لِسُكُون واو « يَفْعَلُونَ » وألف « فَعَلاَ » والياء فى « تَفْعَلِينَ » ـ فيما أظن أنا ـ أن المدة صارت عوضا من الحركة[2] .

---

(١) فى المقتضب ١/٤٠٦ ط ١٣٩٩ مع المقـدمة : فإن قلت : فما بال الواو ساكنة ونون جمع المؤنث متحركة ؟ قيل : نون التأنيث أصلها السكون ، ولكنها حركت لالتقاء الساكنين ؛ لأن ماقبلها لايكون إلا ساكنا » اهـ

(٢) جاء فى المقتضب ٤/٢٤٧ فى باب المضاف إلى المضمر فى النـداء فى سياق حديثه عما يجوز فى ياء المتكلم المضاف إليها اسم منادى من ثلاث حالات من حذف أو إثبات وهى ساكنة أو متحركة : والوجه الثالث أن تثبت اليـاء متحركة ، تقول: ياغلامى أقبل ، وياصاحبي هلم ، فتثبت الياء على أصلها ، وأصلها الحركة ، والدليل على ذلك أنها اسم على حرف ، ولا يكون اسم على حرف إلاوذلك الحرف متحرك لئلا يسكن ، وهو أقل ما يكون عليه الكلم فيختل . ألا ترى أن الكاف متحركة من ضربتك . ومررت بك ، وقُمْتُ وَقُمْتَ يافتى، وَقُمْتِ ياامرأة، التاء متحركة لأنها اسم، فأما الألف فى ضربا ويضربان والواو فى ضربوا ، ويضربون=

قال أبوعلى : والصحيح عندى هذا القول لاينبغى أن يُسْكَنَ الاسم إذا كان على حرف كما يُسْكَنُ الحرف ، نحو لام المعرفة .

ألا ترى أن عامة الحروف التى على حرف واحد متحركة ، فلا تكون الأسماء فى هذا أسوأ حالا من الحروف .

فإن قلت : إن الحروف يبتدأ بها ، والاسم لا يكون إذا كان مضمراً إلا متصلا بما قبله .

قيل : هو كذلك إلا أنهم إذا فصلوا فى المبنيات بين « مِنْ عَلُ وَأَوَّلُ وحَكَمُ »(١) وبين « كَيْفَ » ونحوه ، فأن يُفَصَل بين الاسم والحرف فيما ذكرناه بالحركة أَجْدَرُ ويدلك على ذلك الكاف فى « أَكْرَمْتُكَ » ، والهاء فى « ضَرَبَهُ » ، وهذا « لَهُ » .

فكما أن الكافَ متحركة فكذلك ضمير المرفوع ينبغى أن يكون مُتَحَرِّكاً .

قال أبوعمر فى الفرخ : قال الأصمعى : وَيْلٌ قُبُوحٌ ، وَوَيْسٌ تَصْغِيرٌ ،

= والياء فى تضربين فتلك فى درج الكلام وليست فى موضع هذه التى تقع موقع الظاهرة ؛ لأنها جعلت بحذاء الحركات التىيعرب بها كالضمة والفتحة والكسرة . ألا ترى أن قولك : قمت التاء فى موضع زيد إذا قلت : قام زيد ، وكذلك ضربتك الكاف فى موضع زيدا إذا قلت : ضربت زيدا وكذلك هذه الياء » اه .

(١) حَكَمُ : يعنى أسفل ، وَالْحَكَمَةُ من الإنسان أسفل وجهه مستعار من موضع حَكَمَةِ اللِّجَامِ ، وحَكَمَةُ الضَّائِنَةِ : ذَقَنُهَا ، وانظر اللسان مادة « حكم » ١٥/٣٤ .

وَوَيْحٌ تَرَحُّمٌ ، وويبٌ مِثْلُ وَيْلٍ[١] .

وقال : هو فى حَلِّ بنى فُلاَن ، وفى مَحَلَّتِهِمْ :

قال أبو على ـ أيده الله ـ فهذا يدل على أنها فى «حَلَّةِ الغور»[٢] ظَرْفٌ ، وحلٌّ وحَلَّةٌ واحد ، ورأيت القُطْرُبُلِّىَّ[٣] حكى عن ثعلب بيت الكتاب :

---

(١) الويل : كلمة عذاب ، القُبُوح : القُبْحُ ، وَوَيْسٌ كلمة فى موضع رأفة واستملاح كقولك للصبي وَيْسَهُ ما أملحه ، وَالْوَيْحُ وَالْوَيْسُ بمنزلة الويل فى المعنى وَوَيْسٌ له أى ويل ، وقيل: وَيْسٌ تصغير وتحقير . وَوَيْحٌ كلمة تقال رحمة لمن تنزل به بلية .

وجاء فى اللسان أيضاً ـ عن ابن جنى ـ مادة « ويل » ٢٦٥/١٤ : امتنعوا من استعمال أفعال : الويل والويس والويح والويب ؛ لأن القياس نفاه ومنع منه ، وذلك لأنه لَوْصُرِّفَ الفعل من ذلك لوجب اعتلال فائه وعينه كوعد وباع فتحاموا استعماله لما كان يُعْقِبُ من اجتماع إعلالين » اهـ

وجاء فيه أيضاً فى هذه المادة : ٢٦٦/١٤ .

قال المازنى : حفظت عن الأصمعى : الويل قبوح ، والويح ترحم ، والويس تصغيرها أى هى دونهما .

وقال أبوزيد : الويل هَلَكَةٌ ، والويح قبوح ، والويس ترحم .

وقال سيبويه : الويل يقال : لمن وقع فى هَلَكَةٍ . والويح زجر لمن أشرف على هَلَكَةٍ ولم يذكر فى الويس شيئا » اهـ

انظر اللسان مادة « ويب » ٣٠٥/٢ ومادة « قبح » ٣٨٥/٣ ومادة « ويح » ٤٧٨/٣ ومادة « ويس » ١٤٦/٨ .

(٢) يعنى فى قوله : (حَلَّةَ الْغَوْرِ مُنْخُلُ) فى البيت الآتى .

(٣) نسبة إلى « قُطْرُبُّل » اسم قرية بين بغداد وعُكبرا ينسب إليها الخمر وانظر معجم البلدان مادة « قطربل » ٣٧١/٤ .

١٨١ — كَأَنَّ الثُّرَيَّا [حَلَّةَ الغَوْرِ][1] مُنْخُلُ[2]

قال أبو على ـ أيده الله : وهذا لاينبغى ؛ لأنه كالصفة تتقدم على الموصوف .

وقال أبو عُمَرَ : خَطَّانِ جَنَا بَتَىْ أَنْفِهَا وَجَنْبَىْ أَنْفِهَا[3] .

---

(١) فى الأصل مكتوبة هكذا [حَلَّتِ الغَوْرَ]

(٢) هذا عجز بيت من بحر الطويل وهو من الأبيات الخمسين قال سيبويه فى باب ماينتصب من الأماكن والوقت : وسمعنا بعض العرب ينشده كذا :

سَرَى بَعْدَ مَاغَارَ الثُّرَيَّا وَبعْدَمَا كَأَنَّ الثُّرَيَّا حِلَّةَ الغَوْرِ مُنْخُلُ

أى قَصْدَهُ ، يقال حِلَّةَ الْغَوْرِ أى قَصْدَهُ وسمعنا ذلك ممن يوثق به من العرب » اهـ

الْمُنْخَلُ ، والْمُنْخُلُ : ماينخل به لانظيرله إلا قولهم مُنْصُلٌ وَمُنْصَلٌ وهو أحد ماجاء من الأدوات على مُفْعُلٍ بالضم . وأما قولهم فيه مُنْغُلٌ فعلى البدل للمضارعة . والبيت فى وصف طارق سرى فى الليل بعد أن غارت الثريا أول الليل ، وذلك فى استقبال زمن القيظ ، وشبه الثريا فى اجتماعها واستدارة نجومها بالمنخل ، والشاهد فيه على الرواية الصحيحة نصب « حَلَّةَ الْغَوْرِ » على أنها ظرف ومعناها قَصْدَ الغَوْرِ ومَحَلَّهُ وقد أنكر الفارسى رواية القطربلى « حلت » بالفعل فيكون جملة « حَلَّتِ الْغَوْرَ » كأنها حال للثريا » وانظر الكتاب بشرح شواهده للأعلم ٢٠١/١ واللسان مادة « نخل » ١٧٥/١٣

(٣) قال سيبويه ـ فى باب ماينتصب من الأماكن والوقت ـ : ويقال هُمَا خَطَّانِ جَنَا بَتَىْ أَنْفِهَا يعنى الخطين اللذين اكتنفا جَنْبَىْ أَنْفِ الظبية .

قال الأعشى :

نَحْنُ الْفَوَارِسُ يَوْمَ الْحِنْوِ ضَاحِيَةً

جَنْبَىْ فُطَيْمَةَ لَامِيلٌ وَلَا عُزُلُ =

وقال : مَا أَنْتَ بِعَالِمٍ وَلاَ قُرَابَةَ[1] ذَاكَ أى قريبا[2] .

وقال : تقول : إِنَّ قَرِيباً مِنْكَ زَيْدًا ، وَإِنَّ قُرْبَكَ زيداً[3] .

قال : ولا يتمكن « بَعِيدًا مِنْكَ » فى الظرف ؛ لأن الذين يقولون : « بَعِيدًا منك زيدٌ » لايقولون : « بُعْدَكَ زَيْدٌ » .

= فهذا كله انتصب على ماهو فيه وهو غيره وصار بمنزلة المنون الذى يعمل فيما بعده نحو العشرين » اهـ الكتاب ١/٢٠٢ .

وفى اللسان فى مادة « جنب » ١/٢٦٨ : قال سيبويه : وقالوا : هُمَا خَطَّانِ جَنَابَتَىْ أَنِفِهَا يعنى الخطين اللذين اكتنفا جَنْبَىْ أَنْفِ الظبية ، قال : كذا وقع فى كتاب سيبويه ، ووقع فى الفرخ جَنْبَىْ أَنْفِهَا » اهـ

(١) فى الأصل هكذا [قُرَابَةٌ] .

(٢) « قِرَابُ الشىء وَقُرَابُهُ وَقُرَابَتُهُ ماقارب قدره » اللسان مادة «قرب» ٢/١٥٧ وجاء فيه أيضاً مادة قرب ٢/١٥٥ وما بعدها : « وقالوا : هو قُرَابَتُكَ أى قريب منك فى المكان وكذلك هو قَرَابَتَكَ فى العلم ، وقولهم ما هو بشبيهك ولا بقرابة من ذلك مضمومة القاف أى ولابقريب منك » اهـ .

وفى كتاب سيبويه ١/٢٠٤ : هم قَرَابَتُكَ أى قُرْبَكَ يعنى المكانَ ، وهم قَرَابَتَكَ فى العلم أى قريبا منك فى العلم فصار هذا بمنزلة قول العرب هو حِذَاءَهُ وَإِزَاءَهُ » اهـ .

(٣) قال سيبويه : وتقول: إنَّ قَرِيباً منك زيداً إذا جعلت قريباً منك موضعا وإذا جعلت الأول هو الآخر قلت إنقريبا منك زيدٌ وتقول: إن بَعيداً منك زيدٌ والوجهُ إذا أردت هذا أنتقول إنزيداً قريبٌ منك أوبعيدٌ ، لأنه اجتمع معرفة ونكرة ، قال امرؤ القيس :

وَإِنَّ شِفَــــاءً عَــــبْرَةٌ مُهَرَاقَةٌ
فَهَلْ عِنْدَ رَسْمٍ دَارِسٍ مِنْ مُعَوَّلِ =

قال أبو علي ـ أيده الله ـ : كَأَنَّ الْبَعِيدَ لم يتمكن فى الظرف ؛ لأنه لامدى له .

ألا ترى أن كل مابَعُدَ عنه فى الْعَالَم فهو بَعِيدٌ عنه ، وليس هـذا حد الظُّرُوفِ .

ألا ترى أنها إنما تـكون مبهمة قريبة من ذى الظرف نحو خَلْفَ والجِهَاتِ الْأُخَرَ ، وجاز فى بعيد أن يكون ظرفاً لتنزيلهم إياها منزلة نقيضتها وهى قريب ، ولولا ذلك لم يجز . فلما لم يكن الأصل فيها أن تـكون ظرفاً ـ وإنما جوزوا فيها ذلك لأجل النقيض ـ لَمْ يَجُزْ كَوْنُ «بُعْدٍ» ظرفاً ، وإن كان قد جاء « قُرْبَكَ » ظرفاً ؛ لأنهم قد يتركون [الإجراء][1] مجرى النقيض كالطَّوَى والشِّبَع ، والسَّفَهِ والْحِلْمِ .

قال أبو بكر : « الْيَوْمَانِ اللَّذَان ظَنَنْتُهُمَا زَيْدًا مُنْطَلِقًا » على الاتساع ولا يجيز ذلك فى «أَعْلَمَ» ؛ لأنه لانظير له . قال : وقد أجازه بعضهم .

قال أبو على ـ فى الحاشية ـ لأن أَعْلَمَ يتعدى / ٦٧ أ إلى ثلاثة مفعولين ، فإن أعملته هنا صار يتعدى [إلى أربعة مفعولين فلا يجوز ، وكون الذى ذكره أنه لانظير له][2] .

= فهذا أحسن لأنهما نكرة وإن شئت قلت : إن بعيداً منك زيدا ، وقلما يكون بعيدا منك ظرفا ، وإنما قل هذا ؛ لأنك لاتقول : إِنَّ بُعْدَكَ زَيْدًا وتقول : إِنَّ قُرْبَكَ زَيْدًا، فالدنو أَشَدُّ تمكناً فى الظرف من البعد» اهـ الـكتاب ١/٢٨٤

وقد نقل هذا أيضا فى اللسان مادة « قرب » ٢/١٥٥ .

(١) مابين المعقوفين فى الأصل هكذا [الإحرا] .

(٢) مابين المعقوفين مكتوب على الهامش .

رجع : قال : وأجازوا : اليومُ مازيد إيَّاهُ منطلقاً .
[عن خ[1]] قال : فإن شئت أجزت وإن شئت لم تجز .
فآ : وجه الجواز عندى أنه مثل [الفصل][2] المتقدم المرفوع وأن المنصوب قد تبعه كما تجيزه فى قولك : اليومُ كَأَنَّهُ زَيْدٌ مُنْطَلِقاً ، وَكَانَ زَيْدٌ إيَّاهُ مُنْطَلِقاً ، فتشبهه بـ « كَانَ » كما شبهته بها فى نصب الخبر . وإن شئت لم تجزه ؛ لأن الفعل المتعدى إلى مفعولين يجوز تقديم مفعوليه وتأخيرهما ، وتقديم مفعول هذا لا يجوز فإذا لم يجز فيه علمت أنه لا يشبه الفعل المتعدى إلى مفعولين ، وإذا لم يشبهه لم يُجِزْهُ ولم يُجِزِ [حَ][3] فيما حكى عنه : الْيَوْمُ لَيْتَهُ زَيْدًا مُنْطَلِقٌ ؛ لأنه حرف .
فآ : فلينظر فى الفصل بين « ما » و « لَيْتَ » فيقول : إن امتناعهم من ذلك مع « لَيْتَ » دليل على أن العامل فى ضمير اليوم مع « مَا » هُوَ مُنْطَلِقٌ دون « مَا » ؛ لأنهم لو كانوا إنما أعملوا « مَا » فى ضمير اليوم لِشِبْهِهَا بالفعل لكانت « ليت » بذلك أولى ، لأنها تشبه الفعل باللفظ والمعنى ؛ لأنها على وزن الفعل ، وفيها معنى الفعل بدلالة عمل ليت فى الحال ، وشَبَهُ « مَا » بالفعل إنما هو من جهة التأويل ، وإذا كان كذلك جاز « مَا زَيْدٌ إيَّاهُ مُنْطَلِقًا » على كل وجه .

---

(١) هكذا فى الأصل ولعله « ح » رمز إلى أبى الحسن الأخفش ، فيرمز إليه تارة بـ « ح » وتارة بـ « خ » أو أن « خ » تصحيف لـ « ح » من الناسخ ولا يصح أن يكون رمز « خ » للخليل ، وذلك لقوله بعد ذلك فى ص ٨٧٨ : « ولم يزد « خ » فى هذا الموضع على أن نقل لفظ الكتاب »فقط اهـ كما أنه فى ص ٨٧٨ ٨٧٩ نقل عنه الرأى الذى ينسب إليه فى التسمية أو النسب إلى نحو « شية » .
(٢) مابين المعقوفين مكتوب على الهامش .
(٣) هذا الرمز لأبى الحسن الأخفش ؛ لأن الرأى الذى نقله ابن السراج فى الأصول هو للأخفش . وانظر الأصول ١/٢٣٦ .

[حـ] : ولا تقول : « الْيَوْمُ الْقِتَالُ إِيَّاهُ » على الاتساع فى قولك : الْقِتَالُ فِي يَوْمٍ، قال : ولم تقله العرب ، ولو قالته قلنا [جائز][1] ولم يجز هذا ؛ لأنك لا تتسع فيما قد اتسعت فيه .

تفسير فا . . . يعنى لا تَتَّسِعُ اتِّسَاعَيْنِ .

[فا] : أى اتسعت بحذف الفعل ؛ لأنك إذا قلت : « الْقِتَالُ فيه » أردت ثابت فيه ، فلما اتسعت بحذف «ثابت» لم تتسع بإجراء الظرف مع هذا المحذوف المتسع فيه بحذفه مجرى المفعول[2] .

---

(١) فى الأصل مكتوبة هكذا [لَحْلُل] .

(٢) نص هذه المسألة كما فى الأصول : وتقول : مَا يَوْماً خَارِجاً فِيهِ زَيْدٌ مُنْطَلِقٌ عمرو ، فتنصب « يَوْماً » لأنك جعلته ظرفا للانطلاق ونصبت « خارجا » ؛ لأنه صفة اليوم ، وأما « منطلق » فإنما رفعته لأنك قدمت خبر « مَا » ومن قال :

(يا سَارِقَ الليلةِ أَهْلَ الدَّارِ)

فَجَرَّ « اللَّيْلَةَ » وجعلها مفعولا بها على السعة فإنه يقول : « أَمَّا اللَّيْلَةُ فأنت سارقها زيدا » وأما اليومُ فأنت آكله خبزا ، وهذان اليومان أنا ظانهما زيدا عاقلا لأنه قد جعله مفعولا به على السعة ، ولا تقول اليومُ أَنَا مُعَلِّمُهُ زَيْدًا بِشْرًا منطلقا؛ لأنه لا يكون فعل يتعدى إلى أربعة مفعولين فيشبه هذا به ، وقد أجازه بعض الناس ، وتقول ــ على هذا القياس ــ : أما الليلة فكأنها زيدٌ منطلقا ، وأما اليوم فَلَيْسَهُ زَيْدٌ منطلقا ، وأما الليلةُ فليس زيدٌ إياها منطلقا ، وأما اليومُ فكأنه زيدٌ منطلقا ، وأما اليومُ فكان زيدٌ إِيَّاهُ مُنْطَلِقًا ، تريد فى جميع هذا «فى» فتحذف على السعة ، ولا تقول: « أما اليومُ فليته زيدا منطلقا » تريد ليت فيه ؛ لأن « ليت » ليست بفعل ولا هذا موضع مفعول فيتسع فيه ، وجميع هذا مذهب الأخفش .

=

[فآ] : ومما ينبغى أن ينظر فيه « أَمْسِ » فيمن بناه : هل هذه الحركة لالتقاء الساكنين على حد ماهى عليه فى « كَيْفَ » أو كالتى فى « قَبْلُ » ؛ لأنها كانت قبل البناء متمكنة كما كانت « قَبْلُ » متمكنة .

قال أبو العباس : من قال : « لا أَبَا لِزَيْدٍ لم يقل : لا أَبَا لِزَيْدٍ وأَبَا لِعَمْرٍو » فَيُدْخِلُ مع المعطوف الْأَلِفَ للإضافة كما أدخلها فى المعطوف عليه ؛ لأن المعطوف قد يحتمل أشياء هُنَا لم يحتملها المعطوف عليه وهو البناء وليس ذلك فى المعطوف(١) .

= وذكر الأخفش أنه يجوز : أما الليلةُ فما زيدٌ إياها منطلقا ؛ لأن « ما » مشبه بالفعل ، قال: [ومن] لم يجوزه فى « ما » فهو أقيس ، لأن « ما » وإن كانت شبهت بالفعل فليست كالفعل .

قال أبو بكر : وهو عندى لا يجوز البتة ، وتقول الليلةُ أنا أنطلقها تريد « أنطلق فيها » وتقول : « الليلةُ أنا منطلقها » تريد أنا منطلق فيها ، ولا يجوز « الليلةُ أنا إياها منطلقٌ » ، ولا «اليوم نحن إياه منطلقون» تريد : نحن منطلقون فيه ، ولا يجوز : « أما اليوم فالقتال إياه » تريد « فيه » ، وأما الليلة فالرحيل إياها ، تريد « فيها » ؛ لأن السعة والحذف لايكونان فيه ، كما لاسعة ولاحذف فى جميع أحواله .

قال الأخفش: ولو تكلمت به العرب لأجزناه » اهـ ١/٢٣٤ ، ٢٣٥ ، ٢٣٦

(١) جاء فى المقتضب ٤/٣٨٨ : وتقول: « لاَأَخَالَكَ، وَلاَأَبَالِزَيْدٍ » إن كانت (لا) للنفى ، وإن كانت للعطف قلت : ولا أَبًا لِزَيْدٍ لايجوز غير ذلك ؛ لأن اللام دخلت على النفى لا فى المعطوف عليه كما دخلت فى النداء ولم تدخل فى المعطوف عليه لأنك تقول «يَابُؤْسَ لِلْحَرْبِ»، ولا تقول يابُؤْسَ زَيْدٍ وبُؤْسَ للحربِ ؛ لأن النداء يحتمل ما لايحتمله المعطوف » اهـ

مسألة ٤٨ :

قال أبو علي ـ أيده الله ـ : مما يُنْظَرُ فيه يَعْمَلٌ ويَعْمَلَةٌ[١] ، وَأَرْمَلٌ وأَرْمَلَةٌ[٢] ، إن قُلْتَ : هَلاَّ لَمْ تَصرِفْهُمَا في النكرة ، لكونهما وصْفَيْنِ وعلى زِيَادَةِ الْفِعْلِ فهما كأَحْمَر[٣] .

فالْقَوْلُ : أنَّ « يَرْمَعٌ »[٤] ليس « كأَحْمَرَ » ، وأَنَّ « يَرْمَعَ » يَجِبُ أَنْ يَكُونَ « يَعْمَلُ » بهذه الزيادة لم يشبه الفعل بها[٥] [وإن كان أَحْمَرُ قد أشبهه بها][٦] . وذلك أن في « أَحْمَرَ » زيادة الفعل ووَزْنَهُ وعلامةُ التأنيث ممتنعةٌ من الدخول عليه امتناعها من الدُّخُولِ على الفعل .

---

(١) في اللسان مادة « عمل » ١٣/٥٠٤ : والْيَعْمَلَةُ من الإبل النجيبة المعتملة المطبوعة على العمل ، ولا يقال ذلك إلا للأنثى هذا قول أهل اللغة ، وقد حكى أبو علي يَعْمَلٌ ويَعْمَلَةٌ ، واليعمل عند سيبويه اسم، لأنه لا يقال جمل يَعْمَلٌ ولا ناقة يَعْمَلَةٌ ، إنما يقال : يَعْمَلٌ وَيَعْمَلَةٌ ، فيعلم أنه يعني بهما البعير والناقة ، ولذلك قال : لا نعلم « يَفْعَلاً » جاء وصفا » اهـ وانظر الكتاب ٢/٣٢٥ .

(٢) الأرمل : الذي ماتت زوجته ، والأرملة التي مات زوجها . وانظر اللسان مادة « رمل » ١٣/٣١٦ .

(٣) وانظر الكتاب في باب « ما ينصرف وما لا ينصرف » ٢/٢ وما بعدها .

(٤) « الْيَرْمَعُ : الحصا البيض التي تتلألأ في الشمس » اللسان مادة « رمع » ٩/٤٩٤ وانظر الكتاب ٢/٣ ، ٤ ، ٣١٢ ، ٣٢٥ .

(٥) قال سيبويه : وأما الياء فتلحق أولا فيكون الحرف على يَفْعَل في الأسماء نحو الْيَرْمَعُ وَالْيَعْمَلُ وَالْيَرْمَقُ ، ولا نعلمه جاء وصفا . اهـ الكتاب ٢/٣٢٥ .

(٦) ما بين المعقوفين مكتوب على الهامش .

ألا تَرَى أنّكَ لاتقول : أَحْمَرَةٌ ، وأن للتأنيث بِناءٌ آخر . فلما كان كذلك صار كالفعل ، ولما لم يكن دخولها فى « يَعْمَلَةٍ » على حَدِّ الدخول فى « أَحْمَرَ » لم يشبه بالزيادة زنة الفعل .

ولما لم يشبهه فى الزنة صار فيه معنى واحد وهو الْوَصْفُ .

فَإِنْ قُلْتَ : وَمَا فى دخول التَّاء فى يَعْمَلَةٍ مما يمنع مِنْ شَبَهِ الْفِعْلِ ، والْفِعْلُ قَدْ تَدْخُلُ عَلَيْهِ تَاءُ التأنيث نحو قَامَتْ وقَامَ ، فإذا كَانَتْ قد دَخَلَتْ على الْفِعْلِ وقد دخلت فى « يَعْمَلَةٍ » فلم يَزُلْ هُنَا شَبَهُ الْفِعْلِ ، ولا شيء يَمْنَعُ مِنْ أَنْ يَكُونَ الشبهان حاصلين فى الاسم ؟

قلنا : إن التَّاءَ وَإِنْ كَانَتْ قَدْ دَخَلَتْ فى « فَعَلَتْ » فلم تدخل فى « يَعْمَلَةٍ » على ذلك الحد الذى دخل فى « فَعَلَتْ » لكنه على وَجْهٍ لا يكون إلاَ للاسْم دون الفعل .

ألا ترى أن علامة التأنيث فى « تَفْعَلُ » فى الفعل إذا لحقت إنما تلحق أَوَّلَ الفعل كقولك : « هى تَفْعَلُ » ، ولا تَلْحَقُ آخر الفعل كما لَحِقَتْ « فى قامت » .

فلما دخلت علامة التأنيث فى « يَعْمَلَةٍ » على حد لا يكون إلا للأسماء ثبت أن الاسم لم يُشابِهْ بهذه الزيادة الْفِعْلَ ؛ إِذْ لَحِقَتْهُ العلامةُ على حد لا يكون عليه الفعلُ .

فلما لم يُشْبِهْ بِالزِّيَادَةِ الْفِعْلَ لما ذَكَرْتُ لك بقى وَجْهٌ واحدٌ .

وَكَذَلِكَ « أَرْمَلَةٌ » لما دخلته التاء على حد لا تَدْخُلُهُ فى « أَفْعَلَ » لم يُشْبِهْ بالزيادة الفعل [إذا كانا زيادتين](١) .

فإن قلت : فالتاء والهمزة فى الأول هنا إذا لم تكونا زائدتين فَأَىُّ زيادةٍ هى : للإلحاق أم لغيره ؟ فإن قلت الهمزة للإلحاق ، فالهمزة لم تجىء أولا للإلحاق . فأما أَلَنْدَدٌ فلم تقع الهمزة فيه للإلحاق بل النون .

ألا ترى أن سيبويه لما حذف النون أدغم فى التحقير(٢) فإذا لم يُشْبِهْ بها الفعلَ لم يكن من أجلها الاسم ثانيا .

تقول : « مَرَرْتُ بِرَجُلٍ مَعَهُ صقرٌ صائدٍ بِهِ » ، يرتفع « صَقْرٌ » ، بـ « مَعَهُ » ولا يرتفع بالابتداء ؛ لأن « معه » صفة جرت على موصوفها ، وإذا جرت

---

(١) هكذا فى الأصل وفوقها ثلاثة أحرف هكذا [ح خ إلى]

(٢) قال سيبويه : وإذا حُقِّرَتْ أَلَنْدَدٌ وَيَلَنْدَدٌ ـ ومعنى أَلَنْدَد وَيَلَنْدَدٍ واحد ـ حذفت النون كما حذفتها من عَفَنْجَجٍ ، وتركت الدالين ؛ لأنهما من نفس الحرف ، ويدلك على ذلك أن المعنى معنى أَلَدِّ .

وقال الطرماح :

(خَصْمٌ أَبَرَّ عَلَى الْخُصُومِ أَلَنْدَدُ)

فإذا حذفت النون قلت أُلَيْدٌّ كما ترى حتى يصير على قياس تصغير أَفْعَلَ من المضاعف لأن أُفَيْعِلَ من المضاعف وَأَفَاعِلَ من المضاعف لا يكون إلا مدغماً ، فأجريته على كلام العرب ، ولو سميت رجلا بِأَلْبَبٍ ثم حقرته قلت أُلَيْبٌّ كما ترى ، فرددته إلى قياس أَفْعَلَ وإلى الغالب فى كلام العرب وإنما أُلَيْبِبٌ شاذ . كما أن حَيْوَةَ شاذ » اهـ الكتاب ٢/١١٢ ، ١١٣ .

على موصوفها فهى فى موضعها ومرتبتها ، وإذا كانت فى مرتبتها ، ٦٧/ب وموضعها لم يجز أن يُنْوَى بها غَيْرُ ذلك الموضع ، كما أن الفاعل إِذَا وَقَعَ فى موضعه فى ضَرَبَ غُلاَمُهُ زَيْدًا لم يجز أن يُنْوَى بِهِ غَيْرُ مَوْضِعِهِ[1] .

ولهذا قال النحويون ـ عندى ـ فى قوله :

١٨٢ ــ وَجِيرَانٍ لَنَا كَانُوا كِرَامٍ[2]

---

(١) قال سيبويه ـ فى باب إجراء الصفة على الاسم فيه فى بعض المواضع أحسن : وقد يستوى فيه إجراء الصفة على الاسم وأن تجعله خبرا فتنصبه ، فأما ما استويا فيه فقولك : « مررت برجلٍ معه صَقْرٌ صَائِدٌ به » إن جعلته وصفاً ، وإن لم تحمله على الرجل وحملته على الاسم المضمر المعروف نصبته فقلت : مررت برجلٍ معه صَقْرٌ صَائِدًا به كأنه قال : معه بَأْزٌ صائداً به حين لم يرد أن يحمله على الأول كما تقول : أتيت على رجل ، ومررت بِهِ قائمٍ إن حملته على الرجل وإن حملته على مررتُ به نصبته كأنك قلت مررتُ به قائما » اهـ الكتاب ٢٤١/١ .

فالمسألة عند سيبويه يستوى فيها جعل « مَعَهُ » صفة وجعلها خبرا مقدما . فإن جعلت صفة كان « صَقْرٌ » فاعلا بها و « صائد » مجرورة على أنها صفة لـ « رجل » وإن جعلت «معه» خبرا كان « صَقْرٌ » مبتدأ وصائدٌ منصوبة على الحال من الضمير فى « معه » وجملة معه صقر صفة لرجل .

(٢) هذا عجز بيت من الوافر للفرزدق فى قصيدة يمدح فيها هشام بن عبد الملك ونصه :

فَكَيْفَ إذا رأيت دِيَارَ قَوْمٍ وجيران لنا كَانُوا كِرَامِ

ويروى « مررت بدار قوم » كما يروى « دِيَارَ قَوْمِي » .

وقد جعل الفارسى هنا « كانَ » زائدة تبعا لسيبويه وكثيرٍ من النحويين لكنها عند المبرد غير زائدة حيث جاء فى المقتضب ١١٧/٤ ، وتأويل هذا سقوط =

إن « كَانَ » مُلْغَاةٌ كَأَنَّهُمْ لم يستحيزا أن يجعلوا « لَنَا » خبر « كَانَ » فيقدرونه فى غير موضعه ، وقد جرى صفة على « جيران » فقالوا « كَانَ » لَغْوٌ .

وإذا كان قد جاز فى ضَرْبٍ من القياس أن يُرْفَعَ بِالظَّرف فى نحو : « فِى الدَّارِ زَيْدٌ » مع أنه لم يَجْرِ صِفَةً على موصوف وَجَبَ إِذَا جَرَتْ مَعَهُ صِفَةً أن يجب الرفع بها ؛ لأنها إذا جَرَتْ صِفَةً كَانَتْ أَذْهَبَ فى باب الفعل وَأَقْعَدَ فِيهِ مِنْهَا إذا لم تجر صِفَةً ؛ لأن الصفة تؤكد معنى الفعلية وتُحَقِّقُ الشَّبَهَ .

= «كان» على «وَجِيرَانٍ لَنَا كِرَامِ» فى قول النحويين أجمعين ، وهو عندى على خلاف ماقالوا من إلغاء «كَانَ» وذلك أن خبر « كانَ » «لنا» فتقديره : «وجيران كرام كانوا لنا » اهـ

قال الأعلم: «الشاهد» فيه إلغاء «كان» وزيادتها توكيدا وتبيينا لمعنى المضى والتقدير « وجيران لنا كرام » كانوا كذلك ، وقد رد المبرد هذا التأويل وجعل قوله « لَنَا » خبرا لها ، والصحيح ما ذهب إليه الخليل وسيبويه من زيادتها ؛ لأن قوله « لَنَا » من صلة الجيران ، ولا يجوز أن يكون خبرا لكان إلا أن تريد معنى الملك ولا يصح الملك هاهنا ؛ لأنهم لم يكونوا لهم ملكا إنما كانوا لهم جيرة فالجوار هو الخبر ، و « لنا » تبيين له » اهـ

وانظر الكتاب ٢٨٩/١ ، ٢٩٠ وديوان الفرزدق ص ٢٩٠ ط بيروت والخزانة ٣٧/٤ وشواهد العينى على الخزانة ٤٢/٢ وما بعدها والأشمونى بحاشية الصبان وشواهد العينى ٢٤٠/١ ومعجم الشواهد العربية ص ٣٧٠ ط أولى وسيأتى بهذه الشطرة أيضاً فى وجه ورقة ٨٥ فى ص ٨٧٥

مسألة ٤٩ :

قال أبو علي ـ أيده الله ـ : كان أبو بكر يقول : إن اللام فُتحت مع المستغاث به من حيث فُتِحَ مع المضمر لوقوعه موقع المضمر .

فإن قلت : إذا كان كذلك فهلا فُتِحَتْ مع المعطوف على المستغاث به ، نحو يا لَزَيْدٍ ولَعَمْرٍو كما يُشْرَكُ المعطوفُ في النداء على المعطوف عليه نحو : يا زيدُ وعمرُو ؟

فَالْقَوْلُ : أنه لاينكر أنْ يُكْسَرَ مع المعطوف وإن كانت قد فتحت في نَفْسِ الْمُنادَى .

ألا ترى أن المعطوف قد خرج من حكم المعطوف عليه في النِّدَاءِ عند الناس جميعاً في قولهم : يا زيدُ والعباسُ[1] ، فَجَازَ دخولُ لام التعريف عليه وإن لم يجز دخولها في الاسم الأول . فكما جاز خروجه من حكم المعطوف عليه في النداء في هذا كذلك يجوز خُرُوجُهُ من حكم المنادى في فَتْحِ اللام[2] .

---

(١) قال سيبويه :فأما العرب فأكثر ما رأيناهم يقولون :يازَيْدُ والنَّضْرُ ، وقرأ الأعرج : « يَا جِبَالُ أَوِّبِي مَعَهُ والطَّيْرُ » ؛ فرفع ،ويقولون : ياعَمْرُو والْحارِثُ .

وقال الخليل : « هو القياس كأنه قال وياحارثُ ، ولو حَمَلَ الحارث على « يا » كان غير جائز الْبَتَّةَ نَصَبَ أو رَفَعَ مِنْ قِبَلِ أنك لا تنادى اسما فيه الألف واللام بيا ، ولكنك أشركت بين النَّضْرِ والأول في « يا » ولم تجعلها خاصة للنضر ، كقولك مررت بزيد وعمرو » اهـ الكتاب ١/٣٠٥ .

(٢) قال سيبويه ـ في باب ماتكون اللام فيه مكسورة لأنه مدعو له هاهنا وهوغير مدعو ـ : كسروها ؛ لأن الاسم الذى بعدها غير منادى فصار بمنزلته =

ألا ترى أن اللام إنما فُتِحَتْ لوقوعها موقع المضمر ، وأن [المعطوف عليه](١) لم يقع موقع المضمر ؛ لأنه لووقع موقعه لم يجز دخول لام التعريف عليه ، لاستحالة اجتماع التعريفين فيه فإذا لم يقع المعطوف موقع المضمر بهذه الدلالة لم يجز أن تفتح اللام معه ، وإذا لم يجز فتحها كسرت كما تكسر مع المظهر .

مسألة ٥٠ :

الدليل على انفصال الصفة من الموصوف فى المعنى وإن كانت تجرى عليه فى إعْرَابِهِ قولهم فى النداء : يا زيدُ العاقلُ . ألا ترى أن الموصوف مبنى والصفة معربة . فاختلافهما فى الإعراب والبناء دِلاَلَةٌ على أنهما لَيْسَا بجاريين مجرى الشىء الواحد(٢) فإذا كان كذلك لم يجز قَوْلُ يُونُسَ(٣) فى إلحاقه

= إذا قلت: هذا لِزَيْدٍ ، فاللام المفتوحة أضافت النداء إلى المنادى المخاطب ، واللام المكسورة أضافت المدعوَّ إلى مابعده : لأنه سبب المدعو ، وذلك أن المدعو إنما دعى من أجل مابعده ؛ لأنه مدعو له ، ومما يدلك على أن اللام المكسورة مابعدها غير مدعو قوله :

يَا لَعْنَةُ اللهِ والْأَقْوَامِ كُلِّهِمُ والصالحين على سِمْعانَ مِنْ جَارِ

فيالغير اللعنة ، وتقول : يَا لَزَيْدٍ لِعَمْرٍو ، وإذا لم تجىء بيا إلى جنب اللام كسرت ورددت إلى الأصل » اهـ الكتاب ٣٢٠/١ ، ٣٢١ .

(١) هكذا فى الأصل ولعله [المعطوف]

(٢) قال سيبويه : قلت للخليل : أرأيت قولهم : يازيد الطويل علام نصبوا الطويل ؛ قال : نُصِبَ ؛ لأنه صفة لمنصوب ، وقال: وإن شئت كان نصبا على أعنى فقلت : أرأيت الرفع على أى شىء هو إذا قال: يازيد الطويل قال : هو صفة لمرفوع » اهـ بتصرف وانظر الكتاب ٣٠٣/١ .

(٣) هذه زيادة يتطلبها الكلام وليست بالأصل .

علامة الندبة الصفة ؛ لأن الصفة منفصلة من الموصوف ، وليست بداخلة فى النداء ، وعلامة الندبة تلحق المنادى دون مالا ينادى ، لأن الندبة ضَرْبٌ من النداء ، فلو جاز أن تَلْحَقَ الصِّفَةَ علامةُ النُّدْبَةِ لجاز أن يَدْخُلَ فى حكم النداء ، فيكون معمول النداء كالموصوف . فإذا لم يكن الوصف معمولا للنداء ولا داخلا فى حكمه من حيث كان معربا لم يجز لِحاقُ علامة الندبة فيه، ولو جاز دخولها فى الصفة لجاز دخولها فى قولك : وَازَيْدَاهْ أَنْتَ الفارسُ الْبَطَلاَهْ .

ووجه الجمع بينهما أن « الْبَطَلاَهْ » هو المدعو فى المعنى ، وليس بداخل فى النداء كما أن الوصف هو المدعو فى المعنى وليس بداخل [ولو جاز][1] دخول علامة الندبة فى الوصف لجاز دخولها فى الْبَطَلاَهْ فى هذه المسألة لاجتماعهما فى أنهما المدعوان فى المعنى ولم يعمل النداء فيهما .

هذا جمع الخليل ، وإلزامه صحيح ، وجمع بَيِّن[2] .

---

(١) هذه زيادة على الأصل .

(٢) قال سيبويه ـ فى باب مالا تلحقه الألف التى تلحق المندوب ـ وذلك قولك : وَازَيْدُ الظَّرِيفُ والظَّرِيفَ ، وزعم الخليل أنه منعه من أن يقول « الظَّرِيفَاهْ » أن الظريف ليس بمنادى ، ولو جاز ذا لقلت : وَازَيْدًا أَنْتَ الْفَارِسُ الْبَطَلاَهْ ، لأن هذا غير نداء كما أن ذلك غير نداء ، وليس هذا مثل : وَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنَاهْ ولا مثل : وَاعَبْدَ قَيْسَاهْ من قبل أن المضاف والمضاف إليه بمنزلة اسم واحد منفرد ، والمضاف إليه هو تمام الاسم ومقتضاه ومن الاسم ألا ترى أنك لو قلت : عبدا ، أو أميرا ، وأنت تريد الإضافة لم يجز لك ، ولو قلت : هذا زيد ، كنت فى الصفة بالخيار إن شئت وصفت وإن شئت لم تصف ، ولست فى المضاف إليه بالخيار ، لأنه =

فإن قلت إن الصفة قد جُعِلَتْ بمنزلة الموصوف فى قولك : « هذا زيدُ ابْنُ عَمْرٍو » حين جعلا بمنزلة اسم واحد نحو امْرِئٍ وابْنُمٍ(١)، وكذلك

= من تمام الاسم وإنما هو بدل من التنوين ، ويدلك على ذلك أن ألف الندبة إنما تقع على المضاف إليه كما تقع على آخر الاسم المفرد، ولا تقع على المضاف ،وَالْمَوْصُوفُ إنما تقع ألف الندبة عليه لاعلى الوصف .

وأما يونس فَيُلْحِقُ الصفةَ الألفَ فيقول : وَازَيْدُ الظَّرِيفَاهْ ، وَاجُمْجُمَتَيَّ الشَّامِيَّتَيْنَاهْ ، وزعم الخليل أن هذا خطأ » ا ه الكتاب ١/٣٢٣ ، ٣٢٤ ، وقد علق السيرافى على هذا فقال: قال أبوسعيد ندبة الصفة قول يونس والكوفيين ، والذى حكاه سيبويه عن يونس لست أدرى : إلحاق علامة الندبة له من قياس يونس أو مما حكاه عن العرب ، فيحتج به له ، وقد احتج الخليل لبطلان ندبة الصفة ببطلان ندبة الخبر ، وقال من يخالفه : ليس الخبر مثل الصفة ، لأن الخبر منقطع عن المندوب والصفة من تمامه » اه سيرافى باختصار على هامش الكتاب ١/٣٢٤ .

(١) قال سيبويه ـ فى باب مايذهب التنوين فيه من الأسماء لغير إضافة ولا دخول الألف واللام ولا لأنه لاينصرف وكان القياس أن يثبت التنوين فيه ـ : وذلك كل اسم غالب وصف بابن ثم أضيف إلى اسم غالب أو كنية أو أم ، وذلك قولك : « هذا زَيْدُ بْنُ عَمْرٍو » وإنما حذفوا التنوين من هذا النحو حيث كثر فى كلامهم ؛ لأن التنوين حرف ساكن وقع بعده حرف ساكن ومن كلامهم أن يحذفوا الأول إذا التقى ساكنان . . . وإذا اضطر شاعر أجراه على القياس سمعنا فصحاء العرب أنشدوا هذا البيت :

هِيَ ابْنَتُكُمْ وَأُخْتُكُمْ زَعَمْتُمْ ... لِثَعْلَبَةَ بْنِ نَوْفَلٍ ابْنِ جَسْرِ

وقال الأغلب : (جَارِيَةٌ مِنْ قَيْسٍ ابْنِ ثَعْلَبَهْ) .

وتقول : هذا أبوعمرو بنُ العلاءِ ؛ لأن الكنية كالاسم الغالب» اه بتصرف الكتاب ٢/١٤٧ ، ١٤٨ .

=

لاغُلاَمَ ظَرِيفَ(١) لك وكذلك قول من قال : ما مَرَرْتُ بأحدٍ إلا زيداً

= وقال ـ فى باب ما يكون الاسم والصفة فيه بمنزلة اسم واحد ـ : ينضم فيه قبل الحرف المرفوع حرف وينكسر فيه قبل الحرف المجرور الذى ينضم قبل المرفوع وينفتح فيه قبل المنصوب ذلك الحرف ، وهو ابْنُمٌ وامْرُؤٌ فإن جررت قلت : فى ابْنِمٍ وامْرِئٍ وإن نصبت قلت : ابْنَماً وامْرَأً ، وإن رفعت قلت : هذا ابْنُمٌ وامْرُؤٌ ومثل ذلك قولك : يازَيْدُ بْنُ عَمْرٍو ، وقال الراجز ، وهو من بنى الْحِرْمَازِ :

« يَا حَكَمَ بْنَ الْمُنْذِرِ بْنِ الْجَارُودْ »

وقال العجاج :

« يَا عُمَرَ بْنَ مَعْمَرٍ لاَ مُنْتَظَرْ »

وإنما حملهم على هذا أنهم أنزلوا الرفعة التى فى قولك زَيدٌ بمنزلة الرفعة فى راء امرىء ، والجرّ بمنزلة الكسر فى الراء ، والنصب كفتحة الراء ، وجعلوه تابعاً لابنٍ ألا تراهم يقولون : هذا زَيْدُ بْنُ عَبْدِ اللهِ ، ويقولون : هذه هِنْدُ بِنْتُ عَبْدِ اللهِ فيمن صرف فتركوا التنوين هاهنا ، لأنهم جعلوه بمنزلة اسم واحد لما كثر فى كلامهم فكذلك جعلوه فى النداء تابعاً لابن ، وأما من قال : يازَيْدُ بْنَ عَبْدِ اللهِ ، فإنه إنما قال هذا زَيْدُ بْنُ عَبْدِ اللهِ وهو لايجعله اسما واحدا ، وحذف التنوين لأنه لاينجزم حرفان » اهـ الكتاب ١/٣١٣ ـ ٣١٤ .

(١) قال سيبويه ـ فى باب وصف المنفى ـ : اعلم أنك إذا وصفت المنفى فإن شئت نونت صفة المنفى وهو أكثر فى الكلام ، وإن شئت لم تنون ، وذلك قولك : لاَغُلاَمَ ظَرِيفاً لَكَ ، وَلاَغُلامَ ظَرِيفَ لَكَ ، فأما الذين نونوا فإنهم جعلوا الاسم و « لا » بمنزلة اسم واحد ، وجعلوا صفة المنصوب فى هذا الموضع بمنزلته فى غير المنفى ، وأما الذين قالوا : لاَغُلاَمَ ظَرِيفَ لَكَ فإنهم جعلوا الموصوف والوصف بمنزلة اسم واحد » اهـ الكتاب ١/٣٥١ .

خيرٍ مِنْكَ[١] فَيُنْصَبُ لما تأخرت الصفة كما كان يُنْصَبُ لو تَأَخَّر الموصوف وتقدم المستثني . فإذا كانا قد صارا بمنزلة اسم واحد فهلا جاز أن يَلْحَقَ الصفة علامةُ الندبة كما جاز أن يلحق المضاف [إليه][٢] علامة الندبة ، لاجتماعهما فى أنهما بمنزلة اسم واحد ؟

قيل : لايدل جعلهم « زيدا » مع « ابن » بمنزلة اسم واحد على أن الصفة والموصوف بمنزلة اسم واحد لما ذكرنا من افتراق الصفة والموصوف ، وإنما فُعِل هذا فى الْعَلَمِ خاصة ؛ لكثرته فى كلامهم ، ومخالفتهم به للأصل فى هذا كما غيروه فى أشياء أُخر نحو : مَنْ زيداً . ألا ترى أنه إذا زَايَلَ[٣] هذا الموضع لم يكن مثله فى هذا الموضع ، فإذا كان كذلك دَلَّك أن الصفة ليست فى حكم الموصوف فى هذا . ويدلك على ذلك أن الأصل فك الاسمين ، وأن لا يكونا بمنزلة اسم واحد قد استعمل فى الشعر فَرُدَّ فيه إلى الأصل كقوله :

---

(١) قال سيبويه - فى باب مايقدم فيه المستثنى - وقد قال بعضهم : مَا مَرَرْتُ بِأَحَد إلاَّ زَيْدًا خَيْرٍ مِنْهُ ، وكذلك : مَنْ لِي إلاَّ زَيْدًا صَدِيقاً ، وَمَالِي أَحَدٌ إلاَّ زَيْدًا صَدِيقٌ كرهوا أن يقدموه وفى أنفسهم شىء من صفته إلا نصبا كما كرهوا أن يقدم قبل الاسم إلا نصبا » اهـ الكتاب ١/٣٧٢ .

(٢) مابين المعقوفين زيادة على الأصل لتوضيح المعنى .

(٣) زايل : يعنى بارحه وفارقه يقال : زايله مُزَايَلَةً وزِيَالاً بارحه والمزايلة المفارقة ، ومنه يقال: زايله مزايلة وزيالا إذا فارقه » .

وانظر اللسان مادة « زيل » ١٣/٣٣٧ .

١٨٣ — جَارِيَةٌ مِنْ قَيْسٍ بْنِ ثَعْلَبَهْ(١)

---

(١) هذا بيت من بحر الرجز للأغلب العجلي أراد بجارية امرأة من العرب اسمها كلبة كان بينهما مهاجاة ، وذكر الأعلم البيت الذى بعده فقال:

كَأَنَّهَا حِلْيَةُ سَيْفٍ مُذْهَبَهْ

لكن ذكر فى اللسان مادة « ثعلب » ١/٢٣١ فقال :

جَارِيَةٌ مِنْ قَيْسٍ ابْنِ ثَعْلَبَهْ كَرِيمَةٌ أَنْسَابُهَا والْعَصَبَهْ

كما يروى فى ٢/٣١٥ : كريمة أخوالها والعصبهْ . إنما أراد مِنْ قَيْسِ بْنِ ثَعْلَبَهْ فاضطرفأثبت النون» ، فتنوين مثلهذا الْعَلَمِ ضرورة وهوالأصل كما قال سيبويه فى الكتاب ٢/١٤٧ ، لكن المبرد يرى أن تنوينه جائز حسن فىالكلام إذ جاء فى المقتضب ٢/٣١٣ : واعلم أن الشاعر إذا اضطر رده إلى حكم النعت والمنعوت فقال: هذا زَيْدٌ بْنُ عَبْدِاللهِ ، لأنه وَقَفَ على زيد ، ثم نعته ، وهذا فىالكلام عندنا جائز حسن فمن ذلك قوله :

جَارِيَةٌ مِنْ قَيْسٍ ابنِ ثَعْلَبَهْ

فإذا كان الثانى غير نعت لم يكن فى الأول إلا التنوين تقول : رَأَيْتُ زَيْدًا ابْنَ عَمْرٍو ، لأنك وقفت على زيد ، ثم أبدلت منه مابعده » اهـ . والظاهر أن المبرد حينما أجاز التنوين فى هذا إنما أجازه على غير وجه الصفة كما فسر هو ذلك ، وكما نقل فى اللسان والخزانة عن ابن جنى فى سر الصناعة أنه قال : الذى أُرى أنه لم يُرِدْ فىهذا البيت وماجرى مجراه أنيُجْرِيَ ابنا وصفا علىماقبله ، ولوأراد ذلك لحذفالتنوين ، ولكن الشاعر أراد أن يُجْرِيَ ابنا على ماقبله بدلا منه ، وإذا كان بدلا منه لم يُجْعَلْ معه كالشىء الواحد فوجب لذلك أن يَنوِيَ انفصال ابن مما قبله ، وإذا قُدِّرَ بذلك فقد قام بنفسه ، ووجب أن يبتدأ ، فاحتاج إذاً إلى الألف لئلا يلزم الابتداء بالساكن ، وعلى ذلك تقول : كلمت زَيْدًا ابْنَ بَكْرٍ كأنك تقول : كلمتُ زَيْدًا كلمتُ ابنَ بَكْرٍ ، لأن ذلك حكمالبدل ، إذ البدل=

حتى قال أبو العباس إن ذلك جائز عنده فى الـكلام[١] .

وليس هذا كذلك عندنا .

لُغزٌ ليس [بفصيح][٢] :

١٨٤ — سَأَتْرُكُ مُهْرَتَىْ رَجُلٌ فَقِيرٌ
وَأَرْكَبُ فى الْحَوَادِثِ مُهْرَتَانِى[٣]

« رَجُلٌ فَقِيرٌ » حِكَايَةٌ و « تَانِى » فاعل من تَنَأَ يَتْنَؤُ فهو تَانِئ

= فى التقدير من جملة ثانية غير الجملة التى المبدل منه منها ، والقول الأول مذهب سيبويه » اهـ اللسان مادة « ثعلب » ١/٢٣١ – ٢٣٢ ، والخزانة ١/٣٣٢ .

ونقول توفيقا بين المذهبين : فإننا إذا أعربنا ابن عبد الله فى قولنا « هذا زيدُ ابنُ عبد الله » عطف بيان منع التنوين إلا فى الضرورة كما قال النحويون ويدخل فيهم المبرد كما سبق . وإذا أعربناه بدلا جاز حذف التنوين وجاز عدمه كما أوضح هذا ابن جنى .

(١) انظر المقتضب ٢/٣١٣ ، وانظر الخصائص لابن جنى ٢/٤٩١ والخزانة ١/٣٣٢ ، ٦٤٤ ، ومعجم الشواهد العربية ص ٤٤٣ والـكتاب ١/١٤٨ مع شرح الشواهد للأعلم .

(٢) مابين المعقوفين فى الأصل هكذا [بنصيح] .

(٣) البيت من بحر الوافر ولم أعثر له على قائل ، والمهر أول ماينتج من الخيل والحمر الأهلية ، وتانى : أى مقيم من تَنَأَ يَتْنَأُ إذا أقام فى البلد ، ولـكن قلبت الهمزة المتطرفة ياء بعد كسرة .

انظر اللسان مادة « تنأ » ١/٣٢ ومادة « مهر » ٧/٣٥ وجاء فى الإفصاح أنه رفع « رجلا فقيرا » على الحـكاية أى « وأنا رجل فقير » وقوله « مهرتان » لفظتان « مهر » و «تان» فاعل من « تَنَا يَتْنُو » إذ انجر فهو تانٍ كما تقول : « حِمَارتَانٍ » أى حمار رجل تانٍ ، وكذا مُهْرُ رجل تان . اهـ

مسألة ٥١ :

قال أبو على ـ أيده الله ـ قال النمر بن تَوْلَبٍ[1] فيما حُكِيَ لى عنه :

١٨٥ ــ بأغَنَّ طَفْلٍ لايُصَاحِبُ غَيْرَهُ
فـــله عُفَافَةُ دَرِّهَا وَغِرَارِها[2]

يكون « غِرَارُهَا » معطوفاً على « الدَّرّ » كأنه كَثُرَ[3] دَرُّهَا ، وَدَرَّ

---

(١) النمر بن تولب (١٤ هـ) بن زهير بن أقيش العكلى : شاعر مخضرم عاش عمرا طويلا فى الجاهلية ، وكان فيها شاعر الرباب ، ولم يمدح أحداً ولا هجا ، وكان من ذوى النعمة والوجاهة جوادا وهابا لماله يشبه شعره بشعر حاتم الطائى ، أدرك الإسلام وهو كبير السن ، ووفد على النبي صلى الله عليه وسلم . فكتب عنه كتابا لقومه . وانظر الأعلام ٢٢/٩ ـ هذا وقد نسبه فى اللسان كذلك .

(٢) البيت من بحر الكامل للنمر بن تولب . والأغن الذى يَخْرُجُ كلامه من خياشيمه . والطَّفْلُ : الناعم اللين البنان وغلام طَفْلٌ إذا كان ناعما لين القدمين واليدين . وامرأة طَفْلَةُ البنان ناعمتها فى بياض بينة الطفولة . والرخص : الشىء الناعم اللين . والْعُفَّةَ والْعُفَافَةُ : بقية اللبن فى الضرع بعد أن يحلب أكثر مافيه . وقيل : الْعُفَافَةُ : القليل من اللبن فى الضرع قبل نزول الدِّرَّةِ ودَرُّهَا كثرة لبنها وسيلانه وغِرَارُها أى قليلها والْغِرَارُ : القلة فى النوم وغيره .

ويروى فى اللسان « غِزَارُها » بالزاى بدلا من الراء . والغِزَارُ : الكثرة والشاهد فيه فى توجيه الكسر فى الراء من « غِرَارِها » على رواية الجر ، وفى اللسان الراء مضمومة . وقد وجه الفارسى الجر على أنه بالعطف على « الدَّرِّ » .

وانظر اللسان مادة « غنن » ١٩١/١٧ ومادة « طفل » ٤٢٦/١٣ ومادة « عفف » ١٥٩/١١ ومادة « دور » ٣٦٦/٥ ومادة « غرر » ٣٢٠/٦ - ٣٢١ ومادة « غزر » ٣٢٦/٦ .

(٣) فى الأصل هكذا [كثره] .

غِرَارُها ، والمعنى له كثيرُ دَرِّها وَقَلِيلُهُ . ألا ترى أنه إذا قال : له عُفَافَةُ دَرِّها ، فكأنه قال : له عُفَافة دَرِّها ، ودَرُّ غِرارِها ، وإذا كان له در غِرارِها أى قليلها ، وله عُفافَتُهُ فالمعنى أَنَّ له القليلَ والكثيرَ ، ولا يكون العطف على الضمير ، ولا على الْعُفافَةِ ولكن على الدَّرِّ كما قال ﴿ لَا تُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللهِ وَالْمُسْتَضْعَفِينَ ﴾(١) فعطف المُسْتَضْعَفِينَ » على السبيل ، لا على أنه حذف أو على مثل . .

١٨٦ — أَ كُلَّ امْرِئٍ تَحْسَبِينَ امْرَأً ونارٍ(٢) . . . .

---

(١) الآية رقم ٧٥ من سورة النساء وهى قوله تعالى :

﴿ وَمَا لَكُمْ لَا تُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللهِ وَالْمُسْتَضْعَفِينَ ﴾

(٢) البيت من بحر المتقارب لأبى دُوَادٍ : ونصه تاما :

أَكُلَّ امْرِئٍ تَحْسَبِينَ امْرَأً وَنَارٍ تَوَقَّدُ بِاللَّيْلِ نارًا

والشاهد فيه بقاء جر نار على ماهى عليه مع حذف المضاف إليها وهو « كل » المعطوفة لتقدم ذكرها فى أول الكلام .

قال سيبويه : فاستغنيت عن تثنيته بذكرك إياه فى أول الكلام ولقلة التباسه على المخاطب » اه .

وقال الأعلم : أرادوا «وكل نار» فحذف لما جرى من ذكر «كل» مع تقديمه المجرورين وحصول الرتبة فى آخر الكلام واتصال المجرور بحرف العطف لفظاً ومعنى ولو كان تأليف البيت «أتحسبين امرأ كل امرىء ونار توقد بالليل نارا» لم يجز حتى تظهر كلا ، لأنك إن أعطيت الكلام حقه من الاستواء لزمك تأخير النار المجرورة بكل المقدرة كما أخرت كلا الأول . فكنت تقول : أتحسبين امرأ كل امرىء وتحسبين نارا نار ؛ تريد كل نار وذلك فاسد » اه بتصرف وانظر الكتاب ١/٣٣ بشرح شواهده للأعلم ومعجم الشواهد العربية ص ١٤٧ .

لا على « واسْأَلِ الْقَرْيَةَ[(١)] » بل المحذوف مرفوع بالعطف على « عُفافةٍ » .

وإذا كان الناسُ قد حملوا قوله : « وَفِى خَلْقِكُمْ وَمَا/ ٦٨ أ يَبُثُّ مِنْ دَابَّةٍ آياتٌ[(٢)] » فحملوا المجرور على أنه مجرور بحرف محذوف[(٣)] فكذلك هنا عطف ظاهرا مجرورا على جر ظاهر ، وهو الذى المعنى عليه .

ويجوز فيه أيضا أن تعطفه على « عُفَافَةٍ » كأنه له عُفافةُ الدَّرِّ ، وعُفافة الْغِرَار ووجه إِضَافَةِ الْعُفَافَةِ إِلَى الْغِرارِ أن القليل لما كان يقل من أجل الكثير ، والدَّرُّ هو الكثير جاز أن يضاف إليه ، فيقال عُفافة الْغِرارِ كما تقول : هذا كثير هذا القليل إذا كانت القلة فيه لأخذ هذا الكثير منه .

يدلك على هذا قوله :

١٨٧ - لَحَا اللهُ أَعْلَى تَلْعَةٍ حَفَشَتْ به
وَقَلْتًا أَقَرَّتْ مَاءَ قيسِ بْنِ عَاصِمِ[(٤)]

---

(١) يوسف آية ٨٢

(٢) الجاثية آية ٤ وهى قوله تعالى : « وَفِى خَلْقِكُمْ وَمَا يَبُثُّ مِنْ دَابَّةٍ آياتٌ لِقَوْمٍ يُوقِنُونَ » .

(٣) يعنى «ما» فى قوله تعالى «وَمَايَبُثُّ» أى «وَفِيَما يَبُثُّ» قال الزمخشرى فإن قلت علام عطف « وما يبث » أعلى الخلق المضاف أم على المضاف إليه ؟ قلت : بل على المضاف ، لأن المضاف إليه ضمير متصل مجرور يقبح العطف عليه استقبحوا أن يقال : مَرَرْتُ بِكَ وَزَيْدٍ وهذا أبوكَ وعَمْرٍو . وكذلك إن أكدوه كرهوا أن يقولوا مررت بك أنت وَزَيْدٍ » اهـ الكشاف ٣/٥٠٨ .

(٤) البيت من بحر الطويل . وفى الأفعال ١/٣٩٣ قال اليربوعى : ثم ذكر البيت واليربوعى هو الشمردل اليربوعى وانظره فى الأغانى ١٢/١١٢ وما بعدها والأعلام ٣/٢٥٥ ؛ ولحاه الله : أهلكه ولعنه ، والتلعة من الأضداد يطلق =

فأضاف الماء إليه وليس هو والد ولا والدة بل هو مولود، فأضاف الماء الذى كان منه قيس إلى قيس، لأن قيساً كان من أجل ذلك الماء.

فكذلك أضاف الكثير إلى القليل، لأن قِلَّتَهُ لأجل الكثير.

وقوله: «أَعْلَى تَلْعَةٍ، وقَلْتَاهُما مثلان». وإنما يريد بالتَّلْعَةِ صُلْبَ أَبِيه وبالْقَلْتِ بَطْنَ أُمِّه.

وقوله:

(إِذَا قُلْتُ قَدْنِى قَالَ بِاللهِ حَلْفَةً
لِتُغْنِيَ عَنِّى ذَا إِنَائِكَ أَجْمعَا)[1]

فأضاف الإناء إلى الضيف، وليس الإناء له، إنما هو لِلْمُضِيفِ، ولكن إضافة المضيف إلى الضيف لالتباس الضيف به.

مسألة ٥٢:

قال أبو على ــ أيده الله ــ: مما أصبْتُ مما أعمل فيه الثانى قوله «قَالَ

= على ما انخفض من الأرض كما يطلق على ما ارتفع. والمراد هنا ما ارتفع. وقد فسر الفارسى المراد منه هنا وحَفَشَتْ أسالت، يقال: حَفَشَتْ الأرض بالماء من كل جانب أسالته، والْقَلْتُ: أصله النقرة فى الجبل تمسك الماء، والمطمئن فى الخاصرة وما بين التَّرْقُوَةِ والعنق. وقد فسر الفارسى المراد به هنا، وفى الأفعال «له» مكان «به» و«قلبا» مكان «قلتا».

وانظر اللسان مادة «لحا» ٢٠/١٠٨ ومادة «تلع» ٩/٣٨٦ ومادة «حفش» ٨/١٧٥ ومادة «قلت» ٢/٣٧٦، ٣٧٧ والأفعال ١/٣٩٣.

(١) مضى هذا البيت مرتين فى ص ٣٥٧، ٤٠٥.

آتُونِي أُفْرِغْ عَلَيْهِ قِطْرًا »(١) ، وقول كُثَيِّر :

١٨٨ — قَضَى كُلُّ ذِى دَيْنٍ فَوَفَّى غَرِيمَهُ
وعَــزَّةُ مَمْطُولٌ مُعَنًّى غَرِيمُهَا(٢)

---

(١) الكهف آية ٩٦

(٢) هذا البيت من بحر الطويل لكثير عزة ، الغريم : من عليه الدين من غَرِمَ يَغْرَمُ إذا لزمه دين ، والغريم مستحق الدين أيضاً ، وممطول اسم مفعول من مطل المدين دائنه يمطله من باب نصر إذا لواه بدينه وسَوَّفَ فى قضائه . ومُعَنًّى من التَّعْنِيَةِ وهى الأسر . ويحكى أنه كان لكثير غلام عطار ، وكان ربما باع نساء العرب بالنسيئة ؛ فباع لعزة شيئاً من العطر فمطلته أياما ثم حضرت إليه فاستقضاها ماله عليها ، وأنشد البيت متمثلا ، وكان لا يعرف أنها عزة صاحبة مولاه ، فقلن له أتعرف من غريمتك ؟ فقال : لا ، فقلن : هى صاحبة كثير . فقال : أُشْهِدُكُنَّ أنها فى حل مما عندها ، فلما وصل كثيراً الخبر قال لمن حضر : وأنا أشهدكم أنه حر وما عنده له ، وقال فى ذلك :

سَيَهْلَكُ فى الدنيا شفيق عليكم إذا غاله من حادث الدهر غائِلُه
يَوَدُّ بِأَنْ يُمْسِي سَقِيمًا لَعَلَّهَا إذا سَمِعَت عَنْهُ بِسَلْوَى تراسله
ويرتاحُ للمعروف فى طلب العلا لتُحْمَدَ يَوْمًا عِنْدَ عَزَّ شَمَائِلُهْ

ويقال: إن عزة دخلت على أم البنين ابنة عبد العزيز وهى أخت عمر بن العزيز رضى الله عنه زوجة الوليد بن عبد الملك الأموى ، فقالت لها :

أرأيت قول كثير « قضى كل ذى دين فوفى غريمه إلخ » ما كان ذلك الدين ؟ قالت : وعدته قبلة فتحرجت منها . فقالت أم البنين : أنجزيها وعلى إثمها ، وفى هذا البيت شاهدان فى باب التنازع : الأول فى قوله : « قضى كل ذى دين فوفى غريمه » استدل به البصريون على أولوية إعمال الثانى ، وذلك أن قضى ووفى متوجهان إلى الغريم وأعمل الثانى ، إذ لو أعمل الأول لقال : فوفاه . =

أعمل الثانى وهو « فَوَّفَى » ، ولا يخلو « غريمها » من أن ترفعه بِـ « مَمْطُولٍ » أو بِـ « مُعَنَّى » فإن رفعته بِـ « مُعَنَّى » وقد جرى الأول على غير من هو له ؛ لأنه جرى على المؤنث وهو للغريم ، فينبغى له أن يظهر الضمير الذى هو « هُوَ » المضمر على شريطة التفسير ، فلما لم يظهره علمنا أنه لم يُرْفَعْ بِـ « مُعَنَّى » ، لأنه لو رفع الغريم بِـ « مُعَنَّى » لأظهر الضمير فى « ممطول » ؛ إذْ جرى على غير من هو له ، وحَذْفُ الفاعل لا يجوز عندنا . فإذا كان كذلك رفع الغريم بالمطول دون الْمُعَنَّى ، فأعمل الأول ، وإذا أعمل الأول وارتفع

= الشاهد الثانى فى قوله: « وعزة ممطول معنى غريمها » وهنا يقف الإشكال أمام البصريين فى أولوية إعمال الثانى ؛ إذ لو أعمل الثانى وهو « معنى » فى « غريمها » لجرى ممطول على « عزة » فيكون قد جرى على غير من هو له فيجب إبراز الضمير حينئذ فيجب أن يكون « عزة ممطول هو معنى غريمها » ، وقد أجيب عن هذا بأن الشطر الثانى ليس من باب التنازع إذ أن التنازع لايكون فى السببى المرفوع ، ولذا تكون « عزة « مبتدأ أول . و « غريمه » مبتدأ ثان ، و « ممطول » خبر المبتدأ الثانى ، ومعنى خبر ثان أوحال من الضمير المستتر فى « ممطول » وجملة ممطول معنى غريمها » خبر « عزة » وترتيب الكلام وعزة غريمها ممطول معنى ، وقيل: إنها من باب التنازع وقد أعمل الثانى لكن لم يبرز الضمير ؛ لأنه إضمار على شريطة التفسير ؛ إذ كان الأصل ممطول غريمها لحذف اعتماداً على التفسير بعده ، والتقدير وعزة ممطول غريمها، فالفاعل المحذوف كأنه مذكور بدليل التفسير وكأن ممطول لم يجر على غير من هو له ، فلذلك لم يبرز الضمير ، وقد اختار الفارسى هنا إعمال الأول أو على من لم يظهر الضمير فى اسم الفاعل أوعلى مذهب الكسائى فى إعمال الثانى وحذف الفاعل من الأول لوجود التفسير كما حذف ذلك من الفعل .
وانظر شواهد العينى على الخزانة ٣/٤ ـ ٦ والأشمونى بحاشية الصبان وشواهد العينى ٢/١٠١ والإنصاف ١/٩٠ والهمع ٢/١١١ والدرر ٢/١٤٦ ومعجم الشواهد العربية ص ٣٤٥ وديوان كثير ص ١٤٣ .

الغريم به صار التقدير : وعزةُ ممطولٌ غَرِيمُهَا مُعَنًّى ، فلم يحتج إلى الإظهار في الثاني ؛ لأنه جرى على الغريم « وهو هو » ، فإذا جرى عليه وكان إياه في المعنى ارتفع الضمير فيه به ، ولم يحتج إلى إظهار ؛ لجريه على من هوله .

وقياس قول من لم يظهر الضمير في اسم الفاعل وإن جرى على غير من هوله أن يُجَوِّزَ [رفع][1] غَرِيمُهُ بِـ « مُعَنًّى » ويضمر في الأول على شريطة التفسير، ويجوز أن لا يظهر وإن جرى على غير من هوله ، ويستدلون على ذلك بقول الأعشى :

١٨٩ — لَمَحْقُوقَةٌ أَنْ تَسْتَجِيبِي لِصَوْتِهِ
وَأَنْ تَعْلَمِي أَنَّ الْمُعَانَ مُوَفَّقُ[2]

---

(١) زيادة على الأصل .

(٢) البيت من بحر الطويل من قصيدة طويلة للأعشى يمدح فيها المحلق بن خنتم ابن شداد بن ربيعة ، وقبل هذا البيت :

وإِنَّ امرأً أسرى إِلَيْكِ وَدُونَهُ ... فَيَافٍ تَنُوفَاتٌ وبَيْداءُ خَيْفَقُ
لمحقوقة أن تستجيبي لصوته ... وأن تعلمي أن الْمُعَانَ مُوَفَّقُ

فقوله « لمحقوقة » مؤنث وهو خبر « إن » فقد جرى على غير ماهو له وهو قوله « امرأ » الذكر الواقع اسما لإن وقد استدل به علي أنه إذا جرى على غير ماهو له ليس بلازم إبراز الضمير وإلا لوجب أن يقال: لمحقوقة أنت . وقد أجاب الملزمون إبراز الضمير إذا جرى علي غير ماهو له بأنه أراد « لَخُلَّةٌ مُحْقُوقَةٌ » ، يعني بالخلة الخليل ، ولا تكون الهاء في محقوقة للمبالغة : لأن المبالغة إنما هي في أسماء الفاعلين دون المفعولين ، ولايجوز أن يكون التقدير لمحقوقة أنت ، لأن الصفة إذا جرت علي غير موصوفها لم يكن عند أبي الحسن الأخفش بد من إبراز الضمير ، وهذا كله تعليل الفارسي» اهـ وانظر اللسان مادة «حقق» ٣٣٥/١١ =

وقياس قول الكسائى ـ عندى ـ أن يرتفع بـ « مُعَنًّى » لأن عنده أن الفاعل من قولك : « ضَرَبنِي وَضَرَبْتُ زَيْدًا » محذوف . فكما حذف من نفس الفعل كذلك يجوز أن لا يَجْعَل فى الاسم شيئاً إن كان اسْمُ الفاعل عنده كالفعل فى خلوه من الذكر .

وينبغى إذا جاز ذلك فى الفعل أن يكون فى اسم الفاعل أجوز عنده .

مسألة ٥٣ :

قال أبو على ـ أيده الله ـ : زَيْدٌ عَمْرٌو الضَّارِبُهُ » لا يخلو اللام من أن تكون لزيد أو لعمرو ، فإن كانت لعمرو جاز أن يكون خبراً للمبتدإ ، لأن خبر المبتدإ ينبغى أن يكون المبتدأ فى المعنى ، فإذا كانت إياه جاز أن يكون خبرا ، وإن كانت اللام لزيد لم يكن خبرا[1] ، لأنه إذا كانت زيدا لم تكن عمرا ، وإذا لم تكن عمرا لم تكن خبرا عنه ، وإذا لم تكن خبرا عنه كانت مبتدأ ، وإذا كانت مبتدأ احتاجت إلى خبر .

فإن قلت : إذا لم تكن خبرا عن « عمرو » من حيث لم تكن إياه فهلا أجزت أن تكون خبرا عن « زيد » ؛ لأنها هو فى المعنى ، وإذا كانت إياه فى المعنى جاز أن تكون خبرا عنه ؟

قلنا : لا يجوز ذلك . ألا ترى أنك لو جعلته خبرا عن « زيد » ، وقد

= وديوان الأعشى ص ١٢٠ ط بيروت والتهذيب ٣/٣٧٤ وشرح ما يقع فيه التصحيف ٢/٣٠٧ ، والأفعال ١/٣٣٨ ، ومعجم مقاييس اللغة ٢/١٨ ، والإنصاف ١/٥٨ .

(١) أى عن عمرو .

فصلت بينهما بـ « عمرو » لم يجز ، لأنك تفصل بين المبتدأ وخبره بما هو أجنبي منهما ، وإذا فصلت بينهما بالأجنبي لم يجز ، فإذا لم يجز حمله على الخبر لهذا المعنى حملته على أنه مبتدأ ثالث ؛ إذ لاقسمة فيه ثالثة ، وإذا كان مبتدأ اقتضى خبرا ، وخبره « هو » فى قولك : « زَيْدٌ عَمْرٌو الضَّارِبُهُ هُوَ » إذا جعلت اللام لزيد فصار « الضاربه » مبتدأ و « هُوَ » خَبَرُهُ .

فإن قلت : فهلا لم يجز أن تجعل « هو » الخبر ؛ لأنه لا فائدة فيه . ألا ترى أنك إذا قلت : « زَيْدٌ عَمْرٌو الضَّارِبُهُ هُوَ » لم يجز أن تُوقِع موقع « هو » غَيْرَه ؛ لأنك لو أوقعت موقعه « عمرا » ونحوه من المظهر لم يرجع إلى «زيد» الفاعل فى المعنى ذِكْرٌ من « الضَّارِبُهُ هُوَ » . ألا ترى أنك لو قلت : « زَيْدٌ عَمْرٌو الضَّارِبُهُ بِشْرٌ » فرفعت الضاربَهُ بالابتداء ، أو جعلت فيه ذِكْرًا مرتفعا يرجع إلى « الَّذِى »[١] وهو « بِشْرٌ » فى المعنى، وجعلت « بِشْرًا » خبر المبتدإ لم يرجع إلى «زيد» الفاعل فى المعنى ذِكْرٌ كما رجع إلى « عَمْرٍو » المفعول به فى المعنى الذِّكْرُ مِنَ « الضَّارِبُهُ »[٢] .

وإذا لم يرجع إليه ذكر لم يجز ، وإذا كان كذلك وجب أن يكون الخبر « هُوَ » وهو فى المعنى اللام ، وإذا كان الخبر لايجوز أن يقع فى موضعه الأجنبي لم يجز أن يكون خبراً ؛ لأنه لا فائدة فيه. ولذلك لم يجيزوا : « أَحَقٌّ

---

(١) أى « الـ » التى فى « الضاربه » لأنها اسم موصول بمعنى الذى وهو نفسه بِشرٌ الذى هو « الـ » وضاربه « صلة » .

(٢) إذ الهاء فى « الضاربه » حينئذ لعمرو .

النَّاسِ بِمَالِ ابْنِهِ أَبُوهُ »[١] ولم يجيزوا الإخبار عن الهاء فى : « زَيْدٌ ضَرَبْتُهُ »[٢] إذا حملوا الكلام على المعنى ، فقالوا : « الَّذِى زَيْدٌ ضَرَبْتُهُ هُوَ » ، إذا رُدَّ ما فى ضَرَبْتُهُ إلى «زيد» ؛ وصار برده إليه كأنه رده إلى « الذى » ؛ لأنه هو فى المعنى من حيث لم تُفِدْ بالخبر شيئا .

فالقول : أن « زَيْدٌ عَمْرٌو الضَّارِبُهُ هُوَ » إذا جعلت اللام لـ « الضَّارِبُهُ » جائز وإن لم يجز ما ذكرناه ؛ لأن « هو » وإن كانت خبر « الضَّارِبُهُ » فى اللفظ فهى فى المعنى « زَيْدٌ » ، وإذا كانت إياه فى المعنى كان الذكر عائدا

---

(١) وذلك لعدم استقامة المعنى إذا أقيم الظاهر مقام الضمير فى « أبوه » فقيل أحق الناس بمال ابنه أبوعمرو ، حيث إن هذا الضمير لايعود على المبتدإ الذى هو « أحق » فيربطه به .

(٢) لأنه يشترط فى الإخبار عن الذى بالضمير قبول الاستغناء عنه بأجنبى ، فلا يخبر عن اسم لايجوز الاستغناء عنه بأجنبي ضميرا كان أو ظاهرا فالضمير كالهاء من نحو «زيد ضربته» ، لأنه لا يستغنى عنها بأجنبي كعمرو وبكر ،فلو أخبرت عنها لقلت : الذى زيد ضربته هو ، فالضمير المنفصل هو الذى كان متصلا بالفعل قبل الإخبار ، والضمير المتصل الآن خلف عن ذلك الضمير الذى كان متصلا ففصلته وأخرته ، ثم هذا الضمير المتصل إن قدرته رابطا للخبر بالمبتدأ الذى هو زيد بقى الموصول بلا عائد ، وانخرمت قاعدة الباب ، وإن قدرته عائداً على الموصول بقى الخبر بلا رابط ، والظاهر كاسم الإشارة فى نحو قوله تعالى « ولباس التقوى ذلك خير» فلايجوز الإخبار بذلك عن الذى ؛ لأن « ذلك » حصل به الربط ولايقوم الظاهر مقامه حتى لايحصل به ربط . وكذلك لايخبر بالأسماء الواقعة فى الأمثال ، نحو الْكِلَابَ عَلَى الْبَقَرِ ؛لأن الأمثال لاتتغير » وانظر الأشمونى بحاشية الصبان ٥٦/٤

إليه، لحسن لذلك وصار مفيداً ، وإن لم تجز المسألتان اللتان ذكرناهما[١] ؛ لأنه ليس فيهما شىء محتاج إلى ذكر عائد إليه احتياج زيد فى مسألتنا إلى ما يرجع إليه وعلى ٦٨ ب هذا أجاز أبو عثمان المازنى الإخبار عن الضمير فى « الْمَسِيرا » من قولك « الْفَرْسَخَانِ الْيَوْمَانِ الْمَسِيرَا هُمَا زَيْدُهُمَا » الألف واللام لمَّا كانَا للإخبار عن الضمير وجب أن يكون إيَّاهُمَا ؛ لأن اللام إنما تكون فى المعنى ما تُخْبِرُ عنه [به][٢] .

فلما كان خبرا عن ضمير الفرسخين كان فى فى المعنى الفرسخين ، ولما كان الفرسخين فى المعنى ، وقد جرى على اليومين لم يجز أن يكون خبراً لهما من حيث لم يكن إياهما ، ولما لم يكن إياهما كان مبتدأ ، ولما كان مبتدأ صار له خبر ، وحسن الخبر وإن كان خبراً عن اللام من حيث كان الفرسخين ، وكان عائداً عليهما .

ولو جعلت اللام لليومين لجاز أن يكون خبراً عنهما ؛ لأنه كان يكون إياهما، فكنت تقول . « الفَرْسَخَانِ الْيَوْمَانِ الْمُسَيَّرُ هُمَا هُمَا زَيْدٌ » فصارت اللام خبرا عن« اليومين »، وعاد ما أظهرته من إضمار الفاعل لَمَّا جرَى الفعل على غيرمن هوله إلى المبتدإ الذى هو «الفرسخان» ،وليس الرُّجوع إلى الفرسخين فى هذه المسألة كالرجوع إليه فى المسألة الأولى وأنت قد جعلت اللام لضمير «الفرسخين» دون«اليومين» ألا ترى أن الضمير الذى هو «هما» خبر «الذى» ، وهما يرجعان إلى الفرسخين فهما فى هذه المسألة فى كونهما خبرًا للمبتدإ مثل « هو » فى قولنا : « زَيْدٌ عَمْرٌو الضَّارِبُهُ هُوَ » واللام لزيد ، و « هو »

(١) يعنى بالمسألتين « أَحَقُّ النَّاسِ » بمال ابنه أبوه و « زَيْدٌ ضَرَبْتُهُ »

(٢) مابين المعقوفين فى الأصل غير واضح .

خبر « الضَّارِبُهُ » الذى هو مبتدأ ثالث كما كان « هما »[1] هو خبر اللام فى الْمَسِيرامُهَا ، وهُمَا [للفرسخين][2] دون اليومين .

وفى إجازة أصحابنا هذه المسائل التى هى أخبار لشىء وترجع إلى شىء آخر دلالة من قولهم على أنهم لا يجعلون فى خبر المبتدإ ـ إذا كان اسما غير جار على الفعل ولا مناسب له ـ ذكراً من المبتدإ .

ألا ترى أنه لو كان فيه ذكر من المبتدإ لم يجز أن يرجع إلى غير ما هو خبر له .

فنى رجوع هذا إلى ماليس هو بإخبار له دلالة من قولهم على ماذكرنا .

فإذا جَعَلْتَ اللام فى « زَيْدٌ عَمْرٌو الضَّارِبُهُ هُوَ » لِـ «زيد» ، والْفِعْلِ لـ «زيد» فاسم الفاعل جار على من هو له وفيه ضمير يعود إلى مادلت عليه اللام ، وإذ جرى على من هو له احتمل الضمير .

ولو جعلت اللام لـ « عَمْرٍو » والفعل لِـ « زَيْدٍ » لصار خبرا لِـ «عَمْرٍو» ؛ لأنه هو ، واحتجت أن تظهر الضمير ، و « زَيْدٌ » فاعل فى هاتين المسألتين فى المعنى .

ولو قلت : « زَيْدٌ عمْرٌو الضَّارِبُهُ » فَجَعَلْتَ اللام لـ « زَيْدٍ » والفعل لـ « عَمْرٍو » لم يجز أن يكون « الضَّارِبُهُ » خبرا لـ « عَمْرٍو » ؛ لأنه ليس

---

(١) بعد هذه الكلمة توجد حوالى أربعة أسطر ملغاة بخطوط عليها فى الأصل كما يوجد فى الهامش سطران كذلك .

(٢) مابين المعقوفين فى الأصل [الفرسخين]

بعمرو ، وإذا لم يجز أن يكون خبرا [كان مبتدأ ، وإذا][(١)] كان مبتدأ واسم الفاعل لعمرو ، واللام لزيد فقد جرى على غير من هو له وإذا جرى على غير من هوله وجب إظهار الضمير فقلت : هو [و][(٢)] إذا أظهرت الضمير لزمك أن تذكر بعده أيضا خَبَرَ الْمُبتدإ فقلت : « زَيْدٌ عَمْرٌو الضَّارِبُهُ هُوَ هُوَ » ولا يجوز أن تذكر « هُوَ » الذى خبر قبل « هُو » الذى هو إظهار الفاعل. ألا ترى أنك إن فعلت ذلك فصلت بين[الفعل][(٣)] والفاعل بشيء أجنبي منهما، والفصل بينهما بالأجنبي لا يجوز ، فإذا لم يجز ذلك ذكرت الذى « هُوَ » الفاعل قبل الذى « هُوَ » خبر المبتدإ ، و « زَيْدٌ » مفعول فى هذه المسألة فى المعنى ، و « عَمْرٌو » فاعل على خلاف المسألتين اللتين تقدمتاها[(٤)] .

ولو جعلت الألف واللام لـ « عَمْرٍو » والفعل لـ « عَمْرٍو » كان خبرا له ، لأنه هُوَ هُوَ ، وكان « عَمْرٌو » الفاعل فى المعنى ، والهاء ترجع إلى « زيد » ، وما فى « ضارب » يعود إلى الألف واللام .

فلنجمع الآن إلى ما يجوز فى هذا ، وكم قسما هو ، ونقول :

« زَيْدٌ عَمْرٌو يَضْرِبُهُ ، وزَيْدٌ عَمْرٌو ضَارِبُهُ ، وقولك : زَيْدٌ عَمْرٌو الضَّارِبُهُ هُوَ ـ واللام لزيد ـ ، والْفَرْسَخَانِ الْيَوْمَانِ الْمَسِيرَا هُمَا زَيْدٌ هُمَا » ـ إذا كانت اللام لليومين ـ ففيه أربعة مواضع :

---

(١) مابين المعقوفين مكتوب على الهامش .
(٢) مابين المعقوفين زيادة على الأصل .
(٣) مابين المعقوفين مكتوب على الهامش.
(٤) فى الأصل [تقدمتاها] .

أحدها : لِمَ لاَ يَكُونُ اللاَّمُ خبرا عن زيد إذا لم يجز أن يكون خبرا عن عمرو [من][1] حيث لم يكن إياه ؟

والآخر : لِمَ جازَ أن يكون خبر « الْمَسِيرَان » « هُمَا » ، و « الضَّارِبُهُ » « هُوَ » ولم يجز « أَحَقُّ الناس بمال أَبيهِ ابْنُهُ » ونحو ذلك فيه ؟

والثالث : الاستدلال بهذا من قول أصحابنا : إن الخبر إذا كان اسما لم يحتمل ضمير المبتدإ .

والرابع : ليس فى الْمِسِيرَا هُمَا ولكن فى قولك : زَيْدٌ عَمْرٌو الضَّارِبُهُ هُوَ هُوَ - أن ضمير الفاعل لا يتأخر عن الخبر . وجميع ذلك مذكور فى هذه المسألة .

مسألة ٥٤ :

قال أبو على - أيده الله - : وجه قول يونس فى فصله بين المضاف بكلام بما لا يتم به الكلام[2] أن يقال : إن هذا الموضع قد اختير فيه فى الإضافة

---

(١) فى الأصل غير واضحة .

(٢) ذهب يونس إلى أنه يجوز الفصل بين اسم « لا » وما أضيف إليه بما لايستغنى به الكلام - بدون قبح - قياسا على ورود الفصل باللام بين اسمها وما أضيف إليه فى مثل قولهم « لاَ أَبَالَكَ » حيث لايستغنى باللام ، فاللام قد فصلت بين المضاف والمضاف إليه والدليل على إضافة هذا الاسم إلى مابعد اللام وأنها مقحمة بين المضاف والمضاف إليه وماهى إلا تأكيد لهذه الإضافة وما جيء بها إلا لتؤكد معنى الإضافة ؛ لأن هذه الإضافة بمعنى اللام - حذفهم النون فى مثل قولهم : لاَ مُسْلِمِىْ لَكَ . وكأنهم لو لم يجيئوا باللام لقالوا لاَ مُسْلِمِيْكَ =

الفصلُ باللام ، وهو لا يتم به الـكلام [فنجعل ما كان مثله مما لا يتم به الـكلام][١] بمنزلته فى جواز الفصل به ، ولا يُجِيزُ ذلك فيما يتم بهِ الـكلام ، لأنه لم يأت فيه الفصل فيما يتم به الـكلام ، ويجوز ذلك فى الـكلام والسعة ؛ لأن هذا الفصل الذى هو أصل هذا جاء فى الـكلام والسعة .

ألا ترى أن : « لاَ أَبَالَكَ » جائز فى الـكلام .

ويقول الخليل : إن ذلك كله ليس بفصل فى الحقيقة إنما هو تأكيد الإضافة ؛ لأن معنى هذه الإضافة اللَّامُ ، فـكأنه أكد الإضافة ، وإذا كان

= فعلى هذا الوجه حذفوا النون فى لاَمُسْلِمَىْ لَكَ وهذا تمثيل وإن لم يتـكلم بمثل لامسلميك فى السعة ولـكن جاء فى الشعر فى مثل قول مسكين الدارمى :

وقَدْ مَاتَ شَمَّاخٌ وَمَاتَ مُزَرِّدٌ ... وَأىُّ كَرِيمٍ لاَ أَبَاكَ يُمَتَّعُ

ومثل البيت الآتى قريبا .

وإذا كان قد فصل بهذه اللام التى ليست بكلام تام فيجوز حينئذ قياسا عليها الفصل بكلام ناقص بين اسم لا ـ وهذه الكاف بغير اللام أيضاً فيجوز عنده أن تقول : «لايَدَىْ بِهاَ لَكَ» بحذف النون مع وجود الإضافة وتقول أيضاً « لاَأَبَ يَوْمَ الْجُمُعَةِ لَكَ» كما يجوز أيضاً الفصل بين كم وتمييزها المجرور فى مثل قولك: « كَمْ بِهاَ رَجُلٍ مُصَابٌ » وهكذا جواز الفصل بين كل مضاف ومضاف إليه بما لايستغنى به الـكلام . وقد قال سيبويه إن هـذا قبيح يستوى قبح الفصل به وبما يستغنى به الـكلام حيث قال: والذى يستغنى به الـكلام وما لايستغنى به قبحهما واحد إذا فصلت بكل واحد منهما بين الجار والمجرور » اهـ الـكتاب ٣٤٧/١

(١) مابين المعقوفين فى الأصل على الهامش .

كذلك فكأنه ليس بفصل ، وإذا كان كذلك لم تَقِس عليه ما كان
٦٩ أ فصلا فى المعنى[١] .

ويؤكد ذلك أن هذه الأشياء التى جاءت مقحمة لم يُقَسْ [عليها][٢] شىء ، فكذلك اللام .

ويقول يونس : الدلالة على أن هذه اللام معتد بالفصل [بها][٣] وأنها ليست كغيرها من هذه المقحمة توطئتها العمل لـ « لا » فى المعارف وهى لا تعمل فيها ، فلولا وقوع الفصل بها لم يجز أن تعمل فيها كما لم يجز أن تعمل فى غيرها من المعارف ، فامتناعها من أن تعمل فى سائر المعارف مع عملها فيما فُصِلَ فيه باللام دلالة على أن ذلك لفصل اللام ، وإذا كان كذلك كانت اللام معتداً بها ، وإذا كانت معتداً بها وكانت كلاماً غير تام صار ما كان فى معناها بمنزلتها .

فيقول الخليل : إنها قد عملت فى المعارف وإن لم تدخل اللام كقوله :

---

(١) الخليل « يرى أنه لا يجوز حذف النون فى قولك « لاَيَدَيْنِ بِهَالَكَ » حيث إنه لا يجوز الفصل بغير اللام قياسا عليها ، لأن هذه اللام مؤكدة لهذه الإضافة بخلاف غيرها » .

قال سيبويه : « وإثبات النون قول الخليل » اهـ الكتاب ١/٣٤٧ .

(٢) مابين المعقوفين فى الأصل هكذا [عليه] .

(٣) مابين المعقوفين فى الأصل هكذا [فيه] .

١٩٠ — لاَأَبَاكِ تُخَوِّفِينِى[١]

فَيُقَالُ : هذا فى الشعر ، وإنما هو على إرادة اللام .

حكى أن بعض أصحابنا أنشد :

١٩١ — مُجَرِّبٌ قَدْ حَلَبْتُ الدَّهْرَ أَشْطُرَهُ
لَأَفْقَرِى أَحْوَجِى مِنى لِيَعْلِيمِ[٢]

---

(١) هذا من عجز بيت من بحر الوافر لأبى حية النميرى والشاهد فيه عند الخليل إعمال « لا » فى المعارف بدليل إضافة « أبا » إلى الكاف بدون لام لكن يجاب عن هذا بأن هذا خاص بالشعر وأن الكلام على حذف اللام المقحمة . وجاء فى اللسان مادة « أبى » ١٢/١٨ : قالوا : لا أباك ، لأن اللام كالمقحمة ، قال أبو حية النميرى :

أَبِالْمَوْتِ الَّذِى لابُدَّ أَنِّى مُلاَقٍ لاَ أَبَاكِ تُخَوِّفِينِى
دَعِى مَاذَا عَلِمْتِ سَأَتَّقِيهِ وَلَكِنْ بِالْمُغَيَّبِ نَبِّئِينِى

أراد تخوفيننى فحذف النون الاخيرة ومثله ما أنشده سيبويه والمبرد فى الكامل وهو قول مسكين الدارمى :

وقَدْ مَاتَ شَمَّاخٌ وَمَاتَ مُزَرِّدٌ وَأىُّ كَرِيمٍ لاَ أباكَ يُخَلَّدُ

فيروى مخلد كما يروى « يمتع » مكان « يخلد »

وانظر الكتاب ٣٤٦/١ والكامل للمبرد ١٤٢/٢ ، ٢١٨/٣ فقد ذكر فيه المبرد أيضاً هذه المسألة ، وكذا فى الكامل ٣٧٥/٤ ، وانظر معجم الشواهد العربية ص ٤٠٧ .

(٢) البيت من بحر البسيط ولم أعثر له على قائل ولا سياق ، وفى الأصل [مُجَرَّبٌ] بفتح الراء المشددة ، وقد ورد صدره فى المستقصى فى أمثال العرب للزمخشرى ٦٥/٢

قال : أُنشِدْتُ هذا البيت عن مَبْرَمَان[١] عن أبى العباس ، وسئلت عن معناه فما وضح لى ، وماوقع إلى هذا البيت من غير هذه الجهة ، ولا ذكره أحد من أصحابنا أعلمه إلا فى هذه الحكاية .

مسألة ٥٥ :

١٩٢ — أَتَنْتَهُونَ وَلَنْ يَنْهَى ذَوِى شَطَطٍ
كالطَّعْنِ يَهْلَكُ فيه الزَّيْتُ والْفُتُلُ[٢]

لا تخلو الكاف من أن تكون اسما أو حرفا ، فلا يجوز أن تكون

---

(١) مَبْرَمَانُ (٣٤٥ هـ) محمد بن على بن إسماعيل العسكرى أبوبكر المعروف بمبرمان ، من كبار العلماء بالعربية من أهل بغداد ، أخذ عن المبرد والزجاج وأخذ عنه الفارسى والسيرافى ، وكان ضنينا بالأخذ عنه لايقرىء كتاب سيبويه إلا بمائة دينار ، من كتبه شرح شواهد سيبويه ، والنحو المجموع على العلل .
وانظر الأعلام ٧/١٥٨ .

(٢) البيت من بحر البسيط للأعشى وهو فى قصيدة طويلة عدتها ستة وستون بيتا قالها ليزيد بن مسهر — أبى ثابت — الشيبانى ويروى « هل تنتهون » مكان أتنتهون و « لاينهى » مكان « ولن ينهى » و « يذهب » مكان « يهلك » ومعنى البيت أنه لايردع عن الخروج عن الحق إلامثل الطعن الشديد الذى تفور فى جراحه الفتائل والزيت ، وانظر ديوان الأعشى ١٤٩ ط بيروت . والشاهد فى البيت كون الكاف اسما ، إذ المعنى والصناعة يؤيد هذا كما قال الفارسى ولاتصلح أن تكون حرفا ، وهى واقعة هنا فاعلا ، وانظر الدرر اللوامع للسيوطى ٢/٢٩ ، وحياة الحيوان للجاحظ ٣/٤٦٦ ، والشيرازيات ظهرورقة ٢٩ والضرائر الشعرية ص ٣٠١ وتوجيه إعرب أبيات ملغزة ١١٥ والخزانة ٤/١٣٢ .

حرفا ؛ لأنك إن جعلتها حرفا لزم أن تجعلها صفة لمحذوف كأنك قلت : شَيْءٌ كالطعن والفاعل لا يحذف . ألا ترى أن قول من قال : ضَرَبَنِي وضَرَبْتُ زَيْدًا : إن الفاعل منه محذوف خطأ عندنا[1] ؛ وكذلك إن جعلت الكاف حرفا كان وصفا ، وإذا صار وصفا فالموصوف محذوف ، وإذا جعلته وصف محذوف بقى الفعل بلا فاعل . وذلك غير جائز عندنا . فإذا كان كذلك جعلت الكاف نفسها فاعلة وموضعها رفع بكونها فاعلة كما أن موضعها جر فى قوله :

١٩٣ — كَكَمَا يُؤَثْفَيْن[2]

---

(١) مذهب البصريين أن الفاعل هنا مضمر يعود على زيد وهو وإن عاد على متأخر لفظا ورتبة فهو جائز عندهم فى هذا الباب .

قال سيبويه: تقول : « ضَرَبُونِي وضَرَبْتُ قَوْمَكَ » إذا أعملت الآخر فلابد فى الأول من ضمير الفاعل ؛ لأن الفعل لايخلو من فاعل » اهـ الكتاب ١/ ٤٠

أما الكوفيون فإنهم يمنعون الإضمار قبل الذكر فى هذا الباب ، ولذا ذهب الكسائى إلى أن الفاعل محذوف فى مثل هذا المثال ، ومذهب الفراء : إن اتفق العاملان فى طلب المرفوع فالعمل لهما ولا إضمار « نحو يحسن ويسيء ابناكا » ، وإن اختلفا أضمرته مؤخرا نحو ضربنى وضربت زيدا هو . قال : وقد اعتمد ماعليه البصريون ، لأن العمدة يمتنع حذفها ، ولأن الإضمار قبل الذكر قد جاء فى غير هذا الباب نحو ربه رجلا ، ونعم رجلا ، وقد سمع أيضاً فى هذا الباب من ذلك ماحكاه سيبويه من قول بعضهم: ضربونى وضربت قومك ، وانظر الكتاب ١/ ٤٠ والأشمونى بحاشية الصبان ٢/ ١٠٢ ، ١٠٣ ومجالس ثعلب ص ٣٩ ورصف المبانى فى شرح المعانى للمالقى ص ١٩٦ ، ١٩٧ .

(٢) هذا جزء من بحر السريع لِخِطَامٍ الْمُجَاشِعِي وقيل إنه من بحر الرجز ، لكن صوب البغدادى فى الخزانة أنه من بحر السريع وقبل هذا : =

وكما أن موضعها جر فى قوله :

١٩٤ — (عَلَى كَالْقَطَا الْجُونِيِّ)(١)

= لَمْ يَبْقَ مِنْ آيٍ بِهَا يُحَلَّيْنْ غَيْرَ رَمَادٍ وَحُطَامٍ كِنْفَيْنْ
وَغَيْرَ وَدٍّ جَاذِلٍ أَوْ وَدَّيْنْ وَصَالِيَاتٍ كَكَمَا يُؤَثْفَيْنْ

ويروى « محلين » كما يروى غير رماد وعظام والآى جمع آية وهى العلامة ، والْحُطَامُ ماتكسر من اليبس ، والكِنْفُ بكسر الكاف وسكون النون وعاء يجعل فيه الراعى أشياءه وهو خرجه ، والود : الوتد وأراد بالصاليات الأثافى الثلاثة ، وهى الحجارة الثلاثة التى توضع فوقها القدر وسميت بذلك ؛ لأنها صليت بالنار أى أحرقت حتى اسودت وهو يصف ديارا خلت من أهلها فنظر إلى آثارها الباقية التى لم تتغير فذكرته من عهد بها فحزن لذلك ، والشاهد فيه استعمال الكاف الثانية اسما بدليل دخول الكاف الأولى التى هى حرف عليها ، إذ الحرف لا يدخل على الحرف »

وانظر الكتاب ١٣/١ وشرح شواهده للأعلم والخصائص لابن جنى ٣٦٨/٢ وشرح الجاربردى على الشافية ٥٨/١ ، والخزانة ٣٦٧/١ وشرح شواهد الشافية للبغدادى ٥٩/٤ والمخصص ٤٩/١٤ وتفسير أرجوزة أبى نواس ٧٩ .

(١) هذا البيت من بحر الطويل وهو للأخطل ونصه كما فى ديوانه :

قَلِيلاً غِرَارُ الْعَيْنِ حَتَّى يُقَلِّصُوا
عَلَى كَالْقَطَا الْجُونِيِّ أَفْزَعَهُ الْقَطْرُ

وهو من قصيدة عدتها خمسة وثلاثون بيتا فى أغراض شتى ويروى « قليل غِرَارِ النَّوم » مكان « قليلا غِرَارِ العين » و « تَقَلَّصُوا » مكان « يُقَلِّصُوا » ، و « الزجر » مكان « القطر » ، وغِرَار العين : قلة نومها ، ويقلصوا : يشمروا ويتجمعوا . والقطا : طائر معروف سمى بذلك لثقل مشيه واحدته قطاة والجمع قطوات وقطيات ، والجونى نوع منه أسود اللون ، والقطر : المطر ، والمعنى أنه لم =

فإن قلت : فهلا حذفت المفعول[1] فى قوله :

(عَلَى كَالْقَطَا الْجُونِيِّ)

لأنه ليس بفاعل فيفسد كما يفسد حذف الفاعل ؟

فإن ذلك يفسد من جهة أنك إذا حذفت قدرت الكاف وصفا له ، وإذا كانت وصفا له كانت حرفا ، وإذا كانت حرفا أدخلت حرف جر على حرف جر ، وإذا كان كذلك لم يَجُزْ ، فمن ثم لزمك أن تحكم بأن الكاف فى قوله :

« عَلَى كَالْقَطَا الْجُونِيِّ »

اسم فى موضع جر بـ« على » ، كما أنها اسم فى موضع رفع بأنها فاعلة فى بيت الأعشى .

= بكد يهجع قليلا حتى تجمعوا وشمروا للرحيل وامتطوا مطاياهم كسرب من القطا الجونى انهمر عليه المطر .

وانظر اللسان مادة « قطا » ٢٠/٥٠ وقطر ٦/٤١٦ ، وقلص ٨/٣٤٨ والشاهد فيه « مجىء » الكاف اسما بدليل دخول الحرف « على » عليها ، لأنها لو كانت حرفا لما دخل عليها الحرف ؛ لأن الحرف لايدخل على الحرف .

وانظر اللسان مادة « قطر » ٦/٤١٦ ، ومادة « قلص » ٨/٣٤٨ ومادة « قطا » ٢٠/٥٠ ومعانى الحروف للرمانى ص ١٩٨ وديوان الأخطل ص ٤٢٠ ط دار الثقافة والمخصص ١٤/٤٩ وسر صناعة الإعراب ١/٢٨٧ .

(١) يعنى بالمفعول هنا اسما مجروراً بعلى محذوفا أى على شىء كالقطا فإذا كان المراد هذا المعنى كان الأنسب أن يقول : فهلا حذفت المجرور بعلى .

مسألة ٥٦ :

قال [أبو علي ـ أيده الله ـ : كان][1] أبو بكر يقول ـ في قولهم ـ « هَذَا مُعْطِي زَيْدٍ الدِّرْهَمَ أَمسِ » : إن « الدِّرْهَمَ » ينتصب بمضمر يدل عليه « مُعْطِي » ، ولا يكون أن ينتصب بـ « مُعْطٍ » ، لأنه ماض[2] .

وهذا كما كان يقوله في قوله « وَكَانُوا فِيهِ مِنَ الزَّاهِدِينَ »[3] إن « فيه » متعلق بمحذوف يدل عليه قوله « مِنَ الزَّاهِدِينَ » .

ألا ترى أن كل واحد من المعمولين لايصح أن يعمل فيه العامل الظاهر[4] .

وكان يقول ـ أيضا في قولهم ـ : « أنا زيدًا غيرُ ضَارِبٍ » أنه ينتصب بمضمر يدل عليه هذا المظهر .

ألا ترى أن « ضَارِبًا » لايجوز أن يعمل فيه ؛ لأنه مضاف إليه ، والمضاف إليه لايجوز تقديمه على المضاف .

يدل على ذلك أن الناس جميعاً لم يجيزوا : « أَنَا زَيْدًا مِثْلُ ضَارِبٍ » .

قال أبو بكر : وكان شيخنا[5] يحمل هذا على المعنى ، قال : كأني قلت :

---

(١) مابين المعقوفين مكتوب على الهامش .
(٢) اسم الفاعل إذا كان بمعنى الماضي لايجوز إعماله النصب خلافا للكسائي .
(٣) يوسف آية ٢٠
(٤) وذلك لأن « الزاهدين » اسم فاعل بمعنى الماضي بدليل « وكانوا » قبلها
(٥) يعني بشيخه المبرد وقد كان أبو بكر بن السراج أحدث تلامذة المبرد سنا مع ذكاء وفطنة وانظر البغية ١/١٠٩ .

أنَا زَيْدًا لاَضَارب ؛ لأن « غيرا » بمعناها ، قال والقول عندى فيه أنه على فعل مضمر .

قال [أبو على ـ أيده الله ـ] : ونظير هذا عندى أنا قوله « إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ مَنْ يَضِلُّ عَنْ سَبِيلِهِ »[١] « مَنْ » وما بعدها من الجملة التى هى استفهام فى موضع نصب بفعل دل عليه « أَعْلَمُ » .

ألا ترى أن « أَعْلَمُ » لايجوز أن يعملَ عملَ الفعل .

فإن قلت : فكذلك تقول فى قوله « إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بمن ضلّ عَنْ سَبِيلِهِ »[٢] ؟ .

فإنه عندى قد يجوز أن ينفصل من هذا ؛ لأن مالا يتعدى من العوامل بلا حرف قد يتعدى بحرف .

ألا ترى أنك تقول : ذَهَبَ ، وذَهَبْتُ به ، فتعديه بحرف ، وتقول : « هَذَا مَارٌّ بِزَيْدٍ أَمْسِ » فتعديه بالحرف وإن كان لايتعدى بغير حرف .

فكذلك قد يتعدى « أَعْلَمُ » بحرف وإن كان لايتعدى بغير حرف[٣] كما أن اسم الفاعل كذلك .

فأما « مَنْ » فى قوله « أَعْلَمُ بِمَنْ ضَلَّ عَنْ سَبِيلِهِ » فليست كـ « مَنْ » فى قوله « أَعْلَمُ مَنْ يَضِلُّ عَنْ سَبِيلِهِ » ؛ لأن « مَنْ » فى « أَعْلَمُ » استفهام

---

(١) الأنعام آية ١١٧

(٢) النحل آية ١٢٥ والنجم آية ٣٠ والقلم آية ٧ .

(٣) يعنى اسم التفضيل .

كما أنها فى قوله « فَسَوْفَ تَعْلَمُونَ مَنَ يأْتِيهِ عَذَابٌ يُخْزِيهِ[١] » و« فَسَوْفَ تَعْلَمُونَ مَنْ تَكُونُ لَهُ عَاقِبَةُ الدَّارِ »[٢] وقوله« إِنَّ اللهَ يَعْلَمُ مَايدعُونَ مِنْ دونِهِ »[٣] ونحو ذلك استفهام ، والجمل فى مواضع نصب ، وليست فى قوله « أعْلَمُ بِمَنَ ضَلَّ عَنْ سَبِيلِهِ » باستفهام ؛ لأن ماقبل الاستفهام من الفعل لا يضاف إلى الاستفهام بالحرف كما لا يَعْمَلُ فيه بغير الحرف .ألاترىأنه لايجوز : « أَحسَنُ مِمَّنْ أنت» فكما لاتضيف «أحسن» يعنى إلى « مَنْ » ؛ لانقطاع ما قبل الاستفهام عن الاستفهام كذلك لا يجوز أن تكون « مَنْ » استفهاما ، وتضيف إليها « أَعْلَمُ » بالباء . فإذا لم تكن استفهاما كانت موصولة . يدلك على ذلك عطف المؤقت عليها وهو قوله « وهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ » فالصلة فى التوقيت مثل « الْمُهْتَدِينَ » .

فإن قلت : ما الدليل على أن « مَا » فى هذه الآى استفهام وما تنكر من أن تكون « عَلِمْتُ » فىالآى بمعنى عرَفْتُ ؟

فإنه لايمتنع ذلك إلا أن حملها على الْعِلْمِ أسبق إلىالنفس ؛ ولذلك حملها النحويون على معنى الْعِلْمِ فى هذه الآى[٤] .

---

(١) هود آية ٣٩ .
(٢) الأنعام آية ١٣٥
(٣) العنكبوت آية ٤٢
(٤) جاء على الهامش مايأتى : حاشية : قلت له : ما الدليل على أن « من » فى هذه الآى استفهام ، وما تنكر أن تكون علمت فى الآى بمعنى عرفت ؟ قال : لايمتنع ذلك إلا أن حملها على العلم أسبق إلى النفس ، على ذلك حملها النحويون على معنى العلم فى هذه الآى ، حاشية هذا سؤال أبى الفتح أبا على » اهـ

« فَسَتُبْصِرُ وَيُبْصِرُونَ بِأَيِّكُمُ الْمَفْتُونُ »[١] فَإِنَّ « يُبْصِرُونَ » لم يصل إلى « أَيِّكُمْ » بالباء ؛ لأن « أَيُّكُمْ » لا يكون إلا استفهاما هنا ، ولكن « يُبْصِرُونَ » ـ فيما ذهب أبو عثمان إليه ـ وَقْفٌ ، و « بِأَيِّكُمْ » متعلق بما بعده مما هو فى حيز الاستفهام .

فإن قلت : فبم يتعلق مما قبله [بعده][٢] ؟

فإن فى ذلك خلافا : فأبو عبيدة /٦٩ب يقول : الباء زائدة ، كأن المعنى عنده « أَيُّكُمْ الْمَفْتُونُ »[٣] .

وقال أبو [العباس][٤] « بِأَيِّكُمْ فَتْنُ المفتون » .

وقال أبو [الحسن][٥] :المفتون : الفتنة ، كأنه قال: « بِأَيِّكُمْ الْفِتْنَةُ »

---

(١) والقلم آية ٥ ، ٦

(٢) مابين المعقوفين موجود هكذا على الهامش .

(٣) جاء فى مجاز القرآن لأبى عبيدة ٢/٢٦٤ تفسير سورة القلم « بِأَيِّكُمْ الْمَفْتُونُ » مجازها : أيكم المفتون كما قال :

نَحْنُ بَنُو جَعْدَةَ أصحابُ الْفَلَجْ
نَضْرِبُ بالسيف ونَرْجُو بِالْفَرَجْ

أى نرجو الفرج فالباء فى الآية كالباء فى البيت .

(٤) مابين المعوفين مكتوب على الهامش .

(٥) مابين المعقوفين مكتوب علي الهامش .

مسألة ٥٧ :

« زَيْدًا جَارِيَتُكَ أَبُوهَا ضَارِبٌ » أجازها أبو [العباس][١] فى المقتضب[٢] .

ولم يختلف الكسائى والفراء فى أن ذلك لا يجوز ، واختلفا إذا جرى اسم الفاعل على المبتدإ الأول نحو « زَيْدٌ ضَارِبٌ أَبُوهُ عَمْرًا » فأبى الفراء تَقْدِمَةَ الصلة قبل الاسم الأول كانت مفعولا أو صفة[٣] ، وقال : لا يتقدم صلة فعل الثانى[٤] على الأول[٥] ،إنما يتقدم المفعول والصفة على فعل الثانى[٦] ؛ لأنه له وليس للأول فلا يتقدم مفعول الثانى على الأول إذا لم يكن له .

---

(١) مابين المعقوفين فى الأصل على الهامش .

(٢) فى المقتضب ٣/١٩٦ ـ ١٩٧ فى جواز تقدم معمول اسم الفاعل إذا لم يكن مقترنا بألـ : فأما ماكان من النكرات نحو : « هذا ضَارِبٌ زيدا » فليس قول من يقول من النحويين إن زيدا من صلة الضارب بشىء ؛ لأن ضاربا فى معنى «يضرب» يتقدم زيد فيه ويتأخر ، فتقول: هذا زَيْدٌ ضَارِبٌ ، وزَيْدًا عَبْدُ الله شَاتِمٌ ، فإنما الصلة والموصول كاسم واحد لايتقدم بعضه بعضا ، فهذا القول الصحيح الذى لايجوز فى القياس غيره » اهـ

(٣) يعنى بالصفة الظرف والجار والمجرور فى نحو « زَيْدٌ ضَارِبٌ أَبُوهُ عَمْرًا يَوْمَ الْجُمُعَةِ فِى الدَّارِ » .

(٤) يعنى بفعل الثانى الحدث الذى فى اسم الفاعل الواقع خبرا إذ أن « أبوه » و« عمرا » معمولان لما فيه من حدث .

(٥) فلا يقال : (عَمْرًا زَيْدٌ ضَارِبٌ أَبُوهُ) .

(٦) فيقال : (زَيْدٌ عَمْرًا ضَارِبٌ أَبُوهُ) .

وأجاز الكسائى تقدمة الصفة والمفعول قبل الأول إذا توسط(١) ، وقال: قد صار [له](٢) . قال أحمد ثعلب : والقياس ماقال الفراء ، وإذا تأخر الفعل فلا اختلاف بينهما أنه خطأ(٣) .

قال [أبو على - أيده الله - : إنكار هذه المسألة لتقديم المفعول فيها لا ينبغى ؛ لأن المفعول قد يُقَدَّمُ إلا أنها على قول أصحابنا فيها بعض القبح ، وذلك أنه من قولهم : إن المعمول يقع حيث يقع العامل ، والعامل هنا خبر الابتداء الذى هو « ضَارِبُ الْأَبِ » ، ولو قدمت خبر الابتداء هنا فأوقعته فى موقع « زَيْدٍ » لَقَبُحَ .

ألا ترى أنك كنت تفصل بين المبتدإ وخبره بالمبتدإ الأول وهو أجنبى منهما(٤) ، فهذا قبيح لا نعلمه جائزا فى الكلام ، وقد جاء فى بيت الفرزدق :

(أَبُو أُمِّه حَىٌّ أَبُوهُ يُقَارِبُهْ(٥))

فأما فى حال السعة والاختيار فغير جائز .

وهذا الفصل إذا وقع بين الفاعل والفعل كان ممتنعا ، وهو - عندى - فى الابتداء أحسن منه فى الفعل والفاعل : لأن اتصال الفعل بالفاعل أشد من اتصال المبتدإ بالخبر ، ألا ترى أن كل واحد منهما قد يحذف لدلالة الآخر عليه ، ولا يُفْعَلُ هذا بالفعل و الفاعل .

---

(١) فيقال عنده : (عَمْرًا زَيْدٌ ضَارِبٌ أَبُوهُ) .

(٢) فى الأصل هكذا [لهما] .

(٣) فلا يقال عندهما : (عَمْرًا زَيْدٌ أَبُوهُ ضَارِبٌ) .

(٤) فتقول مثلا على هذا : (ضَارِبٌ زَيْدًا جَارِيَتُكَ أَبُوهَا) .

(٥) مضى الكلام عن هذا البيت فى ص ٤٤١ .

والوجه فى هذا أن يقدر تقديم الخبر بأسره ، كأنك قلت : « أَبُوهَا ضَارِبٌ زَيْدًا جَارِيَتُكَ » . ألا ترى أنك إذا قدرته كذا لم يُفصل بين الابتداء والخبر بأجنبي ، وهكذا ينبغى ؛ لأن الخبر بأسره بمنزلة المفرد ، فكما يجوز : « ضَارِبٌ زَيْدًا عَمْرٌو » كذلك تجوز هذه المسألة .

فإن قلت : فإنك تضمر قبل الذكر إذا قدرت التقديم على حد ما ذكرت . ألا ترى أنك تضمر الهاء فى « أبيها » ولم تذكرها ؟

قيل : هذا جائز عندنا . ألا ترى « مَرَرْتُ بِهِ الْمِسْكِينُ » ، وفيه مع هذا بعض القبح ؛ لأن الخبر جملة وليس بمفرد فلا ينبغى أن يجوز فيه ما جاز فى الأصل الذى هو المفرد .

فأما قول ثعلب فى المسألة الأخرى أن القياس ما قال الفراء ، فإنه ليس بقياس .

ألا ترى أن اسم الفاعل وإن كان للثانى فهو جار على الأول ، وقد عاد الضمير مما يتصل به إليه كما يعود من فعله إليه ، وقد استغنى به كما يستغنى بفعل نفسه .

فإذا كان كذلك لم يكن بأن يضاف إلى أحدهما بأولى من أن يضاف إلى الآخر . فإذا تساويا فى ذلك وجب التساوى فى التقديم عليهما فكان تقديمه على الأول كتقديمه على الثانى فى الجواز .

وأما امتناع الفراء من إجازة « عَمْرًا زَيْدٌ ضَارِبٌ أَبُوهُ » فلا يجب أن يمتنع ؛ لأنه ليس هنا شىء يُكْرَهُ من فصل بين متصل ، و « ضَارِبٌ » بمنزلة « يَضْرِبُ » .

وعلى قولنا : لو قَدَّمْتَ « ضَارِبٌ أَبُوهُ » على « زَيْدٍ » كان حسنا ، وَلَوَقَعَ الْعَامِلُ موقع المعمول فيه ولم يمتنع كما يمتنع إذا أخرت اسم الفاعل ، لدخول الفصل بين المبتدإ وخبره بالمبتدإ الآخر . فهذا أحسن بلا إشكال فيه .

مسألة ٥٨ :

[قال أبو الحسن](١) فى قوله « كُتِبَ عَلَيْكُمْ إذا حَضَرَ أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ إِنْ تَرَكَ خَيْرًا(٢) الْوَصِيَّةُ » على الاستئناف ، فكأنه قال « فَالْوَصِيَّةُ »(٣) .

---

(١) مابين المعقوفين فى الأصل على الهامش .

(٢) البقرة آية ١٨٠ .

(٣) قال أبو جعفر النحاس فى إعراب القرآن ١/٢٣٣: فى الكلام تقدير واو العطف ، المعنى وَكُتِبَ عَلَيْكُمْ ، ومثله فى بعض الأقوال :

﴿ لاَ يَصْلاَهَا إِلاَّ الْأَشْقَى الَّذِى كَذَّبَ وَتَوَلَّى ﴾

أى: ولا يصلاها «أَحَدَكُمْ» مفعول ، و «الموت» فاعل «إن ترك خيراً» شرط وفى جوابه قولان : قال الأخفش سعيد : التقدير : فالوصية ، ثم حذف الفاء .

كما قال :

مَنْ يَفْعَلِ الْحَسَنَاتِ اللهُ يَشْكُرُهَا وَالشَّرُّ بِالشَّرِّ عِنْدَ اللهِ مِثْلاَنِ

والجواب الآخر أن الماضى يجوز أن يكون جوابه قبله وبعده ، فيكون التقدير الوصية للوالدين والأقربين إن ترك خيراً فإن حذفت الفاء فالوصية رفع بالابتداء وإن لم تقدر الفاء جاز أن ترفعها أيضاً بالابتداء ، وأن ترفعها على أنها اسم مالم يسم فاعله أى كتب عليكم الوصية » اه

وقال الزمخشرى فى الكشاف ١/٣٣٤ ط دار الفكر : والوصية فاعل كتب ، وذُكِّرَ فعلها للفاصل ، ولأنها بمعنى أن يوصى ، ولذلك ذكر الراجع فى قوله « فمن بدله بعد ماسمعه » اه

[قال أبو على ـ أيده الله ـ][(١)] : كأنه حمله على هذا ولم يجعل « كُتِبَ » متقدما مغنيا عن الجواب ؛ لأن « كُتِبَ عَلَيْكُمْ » واجب قد ثبت ، وإذا كان كذلك لم يحسن أن يُوقَعَ فى جواب الجزاء الواجب ، إنما يقع فيه ما يقع بوقوع الأول .

ألا ترى أنه يقبح « ضَرَبْتُك إِنْ جِئْتَنِي » ، ولا يَقْبُحُ « أَضْرِبُكَ إِنْ جِئْتَنِي . . » فلما كان « كُتِب » واجبا قبح أن يُسْتَغْنَى به عن الجواب ؛ لأنه يلزم : « إِنْ تَرَكَ خَيْرًا كُتِبَ » والكتاب قد وقع ووجَبَ ، فلما كان كذلك جعل الجواب الجملة التى هى من ابتداء وخبر ، وكانت الجملة التى هى شرط وجزاء تفسيرًا لـ « كُتِبَ عَلَيْكُمْ » كما أن : « لَهُمْ مَغْفِرَةٌ »[(٢)] تفسير للوعد .

فإن قلت : فقد جاء فى بعض القراءات « وامْرَأَةً مُؤْمِنَةً إِنْ وَهَبَتْ نَفْسَهَا[(٣)] لِلنَّبِىِّ » هو محمول على « أَحْلَلْنَا »[(٤)] كأنه « أحللنا لك امرأة مؤمنة إِنْ وَهَبَتْ » .

قيل : الذى يكثر بأن لا ينصب « امرأة مُؤْمِنةً » بـ « أَحْلَلْنَا » ولكن بمضمر : هو « يُحِلُّ » ودل عليه ذكر « أحللنا » لما ذكرناه .

---

(١) مابين المعقوفين فى الأصل على الهامش .

(٢) المائدة آية ٩ ويعنى تفسيرا للوعد الذى فى قوله تعالى :
﴿ وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَهُمْ مَغْفِرَةٌ وَأَجْرٌ عَظِيمٌ ﴾

(٣) الأحزاب آية ٥٠
وقرأ الحسن « أَنْ وَهَبَتْ » بفتح الهمزة بدل اشتمال من « وامْرَأَةً » أو على لِأَنْ بحذف اللام كما قرىء « وَهَبَتْ » بحذف « إِنْ » وانظر الإتحاف ص ٣٥٦ ، ومعانى القرآن للفراء ٢/٣٤٥ ، والكشاف ٣/٢٦٨ ، وإعراب القرآن لأبى جعفر النحاس ٢/٦٤٢ ولم أجد قراءة برفع « وامرأة »

(٤) الأحزاب آية ٥٠

وقد نص أبو عثمان أنه لا يجوز : قُمْتُ إنْ قُمْتَ ، ولكن : أقُومُ إنْ قُمْتَ .

مسألة ٥٩ :

قال أبو الحسن : زعم يونس أن ناسا من العرب يفتحون اللام التى فى مكان « كَيْ » وزعم خلف الأحمر[1] أنها لغة لبنى العنبر .

وقد سمعت أنا ذلك من العرب ، وذلك أن أصلها الفتح ، وكسرت فى الإضافة للفصل بينها وبين لام الابتداء .

وزعم أبو عُبَيْدَةَ أنه سمع لام « لَعَلَّ » مفتوحة فى لغة من يجر فى قول الشاعر :

١٩٥ — لَعَلَّ اللهِ يُمْكِنُنِي عَلَيْهَا
جِهَارًا مِنْ زُهَيْرٍ أو أَسِيدِ[2]

---

(١) خلف الأحمر (١٨٠ هـ) خلف بن حيان أبومحرز المعروف بالأحمر ، راوية عالم بالأدب ، شاعر ، من أهل البصرة ، قيل خلف الأحمر معلم الأصمعى ومعلم أهل البصرة . وقال الأخفش : لم أدرك أحداً أعلم بالشعر من خلف والأصمعى» الأعلام ٢/٣٥٨

(٢) البيت من بحر الوافر من قصيدة لخالد بن جعفر بن كلاب ، ويروى « يقدرنى » مكان يمكننى ، كما يروى «يُفرِدنى»، وزهير هو ابن جذيمة بن رواحة العبسى وأسيد بفتح الهمزة وكسر السين أخو زهير والشاهد فيه فتح اللام الثانية من « لعل » المشددة اللام مع الجر بها ، وهى لغة عُقَيْل لكن الأكثر عندهم كسر هذه اللام عند الجر بها فيقولون « لَعَلِّ زَيْدٍ مُنْطَلِقٌ » بكسر اللام من «لعل» وجر زيد=

. . . .

= قال البغدادى فى الخزانة ٤/٣٧٦ : فيتعين كون « لعل » فيه حرف جر ، ولفظ الجلالة مجرورا به ولا يصح أن يدعى أن الأصل «لعا لله» وهو ظاهر – تعالى الله عن ذلك عُلُوًّا كَبِيرًا – ولا يمكن أن يقال تقديره «لعله لله يمكننى» بتقدير ضمير الشأن ، وجر الجلالة إما بلام مقدرة كما قال ابن عصفور ، وإما باللام المدغمة فى لام « لعل » المخففة . كما قال أبو على سواء كانت لام « لعل » مكسورة أم مفتوحة فى « لَعَلَّ اللهِ » فإن ذلك لا وجه له لا معنى ولا صناعة .

أما الأول فظاهر . وأما الثانى فلأنه لايصح أن يكون « لله » خبر ضمير الشأن لأنه ليس بجملة ؛ إذ لم يقع خبر المبتدإ . فإن قلت : قدر له مبتدأ نحو القدرة لله قلنا : يجب التصريح بجزءى الجملة الواقعة خبرا لضمير الشأن ولايجوز حذف أحدهما . فإن قلت: قدره مع متعلقه جملة قلنا : فاعله مجهول ، ولايصح أن يكون « يمكننى » خبره ؛ لأنه يبقى « لله » غير متعلق بشىء ؛ إذ لامعنى لتعلقه به ، والعجب من أبى على فى تجويزه الوجهين قال فى المسائل البصرية إلخ »اهـ .

وبعد أن نقل كلام أبي على فى المسائل البصرية الموجود هنا قال : ونقل كلام أبي علي فى المسائل البصرية ابن السيد فى كتاب أبيات المعانى ولم يتعقبه بشىء وفيه نظر من وجوه :

أما أولا : فلأنه لامناسبة لذكر فتح لام كى هنا ، فإن اللام التى ادعاها داخلة على الاسم الصريح لاعلى الفعل .

وأما ثانياً : فلأنه لايجوز حذف أحد جزءى الجملة كما تقدم .

وأما ثالثاً : فلأنه قدر ليمكننى فاعلا ، وهذا ليس من المواضع التى يحذف فيها ، وإن أراد أنه تفسير للضمير المستتر فى « يمكننى » العائد إلى ضمير الشأن ففيه أن شرط ضمير الشأن أن لايعود إليه ضمير من جملة خبره .

وأما رابعاً : فلأنه قدر مضافا بعد اللام ولا دليل عليه . ثم قال بعد هذا فإن قلت فهل يجوز فى لعل فيمن خفف إلخ » ماذكره أبوعلى فى المسألة فى قوله فى موضع الخبر » اهـ =

قال أبو على ـ أيده الله ـ : يكون على إضمار الحديث [فى لَعَلَّ][1] مخففة كإضماره فى « إنَّ » وأضمر مبتدأ ، والظرف فى موضع الخبر ، و « يمكننى » حال [كأنه قال لعل القصة الأمر لله مُمْـكِنًا لى][1] ، وإن شئت جعلت « يُمْكِنُنِى » فى موضع خبر « لَعَلَّ » وَأَضْمَرْتَ الحديث كأنه [قيل لعله][1] يمكننى الأمر لله أى لقوة الله ، وأنشد أبو زيد :

١٩٦ ــ فَقُلْتُ ادْعُ أُخْرَى واسْمَعِ الصَّوْتَ دَعْوَةً
لَعَـــلَّ أبِى الْمِغْـــوَارِ مِنْكَ قَرِيبُ[2]

= ثم قال البغدادى معلقا على كلام أبى على : هذا كلامه وبناؤه على غير أساس ، فإنه لم يثبت تخفيف لعل فى موضع ، وإنما كلامه هذا بمجرد توهم تخفيفها . والله أعلم » اه .

وانظر اللسان مادة « علل » ٥٠١/١٣ وما بعدها وانظر طبقات فحول الشعراء ٢١٣/١ وشرح شواهد المغنى للبغدادى ١٦٦/٥ والخزانة ٣٧٥/٤ ـ ٣٧٨ والأغانى ١٠/١١ ـ ١٦ وقصة قصيدة البيت .

(١) مابين المعقوفين ساقط من الأصل وجئت به من الخزانة ٣٧٦/٤ ، وعلى هذا الكلام الذى قاله أبو على يكون أصل كتابة أول البيت هكذا :

[لَعَلْ لِلهِ يُمْـكِنُنِى عَلَيْهَا]

وكذا قوله فيما يأتى « لَعَلْ لِأَبِى الْمِغْوَارِ » و « لَعَلْ لِلهِ يُمْـكِنُنِى »

(٢) هذا بيت من بحر الطويل من قصيدة لكعب بن سعد الغنوى وقيل لسهم الغنوى وقيل غير ذلك ، « ويروى وارفع الصوت دعوة وارفع الصوت ثانيا » . كما يروى « أبا المغوار » ويروى « لَمَّا » لكن الشاهد فيه فى رواية « أبى المغوار » حيث إن عُقَيْلاً تجر بلعل ، ونقل البغدادى فى الخزانة ٣٧٠/٤ وفى شرح شواهد المغنى ١٦٦/٥ عن ابن جنى فى سر الصناعة أنه قال: حكى أبو زيد أن لغة =

. . . .

= عقيل: « لَعَلِّ زَيْدٍ مُنْطَلِقٌ » بكسر اللام الآخرة من« لَعَلَّ »وجر زيد،
قال كعب بن سعد الغنوى :
(فَقُلْتُ ادْعُ أُخْرَى وارفعِ الصوت ثانِياً لعــــل أبى المغوار) البيت
وقال أبوالحسن : ذكر أبو عبيدة أنه سمع لام لعل مفتوحة فى لغة من يجر فى
قول الشاعر :

لَعَلَّ اللهِ يُمَكِّنُنِي عَلَيْهَا جِهَارًا مِنْ زُهَيْرٍ أو أَسِيد . اه

وانظر رصف المبانى للمالقى ص ٣٧٥ وانظر نوادر أبى زيد الأنصارى ط دار
الشروق ١٩٨١ والهمع ٣٣/٢هذا وإذا كانت لعل هنا جارة فهل لهامتعلق . وهل
لها اسم وخبر؟هى لاتحتاج إلى متعلق فهى من جملةحروف جر لاتتعلق بشىء .

قال ابن هشام فى المغنى ٢٨٦/١ : واعلم أن مجرور « لعل » فى موضع رفع
بالابتداء لتنزيل لعلمنزلة الجار نحو بِحَسْبِكَ دِرْهَمٌ بجامع مابينهما منعدمالتعلق
بعامل ، وقوله قريب هوخبر ذلك المبتــدإ ، ومثله : لولاى لكان كذا على قول
سيبويه أن لولا جارة ، وقولك : « رب رجل يقول ذلك » اه

وقال أبوعلي فى الحجة ورقة ٤٤٨ فى تفسير قوله تعالى« وَلَـكِنَّ الشَّيَاطِينَ »
آية ١٠٢ من سورة البقرة :

فأما ما أنشده أبوزيد من قول الشاعر :

فَقُلْتُ ادْعُ أخرى وارفعالصوت دَعْوَةً
لَعَلَّ أَبِي الْمِغْوارِ مِنْكَ قَرِيبُ

« وَلَعَلِّ أَبِي الْمِغْوَارِ مِنْكَ قَرِيبٌ » فينبغى أن يكون على إضمار القصة
والحديث كأنه خفف لعل وأعملها كما تخفف « أنَّ » وتعمل ،فمن فتح اللام وجر
الاسم فقال : « لَعَلَّ أَبِي الْمِغْوَارِ » واللام لام الجرإلا أنه فتحها مع المظهر=

وأحفظ فى كتاب أبى الحسن :

١٩٧ — تُوَاعِدُنِى رَبِيعَةُ كُلَّ يَوْمٍ
لِأَهْلِكَهَا وَأَقْتَنِيَ الدَّجَاجَا[١]

فإن قلت فهل يجوز فى « لعلّ » فيمن خفف أن يدخلها على الفعل بلا شريطة إضمار القصة والحديث كما جاز ذلك فى « إنَّ » إذا خُفِّفَتْ أَنْ تدخل على الفعل نحو « إِنْ كَادَ لَيُضِلُّنا »[٢] ؟ ،

فإنه ينبغى عندى أن يَبْعُدَ إدخالُ « لَعَلَّ » على الفعل . ألا ترى أن

= كما تفتح مع المضمر ، وزعم أبو الحسن أنه سمع فتح اللام مع المظهر من يونس وأبى عبيدة وخلف الأحمر وزعم أنه سمع هو أيضاً ذلك من العرب ، فيكون الجر فى « أبى المغوار » على هذه اللغة ، ومن قال : « لَعَلَّ أَبِى الْمِغْوَارِ مِنْكَ قَرِيبٌ » حذف لام لعل وأضمر القصة والحديث ، وكسر اللام مع المظهر على اللغة التى هى أشْيَعُ .

والتقدير « لَعَلَّ لِأَبِى الْمِغْوَارِ مِنْكَ جَوَابٌ قَرِيبٌ » ، أى لعل نصره لا يبعد عليك ولا يتأخر عنك فإن قلت إنه حذف اللام لاجتماع اللامين كما حذف من « إِنَّا مَعَكُمْ » ونحو ذلك كان قولا » اهـ

وانظر شواهد المغنى للبغدادى ٥/١٦٦

(١) البيت من الوافر للنمر بن تولب ونصه كما فى كتاب الحيوان للجاحظ :

وتَأْمُرُنى رَبِيعَةُ كُلَّ يَوْمٍ لِأَشْرِيَهَا وأَقْتَنِيَ الدَّجَاجا

وهو فيه خامس عشرة أبيات ، والشاهد فيه فى فتح لام التعليل من قوله : « لَأَهْلِكَهَا » وانظر الحيوان ٢/٣٠٥ .

(٢) الفرقان آية ٤٢ .

« إنَّ » لامعنى فيها إلا التأكيد ، ومع ذلك فقد أعملت مخففة فى الاسم ونصب بها . وإذا كان كذلك وكانت « لَعَلَّ » أشبه بالفعل/٧٠ أ للمعنى الذى لها وجب أن لا تكون إذا خففت إلا على شريطة الإضمار إذا أدخلت على الفعل .

ويؤكد ذلك « أنَّ » المفتوحة المخففة من الشديدة . ألا ترى أنها لا تخفف إلا على إضمار القصة والحديث ، وكذلك « كَأَنْ » فى قوله :

١٩٨ــ (كَأَنْ ثَدْيَيْهِ[1])

---

(١) هكذا فى الأصل لكن لايتم الاستشهاد إلا على رواية « كأن ثدياه » لسياق الكلام . وهذا جزء من بيت من بحر الهزج ينسب إلى ابن صريم اليشكرى ، ونصه كما جاء فى كتاب سيبويه ٢٨١/١ :

وَوَجْهٌ مُشْرِقُ النَّحْرِ كَأَنْ ثَدْيَاهُ حُقَّانِ

قال الأعلم : الشاهد فيه تخفيف كأن وحذف اسمها ، والتقدير كَأَنَّهُ ثَدْيَاهُ حُقَّانِ ، ويجوز ثدييه على إعمال كأن مخففة والهاء فى ثدييه عائدة على الوجه أو النحر والمعنى كأن ثديى صاحبه حقان » اهـ ويروى أوله « وَصَدْرٍ » .

وقال العينى : رواه سيبويه هكذا : « وَوَجْهٌ » ، فعلى هذا لا بد من تقدير مضاف فى ثدياه أى ثديا صاحبه ، وروى عنه : وصَدْرٍ فعلى هذا لا تقدير ، ورواه الزمخشرى : « ونَحْرٍ » وقيل : هو الصواب وهو ظاهر ، والواو فيه واو رب فلهذا جرت الوجه ، والمعنى ورب وجه يلوح لونه وثديا صاحبه كحقين فى الاستدارة والصغر ، أو ورب نحر يلوح وثدياه كحقين ، وقيل يجوز رفعه على الابتداء والخبر محذوف أى ولها وجه أو صدر وله وجه ، ولكنهم حتى الزمخشرى نصوا على أن الواو فيه واو رب ، والشاهد فيه تخفيف =

على أن « كَأَنْ » إنما هى « أَنْ » أَدْخَلْتَ الكافَ عليها . فإذا لم يكن « أَنْ » إلا على شريطة الإضمار فيها فـ « كَأَنْ » كذلك ينبغى أيضاً ، وإذا كان كذلك لم يكن قوله « لَعَلَّ أَبِي الْمِغْوَارِ[1] » و « لَعَلَّ اللهِ يُمْكِنُنِي » إلا على إضمار القصة والحديث ، ومابعده فى موضع الخبر[2].

مسألة ٦٠ :

١٩٩ — يَا دَارَ مَيَّةَ بِالْعَلْيَاءِ فالسَّنَدِ أَقْوَتْ . . . . [3]

و :

= « كَأَنَّ » وإلغاء عملها وحذف اسمها ووقوع خبرها جملة ، وأصله « كَأَنَّهُ » والضمير للوجه أو النحر أو الشأن والجملة الاسمية خبر » اهـ .

وانظر الأشمونى بحاشية الصبان وشواهد العينى ١/٢٩٣ والكتاب بشرح الشواهد للأعلم ١/٢٨١ .

(١) جاء على هامش الصفحة ٦٩ب ما يأتى : حاشية ص فى لعل إضمار القصة والحديث ، « ولأبى المغوار منك قريب » هو الجملة الواقعة موقع الخبر كأنه لَعَلْ لِأَبِي الْمِغْوَارِ مِنْكَ جَوَابٌ قَرِيبُ ، وفى البيت الأول فى قوله : « لعل الله » يضمر القصة والحديث ، ويضمر مبتدأ آخر كأنه قال : لَعَلَّ الْقِصَّةُ الأمر لله ممكنا لى ، والمحذوف من «لعل» اللام الثانية كما حذف من « أنَّ » حاشية » اهـ .

(٢) نقل البغدادى هذه المسألة برمتها وعلق عليها قائلا : هذا كلامه ، وبناؤه على غير أساس فإنه لم يثبت تخفيف لعل فى موضع ، وإنما كلامه هذا بمجرد توهم تخفيفها » اهـ .

الخزانة ٤/٣٧٧ .

(٣) البيت من بحر البسيط وهو للنابغة الذبيانى ونصه ـ وهو أول قصيدة ـ :

يَا دَارَ مَيَّةَ بِالْعَلْيَاءِ فَالسَّنَدِ

أَقْوَتْ وَطَالَ عَلَيْهَا سَالِفُ الْأَبَدِ =

٣٠٠ — يَا دَارَ مَيَّةَ بِالْخَلْصَاءِ غَيَّرَهَا . . . . (١)

= وهو أول قصيدة عدتها خمسون بيتا يمدح فيها النعمان ويعتذر إليه عما رماه به المنخل اليشكرى وأبناء قريع ويبرىء نفسه من وشايتهم ، و « مَىٌّ » محبوبته والعلياء : مكان مرتفع من الأرض ،والسند : ما قابلك من الجبل وعلا من السفح، وهو بلد معروف فى البادية و «أقوت» حلت من أهلها ، و « السالف » الماضى ، الأبد : الدهر والشاعر قد التفت من الخطاب إلى الغيبة .

والشاهد : فيه أنه يجوز فى الجار والمجرور « بالعلياء » أن تكون لغوا متعلقا بـ « أقوت » والتقدير يا دار مية أقوت بالعلياء فالسند ، ويجوز أن يكون مستقرا متعلقا بمحذوف حال من « دار » والتقدير يا دار مية كائنة بالعلياء فالسند أقوت .

وانظر ديوان النابغة الذبيانى ص ٣٠ ط بيروت ، ومعجم البلدان لياقوت الحموى مادة « سند » ٣/٢٦٧ .

(١) البيت من بحر البسيط لذى الرمة فى مطلع قصيدة عدتها أربعة وخمسون بيتاً يمدح فيها عمر بن هبيرة الفزارى ونصه كما فى ديوانه ص ١٨٤ ط كلية كمبريج ١٩١٩ م :

يَا دَارَ مَيَّةَ بِالْخَلْصَاءِ غَـيَّرَهَا
سَحُّ الْعَجَاجِ عَلَى جَرْعَائِهَا الْـكَدَرَا

الخلصاء : بلد بالدهناء معروف ، وَسَحٌّ : مصدر سَحَّ يَسُحُّ سَحًّا وَسُحُوحًا أى سال من فوق واشتد انصبابه ، والْعَجَاجُ : رياح تأتى بالغبار ، والْـكَدَرُ . الغبار والجرعاء الأرض ذات الْحُزُونَةِ تشا كل الرمل أو الرملة السهلة المستوية .

والشاهد فى البيت كالذى قبله .

وانظر ديوان ذى الرمة ص ١٨٤ ومعجم البلدان ٢/٣٨٢ ، واللسان مادة « كدر » ٦/٤٤٩ ومادة « جرع » ٩/٣٩٦ ومادة « سحح » ٣/٣٠٥ .

قال أبو على ـ أيده الله ـ : الجار متعلق بـ « أقْوَتْ » و بـ « غيَّرَهَا » ؛ لأن « دَارَ مَيَّةَ » معرفةٌ فلا يكون الفعلُ صفةً .

فأما :

٢٠١ ـ أَدَارًا بِحُزْوَى هِجْتِ لِلْعَيْنِ عَبْرَةً

. . . . (١)

فلا يكون « بِحُزْوَى » إلا متعلقا بمحذوف .

ألا ترى أن « دارا » نكرة .

ويجوز فى الأول المعرفة أن يكون الجار متعلقاً بمحذوف فيكون فى موضع حال كقوله :

---

(١) هذا صدر بيت من بحر الطويل لذى الرمة فى القصيدة الثانية والخمسين من ديوانه ص ٣٨٩ وعدد أبياتها سبعة وخمسون بيتاً .

ونص هذا البيت :

أَدَارًا بِحُزْوَى هِجْتِ لِلعَيْنِ عَبْرَةً
فَمَاءُ الْهَوَى يَرْفَضُّ أَوْ يَتَرَقْرَقُ

وحُزْوَى : اسم موضع من رمال الدهناء ، وعبرة : دمعة ، يَرْفَضُّ : يسيل ، يترقرق : يجىء ويذهب فى العين من غير أن يسيل ، والشاهد فى البيت : تعلق الجار والمجرور « بحزوى » بمحذوف صفة لـ « دار » ولا يجوز تعلقها بـ « هجت » لأن المعنى ليس على أنها هاجت بحزوى ولكن على أنها كائنة بحزوى .

وهجت : أُثرت يقال : هاجت الأرض تهيج هياجاً وهاج الشىء يَهِيجُ هَيْجاً وَهِيَاجاً وَهَيَجَاناً واهتاج وتَهَيَّجَ بالمشقة أو الضرر » وانظر اللسان مادة هيج ٣/٢١٨

وانظر ديوان ذى الرمة ص ٣٨٩ ، ومعجم البلدان لياقوت مادة « حزوى » ٢/٢٥٥ ، والكتاب ١/٣١١ .

٢٠٢ — يَا بُؤْسَ لِلْجَهْلِ (١)

ثم قال : (ضَرَّارًا لِأَقْوَامِ) .

ولا يجوز عندى فى قوله :

٢٠٣ — أَلاَ يَابَيْتُ بِالْعَلْيَاءِ بَيْتُ . . . . (٢)

---

(١) هذا جزء من عجز بيت من بحر البسيط للنابغة الذبيانى ، ونص البيت :

قَالَتْ بَنُو عَامِرٍ خَالُوا بَنِي أَسَدٍ
يَابُؤْسَ لِلْجَهْلِ ضَرَّارًا لِأَقْوَامِ

وهو مطلع قصيدة عدتها ثلاثة عشر بيتا ، ومناسبتها أن بنى عامر بعثت إلى حصن بن حذيفة وعيينة بن حصن أن اقطعوا حلف مابينكم وبين بنى أسد وألحقوهم ببنى كنانة ونحالفكم فنحن بنو أبيكم ، فلما هم عيينة بذلك قالت لهم بنو ذبيان : أخرجوا من فيكم من الحلفاء ونخرج من فينا فأبوا ، فقال النابغة هذه القصيدة لزرعة بن عمرو العامرى ، وخالوا : من خاليته أى تاركوهم ، يابؤس للجهل : اللام هنا زائدة وضرارا حال من بؤس والبؤس : الخضوع والفقر والمقصود من يا بؤس للجهل التعنيف والتأييس والتنفير والترحم على ما يلحق من الشدة التى تلحق الإنسان بسبب الجهل .

وانظر ديوان النابغة ص ١٠٥ بيروت واللسان مادة « بأس » ٣١٨/٧ ومادة « خلا » ٢٦٢/١٨ .

والشاهد : فى البيت أنه اعتبر اللام فى « للجهل » متعلقة بمحذوف صفة .

(٢) هذا صدر بيت من بحر الوافر لعمرو بن قنعاس أو للسمو أل وهو موجود فى ديوانه ٨٥ وهو من شواهد سيبويه ونصه :

أَلاَ يَابَيْتُ بِالْعَلْيَاءِ بَيْتُ   وَلَوْلاَ حُبُّ أَهْلِكَ مَا أَتَيْتُ

قال سيبويه : فإنه لم يجعل «بالعلياء» وصفا ولكنه قال: بالعلياء لى بيت وإنما =

أن يكون متعلقاً بمحذوف على أن يكون حالا ، ولكن متعلق بمحذوف على نحو « فى الدار رجل » ؛ لأنه خبر « بيت » الثانى ، ويكون « أَقْوَتْ » و « غَيَّرَهَا » منقطعين مما قبلهما ، كأنه لما نادى أقبل على غيرها فخاطبه .

والدليل على كون الظرف حالا فى بيت ذى الرُّمّة وأنه يجوز أن لا يكون متعلقاً بالفعل الذى هو « غَيَّرَها » قوله فى أخرى :

٢٠٤ — يَا دَارَ مَيَّةَ بِالْخَلْصَاءِ فَالْجَرَدِ
سُقْيَاً وَإِنْ هِجْتِ أَدْنَى الشَّوْقِ وَالْكَمَدِ(١)

= تركته لك « أيها البيت لحب أهله » وقال الأعلم : الشاهد رفع البيت ؛ لأنه قصده بعينه ولم يصفه بالمجرور بعده فينصبه ؛ لأنه أراد لى بالعلياء بيت غيرك » اهـ الكتاب ١/٣١٢ ، ٣١٣ .

وجاء فى اللسان مادة « بيت » ٢/٣١٩ : أراد لى بالعلياء بيت . . والعرب تكنى عن المرأة بالبيت » اهـ . بتصرف ، وقال ابن جنى فى المحتسب ١/٢٥٠ : وسألنى قديما بعض من كان يأخذ عنى : فقال : لم لا يكون « بيت » الثانى تكريرا على الأول كقولك :« يَا زَيْدُ زَيْدُ » ويكون « بالعلياء » فى موضع الحال من البيت الأول كما كان قول النابغة « يَادَارَ مَيَّةَ بِالْعَلْيَاءِ » قوله « بالعلياء » فى موضع الحال ، أى « يَا دَارَ مَيَّةَ عَالِيَةً مُرْتَفِعَةً » فيكون كقوله :

« يَا بُؤْسَ لِلْجَهْلِ ضَرَّارًا لِأَقْوَامِ » هذا معنى ما أورده ، بعد أن سددت السؤال ومكنته ، فقلت : لا يجوز ذلك هنا وذلك أنه لو كان البيت الثانى تكريراً على الأول لقال : لولا حب أهلك ماأَتَيْتُ ، فيكون كقولك : يازَيْدُ لولا مكانك كذا » وأنت لا تقول : « يا زيد ولولا مكانك لم أفعل كذا » ، فإذا بطل هذا ثبت ما قاله صاحب الكتاب من كونه كلاما بعد كلام ، وجملة تتلو جملة ، وهذا واضح » اهـ .

(١) البيت من بحر البسيط لذى الرمة ، وهومطلع قصيدة عدد أبياتها ثلاثة =

فكما أن هذا لا يكون إلا حالا كذلك قوله : « بِالْخَلْصَاءِ غَيَّرَهَا » يجوز أن يكون حالا .

فإن قلت : لم لا تجعل « بالعلياء » فى قولك : « أَلاَ يَا بَيْتُ بِالْعَلْيَاءِ بَيْتُ » حالا وتجعل بيت الثانى بدلا من الأول ليخلص الظرف حالا .

فإن ذلك لا يجوز . ألا ترى أنه لا يستقيم أن تقول ـ مبتدئاً ـ : يَازَيْدُ وَلَوْلاَ عَمْرٌو أَكْرَمْتُكَ ، [كما قال][1] : « وَلَوْلاَ حُبُّ أَهْلِكَ مَا أَتَيْتُ » وإن شئت أجزته كما قال :

٢٠٥ ــ يَا ابْنَ أُمِّي وَلَوْ شَهِدْتُكَ إِذْ تَدْ
عُو تَمِيماً وَأَنْتَ غَيْرُ مُجَابِ[2]

مسألة ٦١ :

الفرزدق :

٢٠٦ ــ وَلَوْ سُئِلَتْ عَنِّى نَوَارُ وَرَهْطُهَا
إِذَنْ أَحَدٌ لَمْ تَنْطِقِ الشَّفَتَانِ[3]

= وثلاثون بيتا ، الْخَلْصَاءُ والْجَرَدُ موضعان، والسُّقْيَا : الشُّرْبُ، والْكَمَدُ : أشد الْحُزْنِ ويروى « لِلْكَمَدِ » أى أقرب الشوق للحزن . وانظر ديوان ذى الرمة ص ١٤٣ .

(١) فى الأصل هكذا [تقول]

(٢) البيت من بحر الخفيف من قصيدة لغلفاء بن الحارث بن آكل المرار فى رثاء أخيه شرحبيل وهى فى الأغانى ١١/٦٢ والبيت فى المقتضب ٤/٢٥٠ وفى أمالى ابن الشجرى ٢/٧٤ ويستشهد بهذا البيت على إثبات الياء من « أم » المضاف إليها ابن فى النداء وعلى جواز دخول الواو قبل لو بعد المنادى .

(٣) هذا البيت من بحر الطويل للفرزدق فى قصيدة عدد أبياتها سبعة وأربعون بيتا قالها الفرزدق وكان قد خرج فى نفر من الكوفة يريد يزيد بن المهلب ، فلما =

قال بعضهم : يريد لم تنطق شفتاه .

[قال أبو على أيده الله][1] : وهذا عندنا على لم تنطق الشفتان منه ، لا بد من تقدير الراجع المحذوف ؛ لأن الخبر لا يخلو من راجع إلى المخبر عنه أو شيء يكون إياه فى المعنى ، وليس هذا كقول الفرزدق :

٢٠٧ — وقَدْ عَلِمَ الْجِيْرَانُ أنَّ قُدُورَنَا
ضَوَامِنُ لِلْأَرْزَاقِ والرِّيحُ زَفْزَفُ[2]

= عرسوا فى آخر الليل وكان على بعيرلهم مسلوخة كانوا قد اجتزروها ، ثم جاء الذئب وحرك المسلوخة وهى مربوطة على البعير فذعرت الإبل وخافت الركاب منه وثار الفرزدق فأبصر الذئب يأكل منها ، فقطع رجل الشاة فرمى بها إلى الذئب فأخذها وتنحى ثم عاد فقطع اليد فرمى بها إليه ، فلما أصبح القوم أخبرهم الفرزدق بما كان وأنشأ هذه القصيدة ، لكن رواية البيت فى ديوانه هكذا :

وَلَوْ سُئِلَتْ عَنِّى النَّوَارُ وقَوْمُهَا إِذًا لَمْ تُوَارِ النَّاجِذَ الشَّفَتَانِ

وانظر ديوان الفرزدق ٢/ ٣٣٠ .

والشاهد فى البيت أن « الـ » فى « الشفتان » خلفت الضمير والأصل « شفتاه » لكن الفارسى لم يرتض هذا وإنما اعتبر أن الضمير العائد إلى « أحد » محذوف تقديره « منه » ولابد من الضمير أو خلفه هنا ليربط الخبر بالمبتدإ .

وانظر الإفصاح ٣٠٤

(١) مابين المعقوفين فى الأصل مكتوب على الهامش .

(٢) البيت من بحر الطويل فى قصيدة للفرزدق عدد أبياتها ثلاثة عشر ومائة بيت أولها :

عَزَفْتَ بِأَعْشَاشٍ وَمَا كِدْتَ تَعْزِفُ
وَأَنْكَرْتَ مِنْ حَدْرَاءَ مَا كُنت تَعْرِفُ =

لأن الكلام هنا غير محتاج إلى راجع كما احتاج فى البيت الأول .

ولوقال قائل أراد لِأَرْزَاقِهِمْ [لجاز][١] وأنْ لايقدر هذا أجود فى المعنى وأبلغ .

ألا ترى أنه إذا قدر هذا التقدير كان مقصورًا على الجيران ، وإذا كان على ظاهره كان لهم ولغيرهم ، فالمعنى ـ فى قوله : « الْأَرْزَاقُ » مطلقًا غير مضاف ـ أرْزَاقُهُمْ بإطعامنا إياهم وأرزاق من عداهم بمشاهدتهم لهم .

وأما قول الآخر :

٢٠٨ — يَا ليلةً خُرْسَ الدَّجَاجِ طَوِيلَةً
بِبَغْدَاذَ مَا كَادَتْ عَنِ الصُّبْحِ تَنْجَلِى[٢]

= ومنها البيت المشهور :

وَعَضُّ زَمَانٍ يَا ابْنَ مَرْوَانَ لَمْ يَدَعْ
مِنَ الْمَالِ إلاَّ مُسْحَتًا أوْ مُجَلَّفُ

والريح الزفزف هى الريح الشديدة الهبوب .

والشاهد فى البيت أن بعض النحويين يرى أن « أل » فى قوله للأرزاق خلف عن الضمير والتقدير ضوامن لأرزاقهم . لكن الفارسى يرى أن الكلام غير محتاج لهذا الضمير ، ولكن الأجود أن تبقى « الأرزاق » على الإطلاق من غير تقييد بضمير حتى يكون أنسب فى الكرم إذ تكون الأرزاق عامة للجيران وغيرهم وأن هذا ليس كالبيت الأول ؛ لأن البيت الأول كان يحتاج فيه إلى رابط .

وانظر ديوان الفرزدق ٢/٢٨

(١) مابين المعقوفين زيادة على الأصل يتطلبها المعنى .

(٢) البيت من بحر الطويل ولم أعثر له على قائل وفيه خرم فى قوله ياليلة وقد جاء فى اللسان بدون خرم فجاء فيه « فياليلة » . وفيه أيضاً « ببغدان » مكان=

فالأصل فى هذا « خُرْسًا دَجَاجُهَا » ، فـكما حذف الضمير وأضاف الصفة(١) إلى ما كان فاعلا لها فى المعنى ، فـكان ينبغى أن يُفْرِد الصفة فيقول « خرساء الدَّجَاجِ » .

ألا ترى أنه قد صار فيها ضمير الليلة إذ قد حذف الراجع مما كان يرجع من الصفة إلى الموصوف كما قال الآخر :

= « بيغداذ » و« ما كانت » بدلا من « ما كادت » والشاهد فى البيت إخلاف « أل » فى الدجاج عن الضمير والأصل خرسا دجاجها فحذف الضمير وأضاف « خرس » إلى الدجاج ، وكان ينبغى حيث جرى النعت على الليلة فأصبح نعتاً حقيقياً أن يقول فياليلة خرساء الدجاج ، لـكن لما كانت « أل » خلفا من الضمير صار الضمير كأنه موجود . وقد ذكر هذا البيت فى اللسان وذكر ماجاء فيه ، وفى لغة « بغداد » إذ جاء فى اللسان مادة « بغدد » ٤/٦١ :

بَغْدَادُ ، وَبَغْدَاذُ ، وبَغْذَادُ ، وبَغْذَاذُ ، وبَغْدِينُ ، وبَغْدَانُ ، ومَغْدَانُ كلها اسم مدينة السلام ، وهى فارسية معناه عطاء صنم ، لأن « بغ » صنم ، و « داد » وأخواتها عطية يذكر ويؤنث ، وأنشد الـكسائى :

فيَا لَيلَةً خُرْسَ الدَّجَاجِ طَوِيلَةً
بِبَغْدَانَ مَا كَانَتْ عَنِ الصُّبْحِ تَنْجَلِي

قال : يعنى « خُرْساً دَجَاجُهَا » اهـ .

وقال الأزهرى : وقال اللحيانى يقال: هذه بَغْدَادُ وبَغْدَاذُ وبَغْدَانُ ، قلت : والفصحاء يختارون بَغدَادَ بدالين ، وقيل « بغ » صنم و « داد » بمعنى « دَوَّدَ » حرفوه عن الذال إلى الدال ، لأن « داذ » معنـاه أعطى فـكرهوا أن يجعلوا للصنم وهو مَوَاتٌ عطاء فيكون كفرا ، وقالوا : داد ، ومن قال : دان فمعناه ذل وخضع » اهـ التهذيب مادة بغدد ٨/٢٤٠ .

(١) يعنى « خُرْسٌ »

٢٠٩ — . . . . . . شَنْبَــــاء أُنيَــــابًا(١)

فأفرد الصفة حيث خَلصَت للأول ، وأجراها عليها ، ولم يقل شَنِبَةً أنْيَابًا على « قَدْ شَنِبَتِ الأَنْيَابُ فيها » كما كان يقوله لورجع الذكر من الفاعل فى المعنى ، وكما قال أبو زبيد(٢) :

٢١٠ — . . . . . . كَهْبَــــاء أهْــدَابًا(٣)

---

(١) هذا جزء من بيت من بحر البسيط لأبى زبيد الطائى ونصه كما فى الكتاب ١٠٢/١

هَيْفَاءُ مُقْبِلَةً عَجْزَاءُ مُدْبِرَةً مَحْطُوطَةٌ جُدِلَتْ شَنْبَاءُ أَنْيَابًا

يصف امرأة بهيف الخصر وهو ضمره وعظم العجيزة ، وشنب الثغر وهو بريقه وبرده ، فيقول : إذا أقبلت رأيت لها خصرا هيفا ، وإذا أدبرت نظرت إلى عجيزة مشرفة ، والمحطوطة الملساء الظهر ، والمحط خشبة تدلك بها الجلود فيريد أنها غير متغضنة الجلد من كبر ولا ترهل ،وجدلت : أى أُلْطِفَ خَلْقُهَا وأُحْكِمَ كالجديل وهو زمام من أدم . والشاهد فيه نصب « أنياب » منونة بـ « شنباء » الصفة المشبهة باسم الفاعل مع أن « شنباء » غير منون لكن لما فيه من نية التنوين .

قال سيبويه : «والتنوين عربى جيد ، ومع هذا أنهم لو تركوا التنوين أو النون لم يكن أبداً إلا نكرة على حاله منونا » اهـ الكتاب ١٠٠/١

(٢) أبو زبيد (٦٢ هـ) المنذر بن حرملة الطائى القحطانى أبو زبيد شاعر نديم معمر من نصارى طيء عاش زمنا فى الجاهلية ، وأدرك الإسلام ولم يسلم ، وكان يدخل مكة متنكرا ، واستعمله عمر رضى الله تعالى عنه على صدقات قومه ولم يستعمل نصرانيا غيره » وانظر الأعلام ٢٢٨/٨ .

(٣) هذا جزء من بيت من بحر البسيط لأبى زبيد الطائى ونصه كما أورده سيبويه ١٠١/١ :

=

فأما [بغداذ][1] فيكون متعلقاً بـ« طويلة » كأنه طالت [ببغداذ][1]

= كَأَنَّ أَثْوَابَ نَقَّادٍ قُدِرْنَ له   يَعْلُو بِخَمْلَتِهَا كَهْبَاءَ هُدَّابَا

يصف ثورا فيقول: كأنه لابس أثواب نقاد قد أعلى خملها أى جعله من خارج. والنقاد: راعى النقد، والنقد ضرب من الغنم صغار الأجسام، وقدرن أى طبعن عليه وجعلن على قدر جسمه، ويعلو بخلتها: أى يُعْلِى خملتها والباء معاقبة للهمزة من «عَلاَ»، والكهباء التى تضرب إلى الغبرة، والهداب: الهدب» اهـ شرح الشواهد للأعلم، والشاهد فيه نصب الهداب منونة بقوله «كهباء الصفة المشبهة مع أنها غير منونة لكن على نية التنوين. يقول سيبويه - فى باب الصفة المشبهة بالفاعل فيما عملت فيه -: ولم تقو أن تعمل عمل الفاعل؛ لأنها ليست فى معنى الفعل المضارع فإنها شبهت بالفاعل فيما عملت فيه، وما تعمل فيه معلوم، إنما تعمل فيما كان من سببها معرفا بالألف واللام، أو نكرة لاتجاوز هذا؛ لأنه ليس بفعل ولا اسم هو فى معناه، والإضافة فيه أحسن وأكثر؛ لأنه ليس كما جرى مجرى الفعل، ولا فى معناه فكان هذا أحسن عندهم أن يتباعد منه فى اللفظ، كما أنه ليس مثله فى المعنى وفى قوته فى الأشياء، والتنوين عربى جيد، ومع هذا أنهم لو تركوا التنوين أو النون لم يكن أبداً إلا نكرة على حاله منونا. فلما كان ترك التنوين فيه والنون لايجاوز به معنى النون والتنوين كان تركهما أخف عليهم. فهذا يقوى أن الإضافة أحسن.

واعلم أن الألف واللام فى الاسم الآخِر أكثر وأحسن من أن لايكون فيه الألف واللام؛ لأن الأول فى الألف واللام وغَيْرِهِمَا هاهنا على وحالة احدة، وليس كالفاعل، فكان إدخالهما أحسن وأكثر كما كان ترك التنوين أكثر، وكان الألف واللام أولى؛ لأن معناه حَسَنٌ وَجْهُهُ، فكما لا يكون هذا إلا معرفة اختاروا فى ذلك المعرفة والأخرى عربية كما أن التنوين والنون عربى مطرد» اهـ بتصرف الكتاب ١/٩٩ - ١٠٠.

(١) فى الأصل الدال الأخيرة بدون إعجام لكن أعجمتها لتتناسب مع ذكر إعجامها فى البيت.

لشجو كان له بها فاستطال الليل ، ولا تجعله متعلقاً بمحذوف ؛ لأنه لافائدة فيه . ألا ترى أن الليلة [ببغداذ][١] وبغيرها ، وحكم الصفة أن تكون مختصة لتفصل الموصوف بالاختصاص من غيره ، وهذا بعيد من الاختصاص .

فإذا كان كذلك لم يكن مثل قوله « أَدَارًا بِحُزْوَى » لأن هذا تخصيص كما تُخَصِّصُ رَجُلاً فى « رَجُلٌ مِنَ الْبَصْرَةِ » والأول ليس كذلك .

وإنما قال « خُرْسَ » فجمع ؛ لأن خَرَسَهَا خَرَسُهُنَّ فلذلك جاز ، ويضم إليه :

٢١١ — وَمَهْمَهٍ هَالِكِ مَنْ تَعَرَّجَا[٢]

---

(١) فى الأصل الدال الأخيرة بدون إعجام لكن أعجمتها لتتناسب مع ذكر إعجامها فى البيت .

(٢) هذا بيت من أرجوزة طويلة للعجاج ونصه ومابعده :

وَمَهْمَهٍ هَالِكِ مَنْ تَعَرَّجَا ‏ ‏ ‏ هَائِلَةٍ أَهْوَالُهُ مَنْ أَدْلَجَا

المهمه : الأرض الغفر المستوية ، و « هالك من تعرجا » أى تهلك من يتعرج فيه أى يقيم ، والتعرج : التحبس ، وفى الأصل « هالك » بالتنوين ، و« هَائِلَةٍ أَهْوَالُهُ مَنْ أَدْلَجَا » من أدلج فىهذا الموضع بالليل : هاله أهوالها ، والشاهد أن « هالك » يصح أن يكون من الثلاثى « هلك » فهو مضاف إلى فاعله «مَنْ تَعَرَّجًا» وقدفسره الفارسى بقوله : فكأنه قال : هَالِكِ مَنْ تَعَرَّجَ فِيهِ أى هَالِكٌ الْمُتَعَرِّجُ « فمن تعرج » على هذا التقدير فاعل ، ويصح أن يكون « هالك » محمولا على « مُهْلِكٍ » فيكون من باب ليل غامض أى مغمض .

وجاء فى اللسان مادة : «هلك» ١٢ /٣٩٤ وهَلَكَ الشىء وهَلَّكَهُ وأَهْلَكَهُ ، وبعدأن ذكر البيت قال: يعنى «مُهْلِكٍ» لغة بنى تميم. كما يقال ليل غَاضٍ أى مُغْضٍ =

و :

٢١٢ — . . . . . . بِأَدْمَاءَ [فِي حَبْلِ](١) مُقْتَادِهَا(٢)

فكأنه قال : هَالِكِ مَنْ تَعَرَّجَ فيه أى هَالِكُ الْمُتَعَرِّجُ . فـ « مَنْ تَعَرَّجَا » على هذا التقدير فاعل فى المعنى ، وعلى تقدير من حمله على « مُهْلك » إلا أنه حذف مفعوله فى المعنى بمنزلة « ضَارِبٍ زَيْدًا » ، وتأويلنا بمنزلة « حَسَنِ الْوَجْهِ »(٣) كأنه قال « بِحَسَنَةٍ وَجْهُهَا » ؛ لأن الأصل : « بِآدَمَ

= وقال الأصمعى فى قوله «مَنْ تَعَرَّجَا» أى هَالِكِ الْمُتَعَرِّجِينَ إن لم يُهَذِّبُوا فى السير ، أى من تعرض فيه هلك » اهـ ، وانظر ديوان العجاج ص ٣٦٧ ومابعدها ط دار الشروق .

(١) مابين المعقوفين فى الأصل ساقط .

(٢) ولعل هذا عجز بيت من بحر المتقارب للأعشى وقد سقطت منه [فِي حَبْلِ] ونصه فيه فى قصيدة يمدح فيها سلامة ذا فائش بن يزيد بن مرة بن عريب بن مرثد بن حريم الحميرى ونص البيت كما فى ديوانه ٥٨ :

فَقُلْنا له هَذِه هَاتِهَا بأدماء فى حبل مُقتادها

وحديث الشاعر عن الخمر و « بأدماء » والأُدْمَةُ والأُدْمَةُ السُّمْرَةُ والآدمُ من الناس الأسمر والأدمة فى الإبل لون مشرب سوادا أو بياضا وقيل هو البياض الواضح وقيل فى الظباء لون مشرب بياضا وفى الإنسان : السمرة، وَالأُدْمَةُ فى الإبل البياض الشديد يقال بعير آدم وناقة أدماء والجمع أُدْمٌ، فعلى تخريج الفارسى هذا يكون فى «حبل» بدل من «أدماء» وقد حذف المضاف إليه فى «حبل» وفصل به بين المتضايفين وانظر اللسان مادة «أدم» ١٤/ ٢٧٦، ٢٧٧ وسيأتى إنشاده هذا البيت مرة أخرى فى ص ٦٢٠ .

(٣) الفرق بين التأويلين أن الأول بمنزلة اسم الفاعل المتعدى والثانى بمنزلة الصفة المشبهة ، ويوضح الفرق بينهما قول سيبويه : فالمضاف قولك هذا حَسَنُ الْوَجْهِ =

مُقْتَادُهَا » كما يقول : « مَرَرْتُ بِرَجُلٍ أَحْمَرَ وَجْهُهُ » ثم أضمر فى « آدم » فقال « إِدْمَاءٍ » لأن فيه ضميرَها ، ثم أضافه إلى الفاعل فى المعنى وهو « مُقْتَادُهَا » كما يضيفه إليه إذا قال : بِإِدْمَاءِ الْمُقْتَادِ ؛ لأن الألف واللام يُعَرِّفُهُ كما يُعَرِّفُهُ الضمير فهو مثل :

٢١٣ — . . . . جَوْنَتَا مُصْطَلاَهُمَا(١)

= وهذه حَسَنَةُ الْوَجْهِ ، فالصفة تقع على الاسم الأول ثم توصلها إلى الوجه وإلى كل شيء من سببه على ما ذكرت لك كما تقول : هذا ضارب الرجل وهذه ضاربةُ الرجلِ إلا أن الحُسْنَ فى المعنى للوجه ، والضرب هاهنا للأول ومن ذلك قولهم : هو أَحْمَرُ بَيْنَ الْعَيْنَيْنِ وهو جَيِّدُ وَجْهِ الدار » اه الكتاب ١/١٠٠

(١) هذا جزء من بيت من بحر الطويل للشماخ ونصه مع البيت الذى قبله كما ذكرها سيبويه :

أَمِنْ دِمْنَتَيْنِ عَرَّسَ الرَّكْبُ فِيهِمَا
بِحَقْلِ الرُّخَامَي قَدْ عَفَا طَلَلاَهُمَا

أَقَامَتْ عَلَى رَبْعَيْهِمَا جَارَتَا صَفاً
كُمَيْتَا الْأَعَالِي جَوْنَتَا مُصْطَلاَهُمَا

والشاهد فى إضافة جَوْنَتَا « إلى مصطلاهما » بدليل حذف النون وكان القياس أن يقال جَوْنَتَا الْمُصْطَلِ ، لكن جاءت الإضافة مع الضمير مع أن فى جونتا ضميراً وهذا رديء خاص بالشعر . قال سيبويه : وقد جاء فى الشعر حَسَنَةُ وَجْهِهَا شبهوه بِحَسَنَةِ الْوَجْهِ وذلك رديء ، لأنه بالهاء معرفة كما كان بالألف واللام وهو من سبب الأول كما أنه من سببه بالألف واللام » اهـ

ومعنى قول سيبويه هذا أن فى « حسن » ضميراً يرتفع به يعود إلى « هند » فلا حاجة إلى الضمير الذى فى الوجه ؛ لأن الأصل هِنْدٌ حَسَنٌ وَجْهُهَا فالهاء تعود =

على قول سيبويه [فإنه باب لَمَحْقُوقٌ][(١)]

الباهلى :

٢١٤ — وَفُقِئَتْ عَيْنُ الَّتِي أَرَنْتَهَا[(٢)]

أَرَنْتَهَا قال : عَمِلْتَهَا .

= إلى «هند» وقد نقلت هذه الهاء بعينها إلى «حسن» وجعلت الهاء فى حالة رفع بـ « حَسَنٍ » فأنث «حسن» فصار حَسَنَةً هِيَ، ثم استكن الضمير فى «حسن» فصار « حَسَنَةَ الْوَجْهِ أَوْ حَسَنَةً وَجْهاً » فلا حاجة حينئذ لذكر الضمير مرة ثانية .

وانظر شرح السيرافى على هامش الكتاب ١٠٢/١ ، وانظر شرح الشواهد للأعلم على هامش الكتاب أيضاً وانظر ديوان الشماخ القصيدة رقم ١٧ ص ٣٠٧ تحقيق صلاح الدين عبد الهادى ط دار المعارف .

(١) مابين المعقوفين هكذا على الهامش على أنه من الأصل والكلمة الأخيرة منه غير واضحة فكتبتها على مابدا لى ، يقال : إِنِّي لَمَحْقُوقٌ أَنْ أَفْعَلَ خَيْرًا وهو حقيق به ومحقوق به أى خليق ، فيكون معنى ما بين المعقوفين حينئذ هكذا « فإنه باب محقوق أن ينظر فيه « وانظر اللسان مادة « حقق » ٣٣٤/١١ .

(٢) هذا ثانى أربعة أبيات من الرجز جاءت فى الخصائص لابن جنى ٢٤٦/٢ وفى تفسير ابن جنى لأرجوزة أبى نواس ص ١٦٨ ونصها :

شَلَّتْ يَدَا فَارِيَةٍ فَرَتْهَا وَفُقِئَتْ عَيْنُ الَّتِي أَرَنْتَهَا

مَسْكَ شَبُوبٍ ثُمَّ وَفَّرَتْهَا لَوْ خَافَتِ النَّزْعَ لَأَصْغَرَتْهَا

ثم قال ابن جنى فى تفسير أرجوزة أبى نواس : أى لو كانت هى التى تستقى بها لأصغرتها : لجعلتها صغيرة » اهـ

=

٢١٥ — يَتْبَعْنَ هُدَّابًا قُبَاقِبِيًّا ... مِنَ الْقَفِيرِ يَأْتِ أَوْ كَعْبِيًّا
تَحْسِبُ لَوْلَا أَنَّهُ بُخْتِيًّا(١)

أى تحسبه من تمام خلقته بُخْتِيًّا لولا أن لونه لون العربى :

٢١٦ — يَارَبِّ إِنَّ عَامِرَ بْنَ عَمْرِو
الْأَعْوَرَ الْأَعْسَرَ أَوْ لَا أَدْرِى
أَخَذَهَا عَائِذَةً بِحَجْرِ(٢)

معناه أخذها عائذة بِحَجْرِ أَوْلَا أَدْرِى فقدم ؛ لأن الباهلى حكى أنه أُغِيرَ على هذه الإبل فى آخر يوم من الشهر الحرام بِحجرٍ(٣) أى بِحُرْمَةٍ.
وهذا البيت فى التقديم والتأخير مثل ماقبله فى هذه الصفحة .

شعر قديم :

= وقال فى الخصائص : فلزم التاء والراء ، وليست واحدة منهما بلازمة ، والقطعة هائية لسكون ماقبل الهاء ، والساكن لاوصل له ، ويجوز مع هذه القوافى ذَرْهَا وَدَعْهَا » اهـ .

وفى اللسان مادة « صغر » ١٢٩/٦ أنها لبعض الأغفال . ثم ذكر البيت الأول والرابع . وفى مادة «فرا» ١١/٢٠ أسقط البيت الثانى مع اختلاف فى بعض الألفاظ .

وفى تاج العروس نقلت نسبة الأبيات إلى « صريع الركبان » واسمه « جعل » وانظر تاج العروس مادة « فرا » ٢٧٩/١٠ ، وصحاح الجوهرى مادة « صغر » ٧١٣/٢ ومادة « فرا » ٢٤٥٤/٦ .

(١) هذه أبيات من الرجز لم أعثر لها على قائل .

(٢) هذه الأبيات من الرجز وهى بنصها فى الضرائر مع اختلاف فى بعض الألفاظ ، وانظر الضرائر ص ٢١١ ، والشيرازيات ظهر ورقة ٥٣ .

(٣) « الْحَجْرُ وَالْحِجْرُ والْحُجْرُ والْمَحْجِرُ » الحرام والكسر أفصح وقرىء بهن « وَحَرْثٌ حِجْرٌ » الأنعام آية ١٣٨ وانظر اللسان مادة « حجر » ٢٣٨/٥

٢١٧ — إِنَّ لِلْخَيْرِ وَلِلشَّرِّ مَدًى   وَكِلَا ذَلِكَ وَجْهٌ وَقِبَلْ(١)

مسألة ٦٢ :
و :

٢١٨ —   تَرَى أَرْبَاقَهُمْ مُتَقَلِّدِيهَا(٢)

و « إِلَى طَعَامٍ غَيْرَ نَاظِرِينَ إِنَاهُ »(٣) فى قول أبى الحسن ، و « فَظَلَّتْ أَعْنَاقُهُمْ »(٤) و :

٢١٩ —   يَا رُضَى (٥)

ومسألة لأبى عثمان فى ذلك :

---

(١) البيت من الرمل لعبد الله بن الزبعرى وهو ثانى أحد عشر بيتاً فى قصيدة قالها ورد عليها حسان بن ثابت رضى الله تعالى عنه .

هذا وفى الأصل « قِبَلْ » بكسر الفاء وفتح العين ، وفى الديوان « قَبَلْ » بفتح الفاء والعين وكلاهما بمعنى المعاينة والمقابلة وانظر ديوان حسان ص ١٧٥ ط بيروت واللسان مادة « قبل » ١٤/٦٠ والشيرازيات وجه ورقة ١١٩ والفرائد الجديدة للسيوطى ٢/٥٨٦ ، والأغانى ١٤/١٠ ، وشرح ابن عقيل ٣/٦٢ والمقاصد النحوية على الخزانة ٣/٤١٨ ، والدرر ٢/٦١ .

(٢) هذا من الوافر ولم أعثر له على قائل ولا تكملة .

(٣) الأحزاب آية ٥٣

(٤) الشعراء آية ٤

(٥) فى الأصل هكذا ، ولعله هكذا [وَمَا رُضَا] فى بيت زيد الخيل من قوله ـ من الطويل ـ :

أفى كُلِّ عَامٍ مَأْتَمٌ تَبْعَثُونَهُ   عَلَى مُحْمَرٍ ثَوَّبْتُمُوهُ وَمَا رُضَا

ويستشهد بقوله « وَمَا رُضَا » بأن أصلها « وَمَا رُضِيَ » لكن لغة طىء =

٢٢٠ — فَهَلْ فى مَعَدٍّ فَوْقَ ذَلِكَ مِرْفَدًا(١)

كيف صحته .

[حاشية : مسألة (فَهَلْ فِي مَعَدٍّ فَوْقَ ذلك مِرْفَدًا) كيف صحته ؟ تقديره : فهل فى معد يجمع فوق ذلك أو كثرة أو نحو ذلك و « مُرَفِدًا » يكون حالا ، ويكون تبييناً ، ويكون حالا عن الضمير فى الظرف ، والتبيين هنا حسن للحذف ومثله قوله تعالى : ﴿ هَلْ لَكَ إِلَى أَنْ تَزَكَّى ﴾(٢) كذا [كان](٣) فى الحاشية ولم يخرج له فى الأصل إلى](٤)

الباهلى :

٢٢١ — لَتَرْدَيِنْ أَوْ لَتُبِيدَنَّ السُّحُلْ

أَوْ لَتَرُوحَنْ أُصُلاً ماشتمل(٥)

=يكرهون مجىء الياء متحركة بعد الكسرة فيفتحون ما قبلها لتنقلب إلى الألف لخفتها وانظر الكتاب ١/٦٥ ، ٢/٢٢١

(١) هذا شطر من الطويل قال سيبويه : وقال كعب بن جعيل :

لَنَا مِرْفَدٌ سَبْعُونَ أَلْفَ مُدَجَّجٍ فَهَلْ فِي مَعَدٍّ فَوْقَ ذَلِكَ مِرْفَدًا

كأنه قال : فهل فى معد مِرْفَدٌ فوق ذلك مِرْفَدًا ومثل ذلك تالله رجُلا ، كأنه أضمر تالله ما رأيت كاليوم رجلا ، وما رأيت مثله رجلا » اهـ والمِرْفَدُ : الجيش من رفدته إذا قويته وأعنته وانظر الكتاب ١/٢٩٩ ، ٣٥٣ .

(٢) والنازعات آية ١٨ (٣) فى الأصل مكررة .

(٤) مابين المعقوفين مكتوب على الهامش .

(٥) هكذا فى الأصل وهما بيتان من الرجز ووردا كذلك فى الأزمنة والأمكنة للمرزوقى فى ٢/١٥٧ ولكن بقوله « لا أشتمل » مكان « ماشتمل » أى لا أقدر على الاشتمال من أعبائى وضعفى . اهـ

وقد جاء مايشبههما فى شرح ديوان الحطيئة لابن السكيت والسكرى والسجستانى فى ص ٣٠٦ ، ٣٠٧ ونص مافيه : وَالْغَفِرُ : الشعر الصغار وهو الزغب وأنشد : =

أَعْجَازٌ : عندى من الجموع المقتصر فيها عن اسم الكثير بالقليل كَأَرْسَانٍ[١] .

يدلك على ذلك قوله تعالى : /٧٠ب ﴿ أَعْجَازُ نَخْلٍ مُنْقَعِرٍ ﴾[٢] .

أنشد أبوزيد :

٢٢٢ — فَلَنْ أَذْكُرَ النُّعْمَانَ إِلاَّ بِصَالِحٍ
فَإِنَّ لَهُ عِنْدِى يَدِيًّا وَأَنْعُمَا[٣]

= قَدْ عَلِمَتْ خَوْدٌ بِسَاقَيْهَا الْغَفَرْ
لَتَرْوَيَنْ أَوْ لَتَبِيدَنَّ السُّجُرْ
أَوْ لَأَرُوحَنْ أُصُلاً لاَ أَتَّزِرْ

السُّجُرُ : الماء الكثير المملوء من قول الله عز وجل « والْبَحْرِ الْمَسْجُورِ » المملوء ، يقول : تفتر يدى وتَخْدَرُ » اه

والأول والثانى كذلك فى اللسان ماده « غفر » ٦/٣٣١ .

هذا وبعد هذا البيت على الهامش أيضاً كتب مايقرب من سطر ولكن لم يظهر لى من المكتوب غير قوله « ذكر القصي صاحب الأجزاء أن هـذه المسائل مكررة فى الجزء الرابع من البصريات هكذا فى الأصل » اه ، لكن لم أجد تكراراً لهذه المسائل فى الجزء الرابع من البصريات وهو الذى يبدأ من وجه ورقة ٨٢ إلى آخر البصريات فى وجه ورقة ٨٨

(١) هذا السطر إلى أول الورقة فيه تأخير عن الأصل وذكرته هنا ليتناسب مع الكلام . الرس : الحبل والرَّسَنُ ما كان من الأزمة على الأنف والجمع أرسان وأرسن » اهـ اللسان مادة « رسن » ١٧/٣٩

وأما سيبويه فقال : لم يكسروا الأرسان والأقدام على غير ذلك ، ولو فعلوا كان قياسا ولكنى لم أسمعه » اهـ الكتاب ٢/١٧٨ .

(٢) القمر آية ٢٠ .

(٣) هذا البيت من بحر الطويل ونسبه أبوزيد فى النوادر ص ٢٥٠ إلى ضَمْرَةَ =

. . . .

ابن ضَمْرَةَ النَّهْشَلِيُّ ونسب فى اللسان مادة نعم ١٦/٥٧ إلى «النابغة» كما نسبه فى مادة « يدى » ٢٠/٣٠٤ إلى الأعشى ولم أجده فى ديوان النابغة الذبيانى ط بيروت ولا فى ديوان الأعشى ط بيروت . والشاهد فيه جمع نِعْمَةٍ على أَنْعُمٍ .

قال سيبويه : قالوا : « نعمة وَأَنْعُمٌ وشِدَّة وَأَشُدٌّ » اهـ الكتاب ٢/١٨٣ ، وجمع يَدٍ وَأَيْدٍ على « يَدِيٍّ » وفى الأغانى ١٠/٢٥ نسب البيت ضمن أبيات إلى ضمرة بن ضمرة مجيباً المنذر عن أبيات قالها مع اختلاف فى بعض الألفاظ .

وجاء فى اللسان مادة « يدى » ٢٠/٣٠٤: واليد النعمة والإحسان تصطنعه والمنة والصنيعة ، وإنما سميت يداً ، لأنها إنما تكون بالإعطاء ، والإعطاء إنالة باليد ، والجمع أيد وأياد جمع الجمع كما تقدم فى العضو ، وَيُدِىٌّ وَيَدِىٌّ فى النعمة خاصة قال الأعشى :

فَلَنْ أذْكُرَ النُّعْمَانَ إلاَّ بِصَالِحٍ
فَإِنَّ لَهُ عِنْدِى يُدِيًّا وأَنْعُمَا

ويروى «يَدِيًّا» وهى رواية أبى عبيدة فهو على هذه الرواية اسم للجمع» اهـ

وجاء هذا البيت فى نوادر أبى زيد مع مابعده حيث جاء فيه :

وقال ضَمْرَةُ بْنُ ضَمْرَةَ النَّهْشَلِيُّ :

فَلَنْ أذْكُرَ النُّعمانَ إلاَّ بِصَالِحٍ
فَإِنَّ لهُ عِنْدِى يَدِيًّا وَأَنْعُمَا

تَرَكْتَ بَنِى مَاءِ السَّمَاءِ وَفِعْلَهُمْ
وَأَشْبَهْتَ تَيْسًا بِالْحِجَازِ مُزَلَّمَا

جَعَلْتَ النِّسَاءَ الْمُرْضِعَاتِكَ جُنْوَةً
لِرُكْبَانِ شَنٍّ والْعُمُورَ وَأَضْجَمَا =

وأنشد أبو زيد :

٢٢٣ — أَمَا تَرَى شَمَطاً فِي الرَّأْسِ لاَحَ بِهِ
مِنْ بَعْدِ أَسْوَدَ دَاجِي اللَّوْنِ فَيْنَانِ

٢٢٤ — فَقَدْ أَرُوعُ قُلُوبَ الْغَانِيَاتِ بِهِ
حَتَّى يَمِلْنَ بِأَجْيَادٍ وَأَعْيَانِ(١)

وأنشد أيضاً :

٢٢٥ — أَلاَ زَعَمَتْ عَفْرَاءُ بِالطَّفِّ أَنَّنِي غُلاَمُ جَوَارٍ لاَغُلاَمُ حُرُوبِ

= تَبُزُّ عَضَارِيطُ الْخَمِيسِ ثِيَابَهَا
فَأَبْأَسْتَ رَبًّا يَوْمَ ذَلِكَ وَابْنَمَا

فَأَمَّا الْوَعِيدُ بِاللِّسَانِ فَإِنَّنِي
وجَدِّكَ إِنْ قَاذَعْتَنِي لَتَنَدَّهَا

يَدِيٌّ : جمع يد وأيد . اه ص ٢٥٠

(١) هذان بيتان من بحر البسيط لرومى بن شريك الضبى ، ونص ماجاء فى نوادر أبى زيد ص ١٩٢ :

فَإِنْ تَرَى شَمَطاً فِي الرَّأْسِ لاَحَ بِهِ
مِنْ بَعْدِ أَسْحَمَ دَاجِي اللَّوْنِ فَيْنَانِ

فَقَدْ أَرُوعُ قُلُوبَ الْغَانِيَاتِ بِهِ
حَتَّى يَمِلْنَ بِأَجْيَادٍ وأَعْيَانِ

أبو الحسن : رواه أبو العباس « قُلُوبَ الآنِسَاتِ بِهِ » .
جَمعَ عَيْناً عَلَى أَعْيَانٍ ، يُقَالُ : شَعْرٌ أَسْحَمُ إِذا كان أَسْوَدَ ، و « دَاجِي اللَّوْنِ » شديد السواد ، و « الْفَيْنَانُ » الشعر الكثير الأصول . اه .

٢٢٦ — وَأَنّى لَأَهْذِى بِالْأَوانِسِ كَالدُّمَى
وَأَنّى بِأَطْــرَافِ الْقَنَا لَلَعُوبُ

٢٢٧ — وَأَنّى عَلَى مَا كَانَ مِنْ عَجْرَفِيَّتِى
ولُوثَةُ أعَــرابِيَّتى لَأَدِيبُ(١)

---

(١) هـذه ثلاثة أبيات من الطويل وفى البيت الأول منهـا إقواء وهى لأسود بن أبى كريعـة جاء فى البيان والتبييـن للجاحظ : وفيما مدحوا به الأعرابى إذا كان أديباً ، أنشدنى ابن أبى كريعة ، أو ابن كريعة ، واسمه أسود ثم ذكر الأبيـات لـكن فيـه فى البيت الأول « بالشـام » مـكان « بالطف » والطف : طف الفرات أى الشاطئ ، والطف أيضاً أرض من ضاحية الـكوفة فى طريق البرية ، فيها كان مقتل الحسين بن على رضى الله تعالى عنه لـكن المراد ــ هنا ــ طف الفرات بدلالة الرواية الأُخرى « بالشام » ، والهذيان الـكلام غير المعقول والـكلام الذى لايفهم ، وهذى بالأوانس : ذكرها فى هُذَائِهِ ، والأَوانس : جمع آنسة وهى الطيبة النفس والحديث والتى تحب قربك وحديثك ، وَالْعَجْرَفِيَّةُ : الجفوة فى الـكلام ، وفى البيان : العنجهية مكان العجرفية وَالْعُنْجُهِيَّةُ : الجفوة فى خشونة مطعمه وأموره ، واللوثة بفتح الـلام وضمهـا : الحمق والاسترخاء والضعف ، والأَديب : ذو الأَدب وهو الظرف وحسن التناول ، وانظر البيان والتبيين للجاحظ ١/١٤٣ ، ١٦٧ ، ١٦٨ ، ومعجم البلدان مادة « طفف » ٤/٣٥ ، ٣٦ ، واللسان مادة « لوث » ٣/٦ ، ومادة « أدب » ١/٢٠٠ ومادة « عجرف » ١١/١٣٩ و« عجه » ١٧/٤٠٤ ، و« أنس » ٧/٣١٢ و « هذى » ٢٠/٢٣٦ .

مسألة ٦٣ :

قال أبو علي ـ أيده الله ـ : لايجوز يَا غُلاَمَكَ أَقْبِلْ ، وذلك أن الكاف لاتخلو من أحد أمرين : إما أن يُعْنَى بها المنادى أوْ غَيْرُهُ ، فإن كنت تَعْنِي بها غير المخاطب المنادى وجب أن يكون على لفظ الغيبة ، وإن عنيت به المخاطب لم يجز ، لأنه يلزم منه أن يكون غُلاَمَ نَفْسِهِ وهذا فاسد .
وأيضاً فإن قولك « يَا غُلاَمَكَ » إنما تريد نداء الغلام .

قال أبو العباس في المقتضب : لا يجوز « يَا غُلاَمَكَ » ؛ لأنك تنقض بالمخاطبة مخاطبة الغلام بإقبالك على صاحب الكاف ، قال : ولو ندبت فقلت : « يَا غُلاَمَكَ » جاز ، لأن المندوب غير مخاطب(١) .

قال أبو علي ـ أيده الله ـ يُقَوِّى عندى هذا الذى سلكه تركهم للتاء في « أَرَأَيْتَ » على حالة واحدة للمذكر والمؤنث وللاثنين والجميع ، كأنه لما صارت عَلاَمَةُ الخطاب فيما بعد التاء خَرَجَتْ هى من أن تكون علامة خطاب . ألا تراها على حالة [واحدة](٢) في جميع الأحوال ، كما لم يجتمع هنا علامتان للخطاب كذلك لم يجتمع في « يَا غُلاَمَكَ » .

---

(١) جاء في المقتضب ٤/٢٤٥ : اعلم أن إضافة المنادى إلى الكاف التي تقع على المخاطب محال ، وذلك لأنك إذا قلت : يَاغُلاَمَكَ أَقْبِلْ فقد نقضت مخاطبة المنادى بمخاطبتك الكاف ، فإن أضفت إلى الهاء صلح على معهود كقول القائل إذ ذكر زيداً : يَاأَخَاهُ أَقْبِلْ وَيَا أَبَاهُ ونحو ذلك ، وكذلك : يا أخانا ويا أبانا ، فأما في الندبة فيجوز : ياغُلاَمَكَ ويا أخانا ؛ لأن المندوب غير مخاطب وإنما هو متفجع عليه . اهـ .

(٢) هذه زيادة على الأصل .

فأما ماقاله فى المندوب فلوقال قائل : إنه لايجوز أيضاً كما لايجوز فى المنادى من حيث كان منزلا منزلة المخاطب وإن كان مَيِّتاً لـكان قولا .

ألا ترى أنه بنى كما بنى المخاطب لوقوعه موقع حرف الخطاب . فالبناء يدل على أنه بمنزلة المخاطب الْمُوَاجَه(١) .

قال : سأل المفضل الضبى(٢) أباعمرو بن العلاء ـ هاهنا عندنا ـ عن قول ابن غلفاء(٣) ، وهو جاهلى ، فأنشد بيته :

٢٢٨ ـ أَلاَ قَالَتْ أُمَامَةُ يَوْمَ غَوْلٍ
تَقَطَّــعَ يَا ابْنَ غَلْفَاءَ الْحِبَالُ

ذَرِينِى إِنَّمَا خَطَئِى وَصَوْبِى
عَلَىَّ وَإِنَّمَا أَهْلَكْتُ مَالُ(٤)

---

(١) بعد هذا عبارة يبدو أنها ملغاة بخط عليها وهى مكتوبة هكذا [قيل إنه مثل أيتها العلى] .

(٢) المفضل الضبي (١٦٨هـ) بن محمد بن يعلى بن عامر الضبى أبوالعباس راوية علامة بالشعر والأدب وأيام العرب من أهل الكوفة أوثق من روى الشعر من الكوفيين .

وانظر الأعلام ٨/٢٠٤ .

(٣) ابن غلفاء أوس بن غلفاء الْهُجَيْمِى عده ابن سلام فى طبقات فحول الشعراء فى الطبقة الثامنة ، وذكر له بعض الأشعار ومنها هذان البيتان .

وانظر طبقات فحول الشعراء لابن سلام الجمحى ١/١٥٩ ـ ١٧٠ تحقيق محمود محمد شاكر .

وشرح ما يقع فيه التصحيف والتحريف ص ٣٧٧ تحقيق عبد العزيز أحمد ط مصطفى البابى الحلبى وتاج العروس ٦/٢١٤ .

(٤) البيتان من بحر الوافر لأوس بن غلفاء الهجيمى قالهما يوم غول وهو =

. . . .

= يوم كانت للعرب فيه وقعة لضبة على بنى كلاب ، قالهما لامرأته « أمامة » التى كانت تلومه على إهلاك ماله فى الشراب حتى قل وألهاه ابتذاله عن الغزو والغارة ويروى « يابْنِ غَلْفَاء » وتقطعت حباله : افتقر ولم يجد ما يستمسك به من أسباب العيش وصَوْبِى أى صوابى وقد جاءت فى الأصل « ما » فى « إنما » هكذا متصلة وفى بعض المراجع جاءت منفصلة وهو الأوضح ؛ لأن « ما » بمعنى الذى وليست « ما » الكافة . جاء فى اللسان مادة « صوب » ٢/٢٣ : وإن « ما » كذا منفصلة ، وقوله مَالُ بالرفع أى وإن الذى أهلكت مَالٌ . اهـ هذا وقد مضى البيت الثانى فى ص ٣١٩

وذكر أبو زيد فى النوادر ص ٢٣٦ بيتين آخرين بعد هذين البيتين حيث قال: وقال أوس بن غلفاء وهو جاهلى :

أَلاَ قَالَتْ أُمَامَةُ يَوْمَ غَوْلٍ　　تَقَطَّعَ يَا ابْنَ غَلْفَاءَ الْحِبَالُ
ذَرِينِي إِنَّمَا خَطَئِي وَصَوْبِي　　عَلَيَّ وَإِنَّمَا أَهْلَكْتُ مَالُ
فَإِنْ تَرَنِي أُمَامَةُ قَلَّ مَالِي　　وَأَلْهَانِي عَنِ الْغَزْوِ ابْتِذَالُ
فَقَدْ أَلْهُو مَعَ النَّفَرِ النَّشَاوَى　　لِيَ النَّسَبُ الْمُوَاصَلُ وَالْخِلاَلُ

الخلال : الخصال ، وقوله « إنما أهلكت مال » : أى الذى أهلكته مال ولم أهلك العرض ، قال أبو الحسن : وروى أبو العباس محمد بن يزيد : تَقَطَّعَ يابْنِ غَلْفَاءَ الْحِبَالُ اهـ .

وانظر الإفصاح فى شرح أبيات مشكلة الإعراب ص ٣٢٤ ومعجم البلدان لياقوت الحموى ٤/٢٢٠ واللسان مادة «صوب» ٢/٢٣ ومادة «غلف» ١١/١٧٨ وشرح التصحيف والتحريف لأبى هلال العسكرى ٣٧٧ ، ٤٤٣ والخزانة ٣/٥١٥ وطبقات فحول الشعراء ١/١٦٧ .

وجاء فى الإفصاح ص ٣٢٥ : أما قوله : « وصوبى » فإنه يريد « وصوابى » وأما رفع « مال » فلأنه خبر « إن » واسمها «ما» فى معنى الذى ، والتقدير: =

مايريد والشعر مرفوع ؟ قال : يريد مالى مال .

قال أبو على ـ أيده الله ـ : فسر أبو عمرو المعنى دون الإعراب وحمله على:

(يَا رَبُّ خَطَأ(١))

لأن « رَبُّ » متعرف بالنداء لا أنه متعرف بمضاف محذوف . وكذلك « مال » هنا ليس هو متعرفاً بمضاف محذوف ولكن معناه أنه يريد مالَهُ .

= وإن الذى أهلكته مال ، وقال بعضهم : يريد « مالى » بحذف الياء ، ثم رفع للعلم بها ، لأن الإنسان لا يهلك فى الغالب إلا ماله ، وقال قوم : إنما قصد النكرة يريد تحقير الهالك ، أى « وإن الذى أهلكت مال لاما فوقه كالعرض والنفس ونحوهما » اهـ .

وجاء فى شواهد العينى على الخزانة ٤/٢٥٠ أهلكت جملة من الفعل والفاعل وقوله « مال » مفعوله والاستشهاد فيه إذ أصله « مالى » فحذف ياء الإضافة نسيا منسيا فظهر إعراب ما قبلها قاله أبو عمرو ، والصواب أن يكون أراد « وإن الذى أهلكته مال لاعرض » وحينئذ يكون « مال » مرفوع ، لأنه خبر « إنّ » ، وذلك لأنه على التقدير الأول يكون فيه إقواء . اهـ بتصرف هذا وقد سبق أن الفارسى قال ـ قبل ذلك فى آخر ظهر الورقة ٥٨ ـ : تأويله عندى أن معنى قول الشاعر : « إنما أَهْلَكْتُ مَالِى » ص ٣١٩ ، ٣٢٠ برقم ٧٦ المسألة ٣٠ .

(١) هكذا فى الأصل لكن سبق فى آخر الورقة ٥٨ صفحة ٣١٩ أن قال : وحكى أبو عمر « يَارَبُّ اغْفِرْ لِى » قال : يريد يا ربى . اهـ .

وفى كتاب سيبويه : وبعض العرب يقول : « يَارَبُّ اغْفِرْ لِى ، وَيَا قَوْمُ لاَ تَفْعَلُوا » اهـ الكتاب ١/٣١٦ .

قال قول حاتم [١] :

٢٢٩ — وَقَدْ عَذَرَتْنِي فِي طِلاَبِكُمْ عُذْرُ [٢]

قال يريد جمع عَذُورٍ من الرجال والنساء .

قال : قال أبو عمرو بن العلاء :

(١) حاتم بن عبد الله بن سعد الطائى (٤٦ ق هـ) شاعر جواد جاهلى يضرب المثل بجوده كان من أهل نجد وانظر الأعلام ٢/١٥١ .

(٢) هذا عجز بيت من الطويل لحاتم الطائى وهو مطلع قصيدة له ونصه :

أَمَاوِيَّ قَدْ طَالَ التَّجَنُّبُ والْهَجْرُ
وَقَدْ عَذَرَتْنِي فِي طِلابِكُمْ عُذْرُ

ويروى « طلابكم العذر » ، والشاهد فيه « الْعُذْرُ » وهو جمع عَذُور كما جاء فى الأصل فى البصريات أو جمع عذير كسرير وسرر لكن سكنت الذال كما سكنت السين فى رُسْلٍ جمع رسول وجاء فى هامش الديوان نقلا عن شرح القصائد الجاهليات ونقل عن بعضهم أن حاتما أراد فى طلابكم عُذْرِى بضم فسكون ففتح أى المعذرة بدليل قوله « عَذَرَتْنَا » على التأنيث فلما انتهى إلى القافية وعذرى لا تصلح فيها وضع بدلها « عُذْرُ » اهـ .

وانظر حاشية ديوان حاتم ص ٢٠٩ .

وجاء البيت أيضا فى الصحاح مادة « عذر » ٢/٧٤١ ، واللسان مادة « عذر » ٦/٢٢٢ وتاج العروس مادة « عذر » ٣/٣٨٦ وديوان حاتم ص ٢٠٩ تحقيق الدكتور عادل سليمان جمال ط المدنى .

وجاء فى ديوانه ص ٢٠٩ بعد رواية هذا البيت : قال أبو صالح : قال أبو عمرو قال الأصمعى : أراد الْعُذْر جمع عَذِير وهو الحال ، وقال غيرهما : أراد فى شدة المبالغة ، تقول : قد عَذَرَهُ الْعُذْرُ فكيف صاحب الْعُذْرُ اهـ .

وانظر أمالى الزجاجى ١٠٨ - ١١٠ ، والخزانة ٢/١٦٢ - ١٦٦ .

٢٣٠ — مَا بَالُهَا بِاللَّيْلِ زَالَ زَوَالُهَا[1]

قال: كان يُنْشِدُهُ بالرفع ويقول هذا أقْوَى فى الشعر .

فآ: [قال أبو على ـ أيده الله ـ][2]: يجوز أن يكون أراد: هذا إقواء فى الشعر، ويجوز أن يريد «أفْعَلَ» من القُوَّةِ .

قال: ومعناه أنه يدعو عليها بالهلاك . قال: وهو مثل بيت ذى الرّمة:

---

(١) هذا عجز بيت من بحر الكامل للأعشى وهو ثانى أبيات مطلع قصيدة طويلة له يمدح فيها قيس بن معد يكرب ونصه مع مطلع القصيدة كما فى ديوانه ص ١٥٠ ط بيروت:

رَحَلَتْ سُمَيَّةُ غُدْوَةً أَجْمَالَهَا غَضْبَى عَلَيْكَ فَمَا تَقُولُ بَدَا لَهَا

هَذَا النَّهَارُ بَدَا لَهَا مِنْ هَمِّهَا مَابَالُهَا بِاللَّيْلِ زَالَ زَوَالَهَا

و «زال زوالها» أى زال جانبها ذعراً أو فزعاً يقال أزال الله زوالَهُ وزال الله زواله يدعو عليه بالهلاك والبلاء والشاهد فى «زَوَالُهَا» بالرفع لأنها فاعل مع أن القافية: فى ديوانه منصوبة ففى ذلك إقواء، وجاء فى اللسان فى مادة زول ١٣/٣٣٤ ـ بعد إنشاد البيت ـ: قيل معناه «زالَ الخَيَالُ» زوالها قال ابن الأعرابى وإنما كره الخيال؛ لأنه يهيج شوقه، وقد يكون على اللغة الأخيرة أى أزال الله زَوَالَهَا، ويقوى ذلك رواية أبى عمرو إياه بالرفع زال «زَوَالُهَا» على الإقواء، قال أبو عمرو: هذا مثل للعرب قديم تستعمله هكذا بالرفع فسمعه هكذا بالرفع فسمعه الأعشى فجاء به على استعماله، والأمثال تؤدى على مافَرَطَ به أولُ أحوال وقوعها» اهـ .

وانظر الصحاح مادة «زول» ٤/١٧٢٠ .

(٢) فى الأصل هكذا [فآ] وفى الحاشية: «قال أبو على أيده الله» مما يدل على أن رمز «فآ» يعنى به الفارسى .

٢٣١ — وَبَيْضَاء لاَتَنْحَاشُ مِنَّا وَأُمُّهَا
إِذَا مَارَأَتْنَا زِيلَ مِنَّا زَوِيلُهَا[1]

يعنى لانها خافتنا حتى كادت تهلك .

قال : وقال أبو الخطاب[2] : زَالَ زَوَالُهَا يريد أزال [اللهُ][3] الشيء [زَوَالَهَا ، قال : ومن العرب من يقول : زِلْتُ الشيءَ][4] بمعنى أزلته .

(١) البيت من بحر الطويل وهو من قصيدة طويلة لذى الرمة عدد أبياتها تسعة وخمسون بيتا ، وبيضاء يعنى بيضة نعام ، لاتنحاش أى لا تهرب ، زيل منا زويلها أى زيل قلبها من الفزع ، أى لا تهرب منا وأنها تخافنا ، يقال للرجل إذا فزع : زيل ، وجاء فى اللسان مادة «زيل» ١٣/٣٣٧ : قال ابن برى : ويحتمل أن يكون « زِيلَ » فى البيت مبنيا للمفعول من زاله الله ، والزويل بمعنى الزوال ، قال : ويحتمل أن يكون «زِيلَ» لغة فى زال كما يقال فى كاد كيد ، ويدل على صحة ذلك أنه يروى زيل منا زَوَالُهَا وزَالَ منا زَوِيلُهَا ، قال: فهذا يدل على أن «زِيلَ» بمعنى زال المبنى للفاعل دون المبنى للمفعول » وجاء فى الصحاح مادة «زيل» ٤/١٧٢٠ : زِلْتُ الشَّىْء من مكانه أَزِيلُه زَيلا : لغة فى أَزَلْتُهُ ، يقال: زَالَ اللهُ زَوَالَهُ، وأَزَالَ الله زَوَالَهُ بمعنى إذا دعا عليه بالبَلاء والهلاك ، وبعد أن ذكر بيت الأعشى السابق قال : ويقال أيضا : زِيلَ زَوِيلُه قال ذو الرمة « إذا مارأتنا زِيلَ منا زَوِيلُهَا » أى زيل قلبها من الفزع ، وزِلتُ الشىء أَزِيلُهُ زَيلاً : أى مزقته وفرقته ، يقال : زِلْ ضأنك مِنْ مَعِزِكَ وزِلْتُهُ منه فلم يَنْزَلْ ومِزْتُهُ فَلَمْ يَنْمَزْ » اهـ .

وانظر ديوان ذى الرمة ص ٥٥٤ واللسان مادة « زول » ١٣/٣٣٣ .

(٢) عبد الحميد بن عبد المجيد الأخفش الأكبر (١٧٢ هـ) وانظر الموجز فى نشأة النحو ٤٩ ط الثانية ، والأعلام ٤/٥٩ .

(٣) مابين المعقوفين فى الأصل غير واضح .

(٤) ما بين المعقوفين مكتوب على الهامش .

قال : قال الأصمعي : لا [أُحْسن](١) زَالَ زَوَالَهَا وتَبَرَّأ مِنْ قَوْلِهِ .

(١) مابين المعقوفين فى الأصل غير واضح ، ويحسن هنا أن أنقل ماجاء فى اللسان حول هذا المعنى لأهميته ، إذ جاء فيه :

« وَزَالَ الْمُلْكُ زَوالاً وزَالَ زَوَالُهُ إذَا دُعِيَ بالإقامة وأزال اللهُ زَوالَهُ .

وقال يعقوب : يقال : أزَالَ اللهُ زَوَالَهُ وزَالَ اللهُ زَوَالَهُ : يدعو له بالهلاك والبلاء .

هكذا قال والصواب يدعو عليه ، وقول الأعشى :

هَذَا النَّهَارَ بَدَا لَهَا من هَمِّهَا   مَا بَالُهَا بِاللَّيْلِ زَالَ زَوَالَهَا

قيل : معناه : زَالَ الْخَيَالُ زَوَالَهَا ، قال ابن الأعرابى : وإنما كَرِهَ الْخَيَالَ لأنه يَهِيجُ شَوْقَهُ ، وقد يكون على اللغة الأخيرة أى أزَالَ اللهُ زَوَالَهَا ، ويقوى ذلك رواية أبى عمرو إياه بالرفع زَال زَوَالُهَا على الإقواء .

قال أبو عمرو : هذا مثل للعرب قديم تستعمله هكذا بالرفع فسمعه الأعشى فجاء به على استعماله ، والأمثال تؤدى على ما فَرَطَ به أَوَّلُ أحوالِ وقوعها كقولهم : «أطِرِّى إنَّكِ نَاعلة ، والصَّيْفَ ضَيَّعْتِ اللَّبنِ ، وأَطْرِقْ كَرَا ، وأَصْبِحْ نَوْمَانُ » يؤدى ذلك فى كل موضع على صورته التى أنشئ فى مبدئه عليها ، وغير أبى عمرو روى هذا المثل بالنصب بغير إقواء على معنى زال عنا طَيْفُهَا بالليل كزوالها هى بالنهار .

وقال أبو بكر : زَالَ زَوَالَهَا أى أَزَالَ اللهُ زَوَالَهَا أى زَالَ خَيَالُهَا حين تزول فنصب زَوالَهَا فى قوله على الوقت ومَذْهَبِ الْمَحَلِّ ، ويقال ركوبى رُكُوبَ الأمير ، والمصادر المؤقتة تجرى مجرى الأوقات ، ويقال : أَلْقَى عَبْدَالله خُرُوجَهُ مِنْ منزله أى حين خروجه ، ابن السكيت : يقال : أزاله عن مكانه يُزِيله ، وحكى زِيلَ زَوَالُهُ ، ويُقَالُ : زَالَ الشىءَ من الشىء يَزِيلُهُ زَيْلاً إذا مازَهُ ، وزِلْتَهُ فلم يَنْزَلْ ، قال أبو منصور : وهذا يحقق ماقاله أبو بكر فى قوله : زال زوالَهَا أنه بمعنى أَزَالَ اللهُ زَوَالَهَا » اهـ

اللسان مادة « زول » ١٣/٣٣٣ ، ٣٣٤ .

فآ : [قال أبو على ـ أيده الله ـ][1] : تبرأ الأصمعى من الكلام فى زال زَوَالَهَا رفعتَه أو نصبتَه ؛ لأنه فى النصب مشكل[2] وفى الرفع جمع بين قافية مرفوعة ومنصوبة[3] والإقواء إنما هوفى جمع بين قافية مجرورة ومرفوعة. ألا ترى أن المردف قد يكون ياء ويكون واوا مثل عَمِيد وصُدُودِ ، ولايجوز أن يكون ألِفًا وَياء أوْ وَاوًا ، لايجوز مع « الصُّدُودِ » « عِمَادٌ » « لامعَ الْعَمِيدِ » . كذلك لايجوز فى القافية أعنى فى حرف الروى[4] .

أنشد لسُحَيْم بْنِ[5] وَثِيل جاهلى إسلامى :

---

(١) مابين المعقوفين فى الأصل مكتوب [« فآ » وفى الحاشية قال أبو على أيده الله] .

(٢) جاء فى اللسان مادة «زول» ١٣/٣٣٤ : قيل معناه زَالَ الْخَيَالُ زَوَالَهَا .

وقال أبو بكر : زَالَ زَوَالَهَا ، أى أزال الله زوالها أى زال خيالها حين تزول ، فنصب زوالها فى قوله على الوقت ومذهب الحل ، ويقال رُكُوبى رُكُوبَ الأمير ، والمصادر المؤقتة تجرى مجرى الأوقات ، ويقال ألقى عبدَ الله خُرُوجَهُ من منزله أى حين خروجه » اهـ

(٣) يعنى لأن البيت فى أبيات قافيتها منصوبة .

(٤) اختلف فى تعريف الإقواء فقال أبو عمرو الشيبانى إنه اختلاف إعراب القوافى وكان يروى بيت الأعشى «مَابَالُهَا بِاللَّيْلِ زَالَ زَوَالُهَا» بالرفع ويقول هذا إقواء وهو عند الناس الإِكْفَاء وهو اختلاف إعراب القوافى ، وهذا ماذهب إليه أبو عمرو بن العلاء ، وقال الأخفش « الإقواء رفع بيت وجر آخر » وانظر اللسان مادة « قوى » ٢٠/٧٠ – ٧٣ .

(٥) سحيم بن وثيل (٦٠ هـ) ابن عمرو بن جُوَين الرياحى اليربوعى الحنظلى التميمى ، شاعر مخضرم عاش فى الجاهلية والإسلام ، وناهز عمره المائة ، كان شريفا فى قومه نابه الذكر ، له أخبار مع زياد بن أبيه ومفاخرة مع غالب بن صعصعة =

٢٣٢ ــ أَقُولُ لِأَهْلِ الشِّعْبِ إِذْ يَأْمِرُونَنِى
أَلَمْ تَيْأَسُوا أَنِّى ابْنُ فَارِسِ زَهْدَمِ(١)

= والد الفرزدق ، عاش أربعين سنة فى الجاهليــة وستين فى الإسلام ، وأشهر شعره أبيات مطلعها :

أنا ابن جلا وطلاع الثنــايا

وانظر الأعلام ٣/١٢٤ ، والخزانة ١/١٢٦ ، وطبقات فحول الشعراء ٧٢ ، ٣٩٩ ، ٥٧١ ، ٥٧٦ ، ٥٨٠ وهامشه شرح محمود محمد شاكر ط المدنى .

(١) البيت من بحر الطويل لسحيم بن وثيل اليربوعى، وقيل لولده جابر نسبه لسحيم ابن جنى فى المحتسب ١/٣٥٧ ، وكذلك الزمخشرى فى الأساس مادة « يئس » ١٠٧٢ ط الشعب ، وكذلك فى اللسان مادة « يسر » ٧/١٦٢ ، ونسب إلى جابر ابنه فى اللسان مادة «زهدم» ١٥/١٧٠ ، وزهدم اسم فرس لسحيم ، وعلى هذا فإنه ينسب إلى جابر ، ويروى « ابن قاتل زهدم » وزهدم على هذه الرواية رجل من عبس وعليها فإنه ينسب إلى سحيم ، ويروى « ابن فارس لازم » مع نسبته إلى جابر ، ولازم اسم فرس لسحيم ، كما يروى : يَيْسِرُونَنِي مكان « يأسرونى » .

وانظر ابن فارس وهامشه مادة « بأس » ٦/١٥٤ تحقيق عبد السلام هارون وقد جاء فى مادة « يأس » ٨/١٤٧ بيت آخر بعد هذا البيت وجاء فيه أن يئس بمعنى علم ، وأفضل أن أنقل نص مافيه لهذه الزيادة ولأهمية مافيه إذ قال :

وَيَئِسَ يَيْئِسُ وَيَيْأَسُ عَلِمَ مثل حَسِبَ يَحْسِبُ وَيَحْسَبُ ، قال سحيم بن وثيل اليربوعى ـ وذكر بعض العلماء أنه لولده جابر بن سحيم بدليل قوله فيه : « إِنِّى ابن فارس زَهْدَم » ، و « زَهْدَمِ » فرس سحيم ـ :

أَقُولُ لَهُمْ بِالشِّعْبِ إِذْ يَيْسِرُونَنِي
أَلَمْ تَيْأَسُوا أَنِّى ابْنُ فَارِسِ زَهْدَمِ =

يَئِسْتُ ، وأيِسْتُ ، وأبُو عُبَيْدَةَ أنشدها يَيْأسُ

وقوله « تَيأَسُوا » : تعلموا مثل ﴿ أَفَلَمْ يَيْأَسِ الَّذِينَ آمَنُوا ﴾[1] .

قال : أنْشَدَنِيه ولدُه هكذا « وقد روى يَيْسِرُونَنِي »[2] أى يَقْتَسِمُونَنِي من يَسَرْتُ الْجَزُورَ .

الأصمعى فى قول أبى ذؤيب :[3]

= يقول : ألم تعلموا ، وقوله « ييسروننى » من يسار الجزور أي يجتزروننى ، ويقتسموننى ، ويروى : يأسروننى من الأسر ، وأما قوله « إذ ييسروننى » فإنما ذكر ذلك ؛ لأنه كان وقع عليه سِبَاءٌ فضربوا عليه بِالْمَيْسِرِ يتحاسبون على قسمة فدائه ، وزهدم اسم فرس ، ويروى ابن قاتل زهدم ، وهو رجل من عبس ، فعلي هذا يصح أن يكون الشعر لسحيم ، وروى هذا البيت فى قصيدة أخرى على هذا الروى وهو :

أقُولُ لأَهْلِ الشِّعْبِ إذْ يَيْسِرُونَنِي ... أَلَمْ تَيأَسُوا أَنِّى ابْنُ فارِسِ لازِمِ

وصَاحِبُ أصْحَابِ الـكَنِيفِ كَأَنَّمَا ... سَقَاهُمْ بِكَفَّيْهِ سِمَامُ الأَرَاقِمِ

وعلى هذه الرواية أيضاً يكون الشعر له دون ولده لعدم ذكر « زهدم » فى البيت ، وقال القاسم بن معن : يئست بمعنى علمت لغة هوازن .

وقال الـكلبى : هى لغة وَهْبِيل حى من النخع وهم رهط شريك .

وفى الصحاح فى لغة النخع : وفى التنزيل العزيز (أفلم ييئس الذين آمنوا أن لو يشاء الله لهدى الناس جميعا) أى أفلم يعلم . اه

(١) الرعد آية ٣١ . (٢) فى الأصل هكذا [أن] .

(٣) أبوذؤيب (٢٧ هـ) خويلد بن خالد بن مُحرِّث أبوذؤيب من بنى هذيل ابن مدركة من مضر شاعر فحل مخضرم أدرك الجاهلية والإسلام وسكن المدينة ، واشترك فى الغزو والفتوح ، وعاش إلى أيام عثمان . وانظر الأعلام ٢/٣٧٣

٢٣٣ — صَخِبُ الشَّوَارِبِ[1]

يعنى العروق التى يَخْرُج النفس منها وهى موصولة بالرئة .

[الأحوص][2]

٢٣٤ — سَلاَمُ اللهِ يَا مَطَرٌ عَلَيْهَا

وَلَيْسَ عَلَيْكَ يَا مَطَرُ السَّلاَمُ

---

(١) هذا جزء من بيت من بحر الكامل لأبى ذؤيب الهذلى ونصه :

صَخِبُ الشَّوَارِبِ لاَيَزَالُ كَأَنَّهُ عَبْدٌ لِآلِ أَبِي رَبِيعَةَ مُسْبَعُ

وصخب : من الصخب وهو الصياح ، وحمار صخب الشوارب : يردد نهاقه فى شواربه ، والشوارب مجارى الماء فى الحلق ، وقيل الشوارب : عروق فى الحلق تشرب الماء ، وقيل هى عروق لاصقة بالحلقوم وأسفلها الرئة ، ويقال بل مؤخرها إلى الوتين ولها قصب منه يخروج الصوت ، وقيل : الشوارب مجارى الماء فى العنق ، وقيل شوارب الفرس ناحية أوداجه حيث يُوَدِّجُ الْبَيْطَارُ ، واحدها فى التقدير شارب وحمار صخب الشوارب من هذا أى شديد النَّهيق ، والشاعر هنا يريد كثرة نُهَاقِهِ ، وعبد مُسْبَعٌ أى مهمل جرىء ترك حتى صار كالسَّبُعِ » .

وانظر اللسان مادة « شرب » ٤٧٢/١ ، ومادة « صخب » ١٠/٢ ، ومادة « سبع » ١٢/١٠ ، وشرح أشعار الهذليين ١٢/١ ، والأغانى ٢٩/١ ، والأفعال ٤٢٢/٣ ، وديوان الأدب ٣٤٥/١ ، والمفضليات ٤٢٢/١ .

(٢) الأحوص (١٠٥ هـ) عبد الله بن محمد بن عبد الله بن عاصم الأنصارى من بنى ضبيعة شاعر هجاء صافى الديباجة من طبقة جميل بن معمر ونصيب كان معاصرا لجرير والفرزدق وكان من سكان المدينة ولقب بالأحوص لضيق فى مؤخر عينيه .

وانظر الأعلام ٢٥٧/٤ ، والأغانى ٤٠/٤ – ٥٨ .

٢٣٥ ـــ فَإِنْ يَكُنِ النِّكَاحُ أَحلَّ شَيْءٍ
فَإِنَّ نِكَاحَهَا [مَطَرًا](١) حَرَامُ(٢)

(١) فى الأصل هكذا [مَطَرٌ] .

(٢) هذان البيتان من بحر الوافر ضمن أبيات للأحوص ومطر اسم أخت زوجته ويروى فى مناسبتها أن الأحوص قدم البصر فخطب إلى رجل من تميم ابنته وذكرله نسبه ، فقال: هات لى شاهداً واحداً يشهد أنك ابن حَمِيِّ الدّبر وأُزَوِّجُكَ فجاءه بمن شهد له على ذلك فزوجه إياها وشرطت عليه أن لا يغنمها من أحد من أهلها فخرج بها إلى المدينة ، وكانت أختها عند رجل من بنى تميم قريباً من طريقهم فقالت له : اعدل بى إلى أختى ففعل ، فذبحت لهم وأكرمتهم وكانت من أحسن الناس ، وكان زوجها فى إبله ، فقالت زوجة الأحوص له أقم حتى يأتى ، فلما أمسوا راح مع إبله ورِعَائِه وراحت غنمه فراح من ذلك أمرٌ كثير ، وكان يسمى مطرا ، فلما رآه الأحوص ازدراه واقتحمته عينه وكان قبيحاً دميا ، فقالت له زوجته : قم إلى سلفك وسلم عليه ، فقال وأشار إلى أخت زوجته بإصبعه :

سَلاَمُ اللهُ يَا مَطَرٌ عَلَيْهَا وَلَيْسَ عَلَيْكَ يَامَطَرُ السَّلاَمْ
فَإِنْ يَكُنِ النِّكَاحُ أَحَلَّ شَيْءٍ فَإِنَّ نِكَاحَهَا مَطَرًا حَرَامُ
وَلاَ غَفَرَ الْإِلاَهُ لِمُنْكِحِيهَا ذُنُوبَهُمُ وَإِنْ صَلُّوا وَصَامُوا
فَطَلِّقْهَا فَلَسْتَ لَهَا بِكُفْءٍ وَإِلاَّ عَضَّ مَفْرِقَكَ الْحُسَامْ

وأشار إلى مطر بأصبعه ، فوثب إليه مطر وبنوه ، وكاد الأمر يتفاقم حتى حُجِزَ بينهم ، قوله « أَحَلَّ شَيْءٍ » ، أحل : منصوب خبر يكن وهو أفعل تفضيل من الحلال ضد الحرام . «وشىء» بالجر مضاف إليه ، وروى : شيئا بالنصب فيكون أحل فعلا ماضيا ، وشيئا : مفعوله .

وجاء فى ديوان الأحوص ص ١٨٩ تحقيق عادل سليمان ط ١٩٧٠ بين البيت الأول والثانى قوله :

وَلاَ غَفَرَ الْإِلاَهُ لِمُنْكِحِيهَا ذُنُوبَهُمُ وَإِنْ صَلَّوْا وصَامُوا

هذا ويروى برفع « مطر فى البيت الثانى ونصبه وجره ، فالرفع على أنه فاعل =

. . . .

= المصدر وهو نكاحها ، فيكون مضافا إلى مفعوله ، والنصب على أنه مفعول المصدر فيكون مضافا إلى فاعله ، والجر على أنه مضاف إليه ووقع الفصل بين المتضايفين بضمير الفاعل أو المفعول ، ويستشهد بالبيت الاول أيضاً بأن الشاعر إذا اضطر إلى تنوين المنادى المضموم اقتصر على القدر المضطر إليه من التنوين والقدر المضطر إليه هو النون الساكنة فألحقت بـ « مطر » الأولى وأبقيت حركة ماقبل التنوين على حالها إذ لاضرورة إلى تغييرها فإنها تندفع بزيادة النون مع وجود الضمة قبله لوجود علة البناء فيه وهذا مذهب سيبويه والخليل والمازنى ومن تبعهم . وذهب أبو عمرو بن العلاء ومن تبعه إلى اختيار نصبه مع التنوين لمضارعته النكرة بالتنوين ولأن التنوين يعاقب الإضافة فيجرونه على الأصل وكلا المذهبين مسموع من العرب والرفع أقيس .

قال سيبويه ، وأما قول الأحوص :

سَلاَمُ اللهِ يَا مَطَرٌ عَلَيْهَا ... وَلَيْسَ عَلَيْكَ يَا مَطَرُ السَّلاَمْ

فإنما لحقه التنوين كما لحق ما لاينصرف ؛ لأنه بمنزلة اسم لاينصرف ـ وليس مثل النكرة ؛ لان التنوين لازم للنكرة على كل حال والنصبَ ، وهذا بمنزلة مرفوع لاينصرف يلحقه التنوين اضطراراً ؛ لأنك أردت فى حال التنوين فى مطر ما أردت حين كان غير منون ولو نصبته فى حال التنوين لنصبته فى غير حال التنوين ، ولكنه اسم اطرد الرفع فى أمثاله فى النداء فصار كأنه يرفع بما يرفع من الأفعال والابتداء ، فلما لحقه التنوين اضطراراً لم يغير رفعه كما لايغير رفع مالاينصرف إذا كان فى موضع رفع ، لأن مطراً وأشباهه فى النداء بمنزلة ماهو فى موضع رفع ، فكما لا ينتصب ماهو فى موضع رفع لاينتصب .

هذا وكان عيسى بن عمر يقول : يامطرا يشبهه بقوله : يارجلا يجعله إذا نون وطال كالنكرة ، ولم نسمع عربيا يقوله ، وله وجه من القياس إذا نون وطال كالنكرة ، وياعشرين رجلا كقوله : ياضاربا رجلا » اهـ الكتاب ١/٣١٣ =

قال الرواية بالخفض على معنى أطْيَبَ شَيْء ، وقال « يَا مَطَرٌ » العرب تنشده بالرفع والنون ، وكان عيسى ينشده بالنصب[١] .

اليزيدى[٢] عن أبى عمرو [يامَطَرٌ][٣] مثل إجراء مالم يجر[٤] .

أنشد الفراء :

٢٣٦ — إنَّ الْكَرِيمَ وَأبِيكَ يَعْتَمِلْ
إنْ لَمْ يَجِدْ يَوْمًا عَلَى من يَتَّكِلْ[٥]

= وانظر شواهد الأعلم ، وانظر الخزانة ١/٢٩٤،٢٩٥ ، والأغانى ١٤/٦١،٦٢ ، والعينى على الخزانة ١/١٠٨ - ١١١ ، ٤/٢١١ ، ومعجم الشواهد العربية ص ٣٥٠ .

(١) انظر الكتاب ١/٣١٣ .

(٢) يحي بن المبارك بن المغيرة العدوى أبو محمد اليزيدى عالم بالعربية من أهل البصرة توفى (٢٠٢ هـ) وانظر الأعلام ٩/٢٠٥ .

(٣) هكذا فى الأصل بضمتين لكن جاء فى الخزانة ١/٢٩٤ : قال المبرد : أما أبوعمرو وعيسى ويونس والجرمى فيختارون النصب وحجتهم أنهم ردوه إلى الأصل ؛ لأن أصل النداء النصب كما ترده الإضافة إلى النصب قال وهو عندى أحسن لرده التنوين إلى أصله كما فى النكرة » اهـ

(٤) يعنى تنوين مالم ينون .

(٥) البيت من بحر الرجز وهو من الشواهد الخمسين . قال سيبويه إنه لبعض الأعراب ،وقد ذكره أبوعلي أيضاً فى المسائل العسكرية وجه ورقة رقم١٣٦ ص ١٩٠ من تحقيقنا ، والشاهد فيه حذف العائد على « من » قال سيبويه ، وقد يجوز أن تقول : بعن عمر أمر وعلى من تنزل أنزل إذا أردت معنى عليه وبه وليس بحد الكلام وفيه ضعف ومثل ذلك قول الشاعر (وهو لبعض الأعراب) :

إنَّ الْكَرِيمَ وَأبِيكَ يَعْتَمِلْ
إنْ لَمْ يَجِدْ يَوْمًا عَلَى مَنْ يَتَّكِلْ =

قال : ليس هذا على مذهب الخليل أنه قدم الصفة ، ولكنه أراد [إن][1] لم يدر يوماً على من يتكل[2] .

قال بعض بنى كلاب يوماً للكسائى : قلنا يوماً لامرأة : انْزِلى قَدْرَكِ . فقالت : لا أجد ما أُنْزِلُهَا ، تعنى لا أدرى[3] .

= يريد يتكل عليه ، ولكنه حذف ، وهذا قول الخليل » اهـ الكتاب ١/٤٤٣
قال الأعلم : الشاهد فيه حذف العائد على « من » فى مذهبه ، والتقدير على « من يتكل عليه » ، ورد هذا المبرد لدخول على قبل «من» ، وحمله على وجهين : أحدهما أن يكون « مَنْ » استفهاما ، ويحذف مفعول « يجد » فكأنه قال : إن لم يجد شيئا فعلى من يتكل ؟ أى على أى الناس ؟
والوجه الآخر أن يكون «يجد» فى معنى «يعلم» أى يحتمل إن لم يعلم أعلى هذا يتكل فيعينه أم على هذا . وتقدير سيبويه أقرب وأبين ، ويكون تقديم «على» توكيداً . كما تقول . سأعلم على من تنزل ، وسأرى من تمر ، تريد سأعلم من تنزل عليه ، وسأرى من تمر به فتحذف الآخر وتقدم حرف الجر توكيدا وعوضا ، ويجوز أن يكون التقدير يحتمل على من يتكل عليه من عياله أى يسعى لهم ، وإن لم يكن ذا جدة ، ومعنى يحتمل يحترف لإقامة العيش » اهـ الكتاب ١/٤٤٣ - ٤٤٥ ، وانظر الخصائص ٢/٢٤١ ، ٣٠٥ ، وشرح شواهد المغنى للبغدادى ٣/٢٤١ ومابعدها ، والمحتسب ١/٢٨١ ، والصحاح مادة « عمل » ٥/١٧٧٥ ، واللسان مادة « عمل » ٣/٥٠٢ ، والتصريح ١/١٤٧ ، ١٤٨ .

(١) مابين المعقوفين على الهامش .

(٢) يعنى قدَّمَ «على» وأن «يجد» بمعنى «يعلم» كما قال الأعلم والتقدير إن لم يعلم من يتكل عليه ، فحذف العائد وقَدَّمَ «على» فصار إن لم يعلم على من يتكل وعبر عنه بقوله « إن لم يجد على من يتكل » .

(٣) يستدل هنا على أن « يَجِدْ » فى البيت السابق بمعنى يدرى .

حُميد بن ثَوْر(١) :

٢٣٧ — أَلاَ هَيَّ مَنْ لَمْ يَدْرِ مَاهُنَّ هَيَّمَا
وَوَيْلُ امِّ مَنْ لَمْ يَدْرِ مَاهُنَّ وَيْلَمَا

٢٣٨ — وَأَسْمَاءُ مَا أَسْمَاءُ لَيْلَةَ أَدْلَجَتْ إِلَىَّ وَأَصْحَابِي بأَىَّ وَأَيْنَمَا(٢)

« أَلاَ هَيَّ » فيه النصب والخفض .

---

(١) حميد بن ثور (٣٠هـ) بن حزن الهلالى العامرى أبو المثنى شاعر مخضرم عاش زمنا فى الجاهلية وشهد حنينا مع المشركين وأسلم ووفد علي النبي صلى الله عليه وسلم .

وانظر الأعلام ٢/٣١٨ ، والأغانى ٤/٩٧ ، وطبقات فحول الشعراء ٢/٥٨٣ شرح محمود محمد شاكر .

(٢) البيتان من بحر الطويل لحميد بن ثور الهلالى وهما موجودان فى هامش ديوانه ص ٧ تحقيق عبد العزيز الميمنى مع خلاف فى بعض الألفاظ والبيت الأول موجود فى اللسان فى مادة « ويح » ٣/٤٧٨ ومنسوب إلى حميد بن ثور كما أنه موجودة فى اللسان مادة « هيا » ٢٠/٢٥٣ ، ولكنه منسوب إلى حميد الأرقط أما البيت الثانى فموجود فى اللسان أيضاً مادة « أين » ١٦/١٨٨ ومادة « أيا » ١٨/٥٩ ولعل عذر ابن منظور أنه يعتبر حميد بن ثور هو حميد الأرقط كما قال فى مادة « رقط » ٩/١٧٦ و « ألا » حرف استفتاح ، و « هى » كلمة يراد بها مع « يا » أو « ألا » التأسف أو التعجب أو التلهف وقد تزاد معها « ما » بعدها فيقال « ا ألاَ هَيَّمَا » كما فى البيت ومثلها « فَيَّ » و « شَيَّ » .

وقد قال الفارسى هنا يجوز فى « هَيَّ » النصب والخفض وجاء فى اللسان مادة «هيا» ٢٠/٢٥٣ :عن الكسائى :ومن العرب من يتعجب بِهَيَّ وَفَيَّ وَشَيَّ ،ومنهم من يزيد « ما » فيقول : يَاهَيَّمَا وَيَاشَيَّمَا وَيَا فَيَّمَا ، أى ما أحسن هذا وقيل هو تلهف . اهـ

=

فاً : [الفتح أقوى لاجتماع الياءات](١) .

= و «ويح» كلمة تقال رحمة لمن تنزل به بلية وربما جعلت مع «مَا» كلمة واحدة ، وقيل «وَيْحماً» ووَيْحٌ كلمة ترحم وتوجع وقد يقال بمعنى المدح والعجب وهى منصوبة على المصدر وقد ترفع وتضاف أو لاتضاف يقال وَيْحَ زَيْدٍ وويحاً لَهُ وَوَيْحٌ لَهُ وترفع على الابتداء هى «وَوَيْلٌ» وتنصبان بمحذوف فيقال: وَيْحٌ لِزَيْدٍ وَوَيْلٌ لَه ووَيْحًا لِزَيْدٍ وَوَيْلاً لَه كأنك قلت ألزمه الله وَيْحاً وَوَيْلاً ونحو ذلك ، ولك أن تقول: وَيْحَكَ وَوَيْحَ زَيْدٍ وَوَيْلَكَ وَوَيْلَ زَيْدٍ بالإضافة وتنصبهما أيضاً بإضمار فعل . اهـ اللسان مادة «ويح» ٣/٤٧٨ ، وأَدْلَجَتْ إلَيَّ سَارَتْ إلَيَّ فى الليل يقال أَدْلَجَ القوم إذا ساروا الليل كله فهم مُدْلِجُونَ. اللسان مادة «دلج» ٣/٩٧ « وأَيْنَ وَأَيْنماً » هنا ليستا استفهاما وإنما المقصود منهما الْعَلَمُ على البقعة ففى اللسان فى مادة «أَيْنَ » ١٦/١٨٨ بعد أن ذكر البيت قال حاكيا عن اللحيانى : فإنه جعل أين علما للبقعة مجرداً من معنى الاستفهام فمنعهـا الصرف للتعريف والتأنيث كَأَنَّى فتكون الفتحة فى آخر أين على هذا فتحة الجر وإعرابا مِثْلَهَا فى مررت بِأَحْمَدَ وتكون « ما » على هذا زائدة ، و « أَيْنَ » وحدها هى الاسم فهذا وجه ، قال : ويجوز أن يكون ركب « أَيْنَ » مع « ما » فلما فعل ذلك فتح الأولى منها كفتحة الياء من «حَيَّهَلْ» لما ضم «حَيَّ» إلى «هَلْ» والفتحة فى النون على هذا حادثة للتركيب وليست بالتى كانت فى أين وهى استفهام ؛ لأن حركة التركيب خلفتها ونابت عنها وإذا كانت فتحة التركيب تؤثر فى حركة الإعراب فتزيلها إليها نحو قولك : هذه خَمْسَةٌ فَتُعْرِبُ ثم تقول « هَذِهِ خَمْسَةَ عَشَرَ » فتخلف فتحة التركيب ضَمَّةَ الإعراب عَلَى قُوَّةِ حركة الإعراب ـ كان إبدال حركة البناء من حركة البناء أحرى بالجواز وأقرب فى القياس » اهـ .

وأما «أيُّ» فتكون حرف استفهام عما يَعْقِلُ ومالا يَعْقِلُ ولكن الشاعر هنا جعلها اسما للجهة فلما اجتمع فيها التعريف والتأنيث منعها من الصرف » .

وانظر اللسان مادة « أيا » ١٨/٥٩ .

(١) ما بين المعقوفين مكرر على الهامش وقبله هكذا [حاشية] .

قال : وكذلك « هَيَّماَ وَوَيْلمَاَ » معناه كله التعجب منه . وقوله « بِأَيَّ » ترك إجراءه ؛ لأنه أراد كناية عن بلدة مؤنثة ، فلم يُجْرِهَا[1] كقولك : لِفُلاَنةَ .

قال : قول الأعشى :

٢٣٩ — وَلَسْتَ بِالأَكْثَرِ مِنهُمْ حَصًى وَإِنَّمَا الْعِـــزَّةُ لِلكَاثِرِ[2]

قال : لم يرد معنى قولك : أنت أحسن وجها من فلان ، ثم أدخل الألف واللام . هذا محال ولكنه أراد لستَ من بين هؤلاء القوم بالأكثر حصى .

---

(١) يعنى لم ينونها .

(٢) البيت من بحر السريع للأعشى ميمون وهو البيت الخامس والعشرون من قصيدته التى تبلغ ستين بيتا والتى فضل فيها عامر بن الطفيل عدو الله على علقمة ابن علاثة الصحابى قبل إسلامه وذلك فى المنافرة التى كانت بينهما ، ويروى : « بِالأَكْثَرِ مِنْهُ » ومعنى البيت أنت لست أكثر منه قوما وإنما العزة للأكثر عددا، وَالْحَصَى هنا العدد ، والمراد به هنا عدد الأعوان والأنصار وإنما أطلق الحصى على العدد ؛ لأن العرب أميون لايعرفون الحساب بالعلم وإنما كانوا يعدون بالحصى وبه يحسبون المعدود ، واشتقوا منه فعلا فقالوا أحصيت، والعزة القوة والغلبة والكاثر بمعنى الكثير ويجوز أن يكون اسم فاعل من كَثَرْتُهُمْ إذا غلبتهم فى الكثرة ويستشهد بهذا البيت على أن « مِنْ » قد صحبت أفعل التفضيل المقترن « بأل » مع أنهم يقولون إن اسم التفضيل إذا كان « بأل » طابق ما قبله ولا تصحبه « أل » إذ أن أل تعاقب « مِنْ » وعللوا لذلك بأنه إذا قلت محمد أقوى من عمرو ففيه نوع تخصيص فإذا حذفت « مِنْ » وجئت بأل وقلت « محمد الأقوى » فقد استوعبت اللام من التعريف أكثر مما تفيده « مِنْ » من حصتها من التخصيص فكرهوا أن يتراجعوا بعد ما حكموا به من قوة التعريف إلى الاعتراف بضعفه إذا هم اتبعوه من الدلالة على حاجته إليها وإلى قدر ما تفيده من التخصيص المفاد منه .

هذا قول جمهور النحاة . =

قال : قال الشاعر :

٢٤٠ — وَمِقْطَرَةٌ [ضَاجِعْتُهَا](١) غَيْرَ نَاعِمٍ
لَدَى الْجِسْرِ ما أُمِّى وأُمُّ الْمَقَاطِرِ(٢)

= وذهب أبو عمر الجرمى إلى إجازة الجمع بينهما فى الشعر ، ونسب ابن جنى فى الخصائص ١/١٨٥ ، ٣/٢٣٤ إجازة الجمع بينهما إلى الجاحظ الذى استدل بهذا البيت .

وقد أجيب عن هذا بإجابات ملخص ما جاء فيها :

١ ـ إحداها : أن مِنْ ليست تفضيلية بل للتبعيض أى لست من بينهم بالأكثر حصا وتكون « مِنْ » ظرفية بمعنى فى وهى إما متعلقة بليس عند من يجيز التعلق بها أو متعلقة بـ « الأكثر » حيث إنها نصبت الظرف فى قوله :

فَإِنَّا رَأَيْنَا الْعِرضَ أَحْوج سَاعَةً   إلى الصَّونِ من ريط يمانٍ مسهم

٢ ـ ثانيتها : أن من تفضيلية لكنها متعلقة بأكثر أخرى دلت عليها « الأكثر » الموجودة ويكون التقدير « ولست بالأكثر أكثر منهم حصى » ويكون « أكثر » المقدرة بدلا من « الأكثر » الموجودة وإن ضعف هذا بأن جواز بدل النكرة من المعرفة مشروط بوصف النكرة .

٣ ـ ثالثتها : أن « مِنْ » تفضيلية أيضا ومتعلقة « بالأكثر » الموجودة لكن اللام زائدة ، وهذا جواب أبي زيد حيث جاء فى النوادر قال : قال الأصمعى : أراد ولست من بنى فلان بالأكثر يريد أنت منهم ولست بالأكثر حصى من هؤلاء القوم ، أبو زيد : أراد بأكثر منهم حصى . اهـ .

وانظر النوادر ص ١٩٦ والخزانة ٣/٤٨٩ - ٤٩٣ وديوان الأعشى ٩٢ ـ ٩٦ ط بيروت .

وشرح المفصل لابن يعيش ٣/٦ ، ٦/١٠٠ ، ١٠٣ ، ١٠٥ ومعجم الشواهد العربية ص ١٩١ والمخصص لابن سيده ١٥/١٥٩ ، ١٦/٨٦ والخصائص لابن جنى ١/١٨٥ ، ٣/٢٣٤ واللسان مادة « كثر » ٦/٤٤٦ .

(١) فى الأصل هكذا [ضَاجَعْتَهَا] .

(٢) البيت من بحر الطويل ولم أعثر له على قائل .

/٧١ أ قال : أراد مالى والمقاطِرُ .

قال أبو على ـ أيده الله ـ : ظاهر هذا كقوله :

٢٤١ — وحَيٌّ عمْرٍو وذَوِى آل النبى فقال فان[1]

أبو زيد : قول الشاعر :

٢٤٢ — وَصَادِقَةٍ مَا خَبَّرَتْ قَدْ بَعَثْتُها
طُرُوقاً وَبَاقِى اللَّيْلِ فِى الْأَرْضِ مُسْدِفُ

٢٤٣ — ولو تُرِكَت نَامَتْ وَلَـكِنْ أَغشَّهَا
أَذًى مِن قِلاصٍ كالْحَنِىِّ الْمُعَطَّفِ[2]

يعنى القطاة صادقةً حين تُخبر أنها قطاة بصوتها ، أَغَشَّهَا : أَعْجَلَهَا من مكانها : يقال : أَغْشَشْتُ القومَ إذا نزلت بهم على كُرْهٍ حتى يتحولوا من أجلك عن مكانهم .

غير أبى عبيد « دَهْ » كلمة كانت العرب تتكلم بها عند مايرى الرجل ثأره يقال له يافلانُ : « إنْ لا دَهٍ فَلادَهٍ » يعنى أنها فارسية ، حكى قول دابغه : أى دِه دِه[3] .

---

(١) لم أعثر له على سياق ولا قائل ، وقد كتب على الهامش ما يلى : « غ » قال يعنى أنه يريد « بحى عمرو وآل النبى » عمرا نفسه كما أنه قال : أمى وأم المقاطر » يعنى مالى والمقاطر اﻫ .

(٢) هما من الطويل ولم أجدهما فى نوادر أبى زيد ونسبا فى اللسان فى مادة « عشش » ٨/٢٠٨ إلى الفرزدق وانظر كتاب المعانى الكبير فى أبيات المعانى ٣١٩/١ ، هذا وفى البيتين إقواء ، وفيهما « أغشها » بالعين المهملة .

(٣) نص ماجاء فى اللسان عن الأزهرى قال الليث : « دَهْ » كلمة كانت العرب =

مسألة ٦٤ :

قال أبو علي ـ أيده الله ـ : سألنا سائل فقال : قالوا إن الثأر هو الرجل المقتول ، فكيف جمعه حسان في قوله :

٢٤٤ — (اللهُ أَكْبَرُ يَاثَارَاتِ عُثْمَانَا)(١)

وهو واحد ؟

= تتكلم بها يرى الرجل ثأره فتقول له يافلان « إلاَّ دَهٍ فَلاَ دَهٍ » أى إنك إن لم تثأر بفلان الآن لم تثأر به أبدا » اهـ .

وفيه عن أبي زيد تقول : إلاَّ دَهٍ فَلاَدَهٍ ياهذا ، وذلك أن يُوتَرَ الرجل فيلقى واتره فيقول له بعض القوم إن لم تضربه الآن فإنك لا تضربه قال الأزهرى هذا القول يدل على أن « دِهْ » فارسية معناها الضرب تقول للرجل إذا أمرته بالضرب « دِهْ » قال رأيته في كتاب أبي زيد بكسر الدال ، وفيه أيضا ؛ وفى حديث الكاهن « إلاَّ دَهْ فَلاَدَهْ » هذا مثل من أمثال العرب قديم معناه إن لم تنله الآن لم تنله أبدا . انظر اللسان مادة « دهده » ١٧/٣٨٣ .

وفيه أيضا قال الأزهرى : قد حكيت فى هذين المَثَلَيْنِ ما سمعته وحفظته لأهل اللغة ، ولم أجد لهما فى عربية ولا عجمية إلى هذه الغاية أصلا صحيحا أعنى « إلاَّ دَهٍ فَلاَدَهٍ » و« دُهْ دُرَّيْنِ » اهـ وانظر اللسان مادة « دهده » ١٧/٣٨٤ .

وفيه عن ابن الأعرابى : « دُهْ » زجر للإبل يقال فى زجرها « دهْ دُهْ » اهـ اللسان مادة « دهده » ١٧/٣٨٤ ببعض تصرف .

(١) هذا عجز بيت من بحر البسيط لحسان بن ثابت فى ديوانه ص ٢١٦ ط الهيئة العامة للكتاب ١٩٧٤ ونصه فيه :

لَتَسْمَعَنَّ وشِيكاً فِي دِيارِهِمُ اللهُ أَكْبَرُ يَا ثَارَاتِ عُثْمَانَا

وهكذا ورد فى اللسان فى مادة «ثأر» ٥/١٦٦ ولكنه ورد فيه أيضاً فى المادة =

والقول عندى أن أصله حدث ، وإنما اتُّسِـعَ فيه فَأُوْقِعَ على المقتول كما قيل الْخَلْقُ ونحوه . وَيَدُلُّكَ على ذلك إضافته إلى عثمان ، ولو كان إياه لم تجز إضافته إليه ، ويَدُلُكَ على ماذكرنا أيضاً جَمْعُه بالتاء ، [ولو كان الرجل لم يجمعه بالتاء](١) .

فأما قوله :

٢٤٥ — (كَأَنَّكَ لَمْ تَعْرِفْ لُبَانَةَ حَاجَةٍ)(٢)

فَا : فعلى صاحب حاجة عندنا ؛ لأن اللُّبَانَةَ هى الحاجة ، فالإشكال أنه أضاف الشىء فى الظاهر إلى نفسه ، كأنه قال : حَاجَةُ حَاجَةٍ [وهو ينشدنا على صاحب حاجة](٣) .

= نفسها فى ٥/١٦٤ : « فى دِيَارِكُمُ » مكان « فِى دِيَارِهِمُ » وكذلك فى الاستيعاب ٣/١٠٤٩ تحقيق على البجاوى .

والثأر الطلب بالدم وقيل الدم نفسه وجمعه أَثْآرٌ وآثار ، ويقال ياثارات فلان يعنى يا قتلته وعثمانا هو عثمان بن عفان رضى الله تعالى عنه ، هذا وقد قطعت همزة الوصل فى أول الشطر الثانى فى لفظ الجلالة .

وانظر الصحاح مادة « ثأر » ٢/٦٠٣ والاستيعاب فى معرفة الأصحاب لأبى عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر تحقيق على محمد البجاوى ط نهضة مصر . وانظر المنصف ١/٦٨ .]

(١) ما بين المعقوفين مكتوب على الهامش .

(٢) هذا الشطر من الطويل ولم أعثر له على تكملة ولا قائل .

(٣) ما بين المعقوفين مكتوب على الهامش .

مسألة ٦٥ :

قال أبو على ـ أيده الله ـ : قوله :

٢٤٦ ــ لاَتَ هَنَّا ذِكْرَى جُبَيْرَةَ أَوْ مَنْ
جَاءَ مِنْهَا بِطَائِفِ الأَهْوَالِ (١)

---

(١) هذا البيت من بحر الخفيف للأعشى فى قصيدة عدتها خمسة وسبعون بيتا يمدح فيها الأسود بن المنذر اللخمى ، و « لاَ تَهَنَّا » هكذا مكتوبة فى الأصل وقياس الرسم « وَلاَتَ هَنَّا » بفتح الهاء وتشديد النون كما أنه يروى « أم » مكان «أو» ويستشهد بهذا البيت على أن « لاَتَ » قد عملت عمل ليس فى « هَنَّا » الإشارية التى للقريب وقيل للبعيد ؛ ومن لازم اسم الإشارة التعريف وعدم إضافته إلى شىء وهى لا تعمل عند الفارسى فى المعرفة والمكان ، ولهذا تكون « هَنَّا » عند الفارسى منصوبة على الظرف ، وذلك لأن فى إعمالها الجمع بين معموليها وإخراج هنا عن الظرفية، وإعمال «لات» فى معرفة ظاهر وفى غير زمان وهو الجملة النائبة عن المضاف وحذف المضاف إلى جملة ،وقال السيوطى أيضا :والصحيح أن « هَنَّا » محمول على الزمان هنا فعملت فيه لات على الأصل وحذف خبرها كما هو معهود لها والتقدير ، لاَتَ الْحِينُ حِينَ ذِكْرِ جُبَيْرَةَ اهـ وجبيرة فى الأصل بفتح الجيم ولكن ضبطها السيوطى وغيره بضم الجيم وفتح الباء وإسكان الياء اسم امرأة ، كما يستشهد بهذا البيت فى التجريد من باب قوله تعالى (لهم فيها دار الخلد) فكأنه هنا استخلص من جبيرة امرأة أخرى حيث قال « منها » وهى نفسها الجائية بطائف الأحول وهذا هو المقصود للفارسى هنا حيث قال « منها » راجع إلى جبيرة .

وانظر الخصائص ٤٧٤/٢ والمحتسب ١٠٥/١ ، ٣٩/٢ والهمع ١٢٦/١ والدرر اللوامع ٩٩/١ وديوان الأعشى ١٦٣ط بيروت ، واللسان مادة « هنأ » ١٧٩/١ ومعجم الشواهد العربية ٣٢٣ وقد ذكر هذا البيت أيضا فى وجه ورقة ٧٨ أ ولكن برواية « أَمْ مَنْ » .

« منها » راجع إلى جُبَيرة .

وكذلك ـ عندى قوله :

٢٤٧ ـــ [وَإِذَا][1] مَا نَشَاء نَبْعَثُ مِنْهَا
مَغْرِبَ الشَّمْسِ نَاشِطاً مَذْعُورَا[2]

فالهاء ترجع إلى المبعوثة .

كذلك عندى قول الأخطل[3] :

٢٤٨ ـــ بِنَزْوَةِ لِصٍّ بَعْدَ مَا مَرَّ مُصْعَبٌ
بِأَشْعَثَ لاَ يُفْلَى وَلاَ هُوَ يَقْمَلُ[4]

---

(١) فى الأصل هكذا [وَإِذْ] ولعله تحريف من الناسخ ؛ لأن الوزن لا يستقيم عليه .

(٢) البيت من بحر الخفيف لكعب بن زهير وهو من أبيات الكتاب واستشهد به سيبويه على أن الجيد أن « إذا » لا تجزم ولذا رفع الجواب بعدها على ما يجب فى « إذا » من عدم الجزم ، وجاء به الفارسى هنا على رجوع الضمير فى « منها » إلى الناقة المبعوثة فهو من باب التجريد أيضا كالبيت الذى قبله فى الأصل والشاعر يصف ناقته بالنشاط والسرعة بعد سير النهار كله ، فشبهها فى انبعاثها مسرعة بناشط قد ذعر من صائد أو سبع ، والناشط الثور يخرج من بلد إلى بلد، فذلك أوحش له وأذعر .

وانظر شرح الشواهد للأعلم على الكتاب ١/٤٣٤، ٤٣٥والخزانة ٣/١٦٣، والمقتضب ٢/٥٧ ، ومعجم الشواهد العربية ١٤٦ .

(٣) غياث بن غوث بن الصلت بن طارقة الأخطل التغلبى (٩٠ هـ) اشتهر بمدح ملوك بنى أمية بالشام . وانظر الأعلام ٥/٣١٨ .

(٤) البيت من بحر الطويل للأخطل فى قصيدة عدد أبياتها تسعة وستون بيتاً فى مدح خالد بن عبد الله بن أسيد بن أبى العيص بن أمية فى ذكر الوقعة التى أوقع فيها الجَحَّافُ بن حكيم السلمى بالتغلبيين فى يوم البشر ، ونزوة اللص: وَثْبَتُهُ وقد =

الأشعث : هو مصعب[١] .

[قال أبو على][٢] : ولما كان « جاء منها » بمعنى جاءت إلا أن الكلام حُمِل على لفظ « مَنْ » جاز أن يُدْخِل الباء فى « طائف » .

ألا ترى أن الجائية : هو الطائف كما أن الأشعث فى [بأشعث][٣] ، هو مصعب فأدخل الباء على الوجه الذى أدخل منه فى « منها بطائف »[٤] .

وهذه الأبيات تُفْسِد قول أبى عبيد[٥] فى « لات حين »[٦] أنه تحين[٧] .

= أضيفت النزوة هنا إلى اللص ونزوة اللص المراد بها هنا اسم موضع ، والأشعث : الوتد صفة غالبة غلبة الاسم ، وسمى به لشعث رأسه ، وقوله : لا يُفْلَى : من فَلَى الشعر وهو أخذ القمل منه وهو من باب فَلَى يَفْلِى كضرب يضرب ، وقوله يَقْمَلُ أى لا يصيبه القمل فلا يحتاج أن يُفْلَى ليميزه عن الأشعث من الناس ويروى يُقْمِلُ من الإقمال والهمزة فيه للسلب والإزالة ، أى ولا هو يُزَالُ قمله ، وثلاثيه قَمِلَ رَأْسُهُ يَقْمَلُ من باب علم يعلم ، وأقمل أى أزال قمله ، ويروى « يُغْسَلُ » وَالشاهد فى قوله « مُصْعَبٌ بِأَشْعَثَ » فإن فيه شاهدا على التجريد ، وذلك لأن الأشعث هو نفس مصعب ويبدو لى أن المعنى على هذا التجريد مشكل ، وهو على غير معنى التجريد أوضح وقيل يعنى بقوله « لاَ يُفْلَى وَلاَ يُغْسَلُ » أنه ميت .

وانظر شواهد العينى على الخزانة ١٩٧/٤ ، ١٩٨ والخصائص ٤٧٥/٢ والمحتسب ٤١/١ وديوان الأخطل ٢٧١ ، ومعجم الشواهد العربية ٢٧٨ .

(١) مصعب بن الزبير بن العوام بن خويلد الأسدى القرشى (٧١ هـ) وانظر الأعلام ١٤٩/٨ .

(٢) فى الأصل هكذا [فآ أبو على] .

(٣) يعنى أن فى قوله « بطائف » تجريداً أيضا .

(٤) ما بين المعقوفين فى الأصل على الهامش .

(٥) أبو عبيد يعنى القاسم بن سلام (٢٢٤هـ) .

(٦) يعنى فى قوله تعالى « وَلاَتَ حِينَ مَنَاص » ص آية ٣ .

(٧) اختلف فى « لات » على أربعة مذاهب : =

. . . .

١ — مذهب سيبويه أنها مركبة من «لا» «والتاء» كـ « إنَّمَا » ولهذا تحكى عند التسمية بها كما تحكى لو سميت بـ « إنَّمَا » .

٢ — مذهب الأخفش والجمهور إلى أنها « لاَ » زيدت التاء عليها لتأنيث الكلمة كما زيدت على « ثُمَّ » و « رُبَّ » فقيل « ثُمَّتَ » و « رُبَّتَ » وهذا هو ما ذهب إليه الفارسى هنا .

٣ — مذهب ابن الطراوة وما نسبه الفارسى هنا إلى أبى عبيد أن التاء ليست للتأنيث وإنما زيدت كما زيدت على الحين فى قول أبى وجزة السعدى :

العاطفون تَحِينَ مامن عاطف والمُنْعِمُون زَمَانَ أَيْنَ المُنْعِمُ

أى حين مامن عاطف .

٤ — مذهب ابن أبى الربيع إلى أن الأصل فى « لاَتَ » « لَيْسَ » أبدلت سينها تاء كما فى « سِتٍّ » فعادت الياء إلى الألف ؛ لأن الأصل فى « لَيْسَ » لأسَ ؛ لأنها فعل ، ولكنهم كرهوا أن يقولوا لَيْتَ فيصير لفظها لفظ التمنى ولم يفعل هذا إلا مع الحين كما أن لدن لم تُشَبَّهْ نونها بالتنوين إلا مع غُدْوَةٍ » اهـ .

وانظر الهمع ١٣٦/١ ، والدرر ٩٩/١ ، والكتاب ٢٨/١ .

هذا وقد نسب الفارسى هنا القول بزيادة هذه التاء فى أول الفعل إلى أبى عبيد (٢٢٤ هـ) ونسب فى اللسان إلى مُؤَرِّج (٢٠٠هـ) بن عمر بن منيع بن حصين السدوس النحوى أبو فيد البصرى ، ولكن نسب هذا القول فى الخزانة إلى الأموى عبد الله بن سعد بن أبان بن سعيد بن العاصى أبو محمد الأموى من علماء الطبقة الثالثة من اللغويين الكوفيين الذى أخذ عنه أبو عبيد ونقل عنه هذا القول قال البغدادى فى الخزانة ١٤٧/٢ أقول : إن أبا عبيد لم يذهب إلى هذا وإنما هو قول للأموى نقله عنه فى كتابه فى اللغة المشهور بالغريب المصنف ، وهذه عبارته فيه : وقال الأحمر : تالآن فى معنى الآن وأنشدنا :

نَوِّلِى قبلَ نأى دَارى جُمَانَا وَصِلِينَا كَمَا زَعَمْتِ تَلاَنَا

وكذلك قال الأموى وأنشد لأبى وجزة :

=

ويدلك على أن التاء لاحقة الحرف على حد ما لحقت « ثُمَّتَ ورُبَّتَ » ما أنشده من قوله :

٢٤٩ — الْعَاطِفُونَهْ حِينَ لاَ مِنْ عَاطِفٍ[1]

= الْعَاطِفُونَ تَحِينَ مَا مِنْ عَاطِفٍ وَالْمُفْضِلون يَدًا إِذَا مَا أَنْعَمُوا

قال : وإنما هو حين ، قال : ومنه قوله تعالى : « وَلاَتَ حِينَ مَنَاصٍ » معناه لاحين مناص ، انتهى كلامه ، فعلم به أن القول بكون «لات حين» هو «لاتحين» والتاء زائدة ، إنما هو قول الأموى لا أبي عبيد وقد اشتهر النقل عنه » اهـ .

فالقول إذن بزيادة هذه التاء ليس لأبي عبيد بل هو للأحمر (٢٠٠ هـ) أو للأموى وكلاهما أخذ عنه أبو عبيد أو لمؤرج السدوسى .

وانظر الخزانة ٢/١٤٧ ، والخزانة أيضا تحقيق عبد السلام هارون ٤/١٧٦ واللسان مادة « ليت » ٢/٣٩٢ والبغية ١/٤٠٥ ، ٢/٢٥٣ ، ٢٥٤ ، ٣٠٥ ، والأعلام ١/٢١ .

(١) هذا صدر بيت من بحر الكامل لأبي وجزة السعدى وعجزه مع البيت الذى بعده كما ورد فيما صوبه اللسان فى مادة « ليت » ٢/٣٩٢ .

الْعَاطِفُونَ تَحِينَ مَا مِنْ عَاطِفٍ
وَالْمُنْعِمُونَ زَمَانَ أَيْنَ الْمُنْعِمُ
واللَّاحِقُونَ جِنَانَهُمْ قَمَعَ الذُّرَى
وَالْمُطْعِمُونَ زَمَانَ أَيْنَ الْمُطْعِمُ

وهذان البيتان فى قصيدة مدح بها أبو وجزة السعدى آل الزبير بن العوام .

و الشاهد فى قوله « العاطفون تحين » حيث استشهد من استشهد بزيادة التاء فى رواية « العاطفون تحين » على زيادة التاء فى « تحين » وخرج الفارسى =

فإنه ألحق النون بهاء الوقف كما ألحق «نَعْلَيْنِهْ» ونحو ذلك ، فلما أدرج استنكر أن يُحرِّكها وهى تَلْحَقُ لِلْوَقْفِ ، ولم يُسْقِطْهَا للحاجة إلى الوزن فَأَبْدَلَ منها التاء كما أبدلها من التاء التى تَلْحَقُ للتأنيث لاجتماعهما فى أنهما زائدتان ، وأنهما يَلْحَقَانِ فى الوقف ، وحركها بالفتح لِلْفَتْحَةِ الَّتِي قَبْلَهَا .

= هذا على أن هذه التاء هى هاء السكت بدليل رواية « الْعَاطِفُونَهْ حِينَ » فلما احتاج الشاعر إلى تحريكها قلبها إلى تاء محركة كما قلبت التاء إلى هاء فى مثل قولك « هذا طَلْحَهْ » وكما قلبت الهاء فى الوقف إلى تاء فى قوله « مَسْلَمَتْ » ثم عومل الوصل معاملة الوقف ويكون فى رواية «الْعَاطِفُونَهْ» إضمار مُتَفَاعِلُنْ فتصير إلى مُسْتَفْعِلُنْ ، وقال أبو على فى المسائل المنثورة أيضا : وأما قول الشاعر :

الْمُطْعِمُونَ تَحِينَ لاَ مِنْ عَاطِفٍ

فأصحابنا قد أنكروه ، وذلك أن التاء هاهنا لاتزاد فى شىء وإن كان مسموعا فوجهه أنه أراد المطعمونه ثم جعل الهاء التى للتأنيث تاء فصارت مثل لات» اهـ ص ١٢٤ تحقيق سيد بخيت رسالة ماجستير بكلية اللغة العربية .

فهذا نص الفارسى فى المسائل المنثورة وبه يتبين أن قول البغدادى فى الخزانة ٢/١٤٨ إن أبا على قال فى المسائل المنثورة وهو أنها فى الأصل هاء السكت لاحق لقوله العاطفون» اضطر الشاعر إلى تحريكها فأبدلها تاء وفتحها» صوابه فى المسائل البصرية » .

هذا وقد نقل فى الخزانة ٢/١٤٨ عن ابن مالك فى التسهيل وجها ثانياً وهو أن التاء بقية لات فحذفت « لا » وبقيت التاء » اهـ .

وانظر الهمع ١/١٢٦ والدرر ١/٩٩ والخزانة ٢/١٤٧ - ١٥٠ ومعجم الشواهد العربية ٣٥٤ واللسان مادة « ليت » ٢/٣٩٢ ومادة « حين » ١٦/٢٩١

القاسم[١] عن أبى عمرو قال فى بيت لبيد :

٢٥٠ — تَسْلُبُ الْكَانِسَ لَمْ يُوْرَأْ بِهَا[٢] . . . .

الهمزة بعد الراء : لم يَشْعُرْ بِهَا ، يقال منه : ماوُرِئْتُ به .

---

(١) هو أبو عبيد الله القاسم بن سلام .

(٢) هذا صدر بيت من بحر الرمل للبيد فى قصيدة يتحدث فيها عن مآثره ومواقفه ويأسى لفقد أخيه أربد ، ونص البيت كما فى ديوانه ١٣٩ ط بيروت ، وفى اللسان مادة « ورأ » ١٨٩/١ :

تَسْلُبُ الْكَانِسَ لَمْ يُورَأْ بِهَا ‏ ‏ ‏ شُعْبَةَ السَّاقِ إِذَا الظِّلُّ عَقَلْ

تسلب : تهجم على غرة ، الكانس : الظبى الذى دخل إلى كِناسِهِ ولم يورأ بها لم يشعر بها حتى هجمت عليه ، الساق : ساق الشجرة ، الشعبة : ماتفرق من أغصان ، وعقل الظل اعتدل .

وجاء فى اللسان مادة « ورأ » ١٨٩/١ . الوراء ولد الولد وورَأْتُ الرجل دفعته ، وَوَرَأَ من الطعام امتلأ ، والوراء الضخم الغليظ الألواح عن الفارسى ، وما أُورِئت بالشىء أى لم أشعر به ، قال (مِنْ حَيْثُ زَارَتْنِي وَلَمْ أُورَ بِهَا) اضطر فأبدل ، وأما قول لبيد :

تَسْلُبُ الْكَانِسَ لَمْ يُورَأْ بِهَا ‏ ‏ ‏ شُعْبَةَ السَّاقِ إِذَا الظِّلُّ عَقَلْ

قال : وقد روى « لَمْ يُوْرَأْ بِهَا » قال : وَرَيْتُهُ وَأَوْرَأْتُهُ إذا أعلمته ، وأصله من وَرَى الزَّنْدُ إذا ظهرت نارها كأن ناقته لم تُضِئْ للظبى الكانس ولم تَبِنْ له فيشعر بها لِسُرْعَتِهَا حتى انتهت إلى كِناسِهِ فَنَدَّ منها جافلا » اهـ وفى اللسان أيضا فى مادة « ورى » ٢٦٧/٢٠ بعد إنشاد هذا البيت — : =

٢٥١ — . . . . . . فَهَارِبٌ بِذَمَائِه . . . .(١)

بِحَرَكَتِهِ أو بقية نفسه ، قال : يقال : [ذَمَى](٢) الشَّىْءُ يَذْمِى إذَا تَحَرَّكَ .

القاسم عن أبى عُبَيْدَةَ :

= روى لم يُوْرَبِهَا وَلَمْ يُوْرَأْ بِهَا وَلَمْ يُوأَرْبِهَا فمن رواه لم يُورَبهَا فمعناه لم يشعر بها ، وكذلك لَمْ يُوأَرْبِهَا قال : وَرَيْتُهُ وأَوْرَأْتُهُ إذا أعلمته ، وأصله من ورى الزَّنْدُ إذا ظهرت نارُها كأن ناقته لم تضىء للظبى الكانس ولم تَبِنْ له فيشعر بها لسرعتها حتى انتهت إلى كِناسِه فَنَدَّ منها جافلا » اه وانظر الصحاح مادة « ورى » ٦/٢٥٢٢ .

(١) هذا جزء من بيت من بحر الكامل لأبى ذؤيب الهذلى ونصه كما فى كتاب شرح أشعار الهذليين تحقيق عبد الستار أحمد فراج ط دار العروبة ٢٤/١ واللسان مادة « ذمى » ٣١٦/١٨ .

فَأَبَدَّهُنَّ حُتُوفَهُنَّ فَهَارِبٌ بِذَمَائِهِ أَوْ بَارِكٌ مُتَجَعْجِعُ

أبدهن قتلهن بُدَدًا أو قسم بينهن أى أعطى الصائد كل واحدة منهن حقها ونصيبها من ضربه بالسهم فلم يقتل اثنين بسهم واحد ، بذمائه أى ببقية نفسه والذَّمَاءُ الحركة وَقَدْ ذَمِيَ يَذْمَى إذا تحرك والذماء الحركة والذماء ممدود النفس وبقيه الروح فى المذبوح ، وَالْمُتَجَعْجِعُ : الساقط المصروع اللاصق بالأرض ، يقال للرجل إذا صُرِعَ : « جَعْجَعَ » .

(٢) فى الأصل مكتوبة بالألف .

٢٥٢ ـــ . . . . . . فبات له

طَوْعَ الشَّوَامِتِ مِنْ خَوْفٍ وَمِنْ صَرَدِ[1]

قال يروى بالرفع والنصب ، فمن رفع أراد بات له بِمَا يَسُرُّ [الشَّوامِتُ][2] اللواتى يَشْمَتْن بِهِ ومن رواه بالنصب أراد بالشوامت القوائم ، واحدتها شَامِتَةٌ . يقول : بات الثَّورُ طوعَ قوائمه أى بات قائمًا .

قال : قول الشماخ[3] :

---

(١) هذا جزء بيت من بحر البسيط للنابغة الذبيانى فى قصيدة يمدح فيها النعمان ويعتذر إليه عما رماه به المنخل اليشكرى وابناه قريع ويبرىء نفسه من وشايتهم ونص البيت :

فَارْتَاعَ مِنْ صَوْتِ كَلَّابٍ فَبَاتَ لَهُ
طَوْعَ الشَّوَامِتِ مِنْ خَوْفٍ وَمِنْ صَرَدِ

فارتاع : فزع : ، الكلاب صيغة نسب بمعنى : صاحب كِلاَبٍ ، الشوامت : القوائم ، الصرد : شدة البرد. والمعنى أن هذا الثور بات من الخوف الذى أدركه والبرد الذى أصابه طوع قوائمه ، أى بات قائما لا يطمئن إلى النوم والشاهد فى البيت أنه يروى برفع « طوع » وبنصبه فعلى الرفع يكون المعنى بات له ما تَسُرُّ الشوامت اللواتى شمتن به. والمراد بالشوامت علي هذه الرواية الكلاب ، وعلى رواية النصب يكون المراد بالشوامت القوائم واسمها الشوامت الواحدة شامتة ، يقول : فبات له الثور طوع شوامته أى قوائمه أى بات قائما » اهـ .

وانظر اللسان مادة « شمت » ٢/٣٥٦ ومادة « طوع » ١٠/١١١ ، ١١٢ والديوان ص ٣٠ بيروت . (٢) هكذا فى الأصل برفع التاء .

(٣) الشماخ بن ضرار بن حرملة بن سنان المازنى الذبيانى الغطفانى (٢٢ هـ) شاعر مخضرم أدرك الجاهلية والإسلام ، وهو من طبقة لبيد والنابغة . وانظر الأعلام ٣/٢٥٢ ، ٢٥٣ :

٢٥٣ — وَمَاءٍ قَدْ وَرَدْتُ لِوَصْلِ أَرْوَى
عَلَيْهِ الطَّيْرُ كَالْوَرَقِ اللَّجِينِ(١)

---

(١) هذا البيت من بحر الوافر فى قصيدة للشماخ يمدح فيها عرابة بن أوس رضى الله تعالى عنه وبعده قوله :

ذَعَرْتُ بِهِ الْقَطَا وَنَفَيْتُ عَنْهُ مَقَامَ الذِّئْبِ كَالرَّجُلِ اللَّعِينِ

وقوله: «وماء قدر وردت» : الواو واو رب وجوابها قوله :ذعرت فى البيت بعده ، وأروى : اسم امرأة واللجين بفتح اللام وكسر الجيم الذى قد ركب بعضه بعضا فتلجن كما يتلجن الخطمى ويتلزج ، واللجين المبلول من الورق وغيره وتقول لجنته إذا بللته ، وقال البغدادى فى الخزانة أيضا ٢/٢٢٣ : وقال أبو على الفارسى فى الإيضاح الشعرى : أما الطير فيرتفع بالظرف بلا خلاف وأما قوله « كالورق اللجين » فإنه يحتمل ضربين :

أحدهما : أن يكون حالا من الطير ، والآخر أن يكون وصفا للماء ، تقديره وماء كالورق اللجين لوصل أروى عليه الطير ، ومثل قوله : كالورق اللجين فى المعنى قول علقمة :

فَأَوْرَدْتُهُ مَاءً جِمَانًا كَأَنَّهُ مِنْ الأَجْنِ حَنَّاءٌ مَعًا وصَبِيبُ

فـكما شبه خثورة الماء لتقادم عهده بالواردة بالحناء كذلك شبه الشماخ بالورق اللجين ، وقوله « عليه الطير » على هذا [أراد ريش الطير ، فحذف المضاف وأقام المضاف إليه مقامه] ومثل هذا قول الهذلى :

تُجِيلُ الْحُبَابَ بِأَنْفَاسِهَا وتَجْلُو سَبِيخَ جُفَالِ النُّسَالِ

السبيخ : مانسل من ريش الطير ، وقال الأعشى : =

المعنى وماء كالورق اللجين عليه الطير . قال الأصمعى : هو الْمُتَلَزِّجُ(١)
أبو عبيدة قوله :

٢٥٤ — مَقَامَ الذِّئبِ كالرَّجُلِ اللَّعِينِ(٢)

معناه مقام الذئب اللعينِ كالرَّجُل .

الشماخ :

= وَقَلِيبٍ أَجْنٍ كَأَنَّ مِنَ الرِّيشِ بِأَرْجَائِهِ سُقُوطَ نِصَال

وإن جعلت كالورق اللجين حالا للطير ، صار فيه ضميره ، ويكون معنى عليه الطير أن الطير اتخذت فيه الأوكار لخلائه وكثرتها عليه وقلة من يرده ، فالطير لكثرتها عليه وتكابسها فيه كالورق اللجين ، ومثل ذلك فى المعنى قول الراعى :

بِدَلْوٍ غَيْرَ مَكْرَبَةٍ أَصَابَتْ حَمَامًا فِي جَوَانِبِهِ فَطَارَا

كأنه استقى بسُفْرَةٍ فلذلك لم تكن مَكْرَبَةً ، والطير قد اتخذت فيه الأوكار للخلاء ، فقوله : كالورق اللجين مثل قولك : صَائِدًا بِهِ وَصَائِدٍ بِهِ بعد قولك: « مَرَرْتُ بِرَجُلٍ مَعَهُ صَقْرٌ » . فجعلته مرة حالا من الهاء فى « معه » وأخرى صفة لرجل انتهى .

الخزانة ٢/٢٢٣ وتحقيق عبد السلام هارون ٤/٣٥٠ - ٣٥١ وديوان الشماخ ٣٢٠ - ٣٢١ واللسان مادة « لجن » ١٧/٢٦٢ .

(١) المتلزج : اللَّدِنُ الذى سال بعضه على بعض .

وانظر اللسان مادة « لزج » ٣/١٨١ .

(٢) هذا عجز بيت صدره بعد البيت السابق فى قصيدة للشماخ ونصه تاما :

ذَعَرْتُ بِهِ الْقَطَا ونَفَيْتُ عَنْهُ مَقَامَ الذِّئْبِ كالرَّجُلِ اللَّعِينِ

« ذعرت به القطا إلخ » يريد أنه جاء إلى الماء متنكرا ــ وذعرت : خَوَّفْتُ =

٢٥٥ ــ أعَائِشَ ما لأَهْلِكِ لا أرَاهُمْ
يُضِيعُون الْهِجَانَ مَعَ الْمُضِيعِ[1]

قال : أنْـكَر عليهم إفساد المال بدلالة قوله :

= وَنَفَّرْتُ ،ونفيت طردت وأبعدت ، والباء بمعنى « فى » أو «عن » مع الخلاف فى ذلك ، وخص الذئب والقطا ؛ لأن القطا أهدى الطير والذئب أهدى السباع وهما السابقان إلى الماء أى ذعرت القطا بذلك الماء ،ونفيت عن ذلك الماء مقام الذئب أى وردت الماء فوجدت الذئب عليه فَنَحَّيْتُهُ عنه ولـكنه عبر عن ذلك بمقام الذئب لأنه إذا نفى المقام فقد انتفى الذئب منه ، وأراد مقام الذئب كالرجل اللعين المقصى ، والمراد كما قال الفارسى مقام الذئب اللعين كالرجل ، وقد نقل البغدادى فى الخزانة ٢/٢٢٤ عن ابن قتيبة أنه قال : اللعين المطرود وهو الذى خلعه أهله لـكثرة جناياته ، قال بعض فضلاء العجم فى شرح أبيات المفصل : اللعين : المطرود الذى يلعنه كل أحد ولا يؤويه أى هذا الذئب خليع لا مأوى له كالرجل اللعين ، وقال صاحب الصحاح الرجل اللعين : شىء ينصب فى وسط الزرع يستطرد به الوحوش وقيل : كان الرجل فى الجاهلية إذا غدر وأخفر الذمة جعل له مثال من طين ونصب وقيل : ألا إن فلانا قد غدر فالعنوه ، فالرجل اللعين على هذا هو التمثال » اهـ بتصرف وانظر شرح ديوان الشماخ ص ٣٢١ وما بعدها .

(١) البيت من بحر الوافر مطلع قصيدة للشماخ، والهجان كرام الإبل ، وقوله: « لا أراهم » قيل إن « لا » زائدة وقيل إنها نافية والقول بزيادتها قول أبى عبيد وقد رده أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا(٣٩٥هـ) فى كتابه الصاحبي ص ٢٦٢ : ٢٦٣ تحقيق أحمد صقر ط عيسى البابى الحلبى ، وذلك بعد أن حكى رأيه إذ قال ابن فارس : وأما قوله فى شعر الشماخ : إن « لا » زائدة فى قوله : « مَا لِأَهْلِكِ لَا أرَاهُمْ » فغلط من أبى عبيدة ؛ لأنه ظن أنه أنـكر عليهم فساد المال ، وليس الأمر كما ظن وذلك أن الشماخ احتج على امرأته بصنيع أهلها أنهم =

٢٥٦ — لَمَالُ الْمَرْءِ يُصْلِحُهُ فَيُغْنِي
مَفَاقِرَهُ أَعَفُّ مِنَ الْقُنُوعِ(١)

وإنما أراد ما لأهلك يضيعون الهجان و « لا » صلة(٢) .

= لايضيعون المال وذلك أن امرأة الشماخ - وهي عائشة - قالت للشماخ : لِمَ تُشَدِّدُ علي نفسك فى العيش حتى تلزم الإبل وتعزبَ فيها ؟ فهون عليك ، فرد على امرأته فقال : مالى أرى أهلك يتعهدون أموالهم ويضيعونها بل يصلحونها وأنت تأمرينى بإضاعة المال ؟ فقال :

أَعَايِشَ مَالأَهلِكِ لا أَرَاهُمْ يُضِيعُون الْهِجَانَ مَعَ الْمُضِيعِ
وكيف يُضِيعُ صَاحِبُ مُدْفَآتٍ عَلَى أَثْبَاجِهِنَّ مِنَ الصَّقِيعِ
لَمَالُ الْمَرْءِ يُصْلِحُه فَيُغْنِي مَفَاقِرَهُ أَعَفُّ مِنَ الْقُنُوعِ

فالفارسى هنا حكى ما قاله أبو عبيدة وفسره دون أن يعلق عليه ، وابن فارس يرى أن « لا » هنا نافية وينكر على أبي عبيدة زيادتها ، وابن منظور يفسر هذا المعنى فيقول بعد إنشاده البيتين الأولين ؛ قال الباهلى : كان الشماخ صاحب إبل يلزمها ويكون فيها فقالت له هذه المرأة : إنك قد أفنيت شبابك فى رعى الإبل، مالك لا تنفق مالك ؟ فقال لها الشماخ : ما لأهلك لا يفعلون ذلك وأنت تأمرينى أن أفعله ؟ ثم قال لها : وكيف أضيع إبلا هذه الصفة صفتها ؛ ودل على هذا قوله على إثر هذا البيت :

لَمَالُ الْمَرْءِ يُصْلِحُهُ فَيُغْنِي مَفَاقِرَهُ أَعَفُّ مِنَ الْقُنُوعِ

يقول : « لأن يصلح المرء ماله ويقوم عليه ولا يضيعه خير من القنوع وهو المسألة » اهـ . بتصرف اللسان مادة « ضيع » ١٠/١٠١ .

وانظر ديوان الشماخ مع شرحه ٢١٩ - ٢٢١ .

(١) القنوع يعنى السؤال .

(٢) يعنى زائدة .

قال مَعْمَرٌ[١] قول الأعشى :

٢٥٧ — . . . . إلَى جَوْنَةٍ عِنْدَ حَدَّادِها[٢]

قال : الجَوْنَةُ : الخمر ؛ لأنها سوداء إلى الحمرة .

الأعشى :

٢٥٨ — لِقَوْمٍ فَكَانُوا هُمُ المُنْفِدِينَ
شَرَابَهُمُ قَبْلَ إنْفَادِها[٣]

---

(١) أبو عبيدة معمر بن المثنى النحوى (٢٠٩ هـ) وانظر الأعلام ١٩١/٨ .

(٢) هذا عجز بيت من بحر المتقارب فى قصيدة للأعشى يمدح فيها سلامة ذا فائش بن يزيد بن مرة بن عريب بن مرثد بن حريم الحميرى ونص هذا البيت كاملا :

فَقُمْنَا وَلَمَّا يَصِحْ دِيكُنَا إلَى جَوْنَةٍ عِنْدَ حَدَّادها

وقوله جونة ، قال الفارسى إنها الخمر ، والأصل فى الجون الأسود المشرب حمرة ، وقد سميت الخمر بذلك للونها والحداد صاحب الخمر ، والبيت فى وصف الخمر والخمار فإن الشاعر سمى الخمار حدادًا وذلك لمنعه إياها وحفظه لها وإمساكه لها حتى يبذل له ثمنها الذى يرضيه وأصل الحداد السجان .

وانظر الديوان ٥٨ ، واللسان مادة « حدد » ١١٨/٤ ومادة « جون » ٢٥٧/١٦ .

(٣) البيت من المتقارب وهو فى قصيدة للأعشى أيضا ، يقال نَفِدَ الشىء نَفَدًا وَنفَادًا فَنِيَ وَذَهَبَ ، وأنفده هو واستنفذه وأنفد القوم إذا نفد زَادُهُمْ أو نفدت أموالُهُمْ ، وقد فسر الفارسى إنفادها بشرابهم بانتهائه وإنفاد الخمر لهم بإذهابها عقولهم .

قال : أراد قبل أن تُنفِدهم بالسكر فتُذهِبَ عُقولَهُمْ . وإنما أنث الشراب لأنه أراد الْخَمْرَ .

[فآ : أبوعلى][1] فعلى هذا يكون أضاف المصدر إلى الفاعل وحذف المفعول للدلالة عليه، تقديره « قَبْلَ إنفَادِهَا إيَّاهُمْ » كقولك قبل إسكارها إيام .

مَعْمَرٌ : ابن مقبل :

٢٥٩ — يَا دَارَ سَلْمَى خَلاَءً لاَ أُكَلِّفُهَا
إلاَّ الْمَرَانَةَ حَتَّى تَعْرِفَ الدِّينَا[2]

---

(١) هكذا فى الأصل [فآ أبو علي] وهو يعنى الفارسى أبا على .

(٢) البيت من بحر البسيط ، وقد جاء فى اللسان بعد إنشاده ونسبته إلى ابن مقبل : قال الفارسى : الْمَرَانَةُ اسم ناقته وهو أجود ما فُسِرَّ بِهِ ، وقيل هو موضع وقيل هى هضبة من هضبات بنى عجلان يريد لا أكلفها أن تبرح ذلك المكان وتذهب إلى موضع آخر ، وقال الأصمعى: المرانة : اسم ناقة كانت هادية بالطريق ، وقال : الدين العهد ، والأمر الذى كانت تمهده ، ويقال المرانة : السكوت الذى مرنت عليه الدار ، وقيل : المرانة معرفتها اهـ ، اللسان مادة « مرن » ١٧/٢٩١ .

وقال الجوهرى فى الصحاح فى مادة « مرن » ٦/٢٢٠٢ بعد قوله : ـ مرانة اسم ناقة ابن مقبل ـ وإنشاده البيت : ويقال : أراد الْمُرُونَ والعادةَ ، أى بكثرة وقوفى وسلامى عليها لتعرف طاعتى لها » اهـ .

قال : الْمَرَانَةُ : بَلْدَةٌ معروفة ، يقول : لا أطلبها إلا فى هذه البلدة حتى يُعْرَفَ الدِّينُ الإسلامُ ، قال : قال لها قبل أن تُسْلِم .

مَعْمَرٌ : الشماخ :

٢٦٠ — تُدْنِى الْحَمَامَةَ منه وَهْىَ لاَهِيةٌ
مِنْ يانع الْفَرْعِ قِنْوَانِ الْعَنَاقِيدِ(١)

نصب الحمامة ، وقال : أراد الْمِرْآةَ تُدْنِيهَا من شعرها إذا نظرت فيها ويقال أيضاً : إنه أراد بالحمامة الْقَطَاةَ(٢) ، يعنى أنها تُدْنِى الْقَطَاةَ منها ؛

---

(١) هذا البيت من بحر البسيط وهو فى ديوان الشماخ فى قصيدة عددها اثنان وثلاثون بيتا يهجو فيها الربيع بن علباء السلمى ، وفى الأصل [الفرغ] مكان [الفرع] وفى ديوانه من يانع المرد ، ويروى [من يانع الكرم غربان] وفرع المرآة شعرها ، وجاء فى رغبة الكامل بعد إنشاد القصيدة كلها ما عدا بيتا واحداً [تدنى الحمامة] بنصب الحمامة أراد بها ذلك الطائر ، وعن بعضهم أراد بها المرآة ، وأنشد [كأن عينيه حمامتان] و«من يانع الكرم» بدل من المجرور قبله ، ويانع : اسم فاعل يَنَعَ الثمر يَيْنَعُ بفتح النون وكسرها يَنْعاً ويُنْعاً ويُنُوعًا « بضمهما » ـ حان قطافه كأينع والكرم : العنب «غربان العناقيد» بالجر بيانا ليانع الكَرْمِ ، يريد العناقيد المشبهة بالغربان فى سوادها ، كنى بذلك عن سواد شعرها وكثرة خصله ، وذلك كله بيان لترفهها وفراغ يديها من العمل سوى أنها تلهو بذلك الطائر أو أنها تدنى المرآة منها لتصلح شعرها » اهـ .

وانظر رغبة الآمل ٧٤/١ – ٧٦ تأليف نصير اللغة والأدب سيد بن على المرصفى ط النهضة والديوان وهامشه ١١٣ ، ١١٤ .

(٢) والقطا : نوع من الحمام معروف واحدها قطاة . وانظر اللسان مادة « حمم » ٤٩/١٥ ، ٥٠ ومادة « قطا » ٥٠/٢٠ .

لنظرها فى « فيها » فإذا دنت منه القطاة فقد أَدْنَتْهَا إلى شعرها ، و « قنوان » خفض من نعت « يانع » .

النمر بن تولب – فى الْوَعِلَ :

٢٦١ –/٧١ ب سَقَتْهُ الرَّوَاعِدُ مِن صَيِّفٍ
وَإِنْ مِنْ خَرِيفٍ فَلَنْ يَعْدَمَا[1]

---

(١) البيت من بحر المتقارب من قصيدة للنمر بن تولب (١٤هـ) الصحابى وقد أورد البغدادى فى الخزانة ٤٣٨/٤ القصيدة بتمامها وشرحها معللا ذلك بأن فيها عدة شواهد والبيت فى وصف وعل يألف قصبة مخصبة فى جبل حصين لا يوصل إليه والأمطار ملازمة له ولا تعييه فلا يحتاج إلى أن يستدل فيصاد وهو مع ذلك لا ينجو من الحتف ، والصَّيِّفُ مطر الصيف وأراد بالخريف مطر الخريف ، وهذا البيت من شواهد سيبويه جاء به فى حذف « ما » من « إما » فى الشعر – ويجوز عنده أن تكون « إنْ » فيه جزاء قال سيبويه ولا يجوز طرح « ما » من «إما» إلا فى الشعر ثم أورد البيت قائلا : وإنما يريد «وإما من خريف» ومن أجاز ذلك فى الكلام دخل عليه أن يقول : « مررت برجل إنْ صَالِحٍ وَإِنْ طَالِحٍ » يريد « إمَّا » ، وإن أراد الجزاء فهو جائز ؛ لأنه يضمر فيها الفعل الذى يصل بحرف » اهـ الكتاب ١٣٥/١ فسيبويه يرى أن « إنْ » هنا أصلها « إمَّا » وجوز أن تكون « أنْ » شرطية كما رأى ذلك الأصمعى وما حكاه الفارسى أن « إنْ » هنا زائدة .

وهذا كما قال أبو على أيضا فى كتاب الشعر ونقل ابن هشام فى المغنى ٥٩/١ عن أبى عبيد ، زيادتها ، وقال أبو على فى البغداديات أقول : إن الشاعر قال هذا البيت فى أبيات يصف فيها وعلا وقبله :

إِذَا شَاءَ طَالِعَ مَسْجُورَةً يَرَى حَوْلَهَا النَّبْعَ وَالسَّاسِمَا
تَكُونُ لأَعْدَائِهِ مَجْهَلاً مُضِلاً وَكَانَتْ لَهُ مَعْلَمَا =

قال : أَنْشَدَنِيهِ حماد[1] بن الأخطل بن النَّمِر بن [تولب][2] هكذا .
قال : ومعناه : « مِنْ خَرِيفٍ فَلَنْ يعدما » ، وجعل « إنْ » صلة[3] .

=(سقتها الرواعد)البيتقوله «مسجورة»يريدعينا كثيرة الماءإذا شاءهذا الوعل طالع مسجورة فقوله : « تكون » صفةٌ لمسجورة ، وكذلك سقتها يكون صفة لمسجورة ، وكذلك رواه ثعلب عن سعدان عن الأصمعى ، وفى كتابنا كتاب سيبويه سقته . فيجوز أن يكون رجع إلى الوعل أو حمله على المعنى ، والوجه أن يكون للعين فيكون المعنى سقتالرواعد من السحاب هذه المسجورة إما من صيف وإما من خريف . أى فهى على كل حال لا تعدم السقى إما صيفا وإما خريفاوذلك فى صفة هذه العين أرخى لبال هذا الوعل وفاعل يعدم على هذا العين » اهـ .

وانظر شرح شواهدالمغنى للبغدادى ١/٣٨١-٣٨٣ والخزانة ٤/٤٣٤ - ٤٤٢ ومعجم الشواهد العربية ٣٣٨ والعينى على الخزانة ٤/١٥١ ، ١٥٢ وسيأتى هذا البيت أيضا فى المسائل البصرية فى ظهرورقة ٧٢ .

(١) حماد بن الأخطل لم أعثر على ترجمة لحماد هذا ، ولكن الراوية المشهور بحماد هو حماد بن سابور بن المبارك (١٥٥هـ) أو حماد بن ميسرة وكان بالكوفة ثلاثة نفر يقال لهم الحمادون حماد عجرد وحمادالراوية وحماد بن الزبرقان يتنادمون على الشراب ويتناشدون الأشعار ويتعاشرون معاشرة جميلة ، وكانوا كأنهم نفس واحدة وكانوا يرمون بالزندقة جميعا » .

وانظر الخزانة ٤/١٢٩ - ١٣٢ ، والأعلام ٢/٣٠١ - ٣٠٢ .

(٢) فى الأصل [تولت] وهو الأخطل بن ربيعة بن النمر بن تولب . وانظر المؤتلف والمختلف ص ٢٢ .

(٣) هذا الرأى هو المنسوب إلى أبى عبيدة .

وانظر العينى على الخزانة ١/١٥٢ والخزانة ٤/٤٣٧

ابن أحمر[١] :

مَدَّتْ عَلَيْهِ الْمُلْكَ أَطْنَابَهَا
كَأْسٌ رَنَوْنَاةٌ وَطَرْفٌ طِمِرْ[٢]

٢٦٢ — هَلْ يُهْلِكَنِّى بَسْطُ مَا فِى يَدِى
أَوْ يُخْلِدَنِّى جَمْعُ ما أَدَّخِرْ

٢٦٣ — أَوْ يُنْسِئَنْ يَوْمِي إِلَى غَيْرِهِ
إِنِّى حَوَالِيٌّ وَإِنِّى حَذِرْ[٣]

يُنْسِئَنْ : يُؤَخِّر ، والْحَوَالِيُّ فَعَالِيٌّ من الحيلة ، والرَّنَوْنَاةُ : الدائمة ثبتت له وألقت أطنابَهَا وثَبَتَتْ لَهُ الْحِيلُ ، ونَصَبَ « الملكَ » على مذهب الحال ، أراد تثبت له هذه الأشياء فى حال ملكه .

[قا : أبو على] : هذا لايجوز ولكنه مفعول له كأنه مدت عليه كَأْسٌ أطنابها وطِرْفٌ الْمُلْكَ أى للملك[٤]

---

(١) عمرو بن أحمر بن العمرَّد بن عامر الباهلى أبو الخطاب (٦٥ هـ) شاعر مخضرم عاش نحو تسعين عاماً ، كان من شعراء الجاهلية وأسلم . وانظر الأعلام ٥/٢٣٧ والمؤتلف والمختلف للآمدى ص ٤٤

(٢) هذه الأبيات الثلاثة من بحر السريع ، لعمرو بن أحمر ، وقد مضى الحديث عن البيت الأول برواية « بَنَّتْ » فى ص ٢٢٥ .

(٣) هذا البيت ذكر فى اللسان فى مادة « حول » ١٣/١٩٧ ، ولكن فيه « أَوْ تَنْسَأَن » مكان « أَوْ يُنْسِئَنْ » وفيه : ويقال رَجُلٌ حَوَالِيٌّ للجيد الرأى ذى الحيلة ، قا ابن أحمر : ويقال لِلْمرَّارِ بْنِ مُنْقِذِ الْعَدَوِى :

أَوْ تَنْسَأَنْ يَوْمِي إِلى غَيْرِهِ   إِنِّى حَوَالِيٌّ وَإِنِّى حَذِر

وبنسبة هذه الأبيات الثلاثة إلى ابن أحمر فإنها تضاف إلى الأبيات السبعة التى نسبت فى اللسان فى مادة « رنا » ١٩/٥٧ إلى ابن أحمر .

(٤) مضى حديثه عن هذا فى ص ٢٢٥ — ٢٣٣ .

الأعشى :

فَقُلْنَا لَهُ هَـــذِهِ هَاتِهَا بِأَدْمَاءَ فِي حَبْلِ مُقْتَادِهَا[١]

يقول : [يَحْبِلُكَ][٢] بها الذى يقودها فى الْحَبْل حتى يدفعها إليك .

مسألة ٦٦ :

[قا : أبو على] « حَاحَيْتُ » مثل « ضَوْضَيْتُ » فى إزالتهم التضعيف من الكلمة . وإِزَالَةُ التضعيف من « ضَوْضَيْتُ »[٣] على حده المطرد ، فأما فى « حَاحَيْتُ » فإنه لما لم يمكن تغيير الياء رابعة ؛ لأنه لم يكن يخلو من أن نقلبها ياء أو واوا ، والواو لَمْ يَجُزْ ؛ لأنها تقلب فى هذا الموضع إلى الياء . ألا ترى قولهم : « أَغْزَيْتُ » ، أو إلى الألفِ ، والألفُ لم يسغ أيضًا لاتصال الفعل بالضمير . ألا تراهم يقولون : « رَمَيْتُ » فيصححون لزوال الحركة عن اللام[٤] .

---

(١) البيت من بحر المتقارب للأعشى والأَدْمَاءُ البيضاء ، وهو فى ديوانه ٥٨ ط بيروت وقد مضى فى ص ٥٦٨ .

(٢) حَبَلَ الصَّيْدَ حَبْلاً وَاحْتَبَلَهُ أخذه وصاده بِالْحِبَالَةِ أَوْ قَصَبَهَا لَهُ » . وانظر اللسان مادة « حبل » ١٣/١٤٤ والكلمة فى الأصل غير واضحة الضبط .

(٣) يعنى أن الياء فى ضَوْضَيْتُ أصلها واو ،وأصل حَا حَيْتُ حَيْحَيْتُ ولكن كرهوا التضعيف فقلبوا الياء الأولى ألفا كما سيفسر هذا قريبا .

(٤) يعنى واللام لا تقلب إلى ألف إلا إذا كانت متحركة فلما سكنت لاتصالها بضمير الرفع المتحرك سكنت فلم تقلب .

فلما لم يمكن تغيير الياء الثانية كما أمكن تغيير الواو فى ضَوْضَيْتُ ، وكرهوا التضعيف ، وأريد التسوية فى « حَيْحَيْتُ » بأختها « ضَوضَيْتُ » قلبت الأولى ألفاً ، وكان ذلك حسناً .

ألا ترى أنهم يزيلون التضعيف بقلب الأول كما يزيلونه بقلب الثانى ، فقالوا : قِيرَاطٌ كما قالوا : تَسَرَّيْتُ[1] إلا أن تغيير الثانى أقوى وأجود .

ألا تراهم قالوا « دَهْدَيْتُ »[2] فأزالوا الثانى ، ولم يقولوا « حَاحَيْتُ » إلا بعد أن لم يمكن التغيير فى الثانى .

مسألة ٦٧ :

قال [أبو على][3] :سأل سائل من رفع « زَيْدًا » بـ « قائم » فى قولك: قَائِمٌ زَيْدٌ وجعله يسد مسد الخبر هل يجوز أن ينصب « قَائِماً » إذا عطف على « ليس » فقال : لَيْسَ ذَاهِباً عَمْرٌو ولا قائما زيدٌ ؟

الجواب أن نصبه لايجوز ؛ لأنك لاتنصب بـ « ليس » حتى ترفع بها فإذا نصبت بها هُنَا لم ترفع بها شيئاً ، فإذا كان كذلك رفعت « قائما » الذى كان يرتفع بالابتداء بـ « لَيْسَ » ويكون الاسم المرتفع به يسد مسد خبر « ليس » المنتصب كما سد مسد خبر الابتداء .

القاسم : ابن أحمر :

---

(١) وأصلها تَسَرَّرْتُ ، لما توالى ثلاث راءات أبدلوا إحداهن ياء كما قالوا تَظَنَّيْتُ فى تَظَنَّنْتُ ، وَقَصَّيْتُ فى قَصَّصْتُ »اهـ. اللسان مادة«سرر»٦/٢٢.

(٢) وأصلها دَهْدَهْتُ يقال: دَهْدَهْتُ الحجارةودَهْدَيْتُهَا إذا دَحْرَجْتَهَا فَتَدَهْدَهَ الْحَجَرُ وَتَدَهْدَى » اللسان مادة « دهده » ١٧/٣٨٢ .

(٣) ما بين المعقوفين مكتوب علي الهامش .

٢٦٤ — أَصَمَّ دُعَاءُ عَاذِلتِي تَحَجَّى بِآخِرِنَا وَتَنْسَى أَوَّلِينَا[١]

يعنى وافق دعاؤها قوماً صما ، كما تقول : أَبْخَلْنَاه لما أتيناه ، فدعا عليها بهذا و « تَحَجَّى » يقول : نلزم ذلك ، وفعَلْتُ حَجَوْتُ . قال العجاج[٢]

٢٦٥ — فَهُنَّ يَعْكُفْنَ بِهِ إِذَا حَجَا[٣]

---

(١) البيت من بحر الوافر لابن أحمر ، وأَصَمَّهُ ،وجده أصم وجاء فى اللسان مادة « صمم » ٢٣٦/١٥ وبه فسر ثعلب قول ابن أحمر :

أَصَمَّ دُعَاءُ عاذِلَتى تَحَجَّى بآخِرِنَا وتنسى أولينا

أراد وافق قوماً صُمًّا لاَ يَسْمَعُون عَذْلَهَا على وجه الدعاء ، ويقال ناديته فأَصْمَمْتُهُ أى صادفته أَصَمَّ » اه .

والعاذلة : اللائمة من العذل وهو اللوم ويقال : تَحَجَّيْت به يهمز ولا يهمز تمسكت ولزمت ، والمعنى تتمسك به وتلزمه . اللسان مادة « حجى » ١٨١/١٨ ، ويقال : تَحَجَّيْتُكُمْ إلى هذا المكان أى سبقتكم إليه ولزمته قبلكم » التهذيب مادة « حجى » ١٣٢/٥ ، هذا وفى الأصل هكذا « تَحَجِّى » بكسر الجيم المشددة وفى اللسان بفتحها وفيه « نَنْسَى » مكان « تَنْسَى » .

وانظر الصحاح ٢٣٠٩/٦ ، والخصائص ٢٤٥/٣ والتنبيهات لعلى بن حمزة الكسائى ٧٦ تحقيق عبد العزيز الميمنى ط دار المعارف والأفعال ٤١٤/١ ومعجم مقاييس اللغة ٢٧٨/٣ والتهذيب ١٣٢/٥ .

(٢) عبد الله بن رؤبة بن لبيد بن صخر السعدى التميمى أبو الشعثاء العجاج (٩٠ هـ) راجز مجيد من الشعراء ، وهو أبو رُؤبة الراجز ، ولد فى الجاهلية وقال الشعر فيها ثم أسلم . وانظر الأعلام ٢١٨/٤ .

(٣) هذا بيت من الرجز فى أرجوزة طويلة للعجاج ، ويعكفن يقمن حوله ، وحجا : أقام يقال : حَجَا يَحْجُو حَجْواً وحَجاً أى ثبت بالمكان وأقام به وقبل هذا البيت وبعده كما فى ديوان العجاج :

يَتْبَعْنَ ذَيَّالاً مُوَشَّى هَبْرَجَا فَهُنَّ يَعْكُفْنَ بِهِ إِذَا حَجَا =

[فَآ][1] : هو من الْحِجَى الذى هو العقل ، وهو فى المعنى اللزوم ؛ لأن العقل هو التقييد وهو اللزوم فى المعنى ، وإن شئت قلت : إن الْأُحْجِيَّةَ[2] منه ؛ لأن الإنسان يقف عند السؤال فيه .

مسألة ٦٨ :

العجاج :

٢٦٦ — وَبَلْدَةٍ نِيَاطُهَا نَطِىٌّ[3]

أى بعيد .

= بِرُبُضِ الْأَرْطى وَحِقْفٍ أَعْوَجَا
عَكْفَ النَّبِيطِ يلْعَبُونَ الْفَنْزَجَا

وانظر الديوان ٣٥٤ ، ٣٥٥ ، واللسان مادة « حجا » ١٨/١٨١ والتهذيب مادة « حجا » ٥/١٣٢ .

(١) هكذا فى الأصل .

(٢) الْأُحْجِيَّةُ اسم المحاجاة وفى لغة أُحْجُوَّة والياء أحسن ، ويقال : بينهم أُحْجِيَّةٌ يتحاجون بها وهى مثل الْأُغْلُوطَة ، وَأُدْعِيَّةٍ فى معناها » اه التهذيب مادة « حجا » ٥/١٣١ .

(٣) هذا بيت من أرجوزة طويلة للعجاج مقدارها مائتا بيت :
ونص البيت وما بعده :

وَبَلْدَةٍ نِيَاطُهَا نَطِىٌّ قِىٌّ تُنَاصِيها بلادٌ قِىٌّ
الْخِمْسُ والْخِمْسُ بِهَا جُلْذِىٌّ
نَقْطَعُهَا وقَدْ وَنَى الْمَطِىّ

نياطها ظهرها ، ونطى : بعيد يقال : انتطى إذا بعد ، والْقِىُّ : الأرض القفر مثل القواء . تناصيها : تطاولها ، والخمس : ورود الماء لِخَمْسٍ وَالْجُلْذِىُّ : الشديد ، وونى : فتر » اه .

وانظر الأرجوزة وشرحها فى ديوانه ٣١٠ - ٣٣٥ .

الْقَاهُ(١) : الطَّاعَةُ ، وتَأْمُرُ مِنْهُ [أَيْقِهْ](٢) مَقْلُوبٌ .

٢٦٧ — تَبَزَّلَ مَابَيْنَ الْعَشِيرَةِ(٣)

[والدم يقطر ، وانْبَعَجَ(٤)] ، ومنه قيل : الْمِبْزَلُ .

---

(١) الْقَاهُ والْأَقْهُ الطاعة ، يقال : أقاه الرجل وَأَيْقَهَ ، وهذا مقلوب عن الأول ، والأمر من الثلاثى المجرد ، قِهْ عَلَى وزن فِلْ لأن الهاء أصلية وليست هاء السكت ، ومن الرباعى غير المقلوب أَقِهْ على وزن أَفِلْ ومن المقلوب : أَيْقِهْ على وزن أَعْفِلْ » .

وانظر اللسان مادة « قيه » ١٧/٤٢٩

(٢) فى الأصل هكذا [أَيْقَهْ].

(٣) هذا من عجز بيت من الطويل لزهير بن أبى سلمى فى قصيدته المشهورة التى أولها: (أمن أم أوفى دِمْنَةٌ) ، يمدح فيها هرم بن سنان والحارث بن عوف بن سعد ابن ذبيان المريين ؛ لأنهما احتملا دية القتلى فى حادثة قتل ورد بن حابس العبسى ونص البيت :

سَعَى سَاعِيَا غيظِ بْنِ مُرَّةَ بَعْدَمَا
تَبَزَّلَ مَابَيْنَ العَشِيرةِ بالدم

يقال : تَبَزَّلَ الجسد : تقطر بالدم ، و تَبَزَّلَ الشىء إذا تشقق، على أننى لم أجد نص هذا البيت فى ديوانه المطبوع لدى فى ط بيروت .

وانظر الديوان من ٧٤ - ٨٩ .

وانظر الأغانى ٩/١٣٩ - ١٥١ ، واللسان مادة « بزل » ١٣/٥٥ .

(٤) هكذا بالأصل .

والبِزَالُ[١] ، ومنه بُزُول البعير بنابه ؛ لأنه ينفطر موضعه[٢] .

ومنه قيل : البَزْلاء للرأى الجيد ؛ لأنها قد انبعجت وبَزَلت[٣] .

قال : يقال فى بيت مالك بن نويرة[٤] :

---

(١) يقال للحديدة التى تفتح مِبْزَل الدّن بِزَالٌ وَمِبْزَل ، لأنه يُفتَح به ، وبَزَل الخمر وغيرها بَزْلاً وابتزلها وتَبَزَّلها ثقب إناءها واسم ذلك الموضع البُزَال ، وبَزَلها بَزْلا صفاها والمِبْزَل والمِبْزَلَة المِصفاة التى يصفى بها » .

وانظر اللسان مادة « بزل » ١٣/٥٥ .

(٢) بَزَل البعير يَبْزُل بُزُولا فطر نابه أى انشق فهو بازل ذكرا كان أو أنثى وذلك فى السنة التاسعة وربما بزل فى السنة الثامنة اهـ

الصحاح مادة « بزل » ٤/١٦٣٣ .

(٣) أى الخطة يقال : بَزَلَ الرّأىَ والأمرَ قطعه ،وخطة بزلاء تفصل بين الحق والباطل وَالبَزْلاء الرأى الجيدوإنه لذو بزلاءأى رأى جيد وعقل » اهـ .

اللسان مادة « بزل » ١٣/٥٥ .

(٤) مالك بن نويرة (١٢هـ) بن جمرة بن شداد اليربوعى التميمى أبو حنظلة فارس شاعر من أرداف الملوك فى الجاهلية ، يقال له فارس ذى الخمار ، وذو الخمار فرسه وفى أمثالهم ، فتى وَلاَ كَمَالِك وكانت فيه خيلاء ، ولهلة كبيرة ، أدرك الإسلام وأسلم وولاه رسول الله صلى الله عليه وسلم صدقات قومه بنى يربوع ، ولما صارت الخلافة إلى أبى بكر اضطرب مالك فى أموال الصدقات وفرقها وقيل ارتد فتوجه إليه خالد بن الوليد وقبض عليه فى البطاح ، وأمر ضرار بن الأزور الأسدى فقتله » اهـ . الأعلام ٦/١٤٥ .

٢٦٨ — قَطَعَتْ زُنَيْبَةُ حَبْلَ مَنْ لاَ يُقْطَعُ
حَبْلَ الْخَلِيلِ وَلِلأَمانَةِ تَفْجَعُ(١)

كقولك : أَكْرَمَنِي عبد الله ولنفسه أَكْرَمَ .

ابن حُمامٍ الْمُرِّى(٢) .

٢٦٩ — فَلَسْنَا عَلَى الْأَعْقَابِ تَدْمَى كُلُومُنَا
وَلَكِنْ عَلَى أَعْقَابِنَا يَقْطُرُ الدَّمَا(٣)

---

(١) البيت من الكامل وقد اكتفى الفارسى فى تفسير قوله وللأمانة تفجع بالنسبة لما قبله بقوله أكرمنى عبد الله ولنفسه أَكْرَمَ .

(٢) هو الحصين بن حمام (١٠ هـ) بن ربيعة المرى الذبيانى أبوزيد شاعر فارس جاهلى كان سيد بنى سهم بن مرة من ذبيان ، وهوممن نبذوا عبادة الأوثان فى الجاهلية ، مات قبيل الإسلام ، وقيل : أدرك الإسلام » .

وانظر الأعلام ٢/٢٨٨ .

(٣) البيت من بحر الطويل للحصين بن حمام المرى ، وهو ثانى أبيات ثلاثة نقلها البغدادى فى الخزانة نقلا عن الأعلم الشنتمرى وأبى تمام فى الحماسة .

الأعقاب: جمع عقب ،وهو مؤخر القدم ،والكلوم : جمع : كَلْمٍ وهو الجرح يقول : إذا جرحنا فى الحرب كانت الجراحات فى مقدمنا لا فى مؤخرنا وسالت الدماء على أقدامنا لا على أعقابنا .

هذا وفى الأصل « لسنا » مكان « فلسنا » .

ويروى « يقطر » بالياء والتاء والنون ، ويحتمل « الدما » أن يكون ذاتا وأن يكون معنى وقد استشهد جماعة من العلماء ومنهم المبرد برواية « يقطر الدما » على أن الدما اسم ذات وعلى أن الدم أصله فعل بتحريك العين ولامه ياء محذوفة بدليل أن الشاعر لما اضطر أخرجه على أصله وجاء به على الوضع الأول ، فقوله =

ويروى ، نَقْطُرُ الدِّمَا بالنون أى من جراحنا لغيرنا ، والجيد أن يكون « على أعقابنا يَقْطُر الدَّمَا » .

قال [أبو على] وحمل « الدما » على التّمييز خطأ .

قال أبو على : وأنشد ابن دُرَيْد « يَقْطُر الدَّمُ »[1] على أن الدم فاعل

١ — باب

فَا : هَنَاةُ[2] كناية عن المنادى خاصة ، و « فُلُ » و« فُلَةُ » كنايتان فى النداء خاصة و « فُلَانُ »و« فُلَانَةُ » كنايتان عن الْعَلَمِ فى جميع المواضع

= الدما بفتح الدال فاعل يقطر والضمة مقدرة على الألف ؛ لأنه اسم مقصور، وأصله دَمَىٌ تحركت الياء وانفتح ما قبلها فقلبت ألفا والدليل على أن اللام ياء قولهم فى التثنية دميان وفى الفعل دَمِيَتْ يَدُهُ .

وقيل إن الدم هاهنا مصدر وهو مرفوع على حذف مضاف أى « ذو الدما » وهو رأى ابن جنى فى شرح تصريف المازنى .

وأما الرواية بالنون أو التاء ، فيكون « الدما » مفعولا به ، والألف هذه لام الكلمة ويحتمل أن تكون لام الكلمة محذوفة والألف للإطلاق ، وقيل : إن الدم منصوب على أنه تمييز كأنه قال تقطر دما والألف واللام زائدة وقد حكى الفارسى هذا وخطأه ، ونقل البغدادى هذا فى الخزانة .

وانظر شرح تصريف المازنى ١٤٨/٢ وشواهد الشافية ١١٤ والخزانة ٣٥٢/٣ ـ ٣٥٣ ، واللسان مادة « دمى » ٢٩٤/١٨ والجمهرة مادة « دمى » ٣٠٣/٢ .

(١) فى الأصل مكتوبةهكذا [الدما] وعلى الهامش كتب ما يأتى : « سيبويه » والرفع والجر يكون واحد الدم .

(٢) هناه أصلها « هن » والهن كناية عن الشىء .

=

لا يخص موضعا بعينه كما اختص « فُلُ » و « فُلَةُ » فى النداء(١) .

= يستفحش ذكره ، تقول : لها هن تريد لها حِرٍ ، وقال سيبويه فى باب من إذا أردت أن يضاف لك من تسأل : فإن كان المسئول عنه من غير الإنس فالجواب الهن والهنة والفلان والفلانة ؛ لأن ذلك كناية عن غير الآدميين » اهـ ١/٤٠٤، وفى اللسان فى مادة « هنا » ٢٠/٢٤٢ : وقولهم ياهن أقبل : يارجل أقبل ، وياهنان أقبلا ، وياهنون أقبلوا ، ولك أن تدخل فيه الهاء لبيان الحركة فتقول: ياهَنَهْ كما تقول: لِمَهْ ومالِيَهْ وسُلْطَانِيَهْ ، ولك أن تشبع الحركة فتتولد الألف فتقول ياهناه أقبل ، وهذه اللفظة تختص بالنداء خاصة ، والهاء فى آخره تصير تاء فى الوصل ومعناه يا فلان كما يختص به قولهم يافُلُ ويانَوْمَانُ ، ولك أن تقول ياهَنَاهُ أقبل بهاء مضمومة ويا هَنَانَيْهْ أقبلا ، ويا هَنَانُوهُ أقبلوا ، وحركة الهاء فيهن منكرة ، لكن هكذا روى الأخفش ، وأنشد أبوزيد فى نوادره لامرىء القيس :

وقَدْ رَابَنِي قَوْلُهَا يَاهَنَا ... هُ وَيْحَكَ أَلْحَقْتَ شَرًّا بِشَر

يعنى كنا مُتَّهَمَيْنِ فحققت الأمر ، وهذه الهاء عند أهل الكوفة للوقف ألا ترى أنه شبهها بحرف الإعراب فضمها ، وقال أهل البصرة هى بدل من الواو فى هنوك وهنوات فلهذا جاز ضمها .

قال ابن برى ولكن حكى ابن السراج عن الأخفش أن الهاء « فى هَنَاهُ » هاء السكت بدليل قولهم ياهَنَانَيْهْ » اهـ .

(١) فُلاَنٌ وفُلاَنَةٌ كناية عن أسماء الآدميين والْفُلاَنُ والْفُلاَنَةُ كناية عن غير الآدميين كما قال سيبويه ١/٤٠٤ تقول العرب ركبت الْفُلاَنَ وحلبت الْفُلاَنَةَ .

وقال سيبويه وأما فُلاَنُ فإنما هو كناية عن اسم سمى به الْمُحَدَّثُ عنه خاص غالب » اهـ

ويقال فى النداء : يافُلُ : فتحذف منه الألف والنون لغير ترخيم ، ولو كان ترخيما لقالوا يافُلاَ ، وربما جاء ذلك فى غير النداء ضرورة . =

و « كذا وكذا » كناية عن العدد[١] .

و « الْفُلاَنُ » و « الْفُلاَنَةُ » كناية عن الأعلام فى غير الأناسيِّ باللام[٢]

و « كَيتَ وَكَيْتَ » كناية عن الحديث نحو خرج الأمير[٣] .

وقد اضطر الشاعر فاستعمل « فُل » فى غير النداء فى قوله :

٢٧٠ — فُلاَنًا عَن فُلِ[٤]

= قال أبو النجم « فى لجة أمسك فلاناً عن ُفل » . اللجة : كثرة الأصوات ، ومعناه أمسك فُلاَنًا عن فُلاَنٍ ، وفُلاَنٌ وفُلاَنَةٌ كناية عن الذكر والأنثى من الناس » اهـ اللسان مادة « فلن » ١٧/٢٠١ ، ٢٠٢ والكتاب ١/٣٣٣ .

(١) قال سيبويه ـ فى باب ماجرى مجرى كم فى الاستفهام ـ : وذلك قولك : له كذا وكذا درهما وهو مبهم فى الأشياء بمنزلة كم ، وهو كناية للعدد بمنزلة فلان إذا كنيت به فى الأسماء ، وكقولك كان من الأمر ذَيَّةَ وَذَيَّةَ وَذَيْتَ وَذَيْتَ ، وَكَيْتَ وَكَيْتَ » اهـ الكتاب ١/٢٩٧ ، « وكذا » كناية عن الشىء تقول فعلت كذا وكذا يكون كناية عن العدد فتنصب مابعده على التمييز تقول له: عندى كذا وكذا درهما كما تقول: له عندى عشرون درهما » اهـ . اللسان مادة « كذا » ٢٠/٨١ .

(٢) وانظر الكتاب ١/٤٠٤ .

(٣) يقال: كان من الأمر كَيْتَ وَكَيْتَ بفتح التاء وإن شئت كسرتها وهى كناية عن القصة والأحدوثة ، وهذه التاء فى الأصل هاء مثل ذَيْتَ وَذَيْتَ وأصلها كَيَّةَ وَذَيَّةَ بالتشديد فصارت تاء فى الوصل » اهـ اللسان مادة « كيت » ٢/٣٨٧ .

(٤) هذا جزء من الرجز من أرجوزة لأبى النجم العجلى وصف فيها أشياء كثيرة وأولها قوله :

الْحَمْدُ للهِ الْعَلِىِّ الْأَجْلَلِ ... الْوَاسِعِ الْفَضْلِ الْوَهُوبِ الْمُجْزِلِ

وقد أنشدها هشام بن عبد الملك فجعل يصفق استحسانا لها حتى إذا أتى على قوله فى صفة الشمس : =

كما قال الآخر :

٢٧١ — إِلَى بَيْتٍ قَعِيدَتُهُ لَكَاعِ (١)

وكان هذا عندى أمثل من الترخيم ألا تَرَاهُمْ قد استعملوا الاسم المرخم في غير النداء على حد الترخيم . فكما صارت هذه الأشياء كنايات كذلك قول حميد :

= حتى إذا الشمس جلاها المجتلى بين سماطى شفق مرعبل
صفراء قد كادت ولما تفعل فهى على الأفق كعين الأحول

أمر هشام بضرب عنقه وإخراجه لأن هشاما كان أحول، وتمام البيت المستشهد به « فِي لُجَّةٍ أَمْسِكْ فُلاَنًا عَنْ فُلٍ » .

والشاهد فيه استعمال « فلا » فى غير النداء ضرورة وهو مما يستعمل فى النداء واللجة بفتح اللام اختلاط الأصوات فى الحرب واللجة بالضم معظم الماء والمراد هنا الأول ، والشاعر يصف إبلا أقبلت وقد أثارت أيديها الغبار لكثرتها ، وقوله عن فل أى عن فلان ، وفلان كناية عن أسماء الأعلام نحو زيد وعمرو كما أن هناه كناية عن النكرات ، شبه مزاحمة الإبل ومدافعة بعضها بعضا بقوم شيوخ فى لجة يدفع بعضهم بعضا فيقال أمسك فلانا عن فلان أى احجز بينهما ، وخص الشيوخ ، لأن الشباب فيهم التسرع إلى القتال » وانظر الخزانة ٤٠١/٤ والعينى على الخزانة ٢٢٨/١ والكتاب ٢٣٣/١ والدرر ١٥٤/١ ومعجم الشواهد العربية ٥٢٦ .

(١) هذا عجز بيت من بحر الوافر للحطيئة ونصه كما فى ديوانه ٢٥٦ :

أُطَوِّفُ مَا أُطَوِّفُ ثُمَّ آوِي إِلَى بَيْتٍ قَعِيدَتُهُ لَكَاعِ

والحطيئة يهجو فيه امرأته ، ويروى عجز البيت : أجول ما أجول ثم آوى ، وقعيدة البيت ربته وسميت بذلك لقعودها فيه ، ولكاع سب للأنثى ، ويقال فى النداء للئيم يالُكَعُ وللأنثى يالَكَاعِ ، لأنه موضع معرفة فإن لم ترد أن تعدله عن =

(بِأَىّ وَأَيْنَمَا(١))

٢ — باب

فى إعمال الفعلين وأحدهما(٢) :

= جهة قلت للرجل ياألْكَعُ وللأنثى يالكعاء وهذا موضع لاتقع فيه النكرة ،وفى الحديث لاتقوم الساعة حتى يلى أمور الناس لكع بن لكع فهذا كناية عن اللئيم ابن اللئيم ، وهذا بمنزلة عمر ينصرف فى النكرة ولاينصرف فى المعرفة ، ولكاع مبنى على الكسر، وقد اضطر الحطيئة هنا فذكر لكاع فىغير النداء ضرورة ، وتؤول بأن التقدير يقال لها يَا لَكَاعِ . قال المبرد فى الكامل ٣/٣٠٢ وهذا لايقع إلا فى النداء ،ولكن للشاعرنقله نكرة ونقله معرفة على حدما كان له فى النداء » اهـ ، وقال فى المقتضب ٤/٢٣٨ : وقد يضطر الشاعر فيستعمل هذا فى غير النداء ، لأنها فى النداء معارف فينقلها على ذلك ، وذلك قوله :

فى لُجَّةٍ أَمسِكْ فُلاَنًا عَنْ فُلِ

وقال الآخر :

أُجَوِّلُ مَا أُجَوِّل ثُمَّ آوى إلى بيت قعيدته لكاع

وانظر معجم الشواهد العربية ص ٢٣١ والمقتضب ٤/٢٣٥ - ٢٣٨ .

(١) هذا جزء من بيت من بحر الطويل لحميد بن ثور الهلالى ونصه :

وأسماء ما أسْمَاءُ لَيْلَةَ أَدْلَجَتْ إلَىَّ وَأَصْحَابِى بِأَىَّ وأَيْنَمَا

وقد مضى الحديث فيه فى ص ٥٩٤

(٢) وهو مايسمى بباب التنازع وترجم لهسيبويه بقوله : هذا باب الفاعلين والمفعولين اللذين كل واحد منهمايفعل بفاعله مثل الذى يفعل به وما كان نحوذلك اهـ =

« أَعْلَمْنَا وَأَعْلَمُو نا إِيَّاهُمْ إِيَّاهُمْ الزَّيدِينَ الْعُمْرِينَ خَيْرَ النَّاس »[1].

أفردت « خَيْرَ النَّاسِ » كما تقول : أفضل الناس ، وقلت « إياهم » فجمعت على المعنى .

« اقْبَلْ إِنْ قِيلَ لَكَ الحقُّ والباطلُ » على إعمال الثانى .

وعلى الأول « اقْبَلْ إِنْ قِيلَ لَكَ الْحَقَّ والباطلَ » فقد أمرته أن يقبلهما معا ، وهذا على المجاز على حد الْاِسْتِرَادَةِ[2] ؛ لأنه لا يحسن أن يأمره بقبول الباطل كما يحسن أن تأمره بقبول الحق .

وإن أمرته بقبول الحق قلت « اقْبَلْ إِنْ قِيلَ لَكَ الْحَقَّ والْبَاطِلُ »

= الكتاب ١/٣٧، وسماه المبرد فى المقتضب باب الفعلين المعطوف أحدهما على الآخر وانظر المقتضب ٣/١١٢ ، ٤/٧٢ .

(١) فى هذا المثال أعمل الأول « أعلمنا » بدليل الإضمار فى الثانى «أعلمونا» فـ« أعلم » فعل ماض ، و « نا » فاعل والزيدين : مفعول أول و « العمرين » مفعول ثان و «خير الناس» مفعول ثالث ، وأعلمونا : فعل وفاعل ومفعول أول ، وإياهم الأولى مفعول ثان وإياهم الثانية مفعول ثالث وأصل التقدير هكذا . « أَعْلَمْنَا الزَّيْدِينَ الْعُمَرِينَ خَيْرَ النَّاسِ وأَعْلَمُو نا إِيَّاهُمْ إِيَّاهُمْ » ، و « إِيَّاهُمْ » الأولى للزيدين ، والثانيه للعمرين . وهذا المثال فى المقتضب ٣/١٢٤ .

قال المبرد فى المقتضب وذلك قولك فيما تعدى إلى ثلاثة مفعولين فى إعمال الأول ، أَعْلَمْتُ وأَعْلَمَنِي إِيَّاهُ إِيَّاهُ زيداً عمراً خَيْرَ الناس ، وإن شئت أعلمتُ وأَعْلَمَنيهِ إياه زيداً عمراً خَيْرَ النَّاسِ فإن أعلمت الآخر قلت: أَعْلَمْتُ وأَعْلَمَنِي زَيْدٌ عَمْرًا خَيْرَ النَّاسِ » انتهى ، وانظر شرح الكافية للرضى ٢/٤٩

(٢) الاسترادة هنا الانقياد ، وانظر اللسان مادة « رود » ٤/١٦٩

يريد اِقْبَلْ اْلحَقَّ إن قيل لك والباطلُ . والأحسن أن تُدْخِل « هو » يعنى هو والباطلُ .

فإن أمرته بقبول الباطل قلت اِقْبَلْ إن قيل لك والحقُّ الباطلَ .

فإنما أمرته فى المسألتين بقبول أحد الأمرين ، ولم تعرض للآخر بأمر [به][1] ولا نهى فإن نهاه عن الباطل قال : اِقْبَلْ إن قيل لك الحقَّ لا الباطلَ فليس معنى هذا كمعنى الأول . ألا ترى أنه لا يكون دخول « لا » وخروجها واحداً ، فكأنه قال : اِقْبَلْ اْلحَقَّ إن قيل /٧٢ أ لك لا الباطلَ ؛ إذ لا يَقْبل الباطل .

ولو قلت :« اقبل إن قيل لك اْلحَقَّ لا الباطلُ لكنت تريد اقبل الحق إن قيل هو لا الباطلُ ومعناه : لاَ إِنْ قِيلَ اْلبَاطِلُ .

ولو قلت : اِقْبَلْ إنْ قِيلَ لك الحقُّ والباطلُ لكنت آمرا له بقبولهما جميعا؛ وكان معنى هذا ،ومعنى « اِقْبَلْ إنْ قيلا لك اْلحَقَّ والباطِلُ » واحداً .

ألا ترى أن معنى: «ضربت زيداً وعمراً ، وضُرِب زيدٌ وعَمْرٌو» واحد .

[حاشية][2] قال أبو على قد يكون الباطلُ معطوفا على المفعول المحذوف من « اْقبَلْ » وقد ألزم الفراء أصحابَنَا فى قولهم :

---

(١) هكذا على الهامش .

(٢) هذه الكلمة مكتوبة فوق السطر .

٢٧٢ — . . . . كُلُّهُ لَمْ أَصْنَعِ[1] .

أنه لم أَصْنَعْهُ ، فقال : يلزمكم أن تؤكدوا هذا الضمير المحذوف وتعطفوا عليه ، فالتزم أبو بكر العطف ، وأبى التوكيد ، واحتج بأن التوكيد للبسط والإطالة ، والحذفُ للايجاز والتقصير فلم يُؤَكَّدْ مع حذفه لأنه نقض للغرض .

[رجع][2] : وتقول : اقْبَلْ إن قيل لك الْحَقُّ وَالْبَاطِلَ على إضمار فعل كأنك قلت : واقبل الباطل مثل « تَقَلَّدْتُ سَيْفاً ورُمْحًا »[3] .

---

(١) هذا جزء من بيت من بحر الرجز لأبي النجم العجلى ، والبيت مطلع أرجوزة له ونصه مع ماقبله :

قَدْ أَصْبَحَتْ أُمُّ الْخِيَارِ تَدَّعِي   عَلَيَّ ذَنْباً كُلُّهُ لَمْ أَصْنَعِ

والشاهد فيه فى رواية رفع « كل » على جواز حذف ضمير النصب الراجع على المبتدأ ، فيجوز حذفه عند الفراء قياسا إذا كان المبتدأ يفيد العموم وقد جاء على هذا قراءة من قرأ « أَفَحُكْمُ الْجَاهِلِيَّةِ يَبْغُونَ » برفع الميم من « أفحكم » ، وكذلك قراءة من قرأ « وَكُلٌّ وَعَدَ اللهُ الْحُسْنَى » برفع « كل » ، و « أم الخيار » كنية زوجة أبى النجم العجلي ، والذنب الذى ادعته عليه هو الشيب والصلع والعجز » .

وانظر الخزانة ١/١٧٣ - ١٧٧ والدرر ١/٧٣ ، ٧٤ والمحتسب ١/٢١١-٢١٣ والمقتضب ٤/٢٥٢ ، والكتاب ١/٤٤ ، ٦٤ ، ومعجم الشواهد العربية ٤٩٩ .

(٢) هذه الكلمة مكتوبة فوق السطر .

(٣) وشاهد هذا من الشعر بيت عبد الله بن الزبعرى فى قوله :

يَا لَيت زوجك قَدْ غَدَا   متقـــلدا سيفا ورمحا =

وهذا أجود ؛ لأن الذى أضمرت هو ما أظهرت . ألا تراهم قالوا : مررت برجل إن زَيْدٍ وإن عَمْرٍو ، فاستجازوا إضمار الجار لما ذكره قبلُ . فهذا أجدر .

وقد تأول بعض الناس « تَسَاءَلُونَ بِهِ والأرحامِ »[1] « واختلافِ الليل والنهار .... » آياتٍ[2] على هذا قال : لأنه لا يعطف اسمين على عاملين مختلفين .

فإن قلت : أقول : اقْبَلْ إنْ قِيلَ لَكَ الحقُّ والباطِلَ على معنى اقْبَلْ الباطلَ وإن قيل الْحَقُّ كما قال :

= بنصبه على المعنى أى متقلداً سيفا ومعتقلا أوحاملا رمحا . وانظر شرح المفصل لابن يعيش ٢/٥٠ ، والكامل للمبرد ١/٣٣٤ ، والمقتضب ٢/٥١ ومعجم الشواهد العربية ٨١ .

(١) النساء آية ١ ، وقرأ بكسر الميم حمزة والباقون بنصبها عطفا على لفظ الجلالة أو على محل « به » كقولك مررت به وزيداً وهو من عطف الخاص على العام، إذ المعنى اتقوا مخالفته ، وقطع الأرحام مندرج فيها فنبه سبحانه وتعالى بذلك وبقرنها باسمه تعالى على أن صلتها بمكان منه ، واختلف فى تخريج قراءة « حمزة » بجر « الأرحام » قيل إن الواو حرف قسم ، وقيل إنه من العطف على ضمير الجر بدون إعادة الجار وإن كان لم يرد إلا فى الشعر .

وانظر إعراب القرآن لأبى جعفر النحاس ١/٣٩٠ ، ٣٩١ ، والإتحاف ١٨٥ والكتاب ١/٣٩١ .

(٢) الجاثية آية ٥ وقبلها قوله تعالى

﴿ إِنَّ فِى ٱلسَّمَٰوَاتِ وَٱلْأَرْضِ لَآيَاتٍ لِلْمُؤْمِنِينَ وَفِى خَلْقِكُمْ وَمَا يَبُثُّ مِن دَابَّةٍ آيَاتٌ لِقَوْمٍ يُوقِنُونَ واخْتِلافِ اللَّيْلِ والنَّهَارِ =

٢٧٣ – عَلَيْكِ ورحمةُ اللهِ السلامُ(١)

= ومَا أَنْزَلَ اللهُ مِنَ السَّمَاءِ مِن رِزْقٍ فَأَحْيَا بِهِ الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا وتَصْرِيفِ الرِّيَاحِ آيَاتٌ لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ ﴾ .

« آيات » الأولى منصوبة إجماعاً ، لأنها اسم « إن » والثانية والثالثة قرأهما حمزة والكسائى بالنصب والباقون بالرفع ، وقد استدل بالقراءتين فى « آيات » الثالثة على خلاف ماذهب إليه سيبويه إذ المشهور عنه منع جواز العطف على معمولى عاملين مختلفين فقد استدل بهذا على جواز العطف على معمولى عاملين مختلفين . أما قراءة الرفع فعلى نيابة الواو مناب الابتداء وفى ، وأما النصب فعلى نيابتها مناب إنَّ وفِى ، وقد أجيب عن هذا بثلاث إجابات .

الإجابة الأولى : هى ما ذكرها الفارسى هنا وهو أن « فى » مقدرة فالعمل لها ويؤيدها أن فى حرف عبد الله التصريح بفى ، فعلى هذا تكون الواو نائبة مناب عامل واحد وهو الابتداء أو إنَّ .

الإجابة الثانية : انتصاب آيات على التوكيد للأولى ورفعها على تقدير مبتدأ أى هى آيات وعليهما فليست « فى » مقدرة .

الإجابة الثالثة خاصة بقراءة النصب وهى أنه على إضمار « إنَّ » و « فى » وانظر المغنى ٢/٤٨٧ .

(١) هذا عجز بيت من بحر الوافر ينسب إلى الأحوص ونصه مع مابعده :

أَلاَ يا نَخْلَةً مِنْ ذَاتِ عِرْقٍ عَلَيْكِ ورحمة الله السلام
سألت الناس عنك فخبرونى هنا من ذاك تكرهه الكرام
وليس بما أحل الله بأس إذا هو لم يخالطه الحرام

وفى مجالس ثعلب ١٩٨ « بَرُودَ الظِّلِّ شَاعَكُمُ السلام » مكان « عليك ورحمة الله السلام » يقال إن الشاعر هنا كنى عن المرأة بالنخلة ويستشهد =

فهذاليس مثل ذلك؛لأن حَدَّهُ أن يقول: [عليكِ][1] السلامُ ورَحْمَةُ اللهِ.

فالواوللرحمة وقد قَدَّمْتَ الرحمة مع الواو، ولم تفصل بينهما. ولَمَّا قُلْتَ: اقبل الباطِلَ وإن قيل الْحَقُّ فقد كانت الواو معطوفا بها « الباطلُ » ثم صارت تلى « إنْ » ، فَفَصَلْتَ بين الباطل والواو[2] ، ولم تفصل بينهما وبين الرحمة فى البيت . فَإِذًا لا يكون مثله فأما قوله :

= بالبيت ، على أن ضمير المتعلق به المحذوف حذف وحده وانتقل الضمير الذى فيه إلى الجار والمجرور «عليك» ،بدليل العظف عليه فإن قوله«ورحمة الله» معطوف على الضمير المستكن فى«عليك» الراجع إلى السلام ؛ لأنه فى التقدير السلام حصل عليك فحذف حصل ونقل ضميره إلى عليك ، واستتر فيه .

وقال ابن السيد البطليوسى فى كتاب الحلل فى شرح أبيات الجمل ١٨٩ تحقيق الدكتور مصطفى إمام هـذا البيت لا أعلم لمن هو . وينسبه قوم إلى الأحوص . وقوله « عليك ورحمة الله السلام » مذهب أبى الحسن الأخفش أنه أراد عليك السلام ورحمةالله فقدم المعطوف ضرورة » اهـ ، وهذا هو الذى ذكره الفارسى هنا وانظر الخزانة ١٩٢/١ ، ١٩٣ ومجالس ثعلب ١٩٨ ، والهمع ١٧٣/١ ، ٢٢٠ ، ١٣٠/٢ ، ١٤٠ . والدرر ١٤٨/١ ، ١٩٠ ، ١٦٩/٢ ، ١٩٣ ، والخصائص ٣٨٦/٣ .

(١) فى الأصل [عليكَ] بفتح الكاف .

(٢) لعله يعنى بالفصل هنا عدم الترتيب حيث جاء الباطل المعطوف قبل الواو حرف العطف ولو جاء على الترتيب لكان يقول. اقبل وَالْبَاطِلَ ولا يعنى بالفصل وجود شيء بينهما إذ لا شيء بينهما حينما تقول. اقْبَلْ الباطلَ ،وإن قيل الحقُّ هذا ما يمكن أن يفهم من سياقه .

٢٧٤ — وفِي الْحَسَبِ الزَّاكِي الْكَرِيمِ صَمِيمُها(١)

فقد يجوز أن تَرْفَعَ الصميم بالابتداء لاعلى أن تقدر الواو داخلةً على « صميمها » فَقَلَبْتَ . هذا لايجوز ، ولكن على قولك : « مُنْطَلِقٌ زَيْدٌ » ثم أدخلت العطف فى الخبر .

وتقول : « اِقْبَلْ إن قيل لك الحقُّ أو الباطلَ » ، ولا تقل : « إن قيلا » وإن أعملت الأول ؛ لأنك رخَّصْت له فى أحدهما . وهذا بمنزلة « زَيْدًا وَعَمْرٌ ضَرَبنى » ، ولا تقول : « ضَرَبَانِى » كأنه : « اِقْبل أَحَدَهُما إن قيل لك » .

واعلم أن قولك : « اِقْبَل إن قيل [لك](٢) الْحَقُّ والباطلُ » و « اقْبَل وَإِن قيل لك الحقُّ والباطلُ » معناهما مختلف ؛ لأنك إذا قلت : « اخْرُجْ إنْ غَضِبَ زَيْدٌ » ـ فالمعنى لاَ تَخْرُجْ حتى يَغْضَبَ زَيْدٌ .

فإذا قلت : « اخرج وَإن غَضِبَ زَيْدٌ » فالمعنى اخرج على أية حال .

وتقول : « عَوِّدْ أن يَشْتُمَكَ زيدٌ » إذا أعملت الآخر ، فإن أعملت الأول نصبت زَيْدًا وأضمرته فى الثانى .

وتقول : « اعْتَدْ أن تَقْبَلَ الْحَقَّ والْبَاطِلَ » على الثانى ، وعلى الأول اعتد أن تقبلهما الْحَقَّ والباطلَ ، ومعناه اعتد الحقَّ والباطلَ أن تقبلهما .

وهذا فيه قبح ؛ لأنه ليس يَأْمره أن يَعْتَادَ الْحَقَّ والْبَاطلَ وإنما يأمره

---

(١) هذا عجز بيت من بحر الطويل ذكره الفارسى فى البغداديات وجه ورقه ٩ وقد نسبه إلى كثير ، ونصه فيها :

مِنَ الْخَفِرَاتِ الْبِيضِ لَمْ تَرَ شَقْوَةً وفِي الْحَسَبِ الزَّاكِي الْكَرِيمِ صَمِيمُها

وانظر الكامل للمبرد ١٩٣/٢ ، وسيذكر أيضاً هنا فى ص ٧٧٥

(٢) هذه مكتوبة على الهامش .

أن يعتاد القبول ، وهو جائز على المعنى ، كأنه قال : اعتد الحقَّ والباطلَ أن تقبل الحَقَّ والباطلَ .

وتقول : «أرِنِي فَأُرِيكَ زيدا» إذا أعملت الثانى،وإن أعملت الأول قلت: « أرِنِي فَأُرِيَكَهُ زَيْدًا » وتثنى على هذا وتجمع ، وكذلك على الوجه الأول.

وتقول : « كُنْتُ وجِئْتُ مُسْرِعًا » .

زعم أبو الحسن أن هذا لا يجوز ؛ لِأَنَّ « كُنْتُ » تحتاج إلى خبر ، و « جِئْتُ » تحتاج إلى حال فإن جعلت مسرعا [خبرا لـ « كُنت » لم يكن لـ « جِئْتُ » حال ، وإن جعلت مسرعا][1] حالا لـ « جِئْتُ » لم يكن لـ « كُنْتُ » خبر .

قال أبو على : فإن قلت : إنَّ « جِئْتُ » قد يستغنى عن الحال ، فأجعل مسرعا خبراً لـ « كُنْتُ » .

فإن المسألة على هذا جائزة عندى ، ويكون « جِئْتُ » التى هى خلاف ذهبتُ .

فإن جعلتَ : « جئتُ » التى بمعنى « صِرْتُ » كما حُكِيَ فى قوله : « ما جاءت حاجَتَك[2] » أى صارت لم تجز المسألة كما قال أبو الحسن ،وإلى هذا ذهب أبو الحسن عندى فى المنع منه .

---

(١) مابين المعقوفين على الهامش .

(٢) يروى « حاجتك » فى قول العرب ماجاءت حاجتك برفع التاء ونصبها ، فالرفع على أنها اسم جاءت التى بمعنى صارت وخبرها « ما » والتقدير فى الأصل صارت حاجَتُكَ أىَّ شَيْء ،والنصب على أن « ما » مبتدأ ، وجاءت بمعنى صارت أيضاً ، واسمها ضمير يعود على « ما » وحاجتك خبر « جاءت » وجملة صارت حاجتك =

قال بعض البصريين : « رَجُلاً » فى « نِعْمَ رَجُلاً زَيْدٌ » ينتصب على الحال والاسم مضمر فى نعم لا يظهر ، وتفسيره « زَيْدٌ » ، والضمير يلزمه التفسير إذا تقدم فكأنه إذا قال : « نِعْمَ رَجُلاً زَيْدٌ » ، فقد قال : « نعم الرَّجُلُ رَجُلاً زيدٌ » كقولك « جَاء رَاكِباً زَيْدٌ » .

قال : واعلم أن العرب تجعل ما أضيف إلى ماليس فيه ألف ولام بمنزلة ما فيه الألفُ واللامُ فترفعه كما ترفع ذلك ، فتقول : « نِعْمَ أَخُو قَوْمٍ زَيْدٌ » ، قال :

٢٧٥ — فَنِعْمَ صَاحِبُ قومٍ لاَ سِلاَحَ لهُمْ
وصاحبُ الركْبِ عُثْمَانُ بْنُ عَفَّانَا[1]

= خبر ما والتقدير أيُّ شَيْءٍ صَارَتْ هى حَاجَتَكَ وأنث الفعل مع أن الضمير عائد إلى « ما » وما مذكر لأن «ما» فى معنى الحاجة وهى مؤنث» ، وانظر الكتاب ٢٤/١ ، ٢٥ .

(١) هذا البيت من بحر البسيط واختلف فى نسبته فقيل لحسان بن ثابت وقيل لكثير بن عبد الله المعروف بابن الغريرة ، وقيل لكثير بن عبد الله النهشلى ، قال أبو الفرج الأصفهانى فى الأغانى ٩١/١ الغريرة هى أم عبد الله وكانت سبية من تغلب وهو شاعر إسلامى .

قال أبو عبيدة أدرك معاوية ـ رضى الله عنه ـ وقيل لأوس بن مغراء ، وقبل هذا البيت :

ضحوا بأشمط عنوان السجود به ... يقطع الليل تسبيحا وقرآنا

وقد سبق فى ص ٥٩٩ أن الفارسى قد ذكر البيت الذى بعد هذا البيت كما ورد فى الديوان ٢١٦ ونسبه إلى حسان وهو قوله :

لَتَسْمَعَنَّ وَشِيكاً فِي دِيَارِهِمْ ... الله أكبر يا ثاراتِ عُثْمَانَا

[هو](1) بمنزلة صاحب القوم .

فإن قلت : لعله ينشد بالنصب « صاحبُ قَوْمٍ » .

= وقال ابن عبد البر فى الاستيعاب ١٠٤٩/٣ زاد أهل الشام فى هذه القصيدة أبياتا ولكنه لم يذكرها . حيث قال : « لم أر فى ذكرها وجها » اهـ .
والله أعلم بالحقيقة .

والشاهد فى هذا البيت الذى أورده الفارسى مجىء فاعل نعم مضافا إلى نكرة ، وذكر البغدادى فى الخزانة هذا النص الذى ذكره الفارسى هنا ونسبه إلى المسائل البصرية كما ذكر عن المرادى أنه قال: فى شرح التسهيل بعد قول ابن مالك وقد ينكر مفرداً أومضافا ، حكى الأخفش أن ناسا من العرب يرفعون بنعم النكرة مفردة ومضافة فيقال على هذا نعم امرؤ زيد ، ونعم صاحب قوم عمرو ، ووافق الأخفش فى كون الفاعل نكرة مضافة وإلى هذا ونحوه أشار بقوله وفاعل فى الغالب ، ونقل إجازة كونه مضافا إلى نكرة عن الكوفيين وابن السراج ومنع ذلك عامة النحويين إلا فى الضرورة كقوله :

فنعم صاحب قوم لاسلاح لهم وصاحب الركب عثمان بن عفانا

وقد كان يمكن تأويل هذا البيت على حذف التميز لولا أن الأخفش حكى أن ذلك لغة للعرب » اهـ

وقد قال أبو على الفارسى فى الإيضاح ٨٥ بعد أن ذكر أن فاعل نعم يكون مقترنا به أومضافا إلى مافيه ألـ : وقد حكى أنه قد جاء فاعله مظهراً على غير هذين الوجهين وليس ذلك بالشائع ، وأنشد فى ذلك :

ونعم صاحب قوم لاسلام لهم وصاحب الركب عثمان بن عفانا

وانظر شواهد العينى على الخزانة ١٧/٤ والخزانة ١١٧/٤ - ١١٩ والدرر ١١٣/٢ ، ومعجم الشواهد العربية ٢٨٢ وديوانه ٢١٥ ، ٢١٦ .

(١) الزيادة من الخزانة ١١٧/٤

قلت : لا يكون ذلك ؛ لأنك لاتعطف معرفة مرفوعةً على نكرة منصوبة ، وهو قولك « وَصَاحِبُ الرَّكْبِ » وهذا ضعيف .

ولو قلت : « نِعْمَ رَجُلاً فى الدَّارِ وَزَيْدٌ » لم يجز ، لأنه ليس قبل « زيد » شىء يُعْطَفُ عليه ؛ لأن « فى الدار » ليس باسم ، و « رجلا » نكرةٌ مَنْصُوبَةٌ .

قال : ولا تقول : نعم ماصنعت ؛ لأنك لاتقول : نعم الذى صنعت .

قال : فإن قلت أجعل « ما » نكرة ولا تحتاج إلى صلة ، وأجعل « صنعت » صفتها . فذاك أيضاً غير جائز ، لأنك لاتجىء لـ « نعم » بخبر ، وكأنك قلت : « نِعْمَ رَجُلاً ظريفاً » فهذا لا يجوز .

فلو قلت : « نعم شَيْئاً صَنَعْتَ أَمْسِ » كان أمثلَ ، لأن « أَمْسِ » يصير ظَرْفاً للشىء الذى صنع .

قال : ولو قلت : نعم البصرىُّ / ٧٢ ب الرجل ، ونعم البَغْدادِىُّ الثوبُ ونعم الأصبهانى العسلُ كان ضعيفاً ؛ لأنك لم تفد شيئا .

ولو قلت : نِعْمَ الفَرَسُ الدَّابَّةُ لم يجز .

ولو قلت : نعم فرساً الدَّابَّةُ التى كانت عندك كان حسنا .

قال [أبو على] فى جميع هذه المسائل لو قُدِّم ما أُخِّر لكان حسناً [لأنه][1] كان يقع بذلك اختصاص ألا ترى أن الرجل يقع على البصرى وعلى الكوفى فإذا اختصصت البصرى فقد أفدتَ إلا أنه يقبح لإقامة الصفة مقام الموصوف .

---

(١) فى الأصل هكذا [لا] .

فأما « نعم الدَّابَّةُ الفرسُ » فليس فيــه إقامة صفة مقامَ موصوف فهو حسن .

مسألة ٦٩ :

قال أبو على : قال بعض الجهال [يعنى ابن قتيبة][1] فى قوله : « وَهُوَ شَدِيدُ الْمِحَالِ »[2] لَمْ يُمِلْهُ فلان ـ يعنى بعض القراء ـ قال : لأنه من الحول والميم زائدة[3] .

---

(١) مابين المعقوفين مكتوب على الهامش وابن قتيبة (٢٧٦ هـ) عبد الله بن مسلم بن قتيبــة الدينورى أبو محمد من أئمة الأدب ومن المصنفين المكثرين ، ولد ببغداد وسكن الكوفة ، من مؤلفاته المشهورة المطبوعة [غريب القرآن] ، الشعر والشعراء ، عيون الأخبار ، أدب الكاتب .

وانظر الأعلام ٤/ ٢٨٠ .

(٢) الرعد آية ١٣

(٣) جاء فى مشكل إعراب القرآن وغريبه لابن قتيبة فى تفسير الآية ١٣ من سورة الرعد : « وهُوَ شَدِيدُ الْمِحَالِ » أى الكيد والمكر ، وأصل المحال الحيلة ، والحول : الحيلة قال ذو الرُّمَّة :

وَلَبَّسَ بَيْنَ أَقْوَامٍ فَكُلٌّ ... أَعَدَّ لَهُ الشَّغَازِبَ وَالْمحَالاَ

اهـ ١/ ٢٣١ ط بيروت

وفى اللسان مادة « محل » ١٤/ ١٤١

قال : والْمِحَال الغضب ، والْمِحَال : التدْبير ، والْمُماحَلَةُ الْمُماكَرَةُ والْمُكَايَدَةُ ومنه قوله تعالى : « شَدِيدُ الْمِحَالِ » ثم قال : وقال ذو الرمة :

وَلَبَّسَ بَيْنَ أَقْوَامٍ فَكُلٌّ ... أَعَدَّ لَهُ الشَّغَازِبَ وَالْمِحَالاَ

وانظر ديوان ذى الرمة ص ٤٤٥ .

قال [أبو على] : وفى هذا ترك للقياس من وجهين :

أحدهما : أنه لو كان كذلك لم تُعَلّ العين . ألا ترى أنك لاتعل نحو : « الْمِحْوَرِ [١] والْمِشْوَذِ [٢] والْمِعْوَلِ [٣] » ، ولا نعلم شيئاً من هذا جاء معلا .

والآخر أن المصادر لاتكون على مِفْعَل .

ولكن « المِحَال » فِعَال من « الْمَحْلِ » ، وهى كلمة لها تصرف .

فمن ذلك : الْمَحْلُ لشدة الزمن .

ومنه ما أنشده يعقوب فى بعض كتبه :

٢٧٦ — يَتْبَعْنَ سَدْوَ سَبِطٍ جَعْدٍ رِفَلْ [٤]

---

(١) المحوَرُ : الحديدة التى تجمع بين الخطاف والبكرة والخشبة التى تجمع المحالة » وانظر اللسان مادة « حور » ٣٠١/٥ .

(٢) الْمِشْوَذُ : العمامة ، وانظر اللسان مادة « شوذ » ٢٣٠/٤ ، ٣١/٥

(٣) المِعوَلُ : الفأس العظيمة التى ينقر بها الصخر . وانظر اللسان مادة « عول » ٥١٥/١٣ ، هذا وفى الأصل هكذا [وَالْمِفْوَلِ] .

(٤) الأبيات من الرجز لابن ميادة (١٤٩ هـ) الرَّماح بن أبرد ، وَالسَّدْوُ : اتساع خطو الناقة ،والسادى: الحسن السير من الإبل ، ورجل سَبِطُ الجسم وَسَبْطُه طويل الألواح مستويها بَيِّنِ السَّبَاطَةِ ،والجَعْدُ :المجتمع الشديد والرِّفَلُ :الكثير اللحم والواسع الجلد ، وقد يكون الطويل الذنب ، والْمُحُلُ جمع الْمَحَال ، والْمَحَال جمع الْمَحَالَةِ ، والمحالة الْفِقْرَةُ من فِقَارِ البعير والوعل، والْوَعِلُ تيس الجبل ، وجمعه أوعال وَوُعُول وَوُعُل وَوَعِلَة ، يعنى قرون وَعِلَيْنِ وَوَعِل ، شبه ضلوعه فى اشتباكها بقرون الأوعال . =

كَأَنَّ حَيْثُ يَلْتَقِى مِنْهُ الْمُحُلْ
مِنْ قُطْرَيْهِ وَعِـــلاَنِ وَوَعِلْ

أبو على : يريد [وَعِلاَنِ][١] ووعِلان ليصح مايريد من المقابلة ، يدلك على أنه يريد المقابلة قوله : من قُطْرَيْهِ . والمعنى قُرُونُ وعِلَيْنِ وَوَعِلَيْنِ ، لأنه يريد الأضلاع فشبه الأضلاع بالقرون لقوتها .

[حاشية][٢] فقيل لأبى على : وأين فى كلامهم مفرد يراد به الاثنان كما يراد به الجميع . فقال : ليس يريد بلفظةِ « وعِل » « وَعِلَين » ولكن المعنى فى قصده ماذكرته لك .

رجع [قال أبو على][٣] يقوى [هذا][٤] التفسير قوله :

= وانظر اللسان مادة « سبط » ٩/١٨٠ ، ومادة « رفل » ١٣/٣١١ ، ومادة « محل » ١٤/١٤٢ ، ومادة « وعل » ١٤/٢٥٧ ، ومادة « سدا » ١٩/٩٦ ، والأعلام ٣/٥٩ والأغانى ٢/ ٨٥ - ١١٦ ، وفى ديوانه ص ٢١٨ - تحقيق الدكتور حنا جميل ط ١٩٨٢ - : « جانبيه » مكان « قُطْرَيْهِ » .

وانظر الضرائر ص ٢٥٨ ، ومشكل القرآن وغريبه ١/٣٤ ، والخزانة ٣/٣٤ ، ١٥٨

(١) فى الأصل [وَعَلاَن] .

(٢) هذه زيادة ليست فى الأصل ولكن فى الأصل سهم يشير إلى الحاشية التى فيها كلام أو له حاشية ، ولكنه ملغى حيث إنه وضع عليه خط ، وهذا الكلام اللغى موجود فى الأصل من أول قوله وهذا التفسير إلى قوله « يُشَابَهُ قَدْ » .

(٣) مابين المعقوفين مكتوب على الهامش .

(٤) مابين المعقوفين فى الأصل هكذا [هو] .

٢٧٧ — وكأنّما انبطحتْ على أثباجِها
فُدُرٌ بِشابةَ قدْ تمَمْنَ وُعُولاَ[1]

قال أبو على : فإن قلت هلا أعللت «مِقْوَلاً» ، لأنه على وزن « تِعْلَمَ » .

فإن الخليل قال : هو مقصور من « مفعال» ، و «مفعال» يلزمه التصحيح فكذلك ما كان مثله من قولهم مِفْعَل[2] .

مسألة ٧٠[3] :

قال أبو على : من شبه « مَا » بـ « لَيْسَ » فنصب بها ، فلدخولها على المبتدإ والخبر كما أن « ليس » كذلك ، ولأنها نَفْىُ الحال كـ « لَيْسَ » ،

---

(١) البيت من الكامل للراعى النميرى ، وفى الأصل «قدر» مكان « فُدُر» والفادر من الوعول الذى قد أسن بمنزلة القارح من الخيل والبازل من الإبل ومن البقر والغنم وجمعه فُدُرٌ وفُدْرٌ .

وانظر اللسان مادة « فدر » ٦/٣٥٦ ، والتهذيب ١٤/١٠٢ ، وتاج العروس مادة « فدر » ٣/٤٦٦ .

(٢) قال سيبويه : وسألته ـ يعنى الخليل ـ : عن مِفْعَلٍ لأى شىء أتم ولم يجر مجرى أفعل فقال : لأن مِفْعَلاً إنما هو من مِفْعَالٍ ، ألا ترى أنهما فى الصفة سواء تقول : مِطْعَنٌ وَمِفْسَادٌ فتريد فى الْمِفْسَادِ من المعنى ما أردت فى الْمِطْعَنِ ، وتقول : الْمِخْصَفُ وَالْمِفْتَاحُ فتريد فى الْمِخْصَفِ من المعنى ما أردت فى الْمِفْتَاحِ ، وقد يعتوران الشىء الواحد نحو مِفْتَحٍ ومِفْتاحٍ ومِنْسَجٍ ومِنْسَاجٍ وَمِقْوَلٍ وَمِقْوَالٍ فإنما أتمت فيما زعم الخليل أنها مقصورة من مفعال أبدا ، فمن ثم قالوا : مِقْوَلٌ ومِكْيَلٌ اهـ الكتاب ٢/٣٦٧ .

(٣) على هامش هذه المسألة فى نفس الصفحة كلام غير واضح يظهر فيه هكذا [تابع سيبويه يوما] .

ولا يجوز على هـذا أن تنصب بِـ « إنْ » كما تنصب بـ « مَا » وإن كانت نافية ، لأنها ليست لنفى الحال كـ « ما » ألا ترى أنك تقول :

« إنْ جِئْتَنِي أمْسِ » تريد لَمْ تَجِئْنِي ، وكذلك « فِيمَا إنْ مَكَّنَّاكُمْ فِيهِ »[1] .

وإذا كان كذلك لم يجز أن تكون كـ « مَا » ؛ لأنها قد اجتمع فيهـا شبهان بـ « لَيْسَ » والشبهان يجذبان ماهما فيه إلى حكم ماهما منه ، ألا ترى أن جميع مالا ينصرف أنه كذلك ، ولو أشبه الفعل من وجه لم يمتنع الصرف فكذلك « إنْ » لاتنصب كما تنصب « مَا » وقد جاء ذلك فى « لاَ » فى قوله:

٢٧٨ — [حين][2] لا مُسْتَصْرَخٌ ولا بَرَاحُ[3]

(١) الأحقاف آية ٢٦

(٢) هذه زيادة على الأصل لتتفق مع ماجاء فى الكتاب .

(٣) يبدو أن هذا جزء من الرمل ، وقيل إنه بيت من الرجز للعجاج أو لرؤبة ولم أجده فى ديوان واحد منهما فيما لدى من ديوانيهما وهو من أبيات الكتاب .

(٢) هذا بيت من الرجز قيل للعجاج وقيل لرؤبة ، ولم أجده فى ديوان واحد منهما فيما لدى من ديوانيهما وهو من أبيات الكتاب .

قال سيبويه ـ فى باب ما إذا لحقته « لاَ » لم تغيره عن حاله التى كان عليها قبل أن تلحق ـ : واعلم أن « لا » قد تكون فى بعض المواضع بمنزلة اسم واحد هى والمضاف إليه ليس معه شىء ، وذلك نحو قولك : أخذته بِلاَ ذَنْبٍ وأخذته بِلاَ شَيْءٍ وغضبت مِنْ لاَشَيْءٍ ، وذهبت بلاَ عَتادٍ ، والمعنى معنى ذهبت بغير عتاد وأخذته بغير ذنب إذا لم ترد أن تجعل غَيْرًاشيئا أخذه به يَعْتَدُّ بهعليه ومثل ذلك قولك للرجل أجئتنا بغير شىء أى رائقا ، وتقول إذا قللت الشىء أو صغرت أمره : مَا كَانَ إلاَّ كَلاَ شَيْءٍ وإنك ولا شَيْئًا سَوَاءٌ ومن هذا النحو قول الشاعر :

تَرَكْتَنِي حِينَ لاَمَالٍ أَعِيشُ بِهِ وحِينَ جُنَّ زَمَانُ النَّاسِ أَوْ كَلِبَا =

وهو ضعيف قليل ولا ينبغى أن يجوز ذلك فى « إنْ » كما جاز فى « لاَ » لأن باب هذه الحروف وقياسها ألا تعمل عمل الفعل ، فلا ينبغى أن يخرج شىء منها عن أصله إلا بسماع ولم نعلم ذلك جاء مسموعا فى « إنْ » كما جاء فى « لا »

فأما مايقوله أبو العباس أنه يجيز قياسا « إنْ زيدٌ قائما » ويقيسه على « لا » فليس بشىء لما أعلمتك (١).

فإن قلت : فهل يجوز إذا كان فيه شبه واحد من الفعل أن يُمْنَعَ من الصرف كما أجرى « لاَ » مجرى ليس وإن كان فيه شبه واحد من « ليس » ؟

= والرفع عربى على قوله:

حِينَ لاَ مُسْتَصْرَخٌ ولاَ بَرَاحُ

والنصب أجود وأكثر من الرفع ؛ لأنك إذا قلت : لاَغُلاَمَ فهى أكثر من الرافعة التى بمنزلة ليس » اهـ الكتاب ١/٣٥٧ .

والشاهد فى البيت فى قوله « لابراح » حيث استعمل « لا » بمعنى ليس والخبر محذوف أى لابراح لى أى ليس لى براح، قيل يجوز أن يكون «براح» مبتدأ ، ورد بأن « لا » الداخلة على الجملة الاسمية يجب إعمالها أو تكرارها ، فلما لم تكرر علم أنها عاملة ، ورد بأن هذا شعر فيجوز فيه أن ترد غير عاملة ولا مكررة ورد بأن الأصل كون الكلام على غير الضرورة » اهـ العينى على الأشمونى بحاشية الصبان ١/٢٥٤ والبراح : مصدر بَرِحَ مَكَانَهُ بَرَحاً إذا زال عنه وصار فى البراح. وانظر اللسان مادة « برح » ٣/٢٣١ ، ٢٣٢ وانظر المقتضب ٤/٣٦٠ ، ٣٨٢

(١) جاء فى المقتضب ٢/٣٥٩ : وكان سيبويه لايرى فيها إلا رفع الخبر لأنها حرف نفى دخل على ابتداء وخبره كما تدخل ألف الاستفهام فلاتغيره ، وذلك كمذهب بنى تميم فى « ما » وغيره يجيز نصب الخبر على التشبيه بليس كما فعل ذلك فى « ما » وهذا هو القول ؛ لأنه لا فصل بينها وبين « ما » فى المعنى ، وذلك قوله عز وجل (إن الكافرون إلا فى غرور) وقال :(إن يقولون إلا كذبا) » اهـ .

وانظر الكتاب ١/٤٧٥ والمقتضب ١/١٨٩

قيل : إن هذا لايجوز فى الاسم ؛ لأن الاسم حقه الصرف فلايخرجه شبه واحد عن الأصل والتمكن . ألا ترى أن ذلك لوجاز لجاز أن تُمْنَع من صرف جميع المعارف وهذا يفحش ، فإذا كان كذلك لم يكن مثل « لاَ » على أن « لا » قد صار فيه آكَدُ الشبهين وهو النفى .

ونصبهم بـ « لا » الْخَبَرَ يُقَوِّى تأويل سيبويه فى نصب خبر « مَا » مقدما فى الشعر[1] لقيام النفى فيه إذا قُدِّمَ الخبر قِيَامَهُ إذا أُخِّرَ ، وليس كذلك فى نَقْضِ النفى ؛ لأن آكَدَ الشبهين قد بطل .

---

(١) قال سيبويه : وزعموا أن بعضهم قال وهو الفرزدق :

فَأَصْبَحُوا قَدْ أَعَادَ اللهُ نِعْمَتَهُمْ
إِذْ هُمْ قُرَيْشٌ وَإِذْ مَا مِثْلَهُمْ بَشَرٌ

وهذا لايكاد يعرف ، كما أن « لات حين مناص » لايكاد يعرف ، ورب شيء هكذا ، وهذا كقول بعضهم : هذه ملحفة جديدة فى القلة » اهـ الكتاب ١/٢٩ فهنا قد نصب الفرزدق خبر « ما » مع تقدمه وهو تيمى والتميميون لا يُعْمِلُونَ « ما » مع عدم تقدم الخبر فكيف به إذا تقدم . لكن خرج سيبويه هذا على أنه أراد أن يخلص المعنى من الاشتراك فلايبالى إفساد اللفظ مع إصلاح المعنى وتحصينه وذلك أنه لو قال «وإذ مامِثْلُهُمْ بَشَرُ» بالرفع لجاز أن يتوهم أنه من باب ما مِثْلُكَ أَحَدٌ إذا نفيت عنه الإنسانية والمروءة ، فإذا قال : مامِثْلَهُمْ بَشَرُ بالنصب لم يتوهم ذلك ، وخلص المعنى للمدح دون توهم الذم ، والشعر موضع ضرورة يحتمل فيه وضع الشيء فى غير موضعه دون إحراز فائدة ولا تحصيل معنى وتحصينه فكيف مع وجود ذلك وسيبويه رحمه الله ممن عنى بتصحيح المعانى وإن اختلفت الألفاظ ، فلذلك وجهه على هذا وإن كان غيره أقرب إلى القياس فى الظاهر » اهـ . بتصرف الأعلم على هامش الكتاب ١/٢٩ ، ٣٠ .

فأما قولهم : ما إن زَيْدٌ مُنطَلِقٌ ، وأَنَّهُمْ إذا أدخلو « إن » كَفُّوا العمل الذى كان لـ « ما » فلا حجة فيه فى منع « إنْ » أن تعمل عمل « مَا » لأنها ليست النافية . ألا ترى أن الكلام فى قوله :

٢٧٩ — [وما][1] إنْ طِبُّنَا جُبْنٌ[2] .

نفى ، ولو كانت « إنْ » فى « مَا إنْ » نفيا ، كما أنها فى الابتداء نفى لكان الكلام إيجابا ؛ لأنه كان يكون نَفْىَ نَفْىٍ .

ولكن وجه الدلالة على أنها لاتعمل عمل « مَا » فى النصب ما قدمناه .

فإن قلت : فأَجْعلُ « مَا » زائدة فى « مَا إنْ » وأجعلُ النفى بـ « إنْ »

---

(١) فى الأصل [ما]

(٢) هذا جزء من بيت من بحر الوافر لفروة بن مُسَيْك وهو من شواهد سيبويه ونص البيت :

وَمَا إنْ طِبُّنَا جُبْنٌ ولكن مَنَايَانَا وَدَوْلَةُ آخِـرِينَا

ويروى « فما » مكان « وما »

والشاهد فيه زيادة « إنْ » بعد « ما » توكيدا وهى كافة لها عن العمل كما كفت « ما » « إنَّ » عن العمل وليست نافية . كما قال الفارسى ؛ لأنها لو كانت نافية لكان الكلام إيجابا إذ نفى النفى إثبات ، والطب هنا العلة والسبب أى لم يكن سبب قتلنا الجبن وإنما كان ماجرى به القدر من حضور المنية وانتقال الحال عنا والدولة » اهـ الكتاب ٤٧٥/١ .

وانظر الكامل للمبرد ٣٤١/١ ، ٣٤٢ فقد نقل رأى سيبويه ، والمقتضب ١٩٠/١ ، ٣٦١/٢ ، والخزانة ١٢١/٢ – ١٢٣ ، ٤٨٧/٤

فهذا الذى عليه قول الناس أحسن ؛ لأنك على هذا تصير إلى أن تزيد الحرف أولا ، وأن تزيدُهُ فى تضاعيف كلام أكْثَرُ .

فـ « إنْ » فى النفى زائدة كافة كما كانت « مَا » زائدة كافة فى « إنَّمَا يَقومُ زَيْدٌ »[(١)] ، وقد ذهب أبو عبيدة إلى أن « إنْ » زائدة فى قوله :

(وَإنْ مِنْ خَرِيفٍ فَلَنْ يَعْدَمَا)[(٢)]

كأنه سقته من صَيْفٍ ومن خَرِيفٍ فلن يعدم السقى .

فإذا جاز كونها زائدة غير كافة كان كونُهَا كافَّةً أَجْدَرَ .

ألا ترى أن « مَا » أيضاً لما كانت كافة فيما ذكرت لك كانت أيضاً زائدة .

فقول أبى عبيدة غير مستحيل ولا ممتنعٍ إلا أن قول سيبويه أولى ؛ لحمله إياها على أنها غَيْرُ زَائِدَةٍ[(٣)] مع الصيغة التى تدخلها إلا أن « إمَّا » لما كانت قد حذفت من قوله :

٢٨٠ — تُهَاضُ بِدَارٍ قَدْ تَقَادَمَ عَهْدُهَا[(٤)]

---

(١) وانظر الكتاب ١/٤٧٥ ، والكامل ١/٣٤١ ، ٣٤٢ ، والمقتضب ١/١٩٠ و٣٦١/٢ ، والخزانة ٢/١٢١ - ١٢٣ ، ٤/٤٨٧ .

(٢) مضى هذا البيت ومضى التعليق عليه فى ص ٦١٧ .

(٣) يعنى فى قوله فى البيت « وإن من خريف » وقد مضى ذلك فى ص ٦١٧ ، ٦١٨ ، وانظر الكتاب ١|١٣٥

(٤) هذا صدر بيت من بحر الطويل للفرزدق فى قصيدة يمدح فيها سليمان بن عبد الملك =

وحذفت « مَا » من « إنْ » فى قوله :

٢٨١ — . . . . فإنْ جَزَعاً وَإنْ إجْمَالَ صَبْرِ [١]

= ويهجو الحجاج بن يوسف ونصه كما هو فى ديوانه ص ٧١ ط بيروت :

تُهَاضُ بِدَارٍ قَدْ تقَادَمَ عَهْدُهَا وإمَّا بِأَمْوَاتٍ أَلَمَّ خيَالُهَا

ونفس البيت موجود فى ديوان ذى الرمة ص ٦٧٢ لـكن بقوله « نُلِمُّ بدار » مكان « تهاض بدار » . وقوله تهاض إما اسم امرأة وإما أنه من هاض الشىء هيضا كسره ، وهاض العظم يهيضه هيضا فانهاض كسره بعد ما كاد يتجبر ، والشاهد فى البيت حذف « إما » من صدر البيت لدلالة إما الثانية عليهـا والتقدير : تهاض إما بدار قد تقادم عهدها ، وإما بأموات ألـَمَّ خيالها .

وانظر اللسان مادة « هيض » ٩/١١٧، والأزهيةص ١٤٢ تحقيق عبد المنعم اللوحى ط ١٩٨٢ ورصف المبانى فى شرح حروف المعانى للمالقىص ١٠٢ مع هامشه تحقيق أحمد محمد الخراط .

أما الفراء فقد جعل هذا من وضع « وإما » فى موضع « أو » حيث قال بعد أن أنشد البيت ؛ فوضع « وإما » فى موضع « أو » وهو على التوهم إذا طالت الكلمة بعض الطول أوفرقت بينهما بشىء هنالك يجوز التوهم كما تقول: أنت ضارب زَيْدٍ ظالما وأخاه، حين فرقت بينهما بـ «ظالم» جاز نصب الأخ،وماقبله مخفوض»اهـ معانى القرآن للفراء ١/٣٩٠ .

(١) هذا عجز بيت من بحر الوافر لِدُرَيدِ بن الصمة وهومن أبيات الـكتاب ونصه :

لَقَدْ كَذَبتْكَ نفسُكَ فا كْذِبَنْهَا فإنْ جَزَعاً وَإنْ إجْمَالَ صَبْرِ

والشاعر يعزى نفسه عن أخيه عبـد الله بن الصمة وكان قد قتل ، والمعنى لقد كذبتك نفسك فيما منتك به من الاستمتاع من حياةأخيك فا كذبها فى كل ماتمنيك به بعد ، فإما أن تجزع لفقد أخيك وذلك لايجدى عليك شيئا وإما أن تتجمل بالصبر فذلك أجدى عليك » . =

لم يمتنع اجتماع الأمرين فى البيت ، إذ قد جاءا جميعاً فى الشعر .

ومما يقوى قول أبى عبيدة أن « أنْ » لما جاءت زائدة فى « ولَمّاً أنْ جاءَتْ رُسُلُنَا »[١] جاءت أيضاً زائدة منفردة فى قوله :

٢٨٢ — كَأَنْ ظَبْيَةٍ[٢]

= والشاهد فى قوله « فإن جزعا وإن إجمال صبر » ومعناه إما جزعا وإما إجمالا فحذف « ما » من « إمّا » ضرورة ،ولايجوزأن تكون « إنْ » هناشرطا لوقوع الفاء قبلها ، فلو كانت شرطا لكان مستأنفا لاجواب له لمنع الفاء أن يكون جوابه فيما قبله » اهـ . الأعلم بتصرف الكتاب ١/١٣٤ ، ١٣٥ ، والخزانة ٤/٤٢٤ ، ورصف المبانى ص ١٠٢ ، والكامل ١/٢٨٩ .

(١) العنكبوت آية ٣٣ وفى الأصل [لما] بدون واو .

(٢) هذا جزء من بيت من بحر الطويل نسبه سيبويه إلى ابن صريم اليشكرى ونصه فيه :

ويَوْمًا تُوَافِينَا بِوَجْهٍ مُقَسَّمٍ
كأنْ ظَبْيَةٌ تَعْطُو إِلَى وَارِقِ السَّلَمْ

قال الأعلم : الشاهد فيه رفع ظبية على الخبر وحذف الاسم مع تخفيف « كَأَنَّ » والتقدير كَأَنَّهَا ظَبْيَةٌ ، ويجوز نصب الظبية بكأن تشبيهاً بالفعل إذا حذف [منه] وعمل نحو لم يك زيد منطلقا ، والخبر محذوف لعلم السامع ، والتقدير كأن ظَبْيَةً تعطوهذه المرأة ، ويجوز جر الظبية على تقدير كظبية وأن زائدة مُؤَكِّدَةٌ والشاعر : وصف امرأة حسنة الوجه فشبهها بظبية مخصبة ، والعاطية التى تتناول أطراف الشجر مرتعية ، والوارق المورق ، وفعله أورق وهو نادر ، والسلم شجر بعينه ، والمقسم : الحسن وأصله من القسمات وهى مجارى الدموع فى أعالى الوجه ، ويقال أيضاً التناصف ؛ لأنها فى منتصف الوجه إذا قسم وهى أحسن ما فى الوجه =

فيما /٧٣ أ أنشده أبوزيد[١] فكذلك « إنْ » فى البيت فى تأويل أبى عبيدة[٢].

فأما « إنْ » فى قولك « وَاللهِ إنْ لَوْ جِئْتَنِي لَأَكْرَمْتُكَ » فليست بزائدة ،ولكن هى مثل اللام التى تلحق [لَـئِنْ][٣] ألا ترى أن ما دخلت [عليه][٤] لما لم يكن نفس المقسم عليه ، وإنما تعلق بالجزاء الذى هو المقسم عليه فى الحقيقة أُثْبِتَتْ تارة وحذفت أخرى كقوله تعالى : « وَإِنْ لَمْ يَنْتَهُوا عَمَّا يَقُولُونَ لَيَمَسَّنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا »[٥] ، وقوله : « لَـئِنْ لَمْ يَنْتَـــهِ الْمُنَافِقُونَ » [والَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ والْمُرْجِفُونَ فى المَدِينَةِ][٦] لَنُغْرِيَنَّكَ بِهِمْ »[٧] .

=وأنور فينسب إليها الحسن فيقال له القسام لظهوره هناك وتبينه » اهـ الأعلم على الكتاب ١/٢٨١ ، وانظر أيضاً الكتاب ١/٤٨١ ، وانظر المقرب لابن عصفور ١/١١١ ، والإنصاف ١/٢٠٢ وأمالى أبى على القالى ٢/٢٣٣ والخزانة ٤/٣٦٥ ، وقد حكى البغدادى فيها الخلاف فى نسبة هذا البيت .

وانظر المغنى ١/٣٢ ومعانى الحروف للمالقى ١١٧ ، واللسان مادة « قسم » ١٥/٣٨٢ فقد ذكر خلافا فى نسبته أيضاً وذكر بعده أبياتاً .

(١) ليس فى النوادر .

(٢) يعنى قوله وإن من خريف .

(٣) فى الأصل [أين] .

(٤) ما بين المعقوفين على الهامش .

(٥) المائدة آية ٧٣

(٦) مابين المعقوفين غير موجود فى الأصل.

(٧) الأحزاب آية ٦٠ .

فهى مثلها فى أنهـا تُثْبَتُ وَتُحْذَفُ والتى فى « لَمَّا أَنْ » زائدة[١].

وحُـكِىَ لى أن بَعْضَ الـكوفيين أجاز : « مَا مَا زَيْدُ قائماً » فأدخل النفى على النفى ونصب ، وهذا ينبغى أن [لا][٢] يجوز ، لأن النفى قد انتقض ، وهو أعظم السببين . فكما لايجوز ذلك مع « إلا »[٣] كذلك لا يجوز فى « مَا » .

فإن قال : أدخلتُ الأول على كلام قد عمل بَعْضُهُ فى بعض فلم أُغَيِّرْهُ .

قيل له : فإنك أيضاً قد أدخلت » « إلاَّ » على ذلك فأجره مجرى ليس ، فكما لايجوز هذا فى « إلاَّ » لنقض النفى ، كذلك لايجوز فى « ما » إذا أدخلتها على « ما » .

مسألة ٧١ :

قال (أبو على): قول الخليل فى « مَعِيشَةٍ « إنها مَفْعُلَةٌ أو مَفْعِلَةٌ[٤] .

---

(١) وهذه الفقرة فيها ركاكة فكيف يقول الفارسى : « إنْ » فى قولك « والله إنْ لو جئتنى لأكرمتك » مع أن ماجاء فى المقتضب ٢/٣٥٩ : أن قولك « والله إن لو فعلت لأكرمتك » اهـ .

(٢) مابين المعقوفين زيادة على الأصل .

(٣) هكذا فى الأصل .

(٤) قال سيبويه : فَمَعِيشَةٌ يصلح أن تـكون مَفْعُلَةً وَمَفْعِلَةً » اهـ الـكتاب ٢/٣٦٤ .

فإذا كانت مَفْعُلَةً فتكون الضمة قد نقلت إلى الساكن الصحيح قبلها ثم تقلب الضمة كسرة فتصبح مَعِيشَةً وذلك أنه لو لم تقلب الضمة إلى كسرة لاستثقلت الضمة قبل الياء فتقلب الياء إلى واو فتصبح « مَعُوشَة » ، والواو قبل =

قال أبو الحسن لايكون إلاَّ مَفْعِلَة ولايُصَحَّحُ فى الواحد الياء كما يُصَحَّحُ فى الجمع .

فمما يحتج له فى ذلك أن الجمع ليس كالواحد ؛ لأنه يُسْتَثْقَلُ فيه مالا يُسْتثقل فى الواحد . ألا تراهم قلبوا باب « دُلِىّ » ونحوه ، وصححوا فى الواحد نحو « عُتُوّ » .

فكذلك صُحِّحَتْ الياء فى بيض ، ولايلزم على هذا الواحد الذى ليس بجمع .

فيقول : الخليل بناء الجمع فى هذا النحو والواحد سواء . ألا ترى أن هذا الضرب من الجمع كالواحد ، ولا ثِقْلَ فيه ليس فى الواحد .

يدلك على ذلك أنهم يصرفون هذا الضرب من الجمع كما يصرفون الواحد .

فإذا لم يختص هذا بِثِقْل ليس فى الواحد وجب أن يستوى مع الواحد ، وإذا استوى مع الواحد لم يجز أن يُخَالَفَ بين الواحد وبينه فى الإعلال ، بل ينبغى أن تصحح الياء فى الواحد كما صُحِّحَتْ فى بيض[1] .

= الطرف ثقيلة ، وأما على أساس أنها مَفْعِلَةٌ فلا إشكال فيها ، بل نقلت الكسرة التى على الياء إلى الساكن الصحيح قبلها .

وقال الأخفش : إن مَعِيشَةً أصلها مَفْعِلَةٌ إذ لو كانت مَفْعُلَةً لقيل فيها مَعُوشَةٌ ولايقلب الضمة إلى كسرة

وانظر الكتاب ٢/٣٦٤ ، وشرح الشافية ٣/١٣٤

(١) بيض أصلها بُيْضٌ قلبت الضمة كسرة لتسلم الياء حتى لايكون هناك ثقل الواو فى الجمع ، وانظر الكتاب ٢/٣٦٣ ، وشرح الشافية ٣/١٣٤ .

والدلالة على مساواة هذا الضرب الواحدَ أنك لو سميت بـ « فُعُل » الذى هو جمع لصرفت كما أنك لوسميت بـ « فُعْل » ، وكذلك لو سميت بفُلُوسٍ صرفته[١] .

فإن قلت : فكيف أُعِلّ الجمعُ فى نحو « دُلِىّ » وصُحِّحَ الواحد ؟ وهلا دل هذا على (استثقالهم)[٢] للجميع ؟

قيل : ليس هذا من قبل أنه جمع ، ولكن لما كان الواحد الذى ليس بجمع قد غير نحو « عُتِىٍّ » فقلبت الواو منه ، وكان الجمع يعتوره من التغيير أكثر مما يعتور الاسم ؛ لأنه يدخله وَاوٌ زَائدَةٌ لم تكن ثابتة فى الواحد ، وغُيِّرَ أيضاً بجمعهم إياه على أدنى العدد يعنى « أَدْلٍ »[٣] فقلبوا منه الواو إلى

---

(١) قال سيبويه : واعلم أنك إذا سميت رجلا خروفاً أو كلاباً أو جمالا صرفته فى النكرة والمعرفة وكذلك الجماع كله ألا تراهم صرفوا أعمارا وكلابا وذلك أن هذه تقع على المذكر وليس يختص به واحد المؤنث فيكون مثله ألاترى أنك تقول: هم رجال فتذكر كما ذكرت فى الواحد، فلما لم تكن فيه علامة التأنيث ،وكان يخرج إليه المذكر ضارع المذكر الذى يوصف به المؤنث وكان هذا مستوجباً للصرف ؛ إذ صرف ذراع وكراع لما ذكرت لك » اهـ الكتاب ٢/٢١ .

(٢) فى الأصل هكذا [استقلالهم] .

(٣) قال سيبويه : واعلم أن الواو إذاكان قبلها حرف إعراب قلبت ياء وكسر المضموم كما كسرت الياء فى مبيع وذلك قولك :

« دلْوٌ وأَدْلٍ وحَقْوٌ وأحْقٍ » اهـ .

الكتاب ٢/٣٨١ .

الياء ، فزاد ضُرُوبُ التغيير فيه على الاسم ألزم الإعلال كما ألزموا الياء فى « حنيفة » الحذفَ لما حُذِفَتْ التاء ، ولم تلزم ياء قريش الحذف .

فلهذه التغييرات التى اعتورت الجمع ألزم الإعلال لا من حيث كان جمعا .ألا ترى استواء الواحد والجمع فى «أدلٍ وقَلَنْسٍ»(١)، فلو خالف الجمْعَ الواحدُ لكان خليقا أن تَصِحَّ الواو فى الواحد فى « قَلَنْسٍ » ولا يستوى مع الجمع فى « ثُنٍ » جمع « ثَنِىّ »(٢) .

ويدلك على أنه ليس الجمع أنه قد اعتلت الآحاد نحو مَسْنِيَّةٍ(٣) . فإذا جاء هذا فى الآحاد دل أنه ليس فى باب « دُلِىّ » لاختصاصه بالجمع .

(١) قال سيبويه : وقالوا قَلَنْسُوَةٌ فأثبتوا ثم قالوا قَلَنْسٍ فأبدلوا مكانها الياء لما صارت حرف الإعراب » اه الكتاب ٢/٣٨١ ، ٣٨٢ .

(٢) والثَّنِىُّ من الإبل الذى يُلْقِى ثَنِيَّتَهُ وذلك فى السادسة ، والثَّنِىُّ من الغنم الداخل فى السنة الثالثة تيسا كان أو كبشا . ويقال للأنثى من ذلك ثَنِيَّةٌ وجمعها ثَنِيَّاتٌ والجمع من ذلك كله ثِناء وثُناء وثُنْيانٌ .

وحكى سيبويه « ثُنٍ » حيث قال :ومثل ذلك من بنات الياء « ثَنِىٌّ وثُنٍ »اه وانظر اللسان مادة « ثنى » ١٨/١٣٣ ، والكتاب ٢/٢٠٨ ، ٣٩٩ .

(٣) فى اللسان عن الفراء : يقال: سناها الغيث يسنوها فهى مَسْنُوَّةٌ ومَسْنِيَّةٌ يعنى سقاهاقلبوا الواو ياء كما قلبوها فى قِنْيَةٍ » اه اللسان مادة « سنا » ١٩/١٣٠

وقال سيبويه : تقول فى مفعول من قَوِيتُ : هذا مكان مَقْوِىٌّ فيه ؛ لأنهن ثلاث واوات بمنزلة ماذكرت لك فى فُعُولٍ من غزَوْتُ ، وإنما حدها مَقْوُوٌّ كما أنه إذا قال مفعول من شَقِيتُ قال مكان مَشْقُوٌّ فيه لأنها من الواو من شِقْوَةٍ وَشَقَاوَةٍ ولم يدرك الواو مايغيرها إلا أن تقول مَشْقِىٌّ فيمن قال : أرض مَسْنِيَّةٌ » اه الكتاب ٢/٣٩٣ وانظر ٢/٣٨٣ .

ويدل أيضاً على أنه لم يُسْتَثْقَلْ ذلك من أجل الجمع قولهم « صُوَّام » وأنهم لم يقلبوه البتة . فأما صُيَّمٌ فليس من أجل أنه جمع بل للقرب من الطرف[١] .

يدل على ذلك أن الذى يقول « صُيَّمٌ » إذا بَعُدَتْ من الطرف فقال : صُوَّامٌ لم يقلب .

فصول من الكتاب فيها اختلاف على ماعندنا

١ — فى باب « وحده » بعد قوله : « والذى نأخذ به الأول » :

وكان يونس يجيز : « زيدٌ وَحْدَهُ » يجعله خبر الأول ، وكان الخليل لايجيز ذلك ؛ لأنه ليس بالأول ولا [ظرفا][٢] .

وَأَمَّا كُلُّهُمْ وجَمِيعُهُمْ وأَجْمَعُونَ و [جَمَاعَتُهُمْ][٣] ، وأَنْفُسُهُمْ [فلايكون][٤] أبداً إلا صفة .

---

(١) قال سيبويه : ولكنها تقلب ياء فى فُعَّلٍ وذلك قولهم « صُيَّم » فى « صُوَّمٍ » وقُيَّمٌ فى « قُوَّم »و « قُيَّل » فى « قُوَّل » و « نُيَّم » فى« نُوَّم » لما كانت اليـاء أخف عليهم ، وكانت بعد ضمه شبهوها بقولهم : عُتِيٌّ فى «عُتُوّ» و « جُثِيٌّ « فى » جُثُوّ » و « عُصِيٌّ » فى « عُصُوّ » ، وقد قالوا أيضا « صِيَّمٌ » « ونِيَّم » كما قالوا : عِتِيٌّ ، وعِصِيٌّ ولم يقْلِبُوا فى زُوَّارٍ وصُوَّامٍ ؛ لأنهم شبهوا الواو فى صُيَّمٍ بها فى « عُتُوٍّ » إذا كانت لاما وقبل اللام واو زائدة وكلما تباعدت من آخر الحرف بعد شبهها وقويت ، وترك ذلك فيها إذ لم يكن القلب الْوَجْهَ فى فُعَّلٍ ولغة القلب مضطردة فى فُعَّلٍ » اه الكتاب ٢/٣٧٠ .

(٢) فى الأصل هكذا [طَرَفاً] .

(٣) فى الكتاب [وعامتهم] ١/١٨٩

(٤) فى الكتاب [فلا يَكُنَّ] ١/١٨٩

[ويقال][1] : هُوَ نَسِيجُ وَحْدِهِ[2] ؛ لأنه اسم مضاف إليه بمنزلة نفسه إذا قلت : [هُوَ جُحَيْشُ نَفْسِهِ][3] وجعل يونس نصب « وحْدَه» و [عُيَيْرُ وَحْدَهُ][4] و [جُحيشُ وحدَه][5] كأنك قلت : مررت برجل على حِيَالِهِ [وَطَرَحْتَ][6] على [فَشُبِّهَ بالظرف][7] فمن ثَمّ قال: هومثلُ « عِنْدَهُ »[8] وهو عند الخليل كقولك : مررت به خصوصا ، ومررت بهم خَمْسَتَهُمْ مِثْلُه ومثل ذلك][9] مَرَرْتُ بِهِمْ عَمًّا ، ولايكون مثل [جَمْعا][10] لما ذكرت لك [فصار][11] « وحده » بمنزلة « خمستِهم » ؛ لأنه مكان قولك : مررت به وَاحِدَهُ[12] فإذا قلت : « وَحْدَهُ » فكأنك قلت هذا[13].

---

(١) فى الكتاب [وتقول] ١/١٨٩

(٢) وفى الأمثال ١/٤٠ « إنَّهُ نَسِيجُ وَحْدِهِ » .

(٣) فى الكتاب [هذا جُحَيْشُ وَحْدِهِ] .

(٤) وانظر الأمثال للميدانى ٢/١٣

(٥) مابين المعقوفين ليس فى الكتاب

(٦) فى الكتاب [فَطَرَحْتَ] .

(٧) مابين المعقوفين ليس بالكتاب

(٨) فقال سيبويه أيضاً قبل هذا النص فى نفس الصفحة وزعم يونس أن وحده بمنزلة عنده » اهـ الكتاب ١/١٨٩

(٩) فى الكتاب [ومثل قولك]

(١٠) فى الكتاب [جميعا]

(١١) فى الكتاب [وصار]

(١٢) فى الكتاب بعد هذه العبارة وقبل مابعدها [فقام وَحْدَهُ مَقَامَ وَاحِدَه] وقد سقطت العبارة من هنا .

(١٣) إلى هنا انتهى نص سيبويه الكتاب ١/١٨٩

واعلم أن من العرب من يجمع « جُحَيشَ » فيقول: « جُحَيْشُو وَحْدِهِمْ »(١) [وَأُجَيْحِشُو](٢) وَحْدِهِمْ ، [وعُيَيْرُو](٣) وحدهم ، وأعْيارُ وحدهم. ومنهم من لا يفعل ذلك ، يدعه واحداً على كل حال ، فيكون الذكر والأنثى والقليل والكثير فيه سواء .

وقياس من جمع أن يؤنث .

ومنهم من يجعله وصفاً للذكور خاصة .

قال طُفَيْل :

٢٨٣ — إِذْ هِيَ أَحْوَى مِنَ الرِّبْعِيِّ حَاجِبُهُ
وَالْعَيْنُ بِالإِثْمِدِ الْحَارِيِّ مَكْحُولُ(٤)

---

(١) لم أجد هذه اللغة فيما لدى من مراجع فى مظان مكانها .

(٢) هذه الكلمة فى الأصل هكذا [وَأُجَيْحِشُ] وفوقها على السطر كلمة [بجمع].

(٣) فى الأصل هكذا [وعيروا] بألف بعد الواو

(٤) البيت من بحر البسيط وهو لطفيل الغنوى ويروى « فَهِيَ أَحْوَى » مكان « إِذْ هِيَ أَحْوَى » والأَحْوَى : الظبي الذى فى ظهره وجنبي أنفه خطوط سود مأخوذ من الحوة التى هى السواد ، و « من الربعى » أى من الصنف المولود فى زمن الربيع وهو أبكر وأفضل ، والحارى المنسوب إلى الحيرة على غير قياس ، والقياس حِيرِيٌّ ، وهو وصف لامرأة جعلها بمنزلة ظبي أحوى أى إذ هى كظبي أحوى . والشاهد فيه تذكير مكحول وهو خبر عن العين وهى مؤنثة ، لأنها فى معنى الطرف ، ويجوز أن يكون خبرا عن الحاجب فيكون التقدير حاجبه مكحول بالإثمد والعين كذلك فلا تكون فيه ضرورة إلا أن سيبويه حمله على العين لقرب=

قال : إذ هى ظَبْىٌ أحوى ، ثم قال حَاجِبُهُ والعين مكحول بالإثمد .

هذا آخر [الباب][1].

٢ – فى « أمّا سِمَناً فَسَمِينٌ »[2] .

فى النسخ قال الخليل وينبغى أن يكون الأخفش : أنه غلط[3].

وذلك أن قولك : « أمّا سِمَناً فأنت سَمِينٌ » حال فقد قُدِّمَتْ قبل العامل /٧٣ ب ، فلايجوز أن تعمله فيه ، وذا قوله : « أعمل [فِيه][4] مابعده وما قبله[5] . والحال أيضاً فاسدة من وجه آخر ؛ لأنك لاتقول : هو [سَمِينٌ][6] سِمَناً وأنت تريد الحال ؛ لأنك لاتقول: هوسمين فى حال السمن

= جوارها منه .وانظر الكتاب ١/٢٤٠ مع شرح شواهده للأعلم والإنصاف ٢/٧٧٥ تحقيق المرحوم الشيخ محمد محي الدين عبد الحميد وابن يعيش ١٠/١٨ مع شرح شواهده .

(١) هذه الكلمة مكتوبة على الهامش

(٢) المسأله موجودة فى الكتاب ١/١٩٢ فى أول « هذا باب ماينتصب من المصادر» لأنه حال صار فيه المذكور ، وذلك قولك : « أمَّا سِمَناً فَسَمِينٌ » إلخ .

(٣) يعنى أن قول الناسخ وينبغى أن يكون الأخفش خطأ ،لأن القول للخليل. قال سيبويه ـ فى باب ماينتصب من المصادر لأنه حال صار فيه المذكور ـ وذلك قولك : أمَّا سِمَناً فَسَمِينٌ وأما علما فعالم .

وزعم الخليل أنه بمنزلة قولك: أنت الرجل علما ودينا وأنت الرجل فهماً وأدباً أى أنت الرجل فى هذه الحال ، وعمل فيه ماقبله ومابعده » اهـ. الكتاب ١/١٩٢

(٤) مابين المعقوفين على الهامش .

(٥) فى الكتاب ١/١٩٢ « وعمل فيه ماقبله ومابعده » اهـ

(٦) فى الأصل [سمن]

إنما تجىء به وبنحوه إذا كان لايعلم الأول فى أيّةِ حال هو . وأنت إذا قلت « سَمِينٌ » فقد علم على أيّةِ حال ، وإذا قلت: « أنت الرجل » لم يعلم فى أيّةِ حال تفضله ، فإذا قلت : « عِلْمًا وفِقْهًا » بَيَّنْتَ وجِئْتَ بمايحتاج إليه .

قال أبوعلى : الاعتراض الأول لايلزم ؛ لأنه يعمل فيه ماقبله دون مابعده والذى قبله هو مافى « أمّا » من معنى الفعل .

[قال أبوعلى][١] : والاعتراض الثانى أيضاً لايلزم ؛ لأن الحال قد تجىء تأكيدا نحو « هُوَ الْحَقُّ مُصَدِّقًا »[٢] و :

٢٨٤ — أنَا ابْنُ دَارَةَ مَعْرُوفًا[٣]

---

(١) مابين المعقوفين على الهامش

(٢) فاطر آية ٣١

(٣) هذا من صدر بيت من بحر البسيط لسالم بن دارة اليربوعى من قصيدة يهجو فيها فزارة وهو من أبيات الكتاب ونصه :

أنَا ابْنُ دَارَةَ مَعْرُوفًا بِها نَسَبِى   وَهَلْ بِدَارَةَ يَالَلنَّاسِ من عار

والشاهد فى قوله « معروفا » ونصبه على الحال المؤكدة للجملة قبلها من باب زيد أبوك عطوفا ؛ لأنه إذا قال : أنا ابن دارة فقد عرف بهذا النسب ثم قال : معروفا بها نسبي توكيدا ، ودارة اسم أمه واسم أبيه مسافع وهومن بنى عبدالله ابن غطفان من قيس .

وسيأتى بأول البيت فى وجه ورقة ٨٧ فى ص ٩٠٤

وانظر الكتاب ١/٢٥٧ مع شرح الشواهد للأعلم ، والعينى على الخزانة ٣/١٨٦ – ١٨٨ ، والخصائص ٢/٢٦٨ ، ٣/٦٠

ونحو ذلك :

٣ — رجع « صَلَفًا[1] وكرَمًا » .

قال : خزلوا الفعل هاهنا كما خزلوه فى الأول ، لأنه صار بدلا من قولك أكْرِمْ بِهِ وأصْلِف بِهِ ،وقال : [أبومُرْهَب محمد تبيلُ الديرى][2] « كَرَمًا وطُولَ أنفٍ » أى أكرم بك وأطْوِلْ بأنفكَ[3] .

٤ — هـذا باب ماينتصب [من الصفات كانتصاب [الأسماء][4] فى الباب الأول [5]

---

(١) الصلف مجاوزة القدر فى الظرف والبراعة والادعاء فوق ذلك تكبرا » اه اللسان مادة « صلف » ٩٨/١١

(٢) مابين المعقوفين فى الأصل هكذا ولم أعثر له على ترجمة ، ولكنه كان موجودا فى عهد سيبويه حيث قال سيبويه : وسمعت أعرابيا وهو أبومرهب » اه الكتاب ١٦٥/١ .

(٣) المثال فى الكتاب فى الباب الذى عنون له بقوله : « هذا باب أيضاً من المصادر ينتصب بإضمار الفعل المتروك إظهاره » اه ١٦٢/١

ونص ما فى الكتاب : ومما ينتصب فيه المصـــدر على إضمار الفعل المتروك إظهاره ، ولكنه فى معنى التعجب قوله « كَرَماً وَصَلَفاً » كأنه يقول : ألْزَمَكَ الله وأدامَ لك كَرَمًا وأُلزِمْتَ صَلفا ، ولكنهم خزلوا الفعل هاهنا كما خزلوه فى الأول لأنه صار بدلا من قولك أكْرِمْ بِهِ وَأصْلِف بِهِ كما انتصب مرحباً ، وقلت لك كما قلت بِكَ بعد مرحبا ، لتبين من تعنى ، وصار بدلا من اللفظ بِرَحُبَتْ بِلاَدُكَ وسمعت أعرابيا وهو [أبُو مُرْهِبٍ] يقول كَرَماً وَطُولَ أنْفٍ أى أكرم بك وأطول بأنفك » اه الكتاب ١٦٥/١ ،وانظر اللسان مادة « كرم » ٤١٧/١٥ .

(٤) زيادة على الأصل من الكتاب ١٩٨/١ .

(٥) مابين المعقوفين مكتوب على الهامش وأمام هذا السطر فى الأصل كتبت كلمة « بلغ » .

وذلك قولك أَبِيعُكَهُ السَّاعَةَ نَاجِزاً بِنَاجِزٍ ، وسَادُوكَ كَابِرًا عَنْ كَابِرٍ . فهـذا كقولك : بِعْتُهُ رأساً بِرَأْسٍ(١) كأنك قلت : أَبِيعُكَهُ مُنَاجَزَةً أى فارغًا مُوجَبًا للبيع مِنْ قَبْلِ أَنْ نَتَفَرَّقَ أى ليس فيه خيارٌ ولا مَرْجُوعٌ . [هذا آخر الباب](٢) .

٥ — . . . . . . يَعْلُقُ بِخَمْلَتِهَا كَـهْبَاءَ أَهْدَابَا(٣)

كهباء لاينصرف وقد أَعْمَلْتَ نونها فى أَهْدَابَا .

. . . . جُدِلَتْ شَنْبَاءَ أَنْيَابَا(٤)

أراد شنباء الأنياب ، ويجوز شَنْبَاءَ أَنْيَابٍ .

---

(١) إلى هنا انتهى النص فى كتاب سيبويه ١/١٩٨

(٢) هذا مكتوب على الهامش .

(٣) هذا عجز بيت من بحر البسيط لأبى زبيد يصف الأسد وهو فى الأصل هكذا [يعلق بخملتها كهبأ أهدابا] وهو من أبيات الكتاب ونصه فيه :

كَأَنَّ أَثْوَابَ نَقَّادٍ قُدِرْنَ لَهُ ... يَعْلُو بِخَمْلَتِهَا كَهْبَاءَ هُدَّابَا

وقد مضى الحديث عنه فى ص ٥٦٥ ورقة ٧٠ أ

وانظر الكتاب ١/١٠١

(٤) هذا من عجز بيت من البسيط لأبى زبيد الطائى وهو من أبيات الكتاب ونصه :

هَيْفَاءُ مُقْبِلَةً عَجْزَاءُ مُدْبِرَةً ... مَحْطُوطَةٌ جُدِلَتْ شَنْبَاءُ أَنْيَابَا

ومضى الحديث عنه فى ص ٥٦٥ ورقة ٧٠ أ لكن مكتوب فى الأصل على الهامش [شنبأ] ، وانظر الكتاب ١/١٠٢

٦ — باب فى الأمر والنهى(١)

بعد قوله : « طَاعَةٌ وقَوْلٌ مَعْرُوفٌ »(٢) أمثل(٣) ، وتقول : زيداً فاضرب ، فالعامل فى ذلك اضرب ، فهذه الفاء مُعَلَّقَةٌ بما قبلها .

ويدلك على أن « اضرِبْ » هى العاملة قولك : بِزَيْدٍ فَامْرُرْ كقولك : « أمَّا بِزَيْدٍ فَامْرُرْ » فهذه الباء أضافت الْفِعْل الآخر، وإن شئت قلت :أدْخَلْتُ الفاء فى قولك : « زيداً فَاضْرِبْه » ، لأنك تريد : ياعَمْرُو زَيْدًا فَاضْرِبْهُ ، وإذا قلت : « ياعَمْرُو » فَكَأَنَّكَ « قلت » انْتَبِهْ » ، فَعُلِّقَت الفاء بـ « انْتَبِهْ » .

فإن قلت : فهلا تقول « يازَيْدُ فَقُمْ » فى معنى « انْتَبِهْ » ؟

فإنما أدخلت الفاء ثَمَّةَ لِطُولِ الكلام .

مسألة ٧٢ :

قال أبو على : فيما ذكر أنه فات سيبويه من الأبنية « كُذُبْذُبٌ »(٤) ،

---

(١) الكتاب ٦٩/١

(٢) محمد آية ٢١

(٣) قال سيبويه ، قال الله تعالى « طَاعَةٌ وَقَوْلٌ مَعْرُوفٌ » فإما أن يكون أضمر الاسم وجعل هذا خبره فكأنه قال: أمرى طاعة وقول معروف ، أو يكون أضمر الخبر ، فقال : « طاعة وقول معروف أمثل » اهـ الكتاب ٧١/١

(٤) الْكُذُبْذُبُ ، والكُذُّبْذُبُ : الكذاب .

وقال ابن جنى فى الخصائص ٢٠٤/٣: وأما كُذُبْذُبٌ خفيفا، وكُذُّبْذُبٌ ثقيلا=

وقد رأيته فى نوادر أبى زيد[1] وأملاه علينا أبوبكر ، ولم أجد له نظيرا فى كلامهم .

ألا ترى أنك لا تجد ماقد كررت عينه مرتين : أحدهما مفردة والأخرى مع اللام ، فإن قلت : إنه مثل « مَرْمَرِيسٍ »[2] فى الشـذوذ من جهة أن التكرار فى العين مع الفاء لم [يوجد][3] إلا فى ذا الحرف .

= ففائتان ، ونحوها ما رويته عن بعض أصحابنا من قول بعضهم : ذُرُّحُرْحٌ فى هذا الذُّرَّحْرَحِ بفتح الراءين ، أنشد أبوزيد :

وَإذا أتاكَ بأننى قد بعتها ... بوصال غانية فقل كُذُّبْذُب

ولسنا نعرف كلمة فيها ثلاث عينات غير كُذُّبْذُبٍ . وذُرُّحْرُح » اهـ

وانظر اللسان مادة « كذب » ٢/١٩٩

وقال أبوبكر محمد بن الحسن الأشبيلى الزبيدى (٣٧٩ هـ) فى كتاب الاستدراك على سيبويه فى كتاب الأبنية والزيادات على ما أورده فيه مهذبا ص ١٧ طبع روما سنة ١٨٩٠ م :

قَدْ جَاءَ فُعُلْعُلٌ قالوا رجل كُذُبْذُب . وفُعُّلْعُل . قالوا : كُذُّبْذُب » اهـ

(١) جاء فى نوادر أبى زيد ٢٨٨ :

فإذا سَمِعتَ بأننِى قَدْ بِعْتُهُ ... بِوِصَالِ غانِيةٍ فقل كُذُّبْذَبُ

وَالْـكُذُّبْذُبُ : الكاذب » اهـ بتصرف .

(٢) المَرْمَرِيسُ: أُخَذَ من المَرْمَرَ وهو الرخام الأملس. والمرمريس الأرض التى لا تنبت ، والمرمريس الداهية ، ويقال داهية مرمريس : أى شديدة ، ووزنه فعفعيل » وانظر التهذيب للأزهرى مادة « مرس » ١٣/١٥٣ ، واللسان مادة « مرس » ٨/١٠١ .

(٣) فى الأصل [توجد]

فهو قول ، إلا أنهما وإن اتفقا فى الشذوذ ، فما شَذًّا فيه مختلف ؛ لأن العين فى « مَرْمَرِيسٍ » لم تتكرر مرتين كما تكررت فى « كُذُّبْذُبٍ » وإنما تكررت مرة كما تكررت كذلك مع اللام فى « صَمَحْمَحٍ »[1] ونحوه .

٧ — باب

إن قلت : كيف جاز فى قول [يه][2] أن تجعل « أنَّ » الثانية فى قوله « أيَعِدُكُمْ أنَّكُمْ إذَا مِتُّمْ وكُنْتُمْ تُرَابًا وعِظَامًا أنَّكُمْ مُخْرَجُونَ »[3] بدلا[4] والأول لم يتم ، والبدل لايصح إلا بعد تمام المبدل منه ؟

والدليل على أن الأول لم يتم أن مابعده من اسم الزمان الذى هو « إذا » لايكون خبرا لـ « أنَّكُمْ » : لأن ظروف الزمان لاتكون أخباراً للأشخاص، وإذا كان كذلك فالخبر لم يتم وإذا لم يتم الخبر لم يجز البدل .

---

(١) الصمحمح : الرجل الشديد وهو من الخماسى الملحق ، وانظر التهذيب ٥/٣٣٦

(٢) لأول مرة هنا يستعمل رمز سيبويه [يه] والرمز فى السطر، والاسم كامل فوق السطر .

(٣) المؤمنون آية ٣٥

(٤) أرى من المفيد هنا أن أنقل الباب الذى ذكره سيبويه ليظهر ما قاله الفارسى، قال سيبويه ـ فى باب تكون فيه « أنَّ » بدلا من شىء ليس بالأول : من ذلك :

﴿ وَإِذْ يَعِدُكُمُ اللهُ إِحْدَى الطَّائِفَتَيْنِ أَنَّهَا لَكُمْ ﴾ فَأَنَّ مُبْدَلَةٌ من « إِحْدَى الطَّائِفَتَيْنِ » موضوعة فى مكانها ، كأنك قلت : وإذ يعدكم الله أن إحدى الطائفتين لكم ، كما أنك إذا قلت : رأيت مَتَاعَكَ بَعْضَهُ فَوْقَ بَعْضٍ فقد أبدلت الآخر من الأول ، وكأنك قلت رأيت بعض متاعك فوق بعض ، فإنما نصبت بعضا =

. . . .

= لأنك أردت معنى رَأيْتُ بَعْضَ متاعك فوق بعض، كما جاء الأول على معنى و « إذْ يَعِدُ كُمْ الله أنَّ إحدى الطائفتين لكم » ومن ذلك قوله عز وجل :

« أَلَمْ يَرَوْا كَمْ أَهْلَكْنَا قَبْلَهُمْ مِنَ الْقُرُونِ أَنَّهُمْ إِلَيْهِمْ لاَ يَرْجِعُونَ »

فالمعنى والله أعلم : ألم يروْا أن القرون الذين أهلكناهم إليهم لا يرجعون .

ومما جاء مبدلا من هذا الباب :

« أَيَعِدُكُمْ أَنَّكُمْ إِذَا مِتُّمْ وكُنْتُمْ تُرَاباً وعِظَاماً أَنَّكُمْ مُخْرَجُونَ »

فكأنه على « أيعدكم أنكم مخرجون إذا متم »، وذلك أريد بها ،ولكنها إنما قدمت « أن » الأولى ليعلم بعد أى شىء الإخراج .

ومثل ذلك قولهم : زعم أنه إذا أتاك أنه سيفعل ،وقد عَلِمْتُ أنه إذا فعل أنه سيمضى ، ولا يجوز أن تبتدىء « إنّ » هاهنا كما تبتدىء الأسماء بعد الفعل إذا قلت : قد علمت زيداً أبوه خيرٌ منك ، وقد رأيت زيدا يقول أبوه ذاك ؛ لأن « إنّ » لاتبتدأ فى كل موضع ، وهذا من تلك المواضع ، وزعم الخليل أن مثل ذلك قوله تبارك وتعالى :

« أَلَمْ يَعْلَمُوا أَنَّهُ مَنْ يُحَادِدِ اللهَ وَرَسُولَهُ فَأَنَّ لَهُ نَارَ جَهَنَّمَ » ولو قال [فإنَّ] كانَتْ عربية جيدة وسمعناهم يقولون فى قول ابن مقبل :

وعِلْمِي بأَسْدَامِ الْمِيَاهِ فَلَمْ تَزَلْ قَلاَئِصُ تَخْدِى فِى طَرِيقٍ طَلاَئِحُ
وأَنِّى إذَا مَلَّتْ رِكَابِى مُنَاخَهَا فَإِنِّى عَلَى حَظِّى مِنَ الْأَمْرِ جَامِحُ

وإن جاء فى الشعر قد علمت أنك إذا فعلت إنك فاعل إذا أردت معنى الفاء جاز والوجه والحدُّ ماقلت لك أول مرة ، وبلغنا أن الأعرج قرأ :

« أَنَّهُ مَنْ عَمِلَ مِنْكُمْ سُوءاً بِجَهَالَةٍ ثُمَّ تَابَ مِنْ بَعْدِهِ وأَصْلَحَ فَإِنَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ » .

=

إن الكلام لما طال حسن الحذف[١] .

والتقدير الذى يحتمله هذا الكلام حتى يتم ويصير بحيث يصح البدل منه لايخلو من ثلاثة أوجه :

١ — أحدها : أن يكون أريد بـ « أَيَعِدُكُمْ أَنَّكُمْ » أيعدكم ، إِخْرَاجَكُمْ ، أو أَنَّ بَعْثَكم ، أو « حَشْرَكُمْ » أو نحوذلك ، فحذف وأقيم المضاف إليه مقامه .

٢ — أو يكون « أَنَّكُمْ » على ظاهره لم يحذف المضاف إليه منه ، ولكن يضمرخبر [أَيَعِدُكُمْ أَنَّكُمْ][٢] كأنك تريد أيعدكم أنكم تبعثون إذا متم « فيكون تبعثون المضمر خَبَرَ « أَنَّكُمْ » وتكون عاملة فى « إِذَا » وموضع « إذا » نصب به ويكون قد سد مسد جوابها ، فإذا كان كذلك تَمَّ وصَحَّ الْبَدَلُ .

٣ —أويكون الإضمارواقعا بعد« إِذَا » ، لأن « إِذَا »شرط ، والشرط [يقتضى][٣] الجزاء ، فإذا ذكرت أحدهما دل على الآخر كما أن المبتدأ يدل على

= ونظيره ذا البيت الذى أنشدتك » اهـ الكتاب ١/٤٦٧ ، ٤٦٨

وقال المبرد فى المقتضب ٢/٣٥٤ : هذا باب من أبواب « أن » مكررة : وذلك قولك قد علمت أن زيدا ـ إذا أتاك ـ أَنَّهُ سيكرمك ، وذلك أنك قد أردت علمت أن زيدا ـ إذا أتاك ـ سيكرمك ، فكررت الثانية توكيدا ، ولست تريد بها إلا ما أردت بالأولى ، فمن ذلك قوله عز وجل :

﴿ أَيَعِدُكُمْ أَنَّكُمْ إِذَا مِتُّمْ وَكُنْتُمْ تُرَابًا وعِظَامًا أَنَّكُمْ مُخْرَجُونَ ﴾

فهذا أحسن الأقاويل عندى فى هذه الآية وقد قيل فيها غير هذا » اهـ

(١) هذا جواب قوله : إن قلت كيف جاز فى قول سيبويه إلخ .

(٢) هذه كتبت على الهامش .

(٣) فى الأصل « تقتضى »

الخبر ، فكأنه « أَنَّكُمْ إِذَا مِتُّمْ بُعِثْتُمْ ، أو أُخرِجْتُمْ ، أونُشِرْتُمْ » فيكون « إِذَا » فى موضع نصب به ، ويكون الخبر أعني خبر « أَنَّ » قد تم به .

والوجه الذى قبل هذا أسوغ وهو أن تقدر المحذوف قبل « إِذَا » فيصح به الخبر ويتعلق « إِذَا » به فيتم الكلام ويصح الخبر فيستقيم البدل فإذا تم الخبر جاز البدل لتمام المبدل منه .

ويكون التقدير : « أَيَعِدُكُمْ أَنَّكُمْ نَنْشُرُكُمْ إِذَا مِتُّمْ أَنَّكُمْ مُخرَجُونَ » . فتبدل الإخراج من النشر ، لأن الإخراج نشر ، وفى هذا دلالة أن النشر بعد الموت .

ألا ترى أنك إذا قدرت « أَيَعِدُكُمْ أَنَّكُمْ تُنْشَرُونَ إِذَا مِتُّمْ » فكأنك قلت : « أَيَعِدُكُمْ أَنَّكُمْ تُنْشَرُونَ إِذَا مِتُّمْ نُشِرْتُمْ » فالنشر بعد الموت ، وكذلك الإخراج الذى هو بدل منه يعلم أنه بعد الموت كما قال سيبويه[١] .

فأما قول أبى الحسن : إن المعنى أَيَعِدُكُمْ أَنَّكُمْ إِذَا مِتُّمْ

---

(١) قال سيبويه : فكأنه على أيعدكم أنكم مخرجون إذا متم وذلك أريد بها ولكنها إنما قدمت « أن » الأولى : ليعلم بعد أى شىء الإخراج » اهـ الكتاب ٤٦٧/١ .

وانظر المقتضب ٣٥٤/٢

وقد ضعف المبرد قول سيبويه هذا حيث جاء فى المقتضب ٣٥٦/٢ : وأما سيبويه فكان يقول : المعنى أن « يَعِدُ » وقعت على « أنَّ » الثانية ، وذكر « أنَّ » الأولى ليعلم بعد أى شىء يكون الإخراج ؟ وهذا قول ليس بالقوى » اهـ .

[إِخْرَاجُكُمْ][1] وأنه مرتفع بالظرف كأنك قلت : أيعدكم يوم الجمعة إِخْرَاجُكُمْ ففيه من التجوز أنه لم يأت لـ « إِذَا » بجواب ، وليس « إِذَا » كَيَوْمِ الْجُمُعَةِ ؛ لأنها تقتضى جواباً .

والأَوْلَى لايخلو خبرها من أن يكون « إِذَا » هده ، أوشىء مضمر ، أو استغنى بما عاد عليه من الذكر من « إِخْرَاجِكُمْ » و « إِذَا » لايخلو من أن يكون لها جواب أو لاجواب لها . فإن كان لها جواب [فماذا هو وبيض][2] كأن التقدير : أَيَعِدُكُمْ أن إخراجكم إِذَا مِتُّمْ [وإنما][3] لم تقتض جوابا فى اللفظ ؛ لأنها لا تكون أكثر من أَقُومُ إِنْ قُمْتَ .

/٧٤ أ وإذا كان التقدير « أَيَعِدُكُمْ أَنَّكُمْ إِذَا مِتُّمْ إِخْرَاجُكُمْ » اقتضت جوابا ؛ لأنها بمنزلة « إِنْ قَامَ زَيْدٌ ، فَزَيْدٌ » بمنزلة إخراجكم فى أنه معمول للشرط ومتأخر عنه ، فـ « إِذَا مِتُّمْ إِخْرَاجُكُمْ » فى اقتضائه للجواب بمنزلة إِنْ قَامَ زَيْدٌ[4] .

---

(١) فى الأصل [أخراكم]

(٢) هذه العبارة مكتوبة على الهامش وكتب على الهامش بعدها أيضاً مايأتى: [وبيض وكتب فى الحاشية قال أبو على أيده الله إذا كان التقدير] كما أن كلمة [وبيض] مكتوبة فوق كلمة كان التقدير على الأصل .

(٣) زيادة على الأصل .

(٤) ذكر هذه المسألة السيوطى فى الأشباه والنظائر ٣/١٨٨ - ١٩٣ تحقيق طه عبد الرءوف ط شركة الطباعة الفنيه١٩٧٥ نقلا عن السخاوى فى سفر السعادة وهى أولى المسائل العشر التى سماها أبو نزار الملقب بِمَلِكِ النحاة المسائل العشر المتعبات إلى الحشر وتحدى بها ، وذكر فيها آراء سيبويه وأبى الحسن والمبرد ، وانظر البحر المحيط ٦/٤٠٤ ، والكشاف ٣/٣٢ ط دار المعرفة .

[رجع نحو الحاشية][١]، [٢] وقول أبي عمر[٣] : إنها للتكرير نظيره عندى قوله « لَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ يَفْرَحُونَ بِمَا أَتَوْا »[٤] ، ثم قال « فَلَا تَحْسَبَنَّهُمْ بِمَفَازَةٍ » قبل أن يُذْكَرَ المفعول الثانى فهذا يدل أنه تكرير للتراخى إذا كان المفعول الثانى لم يجئ بعدُ .

ومثله فى قول أبى بكر[٥] « واخْتِلَافِ اللَّيْلِ والنَّهَارِ .... آيَاتٌ »[٦] ومثله على قول الجرمى « أَلَمْ يَعْلَموا أَنَّهُ مَنْ يُحَادِدِ اللهَ ورَسُولَه فَأَنَّ لهُ نَارَ جَهَنَّمَ »[٧] كأنه عنده « أَلَمْ تَعْلَمُوا أَنَّهُ مَنْ يُحَادِدْ فَلَهُ » وكرر « أنَّ » للتراخى[٨].

---

(١) هذه مكتوبة بين السطر وعلى الهامش

وانظر هامش المقتضب ٢/٣٥٥ - ٣٥٧

(٢) ومابين المعقوفين كلمة رجع فوق السطر وكلمة نحو الحاشية على الهامش .

(٣) أى أبى عمر الجرمى .

(٤) آل عمران آية ١٨٨ وفى الأصل هكذا [ولاتحسبن] ، ونص الآية « لَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ يَفْرَحُونَ بِمَا أَتَوْا ويُحِبُّونَ أَنْ يُحْمَدُوا بِمَا لَمْ يَفْعَلُوا فَلَا تَحْسَبَنَّهُمْ بِمَفَازَةٍ مِنَ الْعَذَابِ » .

(٥) أبوبكر بن السراج

(٦) فى الأصل « واختلاف الليل والنهار آيات » .

والصواب « واختلاف الليل والنهار وما أنزل الله من السماء من رزق فأحيا به الأرض بعد موتها وتصريف الرياح آيات لقوم يعقلون » الجاثية آية ٥ ، وقد مضى الحديث عنها فى ص ٦٣٥

(٧) التوبة آية ٦٣

(٨) قال المبرد فى المقتضب ٢/٣٥٤ : ومن هذا الباب عندنا وهوقول أبى عمر =

ودليله على هذه الأشياء أنها تكرير أنها لايخلو من أن [تكون تكريرا][(١)] أَوْ بَدَلاً ، أو رفعا بالظرف ، والبدل لايجوز ؛ لأن المبدل منه لم يتم .

ألا ترى أن خبر « أَنَّكُمْ إِذَا مِتُّمْ » لم يتم ، وكذلك « أَنَّهُ مَنْ يُحَادِدِ اللهَ ورَسُولَهُ » لايصح بدل « أَنَّ » التى بعد الفاء منه ؛ لأن الشرط والجزاء خبر « أنّ » الأولى ولم يجئ جزاء الشرط بعْدُ ، فإذا لم يجئ جزاؤه لم يتم ، وإذا لم يتم لم يصح البدل منه .

والرفع بالظرف فى قوله « فَأَنَّ لَهُ » لايصح . ألا ترى أنه ليس هنا ظرف مذكور فَيُرْفَعُ بِهِ .

فإن قلت : أضمر ظرفا أرفع به .

= الجرمى « ألم يعلموا أنه من يحادد الله ورسوله فأن له نارجهنم » فالتقدير ـ والله أعلم ـ فله نار جهنم ، وردت [أنَّ] توكيداً ، وإن كسرها كاسر جعلها مبتدأة بعد الفاء ؛ لأن مابعد فاء المجازاة ابتداء كقوله عز وجل « قل إن الموت الذى تفرون منه فإنه ملاقيكم » فـ « إن » فى هذا الموضع يجوز أن تكون الأولى التى وقعت بعد الحكاية كررت ، ويجوز أن تكون وقعت مبتدأة بعد الفاء كقولك : من يأتنى فإنى سأكرمه » اهـ

وقد قال المبرد فى المقتضب أيضاً ٢/٣٥٤ ، ونظير تكرير « أن » هاهنا قوله تبارك وتعالى : ﴿ وَهُمْ بِالآخِرَةِ هُمْ كَافِرُونَ ﴾ وقوله عز وجل : ﴿ فَكَانَ عَاقِبَتَهُمَا أَنَّهُمَا فِي النَّارِ خَالِدَيْنِ فِيهَا ﴾ وكذلك قوله عز وجل ﴿ وَأَمَّا الَّذِينَ سُعِدُوا فَفِي الْجَنَّةِ خَالِدِينَ فِيهَا ﴾ اهـ .

(١) ما بين المعقوفين مكتوب على الهامش .

قيل لك : إذا كان من الظروف الظاهرة ما لا يُرْفَعُ به نحو « بَعْدُ » فى قوله « أَمَّا بَعْدُ فَإِنَّ اللهَ[1] قال فى كتابه » فأن لا يُرْفَعَ بالْمُضْمَرِ أَوْلَى .

وأما رفع الظرف الذى هو « إذَا » فى الآية الأخرى فإنه لا يصح أيضاً، لأنه لم يُذْكَرْ له جوابٌ وهو يقتضى جوابا ، فإذا لم يكن له جواب لم يتم ، وإذا لم يتم لم يرفع به كما لا يرفع بـ « بَعْدُ » لَمَّا لَمْ يَتِمّْ .

فإذا لم تجز هذه الأشياء كان على التكرير .

وأما قول سيبويه[2] فى قوله : « أَلَمْ يَعْلَمُوا أَنَّهُ مَنْ يُحَادِدِ اللهَ

---

(١) جاء فى اللسان مادة « بعد » ٤/٦١ : قولهم فى الخطابة أَمَّا بَعْدُ ؛ إنما يريدون أَمَّا بَعْدَ دعائى لك ، فإذا قلت : أما بعد فإنك لا تضيفه إلى شىء ، ولكنك تجعله غاية نقيضا لقبل .

وفى حديث زيد بن أرقم أن رسول الله صلى الله عليه وسلم خطبهم فقال : « أما بعد » تقدير الكلام أما بعد حمد الله فكذا وكذا ،وزعموا أن داود عليه السلام أول من قالها ، ويقال : هى فصل الخطاب ولذلك قال جل وعز «وآتيناه الحكمة وفصل الخطاب » ، وزعم ثعلب أن أول من قالها كعب بن لؤى » اه

(٢) هذا قول الخليل قال سيبويه : وزعم الخليل أن مثل ذلك قوله تبارك وتعالى « أَلَمْ يَعْلَمُوا أَنَّهُ مَنْ يُحَادِدِ اللهَ وَرَسُولَهُ فَأَنَّ لَهُ نَارَ جهنم » ولو قال فإنَّ كانت عَرَبِيَّةً جيدة وسمعناهم يقولون فى قول ابن مُقْبِل :

وعِلْمِي بِأَسْدَامِ المِيَاهِ فَلَمْ تَزَلْ
قَلَائِصُ تَخْدِى فِي طَرِيقٍ طَلَائِحُ
وإِنِّى إِذَا مَلَّتْ رِكَابِي مُنَاخَهَا
فَإِنِّى عَلَى حَظِّى مِنَ الْأَمْرِ جَامِحُ =

وَرَسُولَهُ فَأَنَّ لَهُ » إن قلت : كيف جاز أن تبدل الثانية من الأولى ولم يتم خبرها ؟

قيل إذا مضى الشرط والفاء التى تكون جواباً ، فكأن الكلام قد تم كما كان فى المسألة الأولى مقدراً تاما لدلالة الشرط على الجزاء ، فكأنك إذا ذكرت أحدهما فقد ذكرت الآخر ؛ لتعلقه به ، واقتضائه له ، ودلالته عليه فكأنه قال : أَنَّهُ مَنْ يُحَادِدِ اللهَ وَرَسُولَهُ يُعَذَّبْ . فَحَسُنَ البدل من حيث كان المتقدم من الكلام لو لم يُذْكَرْ الجزاء معه البتَّةَ ، وكان فى الكلام دلالة عليه [لكان تاما][1] جائزاً . ألا ترى أنك لوقلت : أَنْتَ ظَالِمٌ إِنْ فَعَلْتَ حذفت الجزاء الْبَتَّةَ .

فلما كان هذا لولم يذكر معه جزاء الْبَتَّةَ لكان يُسْتَغْنَى بما فى الكلام من الدلالة عليه ، وكان قوله « أَنَّهُ مَنْ يُحَادِدِ اللهَ وَرَسُولَهُ » معلوم الجواب عند المسلمين ، ولم يكن كسائر الشروط التى قد لا يُعرف جزاؤها حتى تذكر ، صار فى تقدير المذكور الجواب للعلم به ، وَلَمَّا عُلِمَ تَمَّ الخبر ، ولما تم الخبر صح البدل [ه][2] .

= وإن جاء فى الشعر قد علمت أنك فعلت إنك فاعل إذا أردت معنى الفاء جاز والوجه والحد ماقلت لك أول مرة ، بلغنا أن الأعرج قرأ « أنه من عمل منكم سوءا بجهالة ثم تاب من بعده وأصلح فإنه غفور رحيم »، ونظيره ذا البيتُ الذى أنشدتك » اه الكتاب ١/٤٦٧ ، ٤٦٨ .

(١) مابين المعقوفين فى الأصل مكتوب هكذا [لكاتاما] .

(٢) هكذا فى الأصل موجود [ه]

ويجوز أن يرتفع عند أبى الحسن بظرف مضمر بعد الفاء كما يرتفع بظرف مظهر فى الآية الأخرى[١] . ووجهه أن « أَنَّ » لا يبتدأ بها ولا يصح أن تكون بعد الفاء مبنية على فعل ، لأن الفعل لا يقع بعد الفاء ، وإذا لم يقع الفعل بعدها لم يخل من أن يكون مبنياً[٢] على ظرف أو اسم ، فإن جعلته مبنياً على اسم كان التقدير : « فجزاؤُهُ أنّ له ، أو حَقُّهُ أنّ لَهُ » . وإن بنيته على الظرف كان[٣] « فَلَهُ أَنَّ لَهُ » وإن رَجَحَتْ[٤] بأنه قد بنى « أنّ » عليه كثيراً نحو : « غدا أَنَّكَ رَاحِلٌ » ، « ويَوْمَ الْجُمُعَةِ أَنَّكَ خَارِجٌ » وأنّ ذكر الظرف فى الصلة دل عليه ، وأغنى عنه كما أن ذكر الفعل فى صلة

---

(١) هذا الذى ذكره الفارسى عن أبى الحسن أكثر مما ذكره المبرد فى المقتضب عنه جاء فى المقتضب ٢/٣٥٥ :

وأما أبو الحسن الأخفش فقال فى قوله تبارك وتعالى :

﴿ أَلَمْ يَعْلَمُوا أَنَّهُ مَنْ يُحَادِدِ اللهَ وَرَسُولَهُ فَأَنَّ لَهُ نَارَ جَهَنَّمَ ﴾

قال: المعنى : فوجوب النار له ، ثم وضع « أن » فى موضع المصدر، فهذا قول ليس بالقوى ؛ لأنه يفتحها مبتدأة ويضمر الخبر ، وكذلك قال فى قوله :

« كَتَبَ رَبُّكُمْ عَلَى نَفْسِهِ الرَّحْمَةَ أَنَّهُ مَنْ عَمِلَ مِنْكُمْ سُوءًا بِجَهَالَةٍ ثُمَّ تَابَ مِنْ بَعْدِهِ وَأَصْلَحَ فَأَنَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ » أى فَوُجُوبُ الرَّحْمَةِ لَهُ » اهـ .

(٢) يعنى المصدر المؤول من أن وما بعدها .

(٣) يعنى كان التقدير « فله أن له » فالفاء فى الأصل كانت داخلة على الجار والمجرور المحذوف للعلم به و « أن له » فاعل بالجار والمجرور .

(٤) أى هذه الجهة وهو كونه فاعلا بالجار والمجرور المحذوف ولعل قوله : [وإن رجحت بأنه] وإنى رجحته لأنه .

« أَنَّ » بعد « لو » أغنى عن الفعل وكما أن خبر « أَنَّ » لما جرى فى صلتها أغنى عن خبر « ظَنَنْتُ » فى قولك : ظَنَنْتُ أَنَّ زَيْدًا مُنْطَلِقٌ ، كذلك لما جرى فى صلتها هنا الظرف أغنى عن إظهاره ، وإن كان الكلام يصح بتقديره فصار الظرف لذلك إضماره أولى من الاسم ، لأن دلالة اقتضاء الكلام لمَا يَتِمُّ به تَتَّجِهُ على الظرف كما يُتَّجَهُ على الاسم وقد رجَّح الظرف فى أن فى اللفظ دلالة عليه وما كان عليه دلالتان أقوى مما عليه دلالة واحدة .

وقد قال أبو الحسن فى كتابه فى القرآن[1] فى هذه الآية أعنى « أنه من يُحَادِدِ » الآية وقوله « أَنَّهُ مَنْ عَمِلَ مِنْكُمْ سُوءًا بِجَهَالَةٍ » الآية « فأنه غَفُورٌ رَحِيمٌ »[2] فقال : يشبه أن تكون الفاء زائدة كزيادة « مَا » ، وتكون « أَنَّ » التى بعد الفاء بدلا من « أَنَّ » التى قبلها ، وأجاز أن تكسر « أَنَّ » وتجعل الفاء جواب المجازاة فأجاز البدل كما أجاز سيبويه .

فأما زيادة الفاء مع الجزم بالجزاء فبعيد عندى ممتنع ولكن الوجه ما قدمناه .

مسألة ٧٣ :

الظرف : قال أبو على فى قوله « أَمَّا بَعْدُ فإن الله قال فى كتابه »

---

(١) يعنى معانى القرآن وانظر البغية ١/٥٩١ وكشف الظنون ٢/١٧٣٠ ، ومعانى القرآن للأخفش تفسير سورة الأنعام والتوبة ٢/٢٧٥ ، ٣٣٤ تحقيق الدكتور / فائز فارس .

(٢) الأنعام آية ٥٤ ونصها :

« كَتَبَ رَبُّكُمْ عَلَى نَفْسِهِ الرَّحْمَةَ أَنَّهُ مَنْ عَمِلَ مِنْكُمْ سُوءًا بِجَهَالَةٍ ثُمَّ تَابَ مِنْ بَعْدِهِ وَأَصْلَحَ فَأَنَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ » .

لا [يبنى][(١)] عليه [أَنَّ][(٢)] فمن قال : أَمَّا فى الدار فَأَنَّكَ خَارِجٌ يريد فى الدار خُرُوجُكَ فإنه لايقول : « أَمَّا بَعْدُ فَأَنَّ اللهَ » قال كما يريد « بَعْدُ أَنَّ اللهَ » قال : كما أرادفى الأول فى الدار خُرُوجُكَ وإنما كان كذلك ؛ لأن « بَعْدُ » فى حال الإضافة قد كان يوصف به النكرة ، فلما حذف منه ماأضيف إليه لم يوصف به كما لم يوصف بـ « كُلٍّ » لما حذف المضاف إليه منه ؛ لأن الصفة لايليق بها الحذف . ألا ترى أنها لاتخلو من أحد أمرين :

إما أن تكون للتخصيص والتخليص ، أو للثناء والتقريظ ، وكلا الموضعين موضع إطناب وَبسط ، وليس بموضع اختصار ولا حذف .

فلما كان كذلك لم يوصف بها كما وصف بها وهى مضافة ، ولما لم يوصف بها لم يرفع بها أيضا ، لأنها إنما رفع بها من حيث وصف بها . ألا ترى أنه وصف بها لمشابهتها الفعل ، ومن أجل ذلك رفع بها أيضا ، ولم أعلمها جاءت محذوفاً منها فى صلة[(٣)] / ٧٤ ب لأن الصلة مثل الصفة .

ويجوز أن يكون لم يرفع بها ، لأنها لما حُذِفَتْ أشبهت الأصوات نحو

---

(١) فى الأصل [يُبينا]

(٢) مابين المعقوفين على الهامش .

(٣) جاء فى الهامش مايأتى « حاشية » حـ « عب » قد جاءومنه بيت الحماسة

فَأَضْحَتْ زُهَيْرٌ فِي السِّنِينَ الَّتِي مَضَتْ
وَمَا بَعْدُ لاَ يُدْعَوْنَ إِلَّا الأَشَائِمَا

وهو آخر ستة أبيات وردت فى ديوان الحماسة ٢/٤ منسوبة إلى عُلاَّق بن مروان ابن الحكم . وانظر شرح ديوان الحماسة للتبريزى ط بيروت .

« غَاقٍ » ، والأصوات لا تشبه الفعل فلم ترفع كما لا ترفع الأصوات .

مسألة ٧٤ :

فا[١] : حكى « د »[٢] فى المقتضب[٣] عن يونس أنه كان يُلْحق الندبة غَيْرَ وصف المنادى نحو أنت الفارس البطلاهْ ، ويونس لم يجز هذا ، وإنما أجازه فى وصف المنادى خاصة نحو يَا زَيْدُ الظَّرِيفَاهْ ، وقال الخليل : لا يجوز إلحاق علامة الندبة الصفة ، لأنها غير مناداة ، والندبة إنما تلحق المنادى[٤] وما قد لحقه عَمَلُ ، النِّداءِ ، والصفة لما لم يعمل فيها النداء بدلالة :

---

(١) فوقها كتب « أبو على »

(٢) هذا رمز لأبى العباس المبرد وكتب فوقه « أبو العباس »

(٣) قال المبرد فى المقتضب ٤/٢٧٥ : وكان يونس يجيز أن يلحق علامة الندبة على النعت فيقول : وازيدَ الظَّرِيفاهْ ، وازيدَاه أنت الفارس البطلاه »، وهذا عند جميع النحويين خطأ ؛ لأن العلامة إنما تلحق ما لحقه تنبيه النداء لمد الصوت والنعت خارج من ذا » اهـ

(٤) قال سيبويه ـ فى باب مالا تلحقه الألف التى تلحق المندوب ـ وذلك قولك : وازيدُ الظريفُ والظريفَ ، وزعم الخليل أنه منعه من أن يقول الظريفاهْ أن الظريف ليس بمنادى ، ولو جاز ذا لقلت وازيداً أنت الفارسُ البطلاهْ ، لأن هذا غير نداء ولبس هذا مثل وا أميرَ المؤمنيناه ، ولا مثل واعبد قَيْسَاهْ من قبل أن المضاف والمضاف إليه بمنزلة اسم واحد منفرد ، والمضاف إليه هو تمام الاسم ومقتضاه ومن الاسم ، ألا ترى أنك لو قلت : عبداً أو أميراً ، وأنت تريد الإضافة لم يجز لك ولو قلت : هذا زيد كنت فى الصفة بالخيار إن شئت وصفت وإن شئت لم تصف ، ولست فى المضاف إليه بالخيار ، لأنه من تمام الاسم وإنما هو بدل من التنوين =

٢٨٥ — يَا أَيُّها الْجَاهِلُ ذُو التَّنَزِّى[1]

كان مرفوعاً رفعاً صحيحاً وغير منادى ، فقال الخليل : لوجاز أن تلحق علامة الندبة ما ليس بمنادى لجاز أن تَلْحَق بأنت الفارس البطلاه [لأنه][2] مثل صفة المنادى فى أنه غير منادى ، فإذا لم يجز هذا لم يجز ذلك .

فهذا الذى حكاه عن يونس إنما هو إلزام ليس هو قوله .

= ويدلك على ذلك أن ألف الندبة إنما تقع على المضاف إليه كما تقع على آخر الاسم المفرد، ولا تقع على المضاف ، والموصوف، إنما تقع ألف الندبة عليه لاعلى الوصف.

وأما يونس فيلحق الصفة الألف فيقول : وازيدُ الظريفاهْ وَاجُمْجُمَتَىَّ الشَّامِيَّتَيْناهْ ، وزعم الخليل أن هذا خطأ » اه الكتاب ١/٣٢٣، ٣٢٤ ، وانظر ماقاله السيرافى علي هامش الكتاب ١/٣٢٤ فى تعليقه على هذا .

(١) البيت من بحر الرجز لرؤبة بن العجاج فى أرجوزة عدد أبياتها ستة وسبعون بيتا يمدح فيها أبان بن الوليد البجلي ونصه وما بعده :

يَا أَيُّهَا الْجَاهِلُ ذُو التَّنَزِّى لاَ تُوعِدَنِّى حَيَّةً بالنَّكْزِ

والتنزى هنا خفة الجهل ، والنكز : اللسع ، يقال نَكَزَتْهُ الحية أى لسعته بأنفها . والشاهد فيه نعت الجاهل بذى التنزى ورفعه وإن كان مضافا ، لأن الجاهل ليس بمنادى فيجرى نعته على الموضع ، ولو نصب ذو التنزى علي البدل من « أى » أو إرادة النداء على معنى وياذا التنزى لجاز ، وانظر الكتاب ١/٣٠٨ مع شرح الشواهد للأعلم واللسان مادة « نكز » ٧/٢٨٨ وديوان رؤبة ٦٣ ، والمقتضب ٤/٢١٨ وشواهد العينى على الخزانة ٤/٢١٩ وابن يعيش ٦/١٣٨ .

(٢) مابين المعقوفين فى الأصل هكذا [لا]

مسألة ٧٥ :

قال [أبو علي][1] : اعلم أن « حَتَّى » على ثلاثة أضرب :

أحدها أن تكون جارة نحو : « حَتَّى مَطْلَعِ الْفَجْرِ »[2] وهذه الجارة هي التي تُنْصَبُ الأفعال بعدها بإضمار « أَنْ » ، و « أَنْ » معها في موضع جر بـ « حَتَّى » .

والآخر أن تكون عاطفة في نحو :

٢٨٦ — والزَّادَ حَتَّى نَعْلَهُ أَلْقَاهَا[3]

فهذه تكون عاطفة ، والدليل على ذلك أنها لا تخلو من أن تكون جارة أو عاطفة فلو كانت جارَّةً لانخفض الاسم بعدها ولم يُعْطَف على ماقبلها

---

(١) مابين المعقوفين على الهامش
(٢) القدر آية ٥
(٣) هذا عجز بيت من بحر الكامل وهو من شواهد الكتاب ونصه :
أَلْقَى الصَّحِيفَةَ كَيْ يُخَفِّفَ رَحْلَهُ والزَّادَ حَتَّى نَعْلَهُ أَلْقَاهَا
واختلف في قائله فقيل مروان أو أبو مروان النحوى ، وقيل المتلمس ويستشهد بهذا البيت لما يجوز بعد حتى في عطف عمل الفعل بعضه على بعض في الرفع والنصب والجر كقولك ضربت القوم حتى زيداً ضربته وحتى زيدٍ بالنصب والجر ؛ لأن حتى من حروف العطف فكأنه قال: زيدا ضربته ، والرفع على القطع ، وجعل حتى بمنزلة واو الابتداء ، كأنه قال : وزيد مضروب ، والخفض بحتى ؛ لأنها غاية بمنزلة إلى فكأنه قال: فأنهيت الضرب إلى زيد ، ويكون ضربته توكيداً مستغنى عنه ، وكذلك تفسير الفعل بعد حتى والشاعر هنا وصف راكبا جهدت راحلته فخاف عليها فخفف من حمله أو أنه كان خائفاً من عدو يطلبه فخفف رحله بإلقاء ما كان =

ولَمْ تَشْرَكْهُ(١) فى إعرابه فلما شَرِكَ ما قبلها ما بعدها فى إعرابه ثبت أنها عاطفة ، إذ لو كانت غير عاطفة لَجَرّتْ ، ولم يجز أن لا تجر ؛ لأن حروف [الجر](٢) لا تُعلَّق .

والثالث أن تكون داخلة على الجمل وَيَنْصَرِفُ الكلام الذى بعدها إلى الابتداء كـ « أمّا » ، و « إذا » ونحوهما ، وذلك نحو قوله :

٢٨٧ — فَيَا عَجَبَا حَتَّى كُلَيْبٌ تَسُبُّنِي(٣)

= عنده من صحيفة ، وزاد ونعل وهذا من الإفراط فى الوصف والمبالغة فى الدلالة على شدة الجهد أو طلب القوة ، وكان الواجب فى الظاهر أن يقول ألقى الزاد كى يخفف رحله ، والنعل حتى الصحيفة فيبدأ بالأثقل محملا ثم يتبعه بالأخف فلم يمكنه أو يكون قدم الصحيفة لأن الزاد والنعل أحق عنده بالإبقاء ؛ لأن الزاد يبلغه الوجه الذى يريده والنعل يقوم له مقام الراحلة إن عطبت فاحتاج إلى المشى ، فقد قالوا كاد المنتعل أن يكون راكبا .

قال الأعلم : وكأن البيت عنى به المتلمس حين رمى صحيفته وفر إلى ملوك الشام » اهـ . شواهد الأعلم على الكتاب ١/٥٠ ، وانظر الخزانة ١/٤٤٥ - ٤٤٧ والكتاب تحقيق عبد السلام هارون ١/٩٧ ، ومعجم الأدباء ١٩/١٤٦ ، ومعجم الشواهد العربية ٤١٦

(١) يقال : قد شَرِكَهُ فى الأمر يَشْرَكُهُ إذا دخل معه فيه » اهـ . اللسان مادة « شرك » ١٢/٣٣٦ .

(٢) ما بين المعقوفين مكتوب على الهامش .

(٣) هذا صدر بيت من بحر الطويل للفرزدق فى قصيدة يجيب بها جريرا وهو من أبيات الكتاب ونصه تاما :

فَيَاعَجَبَا حَتَّى كُلَيْبٌ تَسُبُّنِي ... كَأَنَّ أَبَاهَا نَهْشَلٌ أَوْ مُجَاشِعٌ =

فهذا قسم ثالث .

ألا ترى أنها لا تخلو من أن تكون عاطفة أو جارة أو على الوجه الآخر .

فلا يجوز أن تكون عاطفة . ألا ترى أنه لايحسن : « يَا عَجَباً وَزَيْدٌ مُنْطَلِقٌ » ، لأنك لا تُشْرِكُ زيداً فى النداء ، ولا تدخله أيضاً فى الحديث الأول ، لأنه ليس من شكله ، ومخالف له فى جنسه ، لأن النداء ليس بخبر ، وقد روعى فى باب عطف الجمل من التشاكل والتشابه ما لاخفاء به .

فإذا لم يكن من شكله لم ينعطف عليه ، وإذا لم ينعطف عليه كان كأنه قال مبتدئاً : « وَزَيْدٌ مُنْطَلِقٌ » وهذا غير سائغ .

ألا ترى أن من أجاز فى الشعر تقديم المعطوف على المعطوف عليه نحو :

= ويروى فياعجبى . والفرزدق هنا يهجو كليب بن يربوع رهط جرير ويجعلهم من الضعة بحيث لايسابون مثله لشرفه فهو يتعجب من سبهم إياه ، ونهشل ومجاشع رهط الفرزدق وهما ابنا دارم ، والشاهد فيه دخول حتى على جملة الابتداء فدل هذا على أن « حتى » تكون مثل « أما » و « إذا » يقع بعدهما كلام مبتدأ به .

قال سيبويه : فحتى هنا بمنزلة « إذا » ، وإنما هى ها هنا كحرف من حروف الابتداء ، ومثل ذلك : شَرِبْتُ حَتَّى يَجِيءُ البَعيرُ يَجُرُّ بَطْنَهُ أى حتى إن البعير ليجىء يجر بطنه ، ويدلك على « حتى » أنها حرف من حروف الابتداء أنك تقول : حَتى إنَّهُ يَفْعَلُ ذَاكَ . كما تقول : فإذا إنه يفعل ذاك » اهـ ، وانظر الكتاب ١/٤١٣ مع شرح شواهده للأعلم ونقائض جرير والفرزدق ١/٦٩٩ ، والخزانة ٤/١٤١ ، ١٤٢ ، ورصف المبانى ١٨٠ ، ١٨١ .

(عَلَيْكِ وَرَحْمَةُ اللهِ السَّلاَمُ)(١)

لَمْ يُجِزْ « إنَّ وَزَيْدًا عَمْرًا فِى الدَّارِ » إذا أراد : « إن عمراً وزيداً فى الدار » ، لأن « إنَّ » إنما أحدثت معنى تَأَكُّدَ ، فكأنه قال مبتدئًا : وزيدٌ عمرٌو قائِمٌ .

فإذا لم يَجُزْ هذا فيما ذكرنا لم يجز فى النداء أيضا ، وكان أن لايجوز فى النداء أَجْدَرُ ؛ لأنه إذا لم يجز التقديم حيث ينوى التأخير فأن لا يجوز التقديم فى الابتداء ، وحيث لاينوى التأخير أجدر .

فإن قلت : فقد جاء فى شعر :

٢٨٨ — (يَاعَجَباً وَقَدْ رَأَيْتُ الْعَجَبا)(٢)

فالرواية (يَا عَجَباً لَقَدْ رَأَيْتُ عَجَباً) كذا روى أبو عمرو ، وقد شرحنا ذلك فى موضع آخر ، وليس هذا مما يعترض به على ما قدمنا من القياس الصحيح .

---

(١) عجز بيت من بحر الوافر ينسب للأحوص وتمامه :

أَلاَ يَا نَخْلَةً مِنْ ذَاتِ عِرْقٍ   عَلَيْكِ وَرَحْمَةُ اللهِ السَّلاَمُ

وقد مضى الكلام عنه فى ص ٦٣٦ فى وجه ورقة ٧٢

(٢) هذا من الرجز ولم أعثر على قائله ونصه مع مابعده :

يَا عَجَباً لَقَدْ رَأَيْتُ عَجَبـاً   حِمَـارَ قَبَّانَ يَسُوقُ أَرْنَبَا

خَاطِمَهَا زَأَمَّهَا أن تَذْهَبا   فَقُلْتُ أَرْدِفْنِي فَقَالَ مَرْحَبَاً

وقد مضى الحديث عن هذا فى التعليق فى وجه ورقة ٥٨ الشاهد رقم ٦٦ ص ٣٠٦ حيث أورد هناك قوله :

(خَاطِمَهَا زَأَمَّهَا كَيْ يَرْكَبَا)

ويدلك على أنها ليست العاطفة دخول حرف العطف عليها فى قوله :

٢٨٩ — وَحتى الجِيَادُ مايُقَدْنَ بِأَرْسَانِ[1]

وحرف العطف لايدخل على مثله . ألا ترى أن حرف عطف لا يدخل على حرف عطف ، فإذا كان كذلك علمت أنها بمنزلة قوله : « وَأَمَّا ثَمُودُ فَهَدَيْنَاهُمْ »[2] فى أن حرف العطف دخل على حرف يصرف الكلام إلى الابتداء .

(١) عجز بيت من بحر الطويل لامرىء القيس فى قصيدة أولها :

قِفَا نَبْكِ مِنْ ذِكْرَى حَبِيبٍ وَعِرْفَانِ
وَرَسْمٍ عَفَتْ آيَاتُهُ مُنْذُ أَزْمَانِ

ويروى حتى تَكِلَّ غُزَاتُهُمْ .

وتمام البيت كما فى ديوان امرىء القيس ١٧٥ بيروت :

مَطَوْتُ بِهِمْ حَتَّى تَكِلَّ مَطِيُّهُمْ وَحَتَّى الجِيَادُ مَا يُقَدْنَ بِأَرْسَانِ

ويروى شَرَيْتُ مكان « مطوت » ، ومطوت يعنى مددت فى السير وطولت ، والأرسان جمع رسن ، والرَّسَنُ ما كان من الأَزِمَّةِ على الأنف .

واستشهد الفارسى بعجز البيت على أن الدليل على أن « حتى » هنا ليست بحرف عطف دخول واو العطف عليها وحرف العطف لايدخل على مثله فحتى هنا حرف ابتداء لرفع الاسم بعدها .

قال سيبويه : فهذه الآخرة هى التى ترفع .

وانظر ديوان امرىء القيس ص١٧٥ بيروت، واللسان مادة « مطا » ٢٠/١٥٣، ومادة « رسن » ١٧/٣٩ ،والكتاب ١/٤١٧ ، ٢/٢٠٣ ، ومعانى القرآن للفراء ١/١٣٣ ، ورصف المبانى ٥٠ ، ٨١

(٢) فصلت آية ١٧

فإن قلت : فلم لاتكون هذه الجارة ، وتكون الجملة فى موضع جر ؟

فذلك خطأ من غير وجه . ألا ترى أن الجمل إنما يحكم لها بمواضع من الإعراب إذا وقعت فى مواضع المفردة صفات لها ، أو أَخبَارا أو أحوالا وليس هذا من مواضع المفردة ، ألا ترى أن حتى الجارة لم تضف إلى مضمر نحو « حَتَّاكَ » و « حَتَّاهُ » حيث لم تتمكن تمكن « إلَى » كما لم تضف الكاف الجارة إلى المضمر فى « كَكَ ، وَكَيِ » ونحو ذلك فإذا لم تضف إلى المضمر الذى هو اسم ، ولم يتعد عملها الأسماء المظهرة كانت من أن تعمل فى الجمل أبعد ، لأن الاتساع فى إقامة الجملة مقام المفرد أشد منه فى إقامة المضمر مقام المظهر ، ألا ترى أن عامة المواضع [معها][1] يقوم المضمر فيها مقام المظهر ولا يقوم الجمل فيها مُجمَع مَقام المفرد بل فى مواضع أقل من ذلك

ومع هذا فإنك لو حكمت فى موضع الجملة بالجر لمكان « حتى » لما منعك ذلك من تعليق حرف الجر ، وحروف الجر لا تُعلَّق . ألا ترى أنك لاتجد حرفا من حروف الجر فى موضع داخلا على جملة كائنة فى موضع جر ، لأن فى ذلك تعليق حرف الجر ، وحرف الجر لا يعلق فى موضع . ألا ترى كيف فَحَّش « يه » بذلك فى قوله :

٢٩٠ ــ . . . . . (أَشْهَدُ بِلَذَاكَ)[2] . . . .

---

(١) مكتوبة على الهامش .

(٢) هكذا فى الأصل ولم أعثر عليه فى كتاب سيبويه ولا فى غيره ، ولعله من بيت والله أعلم .

فإن قلت : فكيف جاء : « بِذِى تَسْلَمُ » فأضيف إلى « تسلم »[(١)] ، و « تسلم » فى موضع جر فهلا جاز ذلك فى « حَتَّى » ؟

فإن ذلك لا يدخل على ماقلنا . ألا ترى أن « ذا » اسم ، ليس بحرف ، والذى أنكرناه أن تكون جُمْلَةٌ فى موضع جر بحرف ؛ لأن فى ذلك تَعْلِيقَهُ ، وليس قولنا « ذو » بحرف . على أن هذا فى الاسم نادر فى القياس والاستعمال . وإذا كان كذلك لم يسغ الاعتراض به . ألا ترى أنك لا تقول : « بِذِى تَفْرَحُ » كما قلت « بِذِى تَسْلَمُ » ، وإنما تُؤَدِّيهِ على شذوذه ولا تَحْمِلُ عليه غَيْرَهُ كما لا تُوقِعُ بعد « لَوْ » من الأسماء غير « أَنَّ » .

وكأنهم فى قولهم « بِذِى تَسْلَمُ » أرادوا الإضافة إلى المصدر ، وأوقع

---

(١) قال سيبويه ـ فى باب مايضاف إلى الأفعال من الأسماء ـ: ومما يضاف أيضاً إلى الفعل قوله « لا أَفعَلُ بِذِى تَسْلَمُ » ولا أفعل بذى تسلمان ، ولا أفعل بذى تسلمون ، المعنى لا أفعل بسلامتك ، و « ذُو » مضافة إلى الفعل كإضافة ما قبله كأنه قال : لا أفعل بذى سلامتك ، فذو هاهنا الأمر الذى يُسَلِّمُكَ وصاحب سلامتك » اهـ الكتاب ١/٤٦١ .

وجاء فى اللسان مادة « سلم » ١٥/١٨٤ : ويقال اذهب بذى تَسْلَمُ يافتى واذهبا بذى تسلمان أى اذهب بسلامتك ، قال الأخفش : وقوله « ذى » مضاف إلى تسلم وكذلك قول الأعشى :

بِآيَةِ يُقْدِمُونَ الْخَيْلَ زُورًا   كَأَنَّ عَلَى سَنَابِكِهَا مُدَامَا

أضاف آية إلى « يقدمون » وهما نادران ، لأنه ليس شىء من الأسماء يضاف إلى الفعل غير أسماء الزمان كقولك « هذا يَوْمَ يُفْعَلُ » أى يُفْعَلُ فيه .

وحكى سيبويه « لا أفعل ذلك بذى تَسْلَمُ » اهـ . وهذا البيت من الوافر ولم أجده فى ديوان الأعشى ط بيروت .

الفعل موقعه ؛ لدلالته عليه كما أنه حيث أريد تصغير المصدر فى باب التعجب / ٧٥ أ وقع التصغير على لفظ الفعل والمصدر يراد به(١).

فهذه الأشياء تسلم كما جاءت ، ولا يقاس عليها غيرها .

وقال أبو عثمان :(٢) فإن قلت : فإنى أجد معنى « حتى » فى هذه المواضع أن ما بعدها مما قبلها ومتعلق به ، فهلاَّ دلَّ اجتماعهما فى المعنى على أنها حرف واحد ؟

قيل : ليس اجتماع الحرفين فى معنى واحد مما يوجب أن يكون أحدهما الآخر ، بل لا ينكر أن يجتمع حرفان فى معنى ، نحو « بَلْ ، ولَـكِنْ » . ألا ترى أنك تستدرك بهما جميعاً ، ونحو « بَلْ ، وأَمْ » المتقطعة ألا ترى أنك تضرب بهما جميعاً ، ونحو : « لاَ ، ولَنْ » ؛ لأنك تنفى بهما جميعا ، ونحو « هَلْ وهمزة الاستفهام » فإذا كان كذلك علمت أن الحكم بأن الجملة بعد « حَتَّى » مجرورة من فاحش الخطأ ، وما تدفعه الأصول ولا يوجد عليه شاهد فاعرف خَطَأَهُ .

على أنه لو كانت الجملة التى تقع بعده فى موضع جر لوجب ألا تقع الأفعال

---

(١) وذلك فى قوله :

يَامَا أُمَيْلِحَ غِزْلاَنًا شَدَنَّ لَنَا مِنْ هَؤُلَيَّا ئِـكُنَّ الضَّالِ والسَّمُرِ

(٢) فوق هذا السطر كتب بعبارة غير واضحة :

« يحسن به قوله أبى عثمان من المسائل إن شاء الله »، وفوق هذه العبارة كلمتان غير واضحتين .

المرتفعة بعدها بل كان يضمر بعدها « أنْ » فينصب الفعل بها ، وتكون « أنْ » مع الفعل فى موضع جر .

فوقوع الفعل المرفوع بعدها [إذن][1] أريد به الحال ، واشتهار ذلك وكثرته مما يدلك ويبصرك فساد هذا القول .

القاسم : عن أبى عبيدة :

٢٩١ — مَتَى كُنَّا لِأُمِّكَ مَقْتَوِينا[2]

---

(١) مابين المعقوفين فى الأصل هكذا [إذا] ولكن فضلت كتابتها بالنون خوفا من اللبس.

(٢) هذا عجز بيت من بحر الوافر لعمرو بن كلثوم التغلبى، وقد جاء به أبوزيد فى النوادر ونصه :

تَهَدَّدنَا وَأَوْعَدَنَا رُوَيْدًا مَتَى كُنَّا لِأُمِّكَ مَقْتَوِينَا

قال أبوزيد فى النوادر ٥٠٢ ، ٥٠٤ : الواو مفتوحة وبعضهم يكسرها أى متى كنا خدماً لأمك » اهـ

وقد قال أيضا : رجل مَقْتَوِينَ ، ورجلان مَقْتَوِينَ ورجال مَقْتَوِينَ ، وكذلك المرأة والنساء وهو الذى يخدم القوم بطعام بطنه اهـ

ومَقْتَوِينَ فى الأصل مَفْعَلِين من القتو إلا أنه بنى على الجمع فى أول أحواله .

قال ابن جنى فى المنصف ٢/١٣٣ ، ونظير هذا الجمع الذى على حد التثنية مما لم ينطق له بواحد قول عمرو بن كلثوم :

تَهَدَّدنَا وأَوْعَدَنَا رُوَيْدًا مَتَى كُنَّا لِأُمِّكَ مَقْتَوِينَا

فمقتوين مثاله « مفعلين » ولو أنه بناه على الجمع فى أول أحواله لوجب أن تقول: « مَقْتَيْنَ » كما تجمع « مَغْزَى » اسم رجل فى الجر والنصب « مَغْزَيْنَ » =

يقال للواحد : [مَقْتَوِينٌ وللجماعة مَقْتَوِينٌ][1] ، وللمؤنث بهذا اللفظ، وهو الذى يخدم الناس بطعام بطنه .

مسألة ٧٦ :

قوله : « أَعْطَيْتُهُ ما إِنَّ رَدِيئَهُ خَيْرٌ مِنْ جَيِّدِ ما مَعَكَ »[2] .

= لأنه بمنزلة مُصْطَفَيْنَ ، وواحد مَقْتَوِينَ فى القياس « مَقْتَى » مَفْعَلٌ من القتو ، وهو الخدمة » اه .

وقال الجوهرى فى الصحاح مادة « قتا » ٦/٢٤٥٩ : ويقال للخادم مَقْتَوِىٌّ بفتح الميم وتشديد الياء كأنه منسوب إلى المَقْتَى وهو مصدر كما قالوا ضيعة عَجْزِيَّةٌ للتى لاتفى غلتها بخراجها :

قال عمرو بن كلثوم :

(مَتَى كُنَّا لِأُمِّكَ مَقْتَوِينَا)

قال أبوعبيدة : قال رجل من بنى الحرماز : هذا رَجُلٌ مَقْتَوِينٌ ورجلان مَقْتَوِينٌ ، ورجال مَقْتَوِينٌ كله سواء ، وكذلك المؤنث وهم الذين يعملون للناس بطعام بطونهم » اه

وقال سيبويه : وسألوا الخليل عن مَقْتَوِىٍّ ومَقْتَوِينَ فقالوا هـذا بمنزلة الأَشْعَرِىِّ والأَشْعَرِينَ ، فإن قلت : لم لم يقولوا : مَقْتَوْنَ ، فإن شئت قلت : جاءوا به على الأصل كما قالوا مَقَاتِوَةٌ حدثنا بذلك أبو الخطاب عن العرب ـ وليس كل العرب تعرف هذه الـكلمة ، وإن شئت قلت هو بمنزلة مِذْرَوَيْنِ حيث لم يكن له واحد يُفْرَدُ » اه الـكتاب ٢/١٠٣ ، وانظر تعليق السيرافى على الـكتاب أيضاً ، وانظر الخصـائص ٢/٣٠٣ ، وانظر الخزانة ١/٥١٧ - ٥٢١ ، ٣/٣٢٦ - ٣٢٩ ، ٤٢٠ .

(١) ما بين المعقوفين مكتوب على الهامش بضم الميم من « مقتوين »

(٢) قال سيبويه : وتقول إذا أردت معنى اليمين : =

قال [أبو على][1] : الصلة فيها « إنَّ » وهو على تقدير القسم ، والصلات تكون أخباراً .

فإذا كانت « إنَّ » خبراً كان مجراها مجرى سائر الأخبار فى جواز وصل « الذى » بها ، وانفصلت من جملة الأخبار التى تُوصَل بها بأمرين :

أحدهما : أنها خبر مُؤَكَّد ، والآخر : اتصال القسم بها .

والتأكيد لا يُخْرِج الخبر عن أن يكون خبراً .

فإن قال : القسم يصير مقدراً فى الصلة وليس هو من الصلة فى شىء ، فإذا كان كذلك لم يجز كما لا يجوز أن يتصل بالصلة من الجمل مالا يكون للموصول فيه ذكر ، والقسم جملة لاذكر فيها للموصول .

قيل : إن القسم وإن لم يكن للموصول فيه ذكر فإنه لما تعلق بالجملة التى له فيها ذكر ، والتبس بها صار بمنزلة ماهو متعلق بالموصول ومن سببه ؛ لأن نسبة القسم من المقسم عليه كنسبة الشرط من الجزاء . ألا ترى أن كل واحدة من الجملتين ـ وإن كانت كلاماً تاما ـ محتاجَةٌ إلى الأخرى غيرُ مستقلة بنفسها .

= أعْطَيْتهُ مَاإنَّ شَرَّهُ خَيْرٌ مِنْ جيّدِ مَا مَعَكَ وهؤلاء الذين إنَّ أَجْبَنَهُمْ لَأَشْجَعُ مِنْ شُجَعَائِكُمْ ، وقال الله عز وجل : ﴿ وآتَيْنَاهُ مِنَ الكُنُوزِ مَاإنَّ مَفَاتِحَهُ لَتَنُوءُ بِالْعُصْبَةِ أُولِى الْقُوَّةِ ﴾ فـ « إنَّ » صلة لـ « مَا » كأنك قلت والله إنَّ شَرَّهُ خَيْرٌ من جَيِّدِ مَامَعَكَ » اهـ . الكتاب ١/٤٧٣ .

(١) مابين المعقوفين على الهامش .

فإذا اجتمعا من هذا الوجه وكان الشرط والجزاء لاخلاف فى جواز صلة الموصول بهما ، وجاز مع ذلك أن يخلو الشرط من ذكر الموصول ، كذلك يجوز أن يخلو القسم من ذكر الموصول ، ويكون مع ذلك صلة له كما يكون الشرط صلة له لتعلقه بالجزاء .

وإذا كان كذلك لم يجب الامتناع من ذلك كما لم يجب الامتناع من وصلها بالشرط والجزاء لاجتماعهما فى المعنى وكون كل واحد منهما بمنزلة الآخر .

[مسألة] (١) ٧٧ :

[قال أبو على أيده الله](٢) : سأل سائل عن قولهم : « كلُّ شَاةٍ وسَخْلَتِها بِدِرْهَمٍ »(٣) إلام ترجع هذه الهاء ؟

---

(١) ما بين المعقوفين مكتوب على الهامش

(٢) ما بين المعقوفين علي الهامش .

(٣) قال سيبويه : ولا يجوز لك أن تقول : « رُبَّ أَخيهِ » حتى تكون ذكرت قبل ذلك نكرة ، ومثل ذلك قول بعض العرب : كُلُّ شَاةٍ وسَخْلَتِهَا أى وسخلةٍ لها ولا يجوز حتى تذكر قبله نكرة فيعلم أنك لاتريد شيئاً بعينه » اهـ . الكتاب ٢٤٤/١ وقال فى باب ما غلبت فيه المعرفة والنكرة : وهذه ناقةٌ وفَصِيلُها رَاتِعَيْنِ ، وقد يقول بعضهم هذه ناقةٌ وفَصِيلُهاَ راتعان ، وهذا شبيه بقول من قال : كُلُّ شاةٍ وَسَخْلَتِهَا بدرهم ، إنما يريد كل شاة وسخلة لها بدرهم ، ومن قال : كل شاة وَسَخْلَتُهَا فجعله بمنزلة كلُّ رجلٍ وعَبْدُ اللهِ مُنْطَلِقاً لم يقل فى الراتعين إلا بالنصب ؛ لأنه يريد حينئذ المعرفة ولا يريد أن يدخل السخلة فى كل ؛ لأن « كل » لا يدخل فى ذا الموضع إلا على النكرة ، والوجه كُلُّ شاةٍ وسَخْلتُهَا بِدِرْهَمٍ ، وهذه ناقة وفصيلُهاَ راتعين ؛ لأن هذا أكثر فى كلامهم وهو القياس والوجه الآخر قاله بعض العرب » اهـ . الكتاب ٢٥٨/١ .

فقلنا له : [هي][1] ترجع إلى النكرة المذكورة قبلها ، والدلالة على ذلك أنها لاتخلو من أن ترجع إلى ذلك أو إلى غيره مما لم يذكر .

فلو كانت ترجع إلى شيء لم يذكر للزم أن يلزم التفسير ؛ لأن ما يجيء في كلامهم مُضْمَراً غيْرَ مذكور قَبْلُ ، ولا مدلول عليه نحو « فَأَصْلَحَ بَيْنَهُمْ »[2] و :

٢٩٢ — إذَا حَشْرَجَتْ يَوْماً وضَاقَ بِهَا الصَّدْرُ[3]

يلزمه التفسير نحو رُبَّهُ رَجُلاً ، ونِعْمَ رَجُلاً .

---

(١) ما بين المعقوفين على الهامش .

(٢) البقرة آية ١٨٢ وهى قوله تعالى :

﴿فَمَنْ خَافَ مِنْ مُوصٍ جَنَفاً أَوْ إِثْماً فَأَصْلَحَ بَيْنَهُمْ فَلاَ إِثْمَ عَلَيْهِ﴾ .

(٣) عجز بيت من الطويل لأبي حاتم الطائي في قصيدة عدتها ثمانية عشر بيتاً مطلعها كما في ديوانه صفحة ٢٠٩ تحقيق الدكتور عادل سليمان . ط المدني :

أَمَاوِيَّ قَدْ طَالَ التَّجَنُّبُ وَالْهَجْرُ وَقَدْ عَذَرَتْنِي فِي طِلاَبِكُمُ الْعُذْرُ

ونص البيت المستشهد به :

أَمَاوِيَّ مَا يُغْنِي الثَّرَاءُ عَنِ الْفَتَى
إِذَا حَشْرَجَتْ نَفْسٌ وَضَاقَ بِهَا الصَّدْرُ

والحشرجة : الغرغرة عند الموت وتردد النفس ، والشاعر يخاطب امرأته ماوية التي كانت تعذله على كثرة العطاء ، والشاهد فيه حذف مفسر الضمير للعلم به ؛ لأن المعنى إذا حشرجت نفسه أي الفتى ومثله قول الشاعر « إذا نهى السفيه جرى إليه » أي إلى السفه المفهوم من لفظ السفيه. ويروى أن عائشة رضى الله تعالى عنها دخلت على أبيها رضى الله تعالى عنه عند موته فأنشدت :

لَعَمْرُكَ مَا يُغْنِي الثَّرَاءُ وَلاَ الْغِنَى
إِذَا حَشْرَجَتْ يَوْماً وَضَاقَ بِهَا الصَّدْرُ =

فلما لم يَجْرِ ذكر شيء غير النكرة الأولى ، ولا دل على شيء [آخر](١) بغير الذكر ، ولا ألزم التفسير دل على أن الرجوع إنما هو إلى مذكور .

وإلى هذا عندى ذهب أبو عثمان فى التزامه سؤال من قال إن التفسير يقع بالإضافة إلى المضمر حيث ذكر الإخبار عن « درهم » من « مائة(٢) درهم »

مسألة ٧٨ :

[قال أبو على أيده الله](٣) : كما جاز أن يضاف المصدر إلى المفعول كما أضيف إلى الفاعل ، ويبنى الفعل له كما يبنى للفاعل ، كذلك جاز أن يقع وصفاً للمفعول كما جاز أن يقع وصفاً للفاعل فى قوله : الْخَلْقُ ، وَضَرْبُ الْأَمِيرِ ، ونَسْجُ الْيَمَنِ(٤) .

وإذا كان سبيلُ المفعول فى هذه الأشياء سبيلَ الفاعل لم يجز إذا اجتمع المفعول مع الظرف فى الفعل المبنى للمفعول أن يعدل عنه إلى الظرف وإلى غيره(٥) .

= فقال ليس كذلك « ولكن وجاءت سكرة الموت بِالْحَقِّ » .
وانظر ديوان حاتم ٢٠٩ واللسان مادة « حشرج » ٦١/٣ والدرر ٤٤/١ .
(١) ما بين المعقوفين على الهامش .
(٢) انظر فى المقتضب ١٢٧/٣ - ١٢٩ باب الإخبار فى قول أبى عثمان المازنى.
(٣) مكتوب على الهامش .
(٤) يعنى أن الخلق هنا للمخلوق والضرب للمضروب والنسج للمنسوج .
(٥) يعنى لا يكون الظرف نائب فاعل مع وجود المفعول به حيث كان المفعول به أنسب إلى الفاعل من الظرف .

ألا ترى أن المصدر لم يقع وصفاً للظرف كما وقع وصفاً للمفعول من حيث وقع وصفاً للفاعل .

ومن هـذا أيضاً أنه يحذف المفعول مع المصدر كما يحذف الفاعل معه نحو « بسُؤَالِ نَعْجَتِك »[١] كما تقول فى الفاعل : ﴿ أَوْ إِطْعَامٌ فِي يَوْمٍ ذِي مَسْغَبَةٍ يَتِيماً ﴾[٢] .

ومن ثم أيضاً جاء مثل أُولِع به[٣] ، وَنُتِجَتْ النَّاقَةُ[٤] ، فلم يبن للفاعل كما لم يبن قام ونحوه للمفعول ، فجاءت أفعال لم تبن للفاعل كما جاءت أفعال لم تبن للمفعول ، فتساويا فى اختصاص كل واحد منهما بما ذكرنا من الأفعال .

---

(١) ص آية ٢٤ والأصل سؤاله إياك نعجتك ، فهو من باب سألته الشىء بمعنى استعطيته إياه ثم حذف الفاعل وأضيف المصدر إلى المفعول الأول فصار سؤالك نعجتك ثم حذف المفعول الأول وأضيف إلى الثانى فصار سؤال نعجتك فلعل هذا هو الذى أراده الفارسى لأنه يتحدث عن حذف مفعول المصدر .

(٢) البلد آية ١٤ والأصل أو إطعامك فحذف الفاعل، فكما حذف الفاعل هنا حذف أيضا المفعول فى الآية السابقة .

(٣) يقال أولعَ بِهِ وَلُوعًا وإيلاَعًا إذ الج . وانظر اللسان مادة « ولع » ٢٩٢/١٠ والتهذيب مادة « ولع » ١٩٩/٣ .

(٤) يقال : نُتِجَتْ النَّاقَةُ إذا ولدت فهى منتوجة وأنتجت إذا حملت فهى نَتُوجٌ » التهذيب مادة « نتج » وانظر اللسان مادة « نتج » ١٩٨/٣ والتهذيب ٥/١١ ، ٦ .

مسألة ٧٩ :

قال [أبو على ـ أيده الله ـ إن قال][(١)] قائل فيما يقول من أنّ « وبَلدٍ » ونحوه على إضمار الجار وهو « رُبَّ » بدلالة قول رؤبة :

٢٩٣ — بَلْ بَلَدٍ مِلْءِ الْفِجَاجِ قَتَمُهْ   لاَ يُشْتَرَى كَتَّانُهُ وجَهْرَمُهْ[(٢)]

أى ونسج جَهْرَمِه ، لأن « جَهْرَم » بلد .

و :

---

(١) مابين المعقوفين على الهامش .

(٢) هذان بيتان من الرجز لرؤبة بن العجاج فى أرجوزة طويلة عدتها أربعمائة بيت يمدح فيها أبا العباس السفاح ، والبلد يذكر ويؤنث والتذكير أكثر ، والفجاج جمع فج وهو الطريق الواسع ، وقتمه أى غباره ، وأصلها قتامه فخفف بحذف الألف ، وجهرم بوزن جعفر قرية بفارس ، وقيل الجهرم البساط من الشعر والجمع جهارم . وقيل أصل هذه الكلمة جهرمية بياء مشددة كياء الكرسى للنسبة إلى جهرم إلا أنها ياء النسبة إلى جهرم ولكن حذفت ياء النسبة ، والشاعر يصف نفسه بالقدرة على الأسفار وتحمل المشاق ، ويشير إلى أن ناقته جلدة قوية على قطع الطرق الوعرة والمسالك الصعبة والشاهد إعمال حرف الجر « رب » محذوفا بعد « بل » فى قوله « بل بلد » أى « بل رب بلد » وجواب « رب » قوله فى بيت آت وهو قوله :

يَجْتَابُ ضَحْضَاحَ السَّرَابِ أَكَمُهْ

وانظر الديوان ١٥٠ والدرر ٣٨/٢ ، والإنصاف ٥٢٩/٢ ، واللسان مادة « ندل » ١٧٨/١٤ ومادة « جهرم » ٣٧٨/١٤ ، وشرح عمدة الحافظ ٢٧٣ ، وشرح ابن عقيل ٣٧/٣ .

٢٩٤— بَلْ بَلَدٍ ذِى صُعُدٍ وأَصْبَابْ[١]

كيف جاءت الواو أوّلاً فى قوله :

٢٩٥— وَبَلَدٍ عَامِيَةٍ أَعْمَاؤُهُ[٢]

---

(١) البيت من الرجز لرؤبة من أرجوزة أبياتها أربعون ومائتا بيت يمدح فيها مسلمة بن عبد الملك بن مروان ، وقد ذكر فى أولها أن امرأته لامته على كبره وعجزه لكثرة أسفاره ومدح نفسه بأشياء ، والصعد بضمتين جمع صعود بفتح أوله وهو المرتفع من الأرض خلاف الهبوط ، والأصباب بفتح الهمزة جمع صبب بفتحتين وهو ما انحدر من الأرض ، والشاهد فى البيت الجر برب محذوفة بعد « بل » كما سبق .

وانظر ديوانه ٦ والخزانة ٤/٢٠٤ واللسان مادة « صبب » ٢/٦ ، والتهذيب ١٢/١٢١ ، ومعجم مقاييس اللغة ٣/٢٨٠

(٢) هذا بيت من الرجز لرؤبة وهو أول بيت من ديوانه فى قصيدة عدد أبياتها واحد وخمسون بيتا يصف فيها المفازة والسراب والبيت ومابعده :

وَبَلْدَةٍ عَامِيَــــةٍ أَعْمَاؤُهُ كَأَنَّ لَوْنَ أَرْضِهِ سَمَاؤُهُ

الأعماء المجاهل واحدها عمى بوزن فتى ، ومعنى « عامية أعماؤه » مجاهله متناهية فى العمى وهو مبالغة كقولهم ليل أليل وليل لائل ويوم أيوم وشعر شاعر كأنهم لم يجدوا ما يصفونه به إلا أن يشتقوا له وصفا من لفظه ، والشاهد فيه إعمال « رب » محذوفة بعد الواو إذ لو لم تكن « رب » محذوفة بعد الواو لكانت الواو واو عطف وليس هنا معطوف عليه مجرور تعطف عليه الواو ،إذ هـــذه الواو فى أول الأرجوزة ، وسيأتى الفارسى بجواب لهذا .

وانظر الإنصاف ١/٣٧٧ ؛ ٢/٥٢٩ وأول ديوان رؤبة ص ٣ واللسان مادة «عمى» ١٩/٣٣٢ د والقوافى وماشتقت ألقابها منه للمبرد ص ٩ تحقيق د / رمضان عبد التواب .

وهلا دل وقوعها أولا على صحة قول أبى [العباس][1]، لأن الواو لا يبتدأ بها . فإذا لم يكن هنا شىء تقع الواو عطفاً عليه ، وكانت مبتدأة دل على أنها عوض من «رُبَّ» فجاز ابتداؤها كما جاز ابتداء « رُبَّ » فى « رُبَّ قائمٍ » و « رُبَّ بَلَدٍ » ونحو ذلك[2] .

قال : الجواب مثبت فيما بعد[3] .

مسألة ٨٠ :

قال أبو على : سأل سائل هل يجوز : « عَسَى زَيْدٌ قَدْ قَامَ » كما جاز عسى يَقُومُ ؟

والجواب أنه لا يجوز ؛ لأن هذا ـ عندى ـ ماض وقع موقع المضارع مع دخول « قد » عليه ، لأن المقدار الذى مضى من الفعل قد يمضى منه ويقع على الفعل عبارة الحال ، لأن الحال هو الفعل الذى يتطاول وقته ، ويخرج إلى الوجود جزءاً بعد جزء ، وشيئاً فشيئا ، [فلمقاربته للحال بأن الحال ـ وإن

---

(١) مابين المعقوفين على الهامش .

(٢) قال المبرد فى المقتضب ٤/١٤٠: ولا تكون «رب» إلا فى أول الكلام» اهـ . وقال ـ عن الواو فى ٢/٣١٨ـ : كما أبدلت من « رب » فى قوله :«وبلدة ليس بها أنيس» ،لأنها لما أبدلت من الباء دخلت على « رب » كما أشرحه لك فى بيانها كما تدخل الإضافة بعضها على بعض » اهـ ، وقال فى ٢/٣٤٧ : لأن الواو بدل من رب كما ذكرت لك ، والواو فى قوله تبارك وتعالى ﴿ وأن المساجد لله ﴾ واو عطف ، ومحال أن يحذف حرف الخفض ولا يأتى منه بدل » اهـ

(٣) كتب على الهامش العبارة الآتية : قال قد خرج الجواب وأثبته فيما بعد .

كان منها شيء ماض فإنه يقع عليها مثال الحال ـ ما جاز أن يسد الماضي مع « قد » مسدها ويقوم /٧٥ ب مقامها][1] .

وهذا المعنى ليس يخرجه من أن يكون ماضياً .

وإذا كان كذلك لم يقع هذا الموقع كما لم يقع بعده فعل الحال . ومن ثم استعمل بعد « عسى » « أنْ » ، ومن حيث جاز للماضي إذا دخل عليه « قد » أن يقع أيضاً في موقع الحال عند النحويين لم يجز وقوعه بعد عسى ؛ لأنها لغير الحال .

مسألة ٨١ :

قال [أبو على][2] « ضربت زيداً ضَرْبةً وعمراً قَتَلَتْهُمَا » جائزة ، تجعل « قَتَلَتْهُمَا » صفة للضربة ، وإن كنت قد فصلت بالمعطوف بين الصفة والموصوف ، ولا تنزل ذلك منزلة الفصل بينهما بالأجنبي ، وذلك لاجتماعهما في أنهما معمولا الفعل .

ألا ترى أنك لاتفصل بين المبتدإ والخبر بما هو أجنبي منهما ، ولو قلت : « ظَنَّ بَكْرًا عَمْرٌو مُنْطَلِقاً » لأجزت الفصل بالفاعل بينهما ، وإن كان قبل ذلك غير جائز لاجتماع الفاعل والمفعول في أنهما معمولا الفعل ، فكذلك « وعمراً » لايمتنع فصلك به بين الصفة والموصوف ، لأنه [لا][3] يُنزَّلُ من الموصوف أجنبيا ، لاجتماعهما فيما ذكرت لك .

---

(١) ما بين المعقوفين هكذا في الأصل وفيه قلق في التعبير .

(٢) مابين المعقوفين على الهامش

(٣) مابين المعقوفين على الهامش

وهـذا أيضاً يدل على أن العامل فى الاسم المعطوف إنمـا هو العامل فى المعطوف عليـه ، وأغنت الواو ونحوها عن عامل آخر قام الحرف العاطف مقامه ، ولـكن العامل الأول ، وأغنت الواو ، ونحوها عن عامل آخر .

فقولنا « قَامَ زَيْدٌ وَعَمْرٌو » ارتفاع « عمرو » بالفعل نفسه ، والحرف عَطَفَ عليه ، لم يرتفع بالواو ولا بحرف العطف .

فإن قلت : إن كان العاملُ الفعل فَأَعْمِلْه فيه بغير الواو .

قيل : لا يجب هذا : ألا ترى أنك قد تجد الفعل يعمل بتوسط الحرف ، ولا يجوز أن يحذف الحرف المتوسط، كقولك : « قُمْتُ وَزَيْدًا » ،و :

٢٩٦ — [فَـكُونُوا][1] أَنْتُمُ وَبَنِي أَبِيكُم[2]

---

(١) فى الأصل كونوا

(٢) هذا صدر بيت من بحر الوافر وهو من أبيات الـكتاب الخمسين ونصه :

فَـكُونُوا أَنْتُمُ وَبَنِي أَبِيكُمْ مَـكَانَ الـكُلْيَتَيْنِ مِنَ الطِّحَالِ

والـكليتان بضم الكاف لحمتان حمراوان لازقتان بعظم القلب عند الخاصرتين عليهما لحم محيط بهما كالغلاف لهما والطحال بكسر الطاء الذى عليه القلب وهو الصلب والشاعر يحضهم على الائتلاف والتقارب فى المذهب وضرب لهم المثل بقرب الـكُلْيتين من الطحال واتصال بعضهما ببعض ، والشاهد فيه رجحان عمل الفعل « فـكونوا » ونصبه ما بعد الواو بواسطتها إذ أن الواو بمعنى مع وهى والواو يتقاربان فإنهما جميعاً يفيدان الانضمام فأقاموا الواو مقام مع ؛ لأنها أخف فى اللفظ، وجعلوا الإعراب الذى كان فى « مع » فى الاسم الذى بعد الواو ؛ لأنها حرف كما فعلوا فى المستثنى بإلا فأظهروا الإعراب فيا بعدها . =

ولو حذفت الواو لم يجز هذا ، وكذلك « قَامَ القَوْمُ إلاَّ زَيْدًا » يعمل الفعل بتوسط الحرف ، ولو حذفت الحرف لم يجز هذا [فكذلك يعمل الفعل بتوسط الحرف فى « قَامَ زَيْدٌ وَعَمْرٌو » وإن كنت لو حذفت الحرف لم يعمل][1] .

ومما يدل على ما ذكرنا من الفصل من كلامهم ؛ لأن الموصوف لم ينزل منزلة الأجنبى قول لبيد :

٢٩٧ — فَصَلَقْنَا فِي مُرَادٍ صَلْقَةً وَصُدَاء أَلْحَقَتْهُمْ بِالثَّلَلْ[2]

ألا تراه وصف بالجملة مع الفصل بالمعطوف .

= وذهب الزجاج إلى أن النصب فى باب المفعول معه بإضمار فعل كأنه قال : فكونوا أنتم ولابسوا بنى أبيكم معللا ذلك بأنه لايعمل الفعل فى المفعول وبينهما الواو ، وقال ثعلب فى المجالس صـ ١٠٣ ، فقوله : وبنى أبيكم أى مع بنى أبيكم تقول: استوى الماء والخشبة أى يجعلون الواو بمعنى مع » اهـ

وانظر الكتاب مع تعليق السيرافى وشرح الشواهد للأعلم ١/ ١٥٠ ، والدرر ١/ ١٩٠ ومجالس ثعلب صـ ١٠٣ ، والتصريح بحاشية يس ١/ ٣٤٥ ، وأصول ابن السراج ٢٥٤ .

(١) مابين المعقوفين على الهامش ، ويعنى أن المعطوف أيضاً معمول بالفعل العامل فى المعطوف عليه بواسطة حرف العطف .

(٢) البيت من بحر الرمل للبيد فى قصيدة عدد أبياتها خمسة وثمانون بيتا يتحدث فيها عن مآثره ومواقفه ويأسى لفقد أخيه أربد ، فصلقنا بهم : أى وقعنا بهم وقعة ، ومراد وصداء حيان من أحياء اليمن ، والثلل: الهلاك ، ولبيد يشير إلى وقعة كانت فى يوم فيف الريح تجمعت فيها قبائل بنى الحارث وبنى جعفى =

مسألة ٨٢ :

قال [أبو علي][1] : لا يجوز أن تُبَيَّنَ الأعداد بـ « أيُّمَا رَجُلٍ » ؛ لأنك إنما تُبَيِّنُ إبهامها بنوع معروف .

وكذلك لا يُبَيَّنُ به الضمير في « نعم » ؛ لأنه موضع تبيين وتخصيص ونقيضه المبهم . ألا ترى أنك إذا أتيت بالدرهم بعد العشرين أزلت الإبهام الذى كان فى العشرين بالدرهم[2] .

وإنما لايزيل ذلك ؛ لأنه لايخص نوعاً من نوع ، فإذا كان كذلك

= وسعد العشيرة ومراد وصداء ونهد ، والشاهد فى البيت الفصل بين الموصوف « صلقة » وصفته الجملة « ألحقتهم » بالمعطوف على « مراد » وهو صداء ، وفيه أيضاً الفصل بين المعطوف عليه وهو « مراد » والمعطوف وهو « صداء » بالموصوف « صلقة » بالجملة « ألحقتهم » ، ولم ينزل كل من المعطوف والموصوف منزلة الأجنبي من الآخر لاشتراكهما فى عمل الفعل لهما .

وانظر اللسان مادة « صدأ » ١/١٠٣ ، « مرد » ٤/٤٠٩ ، و « صلق » ١٢/٧٤ ومادة « ثلل » ١٣/٩٥ ، وديوان لبيد ١٤٦ ، والمحتسب ٢/٢٥٠ ، والخصائص ٢/٣٩٦ ، والضرائر ٢٠٥ ، والأفعال ٣/٣٨٠ ، والتهذيب ٧/٣٧٠ ، والصحاح ١/٣٦٩ ، ٣/٣٠٦ ، ٤/١٥٠٩ ، ١٦٤٨، ومعجم مقاييس اللغة ١/٣٦٩ .

(١) ما بين المعقوفين على الهامش .

(٢) قال سيبويه : وسألته ـ يعني الخليل ـ عن قول الراعي :

فَأَوْمَأْتُ إِيمَاءً خَفِيًّا لِحَبْتَرٍ ... ولِلّٰهِ عَيْنَا حَبْتَرٍ أَيُّمَا فَتَى

فقال: « أيما » يكون صفة للنكرة وحالا للمعرفة ، وتكون استفهاما مبنيا عليها ومبنية على غيرها ، ولا تكون لتبيين العدد ولا فى الاستثناء نحو قولك : أتونى إلا زيدا، ألا ترى أنك لاتقول: له عشرون أَيُّمَا رَجُلٍ ،ولا أتونى إلا=

فالإبهام الذى كان قائما قبل أن تأتى به قائم بعد إتيانك به ، فلم تصل [إذَنْ][1] إلى الغرض الذى حاولت فى إزالة الإبهام ، وكان ذكرك له كإمساكك عنه .

فإن قلت : فإذا أضفته إلى رجل بَيَّنَ النوع فأزال الإبهام .

قيل : لا يسوغ ذلك . ألا ترى أن الفروق والفصول لا تكون فيما يقترن بالكلمة إنما تكون فى نفس الكلمة وذاتها ، ولا يُوْكَلُ إلى الأجنبى منها . ألا ترى أن « أَقْوَمَ » ، و « قام » الفاصل بينهما فى أنفسهما لا فى غيرهما ، وكذلك الأسماء التى يُبَيَّنُ بها العدد ، والمبهمة إنما تَبَيُّنُهَا بأنفسها ليس بغيرها .

فَإِذَا كان بيان هذا موقوفا على غيره ، واتصال سواه به ، ولم يكن سائر الأسماء الْمُبَيِّنَةِ كذلك علمت أنه لا يجوز ؛ لأنه لا يُبَيِّنَ على حد ما بَيَّنَتْ .

ويجوز فى « عَاقِلٍ » و « كَاتِبٍ » ونحوه أن تكون مُبَيِّنًا فى قولك : « رَأَيْتُ هذا الكَاتِبَ ، وَهذا الْعَاقِلَ » وهو فيه أحسن منه فى « طَوِيلٍ

= أيّما رجل، فالنصب فى: لى مِثْلُهُ رجلا كالنصب فى عشرين رجلا ، فأيما لا تكون فى الاستثناء ، ولا تختص بها نوعا من الأنواع ، ولا تفسر بها عددا ، وأَيُّمَا فتى استفهام، ألا ترى أنك تقول، سبحان الله من هو ، وما هو فهذا استفهام فيه معنى التعجب ، ولو كان خبراً لم يجز ذلك ، لأنه لا يجوز فى الخبر أن تقول : من هو وتسكت » اهـ الكتاب ١/٣٠٢ ، ٣٠٣ .

(١) ما بين المعقوفين على الهامش ومكتوب هكذا [إذا] .

لأنها تجتمع مع أسماء الأجناس فى أن بيانها بأنفسها ليس بمضاف إليه ، فهى فى هذا الكلام كالدرهم ونحوه ، ومفارقة له من جهة أن الصفة محتاجة إلى الموصوف وليس كالموصوف ، فلم تخلص الصفات أسماء مستقلة بأنفسها كما خلصت أسماء الأجناس .

وإذا كان هذا قبيحا مع ما فيها من التخصيص بأنفسها لحاجتها إلى غيرها وجب أن يَكُونَ الذى لاَ يَخُصُّ بنفسه حتى يضم إليه غيره لا يجوز التبيين به ، فأما فى الاستثناء إذَا قُلت : « أَتَانِى الْقَوْمُ إِلاَّ أَيَّمَا رجل [   ][1] .

مسألة ٨٣[2] :

قال أبو على : سأل سائل فيما نعتل بهمنأن « أَنْ » الناصبة للفعل لا يجوز أن تكون معمولة لـ « عَلِمْتُ » ونحوها من الأفعال الثابتة « الْمُؤَكِّدَة » ، لتنافى ذلك ، وأن كل واحد ليس يوافق الآخر . ألا ترى أن « عَلِمْتُ » تدل على تأكد الشىء وثباته واستقراره ، و « أَنْ » لا تدل إلا على ماليس بمستقر ولا ثابت .

ألا ترى أنها إنما بابها أن تدخل على الاستقبال مثل : « لَنْ وَإِذَنْ » ودخلت على الماضى أيضا من حيث اجتمع مع المستقبل للتقضى ، وأنه ليس بثابت كالآتى .

---

(١) فى الأصل مكتوب فوق هذا السطر وعلى الهامش كلمة [بيض] لكن قال سيبويه : لاتقول له عشرون أَيَّمَا رَجُلٍ ولا أتونى إلا أَيَّمَا رَجُلٍ » اهـ الكتاب ٣٠٢/١

(٢) مابين المعقوفين مكتوبة على الهامش .

فقال : إذا جاز أن يقع المستقبل فى الخبر فى قولك : عَلِمْتُ زَيْدًا يَقُومُ وسيقوم ، والمعلوم المستفاد إنما هو الخبر لا زيد فهلا جاز على هذا أيضا أن تقول : « عَلِمْتُ أَنْ يَقُومَ » ، فتوقعه على المستقبل فى اللفظ إذْ أوقعته عليه فى المعنى فى قولك عَلِمْتُ زَيْدًا سَيَقُومُ(١) ؟ .

---

(١) قال سيبويه : واعلم أنه ضعيف فى الكلام أن تقول : قد عَلِمْتُ أَنْ تَفْعَلُ ذاك، وقد عَلِمْتُ أَنْ فَعَلَ ذاك حتى تقول سَيَفْعَلُ أو قد فَعَلَ أو تنفى فتدخل لا، وذلك لأنهم جعلوا ذلك عوضا مما حذفوا من « أَنَّهُ » فكرهوا أن يدعوا السين أو قد ، إذ قدروا على أن تكون عوضا ولا تنقض مايريدون لو لم يدخلوا قد ولا السين ،وأما قولهم : «أَمَا أَنْ جَزَاكَ الله خيراً» فإنهم إنما أجازوه، لأنه دعاء ولا يصلون إلى قد هاهنا ولا السين » اهـ الكتاب /٤٨٢ .

وقال :وليست « أَنْ » التى تنصب الأفعال تقع فى هذا الموضع ؛ لأن ذا موضع يقين وإيجاب » اهـ الكتاب ٤٨١/١

وقال : وتقول: ما علمت إلا أَنْ تَقُومَ وما أعلم إلا أَنْ تَأْتِيَهُ إذا لم ترد أن تخبر أنك قد علمت شيئا كائنا البتة ،ولكنك تكلمت به على وجه الإشارة كما تقول : أرى من الرأى أَنْ تَقُومَ ،فأنت لا تخبر أن قياما قد ثبت كائناً أو يكون فيما تَسْتَقْبِلُ البَتَّةَ فكأنه قال : لوقمتم ، فلو أراد غير هذا المعنى لقال : ما علمت إلاَّ أَنْ سَيَقُومُونَ ، وإنما جاز قد علمت أَنْ عَمْرٌو ذَاهِبٌ، لأنك قد جئت بعده باسم وخبر كما كان بعده لو ثقلته وأعملته » اهـ الكتاب ٤٨٢/١

وقال المبرد فى المقتضب ٢٩/٢ : ولو قلت: أَعْلَمُ أَنْ تَقُومَ يافتى لم يجز ، لأن هذا شىء ثابت فى علمك، فهذا من مواضع « أَنَّ » الثقيلة نحو أَعْلَمُ أَنَّكَ تَقُومُ يافتى » اهـ

وقال فى المقتضب أيضاً ٨/٣: وزعم سيبويه أنه يجوز: أخفت أَنْ لاَ تَقُومُ يافتى إذا خاف شيئا كالمستقر عنده وهذا بعيد ، وأجاز أن تقول: ما أعلم إلا أَنْ تَقُومَ =

قلنا : لا يجوز فى « أنْ » وإن كنا قد أجزنا علمتُ زيداً سيقوم ، لأن مفعول «علمت» « زَيْدٌ » وليس هو شيئا ينافى « عَلِمْتُ » كما نافته «أنْ» وأما « يَقُومُ » فلم تعمل فيه « عَلِمْتُ » ، إنما هو واقع موقع الاسم الذى تعمل فيه « عَلِمْتُ » فلما لم يكن معمول « عَلِمْتُ » وإنما معمولها فى الحقيقة الاسم الذى هو عبارة عن « زَيْد » ووقع هذا موقعه للذكر العائد منه [إليه][1] جاز ذلك ، وليس كذلك « أنْ » إذا عملت فيها « عَلِمْتُ » ؛ لأنها كانت تكون مفعولة ومتعلقة به ، وكل واحد كأنه يَدْفَعُ الآخر ؛ لأن « عَلِمْتُ » تدل على الثبات والاستقرار ، و « أنْ » تدل على خلاف ذلك .

فلما كانت خلافه وعكسه لم يجز أن تعمل فيها ، وتقترن بها للتدافع الذى بينهما كما لم يجز أن تضيف إلى الفعل حيث كان الغرض فى الإضافة التخصيص ، ووضع الفعل لغير التخصيص .

ومن هنا لم يجز دخول لام التعريف عليه .

ألا ترى أن اللام /٧٦ أ للتخصيص ووضع الفعل لغير ذلك . فلذلك إذا أدخلوا اللام نقلوا الفعل إلى الاسم أعنى اسم الفاعل[2] .

= إذا لم يرد علماً واقعاً ، وكان هذا القول جاريا على باب الإشارة أى أرى من الرأى ، وهذا فى البعد كالذى ذكرنا قبله ، وجملة الباب تدور على ماشرحت لك من التبيين والتوقع » اهـ

(١) مابين المعقوفين على الهامش .

(٢) تعرض لهذا فى المسائل العسكرية ص ٢٥١

وكما لم يزيدوا الواو أولا؛ لأنهم لو زادوها لزمها القلب، وإذا لزمها القلب صارت كأنها لم تُزَدْ .

وكما لم يدغم الملحق وإن اجتمع فيه المثلان؛ لأنه لو أدغم [لم][1] يوصل إلى ماريم[2] فيه من الإلحاق بل كان الغرض فيه ينتقص كما كان لزوم القلب ينقض الغرض فى زيادة الواو ،ومن هنا لم نُضِفْ الشيء إلى نفسه ؛ لأن الغرض فى الإضافة تخصيص يكتسبه المضاف من غيره ولو أضيف إلى نفسه لكان غير الغرض المقصود .

ومن هنا لَمْ يَرُدّ سيبويه السكون فى وِشَوِىّ ونَحْوِهِ[3] .

---

(١) فى الأصل غير واضحة

(٢) ريم فيه : أى قصد وزيد فيه

(٣) قال سيبويه وتقول فى الإضافة إلى شية : وِشَوِىٌّ لم تسكن العين كما لم تسكن الميم إذا قال دَمَوِىٌّ ، فلما تركت الكسرة على حالها جرت مجرى شَجَوِىّ وإنما ألحقت الواو هاهنا كما ألحقتها فى « عِهْ » حين جعلتها اسما ليشبه الأسماء ، لأنك جعلت الحرف على مثال الأسماء فى كلام العرب ،وإنما « شِيَةٌ » و « عِدَةٌ » فِعْلَةٌ ، لو كان شىء من هذه الأسماء فَعْلَةٌ لم يحذفوا الواو كما لم يحذفوا فى الْوَجْبَةِ والْوَثْبَةِ والْوَحْدَةِ وأشباهها ، وسترى بيان ذلك فى بابه إن شاء الله ، فإنما ألقوا الكسرة فيما كان مكسور الفاء على العينات وحذفوا الفاء وذلك نحو عِدَةٍ وأصلها وِعْدَةٌ وشِيَةٍ وأصلها وِشْيَةٌ فحذفوا الواو ، وطرحوا كسرتها على العين ، وكذلك أخواتها » اهالكتاب ٢/٨٥

فسيبويه حينما قرر هذا إنما نسب إليه بالصورة الحاضرة وهى أنها نسب إلى مكسور العين ، وهذه الكسرة هى كسرة الفاء بعد حذفها فما كسرت العين إلا بكسرة الفاء المحذوفة فلما رجعت الفاء المحذوفة للنسب كسرت بكسرة أخرى ولم =

وإذا لم يستعملوا « ضَرَبَ أَنْ تَضْرِبَ » ، ولا « تَضْرِبُ أَنْ تَضْرِبَ » فى موضع « ضَرَبْتَ ضَرْباً » ، و « تَضْرِبُ ضَرْباً » وإن لم يكن هنا لفظتان تدفع إحداهما الأخرى حيث لم يكن [أَنْ تَضْرِبَ][1] ثابتا ، والتأكيد يراد به تثبيت الشىء وتقريره ـ فأن لا يجوز ذلك فى « عَلِمْتُ أَنْ يَقُومَ » أحرى ؛ لأنه ينضم إلى تدافع المعنى تدافع اللفظ ؛ لأنا لم نجده فى شىء من كلامهم مقولا ، وهم يريدون به معنى العلم ؛ لأنك لو قلت : « عَلِمْتُ أَنْ يَقُومَ زَيْدٌ » تريد معنى المشورة[2] لجاز[3] .

[القصرى][4] قلت له : يجب على هذا ألا تجيز من جهة القياس « أَنَّ

= ترجع العين إلى سكونها الأصلى فأصبح النسب إلى كلمة ثلاثية مكسورة الفاء والعين مثل إبِلٍ فقيل فيها : وِشَوِىٌّ بفتح العين لا وِشِيٌّ أو وِشْوِىٌّ .

(١) فى الأصل هكذا [بأن ضربتُ] والأنسب « أَنْ تَضْرِبَ » لسياق الكلام

(٢) فى اللسان مادة « شور » ٦/١٠٦ الْمَشْوَرَةُ مَفْعَلَةٌ اشتق من الإشارة ، ويقال « مَشُورَةٌ » اهـ

(٣) قال سيبويه ، وتقول : ما علمت إلاَّ أَنْ تَقُومَ ، وما أعلم إلا أَنْ تَأْتِيَهُ إذا لم ترد أن تخبر أنك قد علمت شيئا كائناً البته ، ولكنك تكلمت به على وجه الإشارة » اهـ الكتاب ١/٤٨٢

(٤) هذه الكلمة التى بين المعقوفين مكتوبة فوق السطر ، والقصرى هو أبو الطيب محمد بن طوس أو طويس القصرى من النحويين المعتزلة أحد تلاميذ الفارسى أملى عليه الفارسى المسائل القصريات وبه سميت ، ولعل نسبته إلى قصر ابن هبيرة بنواحى الكوفة ، ويقال إن القصرى لما كان حدثا كان الفارسى يتعشقه ويخصه بالطرف ، ويحرص على الإملاء عليه والالتفات إليه ومات شابا .

وانظر بغية الوعاة ١/١٢٢ ، ومعجم الأدباء ١٨/٢٠٦ ، ٢٠٧

أَنْ تَقُومَ تُعْجِبُنِي » ؛ لأن « أَنَّ » للتأكيد ، و « أَنْ » لخلاف التأكيد فهما يتدافعان كما قلت فى: « عَلِمْتُ أَنْ يَقُومَ زَيْدٌ ، وضَرَبْتُ أَنْ تَضْرِبَ »

قال : كذلك أقول : إنه ممتنع من جهة القياس ، ولم أجده فى كلامهم مع هذا ، ولا يجب لذلك أن تمتنع من إدخال « كَانَ » عَلَى « أَنْ » ؛ لأن « كان » ليست للتأكيد بل هى بعيدة من التأكيد بكونها للمقتضى الماضى. وقد قال : ﴿ مَا كَانَ حُجَّتَهُمْ إلاَّ أَنْ قالُوا ﴾[1] ، ﴿ وَمَا كَانَ جَوَابَ قَوْمِهِ إلاَّ أَنْ قالُوا ﴾[2] .

على أنه لو كان فى « كَانَ » شىء من التأكيد لـكان بينها وبين ما تقدم من الفرق أنها للماضى كما أنَّ « أنْ قالُوا » للماضى ، وأنها قد فُصِل بينها وبين « أَنْ » بالخبر ، فصار الخبر كأنه فى اللفظ هو المعمول لـ « كان » .

قُلْتُ له : إنك منعت من « عَلِمْتُ أَنْ يَقُومَ زَيْدٌ » من جهة المعنى لا من جهة اللفظ ثم أجزت « عَلِمْتُ زَيْدًا سَيَقُومُ » ، وفصلت بينهما من جهة اللفظ مع قيام المعنى .

فقال : إنما منعت من أن تعمل « عَلِمْتُ » فى « أَنْ » لما ذكرت من المعنى ، فإذا ثبت « أَنَّ » « عَلِمْتُ » غير عاملة فى « سَيَقُومُ » فقد صحت مفارقته .

قلت : فقد أجزت « عَلِمْتُ زَيْدًا قائمًا غداً » فأعملت فيه علمت مع أنه فى معنى « سَيَقُومُ » .

---

(١) الجاثية آية ٢٥

(٢) الأعراف آية ٨٢

فقال : الفرق بينهما أن « قَائمًا » يصح أن يكون وهو على لفظه هذا للثابت ، وأنَّ « فَعَلَ » لا يصح أن يكون وهو على لفظه للثابت لأجل « أَنْ » فلذلك لم يعتد بما ذكرت فى « قَائِمٍ » ، واعتد به فى « أَنْ » .

مسألة ٨٤ :

قال أبو على : إن قال قائل : إن « أَمْ » فى قوله تعالى ﴿ وَهَذِهِ الْأَنْهَارُ تَجْرِى مِنْ تَحْتِى أَفَلَا تُبْصِرُونَ « أَمْ أَنَا خَيْرٌ »[١] للمعادلة ؛ لأن المعنى أفلا تبصرون أم تبصرون، ووقع قوله «أَمْ أَنَا خَيْرٌ » موقع « أَمْ تُبْصِرُونَ » فوقعت الجملة التى من الابتداء والخبر موقع الجملة التى من الفعل والفاعل كما وقع ذلك فى قوله تعالى : ﴿ أَدَعَوْتُمُوهُمْ أَمْ أَنْتُمْ صَامِتُونَ ﴾[٢] فكما لم تَخْرُج هذه بوقوع إحدى الجملتين معها موقع الأخرى عن أن تكون للمعادلة إلى الانقطاع كذلك «أَمْ» فى قوله «أَفَلَا تُبْصِرُونَ أَمْ»[٣] .

قيل له : إنا لم نحكم لـ « أم » أنها منقطعة ؛ لأن الجملة التى من المبتدإ والخبر لا تعادل الجملة التى من الفعل والفاعل ، وإنما حكمنا بانقطاعها للمعنى ، وذلك أن قوله : « أَمْ أَنَا خَيْرٌ » بمنزلة قوله « أَمْ تُبْصِرُونَ » ؛ لأنهم لو قالوا : « أَنْتَ خَيْرٌ » لكانوا عنده بصراء ، فلم يرد أن يعادل بين « أتبصرون » ، [و][٤] أم لا تبصرون، ولكنه كأنه أضرب عن قوله « أَفَلَا تُبْصِرُونَ »

---

(١) الزخرف آية ٥١ ، ٥٢

(٢) الأعراف آية ١٩٣

(٣) « أمْ » ليست موجودة بالأصل .

(٤) زيادة على الأصل .

بقوله « أَمْ أَنَا خَيْرٌ » وقرر بقوله « أَمْ أَنَا خَيْرٌ » أنه خير فكأنه قال : بل أنا خير ؛ لأنهم قد كانوا تابعوه على أنه خير .

فلما كان فيه معنى [التقرير][1] بأنه خير بدليل ماذكرنا لم يَكُنْ « أَمْ » المعادلة للهمزة[2] ويدلك على أنهم قد كانوا متابعين له قوله تعالى ﴿ فَاسْتَخَفَّ قَوْمَهُ فَأَطَاعُوهُ ﴾[3] .

مسألة ٨٥ :

قال [أبو على][4] : « مَا أَدْرِى أَقَامَ أَوْ قَعَدَ » تجرى بـ [« أَوْ » دون « أَمْ »][5] لأن هنا فعلا معلوما ، وإذا كان كذلك كان من مواضع « أَوْ » دون « أَمْ »[6] ألا ترى أن « أَمْ » إنما تقع إذا كنت مدعيا أحد

---

(١) فى الأصل هكذا [التقدير] .

(٢) قال سيبويه فى باب « أم » المنقطعة ، ومثل ذلك :

﴿أَلَيْسَ لِى مُلْكُ مِصْرَ وَهَذِهِ الْأَنْهَارُ تَجْرِى مِنْ تَحْتِى أَفَلَا تُبْصِرُونَ أَمْ أَنَا خَيْرٌ مِنْ هَذَا الَّذِى هُوَ مَهِينٌ﴾

كأن فرعون قال : أفلا تبصرون أم أنتم بصراء ، فقوله : « أم أنا خير من هذا » بمنزلة « أم أنتم بصراء » ؛ لأنهم لو قالوا : أنت خير منه كان بمنزلة قولهم نحن بصراء ، وكذلك أم أنا خير بمنزلته لو قال : « أم أنتم بصراء » اهـ الكتاب ١/٤٨٤ .

(٣) الزخرف آية ٥٤

(٤) مكتوب على الهامش .

(٥) فى الأصل « بأو دون أم» لكنها فى الهامش مكتوبة أمامه بأم دون أو، وهو المناسب للسياق .

(٦) هكذا فى الأصل [أو دون أم]

النعلين ، فإذا أوقعت« أو » هنا فقلت« أو قعد »، فهنا فى الحقيقة أحد الأمرين معلوم ثابت إلا أنه أجرى عليه لفظ « أَوْ » فجعله وإن كان كائنا بمنزلة مالم يكن فكأنه قال: لا أدعى واحدا منهما كما أنه إذا قال: « أَقَامَ أَوْ قَعَدَ » لا يكون مدعيا لوقوع واحد منهما ، فجرى مجرى قولك « تَكَلَّمْتَ وَلَمْ تَتَكَلَّمْ » فهذا ليس أنك ناقضت فى كلامك فنفيت ما أوجبت ، ولكن لم تعتد بالكلام لقلته ، أو لأنه لم يسد المسد الذى أريد به[١] .

فكذلك « أَوْ » إذا أدخلتها هنا مع أن أحد الفعلين كائن فى الحقيقة أجريته مجرى ما لم يكن ، فصار بمنزلة « أَوْ » فى الاستفهام إذا قلت : أَقَامَ أَوْ قَعَدَ فى أنك لا تدعى وقوع واحد منهما ، وليست بمنزلة « أو » فى الخبر لأن الشبه هاهنا إنما وقع فى الاستفهام من حيث كان تسوية ، فإذا كان الشبه واقعا فى الاستفهام وقعت المماثلة به لا بالخبر .

فمن هنا قلنا : إنك كأنك لم تثبت واحداً من الفعلين لما أدخلت « أَوْ » فى « مَا أَدْرِى أَقَامَ أَوْ قَعَدَ » كما لم تثبت واحدا منهما فى الاستفهام فى قولك « أَقَامَ أَوْ قَعَدَ » وليس هو كالخبر الذى يثبت فيه أحدهما فى غير عينه ألا ترى أنك إذا قلت : « أَقَامَ زَيْدٌ أَوْ قَعَدَ » مثبت أحدهما إلا أنك لا تدرى أَيُّهُمَا هو .

---

(١) قال سيبويه : وتقول : « ما أدرى أقام أم قعد » إذا أردت ما أدرى أىٌّ ذاك كان ، وتقول : ما أدرى أقام أو قعد إذا أردت أنه لم يكن بين قيامه وقعوده شىء كأنه قال : لا أدعى أنه كان منه فى تلك الحال قيام ولا قعود أى لم أُعدّ قيامه قياما ولم يستبن لى قعوده بعد قيامه ، وهو كقول الرجل تَكَلَّمَ وَلَمْ يَتَكَلَّمْ » اهـ الكتاب ١/٤٨٣

وأما قوله : « مَا أَدْرِى أَأَذَّنَ أَوْ أَقَامَ » فالقياس فيه « أَمْ » : لأن هنا فعلا مثبتا متيقنا إلا أنه أجرى عليه « أَوْ » ؛ لأنه لم يعتد به فنزله / ٧٦ ب منزلة مالم يعلمه ، كقولك : « تَكَلَّمَ وَلَمْ يَتَكَلَّمْ » ، وفى الكتاب :

٢٩٨ — نَجَا سَالِمٌ والنَّفْسُ مِنْهُ بِشِدْقِهِ
وَلَمْ يَنْجُ إلاَّ جَفْنَ سَيْفٍ وَمِئْزَرَا(١)

فلهذا جاز هذا بـ « أَوْ » ، ولَمْ يُرِدْ هذا المعنى ، فجاز كما جاز

(١) هذا البيت من بحر الطويل لحذيفة بن أنس الهذلى وهو موجود فى ديوان الهذليين ٥٥٨/٢ تحقيق عبد الستار أحمد فراج مراجعة محمود محمد شاكر ط دار العروبة ، وقد نسب فى اللسان فى مادة « نفس » ١١٩/٨ إلى أبى خراش والبيت ليس موجوداً فى كتاب سيبويه ط الأميرية ٤٨٣/١ وهو ساقط أيضا ، من تحقيق عبد السلام هارون للكتاب ١٧٢/٣ فنسبة أبى على الفارسى هذا البيت للكتاب يؤيد أنه ساقط من الكتاب من النسخة المطبوعة والدليل على سقوطه أيضاً ما جاء مضافا إلى أصل ديوان الهذليين بقوله : بخط أبى الطيب أخى الشافعى : قال سيبويه : كأنه قال : نجا ولم ينج كما تقول : تَكَلَّمَ ولَمْ يَتَكَلَّمْ إذا كان كلامه ضعيفا ونصب ، « جَفْنَ سَيْفٍ » على الاستثناء المنقطع » اهشرح ديوان الهذليين ٥٥٨/٢ ، فهذا دليل على أن البيت ساقط من النسخ المطبوعة ومكانه فى باب « أم وأو » . وهذا السقوط ليس بغريب فقد ذكر ناظر الجيش فى كتابه تمهيد القواعد بشرح تسهيل القوائد ظهر ورقة ٢١٢ بيتا للفرزدق قائلا إنه نص عليه سيبويه مع أن هذا البيت أيضا لم يوجد فى النسخة المطبوعة ونص البيت :ـ

مَتَى مَا تَرِدْ يَوْمًا سَفَارِ تَجِدْ بِهَا ... أُدَيْهِمَ يَرْمِى الْمُسْتَجِيزَ الْمُعَوَّرَا

وانظر الديوان ٢٨٨ .

والشدق : جانب الفم ، وجفن السيف غمده ، والمئزر : الإزار ، وقوله والنفس منه بشدقه أى كادت تخرج فبلغت شدقه أى إنما نجا بجفن سيف ، والمراد أنه لم ينج إلا بجفن سيف ثم حذف وأوصل ، وكذلك قوله « ومئزرا » أى وبمئزر وهذا=

« قَدْ عَلِمْتُ أَقَامَ زَيْدٌ » ، فكما جاز « عَلِمْتُ أَقَامَ زَيْدٌ » كذلك يجوز « مَا أَدْرِى أَقَامَ أَوْ قَعَدَ » وكذلك : « لَيْتَ شِعْرِى »[1]

مسألة ٨٦ :

مآ : لادلالة لمن أجاز الترخيم فى الأسماء الثلاثية بقولهم : « يَدٌ ، وغَدٌ » ونحو ذلك ، وذلك أن للمعتل نحواً ليس للصحيح . ألا ترى أنه قد يحذف منه حتى يصير على حرف نحو : « عِهْ » كلاما ، وقد تُحذف فى مواضع الحركات لاماتها ، وتختص بأبنية لا تكون فى الصحيح ، وكما جاز فيه هذه الأشياء

= خلاف ماجاء فى النص السابق عن سيبويه من أنه منصوب على الاستثناء المنقطع .

والشاهد فى البيت قوله : نجا ولم ينج ، لأنه نجا من حالة هلاك إلى حالة هلاك أخرى ، فيكون لم ينج .

وانظر اللسان مادة « نجا » ٢٠/١٧٦ ، ومادة « جفن » ١٦/٢٤١ ، ومادة « نفس » ٨/١١٩ ، ومعجم الشواهد العربية ١٣٩ ، والصحاح ٣/٩٨٤ وأصول ابن السراج ٣٥٥ والجمهرة ٣/٤٩٦ ، والقرطبى ١/٣٦٨ ، وشرح ديوان الهذليين ١/٥٥٨ ، ٣/١٣٤٢ ، والعقد الفريد ٥/٢٤٥ .

(١) قال سيبويه فى باب أم إذا كان الكلام بها بمنزلة أَيُّهُمَا وَأَيُّهُمْ ، ومثل ذلك ما أدرى أَزَيْدٌ ثَمَّ أَمْ عَمْرٌو ، ولَيْتَ شِعْرِى أَزَيْدٌ عندك أم عمرو فإنما أوقعت أم هاهنا كما أوقعته فى الذى قبله ؛ لأن ذا يجرى على حرف الاستفهام حيث استوى علمك فيهما ، كما جرى على الأول ألا ترى أنك تقول : ليت شعرى أَيُّهُمَا ثَمَّ وما أدرى أَيُّهُمَا ثَمَّ » اهـ الكتاب ١/٤٨٣

وقال – فى باب آخر من أبواب أو – : ومثل ذلك ما أدرى أزيد أفضل أم عمرو ، وليت شعرى أزيد أفضل أم عمْرٌو ، فهذا كله على معنى أَيُّهُمَا أفضل .

وتقول : ليت شعرى ألقيت زيداً أوعمرا ، وما أدرى أعندك زيداً أوعمرو ، فهذا يجرى مجرى ألقيت زيداً أو عمرا ، وأعندك زيد أو عمرو » اهـ الكتاب ١/٤٨٧ ، وانظر المقتضب ٢/٥٣

التى لم تجز فى الصحيح كذلك استجيز فيه أن تكون على حرفين ولم يستجيزوا فى غيره من الصحيح فى الترخيم .

فإذا لم يسغ له ذ لك الحذف لِمَا ذكرنا صار حاذفا له بغير دليل ، و لا شىء يعضده من تشبيه ولا قياس ، وإذا كان كذلك وضح فساد القول .

فإن قلت : فقد أجزتم أيضاً إبقاء الاسم على حرفين فى: «ياثُبَ» ونحوه .

قيل : هذا إنما جاز من حيث جاز « يَدٌ ودَمٌ » ونحوه ، لأن هذا الضرب من « ثُبَةٍ[١] وقُلَةٍ[٢] ، وعِضة» ونحوه من المعتلة ، وقد قدمنا أن المعتل لا يمتنع من أن يأتى على حرفين ، وأن الذى نمنع أن يكون الثالث المحذوف حرفاً صحيحاً غير معتل ولا مشابه للمعتل فأما «شفة وسنة وعضة وشاة » فإنما حذفت لاماتهن ؛ لأن الهاء كاللينة .

ألا ترى أنها تلى الألف ، وأنها تُبَيِّنَ بها الحركات كما تُبَيِّنُ بالألف ، وتقع خروجاً[٣] فى القوافى كما يقعن . فلما كانت مثلهن جرت مجراهن .

---

(١) الثبة : العصبة من الفرسان ، وجمعها ثُبات ، وثُبُونَ وثِبُونَ » وانظر اللسان مادة « ثبا » ١٨/١١٦ .

(٢) القُلَةُ : الخشبة الصغيرة يلعب بها الصبيان وجمعها: قُلاَتٌ وقُلُونَ وقِلُونَ» وانظر اللسان مادة « قلا » ٢٠/٦١ .

(٣) جاء فى اللسان فى تعريف الخروج فى القافية عند كل من الخليل والأخفش وما نقله ، وقاله ابن جنى فى ذلك فى مادة « خرج » ٣/٧٨ :

قال الخليل بن أحمد : الخروج الألف التى بعد الصلة فى القافية كقول لبيد :

(عَفَتِ الدِّيَارُ مَحلُّهَا فَمقَامُهَا)

فالقافية هى الميم ، والهاء بعد الميم هى الصلة ؛ لأنها اتصلت بالقافية والألف التى بعد الهاء هى الخروج . =

فـكذلك « حِرٍ »[1] لما كانت الحاء تلى الهاء أجريت مجراها ، وقَلّتْ ولم تـكثر كثرة الهاء .

فأما « دَدَنٌ ، ودَدُ »[2] فلأن النون كاللينة أيضا .

مسألة ٨٧ :

فمَا : لاتعادل « أَمْ » حرفًا من حروف الاستفهام سوى الألف فتكون

= قال الأخفش : تلزم القافية بعد الروى الخروج ولا يـكون إلا بحرف اللين وسبب ذلك أن هاء الإضمار لاتخلو من ضم أو كسر أو فتح نحو : ضربه ومررت به ولقيتها ، والحركات إذا أشبعت لم يلحقها أبدا إلا حروف اللين ، وليست الهاء حرف لين فيجوز أن تتبع حركة هاء الضمير .

هذا أحد قولى ابن جنى جعل الخروج هوالوصل ، ثم جعل الخروج غيرالوصل فقال : الفرق بين الخروج والوصل أن الخروح أشد بروزا عن حرف الروى ، واكتنافا من الوصل ، لأنه بعد ، ولذلك سمى خروجا ، لأنه برز وخرح عن حرف الروى ، وكلما تراخى الحرف فى القافية وجب أن يتمكن فى السكون واللين ؛ لأنه مقطع للوقف والاستراحة وفناء الصوت وحسور النفس وليست الهاء فى لين الألف ، والياء والواو ، لأنهن مستطيلات ممتدات » اه

هذا وقد سار الفارسى هنا على مذهب الأخفش فى جعله الهاء خروجا .

(١) الحِرُ الفرج وأصلها حِرحٌ لحذفت اللام كما حذفت فى شفة بدليل الجمع على أحراح » اه وانظر اللسان مادة « حرح » ٣/٢٥٧

(٢) الدَّدَنُ والدَّدَا : محذوف منه ، والديدن : اللهو واللعب اعتقبت النون وحرف العلة على هذه اللفظة كما اعتقبت الهاء والواو فى سنة لاما ، وكما اعتقبت فى عضاة » اه اللسان مادة « ددن » ٧/١٧

معه بمنزلة «أَيُّهمَا أَوأَيُّهُمْ» ، وإنما جاز ذلك فى الألف ولم يجز فى «هل» ؛لأن الألف قد تقع حيث تريد الإثبات والتقرير ولا تريد التفهم والاستعلام . ألا ترى أنك تقول : ﴿ أَلَيْسَ اللهُ بِكَافٍ عَبْدَهُ ﴾[1] وأنت مقرر ، ولا يكون ذلك فى «هَلْ» فلما كنت فى الاستفهام بالألف و « أَمْ » مدعياً لأحد الشيئين أو الأشياء مثبتاً له لم يجز أن يقع سوى الألف لذا المعنى ، ولم يجز أن تقع « هَلْ » ، لأنك لاتقرر بها إنما تستقبل بها الاستفهام[2] .

ألا ترى أنك لو قلت : « هل طرباً » موضع :

٢٩٩ — أَطَرَباً وَأَنْتَ قِنَّسْرِيُّ[3]

---

(١) الزمر آية ٣٦

(٢) قال سيبويه : وذاك أن هل ليست بمنزلة ألف الاستفهام ، لأنك إذا قلت : هل تضرب زيدا فلا يكون أن تدعى أن الضرب واقع ، وقد تقول : أتضرب زيدا فأنت تدعى أن الضرب واقع ، ومما يدلك على أن الألف ليست بمنزلتها أنك تقول :

(أَطَرَباً وَأَنْتَ قِنَّسْرِيُّ)

فقد علمت أنه قد طرب ، ولكن قلت لتوبخه أو تقرره ولا تقول هذا بعد هل اهـ الكتاب ١/٤٨٥ ، ٤٨٦

وانظر المقتضب ٣/٢٩٩

(٣) البيت من أرجوزة للعجاج أولها :

بَكَيْتَ وَالْمُحْتَزِنُ الْبَكِيُّ ... وَإِنَّمَا يَأْتِي الصِّبَا الصَّبِيُّ

أَطَرَباً وَأَنْتَ قِنَّسْرِيُّ ... وَالدَّهْرُ بِالإِنْسَانِ دَوَّارِيُّ

والمعنى بكيت ومن حزن بكى ثم بدأ يعنف نفسه ، والطرب خفة الشوق وخفة =

لم يجز ، فلذلك لم تعادل « أَمْ » إذا كانت مع الحرف بمنزلة أَيِّهِما .

فإن قلت : فقد قال تعالى : ﴿ هَـلْ يَسْمَعُونَـكُمْ إِذْ تَدْعُونَ ﴾(١) فإن هذا ليس بتقرير ، وإنما هو استقبال استفهام ، وقاله إبراهيم عليه السلام مُخْرِجاً له مُخْرَجَ الاسترشاد ؛ ليكون ذلك دَاعِيَةً لهم إلى النظر ، وكان هذا أجود لهذا المعنى المراد . ألا ترى أنه لوقال « أَيَسْمَعُونَكُمْ » لكان يجوز أن يُظَنَّ أنهم يسمعونهم ، وأنه متابع لهم على ذلك ، وأن مخرج الكلام التقرير . فإذا خَرَجَ مَخْرَجَ الاسترشاد لم يدل على الموافقة ولا على التقرير ، وكان ذلك أدعى لهم إلى النظر فى شأنها وأنها لاتسمع ولا تنفع ولا تضر .

ألا ترى أنه إنما أراد منهم أن ينظروا فى شأنها ، وأنه ناظرهم على ذلك فى هذه الآية .

= السرور وَالْقِنَّسْرِىُّ : الشيخ الكبير وهو غيرمعروف فى اللغة ، ولم يسمع إلا فى هذا البيت وحده ، كما نقل ابن سيده فى المخصص ذلك عن أبى على ، والشاهد فى هذا البيت هنا فى قوله « أطربا » بالهمزة ولا يصح أن تأتى مكانها بهل ؛ لأن المعنى على التوبيخ أى أتطرب وأنت شيخ ولم يرد أن يخبر عما مضى ولا عما يستقبل ، واستشهد سيبويه بقوله « أطربا » أيضا على نصب « طرب » على المصدر الموضوع موضع الفعل والتقدير أتطرب طربا » .

وانظر الكتاب ١/١٧٠ ، وديوان العجاج ٣١٠ ، والمخصص ١/٤٥ ، والخزانة ٤/٥١١ ، والدرر ١/١٦٥ ، ٢/٢٣٠ ، ومعجم الشواهد العربية ٥٦١ ، ومعجم مقاييس اللغة ٢/٣١٠ ، والتهذيب ٩/٣٩٤ ، واللسان مادة « قنسر » ٦/٤٣٠ ، والاقتضاب ٣/٢٥٧

(١) الشعراء آية ٧٢

ولو كان قال هـذا على سبيل العيب لهم والإنـكار فقط لا على ماقلنا لـكان منفراً لهم عن النظر .

مسألة ٨٨ :

فأ : « لَيْتَ شِعْرِى أَزَيْدٌ عِنْدَكَ أَمْ عَمْرٌو » لا يخلو من أحد أمرين :

إما أن يكون الخبر مضمراً أو يكون الاستفهام سد مسد الخبر .

فإن كان الخبر محذوفاً فالتقدير « ليت شعرى أزيد عندك أم عمرو ثابِتٌ ، أو واقعٌ أو نحو ذلك » ، فحذف ذلك .

وإن كان على أن الاستفهام سد مسد الخبر ، فإن هذا ليس بالسهل ، لأنه ليس فيه ما يعود على « شِعْرِى »[1] . ومما يقوى الأول أن خبر « لَيْتَ » قد جاء مضمراً فى قوله :

---

(١) قال سيبويه فى باب ما لا يعمل فيه ماقبله من الفعل الذى يتعدى إلى المفعول ولا غيره ، ومثل ذلك لَيْتَ شِعْرِى أَعَبْدُ الله ثَمَّ أَمْ زَيْدٌ ، ولَيْتَ شِعْرِى هَلْ رَأَيْتَهُ ، فهذا فى موضع خبر لَيْتَ ، فإنما أدخلت هذه الأشياء على قولك : أَزَيْدٌ ثَمَّ أَمْ عَمْرٌو » اهـ الـكتاب ١/١٢٠ وقال فى هذا الباب أيضاً ، ومثل ذلك لَيْتَ شِعْرِى زَيْدٌ أعندك هُوَ أَمْ عِنْدَ عَمْرٍو ولابد من هو ؛ لأن حرف الاستفهام لا يستغنى بما قبله ، إنما يستغنى بما بعده ؛ فإنما جئت بالفعل بعد مبتدإ قد وضع الاستفهام فى موضع المبنى عليه الذى يرفعه فأدخلته عليه كما أدخلته على قولك: قَدْ عَرَفْتُ لَزَيْدٌ خَيْرٌ مِنْكَ ، وإنما جاز هذا فيه مع الاستفهام ؛ لأنه فى المعنى مستفهم عنه كما جاز لك أن تقول إِنَّ زَيْدًا فيها وعَمْرٌو » اهـ الـكتاب ١/١٢١

(يَا لَيْتَ أيَّامَ الصِّبَا رَوَاجِعاً[1])

---

(١) هذا بيت من بحر الرجز وهو من الأبيات الخمسين وقيل إنه للعجاج ، لكنى لم أجده فى ديوانه ، وقد استشهد به الفراء على نصب المبتدإ والخبر بليت وقال الكسائى « رواجع » خبر كان محذوفة ؛ لأن كان تستعمل كثيرا هنا .

قال تعالى : ﴿ يَا لَيْتَهَا كَانَتْ الْقَاضِيَةَ ﴾ وقال تعالى : ﴿يَا لَيْتَنِي كُنْتُ مَعَهُمْ ﴾ .

وقال الشاعر :

(يَا لَيْتَهَا كَانَتْ لِأَهْلِي إِبِلاً)

لكن اعترض على هذا بأن تقدم « إن ولو » الشرطيتين شرط لكثرة حذف كان مع اسمها وبقاء خبرها ، وقيل إن الحذف بعد إن ولو كثير وفى غيرهما قليل .

أما البصريون فإنهم يقدرون خبر ليت محذوفا ، ورواجع حال من ضميره ، والتقدير ؛ ياليت لنا أيام الصبا رَوَاجِعَ ، أو ياليتها أقبلت رَوَاجِعَ .

قال سيبويه فى باب مايحسن عليه السكوت فى هذه الأحرف الخمسة :

ومثل ذلك قول الشاعر :

(يَا لَيْتَ أيَّامَ الصِّبَا رَوَاجِعاً)

فهذا كقوله : ألا ماء باردا كأنه قال: ألا ماء لنا باردا ، وكأنه قال: ياليت لنا أيام الصبا ، وكأنه قال: ياليت أيام الصبا أقبلت رواجع » اهـ . الكتاب ١/٢٨٤

وقال الأعلم : ومن النحويين من يجيز نصب الاسم والخبر بعد ليت تشبيها لها بوددت وتمنيت لأنها فى معناها فيكون هذا البيت على تلك اللغة إن كانت صحيحة مسموعة » اهـ

وانظر الخزانة ٤/٢٩١ ، والدرر ١/١١٢ ، ومعجم الشواهد العربية ٤٩٧ ، والصحاح ١/٢٦٥ وقد مضى البيت أيضاً فى ص ٣٦٩ .

مسألة ٨٩ :

فماَ : الدلالة على أن الجمل لا تقوم مقام الفاعل أن الفعل نكرة كما أن الأحوال والتمييز نكرة ، وأنها لا تتعرف أبداً كما لا تتعرف الحال والتمييز أبداً فكما لا يُجْعَلان فاعلين ، لأن الفاعل مما يلزم إضماره ، وإذا لزم إضماره وجب[1] تعريفه ، كذلك الجمل لم تقم مقام الفاعل ؛ لأنها لو أقيمت مقامه لزم إضمارها والكناية عنها ، وإضمارها والكناية عنها لا يصح ، لأنها لا تكون معارف ، ألا ترى أنها أبداً مستفادة .

مسألة ٩٠ :

فماَ : قيل كيف جاز أن يقع الفعل فى قوله : « لأَضْرِبَنَّهُ ذَهَبَ أَوْ مَكَثَ » حالا وهو ماض ، وإذا كان فى موضع حال فهلا جاز أيضاً « لَأَضْرِبَنَّهُ يَقُومُ أَوْ يَقْعُدُ » ، لأن المضارع أدخل فى الحال من الماضى ؟

فالقول : أن الأصل فى هذا كان الجزاء كأنه أراد « لَأَضْرِبَنَّهُ إن ذَهَبَ » ، ثم بدا له أن يضربه البتة على جميع الأحوال فقال: « أوْ مَكَثَ » . فهذا حال على المعنى ، ليس أن الماضى فى موضع نصب لوقوعه موقع الحال ، ولكن المعنى أَضْرِبُهُ ذَاهِباً أَوْ مَاكِثاً ، أى على جميع الأحوال[2] . وإنما

---

(١) يعنى قبوله للتعريف وإلا فقد يكون الفاعل نكرة مثل : قال رجلان .

(٢) قال سيبويه ـ فى باب أوفى غير الاستفهام ـ وتقول خذه بما عز أوهان ، كأنه قال: خذه بهذا أو بهذا أى لايفوتنك على حال ، ومن العرب من يقول : خذه بما عز وهان أى بالعزيز والهين ، وكل واحدة منهما تجزىء عن أختها ، وتقول : لأضربنه ذهب أو مكث ، كأنه قال لأضربنه ذاهبا أو ماكثا ولأضربنه إن ذهب أو مكث .

=

صار المعنى على هذا وحسن وإن كان الأصل الجزاء ؛ لأن الجزاء ليس حكمه أن يقع إن وقع الشيء وخلافه ، وإنما حكمه أن يجب بشرطه ، ويقع بشيء مَّا ، لا بذلك الشيء وخلافه .

فلما لم يكن الجزاء على هذا وقع موقع الحال فى المعنى ، كأنه قال : أَضْرِبُهُ على جميع الأحوال ، فوقع موقع الحال من حيث كان المعنى يئول إليها ، ووقعت « أَوْ » هنا على إرادة أَضْرِبُهُ إن فعل هذا أو هذا ، أى إن فعل أحدهما إلا أن ضربه وجب ؛ لأنه لا يخلو من أحد حاليه اللتين أُسْنِدَتا إليه . فَإِذَا لم يخل

= وزعم الخليل أنه يجوز لَأَضْرِبَنَّهُ أَذَهَبَ أَمْ مَكَثَ ، وقال الدليل على ذلك أنك تقول : لأضربنك أىُّ ذلك كان ، وإنما فارق هذا سَوَاءٌ وما أُبالى ؛ لأنك إذا قلت سواءٌ عَلَىَّ أَذَهَبَ أَمْ مَكَثَ فهذا الكلام فى موضع سواءٌ عَلَىَّ هذان ، وإن قلت : مَا أُبَالِي أَذَهَبَ أَمْ مَكَثَ ، فهو فى موضع ما أبالى واحدا من هذين وأنت لا تريد أن تقول فى الأول لأَضْرِبَنَّ هذين ولا تريد أن تقول تَنَاهَيْتُ هذين ولكنك إنما تريد أن تقول إن الأمر يقع على إحدى الحالين ، ولو قلت : لأضربنه أذهب أو مكث لم يجز ؛ لأنك لو أردت معنى أَيُّهُمَا قلت أم مكث ، ولا يجوز لأضربنه أمكث فلهذا لا يجوز لأضربنه أذهب أو قلت كما يجوز ما أدرى أقام زَيْدٌ أوقعد ألا ترى أنك تقول : ما أدرى أقام كما تقول : أذهب ، وكما تقول : اعلم أقام زيد ، ولا يجوز أن تقول : لأضربنه أذهب ، وتقول : وَكُلُّ حَقٍّ لها سَمَّيْنَاهُ فى كتابنا أو لم نسمه . كأنه قال : وكل حق لها علمناه أو جهلناه ، وكذلك : كل حق هو لها داخلٍ فيها أو خارجٍ منها كأنه قال : إن كان داخلا أو خارجا ، وإن شاء أدخل الواو كما قال بما عز وَهَانَ ، وقد تدخل « أم » فى علمناه أو جهلناه ، وسميناه أو لم نسمه ، كما دخلت فى أذهب أم مكث ، وتدخل أو على وجهين على أن يكون صفة للحق وعلى أن يكون حالا كما قلت : لأضربنه ذهب أو مكث أى لأضربنه كائناً ما كان ، فبعدت أم هاهنا حيث كان خبرا فى موضع ما ينتصب حالا وفى موضع الصفة » اهـ الكتاب ٤٨٩/١ ، ٤٩٠ وانظر المقتضب وهامشه ٣٠٠/٣ .

من أحدهما وقد / ٧٧ أ أوجب له الضرب بكونه على أحدهما كان ضربه واجباً لامحالة ؛ فلهذا المعنى وجب الضرب وإن كان معنى « أَوْ » أنه لأحد الأمرين وحسن فى الكلام أن يقال فيه إنه حال ؛ لأن الحال ضرب من الخبر . ألا ترى أنها زيادة فى الخبر وأنها قد سدت مسد خبر الابتداء فى : « ضَرْبِى زَيْدًا قَائِماً » والجزاء خبر أيضا صحيح ألا ترى أنه محتمل الصدق والكذب ، وأنه يوصف به ويوصل به إلا أن حرف الشرط حسن حذفه لأمرين : أحدهما أن الكلام طال وطول الكلام يُحْتَمَلُ معه الحذف : والآخر أن معنى الجزاء قد زال وإن كان مبنى الكلام [ومبتدؤه][1] عليه إلا أنه وإن كان كذلك فإنه لم يجز فى موضع « ذَهَبَ » ، « يَذْهَبُ » و « يمكث » ؛ لأن الأصل كان الجزاء ، فكما يقبح هذا فى الجزاء من حيث لم يكن له جواب مجزوم كذلك قبح هذا .

فإن قلت : فقد زال الآن معنى الجزاء .

فإن الأصل لما كان جزاء وجب أن يكون الكلام على ما كان يحسن فى الجزاء ، وأنت لو قلت : « لَأَضْرِبَنَّكَ إِنْ تَأْتِنِي » كان قبيحا ، فكذلك يقبح « لَأَضْرِبَنَّكَ إِنْ تَأْتِنِي أَوْ لاَ تَأْتِنِي » .

وهذا الكلام فى هذا المعنى أحسن عندى مما جوزه الخليل من قوله : « لَأَضْرِبَنَّهُ أَذَهَبَ أَمْ مَكَثَ »[2] لأن هذا استفهام ، والاستفهام ليس بخبر

---

(١) فى الأصل ومبتدأه

(٢) قال سيبويه : وزعم الخليل أنه يجوز لاضربنه أذهب أمْ مكث » اهـ الكتاب ١/٤٩٠ ، وانظر المقتضب ٣/٣٠٠

فلايحسن أن يقع فى موضع يكون المراد فيه معنى الحال كما جاز ذلك فى الجزاء لاجتماع الجزاء والحال فى جنس الخبر، ومباينة الاستفهام الحال إلا أن ذلك جاز، لأن المعنى يَئُولُ إلى ماتقدم.

ألا ترى أن المعنى لأَضْرِبَنَّكَ عَلَى أىِّ ذَلِكَ كُنتَ. ومع ذلك فإن «أَوْ» و«أم» قد [وقعا][1] فى موضع التسوية، والتسوية خبر ليس باستخبار، فلما كانا قد وقعا فى التسوية وهى خبر ليس باستخبار وكان المعنى هنا يقارب ذلك - ألا ترى أن المعنى أضربه إن كان على ذلك أو ذلك فسويت بين الحالين فى وجوب الضرب له - جاز أن يقعا هنا أيضا وأن يئول الكلام إلى إرادة الحال وتقديرها كما آل فى المسألة الأولى.

مسألة ٩١:

فا: قوله:

٣٠٠ — .... مِنْ بَيْنِ مُنْضِجٍ صَفِيفَ شِوَاءٍ أَوْ قَدِيرٍ ...«[2]»

(١) فى الأصل [وقع]

(٢) هذا جزء من بحر الطويل من معلقة امرىء القيس التى أولها «قفا نبك» ونص البيت:

فَظَلَّ طُهَاةُ اللحمِ مِنْ بَيْنِ مُنْضِجٍ صَفِيفَ شِوَاءٍ أَوْ قَدِيرٍ مُعَجَّلِ

طهاة: جمع طاه من طها يطهو إذا طبخ أو خبر، وقيل كل مصلح لطعام أو غيره معالج له يسمى طاهيا، والمنضج من الإنضاج وهو طبخ اللحم وشيه أو طبخ أى طعام، والصفيف: المصفوف على الحجارة لينضج، والقدير اللحم المطبوخ فى القدر وجعله معجلا لأنهم كانوا يستحسنون تعجيل ماكان من الصيد ويستطرفونه وبهذا يصفونه فى أشعارهم.

=

وقوله :

٣٠١ — وكانَ سِيَّانِ أنْ لاَيَسْرَحُوا نَعَماً
أوْ يَسْرَحُوهُ . . . .(١)

إنما جاز بـ« أوْ » اتساعا ، وذلك أنهم لما رأوا « أوْ » يُجْمَعُ بها مابعدها وما قبلها كما جمع ذلك بالواو وإن كان المعنى مختلفا شبهوها بها، فعطفوا بها فى هذا الموضع كما يعطف بالواو، وأكَّدَ ذلك الْعِلْمُ بأن الموضع يقتضى اثنين

= والشاهد فى البيت أن « أو » بمعنى الواو أى من بين منضج صفيف شواء أو طابخ قدير والمعنى وطابخ قدير .

وقال ابن هشام فى المغنى ٢/٤٦٠ فى توجيه « قدير » المجرورة إن البغداديين أجازوا إتباع المنصوب بمجرور فهو عندهم عطف على صفيف المنصوب ، وخرج على أن الأصل أو طابخ قدير ثم حذف المضاف وأبقى جر المضاف إليه كقراءة بعضهم «والله يُرِيدُ الآخِرَةِ» بالخفض ، أو أنه عطف على صفيف ولكن خفض على الجوار أو على توهم أن الصفيف مجرور بالإضافة اهـ »

وانظر المغنى أيضاً ٢/٤٧٤ ، والعينى على الخزانة ٤/١٤٦ ، وديوان امرىء القيس ٥٨ ، واللسان مادة « طها » ١٩/٢٤١ .

(١) هذا جزء بيت من بحر البسيط وهو موافق لما جاء فى معانى الحروف للمالقى ، ص ١٣٢ ونصه فيه تاما :

وكانَ سِيَّانِ أنْ لاَ يَسْرَحُوا نَعَماً أوْيَسْرَحُوهُ بِهَا وَاغْبَرَّتْالسُّوحُ

وكذا فى المغنى ١/٩٠ ، وفى ابن يعيش ٨/٩١ غير منسوب ، لكنه جاء فى اللسان مادة « سوا » ١٩/١٣٨ منسوبا إلى أبى ذؤيب ، لكن بقوله « سيين » مكان « سيان » وجاء فى الخزانة ٢/٣٤٢ منسوبا أيضاً لأبى ذؤيب لكن ذكر البغدادى فى الخزانة ٢/٣٤٤ ماجاء فى شرح ديوان الهذليين ١/١٢٢ منسوبا لأبى ذؤيب ومعلقا على هذا البيت ناقلا ماقاله أبوعلى فى الإيضاح الشعرى حيث قال : قال أبوعلى فى إيضاح الشعر : زعم أبوعمرو أن الأصمعى أنشدهم هذا =

فصاعدا ، ولا يقتصر فيه على أحد الاسمين »[1].

= البيت لرجل من هذيل ، وجميع النحويين رووا هذا البيت كذا ، وقد رأيته ملفقا من بيتين فى قصيدة لأبى ذؤيب الهذلى وهما :

وَقالَ رَاعِيهِمْ سِيَّانِ سَيْرُكُمْ ... وَأَنْ تُقِيمُوا بِهِ وَاغْبَرَّتِ السُّوحُ

وكَانَ مِثْلَيْنِ أنْ لاَ يَسْرَحُوا نَعَماً ... حَيْثُ اسْتَرَادَتْ مَوَاشِيهِمْ وَتَسْرِيحُ

وعلى هذا لا شاهد فيه » اه لأنه قد استشهد بالرواية الأولى على أن «أو» هنا بمعنى الواو ، وإنما احتيج إلى جعلها بمعنى الواو ، لأن سواء وسيين يطلبان شيئين ، فلو جعلت أو لأحد الشيئين لكان المعنى سيان أحدهما ، وهذا كلام مستحيل .

وقد نقل البغدادى فى الخزانة أيضاً ٣٤٣/٢ عن أبى على فى الإيضاح الشعرى أنه قال : والذى حسن ذلك للشاعر أنه يرى جالس الحسن أو ابن سيرين ، فيستقيم أن يجالسهما جميعا ، وكل الخبز أو التمر فيجوز له أن يجمعهما فى الأكل ، فلما صارت مجرى الواو فى هذه المواضع استجاز أن يستعملها بعد « سى » ولم نعلم ذلك جاء فى سواء وقياسه قياس سيان » اه

وقال السكرى فى معنى البيت الذى أتى به :

استرادت : رادت فى طلب المرعى ، الأصمعى قال :

من « راد » يرود ، يقول : فهو جدب رعوا أو لم يرعوا ، أراد كان تسريحهم وتركهم سواء ، والسرح : الرعى » اه . شرح ديوان الهذليين للسكرى ١٢٢/١

وانظر الخصائص ٣٤٨/١ ، ٤٦٥/٢ ، والخزانة ٤٢٥/٤ ، واللسان مادة « سرح » ٣٠٧/٣ ، ومادة « رود » ١٧٠/٤

(١) إلى هنا انتهى نقل هذا النص فى الخزانة ٣٤٣/٢ ولكن منسوبا إلى التذكرة القصرية .

فأما قوله :

. . . . . أَوْ مَنْ جَاء مِنْهَا بِطَائِفِ الْأَهْوَالِ[1]

وقد يروى أَمْ مَنْ جاء منها .

مسألة ٩٢ :

سألنا سائل عن قول متمم بن نويرة[2].

---

(١) البيت من بحر الخفيف للأعشى فى قصيدة يمدح فيها الأسود بن المنذر اللخمى ، ونصه :

لَاتَ هَنَّا ذِكْرَى جُبَيْرَةَ أَوْ مَنْ جَاء مِنْهَا بِطَائِفِ الْأَهْوَالِ

أى ليس هذا أوان ذكرى جبيرة ، وجبيرة قيل إنها امرأة الأعشى ، والطائف الْعَاسُّ وهو الذى يطوف بالليل ومنه الطيف الذى يراه النائم ، والأهوال جمع هول وهو الخوف يقال هالنى يهولنى وأراد به هاهنا الخيال ، كأنه رآها فى النوم وهى غضبي فارتاع لذلك ، وقد ذكر هذا البيت قبل ذلك فى ص ٦٠١ .

والشاهد فيه هنا فى قوله : « أو من جاء منها » ويروى أم من جاء منها فهو استفهام فيه مضمر تقديره أجبيرة تذكر أم من جاء منها ، يعنى طيفها الطارق له فى منامه لكن الاستشهاد المشهور فى هذا البيت فى قوله « لات هنا » حيث جاءت لات مهملة لعدم دخولها على الزمان ؛ لأن قوله ذكرى مبتدأ وليس بزمان » كما يستشهد به أيضاً فى قوله « بطائف الأهوال » فإنه بدل عن الضمير فى قوله منها الراجع إلى جبيرة ، وإنما قيل إنه بدل عن الضمير لأن نفسها هى طائف الأهوال وهذا من باب التجريد .

وانظر العينى على الخزانة ٢/١٠٦ - ١١٣ ، ٤/١٩٨ ، ١٩٩ ، وديوان الأعشى ١٦٣ ، ومعانى الحروف للمالقى ١٧٠ وابن يعيش ٣/١٧ ، والخصائص ٢/٤٧٤ ، والمقتضب ٢/٣٩ ، والدرر ١/٩٩ ، والتصريح ١/٢٠٠

(٢) متمم بن نويرة بن جمرة بن شداد اليربوعى التميمى أبو نهشل شاعر فحل =

٣٠٢ - وَمَا وَجْدُ أَرْآمٍ ثَلَاثٍ رَوَائِمٍ
أُصِبْنَ مَجَراً مِنْ حُوَارٍ وَمَصْرَعَا(١)

= صحابى من أشراف قومه، اشتهر فى الجاهلية والإسلام» وانظر الأعلام ١٥٥/٦ والأغانى ٦٣/١٤ - ٧٤

(١) البيت من بحر الطويل لمتمم بن نويرة فى قصيدته التى يرثى فيها أخاه مالك ابن نويرة ، وقد ذكر المبرد فى الكامل أبياتاً منها ، ونص البيت وما أورده الفارسى بعده كما جاء فى الكامل ٧٢/٤ .

فَمَا وَجْدُ أَظْآرٍ ثَلَاثٍ رَوَائِمٍ
رَأَيْنَ مَجَرّاً مِنْ حُوَارٍ وَمَصْرَعَا
يُذَكِّرْنَ ذَا البَثِّ الحَزِينَ بِبَثِّهِ
إِذَا حَنَّتِ الأُولَى سَجَعْنَ لَهَا مَعَاً
بِأَوْجَعَ مِنِّى يَوْمَ فَارَقْتُ مَالِكاً
وَنَادَى بِهِ النَّاعِى الرَّفِيعُ فَأَسْمَعَا

وفى الكامل أظآر مكان « أرآم » ، وكذلك فى اللسان مادة « ظأر » ١٨٨/٦ وكذلك فى رغبة الآمل ٢٢٣/٨ ، وقد فسر الفارسى هنا « أظآر » مع أنه رواها « أرْآم » لكن كتب على الهامش أظآر ، وكذلك فى رغبة الآمل ٢٢٣/٨ ، وفيهما أيضا رأين مكان « أصبن » وفى اللسان « مخرا » مكان « مجرا » التى فى رغبة الآمل . وفى البصريات وفى الكامل تحتمل الأمرين حيث وضعت نقطة فوق وتحت الخاء والجيم . وفى الكامل ورغبة الآمل بأوجع منى مكان « بأوجد منى » والوجد : الحزن ، وقوله بأوجد منى أى بأشد حزنا منى وهو موطن الشاهد حيث أسند « بأوجد »إلى المعنى« وَجْدٍ » وهو إما على تنزيل المعنى منزلة الذات أو على حذف مضاف أى فما واجدات =

ثم قال :

٣٠٣ — بِأَوْجَدَ مِنِّى . . . .

فأجبت فيه فى الوقت إنه على « شِعْرٌ شَاعِرٌ » ، و« شُغْلٌ شَاغِلٌ » كأنه أراد المبالغة فى الوصف بالْوَجْد، فجعله كالعين[1] فأسند إليه ما يسند إلى العين كما فعل ذلك فيما ذكرنا ، كما يجعلون العين كالمعنى فى « رجلٌ عدلٌ » ونحوه .

ويجوز أن يكون حذف المضاف ، كأنه « وما واجداتٌ وَجْدَ أظآرٍ »[2] فحذف المضاف وأقام المضاف إليه مقامه ، ولا يكون على أن يجعل « وَجْدًا »

= كما قال الفارسى ، وأظآر جمع ظِئْرٍ ، والظِّئْرُ من النوق التى تعطف على ولد غير ولدها أو على بَوٍّ ، وجمعها أظآر . وظُؤَارٌ ، والأرآم جمع رِأْمٍ والرِّأْمُ البَوُّ وهو الْحُوَارُ ، والْحُوَارُ ولد الناقة من حين يوضع إلى أن يفطم ويفصل ، فإذا فصل عن أمه فهو فصيل ، والروائم جمع رائمة ، والرائمة العاطفة على ولدها والْمَجَرُ انتفاخ البطن من الحمل ، يقال مَجَرَتْ الناقة إذا عظم ولدها فى بطنها فهزلت وثقلت ولم تطق على القيام حتى تقام ، والمراد منه هنا هزالها من شدة الحزن ، والْمَخْرُ من مَخَرَ الْغُرْزُ الناقة يَمْخُرُها مَخْرًا إذا كانت غزيرة فأكثر حلبها وجهدها ذلك وأهزلها . هذا وقد كتب على الهامش ما يأتى « أظآر » اهـ وهى كما فى بعض الروايات الأخرى .

وانظر اللسان مادة « حور » ٣٠١/٥ ومادة « ظأر » ١٨٨/٦ و « رأم » ١١٤/١٥ ، و « مجر » ٣/٧ و « مخر » ٦/٧ ، و « بو » ١٠٨/١٨ ، والكامل ٧٢/٤ ، ٧٤ ، ورغبة الآمل ٢٢٣/٨ ، ٢٢٤

(١) يعنى الذات .

(٢) أى على رواية : « وما واجدات أظآر » ، وقد كتبت على الهامش « أظآر » ثم كتب بعد كلمة « تعلق » .

بمنزلة رَكْبٍ وسَفْرٍ[١]. ألا ترى أنك على هذا تضيف الشيء إلى نفسه ، وهذا لايجوز ، ولا يستقيم أن تحمله على أنه ترك المضاف وأخبر عن المضاف إليه ، كما يقول البغداذيون فى قوله تعالى : ﴿وَالَّذِينَ يُتَوَفَّوْنَ مِنكُمْ وَيَذَرُونَ أَزْوَاجًا يَتَرَبَّصْنَ[٢] بِأَنفُسِهِنَّ﴾[٣]

ومما ينشدون :

---

(١) يعنى جمع وَاجِدٍ كما أن رَكْب وسفر جمع رَاكِبٍ وسَافِرٍ ومعنى سَافِرٌ أى ذو سفر . وانظر اللسان مادة ركب ١/٤١٣ ومادة « سفر » ٦/٣٣

(٢) البقرة آية ٢٣٤ ،قال أبو جعفر النحاس ، يقال : أين خبر « الذين » ففيه أقوال :

قال الأخفش سعيد : التقدير : والذين يتوفون منكم ويذرون أزواجا يتربصن بأنفسهن بعدهم أو بعد موتهم ثم حذف هذا كما يحذف شيء كثير .

وقال الكسائى : فى التقدير : فيتربص أزواجهم كما قال جل وعز « والذين اتخذوا مسجدا ضراراً وكفراً . . . لاتقم فيه أبدا » أى لاتقم فى مسجدهم .

وقال الفراء : إذا ذكرت أسماء ثم ذكرت أسماء مضافة إليها فيها معنى الخبر ، وكان الاعتماد فى الخبر على الثانى أخبر عن الثانى وترك الأول .

قال أبو إسحق : هذا خطأ لايجوز أن يبتدأ باسم ولايحدث عنه .

قال أبوجعفر : ومن أحسن ماقيل فيهـا قول أبى العباس محمد بن يزيد قال : التقدير « والذين يتوفون منكم ويذرون أزواجا أزواجهم يتربصن بأنفسهن أربعة أشهرٍ وعَشْرًا » ثم حذف المضاف كما قال الشاعر :

وَمَا الدَّهْـــرُ إِلاَّ تَارَتَانِ فَمِنْهُمَا
أَمُوتُ وَأُخْرَى أَبْتَغِي الْعَيْشَ أَكْدَحُ

وفيها قول رابع ، يكون التقدير : ﴿وأزواج الذين يتوفون منكم﴾ اهـ إعراب القرآن لأبى جعفر النحاس ١/٢٦٩ وانظر هامشه .

فالقول الرابع هذا هو قول البغداديين وهو الذى ذكره الفارسى .

(٣) هذا وقد كتب على الهامش « حاشية هو عنـد أصحابنا أزواجهم يتربصن » ، وهذا هو الرأى الذى ذكره أبوجعفر النحاس عن المبرد .

٣٠٤ — لَعَلِّيَ إنْ مَالَتْ بِيَ الرِّيحُ مَيْلَةً
عَلَى ابْنِ أَبِي ذِبَّانَ أَنْ يَتَنَدَّمَا(١)

ولا يشبه هذا

٣٠٥ — وَلاَ مُسْتَنْكِرٍ أَنْ تُعقَرَا(٢)

---

(١) البيت من الطويل لثابت بن كعب الْعَتَكِيِّ وجاء فى المخصص ١٣/١٧٤، ١٧٥ وقال أبو اليقظان : كان يقال لعبد الملك بن مروان أبو الذباب لشدة بخره ، يريدون أن الذباب يسقط إذا قارب فاه . وقال غيره هو أبو الذِّبَّانِ ، وأنشد لثابت بن كعب العتكي :

لَعَلِّيَ إنْ مَالَتْ بِيَ الرِّيحُ مَيْلَةً
عَلَى ابْنِ أَبِي الذِّبَّانِ أَنْ يَتَنَدَّمَا
أَمَسْلَمَ إنْ تَقْدِرْ عَلَيْكَ رِمَاحُنَا
نُذِقْكَ بِهَا سَمَّ الْأَسَاوِدِ مَسْلَمَا

« يعنى مسلمة بن عبد الملك » اهـ وانظر الضرائر الشعرية ٢٨٣ ، وفى اللسان مادة « ذبب » ١/٣٦٩ : يعنى هشام بن عبد الملك » اهـ

(٢) هذا جزء من عجز بيت من بحر الطويل من أبيات الكتاب للنابغة الجعدى ونصه :

فَلَيْسَ بِمَعْرُوفٍ لَنَا أَنْ نَرُدَّهَا
صِحَاحًا وَلاَ مُسْتَنْكَرٌ أَنْ تُعقَرَا

قال سيبويه : كأنه قال : ليس بمعروف لنا ردها صحاحا ولا مستنكر عقرها . والعقر ليس للرد؛ وقد يجوز أن يجر ويحمله على الرد ويؤنث لأنه من الخيل » اهـ الكتاب ١/٣٢ ، وسيأتى بجزء هذا البيت أيضاً فى ص ٨٦١ .

ثم قال : كأنه قال ليس بمعروفة خَيْلُنَا صِحَاحًا، وإن شئت نصبت فقلت =

• • • • • • • • • • • • • •

ولا مستنكرا أن تعقرا ؛ ولا قاصرا عنك مأمورها على قولك ليس زيد ذاهبا ولا عمرو منطلقا أو ولا منطلقا عمرو . وتقول: ما كُلُّ سَوْدَاء تَمْرَةً ولا بيضاء شَحْمَةٌ ، وإن شئت نصبت شحمة ، وبيضاء فى موضع جر كأنك لفظت بكل فقلت ولا كُلُّ بيضاء » اهـ وانظر الكتاب مع شرح الشواهد للأعلم ١/٣٢ ،٣٣ ، وأخبار النوابغ وآثارهم فى الجاهلية والإسلام ص ٣٧٧ تأليف حسن السندوبى الطبعة السابعة ١٩٨٢م .

وقال المبرد فى المقتضب ٤/١٩٤ : وتقول ما أبو هند قَائِمًا ولا مُنْطَلِقَةً أُمُّهُ على ما وصفت لك ، ولو قلت : ما أبو هند قائما وَلاَ مُنْطَلِقَةً أُمُّهَا كان خطأ لأنك لم تَرُدّ إلى الأب شيئا وهو الذى عنه تُخْبِرُ وإنما جئت بالهاء لغيره . ألا ترى أنك لا تقول : ما أبو هند مُنْطَلِقَةً أُمُّهَا :

فأما قول الشاعر :

فَلَيْسَ بِمَعْرُوفٍ لَنَـــا أَنْ نَرُدَّها

صِحَاحًا وَلا مُسْتَنْكَرٌ أَنْ تُعَقَّرَا

فإن هذا البيت إنما جاء فى ليس ، و « ليس » تقديم الخبر وتأخيره فيها سواء ولكنا نشرحه على ما يصلح مثلُهُ فى « ما » وما يمتنع : إنما كان فى ذكر الخيل فقال : فليس بمعروف لنا أن نردها ، أى فليس بمعروف لنا رَدُّهَا فـ « ردها » اسم « ليس » و « بمعروف لنا » الخبر ، ثم قال : « ولا مستنكر أَنْ تُعَقَّرَا » وتأويله : ولا مُسْتَنكَرٌ عَقْرُهَا فهذا لا يكون إلا منقطعا عن الأول ؛لأن العقر مضاف إلى ضمير الخيل وليس يرجع إلى الردّ ، والرد غير الخيل . فهذا بمنزلة قولك ما أبو زينب قائما ولا ذَاهِبَةً أُمُّهَا ؛ لأن الأم ترجع إلى زينب لا إلى من خَبَّرَ عنه وهو الأب . ولو قلت فى « ليس » خاصة ولا مستنكرا أن تُعَقَّرَا على الموضع كان حسنا، لأن ليس يُقَدَّمُ فيها الخبر ، فكأنك قلت: ليس بمنطلق عمرو=

لأنه هنا أجرى على المضاف من التأنيث ما كان للمضاف إليه فإذا قلت « وَلاَ مُسْتَنْكَرٍ عَقْرُهَا » فالضمير للرد جرَى مَجْرِىً عليه التأنيث ، وليس هو ضمير الخيل المضاف إليها الرد فيكون مثل ماجوزوه من الحمل على المضاف إليه دون المضاف.على أنه لو كان مِثْلَهُ (فَمَاوَجْدُ أَظْآرٍ ... بِأَوْجَدَ) لما جاز حمله على ذلك ؛ لأن ذلك إنما سوغه فى « وَلاَمُسْتَنْكَرٍ » للضرورة . فإذا كانت الحال حال سعة لم يحسن ذلك فى الشعر كما لايجوز فى الكلام .

يُبَيِّنَ مفارقة «وَجْدَ أظآر بأوجد» لقوله: «ولا مُسْتَنْكَرٍ أَنْ تُعَقَّرَا»

= ولا قائما بكرٌ على قولك وليس قائما بكر ، وأما الخفض فيمتنع؛ لأنك تعطف بحرف واحد على عاملين وهماالباء و « ليس » فكأنك قلت زيد فىالدَّارِ والْحُجْرَةِ عَمْرُوُ ، فتعطف على « فى » والمبتدأ ، وكان أبو الحسن الأخفش يجيزه » اهـ .

وهذا البيت ضمن أبيات أنشدها النابغة الجعدى النبي صلى الله عليه وسلم حينما وفد عليه مسلما ودعا له رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ومن هذه الأبيات :

وَإِنَّا لَقَوْمٌ مَا نُعَوِّدُ خَيْلَنَا
إِذَا مَا الْتَقَيْنَا أَنْ تَحِيدَ وَتَنْفُرَا
ونُنْكِرُ يَوْمَ الرَّوْعِ أَلْوَانَ خَيْلِنَا
مِنَ الطَّعْنِ حَتَّى تَحْسَبَ الْجَوْنَ أَشْقَرَا
وليس بمعروف لنا أَنْ نردها
صِحَاحًا ولا مُسْتَنْكَرًا أَنْ تُعَقَّرَا
بَلَغْنَا السَّمَاءَ مَجْدُنَا وَسَنَاؤُنَا
وَإِنَّا لَنَرْجُو فَوْقَ ذَلِكَ مَظْهَرَا

وانظر الخزانة ٥١٣/١ وشرح الكافية للرضى ٢٩٩/١ - ٣٠١ وابن يعيش ٢٧/٣ ، ٢٨ ، والمقتضب ١٩٤/٤ - ٢٠١ ، وديوان النابغة الجعدى ص ٦٨ الطبعة الأولى بدمشق .

أنْ « الأَوْجَدَ » على هذا التأويل هو الأَظْآرُ ، وليس هو الوجد فى المعنى ، والهاء فى عقرها ضمير الرد ، والرد غير الخيل فى المعنى .

ويجوز أيضاً أن تقدر حذف المضاف إليه إذا قدرت « الْوَجْدَ » مثل « سَفْر » ، كأنه « ماوجد وجد أظآر » كأنه قال: وماوجداتٌ وَجْدَ أَظْآرٍ فحذف المضاف إلى أَظْآرٍ ، وأقام أَظآرًا مقامه .

مسألة ٩٣ :

القاسم للبيد :

٣٠٦ — وَهُمُ الْعَشِيرَةُ أَنْ يُبَطِّىَٔ حَاسِدٌ

. . . .[1]

يقول هم العشيرة التىلايقدرحاسد أَنْ يُبَطِّىَٔ الناس عنهم بسوء قول فيهم أَوْ أَنْ يَلُومَ مَعَ الْعِدَا لُوَّامُهَا) ، أى ولايقدر لائم على لومهم من كرمهم ، وهو مثل قول المطرود بن كعب الخزاعى[2]:

---

(١) هذا صدر بيت من بحر الكامل من معلقة لبيد ونصه :

وَهُمُ الْعَشِيرَةُ أَنْ يُبَطِّىَٔ حَاسِدٌ   أَوْ أَنْ يَلُومَ مَعَ الْعِدَا لُوَّامُهَا

ويروى أو أن يميل مع العدو لئامها ، « أن يبطىء » أى من أن يبطىء والمعنى هم العشيرة الذين يقومون بأمرنا كراهة أن يبطىء حاسد ، ويروى « إن تبطأ حاسد » كما يروى « إن تنبط حاسد » أى استخرج أخبارهم ليجد فيها عيبا .

وانظر الديوان ١٨٠ واللسان مادة « بطأ » ٢٦/١ وجمهرة أشعار العرب ٣٣١

(٢) المطرود بن كعب الخزاعى شاعر جاهلى فحل لجأ إلى عبد المطلب بن هاشم ابن عبد مناف لجناية كانت منه فحماه وأحسن إليه فأكثر مدحه ومدح أهله » اه الأعلام ١٥٦/٨ .

٣٠٧ — إِنَّ الْمُغِيرَاتِ وَأَبْنَاءَهَا ... هُمْ خَيْرُ أَحْيَاءٍ وَأَمْوَاتِ(١)

٣٠٨ — أَخْلَصَهُمْ عِرْقٌ لُبَابٌ لَهُمْ ... مِنْ كُلِّ لَوْمٍ [بِمُنَجَّيَاتِ](٢)

قال أبو على : كأنه قال : هُمُ الْمُفَضَّلُونَ كَرَاهَةَ أَنْ يُبَطِّئَ حَاسِدٌ لأن قوله « الْعَشِيرَةُ » فيه معنى المفضلون ، وحذف المضاف وأقام المضاف إليه مقامه .

فاً : البيت منكسر وليس له حيلة إلا إشمام الجيم قليلا من الإدغام فى الإنشاد ، لأن صحته أن يقول « بِمُنَجْيَاتِ » فيسكن الجيم ، وتسكين الجيم هنا لا يجوز فى العربية إلا أن يقول « للنجيبات » فتريد به أمهات النجيبات ولا يكون [بين](٣) الْمُنْجِيَاتِ ، وبين كل لوم(٤) تعلق .

---

(١) هذان البيتان من بحر السريع لمطرود بن كعب الخزاعى ضمن أبيات يبكى فيها المطلب وبنى عبد مناف جميعا حين أتاه نعى نوفل بن عبد مناف ؛ وكان نوفل آخرهم هُلْكاً ، والبيتان موجودان فى السيرة النبوية لابن هشام ١/١٣٩ ولكن فيها البيت الأول قبل البيت الثانى ونص البيت الأول كما هو أما ألفاظ البيت الثانى ففيها بعض خلاف إذ نصه فيها :

أَخْلَصَهُمْ عَبْدُ مَنَافٍ فَهُمْ ... مِنْ لَوْمِ مَنْ لاَمَ بِمَنْجَاةِ

إِنَّ الْمُغِيرَاتِ وَأَبْنَاءَهَا ... مِنْ خَيْرِ أَحْيَاءٍ وَأَمْوَاتِ

هذا وكان اسم عبد مناف المغيرة ، فالمغيرات هنا بنو المغيرة .

(٢) فى الأصل هكذا [بِمُنْجِيَاتِ] .   (٣) فى الأصل مكرر .

(٤) وهذا النص مكرر على الهامش مع بعض تغيير ونص ما جاء على الهامش : « قال البيت منكسر ، وليس له حيلة إلا إشمام الجيم شيئا من الإدغام فى الإنشاد ؛ لأن حجته أن يقول بِمُنَجْيَاتِ فتسكن الجيم ، وتسكين الجيم هنا لا يجوز فى العربية إلا أن تقول بِنَجِيبَاتِ فيريد به أمهات نجيبات ولا يكون بين المنجبات وبين كل لوم تعلق » .

/٧٧ ب مسألة ٩٤ :

فأ :

٣٠٩ — فَاقْطَعْ لُبانَةَ مَنْ تَعَرَّضَ وَصْلُهُ
وَلَشَرُّ وَاصِلِ خُــلَّةٍ صُرَّامُها[(١)]

[قال أبو على] : يقول لُبانَتَكَ منه مثل :

٣١٠ — باكَرْتُ حَاجَتَها الدَّجاجَ[(٢)]

أى حَاجَتِى إليها .

---

(١) البيت من بحر الكامل للبيد فى معلقته ، وفى الأصل اقطع مكان «فاقطع» واللبانة : الحاجة ، من تعرض وصله يعنى تعوج وزاغ ولم يستقم لك وصله أو تغير وحال عن عهده ، والْخُلَّةُ المودة ، والصَّرَّامُ جمع صارم وهو القاطع، وفى الديوان واللسان « صَرَّامُهَا » مكان « صُرَّامُهَا » ، والصَّرَّامُ الْقَطَّاعُ ، والمعنى اقطع لُبانَتَكَ ممن تعرض وصله، وشر الناس من كان يتجنى ليقطع مودتك فاقطع مودته .

وانظر ديوانه ١٦٧ واللسان مادة « عرض » ٩/٣١ ومادة « صرم » ١٥/٢٢٧ ، والصحاح ٣/١٠٨٨ .

وفى كنز الحفاظ ٥٦٩ « ولَخَيْرُ » و « صَرَّامُهَا » وانظر جمهرة أشعار العرب ٢٩٨ ، وسيأتى ذكر صدر هذا البيت فى وجه ورقة ٧٨ .

(٢) هذا صدر بيت من بحر الكامل للبيد فى معلقته ونصه :

باكَرْتُ حَاجَتَهَا الدَّجاجَ بِسُحْرَةٍ لِأُعَلَّ مِنْهَا حِينَ هَبَّ نِيَامُها

ويروى « بادَرْتُ » مكان « باكرت » ، والمراد بالدجاج هنا الديوك والسُّحْرَةُ : السَّحَرُ لأعل : أى لأشرب ، يقال : باكرت الشىء إذا بكرت له، ومعنى البيت : باكرتُ الديوك لحاجتى إلى الخمر أى تعاطيت شربها قبل أن يصيح الديك =

مسألة ٩٥ :

النابغة[١] :

إِنِّى كَأَنِّى لَدَى النُّعْمَانِ أَخْـبَرَهُ
بَعْضُ الْأَوَدِّ حَدِيثاً غَيْرَ مَكْذُوبِ[٢]

الْأَوَدُّ : الذى هو أَشَدُّ وُدًّا ، وأَراد الْأَوَدِّينَ جَمَاعَةً .

فا : فسر المعنى لاتقدير اللفظ ، وتقدير اللفظ أن لام التعريف للجنس و « أَوَدُّ » مفرد بمنزلة الدِّينَارِ والدِّرْهَمِ ، وفيه أنه اسم الفاعل ، وحق اسم الفاعل أن لا تكون فيه اللام معرفة للجنس ، وذلك لأنها مع اسم الفاعل لاتخلو من أن تكون دالة على اسم الفاعل على قول أبى عثمان ، أو اسما على قول أبى بكر ، والمعنى فى كلا الوجهين « الَّذِى فَعَلَ » ، واللام المعرفة للجنس لاتكون على واحد من الوجهين فى الدينار والدرهم ، إلا أنه لما كان اسم

= لأشرب منها مرة بعد أخرى حين استيقظ نيام السحر فحذف ضمير المتكلم وكنى عن الخمر ووصل الضمير بعد حذف إلى .

وانظر اللسان مادة « بكر » ١٤٣/٥ والديوان ١٧٦ ، والتهذيب ٢٢٥/١٠ ، ٤٦٧ وجمهرة أشعار العرب ٣٢١ وتوجيه إعراب أبيات ملغزة ٢٥٩ .

(١) زياد بن معاوية بن ضباب الذبيانى شاعر جاهلى من الطبقة الأولى من أهل الحجاز توفى نحو (١٨ ق ه) وانظر الأعلام ٩٢/٣ .

(٢) البيت من بحر البسيط للنابغة الذبيانى وهو مطلع قصيدة له ويروى « خَبَّرَهُ » مكان « أَخْـبَرَهُ » .

وانظر ديوانه ١٤ وقد مضى هذا البيت برقم ٩٥ فى صفحة ٣٥٨ كما ذكره أبو على فى المسائل العسكرية أيضا ، ونقل معنى الْأَوَدِّ عن مجالس ثعلب ونقل معنى ذلك عن أبى على صاحب اللسان ، وانظر وجه ورقة ٦١ ص ٣٥٨ من هذا الكتاب والمسائل العسكرية صفحة ٢٢٣ .

الفاعل اسما وليس بفعل جاز فيه ماجاز فى الاسم الذى ليس فى معنى فعل .

وكان جوازه فى « الأَوَدّ » أقوى منه فى « الضارب » ، لأنه ليس فى معنى « الذى فعَلَ » ؛ لأنه ليس بالاسم الجارى على الفعل .

وقد أنشد أبوعمر عن أبى زيد :

إنْ تَبْخَلِي يا جُمْلُ أوْ تَعْتَلِّى   أوْ تُصْبِحِى فِي الظَّاعِنِ المُوَلِّى[(١)]

وفسره أبو عمر : الظَّاعِنِينَ .

[م][(٢)] : قلت له إذا حسن أن تكون اللام للجمع فى الظاعنين ودالة على الجمع فيه على قوليهما[(٣)] فلم لا يحسن ذلك فيها فى « الظَّاعِنِ » مع إفراد « ظَاعِنٍ » كما جاز ﴿ كَمَثَلِ الَّذِى اسْتَوْقَدَ نَارًا فَلَمَّا أَضَاءَتْ مَاحَوْلَهُ ﴾[(٤)] ؟

قال : الفرق بينهما أن ذلك فى « الذى » اتساع ، وأنه لم يخل من دليل يدل عليه ملفوظ به . ألا ترى أنه قال : ﴿ فَلَمَّا أَضَاءَتْ مَاحَوْلَهُ ﴾ وقال :

٣١١ — وَإِنَّ الَّذِى حَانَتْ بِفَلْجٍ دِمَاؤُهُمْ[(٥)]

---

(١) مضى هذا البيت فى وجه ورقة ٦١ برقم ٩٦ ص ٣٥٩ من هذا الكتاب.

(٢) جاء على الهامش ما يأتى : « ح : علامة الميم أبو يعقوب الماوردى » .

(٣) يعنى أبا عثمان المازنى وأبا بكر بن السراج كما هو سياق الكلام .

(٤) البقرة آية ١٧

(٥) هـذا صدر بيت من الطويل لأشهب بن رميلة أو لحريث بن محفض ، ونص البيت كاملا :

=

واللام محمولة على « الذى » اتساعا فلايحتمل من الاتساع مايحتمله الأصل. ألا ترى أن حملها على « الذى » اتساع فيها حتى قال أبوعثمان ليست بمعنى « الَّذِى » ولكنها دالة على « الَّذى » وتوالى الاتساعات مرفوض .

وإذا لم يحسن أن تجعل بمنزلة « الَّذى » فى هذا فأن لاتحسن أن تجعل بمنزلة « الَّذِى » فيه مع تعرِّيها من دليل يدل عليه أولى ؛ لأن « الذى » لايسوغ ذلك فيها متعرية من دليل [يدل][1] عليه . وينبغى أن يكون جعل اللام للجنس على قول أبى بكر أجوز منه على قول أبى عثمان .

= وإنَّ الَّذِى حَانَتْ بِفَلْجٍ دِمَاؤُهُمْ هُمُ الْقَوْمُ كُلُّ الْقَوْمِ يَاأُمَّ خَالِدِ

وهو من أبيات الكتاب ، والشاعر يرثى قوما قتلوا بفلج وهو موضع بعينه كانت فيه وقعة ، والشاهد فيه إطلاق « الذى » على « الذين » لوجود دليل يدل على أن المراد به الجمع .

قال الأعلم : حذفت النون من الذين استخفافا ، والدليل على أنه أراد به الجمع قوله « دماؤهم » ويجوز أن يكون الذى واحدا يؤدى عن الجمع لإبهامه ، ويكون الضمير محمولا على المعنى فيجمع كما قال الله عز وجل:﴿ والذى جاء بالصدق وصدق به أولئك هم المتقون ﴾.

وانظر الكتاب ٩٦/١ مع شرح الشواهد للأعلم والمحتسب ١٨٥/١ ، ٨٠/٢ والدرر ٢٤/١ ، ٩٠/٢ والخزانة ٥٠٩/٢ ومعجم الشواهد العربية ١١٤ والتهذيب ٨٨/١١ ، ٣٩/١٥ واللسان مادة « فلج » ١٧٣/٣ ، ومادة « لذا » ١١٢/٢٠ ، وحرف الألف اللينة ٣٤٢/٢٠ ، والشيرازيات ظهر ورقة ٩٧ ، والضرائر ١٠٩ ، وإصلاح الخلل صـ ٢٠٥ والقرطبى ٢١٢/١ والصحاح ٣٣٥/١ ، ٢٤٨٢/٦.

(١) مابين المعقوفين على الهامش .

مسألة ٩٦ :

وقوله :

٣١٢ — يُثَنِّي ثَنَاءً مِنْ كَرِيمٍ . . . . (١)

ثَبَّيْتُ على الأمر دمت وكنت عليه ، وقال فى موضع آخر : التَّثْبِيَةُ على الرجل فى أيام حياته ، والتَّأْبِينُ(٢) عَلَيْهِ بعد موته .

مسألة ٩٧ :

قول ابن مقبل :

---

(١) هذا جزء من بيت من بحر الطويل فى قصيدة للبيد يذكر فيها أيامه ومفاخره ومقاماته بين أيدى الملوك ونص البيت :

يُثَنِّي ثَنَاءً مِنْ كَرِيمٍ وقَوْلُهُ
ألاَ انعَمْ عَلَى حُسْنِ التَّحِيَّةِ وَاشْرَبِ

الثبية الثناء على الرجل فى حياته ، والتثبية الدوام على الشىء ، وثَبَّيتُ على الشىء تَثْبِيَة أى دمت عليه ، والتثبية الثناء والتثبية أن تفعل مثل فعل أبيك ولزوم طريقه ، ومعناه أنه يقول دائما لنديمه ألا انعم على حسن التحية واشرب

وانظر اللسان مادة « ثبا » ١٨/١١٧ ، وديوان لبيد ٢٨ ، ومعجم مقاييس اللغة ١/٤٠١ ، والتهذيب ١٥/١٥٦ ، والصحاح ٦/٢٢٩٠ ، وشرح مايقع فيه التصحيف ٢/٣٢١

(٢) يعنى التأبين : الثناء على الميت وقيل : الثناء على الرجل فى الممات والحياة.
وانظر اللسان مادة « أبن » ١٦/١٤١

٣١٣ — عِيلَ مَا هُوَ عَايِلُهُ(١)

من قوله : عَالَنِي الشَّيْءُ أي أَثْقَلَنِي فدعا عليه به ، فقال : شَدَّدَ هذا الذي عليه وأثقله ، كقولك للشيء إذا أعجبك : قاتله الله وأخزاه .

القاسم : سأل أبو الأسود الدؤلي(٢) عن رجل :

فقال : ما فعلت امرأته التي كانت تُشَارُّهُ(٣) وتُهَارُّهُ(٤)

---

(١) هذا جزء من عجز بيت من الطويل لابن مقبل في وصف فرس ونص البيت :

خَدَى مِثْلَ خَدْيِ الْفَالِجِيِّ يَنُوشُنِي ... بِسَدْوِ يَدَيْهِ عِيلَ مَا هُوَ عَائِلُهْ

وفي الأمثال للميداني ٢/٢٣ : « عِيلَ مَاهُوَ عَائِلُه » أي غلب ماهو غالبه من العول وهو الغلبة والثقل ، يقال « عالني الشَّيْءُ » أي غلبني وثقل علي ، وهذا دعاء للإنسان يعجب من كلامه أو غير ذلك من أموره » اهـ ، وانظر اللسان مادة « عول » ١٣/٥١١ وتاج العروس مادة « عول » ٨/٣٨

(٢) ظالم بن عمرو بن سفيان بن جندل الدؤلي الكناني (٦٩ هـ) واضع علم النحو ، كان معدودا من الفقهاء والأعيان والأمراء والشعراء والفرسان والحاضري الجواب من التابعين ، رسم له علي بن أبي طالب شيئا من أصول النحو ، فكتب فيه أبو الأسود وأخذه عنه جماعة » اهـ الأعلام ٣/٣٤٠ .

(٣) يقال : شَارَّاهُ وشَارَّهُ ، وفلان يُشَارُّ فلانا ويُمَارُّهُ ويُزَارُّهُ أي يعاديه والْمُشَارَّةُ المخاصمة ويروى بالتخفيف ، ومنه حديث أبي الأسود مافعل الذي كانت تُشَارُّهُ تُهَارُّهُ اهـ اللسان مادة « شرر » ٦/٦٨ وانظر النهاية لابن الأثير مادة « مرر » ٤/٣١٧ .

(٤) هَرَّ الْكَلْبُ يَهِرُّ هَرِيراً فهو هَارٌّ وهَرَّارٌ إذا نبح وكشر عن أنيابه وفي حديث أبي الأسود المرأة التي تُهَارُّ زوجها أي تَهِرُّ في وجهه كما يَهِرُّ الكلب » اللسان مادة « هرر » ٧/١٢٢

وتُزَارُّهُ(١) وتُمارُّهُ(٢) أى تَتلَوَّى(٣) عليه وهو يَتَلَوَّى عليها .

تُزَارُّهُ : من الزَّرِّ وهو العض ، وَأُمِرَّ الحَبْلُ : فُتِلَ إلى خارج .

القاسم :

٣١٤ — وَلَمَّا رَأَيْتُ الأَمْرَ عَرْشَ هَوِيَّةٍ
تَسَلَّيْتُ حَاجَاتِ الْفُؤَادِ بِصَيْعَـــرَا(٤)

العرش : الذى يكون على فم البئر يقوم عليه المستقى ، والهَوِيَّة : البئر البعيد القَعْرِ ، وهى أُهْوِيَة مثل ضَحِيَّةٍ وَأُضْحِيَة .

---

(١) جاء فى اللسان : زَرَّهُ يَزُرُّهُ زَرًّا عضه والزِّرَّةُ العَضَّةُ .
قال أبو الأسود الدؤلى : وسأل رجلا فقال : مافعلت امرأة فلان التى كانت تُشَارُّهُ وتُهارُّهُ وتُزَارُّهُ ، المُزَارَّةُ من الزَّرِّ ، وهو العض » اهـ مادة « زرر » ٤١١/٥ .

(٢) يقال : أَمَرَّ الحبل وأَمْرَرْتُهُ فهو مُمَرٌّ إذا شددت فتله ، ومازال فلان يُمِرُّ فلانًا ويُمَارُّهُ أى يعالجه ويتلوى عليه ليصرعه ، وسأل أبو الأسود الدؤلى غلاما عن أبيه فقال : مافعلت امرأة أبيك ؟ قال : كانت تُشَارُّهُ وتُجَارُّهُ وتُزَارُّهُ وتُهارُّهُ وتُمَارُّهُ » أى تلتوى عليه وتخالفه وهو من فتل الحبل ، وهو يُمَارُّ البعير أى يريده ليصرعه » اهـ اللسان مادة « مرر » ١٦/٧ .

(٣) فى الأصل هكذا [تلوى]

(٤) البيت من بحر الطويل للشماخ فى قصيدة عدتهـا خمسة وأربعون بيتا ، ويروى «بشمرا» مكان «بصيعرا» وصيمرا ، وكلاهما اسم للناقة ، ويروى « هُوَيَّةٍ » بضم الهاء مصغرة « وهَوِيَّةٍ » بفتحها ، والمراد بعرش البئر الخشبة أو المعمى عليها بالتراب فيغتر به واطئه فيقع فيها ويهلك ، أراد لما رأيت الأمر مشرفا بى على هلكة طَوَاطِى سقف هوة مغماة تركته ومضيت وتسليت عن حاجتى من ذلك لأمر راكبا ناقتى .

=

يقول : عَسَر[1] مَاهَانَ مِنْهُ [عَنِيَ][2] وأبطأ وجاء فى الشديد منه .

قاسم : الربيع بن ضَبُع[3] [النسائى][4] :

٣١٥ — وَإِنَّ كَنَائِنِي لَنِسَاءِ صِدْقٍ
وَمَا أَلَّى بَـنِيَّ وَلاَ أَسَــاءوا[5]

= وانظر الديوان وهامشه ١٣٢ ، ١٣٣ وشرح مايقع فيه التصحيف والتحريف لأبى أحمد العسكرى ٣٤٢ ، واللسان مادة « شمر » ٦/١٢٧ ، و « عرش » ٨/٢٠٦ ، و « هوى » ٢٠/٢٥١ ، ٢٥٢ ، وأمالى أبى على القالى ١/٢٦٨ ، والجمهرة ٢/٣٤٤ ، والتهذيب ١١/٣٦٥

(١) يقال عَسَرَ الزمان اشتد علينا ، وعَسَرَ عَلَيْهِ ما فى بطنه لم يخرج . وانظر اللسان مادة « عسر » ٦/٢٤٠

(٢) فى الأصل هكذا [عِنِى] .

(٣) هو الربيع بن ضبع بن وهب بن يغيض بن مالك بن سعد بن عدى بن فزارة ، ويقال إنه كان أَصْوَلَ من كان قبل الإسلام وهو من المعمرين ، عاش أربعين وثلثمائة سنة ولم يسلم ، ويروى عنه أنه قال : عشت مائتى سنة فى فترة عيسى عليه السلام ، وعشرا ومائة سنة فى الجاهلية وستين سنة فى الإسلام . فعلى هذا يكون قد عاش سبعين وثلثمائة سنة ، ويقال إنه بقى إلى أيام بنى أمية . وانظر الخزانة ٣/٣٠٨ والأعلام ٣/٣٩

(٤) هكذا فى الأصل .

(٥) البيت من بحر الوافر للربيع بن ضبع الفزارى والكنائن جمع الكَنَّةِ ، والكَنَّةُ بفتح الكاف امرأة الابن أو الأخ والجمع كنائن وهو جمع نادر ، توهموا فيه فعيله ونحوها مما يكسر على فعائل وكل فَعْلَةٍ أو فِعْلَةٍ أو فُعْلَةٍ يعنى مثلثة الفاء =

قال أبو عمرو الشيبانى[١] :سألنى القاسم بن معن[٢] عن هذا البيت فقلت : ما [أبطئوا][٣] فقال : ماتركت شيئاً ، وَكُلُّ مُبْطِئٍ قَدْ أَلَّى « فَعَّلَ » مِنْ أَلَوْتُ .

لبيد :

٣١٦ — وَاضْبِطِ اللَّيْـلَ إِذَا طَالَ السُّرَى
وَتَدَجَّى بَعْدَ فَوْرٍ وَاعْتَـــدَلْ[٤]

= من باب التضعيف تجمع على فعائل؛ لأن الْفَعْلَةَ إذا كانت نعتا صارت بين الفاعلة والْفَعِيل والتصريف يضم فَعْلا إلى فعيل كقولك جَلْدٌ وجَلِيدٌ وصُلْبٌ وصَلِيبٌ فردوا المؤنث من هذا النعت إلى ذلك الأصل فجمعوه على فعائل . وانظر اللسان مادة « كنن » ١٧/٢٤٣

وَأَلَّى يُؤَلِّى تَأْلِيَةً إذا قصر وأبطأ ، وقد ذكرت هـــذه الرواية فى الصحاح مادة « ألا » ٦/٢٢٧٠ ولكن بقوله « ماتدع شيئا » بدلا من « ماتركت شيئا » ؛ وكذلك فى اللسان مادة « ألا » ١٨/٤٢ ؛ولكنه ذكر عجز البيت فقط ، وانظر تاج العروس مادة « ألو » ١٠/١٩ ، والتهذيب مادة « ألى » ١٥/٤٣٢ لكنه نقل أنه قيل إنها من « الأُلُوِّ » وهو التقصير .

وانظر الإفصاح ٢٧٠ والأفعال ١/٨٢ ومعجم مقاييس اللغة ١/١٢٨ وإعراب أبيات ملغزة ص ١٨٥

(١) إسحاق بن مرار الشيبانى أبو عمرو (٢٠٦ هـ) لغوى أديب . وانظر الأعلام ١/٢٨٩ .

(٢) القاسم بن معن بن عبد الرحمن المسعودى الهذلى الكوفى (١٧٥ هـ) كان عالماً بالعربية . انظر الأعلام ٦/٢١ .

(٣) فى الصلب « أبطأ » ولكنها مصوبة على الهامش

(٤) البيت من قصيدة من بحر الرمل للبيد يتحدث فيهـا عن مآثره ومواقفه ويأسى لفقد أخيه أربد ؛ ويروى إذا رمتَ السرَى مكان «إذا طال السرى» ؛ =

قال : ليس هو من الظلمة إنما أراد تَطَارَقَ بَعْضُه على بعض ، وَأَلْبَسَ كُلَّ شَىء .

وأنشد أعرابى :

٣١٧ — . . . .   أَبَى مُذْ دَجَى الإِسْلاَمُ لاَ يَتَحَنَّفُ(١)

أَرَادَ مُذْ فَشَا الإسلام وأَلْبَسَ كُلَّ شَىْء .

= والضبط لزوم الشىء وحبسه والمراد هنا اضبط ما تحتاج إلى ضبطه بالليل ، والدجى : سواد الليل مع غيم ،وأن لا ترى نجما ولا قمرا ، وقيل هو إذا ألبس كل شىء وليس هو من الظلمة، وتدجى الليل أى سكن ،والفور الوقت ، والمراد به هنا الظلمة أول الليل ، وإذا مضت منه فَوْرَةٌ اعتدل يعنى إذا مضت ظلمة أول الليل » . وانظر اللسان مادة « ضبط » ٢١٤/٩ ومادة « فور » ٣٧٦/٦ ،ومادة « دجا » ٢٧٣/١٨ والتهذيب ١٢٣/٥ وكنز الحفاظ ٤٢٠ ، والديوان ١٤١ .

(١) هذا عجز بيت من الطويل لأعرابى ونصه كما جاء فى اللسان :

فَمَا شِبْهُ كَعْبٍ غَيْرَ أَغْتَمَ فَاجِرٍ   أَبَى مُذْ دَجَا الإِسْلاَمُ لا يَتَحَنَّفُ

يعنى ألبس كل شىء ، وفى الأصل قبل هذا العجز « أتى مُذْ » وهذا البيت شاهد على أن دجا بمعنى ألبس وانتشر، ومنه قولهم : دجا الإسلام أى قوى وألبس كل شىء » اﻫ اللسان مادة « دجا » ٢٧٣/١٨ ، وجاء فى التهذيب مادة « دجا » ١٦١/١١ : أبوعبيد عن الأصمعى : دجا الليل يدجو إذا ألبس كل شىء ، قال وليس هو من الظلمة .

قال : وأنشدنى أعرابى :

(أَبَى مُذْ دَجَا الإِسْلاَمُ لا يَتَحَنَّفُ) اﻫ

والحنيف الصحيح الميل إلى الإسلام والإقامة عليه ، وتحنف الرجل أى عمل عمل الحنيفية ، ويقال اختتن ، ويقال اعتزل الأصنام » اﻫ

وانظر اللسان مادة « حنف » ٤٠٤/١٠ ، وأمالى القالى ٩٧/١ وكنز الحفاظ ٤١٥ ، ٥١٠ والتهذيب ١٦٢/١١

مسألة ٩٨ :

يعقوب : للبيد في ذكر العير والأتان :

٣١٨ — حَتَّى تَهَجَّرَ فِي [الرَّوَاحِ] وهَاجَهَا(١)
طَلَبُ الْمُعَقِّبِ حَقَّهُ الْمَظْلُومُ(٢)

يريد : أي هاج الأتانُ لطلب الماء كطلب المعقب ، وهو الذي يَطْلُبُ حَقَّهُ مرة بعد مرة ، و « المظلوم » نعت للمعقب ، حمله على الموضع .

فأ : حمله على الموضع ؛ لأن « المعقب » فاعل ، ويقال « المعقب » للماطل ويقال : عَقَّبَنِي حَقِّي أَيْ مَطَلَنِي ، فالظلوم فاعل ، « والمعقب » مفعوله .

طفيل :

---

(١) في الأصل [الرواج] .

(٢) البيت من بحر الكامل في قصيدة للبيد ويصف بهذا البيت مع أبيات أخرى حمارا وأتانه شبه به ناقته ويروى « وهاجه » مكان « وهاجها » وحق هنا بمعنى إلى وتهجر سار في الهاجرة وهي نصف النهار ، والرواح : اسم للوقت من زوال الشمس إلى الليل .

وهاجها أزعجها ، وطلب مصدر تشبيهي أي هاج هذا المسحل - الذي في البيت السابق - أتاه لطلب الماء طلبا حثيثا كطلب المعقب ، والمعقب الذي يطلب حقه مرة بعد مرة من عَقَّبَ في الأمر إذا تردد في طلبه مُجِدًّا ، ويستشهد بهذا البيت على أن فاعل المصدر وإن كان مجروراً بإضافة المصدر إليه فمحله الرفع ، فالمعقب هنا فاعل المصدر وقد جر بإضافته إليه ومحله الرفع بدليل رفع وصفه وهو المظلوم ، وهذا توجيه أول في البيت وهو توجيه ابن جني .

الثاني توجيه أبي حاتم السجستاني أن المظلوم جار على الضمير الذي في المعقب ، يعني أنه بَدَلُ كُلٍّ من الضمير لتساويهما في المعنى . =

٣١٩ ـ تَأَوَّبَنِي هَمٌّ مِنَ اللَّيلِ مُنْصِبُ
وجاءَ مِنَ الأَخْبارِ مالاَ أُكَذِّبُ(١)

٣٢٠ ـ تَتَابَعْنَ حتى لَمْ تَكُنْ لِي رِيبَةٌ
وَلَمْ يَكُ عَمَّا خَبَّرُوا مُتَعَقَّبُ

مُتَعَقَّبٌ : أى مَرْجع فى طلب .

= وقال العينى : إنه بدل اشتمال من الضمير ورد بأن بدل الاشتمال لابد له من ضمير .

التوجيه الثالث ماذكره الفارسى هنا ، وفى المسائل القصرية وهو أن يكون المظلوم فاعلا بالمصدر والمصدر مضاف إلى المفعول ، وعلىهذا فالمعقب معناه الماطل كما قال الفارسى » ونقل هذا أيضا البغدادى فى الخزانة عن المسائل البصرية » .

التوجيه الرابع توجيه ابن جنى فى المحتسب أن المظلوم فاعل حقه ، وحقه فعل حَقَّهُ يَحُقُّهُ أى لواه حقه وانظر الخزانة ١/٣٣٤ - ٣٣٦ والعينى على هامشها ٣١٥/٣ ، وتفسير أرجوزة أبى نواس لابن جنى ص ٢٤ تحقيق محمد بهجة الطبعة الثانية والصحاح مادة « عقب » ١٨٦/١ وأمالى ابن الشجرى ٢٢٨/١ واللسان مادة « عقب » ١٠٥/٢ ومادة « روح » ٢٩١/٣ ومادة « هجر » ١١٥/٧ وديوان لبيد ١٥٥ .

(١) البيتان لطفيل من بحر الطويل ، وتأوبنى أى راجعنى من الأوب وهو الرجوع ، والمُنْصِبُ للمعي ، يقال : هَمٌّ مُنْصِبٌ يعنى مُعْيِي ،وجاء بهذا الفارسى هنا على أن معقب يأتى للرجوع فى الطلب ، إذ يقال تعقبت عن الخبر إذا شككت فيه وعدت للسؤال عنه ، وذكر البيتان فى اللسان مادة « عقب » ١١٠/٢ ، كما ذكر عجز البيت الثانى وهو محل الشاهد الجوهرى فى الصحاح مادة « عقب » ١٨٧/١ وانظر اللسان مادة «أوب» ٢١٣/١ ومادة « نصب » ٢٥٤/٢ والمحتسب ١٣/٢

فماً . على الوجه الأول لوقدم « الْمَظْلُومَ » فجعله على « الْمُعَقِّبَ » لم يجز
كما أنك لوقدمت كُلَّهُ في قول ابن مقبل :

٣٢١ — وَلَوْ أَنَّ حُبِّي أُمُّ ذِي الْوَدْعِ كُلَّهُ
لَأَهْلِكَ مَالاً لَمْ تَسَعْهُ [الْمَسَارِحُ][(١)]

لم يجز ، لأنك لا تصف الموصول حتى يَتِمَّ بصلته ،وصلته لم تَتِم بَعْدُ ،

---

(١) فى الأصل « السارج » وهذا البيت من بحر الطويل لتميم بن أبى بن مقبل العجلانى (٣٧هـ) أو لكثير عزة (١٠٥هـ) وقد قال العلامة أحمد بن أمين الشنقيطى فى الدرر ٢/٥٧ : لم أعثر على قائل هذا البيت ، كما لم ينسب فى معجم الشواهد العربية ص ٨٤ وصدر هذا البيت فى الهمع ٢/٤٨ كما فيه وفى الدرر :

فَلَوْ كَانَ حَيٌّ أُمُّ ذِي الْوَدْعِ كُلُّهُ
لِأَهْلِكَ مَالَمْ تَسْتَمِعْهُ الْمَسَارِحِ .

وشطره الثانى فى الإفصاح ص ١٣٨ هكذا (لأهلك مَالٌ لَمْ تَسَعْهُ المسارح) وشطره الأول فيه كشطره الأول فى البصريات ، وجاء فى الإفصاح بعد إنشاده البيت عن أبى على : لك فى « كله » وجهان : إن شئت نصبته على لفظ « حبى » لأنه منصوب بـ « أنَّ » ولا يكون النصب على غير ذلك ؛ وإن شئت رفعت ؛ والرفع من وجهين : إن شئت على موضع « أنَّ » واسمها ؛ لأنه رفع بالابتداء . لأن « أنَّ » لاتغير معنى الابتداء وإن شئت أن تستأنفه فتجعله ابتداء وتجعل « مالا » خبرا عنه . وتكون الجملة بأسرها خبراً عن « أنَّ » كان ذلك جائزا . فإن قيل لك : أنت إذا قلت : « إن القوم كلهم فيها » جاز لك فى « كلهم » الرفع والنصب على ماتقدم كما قال سبحانه : ﴿ قُلْ إِنَّ الْأَمْرَ كُلَّهُ لِلَّهِ ﴾ قرىء بالرفع والنصب فهل يجوز لك فى قول ابن مقبل فى « كله » لو قُدِّمَتْ على « أم ذى الودع » ==

لأن « حَقَّهُ » من صلة « الْمُعَقِّبِ » ومن تمامه وقد حذف المفعول مثل « ضَرْبُ زَيْدٍ » وهو فاعل فيحذف المفعول ، وهو على الوجه الثانى يكون « حَقَّهُ » أيضاً من صلة « الْمُعَقِّبِ » ، كأنه قال : طَلَبُ الْمَظْلُومِ الماطلَ حَقَّهُ ، فتكون الهاء راجعة إلى المظلوم أى طَلَبُ الْمَدِينِ الْمَاطِلَ حَقَّهُ أى حق المدين .

ألا ترى أن الحق له لا للمستدين .

فإن قلت : كيف جاز أن تكون الهاء كناية عن الفاعل وهو لم يُذْكَرْ بعدُ ؟

قيل : مثل : « ضَرَبَ غُلامَهُ زيدٌ » . ألا ترى أنها متصلة بالمفعول وقد يجوز على هذا أن تجعل الهاء للمستدين ، فيحسن أن تجعلها له فيقول : « حَقَّهُ » : تريد الحق الذى يجب عليه / ٧٨ أ الخروجُ منه .

= ماجاز هنا ؟ فالجواب : أنه لايجوز فيه الرفع لأن «حبى» مصدر ، وهوعامل فى أم ذى الودع ، والمصدر متى عمل فى شىء صار ذلك الشىء فى صلته ، ولاتصف الشىء ولا تؤكده على الموضع ولاتبدل منه حتى يتم بصلته فلا يكون فيه مع التقديم إلا النصب لا غير » اه

وقد جاء هذا البيت أيضاً فى شعر كثير عزة فقد جاء فى ديوانه ص ١٨٤

وَلَوْ أَنَّ حُبِّى أَمَّ ذِى الْوَدْعِ كُلَّهُ
لِأَهْلِكِ مَالٌ لَمْ تَسَعْهُ الْمَسَارِحُ

وانظر الشيرازيات وجه ورقة ٦٤ ، ٦٨ وتوجيه إعراب أبيات ملغزة الإعراب للرمانى ص ٧٤

فلما كان كذلك جاز أن تضيفه إليه وهـذا كقولك : « باكَرْتُ حَاجَتَها الدَّجاجَ » أى حاجتى إليها .

وكذلك قوله تعالى : ﴿ وَلِيَلْبِسُوا عَلَيْهِمْ دِينَهُمْ ﴾[١] ، فأضاف « الدِّينَ » إليهم لـما كان واجباً عليهم الأخذُ به وإن لم يكونوا متدينين به وعلى هذا يتجه[ ][٢] : ﴿ كَذَلِكَ زَيَّنَّا لِكُلِّ أُمَّةٍ عَمَلَهُمْ ﴾[٣] أى العمل الذى أُوجِبَ عليهم[٤] .

وكذلك :

(اقْطَعْ لُبَانَةَ مَنْ تَعَرَّضَ وَصْلُهُ)[٥]

أى لُبانَتَكَ مِنْهُ .

وهذا التأويل فى : « حاجَتَها الدَّجاجَ »[٦] و « لُبَانَةَ مَنْ تَعَرَّضَ » يُسقِطُ احتجاج البغداديين به إن احتجوا به على أن الأسماء غير المصادر تجرى مجرى المصادر فى الإعمال بأن يقولوا قد أضيفت « حاجة » إلى المفعول ، ولم يذكر الفاعل كقوله تعالى : ﴿ مِنْ دُعَاءِ الْخَيْرِ ﴾[٧] وكذلك « لُبَانَةَ مَنْ

---

(١) الأنعام آية ١٣٧ . (٢) مابين المعقوفين فى الأصل « و »

(٣) الأنعام آية ١٠٨

(٤) جاء على الهامش العبارة الآتية : فى المسائل القصرية : أى العمل الذى أمروا به ، وندبوا إليه وشرع لهم » اه وجاءت هذه العبـارة فى الخزانة ٣/٣٣٦ أيضاً نقلا عن المسائل القصرية .

(٥) مضى هذا قريبا فى صـ ٧٣٧ وفى الأصل هكذا [اقطع]

(٦) مضى هذا قريبا فى ظهر ورقة ٧٧ صـ ٧٣٧

(٧) فصلت آية ٤٩

تَعَرَّضَ » . ألا ترى أنك تحمل تأويل الإضافة فيه على تأويل الإضافة في « دِينِهِمْ » وَ « عَمَلِهِمْ » .

فإذا جعلت الهاء راجعة إلى المفعول احتملت أمرين : أن تكون راجعة إلى « الْمُعَقَّبِ » بأسره ، ويجوز أن تكون راجعة إلى اللام على قول أبي بكر ، وعلى قول أبي عثمان إلى الذي دلت عليه اللام .

مسألة ٩٩ :

الأصمعي اهْتَجْتُهُ وهِجْتُهُ واحد :

٣٢٢ — . . . . كَمَا يَهْتَاجُ مَوْشِيٌّ قَشِيبُ[1]

فأ : يقال : هِجْتُهُ فَهَاجَ ، وكان ينبغي في القياس أن يكون مُطاوِعُهُ فَاهْتاج ، وقوله « كما يَهتاجُ مَوْشِيٌّ » يدل على صحة ماذكرنا .

ألا ترى أنه لم يخل مما يوجب القياس ، وهَاجَ محذوف من اهْتاجَ .

---

(١) هذا عجز بيت من بحر الوافر لأبي ذؤيب الهذلي ، ونصه كما في شرح ديوان الهذليين للسكري .

أَرِقْتُ لِذِكْرِهِ مِنْ غَيْرِ نَوْبٍ كَمَا يَهْتَاجُ مَوْشِيٌّ نَقِيبُ

وجاء في الشرح : وفي الهامش : « قشيب » مكان « نقيب » كما هي الرواية هنا ، وأرقت لذكر الحديث يعني لم أنم ، و « من غير نوب » من غير قرب ، و « يهتاج » بمعنى يهيج ، و « الموشى » : المزمار قصبته نقشت ، و « نقيب » منقوب ، و «قشيب» : جديد ، وانظر شرح ديوان الهذليين للسكري ١/١٠٥ والصحاح ١/٢٢٩ وإصلاح المنطق ١٢٦ ، ومعجم مقاييس اللغة ٥/٣٦٧

مسألة ١٠٠ :

أبو كبير[١] :

٣٣٣ — فَإِذا دَعَانِي الدَّاعِيانِ تَأَيَّدَا
وَإِذا أُحَاوِلُ شَوْكَتِي لَمْ أُبْصِرِ[٢]

أى أحاول إخراج الشوكة من رجلى ، وتأيدا من الْأَيْدِ ، وهو القوة .

يقول : صَاحَا وَتَكَلَّمَا بقوة لِيُسْمِعانِي .

القاسم :

٣٣٤ — . . . . لَمْ تَنْتَطِقْ عَنْ تَفَضُّلِ[٣]

يعنى بعد تفضل لاتنتطق لعمل تعمله .

---

(١) عامر بن الحليس الهذلى أبو كبير من بنى سهل بن هذيل شاعر فحل من شعراء الحماسة ، قيل أدرك الإسلام وأسلم وله خبر مع النبى صلى الله عليه وسلم .
وانظر الأعلام ١٧/٤

(٢) البيت من بحر الكامل لأبى كبير الهذلى ، وذكر فى ديوان الهذليين ١٠٨١/٣ والشاعر يبين ماوصل إليه من كبرسن وضعف ، تأيدا : تشددا ،يقول : لا أسمع صوتا فقد قل سمعى ، وإذا أحاول شوكتى : يعنى شوكة تدخل رجله وفى بعض جسده فلايبصرها لضعف بصره من الكبر .
وانظر اللسان مادة « شوك » ٣٣٩/١٢

(٣) هذا عجز بيت من بحر الطويل من معلقة امرىء القيس ونصه :
وَتُضْحِي فَتِيتُ الْمِسْكِ فَوْقَ فِرَاشِهَا
نَئُومُ الضُّحَى لَمْ تَنْتَطِقْ عَنْ تَفَضُّلِ =

٣٢٥ — [وَكُنَّا][1] إِذَا مَا الْحَرْبُ ضَرَّسَ نَابُهَا[2]

يقول سَاءَ خُلُقُهَا .

يعقوب[3] عن الأصمعى فى بيت الأعشى :

لا تَهَنَّا ذِكْرَى جُبَيْرَةَ أَمْ مَنْ جَاءَ مِنْهَا بِطَائِفِ الْأَهْوَالِ[4]

= التفضل لبس ثوب واحد ، أى لم تنتطق بعد تفضل ، وذلك كما يقال استغنى فلان عن فقر أى بعد فقر وهو يصفها بأنها مخدومة منعمة لا تخدم نفسها فهى تنام للضحى لوجود من يقوم بخدمتها .

وانظر ديوان امرىء القيس ٤٥ ومعانى الحروف للمالقى ٣٦٧ واللسان مادة « عنن » ١٧/١٦٩ ، وشرح ديوان امرىء القيس ص ١٥٠ والفاخر ص ١٢٩ ، والاقتضاب ٣/٣٦٦ والضرائر لابن عصفور ٢٣٥

(١) هذه زيادة على الأصل .

(٢) هذا صدر بيت من الطويل لعمرو بن هميل اللحيانى فى قصيدة قالها فى يوم غزال ، وعدد أبياتها ثمانية أبيات ، ونص البيت :

وكُنَّا إِذَا مَا الْحَرْبُ [ضُرِّسَ] نَابُهَا
نُقَوِّمُهَا بِالْمَشْرَفِىِّ الْمُقَلَّلِ

« ضُرِّسَ نَابُهَا » ـ بضم الصاد المعجمة وفى الأصل بفتحها ـ : ساء خلقها ، « مُقَلَّلِ » : له قُلَّةٌ : أى قَبِيعَةٌ تُنقِلُهُ ، والْقَبِيعَةَ : الْقُلَّةُ ، وقيل : « ضُرِّسَ نَابُهَا : أى قوتل فيها .

وانظر شرح ديوان الهذليين ٢/٨١٦ والتهذيب ٨/٢٨٩ والتاج مادة « قلل » ٨/٨٦

(٣) هو يعقوب بن إسحاق أبو يوسف بن السكيت (٢٤٤هـ) إمام فى اللغة والأدب . وانظر الأعلام ٩/٢٥٥ .

(٤) مضى هذا البيت فى ص ٦٠١ ، ٧٢٨ وقد نقل هذا النص عن الأصمعى بنصه مع اختلاف يسير فى اللسان مادة « هنا » ١/١٧٩

قال : ليس جُبَيْرَةُ حيث[ذَهَبْتَ][١] ، فَايْئَسْ منها، ليس هذا موضع ذكرها « أَمْ مَنْ جَاءَ » يستفهم ، يقول : من ذا الذى جاء بخيالها علينا .

الأصمعى : للراعى[٢]:

٣٢٦ — أَفِي أَثَرِ الأَظْعَانِ عَيْنُكَ تَلْمَحُ
نَعَمْ لاتَ هَنَّا أَنَّ قَلْبَكَ مِتْيَحُ[٣]

ليس الأمر حيث ذَهَبْتَ ، قلبك مِتْيَحٌ فى غير ضَيْعَةٍ ، مِتْيَحُ : يعرض فى كل شىء .

---

(١) مكررة مرتين مرة فى الأصل ومرة على الهامش .

(٢) الراعى عُبَيد بن حُصين بن معاوية بن جندل النميرى أبو جندل (٩٠ هـ) شاعر من فحول المُحْدَثين ، لقب بالراعى لكثرة وصفه الإبل . وانظر الأعلام ٤/٣٤٠ .

(٣) البيت من الطويل للراعى النميرى ونسب فى التهذيب ٥/٢٠٢ للطرماح ، والأظعان :جمع ظعينة : وهو الجمل يظعن عليه ، وكذلك الهودج تكون فيه المرأة وقيل هو الهودج كانت فيه أو لم تكن ، وقد سميت به المرأة فى الهودج على حد تسمية الشىء بما يكون فيه ، وتلمح : تنظر، ومِتْيَحٌ يقال رجل مِتْيَحٌ : لا يزال يقع فى بلية ، ورجل مِتْيَحٌ يعرض فى كل شىء ويدخل فيما لا يعنيه ، ويستشهد بهذا البيت على أن « هنا » فيه ظرف زمان مقطوع عن الإضافة ، والأصل : « لاتَ هُنَا تَلْمَحُ» فحذف « تَلْمَحُ » لدلالة ماقبله عليه ، و «هنا» فى موضع نصب على أنه خبر « لات » واسمها محذوف والتقدير :

وَلَاتَ الْحِينُ حِينَ لَمَحَ عَيْنُكَ

وانظر الخزانة ٢/١٥٨ - ١٦٠ واللسان مادة « هنا » ١/١٧٩ والأفعال ٣/٣٦١ والصحاح ٦/٢٥٦١ ومعجم مقاييس اللغة ١/٣٥٩ ، ٦/١٤ والجمهرة ٢/٦ ، ٣/٢١٤ واللسان مادة « تيح » ٣/٢٤١

حَجْلُ بْنُ نَضْلَةَ[1] :

٣٢٧ — حَنَّتْ نَوَارُ وَلاَتَ هَنَّا حَنَّتِ[2]

ليس هذا مَوْضِعَ حَنِين ، وَ لاَ فى مَوْضِعِ الْحَنِينَ حَنَّتْ ، و « نَوَارُ » ابنة عَمْرِو بْنِ كُلْثُوم التَّغْلِبى[3] ، أصابها حَجْلُ بْنُ نَضْلَةَ

(١) حجل بن نضلة الباهلى أحد بنى عمرو بن عبد بن قتيبة بن معنى بن أعصر . وانظر المؤتلف والمختلف للآمدى ١١٢ ومعاهد التنصيص ١/٧٣ والشعر والشعراء ص ٣٠ ط ١٩٠٢ والأغانى ٤/١٣٨ والخزانة ٢/١٥٨ وهامش ٣ من ص ١٠٦ من طبقات فحول الشعراء والأصمعيات ٢/١٣٨ مع هامشها ط دار المعارف .

(٢) صدر بيت من الكامل لِحَجْلِ بن نضلة ونسبه الآمدى فى المؤتلف ص ١١٥ إلى شبيب بن جعيل التغلبي ونص البيت مع بيت بعده كما فى المؤتلف :

حَنَّتْ نَوَارُ وَأَىُّ حِينٍ حَنَّتِ ... وبَدَا الَّذِى كَانَتْ نَوَارُ أَجَنَّتِ

لَمَّا رَأَتْ مَاءَ السَّلا مَشْرُوبا ... والْفَرْثَ يُعْصَرُ فِى الإِنَاءِ أَرَنَّتِ

لـكن نسب فى الشعر والشعراء ص ٣٠ لحجل بن نضلة ، وكذلك فى الخزانة ٢/١٥٨ نقلا عن أبى علي فى المسائل البصرية ، و « بدا » ظهر ، و « أجنت » سترت . والشاهد فى البيت أن « هنا » فى الأصل اسم إشارة لـكنها استعيرت فى هذا البيت للزمان وهى مضافة إلى الجملة الفعلية وعاملة عمل « ليس »

وانظر اللسان مادة « هنا » ٢٠/٣٧٤ ، ٣٧٥ ، والشيرازيات ظهر ورقة ١٢٦ والتهذيب ٥/٣٧٥ ، والصحاح ٦/٢٥٦١ ، ومعجم مقاييس اللغة ٦/١٤ والدرر ١/٥٢ ، ٩٩ ، والعينى على هامش الخزانة ١/٤١٨ ، ومعجم الشواهد العربية ٧٥ .

(٣) هو عمرو بن كلثوم (٤٠ هـ) بن مالك بن عناب التغلبي من شعراء الطبقة الأولى وانظر الأعلام ٥/٢٥٦

يوم طلح ، فركب بها الفلاة[١] .

وأنشد لبعض الرجاز :

٣٢٨ — لَمَّا رَأَيْتُ مَحْمِلَيْها هَنَّا   [مُجَذَّرَيْنِ] كِدْتُ أَنْ أُجَنَّا

قَرَّبْتُ مِثْلَ الْعَلَمِ الْمُبَنَّى[٢]

---

(١) انظر قصة هذا أيضاً فى الأغانى ٤/١٣٨ ومابعدها والشعر والشعراء ص ٣٠ والخزانة ٢/١٥٨

(٢) نسبت هذه الأبيات فى اللسان ليزيد بن الأعور الشنى فى صفة بعير أكراه، لكن روى «محمليه» مكان « محمليها »وروى « أَنَّا »مكان « هَنَّا » من الأنين والمراد أنهما صوتا، وبقية الألفاظ كما هى لكن كلمة « مخذَّرين » فى اللسان بالخاء وفى المخطوطة منقوطة بنقطة تحت الحرف فتحتمل أن تكون خاء وتحتمل أن تكون جيما مما يدل على أن فيها روايتين .فإذا كانت خاء فتكون من التخدير ، - يقال سنام مخدر أى عليه هودج، أو عليه خدور وستور - وإن كانت بالجيم فتكون من التجدير وهو التشييد كما أن « مُجَذَّرَيْنِ » فى الأصل بالذال المعجمة والْمُجَذَّرُ القصير الغليظ الشَّثْنُ الأطراف والمحمل المعتمد . يقال ماعليه مَحْمِلٌ مثل مجلس أى معتمد والمحمل الموضع الذى يحمل عليه يقال : ماعليه محمل أى موضع لتحميل الحوائج ، والمحملان شقان على البعير يركب فى كل شق راكب يكون عديلا للآخر وقد عملت فى زمن الحجاج الثقفى،والشاعر هنا شبه البعير بالْعَلَمِ لعظمه وضخامته وعنى بالعلم القصر أى شبهه بالقصر المبنى المشيد » .

وانظر اللسان مادة « بنى » ١٨/١٠١ و « حمل » ١٣/١٨٧ و « قرب » ٢/١٦٠ و« جدر » ٥/١٩١ ، ومادة « جذر» ٥/١٩٣و « خدر» ٥/٣١٢ ، و « علم » ١٥/٣١٤ والتهذيب مادة « هن » ٥/٣٧٥ ، والخصائص ٢/٢٤٧ ، وشرح مايقع فيه التصحيف والتحريف ٢/٢٤٩ ، ومعجم مقاييس اللغة ٦/١٥ ، والصحاح ٦/٢٥٦١

« هَنَّا » أىْ هَا هُنَا .

وأنشد لذى الرُّمَّةِ :

٣٢٩ــ هِنَّا وَهَنَّا وَمِنْ هَنَّا لَهُنَّ بِهَا
ذَاتَ الشَّمَائِلِ والأَيْمَانِ هَيْنُومُ(١)

العجاج :

٣٣٠ــ وكانَتْ الحَيَاةُ حِينَ حُبَّتِ
وَذِكْرُهَا هَنَّتْ فَــلاَتَ هَنَّتِ(٢)

---

(١) هذا البيت من بحر البسيط لذى الرمة فى قصيدة له عدتها أربعة وثمانون بيتا ، وهَنَّا بفتح الهاء وتشديد النون اسم إشارة للزمان والمكان والأصل فيها أن تكون للمكان ، وقيل إن الأولى بفتح الهاء ـ كما فى الأصل ـ وتشديد النون والثانية بكسر الهاء وتشديد النون ، وعلى هذا فهما إشارة إلى المكان البعيد وأما الثالثة فبضم الهاء وتشديد النون فهى إشارة إلى القريب والضمير فى « لَهُنَّ » ، قيل يرجع إلى الجن وقيل إلى العيشوم فى البيت السابق ، وهينوم من الهينمة وهى الصوت الخفى أى الصوت الذى لايفهم » .

وانظر العينى على الخزانة ١/٤١٢ - ٤١٦ ، والخصائص ٣/٣٨ ، وابن يعيش ٣/١٣٧ ، وديوان ذى الرمة ٥٧٦ ، والتهذيب ٥/٣٧٦ ، ٦/٤٣٦ والشيرازيات ظهر ورقة ١٢٤ ، والجمهرة ٣/٣٨٧ ، وشرح مايقع فيه التصحيف والتحريف ٢/٢٥٠ .

(٢) البيتان من الرجز فى ديوان العجاج ص ٢٧٥ ولكن فيه « حيث » مكان « حين » « ولات » مكان « فلات » . والعجب أنه جاء فى الدرر ١/٥٢ : ولم أعثر على تمامه ولا قائله ، وكذلك جاء فى معجم الشواهد العربية طبعة أولى ٤٥١ منى غير نسب =

فاً : هَنَّتْ[١] يدل على أنه ليس [بفعل][٢] .

[رجع][٣] يقول : كانت الحياة فى حين تُحَبُّ .

[فاً] : أى حين تُحَبُّ أنْت لشبابك كانت الحياة ، وذكرها هَنَّتْ ، يقول :

ذكر الحياة هُنَاكَ ، ولا هناك ، أى لليأس من الحياة .

وقال : ومدح رجلا بالعطاء :

٣٣١ — هَناً وَهَنَّا وَعَلَى الْمَسْجُوحِ[٤]

=ونسبه الأزهرى فى التهذيب مادة « هنا » ٥/٣٧٦ إلى العجاج أيضا. والشاهد فى البيت أنه يقال فى « هَنَّا » مشددة هَنَّتْ ، وهى ليست بفعل بدليل قوله: وذكرها هنت إذ لو كانت فعلا لقال وذكرها « هَنَّ » كما قال الفارسى. وانظر اللسان مادة « هنا » ١/١٨٠

(١) أى هنت الأولى

(٢) فى الأصل [فعل]

(٣) مابين المعقوفين على الهامش

(٤) هذا من الرجز للعجاج فى ديوانه ص ١٧٠ ، ٤٠٤ ، وجاء فى تاج العروس والْمَسْجُوحَةُ والْمَسْجُوحُ . الْخُلُقُ بضمتين، وأنشد« هُنَّا وهَنَّا وَعَلَى المسجوح » قال أبو الحسن : هو كالميسور والمعسور ، وإن لم يكن له فعل أى أنه من المصادر التى جاءت على مثال مَفْعُولٍ اه . مادة « سجح » ٢/١٥٩ونفس النص فى اللسان أيضاً مادة « سجح » ٣/٣٠٤

[أى يُعْطى عَنْ يَمين وشِمال][1] وعلى المَسْجُوح على القصد ، وإنما أراد على السجيحة ، مثل عَقْلٍ ومَعْقُولٍ .

قال يعقوب : وأما قوله :

٣٣٢ — لَمَّا رَأَى الدَّارَ خَلاَءً هَنَّا[2]

فإنه يقال : هَنَّ يَهِنُّ إذا بَـكَى .

وقال فى قوله :

---

(١) مابين المعقوفين على الهامش .

(٢) لم أعرف نسب البيت وهو من الرجز وجاء فى الصحاح مادة « هنن » ٦/٢٢١٨ حيث قال أنشد يعقوب ثم ذكره ، وجاء فى تاج العروس مادة « هنن » . ٩/٣٦٨ هَنَّ يَهِنُّ بكى يبكى بـكاء مثل الحنين قال :

لَمَّا رَأَى الدَّارَ خَلاَءً هَنَّا وكَادَ أَنْ يُظْهِرَ مَا أَجَنَّا

وكذلك جاء فى اللسان مادة « جنن » ١٦/٣٢٨ .

وقد نسب فى معجم الشواهد العربية إلى يزيد بن الأعور الشنى بدليل أنه أشار إلى اللسان مادة « هنن » ١٧/٣٢٨ ، وقد أشار إلى أنه من جملة أبيات موجودة فى الخصائص مع أنه ليس بمنسوب فى اللسان وليس بموجود بهذا النص ضمن الأبيات التى ذكرها ابن جنى . وعلى كل حال فإننى أرجح أنه ضمن الأبيات لـكنه سقط إلا أن هذا الاحتمال لايثبت نص البيت إلى يزيد المذكور .

وانظر شرح مايقع فيه التصحيف ٢/٢٤٩ وأدب الكاتب ٤٠٤ ومعجم مقاييس اللغة ٦/١٥

٣٣٣ - وَحَدِيثُ الرَّكْبِ يَوْمَ هُنَا   وَحَدِيثٌ مَا عَلَى قِصَرِهْ[١]

قال : « قال يوم هنا » أرَادَ مَوْضِعاً مَّا ، أوْ يُقَالُ الْيَوْمُ الأَوَّلُ .

فيقول : هو حَدِيثٌ وَإنْ كانَ قَصِيرًا .

الأصمعى : عن أبى عمرو : التُّنُوِّطُ[٢] : طائر يكون قِبَلَ الحجاز يُعَلِّقُ قُشُورًا كالخيوط من قشور الشجر ثم يُعَشِّشُ فى أَطْرَافِهَا فيكون العش منوطاً[٣] فيرفعه من الحيات والناس والذَّرِّ[٤] .

---

(١) البيت من بحر المديد لامرىء القيس ، ويوم هُنَا اسم موضع غير مصروف لأنه ليس فى الأجناس معروفاً فهو كـ « جُحَى » ، وقيل « يوم هنا » اليوم الأول كما ذكره الفارسى هنا ، وكما جاء فى معجم البلدان مادة « هنا » ٥/٤١٧، ٤١٨ وقيل « هنا » اللهو واللعب وهو معرفة ، وانظر اللسان مادة « ها » ٢٠/٣٧٤ ، ٣٧٥ وديوان امرىء القيس ١٠٢ ، ١٠٣ ومناسبة قصيدة البيت .

هذا وفى الأصل يوم « هنا هنا » بتكرير « هنا » مرتين ، وانظر شرح ديوان امرىء القيس صـ ١٠٤ تأليف محمد السندوبى ، والصحاح ٦/٢٥٦١ ، والتهذيب ٦/٤٣٦ ، ومعجم مقاييس اللغة ٦/٦٨ وشرح ما يقع فيه التصحيف ٢/٢٤٩

(٢) هكذا فى الأصل بضم التاء والنون لكن فى اللسان بفتحهما وبضم التاء وفتح النون . فى اللسان مادة « نوط » ٩/٢٩٨ :

والتَّنَوُّطُ والتُّنَوِّطُ طائر نحو القارية سوادا تُرَكِّبُ عُشَّها بين عودين أو على عود واحد ، فتطيل عشها فلا يصل الرجل إلى بيضها حتى يدخل يده إلى المنكب » اهـ ، ثم نقل نص ما قاله أبو على هنا حيث قال : وقال أبو على فى البصريات هو طائر يعلق . إلخ

(٣) منوطاً : معلقاً مرفوعاً وانظر اللسان مادة « نوط » ٩/٣٩٦ .

(٤) الذَّرُّ : صغار النمل واحدتها ذَرَّةٌ . اللسان مادة « ذرر » ٥/٣٩٠

خَزَوْتُ(١) الإنسان وغيره إذا سُسْتَهُ قال :

٣٣٤ — . . . . ولا أَنْتَ دَيَّانِي فَتَخْزُونِي(٢)

القاسم :

٣٣٥ — كَأَنَّ نَزْوَ فِرَاخِ الْهَامِ بَيْنَهُمُ
نَزْوُ الْقُــلاَتِ زَهَاهَا قَالُ قَالِينَا(٣)

---

(١) خَزَا الرجل يَخْزُوهُ خَزْوًا ساسه وقهره » اه اللســان مادة « خزا » ٢٤٣/٧

(٢) هذا عجز بيت من البسيط لذى الإصبع العدوانى وتمامه :

لَاهِ ابْنَ عَمِّكَ لاَ أَفْضَلْتَ فِي حَسَبٍ
عَــنِّى وَلاَ أَنْتَ دَيَّانِي فَتَخْزُونِي

وأتى الفارسى هنا بشطر البيت على معنى كلمة « خزوت » ويستشهد بهذا البيت على أن الأصل « لله ابن عمك » ، فحذفت لام الجر لكثرة الاستعمال وقدر لام التعريف وقيل إن المحذوف لام التعريف ، وانظر الخزانة ٢٢٢/٣ - ٢٣٠ ، ٢٤٣/٤ ، والعينى على الخزانة ٢٨٦/٣ ، والتهذيب ٢١٦/٣ ، ١٨٥/٤ والمفضليات ١٦٠ تحقيق أحمد محمد شاكر وعبد السلام هارون الطبعة الثانية دار المعارف ، ومعجم الشواهد العربية ٤٠٣ والضرائر ١٤٤ ، والدرر ٢٤/٢ ، والإنصاف ٣٩٤/١ ، والصحاح ٢١١٩/٥ ، ٢١٦٨/٦ ، ٢٢٤٨ ، ٢٣٢٦ ، ومعجم مقاييس اللغة ١٧٩/٢ والجامع لأحكام القرآن ١٠٢/١ .

(٣) البيت من بحر البسيط يقال إنه لابن مقبل ، وقال ابن برى لم أجده فى ديوانه ، والنزو : الوثب ، والهام : أعلى الرأس والمراد به هنا الدماغ ، وفراخ جمع فرخ ، والقلات جمع قلة والقلة : عود صغير يلعب به الصبيان والخشبة الصغيرة التى تنصب وهى قدر ذراع ، والقال مقلوب منه ويجمع على قيلان والقالى الذى =

قُلاَتٌ : جمع قُلَةٍ ، والقالُ : الخشبة التى تضرب بها الْقُلَةُ والقالون : الضاربون بالْقُلَةِ ، يُقَال قَلَوْتُ بِهَا .

فا : أنشدنا [ح][1] :

٣٣٦ — وَأَنَا فِي الضُّرَّابِ قِيلاَنُ الْقُلَهْ[2]

قِيلاَنُ جَمْعُ قَالٍ .

فا : أنشدنى منشد :

يلعب فيضرب القلة بالمقلى ، وزهاها حركها ورماها وضربها ، وانظر اللسان مادة « قول » ١٤/٩٥ومادة « قلا » ٢٠/٦١ومادة « زها » ١٩/٨٣ومادة « هوم » ١٦/١٠٨ ومادة « فرخ » ٤/١١ ، ١٢ .

هذا وفى الأصل: نزو القلات بفتح الواوفى « نزو » وانظرالأفعال ٢/١٢٩ ، والتهذيب ٩/٢٩٦ والصحاح ٥/١٨٠٦ وتاج العروس مادة « قول » ١/٩١ وقد نسب فى كتاب المعانى الكبير لابن قتيبة ٢/٩٨٧ إلى ابن مقبل أيضاً .

(١) فوق هذا الرمز كتب أبوالحسن مما يدل على أن « ح » رمز له .

(٢) هذا بيت من الرجز لأعرابى ، وقد ذكره أبوعلى القالى فى النوادر ٢/٢٨٨حادى عشرثلاثة وأربعين بيتاحيث قال: أنشدنا أبوبكر بن دريد قال أنشدنا أبو حاتم عن الأصمعى قال أنشدنا خلف الأحمر لأعرابى ثم ذكر الأبيات ، ونص البيت ومابعده كما جاء فى الأمالى :

وَأَنَا فِي ضُرَّابِ قِيلاَنِ الْقُلَهْ   أَبْقَى الزَّمَانُ مِنْكِ نَابًا نَهْبَلَهْ

وانظرتاج العروس ٨/٩١ والمحتسب٢/١٧٧ ، واللسان مادة «قول» ١٤/٩٥ ، والخصائص ١/٦

٣٣٧ ــ وَلَوْ أَنَّ نَفْسًا أَخْرَجَتْهَا مَخَافَةً
لَأَخْرَجَ نَفْسِي الْيَوْمَ ما قالُ [خَالِدٍ][1]

«مَا» زائدة ، و «قالُ» من قوله : « نَهَى عن قِيلٍ وقالَ وقِيلَ »[2] .

---

(١) فى الأصل هكذا [خَلْدٍ]

والبيت من الطويل ، وجاء فى الإفصاح ـ بعد إنشاد البيت ـ : إن « ما » زائدة ، و « قال » اسم لمعنى القول وكذلك « القيل » و « خالد » جر بالإضافة والتقدير : « لأخرج نفسى اليوم قالُ خالد ، أى كلام خالد » اه الإفصاح ١٦٥ ، وانظر أيضاً ص ٣٤٩ وتوجيه إعراب أبيات ملغزة الإعراب ٢٠ ، ٩٥ ، ٢٥٣ .

(٢) جاء فى النهاية لابن الأثير فى مادة « قول » ٤/١٢٢ : وفيه « أَنَّهُ نَهَى عَنْ قِيلَ وَقَالَ » أى نهى عن فُضُولِ مَا يَتَحَدَّثُ بِهِ الْمُتَجَالِسُونَ من قولهم : قيل كذا ، وقال كذا ، وبناؤهما على كونهما فعلين ماضيين متضمنين للضمير ، والإعراب على إجرائهما مجرى الأسماء خالوين من الضمير ، وإدخال حرف التعريف عليهما لذلك فى قولهم : القيل والقال ، وقيل: القال: الابتداء ، والقيل : الجواب : وهذا إنما يصح إذا كانت الرواية « قيل وقال » على أنهما فعلان ، فيكون النهى عن القول بما لا يصح ولا تعلم حقيقته ، وهو كحديثه الآخر :

(بِئْسَ مَطِيَّةُ الرَّجُلِ زَعَمُوا)

فأما من حكى ما يصح ويعرف حقيقته وأسنده إلى ثقة صادق فلا وجه للنهى عنه ولا ذم .

وقال أبو عبيد : فيه نحو وعربية ، وذلك أنه جعل القال مصدرا كأنه قال: نهى عن قِيلٍ، وقَوْلٍ : يقال :قلت قَوْلاً وقِيلاً وقَالاً ، وهذا التأويل على أنهما اسمان ، وقيل: أراد النهى عن كثرة الكلام مبتدئاً ومُجِيباً ، وقيل: أراد حكاية أقوال الناس والبحث عما لا يجدى فيه خيرا ولا يعنيه أمره » اه

مسألة ١٠١ :

فمآ : قولهم جميعاً فى الإضافة إلى طَوِيل : « طَوِيلِيٌّ » ، وتركهم أن يجعلوها مثل « حَنَفِيٍّ » فيقولون : « طَوَلِيّ » يضعف قول من قال فى « عَوْرَة » : عَوَرَاتٌ مِثْلُ « طَلَحَاتٍ » .

فإن قيل : ياء النسب أشد اتصالا بما هما[1] فيه من علامة التأنيث بدلالة تكسير الاسم عليها ، وأن الأول منهما ساكن ، وليست علامة التأنيث كذلك فصارت حركة العين فى نية السكون مع علامة التأنيث ولم تصر فى علامة النسب كذلك ، وإن كان كذلك ، فإن « طَوَلِيّ » لو جاز حَرَكَتُهُ فى عَيْنٍ مُعْتَلَّةٍ كما أن عَوَرَاتٍ كذلك فالمناسبة بينهما شديدة ، فلهذا قلنا يضعف ولم نقل يَفْسُد .

مسألة ١٠٢ :

نعوت المعارف حكمها أن تكون أعم منها مثل « الرجل الطويل » .

فإن قلت :أقول هذا الرجل فأنعت هذا بـ «الرجل» ، و « هذا » أعم من « الرجل » . ألا ترى أنه قد يقع على الرجل وغيره [فآتى][2] به .

قال : إن « هذا » أخص من « الرجل » . ألا ترى أنك إذا قيل لك

---

(١) تثنية الضمير بالنسبة لياءى النسب .

(٢) فى الأصل غير واضحة

/٧٨ ب «هذا» عرفته بعينك وقلبك ، و « الرجل » تعرفه بقلبك ، فما تعرف من جهتين أخص مما تعرف من جهة واحدة .

فإن قيل : فهلا تجيز على هذا أن تصف بـ « زَيْدٍ » ونحوه من الأعلام « هَذَا » ؛ لأنه أخص منها من حيث كان يُعْرَف بالعين والقلب و « زَيْدٌ » يُعْرَفُ من وجه واحد فتصف بالأعلام المبهمة من حيث وصفت المبهمة بأسماء الأجناس ؟

مسألة ١٠٣ :

فا [(١)] : قالوا فى « صَعِقٍ » فى الإضافة إليه « صِعَقِيٌّ » ففتحوا العين التى هى عين ، وأبقوا الكسرة فى الصاد ، وإن كانت الكسرة قد زالت من العين لمكان الإضافة .

وقالوا فى الإضافة إلى [قِسِيّ وثِدِيّ] [(٢)] [قُسَوِيٌّ وثُدَوِيٌّ] [(٣)] .

فيقول القائل : هلا أُقِرَّتْ الكسرة فى [القاف] [(٤)] من « قُسَوِيّ » كما أقرت فى « صِعَقِيّ » ولم تضم ؛ لأن الواحد غير مضاف إليه ، فالأصل مراد كما كان الأصل فى « صِعِقٍ » مراداً ؟

---

(١) فى الأصل هكذا [قا]

(٢) فى الأصل هكذا [قَسِى وَنَدَىّ]

(٣) هكذا فى الأصل ولعله سمى بجمع قوس وثدى فلما سمى به نسب إليه بعد التسمية وإلا فإن « قِسِيٍّ وثِدِيٍّ » ينسب إلى مفرده .

(٤) فى الأصل هكذا [الفاء] ولكن كتبتها بالقاف ليتناسب مع ماقلته فى الهامش السابق .

فالفصل أن الأصل كان الضم فى « قِسِىّ » ، وإنما أزيلت الضمة للياء فلما زالت الكسرةُ ـ والكسرة وإن كانت قد زالت من غير صِعِقِىّ ـ فالذى اجتلبت له وهو حَرْفُ الْحَلْقِ بَاقٍ فلم يلزم إزالتها مع قيام ما اجْتُلِبَتْ لَهُ .

مسألة ١٠٤ :

لما كان حذف الياء من « هُذَيلٍ » لتغيير واحد[١] وهو النسبةُ وجب أن يُحْذَفَ لتغييرين فى « حَنَفِىّ » ونحوها ، وهما النسبة وحذف التاء ، وإذا كان الأمر على هذا فالياء فى « حَنِيفَةَ » والواو فى « شَنُوءَةَ » واحد فى أن

---

(١) قال سيبويه: وماجاء تاما لم تحدث العرب فيه شيئا فهم على القياس، فمن المعدول الذى هو على غير قياس قولهم فى هُذَيْلٍ «هُذَلِىٌّ» وَفى فُقَيم كنانة : فُقَمِىّ وفى مُلَيْح خُزاعة : مُلَحِىّ وفى ثَقِيف: ثَقَفِىّ وفى زَبِينَةَ : زَبانِىٌّ وفى طَيِّئٍ : طائِىّ وفى العالية : عُلْوِىّ والبادية : بَدَوِىّ وفى الْبَصْرَة : بِصْرِىّ وفى السَّهل : سُهْلِىّ وفى الدَّهر : دُهْرِىّ . اه الكتاب ٦٩/٢

وقال فى ٧٠/٢ : وكأن الذين حذفوا الياء من ثَقِيفٍ وأشباهه جعلوا الياءين عوضا منها » اه

فسيبويه يرى أن حذف الياء من هذيل جاء على غير قياس وإثباتها هو القياس . أما المبرد فإنه يجوز حذف الياء وكأنه يرى أنه مقيس قال فى المقتضب ١٣٣/٣ : واعلم أن الاسم إذا كانت فيه ياء قبل آخره وكانت الياء ساكنة فحذفها جائز ؛ لأنها حرف ميت وآخر الاسم ينكسر لياء الإضافة فتجتمع ثلاث ياءات مع الكسرة فحذفوا الياء الساكنة لذلك ، وسيبويه وأصحابه يقولون : إثباتها هو الوجه ، وذلك قولهم فى النسب إِلَى سُلَيم : سُلَمِى ، وإلى ثَقِيف : ثَقَفِىّ ، وإلى قُرَيش: قُرَشِىّ . اه

حذفها لازم كحذف الياء لامخالفة بينهما [١] ، ولم يدخل « د »[٢] على هذه اللغة وليس اعتراضه بشىء .

مسألة ١٠٥ :

فآ : ويقال فى « حَانِيَّةٍ » إنه نسبة إلى « الْحَانُوتِ »[٣] ، فإن شئت

---

(١) قال سيبويه ـ فى باب ما حذف الياء والواو فيه القياس ـ وذلك قولهم فى ربيعة : رَبَعِيٌّ ، وفى حنيفة : حَنَفِيٌّ ، وفى جَذِيمَةَ : جَذَمِيٌّ ، وفى جُهَينَةَ : جُهَنِيٌّ ، وفى قُتَيْبَةَ : قُتَبِيٌّ ، وفى شنوءة : شَنَئِيٌّ ، وتقديرها شَنُوعَةٌ وشَنَعِيٌّ ، وذلك لأن هذه الحروف قد يحذفونها من الأسماء لما أحدثوا فى آخرها لتغييرهم منتهى الاسم ، فلما اجتمع فى آخر الاسم تغييره وحذف لازم لزمه حذف هذه الحروف إذ كان من كلامهم أن يحذف لأمر واحد ، فكلما ازداد التغيير كان الحذف ألزم ؛ إذ كان من كلامهم أن يحذفوا لتغيير واحد ، وهذا شبيه بإلزامهم الحذف هاء طلحة ؛ لأنهم قد يحذفون مما لايتغير ، فلما كان هذا متغيرا فى الوصل كان الحذف له ألزم ، وقد تركوا التغيير فى مثل حنيفة ولـكنه شاذ قليل ، قد قالوا فى سَلِيمَةَ : سَلِيمِيٌّ وفى عَمِيرَةَ : عَمِيرِيٌّ ،وقال يونس: هذا قليل خبيث، وقالوا فى خُرَيْبَةَ : خُرَيْبِيٌّ وقالوا: سَلِيقِيٌّ للرجل يكون من أهل السليقة » اهـ الـكتاب ٢/٧٠ ـ ٧١ ، وانظر المقتضب ٣/١٣٤

(٢) هذا رمز للمبرد

(٣) وهو محل البيع وقد غلب على حانوت الخمار وهو يذكر ويؤنث ، جاء فى اللسان مادة « حنت » ٢/٣٣٠ : قال أبوحنيفة : النسب إلى الحانوت حانى وحانوى .

قال الفراء : ولم يقولوا : حانوتى .

قال ابن سيده : وهذا نسب شاذ البتة لاَ أَشَذَّ مِنْهُ ؛ لأن حانوتا صحيح وحانى وحانوى معتل فينبغى أن لايعتد بهذا القول » اهـ

=

قلت : إنه إضافة على المعنى لا على اللفظ مثل قولهم « حَوَّاء » لصاحب الحية أخذوه من حَوَيْتُ ؛ لأنه يجمعها ولم يأخذه من الْحَيَّةِ ، فكذلك « الْحَانِى » أخذوه من صفة صاحب الحانوت ، فتسمية الحانى « لِحَنْوِهِ » عليه ، فيكون فاعلا منه .

وإن شئت جعلت التاء بدلا من الواو كما تكون بدلا من الياء المنقلبة عن الواو فى « أَسْنَتُوا » فيكون « حَانُوتٌ » فَاعُولاً من « حَنَوْتُ » .

وأحسن منهما أن [تكون فَلَعُوتًا][1] مقلوبا كـ « طَاغُوتٍ » من « طاغ ، وحان » من « طغيت » وحَنَوْتُ .

= وجاء فى اللسان أيضاً فى مادة « حنا » ١٨/٢٢٣، ٢٢٤ : والْحَانِيَةُ الحانوت، والجمع حَوَانٍ . قال ابن سيده : وقد جعل اللحيانى حوانى جمع حانوت ، والنسب إلى الحانية حانى .

قال علقمة :

كَأْسٌ عَزِيزٌ مِنَ الأعنابِ عَتَّقَهَا لبعض أَرْبابِهَا حَانِيَّةٌ حُومُ

قال : ولم يعرف سيبويه حانية ، لأنه قد قال: كأنه أضاف إلى مثل ناحية ، فلو كانت الحانية عنده معروفة لما احتاج الى أن يقول كأنه أضاف إلى ناحية قال : ومن قال فى النسب إلى يَثْرِب : يَثْرَبِىٌّ ، وإلى تَغْلِب : تَغْلَبِىٌّ ، قال فى الإضافة إلى حَانِيَةٍ حَانَوِىٌّ وأنشد :

فكيفَ لنا بالشُّرْبِ إنْ لَمْ تَكُنْ لَنَا
دَوَانقُ عِنْدَ الْحانَوِىِّ ولا نَقْدُ

ابن سيده : الحانوت فَاعُولٌ من حنوت تشبيهاً بالْحَنِيَّةِ من البناء، تاؤه بدل من واو، حكاه الفارسى فى البصريات ، قال ويحتمل أن يكون « فَعَلُوتًا » منه ويقال : الحانوتُ والْحَانِيَةُ والْحَانَاةُ كالنَّاصِيَةِ والنَّاصَاةُ » اهـ وانظر الكتاب ٧٢/٢ - ٧٤

(١) فى الأصل هكذا [كون فلعوت]

مسألة ١٠٦ :

فَا : ولايحسن أن تقول فى قَاضٍ : « قَاضَوِىٌّ » كما قلت فى عَمٍ « عَمَوِىٌّ »[١] : ألا ترى أنك تقول فى حَبِطٍ « حَبَطِىٌّ »[٢] ولا تقول فى « ضَارِبٍ » « ضَارَبِىٌّ » ، ولايدل أيضاً تحريك لام « رَحاً » بالفتح فى التثنية كقولك « رَحَيَانِ » على إجازة تحريك عين « قَاضٍ » بالفتح فى الإضافة كقولك « قَاضَوِىٌّ » ، وإن لم تكن العين من « قَاضٍ » متحركة قبل الإضافة ، كما أن اللام من « رَحاً » غير متحركة قبل التثنيـة لأن « رحَيَانِ » مثنى على حد تثنيته فى الواحد . ألا ترى أن الوزن « فَعَلَ » فى التثنية والواحد، و « قَاضَوِىٌّ » قد تغيرت تثنيته عما كانت عليه فى الواحد ، فعدلت فيه إلى « فَاعَل » ، فهو قبيح لأنه بناء مستعمل فى الـكلام[٣] .

---

(١) قال سيبويه :والذين قالوا : حَانَوِىٌّ شبهوه بعَمَوِىٍّ»اه الـكتاب ٢/٧٣

(٢) الْحَبِطُ : الحارث بن مازن بن مالك بن عمرو بن تميم ، سمى بذلك لأنه كان فى سفر فأصابه مثل الْحَبَطِ الذىيصيب الماشيةفنسبوا إليه،وقيل إنما سمى بذلك لأن بطنه ورم من شىء أكله ،وإذ نسبوا إليه فتحوا عينه فقالوا : حَبَطِىٌّ ، كما قال فى النسب إلى نَمِرٍ : « نَمَرِىٌّ» ، وإلى شَقِرَةٍ : شَقَرِىٌّ ، وإلى سَلِمَةَ : سَلَمِىٌّ ؛ لأنه ثلاثى مكسور العين فلثقل الـكسرات والياء على الثلاثى المبنى على الخفة فتحوا العين بخلاف ما إذا لم يكن ثلاثيا مكسور العين مثل « ضَارِبٍ » فلا تفتح عينه فلايقال فيه إلا « ضَارِبِىٌّ» بكسر عين الـكلمة لـكن سمع فى تَغْلِب تَغْلَـبِىٌّ فيوقف فى مثله على المسموع .

وانظر اللسان مادة « حبط » ٩/١٤١ والـكتاب ٢/٧٣

(٣) الأنسب أن يقول « غيرمستعمل فى الكلام » أو« قليل فى الكلام » فلعل هذا تعليلا لجوازه مع القبح وإلا لـكان ممنوعا لا قبيحا

مسألة ١٠٧ :

فا : قول الخليل . لوقلت « تَغْلَبِيٌّ » لقلت فى يَشْكُرَ : « يَشْكَرِىٌّ » «وجُلهمٍ[1]: جُلهَمِيٌّ[2] »، يريد لو كان التغيير فى يَفعِل لازما مُسْتَتِبًّا كاطراده فى « نمرِىّ » لقلت فى جُلهُمٍ : « جُلْهَمِىٌّ » فغيرت المتحرك بالضم بالقلب إلى الفتح كما غيرت المتحرك بالكسر. فلما لم يُفْعَلْ ذلك فى الضم بل أجريتَهُ على حالته فى الضم دل أن التغيير فى « تَفْعِلَ » إلى « تَفْعَلَ » غير مطرد ، وأن تَغلَبِيّ جاء على حد « سُهْلِيٍّ » و « بِصْرِيّ » ونحوه من التغيير لا على حد الاطراد .

مسألة ١٠٨ :

فا : حكى عن أبى عمر أنه قال فى كتابه الفرخ : إن قوله :

٣٣٨ — (لاَ أَشْتُمُ)[3]

تَفْسِيرٌ لِلْحَلْفَةِ .

---

(١) الْجُلْهُمُ اسم امرأة والْجُلْهُمَةُ اسم رجل. قال سيبويه : والعرب يسمون الرجل جُلْهُمَة والمرأة جُلْهُمَ ، والْجُلْهُمُ : القارة الضخمة وحى من ربيعة يقال لهم : الجلاَهِمُ » .

وانظر اللسان مادة « جلهم » ١٤/٣٧١ والكتاب ١/٣٤٤

(٢) قال سيبويه : وقال الخليل :الذين قالوا تَغْلَبِيٌّ ففتحوا مغيرين كما غيروا حين قالوا : سُهْلِيٌّ وبِصْرِىٌّ فى بَصْرِيٍّ ، ولوكان ذا لازما كانوا سيقولون فى يَشْكُر : يَشْكَرِىٌّ ، وفى جُلهُم: جُلْهَمِيٌّ ، وأن لايلزم الفتح دليل على أنه تغيير كالتغيير الذى يدخل فى الإضافة ولايلزم ،وهذا قول يونس» اهالكتاب ٢/٧٢

(٣) هذا جزء من بيت من بحر الطويل للفرزدق وقد أورده سيبويه مع بيت آخر قبله لتعلق الإعراب بهما معاً ، والقصيدة عدد أبياتها أربعة وثلاثون بيتا=

. . . .

=ومناسبتها أن الفرزدق دخل سوق المربد فلقى رجلا من موالى باهله يقال له حُمامٌ ، ومعه نحى من سمن يبيعه ، فسامه الفرزدق به ، فقال له حمام أدفعه إليك وتهب لى أعراض قومى ؟ ففعل وكان ذلك فى آخر عمره ، فقال هذه الأبيات يهجو فيها إبليس ونص البيتين اللذين أوردهما سيبويه وفيهما الشاهد :

أَلَمْ تَرنى عَاهَدْتُ رَبِّى وَإِنَّنِي لَبَيْنَ رِتَاجٍ قَائِمًا ومقَامِ
عَلَى حَلْفَةٍ لاَ أَشْتُمُ الدَّهْرَ مُسْلِمًا ولا خَارِجاً مِنْ فِيَّ زُورُ كَلاَمِ

وقد ذكر سيبويه البيت الثانى قبل الأول مستدلا بالأول على مافى الثانى حيث قال : وأما قول الفرزدق :

عَلَى حَلْفَةٍ لاَأَشْتُمُ الدَّهْرَ مُسْلِمًا وَلاَ خَارِجًا مِنْ فِيَّ زُورُ كَلاَمِ

فإنما أراد ولايخرج فيما أستقبل كأنه قال ولايخرج خروجا . ألا تراه ذكر عاهدت فى البيت الذى قبله فقال :

أَلَمْ تَرَنِي عَاهَدْتُ رَبِّى وَإِنَّنِي لَبَيْنَ رِتَاجٍ قَائِمًا وَمَقَامِ

ولو حمله على أنه نفى شيئا هو فيه ولم يرد أن يحمله على عاهدت لجاز وإلى هذا الوجه كان يذهب عيسى فيما نرى ؛ لأنه لم يكن يحمله على عاهدت » اهـ الكتاب ١/١٧٣ - ١٧٤

وقال الأعلم : الشاهد فيه قوله : ولاخارجا ، ونصبه لوقوعه موقع المصدر الموضوع موضع الفعل على مذهب سيبويه . والتقدير عاهدت ربى لايخرج من فِيَّ زور كلام خروجا ، ويجوز أن يكون قوله : ولاخارجا منصوبا على الحال ، والمعنى عاهدت ربى غير شاتم ولاخارج أى عاهدته صادقا ، وهذا على مذهب عيسى بن عمر ، وقد ذكره سيبويه عنه ولاشاهد فيه على هذا التقدير . يقول هذا حين تاب عن الهجاء وقذف المحصنات ، وعاهد الله على ذلك بين رتاج الكعبة ومقام إبراهيم صلى الله عليه وسلم » اهـ

=

فاً : وهو عنـدى حسن كما أن « لَهُمْ مَغْفِرَةٌ »[1] تفسير للوعد ، ولا موضع له عنـدى على هذا ، ولولا أن قبل « لاَ أَشْـتُمُ » حالٌ وهى « قَائِمًا » جاز حمله على التفسير . ألا ترى أنه لايخلو من أن يكون « خَارِجًا » معطوفا على « لاَ أَشْتُمُ » أو على « قَائِمًا » فلايجوز أن يكون معطوفا على « لاَ أَشْتُمُ » وقد نصبته ؛ لأن « أَشْتُمُ » رفع إذا كان تفسيراً لا يكون فى موضع نصب ، فإذا كان كذلك كان معطوفا على « قَائِمٍ » إلا أن تقول إنه جعل اسم الفاعل أيضا موضع المصدر فيجعل فعله معطوفا على التفسير ، كأنه

= وقال المبرد فى المقتضب ٣/٢٦٩ : والفاعل يحمل على المصـدر كما حمل المصدر عليه . تقول: قم قائما فالمعنى قم قياما ، فمن ذلك قوله على حلفة لا أشتم إلخ إنما أراد لا أشتم ولايخرج من فِيَّ زور كلام ، فأراد: ولا خروجا فوضع خارجا فى موضعه وهذا قول عامة النحويين ، وكان عيسى بن عمر يأبى مافسرنا ويقول إنما قال: « ألم ترنى » إلى آخر البيتين ، يريد عاهدت ربى على أمور وأنا فى هاتين الحالتين لاشاتما ولاخارجا من فِيَّ مكروه » اه بتصرف .

وقال المبرد أيضاً فى ٤/٣١٣: وإنما التقدير: لا أشتم شتما ولا أخرج خروجا ؛ لأنه على ذلك أقسم ، فهذا وجه صحيح يصح عليه معنى هذا الشعر ، وأما عيسى بن عمر فإنه كان يجعل خارجا حالا ولا يذكر ماعاهد عليه ، ولـكنه يقول: عاهدت ربى وأنا غير خارج من فِيَّ زور كلام » اه

ومثل هذا الكلام قاله فى الكامل ١/١٢٠ ، وانظر المغنى ٢/٥٩ ، وابن يعيش ٢/٥٩ ، وانظر المحتسب ١/٥٧ وتوجيه إعراب أبيات ملغزة ٢٤٣ وسيأتى بأول كل من البيتين فى ظهر ورقة ٨٧ ص ٩١٥ ، ٩١٧ من هذا المطبوع . وانظر شواهد الشافية ٤/٧٢ - ٧٩ ، وانظر ديوان الفرزدق ٢/٢١٢ .

(١) المائدة آية ٩ وهى قوله تعالى (وعد الله الذين آمنوا وعملوا الصالحات لهم مغفرة) .

« لا أشتمَ وَلاَ يَخْرُجُ » أو يقول : بعطفه على موضع « وإنَّنِي » ، لأنه جُمْلَةٌ في موضع حال أيضا .

مسألة ١٠٩ :

فآ : على ماتأول [دٓ] وغيره في :

٣٣٩ — وَآوِنَةً أُثَالاً(١)

لايكون الظرف قد فصل بين حرف العطف والمعطوف ، وهذا لايجوز

---

(١) هذا جزء من بيت من بحر الوافر لعمرو بن أحمد بن الْعَمَرَّدِ بن عامر الباهلي وهو من قصيدة له يرثى فيها جماعة من قومه ، ومنهم أثالة ، حيث لحقوا بالشام ، فصار يؤرق في أول الليل لرؤيته لهم وحزنه عليهم ، وقد ذكر الفارسي صدره في المسائل العسكرية وجه ورقة ١٣٥ ص ١٦٦ ونص البيت :

أَبُو حَنَشٍ يُؤَرِّقُنَا وَطَلْقٌ   وَعَمَّارٌ وَآوِنَةً أُثَالاَ

وأبوحنش كنية رجل وهو مبتدأ وخبره « يؤرقنا » وبعد هذا البيت :

أَرَاهُمْ رِفْقَتِي حَتَّى إِذَا مَا   تَجَافَى اللَّيْلُ وانْخَزَلَ انْخِزَالاً

إِذا أَنَا كَالَّذِى يَجْرِى لِوِرْدٍ   إِلَى آلٍ فَلَمْ يُدْرِكْ بِلاَلاً

وسيأتي في وجه ورقة ٨٦ بقوله : « وآونة أثالا »

والشاهد في البيت شيئان : الفصل بالظرف « آونة » بين العاطف الواو ، والمعطوف « أثالا » والترخيم في أثالا في غير نداء ، وأصلها أثالة ، لأنها فاعل معطوف على المرفوع ، والترخيم في غير النداء لايجيزه البصريون إلا اضطرارا ، بل بعضهم يقدر هنا فعلا أي أذكر أثالا » وانظر المسائل العسكرية وجه ورقة ١٣٥ ص ١٦٦ ، والخزانة ٣/٣٨ وشواهد العيني على الخزانة ٢/٤٢٠ والكتاب ١/٣٤٣ والإنصاف ١/٣٥٤ والخصائص ٢/٣٧٨ وحاشية الصبان على الأشموني ٢/٣٣

فى الكلام ، ومن ثم لم يحمل قوله « وَمِنْ وَرَاءِ إِسْحَاقَ يَعْقُوبَ »[١] على الجر ؛ لأنه يلزم فيه الفصل بين المعطوف والمعطوف عليه بالظرف الذى هو « مِنْ وَرَاءِ » .

ومن جعل « يَعْقُوبَ » فى موضع نصب ففيه بعض القبح أيضاً ، لأنه قد فصل بين العاطف والمعطوف عليه بالظرف وإن كان الأول أفحش لأنه يقوم حرف العطف فيه مقام حرف جارٍّ . فإذا كان الوجهان غير منفكين من القبح، فالأحسن الرفع فى « يعقوب » ليكون عطف جملة على جملة .

فأما قوله :

(وَفِي الْحَسَبِ الزَّاكِى الْكَرِيمِ صَمِيمُها)[٢]

فيمن جر « الكريم » ولم يرفع « صَمِيمَها بِهِ » ، ولكن بالابتداء ، كأنه أراد « وصميمها فى الحسب الزاكى » فلا نَحْمِلُهُ على هذا ، ولكن قدم خبر الابتداء . ألا ترى أن التقديم للخبر فى الحسن كالتأخير .

مسألة ١١٠ :

فما : قوله : ﴿ خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا ﴾[٣] .

إن قلت : كيف قال : « خَلَقَكُمْ » والضمير فى « خَلَقَكُمْ » اسم

---

(١) هود آية ٧١ ونص الآية (وامرأته قائمة فضحكت فبشرناها بإسحاق ومن وَرَاءِ إسحاق يعقوب) .

(٢) تقدم هذا فى ص ٦٣٨

(٣) النساء : آية ١

/٧٩ أ مخصوص ، وقال بَعْدُ « ثم جَعَلَ منها زوجها[1] » ، وهو تعالى لم يخلقنا قبل أن يخلق الزوج من النَّفْسِ ، إنما خلق النفس ثم خلق الزوج منها ، ثم خلقنا ؟

فإن ذلك حسن كما حسن أن يقول ـ السَّاعَةَ لِرَهْطِ ابْنِ جُرْمُوزٍ[2] ـ : قَتَلْتُمُ الزُّبَيْرَ .

وإن كانوا هم لم يقتلوه وإنما قتله أولوهم ، وعلى هذا قوله تعالى : ﴿ فَلِمَ تَقْتُلُونَ أَنْبِياءَ اللهِ ﴾[3]، وإنما القتلة أولوهم .

فكذلك لمَّا خلق آدم وهو أولنا قَبْلُ ثم خلق منه الزوج جاز أن يقال « خَلَقَكُمْ » ، وحق ذلك أنه لما قال: خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ فكأنه قال : خلق نفسا واحدة ؛ لأن فى الكلام دلالة على ذلك ، فجاز لذلك أن يقول : ﴿ ثم جَعَلَ منها زَوْجَهَا ﴾[4]، كأنه عطف على المعنى .

---

(١) فى الأصل ثم خلق منها زوجها ، لكن الموجود فى سورة النساء آية ١ (وخلق منها زوجها) والموجود فى سورة الزمر آية ٦ (ثم جعل منها زوجها)

(٢) هو عَمْرُو أو عُوَيْمر بْنُ جُرْمُوزٍ قَاتِلُ عبد الله بن الزبير بن العوام القرشى (٧٣ هـ) ـ رحمة الله علي ابن الزبير ، وابن جرموز من رجال بنى سعد ابن زيد مناة بن تميم » وانظر الاشتقاق لابن دريد ١/٢٥٣ والأعلام ٤/٢١٨ وشذرات الذهب ١/٧٩ ـ ٨١ وقصة ذلك مفصلة فى الأغانى ١٦/١٢٦ ـ ١٢٨

(٣) البقرة آية ٩١

(٤) فى الأصل ﴿ ثُمَّ خَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا ﴾ .

فهذا يشبه قوله : ﴿فَلِمَ تَقْتُلُونَ أَنْبِيَاءَ اللهِ﴾ وقوله : « قَتَلْتُمْ الزُّبَيْرَ » من حيث أجرى الكلام على شيء وهو يريد شيئاً آخر ، لأن « خَلَقَكُمْ » إخبار ، ويفارقه فى أنَّا مخلوقون كما أن النفس التى خلقنا منها مخلوقة ، ومن ثم قيل لهم « تَقْتُلُونَ » وهم لم يقتلوا ، إنما قتل أولوهم إلا أنهم قد صاروا برضاهم بقتل أوليهم كأنهم قتلوا .

فإن قلت : فهل يجوز أن يكون الكلام محمولا على المعنى ، لأنه إذا قال لنا « خَلَقَكُمْ » فقد أخبرنا ، فجاز أن يقول « خَلَقَكُمْ » كما جاز أن يقول أخبركم ؛ لأن الخلق إخبار . ألا ترى أن الحال قد انتصبت عند [يه][1] عن هذه الجمل لما فيها من معنى الفعل نحو ﴿وهُوَ الْحَقُّ مُصَدِّقًا﴾[2]

قيل : لايجوز أن يحمل « خَلَقَكُمْ » على المعنى كما جاز أن يحمل الحال على المعنى ؛ لأن الفعل الذى هو « خَلَقَ » متصل بالضمير ، والضمير منتصب به ، فلا يجوز لنا أن نقدر أن نصبه بغيره كما جاز أن يقدر فى الحال ، لأن المعانى لا تعمل فى الأسماء المخصوصة ، إنما تعمل فى الظروف والأحوال ، والضمير فى « خَلَقَكُمْ » اسم مخصوص .

---

(١) هذا رمز لسيبويه .

(٢) البقرة آية ٩١ وستأتى هذه الآية أيضاً فى وجه الورقة ٨٧ ص ٩٠٣ .

وقال سيبويه : فقولك : هذا عبد الله منطلقا وهؤلاء قومك منطلقين وذاك عبد الله ذاهبا وهذا عبد الله معروفا ، فقد عمل هذا فيمابعده كما يعمل الجار والفعل فيما بعده ، وأما هو فعلامة مضمر وهو مبتدأ وحال مابعده كحاله بعد هذا ، وذلك قولك هو زيد معروفا ، وهو الحق بيّناً » اهـ بتصرف الكتاب ٢٥٦/١ - ٢٥٧

وكذلك تأويل قوله تعالى : ﴿وَلَقَدْ خَلَقْنَاكُمْ ثُمَّ صَوَّرْنَاكُمْ ثُمَّ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ﴾[١] ولا يجوز أن يكون التأويل فيه غيرذلك ؛لأن التصوير يصح فيه أن يكون بعد الخلق ، ويدل على أن التأويل فيه ماقلنا قوله : ﴿ثُمَّ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ﴾ .

مسألة ١١١ :

فأما : لا يجوز « مَرَرْتُ بِزَيْدٍ وجاءنِي عَمْرُو الظَّرِيفَانِ » ، ولا « هَذَا زَيْدٌ وذَاكَ بَكْرٌ منطلقين » الحال فى هذا كالصفة عندى فى القياس[٢] وإن كانت الحال أحمل للحمل على المعنى من الصفة من حيث كانت الصفة متعربة بإعراب الموصوف .

وإنما لم يجز ذلك ؛ لأنه لايخلو من أحد أمرين :

---

(١) الأعراف آية ١١

(٢) قال سيبويه : ولاسبيل إلى الصفة فى قولك: عندى غلام وقد أُتيتُ بجارية فَارِهَيْنِ ؛لأنك لاتستطيع أن تجعل فَارِهَيْنِ صفة للأول والآخِرِ ،ولاسبيل إلى أن يكون بعض الاسم جراً وبعضه رفعاً ، فلما كان كذلك صار بمنزلة ماكان معه معرفة من النكرات : لأنه لاسبيل إلى وصف هذا كما أنه لاسبيل إلى وصف ذلك » اهـ الكتاب ١/٢٤٦

وقال : واعلم أنه لايجوز أن تصف النكرة والمعرفة كما لايجوز وصف المختلفين وذلك قولك: هذه نَاقَةٌ وفَصِيلُهَا الرَّاتِعَانِ فهذا محال ،لأن الراتعان لا يكون صفة للفصيل ولا للناقة ولا تستطيع أن تجعل بعضها نكرة وبعضها معرفة وهذا قول الخليل» اهـ الكتاب ١/٢٤٧

إما أن تجعل « الظريفين » صفة لهما أو لأحدهما .

فإن جعلته لأحدهما لم يجز ، لأن « الظريفين » تثنية ، وكل واحد من زيد وعمرو مفرد ، فقد أحلت حيث جعلت المفرد تثنية ، أو شيئاً غير وفقه فى الإفراد .

وإن جعلته لهما أيضاً لم يجز ، لأن الصفة تتعرب بإعراب الموصوف فى كل موضع من العربية إلا فى النداء .

فإذا كان كذلك وأحد الموصوفين رفع والآخر جر لزمك أن تكون الصفة مجرورة مرفوعة ، وهذا محال أيضا ، لأنه لا يكون معمول واحد لعاملين .

فإذا لم يخل ماذكرنا من هذين ، وفسد هذان ثبت أنه فاسد .

والصحيح فى هذا أن لا يجوز حمل الصفة على الموصوف إذا اختلف العاملان مختلفين كانا أو متفقين .

ألا ترى أن اتفاق المتفقين من العوامل ليس يخرجهما عن أن يكونا عاملين مختلفين ، وأنك إذا جمعت الصفة أو ثنيتها وأفردت الموصوف لزم أن يعملا على اختلافهما فى الصفة ، فيجب من ذلك معمول لعاملين وهذا واضح الفساد .

فإذا كان كذلك لم تجزه ، إلا أن اختلاف العاملين نحو قام وقعد ، وسار ووقف أخش فى هذا من الاتفاق نحو مضى وذهب ، لأن هذا قد يظن فيه أن الثانى توكيد ، وأن الحكم للأول .

فإذا كان كذلك صار كأنه عامل واحد ، ومن ثم أجيز على ضعف

« ٱلَّذِى ضَرَبْتُهُ وضَرَبْتُ زَيْدًا أَخُوكَ » لأنك قدرت « الذى ضربته وزيداً » ، وعلى هذا الضعف لَوْ أُجِيزَ فى الصفة الملابسة نحو « مررت بِرَجُلٍ ذاهبٍ أبوه وذَاهِبٍ زَيْدٌ قَامَا » إذا اختلفا فلا يجوز هذا التأويل ولايسوغ ، والحال فى هذا كالصفة . ألا ترى أنها الموصوف فى المعنى وأن العامل فيها هو العامل فيما هى له ، كما أن الصفة هى الموصوف فى المعنى ، والعامل فيها العامل فى الموصوف ، فإذا كانت كذلك قبح فيها ما يقبح فى الصفة من تعريضها لعمل عاملين فيها كما قبح ذلك فى الصفة .

وقد حمل « يه » شيئاً منها على المعنى نحو ماأجازه من « هَذَا رَجُلٌ مَعَ رَجُلٍ قَائِمَيْنِ » حيث جعل ما عملت فيه « مَعَ » داخلا فى معنى الإشارة ، فأجاز نصب « قَائِمَيْنِ » على الحال كما أجاز نصبهما عليها فى : « هَذَا رَجُلٌ ورَجلٌ قَائِمَيْنِ »(١) .

وأما ما حَكَاهُ [دَ] فى المقتضب عنه فغلط عليه وليس كما حكاه(٢) .

---

(١) قال سيبويه فىباب ماينتصب فيه الاسم لأنه لاسبيل له إلى أن يكون صفة: وذلك قولك هَذَا رجُلٌ معه رَجُلٌ قَائِمَيْنِ فهذا ينتصب : لأن الهاء التى فى معه معرفة فَأَشْرِكْ بينهما ، وكأنه قال : معه امرأَةٌ قَائِمَيْنِ ، ومثله مررت برجل مع امرأة مُلْتَزِمَيْنِ ، فله إضمار فى « مَعَ » كما كان له إضمار فى « معه » اهـ الكتاب ٢٤٦/١ .

(٢) قال المبرد فى المقتضب ٣١٥/٤ : وكان سيبويه يجيز : جاء عبد الله وذهب زيد العاقلان على النعت ؛ لأنهما ارتفعا بالفعل ، فيقول : رفعهما من جهة واحدة وكذلك هذا زيد وذاك عبد الله العاقلان لأنهما خبرابتداء ، وليس القول عندى كما قال ؛ لأن النعت إنما يرتفع بما يرتفع به المنعوت ، فإذا قلت : جاء زيد وذهب عمرو العاقلان لم يجزأن يرتفع بفعلين ، فإن رفعتهما بجاءوحدها فهومحال لأن=

وقد ناقض فى هذا الباب فى موضع أو موضعين ، لأنه قدم أن الحال مثل الصفة فى كل شىء ثم فَصَلَ بَعْدُ ، وأنت إذا تأملت الباب لم يخف عليك وهو فى أوائل الكتاب فى أبواب المعرفة والنكرة .

فأما قوله :

٣٤٠ — مَتَى مَا تَلْقَنِى فَرْدَيْنِ[1]

= زيداً يرتفع بذهب ، وكذلك لو رفعتهما بذهب لم يكن لعبد الله فيها نصيب.

وإذا قلت: هذا زيد فإنما يرتفع ومعناه الإشارة إلى ماقرب منك ، وذاك لما بَعُدَ فقد اختلفا فى المعنى ، وكذلك لوقلت : مررت بغلام زيد العاقلين تريد أن تنعت الغلام وزيداً لم يجز ، لأن زيدا من تمام اسم الغلام وهذا قول الخليل ولايجوز غيره ، وكل ما كان فى النعت فكذلك مجراه فى الحال ، فالنصب فيما كان كذلك على أعنى والرفع على هما أو هم والمعرفة والنكرة فى ذلك سواء » اه المقتضب ٣١٥/٤ .

ثم قال : وتقول : هذا رجل مع عبد الله قَائِمَيْنِ على الحال؛ لأنك إذا قلت : « مع » فقد أشركتهما فى شىء واحد كما تقول : هذا عبد الله وزيد ، وتقول : هذا رجل مع رجلين قَائِمَيْنِ على الحال؛ لأن الوصف لايصلح لاختلاف إعرابهما فصار الحال لايجوز غيره » اه المقتضب ٣٧٦/٤

وقال سيبويه ــ فى هذا الباب ــ وزعم الخليل أن الجرين أو الرفعين إذا اختلفا فهما بمنزلة الجر والرفع وذلك قولك هذا رجل وفى الدار آخر كَرِيمَيْنِ ، وقد أتانى رجل وهذا آخر كَرِيمَيْنِ ؛ لأنهما لم يرتفعا من وجه واحد » اه الكتاب ٢٤٧/١

(١) هذا صدر بيت من الوافر لعنترة فى قصيدة أبياتها ثلاثة عشر بيتا يهجو فيها عمارة بن زياد العبسى ونصه :

مَتَى مَا تَلْقَنِى فَرْدَيْنِ تَرْجُفْ رَوَانِفُ أَلْيَتَيْكَ وتُسْتَطَارَا =

و :

٣٤١ ــ تَعَلَّقْتُ لَيْلَى . . . . (١)

٣٤٢ ــ صَغِيرَيْنِ . . . .

= فردين : أي منفردين ، والروانف جمع رانفة وهى ما استرخى من الإليتين ، تستطارا من استطاره أى طيره ، و « متى » اسم شرط و « تَلْقَنِى » شرطه ، و « ترجف » الجزاء ، وروى بدله ترعد بالبناء للمفعول ، و « روانف » فاعل « ترجف » و « فردين » حال من الفاعل والمفعول ويستشهد بالبيت أيضاً بزيادة « ما » بعد متى الشرطية وسيذكر الفارسى هذا البيت كاملا قريبا فى ظهر ورقة ٨٠ وانظر شواهد الشافية ٤/٥٠٥ ، والخزانة ٣/٣٥٩ ، والدرر ٢/٨٠ ، والعينى على الخزانة ٣/١٧٤ ، وابن يعيش ٢/٥٥ ، ٤/١١٦ ، وديوان عنترة ٤٣ ، وشواهد الكشاف ٤/٣٩٨ ، واللسان مادة « ألا » ١٨/٤٥ ، وسيأتى كاملا

(١) هذان جزءان من بيتين من الطويل للمجنون قيس بن معاذ أو قيس بن الملوح ونصهما :

تَعَلَّقْتُ لَيْلَى وَهْىَ غِرٌّ صَغِيرَةٌ
وَلَمْ يَبْدُ لِلأَتْرَابِ مِنْ ثَدْيِهَا حَجْمُ

صَغِيرَيْنِ نَرْعَى الْبَهْمَ يَا لَيْتَ أَنَّنَا
إِلَى الْيَوْمِ لَمْ نَكْبَرْ وَلَمْ تَكْبَرِ الْبَهْمُ

ويروى : « صَبِيَّانِ » ، لكن الشاهد على الذى أتى به الفارسى فى رواية صغيرين ورواية ابن الأنبارى « وهى ذات مُوَصَّدٍ » مكان « وهى غِرٌّ صغيرة » ، وانظر المذكر والمؤنث لأبى بكر بن الأنبارى ١/١٠٧ تحقيق أستاذنا المرحوم الشيخ محمد عبد الخالق عضيمة (توفى فى « يوم الخميس ٩ من ربيع الثانى ١٤٠٤هـ ١٢ من يناير ١٩٨٤م » ، وكأنه كان على موعد مع أستاذنا فضيلة الأستاذ الدكتور / محمد رفعت محمود فتح الله الذى توفى فى يوم السبت بعده بيومين رحمهما الله تعالى ، =

و :

٣٤٣ — إنْ تَلْقَـنِي تَرْزَيْنِ لاَ تَغْتَبِط   بِهِ . . . .[1]

أى يلقانى .

فلا أعلم لسيبويه فى ذلك نصاً ولا يجوز أن يقول إنه لا يجوز على / ٧٩ ب قياس قوله ، لأن المسائل التى منع ذلك فيها فيها عاملان عاملان ، وليس فى هذا إلا عامل واحد [فَإِذًا كان هذا عاملا واحداً وذو الحال اثنان][2] .

فأ : فساده من جهة تعريضه وهو حال لعاملين لا يصح ، لأنه ليس عاملان

فإن قلت : فهلا فسد حمله على الحال ، لأن الحال تقتضى أن يكون فيها ذكر من ذى الحال ، [وذوا][3] الحال منفردان وحالهما مثناة فلا يرجع إذاً إليهما من حاليهما ذكر وإذا لم يرجع فسد أن يكون حالا لهما فأحمله على فعل مضمر ؟

قلنا : لا يفسد ذلك أن يكون حالا ، لأنا نحمله على المعنى . ألا تراهم قالوا : « مَرَرْتُ بِرَجلَيْنِ قَائِمٍ وقَاعِدٍ » ، فرددت الذكر إليهما على المعنى ، فكما رددت إلى الْمَبْنِي من المفردين للحمل على المعنى كذلك تَرُدُّ إلى المفردين من المبنى للحمل على المعنى .

=وأسكننا وإياها فسيح جناته) وانظر الشعر والشعراء لابن قتيبة صفحة ٣٥٦ ط . ١٩٠٤م مع هامشه ، والشعر والشعراء ٢٨١ تحقيق الدكتور مفيد قميحة ، والمخصص ١/١١٥ ، والأغانى ١/١٦٤

(١) لم أعثر له على قائل ولا تكملة ويبدو أنه من المنسرح .

(٢) مابين المعقوفين فى الأصل هكذا [فإذا كان هذا عامل واحد وذو الحال اثنان] .

(٣) فى الأصل [وذو]

مسألة ١١٢ :

فآ : ما بعد حرف الاستثناء لايعمل فيما قبله فلا يجوز « مَازَيْدٌ طَعَامَكَ إلاَّ آكِلٌ » لأن « إلاَّ » مضارع لحرف النفى .

ألا ترى أنك إذا قلت جاءنى القوم إلا زيداً فقد نفيت المجىء عن « زيد » بـ « إلاَّ » كما لا يعمل ما [بعد][1] حرف النفى فيما قبله كذلك لا يعمل مابعد « إلاَّ » فيما قبلها .

فإن قلت :فهلا لم يعمل ماقبلها أيضاً فيما بعدها فَلَمْ يَجُزْ : مَازَيْدٌ أَكَلَ إلاَّ طَعَامَكَ ؟

قيل : ماقبلها يجوز أن يعمل فيما بعدها وإن لم يجز أن يعمل مابعدها فيما قبلها . ألا ترى أنه قد جاز « عَلِمْتُ مَازَيْدٌ مُنْطَلِقٌ » فَتُعْمِلُ ماقبلها فيها[2] ولَمْ يَجُزْ لِمَا بعدها أن يعمل فيما قبلها .

مسألة ١١٣ :

فآ : قولنا : « ماجاءَنِى إلاَّ زَيْدٌ » هذا الفعل مفرغ لـ «زَيْدٍ» و «زَيْدٌ» يرتفع به ، وقول النحويين : إن المعنى مَاجاءَنِى أَحَدٌ إلاَّ زَيْدٌ يريدون أن معنى الكلام هذا ، لا أن هنا « أَحَدًا » مضمراً .

ألا ترى أنهم لا يجيزون النصب فى « زَيْدٍ » فى هذه المسألة ، ولو كان

---

(١) مابين المعقوفين مكتوب فى الأصل هكذا [حرف] .
(٢) يعنى محلا إذ الفعل معلق بما عن العمل لفظا .

الفعل مشتغلا بشيء غير « زَيْدٍ » لجاز النصب فى « زَيْدٍ » كما جاز عندهم فى « مَاجَاءَنِى أحَدٌ إلاَّ زَيْدًا » .

فهذا الذى يقولونه إنما هو عبارة عن المعنى ، فأما اللفظ فعلى ما أعلمتك .

مسألة ١١٤ :

فآ : إن قال قائل فى الفعل : لِمَ لم يثن ويجمع ؟

قلنا لم يفعل ذلك ، لأنه جنس ، وتثنية الجنس محال؛ لأنه مفرد لاثانى له . ألا ترى أن الإنسان فى قوله:﴿ إنَّ الإنْسَانَ خُلِقَ هَلُوعًا . . . . . إلاَّ الْمُصَلِّينَ ﴾[1] قد استوعب الْأَنَاسِىَّ ، وإذا استوعبهم كلهم لم يبق منهم شىء تقع التثنية عليه ، فإذا كان كذلك استحالت تثنيته .

والدلالة على أن الفعل واقع على الجنس أنك تقول :ضَرَبَ زَيْدٌ ضَرْبَةً وضَرْبَتيْنِ وألْفَ ضَرْبَةٍ ، وكذلك : ضُرِبَ زَيْدُ وعَمْرُو [وخَالِدٌ][2] فيقع على القليل كما يقع على الكثير .

فإذا كان كذلك وهو على لفظة واحدة علمت أنه للجنس مثل الْمَاءِ والتُّرَابِ والدِّرْهَمِ .

فإن قال قائل : إذا كان للجنس فهلا لم يقع على البعض ولم يقع إلا على الجمع ؟

قيل : لا يجب ذلك . ألا ترى أن اسم الجنس قد يقع على الواحد منه

---

(١) المعارج آية ١٩، ٢٢

(٢) فى الأصل : وخلد

فصاعدا ، كقولك فيمن يهب ثوبا أو دينارا ؛ فلان يهب الدنانير، ويهب الثياب، فتوقع اسم الجنس على واحده .

وكذلك تقول : هو يُغْرِقُ الأسد فيريد به الجنس ؛ لأنك لا تريد أنه يُغْرِقُ واحداً دون آخر .

فإذا كان كذلك علمت أنه يريد الجنس .

قلت له قد تقول[1] : « نِعْمَ الرَّجلُ زَيْدٌ » فالرجل للجنس ، وتقول : « نِعْمَ الرَّجلاَنِ الزَّيْدَانِ » تريد بهما الجنس ، وكذلك : « كُلُّ رَجُلٍ أَتَانِي فَلَهُ دِرْهَمٌ » فرجل للجنس ، وتقول : « كُلُّ رَجلَيْنِ أَتيَانِي فَلَهُمَا دِرْهَمٌ » فرجلان للجنس .

وكذلك : هُوَ أَفْضَلُ [رَجُلٍ][2] فى الناس ، وهُمَا أَفْضَلُ رَجُلَيْنِ فِي النَّاسِ ، وكذلك : لاَ رَجلَ فِي الدَّارِ ، ولا رَجُلَيْنِ فِي الدَّارِ ، وكذلك تقول : أَهْلَكَ الناسَ الدِّينارُ والدِّرْهَمُ .

وتقول : « فُلاَنٌ يَهَبُ الدَّرَاهِمَ والدَّنَانِيرَ » تريد الجنس فى المسألة الأولى ، وفى هذه المسألة .

فقال : هذه التثنية والجمع لم يقعا ثانيين كما وقعا فى الزَّيْدَيْنِ والزُّيُودِ ، بل استؤنفا تثنيـة وجمعا لا عن واحد يقع على الجنس فأُوقِعاَ للجنس على هذه الصورة كما أوقع الواحد للجنس على صورته ، فالتثنية فى هذا على حَدِّ ماتقول فى هَذَيْنِ ، وفى « لَكُمَا ولَكُمْ » ، والجمع فيه على حد الجموع التى لا أحاد لها جمعت عليها .

---

(١) القائل القصرى

(٢) زيادة على الأصل

ومثل ذلك « أَبَانَانِ »[١] إذا أردت الجبلين ، يدل على أنه بنى لهما اسما مثنى وأنه ليس بتثنية « أَبَانٍ » و « أبَانٍ » أنه معرفة علم بمنزلة « زيد » ولو كان على حد الزَّيْدَيْنِ لنكر[٢].

ومثل ذلك « كلاهما » هو اسم بنى للاثنين لاَثَانِيَ وَاحِدٍ ؛ لأنه ليس لِـ « كِلا » من لفظه واحد ثُنِّى « كِلاَ » عليه .

---

(١) أَبَانَان : جبلان فى البادية ، وقيل هما جبلان أحدهما أسود والآخر أبيض، فالأبيض لبنى أسد والأسود لبنى فزارة ، بينهما نهر يقال له الرُّمَةُ ـ بتخفيف الميم ـ وبينهما نحو من ثلاثة أميال وهو اسم علم لهما » اهـ .

وانظر اللسان مادة « أبن » ١٤١/١٦

(٢) جاء فى اللسـان فى مادة « أبن » ١٤٢/١٦ عن ابن جنى أنه قال : وأما قولهم للجبلين المتقابلين أبانان فإن أبانان اسم علم لهما بمنزلة زيد وخالد ، قال : فإن قلت : كيف جاز أن يكون بعض التثنية علما ، وإنما عامتها نكرات . ألا ترى أن رجلين وغلامين كل واحد منهما نكرة غير علم فما بال أبانين صار اعلما ؟والجواب: أن زيدين ليسا فى كل وقت مصطحبين مقترنين ، بل كل واحد منهما يجامع صاحبه ويفارقه ، فلما اصطحبا مرة وافترقا أخرى لم يمكن أن يخصا باسم علم يفيدهما من غيرهما ، لأنهما شيئان كل واحد منهما بائن من صاحبه ، وأما أبانان فجبلان متقابلان لايفارق واحد منهما صاحبه فجريا لاتصال بعضهما ببعض مجرى المسمى الواحد نحو بكر وقاسم ، فكما خص كل واحد من الأعلام باسم يفيده من أمته كذلك خص هذان الجبلان باسم يفيدهما من سائر الجبال ، لأنهما قد جريا مجرى الجبل الواحد ، فكما أن ثَبِيرًا وَيَذْبُل لما كان كل واحد منهما جبلا واحدا متصلة أجزاؤه خص باسم لايشارك فيه ، فكذلك أبانان لما لم يفترق بعضهما من بعض كانا لذلك كالجبل الواحد خصا باسم علم كما خص يَذْبُلُ ويَرَمْرَمُ ، وَشَمَامِ كل واحد منها باسم علم » اهـ

مسألة ١١٥ :

قال [بَ][1] : لايجوز : « مَازَيْدٌ قَائِماً بَلْ قَاعِداً »[2] .

فَآ : وإنما لم يجز هذا عندى ؛ لأن فى « بَلْ » إضرابا عن الأول ؛ فإذا أضربت عن النفى نَقَضْتَهُ ، وإذا نَقَضْتَهُ لم تنصب خبر « مَا » كما لم تنصبه إذا نقضت النفى فى قولك مَا زَيْدٌ إلاَّ قَائِمٌ[3] .

قال [بَ] : وأجاز [خ][4] مَاقَائِماً إلاَّ أَخَوَاكَ[5] .

فَآ : يريد « مَا أَحَدٌ قَائِماً إلاَّ أَخَوَاكَ » بحذف « أحد » ، ولم

---

(١) يعنى أبا بكر بن السراج .

(٢) إذا عطف ببل أو بلكن بعد جملة ما الحجازية فالجمهور على أن مابعدهما يرفع. وذهب يونس بن حبيب إلى جواز النصب وذلك فى مثل قولك مازيد قائماً بل قاعد ، يقول ابن مالك على مذهب الجمهور :

وَرَفْعَ مَعْطُوفٍ بلكن أَوْ بِبَلْ
مِنْ بَعْدِ مَنْصُوبٍ بِمَا الْزَمْ حَيْثُ حَلْ

وانظر حاشية الصبان على الأشمونى ١/٢٥٠ ، وجاء فى أصول ابن السراج ١/١٠٨ وتقول : مازيد قائماً بل قَاعِدٌ لا غير ؛ لأن النفى نصبه ، ومن أجل النفى شبهت « ما » بـ « ليس » فلا يكون بعد التحقيق إلا رفعا اهـ .

(٣) وانظر الأشمونى ١/٢٥٠

(٤) هكذا فى الأصل ولم أدر من هو وأرجح أن يكون أبا الحسن الأخفش .

(٥) جاء فى حاشية الصبان ١/٢٤٩ أن المجوز العمل لما عند تقدم الخبر إنما هو الجرمى والفراء ، وجاء فى الأشمونى أيضاً أن يونس يجوز العمل مع انتقاض النفى بإلا وانظر شروط إعمال « ما » فى الكتاب ١/٢٩

يستحسن هذا الحذف كما يستحسنه إذا كان فى الكلام شىء يطول به نحو [قوله تعالى][(١)] ﴿ وَإِنْ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ إِلاَّ لَيُؤْمِنَنَّ بِهِ ﴾[(٢)] ، ونحو قوله تعالى ﴿ وَمَا مِنَّا إِلاَّ لَهُ مَقَامٌ مَعْلُومٌ ﴾[(٣)] ، وكذلك قوله تعالى ﴿ وَإِنْ مِنْكُمْ إِلاَّ وَارِدُهَا ﴾[(٤)] لما طال الكلام بالظرف حسن .

مسألة ١١٦ :

فا : إن قال قائل فى قول يونس « أُخْتِيٌّ »[(٥)] هلا دلك على فساده حذفهم فى الجمع فى قولهم « أخوات » ؟

(١) فى الأصل كلمة « قوله » مكررة مرتين وكلمة « تعالى » مكتوبة هكذا [تعالا]

(٢) النساء آية ١٥٩ ويعنى أن التقدير وإن من أهل الكتاب أحد إلا ليؤمنن به ، وكذلك فى الآية الآتية التقدير وما منا أحد إلا له مقام معلوم ، وإن منكم أحد إلا واردها

(٣) والصافات آية ١٦٤

(٤) مريم آية ٧١

(٥) قال سيبويه : وإذا أضفت إلى أخت قلت أَخَوِيٌّ هكذا ينبغى له أن يكون على القياس ، وذا القياس قول الخليل من قبل أنك لما جمعت بالتاء حذفت تاء التأنيث كما تحذف الهاء ، وَرَدَدْتَ إلى الأصل ،فالإضافة تحذفه كما تحذف الهاء ،وهى أَرَدُّ لَهُ إلى الأصل ، وسمعنا من العرب من يقول فى جمع هَنْتٍ هَنَوَاتٌ قال الشاعر :

أَرَى ابْنَ نَزَارٍ قَدْ جَفَانِي وَمَلَّنِي   عَلَى هَنَوَاتٍ كُلُّهَا مُتَتَابِعُ

فهى بمنزلة أُخْتٍ ، وأما يونس فيقول : أُخْتِيٌّ ، وليس بقياس اهـ . الكتاب ٢/٨١

قيل : لا يدل هذا على فساده ، وذلك أنه يجوز أن يكون استغنوا بجمع أخٍ عن جمع أخت .

ألا ترى أن همزة أَخَوَاتٍ مفتوحة وهمزة « أُخْتٍ » مضمومة وإذا جاز ذلك لم يدل ماذكرته على فساده .

ألا ترى أنِ [يَه] قد قال فى شاةٍ / ٨٠ أ : لَجْبَةَ ولَجَبَاتٍ :[١] إنهم استغنوا بجمع « لَجَبَةٍ » عن جمع « لَجْبَةٍ » . فكما استغنوا هنا كذلك استغنوا عن جمع أُخْتٍ ألا ترى أن أصله صفة كما أن « لَجْبَةً » صفة .

فإن قلت : « بِنْتٌ وَهَنْتٌ » كذلك ولم يجمع إلا [على][٢] « هَنَوَاتٍ وبَنَاتٍ » ، فلو كان الأمر فى « أخت » على ماذكرت لما اقتصر عليه حتى لا يأتى غيره ، واستمر فى غير « أُخت » أى جمع ذا الجنس .

قيل : ماذكرنا فى « أُخْتٍ » هو فى « بَنَاتٍ » أوضح ، لأنه لما كان يقال فيها : ابْنَةٌ وبِنْتٌ فيأتى على أبنية مختلفة ، ثم قيل فيهـا « بَنَاتٌ » فلم يأت على واحد منها دل ذلك على أنه لم يُجْمَع على واحدة منهما وأنه جمع على الأصل [وكلتا][٣] حجة قاطعة له فى جواز ذلك .

---

(١) اللَّجْبَةُ : النعجة التى قل لبنها ، وكان قياسها أن تجمع على لَجْبَاتٍ بتسكين الجيم لأنها صفة لـكن جمعت على لَجَبَاتٍ بتحريك الجيم ، وقد وجهت على وجهتين: الأولى : أنه كان فى الأصل اسماً وصف به كما قالوا امرأة كَلْبَةٌ فجمع على الأصل. الوجهة الثانية : أن من العرب من يقول : شاة لَجَبَةٌ بالتحريك فجمع على لَجَبَات على القياس فقيل شياه لَجَبَاتٌ وانظر الـكتاب ٢/٢٠٤ واللسان مادة « لجب » ٢/٢٣١ ، ٢٣٢ .

(٢) هذه زيادة على الأصل

(٣) فى الأصل هكذا [وكلما]

ألا ترى أن علامة التأنيث إذا لحقت مع علامة التأنيث كان أفحش من أن تلحق مع علامة النسبة ؛ لأن علامة النسبة وإن كانت عاقبت تاء التأنيث فنزلت منزلتها فى رومى وروم كما قالوا « شَعِيرَةٌ وَشَعِيرٌ » فتعاقبا لجرى أحدهما مجرى الآخر ولم يجتمعا[1] ، فتاء التأنيث أقرب شبها إلى تاء التأنيث منها ، فلو كانت التاء عندهم فى « كِلْتَا » علامة تأنيث لم تجتمع مع علامة تأنيث ، فإذا اجتمعت مع ألف تأنيث فاجتماعها مع ياءى النسب فى «أُخْتِيٍّ» ونحوه أجدر .

فأما ما ألزمه الخليل و [يه] من أنه إذا قال : « أُخْتِيٌّ » لزمه أن يقول: « هَنْتِيٌّ » فى النسب إلى « هَنْتٍ » فإن ذلك لا يلزمه ألا ترى أن « هَنْتٌ » إنما يقال فى الوصل ، فإذا وقف قال « هَنَهْ » .

فلما لم تلزم التاء فى « هَنْت » فى الوصل والوقف لزومها فى « أختٍ » لم يكن لها حكم .

ألا ترى أن الحروف التى لا تلزم لا حكم لها فكما غَلَّبَ « يه » تاء التأنيث التى ليست للإلحاق فى هذا الاسم على التى للإلحاق فجعل الحكم لها ولم يعتد بتلك التى للإلحاق ؛ لأنها ليست بثابتة كذلك فعل يونس فى الإضافة .

ألا ترى أن « يه » قد فعل ذلك أيضاً بـ « هَنْت » إذا سمّى بها رجلا

---

(١) يعنى فرق بها بين الواحد وجنسه فى اسم الجنس الجمعى، كما فرق بالتاء وإن كان الغالب التفرقة بالتاء .

فقال : يقول فيه « هَنَةُ »(١) .

فإن قيل : إنما فعل ذلك لأنه لم ير اسماً مختصاً هكذا ، إنما يكون المختص في الوقف على حاله في الوصل . فلما لم يكن هذا هكذا وكان مخالفاً لسائر الأسماء جعله على ما يكون عليه الأسماء المختصة .

قيل له : فكيف غَيَّرَهُ بأن جعل تاءه كالتي في « ثُبَةٍ » ولم يجعلها كالتي في بِنْتٍ ؟ أليس لو جعلها مثل « بِنْتٍ » لكان جائزاً عنده ؟

فأن لم يجعلها كذلك مع إمكان ذلك ـ وجَوَازُهُ عنده تسميتُه المذكر بـ« أُخْتٍ » ـ دلالة على أنه إنما جعل التغيير إلى التي تنقلب هاء في الوقف في التسمية كما جعلها يونس في الإضافة التي تنقلب في الوقف هاء دون الأخرى .

(١) قال سيبويه : وإن سميت رجلا بِبِنْتٍ أو أُخْتٍ صرفته ؛ لأنك بنيت الاسم على هذه التاء وألحقتها ببناء الثلاثة كما ألحقوا سَنْبَتَةً بالأربعة، ولو كانت كالهاء لما أسكنوا الحرف الذي قبلها ، فإنما هذه التاء فيها كتاء عفريت ، ولو كانت كألف التأنيث لم ينصرف في النكرة ، وليست كالهاء لما ذكرت لك ، وإنما هذه زيادة في الاسم بُنى عليها وانصرف في المعرفة ، ولو أن الهاء التي في دجاجة كهذه التاء انصرف في المعرفة ، وإن سميت رجلا بِهَنَهْ ، وكانت في الأصل هَنْت قلت هَنَةُ يافتى، تحرك النون وتثبت الهاء » اهـ الكتاب ٢/١٣ وقال في موضع آخر : الحرف الذي فيه هاء التأنيث علامة التأنيث إذا وَصَلْتَهُ التاء وإذا وقفت ألحقت الهاء ، أرادوا أن يفرقوا بين هذه التاء والتاء التي هي من نفس الحرف نحو تاء الْقَتِّ وما هو بمنزلة ما هو من نفس الحرف نحو تاء سَنْبَتَةٍ وتاء عِفْرِيت ؛ لأنهم أرادوا أن يلحقوها ببناء قَحْطَبَةَ وقِنْدِيلٍ ، كذلك التاء في بِنْتٍ وأُخْتٍ لأن الاسمين ألحقا بالتاء ببناء عُمْرٍ وعِدْلٍ وفرقوا بينها وبين تاء الْمُنْطَلِقَاتِ لأنها كأنها منفصلة من الأول اهـ الكتاب ٢/٢٨١

ومما يشهد ليونس عليهم أن « بِنْت وأُخْت » اسم رجل مصروف عندهم ولو كانت كالتاء لوجب أن يجوز الصرف وغير الصرف ، فأَنْ لم يجز غير الصرف دلالةٌ على أنها ليست كالتاء .

فإن قيل : غَيْرُ الصَّرْفِ خَطَأٌ ؛ لأن ما قبلها ساكن فليست بمنزلة تاء التأنيث .

قيل : فإذا جرت مجرى غير التأنيث هنا ولم يجز غيره ، فكذلك يجوز أن تجرى مجرى غير التأنيث فى الإضافة فيجوز ثباتها فيها ، كما لم يجز هنا إلا أن تكون كغَيْرِ التأنيث .

فإن قال : [فإن ما][1] عَوَّلْتَ عليه من الحِجَاجِ ليونس فى « كِلْتَا » قد علمت أن أبا عُمَرُ قد يخالف فيه .

قيل : خلاف أبى عمر فيه لا يخرجه من أن يكون حجة على « يَهِ » .

ألا ترى أنه قد نص أن [كلتا][2] بمنزلة « شروى »[3] فأعلمنا بذلك أن الآخِر للتأنيث كما أنه فى « شروى » كذلك[4] ، وأن لام الفعل مبدلة

---

(١) فى الأصل مكتوبة هكذا [فإنما] ولكنى كتبتها مفصولة ليتضح المعنى .

(٢) مكتوبة فى الأصل هكذا [كاق] .

(٣) شَرْوَى الشَّىْءِ : بيعه ، وواوه مبدلة من الياء وانظر اللسان مادة « شرى » ١٩/ ١٥٦ ، ١٥٧

(٤) قال سيبويه : وأما كلتا فيدلك على تحريك عينها قولهم : كلا أخويك فكلا كَمِعاً واحد الامعاء ، ومن قال رأيت كلْتا أختيك ، فإنه يجعل الألف ألف تأنيث ، فإن سمى بها شيئاً لم يصرفه فى معرفة ولا نكرة وصارت التاء بمنزلة الواو فى شَرْوَى . اهـ الكتاب ٢/٨٣

فيه كما أنها فى « شروى » كذلك ، وإذا كان كذلك لزمه الحِجَاجُ به .

فأما قول أبى عمر : إنه « فَعْتَلٌ » فلا يتجه ؛ لأن التاء لا تزاد فى الأوساط فى الأسماء ، وإنما تزاد فى الأول والآخر نحو تُرْتُبٍ[1] وتَوْثُورٍ[2] فى قولى ـ يعنى « فَأ » نفسَهُ ـ وتَرْنَمُوتٍ[3] وَتَخْرَبُوتٍ[4] .

فإذا لم يكن له نظير لم تثبت هـذه الدعوى فيه . والتاء قد أبدلت من اللام فى هـذه الحروف التى ذكرت لك فى هـذا الباب من « أُخْتٍ وبِنْتٍ وهَنْتٍ » ونحو ذلك فيكون « كِلْتَا » مثلها .

ألا ترى أن « كِلاَ » معتل اللام كـ « أَخٍ » ونحوه ، وأيضاً فإثباتهم الألف حيث أرادوا التأنيث دون التذكير إنما هو للفرق بين القبيلين على نحو ما عليه سائر الأسماء المُذَكَّرَةِ التى يَدْخُلُ التأنيث عليها .

---

(١) التُّرْتُبُ والتُّرْتَبُ : الشيء المقيم الثابت وتاء تُرْتَبٍ الأولى زائدة ؛ لأنه ليس فى الأصول مثل جُعْفَرٍ ، والاشتقاق يشهد به ؛ لأنه من الشيء الراتب اهـ . اللسان مادة « رتب » ١/٣٩٥

(٢) التَّوْثُور : الجلواز وهو الشرطى وجمعها تواثير ، وقد جعلوا التاء أصلية وبعضهم أهملها . وانظر تاج العروس مادة « تثر » ٣/٦٦

(٣) التَّرْنَمُوت : تَرَنُّم القوس عند الرمى والتاء والواو فيها زائدة » اللسان مادة « رنم » ١٥/١٤٩

(٤) لم ينقلها فى اللسان عن أبى على وإنما نقلها عن ابن سيده وجعل التاء أصلا جاء فى اللسان فى مادة « تخرب » ١/٢٢٠: ناقة تَخْرَبُوتٌ : خيار فارهة . قال ابن سيده : وإنما قضى على التاء الأولى أنها أصل ، لأنها لا تزاد أولا إلا بثبت اهـ

فإذا [كانَ][1] كذلك لم يخـل من أن يكون المزيد للتأنيث التاء أو الألف ، فلا يجوز أن تـكون التـاء ؛ لأن عـلامة التأنيث إنما تـكون طرفاً لا وسطا .

فلما كانت التاء وسطاً لم تـكن علامة ، فثبت أن العلامة الألف ، وإذا ثبت أنها علامة لم يجز أن تـكون لاماً ، وإذا لم يجز أن تـكون لاماً فسد قول الجرمى أنها « فَعْتَلٌ » وإذا فسد هذا ثبت القول الآخر .

ولم يدخل فى القسمة أن تـكون التاء والألف جميعاً للتأنيث لاستبعادنا أن يَظُنَّ ظان ذلك .

فمّا : حكى أبو الحسين[2] : قال : أخبرنى الحسين بن على بن مردويه[3] قال أنشدنى المـازنى بيت لغز :

٣٤٤ — فِرْعَوْنَ مَالِي وهَامَانُ (الْأُلَى)[4] زَعَمُوا
أَنِّى بَخِلْتُ بِمَـا يُعْطِيـهِ قَارُونَا[5]

---

(١) هذه مكتوبة على الهامش .

(٢) فى الأصل هكذا [أبو الحسين] ولعله أبو الحسن على بن سليمان بن الفضل النحوى الأخفش الأصغر (٣١٥ هـ) وانظر البغية ٢/٦٧

(٣) لم أعثر على ترجمته

(٤) فى الأصل مكتوبة هكذا [الأولى]

(٥) البيت من بحر البسيط ولم أعثر له على قائل . وانظر إعراب توجيه أبيات ملغزة الإعراب ص ٢٦٥

فآ : « فِرْ » أمْرٌ مِنْ « وَفَرْتُ » من قوله « جَزَاءً مَوْفُورًا »(١) «
و « عَوْن » يجوز أن يكون « مَعُونَةَ مَالِهِ » ويجوز أن يكون اسم امرأة .

فالمعنى إذاً معونة مالى ، و « فِرْ مَعُونَةَ مالى » : أى أعْطِ مَعُونَةَ
مَالِى عَطَاءً وَافِراً .

وإن كان اسم امرأة فإنه يقول : « أعْطِ فُلانَةَ مَالِى » ، « وها »
دعاء من وَهَى الشَّىْءُ يَهِى إذا ضَعُفَ ، « مَانُ » جمع « مَانَةٍ » البطن وهى
أسفل السرة ، كأنه قال : ضعف مَانُ الَّذِينَ زَعَمُوا [أَنِّى](٢) بَخِلْتُ ،
و « قَارُونُ » مفعول « يعطيه » الثانى ، وفاعل يعطيه مضمر للعلم ،
كأنه يعطيه الله .

الفرزدق :

٣٤٥ — يَدِى لَكَ إنْ رَكِبْتُ فَلاَ تَلُمْنِى
أَبَانَ الحَىُّ غَيْرَ بَنِى تَمِيمِ(٣)

يَدِى مِنَ الوَدْيِ .

/٨٠ ب أنشده أبو بكر :

٣٤٦ — كَأَنَّ عِرْقَ أَيْرِهِ إذَا وَدَى(٤)

---

(١) الإسراء آية ٦٣ لكن فى الأصل هكذا ﴿ عَطَاءً مَوْفُورًا ﴾ .
ولعله تحريف من الناسخ أو أنه يشير إلى بيت شعر لم أعثر عليه وقد سقط
هذا من الإفصاح ٣٦٢ على الرغم من أنه نقل فيه ما جاء فى البصريات

(٢) فى الأصل [أن] والتصويب من الإفصاح ٣٦٣

(٣) البيت من الوافر ولم أجده فى ديوان الفرزدق

(٤) هذا بيت من الرجز للأغلب وجاء فى اللسان مادة « ودى » ٢٠/٢٦٢ :
أنشد ابن الأعرابى : =

والمعنى أنكم تأتون الحير ، فإذا أَتَيْتَ الأتان فرآكَ العيروأنت تأتى أتانَ الحَىِّ وَدَى لك العِيرُ من قولهم [العَاشِيَةُ][1] تُهَيِّجُ الآبِيَةَ[2].

أنشد :

٣٤٧ — أَعَامِ دِنِى إِنْ حُلْتَ بَيْنِى وَبَيْنَهَا
وَإِلاَّ فَهَبْهَـــا ذِمَّـــةً سَتَضِيعُ[3]

يريد أعامر ، دِنِى أىْ إِدْ [وَدَيْـتَنِى][4]

= كَأَنَّ عِرْقَ أَيْرِهِ إِذَا وَدَى حَبْلُ عَجُوزٍ ضَفَرَتْ سَبْعَ قُوَى

وانظر الإفصاح ١٧٧ ، وطبقات فحول الشعراء ٢/٧٤١ ، والتهذيب ١٤/٢٣٢ وتاج العروس مادة « ودى » ١٠/٣٨٧ ، والجمهرة ٣/١٦٨ ، والأغانى ١٨/١٦٥ والأفعال ٤/٢٥٠

(١) فى الأصل [الغاشية]

(٢) هذا مثل والعاشية التى ترعى بالعشى والآبية التى تعاف الماء والتى لاتريد العَشَاء ومعنى المثل : إذا رأت التى تأبى الرعى التى تتعشى هاجتها للرعى فرعت معها ، وانظر مجمع الأمثال للميدانى ٢/٩ — ١١ ،واللسان مادة « أبى » ١٨/٤ ، ومادة « عشا » ١٩/٢٩٢

(٣) البيت من الطويل للطرماح وهو سادس اثنين وتسعين بيتا من قصيدة له فى ديوانه ص ٢٨٥ — ٣١٨ و « أَعَامِ » أصلها « أعامر » ولكن حذفت الراء ، وهو على لغة من ينتظر ، و« دِنِى » أمر من « وَدَى يَدِى » إذا دفع الدية .

وفى الديوان « إِذْ » مكان « إِنْ » و « دِمْنَةً » مكان « ذمة » .

وانظر الديوان ٢٨٧ .

(٤) فى الأصل هكذا [د ى]

[أبو الحسن][1]:

٣٤٨ — كَسَانِي أَبِي عُثْمَانَ ثَوْبَانُ لِلْوَغَى
وَهَلْ يَنْفَعُ الثَّوْبُ الرَّقِيقُ لَدَى الْحَرْبِ[2]

الكاف للتشبيه ، و « سانى » فاعل من « سَنَا يَسْنُو » ، و « ثَوْبَانُ » اسم مرتفع على الابتداء وخبره « للوغى » والكاف متعلقة باللام كأنه قال : « ثوبانُ للوغى كسانى أَبِي عُثْمَانَ فى الضعف وقلة الغناء »

آخر :

٣٤٩ — فَلَوْ طَارَ سَيْفِي مِنْ يَمِينِي تَبَاشَرَتْ
[ضِبَابُ][3] الْمَــــلاَ مِنْ بَيْنِهِمْ بِقَتِيلِ[4]

هذا كان يصطادها ، يقول : لو طار سيفى من يمينى بموتى تباشرت بذلك .

---

(١) فى الأصل هكذا [أبو الحسين] والتصويب من الإفصاح ص ٩٠

(٢) البيت من الطويل ولم أعثر له على قائل ، و « ثوبان » اسم رجل وجاء فى الإفصاح بعد أن نقل عن أبى على المعنى الذى ذكره : فلو جعلت الخبر الكاف كان هو الجيد ، و « الوغى » الصوت فى الحرب ، وكثر حتى سميت الحرب وغى لكثرة الأصوات فيها » اهـ الإفصاح صفحة ٩١

وفى الإفصاح « لِذِى » مكان « لَدَى » وانظر توجيه إعراب أبيات ملغزة ص ٣٥ .

(٣) فى الأصل هكذا [صباب] ولكنها فى ص ٨٨١ مضبوطة هكذا [ضِبابُ] وانظر اللسان مادة « ضبب » ٢/٢٦ وما بعدها .

(٤) هذا البيت من الطويل ولم أعثر على وجوده فى مرجع ، وسيذكر فى ظهر ورقة ٨٥ ص ٨٨١ مذكوراً بعده كلمة معاذ شاعر قديم ، وبرواية « فى جَمْعِهِمْ » بدلا من « من بينهم » .

آخر :

٣٥٠ — [وما](١) قُلْتُ شِعْرًا مُذْ خُلِقْتُ وإنَّنِى
لَأَعْــلَمُ حَقًّا أنَّنِى أشْعَرُ الْبَشَرْ(٢)

أشْعَرُ : كثِيرُ الشَّعْر [الْبَشَرُ](٣) جمع بِشْرَة .

آخر :

٣٥١ — شَهِيدِى زِيادُ عَلَى حُبِّهَا أليْسَ بِعَدْلٍ عَلَيْهَا زِيادَا(٤)

زيادا ترخيم زيادة ، والألف للإطلاق .

---

(١) فى الأصل هكذا [ما]

(٢) لم أعثر له على قائل ، وهو من الطويل بعد زيادة حرف فى أوله .

(٣) مابين المعقوفين زيادة على الأصل .

(٤) البيت من المتقارب وجاء فى ألغاز ابن هشام فى النحو لابن هشام ص ٣٨ تحقيق أسعد خضير : الإشكال فى موضع واحد هو :

نصب « زيادا » وحقه الرفع ظاهريا على أنه اسم ليس مؤخرا

الحل « زيادا » نصب على أنه مفعول به مؤخر للمصدر المضاف « حبها » . . واسم « ليس » ضمير مستتر جوازا ، تقديره « هو » يرجع إلى « زياد » وخبرها « عدل » المجرور لفظا بحركة حرف الجر الزائد المنصوب محلا على الخبرية .

المعنى : يستشهد الشاعر بزياد على حب هذه الغانية له ، ويرى فيه شاهدا عدلا يثبت تعلقها به وتعلقه بها » اهـ

والفارسى أتى به هنا لمجىء الترخيم فى غير النداء فى قوله « زيادا » ترخيم زيادة والألف للإطلاق .

حكى عن مُفَجَّعٍ [١] عن ثعلب عن ابن الأعرابى :

٣٥٢ — وَحَامِلَةٍ ولَمْ تَحْمِلْ لِحِينٍ   وَلَمْ تَلْقَحْ ولَيْسَ لَهَا خَلِيلُ

٣٥٣ — أَتَمَّتْ حَمْلَهَا فى نِصْفِ شَهْرٍ   وَحَمْلُ الحَامِلاتِ [إِنَى] [٢] يَطُولُ

٣٥٤ — أَتَتْ بِعِصَابَةٍ لَيْسُوا بِإِنْسٍ   وَلا جِنٍّ فَمَا فِيهِمْ تَقُولُ

٣٥٥ — أَقَرَّتْهَا وَدَائِعُ فِى فُحُولٍ   كَأُسْدِ الغَابِ آسَادٌ فُحُولُ

٣٥٦ — ذُكُورٌ لاَ بَسَتْ عُصُبًا ذُكُورًا   بُعُولَتُهَا حُبَالاَهَا تَعُولُ

٣٥٧ — إِذَا وَلَدُوا تَبَاشَرَ مَنْ يَرَاهُمْ   فَإِنْ مَاتُوا فَبَاكِيهِمْ قَلِيلُ [٣]

فا : هذا الكَلْبُ الكَلِبُ [٤]

---

(١) هو محمد بن أحمد ، وقيل محمد بن عبد الله البصرى النحوى المعروف بالمُفَجَّعِ توفى سنة (٣٢٠ هـ) وقيل بعد ذلك وانظر بغية الوعاة ٣١/١ ، ومعجم الأدباء ١٧/١٩٠ - ٢٠٥ ، والأعلام ١٩٨/٦

(٢) فى الأصل هكذا [إِنَاً] .

(٣) الأبيات من بحر الوافر وقد وردت الأبيات الثلاث الأولى والبيت الأخير فى المزهر عن نوادر ابن الأعرابى وفيه «فكيف بهم تقول» مكان «فما فيهم تقول» ، وفيه نص البيت الأخير هكذا :

إِذَا وَلَدَتْ تَبَاشَرَ كُلُّ حَيٍّ   وَإِنْ مَاتَتْ فَبَاكِيهَا قَلِيلُ

ثم جاء فيه : قال ابن الأعرابى : أراد أن يُعَمِّى وأراد الثانة يعنى الذى يعضه الكَلْبُ الكَلِبُ فيسقى دواء فيخرج من ذكره شبيه بالجراء» اهـ.المزهر ٥٨١/١ وانظر مثل هذه القصة فى الحيوان للجاحظ ١٠/٢ تحقيق عبد السلام هارون ط ثالثة وفى اللسان مادة «أنى» ٥٢/١٨ أورد البيت الثانى ، وكذلك فى التهذيب ٢٥٢/١٥ .

(٤) الكَلْبُ الكَلِبُ الذى يَكْلَبُ فى أكل لحوم الناس فيأخذه شبه جنون فإذا عَقَرَ إنسانًا كَلِبَ المعقور وأصابه داء الكَلَبِ ، يَعْوِى عُوَاءَ الكَلْبِ ، ويمزق ثيابه عن نفسه ، ويَعْقِرُ من أصاب ثم يصير أمره إلى أن يأخذه =

إذا عض الرجل بالَ دَمًا على [عَلَقِ][1] الجِراء[2] فيما يقولون .

وأنشد الجاحظ[3] :

٣٥٨ — فَلَوْلاَ دَوَاءُ ابْنِ الْمُحِلِّ الَّذِى بِهِ
شَفَى اللهُ قَدْ أَصْغَى لِصَوْتِى كَلِيبُهَا

٣٥٩ — فَقُلْتُ بِحَمْدِ اللهِ أَوْلاَدُ زَارِعٍ
مُوَلَّلَةُ الآذَانِ بُقْعًا جُنُوبُهَا[4]

زَارِعٌ : كَلْبٌ .

= الْعُطَاشُ فيموت من شدة العطش ولا يشرب ، وأجمعت العرب على أن دواءه قطرة من دم ملك يخلط بماء فيسقاه أو يأتون برجل شريف فيقطر لهم من دم أصبعه فيسقون الْكَلِبَ فيبرأ .

وانظر اللسان مادة « كلب » ٢/٢١٨ ، ٢١٩

(١) فى الأصل هكذا [حلق] ولعلها عَلَقِ كما يفهم مما فى حياة الحيوان للجاحظ ٢/١١ ، ١٢ ، والْعَلَقُ قطع الدم أى بال دما على صورة الكلاب الصغيرة ، وانظر اللسان مادة علق ١٢/١٣٩ ، والحيوان ٢/١٢

(٢) الْجِرَاء : الصغير من كل شىء ومفرده : جِرْوٌ وجِرْوَةٌ ومنه جِرْوُ الكلب والأسد والسباع ، والْجِرْوَةُ : الثمرة أول ماتنبت غضة طرية .

وانظر اللسان مادة « جرا » ١٨/١٥١ ، ١٥٢

(٣) أبو عثمان عمرو بن بحر بن محبوب الشهير بالجاحظ (٢٥٥ هـ) كبير أئمة الأدب ورئيس الفرقة الجاحظية من المعتزلة

وانظر الأعلام ٥/٢٣٩ .

(٤) البيتان من الطويل لعتيبة بن مرداس وهو ابن فسوة الشاعر ، وقد جاءت قصة هذين البيتين مع اختلاف فى بعض الألفاظ فى كتاب الحيوان للجاحظ ٢/١٠ — ١٢ ط الثالثة تحقيق عبد السلام هارون حيث جاء : قال أبو اليقظان وغيره كان الأسود بن أوس بن الْحُمَّرَةِ أتى النَّجَاشِىَّ ومعه امرأته وهى بنت =

آخر :

٣٦٠ — نُبِّئْتُ أَنَّ النَّارَ بَعْدَكَ أُوقِدَتْ

وَاسْتَبَّ بَعْدَكَ يَا كُلَيْبُ الْمَجْلِسُ[(١)]

= الحارث أحد بنى عاصم بن عبيد بن ثعلبة ، فقال النَّجَاشِىُّ : لأعطينك شيئا يشفى من داء الْـكَلَبِ ، فأقبل حتى إذا كان ببعض الطريق أتاه الموت ، فأوصى امرأته أن تزوج ابنه قدامة بن الأسود ، وأن تُعَلِّمَهُ دواء الْـكَلَبِ ، ولا يخرج ذلك منهم إلى أحد فتزوجته نكاح مقت وعلمته دواء الْـكَلَبِ ، فهو إلى اليوم فيهم ، فولد الأسود قُدَامَةَ وولد قدامة الْمُحِلُّ – وَأُمُّهُ بِنْتُ الحارث – فكان الْمُحِلُّ يداوى من الْـكَلَبِ فولد ، الْمُحِلُّ عُقْبَةَ وعمرا ، فداوى ابْنُ الْمُحِلِّ عُتَيْبَةَ بن مرداس من بنى تميم وهو ابن فسوة الشاعر ، فبال مثل أجراء الْـكَلْبِ عَلَقاً ، ومثل صُوَرِ النَّمْلِ والْأَذْرَاصِ ، فقال ابن فسوة حين برىء :

وَلَوْلاَ دَوَاءُ ابْنِ الْمُحِلِّ وَعِلْمُهُ ... هَرَرْتُ إِذَا مَاالنَّاسُ هَرَّ كِلاَبُهَا

وَأَخْرَجَ عَبْدُاللهِ أَوْلاَدَ زَارِعٍ ... مُوَلَّعَةً أَكْتَافُهَا وَجُنُوبُهَا

وأولاد زارع : الكلاب ، وأما قوله (ولولا دواء ابن المحل وعلمه هررت) فإنما ذهب إلى أن الذى يَعَضُّهُ الْـكَلْبُ الْـكَلِبُ ينبح نباح الـكلاب وَيَهِرُّ هَرِيرَهَا » اه . وانظر الأغانى ١٩/١٤٢ – ١٤٦ والشعر والشعراء ٢١٧ – ٢١٩

(١) البيت من الكامل لمهلهل بن ربيعة سيد حى بكر وتغلب فى الجاهلية ، وكان كليب يشبه الملوك فى سلطانه وعزه حتى صار يحمى مواقع السحاب ، وقد ضرب بعزته المثل فقيل: « أعز من كليب وائل » والمجلس هنا المراد به الناس .

وانظر الإفصاح ٢٥٠ والحيوان ٣/١٢٨ وأمالى القالى ١/٩٥ وشرح ديوان الحماسة للخطيب التبريزى ٢/١٩٧ ، ونوادر أبى زيد ٢٠٤ ومجالس ثعلب ص ٣٧ ، وزهر الآداب ٢/٩٧٥ ، والعقد الفريد ٣/٢٩٨ ، والخزانة ٣/٦٧٧ ، والكامل ١/٣١٧ ، والحيوان ٣/١٢٨ ، والمحتسب ٢/٨٤ ، وشرح ديوان الحماسة للتبريزى ٢/١٩٧ ، والقرطبى ٣/٢٣٩ ، وشرح ديوان مهلهل ٢٨٠

يجوز أن يكون يريد الحرب ، يقوى ذلك قوله :

(وَاسْتَبَّ بَعْدَكَ يَا كُلَيْبُ الْمَجْلِسُ)

أى كنت تمنع من اقتتال العشيرة على الرياسة ليأسهم من ذلك فى حياتك كما أنهم لم يكونوا يَسْتَبُّونَ فى مجلسك لتوقيرهم إياك .

ويجوز أن يكون أراد النار بعينها : يقول : اشتغل النـاس عنك بإيقاد النار ونَسُوكَ ، وكان يجب ألايوقدوا النار لأجل موتك ، وذكر « النار » لأن الحاجة إليها عامة ماسة كما أنها إلى المأكول والمشروب كذلك .

فآ : أنشدنا [بآ] فى الغريب المصنف لأبى عبيد :

(مَتَى مَا تَلْقَنِي فَرْدَيْنِ تَرْعَدْ   رَوَانِفُ أَلْيَتَيْكَ وَتُسْتَطَارَا)[1]

« وتُسْتَطَارَا » جزم عطفا على « تَرْعَدْ » ، فحملته على « الإليتين » ، أو على معنى « الرَّوَانِفِ » ؛ لأنهما اثنان فى الحقيقة ، وهذا أحسن من أن تحمله على أن فى « اسْتَطَارَا » ضمير الروانف ، وتجعل الألف بدلا من النون الخفيفة ؛ لأن الجزاء واجب ، وقد جاء :

٣٦١ ــ   ومَهْمَا تَشَأْ مِنْهُ فَزَارَةُ تَمْنَعَا[2]

---

(١) مضى هذا البيت فى ظهر ورقة ٧٩ فى ص ٧٨١ .

(٢) هذا صدر بيت من الطويل نسبه سيبويه لعوف بن الخَرِع ، لكن جاء فى الدرر : والصحيح أنه من قصيدة للكميت بن معروف ، وقيل للكميت بن ثعلبة الفقعسى ، ونصه كما فى الكتاب ٢/١٥٢

فَمَهْمَا تَشَأْ مِنْهُ فَزَارَةُ تُعْطِكُمْ   وَمَهْمَا تَشَأْ مِنْهُ فَزَارَةُ تَمْنَعَا

والشاهد فيه توكيد الفعل تمنعا بالنون إذ الألف منقلبة عن النون الخفيفة =

إلا أن هذا إذا لم يضطر إليه وزن كان بمنزلته فى الكلام .

يعقوب :

٣٦٢ — قِفَا لاَ يَكُنْ حَظِّى وَحَظُّكُمَا الْبُكَى
على طَلَلٍ بِالْغَمْرَتَيْنِ مُحِيلُ(١)

« لايكن » دعاء له ولها ، أى لا كان حظنا ذلك .

فاً : ولم يحمله على جواب الأمر ؛ لأن المعنى يكون على أن الوقوف سبب لترك البكاء وهذا لا يجوز ، ألا تراه قال :

٣٦٣ — قِفَا نَبْكِ . . . . (٢)

=وأصله « تعنمن » حيث أكدجواب الجزاءجوازا فى الشعرتشبيها للخبربالاستفهام لأنه مستقبل مثل الاستفهام ، والمعنى ومهما تشأ إعطاءه تعطكم ، ومهما تشأ منعه تمنعكم فحذف لعلم السامع بالمحذوف » اه

وانظرشرح الشواهد علىالكتاب للأعلم ١٥٢/٢ والخزانة ٥٥٩/٤ وشواهد العينى علىالخزانة ٣٣٠/٤ والدرر ١٠٠/٢، ومعجم الشواهد العربيةصفحة ٢١٠ ، والضرائر صـ ٣٠ واللسان مادة « قزع » ١٤٥/١٠ ومعانى القرآن للفراء ١٦٢/١

(١) البيت من الطويل لابن الدمينة وجاء فى الإفصاح بعد إنشاد البيت عن أبى على : أنه جزم « لايكن » على الدعاء لهما ، كأنه قال : « لا كان حظنا ذلك » ولايكون على الجواب ، لأنه كان يفسد المعنى فيجعل الوقوف سبباً لامتناع البكاء ، وهذا بخلاف المألوف المعهود » اه

وانظر الإفصاح وهامشه ٣٢٢ ، ٣٢٣ ، وانظر كتاب المعانى الكبير لابن قتيبة ٨٣٥/٢

(٢) يعنى فى قول امرىء القيس من الطويل فى مطلع معلقته اللامية : =

يعقوب : ليس فى الكلام مُفْعُولٌ إلا مُعْلُوقٌ[١] ومُغرُودٌ[٢] لضرب من الكَمْأةِ[٣]، وهو ابْنُ أوْبَرَ

يعقوب :

٣٦٤ — يَحُجُّ مَأْمُومَةً فِي قَعْرِها لَجَفٌ
فَاسْتُ الطَّبِيبِ قَذَاها كالمَغَارِيدِ[٤]

يريد أن الطبيب يُحْدِثُ إذا عالَجها

= قِفَا نَبْكِ مِنْ ذِكْرَى حَبِيبٍ وَمَنْزِلِ
بِسِقْطِ اللِّوَى بَيْنَ الدَّخُولِ فَحَوْمَلِ

وانظر الديوان ص ٢٩

(١) المُعْلُوقُ : مَاعُلِّقَ من عنب ولحم وغيره لا نظير له إلا مُغْرُودٌ لضرب من الكمأة ومُغْفُورٌ وَمُغْثُورٌ وَمُغْبُورٌ وَمُزْمُورٌ لواحد مزامير داود عليه السلام ، وانظر اللسان ماده « علق » ١٢/١٣٧

(٢) فى اللسان مادة « غرد » ٤/٣٢١ : قال الفراء ليس فى كلام العرب : « مُفْعُولٌ » مضموم الميم إلا « مُغْرُودٌ » لضرب من الكمأة ، و « مُغْفُورٌ » واحد المغافر ، وهو شىء ينضحه العُرْفُطُ حلو كالناطف ، ويقال « مُغْثُورٌ » و « مُنْخُورٌ » لِلْمُنْخُرِ ، و « مُعْلُوقٌ » لواحد المعاليق ، والجمع الْمَغَارِيدُ ، والْمَغْرُوداء : الأرض الكثيرة المغاريد . اه

(٣) فى اللسان مادة « كمأ » ١/١٤٣ الْكَمْءُ : نبات يُنَقِّضُ الأرض فيخرج كما يخرج الْفُطْر والجمع أَكْمُؤٌ وكَمْأَةٌ » اه

(٤) البيت من البسيط نسب فى اللسان ٣/ ٥١ لـ «عذار بن دُرَّةَ الطائى»، وجاء فى اللسان مادة « حجج » ٣/ ٥١ : المغاريد : جمع مُغْرُودٍ وهو صمغ معروف ، وقال=

يعقوب عن الأصمعى عن أبى عمرو :

٣٦٥ – وَإِنَّ وَرَاءَ الْهَضْبِ غِزْلاَنُ أَيْكَةٍ
مُضَمَّخَةً آذَانُهَا والْغَفَائِرُ(١)

الْغَفَائِر : عصائب تَغْفِرُ بها المَرْأَةُ جَبِينَهَا

فآ : المعنى والْغَفَائِرُ مِنْهَا ، ولو لم تقدر راجعاً إلى الْغِزْلاَنِ لم تحتج .

ألا ترى أنك تقول : زَيْدٌ ذَاهِبٌ أَبُوهُ وعَمْرٌو .

= يحج : يصلح مأمونة شجة بلغت أم الرأس ، وفسر ابن دريد هذا الشعر فقال: وصف هذا الشاعر طبيبا يداوى شجة بعيدة القعر فهو يجزع من هولها فالقذى يتساقط من استه كالمغاريد » اه .

وانظر اللسان أيضاً مادة « غرد » ٣٢١/٤ فهذا المعنى قريب من الذى قاله الفارسى ، واللسان أيضاً مادة « لجف » ٢٢٥/١١ ، والأفعال للسرقسطى ٣٨١/١ والتنبيهات للكسائى صـ ١٣٨ ، والكامل ١١٠/١ ، ٧٩/٢ ، والقرطبى ١٨١/٢ ، والجمهرة ٤٩/١ ، ٢٥١/٢ ، ٤١٢/٣ ، والتهذيب ٣٩٠/٣ ، ومعجم مقاييس اللغة ٣٠/٢ ، ٢٣٥/٥ .

(١) هذا ثانى بيت من بحر الطويل ورد فى كنز الحفاظ منسوبا إلى خُرَاشَةَ ابن عمرو العبسى ، ونسبه ابن قتيبة فى كتاب المعانى ٤١٤/١ ، ١٢٤٥/٢ إلى الخرشب وذكره أبوزيد فى النوادر ٥٩٤ عن أبى حاتم من غير نسب إذ جاء فيه: قال أبو حاتم : الْمُضَمَّخُ بالدم والْخَلُوقِ ونحوه : الْمُلَطَّخ به» اه ،وانظر الأفعال ٢٢٦/٢ ، ٢٢٧ ونصه مع ماقبله كما فى كنز الحفاظ صـ ٦٦٤ :

فَمَنْ مُبْلِغٍ عَنِّى خَلِيلَىَّ عَامِرًا أَسُلِّيتَ عَنْ أَسْمَاءَ أَمْ أَنْتَ صَابِرُ
فَإِنَّ وَرَاءَ الْهَضْبِ غِزْلاَنَ أَيْكَةٍ مُضَمَّخَةً آذَانُهَا وَالْمَغَافِرُ

يعقوب :

٣٦٦ — يُعْطِي مُلاَطَاهُ بِخَضْرَاءَ فَرِى
وإنْ تَأَبَّاها تَلَــقَّى الْأَصْبَحِى[1]

خَضْرَاء : دلو اخْضَرَّتْ من طول الاستقاء .

فأَ : حرف الروى الياء ، وإذا كان كذلك لم يجز عندى حذفها كما لايحذف قاف :

٣٦٧ — خَاوِى الْمُخْتَرَقْ[2]

قاسم : عن أبى عبيدة : كان رؤبة يقول :

(١) البيت من الرجز ولم أعثر له على قائل، ويروى « فإن تَأَبَّاهَا » مكان « إن تأباها » وانظر كنز الحفاظ ١٣٨ واللسان مادة « خضر » ٣/٣٣٢ ، والتهذيب ١٠٤/٧ ، وتاج العروس مادة « خضر » ٣/١٨٠

(٢) هذا جزء من الرجز لرؤبة وهو من أبيات الكتاب ٢/٣٠٠ وجاء فيه : وزعم الخليل أن ياء « يقضى » وواو « يغزو » إذا كانت واحدة منهما حرف الروى لم تحذف لأنها ليست بوصل حينئذ ، وهى حرف روى كما أن القاف فى :

وَقَاتِمِ الْأَعْمَاقِ خَاوِى الْمُخْتَرَقْ

حرف روى ، وكما لاتحذف هذه القاف لاتحذف واحدة منهما » اﻫ .
وسيأتى هذا البيت :
وانظر ديوان رؤبة ص ١٠٤ ومعجم الشواهد العربية ص ٥٠٤ ، والجمهرة ٢٧/٢ ، ٢٣٦ ، ١٣١/٣ ، ومعجم مقاييس اللغة ١٧٢/٢ ، ٥٨/٥ ، والمحتسب ٣٦٢/٢ ، والضرائر لابن عصفور ص ١٧ ، واللسان مادة « عمق » ١١٣/١٢ ، والقرطبى ٤٠/١٠ ، والخصائص ٢٦٤/١ ، ٢٢٨/٢ ، ٢٦٠ ، ٣٢٠ والصحاح ١٥٣٣/٤ ، والتهذيب ٢٩٠/١ ، والدرر ٣٨/٢ ، ١٠٤ ، وشرح مايقع فيه التصحيف والتحريف ٢٨٧/٢ .

٣٦٨ — يا رَبُّ إنْ أَخْطَأْتُ أَوْ نَسِيتُ(١)

فيرفع « يارَبُّ » وهو يريد الإضافة .

أبو عبيد : عن الأصمعى :

٣٦٩ — يَرِدُ الْمِياهَ [حَضِيرَةً](٢) ونَفِيضةً(٣)

---

(١) هذا رجز لرؤبة وللعجاج ونصه ومابعده :

يَا رَبِّ إنْ أَخْطَأْتُ أَوْ نَسِيتُ فَأَنْتَ لاَ تَنْسَى وَلاَ تَمُوتُ

والشاهد فى روايةضم الباء من « رب » والأصل « رَبِّى » ثم « رَبِّ » ثم « رَبُّ » وانظر اللسان مادة « خطأ » ٥٨/١ وديوان رؤبة صفحة ٢٥ كما أنهما موجودان فى ديوان العجاج ص ٤٦٤ وانظر هامشه فى التعليق على ذلك ، وانظر الخصائص ١٧٥/٣

(٢) فى الأصل هكذا [حَفِيرَةً] .

(٣) هذا صدر بيت من الكامل لسلمى بنت مَخْدَعَةَ الجهنية أو سعدى بنت الشمردل الجهنية ونصه :

يَرِدُ الْمِياهَ حَضِيرَةً ونَفِيضَةً وِرْدَ الْقَطَاةِ إِذَا اسْمَأَلَّ التُّبَّعُ

وفى اللسان مادة « نفض » ١٠٩/٩ : قال ابن برى صوابه« سعدى الجهنية » والشاعر يعنى إذا قصر الظل نصف النهار ، وحضيرة ونفيضة منصوبان على الحال ، والمعنى أنه يغزو وحده فى موضع الحضيرة والنفيضة كما قال الآخر :

يا خَالِدًا أَلْفاً ويُدْعَى وَاحِدًا اهـ . بتصرف

وانظر اللسان مادة « تبع » ٣٧٩/٩ وكنز الحفاظص ٤٢ ، والأزمنة والأمكنة للمرزوقى ٤٦/٢ ، وفيه « ترد » مكان « يرد » و « خصيرة وبغيضة » مكان « حضيرة ونفيضة » و « حضيرة » يحضرها الناس يعنى المياه ، و « نفيضة » ليس عليها أحد أى خارجة من المياه أو الحضيرة الذين يحضرون المياه أو الأربعة والخمسة =

قاسم : عن الأصمعي: [الْحَضِيرَةُ][1] ما بين سبعة رجال إلى ثمانية .

مسألة ١١٧ :

فمآ : قوله تعالى : ﴿وَامْرَأَةً مُؤْمِنَةً إِنْ وَهَبَتْ نَفْسَهَا لِلنَّبِيِّ﴾[2] من كسر « إِنْ » لم يجز أن ينصب « امْرَأَةً » بـ « أَحْلَلْنا » ألا ترى أنه لا يستقيم قُمْتُ إِنْ قُمْتَ ، ولكن أَقُومُ إِنْ قُمْتَ ، فإذا كان كذلك لم تنصبها بـ « أَحْلَلْنَا » من حيث لم يقل أَحْلَلْنَا إِن وَهَبَتْ ، ولكن [ونُحِلُّ][3] امْرَأَةً مُؤْمِنَةً إن وهبت والمعنى نُحِلُّ [كل امرأة][4] مؤمنة إن وهبت .

فمآ : استقراء على ﴿إِنْ وَهَبَتْ نَفْسَهَا لِلنَّبِيِّ إِنْ أَرَادَ النَّبِيُّ أَنْ يَسْتَنْكِحَهَا﴾[5] ﴿وَلَا يَنْفَعُكُمْ نُصْحِي إِنْ أَرَدْتُ أَنْ أَنْصَحَ لَكُمْ إِنْ كَانَ اللَّهُ يُرِيدُ أَنْ يُغْوِيَكُمْ﴾[6] ﴿وَإِذَا ضَرَبْتُمْ فِي الْأَرْضِ فَلَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَنْ تَقْصُرُوا مِنَ الصَّلَاةِ إِنْ خِفْتُمْ أَنْ يَفْتِنَكُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾[7] .

= يغزون أو هم النفر يغزى بهم، أو هم العشرة فمن دونهم، والنفيضة الذين يتقدمون الخيل وهم الطلائع والتُّبَّعُ :الظل ،واسْمَأَلَّ : قصر، وذلك عند نصف النهار وانظر اللسان مادة «حضر» ٢٧٥/٥ ، والجمهرة ١٣٦/٢، ٩٧/٣ ، ٢٧٢ ومعجم مقاييس اللغة ٣٦٣/١ ، ٧٦/٢ ، ٤٦٢/٥ ، والصحاح ٦٣٣/٢ ، ١١١٠/٣ ، ١٧٣٣/٥ ، والتهذيب ٢٨٣/٢ ، ٢٠٢/٤ ، ٤٥٥/١٢ ، وشرح ديوان الهذليين ١٣١١/٣ ، والقرطبي ١٤٥/١٦ ، وتاج العروس مادة « حضر » ١٤٧/٣ ، ٩٢/٥ ، ومادة « سمل » ٣٨٢/٧ ، وإصلاح المنطق ٣٥٥

(١) فى الأصل هكذا [الحفيرة] .

(٢) الأحزاب آية ٥٠

(٣) فى الأصل هكذا [وتحل]

(٤) فى الأصل هكذا [كل وامرأة]

(٥) الأحزاب آية ٥٠

(٦) هود آية ٣٤

(٧) النساء آية ١٠١

﴿وَأَمَّا إِنْ كَانَ مِنْ أَصْحَابِ الْيَمِينِ فَسَلَامٌ لَكَ مِنْ أَصْحَابِ الْيَمِينِ﴾[1] ﴿فَإِمَّا يَأْتِيَنَّكُمْ مِنِّي هُدًى فَمَنْ تَبِعَ هُدَايَ فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾[2] .

فآ : الآيات ليست استفهاماً على هذا .

مسألة ١١٨ :

فآ : « بَهِ » إذا أَضَفْتَ إلى « ذَاتُ » في قول : « هِنْدٌ ذَاتُ مَالٍ » [قلت][3] : ذَوَوِيٌّ .

فآ : إن قال قائل: هَلاَّ جاز : «ذَوِيٌّ » أيضاً كما جاز: فَمِيٌّ وَفَمَوِيٌّ ، لأن « ذَاتَ » قد استعمل على حرفين كما أن « فَمًا » قد استعمل على حرفين فإذا جاز في فَمٍ / ٨١ أ الأمران من حيث استعمل على حرفين بغير زيادة فهلا جاز في « ذَاتُ » ذلك أيضا ؟

قيل : ليس « ذات » كـ « فَمٍ » ؛ لأنه على حرفين أحدهما حرف لين ، وليس « فَمٌ » كذلك .

فإن قلت : إذا جاز أن يكون مع التاء على حرفين : أحدهما حرف لين في قولك « ذَاتُ » ، ولم يكره ، لأنه أُمِنَ أن يصير إلى حرف واحد لوقوع حركة الإعراب على التاء في « ذات » كما أُمِنَ ذلك في « شَاةٍ » وكما أمن في

---

(١) الواقعة آية ٩٠ ، ٩١

(٢) البقرة آية ٣٨

(٣) زيادة على الأصل .

« ذِي مَالٍ » وفى « فِي زَيْدٍ » فهلا جاز ذلك مع الياءين ؛ لأنه يؤمن أن يكون معهما على حرف ، لأن الإعراب يقع على الياءين كما وقع على التاء ، فهلا أجزت« ذَوِيٌّ » كما جاء « ذَاتُ مَالٍ » ؟

فالقول : أن الياءَيْنِ تُفارِقانِ التاء فى هـذا ، ألا ترى أن التاء فيها البناء على التأنيث نحو « شَقَاوَةٍ وعَبَايَةٍ » ، والياءان ليسا كذلك ؛ لأنك إذا نسبت لزمك أن تحذف التاء لمعاقبتها الياءين ثم تلحق الياءين فإذا حذفتها بقى الاسم على حرفين : أحدهما حرفُ لين ، وإذا بقى على حرفين أحدهما حرف لين لم يصلح إلا أن يبلغ به ماتكون عليه الأسماء ، ثم تلحق الياءين ، والياءان إنما يلحقان بعد مابقى الاسم على حرفين أحدهما حرف لين ، فرد إليه اللام ؛ ليزول بقاؤه على حرفين ، ثم وقعت الإضافة إليه بعد ذلك .

يدلك على ذلك أن الذى يقول: « سِقَايَةٌ »لايقول إلا [سِقَائِيٌّ وعَبَائِيٌّ](1) أو لاترى أنه لم يبن الاسم على ياءى الإضافة كما بنى على التأنيث فى « سِقَايَةٍ » ، فأما من قال فى « شَقَاوَةٍ » : « شَقَاوِيٌّ » فليس أنه بنى الاسم على الياءين ، ولـكنه على من قال فى « عطاء » : « عَطَاوِيٌّ » .

يدلك على ذلك أنه لايقول فى عَبَايَةٍ إلا « عَبَائِيٌّ » بالهمز .

فإن قيل : إذا جاء فى الكلام مثل « كُرْسِيٍّ » ونحوه مما لم يثبت فيه الاسم بلا ياءى نسب ، ثم نسب إليه ، فهلا جاز أن يجىء الاسم مبنياً على الياءين كما جاز أن يبنوه على الياء فى « شَقَاوَةٍ وعَبَايَةٍ » ، وهلا كان ذلك فى الياءين أولى ؛ لأنه يُكَسَّر عليهما الاسم فى نحو « كَرَاسِيٍّ » ، والتاء لا يكسر الاسم عليها على حال ؟

(1) فى الأصل هكذا [سقاى وعباى] .

قيل : إن بناء الاسم على التاء فى « شَقَاوَةٍ وعَبَايَةٍ » قد جاء ولم يجىء على الياءين ، وإن كان أمرهما على ماوصفت من أنه يكسر عليهما الاسم ، ونراهم كرهوا ذلك فى الياءين ولم يكرهوا فى التاء فى « شَقَاوَةٍ وعَبَايَةٍ وعَرْقُوَةٍ »(١) وفى الألف والتاء فى خُطُوَات، وفى التثنية فى « مِذْرَوَانِ »(٢) وعقلته بِثِنَايَين وهِنَايَيْنِ »(٣) [و](٤)أنهم لو بنوا فى الياءين على حَدٍّ مابنوا فى التاء للزم أن يبنى من القبيلين جميعا الياء والواو كما بنوا فى التاء منهما .

فلما كان يلزم ذلك وكان يؤدى ذلك إلى اجتماع الياءات فى بنات الياء نحو « عَبَايَيْنِ » رفضوا ذلك فى النوعين جميعا كما رفضوا « رَحَيِيٌّ » .

ألا ترى أنهما قد جريا عندهم فى هذا الموضع مجرى واحداً، فاجتمعتا فى أن قلبتا جميعا همزة فى [سَقَى](٥) وغزَا ، فلما جريا مجرى واحداً امتنع عندهم فى إحداهما ما امتنع فى الأخرى .

---

(١) يقال للخشبتين المعترضتين على الدلو « عَرْقوتَان » وانظر اللسان مادة « عرق » ١٢/١٢٠ (٢) قيل: الْمِذْرَوَان: أطراف الإليتين ليس لهما واحد .

(٣) يقال : عَقَلْتُ البعير بِثِنَايَيْنِ : إذا عقلت يديه بطرفى حبل ، وعقلته بِثْنَيَيْنِ إذا عقلت يدا واحدة بعقدتين ،ولم يهمزُوا ثنايين ؛لأنّ واحده لايفرد .

وقال سيبويه: وسألت الخليل عن قولهم : عقلته بِثْنَايَيْنِ وهِنَايَيْنِ لِمَ لم يهمزوا ، فقال :تركوا ذلك حيث لم يفرد الواحد ، ثم بنوا عليه فهذا بمنزلة « السَّمَاوَةِ » لما لم يكن لها جمع كالْعَظَاءِ والعباء يجىء عليه ،جاء على الأصل ، والذين قالوا « عباءة » جاءوا به على العباء ، وإذا قلت « عباية » فليس على « العباء » ، ومن ثم زَعَمَ: قالوا « مِذْرَوَانِ » فجاءوا به على الأصل فشبهوها بذا حيث لم يُفْرَدْ واحده وقالوا : لك نُقَاوَةٌ وَنَقَاوَةٌ ، وإنما صارت واوا ، لأنها ليست آخر الكلمة وقالوا لواحده « نِقْوَةٌ » لأن أصلها كان الواو » اهـ الكتاب ٢/٩٥ ، وانظر اللسان مادة « ثنى » ١٨/١٣١ ، ١٣٢

(٤) هذه زيادة على الأصل . (٥) فى الأصل هكذا [سقا]

ألا ترى أنه لما لزم قلب العين فى قائل لزم قلبها فى بائع، كما أنه لما لزم قلب الواو تاء فى « اتَّعَدَ » لزم قلب اليـاء أيضا فى « اتَّسر » تاء . فكما تبعت الْيَاءُ الْوَاوَ فى هذا الطرف كذلك اتبعت الْوَاوُ الْيَاءَ فى هذاك الطرف فلم يبن النسب على الواو لما لم يجز عندهم أن يبنى على الياء لكثرة اجتماع الأمثال .

فإن قلت : أفليس قد بُنِيَ الاسم فى الواو مع الألف والتاء فى « خُطُوَاتٍ » ولم يبن على التاء فى كلبات(١) .

مسألة ١١٩ :

فآ : قال : « يه » إذا أضفت إلى « لاَت » من « اللاَّتِ والْعُزَّى » قلت : « لاَئِيٌّ » .

فآ : فجعله بمنزلة [أو ، وكى ، وَلَوْ](٢) ، ولوجعله جاعل عندى من لوى على الشيء يَلْوِى عليه إذا عطف عليه بدلالة قوله : ﴿أنِ امْشُوا واصْبِرُوا عَلَى آلِهَتِكُمْ﴾(٣) فتكون « اللاة » مثل « شَاةٍ » [وذات](٤) لكان قولا ، وكانت الإضافة إليه تكون على قياس قول « يه » لَوَوِيٌّ لاغير .

أما رد اللام إليه فواجب بالدلالة التى وجب رد اللام لها إلى « ذَوَوِيٍّ » إذا نسبت إلى « ذات » .

---

(١) هكذا أثير السؤال ولم يؤت بالجواب .

(٢) فى الأصل هكذا [أَوْ ، وَلَىْ ، وَلَوْ] وانظر الكتاب ٢/٨٤ . والنسب إلى أوْ ، وكَىْ ، وَلَوْ : أَوَوِىٌّ ، وَكَيَوِىٌّ ، وَلَوَوِىٌّ » بعد تضعيف الواو من « أوْ » و « لَوْ » والياء من « كَىْ » .

(٣) ص آية ٦

(٤) فى الأصل هكذا [ذاة]

وأما تحريك العين فلأنه عنده لايخلو من أن يكون « فَعْلاً أو فَعَلاً » فإن كان فَعَلاً وجب فَعَلِيٌّ ، وإن كان فَعْلاً وجب أيضا فَعَلِيٌّ .

ألا ترى أنه يقول فى الإضافة إلى يد : يَدَوِيٌّ .

وأما قياس قول « خ » فَلَوَوِيٌّ ، وذلك أنه ينبغى أن يكون عنده « فَعَلاً » لأنه لم يقم دلالة على الحركة ، والحركة من أجل أنها زيادة لايحكم بها عندهم جميعاً حتى تقوم الدلالة عليها[1] .

فأما انقلاب الألف فى [لات][2] فلايدل ، لأنها إنما تحركت لمجاورة تاء التأنيث وإذا كان كذلك أضيف إليه كما يضاف إلى « لَيَّة » ، إما أن يكون كـ « رَحْمَةٍ » أى اسم ، وإما أن يكون كـ « ضَخْمَةٍ » أى صفة ، فنقول : لَوَوِيٌّ كما نقول فى «حَيَّةٍ» : « حَيَوِيٌّ » ، وفى « لَيَّةٍ » مصدر لَوَيْتُ يَدَهُ : لَوَوِيٌّ .

وفى كلا القولين يقول : « لَوَوِيٌّ » فيرد اللام واوا ، لأن العين واو ، كما نقول فى الإضافة إلى طَيَّةٍ : طَوَوِيٌّ . فالقَوْلاَنِ مُتَّفِقان من أصلين مختلفين .

فأما من قال : « حَيِّيٌّ » كما قال « أُمَيِّيٌّ » فإنه لايقول على قياس قول[3] « يَهِ » فى « لاة » من اللات والعُزَّى : إلا « لَوَوِيٌّ » ؛ لأن العين قد جرت متحركة ، فإذا جرت متحركة لم يسكنها فى الإضافة وإن كان أصلها السكون إذا رد إليها ما حذف منها . ألا ترى أنه يقول فى الإضافة إلى شِيَةٍ : وِشَوِيٌّ .

---

(١) هكذا هذا النص فى الأصل

(٢) فى الأصل هكذا [لاه]

(٣) وانظر الكتاب ٢/٣٩٣

« حَ » إذ رُدَّ الساقط حُذِفَ المزيد من أجل الساقط ألا تراه قال : وِشَيٌّ ، فإذا كان هذا قوله قال فيمن قال « حَيٌّ » فى « اللاَّءِ » « لَيٌّ » ، لأن العين ساكنة فهى مثل « حَيَّةٍ » على قوله ، فيقول فيها « لَيٌّ » على « أُمَيٌّ » .

وقد حكى « يَـهِ » قولهم : حَيٌّ على أُمَيٌّ(١) .

والأحسن عندى : « حَيَوِيٌّ » . ألا ترى أنهم قالوا فى الإضافة إلى رَمْل : « رَمَلِيٌّ » فيما ذكره أبو عمر ، وأنشد عن أبى زيد :

٣٧٠ ـــ كُمَيْتٌ كِنَازٌ لَحْمُهَا رَمَلِيَّةٌ(٢)

---

(١) قال سيبويه : ومَنْ قال « أُمَيٌّ » قال «حَيٌّ» وكان أبو عمرو يقول : حَيٌّ ولَيٌّ ، ولَيَّةٌ من « لَوَيْتُ يَدَهُ لَيَّةً » اه الكتاب ٢/٧٣

(٢) هذا صدر بيت ثالث ثلاثة أبيات من الطويل وردت فى نوادر أبى زيد صفحة ٢١٠ منسوبة إلى عُبَيْسِ بْنِ شَيْحَانَ ونص ماجاء فيه : قال أبوزيد : وقال عُبَيْسُ بْنُ شَيْحَانَ ـ أدرك الإسلام ـ :

تَقُولُ ابْنَةُ الكَعْبِىِّ إنَّكَ رَاحِلٌ وَمُتَّخِذٌ أَهْلاً سِوَانَا وَذَائِقُ

أَذَاكَ ولَمْ تَرْحَلْ إلى أَهْلِ مَسْجِدٍ بِرَحْلِىَ حُرْجُوجٌ عَلَيْهَا النَّمَارِقُ

كُمَيْتٌ كِنَازٌ لَحْمُهَا رَمَلِيَّةٌ عَلَى مِثْلِهَا تُقْضَى الْهُمُومُ الفَوَارِقُ

أبو حاتم « حُرْجُوجٌ » : ناقة طويلة على الأرض ، و «مَسْجِدٌ» : أظنه يعنى أهل مكة ، و « النَّمَارِقُ » : تُطْرَحُ على الرحال ، « كُمَيْتٌ » لونها إلى الْحُمْرَةِ ، و «كِنَازٌ» مُكْتَنِزَةٌ « رَمَلِيَّةٌ »منسوبة إلى الرَّمَلِ من السير فيما أظن » اه ، فإذا كانت « رَمَلِية » منسوبة إلى « الرَّمَلِ » من السير كما قال أبو زيد فلا شاهد فيه لأبى على من أنه« فَعْل» صار إلى« فَعَلِيٍّ »

فإذا كانوا قدقالوا فى « فَعْلٍ » فى الصحيح : « فَعَلِىٌّ » فإنه ينبغى أن يلزم ذلك حيث /٨١ ب إن ترك تحريكه أدى إلى اجتماع الياءات ، كما أنهم حيث قالوا : « كُتْبٌ » فى « كُتُبٍ » ألزموه فى عَوَانٍ وعُوْن السكون كراهية اجتماع المثلين فى عُونٍ[1] ، فكذلك هذا فى باب « حَيَّةٍ »

ويؤكد ذلك المروى عنهم من الإضافة إلى « حَيَّةَ بْنِ بَهْدَلَةَ »[2] : حَيَوِىٌّ .

فأمّا : إن قلت فى « آوَى »[3] إنه « فَعَلَى » لم يستقم الإعلال . ألا ترى

---

(١) يقال : فَرَسٌ عَوَانٌ وخَيْلٌ عُونٌ على « فُعْلٍ » والأصل « عُوُنٌ » فكرهوا إلقاء ضمة على الواو فسكنوها ، وهى النَّصَفُ فى سنها التى ليست بكبيرة ولا صغيرة » وانظر اللسان مادة « عون » ١٧/١٧٣

(٢) حَيَّةُ بن بَهْدَلَةَ : بطن من العرب . جاء فى تاج العروس مادة «حى» ١٠/١٠٧و « حى » قبيلة من العرب والنسبة « حَيَوِىٌّ » حكاه سيبويه عن الخليل عن العرب ،وبذلك استدل على أن الإضافة إلى لَيَّة « لَوَوِىٌّ » ، وأما أبوعمرو فكان يقول حَيِّىٌّ وَلَيِّىٌّ قلت : وهذه النسبة إلى « حَيَّةَ بْنِ بَهْدَلَةَ » بطن من العرب كما هو نص سيبويه لا إلى حَىٍّ » اه

وقال سيبويه : وزعم يونس أن ناسا من العرب يقولون« أُمَيِّىٌّ » فلا يغيرون لما صار إعرابها كإعراب ما لايعتل شبهوه به كما قالوا : « طَيِّئِىٌّ » وأما « عَدِيِّىٌّ» فيقال وهذا أثقل ، لأنه صارت مع الياءات كسرة ، وسألته عن الإضافة إلى « حَيَّة » فقال « حَيَوِىٌّ » كراهية أن تجتمع الياءات ، والدليل على ذلك قول العرب فى حَيَّةَ بْنِ بَهْدَلَةَ :« حَيَوِىٌّ » وحركت الياء لأنه لاتكون الواو ثابتة وقبلها ياء ساكنة » اه الكتاب ٢/٧٣

(٣) ابن آوى : دُوَيْبَةٌ وهو معرفة ولايفصل « آوى » من « ابن » وانظر اللسان مادة « أوى » ١٨/٥٨ ، ٥٩

صحة صَوَرَى[١] وَحَيَدى[٢] ونحو ذلك .

مسألة ١٢٠ :

فأمَّا : إذا سميت رجلا بـ « مُسْلِمَاتٍ » على قول من قال « يَبْرِينُ »[٣].
فإن القياس كان على « يَبْرِينَ » أن يحرك التنوين بدلالة أن التنوين كالنون في « مُسْلِمِينَ » من حيث ثبت في تسمية الواحد وذلك « عَرَفَاتٌ » وتُحَرَّكُ

---

(١) صَوَرَى على مثال « فَعَلَى » بفتح الأول والثاني والثالث : موضع أو ماء قرب المدينة . وانظر معجم البلدان مادة « صور » ٣/٤٣٢ وتاج العروس مادة « صور » ٣/٣٤٤

(٢) الْحَيَدَى : الذي يحيد ، يقال : حمار حَيَدَى : أي يحيد عن ظله لنشاطه ، وقيل : إنه لم يجىء في نعوت المذكر على « فَعَلَى » غيره ، وغير ما حكى « رجل دَلَظَى » للشديد الدفع وانظر اللسان مادة « حيد » ٤/١٣٨

(٣) « يَبْرِينُ وَأَبْرِينُ » : اسم قرية كثيرة النخل والعيون العذبة بحذاء الأحساء من بنى سعد بالبحرين، وهو واحد على بناء الجمع حكمه كحكمه في الرفع بالواو ، وفي النصب والجر بالياء وربما أعربوا نونه وجعلوه بالياء على كل حال مثله في ذلك مثل قِنَّسْرِين ولذا كانا إذا أعربا بالحروف حذفت منهما الياء والنون أو الواو والنون ثم نسب إليهما بعد الحذف فقيل : قِنَّسْرِيٌّ وَيَبْرِيٌّ ، وإذا أعربا بالحركات نسب إليهما على لفظهما فقيل : قِنَّسْرِينِيٌّ وَيَبْرِينِيٌّ .

قال سيبويه: ومن قال من العرب هذه قِنَّسْرُونَ ورأيت قِنَّسْرِينَ ، وهذه يبْرُونَ ورأيت يَبْرِينَ قال « يَبْرِيٌّ » و « قِنَّسْرِيٌّ » وكذلك ماأشبه هذا ، ومن قال : هذه يَبْرِينُ قال « يَبْرِينِيٌّ » اهـ الكتاب ٢/٨٦ ، وانظر معجم البلدان مادة « أبرين » ١/٧١ ومادة « يبرين » ٥/٤٢٧

التاء بالكسر كما أثبت الياء فى « مُسْلِمِينَ » فيقول : « مسلماتِنُ »[١] وفى النكرة « مُسْلِمَاتِنٌ » ، إلا أن هذا القياس وجب أن يرفض ؛ لأنك لو قسته لجعلت علامة التأنيث فى الدرج ، والألف والتاء وإن [كانتا][٢] علامة جمع فهما للتأنيث . ألا ترى أنك حذفت التاء معهما من « مُسْلِمَةٍ » حيث قلت « مُسْلِمَاتٌ » فإذا ثبت أنهما علامة تأنيث لم يجز أن يثبتا غير طرف ، وإذا لم يجز أن يثبتا غير طرف لم يجز أن يجعل التنوين حرف الإعراب ، وإذا لم يجز أن يجعل التنوين حرف إعراب فالذى قبل التنوين إنما هو الحركة . والتاء التى بعد الألف والحركة لاتكون حرف إعراب ولا يَتَأَتَّى فيها ذلك ؛ لأنك لو جعلتها حرف إعراب لزمك أن تحرك الحركة ، وإنما يتحرك للإعراب الحروف دون الحركات .

فإذا كان ذلك غير جائز ثبت أن التاء حرف إعراب وإذا ثبت أنها[٣] حرف إعراب لم يخل من أن تجرى مجرى الواحد أو مجرى الجمع ، فلا يجوز أن يجرى مجرى الواحد معها ما لا يصحب إلا تاء الجمع . ألا ترى أن الألف لا يلحق إلا مع الجمع ، ولا يلحق مع الواحد ، فإذا لزمها ما يمنع أن تجعلها للواحد ويدفعه وهو الألف ثبت أنها للجمع ، وإذا ثبت أنها للجمع ثبت أن تاء الجمع[٤] لا تنفتح فى موضع النصب أبداً ، وقد نص على أن هذه التاء

---

(١) فى الأصل هكذا [مُسْلِمَاتِنٌ]

(٢) فى الأصل [كانا]

(٣) فى الأصل مكررة

(٤) فى الأصل [الجميع]

لا تنفتح فى الجمع به فى حد الإضافة فى باب النسب إلى التثنية والجمع بالتاء[1] .

فإن قلت : فأجعل الألف غير التى تصحب التاء للجمع ، لأن تاء التأنيث قد يقع قبلها الألف الزائدة لغير التأنيث نحو « أَرْطَاةٍ »[2] فأجعل الألف ـ على هذا الحد ـ التى تلحق مع تاء الجميع .

قيل : هذا لا يستقيم ، لأن هذه الألف لا تخلو من أن تجعلها للتأنيث أو للإلحاق ، فلا يجوز أن تجعلها للتأنيث ؛ لأنها قد لحقت بعدها التاء ، فلا يدخل تأنيث على تأنيث .

ولا يجوز أن تجعلها للإلحاق ؛ لأنها تلحق فى أكثر الأمر ما لا نظير له فى الأصول ، وإذا لم يكن له نظير فى الأصول لم تكن للإلحاق . ألا ترى

---

(١) قال سيبويه ـ فى باب الإضافة إلى كل اسم لحقته التاء للجمع ـ : وذلك مُسْلِمَاتٌ وَتَمَرَاتٌ ونحوهما ، فإذا سميت شيئا بهذا النحو ثم أضفت إليه قلت : « مُسْلِمِىٌّ وَتَمَرِىٌّ » وتحذف كما حذفت الهاء ، وصارت كالهاء فى الإضافة كما صارت فى المعرفة حين قلت : رأيت [مُسْلِمَاتِ وَتَمَرَاتِ] قَبْلُ ، ولا يكون أن تُصرَفَ التَّاء بالنصب فى هذا الموضع ، ومثل ذلك قول العرب « فى أَذْرِعَاتٍ » : « أَذْرِعِىٌّ » لا يقول أحد إلا ذاك ، وتقول فى « عَانَاتٍ » « عَانِىٌّ » أجريت مجرى الهاء لأنها لحقت لجمع مؤنث كما لحقت الهاء الواحد للتَّأنيث ، فكذلك لحقته للجمع ، ومع هذا أنها حذفت كما حذفت واو مسلمين فى الإضافة كما شبهوها بها فى الإعراب ، والإضافة إلى « مُحَيِّى » : « مُحَيِّىٌّ » ، وإن شئت قلت « مُحَوِىٌّ » اهـ الكتاب ٢/٨٦ ، ٧٧

(٢) الأَرْطَى : اسم جنس جمعى لـ « أَرْطَاة » فإن كانت ألفه للإلحاق نُوِّنَ فى المعرفة دون النكرة وإن كانت أصلية نون فى المعرفة والنكرة ، وهو اسم لشجر ينبت بالرمل » وانظر تاج العروس مادة « أرط » ٥/١٠١

لحاقها فى أذرعاتٍ[١] وعَانَاتٍ[٢] ، فكل ذلك لايصح أن يكون للإلحاق .

فإذا لم تكن للتأنيث ولا الإلحاق ثبت أنها التى تلحق مع تاء الجمع .

فإن قلت : فقد تلحق الألف على غير هذين الوجهين اللذين ذكرت من التأنيث والإلحاق وهى التى فى « قَبَعْثَرَى »[٣] . ألا ترى أنها ليست للإلحاق ولا للتأنيث .

فإذا كان كذلك فأجعل التى فى مسلماتٍ مثلها .

قيل : هذا فَذٌّ لاَ ثَانِىَ لَهُ ، وما كان كذلك فالقياس عليه غير سائغ ، على أن هذا يمتنع من وجه آخر وهو الذى يقول : « أَذْرِعَاتُ » فلا يصرف لتشبيهه بالواحد لا يقف عليه بالهاء ، ولو كانت الألف غير المصاحبة للجمع

---

(١) أَذْرِعَاتُ ـ بكسر الراء ـ : اسم بلد بالشام قرب البلقاء من أرض عمان وهى معرفة مصروفة ، ومن العرب من لايصرفها وقد تكسر تاؤها بدون تنوين وانظر تاج العروس مادة « ذرع » ٥/٣٣٤

(٢) الْعَانَاتُ : جمع عانة ، والعانة : الأتان، والقطيع من حمر الوحش ،والشعر النابت على قبل المرأة وفوق الذكر من الرجل »

وانظر تاج العروس مادة « عون » ٩/٢٨٥

(٣) الْقَبَعْثَرَى : الجمل العظيم والفصيل المهزول ودابة تكون فى البحر والعظيم الشديد ، وألفه ليست للتأنيث ولا للإلحاق ولكنها للتكثير ؛ لأنه ليس فى الأسماء سداسى ، وقيل إنها للإلحاق ، إذ الإلحاق لايختص بالأصول لأنهم ألحقوا بالزوائد نحو « اقْعَنْسَسَ » ملحق بـ« احْرَنْجَمَ » وهو غير منصرف فى المعرفة ومنصرف فى النكرة ، وانظر تاج العروس ٣/٤٧٩

لقلبت التاء هاء فى الوقف ، فلما لم يقلبوا ذلك كما لم يقلبوها وهى تاء جميع قبل أن تنقل إلى الاسم الواحد دل أن التاء للجميع .

وكما لم تقلب التاء هاء للوقف بل تركها على ما كانت فى الجميع كذلك لم يفتح التاء فى موضع النصب كما لم يفعل ذلك فى النصب فى الجمع قبل أن تنقل الكلمة إلى الواحد .

وإذا ثبت أن التاء للجميع لم يجز فتحها فى موضع النصب .

وليس النون فى مثل « سِنِينَ وَزَيْدِينَ » كالتنوين فى « مُسْلِمَاتٍ » لما قدمت ذكره ؛ فلذلك جاز أن يكون حرف الإعراب وإن أشبه التنوين ، وعلى هذا ما أنشده « يه » :

٣٧١ — [دَعَانِيَ مِنْ نَجْدٍ[1] . . . .

البيت .

فأما قول الرِّيَاشِى[2] : إنه من فتح التاء من « إِرَّاتَهُمْ » جمع

(١) هذا أول بيت من بحر الطويل للصمة بن عبد الله بن الطفيل بن قرة ونص البيت :

دَعَانِيَ مِنْ نَجْدٍ فإنَّ سِنِينَهُ لَعِبْنَ بِنا شِيباً وشَيَّبْنَنَا مُرْدًا

والشاهد فيه جعل النون من « سِنِينَهُ » حرف إعراب حيث إن النون ثَبَتَتْ فى الإضافة وجعلت عليها حركة الإعراب فنصبت بالفتحة لا بالياء فجعلت النون مكانا للحركة وإن أشبهت التنوين ، وانظر العينى على الخزانة ١٦٩/١-١٧٢، وأمالى ابن الشجرى ٥٣/٢ وشرح ابن يعيش ١١/٥ ، وانظر معجم الشواهد العربية ص ٩٢

(٢) العباس بن الفرح أبو الفضل الرياشى اللغوى النحوى ، قرأ على المازنى النحو وقرأ عليه المازنى اللغة . توفى سنة (٢٥٧ هـ) وانظر البغية ٢٧/٢

« إِرَّةٍ »[١] فهو على قول من قال « سِنِينٌ » ، فما ذكرناه يدل على أن الأمر ليس كما ذهب إليه ، والذى قاله من العرب إنما استهواه أنه للواحد ، فجعله بمنزلة « طَلْحَةَ » .

وهذا الشذوذ بمنزلة « الْيُجَدَّعُ »[٢] لا يُعْرَجُ[٣] عليه .

ألا ترى أن قياسه على ماعَرَّفْتُكَ ، وقِلَّةُ استعماله تَعْلَمُهُ بقول الرِّيَاشِى: إنه قليل .

وأما « اسْتَأْصَلَ اللهُ عِرْقَاتَهُمْ »[٤] فمن فتح التـاء جعله اسماً مفرداً ،

(١) الإِرَّةُ ـ بكسر الهمزة وتشديد الراء : النار ـ، ويقال قد أَرَّهَا : يعنى أوقدها ، وانظر تاج العروس مادة « أرر » ٣/١١

(٢) يعنى كأنه مفرد

(٣) يعنى لايعتمد ولا يعول عليه ، وأصله من عَرَجَ على الشىء يَعْرِجُ وَيَعْرُجُ ـ بكسر الراء وضمها ـ عُرُوجاً إذا ارتقى » اه بتصرف ، وانظر تاج العروس مادة « عرج » ٢/٧٢ واللسان مادة « عرج » ٣/١٤٦

(٤) جاء فى تاج العروس مادة « عرق » ٧/١٠ : وقولهم : اسْتَأْصَلَ اللهُ « عَرَقَاتِهِمْ » أى « شأفتهم » إن فتحت أوله فتحت آخره وهو الأكثر وإن كسرته كسرته على أنه جمع « عِرْقَةٍ » بالكسر، قال الليث : ينصبون التاء رواية عنهم ولا يجعلونها كالتاء الزائدة فى جمع التأنيث .

وقال الأزهرى « عِرْقَاتِهِمْ » بالكسر جمع « عِرْقٍ » ، كأنه عِرْقٌ وعِرْقَاتٌ كَعِرْسٍ وعِرْسَاتٍ ، لأن عرسا أنثى فيكون هـذا من الذكر الذى جمع بالألف والتاء كَسِجِلٍّ وَسِجِلاَّتٍ ، وحَمَّامٍ وحَمَّامَاتٍ ، ومن قال عَرْقَاتَهُمْ أجراه مجرى سَعْلاَةٍ ، وقد يكون عِرْقَاتُهُمْ جمع عِرْقٍ وعِرْقَةٍ ، كما قال بعضهم : رأيت بَنَاتَكَ شبهوها بهاء التأنيث التى فى فَتَاتِهِمْ وقَنَاتِهِمْ ؛ =

والألف فيه للإلحاق بـ « هِجْرَع »[1] ، ومثله فى الإلحاق « مِعْزَى » و « ذِفْرَى »[2] فيمن نون ، ومن كسر جعله جمعا والألف هى المصاحبة لتاء التأنيث وليست للإلحاق كالقول الأول كأنه جمع « عِرْقٍ » .

ونظير هذا قولهم : « هَيْهَاةَ وهيهاتِ » من فتح جعله واحدا ، ومن كسر جعله جمعا ووقف عليه بالتاء .

فأما الألف فى « هَيْهاتَ » فى قول من فتح فيحتمل أمرين :

= لأنها للتأنيث كما أن هذه له ، والذى سمع من العرب الفصحاء « عِرْقَاتِهِمْ » بالكسر ، قال : ومن كسر التاء فى موضع النصب وجعلها جمع عِرْقةٍ فقد أخطأ .

قال ابن جنى : سأل أبوعمرو « أبَا خَيْرَةَ » عن قولهم هذا ، فنصب أبوخيرة التاء من « عرقاتهم » فقال أبوعمرو : « هيهات أبا خيرة لان جلدك » ، وذلك لأن « أباعمرو » استضعف النصب بعد ما كان سمعها منه بالجر : قال : ثم رواها « أبوعمرو » فيما بعد بالجر والنصب ، فإما أن يكون سمع النصب من غير « أبى خيرة » ممن ترضى عربيته، وإما أن يكون قوى فى نفسه ماسمعه من « أبى خيرة » من النصب ، ويجوز أن يكون أقام الضعف فى نفسه فحكى النصب على اعتقاده ضعفه » اهـ

(١) الهِجْرَعُ : الطويل الأحمق من الرجال ، وانظر التهذيب للأزهرى مادة « هجرع » ٣/٢٦٤

(٢) الذِّفْرَى : العظم الشاخص خلف الأذن . وانظر تاج العروس مادة « ذفر » ٣/٢٢٥

يجوز أن تكون من باب « الْحَاحَاةِ »[1] و « الصِّيصِيَةِ »[2]. فتكون على هذا معكوس قولهم لصوت الراعى [يَهْيَاهْ][3] .

ويجوز أن تكون مثل الْفَيْفَاةِ[4].

والأول أجود[5] ،لأن باب « قَلْقَالٍ »[6] أكثر من باب « قَلَقٍ »[7].

---

(١) يقال : حَاحَيْتُ بِالْمِعْزَى حَيْحَاءً وَمِحَاحَاةً : أى زجرتها فهو اسم صوت لزجر الحيوان ، وانظر التهذيب مادة « حيح » ٥/٢٨١ ، والتاج مادة « حيح »٢/١٣٥

(٢) الصِّيصِيَةُ :شوكة الحائك التى يسوى بها ، وشوكة الديك التى فى رجليه ، وقرن البقر والظباء والحصن والجمع صياصى »

وانظر تاج العروس مادة « صيص » ٤/٤٠٥

(٣) يَهْيَاهْ : اسم صوت، وفى الأصل هكذا [يهياة] ، وَيَهْيَاه : يَهْيَهُ بالإبل يَهْيَهَةً ويَهْيَاهًا والأقيس يِهْيَاهًا بالكسر قال لها « يَاهْ يَاهْ » وقد تكسر هاؤهما وقد تنون . ويقول الراعى لصاحبه من بعيد« ياه ياه » أىأقبل » وانظر التاج مادة « يهيه » ٩/٤٢٤ ، ومادة « يهيا » ١٠/٤٢١ ، ويعنىالفارسى بقوله : يجوز أن تكون مثل الْحَاحَاةِ والصِّيصِيَةِ » أى الألف فى « هَيْهَاةَ » أصلية

(٤) الْفَيْفَاةُ : المفازة لاماء فيها وانظر تاج العروس مادة «فيف» ٦/٢١٥ واللسان مادة « فيف » ١١/١٨١

(٥) وهو كون الألف فى « هيهاة » أصلية

(٦) الْقَلْقَالُ ـ بفتح القاف : اسم للتحرك والاضطراب وبكسرها مصدر أى التحرك والاضطراب، وانظر اللسانمادة «قلقل» ١٤/٨٥ والكتاب ٢/٣٣٨

(٧) الْقَلَقُ : الانزعاج ،والْقَلَقُ أن لايستقر فى مكان واحد .وانظر اللسان مادة « قلق » ١٢/١٩٩ والكتاب٢/٣٩٠

فإن قلت : هَلاَّ قَطَعْتَ بسقوطها فيمن قال « هَيْهَاتِ » فجعل الألف للجمع على زيادتها كما استدللت بـ « الْفَيْفِ » على « الْفَيْفَاةِ » ؟ .

فإن ذلك لا يستقيم ؛ لأنه غير متمكن . ألا تراهم قالوا : « هَذَانِ واللَّذَانِ » والألف على القولين جميعا سقطت من الواحد /٨٢أ لالتقاء الساكنين .

[ولو كان « عِرْقَاتُهُمْ » جمع « عِرْقَاتِهِمْ » المنصوب التاء لأبدلت عن الألف الياء فى الجمع بالتاء وإن شئت قلت هو جمعه وحذفوا الألف فى الجمع فهى زائدة ، فإذا حذفوا من الأصل لحذف الألف أجدر][١] ألا تراهم قالوا « ذَوَاتُ مَالٍ » واحده « ذَوَاةٌ » بدلالة ﴿ ذَوَاتَا أَفْنَانٍ ﴾[٢] وإن شئت قلت استغنوا بجمع « عِرْق » عن جمع عِرْقَاةٍ كما استغنوا بجمع « لَجَبَةٍ » عن جمع « لَجْبَةٍ »[٣] حيث قالوا لَجَبَاتٍ .

مسألة ١٢١ :

من حيث لم يجز أن يكون الاسم معربا مبنيا لم يجز أن تكون النون فى « مُسْلِمَانِ » و « مُسْلِمُونَ » لبناء سائر الكلمة مثل [عثمان][٤] ألا ترى أن

---

(١) مابين المعقوفين مطموس فى الأصل .

(٢) الرحمن آية ٤٨

(٣) يقال : شَاةٌ لَجْبَةٌ ولُجْبَةٌ ولِجْبَةٌ ولَجَبَةٌ ولَجِبَةٌ ولِجَبَةٌ : مُوَلِّيَةُ اللَّبَنِ وقيل خاص بالمعزى ، وانظر اللسان مادة « لجب » ٢/٢٣١ ، ٢٣٢ ، والتاج مادة « لجب » ١/٤٦٨

(٤) الكلمة فى الأصل ظاهرة هكذا [عل]

دلالة الإعراب قد تقدم هذا الحرف،فمحال أن يجيء بعدها ما يكون دلالة على بنائه ، فيكون معربا مبنيا ، ومن هنا قال « يه » إن الميم فى « اللهمَّ » بمنزلة النون فى « مُسْلِمِينَ »[١] ؛ لأن علامة الإعراب قد تقدمت الميم ، ولما كان الإعراب إذا انقضى من الاسم المعرب أذن بتمامه وانقضائه بأجزائه جاز أن تحذف هذه الحروف فلا تختل دلالة الكلمة على شيء كانت تدل عليه قبل الحذف ، بل دلالتها بعد الحذف كدلالتها قبل الحذف .

مسألة ١٢٢ :

فآ : كان خطر لنا فى « ذَا » أنه من باب « حَيِيتُ » لما رأينا الإمالة جائزة فى الألف منه ، ثم رأيت « يه » يقول فيه إذا سميت به شيئا [قلت][٢] « ذاء » فتجعله بمنزلة « لاَ » و « لَوْ » ، قال : وهو قول الخليل[٣] . ووجه

---

(١) جاء فى الكتاب : وقال الخليل : « اللهم » نداء والميم هاهنا بدل من « يا » فهى هاهنا فيما زعم الخليل آخر الكلمة بمنزلة « يا » فى أولها إلا أن الميم هاهنا فى الكلمة كما أن نون المسلمين فى الكلمة بنيت عليها ، فالميم فى هذا الاسم حرفان أولهما مجزوم والهاء مرتفعة ؛ لأنه وقع عليها الإعراب » اهـ الكتاب ٣١٠/١

(٢) زيادة على الأصل

(٣) قال سيبويه : لما كانت مبهمة تقع على كل شيء وكثرت فى كلامهم خالفوا بها ما سواها من الأسماء فى تحقيرها وغير تحقيرها ، وصارت عندهم بمنزلة « لاَ » و « فى » ونحوها ... فإذا صار اسمًا عُمِلَ فيه ما عُمِلَ بـ « لاَ » : لأنك قد حولته إلى تلك الحال كما حولت « لاَ » وهذا قول يونس والخليل ومن رأينا من العلماء » اهـ . الكتاب ٤٢/٢

ذلك أن هذه الأسماء لما شابهت الحروف فلم تعرب كما لم تعرب الحروف ألحقتها عند المعرفة على حد ما ألحق به الحروف لاجتماعها معهـا فى الشبه ، وغلبة حكمها عليها ، وكان هذا واجبا فى ذلك ؛ إذ أجروا المتمكن أكثر التمكن مجرى غير المتمكن فى هذا .

ألا تراهم قالوا : « ذَوَاتَا » ، وجمعوها فقالوا : « ذَوَاتُ مَالٍ » فحذفوا اللام وهو متمكن حيث لم يستعمل إلا مضافا كما حذفت الألف فى « هَيْهَاتِ » فيمن جعله جمعا ، وكما حذفوا الألف فى « ذَوِى مَالٍ » ولم يثبتوها كما أثبتوها فى « ذَوَاتَا » لكن حذفوها كما حذفوا من « ذَات » ومن « اللَّذَيْنِ » ولم يجعلوا «ذَوَاتَا» بمنزلة « نَوَايَان » فيقولوا « نَوَيَاتٌ » ، ولكن بمنزلة «ذَا» حيث قالوا : « ذَانِ » ، ومن ثم قال الخليل فيه إنك إذا سميت به رجلا قلت : « ذَوٌّ »[1] فجعله بمنزلة « لَوْ » .

مسألة ١٢٣ :

فآ : إذا أضفت إلى اسم الجمع[2] فإنه يكون على ضربين :

إما أن يكون مسمى به واحد ، وإما أن يكون جمع آحاد .

فإذا كان مسمى به واحد تركته على حاله وأضفت إليه على لفظه ولم تغيره ، وذلك أن التسمية تَحْظُرُ[3] الاسم فتمنع من الزيادة فيه والنقصان منه .

---

(١) جاء فى الكتاب ٢/٣٣ : ولو سميت رجلا « ذو » لقلت : هذا ذَواً ، لأن أصله « فَعَلٌ » . . . وكان الخليل يقول: هذا ذَوٌّ » اهـ الكتاب ٢/٣٣

(٢) يعنى بذلك الجمع .

(٣) يعنى تحصره وتحدده

ألا ترى إلى [اعتداد][1] بتاء التأنيث فى للعرفة لهذا المعنى وإن كنت لم تعتد بها فى النكرة فلما كان شأن التسمية على هذا وجب أن يترك على حاله فلا يغير. فمن ثم قالوا: « مَدَائِنِيٌّ ومَعَافِرِيٌّ ».

وأما إذا كان الاسم جمعاً فإنك ترده إلى واحده ليفصل بين النوعين، وكان الجمع [أولى][2] بهذا؛ لأنه لم يقع عليه حظر تسمية، وإذا لم يقع ذلك وكانت الآحاد قد تقع لمعنى الجموع فى مواضع كثيرة من كلامهم، ردوا الجمع إلى الواحد لدلالته عليه كما يدل عليه فى غير هذا الموضع.

فأما المضاف فى النسب فإنه يكون على ضربين:

أحدهما: أن يضاف إلى الصدر: والآخر أن ينسب إلى المضاف إليه.

فالذى ينسب إلى الصدر فيه هو أن يكون الاسم غير معرف، ويكون الأول هو المقصود قصده كما أن الكنية الاسم الأول منها هو المقصود الذى تلحقه التثنية والجمع، وذلك نحو « عَبْدِ قَيْسٍ، وعَبْدِ شَمْسٍ » تقول: « عَبْدِيٌّ »، ولاتقل « قَيْسِيٌّ » لأن الثانى ليس بمقصود قصده. ألا ترى أنه ليس هناك « قَيْسٌ » فى الحقيقة يعرف هذا به.

ومن ثم أجرى النحويون هذا كـ « حِمَارِ قَبَّانٍ »[3] ونحوه ولم يجيزوا الإخبار عنه كما أجازوا الإخبار عن « غُلَامِ زَيْدٍ ».

---

(١) فى الأصل هكذا [اعتدال]

(٢) فى الأصل هكذا [أولا]

(٣) حمار قَبَّانٍ: دويبة صغيرة لازقة بالأرض ذات قوائم كثيرة، وانظر اللسان مادة « حمر » ٥/٢٩٢

والآخر : أن تقع الإضافة إلى الثانى ، وذلك نحو : « ابن الزُّبَيْر » و « ابنُ الصَّعِق» ، فالإضافة هنا تقع إلى الثانى ؛ [لأن][(١)] المضاف إليه هنا ليس كالأول . ألا ترى أنه واحد معروف مقصود قصده يُعَرِّفُ للأول ، وأنك إذا أضفته إلى الثانى فكأنك أضفته إلى الأول ، فمن حيث أضيف فى الوجه الأول إلى المضاف أضيف فى الباب الثانى إلى المضاف إليه لأن المضاف إليه هنا كالمضاف فى الباب الأول .

مسألة ١٢٤ :

« بَ » يجيز « كيف عَلُمَ زَيْدٌ » و « ضَرُبَ زَيْدٌ » ، قال : وينقلون الحركة من العين إلى الفاء ، وعلى هذا أنشدوا :

٣٧٢ — وحُبَّ بِهَا مَقْتُولةً حِينَ تُقتَلُ[(٢)]

---

(١) فى الأصل هكذا [لا ان] .

(٢) هذا عجز بيت من الطويل للأخطل التغلبي من قصيدة مدح بها خالد بن عبد الله بن أسيد القرشى الأموى ونص البيت :

فَقُلْتُ اقْتُلُوهَا عَنكُمُ بِمِزَاجِهَا وَحُبَّ بِهَا مَقْتُولَةً حِينَ تُقْتَلُ

والشاهد فى البيت أن « حُبَّ » للمدح والتعجب وأصلها بضم العين للتحويل إلى المدح كما فى « عَلُمَ زَيْدٌ ، وضَرُبَ زَيْدٌ وحَسُنَ خُلُقُكَ » ونحو هذا مما يراد به المدح والتعجب ، ويجوز نقل حركة العين إلى الفاء بعد حذف حركة الفاء كما أتى بها الفارسى هنا كما يجوز إبقاء حركة الفاء كما هى وحذف حركة العين بعد أن ضمت فتصير « حَبَّ » والإدغام واجب فى الحالتين لاجتماع المثلين والأول منهما ساكن ، والفاعل الضمير المؤنث المجرور بالباء وهو « بها » لأن هذه الصيغة تعجبية لكونها بمعنى « أَحْبِبْ بِهَا » والدليل على ذلك رواية « وَأَطْيِبْ بِهَا » و « مَقْتُولَةً » حال من الفاعل .

وانظر ابن يعيش ١٢٩/٧ ، ١٣٠ وإصلاح المنطق لأبى يوسف يعقوب بن=

فآ : وهذا يدل على صحة ما أذهب إليه من أن فعل التعجب منقول من الأفعال التى هى عبارة عن الغرائز والنحائز[١] ، فلذلك ساوى المتعدى فيه غير المتعدى .

مسألة ١٢٥ :

حكى « بٓ » فى باب التعجب أن قوماً يجيزون : مَا أَظَنَّنِي لِزَيْدٍ قَائِماً[٢]

فآ : وهذا عندى فاسد ، لأن فعل التعجب لايتعدى إلى أكثر من مفعول واحد وقد عداه « هآ » و « لآ »[٣] فى هذا القول إلى مفعولين بغير إدخال

= إسحاق بن السكيت ص ٣٥ ، والدرر ١١٨/٢ وأصول ابن السراج ١٣٦/١ ، ١٣٧ ، والهمع ٨٩/٢ ، واللسان مادة « قتل» ٦٨/١٤ ومادة « كنى » ٩١/٢٠ ، وشرح شواهد الشافية للبغدادى ١٤ ، ٣٨ ، وشرح ابن عقيل ١٧٢/٣ ، والخزانة ١٢٣/٤ ، وشواهد العينى على هامش الخزانة ٢٦/٤ ، والفرائد الجديدة ٦٥٩/٢ ، وسر الصناعة ١٥٩/١

(١) النَّحَائِزُ : جمع نحيزة والمراد بها ـ هنا ـ الطبيعة ، وانظر اللسان مادة « نحز » ٢٨٣/٧

(٢) نص ما فى الأصول « ويجيزون » مَا أَظَنَّنِي لِزَيْدٍ قائما وَيَقُومُ ولا يجيزون « قام » ؛ لأنه قد مضى ، فهذا يدلك على أنهم إنما أرادوا بـ « قائم » ويقوم « الحال » اهـ ١٢٧/١

(٣) إلى الآن لم أعرف إلى من يرمز بقوله « ها » و« لا » وقد حاولت أن أقول إن « ها » لعلها « هنا » و « لا » حرف نفى فوجدت المكتوب والسياق لا يساعدانى عليه .

حرف جر[١] فى أحدهما[٢] ، ولو قالوا يدخل الحرف الجار فى المفعول الثانى لـكان غير جائز أيضاً .

ألا ترى أنك إذا عديت « مَرَرْتُ » بالباء لم تعده إلى مفعول آخر بالباء إلا أن تريد بالباء الثانية البدل من الأولى نحو قوله تعالى : ﴿ لِمَنْ آمَنَ مِنْهُمْ ﴾[٣] .

فإن قلت : فـكيف يُتَعَجَّبُ من هذا ؟

قلنا : يُتَعَجَّبُ من المصدر ثم يعدى المصدر إلى المفعولات نحو : « مَاأَشَدَّ ظَنِّى زَيْدًا قَائِمًا » ألا ترى أنك قد وجدت نحو ذلك وفعلته فى هذا الباب ، وذلك الأول لم تفعله فى هذا الباب ولا فى غيره .

مسألة ١٢٦ :

فآ : وفى المقتضب مسألة فصل فيها بين المنصوب بالتعجب بـ « بِبَاء » على اسم وهو لا يجيز : « مَا أَعْلَمَ /٨٢ ب فِي الدَّارِ زَيْدًا »[٤] .

---

(١) وانظر التصريح ٢/٩٠ - ٩٢

(٢) فى الأصل يوجد سهم يشير إلى أن هناك تصويباً فى الهامش لـكن لم يوجد شىء فى الهامش .

(٣) الأعراف آية ٧٥

(٤) قال المبرد فى المقتضب ٤/١٨٧ : وتقول :
مَاأَحْسَنَ إنساناًقام إليه زَيْدٌ ، ومَاأَقْبَحَ بِالرَّجُلِ أَنْ يَفْعَلَ كذا ، فالرجل الآن شائع ، وليس التعجب منه ، وإنما التعجب من قولك « أَنْ يَفْعَلَ =

[فأمّا][1] [فلم أحمله][2] على الفصل ولكن على تقديم المفعول الواصل إليه الفعل بالحرف .

وفيه : « مَا أَكْثَرَ هِبَتَكَ الدَّنَانِيرَ »[3] .

فظاهر ذا في الكثرة في الهبة لا فيما يوهب . ألا ترى أن المفعول إنما هو الهبة دون الدنانير ، وإذا كان كذلك كان المفهوم من الكلام أن الهبة

= كذا ، كنحو : مَا أَقْبَحَ بالرَّجُلِ أَنْ يَشْتُمَ النَّاسَ ، تقديره : مَا أَقْبَحَ شَتْمَ النَّاسِ بِمَنْ فَعَلَهُ مِنَ الرجال » اهـ

وقال في ٤/١٧٨ : وَلَوْ قلت « مَا أَحْسَنَ عِنْدَكَ زَيْدًا ، وَمَا أَجْمَلَ الْيَوْمَ عَبْدَ اللهِ » لم يجز ، وكذلك لوقلت : « مَاأَحْسَنَ الْيَوْمَ وَجْهَ زَيْدٍ ، وما أَحْسَنَ أَمْسِ ثَوْبَ زَيْدٍ » لأن هذا الفعل لما لم يتصرف لزم طريقة واحدة وصار حكمه كحكم الأسماء . اهـ .

(١) هذه زيادة على الأصل يتطلبها المعنى .

(٢) مابين المعقوفين في الأصل هكذا [فلما حمله]

(٣) في المقتضب ٤/١٨٧ : ولوقلت . «مَاأَكْثَرَ هِبَتَكَ الدَّنَانِيرَ ، وإِطْعَامَكَ الْمِسْكِينَ » كنت قد أوقعت التعجب بالفعل ، واتصل به التعجب من كثرة المفعول وهو الطعام والدنانير التي يهبها ، فكأنك قلت : « مَاأَكْثَرَ الدَّنَانِيرَ التي تَهَبُهَا والطَّعَامَ الَّذِي تُطْعِمُهُ » إن أردت هذا التقدير وإن أردت أن هبته أوطعامه يفعلها كثيرا إلا أن ذلك يكون نزرا في كل مرة جاز ، وكان وجه الكلام ألا يقع التعجب على هذا ؛ لأن هذا شبيه بالإلغاز ؛ لأن قصد التعجب الكثرة ، فإذا تؤول على القلة فقد زال معنى التعجب ، ولكن بعض الأشياء يدل على بعض » اهـ .

هى الكثيرة ويجوز أن يكون الموهوب يسيراً قليلا[١] ، إلا أنه زعم أن هذا لما كان موضوعا للامتداح ولم يكن قلة العطاء مما يمدح به بل يذم به جعل المراد بالكثرة الموهوبة لا الهبة ، وإن كان التعجب عليه وقع ؛ لأن الأول لا يمتدح به .

مسألة ١٢٧ :

فا : الدليل على أن « لَيْسَ » ليس كالفعل أنك تصل « مَا » بالأفعال الماضية والمضارعة ، ولا يجوز أن تقول : « مَا أَحْسَنَ مَا لَيْسَ زَيْدٌ ذَاكِرَكَ » حتى تقول : « ما ليس يذكرك زيد » فتجرى ليس [نفياً مجرى « لم » الحرف كما تقول ما لم][٢] يذكرك زيد .

مسألة ١٢٨ :

فا : قال الجرمى : فيما قرئ علينا بالبصرة فى الفرخ « نِعْمَ عَبْدُ اللهِ زَيْدٌ » يريد : نِعْمَ الْعَبْدُ لِلهِ .

فا : يقول : إن « عَبْدَ اللهِ » لا يخلو من أحد أمرين : إما أن يريد به العلم أو غيره ، فإن أراد الْعَلَمَ لم يجز ، وإن أراد غير العلم فإنه ينبغى أيضاً ألا يجوز . ألا ترى أنه لا يجوز « نِعْمَ غُلَامُ زَيْدٍ أَنْتَ » ؛ لأنه مختص

---

(١) جاء فى الأصول ١/١٣٦ وإذا قلت : « مَا أَكْثَرَ هِبَتَكَ الدَّنَانِيرَ وَإِطْعَامَكَ للمساكين » لكان حق هذا التعجب أن يكون قد وقع من الفعل والمفعول به ؛ لأن فعل التعجب للكثرة والتعظيم ، فإن أردت أن هبته وإطعامه كثيران إلا أن الدنانير التى يهبها قليلة والمساكين الذين يطعمهم قليل جاز ، ووجه الكلام الأول » اه

(٢) مابين المعقوفين مطموس .

كما أن العلم مختص ، وليس باسم جنس كما أن الْعَلَمَ كذلك .

فإذا كان الأمر على هذا لم يجز ، فإذا نوى به ما ذكره من الألف واللام فلعمرى لو كان اللفظ كذلك لَمَا كان فى جوازه لَبْسٌ ، إلا أنى لست أعلم فى الوقت شيئاً مضافاً إلى معرفة يُنْوَى به الانفصال ، ويقدر فيه الألف واللام .

فإذا لم يثبت هذا لم تجز المسألة ، فلينظر بعده إن شاء الله .

مسألة ١٢٩ :

حكى «ب» عن الكسائى : « نِعْمَ فِيكَ الرَّاغِبُ زَيْدٌ »(١) .

فآ : ولا أظن الكسائى أجاز تقديم الصلة على الموصول ، ولكن إن قال : أجعله تبييناً ، وأجعل العامل فيه الفعل ؛ لأن « نِعْمَ » فعل ، والظروف تعمل فيها المعانى ، فإذا كانت المعانى تعمل فيها فالفعل أجدر أن يعمل فيها .

فإن قيل : إن هذا فعل لا يتصرف ، فلا يفصل بينه وبين فاعله بالظرف .

---

(١) جاء فى الأصول لأبى بكر بن السراج١/١٤٠ : « ويجيز الكسائى : نِعْمَ فِيكَ الرَّاغِبُ زَيْدٌ » ولا أعرفه مسموعا من كلام العرب ، فمن قدر أن «فيك» من صلة الراغب فهذا لايجوز البتة ، ولاتأويل له ؛ لأنه ليس له أن يقدم الصلة على الموصول ، فإن قال: « أجعل فيك » تبيينا وأقدمه كما قال : « بِئْسَ لِلظَّالِمِينَ بَدَلاً » قيل له : هذا أقرب إلى الصواب إلا أن الفرق بين المسألتين أنك إذا قلت « نعم فيك الراغب زيد » فقد فصلت بين الفعل والفاعل ، ونعم وبئس ليستا كسائر الأفعال ؛ لأنهما لاتتصرفان » اهـ

قيل : ليس قلة تصرفه بأمنع له من العمل من المعانى ، والمعانى تعمل فيها . فكذلك الفعل الذى لا يتصرف .

ألا ترى أن هذا الفعل بعينه قد عمل فى الظرف فى قوله : ﴿ بِئْسَ لِلظَّالِمِينَ بَدَلاً ﴾ (١) فكذلك يعمل فى الظرف فيما أجازه من : « نِعْمَ فِيكَ الرَّاغِبُ زَيْدٌ » .

وله أن يقول أيضاً : لما جاز عند الخليل فى « كَمْ » : « كَمْ فِي الدَّارِ رَجُلاً » ، ففصل بالظرف بين « كَمْ » ومعمولها ، وكان هذا جائزاً عندهم فى الكلام ، وإن كان فى :

٣٧٣ — . . . . [ثَلاثُونَ](٢) لِلهَجْرِ حَوْلاً ...(٣)

---

(١) الكهف آية ٥٠

(٢) فى الأصل هكذا [ثلاثين] .

(٣) هذا جزء من المتقارب من أبيات سيبويه الخمسين ، ولكن نسبه العينى إلى العباس بن مرداس وكذا حكاه البغدادى فى الخزانة عن شرح ابن يسعون على شواهد الإيضاح لأبى على الفارسى ونص بيت الشاهد ومابعده كما جاء فى الكتاب :

عَلَى أَنَّنِي بَعْدَ مَا قَدْ مَضَى ثَلاثُونَ لِلْهَجْرِ حَوْلاً كَمِيلاَ

يُذَكِّرُنِيكَ حَنِينُ الْعَجُولِ وَنَوْحُ الْحَمَامَةِ تَدْعُو هَدِيلاَ

قال الأعلم فى شرحه على شواهد الكتاب : الشاهد فى فصله بين الثلاثين والحول بالمجرور ضرورة ، فجعل هذا سيبويه تقوية لما يجوز فى « كم » من الفصل عوضا لما منعته من التصرف فى الكلام بالتقديم والتأخير لتضمنها معنى الاستفهام والتصدير بها لذلك ، والثلاثون ونحوها من العدد لا تمنع من التقديم والتأخير ؛ لأنها لم تتضمن معنى يجب لها به التصدير فعملت فى المميز متصلا بها على ما يجب فى التمييز .. =

في الشعر ، فكذلك يجوز فيما أجزتَه في « نِعْمَ » من الفصل بالظرف أن يعمل أقوى من « كَمْ » فهذا له أن يقول فيه هذا ، إلا أن الذى يضعف عندى هذا الذى أجازه ، ويمنع منه اجتماعهم على المنع من الفصل بالظرف بين « مَا » وخبره فى التعجب فى قولهم : « مَا فِي الدَّارِ أَحْسَنَ زَيْدًا » فمنعهم هذا الفصل بالظرف بين المبتدإ وخبره مع أن العامل فيه فعل أقوى من « نِعْمَ » بدلالة أن [مفعوله][1] يكون المظهر ، والمضمر ، والمعرفة ، والنكرة ، ومفعول « نِعْمَ »[2] لايكون إلا نكرة دلالة على أن الفصل بين « نِعْمَ » وفاعله بالظرف أشد امتناعا من حيث كان الفاعل أشد اتصالا من الابتداء بالخبر .

= يقول: لم أنس عهدك على بعده ،فكلما حنت عجول وهى الفاقدة ولدها الواله من الإبل وغيرها ، أو ناحت حمامة رقت نفسى فذكرتك ، والهديل هنا صوت الحمامة ونصبه على المصدر ، والعامل فيه « تدعو » ؛ لأنه بمنزلة « تهدل » ، ويجوز أن يكون الهديل الفرخ الذى تزعم الأعراب أن جارحا صاده فى سفينة نوح فالحمام تبكى عليه كما قال طرفة :

كَدَاعِي هُذَيْلٍ لاَ يُجَابُ وَلاَ يَمِلُّ

فالهديل هنا الفرخ ؛ لأن الحمام تدعوه نائحة عليه فلايجيبها ولاتمل دعاءه » اهـ الأعلم على الكتاب ١/٢٩٢، وانظر الخزانة ١/٥٧٣- ٥٧٥ ، ٣/١١٩ ، والعينى على الخزانة ٤/٤٨٩ - ٤٩١ ، ومعجم الشواهد العربية ٢٧٦ ، والأزمنة والأمكنة للمرزوقى ١/٢٩٩ ، واللسان مادة «كمل» ١٤/١١٨ ، والضرائر ٢٠٣ ، والتهذيب ١٠/٢٦٦والدرر ١/٢١٠

(١) فى الأصل هكذا [مفعولة]

(٢) يعنى بمفعول « نعم » الاسم النكرة المنصوب تميزا بعدها .

ألا ترى أن الفعل مع الفاعل كالشيء الواحد ، ومن ثَمَّ وقع إعرابه بعده[١] ، وليس الابتداء مع الخبر كذلك .

فإذا امتنع هذا فى الابتداء بلا خلاف علمناه وجب أن يكون فيما أجازه الكسائى[٢] أشد امتناعا ، ولا يجوز ذلك من حيث فصل بينه وبين مفعوله بالظرف فى قوله تعالى : ﴿ بِئْسَ لِلظَّالِمِينَ بَدَلاً ﴾[٣] أن يفصل بينه وبين فاعله به ، لأن الفصل بينه وبين فاعله بالظرف أفحش من فصله بينه وبين مفعوله لأن اتصال الفعل بالفاعل أشد من اتصاله [بالمفعولات للأدلة][٤] التى ذكرناها .

فبحسب شدة الاتصال يقبح الفصل .

وكذلك ما مضى من جواز الفصل بـ « كَمْ » لا يُجِيزُ الْقِيَاسَ عليه الْفَصْلُ بالظرف فى « نِعْمَ » ؛ لأن الفصل فى « كَمْ » بالظرف جاء بعد مضى ماهو بمنزلة الفاعل .

ألا ترى أنا ننصب بـ « كَمْ » بتقدير التنوين فيها ، وذلك فى التقدير قبل الظرف .

---

(١) أى إعراب الفعل وقع بعد الفاعل ، فى مثل قولك : يَكْتُبُونَ وتَكْتُبَانِ وَتَكْتُبِينَ .

(٢) على بن حمزة بن عبد الله بن عثمان الإمام أبو الحسن الكسائى رئيس مدرسة الكوفة فى النحو والقراءات وأحد القراء السبعة توفى سنة (١٨٩هـ) وانظر البغية ٢/١٦٢وما بعدها .

(٣) الكهف آية ٥٠

(٤) فى الأصل هكذا [بالمفعولات الأدلة] .

فإذا كان كذلك لم يكن مثله ، فقد خلا من نظير يشهد له ، فوجب ألا يجوز لذلك ، ومن حيث ذكرنا أيضاً فيما تقدم .

مسألة ١٣٠ :

وحكى(١) عن الكسائى أيضاً إجازة « نِعْمَ الرَّجُلُ يَقُومُ » ، وأنه منع فى النصب « نِعْمَ رَجُلاً يَقُومُ » .

فآ : فأما منعه فى النصب فبين ، وذلك أن « يقوم » يصير صفة للنكرة فيخلو الكلام من مقصود بالذم أو المدح مخصوص به ، وإذا خلا عنه لم يجز .

ولو زاد فى الكلام مقصوداً بالمدح جازت المسألة .

فأما : « نِعْمَ الرَّجُلُ يَقُومُ » فإنه أجازه على أن أقام الصفة مقام الموصوف، كأنه « نِعْمَ الرَّجُلُ رَجُلٌ يقوم » ، فحذف « رَجُلاً » المقصود بالمدح أو الذم .

فقال «بَ»(٢) : هذا عندى لا يجوز ، لأن إقامة الصفة مقام الموصوف إذا

---

(١) يعنى أبا بكر بن السراج وحكايته عن الكسائى فى الأصول فى ١/١٣٩، ١٤٠

(٢) جاء فى الأصول ١/١٣٩ ، ١٤٠ : وكان الكسائى يجيز : نِعْمَ الرَّجُلُ يَقُومُ وقَامَ عندك ، فيضمر ، يريد : نِعْمَ الرَّجُلُ رَجُلٌ عندك ، ونعم الرجل رجل قام ويقوم ، ولا يجيزه مع المنصوب ، لايقول : نِعْمَ رَجُلاً قام ويقوم .
قال أبوبكر : وهذا عندى لايجوز من قبل أن الفعل لايجوز أن يقوم مقام الاسم وإنما تقيم من الصفات مقام الأسماء الصفات التى هى أسماء صفات ، يدخل عليها مايدخل على الأسماء ، والفعل إذا وصفنا به فإنما هو شىء وضع فى غير موضعه يقوم مقام الصفة للنكرة ، وإقامتهم الصفة مقام الاسم اتساع فى اللغة ، وقد يستقبح =

كانت الصفة اسماً غير مستحسن ، قال : وإذا كان كذلك وجب أن لا يجوز إذا لم تكن اسماً ؛ إذ الاسم الموافق للمحذوف فى أنه اسم ذلك غير مستحسن فيه[١] .

قال : وهذا الذى ذكره حسن .

فإن قيل : قد جاء : ﴿وَمَا مِنَّا إِلَّا لَهُ مَقَامٌ مَعْلُومٌ﴾[٢] ﴿وَإِنْ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ إِلَّا لَيُؤْمِنَنَّ بِهِ﴾[٣] ، و :

٣٧٤ — (مَا مِنْهُمَا مَاتَ حَتَّى رَأَيْتَهُ)[٤]

٣٧٥ — ومَا الدَّهْرُ إلاَّ تارَتَانِ[٥]

ونحو هذا .

= ذلك فى مواضع ، فكيف تقيم الفعل مقام الاسم ، وإنما يقوم مقام الصفة ، وإن جاء من هذا شىء شذ عن القياس فلا ينبغى أن يقاس عليه بل نقوله فيما قالوه فقط » اهـ

(١) انظر الأصول ١/١٤٠

(٢) الصافات آية ١٦٤

(٣) النساء آية ١٥٩

(٤) هذا شطر بيت لم أوفق حتى الآن فى معرفة قائله .

(٥) هذا أول بيت من الطويل لتميم بن مقبل وهو من أبيات الكتاب ونصه :

وَمَا الدَّهْـــرُ إلاَّ تارَتَانِ فَمِنْهُمَا
أَمُوتُ وأُخْرَى أَبْتَغِى الْعَيْشَ أَكْدَحُ =

قيل له : إنما جاز الحذف فى قوله : ﴿وَإِنْ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ إِلاَّ لَيُؤْمِنَنَّ بِهِ﴾ ، لأنه مبتدأ غير موصوف ، إنما هو محذوف من : ﴿وَإِنْ مِنْ أهل الْكِتَابِ أَحَدٌ إِلاَّ لَيُؤْمِنَنَّ بِهِ﴾ .

فهذا محذوف على هذا التقدير ، والمبتدأ حذفه سائغ ، وكذلك /٨٣أ ﴿وَإِنْ مِنْكُمْ إِلاَّ وَارِدُهَا﴾[1] ﴿وَمَا مِنَّا إِلاَّ لَهُ مَقَامٌ مَعْلُومٌ﴾ حذف من : ﴿وإِنْ مِنْكُمْ أَحَدٌ إِلاَّ وَارِدُهَا﴾ : ﴿وَمَا مِنَّا أَحَدٌ إِلاَّ لَهُ مَقَامٌ مَعْلُومٌ﴾ .

ويستدل متأول هذا على أن قوله أرجح بقوله تعالى : ﴿فَمَا مِنْكُمْ مِنْ أَحَدٍ عَنْهُ حَاجِزِينَ﴾[2] .

ألا ترى أن « مِنْكُمْ » ظرف وليس بصفة لـ « أَحَدٍ » .

فإذا كان كذلك لم يكن فيه دلالة .

= والشاهد فيه حذف الاسم لدلالة الصفة عليه . والتقدير فمنهما تارة أموتها أى أموت فيها والمنعوت فى هذه الحالة بعض اسم تقدم مجرور بمن لدلالة التبعيض عليه ، وانظر الكتاب وشرح الشواهد للأعلم ١/٣٧٥ ، ٣٧٦ ، واللسان مادة « تير » ٥/١٦٤ ، والدرر ٢/١٥١ ، والحيوان ٣/٤٨ ، ومعجم الشواهد العربية ٨١

(١) مريم آية ٧١ ، وفوق هذه الآية كلام غير واضح .

(٢) الحاقة آية ٤٧

وما جاء من [وجوده][1] فى الشعر لا يحمل الكلام عليه ، لأنه حالُ سَعَةِ وليس حالَ ضرورة .

فإن قيل : « مِنْكُمْ » متعلقة بـ « حَاجِزِينَ » ولا يصح أن يعلق « مِنْكُمْ » فى قوله : ﴿ وَإِنْ مِنْكُمْ إِلاَّ وَارِدُهَا ﴾ ، ﴿ وَمَا مِنَّا إِلاَّ لَهُ مَقَامٌ مَعْلُومٌ ﴾ بما بعد « إلا » ولا يصح أن يكون خبراً عن « أَحَدٍ » ؛ لأن « واردها » خبر عنه ، و « لَهُ مَقَامٌ مَعْلُومٌ » خبر عنه ، ولا يكونان خبرين كقولهم : « هذا حُلْوٌ حَامِضٌ » لأن « إلاَّ » لاَ يَفْصِلُ بينهما ، لأنهما بمنزلة اسم واحد فى المعنى .

وأيضاً فإن المعنى يمنع من ذلك ، لأنه ليس يريد [أنه لا أحدٌ][1] منهم .

فهذا يمنع من أن يكون « مِنْكُمْ » خبراً ، ويمنع من أن يكون « وَارِدُهَا » صفة لـ « أحَدٍ » وكذلك « لَهُ مَقَامٌ مَعْلُومٌ » ويمنع من ذلك أن « إلاَّ » لامدخل لها بين الاسم وصفته .

فأما : « مَا جَاءَنِى أَحَدٌ إلاَّ ظَرِيفٌ » فإنه على إقامة الصفة مقام الموصوف ، كأنه قال : « إلاَّ رَجُلٌ ظَرِيفٌ » على البدل من الأول .

وكذلك : ﴿ وَإِنْ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ إِلاَّ لَيُؤْمِنَنَّ بِهِ ﴾ وهذا يمنع فيه من تعلق « مِنْ » بقوله « لَيُؤْمِنَنَّ » اللام مع « إلاَّ » وإذا كان كذلك فلا وجه لـ « مِنْ » إلا الحمل على الصفة .

---

(١) غير واضحة فى الأصل .

قيل : فـ « مِنْ » هى متعلقة بفعل مضمر يدل عليه قوله : ﴿ لَهُ مَقَامٌ مَعْلُومٌ ﴾ ، و «وَارِدُهَا » و « لَيُؤْمِنَنَّ بِهِ » ، ومعناها البيان لـ « أحَدٍ » .

مآ : وقياس قول الكسائى فى : « نِعْمَ الرَّجلُ يَقُومُ » أن يُجَوِّزَ فى المنصوب : « نِعْمَ رَجلاً يَقُومُ يَذْهَبُ » إلى أن يكون « يَذْهَبُ » صفة محذوف ، كأنه : « نِعْمَ رَجلاً يَقُومُ رَجلٌ يَذْهَبُ » كما كان التقدير فى : نِعْمَ الرَّجلُ يَقُومُ : نِعْمَ الرَّجُلُ رَجلٌ يَقُومُ .

مسألة ١٣١ :

وَحَكَى عن « كف »[١] : « نِعْمَ زَيْدٌ رَجلاً »،واستدلوا بـ ﴿ وَحَسُنَ أُولَئِكَ رَفِيقاً ﴾[٢] .

قال : وقد يكون التأويل على غير ماقالوا ؛ لأن « نِعْمَ » غير متصرف ، و « حَسُنَ » متصرف[٣] .

مسألة ١٣٢ :

وحَكَى ـ عنهم ـ فيما ـ أحسب ـ أنهم لا يجيزون العطف على المضمر فى « نِعْمَ » ولا توكيده ، وذكر مسائل على هذا[٤] ، وفى الأصول مسائل أُخَرَ من هذا الباب .

---

(١) رمز « كف » رمز للكوفيين .

(٢) النساء آية ٦٩

(٣) وانظر الأصول ١٣٩/١

(٤) وانظر الأصول ١٤٢/١ .

فآ : وهذا القول عندى صحيح كذلك ينبغى أن يكون .

وذلك أن هذا الاسم لما أضمر قبل أن تذكر على شريطة التفسير كان غَيْرَ مُسْتَغْنٍ بنفسه [ومفتقراً][1] إلى التفسير ، فصار كأنه لم يتم بعد ، والعطف والتأكيد لا يحملان على الاسم حتى يتم الاسم ، فإذا كان هذا فى غير حكم الأسماء الأخر ، من حيث لم يستقل بنفسه وجب أن لا يجوز تأكيده والعطف عليه .

فإن قيل : فإذا تم بتفسيره فأجز العطف عليه ، والتأكيد له كما أن للموصول إذا تم بصلته [جوزنا][2] ذَيْنِكَ فيه .

قيل : ليس هذا التفسير مع هذا المفسَّر كالصلة مع الموصول ، لأن الصلة تجرى مجرى الصفة .

ألا ترى [أنه][3] أيضاً جاء للوصل كما أن الصفة كذلك ، ويقتضى ذكراً كالصفة ، ويدل على معنى زائد على الموصول كما أن الصفة كذلك .

والمُفَسِّرُ إذا تبع المُفَسَّر يصير بانضمامه إليه يدل على المعنى الذى يدل عليه الموصول قبل انضمام الصلة إليه .

---

(١) فى الأصل هكذ [ومفتقر] ويجوز على تقدير « هو » فيكون مرفوعا .
وانظر الأصول ١/١٤٢ .

(٢) فى الأصل هكذا [جوزن] .

(٣) فى الأصل هكذا [أنها] .

ألا ترى أن « مَنْ » و « ما » و « أيّ » و « الَّذِى » يدل كل واحد على معنى بغير الصلة فإذا انضمت الصلة إليه أوضحت ذلك المعنى .

والمضمر فى « نِعْم » إذا انضم إليه التفسير صار حينئذ يدل على ما يدل عليه الموصول بلا صلة .

فإذا كان كذلك علمت أنه ليس مثله ، وأنه إذا فُسِّرَ لم يجز العطف عليه كما لم يجز قبل أن يُفَسَّر ؛ لأن التفسير له لم يخرجه عن أن يكون فى حال العطف عليه على غير حد الأسماء المعطوف عليها ، فإذا كان كذلك لم يجز .

ألا ترى أن سائر الأسماء مستقلة بأنفسها ، ولم تجعل فى دلالتها على المعانى موكولة إلى غيرها ، وليس كذلك الأسماء المضمرة بعد الذكر ؛ لأن تلك تُقَدِّمُ مُظْهَرَاتُهَا تَبَيُّنَهَا وتدل عليها .

وإذا قبح فى نوع من ذلك العطف مع تقدم ذكر مظهرها ، نحو : « قَامَ وَزَيْدٌ » وجب أن لايجوز فى هذا العطف .

ومما يقوى ذلك أن المضمرات على شريطة التفسير لم يعطف على شىء منها ولم يُؤَكَّد .

مسألة ١٣٣ :

فآ : مما يقوى [مايذهب][1] إليه فى « حَبَّذَا »[2] وأن امتناع الفاعل من

---

(١) فى الأصل هكذا [يذهب] .

(٢) الذى ذهب إليه ابن السراج فى « حبذا » أنها اسم مبتدأ أو لزم طريقة واحدة كما قال » وانظر الأصول ١٣٥/١ .

أن يُؤنث لايدل على البناء ماذكرناه ، وإنى قد وجدت الفاعل فى هذا الباب يلزم طريقة واحدة ولا يتغير .

ألا ترى أن فاعل فعل التعجب فى : « مَا أَحْسَنَ زَيْدًا » لايكون إلا على هذا الذى هو عليه ، فكذلك « حَبَّذَا » لزم « ذَا » لفظا واحدا ، ولم يختلف كما لم يختلف الضمير فى « مَا [أَحْسَنَ زَيْدًا] »[١] .

مسألة ١٣٤ :

قال الجرمى فيما قرىء من كتابه : « حَبَّذَا رَجُلاً زَيْدٌ ، وحَبَّذَا زَيْد رَجُلاً » فانتصب ، « رَجُلاً » على الحال والتفسير ، قال : وإذا نصبته على التفسير فأن تؤخره بعد « زَيْدٍ » أحسنُ .

فأ : أما على ما أذهب إليه أنا فى « حَبَّذَا » فالأحسن أن يكون الْمُفَسَّر إلى جانب « ذا » لأنه مُفَسَّرٌ ، ولايقع بعد « زَيْدٍ » ؛ لأنك تفصل بين التفسير والْمُفَسَّر بـ « زَيْدٍ » ، وليس هو منهما .

فإذا كان كذلك فالأحسن أن يكون إلى جانب « ذا » ؛ [لئلا][٢] يُفْصَلَ بين العامل والمعمول بشىء ليس منهما .

ألا ترى أن « زَيْدًا » فى : « حَبَّذَا زَيدٌ » لايخلو من أن يكون خبر ابتداء محذوف أو ابتداء مُؤَخَّرًا التقديرُ به التقديمُ .

فمثل : « نِعْمَ الرَّجُلُ زَيْدٌ » ، وفى كلا الوجهين قد فصلت بين

---

(١) مابين المعقوفين زيادة على الأصل .
(٢) فى الأصل هكذا [لِأَنْ لاَ] .

العامل والمعمول فيه بما ليس منهما ، إلا أنه قد جاء قوله :

٣٧٦ — فَنِعْمَ الزَّادُ زَادُ أَبِيكَ زَادًا[1]

/٨٣ب وهـذا يقوى قول من قال : إنه مرتفع بالابتداء ، والتقدير به التأخير .

ألا ترى أنك لو قدرته على الوجه الآخر لـكنت قد فصلت بالجملة ، والفصل بالجمل أفحش من الفصل بالمفرد .

وإن شئت قلت : إن هذا لا يمتنع فى « نِعْمَ » على قول من قدره خبر ابتداء محذوف ، لأن فيه تبيينا للفاعل وتخصيصا له .

فإذا كان كذلك لم يمتنع كما لم يمتنع : « إنه ـ الْمِسْكِينُ ـ أَحْمَقُ »[2] فى الترحم لما كان مما يُسَدِّدُ الأول بأن كنت قد فصلت بجملة .

---

(١) هذا عجز بيت من الوافر لجرير ونصه :

تَزَوَّدْ مِثْلَ زَادِ أَبِيكَ فِينا فَنِعْمَ الزَّادُ زَادُ أَبِيكَ زَادَا

ويستشهد به على الجمع بين الفاعل الظاهر والنكرة المفسرة تأكيدا ، وانظر الخزانة ٤/١٠٨ ، والعينى على الخزانة ٤/٣٠ ، وابن يعيش ٧/١٣٢ ، وديوان جرير صفحة ١٠٧ ، والخصائص ١/٨٣ ، ٣٩٦ ، وشرح ابن عقيل ٣/١٦٤ ، وإعراب الحديث النبوى لأبى البقاء العكبرى ١٤٢ تحقيق عبد الإلاه نبهان مطبعة زيد بن ثابت ـ دمشق ١٩٧٧ واللسان مادة « زود » ٤/١٨١

(٢) جاء فى اللسان مادة « سكن » ١٧/٨٠ : وحكى أيضا : إنه ـ الْمِسْكِينُ ـ أَحْمَقُ ، وتقديره : إنه أحمق ، وقوله : « الْمِسْكِينُ » أى هو المسكين ، وذلك اعتراض بين اسم « إن » وخبرها » اهـ

ومما يقوى الوجه الآخر أعنى الذى يقدر فيه أنه مبتدأ مؤخر قوله تعالى ﴿ نِعْمَ الْعَبْدُ إِنَّهُ أَوَّابٌ ﴾[1] فحذف « أَيُّوبُ » لأنه مبتدأ جرى ذكره ، ولو كان التقدير الآخر لم يجز أن يحذف المبتدأ والخبر ، فلايبقى منهما شيء يدل عليهما ، وعلى مايذهب إليه النحويون فى « حَبَّذَا » يجوزأن يقع التفسير بعد « زَيْدٍ » ، لأن « زَيْدًا » على هذا مرتفع بـ « حَبَّذَا » ، و « حَبَّذَا » بمنزلة اسم مبتدإ فيه معنى فعل .

فالفصل بين « حَبَّذَا » ، وبين تفسيره مثل الفصل بين المفعول وفعله بالفاعل إلا أن هذا ـ وإن كان هكذا ـ فلا يمتنع على قياس قولهم إن تقدم ، ويحسن تقديمه فيقع بعد « ذَا » ؛ لأنه لم ينتصب عن تمام الجملة ، إنما انتصب عن « ذَا » ، وإن كان « ذَا » قد جُعِلَ مع غيره بمنزلة شيء واحد .

ألا ترى أن « دِرْهَمًا » من قولك : « كَذَا وكَذَا دِرْهَمًا » قد انتصب عن « ذا » ، وجاز أن يلى الْمُفَسِّرُ « ذَا » وكان ذلك الأحسن .

وكذلك « حبذا » وإن كان قد جعلها بمنزلة شيء واحد .

فإذا كان كذلك فقول أبى عمر : إن تقديم المخصوص فى « حَبَّذَا » وتأخير التفسير أحسن مشكل .

من أى وجه صار أَحْسَنَ ؟ إلا أن تقول : إنه لما صار « ذَا » و « حَبَّ » شيئاً واحداً كان بمنزلة المفعول حكمه أن يجىء بعد الفعل والفاعل .

---

(١) ص آية ٣٠

وقد قلنا : إن « رَجُلاً » منتصب عن « ذَا » فليس كالمفعول .

وحكى لى : أن الكوفيين لايجيزون : « حَبَّذَا رَجُلاً زَيْدٌ » على التفسير حتى يؤخر « ذَا » وهذا قول لاوجه له عندى .

فأما الحال فإنك إن شئت قدمت وإن شئت أخرت .

مسألة ١٣٥ :

من اسم الفاعل :

فاَ : يجوز أن يعمل « ضَرَّابٌ » ونحوه من الصفات عمل الفعل عندى كما قال أصحابنا وإن لم يكن جاريا على الفعل .

والدلالة على تجويز ذلك أنه مثل الجارى فى أنه صفة ، وأنه مشتق من لفظ المصدر . فهذان شبهان قد صارا فى هذا الجنس من الجارى على الفعل ، والشبهان إذا اجتمعا اجتذباه إلى حكم الذى هما فيه . ويُحَسِّن « فَعَّالاً » أنه يوافقه أيضاً فى تكرير العين منه [1] .

ألا ترى أن « يَذَرُ » لما وافق « يَدَعُ » فى موضع العلة والمعنى فتحوا العين منه كما فُتِحَتْ من « يَدَعُ » ، وإن لم يكن فيه حرف من الحلق لمشابهته له فيما ذكرناه .

مسألة ١٣٦ :

فاَ : إن قال قائل فى « عَلَيْهِ » و « لَدَيْهِ » مابالهما قلبا ياءين لما اتصلا

---

(١) يعنى من الفعل فى مثل « فَعَّل »

بالمضمر ، والإمالة لا تجوز فيهما ، وهلا لم يقلبا ياءين ، ولكن واوين كما أنك لو سميت بهما لقلت : إلَوَانِ وعلَوَانِ ؟

قيل له : قلبهما فى : « إلَوَانِ » و « عَلَوَانِ » صحيح ؛ بدلالة أن الإمالة منهما غير جائزة ، وإذا لم تجز الإمالة علمت أنهما ليسا من الياء .

فأما قلبهما إلى الياء مع المضمر فلأن الياء لما كانت تقلب إلى الألف فى « حَاحَيْتُ » و « طَائِيٍّ »(١) ونحو ذلك كذلك قلبت الألف إليها ، وكان هذا هنا أحسن من قلبه فى قوله :

٣٧٧ — بالصُّمُلَّةِ فِى قَفَيَا(٢)

و :

---

(١) فى الأصل هكذا [طاى] وطائى نسبة إلى «طَىْء» المخفف من « طَيِّئٍ » فقلبت الياء الساكنة ألفا .

(٢) هـذا جزء من عجز بيت من الوافر للمتنخل اليشكرى ونص البيت كما ذكره أبوعلى فى وجه الورقة ١٣٥ من المسائل العسكرية :

يَطُوفُ بِنَا عِكَبٌ فِى مَعَدٍّ وَيَطْعَنُ بالصُّمُلَّةِ فِى قَفَيَّا

والشاهد فيه قلب الألف إلى ياء فى « قفيا » والأصل قفــايا ، وقد شرح الفارسى هذا فى المسائل العسكرية

وانظر اللسان مادة « عكب » ٢/١١٨ ومادة « حرر » ٥/٢٥٨ وابن يعيش ٣/٣٣ ، وشرح الحماسة للتبريزى ٢/٤٨ ط بولاق ، والخصائص ١/١٧٧ والمحتسب ١/٧٦ ووجه ورقة ١٣٥ من المسائل العسكرية ص ١٦١ من تحقيقنا .

٣٧٨ — قَفَيْكَا[1]

ونحو ذلك ، لأنه يقع به فصل بين المتمكن وغيره .

ونظير هذا قولهم « كِلاَ أخَوَيْكَ » ثم قلت : كِلَيْهِمَا .

مسألة ١٣٧ :

فأمَّا : « مُصْطَفَى » ونحوه إذا جمعت بالواو والنون لم يخل من أن تثبت الألف ألفاً كما هى فى الواحد ، أو [تقلبها][2] كما قلبت فى التثنية والجمع بالتاء ، وبالإضافة بالياءين[3] فلا يجوز أن تقلبها كما قلبت فى الأشياء الثلاثة .

ألا ترى أنك فى الإضافة إذا رددت إلى الأصل ألزمت اللام القلب إلى الواو ، وألزمتها حركة واحدة ، وسكن مابعدها ، وهذا مستعمل فى الكلام

---

(١) هذه تفعيلة من الرجز لأعرابى يخاطب عبد الله بن الزبير رضى الله تعالى عنه ، قال الفارسى فى وجه ورقة ١٣٥ من المسائل العسكرية :

وأنشد أبو الحسن :

يا ابنَ الزُّبَيْرِ طَالَمَا عَصَيْكَا وَطَالَمَا عَنَّيْتَنَا إِلَيْكَا
لَنَضْرِبَنْ بِسَيْفِنَا قَفَيْكَا

والشاهد فى « قفيكا » حيث أبدلت الألف ياء والقياس « قفاكا »

وانظر شرح شواهد البغدادى على المغنى ٣٤٢/٣ وما بعدها ،و المسائل العسكرية ص١٥٨ والخزانة ٢٥٢/٢ . وشواهد الشافية ٤٢٥/٤ ، والمحكم لابن سيده ٣٥٤/٦

(٢) فى الأصل هكذا [بقلبهما]

(٣) الألف هنا خامسة فكيف تقلب الخامسة فى النسب ، لعل الفارسى يرى قلب الخامسة إذا كان ثانى ماهى فيه ساكنا كما هى هنا .

غير مرفوض . ألا ترى أنك تقول : جَوِيزَةٌ(١) ، وطَوِيلَةٌ ، ودَوِيلٌ ،(٢) وحَوِيلٌ(٣) . ونحو ذلك . فلما كان هذا مستعملا جاز .

وأما التثنية والجمع بالتاء فرددت اللام فيهما إلى الأصل أيضا ، لأن حرف العلة يتحرك فيهما بالفتح ، وهذا لا ينكر أيضا .

ألا ترى أن فى الكلام مثل : حَوَالٍ(٤) ، وطَوَالٍ(٥) ، وعَوِيرٍ(٦) ، و [عَوِيص](٧) .

---

(١) هكذا فى الأصل ولم أجد نص معناها بهذا الوزن

(٢) الدَّوِيلُ – على فعيل – : النبت العَامِيُّ اليابس ، وخص بعضهم به يَبِيسَ النَّصِيِّ وَالسَّبَط ، وقيل : الكلأ الدَّوِيل : الذى أتت عليه سنتان فهو لا خير فيه وانظر اللسان مادة « دول » ٢٦٩/١٣

(٣) الحِوِيلُ والحَيْلُ والحَوْلُ والحِوَلُ والحِيلَةُ والمَحَالَةُ والاحْتِيَالُ والتَّحَوُّلُ والتَّحَيُّلُ – كل ذلك – : الحِذْقُ وجَوْدَةُ النَّظَرِ والقُدْرَةُ عَلَى دِقَّةِ التَّصَرُّف » وانظر اللسان مادة « حول » ١٩٦/١٣

(٤) حَوَالُ الدَّهْرِ : تغيره وصرفه . اللسان مادة « حول » ١٩٨/١٣

(٥) جاء فى اللسان فى مادة « طول » ٤٣٧/١٣ : « والطَّوَالُ بالفتح من قولك : لا أكلمه طَوَالَ الدَّهْرِ وَطُولَ الدَّهْرِ بمعنى » اه

(٦) عَوِيرُ : اسم موضع وجاء فى معجم البلدان مادة « عور » ١٧٠/٤ « عَوِيرُ » : بفتح أوله وكسر ثانيه، وهو فعيل من أشياء يطول ذكرها : من قرى الشام أو ماء بين حلب وتدمر » اه

(٧) فى الأصل هكذا [وحويص] بالحاء ولم أعثر على معناه بهذا الوزن الذى فى الأصل ، فلعله العويص بالعين وهو ضد السهل اليسير ، وانظر اللسان مادة « عوص » ٣٢٥/٨ ، ٣٢٦

فالتثنية والجمع بالتاء على هذا أيضا ، وليس كذلك اللام فى « مُصْطَفَيْنَ » لأنك لو رددت الأصل للزمك أن تعاقب عليه الحركة لمكان الإعراب ، وإن لم تكن الحركة إعرابا ؛ لأن الحركة التى للإعراب تجرى مجرى الإعراب .

ألا ترى أن الكوفيين سموا : باب « امْرِئٍ » المعرب من مكانين .

ولو احتمل هذا تعاقب الحركات عليه فى الجمع من أجل الإعراب لاحتمله فى الواحد فلما كان الواحد إنما لم يثبت الحرف المعل فيه ـ لِمَا كان يلزم من هذا فَتَقْلِبَ ، وكان هذا بمنزلته فيما ذكرت لك ـ لم يرد الأصل كما لم يرد فى الواحد .

فلما لم يرد الأصل لم يكن غير الحذف ، لأنه لا يلتقى ساكنان .

مسألة ١٣٨ :

لو قال قائل : إن اللام ردت فى « رَحًى » ونحوه فى التثنية ؛ لأنه لو لم ترد وتركت ألفاً ساكنة لزم أن تحذف لالتقاء الساكنين ، ولو حذفت لم ينفصل الواحد من التثنية ؛ إذ النون تسقط فى الإضافة ، ولم يلزم ردها فى « ذَان » ، لأن النون لا تسقط منه ، لأنه لا يضاف ؛ لاستحالة إضافته ، وكذلك « اللَّذَانِ » . ألاَ تَرَى أَنَّها لاَ تُضَافُ ـ كان قَوْلاً على ما يراه النحويون من جواز تثنية هذا .

والذى يغلب عَلَيّ فى « هَذَانِ » أنه ليس بتثنية « ذَا » ، لأن المعنى الذى تَعَرَّفَ به لازم له ، والتثنية /٨٤ أ توجب التنكير .

ألا ترى وجوب دخول لام التعريف فى الاسم الذى كان يكون معرفة ،

وهذا فى هذا [ونحوه][1] لا يصح .

ويقوى هذا أنهم لم يجمعوه على حد التثنية .

ونظير هذا عندى فى أنه لا يجوز تثنيته عندهم قولهم : « فَعَلْتَ » ثم قالوا : « فَعَلْتُمَا » فغيّروا حركة التاء إلى حركة لم تكن تدخله فى هذا المعنى ؛ ليؤذنوا أنه ليس بتثنية ذلك الواحد ، لأن ذلك الواحد كان معرفة بمعنى قائم فيه وهو الخطاب ، فلا يجوز تثنيته التى توجب تنكيره مع قيام المعنى الموجب لتعريفه فيه [وقول إبراهيم كان القياس عندى هذون خطأ][2] .

مسألة ١٣٩ :

أنشد عن الرِّيَاشِى :

٣٧٩ — وَمَا مُدْرِكُ الْحَاجَاتِ مِنْ حَيْثُ تُبْتَغَى
مِنَ النَّاسِ إِلاَّ مَنْ أَجَدَّ وَشَمَّرَا

٣٨٠ — إِذَا الْمَرْءُ لَمْ يَحْتَلْ مَعَاشًا لِنَفْسِهِ
شَكَا الْفَقْرَ أَوْ لاَمَ الصَّدِيقَ فَأَكْثَرَا

٣٨١ — وَصَارَ عَلَى الأَدْنَيْنَ كَلاًّ وَأَوْشَكَتْ
صِلاَتُ ذَوِى الْقُرْبَى لَهُ أَنْ تَنَغَّرَا

---

(١) فى الأصل هكذا [ونحو]

(٢) مابين المعقوفين هكذا فى الأصل وكلمة « وقول » فى الأصل هكذا [وقولى] وكلمة «إبراهيم» مكتوبة فى الأصل هكذا [إبرهيم] ولعله إبراهيم بن السرى بن سهل أبو إسحاق الزجاج (٣١١ هـ) أو إبراهيم أبو إسحاق الزيادى (٢٤٩ هـ) وانظر البغية ١/٤١١ ، ٤١٤ ، والأعلام ١/٣٣ ، ٣٤

٣٨٢ — فَسِرْ فِي بِلاَدِ اللهِ وَالْتَمِسِ الْغِنَى
تَعِشْ ذَا يَسَارٍ أَوْ تَمُوتَ فَتُعْذَرَا[1]

فا : كان القياس فى هذا أن يقول : « تَعِشْ ذَا يَسَارٍ أَوْ تَمُتْ » أى يكون أحد [هَذَيْنِ][2] ، فإذا لم يقل هذا للوزن فإنه جعل قوله « تَعِشْ » دالا على « يَكُنْ عَيْشٌ أَوْ أَنْ يَمُوتَ » أى : « بِمَوْتٍ فَعُذْرٌ » وهذا قريب من قوله :

---

(١) هذه أبيات من بحر الطويل لعروة بن الورد مذكورة فى ديوانه ونصها فى الديوان هكذا :

إِذَا الْمَرْءُ لَمْ يَطْلُبْ مَعَاشًا لِنَفْسِهِ
شَكَا الْفَقْرَ أَوْ لاَمَ الصَّدِيقَ فَأَكْثَرَا

وصَارَ عَلَى الْأَدْنَيْنَ كَلاًّ وَأَوْشَكَتْ
صِلاَتُ ذَوِى الْقُرْبَى لَهُ أَنْ تَنَكَّرا

وَمَا طَالِبُ الْحَاجَاتِ مِنْ كُلِّ وِجْهَةٍ
مِنَ النَّاسِ إِلاَّ مَنْ أَجَدَّ وشَمَّرا

فَسِرْ فِي بِلاَدِ اللهِ وَالْتَمِسِ الْغِنَى
تَعِشْ ذَا يَسَارٍ أَوْ تَمُوتَ فَتُعْذَرَا

وانظر ديوان عروة بن الورد والسموأل ص ٤٤ ط بيروت والمقرب ١/٢٦٣ ، والإفصاح ١٨٣ ، ورصف المبانى ١٣٣ وفى معجم الشواهد العربية ١٤٠ نسب البيت الأخير إلى المغيرة بن حبناء وانظر الأفعال ٤/٤٢٤ ، والضرائر ص ٢٨٥ ، والأغانى ١٦/٧٨ ، والعقد الفريد ٣/٣١ ، وتوجيه إعراب أبيات ملغزة ص ١١٠ والحماسة البصرية ١/١٠٩ ، ١١٠

(٢) فى الأصل هكذا [هاذين]

٣٨٣ — وَأَلْحَقَ بالْحِجَازِ فأَسْتَرِيحَا(١)

ألا ترى أن « يَهِ » قال : إن الجزاء واجب بمنزلة : « أنَا أَفْعَلُ إنْ شَاءَ اللهُ » .

فعلى هذا توجهه ولا تحمله على نحو : [لَأَذُمَّنَّكَ أَوْ تُعْطِيَنِي] .

ألا ترى أنه إذا لم يسر أيضاً فى بلاد الله عاش إلى أن يموت ، وأن سيره لا يوجب لا محالة أن يعيش ذا يسار ، ولكنه إذا سار كان له أحد حالين : إمَّا عَيْشٌ فى يَسَارٍ : أوْ مَوْتٌ فَعُذْرٌ ، فهذا ليس بمعنى « أوْ تُعْطِيَنِي » ، ولكن المعنى : « يَكُنْ عَيْشٌ أوْ مَوْتٌ » كما كان المعنى فى الجزم يكن أحَدُ الفعلين .

---

(١) هذا عجز بيت من الوافر قيل إنه للمغيره بن حبناء ، وهو من أبيات الكتاب .

قال سيبويه فى باب النواصب ١/٤٢٣ : وقد يجوز النصب فى الواجب فى اضطرار الشعر ، ونصبه فى الاضطرار من حيث انتصب فى غير الواجب ، وذلك لأنك تجعل « أنْ » العاملة ، فمما نصب فى الشعر اضطرارا قول الشاعر :

سَأَتْرُكُ مَنْزِلِى لِبَنِى تَمِيمٍ وأَلْحَقُ بالْحِجَازِ فَأَسْتَرِيحَا اهـ

قال الأعلم : الشاهد فيه نصب « فأستريحا » وهو خبر واجب بإضمار « أنْ » ضرورة ، ويروى « لأستريحا » فلاضرورة فيه على هذا » اهـ

وانظر الخزانة ٣/٦٠٠ ، ٦٠١ ، والدرر ١/٥١ ، ٢/٧ ، ١٠ ، ٩٠ ، ومعجم الشواهد العربية صفحة ٨١

فالنصب فى المعنى كالجزم إلا أنه فى النصب دخله من أجل قبح اللفظ ما ذكرناه .

مسألة ١٤٠ :

فاَ : من قال : « الحَارِثُ والعَبَّاسُ » فجعل الاسم كأنه الشىء بعينه لم يجز له أن يُكَسِّرَهُ تَكْسِيرَ الأسماء ، فلا يقول : « الْحَوَارِثُ » فيجعله كـ « الْقَوَادِمِ » :

ألا ترى أن إلزامه لام التعريف دلالة على إجرائه إياه مجرى الصفة ، وإذا كسره تكسير الاسم جعله بمنزلة غير الصفة ، فيتدافع أن يُلْزِم شيئين كل واحد يمنع الآخر ويدفعه ، كما لم يجز تحقير « فُلُوسٍ » وجِمَال ؛ لأن هذا الجمع لِلتَّكْسِيرِ ، والتَّحْقِيرُ لِلتَّقْلِيلِ ، فلا يجمع على الاسم ما يدفع كل واحد الآخر .

مسألة ١٤١ :

فاَ : قرئْ علينا فى باب الجمع للرجال والنساء بالبصرة فى نسخة : و « ظُبَةٌ »(١) إذا سميت به لم تجمعه بالواو والنون ، لأنهم لم يجمعوه .

فاَ : وفى نونية الكميت المنصوبة :

٣٨٤ — . . . . . . كَنَارِ أَبِى حُبَاحِبَ والظُّبِينَا(٢)

---

(١) فى الأصل هكذا [طُبَة] .

(٢) عجز بيت من الوافر للكميت بن زيد الأسدى ونصه :

يَرَى الرَّاءونَ بالشَّفَرَاتِ مِنْهَا   كَنَارِ أَبِى حُبَاحِب والظُّبِينَا =

فلينظر فى كتابنا إن شاء الله .

مسألة ١٤٢ :

الجرمى فى كتابه : إن ناساً قد رووا عن العرب نصب الخبر فى « مَا » مقدماً ، نحو « مَا مُنْطَلِقاً زَيْدٌ » قال : وليس ذلك بكثير والأجود الرفع .

ونهب إلى أن :

٣٨٥ — . . . . . وَلاَ قَاصِرٍ عَنْكَ مَأْمُورُهَا[1]

= ويروى « وَقُودَ » مكان « كنارِ » .

والشفرات : جمع شفرة وهى حد السيف ، و« حباحب» اسم رجل من قضاعة وهو أول من قدح بالزناد فأورى نارا ، وانظر شواهد العينى على الخزانة ٣٦١/٤ ، ٣٦٢ ، وأمالى ابن الشجرى ٨٨/٢ ، ومعجم الشواهد العربية ٣٨٦ ، واللسان مادة « حبحب » ٢٨٨/١ ومادة « شفر » ٨٨/٦ ومادة « ظبا » ٢٤٧/١٩ ، والمغنى الشاهد رقم ٨٧٣ ، والصحاح ١٠٧/١ ، والضرائر الشعرية ١٠٤ ، والعينى على هامش الخزانة ٣١٦/٤ ، والشيرازيات وجه ورقة ٤٧

(١) هذا عجز ثانى بيتين من المتقارب للأعور الشنى وهما من أبيات الكتاب ونصهما :

هَوِّنْ عَلَيْكَ فَإِنَّ الْأُمُورَ ... بِكَفِّ الْإِلَهِ مَقَادِيرُهَا
فَلَيْسَ بِآتِيكَ مَنْهِيُّهَا ... ولاَ قَاصِرٌ عَنْكَ مَأْمُورُهَا

والشاهد فى قوله « ولا قاصر » حيث يجوز فى « قاصر » ثلاثة أوجه الرفع والنصب والجر .

أما الرفع فعلى عطف جملة على جملة فتكون « قاصر » مرفوعة بالابتداء ، و « مأمورها » مرفوع بـ « قاصر » وقد سد مسد الخبر . =

. . . .

كما تقول: «أقائم زيد» ويجوز أن يكون «مأمورها» مبتدأ مؤخرا و «قاصر» خبر قدم عليه ، لكن الوجه الأول أجود ؛ لأن اسم الفاعل معتمد على النفى فقوى شبهه بالفعل ، والكلام فيه على وجهه ، ومثله قولك : « ليس بقائم غلام هند ولاقاعدٌ صَاحِبُهَا » اه الإنصاح ص ٢١٧ ، ٢١٨ .

وأما النصب والجر فإنى أنقل ما قاله الأعلم كما فى شرحه لكلام سيبويه ، واعتراضه عليه ، وإن كان كلامه طويلا فى ذلك إلا أنى أذكره لنفاسته إذ قال : استشهد بالبيت الأخير من البيتين على جواز النصب فى الخبر المعطوف على خبر « ليس » وإن كان الآخر أجنبيا ؛ لأن « ليس » تعمل فى الخبر مقدما ومؤخرا لقوتها ؛ وذكر أن الجر عائد فى البيت على أن يجعل الآخر من سبب الأول ؛ لأنه أخبر أولا عن المنهى فقال: ليس بآتيك منهيها ، ثم أخبر آخرا عن المأمور ، وأضافه إلى ضمير الأول والمنهى من الأمور فكأن الضمير الذى أضيف إليه المأمور عائد عليه لأن بعض الأمور أمور وجعله بمنزلة قول جرير :

(إذَا بَعْضُ السِّنِينَ تمرَّفَتْنَا)

وكذلك تأويل بيت النابغة الجعدى وهو قوله :

فَلَيْسَ بِمَعْرُوفٍ لَنَا أَنْ نَرُدَّهَا ... صِحَاحًا ولا مُسْتَنْكِرٍ أَنْ تُعَقَّرَا

فرد قوله « ولا مستنكر » على قوله « بمعروف » وجعل الآخر من سبب الأول لأن الرد ملتبس بالخيل ،وكأنه منها ،والعقر متصل بضميرها ، فكأنه اتصل بضمير الرد حيث كان من الخيل كما كان المر من الرياح النواسم ، فتقدير البيت الأول عند سيبويه فليس بآتيك الأمور منهيها ولاقاصر عنك مأمورها ، وتقدير الآخر فليس بمعروفة خيلنا ردها صحاحا ولا مستنكر عقرها لما ذكرنا من التباس المنهى بالأمور فكأنه الأمور ، والتباس الرد بالخيل فكأنه الخيل . وقد رد عليه ماتأول فى البيتين وأبطل جواز الجر الذى أجازه سماعا من العرب ، فقال: وقد جر بعضهم=

. . . .

والرد عليه فى تأوله صحيح ، والرد على العرب من الاعتداء وأشد التعسف والاجتراء وسأبين صحة القياس فيما أجازته العرب من ذلك وغفلة سيبويه فى تأويله ، وما لحقه فيه من السهو الموكل بالبشر على أنى قد استقصيت القول فيما تأوله هو وغيره فى البيتين فى كتاب النكت فأقول : إن العرب تجيز فى الدار زيد والحجرة عمرو ، وإنَّ فى الدار زَيداً والحجرةِ عَمراً وليس بقائم زيدٌ ولا خارج عمرٌو ، ولا تجيز : زيد فى الدار والحجرة عمرو ، ولا إن زيدا فى الدار والحجرةِ عَمراً ، ولا ليس زيد بقائم ولا خارج عمرو ، والفرق بين الكلامين أنك إذا قلت : « فى الدار زيد والحجرة عمرو » جرى آخر الكلام وأوله على سواء من تقديم الخبرين على المخبر عنهما ، واحتمل الكلام الحذف من الثانى لدلالة الأول على المحذوف ، ولاتصال المحذوف بحرف العطف القائم مقامه فى الاتصال بالمجرور ، فلم يبق فى الكلام إزالة شىء عن موضعه ، لوقوع الرتبة فيه وحصولها .

فإذا قلت : « زيد فى الدار والحجرةِ عَمرٌو » لم يجز ؛ لأن خبر الأول وقع مؤخرا فيجب فى خبر الآخر أن يقدر مؤخرا طلبا للاستواء ، وأنت إذا أخرته فقلت : زيد فى الدار وعَمرٌو الحجرة بطل لحذف حرف الجر مع التفريق بين المجرور وحرف العطف ، وكل مالم يجز حذفه فى التأخر لم يجز مع التقدم وكذلك القول فى : إن فى الدار زيدا والحجرة عمرا ، وفى قولك ليس بقائم زيد ولا خارجٍ عمرو ؛ لأن هـذا كله جار على الرتبة فجاز فيه الحذف على ماتقدم ، فإن أخرت الخبرين فى المسألتين بطل فيهما مابطل فى الأول ، فقوله : ليس بآتيك مَنْهِيُّهَا ولا قاصر عنك مأمورها بمنزلة قولك ليس بقائم زيد ولا خارج عمرو .

وكذلك بيت الجعدى ، ولو كان تأليف البيتين (ليس منهيها بآتيك ولا قاصر عنك مأمورها) ، (وليس أن نردها صحاحا بمعروف ولا مستنكر عقرها) لم يجز لما قدمنا .

فحمل البيتين على جواز الجر فى الثانى وإن كان الآخر أجنبيا من الأول خارج =

. . . .

عن هـذا ، ولايحتاج إلى ماتأوله سيبويه من جعل المنهى كالأمور ، ورد الضمير المضاف إليه المأمور عليه ؛ لان المأمور لايكون من المنهى بوجه وإن كان أمورا

وكذلك العقر لايجوز أن يضاف إلى ضمير الرد وإن كان الرد ملتبسا بالحيل ؛ لأنه لامعنى له ؛ إذ ليس الرد بالحيل ولا العقر واقعاً به فى التحصيل ، فقد بطل مذهب سيبويه ، وصح التأويل الذى ذكرنا فى البيت مع السماع من العرب ووجوده فى القرآن والشعر قال الله ـ عز وجل ـ : « واختلاف الليل والنهـار آيات »

و « آيات » بالرفع على موضع « إن » والنصب على المنصوب بها ، وقد حذف الجار من الخبر كما ترى ، ولايلتفت إلى ماتأوله النحويون فى الآية مما ذكرناه فى كتاب النكت عنهم مع الشاهد القاطع وهو قوله عز وجل « للذين أحسنوا الحسنى وزيادة » إلى آخر الآية .

ثم قال « والذين كسبوا السيئات جزاء سيئة بمثلها ، والتقدير : للذين أحسنوا الحسنى وللذين أساءوا جزاء بالسيئة ، فحذف من الآخر حرف الجر لذكره فى الأول فهكذا قولك : لزيد عقل وعمرو أدب ، تريد : ولعمرو أدب ، وكذلك ماحكاه سيبويه ـ رحمه الله ـ من قول العرب : مَا كُلُّ سَوْدَاءَ تَمْرَةٌ وَلاَ بَيْضَاءَ شَحْمَةٌ ، فحذف « كلا » من الآخر كما حذف حرف الجر فيما ذكرناه ، وكذلك البيت الذى أنشده لأبى دواد وهو قوله :

أَكُلَّ امْرِئٍ تَحْسَبِينَ امْرَأً وَنَارٍ تَوَقَّدَ بِاللَّيْــــلِ نَارَا

أراد : وكل نار ، فحذف لما جرى من ذكر « كل » مع تقديمه المجرورين وحصول الرتبة فى آخر الكلام واتصال المجرور بحرف العطف لفظاً ومعنى ، ولو كان تأليف البيت أتحسبين امرأً كل امرئ ونارٍ تَوَقَّدَ بالليل نارا لم يجز حتى تظهر « كلا » لأنك إن أعطيت الكلام حقه من الاستواء لزمك تأخير النار المجرورة بـ « كل » المقدرة كما أخرت « كلا » الأول ، فكنت تقول : أتحسبين امرأ كل امرئ =

[و][1] :

وَلاَ مُسْتَنْكِرٌ أنْ تُعَقَرَا[2]

هُمَا عَلَى قَوْلِ مَنْ عَطَفَ عَلَى عَامِلَيْنِ .

مسألة ١٤٣ :

فَأَمَّا : هاء الضمير وكافُهُ فى « الضَّارِبُهُ » و « الضَّارِبُكَ » فى موضع نصب بدلالة أن المظهر إذا وقع هاهنا كان منصوبا ولم يجز فيه الجَرُّ .

فأما التثنية [والجمع][3] فى « الضَّارِبَاكَ » و« الضَّارِبُوهُ » فإنه وإن كان قد عاقب النون ولم يعاقب فى الواحد نحو « الضَّارِبِى » نونا فإنه أيضاً فى موضع نصب كما كان فى موضع نصب لو ثبتت النون ؛ لأن المعنى معنى المنصوب. ألا ترى أنه داخل فى الصلة وإنما حذفت النون لإصلاح اللفظ حيث كانت زيادة لا تنفصل من الاسم ، فكانت علامة الضمير أيضاً فى معناها من حيث لم تنفصل عن الكلمة .

فلما اشتبها فى هذا الوجه ، وكانتا زيادتين لم يجتمعا فى موضع واحد ،

= وتحسبين نارا نارٍ ، تريد كُلَّ نارٍ ، وقد تقدم فساد ذلك ، وكذلك المسائل التى ذكر فى آخر الباب قياسها كلها واحد ، وهى بمنزلة الأبيات والآيات لا فرق بينها فتأمل ذلك تجده صحيحا جاريا على أصل مطرد إن شاء الله ، ومعانى الأبيات ظاهرة مستغنية عن التفسير » اهـ

حرصت على نقل هذا النص بكماله لأن فيه تفسيراً واضحاً للمسألة ، وانظر الكتاب ١/٣١ - ٣٣ ، والإفصاح صفحة ٢١٥ - ٢١٩

(١) هذه زيادة على الأصل .

(٢) هـذا من الطويل للنابغة الجعدى وقد مر فى وجه ورقة ٧٧ برقم ٣٠٥ صـ ٧٣٢ وانظر ديوان النابغة الجعدى صـ ٦٨ الطبعة الأولى بدمشق

(٣) هذه زيادة على الأصل .

لحذف الأول كما يحذف الساكن الأول حيث يحذف لالتقاء الساكنين ، فيكون التقدير فيه ـ وإن حذف من اللفظ ـ الإثبات ، فكذلك يكون التقدير بالنون الثبات .

وإذا كان كذلك كان منتصبا ؛ إذ قد نُصِبَ فى بعض اللغات الظاهرُ مع أنه ينفصل من الأول نحو :

٣٨٦ — الْحَافِظُو عَوْرَةَ الْعَشِيرَةِ[١]

فإذا حذف على هذا الحد كان فى نية الثبات ، وإذا كان فى نية الثبات كان منصوبا .

ونظيرهذا ـ فى أنه وإن كان محذوفا فهوفى نية الثبات ـ قولهم فى الندبة

---

(١) هذا صدر بيت من المنسرح لعمرو بن امرىء القيس الخزرجى أو لقيس ابن الخطيم وهو من أبيات الكتاب . قال سيبويه : وقال رجل من الأنصار :

الْحَافِظُو عَوْرَةَ الْعَشِيرَةِ لاَ يَأْتِيهِمُ مِنْ وَرَائِنا نَطَفُ

لم يحذف النون للإضافة ولا ليعاقب الاسم النون ولكن حذفوها كما حذفوها من اللَّذَيْنِ والَّذِينَ حين طال الكلام وكان الاسم الأول منتهاه الاسم الآخر .

قال الأخطل :

أَبَنِى كُلَيْبٍ إِنَّ عَمَّىَّ اللَّذَا قَتَلاَ الْمُلُوكَ وَفَكَّكَا الْأَغْلاَلاَ

لأن معناه معنى الذين فعلوا وهو مع المفعول بمنزلة اسم مفرد لم يعمل فى شىء ، كما أن الذين فعلوا مع صلته بمنزلة اسم » اه . الكتاب ٩٥/١

وانظر الخزانة ١٨٨/٢ ـ ١٩٣ ، ٣٣٧ ، ٤٨٣ ، ٤٠٠/٣ ، ومعجم الشواهد العربية ٢٣٩ ، والتهذيب ٣٩٣/١٠

« وَاغُلاَمَ زَيْدَاهْ » حذفوا التنوين حيث كانت زِيَادَةٌ فى الاسم لاتنفصل منه كما أن حرفَ الندبة زيادةٌ تلحق آخره لا تنفصل منه .

فلما اجتمعا فى هذا المعنى حذف الأول وعاقبه الثانى .

فكما أن الأول وإن عاقب الثانى مراد فى اللفظ ؛ لأن الاسم المنصرف لا يُمْنَعُ من تنوينه ، كذلك النون تكون هنا مُرَادَةً ، وفى نية الثبات كما تكون هنا فى نية الثبات .

وإذا كان كذلك كانت علامة الضمير فى موضع نصب .

فإن قلت : إن النون فى هذا الباب إذا حذفت من اللفظ عاقبتها الإضافة فانجر الاسم بها ، وإن كان فى المعنى منصوبا . ألا ترى أنهم قالوا [زَيْدُ غَدٍ][1] لما حذفوا النون جروا ، وإن كانت النون مرادة فى المعنى ، فكذلك النون فى « الضَّارِبَاكَ » و « الضَّارِبُوهُ » إذا حذفت عاقبتها الإضافة ؛ لأن المضمر قد عاقب النون كما عاقبها المظهر فى « الضَّارِبَا زَيْدٍ » ونحوه ، والمضمر ـ هنا ـ يُمْتَبَر بالمظهر كما اعتبرته بالمظهر فى « الضَّارِبُهُ » /٨٤ب فحكمت بنصب الهاء من حيث كان المظهر فى موضع نصب .

فهو وجه ومذهب ، والأول عندى الوجه ؛ لأن المضمر ليس كالمظهر .

فأما من أجاز الجر فى المظهر إذا أضاف اسم الفاعل الدَّاخِلَتَهُ لامُ المعرفة فمخطىء . ألا ترى أنه لا نون هنا ثابتة تعاقبها الإضافة كما كان ذلك فى التثنية

---

(١) فى الأصل هكذا [زيد غدا]

والجمع ، وإذا لم يكن شيء تعاقبه الإضافة كما كان فى التثنية والجمع النون تعاقب الإضافة فإن الإضافة تمتنع ؛ لأن اللام حينئذ لايخلو دخولها من أحد أمرين : إما أن تكون داخلة للتعريف فقط ، أو بمعنى الذى .

فإن كان دخولها للتعريف لم يجز إضافة الاسم الدَّاخِلَتِهِ هِيَ ، لأنه قد تعرف باللام ، وإذا تعرف باللام لم تجز إضافته .

ألا ترى أن إضافته ، توجب تخصيص المضاف ، وأن المضاف يُعَرَّفُ [بالمضاف إليه][1] إذا كان معرفة ، وبالإضافة يتعرف كما أنه بها يتنكر .

ألا ترى أنك لوقلت : « زَيْدُ رَجُلٍ » تنكر ، فإذا كان كذلك لزم أن تنكره إذا أردت إضافته ولايجوز أن تنكره وفيه الألف واللام ، لأنهما يوجبان تعريفه .

فإذا كانت الإضافة يتقدر الاسم قبلها نكرة ثم يتعرف بها فهذا المعنى يوجب تنكيرَهُ ، وثباتُ اللام فيه يوجب تعريفَهُ فيلزم من هذا أن يكون الاسم معرفة نكرة ، وهذا يتدافع ، فإذا كان كذلك بان فساد هذا القول وظهر سقوطه .

ويدلك على صحة ماذكرنا من أن المضاف إذا أريدت إضافته قدر نكرة ثم اكتسى التعريف من المضاف إليه أن الأسماء المبهمة لم تضف ؛ لأن الإضافة توجب التنكير وهى معارف بالإشارة ، فالمعنى المتعرفة هى به قائم فيها ، فلما كان الْمُتَعَرَّفَةُ هى به قائماً فيها غير مفارق لها ، وكانت إضافتها توجب فيها

(١) فى الأصل هكذا [المضاف إليه]

التنكير مع قيام المعنى الْمُعَرِّفِ لها فيهما أدى ذلك إلى أن تكون مَعْرِفَةً نَكِرَةً، فَرُفِضَ إضَافَتُهَا ؛ إذ كان ذلك يؤدى إلى الْمُحَالِ، واجتماع الشَّىْء وما ينافيه ، ومن ثم قالوا : « ذَانِكَ » فلم يحذفوا النون .

وإن كان دخول اللام بمعنى « الَّذِى » فى اسم الفاعل لم تجز إضافته أيضاً ألا ترى أنه إذا كان كذلك كان اسم الفاعل فى تقدير جملة .

ويدلك على أنه فى تقدير جمله إجازتهم « الضَّارِبُ زَيْدًا أَمْسِ أَخُوكَ » فلولا أنه بمعنى « ضرب » [الفعل][1] لم يَنصِبْ « زَيْدًا » كما لم ينصب فى قوله : هَذَا ضَارِبُ [زَيْدٍ][2] أَمْسِ، والفراء المجيز لإضافته ، والقائل : إنا نجيز « الضَّارِبُ زَيْدٍ » وإن كان غير مسموع لايخالف فى أن « هَذَا ضَارِبُ [زَيْدٍ][3] أَمْسِ لاينصب .

فلما لم يجز نصب ذلك قبل دخول الألف واللام ، وجاز مع دخول الألف واللام فيه علمت أن ذلك إنما هو لكون « فاعل » [الدَّاخِلَتِهِ][4] اللام بمنزلة الفعل ومعناه .

وإذا كان كذلك لم تجز إضافته ؛ لأن اسم الفاعل جملة ، فلا تجوز إضافتها كما لاتجوز إضافة الجمل .

---

(١) فى الأصل هكذا [والفعل]

(٢) فى الأصل هكذا [زيدا] ولا يجوز نصبه إلا على مذهب الكسائى حيث يرى أن اسم الفاعل إذا كان بمعنى الماضى فإنه يعمل أيضاً .

(٣) فى الأصل هكذا [زيدا]

(٤) فى الأصل هكذا [الداخلة]

وليس فيه نون ولا تنوين فيقال : إن المضاف إليه عاقب النون أو التنوين كما يكون ذلك فى [الضاربان][1] والضاربون لثبات النون .

وإذا لم تخل اللام إذا دخل اسم الفاعل من هذين [الوجهين ، ولم تجز إضافة اسم الفاعل فيهما جميعا ؛ لما ذكرنا ثبت أن إضافته لاتجوز ، فقد ثبت بما ذكرنا أن القياس لاتجوز إضافة هذا الاسم ، وفيه اللام ، وثبت باعتراف الفراء نفسه أنه غير مسموع ، فإذا لم يُثْبِتْهُ السَّمَاعُ ، ولم يُجِزْهُ القياسُ ثبت أنه قول ساقط][2] .

مسألة ١٤٤ :

فاَ : دخول الفاء فى : ضَرَبْتُ فَأَوْجَعْتُ زَيْدًا ، وفى قوله تعالى ﴿وكَمْ مِنْ قرية أَهْلَكْنَاهَا فَجَاءهَا بَأْسُنَا﴾[3] كيف جاز ، والثانى ليس بمنفصل من الأول[4] ؟

---

(١) فى الأصل هكذا [الضاربات]

(٢) مابين المعقوفين مكتوب فى الحاشية ومنبه عليه بأنه أصل ومصحح .

(٣) الأعراف آية ٤

(٤) هذا سؤال من غير إجابة ، وفى البحر المحيط ٢٦٨/٤ : مجىء البأس بعد وقوع الهلاك لايتصور فلابد من تجوز إما فى الفعل بأن يراد به أردنا إهلاكها أو حكمنا بإهلاكها فجاءها بأسنا ، وإما أن يختلف المدلولان بأن يكون للمعنى أهلكناها بالخذلان وقلة التوفيق فجاءها بأسنا بعد ذلك ، وإما أن يكون التجوز فى الفاء بأن تكون بمعنى الواو وهو ضعيف ، أو تكون لترتيب القول فقط فكأنه أخبر عن قرى كثيرة أنه أهلكها ، ثم قال فكان من أمرها مجىء البأس » اه بتصرف =

مسألة ١٤٥ :

إن قال قائل: هلا لم يجز « حُبْلَوْنَ » في جمع « حُبْلَى » اسم رجل وإن كان قد جاز « حُبْلَيَاتٌ » ؟[١] .

قيل : لأن « حُبْلَيَاتٍ » إنما جاز لزوال علامة التأنيث منه بانقلابها ياء فلما زالت بالانقلاب لم يجتمع في اسم علامة تأنيث وتذكير فيتدافع ذلك ، و « حُبْلَوْنَ » إذا قُلْتَهُ فالألف لم تنقلب فيه ياء ، وإذا لم تنقلب ياء كانت العلامة قائمة ، وإذا كانت قائمة لم يجز دخول الواو للجمع عليها .

= وقال أبو البقاء في الإملاء ١/٢٦٨ في إعراب سورة الأعراف: ﴿وكم من قرية أردنا إهلاكها﴾ كقوله ﴿فإذا قرأت القرآن﴾ أي أردت قراءته .

وقال قوم : هو على القلب أي : ﴿وكم من قرية جاءها بأسنا فأهلكناها﴾ ، والقلب هنا لا حاجة إليه فيبقى محض ضرورة ، والتقدير : أهلكنا أهلها فجاء أهلها » اهـ

وقال الفراء في المعاني ١/٣٧١ : يقال: إنما أتاها البأس من قبل الإهلاك ، فكيف تقدم الهلاك ؟ قلت : لأن الهلاك والبأس يقعان معاً ، كما تقول: أعطيتني فأحسنت ، فلم يكن الإحسان بعد الإعطاء ولا قبله ، إنما وقعا معاً ، فاستجيز ذلك ، وإن شئت كان المعنى : وكم من قرية أهلكناها فكان مجيء البأس قبل الإهلاك فاضمرت « كان » وإنما جاز ذلك على شبيه بهذا المعنى ، ولا يكون في الشروط التي خَلَفَتْهَا بمقدّم معروف أن يقدم المؤخر أو يؤخر المقدم ، مثل قولك : ضربته فبكى وأعطيته فاستغنى إلا أن تدع الحروف في مواضعها » اهـ

وقال الزمخشري في الكشاف ٢/٦٧ : فإن قلت : فما معنى قوله ﴿أهلكناها فجاءها بأسنا﴾ والإهلاك إنما هو بعد مجيء البأس ؟ قلت : معناه أردنا إهلاك كقوله : ﴿إذا قمتم إلى الصلاة﴾ اهـ

(١) أشار الفارسي إلى هذا في المسائل العسكرية ص ٢٤٠

فإن قلت : انقلبت فى الجمع بالواو ياء كما انقلبت فى الجمع بالتاء فى « حُبْلَيَاتٍ » ياء ، وإنما حذفت لالتقاء الساكنين كما حذفت الياء فى « قَاضٍ » لالتقائهما .

قيل لك : ذلك فاسد ألا ترى أنك لوقلبتها ياء ، ولم [تدعها][(١)] ألفا لكسرت ماقبل الياء فى موضع الجر والنصب كما يفعل ذلك بـ« قاضين » ولم تفتحه ، فلما قلت فى الجر والنصب « حُبْلَيْنَ » ففتحت دل الفتح أنه قبل ألف ، وإذا كان قبل ألف ثبت أن الألف لم يلحقها القلب إلى الياء ، فإذا لم يلحقها القلب إلى الياء كانت ثابتة ، وإذا كانت ثابتة لم يجز دخول الواو عليها للجمع فى « حُبْلَوْنَ » .

وقيل : إن هذه العلامة للتأنيث فى الواحد كما أن « حَمْرَاء » هذه العلامة فيها له ، فكما اجتمعا فى الثبات فى القلب فى الجمع بالألف والتاء مع أن علامة التأنيث لا تثبت مع الألف والتاء دل ذلك على خروجهما من التأنيث ، فلما خرجا منه بثباتهما فى الجمع مع الألف والتاء ، وخرج « وَرْقَاء » منه لثباتها مع الواو والنون فى الجمع ، نحو : « وَرْقَاوُونَ » وجب أن يخرج « حُبْلَى » أيضاً منه فى حال الجمع بالواو والنون : اسم رجل كما خرجت « وَرْقَاء » منه فكما جاز أن تقول : « وَرْقَاوُونَ » فتقلب الهمزة واواً جاز أن تقول « حُبْلَوْنَ » فتقدر بالألف غير التأنيث وإن لم تقلبها ياء كما قلبتها فى

---

(١) فى الأصل هكذا [يدعها]

« حُبْلَيَاتٍ » كما أنك لما قلبتها فى « صَحْرَاوَاتٍ » واواً قلبتها فى « وَرْقَاوُونَ » واواً .

فلما كان القلب إلى الياء فى المعنى المراد له كَلاَ قلب ـ لأنها لوقلبت إليها لم يدخلها الحركة فى الجمع ـ ألا ترى أن الياء المتحرك ما قبلها فى الجمع لا تحرك بضم ولا كسر ـ لم تقلب فبقيت ألفاً منزوعاً عنها علامة /٨٥ أ التأنيث ؛ لأنها فى تقدير القلب للجمع ، وإنما الذى منع من قلبها تقدير اللفظ ، فصارت كذلك فى تقدير القلب للجمع ، وانتزاع علامة التأنيث عنها كما كان نظيرها كذلك .

ولم يعترض هذا المعنى فى باب « وَرْقَاء » فلا تقلب . ألا ترى أن ماقبلها ساكن ، وليس ماقبل هذه العلامة ساكناً إنما هو متحرك .

مسألة ١٤٦ :

فآ : مما يدل على أن التاء فى التأنيث فى تقدير الانفصال من الكلمة أن الألف لاتقع للإلحاق إلا فى آخر الاسم ، نحو «أرْطَى» ، وقد دخلت عليها تاء التأنيث ، وهى للإلحاق ، فلولا أنها فى تقدير الانفصال لم تدخل عليها .

ألا ترى أن الألف لاتكون للإلحاق فى درج الكلمة .

فلما لم تكن الألف فى الدرج للإلحاق ، وجاز فى هذا دل أن ذلك إنما جاز ، لأنها فى تقدير الانفصال من الكلمة[1] .

---

(١) انظر هذه المسألة فى المسائل العسكرية صفحة ٢٤٠ ومابعدها .

وقد جاء فيها أيضاً ما يدل على اتصالها ، وهو قولهم : عَرْقُوَةٌ[(١)] ، وتَرْقُوَةٌ[(٢)] ، وقَلَنْسُوَةٌ[(٣)] ونحو ذلك .

ألا ترى أن الواو المضمومة [ماقبلها][(٤)] لاتكون آخراً ، فلو كانت بناء آخر أو كانت التاء فى تقدير الانفصال لم يجز هذا فيها ، وَلاَنقَلَبَتْ كما انقلبت فى « عَرْقِي[(٥)] الدَّلْوِ » وهذا يدل على صحة قول النحويين أن هذا مبنى على التأنيث ، وعلى أن الكلمة لم تنفرد عن التاء والأول على التذكير .

ألا ترى أنه كان « أرْطَى » ثم دخلت التاء فصارت « أَرْطَاةٌ » مثل « حضرَ » فى « حَضَرَمَوْتَ » فالتاء بمنزلة « مَوْتَ » .

---

(١) العَرْقُوَةُ : خشبة معروضة على الدلو ، وأَكَمَةٌ منقادة فى الأرض كأنها جثوة قبر مستطيلة ، وأكمة تنقاد ليست بطويلة وجمعها: عَرْقِي والأصل : عَرْقُوٌ ، لكن لما كان ليس فى الكلام اسم آخره واو قبلها حرف مضموم عدل بإبدال الواو ياء والضمة كسرة ثم أعل إعلال قاض ، وانظر اللسان مادة « عرق » ١٢/١١٩

(٢) التَّرْقُوَةُ : فَعْلُوَةٌ ولايقال : تُرْقُوَةٌ ، بالضم : قيل هى عظم واصل بين ثُغْرَةِ النحر والعاتق من الجانبين وجمعها : التَّرَاقِي ، والتَّرْقُوَتَانِ : العظمان المشرفان بين ثُغْرَةِ النحر والعاتق تكون للناس وغيرهم .

وانظر اللسان مادة « ترق » ١١/٣١٤

(٣) القَلَنْسُوَةُ : غطاء الرأس ويجمع على قلانس وقَلاَسٍ وقَلَنْس .

وانظر اللسان مادة « قلس » ٨/٦٤

(٤) هذه زيادة على الأصل

(٥) يعنى فيها قلب الواو إلى ياء وبقاء الياء إذا لم تكن الكلمة منونة قال سيبويه : وأما ما كانت الواو فيه زائدة وكان الحرف قبلها مضموما فقولك =

مسألة ١٤٧ :

الأسود بن يَعْفُرَ(١) :

٣٨٧ — [فَلَنَهْشَلٌ](٢) قَوْمِي وَلِي فِي نَهْشَلٍ
حَسَبٌ لَعَمْرُ أَبِيكَ غَيْرُ [غِلاَبِ](٣) ،(٤)

فقال فمآ : وهذا أول قصيدة ، وابتداؤها على ما حكى لى ، وإذا كان كذلك كان قوله :

= هذه عَرْقٍ كما ترى إذا أردت جمع عَرْقُوَةٍ قال الراجز :

حَتَّى تَفُضِّى عَرْقِيَ الدُّلِيِّ

وجميع هذا فى حال النصب بمنزلة غير المعتل اه الكتاب ٢/٥٦ ، فقد قلبت الواو إلى الياء من قوله « عَرْقِيّ » وهى جمع عَرْقُوَة ، والواو لاتكون آخرا فى الأسماء وقبلها حركة ، فلما صارت الواو فى هذه الحال كسر ماقبلها فانقلبت ياء » اه الأعلم ١/٥٦ ، وانظر اللسان مادة « عرق » ١٢/١٢٠

(١) الأسود بن يعفر بن عبد الأسود بن جندل النهشلى الدارمى التميمى يكنى بأبى نهشل وأبى الجراح شاعر جاهلى من سادات تميم من أهل العراق كان فصيحاً جواداً كفيف البصر توفى سنة (٢٢ ق ﻫ)

وانظر طبقات فحول الشعراء ١/١٤٢ ، ١٤٧ والشعر والشعراء ١٣٤ ، ١٣٥ ، والأعلام ١/٣٣٠ ، وشرح شواهد المغنى للبغدادى ١/٢٤٨

(٢) فى الأصل هكذا [فنهشل]

(٣) فى الأصل هكذا [علات]

(٤) البيت من بحر الكامل للأسود بن يعفر ، وفى الأصل فى قوله « فنهشل » سقطت اللام ، ورواية البغدادى فى شرح شواهد المغنى ٣/٣٧ : =

(وقَاتِمِ الأَعْمَاقِ خَاوِى الْمُخْتَرَقْ)(١)

أيضاً الواو فيه عاطفة كما أن الفاء هنا عاطفة ، و « رُبَّ » مضمرة [بعد](٢) الواو ، ليس إنها : بدل من « رُبَّ » كما أن الفاء فى [فَلَنَهْشَلٍ](٣) عطف لا بدل .

وهذا إنما كان كذلك لأنه قدرته عطفاً على كلام ، كما أن من روى :

٣٨٨ — (بَلْ مَاهَاجَ أَحزَانًا . . . .)(٤)

= « فَلَنَهْشَلُ » كما أن فيه « نَسَبٌ » مكان « حَسَبٌ » وفيه « غِلاَبِ » مكان « عِلاَثِ » وهى فى الأصل بكسر العين من « عِلاث » لكن جاء فى اللسان مادة « علث » ٢/٤٧٥ : « وَعَلَثَ الزَّنْدُ وَاعْتَلَثَ » : لم يور واعتاص والاسم « الْعُلاَثُ » اه فجاء بضم العين ثم قال البغدادى — بعد أن روى البيت — : زاد الفاء فى أول الكلام ، لأن البيت أول القصيدة » اه

(١) مضى هذا فى ظهر ورقة ٨٠ ص ٨٠٧

(٢) فى الأصل هكذا [وبعد]

(٣) فى الأصل هكذا [فنهشل]

(٤) هذا من الرجز للعجاج ونصه فى دايونه :

مَا هَاجَ أَحْزَانًا وَشَجْوًا قَدْ شَجَا

وفى الأصل هكذا [بل ماهاج أحزانا] ، وكذلك فى الضرائر الشعرية لابن عصفور صفحة ٧٣ وهذا لايتفق مع الوزن .

قال ابن عصفور فى الضرائر بعد أن أورد البيت : ألا ترى أنه زاد « بل » أول الكلام ؛ لأن هذا البيت أول الرجز ، وجعلها وإن لم ينتظمها الوزن كالفاء التى انتظمها الوزن فى بيت الأسود ، ولايحفظ زيادة « بل » إلا فى هذا البيت » اه

ويعنى ابن عصفور بقوله : فى بيت الأسود ما أنشده سابقا وهو قوله :

فَلَنَهْشَلٌ قَوْمِى وَلِى فِى نَهْشَلٍ نَسَبٌ لَعَمْرُ أَبِيكَ غَيْرُ غِلاَبِ

وانظر الضرائر ص ٧٣ وديوان العجاج ٣٤٨ — وليست فيه [بل] — والتهذيب ١٠/٦١٠

أراد به الإضراب عن حديث والأخذ فى قصيدته فى هذا .

فـكما أضرب عما كان قبله كذلك عطف عليه .

مسألة ١٤٨ :

قال : « آيهِ » إذا سميت بـ « ذَيْتَ » قلت : ذَيَاتٌ[(١)] .

ما : ينبغى أن يكون « ذَيَّاتٌ » مشددة ترد اللام ولا تحذفها كما ردت فى الإضافة إذا نسبت إلى « ذَا » فقلت : « ذَوَوِىٌّ » ، فلا يجوز « ذَيَاتٌ » كما لم يجز « ذَوِىٌّ » .

ألا ترى أن الاسم يبقى على حرفين قبل لحاق الألف والتاء كما يبقى فى الإضافة قبل لحاق يائها .

فإن قيل : فما تنـكر أن تـكون مثل « ذَوَات »[(٢)] .

مسألة ١٤٩ :

الجرمى : يقبح الاقتصار على « عَلِمْتُ » و « ظَنَنْتُ » وأن لا يعديها إلى مفعولين وإن لم يقبح ذلك فى غير باب « عَلِمْتُ » .

ما : وهذا عندى كما قال ؛ وذلك أنه لا يخلو مخاطبك من أن يعلم أنك

---

(١) جاء فى الـكتاب ١٠٢/٢ : وإن سميت رجلا بـ « ذيت » ألحقت تاء التأنيث فتقول : « ذَيَّات » وكذلك « هَنْت » اسم رجل تقول « هَنَات» اهـ

(٢) هكذا انتهت المسألة من غير جواب

تعلم شيئاً أو [تظن][1] آخر ، فإذا كان كذلك صار كالابتداء بالنكرة ، نحو : « رَجُلٌ مُنْطَلِقٌ » و « قَامَ رَجُلٌ » ، وليس كذلك قولك : « أَعْطَيْتُ » ولا « أَعْلَمْتُ » ، لأن ذلك مما قد يجوز أن لا يفعله ؛ فلذلك حسن هذا وامتنع الأول ، وقد مر بى ذلك فى غير موضع لأبى الحسن .

مسألة ١٥٠ :

الجرمى : « جَاءَنِى الْقَوْمُ مَاخَلاَ زَيْدٍ » فيجر « زَيْدًا » وإن جئت بـ « مَا » .

فا : لا أدرى أجازه أم رواه .

ووجهه أنه جعل « ما » زائدة كما يجعلها زائدة فى غير هذا الموضع .

مسألة ١٥١ :

قال أبو عمر : يجوز : « عَلَيْكَ أَنْتَ وزَيْدٍ عَمْرًا » قال : ولو حذفت « أَنْتَ » وجررت الاسم كان قبيحاً . وهذا مع «أَنْتَ» أمثل ، يعنى الجر .

مسألة ١٥٢ :

قال الجرمى فى : « هَذَا مُعْطِى زيدٍ دِرْهَمًا أَمْسِ » تحمله على المعنى .
فا : وعندى أنه يذهب فيه إلى ما كان يقول فيه « بَ »[2] .

---

(١) فى الأصل هكذا [معطر]

(٢) جاء فى الأصول ١٥١/١ : واعلم أن اسم الفاعل إذا كان لما مضى فقلت : « هذا ضارب زيد وعمرو ، ومعطى زيد الدراهم أمس وعمرو ، جاز لك أن تنصب « عمرا » على المعنى لبعده من الجار ، فكأنك قلت : وأعطى عمرا ، فمن ذلك قوله سبحانه :

﴿ وَجَاعِلُ اللَّيْلِ سَكَنًا والشَّمْسَ والقَمَرَ حُسْبَانًا ﴾ اهـ الأنعام آية ٩٦

مسألة ١٥٣ :

فما : « صَبِيًّا » فى قوله : ﴿ كَيْفَ نُكَلِّمُ مَنْ كَانَ فِي الْمَهْدِ صَبِيًّا ﴾[1] حال من « نُكَلِّمُ » أى : كَيْفَ نُكَلِّمُهُ صَبِيًّا ، وإن جعلته حالا مما « فِي الْمَهْدِ » كان الأول أحسن ، لأنه أدل على موضع المعجزة .

و « كانُوا » فى بيت الفرزدق :

(وجِيرَانٍ لَنَا كَانُوا كِرَامِ)[2]

لغو ، لأن « لَنا » قد جرى صفة على الموصوف الذى هو « جِيرَانٌ » فلا يجوز أن يقدر به الانتزاع من موضعه كما لم يجز فى قولك : « مَرَرْتُ بِرَجُلٍ مَعَهُ صَقْرٌ صَائِدٌ بِهِ » ؛ لأن « مَعَهُ » صفة لـ « رَجُلٍ » .

فإن قلت : فكيف يلغى « كَانَ » وقد عملت فى الضمير ؟

قلنا : تكون « كَانَ » لغواً ، والضمير الذى فيها تأكيد لما فى « لَنَا » لا أنه مرتفع بالفاعل . ألا ترى أنه لاخبر له .

فإن قلت : كيف جاز أن تُلْغِيَهَا وقد عملت ؟

قلنا : لايمتنع ذلك . ألا ترى أنك تلغى « ظَنَنْتُ » بأسرها ، وهى جملة وقد عمل ما تلغيه من الفعل فكذلك يجوز أن تلغى « كَانَ » وحدها فى قوله :

---

(١) مريم آية ٢٩

(٢) مر فى ظهر ورقة ٦٧ برقم ١٨٢ ص ٥١٠

« كَانُوا كِرَامٍ » كما جاز إلغاء الجملة بأسرها فى « ظَنَنْتُ » بل يكون إلغاء بعض الجملة أيسر من إلغاء الجملة بأسرها .

وجاز إلغاء « كَانُوا » ، لأنها لم تقع أولا إنما وقعت بين صفة وموصوف ، فجاز إلغاؤها كما جاز إلغاء « هُوَ » لما كانت واقعة بين الخبر والمخبر عنه ، وكما جاز إلغاء « كَانَ » فى : مَا كَانَ أَحْسَنَ زَيْدًا .

وحكم ماتلغيه أن توسطه ولا تَبْتَدِئهُ قياساً على « هُوَ » الفصل ، ولا تبتدئ به ، لأن [الملغى][1] غير معتد به ، وإذا كان غير معتد به ، وكان القصد فى باب الإفادة غيره قبح أن يؤخر ما الاهتمام به أكثر ، ويقدم ما العناية والاهتمام به أقل .

فإن قيل : لو كان الضمير فى « كَانُوا » مُؤَكِّدًا للضمير الذى فى « لَنَا » لكان منفصلا من « كَانَ » وليس يقع المتصل موقع المنفصل فى الضرورة ، ولو كان علامة للجمع مثل : « أَكَلُونِى الْبَرَاغِيثُ » لكان بعيداً ؛ لأن ذكره قد جرى وليس كذلك ما كان علامة للجمع[2] .

مسألة ١٥٤ :

فما : الدليل على أن الياء فى « جَوَارٍ » حذفت حذفا ـ/٨٥ ب فلما حذفت لحق التنوين ، لزوال الكلمة عن مثال « مَفَاعِلَ » ـ أنهم لما قلبوها ألفا فى « مَعَايَا » و « صَحَارَى » ونحو ذلك نخف الحرف لانقلابها ألفاً

---

(١) فى الأصل [الملغا]

(٢) وهنا قد ترك الاعتراض بدون إجابة أيضا .

لم تحذف ؛ لأن من يحذف « نَبْغِ »(١) و« يَفرِ »(٢) لايحذف » نَخْشَى » .

فلما لم يحذف كان على زنة « مَفَاعِلَ » ولما كان على زنة « مَفَاعِلَ » لم يلحق [الياء تَنْوِينٌ](١) كما لحق [فى](٣) « جَوَارٍ ، وغَوَاشٍ » حيث لحق الحذفُ الياء .

مسألة ١٥٥ :

« يَهِ » : إذا سميت رجلا « عِهْ » قلت : « هَذَا وَعٍ »(٤) .

فآ : ينبغى أن ترد الياء التى كانت سقطت للوقف ؛ لأن السكون قد زال ، فإذا رد ذلك لم يكن الاسم على حرفين : أحدهما : حرف لين ، فيلزمه

---

(١) الكهف آية ٦٤

(٢) يشير إلى قول زهير بن أبى سلمى :

وَلَأَنْتَ تَفْرِى مَاخَلَقْتَ وَبَعْـــضُ الْقَوْمِ يَخْلُقُ ثُمَّ لاَ يَفْرِ

(٣) مابين المعقوفين غير واضح فى الأصل .

(٤) قال سيبويه : وتقول فى رجل سميته بـ « ارْمِهْ » : هذا إرْمٍ قد جاء ، وَيُنَوَّنُ فى قول الخليل وهو القياس ، وتقول : رَأَيْتُ إرْمِيَ قَبْلُ ، يبين الياء ؛ لأنها صارت اسما ، وخرجت من موضع الجزم وصارت من موضع يرتفع فيه وينجر وينتصب ، وإذا سميت رجلا بـ « عِهْ » قلت : هذا وَعٍ قد جاء ، صيرت آخره كآخر « ارمه » حين جعلته اسما ، فإذا كان كذلك كان مختلا ؛ لأنه ليس اسم على مثال « عٍ » فتصيره بمنزلة الأسماء وتلحقه حرفا منه كان ذهب ، ولاتقول « عِيٌ » فتلحقه بالأسماء بشىء ليس منه ، كما أنك لوحقرت شِيَةً وَعِدَةً لم تُلْحِقْه ببناء المُحَقَّرِ الذى أصل بنائه على ثلاثة أحرف بشىء ليس منه ، وتدع ماهو منه ، وذلك قولك « هَذَا وَعٍ » كما ترى » اهـ الكتاب ٢/٦١

أن يرد الفاء أيضا ، والفاء من هذا لا تخلو من ضربين : إما أن تكون مفتوحة مثل « وَعَدَ ، ووَشِيَ » أو مكسورة مثل : « شِيَة وعِدَة » فإذا حُرِّكَ الفاء بالفتح دل أنه رده من « فَعْلٍ » دون « فِعْلَة » ، وكأنه أولى لأنه الأصل .

ألا ترى أنه الدال على الجنس فكان القياس إذا فتح الفاء أن تسكن العين ، فتقول « وَعْىٌ » إلا أنه رده على قوله ، وهو إذا رد الساقط ترك المتحرك على حركته قبل الرد ، والحركة كانت الكسرة قبل الرد ، فتقول « وَعِ » على قوله .

وقياس قول « خ » عندى « وَعْىٌ » كما يقول [وَشْىٌ][1] ، و « ياوَشِى » فى الترخيم على « ياحَارِ » ولم يزد « خ »[2] فى هذا الموضع على أن نقل لفظ الكتاب فقط .

مسألة ١٥٦ :

الزَّجاج[3] : إذاسميت رجلا بـ « رَهْ » من قولك : [رَزَيْدًا][4] قلت : هذا « رَأى »[5] مثل : [دَعًا][6] .

---

(١) فى الأصل هكذا [وَشْيٌ]

(٢) هذا النص جعلنى أتراجع عن أن رمز « خ » للخليل « بعد ما كنت رأيت هذا ، وأرجح أن يكون أبا الحسن الأخفش ، لأنه هو الذى يرد العين إلى أصلها من السكون لما رد الفاء فيقول فى النسب إلى « شِيَةٍ » « وِشْيِىٌّ » كـ « ظَبْيِىٍّ » وانظر الشافية ٢/٦٣ ، ٦٧ وقد مضى التعليق على هذا الرمز فى ص ٧٩ ، ١٨٨ ، ٥٠٤ والله أعلم بالحقيقة .

(٣) هو أبو إسحاق إبراهيم بن السرى بن سهل الزجاج (٣١١ هـ) من نحاة البغداديين الذين يميلون إلى المذهب البصرى . وانظر البغية ١٧٩ وطبقات النحويين ١٢١ . (٤) فى الأصل يبدو هكذا [رويدا]

(٥) فى الأصل [را] وفى كتاب سيبويه [إرْأَ]

(٦) فى الأصل هكذا [رعا] وفى كتاب سيبويه [إدْعَ]

رجعت الألف ؛ لأنها ذهبت للأمر ، وعادت الهمزة مفتوحة ؛ لأن الأصل « يُرْأى »[1] ، وبقيت الراء مفتوحة كما كانت فى « رَهْ » ؛ لِيُعْلَمَ أن ماردّ كان كذلك أصله .

فأما : ينبغى أن يكون على قول « يَهِ » « رَاءِ » أما الفاء فتكون مفتوحة ؛ لأنها كذلك كانت قبل الرد ، وهو يترك الحركة بعد الرد على حالها قبل الرد ، ومن ثم قال : « ياوَشِى » على « ياحارُ » .

فلما كانت هذه مفتوحة قبل الرد تركها على فتحها ، وحرك الهمزة بالفتح ؛ [لأن][2] أصلها قبل الحذف الحركة بالفتح .

ألا ترى أنها كانت « إرْأى »[3] فتتحرك بالفتح ، وإذا تحركت بالفتح انقلبت اللام[4] ألفا .

وقياس قول « خَ » عندى « إرْأى » وإنما كان كذلك ؛ لأنه إذا رد إليه ما له حَذَف مِنْهُ مَالَمْ يَكُنْ لَهُ .

---

(١) فى الأصل هكذا [يَرْ أى]

(٢) هذه الكلمة مكررة فى الأصل

(٣) فى الأصل هكذا « إرَأَ »

(٤) قال سيبويه : ولوسميت رجلا بـ « رَهْ » لأعدت الهمزة والألف فقلت هذا « إرْأً » قد جاء ، وتقديره « إدْعًى » تلحقه بالأسماء بأن تضم إليه ما هو منه كما تقول : وُعَيْدَةٌ ، وَوُشَيَّةٌ ، ولاتقول : عُدَيَّةٌ ولاشُيَيَّةٌ ، لأنك لاتدع ماهومنه ، وتلحق به ماليس منه ولايجوز أن تقول : هذا عِهْ كمالم يجز ذلك فى آخر « إرْمِهْ » اهـ الكتاب ٢/٦١

ألا ترى أنه لما حرك العين من « شِيَةٍ » بحركة الفاء ، فرد الفاء إليها أسكن العين ، فكذلك هذا فى « رَهْ » إذا رد العين أسكن الفاء ؛ لأنها كانت متحركة بحركة العين كما كانت العين من « شِيَةٍ » متحركة بحركة الفاء . فلما رد الفاء سكن العين يعنى فى « وَشْيٍ » .

وكذلك إذا رد العين فى « رَهْ » أسكن الفاء فى « إِرْأَى »(١) ؛ فإذا سكن الفاء اجتلب همزة الوصل ، وقطعها للتسمية بها ، فصار مثل «إِصْبَعٍ » فيلحقه التنوين فى النكرة فيكون « إِرْأًى » ولا يلحقه التنوين فى التعريف .

مسألة ١٥٧ :

فَآ :

٣٨٩ — بالْخَيْرِ خَيْرَاتٍ وَإِنْ شَرًّا فَا(٢)

---

(١) فى الأصل هكذا [إِرَأً] .

(٢) هذا بيت من الرجز من أبيات الكتاب غير منسوب ، لكن نسب فى نوادر أبى زيد ٣٨٦ إلى لقيم بن أوس من بنى أبى ربيعة بن مالك وقبله كما جاء فى النوادر:

إِنْ شِئْتِ أَشْرَفْنَا كِلاَنَا فَدَعَا ... اللهَ جَهْدًا رَبَّهُ فَأَسْمَعَا

بالْخَيْرِ خَيْرَاتٍ وإِنْ شَرًّا فَا ... وَلاَ أُرِيدُ الشَّرَّ إِلاَّ أَنْ تَا

ويستشهد به بلفظة « فا » و « تا » إذا الأولى هى الفاء من قولك « فشر » والثانية من قولك « تشاء » لكنه لما وقف على « ف » و « ت » وفصلهما من بقية كلتيهما ألحقهما الألف عوضا من الهاء التى يوقف عليها وذلك لبيان الحركة كما قالوا « أنا » و « حَيَّهَلَا » والأصل « أَنَ » «حَيَّهَلَ » والمعنى أجزيك بالخير خيرات وإن كان منك شر كان منى شر ، ولا أريد الشر إلا أن تشاء أنت فحذف لعلم =

مثل [أنا][1] فى البيان عند الوقف بالألف ، « وحَيَّهَلاَ » .

مسألة ١٥٨ :

فآ : إذا سميت رجلا بـ « إلاَّ » فإنى أجعله « فِعْلَى » ولا أجعله « إفْعَلْ » كما قال المازنى فى « إمَّا » سواء .

وقول من قال « إنْ لاَ » هَذَيانٌ ، ولا يجوز أن تكون « إلاَّ » « إفْعَلَ » ، ولا « أمَّا » « أفْعَلَ » ، لأن الفاء والعين على هذا التقدير من مخرج واحد ، ولا يكون « أمَّا » « فَعَّل » ؛ لأن هذا مثال لا يكون إلا فى الأفعال .

فلو قدرت « أمَّا » « فَعَّل » ـ لئلا يثبت فيه زيادة ـ لكنت قد أثبت فيها زيادة العين ، وزدت على ذلك بأن جعلتها على مثال لا يكون إلا للأفعال ، وليست فعلا[2] .

قوله :

فَلَوْ طَارَ سَيْفِي مِنْ يَمِينِي تَبَاشَرَتْ

ضِبَابُ الْمَلاَ فِي جَمْعِهِمْ بِقَتِيلِ[3]

= السامع » وانظر الكتاب وشواهد الأعلم عليه ٢/٦٢ - ٦٤ ، وقيل البيت لمالك أو لقمان بن زيد مناة .

وانظر الكامل ٢/٢٠ ، والضرائر ١٨٥ ، والشافية ٤/٢١٢ ، وسر صناعة الإعراب ١/٥٤ ، والقرطبي ١/١٥٥ ، و٨/٣٠٤ ، والدرر ٢/٢٣٦ ، وفيه لم يعثر على قائله واللسان مادة «معى» ٢٠/١٥٧ ، ومادة « آ » ٢٠/٣١٣ ومادة « تا » ٢٠/٣٣٠

(١) فى الأصل هكذا « أنك »

(٢) إذن تكون « أمَّا » فَعْلَى عنده

(٣) البيت من الطويل ولم أجده فى مرجع ، وقد ذكر فى ظهرورقة ٨٠ برقم ٣٤٩ ص ٧٩٨

مُعَاذٌ شَاعِرٌ قَدِيمٌ[١] .

قال :

٣٩٠ — غَضِبْتَ عَلَيْنَا أَنْ عَلاَكَ ابْنُ غَالِبٍ
مَهلاً عَلَى جَدَّيْكَ إِذْ ذَاكَ تَغْضَبُ

هُمَا حِينَ يَسْعَى الْمَرْءُ مَسْعَاةَ أَهْلِهِ
أَنَاخَا فَشَدَّاكَ الْعِقَالُ الْمُؤَرَّبُ[٢]

فمَا : المعنى : هُمَا الْعِقالُ الْمُؤَرَّبُ أَنَاخَا فَشَدَّاكَ ، فحمل على لفظ «هما» ، وإن شئت على معنى « الْعِقالِ »[٣] .

الفرزدق :

٣٩١ — هَيْهاتَ قَدْ سَفِهَتْ أُمَيَّةُ رَأْيَها
فَاسْتَجْهَلَتْ حُلَمَاؤُها سُفَهَاؤُها

٣٩٢ — حَرْبٌ تَرَدَّدَ بَيْنَهُمْ بِتَشَاجُرٍ
قَدْ كَفَّرَتْ آباؤُها أَبْناؤُها[٤]

---

(١) لعله معاذ بن كليب المجنون ، وانظر الأغانى ١/١٦٢ ، ١١/١٤٤ ، ١٤٥ وكلمة « معاذ » مكتوبة على الهامش

(٢) مضى البيت الثانى فى وجه ورقة ٦٤ صفحة ٤٣٩ برقم ١٣٩

(٣) كتب أمام هذا على الهامش مايأتى : أى لومهما ملازم غير مفارق ، فالعقال المؤرب هما العقال المؤرب ، أنا خامح كذا فى الحاشية » اه

(٤) هذان بيتان من الكامل نسبهما أبو على هنا إلى الفرزدق ، وكذلك فى اللسان مادة « كفر » ٦/٤٦٤ ، وكذلك فى الإفصاح ص ٧٦ ، ولم أجدهما فى الديوان الذى لدى ط بيروت .

=

. . . .

= جاء فى الإفصاح : أما قوله « قَدْ سَفِهَتْ أُمَيَّةُ رَأْيَهَا » فمثل قوله سبحانه ﴿ إلاَّ مَنْ سَفِهَ نَفْسَهُ ﴾ وقوله جل ذكره ﴿وَكَمْ أَهْلَكْنَا مِنْ قَرْيَةٍ بَطِرَتْ مَعِيشَتَهَا ﴾

وقد اختلف أهل العلم فى نصب هذه الألفاظ ، فقال أبو الحسن الأخفش : « أهل التأويل يزعمون أن المعنى سَفَّهَ نَفْسَهُ »

وقال يونس بن حبيب : يكون « فَعِلَ » فى بعض اللغات للمبالغة كما يكون « فَعَّلَ » للمبالغة ،فيجوز على هذا القول (سَفِهْتُ زَيْدًا) بمعنى (سَفَّهْتُ زَيْدًا)

وقال أبوعبيدة : « معناها : أهلك نفسه »

وقال أبوإسحاق : « المعنى : جهل نفسه »

وقال أبوسعيد المعنى : سفه فى نفسه ، فحذف حرف الجر ونصب كما يقال : « ضُرِبَ زَيْدٌ الظَّهْرَ وَالبَطْنَ » أى على الظهر والبطن .

قال الشاعر :

نغالى اللحم للأضياف نيشا ونبذله إذا نضج القدور

يريد : نغالى باللحم ، فحذف الجار ونصب ، وهو كثير فى القرآن والكلام والشعر

وقال النحويون : هو تمييز ، والتمييز فيه ضعيف لأنه معرفة ، ومعنى التمييز لا يحتمل التعريف وإنما يكون بالنكرات ، نحو عشرين درهما ، ورطلين زيتا .

والوجه فى نصبه أن الفعل منقول عنه ، لأن الأصل إلا من سَفِهَتْ نَفْسُهُ ،فلما أسند الفعل إلى ذى النفس صار نيفا وفضلة فنصب كما قيل فى النكرات : تفقأت شحما ، وتصببت عرقا ، « واشتعل الرأس شيبا »

وقوله : « واستجهلت » كلام تام ، وفيه ضمير فاعل من أمية و « سفهاؤها » رفع بالابتداء ، و« حلماؤها » خبره ، وكذلك البيت التالى قد تم الكلام عند قوله: « قَدْ كَفَّرَتْ» ثم استأنف فقال: « آبَاؤُهَا أبناؤها» أى آباء أمية أبناء هذه الحرب وهذا مع أيسر تأمل واضح بَيِّنٌ وهو قول ثعلب » اه ببعض تصرف الإفصاح من ٧٦ ـ ٧٨ وانظر توجيه إعراب أبيات ملغزة ص ٢٣ ، والضرائر ٢١٤ واللسان مادة « كفر » ٤٦٤/٦

فآ : « حُلَمَاؤُها سُفَهاؤُها » ابتداء وخبر ، و « اسْتَجْهَلَتْ » مشغول بالضمير ، وكذلك « كَفَّرَتْ » ، و « آباؤُها أبْناؤُها » مبتدأ وخبر ، أى آباءُ أُمَيَّةَ أَبْناءُ هَذِهِ الحُرُوبِ .

المتلمس[1] :

٣٩٣ — أَلْقِ الصَّحِيفَةَ لا أبالَكَ إنَّما
أَخْشَى عَلَيْكَ مِنَ [الحِباءِ][2] النِّقْرِسُ[3]

فآ : « مَا » بمنزلة الذى ، و « النِّقْرِسُ » خبر « إنَّ » ، ويجوز أن

---

(١) المتلمس: جرير بن عبد العزى أو عبد المسيح (٥٠ ق هـ) شاعر جاهلى خال طرفة بن العبد ، وانظر الأعلام ١١١/٢

(٢) فى الأصل [الحياء]

(٣) البيت من الكامل للمتلمس يخاطب طرفة والنقرس الداهية يعنى إنه يخشى عليه من الحِبَاءِ الذى كتب له به النِّقْرِسُ وهو الهلاك والداهية العظيمة » اهـ

وانظر اللسان مادة « نقرس » ١٢٧/٨ ، وانظر الإفصاح ٢٢٩ - ٢٣١ وجاء فيه : أن « ما » فى معنى « الذى » وهو اسم « إن » و « النقرس » رفع خبر ، والتقدير « إن الذى أخشى عليك النقرس من الحباء » ، وقد حذف الهاء من « أخشاه » تخفيفا ، هذا وجه ، ويجوز أن تجعل المصدر الذى هو « الحباء » ؛ لأنه من حباه يحبوه حباء فى معنى «أَنْ يُفْعَلَ» فيكون التقدير ، وإنما أخشى عليك من أن يُحْبَى النِّقْرِسُ إياك »

والنقرس على هذا رفع بما لم يسم فاعله ، ويكون « ما » على هذا الوجه حرفا كافا لا بمعنى الذى » اهـ

وانظر طبقات فحول الشعراء ٣٧٣/١ ، والأغانى ١٢٧/٢١ ، والخزانة ٧٣/٣ والخصائص ٣٥٤/١ ، والتهذيب ٣٩٥/٩ واللسان مادة « أبى » ١٢/١٨ وجمهرة أشعار العرب صـ ٩٩

تجعل المصدر فى تقدير [«أَنْ يُفْعَلَ» أى من أن يُحْبَى بِحِباء النِّقْرِسِ إيَّاكَ][١]

حاتم طىء[٢]:

٣٩٤ — وَنَتَجْتُ مَيِّتَةً جَنِيناً مُعْجلاً
عِنْــدِى قَوَابِلُهُ الرِّجالِ مُسَــتِّرِ[٣]

فَا : يريد الزند ، و « مُسَتِّرُ » بدل من الهاء فى « قَوَابِلِهِ » كقول الفرزدق :

٣٩٥ — . . . . عَلَى جُودِهِ لَضَنَّ بالْمَالِ حاتِمِ[٤]

---

(١) فى الأصل هكذا [أَنْ فُعَل ـ أى من أن يُحْـيِىَ يَحْناء النِّقْرِسِ إيَّاكَ] .

(٢) هو حاتم بن عبـد الله بن سعد الحشرج الطائى القحطانى شاعر جاهلى (٤٦ ق هـ) وانظر الأعلام ٢/١٥١

(٣) البيت من الكامل لحاتم الطائى وهو فى زيادات ديوانه ص ٢٧٠ تحقيق الدكتور عادل سليمان جمال . ط المدنى .

وجاء فى الإفصاح ص ١٩٩ ـ بعد حكايته إنشاد أبى على إياه : إنه جر « مستر » على البدل من الهاء فى « قوابله » أى : « عندى قوابل مستر الرجال » .

وقال أبوعلي فى تفسير معناه : إنه أراد « الزند » أى ماينتج ميت لاروح له فيه لأنه النار ، وهو مع كونه لاروح فيه فهوعجل الخروج بخلاف الولد إذا مات فى بطن أمه فهو يكون عسر الوضع ، وهو مُسَتِّرٌ وإنما يقدحه الرجال فى الغالب ، فجعل القادح له بمنزلة القابلة للجنين » اهـ ، وانظر توجيه إعراب أبيات ملغزة ص ١٢٤

(٤) هذا عجز بيت من الطويل نسبه الفـارسى إلى الفرزدق ونص ما جاء فى ديوان الفرزدق ٢/٢٩٧ ط بيروت .

=

قال دُرَيْدُ بْنُ الصِّمَّةِ[١] :

٣٩٦ — فَطَاعَنْتُ عَنْهُ الْقَوْمَ حَتَّى تَبَدَّدُوا
وَحَتَّى عَلَانِي حالِكٌ لَوْنُ أَسْوَدِ[٢]

و« حَالِكُ اللَّوْنِ أَسْوَدُ » على الإقواء لاغير .

= عَلَى سَاعَةٍ لَوْ كَانَ فِي الْقَوْمِ حَاتِمٌ
عَلَى جُودِهِ ضَنَّتْ بِهِ نَفْسُ حَاتِمِ

وقد جاءت الشطرة الأولى من البيت فى الإفصاح ص ٣٣٩

(عَلَى حَالَةٍ لَوْ أَنَّ فِي الْقَوْمِ حَاتِماً)

كما جاء فى الشطرة الثانية « بالماء » بدلا من « بالمال » وكذلك فى شذور الذهب صفحة ٢٤٥، ٤٤٢ ، وانظر معجم الشواهد العربية ٣٤١ والكامل ١/٢٣٣ ، ٢٣٤ والصحاح ٦/١٨٩٣ والجمهرة ٣/٣٤٧ ، والتاج مادة « حتم » ٨/٢٣٦

هذا وقد أتى به الفارسى شاهدا على إبدال « حاتم » من الهاء فى « جوده » وهذا لايتم إلا على رواية كسر الميم من « حاتم » .

أما على رواية رفع الميم من « حاتم » ففيه إقواء

(١) دريد بن الصِّمَّةِ الجشمى البكرى من الأبطال الشعراء المعمرين فى الجاهلية توفى سنة (٨ هـ) ، وانظر الأعلام ٣/١٦

(٢) البيت من الطويل لدريد بن الصِّمَّةِ ، وفى الإفصاح « حالك اللون » بدلا من حَالِكٌ لَوْنُ وجاء فيه : إن القصيدة مجرورة كلها ، فمن النحويين من قال: بحمله على « حَالِكٌ لَوْنُ أَسْوَدِ» هذا تفسير المعنى وأخرجوه بذلك عن الإقواء وأبى ذلك أبوعلى وقال : « الوجه حالك اللون أَسْوَدُ مثل صادق القول مُحَمَّدٌ وجعله على الإقواء » اهـ الإفصاح ١٦٩

شَبِيبُ بْنُ الْبَرْصاءِ[١] :

٣٩٧ — وَمَازِلْتُ خَيْرًا مِنْكَ مُذْ عَضَّ كَارِهًا
بِلَحْيَيْـــكَ عَادِىُّ النِّجَـــادِ رَكُوبُ[٢]

مَا : يعنى فرج أمه ، وجعله رَكُوبًا أى لايمتنع على أحد .

الفرزدق :

٣٩٨ — رَأَتْ قُرَيْشٌ أَبَا الْعَاصِى أَحَقَّهُمُ
بِاثْنَيْنِ بِالْخَـــاتَمِ الْمَيْمُونِ والْقَلَمِ[٣]

مَا : القلم : يريد به السهم الْفَائِزَ[٤] من قوله تعالى ﴿ إِذْ يُلْقُونَ أَقْلَامَهُمْ ﴾[٥]

---

(١) اسمه شَبِيبُ بن يزيد بن جمرة بن عوف بن أبى حارثة بن مرة بن نُشْبَةَ وأمه الْبَرْصَاء بنت الحارث بن عوف بن أبى حارثة من شعراء الطبقة الثامنة من الإسلاميين ، وانظر طبقات فحول الشعراء لمحمد بن سلام الجمحى صفحة ٧٠٩ ، ٧٢١ ، ٧٣٣ تحقيق محمد محمود شاكر ، والأغانى ١١/٨٩ ومابعدها .

(٢) البيت من الطويل وهو هنا منسوب إلى شبيب بن البرصاء ، وفى الأغانى ١١/١٣٥ منسوب إلى أرطاة بن سهية وهو فيها سادس تسعة أبيات يهجو فيها شبيب بن البرصاء وفيها « برأسك » مكان « بلحييك » .

وانظر الأغانى ١١/٨٩ ، ٩٠ ، ١٣٥

(٣) البيت من البسيط وهو فى قصيدة للفرزدق عدد أبياتها تسعة وعشرون بيتا ذكر فيها هدم الوليد بن عبد الملك لبيعة دمشق وجعلها مسجدا ، وانظر ديوانه ٢٠٩ — ٢١١

(٤) فى الأصل هكذا [القايز]

(٥) آل عمران آية ٤٤

ويجوز أن يعنى [القضيب][1]

وأنشد :

٣٩٩ — لَقَدْ كُنْتُ أَنْهَى كُلَّ بَرٍّ وفَاجِرٍ
عَنِ الْحَىِّ عُكْلٍ مِنْ نُمَيْرِ بْنِ عَامِرِ

٤٠٠ — وكَانُوا يَصُدُّونَ الْفَوَارِسَ عَنْهُمُ
ومَحْمُولَ شَرْحِ النَّازِحِ الْمُتَزَاوِرِ

٤٠١ — فَأَصْبَحَ مَافِيهِمْ لِقَيْسِ بْنِ عَاصِمٍ
ولِابْنِ أُبَيْرٍ مِنْ عَدِيدٍ ونَاصِرِ[2]

فمّا : أى لقد كنت أبًا مِنْ نمير أرْمِي عَنْ عُكْل ، قوله « لِقَيْسِ بْنِ عَاصِمٍ » أى تركوا خلفهم ، فأصبح الذى منهم لقيس بن عاصم ، والمعنى أصبح ما كان فيهم /٨٦أ من عديد وناصر لابن أبير ، وإذا كان كذلك فكأنه فصل بين الصلة والموصول ، وهذا لايجوز ، ولكن نحمله على :

٤٠٢ — أَخُوهُمُ الْأَثْقَالَا[3]

---

(١) فى الأصل [القصبب] وانظر اللسان مادة « قلم » ١٥/٣٩٢

(٢) الأبيات من الطويل ولم أوفق فى معرفة القائل :

(٣) هذا جزء من عجز بيت من الكامل للأخطل التغلبي ، قال الفارسى فى المسائل العسكرية ومن الضرورة غير السهلة ما أنشدناه أبو إسحاق :

إِنَّ الْعَرَارَةَ والنُّبُوحَ لِدَارِمٍ وَالْمُسْتَخِفَّ أَخُوهُمُ الْأَثْقَالَا

قال: يروى « والمستخف » بالرفع والنصب على موضع « إن » ولفظها ، ولم يذكر لنا غيره ، ولو أنشد منشد بالجر لكان أسوغ ، فانتصب المفعول بما فى الصلة =

سُوَيْدُ بْنُ كُرَاعٍ[١] :

٤٠٣ — أَرَى آلَ يَرْبُوعٍ وَأَفْنَاءَ مَالِكٍ
أَعَضُّوكَ فِي الْحَرْبِ الْحَدِيدَ الْمُثَقَّبَا[٢]

أى : اللامع المضىء من قولك : أَثْقِبْ نارَكَ .

مسألة ١٥٩ :

فاَ : وجدت الجرمى قد قسم « حَتَّى » الثلاثة الأقسام التى قسمتها أنا .

وقال الجرمى أيضاً : « بُعَيْدَاتُ بَيْنَ » أراد بين السَّيْرَيْنِ ، قال :

٤٠٤ — وَأَصْبَحَ النَّاسُ بِالْمَعْرُوفِ قَدْ فُجِعُوا
وَأَصْبَحَ اللُّؤْمُ مَحْفُوفاً بِهِ الكَرَمُ[٣]

فاَ : أى صار عند اللئام ، لحف به الكرام يطلبونه .

=ولم يحتج بأن يقدر له ناصبا آخر » اهـ المسائل العسكرية ص ٢٠٩ من تحقيقنا طبعة أولى للمدنى ١٩٨٢ وانظر المخصص ٢/٩٠ ، واللسان مادة « نبح » ٣/٤٥٠ ، والصحاح مادة « نبح » ١/٤٠٩ ومادة « عرر » ٢/٧٤٣ ، ومادة « درم » ٥/١٩١٨ ، وديوان الأخطل التغلبي ص ٣٩٣

(١) سويد بن كراع العكلى (١٠٥ هـ) من بنى الحارث بن عوف كان شاعرا مُحْكماً ، وكان فى العصر الأموى رجل بنى عكل وصاحب الرأى والتقدم فيهم وانظر الأعلام ٣/٢١٥ وطبقات فحول الشعراء ١/١٧٦

(٢) البيت من الطويل لسويد بن كراع وهو أول أربعة أبيات ذكرت فى الأغانى ١١/١٢٣ .

(٣) البيت من البسيط ولم أعثر على قائله .

مسألة ١٦٠ :

﴿ يَأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لاَ تَكُونُوا كَالَّذِينَ كَفَرُوا وَقَالُوا لِإِخْوَانِهِمْ إِذَا ضَرَبُوا فِي الْأَرْضِ ﴾(١) .

فا : أجاز وقوع « إِذَا » هنا ؛ لأن «الذى» موضع يصلح وقوع الجزاء فيه . ألا ترى أن الفاء تدخل جوابه ، فكأنه قال : كالذين يقولون إِذَا ضَرَبُوا .

الفرزدق :

٤٠٥ — وَبَاشَرَ رَاعِيهَا الصَّلاَ بِلَبَانِهِ
وكَفَّيْهِ حَرَّ النَّـار مَا يَتَحَرَّفُ(٢)

فا : إن قدر « كَفَّيْهِ » جرا كان عطفا على عاملين على « الباء » وعلى « بَاشَرَ » وإن حملت « كَفَّيْهِ » على موضع « بِلَبَانِهِ » بقى « حَرَّ النَّار » غير محمول على شىء .

فإذا كان كذلك حملته على « وبِكَفَّيْهِ(٣) حَرَّ النَّـار » فيكون حينئذ مثل :

(وَآوِنَةً أُثَالاً)(٤)

---

(١) آل عمران آية ١٥٦

(٢) البيت من الطويل للفرزدق ، وقد ذكره الفارسى فى المسائل العسكرية صفحة ١٦٣ ؛ وانظر ديوان الفرزدق صفحة ٢٨ ، والصحاح مادة « صلا » ٢٤٠٢/٦ ، ومادة « حرف » ١٣٤٢/٤

(٣) فى الأصل هكذا [ويكفيه]

(٤) مضى هذا فى ظهر الورقة ٧٨ ص ٧٧٤

وقد يجوز أن يكون « كَفَّيْهِ » على الوجهين اللذين أفسدهما ، ويكون « حَرَّ النَّارِ » إما بدلا من « الصِّلاَ » وإما مفعولا له . ألا ترى أنه إنما باشر لِحَرِّ النَّارِ وَلِطَلَبِهِ .

مسألة ١٦١ :

سئلت عن: « جَاءَنِي إِخْوَتُكَ كُلُّهُمْ » و « اخْتَصَمَ أَخَوَاكَ كِلاَهُمَا »

والقول عندى أن تأكيد فَاعِلَيْ « اخْتَصَمَ » بـ « كِلاَ » لاينبغى ولايحسن ، وإن كان تأكيد « إِخْوَتِكَ » حسنا بـ « كُلِّهِمْ » والفصل بين الموضعين أنه إذا قال: « ضَرَبْتُ إِخْوَتَكَ » جاز أن يكون ضرب أكبرهم أو أرأسهم ، فأراد أنه لما ضربه صار كأنه قد ضربهم ، فقال: « كُلَّهُمْ وَأَنْفُسَهُمْ » لجواز هذا المعنى فى نفسه وإخراج مايُظَنُّ من ذلك منها ، فالتأكيد حسن مفيد لهذا المعنى . وليس كذلك عندى « اخْتَصَمَ الرَّجُلاَنِ كِلاَهُمَا » ألا ترى أنه بنفس « اخْتَصَمَ » يعلم أن أقل فاعل ذلك اثنان ، فإذا قال : « كِلاَهُمَا » فقد ذكر له ما كانت لفظة « اخْتَصَمَ » [تُغْنِيهِ][1] عنه . فإذا كان كذلك علمت أنه ليس مثل المسألة الأولى لإفادة التأكيد ثَمَّ ، ويدلك على ضعف التأكيد هنا أنك لاتقول : « مَا أَضْرَبَ زَيْدًا ضَرْبًا » فلا يُعَدِّيهِ إلى المصدر ، وإنما لم يعده إليه ؛ لأن المصدر إنما يذكر للتأكيد وتشديد الفعل ، ونفسُ صيغة فعل التعجب قد أفادتك أن ذلك المعنى من الفاعل ثابت متقرر ، فَاطَّرِحَ لذلك تَعْدِيتُهُ إلى المصدر لَمَّا كَانَ ذِكْرُهُ لايفيد شيئا ليس فى نفس الفعل .

---

(١) فى الأصل هكذا [يغنيه]

فـكذلك « كِلاهُما » لما لم يفد شيئا لم يكن فى « اخْتَصَمَ » لم يجز .
ويدلك أيضاً أنك لاتقول: أَيُّهُمْ يَضْرِبُ أَمْ يَقْتُلُ زَيْدًا، إنما [تقول][1] بـ « أَوْ » ؛ لأن معنى « أَمْ » قد استغرقتها « أَىٌّ » .

ولم يجز لك أن تقول: أكرره توكيداً وإن كانت « أَىٌّ » قد استغرقت معناها ، فـكذلك هذا لايصح أَنْ يُؤَكَّدَ بِهِ .

مسألة ١٦٢ :

« فُوكَ » إذا سميت به رجلا فالقياس أن تجعله على ماتكون عليه الأسماء، كما أنك إذا سميت بـ « ذَوُو » قلت : « ذَوًا » أو « ذَوٌ »[2] فقياس هـذا أن تقول فيـه : « فَمٌ » ولا يجوز غير ذلك ، لأنهم قد كفوك هـذا بقولهم « فَمٌ » حيث أفردوه .

فإذا سميت به ، فقلت « فَمٌ » فأضفته قلت : « فَمُهُ » ولم يجز غير ذلك لأنك لماسميت به حَظَرَتْهُ التَّسْمِيَةُ فلم يجز أن تقول : « فُوهُ » ، ولا « فُوكَ » كما كنت تقوله وهو اسم الجارحة ؛ لأنك إن قلت ذلك [فَقَدْ حَرَّفْتَ][3] الاسم فلم يجز فيه غير « فَمٍ » لهذا .

---

(١) فى الأصل هكذا [يقول] .

(٢) قال سيبويه : ولو سميت رجلا « ذُو » لقلت : « هذا ذَواً » ؛ لأن أصله « فَعَلٌ » ألا ترى أنك تقول : « هاتان ذَوَاتَا مَال » فهذا دليل على أن « ذُو » « فَعَلٌ » كما أن « أَبَوَانِ » دليل على أن « أَبَا » « فَعَلٌ » وكان الخليل يقول: « هذا ذَوٌ » بفتح الذال ؛ لأن أصلها الفتح تقول « ذَوَا » وتقول « ذَوُو » اهـ الـكتاب ٢/٣٣

(٣) مابين المعقوفين فى الأصل هكذا [حذفت]

فأما « فَمٌ » إذا كان اسما للجارحة غير منقول فإنك إذا أضفته قلت : « فُوهُ » وكان الأحسن، ولم يجز « فَمُهُ » على هذا إلا فى الجارى فى الشِّعْرِ كقوله :

٤٠٦ — (يُصْبِحُ ظَمْآنَ وفِى الْبَحْرِ فَمُهْ)[1]

فهذا الأحسن فيه « فُوهُ » و « فُوكَ » [و][2] إذا نقلته فسميت به لم يجز إلا « فَمُهُ » لما ذكرت لك من تَحْرِيفِكَ الاسم إذا أجريته وهو منقول مجراه وهو اسم غير منقول[3] .

---

(١) هذا بيت من الرجز لرؤبة بن العجاج فى أرجوزة طويلة يمدح بها أبا العباس السفاح ونصه وماقبله :

كَالْحُوتِ لاَ يُرْوِيهِ شَىْءٌ يَلْهَمُهْ　　يُصْبِحُ ظَمْآنَ وَفِى الْبَحْرِ فَمُهُ

والشاهد فيه استعمال « فم » فى حال الإضافة بالميم وهذاخاص بالشعرويضرب هذا البيت مثلا لمن عاش بخيلا مثريا .

وانظر ديوان رؤبة صفحة ١٥٩ ومجمع الأمثال للميدانى ٤٢١/٢ ، والخزانة ٢٦٦/٢ ، والمخصص ١٣٦/١ ، والمسائل العسكرية ١٧٣

(٢) هذه زيادة على الأصل .

(٣) قال سيبويه : وسألته عن رجل اسمه « فُـو » فقال العرب قد كفتنا أمر هذا لما أفردوه قالوا « فم » فأبدلوا الميم مكان الواو حتى يصير على مثال تكون الأسماء عليه ، فهذا البدل بمنزلة تثقيل « لَوٌّ » ليشبه الأسماء ، فإذا سميته بهذا فشبهه بالأسماء كما شَبَّهَتِ الْعَرَبُ ، ولو لم يكونوا قالوا « فم » لقلت « فُوهٌ » ؛ لأنه من الهاء قالوا « أَفْوَاهٌ » كما قالوا «سَوْطٌ وَأَسْوَاطٌ» اهـ الكتاب ٣٣/٢ ، ٣٤

مسألة ١٦٣ :

حكى الجرمى أن « يَه » يختار « قَامَ زَيْدٌ وعَمْرًا ضَرَبْتُهُ » كما يختار « ضَرَبْتُ زَيْدًا وعَمراً كَلَّمْتُهُ » ، قال : وغيره يختار الرفع فى الأول ، والوجه قول « يَه »[١].

مسألة ١٦٤ :

فا : مايقوله « كف » من أن « كِلاَ » تثنية فاسد ، والقول فيه قول

---

(١) قال سيبويه : هذا باب مايختار فيه إعمال الفعل مما يكون فى المبتدأ مبنيا عليه الفعل ، وذلك قولك : رَأَيْتُ زَيْدًا وعَمْرًا كَلَّمْتُهُ ، ورأيت عَمْرًا وعَبْدَ اللهِ مررت به ، ولقيت قَيْسًا وبَكْرًا أَخَذْتُ أَبَاهُ ، وَلَقِيتُ خَالِدًا وَزَيْدًا اشْتَرَيْتُ له ثوبًا ؛ وإنما اختير النصب هاهنا لأن الاسم الأول مَبْنِيٌّ على الفعل فكان بناء الآخر على الفعل أحسن عندهم ، إذ كان يبنى على الفعل وليس قبله اسم مبنى على الفعل ، ليجرى الآخر على ماجرى عليه الذى يليه قبله إذ كان لا ينقض المعنى لو بنيته على الفعل ، وهذا أولى أن يحمل عليه ماقرب بجواره منه إذ كانوا يقولون : ضربونى وضربت قومك لأنه يليه ، فكان أن يكون الكلام على وجه واحد إذا كان لا يمتنع الآخر من أن يكون مبنيا على مابنى عليه الأول أقرب فى المأخذ ، ومثل ذلك قوله عز وجل :

﴿ يُدْخِلُ مَنْ يَشَاءُ فِى رَحْمَتِهِ والظَّالِمِينَ أَعَدَّ لَهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا ﴾ وقوله عز وجل : ﴿ وَعَادًا وثَمُودَ وَأَصْحَابَ الرَّسِّ وقُرُونًا بَيْنَ ذَلِكَ كَثِيرًا ﴾ ﴿ وكُلاًّ ضَرَبْنَا لَهُ الْأَمْثَالَ ﴾ ومثله : ﴿ فَرِيقًا هَدَى وفَرِيقًا حَقَّ عَلَيْهِمُ الضَّلاَلَةُ ﴾ وهذا فى القرآن كثير . اه ١/٤٦

« بِهِ » و « الخليل »[١] . وذلك أنه لايخلو من أن يكون مفردا أو تثنيـة فلايجوز أن يكون تثنية ؛ لأنه لو كان تثنية لـكان قد أضاف الشيء إلى نفسه وذلك فاسد لامعنى له ، وليس بموجود فى شيء من كلامهم .

ألا ترى أنهم لم يقولوا : « مَرَرْتُ بِهِمَا اثْنَيْهِمَا » كما يقولون : مررت بهم [ثَلاَثَتِهِمْ][٢] ، ولا « مَرَرْتُ بِهِ وَاحِدِهِ » ، ولـكن قالوا : « وَحْدَهُ » ، فدل ذلك على معنى الانفراد كما كان يدل « وَاحِدُهُ » إن لوقيل ، إلا أنهم رفضوه حيث كان يؤدى إلى إضافة الشيء إلى نفسه كما رفضوا بِهِمَا اثْنَيْهِمَا » ؛ لأن « اثنين » لايكون أكثر من « اثنين » .

فإذا كان كذلك لم يكن ضمير الاثنين مثل الجمع فيقدر فيـه الزيادة على الثلاثة ثم يضيف الثلاثة إليه ، فيكون من باب : « حَلْقَةِ فِضَّةٍ وبابِ حَدِيدٍ » فإذا كان كذلك لم تجز إضافته كما لم تجز إضافة الواحد .

فإن قال : فهل رأيتم حرف إعراب ينقلب ؟

---

(١) قال سيبويه : وسألت الخليل عمن قال: رأيت كِلاَ أَخَوَيْكَ ومررت بكلا أخويك ، ثم قال: « مررت بكليهما » فقال: جعلوه بمنزلة « عليك » و « لديك » فى الجر والنصب ؛ لأنهما ظرفان يستعملان فى الـكلام مجرورين ومنصوبين ، فجعل « كِلاَ » بمنزلتهما حين صار فى موضع الجر والنصب ، وإنما شبهوا « كلا » فى الإضافة بـ « على » لـكثرتهما فى كلامهم ، ولأنهما لايخلوان من الإضافة وقد يشبه الشيء بالشيء وإن كان ليس مثله فى جميع الأشياء .. كما شبه « أَمْسِ » بـ « غَاقِ » وليس مثله ، وكما قالوا « مِنَ الْقَوْمِ » فشبهوها بـ « أَيْنَ » ولاتفرد « كلا » إنما تكون للمثنى أبدا » اهـ الـكتاب ٢/١٠٥

(٢) فى الأصل هكذا [ثلثهم]

قلنا : نعم « أخوكَ وأخاكَ » ونحوه .

فإن قال : فهذا مختلف فيه ألا ترى أن أبا إسحاق الزِّيَادِيّ يقول : هو إعراب ، وأبو الحسن وأبو عثمان يقولان : هو دلالة إعراب ، وإذا كان دلالة إعراب لم يكن حرف إعراب ؟

قلنا : هذا حرف إعراب وليس بإعراب ولا دلالة إعراب ، والدليل على ذلك أنه لايخلو من أن يكون /٨٦ ب دلالة إعراب أو حرف إعراب ، فلايجوز أن يكون دلالة إعراب ؛ لأنه لو كان كذلك لبقى الاسم على حرف واحد فى « فُوكَ وذُو مَالٍ » ، وبقاء الاسم على حرف واحد لم يجىء فى شىء من كلامهم .

فإذا كان كذلك كَسَرَ هذا قَوْلَ من قال إن هذا الحرف دلالة إعراب أو إعراب ؛ لأنه قد ثبت فى هذا الموضع أنه حرف إعراب ، وليس بدلالة إعراب .

فإذا ثبت فى هذا الموضع أنه حرف إعراب بهذه الدلالة ثبت أنه فى المواضع الأخر حَرْفُ إعراب لا دَلَالَةٌ لَهُ .

فإن قال: فقد قال العجاج :

٤٠٧ — خَالَطَ مِنْ سَلْمَى خَيَاشِيمَ وَفَا[1]

---

(١) هذا البيت الرابع والعشرون من أرجوزة طويلة للعجاج وقد ذكره الفارسى فى العسكريات وأطال وأطاب فى الاستدلال له ، وانظر المسائل العسكرية صفحة ١٦٩ ومابعدها ، والخزانة ٦٢/٢ ، والمخصص ٩٦/١٤ ، واللسان مادة « نهى » ٢٢/٢٠ ، وديوان العجاج ص ٤٩٢

فإن هذا ضرورة ، وقال « دَ » : قد لحنه فى هذا كثير من الناس[١].

فإن قلت : فقد قالوا « مُ اللهِ » ، وقد قال « يه »[٢] إنه يجوز أن يكون من « ايمُ اللهِ »[٣].

قيل له : ليس فى هذا دلالة لكم ؛ لأن هذا الاسم مشابه للحرف بدلالة أنه ملازم لموضع واحد غير مفارق له وهو القسم ، ومن ثم دخلت عليه همزة الوصل كما دخلت على لام المعرفة ، على أن « بَ » كان يقول : إنه إنما هو « مُنْ اللهِ » حذفت النون لالتقاء الساكنين كما حذفت من «أَحَدُ اللهُ» [٤]،

---

(١) قال المبرد فى المقتضب ٣٧٥/١ : فأما « فوك » فإنما حذفوا لامه لموضع الإضافة ؛ ثم أبدلوا منها فى الإفراد الميم لقرب المخرجين ، فقالوا : « فم » كما ترى ، لايكون فى الإفراد غيره ، وقد لحن كثير من الناس العجاج فى قوله :

(خَالَطَ مِنْ سَلْمَى خَيَاشِيمَ وَفَا)

وليس عندى بلاحن ؛ لأنه حيث اضطر أتى به فى قافية لايلحقه معها التنوين فى مذهبه ، ومن كان يرى تنوين القوافى فيقول :

(أَقِلِّى اللَّوْمَ عَاذِلَ والْعِتَابَنْ)

لم ينون هذا ؛ لأن ترك التنوين هو الأكثر الأغلب لما فى هذا الاسم من الاعتلال » اهـ

(٢) فى الأصل هكذا [له]

(٣) قال سيبويه : واعلم أن بعض العرب يقول :« مُ اللهِ لَأَفْعَلَنَّ » يريد « ايمُ اللهِ » فحذف حتى صيرها على حرف حيث لم يكن متمكنا يتكلم به وحده ، فجاء على حرف حيث ضارع ماجاء على حرف » اهـ الكتاب ٣٠٩/٢

(٤) الصمد آية ١ ، ٢

٤٠٨ — وَلاَكِ اسْقِنِى [١]

ونحو ذلك [٢].

فإذا كان كذلك لم يُوجِدُونا اسما متمكنا على حرف ، وإذا لم يُوجِدُوا ذلك ثبت أن الباقى من حروف الكلمة كذلك [ويكون] [٣] هو العين . وحرف الإعراب قد انقلب فى الأسماء المفردة فى غير « كِلاَ » ، على أن الألف والياء متقاربة وبعضها ينقلب إلى بعض كثيرا ، فتجرى كل واحدة مجرى الأخرى .

فإن قال : وأنتم عندكم أن « كِلاَ » مفرد فى اللفظ وهو عبارة عن اثنين فى المعنى ، وإذا كان كذلك فقد صار فى المعنى مضافا إلى نفسه ؛ لأنه فى المعنى هو ما أضيف إليه وليس هو فى المعنى أقلّ مما أضيف إليه فيكون من باب « خَاتَمِ حَدِيدٍ » ، ولا هو فى المعنى غير ما أضيف إليه فيكون من باب « غُلاَمِ زَيْدٍ » .

قيل له : ليس هو ما أضيف إليه ؛ لأنه عبارة عن كل واحد من الاثنين ،

---

(١) هذا جزء من عجز بيت من الطويل للنجاشى الحارثى فى وصف محاورة بينه وبين ذئب ونصه كما فى الكتاب :

فَلَسْتُ بِآتِيـــهِ ولاَ أَسْتَطِيعُـــهُ
وَلاَكِ اسْقِنِى إنْ كَانَ مَاؤُكَ ذَا فَضْلِ

وانظر المسائل العسكرية صفحة ١٧٩ والكتاب ١/٩ ، ١٠ ، واللسان مادة « لكن » ١٧/٢٧٦ ، ٢٧٧

(٢) وانظر هذا الموضوع فى المسائل العسكرية ١٧٣ - ١٧٩

(٣) فى الأصل غير ظاهر

وليس كُلٌّ [واحد من الاثنين][1] هو عبارة عن واحد من الاثنين بعبارة عن الاثنين ، كما أن « كُلاًّ » عبـارة عن كل واحد من القوم فى قولك : « كُلُّ الْقَوْمِ » وليس هو عبارة عن القوم ؛ لأنه إذا كان عبارة عن كل واحد من الاثنين وكل واحد من القوم ، وثبت أن الواحد من القوم والواحد من الاثنين ليس هو القوم ولاهو الاثنين ، فكذلك جميع آحادهم التى « كُلٌّ وكِلاَ » عبارة عنها ، ليست « هِيَ هُمْ » ولا « هِي غَيْرَهُمْ » ؛ لأنه ليس يجب إذا لم يكن الشيء الشيءَ أن يكون غيرَهُ ؛ لأن الأجزاء المجتمعة حكماً ليس هو الأجزاء المفترقة[2].

فا : مما يكون الفاء فيه زائدة ولا يتجه على غير ذلك قوله :

٤٠٩ — وَإِذَا هَلَكْتُ فَعِنْدَ ذَلِكَ فَاجْزَعِى[3]

---

(١) مابين المعقوفين زيادة على الأصل

(٢) وانظر الخلاف بين البصريين والكوفيين وأدلة كل منهما فى الإنصاف ٢/٤٣٩ - ٤٥٠

(٣) عجز بيت من الكامل للنمر بن تولب من أبيات الكتاب ونصه :

لاَ تَجْزَعِي إِنْ مُنْفِسًا أَهْلَكْتُهُ
وإِذَا هَلَكْتُ فَعِنْدَ ذَلِكَ فَاجْزَعِي

والشاهد فيه ـ هنا ـ زيادة أحد الفاءين ، نقل البغدادى فى الخزانة عن أبى على فقال: قال أبو على فى المسائل القصرية : الفاء الأولى زائدة والثانية فاء الجزاء ، ثم قال اجعل الزائدة أيهما شئت ، وعين القاضى فى تفسيره الفاء الأولى فإنه أورد البيت نظيراً لقوله تعالى:﴿ فبذلك فليفرحوا ﴾ ، فقال الفاء فى « فبذلك » زائدة مثلها الداخلة على «عند» فى البيت ، وتقديم «عند» للتخفيف كتقديم =

مسألة ١٦٥ :

قال الجرمى فيما قرئ علينا من كتابه ـ أَأَنْتَ زَيْدٌ ضَرَبْتَهُ ـ قال : لايجوز عندى إلا الرفع ، وقال فى قولهم : « أَزَيْدٌ قامَ » يرتفع بالابتداء ، ولا يرتفع بالفعل ، قال : لأنه لايدل على الرفع بالفعل شىء .

فاً : كأنه يريد أن اللفظتين فى الارتفاع بالفعل والارتفاع بالابتداء سواء ، وإذا كان كذلك لم يرفعه به ؛ لأنك لم تصل إلى ما أردته ، فإذا كان فعله وغير فعله سواء تركته على ما كان عليه قبل دخول حرف الاستفهام .

ويقوى قول الجرمى أن « قامَ » لايجوز أن يعمل فى « زَيْدٍ » متقدما رفعا على وجه ، وليس هذا حَقَّ الْمُفَسِّر بل حقه أن يكون لو حذف مايشغله لتعدى إلى الأول مثل « أَزَيْدًا ضَرَبْتَهُ » لو حذفت الهاء لقلت: « أَزَيْدًا ضَرَبْتَ » .

فإذا لم يكن هذا الشرط فى : « زَيْدٌ قامَ » فقد صار بمنزلة فعل فى الصلة كقولك : أَزَيْدٌ الَّذِى ضَرَبْتَهُ ، فـ « زَيْدٌ » لايَعْمَلُ فيه فى هذه المسألة فعلٌ يفسره ما فى الصلة ؛ لأن الذى فى الصلة لايجوز أن يعمل فيه على وجه ، فكذلك « أَزَيْدٌ قامَ » .

والوجه فى قوله « تِيهِ » أن النصب فى : « أَأَنْتَ زَيْدٌ ضَرَبْتَهُ »(١)

= « ذلك » وسيبويه لا يثبت زيادة الفاء ، وحكم بزيادتها هنا للضرورة ، ومن تبعه وجه ما أوهم الزيادة ، فوجهها صاحب اللباب بأنها إنما كررت هنا لبعد العهد بالفاء الأولى » اهـ وانظر الخزانة ١/١٥٣ ، والكتاب ١/٦٧ ومعجم الشواهد العربية ٢٣٣ ، والأفعال ٣/١٦٤

(١) قال سيبويه : وتقول: « أَأَنْتَ عَبْدُ اللهِ ضَرَبْتَهُ » تُجْرِيه هاهنا =

لايكون من حيث كان قبل الفصل . ألا ترى أن الفعل إذا تقدم معموله كان عمله فيه أضْعَفَ بدلالة قولك « زَيْدٌ ضَرَبْتُ » ، ولو أخرت لم يجز ذلك ، والفعل أيضاً عمله يضعف فى الفاعل إذا تقدمه .

ألا ترى أنه لايُرْفَعُ الْفَاعِلُ فى « زَيْدٌ قامَ » بـ « قَامَ » .

فهذان وجهان يُضَعِّفَانِ عمل الفعل ، وَينضم إليهما الفصل ، والفصل بين العامل والمعمول مما يَضْعُفُ به عملُ العاملِ فى معموله .

ومن ثم كرر : ﴿ لاَ تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ يَفرَحُونَ . . . فَلاَ تَحْسَبَنَّهُمْ ﴾[١].

ومن ثم أيضا امتنع قوم من النحويين من : « عَبْدَ اللهِ جَارِيَتُكَ أَبُوهَا ضَارِبٌ » لتراخى العامل من المعمول ، وتباعده[٢].

فإذا انضمت هذه الأشياء ضعف عمل الفعل فلم يعمل فيه عمله قَبْلَ الْفَصْلِ.

مسألة ١٦٦ :

« عَبْدُ اللهِ فِي الدَّارِ قَائِمًا فِيهَا » .

= مُجْرَى : « أَنَا زَيْدٌ ضَرَبْتُهُ » لأن الذى يلى حرف الاستفهام « أَنْتَ » ثم ابتدأت هذا وليس قبله حرف استفهام ولا شىء هو بالفعل وتقديمه أولى ، إلا أنك إن شئت نصبته كما نصبت « زيداً ضربته » فهو عربى جيد ، وأمره هاهنا على قولك : زيد ضربته » اهـ وانظر الكتاب ١/٥٤

(١) آل عمران آية ١٨٨ ونص الآية : ﴿ لاتَحْسَبَنَّ الَّذِينَ يَفرَحُونَ بِمَا أَتَوْا ويُحِبُّونَ أَنْ يُحْمَدُوا بِمَا لَمْ يَفْعَلُوا فَلاَ تَحْسَبَنَّهُمْ بِمَفَازَةٍ مِنَ الْعَذَابِ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴾ .

(٢) انظر هذا فى ص ٥٤٥

فآ : فى « فِيهاَ » الثانية وجهان: إن شئت تعلقت بالمحذوف كما تعلقت به « فِي الدَّارِ » على جهة التكرير .

ونظيره : « ضَرَبْتُ زَيْدًا زَيْدًا » ألا ترى أن « زَيْدًا » الثانى ينتصب بما ينتصب به الأول ، فكذلك « فِيهاَ » الثانية تتعلق بما يتعلق به الأول ، وتُقَدِّمُهاَ على هذا فتقول : « عَبْدُ اللهِ فِي الدَّارِ فِيهاَ قَائِمًا » .

وإن شئت علقته بـ « قَائِمٍ » تريد « قَامَ فِيهاَ» ، فلا تتعلق بالمحذوف، ولك أن تقدمه على « قَائِمٍ » على هذا . ألا ترى أنك تقدم الظرف إذا كان العامل فيه معنى ، نحو : « كُلَّ يَوْمٍ لَكَ ثَوْبٌ » ، فإذا جاز هذا فى المعنى فاسم الفاعل أجدر أن يجوز فيه .

ولو رفعت « قَائِمٌ » جاز أن يكونا متعلقين بـ « قَائِمٍ » أيضا .

ويجوز إذا جعلته الخبر، فقلت : « عَبْدُ اللهِ فِي الدَّارِ قَائِمًا فِيهاَ » أن يعمل ما « فِي الدَّارِ » الأول من معنى الفعل فى قولك « فيها » فيكون « فِيهاَ » معمول « فِي الدَّارِ » نفسِهِ كما يكون « كُلَّ يَوْمٍ » معمول « لَكَ » فى قولك « كُلَّ يَوْمٍ لَكَ ثَوْبٌ » ، وهذا معنى آخر غير ما شَبَّهناَهُ به من قولك « ضَرَبْتُ /٨٧أ زَيْدًا زَيْدًا » .

فأما قوله تعالى : ﴿وَأَمَّا الَّذِينَ سُعِدُوا فَفِي الْجَنَّةِ خَالِدِينَ فِيهاَ﴾[1] ، فيكون «فِيها » على وجهين : تتعلق بالمحذوف الذى يتعلق به « فِي الْجَنَّة » مثل : « ضَرَبْتُ زَيْدًا زَيْدًا » : ويتعلق بـ « فِي الْجَنَّةِ » ووجه ثالث : وهو أن يتعلق بـ « خَالِدِينَ » .

---

(١) هود آية ١٠٨ وفى الأصل [فأما] وهو خطأ

وأما قوله : ﴿ فَكَانَ عَاقِبَتَهُمَا أَنَّهُمَا فِي النَّارِ خَالِدَيْنِ فِيهَا ﴾[١] ، فلا يكون متعلقا بـ « كَانَ » ، ولا بـ « الْعَاقِبَة » ، لأن مابعد « أنَّ » لا يعمل فيه ماقبلها إذا كان فى صلة « أنَّ » ومابعد « أَنَّهُمَا » من الآية كُلُّهُ فى صلة « أنَّ » ألا ترى أن « فِي النَّارِ » فى موضع الخبر ، و « خَالِدَيْنِ » منتصب عن الضمير الذى فى قولك « فِي النَّارِ » ، لايكون غير ذلك ؛ لأن « أنَّ » لامعنى للفعل فيها .

فإذا كان كذلك احتمل « فِيهَا » بعد « خَالِدَيْنِ » الوجوه الثلاثة :

أحدها : التكرير والتعلق بما تعلق به « فِي النَّارِ » .

والآخر: أن يكون معمول « فِي النَّارِ » كما كان « خَالِدَيْنِ » معمولا له .

والثالث : أن يكون متعلقا بـ « خَالِدَيْنِ »[٢].

مسألة ١٦٧ :

فآ : البصريون والكوفيون جميعاً يعتبرون فى باب الحال الانتقال وإن كان قد يجىء منها شىء لاينتقل .

فما جاء لاينتقل جميع الحال المؤكدة ، نحو ﴿ وَهُوَ الْحَقُّ مُصَدِّقًا ﴾[٣] ، و « هَذَا زَيْدٌ حَقًّا » .

و :

---

(١) الحشر آية ١٧ .

(٢) وانظر هذه المسألة فى الكتاب وشرح السيرافى على هامشه ١/٢٧٧ ، ٢٧٨

(٣) البقرة آية ٩١ ومضت هذه الآية فى وجه الورقة ٧٩ صـ ٧٧٧

(أَنَا ابْنُ دَارَةَ مَعْرُوفَا)[1]

فهذه المؤكدة كلها لازمة غير مفارقة .

فإن قلت : فلم لا تجعل « حَقًّا » على المصدر دون الحال ؟

قيل : لا يسوغ المصدر . ألا ترى أن « مُصَدِّقًا » ، و « مَعْرُوفًا » إنما يكونان على الحال من حيث كانا اسما الفاعلين ، و « الحَقُّ » وإن كان مصدرا فإن المصادر تقع موقع اسم الفاعل وليس اسم الفاعل فى الاتساع فى وقوعه موقع المصدر كوقوع المصدر موقع اسم الفاعل ، فإذا كان كذلك حملته على الحال دون المصدر .

مسألة ١٦٨ :

أنشد فى الفرخ[2] :

٤١٠ — تَرَوَّحِي أَجْدَرَ أَنْ تَقِيلِي
غَدًا بِجَنْبِي بَارِدٌ ظَلِيـــلِ[3]

فمآ : هذا مثل : ﴿ انْتَهُوا خَيْرًا لَكُمْ ﴾[4] تقديره عندى : تَرَوَّحِي

---

(١) مضى هذا فى وجه ورقة ٧٣ برقم ٢٨٤ ص ٦٦٣

(٢) يعنى أبا عمر الجرمى .

(٣) البيت إذا كان من الرجز فيكون « ظليل » بجر اللام ويكون فيه إقواء . وإذا اعتبر من السريع فتكون بالرفع ولا إقواء فيه حينئذ ولم أعثر على قائله

(٤) النساء آية ١٧١
ونص الآية ﴿ وَلاَ تَقُولُوا ثَلاَثَةٌ انْتَهُوا خَيْرًا لَكُمْ إِنَّمَا اللهُ إِلَٰهٌ وَاحِدٌ ﴾ .

تأتى مكاناً أجدر أن تقيلى : أى أجدر بأن تقيلى : أى تقيليه ، يريد : تقيلى فيه فاتسع ، فلما حذف أوصل الفعل إلى «أنْ» ، وهذا عندى ينبغى أن يكون على محذوف يدل عليه « أَفْعَلُ » .

مسألة ١٦٩ :

وقال الجرمى أيضاً : « اسْتَقْبَلَهُمْ بَعِيرٌ قَدْ كَشَرَ عَنْ نَابِهِ » حيث قال القائل : « أَأَعْوَرَ وذَا نَابِ » وقال : « أَمْرَ مُبْكِيَاتِكِ لاَ أَمْرَ مُضْحِكَاتِكِ »[1] ينتصب بإضمار رأيت أمر مبكياتك .

مسألة ١٧٠ :

فأ : ما كان على نحو : « سَرْحَانَ » يعلم أنه للإلحاق بقولهم : « سَرَاحِينُ » ، فإذا قالوا فى « ظَرِبَانِ » « ظَرَابِيُّ »[2] علمت أنهم أجروه مجرى ألف التأنيث فى « صَحَارَى » ، فإذا أجروها مجراها علمت أنه ليس

---

(١) نص قصة هذا المثل فى الميدانى : قال المفضل : بلغنا أن فتاة من بنات العرب كانت لها خالات وعمات ، فكانت إذا زارت خالاتها ألهينها وأضحكنها ، وإذا زارت عماتها أدبنها وأخذن عليها ، فقالت لأبيها : إن خالاتى يلطفننى ، وإن عماتى يبكيننى ، فقال أبوها وقد علم القصة « أَمْرَ مُبْكِيَاتِكِ » أى الزمى واقبلى أمر مبكياتك ، ويروى « أَمْرُ » بالرفع ، أى: أمر مبكياتك أولى بالقبول والاتباع من غيره » اهـ الميدانى ١/ ٣٠ وانظر الكتاب ١/ ١٢٩

(٢) الظَّرِبَانُ : دابة شبه القرد أو على قدر الهر ، ويجمع على « ظَرَابِينَ » و«ظَرَابِيّ» والياء الأولى بدل من الألف التى كانت فى المفرد والثانية بدل من النون » وانظر اللسان مادة « ظرب » ٢/ ٥٩ ، ٦٠

للإلحاق، لأن مايكون للتأنيث لايكون للإلحاق. ألا ترى أن «ذِفْرَى» فيمن لم ينون لا يكون للإلحاق .

مسألة ١٧١ :

فاً :

٤١١ — (حِينَ لاَ حِينَ مَحَنْ)(١)

إضافتهم « حين » إلى « لا » يدل على أنها قد جرت مع الاسم مجرى الشيء الواحد ، وإن لم يكن هذا بمنزلة قولك : « بِلاَ شَيْءٍ » ؛ لأن « لا » مع شيء بمنزلة شيء واحد ، ولا يكونان كذلك إذا أضيف معمولها ، لأنه إذا أضيف معمولها لا يَكُون معها بمنزلة شيء واحد ، ولا يلزم أن تكون «لاَ» زائدة كما كانت زائدة فيما أنشد « يه » :

٤١٢ — وَقَدْ عَلاَكَ مَشِيبٌ حِينَ لاَ حِينِ(٢)

---

(١) هذا من بيت من الرجز ونصه كما جاء فى كتاب سيبويه :

(حَنَّتْ قَلُوصِى حِينَ لَاحِينَ مَحَنْ)

وهو من الأبيات الخمسين التى لايعرف لها قائل ولا تتمة ، وقدنسب فى معجم الشواهد العربية إلى العجاج ولم أجده فى ديوانه .

قال الأعلم : الشاهد فيه نصب « حين » بالتبرئة وإضافة « حين » الأولى إلى الجملة ، وخبر « لا » محذوف والتقدير حين لاحين محن لها، أى حنت فى غير وقت الحنين ، ولو جر الحين على إلغاء « لا » لجاز ، والقلوص الناقة الفتية وهى من الإبل كالجارية من الأناسى ، وحنينها : صوتها شوقا إلى أصحابها ، والمعنى أنها حنت إليها على بعدمنها ولا سبيل لها إليها» اهـ الكتاب ٣٥٨/١ ،وانظر أمالى ابن الشجرى ٢٣٩/١ ، والخزانة ٩٣/٢ ، ومعجم الشواهد العربية ٥٤٤

(٢) هذا عجز بيت من البسيط لجرير فى مطلع قصيدة يهجو فيها الفرزدق =

لأنك إن لم تقدر « لاَ » فى هذا البيت زائدة كان نقضا ، لأنك مثبت مانفيت ، وليس كذلك (حِين لا حين مَحْن) .

ألا ترى أنك قد خصصت الحين المنفى بالإضافة إلى المحن فلم تَعُمّ .

وإن قلت : إن (حِينَ لاَ حِينَ مَحْنْ) لا يكون بمنزلة قولهم : « جِئْتُ بِلاَ شَيْء » ، لأن الباء لاتدخل إلا على المفرد ولا تدخل على الجمل ، فكأنه بمنزلة قولك : « جِئْتُ بِخَمْسَةَ عَشَر » ، وليس الأمر فى ، « حِينَ لاَحِينَ مَحْنْ » كذلك لأن « حين » من أسماء الزمان ، وأسماء الزمان تضاف إلى الجمل ، فإذا كان كذلك أضفت «حِينَ » إلى « لاَحِينَ مَحْنْ » وقد أضمرت الخبر كما تضيف أسماء الزمان إلى الجمل ، فـ « حِينَ » إذا كان كذلك مضاف إلى الجملة ، وليس على حد « جِئْتُ بِلاَ شَيْء » لما أعلمتك .

وإن قلت : إن قولك : « جِئْتُ بِلاَ شَيْء » أيضا ، كأنه دخل على

= وهو من أبيات الكتاب ونصه :

مَابَالُ جَهْلِكَ بَعْدَ الْحِلْمِ وَالدِّينِ   وَقَدْ عَلاَكَ مَشِيبٌ حِينَ لاَحِينِ

قال الأعلم : الشاهد إضافة « حين » الأولى إلى الآخرة على تقدير زيادة « لا » لفظا ومعنى ، والمعنى قد علاك مشيبٌ حِينَ حِينٍ وجوبه ، هذا تفسير سيبويه ، ويجوز أن يكون المعنى مابال جهلك بعد الحلم والدين حين لاحين جهل ولاصبا ، فيكون « لا » لغوا فى اللفظ دون المعنى ، وإنما أضاف الحين إلى الحين ؛ لأنه قد رأى أحدهما بمعنى التوقيت ، فكأنه قال : حين وقت حدوثه ووجوبه » اهـ الكتاب ١/٣٥٨ ، وانظر ديوان جرير صفحة ٤٨٤ وأمالى ابن الشجرى ١/٢٣٩ ، ٢/٢٣٠ والخزانة ١/٥٣٠ ، ومعجم الشواهد العربية ٤٠٣

جملة ، وأردت : جِئْتُ بِلاَ شَيْءٍ والخبر مضمر كما دخل عليه فى قوله :
« مَا زَيْدٌ بِنَامَ صَاحِبُهُ » .

فهو وجه غير ممتنع .

ومما يدل على جواز الإضافة فى هذا الباب أن الفعل ماض ، وإذا كان الفعل ماضياً جازت إضافته إلى الظروف التى تكون بمعنى « إذْ » وما يضاف إليه « إذْ » مبتدأ وخبر فكذلك «حين» لما كانت بمعنى المضى جاز إضافتها إلى مايجرى مجرى الابتداء والخبر .

مسألة ١٧٢ :

« لاَهَا اللهِ » فى القسم إن خففت الهمزة أو حققت وجاء بذلك استعمال فهو وجه من القياس ووجهه أن « ها » التى للتنبيه لما انضمت إليه كما انضمت « هَا » إلى « هَلُمَّ » فصارت بدلا من الواو كما صارت مبنية مع الفعل أو الإسم المسمى به الفعل فى قول من لم يثن ولم يجمع حذف ؛ فلم يثبت مع الهمزة ، وقطعت الهمزة كما قطعت فى : « أَفَأَللهِ لَتَفْعَلَنَّ » لما صارت بدلا من حرف الجر . فهذا وجهه .

فأ : لا يظهر قطع الهمزة فى هذه الكلمة ، لأنه لم يجىء مستعملا على القطع، والمسألة معمولة على أنه لو استعمل الهمز كان يكون وَجْهُهُ : منهم من قدر فيهما ألف « اللهِ » ألف وصل ، وألف « هَا » ساكن ، ولام « اللهِ » ساكنة فيجتمع ساكنان فمده ، ليصير مثل : « دَابَّةٍ » فيدغمه ، ومنهم من يقصره فيقول «لاَ هَللهِ» [فيسقط][1] الساكنين بالكلية ، والساكنان فى « الدَّابَّة »

---

(١) فى الأصل هكذا [فلسقط] .

متصلان ، وهما فى « لاَهَا اللهِ »[١] منفصلان ، فلهذا جاز المد فيه .

مسألة ١٧٣ :

فإن : إن قال قائل فى « لَهْىَ أَبُوكَ » كيف ذهب « يَهِ » إلى أنه مقلوب / ٨٧ ب من « لاَهٍ » والمقلوب عنه كان « فَعَلاً » والمقلوب إليه « فَعْلٌ » « لَهْىٌ »[٢] .

قيل : لايمتنع أن يختص المقلوب إليه بما لايكون للمقلوب عنه .

ألا تراهم قالوا : « لَهُ جَاهٌ » فبنى على « فَعَل » وهو مقلوب من « وَجْه » وقالوا : « قِسِيٌّ » فألزموه الكسر فى الفاء ، وخالفوا بهغيره ولم يستعمل الضم

---

(١) قال سيبويه ـ فى باب ما يكون ماقبل المحلوف به عوضا من اللفظ بالواو ـ وذلك قولك : « إى هَا اللهِ ذا» تثبت ألف « ها » لأن الذى بعدها مدغم ، ومن العرب من يقول: « إى هَللهِ ذَا» فيحذف الألف التى بعدها الهاء ولايكون فى المقسم هاهنا إلا الجر ؛ لأن قولهم « ها » صار عوضا من اللفظ بالواو فحذفت تخفيفا على اللسان . ألا ترى أن الواو لاتظهر هاهنا كما تظهر فى قولك « وَاللهِ » فتركهم الواو هاهنا البتة يدلك على أنها ذهبت من هنا تخفيفاً على اللسان وعوضت منها « ها » اهـ. الكتاب ٢/١٤٥

(٢) قال سيبويه : حذفوا اللامين من قولهم «لَاهِ أَبُوكَ» حذفوا لام الإضافة واللام الأخرى ليخففوا الحرف على اللسان ، وذلك ينوون ، وقال بعضهم : لَهْىَ «أَبُوكَ» فقلب العين وجعل اللام ساكنة إذ صارت مكان العين كما كانت العين ساكنة وتركوا آخر الاسم مفتوحا كما تركوا آخر « أَيْنَ » مفتوحا ، وإنما فعلوا ذلك به حيث غيروه لكثرته فى كلامهم ، فغيروا إعرابه كما غيروه . اهـ الكتاب ٢/١٤٤ ، ١٤٥

فيه ، كما قيل : « حُلِيٌّ ، وحِلِيٌّ ، وعُصِىٌّ وعِصِىٌّ » ، فقد يختص البناء فى القلب بما لا يكون قبل القلب .

فإن قيل : فما وجه بناء الكلمة ؟

فإنها بنيت عندى لأنها تضمنت معنى الحرف الْمُعَرِّف .

ألا ترى أن المعنى « لِلهِ أَبُوكَ » فلما تضمن معنى اللام كما تضمنته «أَمْسِ » بنى كمابنى إلا أنه فتح وإن كسر «أَمْسِ » ، لأن الفتحة فى الياء أسهل من الكسرة ، وحَسَّنَ ذلك أيضاً أن الهاء أصلها الحركة ، وإذا كان أصلها الحركة ضعف تحريك الياء بالكسر كما أنه إذا تحرك ماقبلها ضعف ذلك فيها .

وموضع الاسم عندى جر بلام الإضافة . ألا ترى أن المعنى على ذلك ، وإنما حذفت للدلالة عليها . ألا ترى أنه لايظن أن يكون الثانى [هو][1] الأول .

فإذا كان هذا ممتنعاً [وحُظِرَ][1] علمت أنه على الوجه الآخر وهو إضمار اللام ، وجاز هذا إذ قالوا : « اللهِ لَأَفْعَلَنَّ »[2] .

وفى بعض النسخ فُوقٌ وفُقًا قال :

٤١٣ — وَنَبْلِي وَفُقَاهَا كَعَرَاقِيبِ قَطًا طُحْلِ[3]

---

(١) فى الأصل غير واضح .

(٢) فى الأصل هكذا [لِلهِ لَأَفْعَلَنَّ] .

(٣) هذا البيت من الهزج للفند الزمانى شهل بن شيبان أو لامرئ القيس بن عابس ، و « فُقَاهَا » جمع « فُوقٍ » على القلب ، والفوق : مشق رأس السهم حيث يقع الوتر و « القطا » طائر معروف ، و « عراقيب قطا » يعنى سيقانها وهو مما =

وقولهم : « اللهِ لَأَفْعَلَنَّ » حكاه « يَه »[1] ، وطعن « دَ » فيه ، فقال : لا يجوز ذلك ، لأن الفعل مراد فى الكلام ، قال : فإذا كان مراداً وحذف الحرف الجار وصل ذلك الفعل المراد إلى الاسم فنصبه وامتنع الجر[2].

وللقائل أن يقول له : إذا حذفه لكثرة الاستعمال والمراد إثباته فهو ـ وإن

= يبالغ به فى القصر فيقال: « يوم أقصر من عرقوب القطا » و « طحل » جمع طحلاء وصف من الطحلة ، وهى لون بين الغبرة والبياض بسواد قليل كلون الرماد .

وانظر اللسان مادة «عرقب» ٢/٨٤ ومادة « فوق »١٢/١٩٦ ومادة «طحل» ١٣/٤٢٣ ومادة « قطا » ٢٠/٥٠ وما بعدها .

(١) قال سيبويه : واعلم أنك إذا حذفت من المحلوف به حرف الجر نصبته كما تنصب « حقاً » إذا قلت إنك ذاهب حقاً ، فالمحلوف به مُؤَكِّدٌ به الحديث كما تؤكده بالحق ، ويجر بحروف الإضافة كما يجر « حق » إذا قلت : إنك ذاهب بحق ، وذلك قولك : « اللهَ لَأَفْعَلَنَّ » ... ثم قال : ومن العرب من يقول: « اللهِ لَأَفْعَلَنَّ » وذلك أنه أراد حرف الجر وإياه نوى فجاز حيث كثر فى كلامهم وحذفوه تخفيفا وهم ينوونه » اهـ الكتاب ٢/١٤٤

(٢) قال المبرد فى المقتضب ٢/٣٢٠ : واعلم أنك إذا حذفت حروف الإضافة من المقسم به نصبته ؛ لأن الفعل يصل فيعمل ، فتقول « اللهَ لَأَفْعَلَنَّ » ؛ لأنك أردت « أحْلِفُ اللهَ لَأَفْعَلَنَّ » ، وكذلك كل خافض فى موضع نصب إذا حذفته وصل الفعل فعمل فيما بعده » اهـ .

وقال فى ٢/٣٣٥ : واعلم أن من العرب من يقول « اللهِ لَأَفْعَلَنَّ » يريد الواو فيحذفها وليس هذا بجيد فى القياس ، ولا معروف فى اللغة، ولا جائز عند كثير من النحويين ، وإنما ذكرناه لأنه شيء قد قيل ، وليس بجائز عندى ؛ لأن حرف الجر لا يحذف ويعمل إلا بعوض » اهـ .

وانظر الكتاب ٢/١٤٤ .

كان محذوفاً فى اللفظ ـ فى تقدير الثبات فيه ، وإذا كان فى تقدير الثبات فيه منع الفعل من الوصول كما يمنعه وهو ثابت ، ولا يكون هذا على حد « كِلْتُكَ ، وَكِلْتُ لَكَ » ، لأنك فى هذا تتسع ، فتجعل الفعل غير المتعدى بمنزلة المتعدى فلا يكون الحرف على هذا مقدراً ثباته كما يكون مقدراً فى الوجه الآخر ، ولكن يكون الفعل يتعدى إليه على الاتساع كما كان يتعدى إلى الظرف على أنه مفعول ، واجتمع هذا الضرب فى المفعول والظروف ، لأن كل واحد منهما كان يتعدى إليه الفعل بتوسط الحرف ، فلما استجزت حذفه من المفعول فيه وجعلته مفعولا به كذلك استجزت حذفه من المفعول به فى المعنى ، فصار الفعل بمنزلة المتعدى .

ويدلك على أن المراد فى النية بمنزلة المثبت فى اللفظ « نُوْیٌ » و « رُوْيَا »[1] ونحو ذلك .

مسألة ١٧٤ :

فإن : إن قال قائل ـ فى السكون ـ : إذا كان يدل على الحدث فالفعل الذى اشتق منه كيف دل على الزمان دون الحدث عند النحويين ، والفعل إنما يشتق من المصدر ، فينبغى إذا كان كذلك أن لا يفارقه الدلالة على الحدث ، لأنه الأصل فى المشتق منه ثم ينضم إليه الدلالة على الزمان كما أن سائر المشتقات يدل على المشتق منه وزيادة ؟

---

(١) يعنى بتخفيف الهمزة ومراعاتها وإلا لانقلبت الواو إلى ياء لاجتماعها مع الياء وسبق إحداهما بالسكون ، ولكن لكونها واوا عارضة ـ إذ الأصل الهمز ـ لم تقلب .

فالقول فى هذا عندى : أن الفعل لما صيغ للدلالة على الزمان جاءت هذه الأمثلة مجردة من الحدث ، ليكون فى هذا إيذان القصد فى هذا النوع من الكلم الدلالة على الزمن ، ويشبه هذا تاء « أنْتَ » ، وكاف « ذَلِكَ » ، وَ « أرَأَيْتَكَ » ونحو ذلك .

مسألة ١٧٥ :

فآ : سألنا سائل عن : مَرَرْتُ بِزَيْدٍ ضَارِبٍ عَمْرٍو أبُوهُ ؟

فأجبنا : أنها لاتجوز ؛ لأن اسم الفاعل فيها لايخلو من أحد أمرين :

إما أن يكون للماضى ، أو للآتى فإن كان للآتى لم يجز ؛ لأنه فى تقدير الانفصال . وإذا كان فى تقدير الانفصال كان يكره ، وإذا كان يكره لم يجز أن يكون وصفاً لـ « زَيْدٍ » .

وإن كان [للماضى][(1)] لم يجز أيضا ؛ لأنك قد [أعملته][(2)] فى الأب ، واسم الفاعل إذا كان لما مضى لم يعمل عمل الفعل .

فإذا لم يخل من هذين ، ولم يجز هذان لم يجز .

وعلى قياس قول الكسائى جائزة ؛ لأنه يُعمِلُ اسم الفاعل وإن كان لما مضى عمل الفعل .

مسألة ١٧٦ :

بآ : عن الكسائى أنه سمع : « هُوَ أحْسَنُ النَّاسِ هَاتَيْنِ » ، هَاتَيْنِ؛

---

(١) فى الأصل هكذا [الماضى]

(٢) فى الأصل [أعلمته] .

يعنى عينين [١] .

فآ : موضع « هاتين » موضع « العينين » ، وهو معرفة ، والمعارف لا تنتصب على الحال ، ولا على التمييز .

قال الجرمى : قال أبوزيد : تزوجت امرأة ، وبامرأة .

مسألة ١٧٧ :

٤١٤ — آلَيْتَ حَبَّ الْعِرَاقِ الدَّهْرَ أَطْعَمُهُ [٢]

---

(١) قال أبو بكر بن السراج فى الأصول ١٨٩/١ : وقال الكسائى : سَمِعت « هُوَ أَحْسَنُ النَّاسِ هَاتَيْنِ » يريد « عَيْنَيْنِ » فجعله نكرة ، وهذا شاذ غير معروف . اهـ

(٢) هذا صدر بيت من البسيط للمتلمس واسمه جرير بن عبد المسيح الضبعى قال سيبويه : ومن ذلك قول المتلمس :

آلَيْتَ حَبَّ الْعِـــرَاقِ الدَّهْرَ أَطْعَمُهُ
وَالْحَبُّ يَأْكُلُهُ فِي الْقَرْيَةِ السُّوسُ

يريد على حب العراق » اهـ .

قال الأعلم : أراد على حب العراق فحذف الجار ونصب ، هذا مذهب سيبويه وهو الصحيح ، وللمبرد فيه قول مرغوب عنه ، والرواية الصحيحة فى « آلَيْتَ » بالفتح ؛ لأنه يخاطب عمرو بن هند الملك ، ويدل على هذا قوله بعده :

(لَمْ تَدْرِ بصرى لِمَا آلَيْتَ مِنْ قَسَمٍ)

وكان قد أقسم أن لا يطعم المتلمس حب العراق لما خافه على نفسه ، وفر إلى الشام ومدح ملوكها ، فقال له المتلمس مستهزئا : آلَيْتَ على حب العراق لا أطعمه ، وقد أمكننى منه بالشام ما يغنى عما عندك ، وأشار إلى كثرة ما هناك منه بما ذكر من أكل السوس له وأراد بالقرية الشام ، وبالحب البر » اهـ .

وانظر الكتاب ١٧/١ ، ١٨ .

فآ : القول فيه عندى قول « يه » ، وذلك أن « آليْتَ » وما أشبهه حقه أن يتلق بما يتلق به الأقسام وعلى هذا ﴿ وَأَقْسَمُوا بِاللهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ لاَ يَبْعَثُ اللهُ[1] [مَنْ يَمُوتُ] ﴾[2] ، ﴿ وَأَقْسَمُوا [بِاللهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ][3] لَئِنْ أَمَرْتَهُمْ لَيَخْرُجُنَّ ﴾[4] ونحو ذلك .

وعلى هذا قال النحويون غير عيسى فى قوله :

٤١٥ — أَلَمْ تَرَنِى عَاهَدْتُ رَبِّى . . . .[5]

على حَلْفَةٍ لاَ أَشْتُمُ . . . .

إنه جواب القسم .

ويقول الذين خالفوا « يه » فى هذا البيت : لم نعلمهم خالفوا فى بيت الفرزدق ، وعلمنا أنهم على غير قول عيسى فى بيت الفرزدق ، فيلزمهم على هذا أن يقولوا فى هذا البيت بقول « يه » أيضا . ألا ترى أنه على قول « يه » متلق قسما ، كأنه (آليْتَ لاَ أُطْعِمُهُ) فحذف « لاَ » كما حذف من :

---

(١) النحل آية ٣٨ ونص الآية ﴿ وَأَقْسَمُوا بِاللهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ لاَ يَبْعَثُ اللهُ مَنْ يَمُوتُ ﴾ .

(٢) ما بين المعقوفين زيادة على الأصل .

(٣) ما بين المعقوفين زيادة على الأصل .

(٤) النور آية ٥٣ .

(٥) مضى هذان البيتان أنهما من الطويل للفرزدق وأنهما فى الكتاب ، وانظر ظهر ورقة ٧٨ ص ٧٧١ حيث أتى هناك بكلمة « لا أشتم » فقط ، وأتى هنا بتلفيق بين أول البيتين وأول ثانيهما ، وكرره فى وجه الورقة ٨٨ ص ٩١٧ حيث قال : (عاهدت ربى ... على حَلْفَةٍ) ثم قال (لا أشتم) .

٤١٦ — تَاللهِ يَبْقَى عَلَى الْأَيَّامِ (١)

ونحوه ، وحذف « عَلَى » من « آلَيْتَ » فوصل الفعل ، فصار بمنزلة ﴿ قَدَّرُوهَا تَقْدِيراً ﴾ (٢) أى « عليها » .

[و] (٣) :

٤١٧ — [وَأُخْفِى] (٤) الَّذِى لَوْلاَ الْأُسَى لَقَضَانِى (٥)

---

(١) هذا صدر بيت من البسيط نصه :

تَاللهِ يَبْقَى عَلَى الْأَيَّامِ ذُو حِيَدٍ ... بِمُشْمَخِرٍّ بِهِ الظَّيَّانُ وَالآسُ

واختلف فى قائله فنسبه سيبويه إلى أمية بن أبى عائذ وقيل لأبى ذؤيب ، وقيل للفضل بن العباس الليثى يرثى قوما منهم ، وقيل لعبد مناة الهذلى ، وهو رابع خمسة عشر بيتا فى قصيدة سينية لمالك بن خالد الخناعى مذكورة فى شرح ديوان الهذليين ١/٤٣٩ تحقيق عبد الستار أحمد فراج ومراجعة محمود محمد شاكر مع اختلاف فى بعض الألفاظ ، والحُيَدُ : عقد فى قرون الوعل ، ويروى « حيد » بكسر الحاء كأنه جمع حيدة مثل : بِدْرَة وبِدَر ، والمشمخر : الجبل الشامخ ، والظَّيَّانُ : ياسمين البر ، والآس : الريحان ، ومنابتها الجبال وحزون الأرض ، يريد أن الوعل فى خصب لا يحتاج إلى الأسهال فيصاد » والشاهد فى البيت هنا حذف « لا » من « يبقى » والتقدير : تَاللهِ لا يبقى ، وانظر الكتاب ٢/١٤٤ والخزانة ٤/٢٣١ ـ ٢٣٣ ، وهامشها وأصول ابن السراج ١/٥٢٤ وابن يعيش على المفصل ٩/٩٨ ـ ١٠٠ واللامات ٧٣ وأمالى ابن الشجرى ١/٣٦٩ ورصف المبانى ١١٧ وما بعدها وصفحة ١٧١ ، ٢٢١ .

(٢) الإنسان آية ١٦

(٣) زيادة على الأصل .

(٤) مكررة فى الأصل .

(٥) هذا عجز بيت من الطويل لعروة بن حزام العذرى ، وقد ذكره الفارسى فى العسكريات مع بيت قبله ونص ما جاء فيها :

وأنشدنا عن أبى العباس : =

أى قضى على .

فإن قلت : فقد فصل بين القسم والمقسم عليه فى قوله بشىء ليس من القسم ، فهلا لم تجز هذا كما لم يجز : وَاللهِ زَيْدٌ لَضَرَبْتُهُ .

قيل : ليس هذا مثله . ألا ترى أن « زَيْدًا » مبتدأ ليس من القسم والمقسم عليه فى شىء و « عَلَى حَبِّ الْعِرَاقِ » /٨٨ أ متصل بالجملة التى هى القسم ، فاتصاله بفعله كاتصال فاعله به ، وكاتصال « بالله » فى : « أَحْلِفُ بِاللهِ » ، وكاتصال « عَلَى » بـ « عَاهَدْتُ » فى قوله :

. . . . . . عَاهَدْتُ رَبِّى . . . .

عَلَى حَلْفَةٍ . . . .

ثم قال : « لا أشتم » فتلقى القسم بـ « لاَ » وإذا كان كذلك كان سائغا جائزاً ، وعلى قول أولئك يكون « حَبَّ الْعِرَاقِ » مثل [زَيْدًا

= فَمَنْ يَكُ لَمْ يَغْرَضْ فَإِنِّى وَنَاقَتِى
بِفَلْجٍ إِلَى أَهْلِ الْحِمَى غَرِضَانِ
أَحِنُّ كَمَا حَنَّتْ وَأَبْكِى صَبَابَةً
وَأُخْفِى الَّذِى لَوْلَا الْأُسَى لَقَضَانِى

يريد قضى على ، فحذف وأوصل . اهـ المسائل العسكرية ١٩٢ وما بعدها وهوامشها .

وانظر الكامل ١/٣٢ - ٣٥ ، والدرر ٢/٢٢ - ٢٣ وشرح شواهد المغنى للبغدادى ٢/٢٣٠ والصحاح مادة « غرض » ٣/١٠٩٤ واللسان مادة « غرض » ٩/٨٥ ، ومادة « قضى » ٢٠/٤٨ .

ضَرَبْتُهُ][(١)] و « أطْعَمُهُ » تفسير للمضمر ، ولا يكون فى الكلام مقسم عليه .

فإن قلت : يكون « أَطْعَمُهُ » أيضا مقسما عليه على قولهم ؟

فالقول [فى دلالته لا يخلو أن يجعل][(٢)] « أطْعَمُهُ » مقسما عليه ، ولم يجعل « حَبَّ الْعِرَاقِ » منتصبا بـ « آليت » كما قدره « يه » من أن يكون المتلقى للقسم هو الفعل المضمر الْمُفَسَّرُ أو الظاهر الْمُفسِّرُ ، فالْمُفَسَّرُ يصح أن يكون مقسما عليه ؛ لأنه إذا لم يظهر قبح أن يتلقى القسم به كما قبح أن [ينصب به][(٣)] عليه ، لأنه لما لم يظهر صار بمنزلة مالا حكم له كالضمير الذى فى اسم الفاعل ونحوه ألا ترى أن « كـف » لا يعترفون به ، ولا يُعْمِلُونَهُ كما يُعْمِلُهُ غيرهم ، وليس حكم ما كان كذا عند أصحابنا أن يؤكد لأنه عندهم لا يظهر للدلالة عليه كما لا يجوز أن يؤكد الهاء فى « زَيْدٌ ضَرَبْتُ » ؛ لأنها إنما حذفت لما عرفت ، فإثباتها كان أولى من تأكيدها ، أو يكون المتلقى هو الفعل الْمُفسِّر ، والْمُفَسَّر ينبغى أن يكون على حد الْمُفسِّر ، فكما لم يتلق الْمُفَسَّر القسم كذلك الْمُفَسِّر ، وكما يقبح أن تنصب ما بعد ما يتلقى القسم ما قبله كذلك يقبح أن يَنْتصب « حَبَّ الْعِرَاقِ » بفعل يفسره « أطْعَمُهُ » ؛ لأن الناصب كأنه فى المعنى الفعل الْمُفسِّر ؛ لأن ذلك المضمر من أجل أنه لا يظهر لا يقع به اعتداد ، وهذا على قياس قول « كـف »

---

(١) فى الأصل غير واضحة .

(٢) ما بين المعقوفين فى الأصل غير واضح .

(٣) فى الأصل غير واضح .

لا يجوز عندى ؛ لأن الاسم عندهم ينتصب بالفعل الظاهر ، وما بعد الفعل المتلقى القسم لا يعمل فيما قبله ، وفى قول « يَه » ليس يَعْتَرِض شىء من هذه الْقَبَاحَاتِ .

مسألة ١٧٨ :

قال الجرمى : « ظَنَنْتُ زَيْدًا وَظَنَّنِي مُنْطَلِقاً » ، حكى عن بعض العرب أنهم حذفوا أحد المفعولين فى الفعل الأول ، قال : وهو عندى جائز .

قآ : والقول عندى كما قال ؛ لأنه بمنزلة المبتدإ والخبر ، وكما يجوز أن يحذف المبتدأ ، دون الخبر ، والخبر دون المبتدإ كذلك يجوز هذا ، ويزداد الحذف فى هذا الموضع حسنا أن الجملة الثانية فيها تفسير للمحذوف ، فإذا جاز الحذف للدلالة وإن لم يقترن به مايفسره فالحذف مع اقتران مايفسره به أجدر. وهاتان الجملتان تجريان مجرى الجملة الواحدة .ألا ترى أنك تفصل بين معمول الأولى بالثانية ومعمولها ، نحو : « ضَرَبَنِي وضَرَبْتُهُ زَيْدٌ » ، ولا يجوز هذا فى غير هذا الموضع .

مسألة ١٧٩ :

قال الجرمى : لا يجوز هذا الباب وهو باب « ضَرَبَنِي وَضَرَبْتُ زَيْدٌ » إلا فيما كان مستعملا بحرف عطف ، قال : فأما ماعدا ذلك فلا يجوز ، قال : وقوله :

٤١٨ — . . . . عَوِّدْ أنْ تَنطِقَ بِالْحَقِّ شَفَتَاكَ . . . .[1]

---

(١) لم أعثر على هذا ، ولعله من بيت ، والله أعلم .

ليس على إعمال الثانى ، ولكن إنما أراد عود شفتيك أن تنطقا بالحق فأخرت الشفتين فرفعتهما .

فآ : وقوله : ﴿آتُونِي أُفْرِغْ عَلَيْهِ قِطْرًا﴾[1] يشهد عليه . ألا ترى أنه قد أعمل الثانى ولم يعمل الأول ، وليس هنا حرف عطف ، وحكى أيضا أن الخليل والبصريين يختارون إعمال الثانى ، وأن « كَفَ » يختارون إعمال الأول .

فآ : والآية تشهد عليهم كما تشهد على الجرمى . ألا ترى أنه أعمل فيها الثانى وليس فيها حرف عطف .

فإن قلت : فـ « عَوِّدْ » يقتضى شيئا يعمل فيه ، وإذا [أعملت][2] الثانى لم يعمل « عَوِّدْ » فى مفعول .

قيل « ضَرَبْتُ » أيضا يقتضى معمولا فإذا قلت : « ضَرَبْتُ وَضَرَبَنِي زَيْدٌ » حذفت المفعول ؛ لدلالة الثانى عليه فكذلك حذفت المفعول من « عَوِّدْ » لدلالة الثانى عليه .

آخر المسألة والحمد لله رب العالمين ، وصلى الله على محمد وآله وسلم تسليما .

ا . د / محمد الشاطر أحمد محمد أحمد

الثلاثاء : فى ٢٠ من جمادى الأولى ١٤٠٤ هـ — ٢٢ من فبراير ١٩٨٤ م

---

(١) الكهف آية ٩٦

(٢) فى الأصل هكذا [أعلمت] .

الفهارس



فهرس الآيات

سورة « البقرة »

سورة « يوسف »

سورة « الرعد »

سورة « النحل »

فهـرس الأحاديث

فهرس الأمثـــال

فهرس الأبيـــات

(أ)

٢٢٥ الطويل أسود بن أبي كريمة ٥٧٦

١٣ ـ أَلاَ زَعَمَتْ عَفْرَاءُ بِالطَّفِّ أَنَّنِي
غُلاَمُ جَوَارٍ لاَ غُلاَمُ حُرُوبِ

٢٢٦ الطويل أسود بن أبي كريمة ٥٧٧

١٤ ـ وَأَنِّي لأَهْذِي بِالأَوَانِسِ كَالدُّمَى
وَأَنِّي بِأَطْرَافِ القَنَا لَلَعُوبُ

٢٢٧ الطويل أسود بن أبي كريمة ٥٧٧

١٥ ـ وَأَنِّي عَلَى مَا كَانَ مِنْ عَجْرَفِيَّتِي
وَلُوثَةُ أَعْرَابِيَّتِي لأَدِيبُ

٣٩٧ الطويل شبيب بن البرصاء ٨٨٧

١٦ ـ وَمَا زِلْتُ خَيْرًا مِنْكَ مُذْ عَضَّ كَارِهًا
بِلَحْيَيْكَ عَادِيُّ النِّجَادِ رَكُوبُ

١٩٦ الطويل كعب بن سعد الغنوي ٥٦١

١٧ ـ فَقُلْتُ ادْعُ أُخْرَى وَارْفَعِ الصَّوْتَ دَعْوَةً
لَعَلَّ أَبِي المِغْوَارِ مِنْكَ قَرِيبُ

١٤٠ الطويل الفرزدق ٤٤١، ٥٤٦

١٨ ـ وَمَا مِثْلُهُ فِي النَّاسِ إِلاَّ مُمَلَّكًا
أَبُو أُمِّهِ حَيٌّ أَبُوهُ يُقَارِبُهْ

٣٥٨ الطويل عتبة بن مرداس ٨٠١

١٩ ـ فَلَوْلاَ دَوَاءُ ابْنِ المُحِلِّ الَّذِي بِهِ
شَفَي اللهُ قَدْ أَصْغَى لِصَوْتِي كَلِيبُهَا

٣٥٩ الطويل عتبة بن مرداس ٨٠١

٢٠ ـ فَقُلْتُ بِحَمْدِ اللهِ أَوْلَادُ زَارِعٍ
مُوَلَّلَةُ الآذَانِ بُقْعاً جُنُوبُهاَ

٣٢٢ الوافر أبو ذؤيب الهذلى ٨٥٢

٢١ ـ أَرِقتُ لِذِكْرِهِ مِنْ غَيْرِ نَوْبٍ
كَماَ يَهْتَاجُ مَوْشِيٌّ قَشِيبُ

٤٠٣ الطويل سويد بن كراع ٨٨٩

٢٢ ـ أَرَى آلَ يَرْبُوعٍ وَأَفْناَءَ مَالكٍ
أَعَضُوكَ فِى الحَرْبِ الحَدِيدَ المُثَقَّبا

١٤٩ الطويل ـ ٤٥٤

٢٣ ـ . . . .
إذا ذَاقَهاَ ذُو الحِلْمِ مِنْهُمْ تَقَطَّرَ باَ

٢٠٩ البسيط أبو زبيد الطائى ٥٦٥، ٦٦٥

٢٤ ـ هَيْفَاءُ مُقْبِلَةً عَجْزَاءُ مُدْبِرَةً
مَخْطُوطَةٌ جُدِلَتْ شَنْبَاءُ أَنْياَباَ

٢١٠ البسيط أبو زبيد الطائى ٥٦٥، ٦٦٥

٢٥ ـ كَأَنَّ أَثْوَابَ نَقَّادٍ قُدِرْنَ لَهُ
يَعْلُو بِخَمْلَتِهاَ كَهْباَءَ هُدَّاباَ

٢٦ ـ خَاطِمَهاَ زَأَمَّهَا كَىْ يَرْكَبا ٦٦ الرجز ـ ٣٠٦

٢٧ ـ يَا عَجَباً وَقَدْ رَأَيْتُ العَجَباَ ٢٨٨ الرجز ـ ٦٨٥

٢٨ ـ جَارِيَةٌ مِنْ قَيْسِ بْنِ ثَعْلَبَهْ ١٨٣ الرجز الأغلب العجلى ٥١٨

٣٤٨ الطويل ـ ٧٩٨

٢٩ ـ كَسَانِى أَبِى عُثْمَانَ ثَوْبَانَ لِلْوَغَى
وَهَلْ يَنْفَعُ الثَّوْبُ الرَّقِيقُ لَدَي الحَرْبِ

٣١٢ الطويل لبيد ٧٤١

٣٠ ـ يُنَبِّي ثَنَاءً مِنْ كَرِيمٍ وَقَوْلُهُ
أَلاَ انْعَمْ عَلي حُسْنِ التَّحِيَّةِ وَاشْرَبِ

٢٠ الطويل امرؤ القيس ٢٥٩

٣١ ـ إذَا مَا خَرَجْنَا قَالَ وِلْدَانُ أَهْلِنَا
تَعَالَوْا إلى أن يَأْتِنَا الصَّيْدُ نَحْطِبِ

١٦٣ الطويل ـ ٤٧٤

٣٢ ـ وَكَمْ مَلِكٍ فَارَقْتُهُ عَنْ مَوَدَّةٍ
بِإغْلاَقِ بَابٍ أوْ بِتَشْدِيدِ حَاجِبِ

١٦٤ الطويل ـ ٤٧٤

٣٣ ـ وَلِى فى غِنَى نَفْسِى مَرَادٌ وَمَذْهَبُ
إذَا انْصَرَفَتْ عَنِّى وُجُوهُ الْمَذَاهِبِ

٣٨٧ الكامل الأسود بن يعفر ٨٧١

٣٤ ـ فَلَنَهْشَلَ قَوْمِى وَلِى فِى نَهْشَلٍ
حَسَبٌ لَعَمْرُو أَبِيكَ غَيْرُ غِلاَبِ

٩٥ البسيط النابغة الذبيانى ٣٥٨، ٧٣٨

٣٥ ـ إنِّى كَأَنِّى لَدَى النُّعْمَانِ خَبَّرَهُ
بَعْضُ الأَوُدِّ حَدِيثاً غَيْرَ مَكْذُوبِ

٢٠٥ الخفيف غلفاء بن الحارث ٥٦١

٣٦ ـ يَا ابْنَ أُمِّى وَلَوْ شَهِدْتُكَ إِذْ تَدْ
عُو تَمِيماً وَأَنْتَ غَيْرُ مُجَابِ

١٠٣ المتقارب الأعشى ٣٦٧

٣٧ ـ فَإِمَّا تَرَيْنِى وَلِى لِمَّةٌ
فَإِنَّ الْحَوَادِثَ أَوْدَى بِهَا

٣٨ ـ بَلْ بَلَدٍ ذِى صُعُدٍ وَأَصْبَابْ ٢٩٤ الرجز رؤبة ٦٩٨

(ت)

٢٠٣ الوافر عمرو بن قنعاس ٥٥٩

٣٩ ـ أَلاَ يَا بَيْتُ بِالْعَلْيَاءِ بَيْتُ
وَلَوْلاَ حُبُّ أَهْلِكَ مَا أَتَيْتُ

١٢١ الوافر ـ ٣٩١

٤٠ ـ وَشَىْءٌ لَيْسَ مِنِّي وَهُوَ مِنِّى
يُنَازِعُنِى الطَّرِيقَ إِذَا انْتَحَيْتُ

١٢٢ الوافر ـ ٣٩٧

٤١ ـ وَكَمْ مِنْ مُوعِدٍ هُوَ لَيْسَ يَدْرِى
أَوَرْدُ اللَّوْنِ لَوْنِى أَمْ كُمَيْتُ

٣٦٨ الرجز رؤبة والعجاج ٨٠٨

٤٢ ـ يَارَبُّ إِنْ أَخْطَأْتُ أَوْ نَسِيتُ
فَأَنْتَ لاَ تَنْسَى وَلاَ تَمُوتُ

٦٨ الطويل كثير ٣٠٨

٤٣ - وَلِلْأَرْضِ أَمَّا سُودُهَا فَتَجَلَّلَتْ
بَيَاضاً وَأَمَّا بِيضُهَا فَادْهَأَمَّتِ

٦٩ الطويل كثير ٣٠٨

٤٤ - وَلِلْأَرْضِ أَمَّا سُودُهَا فَتَجَلَّلَتْ
بَيَاضاً وَأَمَّا بِيضُهَا فَاسْوَأَدَّتِ

٣٢٧ الكامل حجل بن نضلة ٧٥٦

٤٥ - حَنَّتْ نَوَارُ وَأَيَّ حِينَ حَنَّتِ
وَبَدَا الَّذِي كَانَتْ نَوَارُ أَجَنَّتِ

٣٣٠ الرجز العجاج ٧٥٨

٤٦ - وَكَانَتِ الْحَيَاةُ حِينَ حُبَّتِ
وَذِكْرُهَا هَنَّتْ فَلَاتَ هَنَّتِ

٩١ الرجز عمر بن لجإ التيمي ٣٥١

٤٧ - أَنْعَتُهَا إِنِّيَ مِنْ نُعَاتِهَا
مُدَارَةَ الْأَخْفَافِ مُجْمَرَّاتِهَا

٩٢ الرجز عمر بن لجإ التيمى ٣٥١

٤٨ - غُلْبَ الذَّفَارَى وَعَفَرْنِيَاتِهَا
كُومَ الذُّرَى وَادِقَةَ سُرَّاتِهَا

٣٠٧ السريع مطرود بن كعب الخزاعى ٧٣٦

٤٩ - إِنَّ الْمُغِيرَاتِ وَأَبْنَاءَهَا
مِنْ خَيْرِ أَحْيَاءٍ وَأَمْوَاتِ

٣٠٨ السريع مطرود بن كعب الخزاعى ٧٣٦

٥٠ ـ أَخْلَصَهُمْ عِرْقُ لُبَابٍ لَهُمْ
مِنْ كُلِّ لَوْمٍ بِمُنْجِيَاتِ

(ج)

١٩٧ الوافر النمر بن تولب ٥٥٤

٥١ ـ تُوَاعِدُنِى رَبِيعَةُ كُلَّ يَوْمٍ
لِأُهْلِكَهَا وَأَقْتَنِىَ الدَّجَاجَا

٥٢ ـ وَمَهْمَهٍ هَالِكٍ مَنْ تَعَرَّجَا ٢١١ الرجز العجاج ٥٦٧

٢٦٥ الرجز العجاج ٦٢٢

٥٣ ـ يَنْبَعْنَ ذَيَّالاً مُوَشًّى هَبْرَجَا
فَهُنَّ يَعْكُفْنَ بِهِ إذا حَجَا

٥٤ ـ بَلْ مَا هَاجَ أَحْزَانًا وَشَجْوًا قَدْ شَجَا ٣٨٨ الرجز العجاج ٨٧٢

(ح)

٣٧٥ الطويل تميم بن مقبل ٨٣٩

٥٥ ـ وَمَا الدَّهْرُ إلاَّ تَارَتَانِ فَمِنْهُمَا
أَمُوتُ وَأُخْرَى أَبْتَغِى العَيْشَ أَكْدَحُ

٣٢٦ الطويل الراعى النميرى ٧٥٥

٥٦ ـ أَفِى أَثَرِ الأَظْعَانِ عَيْنُكَ تَلْمَحُ
نَعَمْ لَاتَ هَنَّا أَنَّ قَلْبَكَ مِتْيَحُ

٣٢١ الطويل تميم بن أبى مقبل العجلانى أو لكثير عزة ٧٤٩

٥٧ ـ وَلَوْ أنَّ حُبِّى أمَّ ذِى الوَدْعِ كُلَّهُ
لأَهْلِكَ مَالاً لَمْ تَسَعْهُ المَسَارِحُ

١ الطويل عنترة ٢٢٢

٥٨ ـ فَقَدْ كُنْتَ تُخْفِي حُبَّ سَمْرَاءَ حِقْبَةً
فَبُحْ لاَنَ مِنْهَا بِالَّذِى أنْتَ بَائِحُ

١٧٨ البسيط ـ ٤٩٢

٥٩ ـ ورَدَّ جَازِرُهُمْ حَرْفاً مُصَرَّمَةً
وَلاَ كَرِيمَ مِنَ الوِلْدَانِ مَصْبُوحُ

٣٠١ البسيط أبو ذؤيب ٧٢٦

٦٠ ـ وَكَانَ سِيَّانِ أنْ لاَ يَسْرَحُوا نَعَماً
أوْ يَسْرَحُوهُ واغْبَرَّتِ السُّوح

١٤٧ الوافر مالك بن الحارث الهذلى ٤٥٢

٦١ ـ شَنِئْتُ العَقْرَ عَقْرَ بَنِي شُلَيْلٍ
إذَا هَبَّتْ لِقَارِئِهَا الرِّيَاحُ

٢٧٨ الرمل أو الرجز قيل للعجاج أو رؤبة ٦٤٧

٦٢ ـ حِينَ لاَ مُسْتَصْرَخٌ وَلاَ بَرَاح

٣٨٣ الوافر المغيرة بن حبناء ٨٥٥

٦٣ ـ سَأتْرُكُ مَنْزِلِى لِبَنِى تَمِيمٍ
وَألْحَقُ بِالحِجَازِ فَأسْتَرِيحَا

٥ الرجز أبو النجم العجلي ٢٣٤

٦٤ ـ بِكُلِّ وَأْبٍ لِلْحَصَي رَضَّاحِ

٣٣١ الرجز العجاج ٧٥٩

٦٥ ـ هَنَّا وَهَنَّا وَعَلَي الْمَسْجُوحِ

(د)

٩٣ الطويل جميل ٣٥٥، ٣٦٧

٦٦ ـ ألاَ لَيْتَ أيَّامَ الصفَاءِ جَدِيدُ
وَعَهْدًا تَوَلَّى يَا بُثَيْنَ يَعُودُ

١٣١ البسيط أمية بن أبى الصلت ٤١١، ٤١٣

٦٧ ـ سُبْحَانَهُ ثُمَّ سُبْحَاناً يَعُودُ لَهُ
وقَبْلَنَا سَبَّحَ الْجُودِيُّ وَالْجُمُدُ

٣٧١ الطويل الصمة بن عبد الله ٨٢١

٦٨ ـ دَعَانِيَ مِنْ نَجْدٍ فإنَّ سِنِينَهُ
لَعِبْنَ بِنَا شِيباً وَشَيَّبْنَنَا مُرْدَا

٢٢٠ الطويل كعب بن جعيل التغلبى ٥٧٣

٦٩ ـ لَنَا مِرْفَدٌ سَبْعُونَ ألْفَ مُدَجَّجٍ
فَهَلْ فِي مَعَدٍّ فَوْقَ ذَلِكَ مِرْفَدَا

٣٧٦ الوافر جرير ٨٤٦

٧٠ ـ تَزَوَّدْ مِثْلَ زَادِ أبِيكَ فِينَا
فَنِعْمَ الزَّادُ زَادُ أبِيكَ زَادَا

٣٥١ التقارب ـ ٧٩٩

٧١ ـ شَهِيدِى زِيَادٌ عَلَى حُبِّهَا
أَلَيْسَ بِعَدْلٍ عَلَيْهَا زِيَادَا

٧١ الطويل طرفة بن العبد ٣١١

٧٢ ـ كَأَنَّ حُدُوجَ الْمَالِكِيَّةِ غُدْوَةً
خَلَايَا سَفِينٍ بِالنَّوَاصِفِ مِنْ دَدِ

٣١ الطويل ـ ٢٨٠

٧٣ ـ تَرَى شَبَحَ الْأَعْلَامِ فِيهَا كَأَنَّهَا
مُغَرَّقَةٌ فِى ذِى غَوَارِبَ مُزْبِدِ

٧٣ الطويل طرفة ٣١٣

٧٤ ـ وَتَبْسِمُ عَنْ أَلْمَى كَأَنَّ مُنَوَّرًا
تَخَلَّلَ حُرَّ الرَّمْلِ دِعْصٌ لَهُ نَدِي

٧٤ الطويل طرفة ٣١٣

٧٥ ـ سَقَتْهُ إِيَاةُ الشَّمْسِ إِلَّا لِثَاتِهِ
أُسِفَّ فَلَمْ يَكْدِمْ عَلَيْهِ بِإِثْمِدِ

٣٩٦ الطويل دريد بن الصمة ٨٨٦

٧٦ ـ فَطَاعَنْتُ عَنْهُ الْقَوْمَ حَتَّى تَبَدَّدُوا
وَحَتَّى عَلَانِى حَالِكٌ لَوْنُ أَسْوَدِ

٣٣٧ الطويل ـ ٧٦٤

٧٧ ـ وَلَوْ أَنَّ نَفْساً أَخْرَجَتْهَا مَخَافَةٌ
لَأَخْرَجَ نَفْسِى مَا كَالُ خَالِدِ

٣١١ الطويل أشهب بن رميلة أو حريث بن محفض ٧٣٩

٧٨ ـ وَإِنَّ الَّذِى حَانَتْ بِفَلْجٍ دِمَاؤُهُمْ
هُمُ القَوْمُ كُلُّ القَوْمِ يَاأُمَّ خَالِدِ

١٩٩ البسيط النابغة الذبيانى ٥٥٦

٧٩ ـ يَادَارَ مَيَّةَ بِالعَلْيَاءِ فَالسَّنَدِ
أَقْوَتْ وَطَالَ عَلَيْهَا سَالِفُ الأَبَدِ

٢٥٢ البسيط النابغة الذبيانى ٦٠٤

٨٠ ـ كَارْتَاعَ مِنْ صَوْتِ كَلَّابٍ فَبَاتَ لَهُ
طَوْعَ الشَّوَامِتِ مِنْ خَوْفٍ وَمِنْ صَرَدِ

٢٠٤ البسيط ذو الرمة ٥٦٠

٨١ ـ يَادَارَ مَيَّةَ بِالخَلْصَاءِ فَالجَرَدِ
سُقْياً وَإِنْ هِجْتِ أَدْنَى الشَّوْقِ وَالكَمَدِ

٩٩ البسيط إبراهيم بن هرمة ٣٦٤

٨٢ ـ أَعَنْ تَغَنَّتْ عَلَي سَاقٍ مُطَوَّقَةٌ
وَرْقَاءُ تَدْعُو هَدِيلاً فَوْقَ أَعْوَادِ

٣٦٤ البسيط عذار بن درة الطائى ٨٠٥

٨٣ ـ يَحُجُّ مَأْمُومَةً فِى قَعْرِهَا لَجَفٌ
فَاسْتُ الطَّبِيبِ قَذَاهَا كَالمَغَارِيدِ

٢٦٠ البسيط الشماخ ٦١٦

٨٤ ـ تُدْنِى الحَمَامَةَ مِنْهُ وَهْيَ لَاهِيَةٌ
مِنْ يَانِعِ الفَرْعِ قِنْوانِ العَنَاقِيدِ

١٩٥ الوافر خالد بن جعفر بن كلاب ٥٥٠

٨٥ ـ لَعَلَّ اللهِ يُمكِّنُنِي عَلَيْهَا
جِهَارًا مِنْ زُهَيْرٍ أَوْ أُسِيدِ

١١٣ الرجز أبو رزمة ٣٨٢

٨٦ ـ مَا عُفُرُ اللَّيَالِي كَالدَّآدِي
وَلاَ تَوَالِي الخَيْلِ كَالهَوَادِي

٢٦ الرجز ذو الرمة ٢٦٦

٨٧ ـ بِالأُفْقِ إِنْظَامَةً مِنْ فَرِيدِ
وَمُنْهَلٍ مِنَ القَطَا مَوْرُودِ

٧٨ الخفيف أبو زبيد الطائى ٣٢١

٨٨ ـ كَالبَلاَيَا رُءُوسُهَا فِي الوَلاَيَا
مَانِحَاتُ السَّمُومِ حُرَّ الخُدُودِ

٧٩ الخفيف أبو زبيد الطائى ٣٢١

٨٩ ـ صَادِياً يَسْتَغِيثُ غَيْرَ مُغَاثٍ
وَلَقَدْ كَانَ عُصْرَةَ المَنْجُودِ

٢١٢ المتقارب الأعشى ٥٦٨، ٦٢٠

٩٠ ـ فَقُلْنَا لَهُ هَــذِهِ هَاتِهَا
بِأَدْمَاءَ فِي حَبْلِ مُقْتَادِهَا

٢٥٧ المتقارب الأعشى ٦١٤

٩١ ـ فَقُمْنَا وَلَمَّا يَصِحْ دِيكُنَا
إِلَى جَوْنَةٍ عِنْدَ حَدَّادِهَا

٢٥٨ المتقارب الأعشى ٦١٤

٩٢ ـ لِقَوْمٍ فَكَانُوا هُمُ الْمُنْفِدِينَ
شَرَابَهُمُ قَبْلَ إنْفَادِهَا

(ر)

٢٢٩ الطويل حاتم الطائى ٥٨٢

٩٣ ـ أَمَاوِىَّ قَدْ طَالَ التَّجَنُّبُ والهَجْرُ
وَقَدْ عَذَرَتْنِي فِى طِلاَبِكُمُ عُذْرُ

٢٩٢ الطويل حاتم الطائى ٦٩٤

٩٤ ـ أَمَاوِىَّ مَا يُغْنِي الثَّرَاءُ عَنِ الفَتَى
إذَا حَشْرَجَتْ نَفْسٌ وَضَاقَ بِهَا الصَّدْرُ

٥٣٩ الطويل الأخطل ٥٣٩، ٥٤٠

٩٥ ـ قَلِيلاً غِرَارُ العَيْنِ حَتَّى يُقَلِّصُوا
عَلَى كَالْقَطَا الْجُونِىِّ أَفْزَعَهُ القَطْرُ

١٠٠ الطويل ـ ٣٦٥

٩٦ ـ فَلَوْلاَ سِلاَحِي عِنْدَ ذَاكَ وَغِلْمَتِي
لَرُحْتُ وَفِى رَأْسِى مَآيِمُ تُسْبَرُ

٣٦٥ الطويل خراشة بن عمرو العبسى أو الخرشب ٨٠٦

٩٧ ـ وَإنَّ وَرَاءَ الهَضْبِ غِزْلاَنَ أَيْكَةٍ
مُضَمَّخَةً آذَانُهَا والغَفَائِرُ

١٥ البسيط أعشى باهله ٢٤٨

٩٨ ـ أَخُو رَغَائِبَ يُعْطِيهَا وَيُسْأَلُهَا
يَأْبَى الظُّلاَمَةَ مِنْهُ النَّوْفَلُ الزُّفَرُ

١٠ البسيط إبراهيم بن هرمه ٢٤٤

٩٩ ـ وَأَنْثَنِي حَيْثُمَا يَثْنِي الهَوَى بَصَرِي
مِنْ حَوْثُمَا سَلَكُوا أَدْنُو فَأَنْظُورُ

١٢٧ الوافر ـ ٤٠٢

١٠٠ ـ طَرَانِي الهَمُّ بَعْدَ النَّوْمِ مُعْتَمِدًا
وَكُلُّ فَجٍّ بِسَاجٍ اللَّيْلِ مَسْكُورُ

٣٨٥ المتقارب الأعور الشنى ٨٥٧

١٠١ ـ وَنَتَجْتَ مَيْتَةً جَنِينًا مُعْجِلاً
عِنْدِي قَوَابِلُهُ الرِّجَالُ مُسَنَّرُ

٣٩٤ الكامل حاتم الطائى ٨٨٥

١٠٢ ـ فَلَيْسَ بِآتِيكَ مَنْهِيُّهَا
وَلَا قَاصِرٍ عَنْكَ مَأْمُورُهَا

١٧٧ الطويل الفرزدق ٤٨٨

١٠٣ ـ لَا أَبَ وَابْنًا مِثْلُ مَرْوَانَ وَابْنِهِ
إِذَا هُوَ بِالْمَجْدِ ارْتَدَى وَتَأَزَّرَا

٢٩٨ الطويل حذيفة بن أنس الهذلى ٧١٤

١٠٤ ـ نَجَا سَالِمٌ وَالنَّفْسُ مِنْهُ بِشِدْقِهِ
وَلَمْ يَنْجُ إِلَّا جَفْنَ سَيْفٍ وَمِئْزَرَا

٣٠ الطويل امرؤ القيس ٢٧٩

١٠٥ ـ وَلَمَّا بَدَا حَوْرَانُ وَالآلُ دُونَهُ
نَظَرْتَ فَلَمْ تَنْظُرْ بِعَيْنَيْكَ مَنْظَرَا

٣١٤ الطويل الشماخ ٧٤٣

١٠٦ ـ وَلَمَّا رَأَيْتُ الأَمْرَ عَرْشَ هَوِيَّةٍ
تَسَلَّيْتُ حَاجَاتِ الفُؤَادِ بِضَيْعَرَا

٣٠٥ الطويل النابغة الجعدى ٧٣٢، ٨٦١

١٠٧ ـ فَلَيْسَ بِمَعْرُوفٍ لَنَا أَنْ نَرُدَّهَا
صِحَاحاً وَلاَ مُسْتَنْكِرٌ أَنْ تُعَقَّرَا

٣٧٩ الطويل عروة بن الورد ٨٥٣

١٠٨ ـ وَمَا مُدْرِكُ الحَاجَاتِ مِنْ حَيْثُ تُبْتَغَى
مِنَ النَّاسِ إِلاَّ مَنْ أَجَدَّ وَشَمَّرَا

٣٨٠ الطويل عروة بن الورد ٨٥٣

١٠٩ ـ إِذَا المَرْءُ لَمْ يَحْتَلْ مَعَاشاً لِنَفْسِهِ
شَكَا الفَقْرَ أَوْلاَمَ الصَّدِيقَ فَأَعْذَرَا

٣٨١ الطويل عروة بن الورد ٨٥٣

١١٠ ـ فَصَارَ عَلَى الأَدْنَيْنَ كَلاًّ وَأَوْشَكَتْ
صِلاَتُ ذَوِي القُرْبَى لَهُ أَنْ تَنَكَّرَا

٣٨٢ الطويل عروة بن الورد ٨٥٤

١١١ ـ فَسِرْ فِي بِلاَدِ اللهِ وَالتَمِسِ الغِنَى
تَعِشْ ذَا يَسَارٍ أَوْ تَمُوتَ فَتُعْذَرَا

١٥٠ الطويل ـ ٤٥٤

١١٢ ـ كَأَنَّكَ لَمْ تَخْطِفْ عُلُوقاً بِدُرْجَةٍ
كَدَاهِيَةٍ رَبْدَاءَ تَرْدِي الأَبَاصِرَا

٢٠٠ البسيط ذو الرمة ٥٥٧

١١٣ ـ يَادَارَ مَيَّةَ بِالْخَلْصَاءِ غَيَّرَهَا
سَحُّ الْعَجَاجِ عَلَى جَرْعَائِهَا الْكَدَرَا

٣٤٠ الوافر عنترة ٧٨١، ٨٠٣

١١٤ ـ مَتَى مَا تَلْقَنِى فَرْدَيْنِ تَرْجُفْ
رَوَانِفُ أَلْيَتَيْكَ وَتُسْتَطَارَا

١٣٥ الوافر جشامة بن قيس ٤٢٠

١١٥ ـ إِذَا لَاقَيْتِ قَوْمِى فَاسْأَلِيهِمْ
كَفَى قَوْماً بِصَاحِبِهِمْ خَبِيرَا

٩٠ الكامل الأعشى ٣٥١

١١٦ ـ يَاجَارَتِى مَاكُنْتِ جَارَهْ
بَانَتْ لِتَحْزُنَنَا عُفَارَهْ

٣٤ الرجز ـ ٢٨٢

١١٧ ـ تَقُولُ عِرْسِى وَهْىَ لِى فِى عَوْمَرَهْ
بِئْسَ امْرَأً وَإِنَّنِى بِئْسَ الْمَرَهْ

٩ الرجز ـ ٢٤٣

١١٨ ـ يَهْتَمِعْنَ بَوْعَ الْمَائِحِينَ الْمَهَرَهْ

٢٤٧ الخفيف كعب بن زهير ٦٠٢

١١٩ ـ وَإِذَا مَانَشَاهُ نَبِهَتُ مِنْهَا
مَغْرِبَ الشَّمْسِ نَاشِطاً مَذْعُورَا

٢٧المتقارب الأعشى ٢٦٧

١٢٠ ـ وَمَا أَيْبُلِيٌّ عَلَى هَيْكَلٍ
بَنَاهُ وَصَلَّبَ فِيهِ وَصَارَا

١٨٦ المتقارب أبو دؤاد ٥٢١

١٢١ ـ أَكُلَّ امْرِئٍ تَحْسَبِينَ امْرَأً
وَنَارٍ تَوَقَّدُ بِاللَّيْلِ نَارَا

٢٢ المتقارب الأعشى ٢٦١

١٢٢ ـ وخاف العِثَارَ إذا ما مشى
وخال السُّهُولَةَ وَعْثاً وَعُورَا

٣٩٩ الطويل ـ ٨٨٨

١٢٣ ـ لَقَدْ كُنْتُ أَنْهَى كُلَّ بِرٍّ وَفَاجِرٍ
عَنِ الْحَيِّ عُكْلٍ مِنْ نُمَيْرِ بْنِ عَامِرِ

٤٠٠ الطويل ـ ٨٨٨

١٢٤ ـ وكَانُوا يَصُدُّونَ الفَوَارِسَ عَنْهُمُ
وَيَحْمُولَ شَرْحِ النَّازِحِ الْمُتَزَاوِرِ

٤٠١ الطويل ـ ٨٨٨

١٢٥ ـ فَأَصْبَحَ مَا فِيهِمْ لِقَيْسِ بْنِ عَاصِمٍ
وَلاِبْنِ أُبَيْرٍ مِنْ عَدِيدٍ ونَاصِرِ

٢٤٠ الطويل ـ ٥٩٧

١٢٦ ـ وَمِفْطَرَةٌ ضَاجَعْتُهَا غَيْرَ نَاعِمٍ
لَدَى الْجِسْرِ مَا أُمِّى وَأُمُّ الْمَقَاطِرِ

٣٣٣ المديد امرؤ القيس ٧٦١

١٢٧ ـ وَحَدِيثُ الرَّكْبِ يَوْمَ هُنَا
وَحَدِيثٌ مَا عَلَى قِصَرِهْ

١٤٤ البسيط الراعي النميرى أو القتال الكلابى ٤٤٨

١٢٨ ـ هُنَّ الْحَرَائِرُ لاَ رَبَّاتُ أَحْمِرَةٍ
سُودُ الْمَحَاجِرِ لاَ يَقْرَأْنَ بِالسُّوَرِ

٢٥ البسيط ـ ٢٦٤

١٢٩ ـ رَدَّتْ عَوَارِىَ غِيطَانِ الفَلاَ وَنَحَتْ
بِمِثْلِ إِيبَالَةٍ مِنْ حَائِلِ العُشَرِ

٢٨٤ البسيط سالم بن دارة اليربوعي ٦٦٣ ، ٩٠٤

١٣٠ ـ أَنَا ابْنُ دَارَةَ مَعْرُوفاً بِهَا نَسَبِي
وَهَلْ بِدَارَةَ يَالَلنَّاسِ مِنْ عَارِ

٨١ الوافر الأحوص الكلابى ٣٢٥

١٣١ ـ تَمَنَّانِى لِيَلْقَانِى لَقِيطٌ
أَعَامِ لَكَ ابْنَ صَعْصَعَةَ بْنَ بَدْرِ

٢٨١ الوافر دريد بن الصمة ٦٥٢

١٣٢ ـ لَقَدْ كَذَبَتْكَ نَفْسُكَ فَاكْذِبَنْهَا
فَإنْ جَزَعاً وإنْ إجْمَالَ صَبْرِ

٨٣ الكامل عبد الله بن قيس الرقيات ٣٣٢

١٣٣ ـ بَكِّي بِعَيْنِكَ وَاكِفُ القَطْرِ
ابْنُ الحَوَارِي العَالِيَ الذِّكْرِ

٣٩٤ الكامل حاتم الطائى ٨٨٥

١٣٤ ـ وَتَسَجَتْ مَيِّتَةً جَنِيناً مُعْجِلاً
عِنْدِي قَوَابِلُهُ الرِّجَالِ مُسَتَّرِ

٣٢٣ الكامل أبو كبير الهذلى ٧٥٣

١٣٥ ـ فَإذا دَعَانِي الدَّاعِيَانِ تَأَيِّدَا
وإذا أُحَاوِلُ شَوْكَتِي لَمْ أُبْصِرِ

١٠٩ الكامل الأعشى ٣٧٩

١٣٦ ـ وإذا طَلَبْتَ المَجْدَ أيْنَ مَحَلُّهُ
فَاقْصِدْ لِبَيْتِ رَبِيعَةَ بْن حُذَارِ

١١٠ الكامل الأعشي ٣٨٠

١٣٧ ـ يَهَبُ النَّجِيبَةَ والجَوادَ بِسَرْجِهِ
والأُدْمَ بَيْنَ لَوَاقِحٍ وعِشَارِ

١٣٣ الكامل النابغة الذبيانى ٤١٤

١٣٨ ـ فَلَتَأْتِيَنْكَ قَصَائِدٌ وَلْيَدْفَعَنْ
جَيْشٌ إِلَيْكَ قَوَادِمَ الأَكْوَار

١٨٥ الكامل النمر بن تولب ٥٢٠

١٣٩ ـ بِأَغَنَّ كَطِفْلٍ لاَ يُصَاحِبُ غَيْرَهُ
فَلَهُ عُفَافَةُ دَرِّهَا وَغِرَارِها

٢١٦ الرجز ـ ٥٧١

١٤٠ ـ يَارَبِّ إِنَّ عَامِرَ بْنَ عَمْرِو
الأَعْوَرَ الأَعْسَرَ أَوْلا أَدْرِى
أَخَذَهَا عَائِذَةً بِحَجْرِ

١٦٢ الرجز ـ ٤٧٣

١٤١ ـ كَأَنَّ جِذْعًا بَاسِقًا مِنْ صَوْرِهْ
مَابَيْنَ كَخَيْبَهِ إِلى سِنَّوْرِهْ

٤ الرجز العجاج ٢٢٧

١٤٢ ـ وَالهَوْلَ مِنْ تَهَوُّلِ الهُبُورِ

١٣٠ السريع الأعشى ٤١٠

١٤٣ ـ أَقُولُ لَمَّا جَاءَنِى فَخْرُهُ
سُبْحَانَ مِنْ عَلْقَمَةَ الفَاخِرِ

٢٣٩ السريع الأعشى ٥٩٦

١٤٤ ـ وَلَسْتَ بِالأكْثَرِ مِنْهُمْ حَصًى
وَإِنَّمَا العِزَّةُ لِلْكَاثِرِ

٣٥٠ الطويل ـ ٧٩٩

١٤٥ ـ وَمَا قُلْتُ شِعْرًا مُذْ خُلِقْتُ وإنَّنِي
لَأَعْلَمُ حَقًّا أَنَّنِي أَشْعَرُ البَشَرْ

٧٥ الرمل طرفة ٣١٤

١٤٦ ـ بَدَّلَتْهُ الشَّمْسُ مِنْ مَنْبَتِهَا
بَرَدًا أَبْيَضَ مَا فِيهِ أَثَرْ

١٢٣ الرمل امرؤ القيس ٣٩٨

١٤٧ ـ وَتَرَى الشَّجْرَاءَ مِنْ رَيِّقِهَا
كَرُءُوسٍ قُطِعَتْ فِيهِ خُمُرْ

٢ السريع عمرو بن أحمر الباهلي ٢٢٥،٦١٩

١٤٨ ـ بَنَتْ عَلَيْهِ المُلْكَ أَطْنَابَهَا
كَأْسٌ رَنَوْنَاةٌ وطِرْفٌ طِمِرْ

٢٦٢ السريع عمرو بن أحمر الباهلي ٦١٩

١٤٩ ـ هَلْ يُهْلِكَنِّي بَسْطُ مَا فِي يَدِي
أَوْ يُخْلِدَنِّي جَمْعُ مَا أَدَّخِرْ

٢٦٣ السريع عمرو بن أحمر الباهلي ٦١٩

١٥٠ ـ أوْ يُلْسِئَنَّ يَوْمِي إلى غَيْرِهِ
أنِّي حَوَالِيٌّ وأنِّي حَذِرْ

(ز)

٢٨٥ الرجز رؤبة ٦٨١

١٥١ ـ يَا أيُّهَا الجَاهِلُ ذُو التَّنَزِّي
لاَ تُوعِدَنِّي حَيَّةً بِالنَّكْزِ

(س)

٤١٧ البسيط أمية بن أبي عائذ ، أو أبي ذؤيب الهذلي ، أو الفضل ابن العباس الليثي ، أو عبد مناة الهذلي ٩١٦

١٥٢ ـ تَاللهِ يَبْقَى عَلَى الأيَّامِ ذُو حَيَدٍ
بِمُشْمَخِرٍّ بِهِ الظَّيَّانُ وَالآسُ

٤١٥ البسيط المتلمس ٩١٤

١٥٣ ـ آلَيْتُ حَبَّ العِرَاقِ الدَّهْرَ أطْعَمُهُ
وَالحَبُّ يَأْكُلُهُ فِي القَرْيَةِ السُّوسُ

٣٩٣ الكامل المتلمس ٨٨٤

١٥٤ ـ ألْقِ الصَّحِيفَةَ لاَ أبَا لَكَ إنَّمَا
أخْشَى عَلَيْكَ مِنَ الحِبَاءِ النِّقْرِسُ

٣٦٠ الكامل مهلهل بن أبي ربيعة ٨٠٢

١٥٥ ـ نُبِّئْتُ أَنَّ النَّارَ بَعْدَكَ أُوقِدَتْ
وَاسْتَبَّ بَعْدَكَ يَا كُلَيْبُ الْمَجْلِسُ

١١٦ الرجز أبو رزمة الفزارى ٣٨٦

١٥٦ ـ الوَقْسُ يُعْدِي فَتَعَدَّ الوَقْسَا
مَنْ يَدْنُ لِلْوَقْسِ يُلَاقِ التَّعْسَا

١١٧ المتقارب النابغة الجعدى ٣٨٧

١٥٧ ـ فَأَصْبَحَ فِي الناس كَالسَّامِرِى
يإِذْ قَالَ مُوسَى لَهُ لَا مِسَاسَا

١١٨ الطويل ـ ٣٨٩

١٥٨ ـ وَذِى أَنْفُسٍ شَتَّى ثَلَاثٍ رَمَتْ بِهِ
عَلَي الْمَاءِ إِحْدَى الْيَعْمَلَاتِ العَرَامِسِ

١١٢ الوافر ـ ٣٨١

١٥٩ ـ وَمَا ذَكَرٌ وَإِنْ يَكْبَرْ فَأُنْثَى
شَدِيدُ العَضِّ لَيْسَ بِذِى ضُرُوسِ

١٣٧ الكامل خُزز بن لَوْذان السدوسى أو خالد بن المهاجر ٤٢٤

١٦٠ ـ يَاصَاحِ يَاذَا الضَّامِرُ العَنْسِ
وَالرَّحْلِ ذِى الأَقْتَابِ والحِلْسِ

(ص)

٣ الرجز رؤبة ٢٢٧

١٦١ ـ وَيأْبِى أنْ أُنْسِيَ الْحَرِيصَا

(ط)

١٧٣ الرجز ـ ٤٧٨

١٦٢ ـ وَمَنْهَلٍ مِنَ الفَلاَفِى أوْسَطِهْ
مِنْ ذَا وهَذَاكَ وَذَا فِى مَسْقِطِهْ

(ع)

٣١ الطويل طفيل بن كعب الغنوى ٢٨١

١٦٣ ـ وَمَا أنَاَ بِالْمُسْتَنْكِرِ البَيْنِ إنَّنِى
بِذِى لَطَفِ الجِيْرانِ قِدْماً مُصَدَّعُ

٣٣ الطويل طفيل بن كعب الغنوى ٢٨١

١٦٤ ـ جَدِيرٌ بِهِمْ مِنْ كُلِّ حَىٍّ أَلِفْتُهُ
إذا أَنَسٌ عَزُّوا عَلَيَّ تَصَدَّعُوا

١٢٥ الطويل قيس بن الحدادية ٤٠٠

١٦٥ ـ فَأَيُّهُمَا مَا أتْبَعَنَّ فَإنَّنِي
حَزِينٌ عَلَى تَرْكِ الَّذِى أنَا وادِعُ

٢٨٧ الطويل الفرزدق ٦٨٣

١٦٦ ـ فَيَا عَجَباً حَتَّى كُلَيْبٌ تَسُبُّنِي
كَأَنَّ أَبَاهَا نَهْشَلٌ أو مُجَاشِعُ

٣٤٧ الطويل الطرماح ٧٩٧

١٦٧ ـ أَعَامِ رِدِي إنْ حُلْتَ بَيْنِي وَبَيْنَهَا
وإلاَّ فَهَبْهَا ذِمَّةً سَتَضِيعُ

٣٦٩ الكامل سلمي ببت مَخْدَعَة الجُهَنِيَّة أو سُعدى بنت الشمردل الْجهنية ٨٠٨

١٦٨ ـ يَرِدُ الْمِيَاهَ حَضِيرَةً وَنَفِيضَةً
وِرْدَ القَطَاةِ إذَا اسْمَأَلَّ التُّبَّعُ

٢٣٣ الكامل أبو ذؤيب الهذلى ٥٨٩

١٦٩ ـ صَخِبُ الشَّوَارِبِ لاَ يَزَالُ كَأَنَّهُ
عَبْدٌ لِآلِ أَبِي رَبِيعَةَ مُسْبَعُ

٢٥١ الكامل أبو ذؤيب الهذلى ٦٠٨

١٧٠ ـ فَأَبَدَّهُن حُتُوفَهُنَّ فَهَارِبٌ
بِذَمَائِهِ أَوْ بَارِكٌ مُتَجَعْجِعُ

٢٦٨ الكامل مالك بن نويرة ٦٢٦

١٧١ ـ قَطَعَتْ زُنَيْبَةُ حَبْلَ مَنْ لاَ يُقْطَعُ
حَبْلَ الخَلِيلِ وَلِلأَمَانَةِ تَفْجَعُ

١٠٥ الكامل جرير ٣٦٩

١٧٢ ـ لَمَّا أَتَى خَبَرُ الزُّبَيْرِ تَوَاضَعَتْ
سُورُ الْمَدِينَةِ وَالْجِبَالُ الْخُشَّعُ

١٢٨ الطويل ابن عناب الطائى ٤٠٥

١٧٣ ـ دَفَعْتُ إِلَيْهِ رِسْلَ كَوْمَاءَ جَلْدَةٍ
وَأَغْضَيْتُ عَنْهُ الطَّرْفَ حَتَّى تَضَلَّعَا

١٢٩ الطويل ابن عناب الطائى ٤٠٦

١٧٤ ـ يُدَافِعُ حَيْزُومَيْهِ سُخْنُ صَرِيحِهَا
وَحَلْقاً تَرَاهُ لِلثُّمِيلَةِ مُقْنَعَا

٩٤ الطويل ابن عناب الطائى ٣٥٧، ٤٠٥، ٥٢٣

١٧٥ ـ إِذَا قَالَ قَطْنِى قُلْتُ آلَيْتُ حَلْفَةً
لَتُغْنِيَ عَنِّى ذَا إِنَائِكَ أَجْمَعَا

٣٠٢ الطويل متمم بن نويرة ٧٢٩

١٧٦ ـ وَمَا وَجْدُ أَرْآمٍ ثَلَاثٍ رَوَائِمٍ
أَصِبْنَ مَجَرًّا مِنْ حُوَارٍ وَمَصْرَعَا

٣٠٣ الطويل متمم بن نويرة ٧٣٠

١٧٧ ـ بِأَوْجَدَ مِنِّى يَوْمَ فَارَقْتُ مَالِكاً
وَنَادَى بِهِ النَّاعِي الرَّفِيعُ فَأَسْمَعَا

٣٦١ الطويل عوف بن الخرع ٨٠٣

١٧٨ ـ فَمَهْمَا تَشَأْ مِنْهُ فَزَارَةُ تُعْطِكُمْ
وَمَهْمَا تَشَأْ مِنْهُ فَزَارَةُ تَمْنَعَا

١٠٦ الرجز قيل العجاج ٣٦٩ ، ٧٢١

١٧٩ ـ يَالَيْتَ أَيَّامَ الصِّبَا رَوَاجِعَا

٢٧١ الوافر الحطيئة ٦٣٠

١٨٠ ـ أُطَوِّفُ مَا أُطَوِّفُ ثُمَّ آوِى
إِلَى بَيْتٍ قَعِيدَتُهُ لَكَاعِ

٢٥٦ الوافر أبو ذؤيب الهذلى ٦١٢

١٨١ ـ لَمَالُ الْمَرْءِ يُصْلِحُهُ فَيُغْنِي
مَفَاقِرَهُ أَعَفُّ مِنَ الْقُنُوعِ

٤١٠ الكامل النمر بن تولب ٨٩٩

١٨٢ ـ لاَ تَجْزَعِي إِنْ مُنْفِساً أَهْلَكْتُهُ
وَإِذَا هَلَكْتُ فَعِنْدَ ذَلِكَ فَاجْزَعِي

٢٥٥ الكامل أبو ذؤيب الهذلى ٦١٢

١٨٣ ـ أَعَائِشَ مَا لأَهْلِكِ لاَ أَرَاهُمْ
يُضِيعُونَ الهِجَانَ مَعَ الْمُضِيعِ

٧٧٢ الرجز أبو النجم ٦٣٤

١٨٤ ـ قَدْ أَصْبَحَتْ أمُّ الخِيَارِ تَدَّعِي
عَلَيَّ ذَنْباً كلُّه لم أصنع

(ف)

٢٠٧ الطويل الفرزدق ٥٦٢

١٨٥ ـ وَقَدْ عَلِمَ الجِيرَانُ أنَّ قُدُورَنَا
ضَوَامِنُ لِلأرْزَاقِ وَالرِّيحُ زَفْزَفُ

٢٤٢ الطويل الفرزدق ٥٩٨

١٨٦ ـ وَصَادِقَةٍ مَاخَبَّرَتْ قد بَعَثْتُهَا
طُرُوقاً وَبَاقِي اللَّيْلِ في الأرْضِ مُسْدِفُ

٢٤٣ الطويل الفرزدق ٥٩٨

١٨٧ ـ ولَوْ تُرِكَتْ نَامَتْ ولَكِنْ أعْشَّهَا
أذًى مِنْ قِلَاصٍ كَالحَنِيِّ المُعَطَّفُ

٤٠٥ الطويل الفرزدق ٨٩٠

١٨٨ ـ وَبَاشَرَ رَاعِيهَا الصَّلَا بِلَبَانِهِ
وَكَفَّيْهِ حَرَّ النَّارِ مَا يَتَحَرَّفُ

٣١٧ الطويل ـ ٧٤٦

١٨٩ ـ فَمَا شِبْهُ كَعْبٍ غَيْرَ أعْتَمَ فَاجِرٍ
أبَى مُذْ دَجَا الإسْلَامُ لَا يَتَحَنَّفُ

١٧٥ الطويل ـ ٤٨٠

١٩٠ ـ وَكَانَ ابْنُ أَجْمَالٍ إِذَا مَا تَقَطَّعَتْ
صُدُورُ السِّيَاطِ شَرْعُهُنَّ الْمُخَوَّفُ

٧٠ الطويل أوس بن حجر ٣١٠

١٩١ ـ كَأَنَّ كُحَيْلاً مُعْقَدًا أَوْ عَنِيَّةً
عَلَى رَجْعِ ذِفْرَاهَا مِنَ اللِّيتِ وَاكِفُ

١٠٨ الطويل هُدْبة بن خَشْرَم ٣٧٧

١٩٢ ـ تَرَى وَرَقَ الفِتْيَانِ فِيهَا كَأَنَّهُمْ
دَرَاهِمُ مِنْهَا مُسْتَجَادٌ وَزَائِفُ

٣٨٦ المنسرح عمرو بن امرىء القيس أو قيس بن الخطيم ٨٦٢

١٩٣ ـ الْحَافِظُو عَوْرَةَ العَشِيرَةِ لَا
يَأْتِيهِمْ مِنْ وَرَائِنَا نَطَفُ

١٧٩ الرجز العجاج ٤٩٤

١٩٤ ـ طَيَّ اللَّيَالِي زُلَفاً فَزُلَفَا
سَمَاوَةَ الهِلَالِ حَتَّى احْقَوْقَفَا

٤٠٧ الرجز العجاج ٨٩٦

١٩٥ ـ خَالَطَ مِنْ سَلْمَى خَيَاشِيمَ وَفَا

١٨٠ الرجز رؤبة بن العجاج ٤٩٥

١٩٦ ـ قَوْلُكَ أَقْوَالاً مَعَ التَّحْلَافِ
فِيهِ ازْدِهَافٌ أَيَّمَا ازْدِهَافِ

(ق)

٩٧ الطويل ذو الرمة ٣٦٠

١٩٧ ـ وَإِنْسَانُ عَيْنِي يَحْسِرُ المَاءُ مَرَّةً
فَيَبْدُو وتَارَاتٍ يَجُمُّ فَيَغْرَقُ

٢٠١ الطويل ذو الرمة ٥٥٨

١٩٨ ـ أَدَارًا بِحُزْوَى هِجْتِ لِلْعَيْنِ عَبْرَةً
فَمَاءُ الهَوَى يَرْفَضُّ أَوْ يَتَرَقْرَقُ

١٨٩ الطويل الأعشى ٥٢٦

١٩٩ ـ لَمَحْقُوقَةٌ أَنْ تَسْتَجِيبِي لِصَوْتِهِ
وَأَنْ تَعْلَمِي أَنَّ المُعَانَ مُوَفَّقُ

٣٧٠ الطويل عيسى بن شيحان ٨١٥

٢٠٠ ـ كُمَيْتٌ كِنَازٌ لَحْمُهَا رَمْلِيَّةٌ
عَلَى مِثْلِهَا تُقْضَى الهُمُومُ الفَوَارِقُ

١٢٦ الكامل كعب بن مالك ٤٠١

٢٠١ ـ دَرِبُوا بِضَرْبِ الدَّارِعِينَ وَأَسْلَمُوا
مُهُجَاتِ أَنْفُسِهِمْ لِرَبِّ المَشْرِقِ

٣٦٧ الرجز رؤبة ٨٠٧، ٨٧٢

٢٠٢ ـ وَقَاتِمِ الأَعْمَاقِ خَاوِي المُخْتَرَقْ

(ك)

١٢٠ البسيط زهير بن أبي سلمى ٣٩١

٢٠٣ ـ كَمَا اسْتَغَاثَ بِسِيْءٍ فَزٌّ غَيْطَلَةٍ
خَافَ العُيُونَ فَلَمْ يُنْظَرْ بِهِ الحَشَكُ

١٤٦ الطويل الأعشى ٤٥١

٢٠٤ ـ مُوَرَّثَةً مَالاً وَفِي الحَمْدِ رِفْعَةً
لِمَا ضَاعَ فِيهَا مِنْ قُرُوءِ نِسَائِكَا

٣٧٨ الرجز أعرابي ٨٥٠

٢٠٥ ـ يَا ابْنَ الزُّبَيْرِ طَالَمَا عَصَيْكَا
وَطَالَمَا عَنَّيْتَنَا إِلَيْكَا
لَنَضْرِبَنْ بِسَيْفِنَا قَفَيْكَا

٨٤ المتقارب ـ ٣٤١

٢٠٦ ـ أَفِقْ عَثْمَ بَعْضَ تَعْدَائِكَا

(ل)

٣٧٢ الطويل الأخطل التغلبي ٨٢٩

٢٠٧ ـ فَقُلْتُ اقْتُلُوهَا عَنْكُمُ بِمِزَاجِهَا
وَحُبَّ بِهَا مَقْتُولَةً حِينَ تُقْتَلُ

٢٤٨ الطويل الأخطل ٦٠٢

٢٠٨ ـ بِنَزْوَةِ لِصٍّ بَعْدَ مَامَرَّ مُصْعَبٍ
بِأَشْعَثَ لا يَفْلِي وَلاَ هُوَ يَقْمَلُ

١٨١ الطويل ـ ٥٠١

٢٠٩ ـ سَرَى بَعْدَ مَاغَارَ الثُّرَيَّا وَبَعْدَمَا
كَأَنَّ الثُّرَيَّا حُلَّةَ الغَوْرِ مُنْخُلُ

٢٢٨ الوافر أوس بن غلفاء الهجيمى ٥٧٩

٢١٠ ـ ألاَ قَالَتْ أُمَامَةُ يَوْمَ غَوْلٍ
تَقَطَّعَ يَاابْنَ غَلْفَاءِ الحِبَالُ

٧٧ الوافر أوس بن غلفاء الهجيمى ٣١٩، ٣٢٠، ٣٧٩

٢١١ ـ ذَرِينِي إِنَّمَا خَطَئِي وَصَوْبِي
عَلَيَّ وَإِنَّمَا أَهْلَكْتُ مَالُ

١٤٨ الطويل النابغة الذبيانى ٤٥٢

٢١٢ ـ وَكَانَتْ لَهُ ربعية يحذرونها
إذا خَضْخَضَتْ مَاءَ السَّمَاءِ القَنَابِلُ

٦٧ الطويل كثير ٣٠٨، ٣٠٩

٢١٣ ـ وَأَنْتَ ابْنُ لَيْلَي خَيْرُ قَوْمِكَ مَشْهَدًا
إذا مَا احْمَأَرَّتْ بِالعَبِيطِ العَوَامِلُ

٣٦٢ الطويل ابن الدمينة ٨٠٤

٢١٤ ـ قِفَا لاَ يَكُنْ حَظِّي وَحَظُّكُمَا البُكَى
عَلَى طَلَلٍ بِالغَمْرَتَيْنِ مُحِيلُ

٢٨٠ الطويل الفرزدق ٦٥١

٢١٥ ـ تُهَاضُ بِدَارٍ قَدْ تَقَادَمَ عَهْدُهَا
وَإِمَّا بِأَمْوَاتٍ أَلَمَّ خَيَالُهَا

٢٣١ الطويل ذو الرمة ٥٨٤

٢١٦ ـ وَبَيْضَاءَ لاَ تَنْحَاشُ مِنَّا وَأُمُّهَا
إِذَا مَا رَأَتْنَا زِيلَ مِنَّا زَوِيلُهَا

١٣٨ الطويل ذو الرمة ٤٣٨ ، ٤٨٢

٢١٧ ـ أَظُنُّ ابنُ طُرْثُوثٍ عُيَيْنَةُ ذَاهِباً
بِعَادِيَّتِي تَكْذَابُهُ وَجَعَائِلُهْ

٣١٣ الطويل ابن مقبل ٧٤٢

٢١٨ ـ خَدَى مِثْلَ خَدْيِ الفَالِجِيِّ يَنُوشُنِي
بِسَدْيِ يَدَيْهِ عِيلَ مَا هُوَ عَائِلُهْ

١٩٢ البسيط الأعشى ٥٣٧

٢١٩ ـ أَتَنْتَهُونَ وَلَنْ يَنْهَي ذَوِي شَطَطٍ
كَالطَّعْنِ يَهْلِكُ فِيهِ الزَّيْتُ وَالفُتُلُ

١٦٠ البسيط المتنخل الهذلى ٤٧٢

٢٢٠ ـ حُلْوٌ وَمُرٌّ كَعَطْفِ القِدْحِ مِرَّتُهُ
فِي كُلِّ إِنْيٍ قَضَاهُ اللَّيْلُ يَنْتَعِلُ

٢٨٣ البسيط طفيل الغنوى ٦٦١

٢٢١ ـ إذْ هِيَ أَحْوَى مِنَ الرِّبْعِيِّ حَاجِبُهُ
وَالعَيْنُ بِالإِثْمِدِ الحَارِيِّ مَكْحُولُ

٣٥٢ الوافر ـ ٨٠٠

٢٢٢ ـ وَحَامِلَةٍ وَلَمْ تَحْمِلْ لِحِينٍ
وَلَمْ تَلْقَحْ وَلَيْسَ لَهَا خَلِيلُ

٣٥٣ الوافر ـ ٨٠٠

٢٢٣ ـ أَتَمَّتْ حَمْلَهَا فِي نِصْفِ شَهْرٍ
وَحَمْلُ الحَامِلاَتِ إِنَى يَطُولُ

٣٥٤ الوافر ـ ٨٠٠

٢٢٤ ـ أَتَتْ بِعِصَابَةٍ لَيْسُوا بِإِنْسٍ
وَلاَ جِنٍّ فَمَا فِيهِمْ تَقُولُ

٣٥٥ الوافر ـ ٨٠٠

٢٢٥ ـ أَقَرَّتْهَا وَدَائِعُ فِي فُحُولٍ
كَأُسْدِ الغَابِ آسَادٌ فُحُولُ

٣٥٦ الوافر ٨٠٠

٢٢٦ ـ ذُكُورٌ لاَ تَبِيتُ عُصُباً ذُكُورَا
بُعُولَتُهَا حُبَالاَهَا تَعُولُ

٣٥٧ الوافر ٨٠٠

٢٢٧ ـ إِذَا وَلَدُوا تُبَاشِرُ مَنْ يَرَاهُم
فَإِنْ مَاتُوا فَبَاكِيهِمْ قَلِيلُ

٢٣٠ الكامل الأعشى ٥٨٣

٢٢٨ ـ هَذَا النَّهَارُ بَدَا لَهَا مِنْ هَمِّهَا
مَا بَالُهَا بِاللَّيْلِ زَالَ زَوَالُهَا

١٠٤ الرجز ـ ٣٦٨

٢٢٩ ـ مِثْلُ الفِرَاخِ نُتِفَتْ حَوَاصِلُهْ

٨٩ الطويل أوس بن حجر ٣٥٠

٢٣٠ ـ فُوَيْقَ جُبَيْلٍ شَامِخِ الرَّأْسِ لَمْ تَكُنْ
لِتَبْلُغَهُ حَتَّى تَكِلَّ وَتَعْمَلاَ

٢١ الطويل ابن مقبل ٢٦٠

٢٣١ ـ إِذَا وَاجَهَتْ وَجْهَ الطَّرِيقِ تَيَمَّمَتْ
صِحَاحَ الطَّرِيقِ عِزَّةً أَنْ تَسَهَّلاَ

١٤٥ الطويل كثير ٤٦٤

٢٣٢ ـ وَمَا أَسْلَمُوهَا عَنْوَةً عَنْ مَوَدَّةٍ
وَلَكِنْ بِحَدِّ الْمَشْرَفِيِّ اسْتَقَالَهَا

٣٣٩ الوافر عمرو بن أحمر بن العمرو بن عامر الباهلي ٧٧٤، ٨٩٠

٢٣٣ ـ أُبو حَنَشٍ يُؤَرِّقُنا وَطَلْقٌ
وعَمَّــارٌ وَآونَةً أُثالاَ

٧٦ الوافر عبد العزيز بن زوارة الكلابي ٣١٨

٢٣٤ ـ وَجدْناَ الصَّالِحينَ لَهُمْ جَزَاءٌ
وَجنَّاتٍ وَعَيْنًــا سَلْسَبيلا

٤٠٢ الكامل الأخطل التغلبي ٨٨٨

٢٣٥ ـ إنْ العَــرَارَةَ وَالنُّبُوحَ لِدَارِمٍ
والمُسْتَخِفُّ أَخُوهُم الأَثْقَالاَ

٢٧٧ الكامل الراعي النميري ٦٤٦

٢٣٦ ـ وكَأَنَّمَا انْبَطَحَتْ عَلَى أَثْبَاجِهَا
قُدُرٌ بِشَابَةَ قَدْ تَمَمْنَ وُعُولاَ

٢٤ الكامل أسماء بن خارجة ٢٦٣

٢٣٧ ـ لِي كُلَّ يَوْمٍ مِنْ ذُؤَالَهْ
ضِغْثٌ يَزِيدُ عَلَى إبَالَهْ

١٥٣ الرجز ـ ٤٦١

٢٣٨ ـ وهَوَ يُؤَلُّ المَشْيَ أَلاَّ أَلاَّ

٣٣٦ الرجز أعرابي ٧٦٣

٢٣٩ ـ وَأَنَا فِي ضُرَّابِ قِيلاَنُ القُلَهْ
أَبْقَى الزَّمَانُ مِنْكَ نَابًا نَهْبَلَهْ

٨٧ المنشرح الأعشى ٣٤٧

٢٤٠ ـ أَنْجَبَ أَيَّامَ وَالِدَيْهِ بِهِ
إِذْ نَجَلاهُ فَنِعْمَ مَا نَجَلاَ

٣٧٣ المتقارب العباس بن مرداس ٨٣٥

٢٤١ ـ عَلَى أَنَّنِي بَعْدَ مَا قَدْ مَضَى
ثَلاَثُونَ لِلْهَجْرِ حَوْلاً كَمِيلا

٤٠٩ الطويل النجاشى الحارثى ٨٩٨

٢٤٢ ـ فَلَسْتُ بِآتِيهِ ولاَ أَسْتَطِيعُهُ
ولاَكِ اسْقِنِي إِنْ كَانَ مَاؤُكَ ذَا فَضْلِ

١٠١ الطويل ـ ٣٦٦، ٣٦٧

٢٤٣ ـ شِفَاءُ العَمَى طُولُ السُّؤَالِ وإِنَّمَا
تَمَامُ العَمَى طُولُ السُّكُوتِ عَلَى الْجَهْلِ

١٠٢ الطويل ـ ٣٦٦، ٣٦٧

٢٤٤ ـ فَكُنْ سَائِلاً عَمَّا عَنَاكَ فَإِنَّمَا
خُلِقْتَ أَخَا عَقْلٍ لِتَبْحَثَ بِالْعَقْلِ

٧٢ الطويل ذو الرمة ٣١٢، ٤٧١

٢٤٥ ـ تَرَى نُورَهَا يَغْرَقْنَ فِي الآلِ مَرَّةً
وَآوِنَةً يَخْرُجْنَ مِنْ غَامِرٍ ضَحْلِ

٢٠٨ الطويل - ٥٦٣

٢٤٦ - يَا لَيْلَةً خُرْسَ الدَّجَاجِ طَوِيلَةً
بِبَغْدَادَ مَا كَادَتْ عَنِ الصُّبْحِ تَنْجَلِي

٣٠٠ الطويل أمرؤ القيس ٧٢٥

٢٤٧ - فَظَلَّ طُهَاةُ اللَّحْمِ مِنْ بَيْنِ مُنْضِجٍ
صَفِيفَ شواءٍ أو قدير مُعَجَّلِ

٣٢٤ الطويل أمرؤ القيس ٧٥٣

٢٤٨ - وَتُضْحِي فَتِيتُ الْمِسْكِ فَوْقَ فِرَاشِهَا
نَؤُومُ الضُّحَى لَمْ تَنْتَطِقْ عَنْ تَفَضُّلِ

٣٢٥ الطويل عمرو بن هميل اللحيانى ٧٥٤

٢٤٩ - وكُنَّا إذا مَا الْحَرْبُ ضُرِّسَ نَابُهَا
نُقَوِّمُهَا بِالْمَشْرَفِيِّ الْمُقَلَّلِ

٣٦٣ الطويل أمرؤ القيس ٨٠٤

قِفَا نَبْكِ مِنْ ذِكْرَى حَبِيبٍ وَمَنْزِلِ
بِسقط اللوى بَيْنَ الدخول فحومل

١٠٧ الطويل عدى بن زيد ٣٧٠

٢٥٠ - فَلَيْتَ دَفَعْتَ الهَمَّ عَنِّى سَاعةً
فَبِتْنَا عَلَى مَاخَيَّلَتْ نَاعِمَىْ بَالِ

٣٤٩ الطويل معاذ ٧٩٨، ٨٨١

٢٥١ ـ فَلَوْ طارَ سَيْفِي من يَمِيني تَبَاشَرَتْ
ضِبَابُ الْمَلاَ مِنْ بَيْنِهِمْ بِقَتِيلِ

٢٩٦ الوافر ـ ٧٠١

٢٥٢ ـ فَكُونوا أَنْتُمُ وَبَنِي أَبِيكُمْ
مَكَانَ الكُلْيَتَيْنِ مِنَ الطِّحَالِ

٤١٤ الهزج الفند الزمانى أو امرؤ القيس بن عابس ٩١٠

٢٥٣ ـ وَنَبْلِي وَفُقَاهَا كَعَرَاقِيبِ قَطاً طُحْلِ

٨٥ الرجز العجاج ٣٤١

٢٥٤ ـ فَقَدْ رَأَى الرَّاءُونَ غَيْرَ البُطَّلِ
أَنَّكَ يامُعَاوِ ياابْنَ الأَفْضَلِ

٢٧٠ الرجز أبو النجم العجلى ٦٢٩

٢٥٥ ـ فِى لُجَّةٍ أَمْسِكْ فُلاَناً عَنْ فُلِ

٩٦ الرجز منظور بن مرثد الأسدي ٣٥٩، ٧٣٩

٢٥٦ ـ إنْ تَبْخَلِي يَا جُمْلُ أَوْ تَعْتَلِّى
أَوْ تُصْبِحِي فى الظَّاعِنِ الْمُوَلِّى

٤١١ الرجز أو السريع ـ ٩٠٤

٢٥٧ ـ تَرَوَّحِي أَجْدَرَ أَنْ تَقِيلِى
غَدًا بِجَنْبِي بَارِدٍ ظَلِيلِ

٢٨ الخفيف الأعشى ٢٦٨

٢٥٨ ـ فَاذْهَبِى مَا إِليْكِ أَدْرَكَنِى الحِلْـ
مُ عَدَانِى عَنْ ذِكْرِكُمْ أَشْغَالِى

٢٤٦ الخفيف الأعشى ٦٠١، ٧٢٨، ٧٥٤

٢٥٩ ـ لاَ تَهَنَّـا ذِكْرَى جُبَيْرَةَ أَوْمَنْ
جَاءَ مِنْهاَ بِطَائِفِ الأَهْوَالِ

١٧ المتقارب أمية بن أبى عائذ الهذلى ٢٥٠

٢٦٠ ـ وَيَأْوِى إِلَي نِسْوَةٍ عُطلٍ
وَشُعْثٍ مَرَاضِيعَ مِثل السعالى

١٩ المتقارب أُمَيَّة بن أبى عائد الهذلى ٢٥٨

٢٦١ ـ يُصِيبُ الفِرَيصَ وَصِدْقاً يَقُو
لُ مَرْحَى وَإِيْحَى إذَا مايُوَالِى

٢٣٦ الرجز ـ ٢٣٠

٢٦٢ ـ إنَّ الكَرِيمَ وَأَبِيكَ يَعْتَمِلْ
إنْ لَمْ يَجِدْ يَوْماً عَلَي مَنْ يَتَّكِلْ

٢٢١ الرجز ـ ٥٧٣

٢٦٣ ـ لَتَرْدَيِنْ أَوْ لَتَبِيدَنَّ السحل
أو لتروحَنَّ أُصُلاَماَ اشْتَمَلْ

٢٧٦ الرجز ابن ميادة ٦٤٤

٢٦٤ ـ يَتْبَعْنَ سَدْوَ سَبِطٍ جَعْدٍ رَفَلْ

٢٧٦ الرجز ابن ميادة ٦٤٤

كَأَنَّ حَيْثُ يَلْتَقِي مِنْهُ الْمُحُلْ

٢٧٦ الرجز ابن ميادة ٦٤٤

مِنْ قُطْرَيْهِ وَعِلانِ وَوَعِلْ

٢٩٧ الرمل لبيد ٧٠٢

٢٦٥ ـ فَصَلَقْنَا فِي مُرَادٍ صَلْقَةً
وَصُدَاءٍ أَلْحَقَتْهُمْ بِالثَّلَلْ

٣١٦ الرمل لبيد ٧٤٥

٢٦٦ ـ وَاضْبِطِ اللَّيْلَ إِذَا طَالَ السُّرَى
وَتَدَجَّى بَعْدَ فَوْرٍ واعْتَدَلْ

٢١٧ الرمل عبد الله بن الزبعرى ٥٢٧

٢٦٧ ـ إِنَّ لِلْخَيْرِ وَلِلشَّرِّ مَدًى
وَكِلاَ ذَلِكَ وَجْهٌ وقِبَلْ

٢٥٠ الرمل لبيد ٦٠٧

٢٦٨ ـ تسْلُبُ الكَانِسَ لَمْ يُورْ أُبِهَا
شُعْبَةَ السَّاقِ إِذَا الظِّلُّ عَقَلْ

(م)

٣٤١ الطويل قيس بن معاذ أو قيس بن الملوح ٧٨٢

٢٦٩ ـ تَعَلَّقْتُ لَيْلَي وَهِيَ غِرٌّ صَغِيرَةٌ
وَلَمْ يَبْدُ لِلأَتْرَابِ مِنْ ثَدْيِهَا حَجْمُ

٣٤٢ الطويل قيس بن معاذ أو قيس بن الملوح ٧٨٢

٢٧٠ ـ صَغِيرَيْنِ نَرْعَى البَهْمَ يَالَيْتَ أَنَّنَا
إِلَى اليَوْمِ لَمْ نَكْبَرْ وَلَمْ تَكْبَرِ البَهْمُ

١١١ الطويل ـ ٣٨١

٢٧١ ـ فَمَاذُ وفَقَارِ لاَضُلُوعَ لِجَوْفِهِ
لَهُ آخِرٌ مِنْ غَيْرِهِ وَمُقَدَّمُ

١٨٨ الطويل كثير ٥٢٤

٢٧٢ ـ قَضَى كُلُّ ذِي دَيْنٍ فَوَفَّى غَرِيمَهُ
وَعَزَّةُ مَمْطُولٌ مُعَنًّى غَرِيمُهَا

٢٧٤ الطويل كثير ٦٣٨ ، ٧٧٥

٢٧٣ ـ مِنَ الخَفِرَاتِ البِيضِ لَمْ تَرَ شِقْوَةً
وفِي الحَسَبِ الزَّاكِي الكَرِيمِ صَمِيمُهَا

٤٠٤ البسيط ـ ٨٨٩

٢٧٤ ـ وَأَصْبَحَ النَّاسُ بِالْمَعْرُوفِ قَدْ فُجِعُوا
وَأَصْبَحَ اللُّؤْمُ مَحْفُوفاً بِهِ الكَرَمُ

٨٦ البسيط الفرزدق أو غيره ٣٤٣

٢٧٥ ـ يَكَادُ يُمسِكُهُ عِرْفَانُ رَاحَتِهِ
رُكْنُ الحَطِيمِ إذا مَا جَاءَ يَسْتَلِمُ

٩٨ البسيط ذو الرمة ٣٦٣

٢٧٦ ـ أَعَن تَرَسَّمْتَ مِنْ خَرْقَاءَ مَنزِلَةً
مَاءُ الصَّبَابَةِ مِنْ عَيْنَيْكَ مَسْجُومُ

٣٢٩ البسيط ذو الرمة ٧٥٨

٢٧٧ ـ هِنّا وَهَنّا ومن هُنّا لَهُنَّ بِهَا
ذَاتَ الشَّمَائِلِ والأَيْمَانِ هَيْنُومُ

٢٣٤ الوافر الأحوص ٥٨٩

٢٧٨ ـ سَلاَمُ اللهِ يَامَطَرٌ عَلَيْهَا
وَلَيْسَ عَلَيْكَ يَامَطَرُ السَّلاَمُ

٢٣٥ الوافر الأحوص ٥٩٠

٢٧٩ ـ فَإنْ يَكُنِ النِّكَاحُ أَحَلَّ شَيْءٍ
فَإنَّ نِكَاحَهَا مَطَرًا حَرَامُ

٢٧٣ الوافر الأحوص ٦٣٦، ٦٨٥

٢٨٠ ـ أَلاَ يَا نَخْلَةً مِنْ ذَاتِ عِرْقٍ
عَلَيْكِ وَرَحْمَةُ اللهِ السَّلاَمُ

٢٤٩ الكامل أبو وجزة السعدى ٦٠٥

٢٨١ ـ العَاطِفُونَهْ حِينَ لاَ مِنْ عَاطِفٍ
وَالْمُنْعِمُونَ زَمَانَ أَيْنَ الْمُنْعِمُ

٣١٨ الكامل لبيد ٧٤٧

٢٨٢ ـ حَتَّى تَهَجَّرَ فِى الرَّوَاحِ وَهَاجَهَا
طَلَبُ الْمُعَقِّبِ حَقَّهُ الْمَظْلُومُ

٣٠٦ الكامل لبيد ٧٣٥

٢٨٣ ـ وَهُمُ الْعَشِيرَةُ أَنْ يُبَطِّئَ حَاسِدٌ
أَوْ أَنْ يَلُومَ مَعَ الْعِدَا لُوَّامُهَا

٣٠٩ الكامل لبيد ٧٣٧، ٧٥١

٢٨٤ ـ فَاقْطَعْ لُبَانَةَ مَنْ تَعَرَّضَ وَصْلُهُ
وَلَشَرُّ وَاصِلِ خُلَّةٍ صَرَّامُهَا

٣١٠ الكامل لبيد ٧٣٧، ٧٥١

٢٨٥ ـ بَاكَرْتُ حَاجَتَهَا الدَّجَاجَ بِسُحْرَةٍ
لِأُعَلَّ مِنْهَا حِينَ هَبَّ نِيَامُهَا

١٦ الكامل لبيد ٢٤٩

٢٨٦ ـ وَصَبُوحِ صَافِيَةٍ وَجَذْبِ كَرِينَةٍ
بِمُوَتَّرٍ تَأْتَالُهُ إِبْهَامُهَا

١٦٥ الرجز ـ ٤٧٤

٢٨٧ ـ وَانْتَصَفَ النَّهَارُ وَالنَّعَامُ
وَالْمُهْرُ مُوْ دَمٌ لَهُ قَتَامُ

٢٩٣ الرجز رؤبة ٦٩٧

٢٨٨ ـ بَلْ بَلَدٍ مِلْءُ الفِجَاجِ قَتَمُهْ
لاَ يُشْتَرَى كَتَّانُهُ وَجَهْرَمُهْ

٤٠٦ الرجز العجاج ٨٩٣

٢٨٩ ـ كَالْحُوتِ لاَ يَرْوِيهِ شَيْءٌ يَلْهَمُهْ
يُصْبِحُ ظَمْآنَ وفِي البَحْرِ فَمُهْ

١١٥ الخفيف حسان بن ثابت ٣٨٦

٢٩٠ ـ رُبَّ حِلْمٍ أَزْرَى بِهِ عَدَمُ الْمَا
لِ وَجَهْلٍ غَطَّى عَلَيْهِ النَّعِيمُ

٨٨ الطويل الفرزدق أو غيره ٣٤٨

٢٩١ ـ وَمَا كُنْتُ أَخْشَى الدَّهْرَ إِحْلاَسَ مُسْلِمٍ
مِنَ النَّاسِ ذَنْباً جَاءَهُ وَهْوَ مُسْلِماَ

٣٠٤ الطويل ثابت بن كعب العتكي ٧٣٢

٢٩٢ ـ لَعَلِّي إِنْ مَالَتْ بِيَ الرِّيحُ مَيْلَةً
عَلَى ابْنِ أَبِي ذَبَّانَ أَنْ يَتَنَدَّمَا

٢٦٩ الطويل الحصين بن حمام المرى ٦٢٦

٢٩٣ ـ فَلَسْنَا عَلَى الأعْقَابِ تَدْمَي كُلُومُنَا
وَلَكِنْ عَلَى أعْقَابِنَا يَقْطُرُ الدَّمَا

٢٢٢ الطويل ضمرة بن ضمرة النهشلى ٥٧٤

٢٩٤ ـ فَلَنْ أذْكُرَ النُّعْمَانَ إلاَّ بِصَالِح
فَإنَّ لَهُ عِنْدِي يَدِيًّا وأنْعُمَا

٢٣٧ الطويل حميد بن ثور ٥٩٤

٢٩٥ ـ ألاَ هَيَّ مَنْ لَمْ يَدْرِ مَاهُنَّ هَيَّمَا
وَوَيْلُ أم مَنْ لَمْ يَدْرِ مَاهُنَّ وَيْلَمَا

٢٣٨ الطويل حميد بن ثور ٥٩٤، ٦٣١

٢٩٦ ـ وَأسْمَاء مَاأسْمَاء لَيْلَةَ أدْلَجَتْ
إلَيَّ وأصْحَابِي بِأيَّ وأيْنَمَا

١١٤ الطويل ثمامة بن المخبر السدوسى ٣٨٤

٢٩٧ ـ ألاَرُبَّ مُلْتَاثٍ يَجُرُّ كِسَاءَهُ
نَفَى عَنْهُ وِجْدَانُ الرِّقِينَ العَظَائِمَا

١١٩ الطويل لبيد ٣٩٠

٢٩٨ ـ لَعِبْتُ عَلَى أكْتَافِهِمْ وحُجُورِهِمْ
وَلِيدًا وسَمَّوْنِي لَبِيدًا وَعَاصِمَا

الطويل غلاق بن مراون بن الحكم هامش ٦٧٩

٢٩٨م ـ فَأَضْحَتْ زُهَيْرٌ فى السنينَ الَّتى مَضَتْ
وَمَا بَعْدُ لاَ يُدْعَوْنَ إلاَّ الأَشَائِمَا (١)

٢١٣ الطويل الشماخ ٥٦٩

٢٩٩ ـ أَقَامَتْ عَلَى رَبْعَيْهِمَا جَارَتَا صَفَا
كُمَيْتَا الأَعَالِى جَوْنَتَا مُصْطَلاَهُمَا

١٣٤ الرجز ـ ٤١٩

٣٠٠ ـ يَا هَيْمَا بِسَيْرِنَا يَا هَيَّمَا

٢٦١ المتقارب النمر بن تولب ٦١٧ ، ٦٥١

٣٠١ ـ سَقَتْهُ الرَّوَاعِدُ مِنْ صَيِّفٍ
وإنْ مِنْ خَرِيفٍ فَلَنْ يَعْدَمَا

٢٩ الطويل ـ ٢٧٠

٣٠٢ ـ حَدِيثُكَ أَشْهَى عِنْدَنَا مِنْ أَلُوقَةٍ
تَعَجَّلَهَا ظَمْآنُ شَهْوَانُ لِلطُّعْمِ

١٦٦ الطويل كثير ٤٧٦

٣٠٣ ـ وَلِيتَ فَلَمْ تَشْتِمْ عَلِيًّا وَلَمْ تُخِفْ
بَرِيئاً وَلَمْ تَتْبَعْ سَجِيَّةَ مُجْرِمِ

---

(١) هذا البيت مذكور فى الحاشية ولم أدخله فى الإحصاء .

١٦٧ الطويل كثير ٤٧٧

٣٠٤ ـ وقُلْتَ فَصَدَّقْتَ الَّذِي قُلْتَ بِالَّذِي
فَعَلْتَ فَأَضْحَى رَاضِياً كُلُّ مُسْلِمِ

١٦٨ الطويل كثير ٤٧٧

٣٠٥ ـ تَكَلَّمْتَ بِالْحَقِّ الْمُبِينِ وإِنَّمَا
تُبَيَّنُ آيَاتُ الْهُدَى بِالتَّكَلُّمِ

١٦٩ الطويل كثير ٤٧٧

٣٠٦ ـ أَلاَ إِنَّمَا يَكْفِي الفَتَى بَعْدَ زَيْغِهِ
مِنَ العِوَجِ البَاقِي ثِقَافُ الْمُقَوِّمِ

١٧٠ الطويل كثير ٤٧٧

٣٠٧ ـ وقَدْ لَبِسَتْ لُبْسَ الْمُلُوكِ ثِيَابَهَا
تَرَاءَى لَكَ الدُّنْيَا بِعَيْنٍ ومَبْسِمِ

١٧١ الطويل كثير ٤٧٨

٣٠٨ ـ فتُومِضُ أَحْيَاناً بِعَيْنٍ مَرِيضَةٍ
وتَبْسِمُ عَنْ مِثْلِ الْجُمَانِ الْمُنَظَّمِ

١٧٢ الطويل كثير ٤٧٨

٣٠٩ فَتُعْرِضُ عَنْهَا مُشْمَئِزّاً كَأَنَّمَا
سَقَتْكَ مَدُوفاً مِنْ سِمَامٍ وعَلْقَمِ

٢٦٧ الطويل زهير بن أبي سلمى ٦٢٤

٣١٠ ـ سَعَى سَاعِيَا غَيْظِ بْنِ مُرَّةَ بَعْدَمَا
تَبَزَّلَ مَا بَيْنَ العَشِيرَةِ بِالدَّمِ

٢٣٢ الطويل سحيم بن وثيل اليربوعى ٥٨٧

٣١١ ـ أَقُولُ لِأَهْلِ الشِّعْبِ إِذْ يَأْسِرُونَنِي
أَلَمْ تَيْأَسُوا أَنِّى ابْنُ فَارِسِ زَهْدَمِ

١٨٧ الطويل الشمردل اليربوعى ٥٢٢

٣١٢ ـ لَحَا اللهُ أَعْلَى تَلْعَةٍ حَفَشَتْ بِهِ
وَقَلْتاً أَقَرَّتْ مَاءَ قَيْسِ بْنِ عَاصِمِ

١٤٢ الطويل الفرزدق ٤٤٤

٣١٣ ـ أَتَغْضَبُ أَنْ أُذْنَا قُتَيْبَةَ حُزَّتَا
جِهَارًا وَلَمْ تَغْضَبْ لِقَتْلِ ابْنِ خَازِمِ

٣٩٥ الطويل الفرزدق ٨٨٥

٣١٤ ـ عَلَى سَاعَةٍ لَوْ كَانَ فِى القَوْمِ حَاتِمٌ
عَلَى جُودِهِ لَضَنَّ بِالْمَالِ حَاتِمُ

٤١٦ الطويل الفرزدق ٩١٥، ٩١٧

٣١٥ ـ أَلَمْ تَرَنِى عَاهَدْتُ رَبِّى وَإِنَّنِى
لَبَيْنَ رِتَاجٍ قَائِمًا وَمَقَامِ

٣٤٨ الطويل الفرزدق ٧٧١، ٩١٥، ٩١٧

٣١٦ـ عَلَى حَلْفَةٍ لاَ أَشْتُمُ الدَّهْرَ مُسْلِماً
وَلاَ خَارِجاً مِنْ فِيَّ زُورُ كَلاَمِ

٣٩٨ البسيط الفرزدق ٨٨٧

٣١٧ـ رَأَتْ قُرَيْشُ أَبَا الْعَاصِ أَحَقَّهُمُ
بِاثْنَيْنِ بِالْخَاتَمِ الْمَيْمُونِ وَالْقَلَمِ

٢٠٢ البسيط النابغة الذبيانى ٥٥٩

٣١٨ـ قَالَتْ بَنُو عَامِرٍ خَالُوا بَنِى أَسَدٍ
يَابُؤْسَ لِلْجَهْلِ ضَرَّاراً لِأَقْوَامِ

١٦١ البسيط ـ ٤٧٣

٣١٩ـ وَكُلُّ أَجْرَدَ كَالسِّرْحَانِ آزَرَهُ
مَسْحُ الْأَكُفِّ وَسَعْيٍ بَعْدَ إِطْعَامِ

١٩١ البسيط ـ ٥٣٦

٣٢٠ـ مُجَرَّبٌ قَدْ حَلَبْتُ الدَّهْرَ أَشْطُرَهُ
لِأَفْقَرِى أَحْوَجِي مِنِّى لِبَعْلِيِي

١٨٢ الوافر الفرزدق ٥١٠، ٨٧٥

٣٢١ـ فَكَيْفَ إِذَا رَأَيْتَ دِيَارَ قَوْمٍ
وَجِيرَانٍ لَنَا كَانُوا كِرَامِ

٣٤٥ الوافر الفرزدق ٧٩٦

٣٢٢ ـ يَدِي لَكَ إنْ رَكِبْتُ فَلاَ تَلُمْنِي
أبَانَ الحَيُّ خَيْرَ بَنِي تَمِيمِ

٧ الكامل عنترة ٢٤٢

٣٢٣ ـ يَنْبَاعُ مِنْ ذِفْرَى غَضُوبٍ جَسْرَةٍ
زَيَّافَةٍ مِثْلِ الفَنِيقِ المُكْدَمِ

١١ الكامل عنترة ٢٤٥

٣٢٤ ـ وَكَأَنَّ رَيَّا فَارَةٌ هِنْدِيَّةٌ
سَبَقَتْ عَوَارِضَهَا إلَيْكَ مِنَ الفَمِ

١٢ الكامل عنترة ٢٤٦

٣٢٥ ـ وَكَأَنَّمَا يَنْأَى بِجَانِبِ دَفِّهَا الْ
وَحْشِيِّ مِنْ هَزِجِ العَشِيِّ مُؤَوَّمِ

١٣ الكامل عنترة ٢٤٦

٣٢٦ ـ هِرٌّ جَنِيبٌ كُلَّمَا عَطَفَتْ لَهُ
غَضْبَى اتَّقَاهَا بِالْيَدَيْنِ وبِالفَمِ

١٤ الكامل عنترة ٢٤٧

٣٢٧ ـ هَلْ تُبْلِغَنِّي دَارَهَا شَدَنِيَّةٌ
لُعِنَتْ بِمَحْرُومِ الشَّرَابِ مُصَرَّمِ

٨٢ الكامل الأسود بن يعفر ٣٣٠

٣٢٨ ـ وَدَعَا بِمُحْكَمَةٍ أَمِينٍ سَكُّهَا
مِنْ نَسْجِ دَاوُدٍ أَبِي سَلاَّمِ

٢٨٢ الطويل ابن صريم اليشكرى ٦٥٣

٣٢٩ ـ وَيَوْماً تُوَافِينَا بِوَجْهٍ مُقَسَّمٍ
كَأَن ظَبْيَةٍ تَعْطُو إلى وارِقِ السَّلَمْ

٨٠ الرجز ابن دارة ٣٢٤

٣٣٠ ـ يَالَعْنَةُ اللهِ عَلَى أَهْلِ الرَّقَمْ
أَهْلُ الوَقِيرِ وَالْحَمِيرِ والْخُزُمْ

(ن)

٣٥ الطويل الشنفرى ٢٨٣

٣٣١ ـ أَلاَ لَطَمَتْ تِلْكَ الفَتَاةُ هَجِينَهَا
أَلاَ بَتَرَ الرَّحْمَنُ رَبِّى يَمِينَهَا

٢٤٤ البسيط حسان بن ثابت ٥٩٩

٣٣٢ ـ لَتَسْمَعَنَّ وَشِيكاً فِى دِيَارِهِمُ
اللهُ أَكْبَرُ يَا ثَارَاتِ عُثْمَانَا

٢٧٥ البسيط حسان بن ثابت أو كثير بن عبد الله المعروف بابن العزيزة
أو كثير بن عبد الله النهشلى ٦٤٠

٣٣٣ ـ فَنِعْمَ صَاحِبُ قَوْمٍ لاَ سِلاَحَ لَهُمْ
وَصَاحِبُ الرَّكْبِ عُثْمَانُ بْنُ عَفَّانَا

٣٤٤ البسيط ـ ٧٩٥

٣٣٤ ـ فِرْعَوْنُ تَمالِي وَهَامَانُ الأُلَى زَعَمُوا
أَنِّي بَخِلْتُ بِمَا يُعْطِيهِ قَارُونَا

٢٥٩ البسيط ابن مقبل ٦١٥

٣٣٥ ـ يَادَارَ سَلْمَى خَلاَءً لاَ أُكَلِّفُهَا
إِلاَّ الْمَرَانَةَ حَتَّى تعرِفَ الدِّينا

٣٣٥ البسيط ابن مقبل ٧٦٢

٣٣٦ ـ كَأَنَّ نَزْوَ فِرَاخِ الهَامِ بَيْنَهُمُ
نَزْوُ الْقُلاَتِ زَهَاهَا قَالُ قَالِينا

٢٧٩ الوافر فروة بن مُسَيْك ٦٥٠

٣٣٧ ـ وَمَا إِنْ طِبُّنَا جُبْنٌ وَلَكِنْ
مَنَايَانَا وَدَوْلَةُ آخَرِينَا

٢٦٤ الوافر عمرو بن أحمر ٦٢٢

٣٣٨ ـ أَصَمَّ دُعَاءُ عَاذِلَتِي تَحَجَّي
بِآخِرِنا وَتَنْسَى أَوَّلِينَا

٢٩١ الوافر عمرو بن كلثوم التغلبي ٦٩٠

٣٣٩ ـ تَهَدَّدَنَا وَأَوْعَدَنَا رُوَيْدًا
مَتَى كُنَّا لِأُمِّكَ مَقْتَوِينَا

٣٨٤ الوافر الكميت ٨٥٦

٣٤٠ ـ يَرَى الرَّاءونَ بالشَّفَرَاتِ مِنْهَا
كَنَارِ أَبِى حُبَاحِبَ والظُّبِينَا

١٣٦ الكامل حسان بن ثابت أو كعب بن مالك أو عبد الله بن رواحة أو بشير بن عبد الرحمن بن كعب بن مالك ٤٢٢

٣٤١ ـ وَكَفَى بِنَا فَضْلاً عَلَى مَنْ غَيْرُنَا
حُبُّ النَّبِىِّ مُحَمَّدٍ إِيَّانَا

٣٢٨ الرجز يزيد بن الأعور الشنى ٧٥٧

٣٤٢ ـ لَمَّا رَأَيْتُ مَحْمَلَيْهَا هَنَّا
مُخَدَّرَيْنِ كِدْتُ أَنْ أُجَنَّا
• قَرَّبْتُ مِثْلَ العَلَمِ الْمُبَنَّى •

٣٣٢ الرجز ـ ٧٦٠

٣٤٣ ـ لَمَّا رَأَى الدَّارَ خَلَاءً هَنَّا

١٥٩ الطويل الطرماح ٤٧٠

٣٤٤ ـ فَمَا لِلنَّوَى لاَ بَارَكَ اللهُ فِى النَّوَى
وهَمَّ لَنَا مِنْهاَ كَهَمِّ الْمُرَاهِنِ

٢٠٦ الطويل الفرزدق ٥٦١

٣٤٥ ـ ولَوْ سُئِلَتْ عَنِّى نوَارُ وَرَهْطُهَا
إِذَنْ أَحَدٌ لَمْ تَنْطِق الشَّفَتَانِ

١٣٢ الطويل زيد بن عروة بن زيد ٤١٤

٣٤٦ ـ عَلاَ زَيْدُنَا يَوْمَ النَّقَا رَأْسَ زَيْدِكُمْ
بِأَبْيَضَ مَشْحُوذِ الغِرَارِ يَمَانِي

١٥١ الطويل عروة بن حزام ٤٥٨

٣٤٧ ـ فَعَفْرَاءُ أَحْظَى النَّاسِ عِنْدِي مَوَدَّةً
وَعَفْرَاءُ عَنِّي الْمُعْرِضُ الْمُتَوَانِي

١٥٢ الطويل عروة بن حزام ٤٦٠

٣٤٨ ـ فَقَالاَ شَفَاكَ اللهُ واللهِ مَالَنَا
بِمَا ضُمِّنَتْ مِنْكَ الضُّلُوعُ يَدَانِ

٢٨٩ الطويل امرؤ القيس ٦٨٦

٣٤٩ ـ مَطَوْتُ بِهِمْ حَتَّى تَكِلَّ مَطِيُّهُمْ
وَحَتَّى الجِيَادُ مَا يُقَدْنَ بِأَرْسَانِ

٤١٨ الطويل عروة بن حزام العذرى ٩١٦

٣٥٠ ـ أَحِنُّ كَمَا حَنَّتْ وَأَبْكِي صَبَابَةً
وَأُخْفِي الَّذِي لَوْلاَ الأَسَى لَقَضَانِي

١٨ البسيط أفنون التغلبي ٢٥٥

٣٥١ ـ لَوْ أَنَّنِي كُنْتُ مِنْ عَادٍ وِمِنْ إِرَمِ
غُذَىَّ بَهْمٍ وَلُقْمَاناً وَذَا جَدَنِ

٢٢٣ البسيط رومى بن شريك الضبى٥٧٦

٣٥٢ ـ أَمَا تَرَى شَمَطاً فى الرَّأْسِ لاَحَ بِهِ
مِنْ بَعْدِ أَسْوَدَ دَاجِي الْلَّوْنِ فَيْنَانِ

٢٢٤ البسيط رومى بن شريك الضبى ٥٧٦

٣٥٣ ـ فَقَدْ أَرُوعُ قُلُوبَ الغَانِيَاتِ بِهِ
حَتَّى يَمِلْنَ بِأَجْيَادٍ وَأَعْيَانِ

٣٣٤ البسيط ذو الإصبع العدوانى ٧٦٢

٣٥٤ ـ لاَهِ ابْنَ عَمِّكَ لاَ أَفْضَلْتَ فى حَسَبٍ
عَنِّى ولاَ أَنتَ دَيَّانِى فَتَخْزُونِى

٤١٣ البسيط جرير ٩٠٦

٣٥٥ ـ مَابَالُ جَهْلِكَ بَعْدَ الحِلْمِ والدِّينِ
وَقَدْ عَلاَكَ مَشِيبٌ حِينَ لاَحِينِ

١٨٤ الوافر ـ ٥١٩

٣٥٦ ـ سَأَتْرُكُ مُهْرَتَىْ رَجُلٌ فَقِيرٌ
وَأَرْكَبُ فِى الحَوَادِثِ مُهْرَتَانِى

١٩٠ الوافر أبو حية النميرى ٥٣٦

٣٥٧ ـ أَبِا لْمَوْتِ الَّذِى لاَ بُدَّ أَنِّي
مُلاَقٍ لاَ أَبَاكِ تُخَوِّفِينِى

٢٥٣ الوافر الشماخ ٦١٠

٣٥٨ ـ وَمَاءٍ قَدْ وردْتُ لِوَصْلِ أرْوى
عَلَيْهِ الطَّيرُ كالْوَرَقِ اللَّجينِ

٢٥٤ الوافر الشماخ ٦١١

٣٥٩ ـ ذَعَرْتُ بِهِ القَطَا وَنَفَيْتُ عَنْهُ
مَقَامَ الذِّئْبِ كالرَّجُلِ اللَّعِينِ

١٤١ الكامل رجل من بنى سلول مُوَلَّد ٤٤٣

٣٦٠ ـ وَلَقَدْ أمُرُّ عَلى اللَّئِيمِ يَسُبُّنِي
فَمَضَيْتُ ثُمَّتَ قُلْتُ لاَ يَعْنِينِي

١٩٨ الهزج ابن صريم اليشكرى ٥٥٥

٣٦١ ـ وَوَجْــهٌ مُشْرِقُ النَّحْـرِ
كَأنْ ثَدْيَيْهِ حُقَّـانِ

٤١٢ الرجز قيل للعجاج ٩٠٦

٣٦٢ ـ حَنَّتْ قَلُوصِى حِينَ لاَ حِينَ مَحَنْ

١٧٤ السريع ـ ٤٧٩

٣٦٣ ـ وَمَنْهَلٍ أعْوَرَ إحْدَى العَيْنَيْنِ
بَصِيرِ أُخْرَى وَأصَمِّ الأُذْنَيْنِ
قَطَعْتُهُ بِالسَّمْتِ لاَ بِالسَّمْتَيْنِ

١٧٦ السريع خطام المجاشعي أو هميان بن قحافة ٤٨٠

٣٦٤ ـ وَمَهْمَهَيْنِ قَذَفَيْنِ مَرْتَيْنِ
قَطَعْتُهُ بِالسَّمْتِ لاَ بِالسَّمْتَيْنِ

١٩٣ السريع خطام المجاشعي ٥٣٨

٣٦٥ ـ وَغَيْرَ وَدُّ جَاذِلٍ أَوْ وَدَّيْنْ
وَصَالِيَاتٍ كَكَمَا يُؤَثْفَيْنْ

(ه)

١٢٤ الوافر ـ ٣٩٩

٣٦٦ ـ غَدَتْ كَالْقَطْرَةِ السَّجْرَاء رَاحَتْ
أَمامَ مُزَمْزِمٍ لِجَبٍ نَفَاهَا

٢٨٦ الكامل مروان أو أبو مروان النحوى أو المتلمس ٦٨٢

٣٦٧ ـ أَلْقَى الصَّحِيفَةَ كَيْ يُخَفِّفَ رَحْلَهُ
والزَّادَ حَتَّي نَعْلَهُ أَلْقَاهَا

٢١٤ الرجزصريع الركبان ٥٧٠

٣٦٨ ـ شَلَّتْ يَدَا فَارِيَةٍ فَرَتْهَا
وفُقِئَتْ عَيْنُ الَّتِي أَرَتْهَا

(و)

٣٦ الطويل يزيد بن الحكم ٢٨٥

٣٦٩ - تُكاشِرُني كَرْهاً كَأنَّكَ نَاصِحٌ
وَعَيْنُكَ تُبْدِي أنْ صَدْرَكَ لِي دَوِي

٣٧ الطويل يزيد بن الحكم ٢٨٥

٣٧٠ - لِسَانُكَ لِي أرْيٌ وَعَيْنُكَ عَلْقَمٌ
وَشَرُّكَ مَبْسُوطٌ وَخَيْرُكَ مُلْتَوِي

٣٨ الطويل يزيد بن الحكم ٢٨٥

٣٧١ - تُفَاوِضُ مَنْ أطْوِي طَوَى الكَشْحِ دُونَهُ
وَمِنْ دُونِ مَنْ صَافَيْتَهُ أنْتَ مُنْطَوِي

٣٩ الطويل يزيد بن الحكم ٢٨٦

٣٧٢ - تُصَافِحُ مَنْ لاقَيْتَ لِي ذَا عَدَاوَةٍ
صِفَاحاً وَعَنِّي بَيْنَ عَيْنِكَ مُنْزَوِي

٤٠ الطويل يزيد بن الحكم ٢٨٦

٣٧٣ - أرَاكَ إذَا اسْتَغْنَيْتَ عَنَّا هَجَرْتَنَا
وَأنْتَ إلَيْنَا عِنْدَ فَقْرِكَ مُنْضَوِي

٤١ الطويل يزيد بن الحكم ٢٨٦

٣٧٤ - إلَيْكَ انْعَوَى نُصْحِي وَمَا لِي كِلاهُمَا
وَلَسْتَ إلَى نُصْحِي وَمَا لِي بِمُنْعَوِي

٤٢ الطويل يزيد بن الحكم ٢٨٦

٣٧٥ ـ أَرَاكَ إذَا لَمْ أَهْوَ أمْرًا هَوِيتَهُ
وَلَسْتَ لِمَا أَهْوَى مِنَ الأمْرِ بِالهَوِى

٤٣ الطويل يزيد بن الحكم ٢٨٦

٣٧٦ ـ أَرَاكَ اجْتَوَيْتَ الخَيْرَ مِنِّى واجْتَوى
أَذَاكَ فَكُلٌّ مُجْتَوٍ قُرْبَ مُجْتَوِى

٤٤ الطويل يزيد بن الحكم ٢٨٧

٣٧٧ ـ فَلَيْتَ كَفَافًا كَانَ خَيْرُكَ كُلُّهُ
وَشَرُّكَ عَنِّي مَا ارْتَوَى الْمَاءَ مُرْتَوِى

٤٥ الطويل يزيد بن الحكم٢٨٧

٣٧٨ ـ لَعَلَّكَ أَنْ تَنْأَى بِأَرْضِكَ نِيَّةُ
وَإلاَّ فَإِنِّى غَيْرَ أَرْضِكَ مُنْتَوِى

٤٦ الطويل يزيد بن الحكم٢٨٧

٣٧٩ ـ وَمَالَكَ مِنْ بُنْيَانِ خَيْرٍ بَنَيْتَهُ
وَعِنْدَكَ خَيْرُ الْمُبْتَنِين.......

٤٧ الطويل يزيد بن الحكم ٢٨٨

٣٨٠ ـ فَمَالَكَ مِنْ قُرْبَى وَلاَ صِدْقِ خُلَّةٍ
وَإنْ أَنْتَ ضَاهَيْتَ الصَّفَالِى بِمُضْهَوِى

٤٨ الطويل يزيد بن الحكم ٢٨٨

٣٨١ ـ تَبَدَّلْ خَلِيلاً بِى كَشَكْلِكَ شَكْلُهُ
فَإِنِّى خَلِيلاً صَالِحاً بِكَ مُقْتَوِى

٤٩ الطويل يزيد بن الحكم ٢٨٩

٣٨٢ ـ فَلَمْ يُغْوِنِى رَبِّى فَكَيْفَ اصْطِحَابُنَا
وَرَأْسُكَ فِى الأَغْوَى مِنْ الْغَىِّ مُنْغَوِى

٥٠ الطويل يزيد بن الحكم ٢٨٩

٣٨٣ ـ عَدُوُّكَ يَخْشَى صَوْلَتِى إِنْ لَقِيتُهُ
وَأَنْتَ عَدُوِّى لَيْسَ ذَاكَ بِمُسْتَوِى

٥١ الطويل يزيد بن الحكم ٢٨٩

٣٨٤ ـ وَكَمْ مَوْطِنٍ لَوْلاَىَ طِحْتَ كَمَا هَوَى
بِأَجْرَامِهِ مِنْ قُلَّةِ النِّيقِ مُنْهَوِى

٥٢ الطويل يزيد بن الحكم ٢٨٩

٣٨٥ ـ نَدَاكَ عَنِ الْمَوْلَى وَنَصْرُكَ عَاتِمٍ
وَأَنْتَ لَهُ بِالظُّلْمِ وَالفِشرِ مُخْتَوِى

٥٣ الطويل يزيد بن الحكم ٢٩٠

٣٨٦ ـ تَوَدُّ لَهُ لَوْ نَالَهُ نَابُ حَيَّةٍ
رَبِيبِ صَفَاةٍ بَيْنَ لِهْبَيْنِ مُنْحَوِى

٥٤ الطويل يزيد بن الحكم ٢٩٠

٣٨٧ ـ إذَا مَا بَنَى الْمَجْدَ ابْنُ عَمِّكَ لَمْ تُعِنْ
وَقُلْتَ أَلاَ لَيْتَ بُنْيَانَهُ خَوِى

٥٥ الطويل يزيد بن الحكم ٢٩٠

٣٨٨ ـ كَأَنَّكَ إنْ قِيلَ ابْنُ عَمِّكَ غَانِمٌ
شَجٍ أَوْ عَمِيدٌ أَوْ أَخُو مَغْلَةٍ لَوِى

٥٦ الطويل يزيد بن الحكم ٢٩١

٣٨٩ ـ تَمَلأْتَ مِنْ غَيْظٍ عَلَيَّ فَلَمْ يَزَلْ
بِكَ الغَيْظُ حَتَّى كِدْتَ فِي الغَيْظِ تَكْتَوِى

٥٧ الطويل يزيد بن الحكم ٢٩١

٣٩٠ ـ فَمَا بَرِحَتْ نَفْسٌ حَسُودٌ حَشِيتَهَا
تُذِيبُكَ حَتَّى قِيلَ هَلْ أَنْتَ مُكْتَوِى

٥٨ الطويل يزيد بن الحكم ٢٩١

٣٩١ ـ وَقَالَ النِّطَاسِيُّونَ إنَّكَ مُشْعَرٌ
سُلاَلاً أَلاَ بَلْ أَنْتَ مِنْ حَسَدٍ جَوِى

٥٩ الطويل يزيد بن الحكم ٢٩٢

٣٩٢ ـ فَدَيْتَ امْرَأً لَمْ يَدْ وَلِلنَّأْيِ عَهْدُهُ
وَعَهْدُكَ مِنْ قَبْلِ التَّنَائِي هُوَ الدَّوِى

٦٠ الطويل يزيد بن الحكم ٢٩٢

٣٩٣ ـ جَمَعْتَ وَفُحْشاً غِيبَةً وَنَمِيمَةً
خِلَالاً ثَلَاثاً لَسْتَ عَنها بِمُرْعَوِى

٦١ الطويل يزيد بن الحكم ٢٩٢

٣٩٤ ـ أَفُحْشاً وَخِبًّا وَاخْتِنَاءً عَنِ النَّدَى
كَأَنَّكَ أَحْجَى كُدْيَةٍ فَرَّ مُحْجَوِى

٦٢ الطويل يزيد بن الحكم ٢٩٣

٣٩٥ ـ فَيَدْعُو بِكَ الدَّاعِي إِلَي كُلِّ سَوْأَةٍ
فَيَاشَرَّ مَنْ يَدْعُو بِأَطْيَشَ مُدْعَوِى

٦٣ الطويل يزيد بن الحكم ٢٩٣

٣٩٦ ـ أَتَجْمَعُ تَسْآلَ الأَخِلَّاءِ مَالَهُمْ
وَمَالَكَ مِنْ دُونِ الأَخِلَّاءِ تَحْتَوِى

٦٤ الطويل يزيد بن الحكم ٢٩٣

٣٩٧ ـ بَدَا مِنْكَ غِشٌّ طَالَمَا قَدْ كَتَمْتَهُ
كَمَا كَتَمَتْ دَاءَ ابْنِهَا أُمُّ مُدَّوِى

(ى)

٢٩٩ الرجز العجاج ٧١٨

٣٩٨ ـ أَطَرَباً وَأَنْتَ قِنَّسْرِىُّ

٢٦٦ الرجز العجاج ٦٢٣

٣٩٩ ـ وَبَلْدَةٍ نِيَاطُهَا نَطِيُّ

١٥٥ الطويل قيس بن ذريح ٤٦٥

٤٠٠ ـ أَقُولُ إِذَا نَفْسِى مِنَ الوَجْدِ أَصْعَدَتْ
بِهَا زَفْرَةً تَعْتَادُهَا هِىَ مَاهِيَا

١٥٦ الطويل قيس بن ذريح ٤٦٥

٤٠١ ـ أَلاَ لَيْتَ لُبْنَى لَمْ تَكُنْ لِى خُلَّةً
وَلَمْ تَلْقَنِى لُبْنَى وَلَمْ أَدْرِ مَاهِيَا

١٥٨ الطويل ـ ٤٦٩

٤٠٢ ـ وَعِنْدَ الدُّهَيْمِ لَوْ تَحُلُّ عِقَالَهَا
لِتُصْعِدَ لَمْ تَعْدَمْ مِنَ الجِنِّ حَادِيَا

٣٧٧ الوافر للتنخل ٨٤٩

٤٠٣ ـ يَطُوفُ بِنَا عِكَبٌ فِى مَعَدٍّ
وَيَطْعَنُ بِالصُّمُلَّةِ فِى قَفَيَّا

٣٦٦ الرجز ـ ٨٠٧

٤٠٤ ـ يُعْطِى مُلاَطَاهُ بِخَضْرَاءَ فَرِى
وَإِنْ تَأَبَّاهَا تَلَقَّى الأَصْبَحِى

٢١٥ الرجز ـ ٥٧١

٤٠٥ ـ يَنْهَمْنَ هُدَّاباً فُهَا قِبِيًّا
مِنَ القُفَيْرِ يَأْتِ أوْ كَعْبِيًّا
تَحْسِبُ لَوْلاَ أنَّهُ بُخْتِيًّا

الألف اللينة

٢١٩ الطويل زيد الخيل ٥٧٢

٤٠٦ ـ أفِي كُلِّ عَامٍ مَأْتَمٌ تَبْعَثُونَهُ
عَلَي مُحْمَرٍّ ثَوَّبْتُمُوهُ وَمَا رُضَا

٣٨٩ الرجز لقيم بن أوس الشيبانى ٨٨٠

٤٠٧ ـ بِالخَيْرِ خَيْرَاتٍ وَإنْ شَرًّا فَاَ

٢٣ الرجز مدرك بن حصن ٢٦٣

٤٠٨ ـ بِفِيكَ مِنْ سَارٍ إلَى القَوْمِ البَرَى

٨ الرجز ـ ٢٤٣

٤٠٩ ـ يَتْبَعْنَ بَوَّاعاً كَسِرْحَانِ الفَضَا

٣٤٦ الرجز الأغلب العجلى ٧٩٦

٤١٠ ـ كَأنَّ عِرْقَ أيْرِهِ إذَا وَدَى
حَبْلُ عَجُوزٍ ضَفَرَتْ سَبْعَ قُوَى

أجزاء أبيات لم أعرف قافيتها ولا تتمتها

٢٤٥ الطويل ـ ٦٠٠

٤١١ ـ كأنك لم تعرف لُبـانة حاجة

١٤٥ الوافر ـ ٤٥٠

٤١٢ ـ عَلَيْـهاَ موقد ونؤى رَماد

٤١٣ ـ ترى أرباقهم متقلديها ٢١٨ الوافر ـ ٥٧٢

٣٤٣ المنسرح ـ ٧٨٣

٤١٤ ـ إن تلقنى ترزين لايغتبط

به . . . .

أجزاء أظن أنها من أبيات

٤١٥ ـ أشهد بلذاك ٢٩٠ -- ٦٨٧

٤١٦ ـ عَوَّدْ أنْ تَنْطِقَ بِالحَقّ شَفَتَاك ٤١٩ -- ٩١٩

٤١٧ ـ مَا مِنْهُمَا مَات حتى رأيته ٣٧٤ -- ٨٣٩

٤١٨ ـ وَحَيٌّ عَمْرِو وَذَوِى آلِ النَّبِى فَقَال فان ٢٤١ -- ٥٩٨

فهرس المسائل والأمثلة النحوية

(أ)

الهمزة فى « علباء » منقلبة من الياء ، ويكون مثل « قِرْواح » ومثلها « سعواء ٢٣٦ ـ ٢٣٧

« أول » تأ تاله فى بيت للبيد تحتمل أن تكون « تفتعل » من « أوْل » ومن هذا التأويل ، وتأول الآية إنما هو أن يرجع بلفظة إلى معنى يراه تحتمله

وإن كانت اللام جارة فى « له » فيكون « تأتا » يحتمل أن تكون « تفتعل » من « أوى يأوِى » ، وكان القياس تصحيح العين لإعلال اللام كما فى « حيبت » و « قَوِيتُ » حتى لاتتوالى علتان إلا أنه يمكن توجيه هذا بأنه لما لحق الحذف اللام تنوسى هذا الحذف لطول الكلام ، فأصبحت العين آخرا ، فجرى عليها ماكان يجرى على اللام لعدم الاعتداد بإعلال اللام كما جرى ذلك فى مثل « لَمْ يَكُ » و « لَمْ أُبَلْ » و « لَمْ أُبَلِهْ » ولفشو ذلك رأى من رأى أن « شاء » أصلها « شاه » فأعلت العين أيضا ، واختياره لمذهب الخليل فى أن فى « جاء » قلبا مكانيا حتى لايتوالى فى الكلمة الواحدة إعلالان .

ويحتمل أن تكون « تأتا » ، مضارع ، والأصل « تأتى » قلبت الكسرة فتحة والياء ألفا قياسا على الماضى فى « رُضِىَ » حيث قالوا « رُضَى » وإن تركوا هذا لئلا يلتبس بباب « يخشى » كان وجها ، أو يكون مضارع « أتى » كـ « أبى يأبى » فإن روى « تاتى » فإنه يكون على تخفيف الهمزة ٢٤٩ — ٢٥٣

إبدال الألف من الياء الساكنة فى « طائِىٌّ » فى النسب إلى « طَيْء » وفى « حَارِىّ » فى النسب إلى « الحيرة » ٢٥٤

« أرندج » تقول فى تحقيرها « أرَيْدج » بحذف النون لعلمك أنها زائدة بدلالة لحاق الهمزة ، والهمزة لاتلحق بنات الأربعة ، وبقيت ، الهمزة وإن كانت زائدة إلا أنها منصدرة ٣٠١

« ترتب » لايحكم بزيادة تائه لأنها على بناء الأصل . ألا ترى أن الهمزة لم تجيء قط للإلحاق كما لم يجيء « ترتب » ٣٠٣ - ٣٠٤

همزت الألف فى نحو « زَأَمَّهَا » و « دَأَبَّة » و « شأبَّة » و « اخمَأَرَّ » و « ادْهأمّ » و « اسْوَأَدّ » و « جأن » وفى « رسائل » همزت الألف الزائدة وحركت لالتقائها مع ألف الجمع قبلها ٣٠٩

« حَوَبة » أصلها « حَوْأَبة » ألقيت حركة الهمزة على الساكن قبلها ولم يقلب لعروض الحركة ٣٢٠ — ٣٢١

تحقيق الهمزة وتخفيفها بإدغام وبغير إدغام فى « مسوء » و « مَسُوٌّ » و « ضَوْء » و « ضِوّ » و « مقروء » و « مقروّة » ٣٢٣

قلب الألف الثانية فى التكسير إلى واو ٣٣٥

« ورأ » من المهموز ، يقال أخذه فوراً به الأرض أى ضرب به ٣٦٦

نقل حركة همزة الوصل فى قوله تعالى « أَلَمَ اللهُ » ٤٠٨ — ٤١٠

« جُوْء » محققه من « جئت » على « برثن » ولو خففت لقلت « جُيْ » فرجعت الياء ٤٢٠ ـ ٤٢١

الهمزة لم تجيء أولا للإلحاق ، ولذا كان الزائد للإلحاق فى « ألندد » النون دون الهمزة ، ولذا أدغم سيبويه عند التصغير فقال « أُلَيْدّ » ٥٠٩

التأنيث ٤٣٠ ـ ٤٣٤

تأنيث القصة « فإنّها لا تعمى الأبصار » « فإذا هى شاخصة أبصار الذين كفروا » « ظننتها هِنْدٌ قائمةٌ » ٤٣٢ ـ ٤٣٣

لحاق التاء الحروف فى نحو « ولات » و « ثُمَّتَ » و « رُبَّتَ » وزيادتها فى « تحين » ٦٠٣ ـ ٦٠٥

تأنيث المذكر للمعني ٦١٤ ـ ٦١٥ ، ٧٣٢ ، ٧٣٤

« قتا » يقال للواحد . مقتوينٌ » وللجماعة والمؤنث بهذا اللفظ ٦٩١

ياءاالنسب أشد اتصالا بما هما فيه من علامة التأنيث ٧٦٥

علامة التأنيث إذا لحقت مع علامة التأنيث أفحش من أن تلحق مع علامة النسبة ، ومعاقبة علامة النسبة تاء التأنيث فى نحو « روم ورومى » فعاقبت تاء التأنيث فى نحو « شعير » و « شعيرة » فى التفرقة بين اسم الجنس الجمعى وواحده ٧٩١

« كلتا » : لو كانت التاء عندهم فى « كلتا » ، علامة تأنيث لم تجتمع مع علامة تأنيث ، فإذا اجتمعت مع ألف تأنيث فاجتماعها مع ياء النسب فى « أُخْتى » ونحوه أجدر ٧٩١

الألف فى « كلتا » بمنزلتها فى « شروى » والتاء ليست بزائدة ، فأما قول أبى عمر : إنه « فعتل » فلا يتجه ، لأن التاء لاتزاد فى الأوساط ، وإنما تزاد فى الأول أو فى الأطراف ٧٩١ ـ ٧٩٥

زيادة الألف للتأنيث فى نحو « كلتا » ٧٩٤

(ب)

الدلالة بأنه ظرف وذلك فى مثل « سير فَرْسَخَان » أو « سير يوم الجمعة » ٢٢٩

ضرِبَ زَيْدٌ ٢٣٢

ومن الأفعال التى لاتبنى للمفعول به الأفعال الدالة على الزمان وحده نحو « كان » وبابها ، وإنما لم يقم معها مقام الفاعل ، لأن أصل الكلام بها الابتداء والخبر ٢٣٢

الأفعال التى لا تبنى للمفعول ٢٣٢ ـ ٢٣٣

قال أبو عثمان المازنى : قالت العرب : « زُهِىَ الرجل وما أزهاه » وشغِل وَمَا أشْغَلَهُ ، وجُنّ وَمَا أجَنّهُ » وهذا الضرب شاذ وإنما يحفظ حفظا ٤٢١ قال ثعلب : وهذا غلط ، هذا كثير فى الكلام حتى صار مدحا وذما فتعجبت العرب من المفعول ، لأنه صار مدحا وذما ، وإنما يتعجب من الفاعل ٤٢١

بناء « ظن » للمجهول ٤٨١ ، ٤٨٣ ، ٤٨٥ ، ٤٨٧

معنى « ضربت زيدا وعمرا » وضرب زيد وعَمْرٌو » واحد ٦٣٢ ـ ٦٣٨

لم يجز إذا اجتمع المفعول مع الظرف فى الفعل المبنى للمفعول أن يعدل عنه إلى الظرف وإلى غيره ٦٩٥

أفعال لم تبن للمعلوم وأفعال لم تبن للمجهول ٦٩٦

ولع : « أولع به » لم يبن للفاعل ٦٩٦

نتج : « و نُتِجَت الناقة » لم يبن للفاعل ٦٩٦

قام : لم يبن قام ونحوه للمفعول ٦٩٦

الأبنية : « حَوْتَنَان » و « حَوْفَزَان » و « تَوْأَبَانِيَّان » على وزن « فَوْعَلَان » ٢٣٣ ـ ٢٣٥

« سعواء » يحتمل أمرين أن يكون مثل « علباء » الهمزة منقلبة من الياء ، ويكون مثل « قِرْوَاح » هذا القول أعجب إلى نجعله من باب « سعي » ألا ترى أنه للمضى ، ولا أعرف « سعوا » إلا أن يكون مقلوبا من « الساعة » لأن عينها واو قالوا « ساوعته » ٢٣٦ ـ ٢٣٧ ، ٢٧٣

من قال فى « ديك » إنه يجوز أن يكون « فُعْلا » وأن يكون « فِعْلاً » فإنه لايقول فى « هِيناه » إلا « فِعْلاء » ٢٣٧ ـ ٢٣٨

قولهم « عُوطط » و « تعَيَّطَتِ الناقة » فقلبت الياء واوا ولم تبدل من الضمة الكسرة كما أبدلت منها الكسرة فى « بيض » ٢٣٨

« ميداء » يحتمل أن يكون « فِيعَالاً » من « المدى » وحينئذ يكون مصدرا ، ويحتمل أن يكون « فِعْلاَء » من « ماد » « يميد » ٢٣٩

« المُزَّاء » الخمر ، ويحتمل وجهين : فُعَّالاً من « المَزِيَّة » وهو أمزى منه أى أفضل ، فيكون من المزية ، ويحتمل أن يكون كـ « قوباء » على وزن « فُعْلاَءَ » من قوله : لقد سألت مزيزا ، أى عزيزا ، فالمعنيان يتقاربان وإن اختلف اللفظان ٢٣٩ ـ ٢٤٠

« البرية » من « برأ الله الخلق » وتكون من البرى وهو التراب ٢٦٢

« الرَّوِيَّةُ » من رَوَّأتُ فى الأمر ٢٦٢

« إيباله » وزنها « فيعالة » أو « إفعالة » وكيف هو من « إيباله » ، « فيعال » لا يكون إلا فى المصادر كقول سيبويه فى « الزيزاء » و « الفيفاء » وقد سمي الأسد بـ « ريبال » المصدرة فـ « إيبالة » « إفْعَالَة » مثل « إضمامة » « وإضبارة » لتوافق هذه الكلام فى المعنى ، ومثلها « إنظامة » فى بيت شعر لذى الرمة ، و « إبالة » « فِعالة » و « إيبالة » « إفْعَالة » ، و « أيبُلِىّ » فى شعر الأعشى « فَيْعُلِىّ » لا « أفْعُلِىّ » ، لأن « أفُعْلِياً » خارج عن أمثلتهم ، فأما « آنك » فنادر ، وأما « أسنمة » فعلم ، ويجوز أن يكون « أفْعُلِيًّا » والياء فيه للنسب ، إذ أن ياء النسب تشبه تاء التأنيث فى أنه يفرق بينها وبين واحدها فى مثل « زنجى وزنج » و « رومىّ وروم » وقد جاء فى الكلام « مَفْعُلَة » وليس فى الأصول « مَفْعُل » ، ويجوز أن يكون « فيعُلِيًّا » من « أبلت الإبل » إذا استغنت بالرطب عن الماء فيكون الموضع سمى به ، ويكون مسمي بـ « أفْعُلِىّ » لاجتماعه وانضمامه ٢٦٣ ـ ٢٦٨

« آنُك » أفْعُل وهو نادر ٢٦٧

« أُسْنُمَة » « أفْعُلَة » وهو خارج عن أمثلتهم ، لكنه جاء لأنه اسم علم ٢٦٧

اختلاف الوزن باختلاف الاشتقاق : والطِّلَالُ إن أخذته من « الطَّلَل » كما يقال « : جَسِدَ الدَّمُ » فهو « فُعَلاء » وإن أخذته من « طَلَيْتُ » فهو « فُعْلَال » ٢٤١ ـ ٢٤٢

« ينْباع » بمنزلة « انطلق » استعمل بالزيادة ، لأنى لا أحفظ من هذا « فَعَلَ » « يَفْعَلُ » ، « انْفَعَلَ » للمطاوع ، تحتمل المدة الزيادة فى « ينباع» كالمدة فى « فأنظور » أى للإشباع ٢٤٢ ـ ٢٤٥

« رجل أتِىٌّ وأتاوِىٌّ » و « سيْل أتِيٌّ » من الإتيان ، « أتاوى » « فَعَالِىٌّ » من « أتيت » وهو مثل « أتى » فى المعنى إلا أن ياء « فعيل » أبدل منها الألف ، فغير الآخر بالإبدال كما غير فى « عَدَوِىٌّ » ونحوه ، فأما إبدالهم الياء التى هى لام واوا فى « أتاوى » فعلى ماجاء فى أحد الأقوال فى « راية » و « آية » ٢٥٦

« مَرْحَي » يقال لمن أصاب الهدف وألفه للتأنيث بدليل ترك صرفها ٢٥٨ ـ ٢٥٩

« دمث » و « دمثرة » و « قرق » و « قرقوس » و « سبط » و « سبطرة » و « أرض دمث » و « دمثرة » و « ثعالة » و « ثعلب » ثلاثى ورباعي بمعنى واحد ٢٦١

ثلاثيان بمعنى واحد مع اختلاف الاشتقاق : قالوا « تاجر ضياط وضيطار » فالعين من « ضياط » حرف علة ومن « ضيطار » طاء ٢٦٢

« أُلُوقة » « فَعُولَة » لا « أفْعُلَة » ٢٧٢

« هَرَرْتُ الشىء أهِرُّهُ » و « أهُرُّهُ » ٢٧٢

« دَرْدَبيس » و « صَهْصَلِقٌ » من الأربعة الأصول التى تتكرر فيها حرف أصلى ٢٩٩

(ت)

(ث)

قلت : « مَا رَجُلٌ رأيته إلا زيدٌ » والتقدير « مارجل مرنى إلا زيد » وإذا أردت أنك قد رأيت قومًا دونه قليلة نصبت « زيدا » لأنه مستثنى من موجب وأن يكون فى موضع نفى أكثر ، وكذلك « قَلَّ رَجُلٌ رَأَيْتُهُ » يصلح فيه الوجهان ٢٤٢

عدا : حكى لى عن أبى الحسن من الأوسط أنه حكى الاستثناء بـ« عدا» أنه حرف جر ٣٢٨

جاءنى القوم لايكون زيدا الفعل « لايكون » مع الفاعل بمنزلة الشىء الواحد ، وأصل الوقع كان لـ « إلا » حرف ثم وقعت « غير » موقع «إلا» كما وقعت « إلا » موقعها فى الصفة ، و « غير » اسم ثم وقع الفعل والفاعل موضع الاسم ، فوضع الجملة على هذا المسلك نصب كما كان « غير » نصبا فى الاستثناء ٤٤٥ ـ ٤٤٦

نصب المستثنى إذا تقدم على صفة المستثنى منه كما ينصب إذا تقدم على المستثنى فى نحو « مامررت بأحد إلا زيدا خَيْرٍ مِنْكَ » ٥١٦ ـ ٥١٧

إذا انتقض نفى « ما » العاملة عمل « ليس » بطل العمل ٦٥٥

« قام القوم إلا زيدا » عمل الفعل بمتوسط حرف الاستثناء ٧٠٢

وقوع « أى » فى الاستثناء فى قولك « أتانى القوم إلا أيما رجل » ٧٠٥

مابعد حرف الاستثناء لايعمل فيما قبله فى نحو « مَازَيْدٌ طَعَامَكَ إلاَّ آكِلٌ » لأن « إلا » مضارع لحرف النفى كما أن حرف النفي لايعمل

(ج)

(كَأَنَّ كُحَيلاً مُعْقَدًا أو عَنِيَّةً
عَلَى رَجْعِ ذِفْرَاهَا مِنَ اللِّيتِ وَاكِفُ)

بمحذوف ، فيكون من صلة الذِّفْرَى كأنه على رجع ذفراها من الليت ، ولا يكون من صلة « وا كف » ٣١٠

تعلق الجار والمجرور « بالنواصف » في قوله :

(. . . . . خلايا سفين بالنواصف من دد)
٣١١-٣١٢

إذا جرى الجار والمجرور أو الظرف على موصوفه وجب جعل الرفع به في نحو « مررت برجل معه صقر صائد به » وإذا لم تجر جاز الرفع به في نحو « في الدار زيد جاز » حمل الرفع به ٥٠٩ ـ ٥١١

الجار والمجرور والظروف إذا جرت صفة كانت أذهب في باب الفعل وأقعد فيه منها إذا لم تجر صفة ، لأن الصفة تؤكد معنى الفعلية وتحقق الشبه ٥١١

الجر بحرف جر محذوف ٥٢٢ ، لايدخل حرف جر على حرف جر ٥٤٠

الباء تحتمل الزيادة وغير الزيادة في قوله تعالى ﴿ بِأَيِّكُمُ الْمَفْتُونُ ﴾ ٥٤٢ ـ ٥٤٤

التعبير عن الجار والمجرور اللغو بأنه صفة وتقديمه على اسم الفاعل فيما إذا جرى على ماهو له أو على غير ماهو له ٥٤٥ ـ ٥٤٨

« جرنفس » و « شرنبس » النون فيهما زائدة تعاقب الألف فى هذا الموضع تقول « جرنفس » و « جرافس » ٣٠١

« رسائل » همزت الألف الزائدة وحركت لالتقائها مع ألف الجمع قبلها ٣٠٩

« حَوْأبة » تخفف على « حَوَبَة » وتجمع على « حَوَائب » ٣٢٠ ـ ٣٢١

« جُحَيْشُو وَحْدِهِمْ » و« أُجَيْحِشُو وَحْدِهِمْ » و « عُيَيْرُو وَحْدِهِمْ » و « أُعَيَارُ وحْدِهِمْ » ٣٢٧

التفرقة بين اسم الجنس الجمعى وواحده فى نحو » رُومِىّ فى روم » و « تَمْرَةٍ فى تَمْر » ٣٣٣

جمع المنقوص جمع مذكر سالما ٣٣٣

« مصطفين » حذفت لام الكلمة منه عند الجمع لالتقاء الساكنين ٣٣٣

« حَولىّ » كُسّر الاسم على الياء فقيل « حوالىّ » وهذا يدل على أن الياء ليست فى نية الانفصال ، وكذلك « عادية » كسرت على « عوادِىّ » بتكسير الاسم على ياء النسب ٣٣٣

علامة الجمع فى نية الانفصال بدلالة أنه لايجوز تكسير الاسم على علامة الجمع ، المحذوف مع علامة الجمع ينوى به الثبات بخلاف المحذوف مع علامة النسب ، يجمع « آدم » على « أوادم » بقلب الألف إلى واو ٣٣٣ ـ ٣٣٥

« أوالى » جمع مقلوب من « أوائل » ٣٤٥

« فقا » جمع مقلوب من « فوق » وللمفرد « فوقة » ٣٤٥، ٩١٠

« أَيَامَي » أجاز قطرب أن يكون « أَيَامٍ » ٣٤٥

« الباقر » جمع ٣٤٩

قوم سامر ورجل سامر يجوز أن يكون«سامر» جمعا كالباقر والجامل، ويجوز أن يـكون مصدرا كالعافية والعاقبة وبالة ونحو ذلك وقع الوصف بالمصدر ٣٤٩ـ ٣٥٠

جَبْـة وجَبْـات ـ بتسكين العين ـ جمع على القياس ٣٥٤، و « جَبَـات » جمع « جَبَـة » استغنى بها عن جمع « جَبْـة » كما استغنوا بجمع « أخ » عن جمع « أخت » فى قولهم « أخَوَات » ٧٩٠

« نَـبِيّ » جمع مثل كليب ، و « نُوِيّ » مثل « عُصِيّ » ٣٥٨

« وُدّ ، وِدّ ، وَدّ » تجمع على « أوُدّ » وقد يراد بالمفرد « الأَوَدّ » فى قول النابغة الذبيانى :

(بعض الأَوَدّ حديثا غير مكذوب)

فى رواية فتح الواو من الجمع كأنه أراد الجلس مثل « الظاعن » فى قول منظور بن مرثد :

(الظـاعِن المُولىّ)

٣٥٨ ـ ٣٥٩، ٧٣٨ ـ ٧٤٠

« الشوامت » واحدتها « شامتة » ٦٠٩

مفرد مراد به الجمع ٦٤٥

المنصرف من الجمع ٦٥٦

مساواة الجمع للمفرد فى بعض ضروبه ٦٥٦ – ٦٥٧

الجمع يعتوره من التغيير أكثر مما يعتور المفرد ٦٥٧–٦٥٨

« ثُن » جمع « ثنى » ٦٥٨

الإعلال فى الجمع فى « بِيض » و « دُلِىّ » و « أدْلٍ » و « قَلَنْسٍ » و « ثن » و « صُيم » ٦٥٨ – ٦٥٩

واعلم أن من العرب من يجمع « جُحَيْش » فيقول « جُحيشو وَحْدِهِمْ » ، و « أُجَيحِشُو وَحِدْهِمْ » و « عُيَيْرُو وَحْدِهِمْ » و « أعْيَارُ وَحْدِهِمْ » ومنهم من لا يفعل ذلك ، يدعه واحدا على كل حال ، فيكون الذكر والأنثى والقليل والكثير فيه سواء ، وقياس من جمع أن يؤنث ، ومنهم من يجعله وصفا للمذكور خاصة ٦٦١

يقال للواحد « مقتوينٌ » وللجماعة « مَقْتَوِينُ » وللمؤنث بهذا اللفظ وهو الذى يخدم الناس بطعام بطنه ٦٩١

« ركب » جمع « راكب » ٧٣١

« سفر » جمع « سافر » المنسوب أى ذو سفر ٧٣١

« قُلات » جمع « قلة » والقال الخشبة التى تضرب بها القُلَةُ ،

اختلاف الحركة مع اختلاف حرف وتغير المعنى فى : « الدَّفَرُ » : « النتن » لاغير و « الدَّفْرُ » « النَّتْنُ » خاصة ٤٤٩

اختلاف الحركات فى البنية مع بقاء المعني : يقال « نُؤىُ الدار » ، و « نِئيُ الدار » و « نَأىُ الدار » و « النُّؤى » مثل « النُّعَى » ٤٥٠

أرب : أربت يداه : انقطعتا ، والآراب القطع ، والإرْبُ : الدَّهْيُ والأرَبُ : الحاجة ، والأُرْبة العقدة ٤٥٥

عرض : الْمعَرضُ كنا نسوق فعرَّضْنا فلانا إذا حملوه على بعير مُعْترضا من التعب ، و أتانا فلان فعَرَّضْتُهُ إذا أعطيته ، وقد مر فلان مستعرضا إذا قدم بعرض من الدنيا من مال أو خيل ، وجمع العرض عَرُوضٌ ، ورجل فيه عُرْضِيَّةٌ إذا كان فيه التواء ومنعة ، وهو مثل العنجهية والعبدهية ٤٥٨ ـ ٤٥٩

اختلفت الحركات فاختلف المعني :

. قمر : قَمِرَت الإبل : رويت بالماء ، و قَمِرَ الكلأ : كثر ، و قَمَرَ الرجل : لم ير فى القمر ٤٦٢

الحكم بالرفع بعد الحكم بالنصب أقبح من حمل الأسماء المبهمة على المعنى ثم على اللفظ ٤٩١ ـ ٤٩٤ ـ ٤٩٤

حركة : النون فى فعلن أصلها الحركة لا السكون ٤٩٨ ـ ٤٩٩

لاينبغى أن يسكن الاسم إذا كان على حرف كما يسكن الحرف نحو لام المعرفة ٤٩٩

قافية مرفوعة وقافية مجرورة مثل « عميد وصدور » ، والجمع بين قافية مرفوعة ومنصوبة مشكل ، فلا يجوز مع « الصدود » « عِمَاد » لا مع « العميد » ٥٨٦

« أحلّ شيء » فى قول الأحوص :

فَإِنْ يَكُنِ النِّكَاحُ أَحَلَّ شَىْءٍ

فإن نكاحها مطرا حرام

الرواية فيه بخفض « شيء » على معني أطيب شيء و « مطرٌ » العرب تنشده بالرفع والنون ، وكان عيسى ينشده بالنصب ٩٥٢

« ألاَ هَىّ » فيه النصب والخفض ، والفتح أقوى لاجتماع الياءات ٥٩٤ _ ٥٩٥

إلحاق تاء التأنيث وتحريكها بالفتح فى الحروف فى نحو « لات » و « ثمت » و « رُبَّتَ » ٦٠٣ _ ٦٠٦

الرواية بالرفع والنصب ٦٠٩

خفض النعت لخفض المنعوت ٦١٧

نصب على مذهب الحال أو المفعول له ٦١٩

عدم رد سيبويه السكون فى « وِ شِوىّ » ونحوه ٧٠٧

حذف الحروف فى مواضع الحركات ٧١٥ _ ٧١٧

انكسار البيت والإشمام قليلا من الإدغام ٧٣٦

(خ)

(ذ)

(ر)

(س)

إذا جرى اسم الفاعل على غير ماهو له أظهر معه الضمير ، وإظهار هذا الضمير لايجعل اسم الفاعل خارجا عن الأسماء التى لاتحمل ضميراً فى الموضع الذى لايظهر فيه ٢١٤

يجوز « فيها قائم رَجُلٌ » على أن ترفع «رجلا» بـ«قائم» ، وتجعل الرجل يسد مسد الخبر للمبتدإ ، و « فيها » فى موضع نصب بـ « قائم » ويكون ظرفا له ، ولايجوز أن تكون « فيها » خبرا لـ « قائم » لأن قائم » إذا أعمل عمل الفعل قبح أن يكون له خبر .

و « فيها » فى قولك « إن فيها جالسا أخواك » عند من أجازه متعلقة بـ « جالس » وليست خبرا لـ « إن » .

وأبو عثمان المازنى لايجيز « إنّ جالِساً فيها أخواك » لأن فاعل «إنّ » لم يذكر ولايكون منصوب لامرفوع معه ، ولايسد فاعل « جالس » مسد فاعل « إنّ » ، وأجاز فى «كان» «كان قائِمٌ أخَوَاكَ» لأنه قد يكون الرافع ولا منصوب معه ٣٢٨ ـ ٣٣٠

حذف الفاعل وإضافة المصدر إلى الفاعل ٣٤٣ ـ ٣٤٥

كلب : مُكَلِّب يعلم الكلاب ٤٠٥

« قائم وأخوك » يجيزه الفراء ويحيله الكسائى لأن « قائم » يؤدى عن اسمه واسم أخيه ٤١٦

لايجوز انتصاب اسم الفاعل المعمل عمل الفعل ٤٣٣

(ش)

الإشباع : ينباع فى قول عنترة :

(ينباع من ذفرى غضوب جسرة)

يحتمل أن يكون على وزن « ينفعل » من « باع » كما كان « يَنْبعْن » منه فى قوله :

(يَنْهَعْنَ بَوْعاً كسرحان الفضَا)

ومن مقلوب هذا « يَهْتَعْنَ » فى قوله :

(يَهْتَعْنَ بَوْعَ الهائمينَ الْمَهْرَهْ)

وعلى هذا يكون بمنزلة « انطلق » فى أنه استعمل بالزيادة ، لأنى لا أحفظ من هذا « فَعَلَ يَفْعَلُ » فإن كان قد استعمل « فَعَلَ » منه غير متعد لم يقو هذا التأويل ألا ترى أن « انْفعل » للمطاوع ، فكما لا يكون لباب « خَرَجَ » ونحوه كذلك لا يكون من هذا .

ويحتمل أن تكون المدة زائدة عليه أشبعت حركة الباء فأصبح « ينباع » من « نبع » كما أشبعت الضمة فى « فأنظر » « فأصبح » فأنْظُور لكن هذا ضعيف ، لأن هذه المدة تخرجه عن شبه الفعل ، ولذلك لو سمى به لانصرف لبعده عن شبه الفعل إذا لم تكن فيه علة غير العلمية ٢٤٢ ـ ٢٤٥

شبه الجملة : شبه الجملة يتأول لها موضع ٢١٦

الاشتغال : كان الأخفش لا يجيز « زيد ضربته وعمرا كلمته » محتجا

بأن «ضربته» جملة لها موضع «وعمرا كلمته» لا موضع لها ، وإنما اختير النصب فى « لقيت زيدًا وعمرا كلمته » لأن الأحسن أن يعطف الشىء على ماهو مثله ، وتوجيه الفارسى لما منعه الأخفش ٢١١ - ٢١٦

امتناع الناس جميعا من العطف على الجملة المقدرة فى نحو «أزيدا ضربته» لما لم تظهر إلى اللفظ وإن كانت قد عملت فى المفعول ٢١٥ ومن ثم قال البغداديون إن المفعول منتصب بهذا الظاهر ٢١٥

قولك « زَيْدٌ ضَرَبْتُهُ » « زيد » مفعول به فى المعنى وإن كان محدثا عنه فى اللفظ ٢٢٩

تقول : « زَيْدًا وعَمْرٌو ضربنى » ولا تقول « ضَرَبَانِى » ٦٣٨

اختيار سيبويه النصب فى « قام زيدٌ وعمرا ضربته كما يختاره فى « ضربت زيدا وعمرا كلمته » وغيره يختار الرفع فى الأول ٨٩٤

شرح قول الجرمى فى كتابه « أأنت زَيْدٌ ضَربْتَهُ » لا يجوز عندى إلا الرفع ، وقال فى قولهم « أَزَيْدٌ قَامَ » يَرْتفع بالابتداء ولا يرتفع بالفعل ، لأنه لا يدل على الرفع بالفعل شىء ٩٠٠ - ٩٠١

لا يجوز أن يعمل الفعل « ضربته » فى قولك : «أَزَيْدٌ الذى ضربته» لأن الذى فى الصلة لا يجوز أن يعمل فيه على وجه ٩٠٠ - ٩٠١

الفعل إذا تقدم معموله كان عمله فيه أضعف مثل « زَيْدٌ ضَرَبْتُ » ٩٠١

ومن ثم امتنع قوم من النحويين من « عبدَ الله جَارِيَتُكَ أبوها ضارب » لتراخى العامل من المعمول وتباعده ٩٠١

يكون « حَبَّ العراق » من قوله :

(آليت حب العراق الدهر أطعمه)

مثل « زَيْدًا ضَرَبْتُهُ » « وأطعَمُهُ » تفسير للضمير ٩١٧ - ٩١٨

الاشتقاق : الطُّلَاء : الدم ، وإن أخذته من « الطَّلل » فهو « فُعلاء » وإن أخذته من « طليت » فهو « فُعْلال » ٢٤٠ - ٢٤٢

بيت الشَّعر إذا عظم فهو دوحة ، ومنه انداح البطن ، واندحى : إذا عظم ٣٩٢

هدى : هَدِيٌّ ، هَدْيٌ ، هَدْيَةٌ ، أَهْدَيْتُ الهدى ، إهْدَاء ، أَهْدَيْتُ الهَدِيةَ إهدَاء ، هَدَيْتُ العروس إلى زوجها هِدَاء وأَهْدَيْتُهَا ، نظر فلان هِدْيَةَ فُلاَن هِدْيَةَ أمره ، هَدْيَهُ ، هَدْء ، هَدَأ ، هَدَأْتُ ، هُدِئَ هَدْءًا ، أَهْدَأْتُهُ أنا ، هديت الضالة أهديها هداية ، هَدَيْتُهُ للدين أَهْدِيه هُدًى ، مِهْدَاء ، الهَدَايا ٤٦٨ والمِهْدَى ، هَدَايا ، هَدَاوَى ٤٦٩

هَدْيُ بنى فُلاَن أى جارهم يحرم عليهم منه ما يحرم من الهدى ٤٦٨

الْمَنْهَلُ : الموضع فيه الماء وأخذ من العلل والنهل ٤٧٩

حجى : تحجي تلزم ذلك ، وفعلت حجوت ، والحجي العقل ، وإن شئت قلت : إن الأُحْجِيَّة منه ٦٢٢ - ٦٢٣

بزل : تبزل ، ومنه المِبْزل ، والبِزَّال ، وبُزُول البعير ، والبَزْلاء للرأى الجيد ، لأنها قد انبعجت وبزلت ٦٢٤ - ٦٢٥

« المِحاَل » « فِعال » من المحل ، وهي كلمة لها تصرف ، فمن ذلك المحل لشدة الزمن ٦٤٤

« ألَّي » فَعَّل » من » الوَتْ » ٧٤٥

« المسجوح » السجيحة مثل عقل ومعقول ٧٥٩ ـ ٩٦٠

قُلات جمع قُلَة ، والقال الخشبة التي تضرب بها القُلة ، والقالون الضاربون بالقُلَة ، يقال قلوت بها ، قيلان جمع قال ، و « قالُ » من قوله « نَهَى عَن قيل وقالَ وقِيلَ » ٧٦٣ ـ ٧٦٤

حوى : قالوا لصاحب الحية « حَوَّاء » أخذوه من « حَوَيْتُ » لأنه يجمعهما ولم يأخذوه من الحية ، وكذلك « الحْانِى » أخذوه من صفة صاحب الحانوت ، فتسمية الحانى لحنوه عليه فيكون فاعلا منه ، وإن شئت جعلت التاء بدلا من الواو كما تكون بدلا من الياء المنقلبة عن الواو في « أسنتوا » فيكون « حانوت » « فاعولا » من حنوت ، وأحسن منه أن تكون « فَلَعُوتاً » مقلوبا كـ « طاغوت » من « طاغ »

و « حَانِ » من « طَفَيْتُ » وحَنَوْتُ ٧٦٩

سائر المشتقات يدل على المشتق منه وزيادة ٩١٢ ـ ٩١٣

(ص)

المصدر : يبنى الفعل للمفعول به كما يبني للفاعل ، ويضاف المصدر إلى المفعول به كما يضاف إلى الفاعل ، ويضاف المصدر إلى المفعول به ولا يذكر الفاعل ، كما يضاف إلى الفاعل ولا يذكر المفعول به .

« فيعال » لايـكون إلا فى المصادر . ألا ترى قول سيبويه فى الزيزاء والقيقاء ، «ريبال» مصدر ولايهمز سمي به الأسد مثل العدل ٢٦٥

« ريبال » فى الأصل مصدر سمي به الأسد ، وقالوا فى الفعل منه تَرَيْبل ٢٦٥ ـ ٢٦٩

التسمية بالمصدر : يقال للفأس : الحَدَثان لما يُفْعَل به من ذلك ، وهو نظير تسميتهم الأسد ريبالا من تريبل ، والتسمية بـ « معديكرب » من عداك الـكرب ٢٦٩ ، وكالمطلع من طلع ٢٧٠

إقامة المصدر مقام اسم المفعول : نظرت فلم تنظر بعينيك مَنْظَـرًا ، لم تنظر نظرا كثيرا ، هذا منظر حسن .

المصدر الميمى على « مَفْعَل » والفعل على « فَعَلَ يَفْعِل » وذلك قولهم : « مَنْظَـرًا » فى«رأيت منظرا حسنا»، قولهم :«الخَلْقُ ونَسْجُ اليمن»مصدر مراد به اسم المفعول ٢٨٠

إذا كان المضارع على « يَفْعُلُ » فالمصدر والمـكان « مَفْعَلٌ » لأنه ليس « مَفْعُلُ » فيأتى عليه ، و « مَفْعِل» استثقل فيه ٢٨١

« فيعال » جاء « معد يكرب » لأنه علم والأعلام تغير كثيرا ٣٠٤

« وحده » منصوب إلا فى ثلاثة مواضع« نَسِيجُ وَحْدِهِ » و «جُحَيْشُ وَحْدِهِ » و « عُيَيْرُ وَحْدِهِ » وبعضهم يقول « جُحَيْشُ وَحْدِهِمْ » ٣٢٧ ـ ٣٢٩ ، ويقال » هو نسيجُ وَحْدِه » لأنه اسم مضاف إليه بمنزلة « نَفْسِهِ » إذا قلت « هو جُحَيْشُ نَفْسِهِ » ، وجعل يونس نصب

« وحده » و « عُيَيْرٌ وَحْدَهُ » و « جُحَيْشٌ وَحْدَهُ » كأنك قلت « مررت برجل على حياله » وطرحت « على » فشبه بالظرف ، فمن ثم قال : هو مثل « عنده » وهو عند الخليل كقولك : مررت به خصوصاً ، « ومررت بهم خمستهم » مثله ومثل ذلك : مررت بهم ثَمَّنا ، ولا يكون مثل « جمعا » لما ذكرت لك ، فصار « وحده » بمنزلة « خمستهم » ، لأنه مكان قولك ، « مررت به واحده » فإذا قلت « وَحْدَهُ » فكأنك قلت هذا ، ومن العرب من يقول « جُحَيْشُو وَحْدِهِمْ » و « أُجَيْحِشُو وَحْدِهِم » و « عُيَيْرُو وحْدِهِمْ » و « أُعَيَارُ وَحْدِهِم » ٦٦٠ ـ ٦٦١

إضافة المصدر إلى المفعول أو إلى الفاعل ٣٤٣ ـ ٣٤٥ ، ٧٥٠

« العاقبة » و « العافية » و « البالة » مصادر ٣٤٩ ـ ٣٥٠

« نؤى » يقال « أنأيت للخباء نُؤْياً » ٣٥٨

« أزى يأزى » إذا انقبض ـ أزْياً وأزِيّا ٣٦١

سُبْحَانَ تأويله الإضافة عند الفراء وهو تنزيه وضع موضع المصدر ، وفى الأصل « سَبَّحْتُ تَسْبِيحاً وسبحانا » ، وقال الفراء : الفتحة لطلب الكاف ، وقال أهل البصرة ، إنه ممنوع من الصرف ، ورد هذا بقوله :

(سُبْحَانَهُ ثُمَّ سُبْحَاناً يَعُودُ لَهُ)

وأجيب بأن هذا يجوز أن يكون نكرة أو هذا خاص بالشعر ، وقد صار « سبحان » علما جنسيا لمعنى التسبيح ٤١٠ ـ ٤١٥

من المصادر الموضوعة موضع الأحوال ويجوز أن تكون بدلا مما قبلها :

للمفعول والفاعل فى نحو « الخلق » و « ضرب الأمير ونسج اليمن » ٦٩٥

لم يقع المصدر وصفا للظرف ، حذف المفعول مع المصدر كما يحذف الفاعل معه ٦٩٦

لايستعمل « ضرب أن تضرب » ولا « تضرب أن تضرب » فى موضع « ضربت ضَرْبا » ٧٠٩ ـ ٧١٠

الإسناد إلى المصدر فى نحو « وما وجد أظآر . . بأوجد » حيث جاء على « شعر شاعر » و « شغل شاغل» نجعل المعنى كالعين كما جعل العين كالمعنى فى « رجل عدل » ٧٢٩ ـ ٧٣٥

الأسماء غير المصادر تجرى مجرى المصادر فى الإعمال ٧٥١

جعل اسم الفاعل فى موضع المصدر ٧٧٣

التعجب من مصدر الظن بواسطة « ما أشد » ونصب الظن مفعولا به لفعل التعجب ونصب مفعولين لفعل الظن فى نحو « ما أشد ظنى زيدا قائما » ٨٣١

المصدر الصريح بمنزلة المؤول « أن يفعل » ٨٨٤ ـ ٨٨٥

ذكر المصدر « ضربا » فى قولك « ماأضرب زيدا ضربا » لايفيد شيئا ، لأن صيغة فعل التعجب قد أفادتك أن ذلك المعنى من الفاعل ثابت متقرر ٨٩١ ـ ٨٩٢

المصادر تقع موقع اسم الفاعل ، وليس اسم الفاعل فى الاتساع فى وقوعه موقع المصدر كوقوع المصدر موقع اسم الفاعل .

الممنوع من الصرف :

« أصَمّ » ممنوع من الصرف ٣١٦ فإذا صغر ففيه خلاف ٣١٦

ذهب أبو عمر فى كتابه إلى صرف « أحمر » فى النكرة ، ولو سميت رجلا « أفضل منك » لم ينصرف فى المعرفة ولا فى النكرة ، وذهب أيضا فى قولهم: « هذا رجل أفعل » إلى أنه لاينصرف مثل قول سيبويه ٣٢٢ ـ ٣٢٣

حذف التنوين من العلم وكناية الموصوف بـ « ابن » المضاف إلى علم ٣٣٩

إجراء مالم يجر ٥٩٢ ، ترك الإجراء ٥٩٦ ، عمل الممنوع من الصرف ٦٦٥

رمل : أرملة يمنع من الصرف فى المعرفة دون النكرة لدخول تاء التأنيث الخاصة بالاسم والتى لاتدخل على الفعل عليه ٥٠٨ ـ ٥٠٩

سبح : « سبحان » ممنوع من الصرف ٤١٠ ـ ٤١٥

عمل : يَعْمَلٍ و يَعْمَلَة يمنعان من الصرف فى المعرفة دون النكرة و ليسا كـ « أحمر » لأن « أحمر » يمنع من الصرف فى المعرفة والنكرة لقربه من الفعل إذ أن التاء التى لاتدخل الفعل لاتدخله بخلاف يعمل ويعملة لدخول التاء التى تدخل على الاسم ولاتدخل على الفعل ٥٠٧ ـ ٥٠٩

حمر : أحمر يمنع من الصرف فى المعرفة والنكرة ، لأن فيه زيادة الفعل ووزنه وعلامة التأنيث ممتنعة من الدخول عليه امتناعها من الدخول على الفعل فلا تقول « أحمرة » ٥٠٧ ـ ٥٠٩

« أى » أى ترك إجراؤه ، لأنه كناية عن بلد مؤنثة ٥٩٦

فلن :«لفلانة»ترك إجراؤه ، لأنه كناية عن بلد مؤنثة ٥٩٦

الشبهان يجذبان ماهما فيه إلى حكم ماهما منه · ألاترى أن جميع مالا ينصرف أنه كذلك ، ولو أشبه الفعل من وجه لم يمتنع الصرف فكذلك « إن » لاتنصب كما تنصب « ما » ٦٤٧

هل يجوز فى الاسم إذا كان فيه شبه واحد من الفعل أن يمنع من الصرف كما أجرى « لا » مجرى « ليس » وإن كان فيه شبه واحد من « ليس » ؟ لايجوز فى الاسم ذلك ، لأن الاسم حقه الصرف فلا يخرجه شبه واحد عن الأصل والتمكن . ألا ترى أن ذلك لوجاز لجاز أن تمنع من الصرف جميع المعارف وهذا يفحش ، فإذا كان كذلك لم يكن مثل « لا » على أن «لا» قد صار فيه آكد الشبهين وهو النفى ٦٤٨ ـ ٦٤٩

المنصرف من الجمع ٦٥٦

إذا سمى بـ « بلت » و « أخت » رجل صرف ٧٧٣

الاسم المنصرف لايمنع من تنوينه ٨٦٣

التصغير : والتحقير :

خطأ من أثبت همزة الوصل فى تحقير « اضطراب » و « ابن » على « أُضَيْرِيب » و « أُبَيْن » والصواب « ضُطَيْرِيب » و « بُنَيّ » ٢١٨ ، ٢١٩ ، ٢٢٠

« حُبَارَى » من قال فيها « حُبَيِّرة » قال في « لُغَيْزَى » لُغَيْغِزة »
وفي جميع ما كانت فيه ألف خامسة إذا كانت فيه ألف التأنيث ٣٧٣

« فرس » تصغر على « فُريس » وإذا سميت بها امرأة صغرتها على
« فُرَيسة » ٣٧٣ ـ ٣٧٤

« نصف » تصغر على « نُصَيف » وإذا سميت بها امرأة صغرتها على
« نُصيفة » ٣٧٣ ـ ٣٧٤

« أُذَيْنة » علم على رجل يصغر قبل التسمية به ٣٧٤

« قدم » يصغر على « قديم » وإذا سميت بها امرأة صغرتها على
« قُدَيمة » ٣٧٤

« عقرب » مما زاد على ثلاثة وليس فيه تاء يصغر بدون تاء فيقال
« عُقيرب » ٣٧٤

« أُفَيْرِس » و « قديم » و « نصيف » و « مغيربان » و « عُشيّان »
و « أُبَيْنُونَ » و « لُيَيْلِية » هذه الكلمات المصغرة خالفت القياس في
تصغيرها ، وقد رفض القياس فيها بدلالة تركهم استعماله مع استعمالهم ما يوجبه
فلا يجوز تحقير هذه الأشياء على القياس، وتحقيرها على القياس بمنزلة إعلال
« استحوذ » وهذا لا يجوز ٣٧٥

غرب : مُغَيرِبان تصغير « مغرب » زيدت فيه الألف والنون كما زيدت
في « عطشان » و « سِرْحان » ٣٧٥

(ظ)

لايوصف الظرف بالمصدر ٦٩٦

يجوز « علمت زيدا قائما غدا » ٧١٠

« هَنَّا ، هُنا ، هاهنا » ظرف ٧٥٨ – ٧٦١

« هَنَّتْ » مع المذكر يدل على أنه ليس بفعل ٧٥٨ – ٧٥٩

لايفصل الظرف بين حرف العطف والمعطوف ٧٧٤ – ٧٧٥

الظروف تعمل فيها المعانى ٧٧٧

حذف « أحد » إذا طال الكلام بالظرف ٧٨٩

الفصل بالظرف بين « نعم » و « بئس » و « كم » والعدد ومعمولاتها والفصل بين المبتدإ والخبر بالظرف ٨٣٤ – ٨٣٨

« بُعَيْدَاتُ بين » أراد بين السيرين ٨٨٩

وقوع « إذا » فى موضع تصلح الذى فيه أن تقع موقع الجزاء ٨٩٠

ما يحتمله تعلق الظرفين فى مثل « عبد الله فى الدار قائما فيها » ٩٠١ – ٩٠٣

« حين » من أسماء الزمان ، وأسماء الزمان تضاف إلى الجمل ٩٠٧

« ظَنّ » : قال أبو بكر – فى الأصول – عن الكوفيين : ظننتها هِنْدٌ قَائِمَةٌ ، قال : ولا أعلمه مسموعا من العرب .

وحكى عنهم أنهم يجيزون فى المجهول . « ظننته قَائِماً زَيْدٌ » فينصبون « قائما » قال : وهذا لاوجه له فى قياس ولا سماع .

قال أبو على : وكذلك عندى هذا ، لأن هذا إنما يُفسَّرُ بالجمل ، فاسم الفاعل فيه لا يخلو من أحد أمرين : إما أن يكون خبر ابتداء مقدما أو اسم فاعل مُعْمَلاً ، ولا يجوز انتصاب خبر المبتدإ ، وكذلك لايجوز انتصاب اسم الفاعل المعمل عمل الفعل ، لأن الظن إنما يعمل فى موضع الجملة دون لفظها ، ولايكون أن يعمل فى لفظها وموضعها ، فإن جملته على غير هذين الوجهين فقد فسرته بغير الجملة .

قال : ولم يجز الكوفيون إعمال « ظننت » مع الماضى والمستقبل إذا توسط نحو :«قام ظننت زيد»،«ويقوم ظننت زيد»، قال : وجواز الإعمال كجواز الإلغاء عندنا ٣٣٢ ـ ٣٣٤

وهاك الأمثلة التى جاءت عن « ظن »

١ — ظَنَنْتُهَا هِنْدُ قائمةٌ ٤٣٢ قال أبو بكر فى الأصول ولا أظنه مسموعا عن العرب ٤٣٢

٢ — ظَنَنْتُهُ قائِماً زَيْدٌ هذا لاوجه له فى قياس ولاسماع ٤٣٣، ٤٨٢ ، ٤٨٣ ، ٤٨٥

٣ — ظننت ٤٣٤ ، قام ـ ظننت ـ زيدٌ ، يقوم ـ ظننت ـ زيد ٤٣٤

٤ — ظَنَنْتُ طَعَامَكَ زَيْدًا آكلا ٤٣٤

٥ — ظَنَنْتُ زَيدًا يقومُ وقاعدا ، ظننتُ زَيْدًا قَاعِدًا ويقومُ ٤٣٥

٦ — زيد ـ فى ظنى ـ قائم ٤٣٥

(ع)

حكاية عن سيبويه فى عطف « والرحل » فى قول الشاعر :

يَاصَاحِ يَاذَا الضامِرُ العَنْسِ
والرَّحْلِ ذى الأقتاب والحِلْسِ

٤٢٣ ـ ٤٢٦

العطف بالواو نظير التثنية ، والعطف على اسم « لا » ٤٨٩ ـ ٤٩٤

من قال « لا أَبَا لِزَيْدٍ » لم يقل: « لاَ أباَ لِزيد وَأباَ لِعَمْرٍو » فيدخل مع المعطوف الألف الإضافة كما أدخلها فى المعطوف عليه ، لأن المعطوف قد يحتمل أشياء هنا لم يحتملها المعطوف عليه وهو البناء وليس ذلك فى المعطوف ٥٠٦

فتح لام المستغاث به وكسرها فى المعطوف على المستغاث به ، وجواز دخول « أل » فى المعطوف على المنادى وعدم جواز دخولها فى المنادى ٥١٢ ـ ٥١٣

عطف « غِرَارها » فى قول النمر بن تولب .

(بِأَغَنَّ طَفْلٍ لاَ يُصَاحِبُ غَيْرَهُ
فَلَهُ عُفَافَةُ دَرِّهَا وَغِرَارِهَا)

والعطف على الضمير ، وعطف المحذوف والعطف على معمولى عاملين والجر بحرف جر محذوف ٥٢٠ ـ ٥٢٢

لايجوز عطف « قائم » على « ذاهب » عند من رفع « زيدا » بقائم فى قولك : « قائم زيد » فلايجوز أن يعطف فى نحو « ليس ذاهبا عمرو ولا قائما زيد » ٦٢١

« حيوة » لم يعل ، لأنه علم والأعلام تغير كما جاء « معد يكرب » ٣٠٤

الإعلال فى « أحي » تصغير « أحيا » وفى « سمية » تصغير « سماء »
وفى « عُطَيّة » تصغير « عطاء » وفى « تحية » ٣١٥ ـ ٣١٨

إعلال « عدة » ٣١٧

الإعلال فى « مَسُوء » و « مقروء » و « ضوء » ٣٢٣

ساء : « سية » ويقال « سُؤة » بالضم والهمز وتحتمل « سية » أن تكون مثل « شية » الفاء واو واللام ياء ، و « رِسئة » بكسر السين والهمز الفاء فيها سين واللام على قول الخليل واو ، وعلى قول أبى الحسن يجوز أن يكون من الياء والعين همزة ، فـ « سية » يجوز أن يكون المحذوف اللام وهى واو أو ياء وأن يكون المحذوف العين فتكون مثل « مُذْ » و « السَّه » وثبة الحوض ويؤكد هذا ماحكى عن أبى عبيدة « رِسئة » ٣٤٦ ـ ٣٤٧

ثوب : ثبة الحوض محذوف منه العين ٣٤٧

حوذ : « استحوذ » لم تعل بنقل حركة الواو على الساكن الصحيح قبلها ثم قلبها ألفا ، وهذا مخالف للقياس لكن لايجوز إعلالها على القياس بل يلتزم بما سمع ٣٧٥

« جُوْء » مخففة من « جِئْتُ » على « بُرْثُن » ولو خففت لقلت « جُىْء » فرجعت الياء ٤٢٠ ـ ٤٢١

حيحى : « حاحيت » مثل « ضَوْضَيْتُ » فى إزالتهم التضعيف من الكلمة فقلبت الياء الأولى الساكنة ألفا ٦٢٠ ـ ٦٢١

عتا : عُتُوّ صححوا ولم يقلبوا الواو ياء كما فى الجمع لـكونه مفردا ٦٥٦، وفى « عُتِىّ » غُيِّر فقلبت الواو منه ٦٥٧

دلو : أدْل غير بجمعهم إياه على أدنى العدد ، فقلبوا منه الواو إلى الياء ٦٥٧

قلس : قلنس أعل فى الجمع بقلب الضمة كسرة والواو ياء ٦٥٨

سنا : مسنية مفرد أعل بقلب الواو إلى الياء ٦٥٨

« صُوام » لم تعل الواو للبعد من الطرف ، وأعلت فى « صُيَّم » للقرب من الطرف ٦٥٩

الفروق والفصول لاتـكون فيما يقترن بالـكلمة إنما تـكون فى نفس الـكلمة وذاتها ، ولايوكل إلى الأجنبى منها ألا ترى أن « أقوم » و «قام» الفاصل بينهما فى أنفسهما لافى غيرهما ٧٠٤

لم يزيدوا الواو أولا ، لأنهم لو زادوها لزمها القلب وإذا لزمها القلب صارت كأنها لم تزد ٧٠٨

عدم رد سيبويه السكون فى « وِشَوِىّ » ونحوه ٧٠٨

اختصاص المعتل بأبنية لاتكون فى الصحيح ، وحذف اللامات ، والمعتل لايمتنع أن يكون على حرف أو حرفين ٧١٥ — ٧١٧

إدغام الواو والياء فى تاء الافتعال فى نحو « اتعد » و « اتسر » ، ولزوم قلب الواو والياء عينا همزة فى « قائل » و « بائع » ٨١٣

حجا : تَحَجَّى تلزم ذلك ، وفعلت حجوت ، وهو من الحِجي وإن الأُحْجِيَّة منه ٦٢٢ - ٦٢٣

قاه : القاه : الطاعة ، وتأمر منه أيقه مقلوب ٦٢٤

بزل : تبزّل ، ومنه قيل : المبزل ، والبزال ، ومنه بزول البعير بنابة ، ومنه قيل البزلاء للرأى الجيد ، لأنها قد انبعجت وبزلت ٦٢٤ - ٦٢٥

خزل الفعل فى « صلفا وكرما » ، لأنه صار بدلا من قولك « أَكْرِمْ بِهِ وأَصْلِفْ به » وقيل « كَرَماً رطول أَنْفٍ » أى أكرم بك وأطول بأنفك ٦٦٤

عمل فعل الأمر المسبوق بالفاء فيما قبله فى مثل « زَيْدًا فاَضْرِب » و « بزيد فاَمْرُرْ » و « أما بزيد فامرر » وتفسير ما بعد الفاء ما قبلها وتعليقها ما بعدى فى « زَيْدًا فاَضْرِبْهُ » لأنك تريد « يَاعَمْرُو زَيْدًا فاَضْرِبْهُ » ٦٦٦

« وُلِعَ » « نُتِجَ » « قام » ونحوه لم تبن للمفعول ٦٩٦

جاءت أفعال لم تبن للفاعل كما جاءت أفعال لم تبن للمفعول ٦٩٦

المضارع أدخل فى الحال من الماضى « اهتبَجْته وهجته » واحد ، ومطاوع « هجته » « اهتاج » ٧٥٢

« تأيدا » من الأيد وهو القوة ٧٥٣

مثل التراب والدَّرم ٧٨٥

« يذر » لما وافق « يَدَع » فى موضع العلة والمعنى فتحوا عينه كما فتحت من « يدع » ٨٤٨

يدع : شبه به « يذر » فى فتح العين ٨٤٨

الفعل الذى فى الصلة لا يعمل فيما قبل الموصول ، الفعل يضعف عمله فى الفاعل إذا تقدمه ، ألا ترى أنه لا يرفع الفاعل فى « زيد قام » بـ « قام » ٩٠٠ ـ ٩٠١

حذف الفعل فى قوله « تروّحي أجدر أن تقيلي » تقديره « تروّحي تأتى مكانا أجدر » ٩٠٤ ـ ٩٠٥

وحذف الفعل فى قوله « أمْرَ مُبْكِيَاتِك لا أمر مضحكاتك » والتقدير : رأيت أمْرَ مُبكِيَاتِك ٩٠٥

« ها » التى للتنبيه انضمت إلى « هلم » فصارت مبنية مع الفعل أو الاسم المسمى به الفعل فى قول من لم يثن ولم يجمع ٩٠٨

« الله لأفعلن » منصوب بفعل مراد فى الكلام بعد حذف الجار ٩١١

قالوا : « كلتك وكات لك » اتسعوا فجعلوا الفعل غير المتعدى بمنزلة المتعدى ، وحذف الفعل الناصب للمفعول به ، المراد فى النيـــة بمنزلة المثبت ٩١٢

الفعل مشتق من المصدر ٩١٢

« حَبَّ العراق » مثل « زيدا ضربته » ووصول الفعل بعد حذف الجار ٩١٤ ـ ٩١٩

« تزوجت امرأة وبامرأة » مما يتعدى فيه الفعل بنفسه تارة وبحرف الجر تارة أخرى ٩١٤

الفاعل . البناء للفاعل وللمفعول ٢٢٤ ـ ٢٣٣

دخول الباء فى الفاعل وعدم دخولها :

العرب تقول : كفى بزيد رجلا ، وكفى زيد رجلا ، ونعم بزيد رجُلاً ، ونعم زيدٌ رجلا .

وحكى الكسائى : مَرَرْت بِأبيات جاد بهن أبياتاً ، وجادَهُنَّ أبْيَاتا وجُدْن أبياتا : ثلاث لغات ، وكذا مررت بقوم نِعمَ قَوْماً ، ونِعْمَ بِهِم قَوْماً ، ونعموا قوما .

ومن هذا قوله :

وَكَفَى بِنَا فَضْلاً عَلَى مَنْ غيرنا
حُبُّ النَّبِيِّ مُحَمَّدٍ إيَّاناَ

وهذا كثير فى كلام العرب ، لايقال إنه شاذ .

ومن هذا « أحْسِنْ بِزَيد » فى التعجب ، وذلك ليعلموا أن الفعل لايتصرف ٤٢٠ ـ ٤٢٣

مما يدل على أن الفعل مع الفاعل يجرى مجرى الشىء الواحد وقوعهما فى الاستثناء نحو جاء فى القوم لايكون زيدا ٤٤٥ ـ ٤٤٦

الفاعل إذا وقع فى موضعه فى « ضرب غُلاَمُهُ زَيْدًا » لم يجز أن ينوى به غير موضعه ٥١٠

(م)

و « صَوْتٌ أَيْمَا صَوْتٍ » و :

(أيما ازدهاف)

و « له صوتٌ صوت حمار » ٤٩٤ـ٤٩٦

لم يستعملوا « ضرب أن تضرب » ولا « تضرب أن تضرب » فى موضع « ضربت ضربا » و « تضرب ضربا » ٧٠٩ ـ ٧١٠

لايجوز التوكيد بـ « ضربا » من قولك « ماأضرب زيدا ضربا » لأن المصدر إنما يذكر للتأكيد وتشديد الفعل ونفس صيغة فعل التعجب قد أفادتك أن ذلك المعنى من الفاعل ثابت متقرر ٨٩١ ـ ٨٩٢

المفعول معه : استوى الماء والخشبة ٢٣٠ ـ ٢٣١

عدم جواز إقامة المفعول معه مقام الفاعل ٢٣٠ ـ ٢٣٢

لايجوز حذف الحرف المتوسط فى نحو « قُمْتُ وَزَيْدًا »إذ أن الفعل عمل بتوسط الحرف ٧٠١ ـ ٧٠٢

الاستفهام : لايعمل ماقبل حرف الاستفهام فيما بعده ، فلا يجوز أن تعمل « علمت » فى « زيد » من قولك « علمت أزيد منطلق » ٢٧٥ ـ ٢٧٦

رأى :

العرب تقول « أَرَيْتَكَ ، أَرَيْتَكُمَا ، وأَرَيْتَكُمْ ، وكذلك للمؤنث : أَرَيْتَكِ ، وأَرَيْتَكُمَا ، وأَرَيْتَكُنَّ » بفتح التاء وتثنية الكاف وجمعها

للمذكر والمؤنث فى جميع العربية ، ويختاره الكسائى والفراء إذا كان بمعنى أخبرنى . ويتبعه الاستفهام يقولون . أرَيْتَكَ زَيْدًا هَلْ قام ، وأرَيْتَكُما هلَ قَام ؟ ومن هو ؟ وأين ذهب ؟ وادعى الفراء أن الكاف قامت مقام التاء فلذلك وحدوا التاء وثنوا الكاف وجمعوها وربما همزوا ، وقال الكسائى : إنما تركوا الهمز ليفرقوا بينه وبين رأى العين .

وقال الكسائى : الكاف فى موضع نصب ، وقال أهل البصرة : الكاف لاموضع لها إنما هي للخطاب ٤٠٦ ـ ٤٠٨ ، ٥٧٨

قوله تعالى : ﴿ أَفَمَا نَحْنُ بِمَيِّتِين إلاّ ﴾ هذه الألف ألف استفهام ومنهم تعجب ٥٤١

أزيد طعامك آ كالُهُ ٤٦٦

قوله تعالى ﴿ إنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ مَنْ يَضِلُّ عَنْ سَبِيلِهِ ﴾ « من » ومابعدها من الجملة التى هي استفهام فى موضع نصب دل عليها « أعلم » ٥٤٢ ـ ٥٤٣

ماقبل الاستفهام من الفعل لايضاف إلى الاستفهام بالحرف كما لايعمل فيه بغير الحرف فلا يجوز « أَحْسَنُ ممَّنْ أنتَ » ٥٤٣

قد علمت أقام زَيْدٌ ٧١٥

« أمْ مَنْ جاءَ » استفهام معناه « مَنْ ذا الذى جاء » ٧٥٥

« لم يك » كثر فغير عن حال نظيره وجرى بعد الحذف مجرى مالم يحذف منه شيء ٢١٨ ، ٢٥١

نوع كان بين « ما » وفعل التعجب فى نحو « مَا كَانَ أحسن زيدا » ٢٩٤

سد فاعل اسم كان مسد خبرها فى نحو « كان قائمٌ أخواك » ٣٢٩

موضع الكاف فى « أريتك » وفروعها ٤٠٦ ـ ٤٠٨ ، ٥٧٨

« كَانَتْ زَيْدًا الْحُمَّى تَأْخُذُ » فيها تقديم معمول الخبر على اسم « كان » ٤٣٤ ـ ٤٤٠

جاءنى القوم لايكون زيدا الفعل « يكون » جرى مع فاعله مجرى الشىء الواحد والموقع كان أصلا لـ « إلا » ثم وقعت « غير موقعها فى الصفة ، ثم وقع الفعل والفاعل موضع الاسم ٤٤٥ ـ ٤٤٦

لايجوز أن يكون خبر « كان » أحد جزءى جملة ليس فيها اسمها ٤٨٢ ـ ٤٨٣

« كان زيد إياه منطلقا » ٥٠٤

« كان » زائدة عند النحويين وعند أبى على فى قوله :

(وجيران لنَا كَانوا كِرَام)

٥١٠ ـ ٥١١ والدليل على هذا فى ٨٧٥ ـ ٨٧٦

« كنت وجئت مسرعا » ٦٣٩

لايجب أن تمتنع من إدخال « كان » على « أنْ » لأن « كان » ليست للتأكيد ، بل هى بعيدة من التأكيد بكونها المنقضى الماضى ٧١٠

(ل)

الفصل باللام بين المضاف والمضاف إليـــه فى نحو « لا أبالك »
٥٣٣ ـ ٥٣٦

ناس من العرب يفتحون لام « كى » وذلك أن أصلها الفتح وكسرت فى الإضافة للفصل بينها وبين لام الابتداء ٥٥٠

لَعَلَّ : فتح لام لعل فى لغة من يجر بها أو كسرها ٥٥٠

لام القسم : إثبات لام القسم الداخلة على الشرط وحذفها فى نحو « لئن » ٦٥٤

« أل » فى الدينار والدرهم للجنس ، ولام التعريف للجنس ، وحق اسم الفاعل ألا تكون فيه اللام معرفة للجنس ، ودلالة « أل » على الذى اتساع حتى قال أبو عثمان ليست « أل » بمعنى « الذى » ولكنها دالة على «الذى» وتوالى الاتساعات مرفوض ٧٣٨ ـ ٧٤٠

اسم الفاعل الداخلته « أل » المعرفة ٨٦١ ـ ٨٦٦

دخول لام المعرفة على « ايمُ الله » ٨٩٧

« لَـهْي أبوك » موضع الاسم عندى جر بلام الإضافة . ألا ترى أن المعنى على ذلك وإنما حذفت الدلالة عليها ، وجاز هذا إذ قالوا « اللهِ لأفعَلَنَّ »
٩١٠ ـ ٩١١

(لا)

لا : « لاَ رَجُلَ » لمـا كان جوابا لشىء قد كان عمل فى المبتدإ منه عامل فى الإثبات عمل فى النفي أيضا فيه عامل ٤٤٦

جريان « لا » مع حين مجرى الشيء الواحد فى نحو « حين لاحين محن » وفى مثل قولك « بلا شيء » وزيادة « لا » فى :

(وقد هلاك مشيب حين لاحين)

٩٠٦ ـ ٩٠٨

حذف « لا » من جواب آليت فى قوله :

(آليت حب العراق الدهر أطعمه)

و :

(تَـالله يبقى على الأيام)

٩١٤ ـ ٩١٩

الإلحاق : « هِيتَاء » « فِعْلاَلٌ » ملحق بـ « سِرْدَاح » وليس كـ « قِرْطَاسٍ » ٢٣٧

الزائد الملحق لايوجب أن يلحق من أجله بالأصول لأن الملحق وإن كان ملحقا بالأصل فليس يخرجه هذا عن أن يكون زائدا فى الأطراف خاصة وأن يجرى عليها حكم الزيادة ، ولذا صغر « مُقْعَنسس » على « مقيعس » بحذف النون الملحقة بأصل وإبقاء الميم لتصدرها ، ولذلك أيضا منع صرف « أرطى » المسمى به الملحق بجعفر المنصرف لأنه كعلقى المسمى به الممنوع من الصرف ٢٩٧ ـ ٢٩٨

ليس التكرير اللاحق للعين واللام بإلحاق ٢٩٩ ، العين الأغلب عليها أنها لاتكرر للإلحاق إلا أن يفصل بينهما حرف نحو عقنقل وعثوثل ٢٩٨ ـ ٣٠١

ليت : إعراب :

ألا ليت أيام الصفاء جـــديد

وعهـدا تولى يَابُثَيْـن يعود

وحذف خبر ليت لدلالة الثانى عليه كما تقول : ليت زيداً وهِنْداً قائمة

٣٥٥ - ٣٥٦

تذكير خبرها مع أن اسمها مؤنث فى نحو :

(ألاَ لَيْتَ أيامَ الصفاءِ جديد)

٣٦٧ - ٣٧٠

وحذف الخبر فى :

(ياليت أيام الصبا رواجعا)

٣٦٧ - ٣٧٠

اسم ليت ضمير القصة والجملة خبر فى :

(فليت دفعت الهم عَنِّىَ سَاعَةً)

اليوم ليته زيداً منطلق ٥٠٤

« ليت شعرى » ٧١٥ ، خبر ليت فى قولك « ليت شعرى أزيد عندك أم عمرٌ » محذوف تقديره ثابت أو واقع أو نحو ذلك وهذا أولى من أن يكون الاستفهام سد مسد الخبر ، لأنه ليس فى الاستفهام ما يعود على « شعرى » وأن خبر « ليت » جاء محذوفا ٧٢٠ - ٧٢١

(م)

قول الأعشى :

(ياجارتى ما كنت جاره)

يعنى « أي جارة كنت لنـا » يتعجب ولم يجز أن تـكون « ما » صلة ٣٥١

السبب فى أن « ما » مع « ذا » تـكون حرفا واحدا ، ولا تـكون مع « من » حرفا واحـدا فى نحو « مـاذا رأيت » و « من ذا هو » ٣٥٢ ـ ٣٥٣

« ما » نفى « إنّ » من الدخول على الفعل ٤٢١

« ما كان ليفعل » لم يستعمل فيه إظهار « أن » حيث كان نفيا بالفعل معه حرف لايعمل فيه ، فـكما لم يعمل الحرف فى الفعل فى الإيجاب فـكذلك فى النفى لم يعمل فيه ، لأن النفى يجرى مجرى الإيجاب ٤٤٦

« مايعجبنى أن يقوم زيد » هذا قبيح وفى الشعر جائز ٤٤٦ ـ ٤٤٧

« ماله غُلّ وأُلّ » ٤٦١

زيادة « ما » فى الأول ، وزيادة الحرف فى تضاعيف كلام أكثر من زيادته أولا ٦٥٠ ـ ٦٥١

زيادة « ما » وكفها « إنّ » عن العمل فى « إنَّمَا يَقُومُ زَيْدٌ » ٦٥١

حذف « ما » مع « إن » وحذفها وحدها ٦٥١ ـ ٦٥٢

إجازة بعض الـكوفيين « ما ما زيد قائما » ٦٥٥

« ما » موصولة وموصوفة ٦٤٢

عملت « ما » عمل « ليس » لشبهها بها فى أمرين : دخولها على المبتدإ والخبر ولأنها لنفى الحال ، وتأويل سيبويه فى نصب « ما » الخبر مقدما فى الشعر لقيــام النفى فيه إذا تقدم قيامه إذا أخر ، وأجاز « خ » « ما قائما إلا أخواك » يريد « ما أحد قائما إلا أخواك » ٦٤٦ - ٦٤٩ ، ٧٨٨

إذا أدخلوا « إنْ » النافية على « ما » بطل عملها ٦٥٠

مثل : وقوعها خبرًا لاسم « لا » أو صفة ٤٨٩ ـ ٤٩٤

لايجوز « أَنا زَيْدًا مثل ضارب » ٥٤١

المدح والذم : دخول الباء وعدم دخولها بعد « نعم » العرب تقول : « نِعْمَ بزيد رجلا ، ونعم زيدٌ رَجُلاً ، ومررت بقوم نعم قوما ، ونعم بهم قوما ، ونعموا قوما » وهذا كثير فى كلام العرب لايقال شاذ والمعنى أنهم يقولون : أَحْسِنْ بزيد ، فيدخلون الباء فى الممدوح كما قالوا : ما أَحْسَنَ زَيْدًا وأَحْسِنْ بزيد ٤٢٢ ـ ٤٢٣

قال بعض البصريين : « رَجُلاً » فى « نِعْمَ رَجُلاً زَيدٌ » ينتصب على الحال ، والاسم مضمر فى « نعم » لايظهر ، و « تفسيره » « زيد » والضمير يلزمه التفسير إذا تقدم فكأنه إذا قال « نِعْمَ رَجُلاً زَيْدٌ » فقد قال « نعم الرّجل رجلا زَيدٌ » كقولك « جاء راكبا زَيْدٌ » ٦٤٠

إضافة فاعل نعم إلى ماليس فيه ألف ولام تجعله بمنزلة مافيه ألف ولام نحو « نعم أخو قوم زيد » و :

(فنعم صاحب قوم لاسلاح لهم)

(ن)

لايجوز « يَاغُلاَمَكَ أَقْبِلْ » و « يَاغُلاَمَكَ » إن قصدت الندبة جاز وإن قصدت النداء لايجوز ٥٧٨ـ ٥٧٩

بنى المنادى كما بنى المخاطب لوقوعه موقع حرف الخطاب فالبناء يدل على أنه بمنزلة المخاطب للواجه ٥٧٩ ، التعرف بالنداء ٥٨١

« مطر » فى قول الأحوص :

(فإن نكاحها مطر حرام)

العرب تنشده بالرفع والنون ، وكان عيسى ينشده بالنصب مثل إجراء مالم يجر ٥٩١ ـ ٥٩٢

استعمال الاسم المرخم فى غير النداء على حد الترخيم ٦٣٠

« فُلُ » و « فُلَةُ » كنايتان فى النداء خاصة ٦٢٧

« هَنَاةُ » كناية عن المنادى خاصة ٦٢٧

لكع : لكاع خاصة بالنداء لكن استعملت فى غير النداء فى قوله :

(إلى بيت قعيدته لكاع)

وكان هذا عندى أمثل من الترخيم ألا تراهم قد استعملوا الاسم المرخم فى غير النداء على حد التّرخيم ٦٣٠

أدخلت الفاء فى قولك : « زيدا فاضربه » لأنك تريد : ياعمرُو زَيْدًا فاضْرِبْهُ وإذا قلت : « يَاعَمْرُو » فكأنك قلت « انتبه » فعلقت الفاء

أمثلة من التنازع :

« أَرِنِي فَأُرِيَكَهُ زَيْدًا » على إعمال الأول ٦٣٩

« أَرِنِي فأُرِيكَ زَيْدًا » على إعمال الثانى ٦٣٩

اعتد أن تقبل الحق والباطل ٦٣٨ ، ٦٣٩

« عوّدْ أن يَشْتُمَكَ زيدٌ » ٦٣٨

أَعْلَمْنَا وَأَعْلَمُونَا إِيَّاهُمْ إِيَّاهُمْ الزَّيْدِينَ العُمَرِينَ خَيْرَ النَّاسِ ٦٣٢

اقبل إن قيل لك الحقُّ والباطلُ ٦٣٢ ، ٦٣٣ ، ٦٣٨

اقبل إن قيل لك الحقَّ والباطِلَ ٦٣٢

اقبل إن قيل لك الحقَّ والباطِلُ ٦٣٢

اقبل الحقَّ إن قيل لك والباطلُ ٦٣٣

اقبل الحق إن قيل لك هو والباطلُ ٦٣٣

اقبل إن قيل لك والحقُّ الباطل ٦٣٣

اقبل إن قيل لك الحقَّ لا الباطِلَ ٦٣٣

اقبل الحقَّ إن قيل لك لا الباطلَ ٦٣٣

اقبل إن قيل لك الحقَّ لا الباطِلُ ٦٣٣

اقبل إن قيلا لك الحقَّ والباطِلُ ٦٣٣

اقبل إن قيل لك الحقُّ والباطلَ ٦٣٤ ، ٦٣٥

تكسير الاسم على ياء النسبة ٣٣٣

المحذوف مع علامة النسب لاينوى به الثبات، والمحذوف مع علامة الجمع ينوى به الثبات ٣٣٣

« حُبارى » تحذف الألف الأخيرة فى النسب ٣٣٥

ياء النسب لايكون أن تحذف إحداهما وتدع الأخرى ٣٣٦

« حُبْلَى » النسب إليها « حُبلِيّ » و « حُبْلَوِىّ » ٣٣٥ ـ ٣٣٧

« اثنين » التسمية بها والنسب إليها ٣٣٨

« اثنا عشر » لاينسب إليه إذا كان عددا ٣٣٨

« كلاَّب » صاحب كلاب ٤٠٥

حول : حوالى فعالى من الحيلة ٦١٩

وشى : شية النسب إليها « وِشَوِىّ » عند سيبويه ٧٠٨

ياء النسب أشد اتصالا بما هما فيه من علامة التأنيث بدلالة تكسير الاسم عليها ٧٦٥

طول : طويل ينسب على « طويلى » ٧٦٥

حنف : حنيفة ينسب على « حَنَفِىّ » حذفت الياء للنسبة وحذف التاء ٧٦٥ ، ٧٦٧

« صِعِق » قالوا فى الإضافة إليها « صِعِقِي » ففتحوا العين مع كسر الصاد ٧٦٦ ـ ٧٦٧

(و)

على الزيادة ، و « لنا » صفة لـ « جيران » فهذا أولى من حملها على التقديم والتأخير ٥٠٩ ـ ٥١١

الصفة تؤكد معنى الفعلية وتحقق الشبه ٥١١

الدليل على انفصال الصفة من الموصوف اختلافهما فى الإعراب والبناء حيث كانت الصفة معربة والموصوف مبنى فى قولك : « يَازَيْدُ العَاقِلُ » فاختلافهما فى الإعراب والبناء دليل على أنهما ليسا بجاريين مجرى الشىء الواحد ، وبذلك يبطل مذهب يونس فى إلحاق علامة الندبة الصفة ،لدخولها فى النداء فى نحو « وازيد أنت الفارس البطلاهْ » ، ولا يدل منع الصرف فى العلم الموصوف بـ « ابن » المضاف إلى علم ، لتنزيله منزلة اسم واحد فى نحو « امْرِئ » و « ابْنِم » ولا بناء صفة اسم « لا » للتركيب مع الموصوف ولا نصب المستثنى فى نحو « مامررت بأحد إلا زَيْدًا خير منك » بنصب المستثنى لتقدمه على صفة أحد كما ينصب إذا تقدم على الموصوف لا يدل كل هذا على أن الصفة والموصوف بمنزلة اسم واحد ، لأن هذه أشياء يمكن تأويلها على أن فعل هذا فى العلم خاصة لكثرته فى كلامهم ومخالفتهم به الأصل فى هذا كما غيروه فى أشياء أخر نحو « مَنْ زَيْدًا » على أنه قد رجع إلى الأصل فى قوله :

(جَارِيَةٌ من قَيْسِ بنِ ثَعْلَبَهْ)

حتى قال أبو العباس : إنه جائز فى الكلام ، فهذه حالات عارضة خاصة لعلة خارجة عن أن الصفة والموصوف شىء واحد ٥١٣ ـ ٥١٩

(ى)

فهرس المفردات اللغوية

(أ)

---

(١) من قوله تعالى : « ذلك ما كنا نبغ » الكهف آية ٦٤ .

(١) والتين آية ١ .

---

(١) يعنى فى قوله تعالى « لم يطمثهن انس قبلهم ولا جان » الرحمن آية ٣٩ .

---

(١) الأعراف آية ١٨٧ .

(خ)

(١) نوح آية ١٤ .

(ر)

---

(١) سورة التين : ١ .

(١) من قوله تعالى : « حتى إذا بلغ أشده » سورة الأحقاف : ١٥ .

(ص)

(١) سورة نوح : ١٤ .

(٢) من قوله تعالى : « أعجاز نخل منقعر » سورة القمر : ٢٠ .

---

(١) سورة البقرة : ١٧٨ .

(ف)

(ق)

(ك)

(م)

---

(١) البقرة آية ٦٢ والمائدة آية ٦٩ والحج آية ١٧ .

فهرس لهجـــات القبـــائل

فهـــرس الأعـــــلام

(أ)

(ب)

(ث)

(ج)

(خ)

(د)

(س)

(ش)

(ص)

(ض)

(ط)

(ع)

(ك)

(ل)

(م)

(ى)

فهـــرس القبـــابل

فهرس الجماعات والمنسوبات

فهرس البــلدان والأماكن والأزمنــة

فهرس الكتب الواردة فى البصريات

فهرس الموضوعات والمسائل فى البصريات

إذا ماخرجنا قال ولدان أهلنا تعالوا إلى أن يأتنا الصيد نحطب
٢٥٩

المسألة الثالثة عشرة : حذف « عَنْ » ووصل الفعل بما بعدها فى قوله :

. . . . صِحَاح الطريق عزّة أن تسهّلا

أى تعز عن أن تسهّلا ٢٦٠

المسألة الرابعة عشرة. ثلاثى ورباعى بمعنى واحد ٢٦١ - ٢٦٢

المسألة الخامسة عشرة : الرَّوِيَّة من « رَوَّأْتُ فى الأمر » والبَرِيَّةُ من « بَرَأَ اللهُ الخَلْق» أو من البرى ٢٦٢ - ٢٦٣

المسألة السادسة عشرة : معنى كلمة « الإبالة » الواردة فى بيت شعر ، وبيان وزن كلمة « إيبالة » الواردة فى بيت شعر ، وهل هي « فيعالة » أو « إفعالة » وبيان أن « فيعالا » لايكون إلا فى المصادر، وتسمية الأسد بـ « ريبال » وهى فى الأصل مصدر ، فـ « إيبالة » « إفْعالة » مثل « إضمامة » « وإضبارة » لموافقة هذه الكلم بعضها بعضا فى المعنى ، فـ « إبالة » « فعالة » و « إيبالة» « إفْعَالة » و « أيبلى » فى بيت للأعشى « فَيْعُلِىّ » لا « أفْعُلى » لأن أفعليًا خارج عن أمثلتهم، وأما « آنُك » فنادر، وأما « أشُمَّة » فاسم علم، ويمكن أن يكون على « أفْعُلّ » والياء للنسب ، وقد جاء فى هاء التأنيث « مَفْعُلة » وليس فى الأصول « مَفْعُل » ويصح أن يكون على « فَيْعُلِىّ » من : أبلت الإبل ، فيكون الموضع سمى بذلك ، ويكون مسمى بـ « أفْعُلِىّ » لاجتماعه وانضمامه ٢٦٣ - ٢٦٨

أزيد منطلق » رأى سيبويه فى تصغير ماثالثه حرف مد سواء أكان مثني أم ملحقا بجمع المذكر السالم أم آخره ألف التأنيث الممدودة ، وتقوية التاء الاسم المسمى به ومكان التسمية ٢٧٥ ـ ٢٧٨

المسألة الثانية والعشرون : شرح :

(نظرت فلم تنظر بعينيك منظرا)

فى بيت لامرىء القيس وموقع كلمة «منظرا» ونوعها واشتقاقها وبيان وزن المصدر الميمى والزمان والمكان منها ، وبيان المقصود من بعض أبيات ثم التعرض لمعرفة كلمة « الرحمن » والتسمية بـ « عبد الرحمن » وذكر قصيدة يزيد بن الحكم التى أولها :

(تكاشرنى كرها كأنك لى ناصح)

بعد إسناد رواية هـذه القصيدة وتفسير بعض المفردات فيها ٢٧٩ ــ ٢٩٣ ألبب

المسألة الثالثة والعشرون : حكم «كان» بين « ما » وفعل التعجب ، حذف النون فى « ماأحسنى » بمعنى « ما أحسننى » سبب جواز حذف ألف التأنيث فى تصغير « حبارى » ويجب حذف التاء فى تصغير « مُغْتسل » وألف « قرقرى » والزيادة فى « مرامى » وإبدال أبى عمرو بن العلاء التاء بألف التأنيث بعد حذفها فى قوله « حُبَيِّرة » ٢٩٤ ـ ٢٩٦

المسألة الرابعة والعشرون : إذا جعلت ألف « عِرَضْنَى » للتأنيث حذفت

المسألة الثانية والثلاثون : الاستثناء بـ « عدا » وسد المرفوع بالابتداء وباسم « كان » واسم « إن » مسد الخبر وتحريف « سليمان » إلى « سلام» فى قول الأسود بن يعفر :

* مِنْ نَسْجِ دَاوُدِ أَبِى سلام *

٣٢٨ - ٣٣٠

المسألة الثالثة والثلاثون : تحقير « مَلْهَوِيٌّ » على « مُلَيْهِىّ » عند سيبويه ، وتخفيف ياء « يمانى » فى النسب نادر ، وفى « ابن الحوارى » لايعول عليه وعلامة النسب لاينوى بها الثبات وتصغير « افعلساس » والنسب إلى « حُبْلَى » وإلى « تحية » ، وحذف الحرفين إذا كانا لمعنى إخلال مُتَمَكِّبٌ ، وتصغير « قرقرى » و « عنصلاء » و « عَدِىّ » ومنع الإضافة إلى « اثنى عشر » إذا كان عددا ، وندبة «البحرين» « بحراناه » بفتح النون
٣٣١ - ٣٣٨

المسألة الرابعة والثلاثون : الترخيم فى « يافلا » فى النداء ، وعدم جواز ترخيم « طامر » عند أبى عمر ، وهذا مشكل ، إذ أن « فلانا » كناية كما أن « طامرا » كناية ، وقد اشتركا فى أنهما علمان حذف التنوين مع كل منهما فى الوصف بـ « ابن » فقالوا : فُلاَنُ بنُ فُلاَن وطامرُ بنُ طامر كما قالوا : زَيْدُ بنُ عمرو ، وحذف الألف فى الترخيم فى « مُنقاد » وعدم حذفها ، وحذف الواو من « منصور » وترخيم « حيوة » على « ياحارُ » وترخيم « كرا وعثم ومعاو » وتوجيه ذلك ، وحذف واو « سنَّوْر » فى الترخيم وعدم حذف واو « قَفَوَّر » وياء « هَبَيَّخ » ٣٣٨ - ٣٤٢

المسألة الخامسة والثلاثون : فى الاستثناء فى قول أبى العباس فى المقتضب « أقَلُّ رَجُلٍ رأيته إلا زيدا » برفع زيد ونصبه ، وكذلك « قَلَّ رَجُلٍ رأيته » ٣٤٢ - ٣٤٣

ثم إعراب وبيان معنى قول الفرزدق أو غيره :

يَــكَادُ يُمْسِكُهُ عِرْفَانَ رَاحَتِهِ
رُكْنُ الْحَطِيمِ إذا ماجاء يستلم

٣٤٣ _ ٣٤٥

المسألة السادسة والثلاثون : القلب للكسائى فى فوق وفقا ، وأوائل وأوالى ، وأيامى وأيام ٣٤٥ ، « كيفما » من حروف الجزاء ٣٤٦

أصل « سية وسؤة ومئة » وحذف العين فى « مذ والسه وثبة » ٣٤٦ ـ ٣٤٧ ، وإعراب جزء من بيت للأعشى ، وبيان معنى بيت آخر ، واحتمال أن يكون « سامر » جمعا مثل « الباقر والجامل » أو مصدراً مثل : « العافية والعاقبة وبالة » ٣٤٩ ـ ٣٥٠ ومجىء التصغير للتعظيم ، وتفسير صدر بيت للأعشى ، وذكر بيتان فى آخرهما عمل النصب مثل « هند حسنة وجهها » ٣٥١ ـ ٣٦٠ ، وتركيب « ذا » « مع » « ما » دون « من » ٣٥٢ ـ ٣٥٣ وجمع جَبْهة على القياس وبيان معناها ومعنى اليتم ٣٥٤ ـ ٣٥٥ وإعراب صدر بيت لجميل :

(ألا ليت أيام الصفاء جديد)

على رواية رفع « الصفاء » وجره ٣٥٥ ـ ٣٥٦ ، وذكر بيت لابن عناب

المسألة الخامسة والستون : التجريد وزيادة الباء ومن ، والحمل على لفظ « من » وقول أبى عبيدة فى « لات حين » وزيادة تاء التأنيث وفتحها فى « لات » و « ثُمَّت » و « رُبَّتَ » وإلحاق هاء السكت بنون جمع المذكر السالم والمثنى وإبدال هاء السكت تاء للوقف ، وتفسير وإعراب بعض كلمات فى أبيات ، وزيادة « لا » و « إن » وتأنيث المذكر للمعنى ، والحال لاتكون معرفة ٦٠١ ـ ٦٢٠

المسألة السادسة والستون : قلب أول المضعفين إلى ألف فى « حاحيت » وثانيهما إلى ياء فى « ضَوْضَيتُ » و « دَهْدَيْتُ » والثالث فى « تسرَّيْتُ » وأولهما فى » قيراط ٦٢٠ ـ ٦٢١

المسألة السابعة والستون : عدم جواز عطف « قائم » على « ليس » فى قولك « ليس ذاهبا عمرو ولا قائما زيد » عند من رفع « زيدا » بـ «قائم» فى نحو « قائم زيد » ومعني كلمة واشتقاقها واردة فى بيت ٦٢١ ـ ٦٢٣

المسألة الثامنة والستون : إنشاد بعض الأبيات وتوضيح معانى واشتقاق بعض كلمات وردت فيها ، وبيان أن « القاه » الطاعة ، والأمر منه أيقه : مقلوب ، وبيان اشتقاق كلمة « تبزَّل » وألفاظ الكنايات « هناة » و « فُلُ » و « فُلَةُ » و « فلان » و « فلانة » و « الفلانُ » و « الفُلاَنَة » و « كذا وكذا » و « كيت وكيت » و « أى وأينا » واستعمال « لكاع » فى غير النداء ، وباب فى إعمال الفعلين وأحدهما وتقديم المعطوف مع حرف العطف ، والتنازع فى الخبر والحال ، و « جئت » بمعنى « صرت » وإعراب النكرة بعد « نعم » حالا أو تمييزا ، وعدم مجىء فاعل « نعم » مضافا إلى ماليس فيه « أل » أو « ما » أو « الذى » وضعف مجيء المخصوص أعم من

(خالط من سلمى خياشيم وفا)

وحذف النون والتنوين لالتقاء الساكنين، وزيادة الفاء فى قوله :

* وإذا هلكت فعند ذلك فاجزعى *

فهرس مقابلة الصفحات المطبوعـــة بصفحات المخطوطة

٥٣ ب ـ ٢١١ ، ٢١٢ ، ٢١٣ ، ٢١٤ ، ٢١٥ ، ٢١٦ ٢١٧ ٠

٥٤ أ ـ ٢١٧ ، ٢١٨ ، ٢١٩ ، ٢٢٠ ، ٢٢١ ، ٢٢٢ ، ٢٢٣ ، ٢٢٤ ، ٢٢٥ ، ٢٢٦ ، ٢٢٧ ٠

٥٤ ب ـ ٢٢٧ ، ٢٢٨ ، ٢٢٩ ، ٢٣٠ ، ٢٣١ ، ٢٣٢ ، ٢٣٣ ٠

٥٥ أ ـ ٢٣٣ ، ٢٣٤ ، ٢٣٥ ٢٣٦ ، ٢٣٧ ، ٢٣٨ ، ٢٣٩ ، ٢٤٠ ، ٢٤١ ، ٢٤٢ ، ٢٤٣ ، ٢٤٤ ، ٢٤٥ ، ٢٤٦ ، ٢٤٧ ، ٢٤٨ ٠

٥٥ ب ـ ٢٤٨ ، ٢٤٩ ، ٢٥٠ ، ٢٥١ ، ٢٥٢ ، ٢٥٣ ، ٢٥٤ ، ٢٥٥ ، ٢٥٦ ، ٢٥٧ ٠

٥٥ أ ـ مكررة غير مرقمة ـ ٢٥٧ ، ٢٥٨ ، ٢٥٩ ، ٢٦٠ ، ٢٦١ ، ٢٦٢ ، ٢٦٣ ، ٢٦٤ ، ٢٦٥ ، ٢٦٦ ، ٢٦٧ ، ٢٦٨ ، ٢٦٩ ٠

٥٥ ب ـ مكررة غير مرقمة ـ ٢٦٩ ، ٢٧٠ ، ٢٧١ ، ٢٧٢ ، ٢٧٣، ٢٧٤ ، ٢٧٥ ، ٢٧٦ ٠

٥٦ أ ـ ٢٧٦ ، ٢٧٧ ، ٢٧٨ ، ٢٧٩ ، ٢٨٠ ، ٢٨١ ٠

٥٦ ب ـ ٢٨١ ، ٢٨٢ ، ٢٨٣ ، ٢٨٤ ، ٢٨٥ ، ٢٨٦ ، ٢٨٧ ، ٢٨٨ ، ٢٨٩ ، ٢٩٠ ، ٢٩١ ، ٢٩٢ ، ٢٩٣ ٢٩٤ ٠

٥٧ أ ـ ٢٩٤ ، ٢٩٥ ، ٢٩٦ ، ٢٩٧ ، ٢٩٨ ، ٢٩٩ ، ٣٠٠ ٠

٥٧ ب ـ ٣٠٠ ، ٣٠١ ، ٣٠٢ ، ٣٠٣ ، ٣٠٤ ٠

٥٨ أ ـ ٣٠٥ ، ٣٠٦ ، ٣٠٧ ، ٣٠٨ ، ٣٠٩ ، ٣١٠ ، ٣١١ ، ٣١٢ ، ٣١٣ ، ٣١٤ ٠

٥٨ ب ـ ٣١٤ ، ٣١٥ ، ٣١٦ ، ٣١٧ ، ٣١٨ ، ٣١٩ ٠

٥٩ أ ـ ٣١٩ ، ٣٢٠ ، ٣٢١ ، ٣٢٢ ، ٣٢٣ ، ٣٢٤ ، ٣٢٥ ، ٣٢٦ .

٥٩ ب ـ ٣٢٦ ، ٣٢٧ ، ٣٢٨ ، ٣٢٩ ، ٣٣٠ ، ٣٣١ ، ٣٣٢ .

٦٠ أ ـ ٣٣٢ ، ٣٣٣ ، ٣٣٤ ، ٣٣٥ ، ٣٣٦ ، ٣٣٧ .

٦٠ ب ـ ٣٣٧ ٣٣٨ ، ٣٣٩ ، ٣٤٠ ، ٣٤١ ، ٣٤٢ ، ٣٤٣ ٣٤٤ ، ٣٤٥ ، ٣٤٦ .

٦١ أ ـ ٣٤٦ ، ٣٤٧ ، ٣٤٨ ، ٣٤٩ ، ٣٥٠ ، ٣٥١ ، ٣٥٢ ، ٣٥٣ ، ٣٥٤ ، ٣٥٥ ، ٣٥٦ ، ٣٥٧ ، ٣٥٨ ، ٣٥٩ ، ٣٦٠ ، ٣٦١ ، ٣٦٢ .

٦١ ب ـ ٣٦٣ ، ٣٦٤ ، ٣٦٥ ، ٣٦٦ ، ٣٦٧ ، ٣٦٨ ، ٣٦٩ ، ٣٧٠ ، ٣٧١ ، ٣٧٢ ، ٣٧٣ ، ٣٧٤ ، ٣٧٥ ، ٣٧٦ .

٦٢ أ ـ ٣٧٦ ، ٣٧٧ ، ٣٧٨ ، ٣٧٩ ، ٣٨٠ ، ٣٨١ ، ٣٨٢ ، ٣٨٣ ، ٣٨٤ ، ٣٨٥ ، ٣٨٦ ، ٣٨٧ ، ٣٨٨ ، ٣٨٩ ، ٣٩٠ ، ٣٩١،٣٩٢، ٣٩٣ ، ٣٩٤ .

٦٢ ب ـ ٣٩٤ ، ٣٩٥ ، ٣٩٦ ، ٣٩٧ ، ٣٩٨ ، ٣٩٩ ، ٤٠٠،٤٠١، ٤٠٢ ، ٤٠٣ ، ٤٠٤ ، ٤٠٥ ٤٠٦ ، ٤٠٧ ، ٤٠٨ ، ٤٠٩ ، ٤١٠ .

٦٣ أ ـ ٤١٠ ، ٤١١ ، ٤١٢ ، ٤١٣ ، ٤١٤ ، ٤١٥ ، ٤١٦ ، ٤١٧ ، ٤١٨ ، ٤١٩ ، ٤٢٠ ، ٤٢١ .

٦٣ ب ـ ٤٢١ ، ٤٢٢ ، ٤٢٣،٤٢٤ ، ٤٢٥ ، ٤٢٦ ، ٤٢٧ ، ٤٢٨ ، ٤٢٩ ، ٤٣٠ ، ٤٣١ ، ٤٣٢ .

٦٤ أ ـ ٤٣٢ ، ٤٣٣ ، ٤٣٤ ٤٣٥ ، ٤٣٦ ، ٤٣٧ ، ٤٣٨ ، ٤٣٩ ، ٤٤٠ .

٦٤ ب ـ ٤٤٠ ، ٤٤١ ، ٤٤٢ ، ٤٤٣ ، ٤٤٤ ، ٤٤٥ ، ٤٤٦ ، ٤٤٧ ، ٤٤٨ ، ٤٤٩ ، ٤٥٠ ، ٤٥١ ، ٤٥٢ ، ٤٥٣ ، ٤٥٤ ، ٤٥٥ .

٦٥ أ ـ ٤٥٥ ، ٤٥٦ ، ٤٥٧ ، ٤٥٨ ، ٤٥٩ ، ٤٦٠ ، ٤٦١ ، ٤٦٢ ، ٤٦٣ ، ٤٦٤ ٤٦٥ ، ٤٦٦ ، ٤٦٧ ، ٤٦٨ ، ٤٦٩ ، ٤٧٠ .

٦٥ ب ـ ٤٧٠ ، ٤٧١ ، ٤٧٢ ، ٤٧٣ ، ٤٧٤ ، ٤٧٥ ، ٤٧٦ ، ٤٧٧ ، ٤٧٨ ، ٤٧٩ ، ٤٨٠ ، ٤٨١ ، ٤٨٢ .

٦٦ أ ـ ٤٨٢ ، ٤٨٣ ، ٤٨٤ ، ٤٨٥ ، ٤٨٦ ، ٤٨٧ ، ٤٨٨ ، ٤٨٩ ، ٤٩٠ ، ٤٩١ .

٦٦ ب ـ ٤٩١ ، ٤٩٢ ، ٤٩٣ ، ٤٩٤ ، ٤٩٥ ، ٤٩٦ ، ٤٩٧ ، ٤٩٨ ، ٤٩٩ ، ٥٠٠ ، ٥٠١ ، ٥٠٢ ، ٥٠٣ .

٦٧ أ ـ ٥٠٣ ، ٥٠٤ ، ٥٠٥ ، ٥٠٦ ، ٥٠٧ ، ٥٠٨ ، ٥٠٩ ، ٥١٠ .

٦٧ ب ـ ٥١٠ ، ٥١١ ، ٥١٢ ، ٥١٣ ، ٥١٤ ، ٥١٥ ، ٥١٦ ، ٥١٧، ٥١٨ ، ٥١٩ ٥٢٠ ، ٥٢١ ، ٥٢٢ .

٦٨ أ ـ ٥٢٢ ، ٥٢٣ ، ٥٢٤ ، ٥٢٥ ، ٥٢٦ ، ٥٢٧ ، ٥٢٨ ، ٥٢٩ ، ٥٣٠ .

٦٨ ب ـ ٥٣٠ ، ٥٣١ ، ٥٣٢ ، ٥٣٣ ، ٥٣٤ ، ٥٣٥ .

٦٩ أ ـ ٥٣٥ ، ٥٣٦ ، ٥٣٧ ، ٥٣٨ ، ٥٣٩ ، ٥٤٠ ، ٥٤١ ، ٥٤٢ ، ٥٤٣ ، ٥٤٤ .

٦٩ ب ـ ٥٤٤ ، ٥٤٥ ، ٥٤٦ ، ٥٤٧ ، ٥٤٨ ، ٥٤٩ ، ٥٥٠،٥٥١ ٥٥٢ ، ٥٥٣ ، ٥٥٤ ، ٥٥٥ .

٧٠ أ ـ ٥٥٥ ، ٥٥٦ ، ٥٥٧ ، ٥٥٨ ، ٥٥٩ ، ٥٦٠ ، ٥٦١ ، ٥٦٢ ٥٦٣ ، ٥٦٤ ، ٥٦٥ ، ٥٦٦ ، ٥٦٧،٥٦٨ ، ٥٦٩ ، ٥٧٠ ، ٥٧١،٥٧٢، ٥٧٣ ، ٥٧٤ .

٧٠ ب ـ ٥٧٤ ، ٥٧٥ ، ٥٧٦ ، ٥٧٧ ، ٥٧٨ ، ٥٧٩ ، ٥٨٠ ، ٥٨١ ، ٥٨٢ ، ٥٨٣ ، ٥٨٤ ، ٥٨٥ ، ٥٨٦ ، ٥٨٧ ، ٥٨٨ ، ٥٨٩ ، ٥٩٠ ، ٥٩١ ، ٥٩٢ ، ٥٩٣ ، ٥٩٤ ، ٥٩٥ ، ٥٩٦ ، ٥٩٧ .

٧١ أ — ٥٩٨ ، ٥٩٩ ، ٦٠٠ ، ٦٠١ ، ٦٠٢ ، ٦٠٣ ، ٦٠٤ ، ٦٠٥ ، ٦٠٦ ، ٦٠٧ ، ٦٠٨ ، ٦٠٩ ، ٦١٠ ، ٦١١ ، ٦١٢ ، ٦١٣ ، ٦١٤ ، ٦١٥ ، ٦١٦ ، ٦١٧ .

٧١ ب — ٦١٧ ، ٦١٨ ، ٦١٩ ، ٦٢٠ ، ٦٢١ ، ٦٢٢ ، ٦٢٣ ، ٦٢٤ ، ٦٢٥ ، ٦٢٦ ، ٦٢٧ ، ٦٢٨ ، ٦٢٩ ، ٦٣٠ ، ٦٣١ ، ٦٣٢ ، ٦٣٣ .

٧٢ أ — ٦٣٣ ، ٦٣٤ ، ٦٣٥ ، ٦٣٦ ، ٦٣٧ ، ٦٣٨ ، ٦٣٩ ، ٦٤٠ ، ٦٤١ ، ٦٤٢ .

٧٢ ب — ٦٤٢ ، ٦٤٣ ، ٦٤٤ ، ٦٤٥،٦٤٦ ، ٦٤٧ ، ٦٤٨ ، ٦٤٩، ٦٥٠ ، ٦٥١ ، ٦٥٢ ، ٦٥٣ ، ٦٥٤ .

٧٣ أ — ٦٥٤ ، ٦٥٥ ، ٦٥٦ ، ٦٥٧ ، ٦٥٨ ، ٦٥٩ ، ٦٦٠ ، ٦٦١، ٦٦٢ .

٧٣ ب — ٦٦٢ ، ٦٦٣ ، ٦٦٤ ، ٦٦٥ ، ٦٦٦ ، ٦٦٧ ، ٦٦٨ ، ٦٦٩ ، ٦٧٠ ، ٦٧١ ، ٦٧٢ .

٧٤ أ — ٦٧٢ ، ٦٧٣ ، ٦٧٤ ، ٦٧٥ ، ٦٧٦ ، ٦٧٧ ، ٦٧٨ ، ٦٧٩ .

٧٤ ب — ٦٧٩ ، ٦٨٠ ، ٦٨١، ٦٨٢، ٦٨٣ ، ٦٨٤ ، ٦٨٥، ٦٨٦، ٦٨٧ ، ٦٨٨ ، ٦٨٩ .

٧٥ أ — ٦٨٩ ، ٦٩٠ ، ٦٩١ ، ٦٩٢ ، ٦٩٣ ، ٦٩٤ ، ٦٩٥ ، ٦٩٦ ، ٦٩٧ ، ٦٩٨ ، ٦٩٩ ، ٧٠٠ .

٧٥ ب — ٧٠٠ ، ٧٠١ ، ٧٠٢ ، ٧٠٣ ، ٧٠٤ ، ٧٠٥ ، ٧٠٦ ، ٧٠٧ .

٧٦ أ — ٧٠٧ ، ٧٠٨ ، ٧٠٩ ، ٧١٠ ، ٧١١ ، ٧١٢ ، ٧١٣ ، ٧١٤ .

٧٦ ب — ٧١٤ ، ٧١٥ ، ٧١٦ ، ٧١٧ ، ٧١٨ ، ٧١٩ ، ٧٢٠ ، ٧٢١ ، ٧٢٢ ، ٧٢٣ ، ٧٢٤ .

٧٧ أ ــ ٧٢٤ ، ٧٢٥ ، ٧٢٦ ، ٧٢٧ ، ٧٢٨ ، ٧٢٩ ، ٧٣٠ ، ٧٣١ ، ٧٣٢ ، ٧٣٣ ، ٧٣٤ ، ٧٣٥ ، ٧٣٦ .

٧٧ ب ــ ٧٣٧ ، ٧٣٨ ، ٧٣٩ ، ٧٤٠ ، ٧٤١ ، ٧٤٢ ، ٧٤٣ ، ٧٤٤ ، ٧٤٥ ، ٧٤٦ ، ٧٤٧ ، ٧٤٨ ، ٧٤٩ ، ٧٥٠ .

٧٨ أ ــ ٧٥٠ ، ٧٥١ ، ٧٥٢ ، ٧٥٣ ، ٧٥٤ ، ٧٥٥ ، ٧٥٦ ، ٧٥٧ ، ٧٥٨ ، ٧٥٩ ، ٧٦٠ ، ٧٦١ ، ٧٦٢ ، ٧٦٣ ، ٧٦٤ ، ٧٦٥ .

٧٨ ب ــ ٧٦٦ ، ٧٦٧ ، ٧٦٨ ، ٧٦٩ ، ٧٧٠ ، ٧٧١ ، ٧٧٢ ، ٧٧٣ ، ٧٧٤ ، ٧٧٥ .

٧٩ أ ــ ٧٧٦ ، ٧٧٧ ، ٧٧٨ ، ٧٧٩ ، ٧٨٠ ، ٧٨١ ، ٧٨٢ ، ٧٨٣ .

٧٩ ب ــ ٧٨٣ ، ٧٨٤ ، ٧٨٥ ، ٧٨٦ ، ٧٨٧ ، ٧٨٨ ، ٧٨٩ ، ٧٩٠ .

٨٠ أ ــ ٧٩٠ ، ٧٩١ ، ٧٩٢ ، ٧٩٣ ، ٧٩٤ ، ٧٩٥ ، ٧٩٦ .

٨٠ ب ــ ٧٩٦ ، ٧٩٧ ، ٧٩٨ ، ٧٩٩ ، ٨٠٠ ، ٨٠١ ، ٨٠٢ ، ٨٠٣ ، ٨٠٤ ، ٨٠٥ ، ٨٠٦ ، ٨٠٧ ، ٨٠٨ ، ٨٠٩ ، ٨١٠ .

٨١ أ ــ ٨١٠ ، ٨١١ ، ٨١٢ ، ٨١٣ ، ٨١٤ ، ٨١٥ ، ٨١٦ .

٨١ ب ــ ٨١٦ ، ٨١٧ ، ٨١٨ ، ٨١٩ ، ٨٢٠ ، ٨٢١ ، ٨٢٢ ، ٨٢٣ ، ٨٢٤ ، ٨٢٥ .

٨٢ أ ــ ٨٢٥ ، ٨٢٦ ، ٨٢٧ ، ٨٢٨ ، ٨٢٩ ، ٨٣٠ ، ٨٣١ .

٨٢ ب ــ ٨٣١ ، ٨٣٢ ، ٨٣٣ ، ٨٣٤ ، ٨٣٥ ، ٨٣٦ ، ٨٣٧ ، ٨٣٨ ، ٨٣٩ ، ٨٤٠ .

٨٣ أ ــ ٨٤٠ ، ٨٤١ ، ٨٤٢ ، ٨٤٣ ، ٨٤٤ ، ٨٤٥ ، ٨٤٦ .

٨٣ ب ــ ٨٤٦ ، ٨٤٧ ، ٨٤٨ ، ٨٤٩ ، ٨٥٠ ، ٨٥١ ، ٨٥٢ .

٨٤ أ — ٨٥٢ ، ٨٥٣ ، ٨٥٤ ، ٨٥٥ ، ٨٥٦ ، ٨٥٧ ، ٨٥٨ ، ٨٥٩ ، ٨٦٠ ، ٨٦١ ، ٨٦٢ ، ٨٦٣ .

٨٤ ب — ٨٦٣ ، ٨٦٤ ، ٨٦٥ ، ٨٦٦ ، ٨٦٧ ، ٨٦٨ ، ٨٦٩ .

٨٥ أ — ٨٦٩ ، ٨٧٠ ، ٨٧١ ، ٨٧٢ ، ٨٧٣ ، ٨٧٤ ، ٨٧٥ ، ٨٧٦ .

٨٥ ب — ٨٧٦ ، ٨٧٧ ، ٨٧٨ ، ٨٧٩ ، ٨٨٠ ، ٨٨١ ، ٨٨٢ ، ٨٨٣ ، ٨٨٤ ، ٨٨٥ ، ٨٨٦ ، ٨٨٧ ، ٨٨٨ .

٨٦ أ — ٨٨٨ ، ٨٨٩ ، ٨٩٠ ، ٨٩١ ، ٨٩٢ ، ٨٩٣ ، ٨٩٤ ، ٨٩٥ ، ٨٩٦ .

٨٦ ب — ٨٩٦ ، ٨٩٧ ، ٨٩٨ ، ٨٩٩ ، ٩٠٠ ، ٩٠١ ، ٩٠٢ .

٨٧ أ — ٩٠٢ ، ٩٠٣ ، ٩٠٤ ، ٩٠٥ ، ٩٠٦ ، ٩٠٧ ، ٩٠٨ .

٨٧ ب — ٩٠٩ ، ٩١٠ ، ٩١١ ، ٩١٢ ، ٩١٣ ، ٩١٤ ، ٩١٥ ، ٩١٦ ، ٩١٧ .

٨٨ أ — ٩١٧ ، ٩١٨ ، ٩١٩ ، ٩٢٠ .

فهرس المراجـــــع الواردة

١ ـ إتحاف فضلاء البشر فى القراءات الأربع عشر لأحمد بن محمد الدمياطى طبعة مصطفى البابى الحلبى .

٢ ـ أدب الكاتب لابن قتيبة ط المطبعة العامرة الشرفية .

٣ ـ الأزمنة والأمكنة للمرزوق ط أولى مجلس دائرة المعارف بالهند ١٣٣٢ هـ

٤ ـ الأساس للزمخشرى طبع دار الشعب .

٥ ـ الاستيعاب تحقيق على البجاوى ط نهضة مصر القاهرة .

٦ ـ الأشباه والنظائر للسيوطي تحقيق طه عبد الرءوف ط ١٩٥٠ م

٧ ـ الاشتقاق لابن دريد تحقيق عبد السلام هارون ط بغداد

٨ ـ إصلاح المنطق لابن السكيت تحقيق أحمد شاكر وعبد السلام هارون ط الثالثة

٩ ـ الأصمعيات تحقيق أحمد شاكر وعبد السلام هارون ط دار المعارف المصرية .

١٠ ـ أصول أبى بكر بن السراج تحقيق الدكتور عبد الحسين الفتلى ط النعمان ١٩٧٣م

١١ ـ إعراب الحديث النبوى لأبى البقاء العكبرى تحقيق عبد الإله نبهان ط زيد بن ثابت بدمشق ١٩٧٧م

١٢ ـ إعراب القرآن لأبى جعفر النحاس تحقيق الدكتور زهير غازى ط العانى ببغداد .

١٣ ـ الأعلام للزركلى الطبعة الثالثة .

١٤ ـ الأغانى لأبى الفرج الأصفهانى ط دار الفكر .

١٥ ـ الإفصاح فى شرح أبيات مشكلة الإعراب للفارقى ط مؤسسة الرسالة .

١٦ ـ الاقتضاب فى شرح أدب الكُتَّاب لابن السيد البطليوسى تحقيق الأستاذ مصطفى السقا والدكتور حامد عبد الحميد ط الهيئة العامة للكتاب ١٩٨٣م

١٧ ـ إقليد الخزانة لعبد العزيز الميمنى ط لاهور ١٩٢٧م .

١٨ ـ أمالى الزجاجى تحقيق عبد السلام هارون ط المدنى .

١٩ ـ أمالى ابن الشجرى ط حيدر آباد ١٣٤٩هـ

٢٠ ـ أمالى أبى على القالى ط الهيئة العامة للكتاب ١٩٦٥م

٢١ ـ أمالى المرتضى تحقيق محمد أبو الفضل الطبعة الثانية ١٩٦٧م

٢٢ ـ أمالى اليزيدى ط بيروت .

٢٣ ـ إنباه الرواة للقفطى ط ١٩٥٠م

٢٤ ـ الإنصاف فى مسائل الخلاف لابن الأنبارى تحقيق المرحوم الشيخ محمد محيى الدين ط الرابعة .

٢٥ ـ الإيضاح العضدى لأبى على الفارسى ط أولى .

٢٦ ـ البحر المحيط لأبى حيان ط النصر الحديثة بالرياض .

٢٧ ـ بغية الوعاة للسيوطى تحقيق محمد أبو الفضل ط أولى عيسى البابى الحلبى .

٢٨ ـ البيان والتبيين للجاحظ الطبعة الرابعة مطابع الدجوى ١٩٧٥م

٢٩ ـ تاج العروس الطبعة الأولى بالمطبعة الخيرية بمصر ١٣٠٦ هـ

٣٠ ـ تذكرة الحفاظ للإمام الذهبى ط دار إحياء التراث ببيروت .

٣١ ـ التصريح للشيخ خالد الأزهرى ط عيسى البابى الحلبى .

٣٢ ـ تفسير أرجوزة أبى نواس لابن جنى تحقيق محمد بهجة ط مجمع اللغة العربية بدمشق .

٣٣ ـ التنبيهات للكسائى تحقيق عبد العزيز الميمنى ط دار المعارف ١٩٧٧م .

٣٤ ـ التهذيب للأزهرى ط الدار المصرية للتأليف والترجمة .

٣٥ ـ توجيه إعراب أبيات ملغزة الإعراب للرمانى تحقيق سعيد الأفغانى ط الجامعة السورية ١٩٥٨م .

٣٦ ـ التيسير لأبى عمرو الدانى ط الأوفست .

٣٧ ـ الجامع لأحكام القرآن ط المكتبة العربية بالقاهرة ١٩٦٧م

٣٨ ـ الجامع الصغير فى النحو لابن هشام تحقيق أحمد محمود الهرميل ط دار التأليف ١٩٧٩م .

٣٩ ـ الجمهرة لابن دريد ط دائرة المعارف ١٣٤٥ ﻫ

٤٠ ـ جمهرة أشعار العرب تحقيق على البجاوى ط أولى نهضة مصر .

٤١ ـ حاشية الصبان على الأشمونى ط عيسى البابى الحلبى .

٤٢ ـ حاشية يس على التصريح ط عيسى البابى الحلبى .

٤٣ ـ الحجة لأبى على الفارسى مصورة بمعهد المخطوطات العربية .

٤٤ ـ حياة الحيوان للجاحظ تحقيق عبد السلام هارون ط منشورات المجمع العلمى ببيروت .

٤٥ ـ خزانة الأدب للبغدادى ط بيروت .

٤٦ ـ الخصائص لابن جنى تحقيق محمد على النجار ط دار الهدى للطباعة والنشر الطبعة الثانية .

٤٧ ـ الدرر اللوامع ط دار المعرفة ببيروت .

٤٨ ـ ديوان الأدب لإسحاق بن إبراهيم الفارابى ط أولى الهيئة العامة لشئون المطابع الأميرية ١٩٧٩م

٤٩ ـ ديوان أوس بن حجر تحقيق الدكتور محمد يوسف نجم ط بيروت .

٥٠ ـ ديوان جرير ط بيروت .

٥١ ـ ديوان حاتم الطائى تحقيق الدكتور عادل سليمان ط المدنى .

٥٢ ـ ديوان حسان بن ثابت ط بيروت .

٥٣ ـ ديوان ذى الرمة ط كبردج ١٩١٩ م

٥٤ ـ ديوان رؤبة بن العجاج ط دار الآفاق الجديدة .

٥٥ ـ ديوان السموأل ط بيروت .

٥٦ ـ ديوان الشماخ ط دار المعارف .

٥٧ ـ ديوان الطرماح تحقيق عزة حسن ط وزارة الثقافة بدمشق ١٩٦٨ م .

٥٨ ـ ديوان عروة بن الورد ط بيروت .

٥٩ ـ ديوان عنترة ط بيروت .

٦٠ ـ ديوان الفرزدق الطبعة الثانية ببيروت .

٦١ ـ ديوان كثير عزة تحقيق إحسان عباس ط دار الثقافة ببيروت ١٩٧١م .

٦٢ ـ ديوان لبيد ط بيروت

٦٣ ـ ديوان النابغة الذبيانى ط بيروت .

٦٤ ـ رصف المبانى للمالقى تحقيق أحمد محمد الخراط ط زيد بن ثابت ١٩٧٥ م .

٦٥ ـ رغبة الآمل للمرصفى ط أولى النهضة ١٩٢٧ م .

٦٦ ـ زهر الآداب لأبى إسحاق إبراهيم بن على القيروانى تحقيق على البجاوى ط الثانية عيسى البابى الحلبى .

٦٧ ـ سر صناعة الإعراب لابن جنى ط عيسى البابى الحلبى .

٦٨ ـ السيرة النبوية لابن هشام تحقيق مصطفي السقا وإبراهيم الأبيارى وعبد الحفيظ شلبى الطبعة الثانية مطبعة مصطفى البابى الحلبى ١٩٥٥ م .

٦٩ ـ شذرات الذهب فى أخبار من ذهب لابن عماد الحنبلى ط مصر ١٣٥٠ هـ .

٧٠ ـ شرح أدب الكتاب لابن السيد البطليوسى ط دار الجيل .

٧١ ـ شرح ديوان الأخطل التغلبى تحقيق إيليا سليم ط دار الثقافة ببيروت .

٧٢ ـ شرح ديوان الحماسة للتبريزى ط بيروت .

٧٣ ـ شرح ديوان امرىء القيس وأخبار النوابغ وآثارهم فى الجاهلية وصدر الإسلام تأليف حسن السندوبى ط بيروت لبنان .

٧٤ ـ شرح ديوان الهذليين تحقيق عبد الستار أحمد فراج .

٧٥ ـ شرح الشافية للجار بردى ط بيروت .

٧٦ ـ شرح الشافية للرضى تحقيق محمد نور الحسن ومحمد الزفزاف ومحمد محيى الدين عبد الحميد .

٧٧ ـ شرح شواهد كتاب سيبويه للأعلم على هامش الكتاب .

٧٨ ـ شرح شواهد المغنى للبغدادى تحقيق عبد العزيز رباح وأحمد يوسف ط أولى .

٧٩ ـ شرح ابن عقيل تحقيق المرحوم الشيخ محمد محيى الدين عبد الحميد ط دار مصر للطباعة .

٨٠ ـ شرح عمدة الحافظ وعدة اللافظ لابن مالك تحقيق عدنان عبد الرحمن الدورى مطبعة العانى ببغداد ١٩٧٧م .

٨١ ـ شرح القصائد السبع الطوال لأبى بكر محمد بن القاسم الأنبارى تحقيق عبد السلام هارون ط دار المعارف .

٨٢ ـ شرح الكافية للرضى ط بيروت .

٨٣ ـ شرح مايقع فيه التصحيف والتحريف لأبى أحمد العسكرى .

٨٤ ـ شرح المعلقات السبع للزوزنى ط مطبعة السعادة ١٣٤٤هـ .

٨٥ ـ شرح المفصل لابن يعيش ط بيروت .

٨٦ ـ شرح المُفَضَّلِيّات للتبريزى تحقيق على البجاوى ط دار نهضة مصر .

٨٧ ـ الشعر والشعراء لابن قتيبة تحقيق الدكتور مفيد قميحة .

٨٨ ـ شعر الأحوص الأنصارى تحقيق عادل سليمان ط الهيئة المصرية العامة ١٩٧٠م .

٨٩ ـ شعر عمر بن لجإ التيمي تحقيق الدكتور يحيى الجبورى ط دار القلم بالكويت .

٩٠ ـ شعر عروة بن أذينة الطبعة الثالثة .

٩١ ـ شعر ابن مَيّادة تحقيق الدكتور حنا جميل مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق ١٩٨٢ م .

٩٢ ـ شعر النابغة الجعدى الطبعة الأولى بدمشق ١٩٦٤م .

٩٣ ـ شواهد العينى على الأشمونى ط صبيح ١٣٤٤هـ .

٩٤ ـ الصاحبي لأحمد بن فارس تحقيق السيد أحمد صقر ط عيسى البابى الحلبى ١٩٧٧ م .

٩٥ ـ الصحاح للجوهرى تحقيق أحمد عبد الغفار ط دار العلم ببيروت .

٩٦ ـ الضرائر الشعرية لابن عصفور تحقيق السيد إبراهيم محمد ط دار الأندلس .

٩٧ ـ طبقات فحول الشعراء لمحمد بن سلام الجمحى تحقيق محمود شاكر .

٩٨ ـ طبقات النحويين واللغويين للزبيدى تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم ط مطبعة السعادة ١٩٥٤ م .

٩٩ ـ العقد الفريد لابن عبد ربه ط لجنة التأليف والترجمة والنشر بالقاهرة ١٩٥٣م .

١٠٠ ـ أبو على الفارسى للدكتور عبد الفتاح شلبى ط أولى نهضة مصر .

١٠١ ـ غاية النهاية فى طبقات القراء لابن الجزرى ط دار العلم ببيروت

١٠٢ ـ الفاخر لأبى طالب المفضل بن سلمة بن عاصم تحقيق عبد العليم الطحاوى ط الهيئة المصرية العامة ١٩٧٤م .

١٠٣ ـ الفرائد الجديدة للسيوطي تحقيق عبد الكريم المدرس ط الإرشاد ببغداد ١٩٧٧ م .

١٠٤ ـ الفهرست لابن النديم ط الرحمانية ١٣٤٨ هـ .

١٠٥ ـ القاموس المحيط للفيروزابادي ط مصطفى البابى الحلبى .

١٠٦ ـ الكامل للمبرد ط نهضة مصر .

١٠٧ ـ الكتاب لسيبويه الطبعة الأولى ببولاق .

١٠٨ الكتاب لسيبويه تحقيق عبد السلام هارون الطبعة الأولى .

١٠٩ ـ كتاب الاختيارين للأخفش الأصغر تحقيق الدكتور فخر الدين قباوة مطبعة محمد هاشم بدمشق ١٩٧٤م .

١١٠ ـ كتاب الأزهية فى علم الحروف للهروى تحقيق عبد المنعم الملوحى ١٩٨٢ م .

١١١ ـ كتاب الاستدراك على سيبويه فى كتاب الأبنية والزيادات على ماورد مهذبا للزبيدى .

١١٢ ـ كتاب الأفعال للسرقسطى تحقيق الدكتور حسين محمد شرف الطبعة الأولى بالهيئة العامة المصرية للكتاب ١٩٨٠

١١٣ - كتاب الجيم لأبى عمرو الشيبانى تحقيق الأستاذ عبد العليم الطحاوى ط الهيئة العامة لشئون المطابع الأميرية بالقاهرة ١٩٧٥ م .

١١٤ - كتاب الحلل فى شرح أبيات الجمل تحقيق الدكتور مصطفى إمام الطبعة الأولى .

١١٥ - كتاب شعراء النصرانية ط المطبعة النموذجية بالقاهرة .

١١٦ - كتاب اللامات للزجاجى تحقيق مازن للبارك ط المطبعة الهاشمية بدمشق ١٩٦٩م .

١١٧ - كتاب المعانى الكبير لابن قتيبة ط مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانيه بحيدر آباد بالهند ١٩٤٩ م .

١١٨ - الكشاف للزمخشرى ط دار الفكر .

١١٩ - كشف الظنون لحاجى خليفة ط تركيا ١٣١٠هـ .

١٢٠ - كنز الحفاظ فى كتاب تهذيب الألفاظ لابن السكيت ط بيروت ١٨٩٥م .

١٢١ - لسان العرب لابن منظور ط بولاق .

١٢٢ - المؤتلف والمختلف للآمدى تحقيق عبد الستار أحمد فراج ط عيسى البابى الحلبى ١٩٦١م .

١٢٣ - مجاز القرآن لأبى عبيدة تحقيق الدكتور محمد فؤاد .

١٢٤ - مجالس ثعلب تحقيق الدكتور عبد السلام هارون ط دار المعارف المصرية ١٩٦٠ م .

١٢٥ ـ مجمع الأمثال للميدانى تحقيق المرحوم الشيخ محمد محيى الدين عبد الحميد ط ١٩٥٥م .

١٢٦ ـ مجموعة الشافية بشرح الجار بروى وحاشية ابن جماعة ط بيروت .

١٢٧ ـ المحتسب لابن جنى تحقيق على النجدى والدكتور عبدالفتاح شلبى ط المجلس الأعلى للشئون الإسلامية ١٩٦٩ م .

١٢٨ ـ المحكم لابن سيده تحقيق الأستاذ مصطفي السقا والدكتور حسين نصار والدكتورة عائشة عبد الرحمن الطبعة الأولى ١٩٥٨ م .

١٢٩ ـ المخصص لابن سيده ط أولى دار الفكر ببيروت ١٩٧٨ م

١٣٠ ـ المذكر والمؤنث لابن الأنباري تحقيق المرحوم الشيخ محمد عبد الخالق عضيمة ط المجلس الأعلى للشئون الإسلامية ١٩٨١م

١٣١ ـ المذكر والمؤنث للفراء تحقيق الدكتور رمضان عبد التواب ط ١٩٧٥م .

١٣٢ ـ المزهر للسيوطى تحقيق محمد أبو الفضل وآخرين ط عيسى البابى الحلبى .

١٣٣ ـ المسائل البصريات لأبى على الفارسى مصورة بمعهد المخطوطات العربية عن مخطوطة شهيد على باشا بالآستانة رقم ٢٥١٦/٢

١٣٤ ـ المسائل البغداديات لأبى على الفارسى مصورة بمعهد المخطوطات العربية عن مخطوطة شهيد على باشا بالآستانة رقم ٢٥١٦/١

١٣٥ ـ المسائل الشيرازيات لأبى على الفارسى مصورة بمعهد المخطوطات العربية عن مخطوطة راغب باشا بالآستانة برقم ١٣٧٩

١٣٦ المسائل العسكريات لأبى على الفارسى مصورة بمعهد المخطوطات العربية عن مخطوطة شهيد على بالآستانة رقم ٢٥١٦/٤

١٣٧ ـ المسائل العسكرية تحقيق د/ محمد الشاطر الطبعة الأولى بمطبعة المدنى ١٩٨٣م .

١٣٨ ـ المسائل المشكلة لأبى على الفارسى مصورة مع المسائل البغداديات .

١٣٩ ـ المسائل المنثورة مصورة بمعهد المخطوطات العربية عن مخطوطة شهيد على بالآستانة برقم ٢٥١٦/٥

١٤٠ ـ مشكل القرآن وغريبه لابن قتيبة ط أولى دار الفكر .

١٤١ ـ معانى القرآن للفراء ط دار الكتب المصرية ١٩٥٥م

١٤٢ ـ معاهد التنصيص تحقيق المرحوم الشيخ محمد محي الدين عبد الحميد ط بيروت .

١٤٣ ـ معجم الأدباء لياقوت الحموى ط دار صادر بيروت .

١٤٤ ـ معجم البلدان لياقوت الحموى ط دار صادر بيروت .

١٤٥ ـ معجم الشواهد العربية لعبد السلام هارون ط أولى الخانجي ١٩٧٢م .

١٤٦ ـ معجم المؤلفين لعمر رضا كحالة ط دار الترقي بدمشق .

١٤٧ ـ معجم مقاييس اللغة لابن فارس تحقيق عبد السلام هارون ط عيسى البابي الحلبي .

١٤٨ ـ المعجم الوسيط ط دار المعارف .

١٤٩ ـ المفضليات تحقيق أحمد محمد شاكر وعبد السلام هارون ط دار المعارف .

١٥٠ ـ المقاصد النحوية في شرح شواهد شروح الألفية للعيني على هامش الخزانة .

١٥١ ـ مقاييس اللغة لابن فارس تحقيق عبد السلام هارون ط عيسى البابي الحلبي ١٣٧١هـ :

١٥٢ ـ المقتضب للمبرد تحقيق المرحوم الأستاذ الدكتور محمد عبد الخالق عضيمه ط المجلس الأعلى للشئون الإسلامية ١٣٩٩هـ .

١٥٣ ـ المقرب لابن عصفور تحقيق أحمد عبد الستار وعبد الله الجبوري ط العاني ببغداد .

١٥٤ ـ المنصف لابن جني في شرح تصريف المازني تحقيق إبراهيم مصطفى وعبد الله أمين ١٣٨٩هـ .

١٥٥ ـ نزهة الألباء لأبى البركات عبد الرحمن الأنبارى الطبعة الأولى .

١٥٦ ـ النشر فى القراءات العشر لابن الجزرى ط بيروت .

١٥٧ ـ النقائض بين جرير والفرزدق ط المثنى ببغداد .

١٥٨ ـ النهاية فى غريب الحديث والأثر لابن الأثير تحقيق محمود محمد الطناحي .

١٥٩ ـ نوادر أبى زيد الأنصارى تحقيق الدكتور محمد محمد عبد القادر ط أولى دار الشروق ١٩٨١ م .

١٦٠ ـ همع الهوامع للسيوطي مطبعة السعادة ١٣٢٧هـ .

١٦١ ـ وفيات الأعيان لابن خلكان تحقيق الدكتور حسين عباس ط بيروت .

دليـــــل الفهارس

انتهى الجزء الثانى والأخير
من كتاب المسائل البصريات بفهارسه
والحمد لله رب العالمين

أ . د / محمد الشاطر أحمد محمد أحمد

الأستاذ فى كلية اللغة العربية بالقاهرة
جامعة الأزهر
وفى كلية اللغة العربية
بالجامعة الإسلامية
بالمدينة المنورة